

مُرُورَةٌ

الْأَمَامِ الْمُنْتَظَرِ

السَّيِّدِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي تَالِبٍ

السُّجْدِ الْأَوَّلِ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



میرباقری، سید محمدحسین، ۱۳۴۲ -

موسوعه الإمام المنتظر (عج) محمد حسین میرباقری.

قم - حوزه علمیه قم، مرکز مدیریت حوزه های علمیه خواران، مرکز نشر هاجر، ۱۳۹۵.

د ج دوره: 5-378-067-978-600-378-068-2:1 ج 978-600-378-069-9:2 ج 978-600-378-070-5:3 ج

978-600-378-071-2:4 ج 978-600-378-072-9:5 ج

فبا

مسنسل ۸۹۱

عربی، . . . . . وژنامه . . . . . کتابخانه . . . . . نمایه . . . . . محمد حسین (عج) امام دوازدهم، ۲۵۵ -

مهدویت - انتظار \*Waiting -- Mahdism عشق و ملاحم Seditions and riots

آخرالزمان End of the world

حوزه علمیه قم، مرکز مدیریت حوزه های علمیه خواران، مرکز نشر هاجر

Hozeh Elmeyeh Qom Center management Hozeh Elmeyeh sisters Centre Publications hajar

BP۲۲۴۴۰۹۸۸۷۱۳۹۵ ۳۹۷۴۶۲ ۴۲۲۵۷۴۶



مرکز نشر هاجر  
موسسه آینده روشن



نام کتاب : موسوعه الإمام المنتظر (عج) المجلد الأول

نویسنده : سید محمد حسین میرباقری

ویراستار : محمد پور صباغ

مرکز نشر هاجر (وابسته به مرکز مدیریت حوزه های علمیه خواران)

تهیه و تنظیم : موسسه آینده روشن

تعداد صفحه و قطع : ۵۴۸ صفحه / وزیری

نوبت چاپ: اول / زمستان ۹۵

قیمت: ۲۵۰/۰۰۰ ریال

شمارگان: ۱۰۰۰ نسخه

چاپخانه: زلال کوثر

شابک ۹۷۸-۶۰۰-۳۷۸-۰۶۸-۲

نشانی: قم - بلوار معلم - مجتمع ناشران - واحد ۱۱۴

دفتر مرکزی: ۳۷۸۴۲۵۴۳ فروشگاه: ۳۷۸۴۲۵۴۴

ISBN:978-600-378-068-2



پیامک ۳۰۰۰۲۱۴۴۴۰

Hajar.whc.ir Hajar@whc.ir



## المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين، لاسيما

بقية الله في الأرضين وروحي وأرواح العالمين له الفداء.

إن الله تبارك وتعالى خلق أول ما خلق<sup>١</sup> نور محمد وأهل بيته صلوات الله عليهم أجمعين، فهم أول ما خلق الله وأفضل ما خلق، وكانوا يسبحون الله ويقدمونه، ثم خلق الخلق من نورهم<sup>٢</sup>، فلم يعرفوا ربهم ولم يعلموا طاعته وعبادته، فعلموهم ذلك، فسبحوا بتسبيحهم وهللوا بتهليلهم<sup>٣</sup>.

١- (١) الكافي: محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن الحسين، عن أبي سعيد العصفوري، عن عمرو بن ثابت، عن أبي حمزة، قال: سمعت علي بن الحسين عليه السلام يقول: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ مُحَمَّدًا وَعَلِيًّا وَأَخَدَ عَشْرَ مِنْ وُلْدِهِ مِنْ نُورِ عَظْمَتِهِ، فَأَقَامَهُمْ أَشْبَاحًا فِي ضِيَاءِ نُورِهِ يُعْبُدُونَهُ قَبْلَ خَلْقِ الْخَلْقِ، يُسَبِّحُونَ اللَّهَ وَيُقَدِّسُونَهُ، وَهُمْ الْأَيْمَةُ مِنْ وُلْدِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله. (الكافي: ج ١ ص ٥٣٠، كمال الدين: ج ١ ص ٣١٨ باختلاف يسير عنه، بحار الأنوار: ج ١٥ ص ٢٣).

٢- (٢) بحار الأنوار: من رياض الجنان لفضل الله بن محمود الفارسي، بإسناده عن جابر بن عبد الله، قال: قُلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: أَوَّلُ شَيْءٍ خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى مَا هُوَ؟ فَقَالَ: نُورُ نَبِيِّكَ يَا جَابِرُ خَلَقَهُ اللَّهُ ثُمَّ خَلَقَ مِنْهُ كُلَّ خَيْرٍ. (بحار الأنوار: ج ١٥ ص ٢٤).

(٣) الكافي: الحسين بن محمد الأشعري، عن معلى بن محمد، عن أبي الفضل عبد الله بن إدريس، عن محمد بن سنان، قال: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ النَّبِيِّ عليه السلام فَأَجْرَيْتُ اخْتِلَافَ الشَّيْعَةِ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَسَمَّ يَزُلُّ مُتَفَرِّدًا يُوَحَّدَانِيَّتِهِ، ثُمَّ خَلَقَ مُحَمَّدًا وَعَلِيًّا وَفَاطِمَةَ فَمَكَّنُوا أَلْفَ دَهْرٍ، ثُمَّ خَلَقَ جَمِيعَ الْأَشْيَاءِ، فَأَشْهَدَهُمْ خَلْقَهَا وَأَجْرَى طَاعَتَهُمْ عَلَيْهَا وَفَوَّضَ أُمُورَهَا إِلَيْهِمْ، فَهُمْ يُحْلُونَ مَا يَشَاءُونَ وَيَحْرَمُونَ مَا يَشَاءُونَ، وَلَنْ يَشَاءُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى. ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، هَذِهِ الدِّيَانَةُ الَّتِي مَنْ تَقَدَّمَهَا مَرَقَ، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا مُحِقَّ، وَمَنْ لَزِمَهَا لِحِقَّ، خُذْهَا إِلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ. (الكافي: ج ١ ص ٤٤١، عنه بحار الأنوار: ج ١٥ ص ١٩).

٣- (٤) كمال الدين، عيون أخبار الرضا، علل الشرائع: الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي، عن فرات بن إبراهيم، عن محمد بن أحمد الهمداني، عن العباس بن عبد الله البخاري، عن محمد بن القاسم بن إبراهيم، عن ←



وكلُّ يتقرب إلى الله بالتقرب إليهم<sup>١</sup>، فهم الطريق إليه، وما نزل من الله فيهم ينزل

الهروي، عن الرضا (عجل الله فرجه)، عن آباءه (عجل الله فرجه)، عن أمير المؤمنين (عجل الله فرجه)، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ خَلْقًا أَفْضَلَ مِنِّي وَلَا أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنِّي. قَالَ عَلِيُّ (عجل الله فرجه): فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَنْتَ أَفْضَلُ أَوْ حَبْرُنَيْلُ؟ فَقَالَ ﷺ: يَا عَلِيُّ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَضَّلَ أَنْبِيَاءَهُ الْمُرْسَلِينَ عَلَى مَلَائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ، وَفَضَّلَنِي عَلَى جَمِيعِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ، وَالْفُضَّلُ بَعْدِي لَكَ يَا عَلِيُّ، وَاللَّائِمَةُ مِنْ بَعْدِكَ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَخَدَامَتَنَا وَخُدَامَ مُجِبِّيْنَا. يَا عَلِيُّ، «الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ... وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا» (غافر: ٧) بَوْلَانِيْنَا. يَا عَلِيُّ، لَوْلَا نَحْنُ مَا خَلَقَ آدَمَ وَلَا حَوَاءَ وَلَا الْجَنَّةَ وَلَا النَّارَ وَلَا السَّمَاءَ وَلَا الْأَرْضَ، فَكَيْفَ لَا نَكُونُ أَفْضَلَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَقَدْ سَبَقْنَاَهُمْ إِلَى مَعْرِفَةِ رَبِّنَا وَتَسْبِيحِهِ وَتَهْلِيلِهِ وَتَقْدِيرِهِ؟ لِأَنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ أَرْوَاحَنَا، فَأَنْطَقْنَا بِتَوْحِيدِهِ وَتَحْمِيدِهِ، ثُمَّ خَلَقَ الْمَلَائِكَةَ، فَلَمَّا شَاهَدُوا أَرْوَاحَنَا نُورًا وَاحِدًا اسْتَعْظَمُوا أَمْرَنَا، فَسَبَّحْنَا لِتَعْلَمَ الْمَلَائِكَةُ أَنَّا خَلَقْنَا مَخْلُوقُونَ وَأَنَّهُ مُنْزَعٌ عَنْ صِفَاتِنَا، فَسَبَّحَتْ الْمَلَائِكَةُ بِتَسْبِيحِنَا وَتَرَكْنَهُ عَنْ صِفَاتِنَا، فَلَمَّا شَاهَدُوا عِظَمَ شَأِنِنَا هَلَّلْنَا؛ لِتَعْلَمَ الْمَلَائِكَةُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَا عَبِيدٌ وَلَسْنَا بِالْإِلَهِ يَجِبُ أَنْ نُعْبَدَ مَعَهُ أَوْ دُونَهُ، فَقَالُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَلَمَّا شَاهَدُوا كِبَرَ مَحَلَّنَا كَبَرْنَا؛ لِتَعْلَمَ الْمَلَائِكَةُ أَنَّ اللَّهَ أَكْبَرُ مِنْ أَنْ يُنَالَ عِظَمَ الْمَحَلِّ إِلَّا بِهِ، فَلَمَّا شَاهَدُوا مَا جَعَلَهُ لَنَا مِنَ الْعِزِّ وَالْقُوَّةِ قُلْنَا: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ؛ لِتَعْلَمَ الْمَلَائِكَةُ أَنَّ لَا حَوْلَ لَنَا وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، فَلَمَّا شَاهَدُوا مَا أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِ عَلَيْنَا وَأَوْجَبَهُ لَنَا مِنْ فَرَضِ الطَّاعَةِ، قُلْنَا: الْحَمْدُ لِلَّهِ؛ لِتَعْلَمَ الْمَلَائِكَةُ مَا يَحِقُّ لِلَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ عَلَيْنَا مِنَ الْحَمْدِ عَلَى نِعَمِهِ، فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، فَبِنَا اهْتَدَوْا إِلَى مَعْرِفَةِ تَوْحِيدِ اللَّهِ وَتَسْبِيحِهِ وَتَهْلِيلِهِ وَتَحْمِيدِهِ وَتَمَجِيدِهِ. ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ آدَمَ فَأَوْدَعَنَا صُلبَهُ، وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ بِالسُّجُودِ لَهُ تَعْظِيمًا لَنَا وَإِكْرَامًا، وَكَانَ سُجُودُهُمْ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عُبودِيَّةً وَلَا دَمَ إِكْرَامًا وَطَاعَةً؛ لِكُونِنَا فِي صُلبِهِ، فَكَيْفَ لَا نَكُونُ أَفْضَلَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَقَدْ سَجَدُوا لِآدَمَ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ؟ (عيون أخبار الرضا (عجل الله فرجه): ج ١ ص ٢٦٢، كمال الدين: ج ١ ص ٢٥٤، علل الشرائع: ج ١ ص ٥، عنها بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٣٣٥).

١- (٥) تفسير القمي: أبي، عن الأصفهاني، عن المنقري، عن حماد، عن أبي عبد الله (عجل الله فرجه)، أَنَّهُ سُئِلَ: هَلِ الْمَلَائِكَةُ أَكْثَرُ أَمْ بَنُو آدَمَ؟ فَقَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لِمَلَائِكَةُ اللَّهِ فِي السَّمَاوَاتِ أَكْثَرُ مِنْ عَدَدِ التَّرَابِ فِي الْأَرْضِ، وَمَا فِي السَّمَاءِ مَوْضِعٌ قَدِمَ إِلَّا وَفِيهَا مَلَكٌ يَسْبُحُهُ وَيُقَدِّسُهُ، وَلَا فِي الْأَرْضِ شَجَرٌ وَلَا مَدْرٌ إِلَّا وَفِيهَا مَلَكٌ مُوَكَّلٌ بِهَا يَأْتِي اللَّهَ كُلَّ يَوْمٍ بِعَمَلِهَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِهَا، وَمَا مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا وَيَتَقَرَّبُ كُلُّ يَوْمٍ إِلَى اللَّهِ بِوَلَانِيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، وَيَسْتَغْفِرُ لِمُجِبِّيْنَا وَيَلْعَنُ أَعْدَاءَنَا، وَيَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ إِرسَالًا (تفسير القمي: ج ٢ ص ٢٥٥، بصائر الدرجات: ج ١ ص ٦٨، عنهما بحار الأنوار: ج ٢٤ ص ٢١٠ و ج ٢٦ ص ٣٣٩).

(٦) كتاب سليم بن قيس: قَالَ سُلَيْمٌ: ثُمَّ سَأَلْتُ الْمُقَدَّادَ فَقُلْتُ: حَدِّثْنِي رَحِمَكَ اللَّهُ بِأَفْضَلِ مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ تَوَحَّدَ بِمَلِكِهِ فَعَرَفَ أَنْوَارَهُ نَفْسَهُ، ثُمَّ قَوَّضَ إِلَيْهِمْ أَمْرَهُ وَأَبَاحَهُمْ جَنَّتَهُ، فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُظَهِّرَ قَلْبَهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ عَرَفَهُ وَوَلَايَةَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُظَمَّسَ عَلَى قَلْبِهِ أَمْسَكَ عَنْهُ مَعْرِفَةَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا اسْتَوْجَبَ آدَمَ أَنْ يَخْلُقَهُ اللَّهُ وَيَنْفُخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ وَأَنْ يُتَوَبَّ عَلَيْهِ وَيَرُدَّهُ إِلَى جَنَّتِهِ، إِلَّا بِبُنُوتِي وَالْوَلَايَةِ لِعَلِيِّ بَعْدِي، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا أَرَى إِتْرَاهِيمَ مَلَكَوَتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا اتَّخَذَهُ خَلِيلًا إِلَّا بِبُنُوتِي وَالْإِثْرَارِ لِعَلِيِّ بَعْدِي، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا



ومنهم إلى الخلق، وما يصعد فياليهم يصعد ومنهم إلى الله<sup>١</sup>.  
ثم بعد خلق الملائكة والأنبياء وآدم وذريته، أخذ منهم ميثاقاً، فهم أول من نطق  
بالتوحيد، فأخذ ميثاقاً ثانياً من الخلق على التوحيد والنبوة لمحمد ﷺ، والولاية لأهل  
بيته عليه السلام<sup>٢</sup>، فمن أقر كان مؤمناً، ومن لم يؤمن كان كافراً<sup>٣</sup>.

كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا وَلَا أَقَامَ عِيسَى آيَةً لِلْعَالَمِينَ، إِلَّا بُنُوتِي وَمَعْرِفَةَ عَلِيِّ بَعْدِي، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا تَبَّأ نَبِيًّا؛  
فَطَّ إِلَّا بِمَعْرِفَتِهِ وَالْإِقْرَارِ لَنَا بِالْوَلَايَةِ، وَلَا اسْتَاَهْلَ خَلْقِي مِنَ اللَّهِ النَّظَرَ إِلَيْهِ إِلَّا بِالْعُبُودِيَّةِ لَهُ وَالْإِقْرَارِ لِعَلِيِّ  
بَعْدِي. (كتاب سليم بن قيس: ج ٢ ص ٨٥٨، عنه بحار الأنوار: ج ٤٠ ص ٩٥، ومثله بتفاوت يسير عن الصادق في  
الاختصاص: ص ٢٥٠، و، عنه بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٢٩٤).

١- (٧) تفسير فرات بن إبراهيم: جعفر بن محمد الأحمسي يسناده عن أبي ذر الغفاري، عن النبي ﷺ، في خبر طويل  
في وصف المعراج، ساقه إلى أن قال: قُلْتُ: يَا مَلَائِكَةَ رَبِّي، هَلْ تَعْرِفُونَا حَقَّ مَعْرِفَتِنَا؟ فَقَالُوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، وَكَيْفَ لَا  
نَعْرِفُكُمْ وَأَنْتُمْ أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ؟ خَلَقَكُمْ أَشْبَاحَ نُورٍ مِنْ نُورِهِ فِي نُورٍ مِنْ سَنَاءِ عِزِّهِ وَمِنْ سَنَاءِ مُلْكِهِ وَمِنْ نُورِ وَجْهِهِ  
الْكَرِيمِ، وَجَعَلَ لَكُمْ مَقَاعِدَ فِي مَلَكُوتِ سُلْطَانِهِ، وَعَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ قَبْلَ أَنْ تَكُونَ السَّمَاءُ مَبْنِيَّةً وَالْأَرْضُ مَدْحِيَّةً، ثُمَّ  
خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ، ثُمَّ رَفَعَ الْعَرْشَ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ فَاسْتَوَى عَلَى عَرْشِهِ، وَأَنْتُمْ أَمَامَ عَرْشِهِ  
تُسَبِّحُونَ وَتُقَدِّسُونَ وَتُكَبِّرُونَ، ثُمَّ خَلَقَ الْمَلَائِكَةَ مِنْ بَدءِ مَا أَرَادَ مِنْ أَنْوَارِ شَتَّى، وَكُنَّا نَمُرُّ بِكُمْ وَأَنْتُمْ تُسَبِّحُونَ وَتَحْمَدُونَ  
وَتُهَلِّلُونَ وَتُكَبِّرُونَ وَتُجَدِّدُونَ وَتُقَدِّسُونَ، فَسَبَّحْ وَقُدِّسْ وَتُجَدِّدْ وَتُكَبِّرْ وَتُهَلِّلْ بِتَسْبِيحِكُمْ وَتَحْمِيدِكُمْ وَتُهْلِيلِكُمْ  
وَتُكْبِيرِكُمْ وَتُقْدِيسِكُمْ وَتَمْجِيدِكُمْ، فَمَا أَنْزَلَ مِنَ اللَّهِ فِالْيُكْمِ وَمَا صَعِدَ إِلَى اللَّهِ فَمِنْ عِنْدِكُمْ، فَلِمَ لَا نَعْرِفُكُمْ؟ أَقْرَى عَلِيًّا  
مِنَّا السَّلَام. (تفسير فرات: ج ١ ص ٣٧٠، عنه بحار الأنوار: ج ١٥ ص ٨).

٢- (٨) التوحيد: الدقاق، عن الأسدي، عن البرمكي، عن جُذعان بن نصر، عن سهل، عن ابن محبوب، عن عبد  
الرحمن بن كثير، عن داود الرقي، عن أبي عبد الله عليه السلام: ... فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ تَرَهُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ لَهُمْ: مَنْ  
رَبُّكُمْ؟ فَكَانَ أَوَّلُ مَنْ نَطَقَ رَسُولَ اللَّهِ وَأَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَيْمَةَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، فَقَالُوا: أَنْتَ رَبُّنَا، فَحَمَلْتَهُمُ الْعِلْمَ  
وَالدِّينَ، ثُمَّ قَالَ لِلْمَلَائِكَةِ: هُوَ لَا حَمَلَةَ عِلْمِي وَدِينِي وَأَمْنَانِي فِي خَلْقِي، وَهُمْ الْمَسْئُولُونَ. ثُمَّ قِيلَ لِبَنِي آدَمَ: أَقْرُوا لِلَّهِ  
بِالرُّبُوبِيَّةِ وَلِهَؤُلَاءِ النَّفَرِ بِالطَّاعَةِ، فَقَالُوا: رَبَّنَا أَقْرَرْنَا، فَقَالَ لِلْمَلَائِكَةِ: اشْهَدُوا، فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: شَهِدْنَا عَلَى أَنْ لَا  
يَقُولُوا: ﴿إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾، أَوْ يَقُولُوا: ﴿إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ  
الْمُبْطِلُونَ﴾، يَا دَاوُدُ وَلَا يُنَا مُؤَكَّدَةٌ عَلَيْهِمْ فِي الْمِيثَاقِ. (التوحيد للصدوق: ج ١ ص ٣١٩، عنه بحار الأنوار: ج ٢٦  
ص ٢٧٧ و ج ٥٤ ص ٩٥ عن الكافي: ج ١ ص ١٣٢).

٣- (٩) تفسير القمي: علي بن الحسين، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن ابن محبوب، عن الحسين بن نعيم الصخاف،  
قال: سَأَلْتُ الصَّادِقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ﴾؟ (التغابن: ٢) فَقَالَ: عَرَفَ اللَّهُ إِيْمَانَهُمْ بِوَلَايَتِنَا  
وَكَفَرَهُمْ بِتَرْكِهَا يَوْمَ أَخَذَ عَلَيْهِمُ الْمِيثَاقَ وَهُمْ ذَرَفِي صُلْبِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ. (تفسير القمي: ج ٢ ص ٣٧١، عنه بحار الأنوار:  
ج ٢٦ ص ٢٧١ و ج ٢٣ ص ٣٨٠ عن الكافي: ج ١ ص ٤٢٦).



وأخذ ميثاقاً خاصاً من الأنبياء، فما نُبئَ نبي إلا بولايتهم<sup>١</sup>، وميثاقاً أخص من أولي العزم عليه السلام في المهدي عليه السلام<sup>٢</sup>، فمن تقرب من الأنبياء والملائكة في الميثاق فهو أفضل<sup>٣</sup>، ومن تأخر عن قبول الولاية صار مبتلياً ببلاء، وعفى عنه حين قبل ذلك وتوسل بهم إلى

١- (١٠) بصائر الدرجات: محمد بن عيسى، عن محمد بن سليمان، عن يونس بن يعقوب، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قَالَ: مَا مِنْ نَبِيٍّ نُبِّيَ وَلَا مِنْ رَسُولٍ أُرْسِلَ إِلَّا بِوَلَايَتِنَا وَتَفْضِيلِنَا عَلَى مَنْ سِوَانَا. (بصائر الدرجات: ج ١ ص ٧٤، عنه بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٢٨١).

١١) بصائر الدرجات: أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن ابن عميرة، عن الحضرمي، عن حذيفة بن أسيد، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: مَا تَكَامَلَتِ النَّبُوَّةُ لِنَبِيٍّ فِي الْأُظْلَةِ حَتَّى عُرِضَتْ عَلَيْهِ وَلَايَتِي وَوَلَايَةُ أَهْلِ بَيْتِي، وَمَثَلُوا لَهُ فَأَقْرَأُوا بِطَاعَتِهِمْ وَوَلَايَتِهِمْ. (بصائر الدرجات: ج ١ ص ٧٣، عنه بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٢٨١).

٢- (١٢) بصائر الدرجات: أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن داود العجلي، عن زرارة، عن حمران، عن أبي جعفر عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حَيْثُ خَلَقَ الْخَلْقَ خَلَقَ مَاءً عَذْباً وَمَاءً مَالِحاً أجاجاً، فامْتَرَجَ الْمَاءَانِ، فَأَخَذَ طِيناً مِنْ أديمِ الْأَرْضِ فَعَرَكَهُ عَرَكاً شَدِيداً، فَقَالَ لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ وَهُمْ كَالَّذَرَّ يَدْبُونَ: إِلَى الْجَنَّةِ بِسَلَامٍ، وَقَالَ لِأَصْحَابِ الشَّمَالِ يَدْبُونَ: إِلَى النَّارِ وَلَا أَبَالِي. ثُمَّ قَالَ: «أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ». قَالَ: ثُمَّ أَخَذَ الْمِيثَاقَ عَلَى النَّبِيِّينَ فَقَالَ: «أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ؟» ثُمَّ قَالَ: وَأَنْ هَذَا مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَأَنْ هَذَا عَلِيُّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالُوا: بَلَى، فَتَبَّتْ لَهُمُ النَّبُوَّةُ، وَأَخَذَ الْمِيثَاقَ عَلَى أَوْلِي الْعَزْمِ أَنِّي رَبُّكُمْ، وَمُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، وَعَلِيُّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَأَوْصِيَاؤُهُ مِنْ بَعْدِهِ وُلاةٌ أُمْرِي وَخِرَانُ عِلْمِي، وَأَنَّ الْمَهْدِيَّ أَنْصُرُ بِهِ لِدِينِي وَأُظْهِرُ بِهِ دَوْلَتِي وَأَنْتَقِمُ بِهِ مَنْ أَعْدَانِي وَأَعْبُدُ بِهِ طَوْعاً وَكَرْهاً؟ قَالُوا: أَقْرَرْنَا وَشَهِدْنَا يَا رَبِّ. وَلَمْ يَجْحَدْ آدَمُ وَلَمْ يُفَرِّ، فَتَبَّتِ الْعَزِيمَةُ لَهُوَ لَاءِ الْخُمْسَةِ فِي الْمَهْدِيِّ وَلَمْ يَكُنْ لِآدَمَ عَزْمٌ عَلَى الْإِقْرَارِ بِهِ، وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ «وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَسَيِّئِهِ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً» (طه/١١٥). قَالَ: إِنَّمَا يَعْنِي فَتَرَكَ. (بصائر الدرجات: ج ١ ص ٧٠، عنه بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٢٧٩ وج ٦٤ ص ١١٣ عن الكافي: ج ٢ ص ٨).

٣- (١٣) علل الشرائع: أبي، عن محمد العطار، عن الأشعري، عن موسى بن عمر، عن ابن سنان، عن أبي سعيد القمطاط، عن بكير، قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: هَلْ تَدْرِي مَا كَانَ الْحَجْرُ؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا قَالَ: كَانَ مَلَكاً عَظِيماً مِنْ عَظَمَاءِ الْمَلَائِكَةِ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَلَمَّا أَخَذَ اللَّهُ الْمِيثَاقَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ لَهُ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَلِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله بِالنَّبُوَّةِ وَلِعَلِيٍّ بِالْوَصِيَّةِ، اضْطَكَّتْ فَرَائِضُ الْمَلَائِكَةِ، وَأَوَّلُ مَنْ أَسْرَعَ إِلَى الْإِقْرَارِ ذَلِكَ الْمَلِكُ وَلَمْ يَكُنْ فِيهِمْ أَشَدُّ حُباً لِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ مِنْهُ، فَلِذَلِكَ اخْتَارَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ بَيْنِهِمْ وَالْقَمَّةَ الْمِيثَاقَ، فَهُوَ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَهُ لِسَانٌ نَاطِقٌ وَعَيْنٌ نَاطِرَةٌ؛ لِيَشْهَدَ لِكُلِّ مَنْ وَافَاهُ إِلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ وَحَفِظَ الْمِيثَاقَ. (علل الشرائع: ج ٢ ص ٤٢٩، عنه بحار الأنوار: ج ١٥ ص ١٧، والحديث مفصل نقله بتمامه في ج ٢٦ ص ٢٦٩).

٤- أي في الرتبة التي في شأنهم، وإلا فإنهم أعظم شأناً من أن ينكروا الولاية، فإنه ما نُبئَ نبي إلا بولايتهم.



الله<sup>١</sup>.

ثم في هذا العالم بعد خلق آدم وذريته، بعث فيهم الحجج والأنبياء وأنزل معهم الكتب، فأمرهم بالإقرار به وطاعته والعبودية له، كما أمرهم بالإقرار بالنبى ﷺ وأهل بيته ﷺ، وبين ذلك بالوحي لهم وبما ثبت في كتبهم.<sup>٢</sup>

١- (١٤) بصائر الدرجات: ابن معروف، عن سعدان، عن صباح المزني، عن الحارث بن حصيرة، عن حبة العرني، قال: قال أمير المؤمنين ﷺ: إِنَّ اللَّهَ عَرَضَ وَلَايِي عَلَى أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَعَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ، أَقْرَبَهَا مَنْ أَقْرَبَهَا وَأَنْكَرَهَا مَنْ أَنْكَرَهَا، أَنْكَرَهَا يُؤْتَسُ فَحَبَسَهُ اللَّهُ فِي بَطْنِ الْحُوتِ حَتَّى أَقْرَبَهَا. (بصائر الدرجات: ج ١ ص ٧٥، عنه بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٢٨٢).

(١٥) الاختصاص: أبو الفرج، عن سهل، عن رجل، عن ابن جيلة، عن أبي المغراء، عن موسى بن جعفر ﷺ قال: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: ... نَحْنُ أَتْنَاءُ نَبِيِّ اللَّهِ وَأَتْنَاءُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَتْنَاءُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَحْبَابِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، نَحْنُ مِفْتَاحُ الْكِتَابِ، بِنَا نَطَقَ الْعُلَمَاءُ وَلَوْ لَا ذَلِكَ لَحَرِسُوا، نَحْنُ رَفَعْنَا الْمَنَارَ وَعَرَفْنَا الْقِبْلَةَ، نَحْنُ حَجَرُ الْبَيْتِ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، بِنَا عُفِّرَ لِآدَمَ، وَبِنَا ابْتُلِيَ أَيُّوبَ، وَبِنَا افْتَقَدَ يَعْقُوبَ، وَبِنَا حُبِسَ يُوسُفُ، وَبِنَا رُفِعَ الْبَلَاءُ، وَبِنَا أَضَاءَتِ الشَّمْسُ، نَحْنُ مَكْتُوبُونَ عَلَى عَرْشِ رَبِّنَا، مَكْتُوبٌ: مُحَمَّدٌ خَيْرُ النَّبِيِّينَ وَعَلِيٌّ سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ وَفَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ. (الاختصاص: ص ٩٠، عنه بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٢٥٦).

(١٦) تفسير العياشي: عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله ﷺ قال: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَرَضَ عَلَى آدَمَ فِي الْمِيثَاقِ ذُرِّيَّتَهُ، فَمَرَّ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ مُتَكِيٌّ عَلَى عَلِيٍّ ﷺ وَفَاطِمَةَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا تَتْلُوهُمَا، وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ﷺ يَتْلُوَانِ فَاطِمَةَ، فَقَالَ اللَّهُ: يَا آدَمُ، إِنِّي أَنْتَظِرُ إِلَيْهِمْ بِحَسَدِ أَهْبَطِكَ مِنْ جَوَارِي، فَلَمَّا أَسْكَنَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ مَثَّلَ لَهُ النَّبِيَّ ﷺ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ بِحَسَدٍ، ثُمَّ عَرَضَتْ عَلَيْهِ الْوَلَايَةَ فَأَنْكَرَهَا، فَرَمَتْهُ الْجَنَّةَ بِأُورَاقِهَا، فَلَمَّا تَابَ إِلَى اللَّهِ مِنْ حَسَدِهِ وَأَقْرَبَ بِالْوَلَايَةِ وَدَعَا بِحَقِّ الْخَمْسَةِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، غَفَرَ اللَّهُ لَهُ؛ وَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿فَتَلَقَى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ...﴾ (تفسير العياشي: ج ١ ص ٤١، عنه بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٣٢٦).

(١٧) قصص الأنبياء: بالإسناد إلى الصدوق عن النقاش، عن ابن عقدة، عن علي بن الحسن بن فضال، عن أبيه، عن الرضا ﷺ قال: لَمَّا أُشْرِفَ نُوحٌ ﷺ عَلَى الْعُرْقِ دَعَا اللَّهَ بِحَقِّهَا، فَدَفَعَ اللَّهُ عَنْهُ الْعُرْقَ، وَلَمَّا رُمِيَ إِبْرَاهِيمُ فِي النَّارِ دَعَا اللَّهَ بِحَقِّهَا، فَجَعَلَ اللَّهُ النَّارَ عَلَيْهِ بَرْدًا وَسَلَامًا، وَإِنَّ مُوسَى ﷺ لَمَّا ضَرَبَ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ دَعَا اللَّهَ بِحَقِّهَا، فَجَعَلَهُ يَبَسًا، وَإِنَّ عِيسَى ﷺ لَمَّا أَرَادَ الْيَهُودُ قَتْلَهُ دَعَا اللَّهَ بِحَقِّهَا، فَجَجَّى مِنَ الْقَتْلِ فَرَفَعَهُ إِلَيْهِ. (قصص الأنبياء للراوندي: ج ١ ص ١٠٥، عنه بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٣٢٥).

٢- (١٨) الأمالي للطوسي: المفيد، عن ابن قولويه، عن أبيه، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن معروف، عن محمد بن سنان، عن طلحة بن زيد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده ﷺ، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا قَبِضَ اللَّهُ نَبِيًّا حَتَّى أَمَرَهُ أَنْ يُوصِيَ إِلَى عَشِيرَتِهِ مِنْ عَضْبَتِهِ، وَأَمَرَنِي أَنْ أُوصِيَ، فَقُلْتُ: إِلَى مَنْ يَا رَبِّ؟ فَقَالَ: أَوْصِ يَا مُحَمَّدُ ٤



إلى ابن عمك علي بن أبي طالب، فإني قد أثبتته في الكتب السالفة، وكنت فيها أنه وصيك، وعلى ذلك أخذت ميثاق الخلائق وموائق أنبيائي ورؤسلي، أخذت موافقتهم لي بالزبونية ولك يا محمد بالنبوة ولعلي بن أبي طالب بالولاية. (الأمالى للطوسي: ص ١٠٤، عنه بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٢٧١).

(١٩) بصائر الدرجات: ابن يزيد، عن ابن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن عليه السلام قال: ولاية علي مكنونة في جميع صحف الأنبياء، ولن يبعث الله نبياً إلا بنبوة محمد ووصية علي صلوات الله عليهما. (بصائر الدرجات: ج ١ ص ٧٢، عنه بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٢٨٠ وج ٣٨ ص ٤٦، عن الكافي: ج ١ ص ٤٣٧).

ولهذا قال في القرآن الكريم: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقاً مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾. (البقرة: ١٤٦). وكان أهل الكتاب يقرون عند النبي والأئمة عليهم السلام بوجود أسمائهم في كتبهم:

(٢٠) كفاية الأثر: أبو المفضل الشيباني، عن أحمد بن مطوق، عن المغيرة بن محمد بن المهلب، عن عبد الغفار بن كثير، عن إبراهيم بن حميد، عن أبي هاشم، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: قدم يهودي على رسول الله ﷺ يقال له نعل، فقال: يا محمد، إني أسألك عن أشياء... يا محمد، فأخبرني عن وصيك من هو؟ فما من نبي إلا وله وصي وإن نبينا موسى بن عمران أوصى إلى يوشع بن نون، فقال: نعم، إن وصيي والخليفة من بعدي علي بن أبي طالب، وبعده سبطاي الحسن والحسين، تتلوه تسعة من صلب الحسين أئمة أبرار. قال: يا محمد، فسماهم لي، قال: نعم، إذا مضى الحسين فابنه علي، فإذا مضى علي فابنه محمد، فإذا مضى محمد فابنه جعفر، فإذا مضى جعفر فابنه موسى، فإذا مضى موسى فابنه علي، فإذا مضى علي فابنه محمد، فإذا مضى محمد فابنه علي، فإذا مضى علي فابنه الحسن، فإذا مضى الحسن فبعده ابنه الحجة بن الحسن بن علي، فهذه اثنا عشر إماماً على عدد نبياء بني إسرائيل. قال: فأين مكائهم في الجنة؟ قال: معي في درجتي، قال: أشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله وأشهد أنهم الأوصياء بعدك، ولقد وجدت هذا في الكتب المقدمة وفيما عهد إنا موسى بن عمران عليه السلام، أنه إذا كان آخر الزمان يخرج نبي يقال له أحمد خاتم الأنبياء لا نبي بعده يخرج من صلبه أئمة أبرار عدد الأسباط. فقال: يا أبا عمارة، أتعرف الأسباط؟ قال: نعم يا رسول الله، إنهم كانوا اثني عشر، قال: فإن فيهم لاوي بن أرحيا؟ قال: أعرفه يا رسول الله، وهو الذي غاب عن بني إسرائيل سنين ثم عاد فأظهر شريعته بعد اندراسها، وقاتل مع فرسطيا الملك حتى قتله. وقال عليه السلام: كائن في أمتي ما كان في بني إسرائيل حذو النعل بالنعل والمدة بالمدة، وإن الثاني عشر من ولدي يغيب حتى لا يرى، ويأتي علي أمتي زمن لا يتقى من الإسلام إلا اسمه ولا من القرآن إلا رسمه، فحينئذ يأتى الله له بالخروج فيظهر الإسلام ويحدد الدين. ثم قال عليه السلام: طوبى لمن أحبهم وطوبى لمن تمسك بهم، والويل لمبغضهم. فانتفض نعل وقام بين يدي رسول الله، وأنشأ يقول... (كفاية الأثر: ج ١ ص ١١، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٨٣).

(٢١) كفاية الأثر: أبو المفضل الشيباني، عن موسى بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان، عن محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي، عن محمد بن حماد بن ماهان الدباج، عن عيسى بن إبراهيم، عن الحارث بن نبهان، عن عيسى بن يقطان، عن أبي سعيد، عن مكحول، عن وائلة بن الأسقع، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: دخل جندل بن جنادة اليهودي من خيبر على رسول الله ﷺ، فقال: يا محمد... فأخبرني ما الأوصياء بعدك لا تمسك بهم؟ فقال: يا جندل، أوصيائي من بعدي بعد نبياء بني إسرائيل، فقال: يا رسول الله، إنهم كانوا اثني عشر هكذا وجدنا في



كما وعد كل الأمم بإقامة دينه تاماً في شرق الأرض وغربها، بعد كون الغلبة غالباً لاتباع الشيطان وأهل الكفر، إلا في بعض الأماكن في بعض برهات من الزمن في الجملة، وذلك بيد الثاني عشر من أهل البيت عليهم السلام.<sup>١</sup>

التَّورَاةِ، قَالَ: نَعَمْ، الْأَيْمَةُ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كُلُّهُمْ فِي زَمَنٍ وَاحِدٍ؟ قَالَ: لَا، وَلَكِنْ خَلَفَ بَعْدَ خَلْفِي، فَإِنَّكَ لَنْ تُدْرِكَ مِنْهُمْ إِلَّا ثَلَاثَةً، قَالَ: فَسَمِّهِمْ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: نَعَمْ، إِنَّكَ تُدْرِكُ سَيِّدَ الْأَوْصِيَاءِ وَوَارِثَ الْأَنْبِيَاءِ وَأَبَا الْأَيْمَةِ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ بَعْدِي، ثُمَّ ابْنَهُ الْحَسَنَ، ثُمَّ الْحُسَيْنَ، فَاسْتَمْسِكَ بِهِمْ مِنْ بَعْدِي، وَلَا يُعْرَفُكَ جَهْلُ الْجَاهِلِينَ، فَإِذَا كَانَتْ وَقْتُ وِلَاةِ ابْنِهِ عَلِيَّ بْنِ الْحُسَيْنِ سَيِّدِ الْعَابِدِينَ، يَقْضِي اللَّهُ عَلَيْكَ وَيَكُونُ آخِرُ زَادِكَ مِنَ الدُّنْيَا شَرِيحَةً مِنْ لَيْلٍ. فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَكَذَا وَجَدْتُ فِي التَّورَاةِ: الْيَاقُطُوا شَبْرًا وَشَبِيرًا، فَلَسَمَ أَعْرَفَ أَسْمَائِهِمْ، فَكَسَمَ بَعْدَ الْحُسَيْنِ مِنَ الْأَوْصِيَاءِ وَمَا أَسْمَائِهِمْ؟ فَقَالَ: تِسْعَةٌ مِنْ صُلْبِ الْحُسَيْنِ، وَالْمَهْدِيُّ مِنْهُمْ، فَإِذَا انْقَضَتْ مُدَّةُ الْحُسَيْنِ قَامَ بِالْأَمْرِ بَعْدَهُ عَلِيُّ ابْنُهُ وَيُلَقَّبُ بِرَيْنِ الْعَابِدِينَ، فَإِذَا انْقَضَتْ مُدَّةُ عَلِيٍّ قَامَ بِالْأَمْرِ بَعْدَهُ ابْنُهُ يُدْعَى بِالْبَاقِرِ، فَإِذَا انْقَضَتْ مُدَّةُ مُحَمَّدٍ قَامَ بِالْأَمْرِ بَعْدَهُ جَعْفَرٌ وَيُدْعَى بِالصَّادِقِ، فَإِذَا انْقَضَتْ مُدَّةُ جَعْفَرٍ قَامَ بِالْأَمْرِ بَعْدَهُ مُوسَى وَيُدْعَى بِالْكَاطِمِ، ثُمَّ إِذَا انْتَهَتْ مُدَّةُ مُوسَى قَامَ بِالْأَمْرِ بَعْدَهُ ابْنُهُ عَلِيٌّ وَيُدْعَى بِالرِّضَا، فَإِذَا انْقَضَتْ مُدَّةُ عَلِيٍّ قَامَ بِالْأَمْرِ بَعْدَهُ ابْنُهُ مُحَمَّدٌ يُدْعَى بِالزَّكِيِّ، فَإِذَا انْقَضَتْ مُدَّةُ مُحَمَّدٍ قَامَ بِالْأَمْرِ بَعْدَهُ ابْنُهُ وَيُدْعَى بِالتَّقِيِّ، فَإِذَا انْقَضَتْ مُدَّةُ عَلِيٍّ قَامَ بِالْأَمْرِ بَعْدَهُ الْحَسَنُ ابْنُهُ يُدْعَى بِالْأَمِينِ، ثُمَّ يَغِيْبُ عَنْهُمْ إِمَامُهُمْ. قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هُوَ الْحَسَنُ يَغِيْبُ عَنْهُمْ؟ قَالَ: لَا، وَلَكِنْ ابْنُهُ الْحُجَّةُ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَا اسْمُهُ؟ قَالَ: لَا يُسَمَّى حَتَّى يُظْهِرَهُ اللَّهُ. قَالَ جَنْدَلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ وَجَدْنَا ذِكْرَكُمْ فِي التَّورَاةِ، وَقَدْ بَشَّرَنَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ بِكَ وَبِالْأَوْصِيَاءِ بَعْدَكَ مِنْ دُرِّيَّتِكَ.... (كفاية الأثر: ج ١ ص ٥٦، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٠٤).

١ - قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾. (الأنبياء: ٥٥).

(٢٢) الغيبة للنعماني: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة، قال: حدثنا علي بن الحسن التيملي في صفر سنة أربع وسبعين ومائتين، قال: حدثني محمد بن علي، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن منصور بن يونس بزرج، عن حمزة بن حمران، عن سالم الأشل، قال: سمعتُ أبا جعفرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام يَقُولُ: نَظَرَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ فِي السَّفَرِ الْأَوَّلِ إِلَى مَا يُعْطَى قَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ مِنَ التَّمَكِينِ وَالْفَضْلِ، فَقَالَ مُوسَى: رَبِّ اجْعَلْنِي قَائِمَ آلِ مُحَمَّدٍ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ ذَاكَ مِنْ ذُرِّيَّةِ أَحْمَدَ! ثُمَّ نَظَرَ فِي السَّفَرِ الثَّانِي فَوَجَدَ فِيهِ مِثْلَ ذَلِكَ فَقَالَ مِثْلَهُ، فَقِيلَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ نَظَرَ فِي السَّفَرِ الثَّلَاثِ فَرَأَى مِثْلَهُ فَقَالَ، مِثْلَهُ فَقِيلَ لَهُ مِثْلَهُ. (الغيبة للنعماني: ص ٢٤٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٧٧).

فالبشارة بالمهدي عليه السلام في الأمم السالفة أمر قطعي نطق به القرآن الكريم وورد في الأخبار مما ذكرنا بعضها آنفاً، كما ثبت في الكتب الموجودة عندهم، فإنها وإن لم يُعلم كونها منزلة من عند الله بل التحريف فيها مسلم، ولكن تكفي مؤيداً، كما وتكشف عن وجود اعتقاد به عليه السلام في الجوامع والأمم المختلفة، وقد جمع المصنفون - شكر الله مساعيهم - الكثير منها في كتبهم، مثل العبقري الحسان ومعجم أحاديث الإمام المهدي وغيرها، من أراد فليراجع، إذ لا يسعنا المقام لذكرها ويعدّ خروجاً عما نحن بصدد.

السلام على المهدي الذي وعد الله عز وجل به الأمم أن يجمع به الكلم ويلتم به الشعث، ويملاً به الأرض قسطاً وعدلاً، ويمكن له وينجز به وعد المؤمنين<sup>١</sup>. وأعلى البيان في ذلك ما ورد في شريعة نبينا عليه السلام في القرآن الكريم وأحاديث أهل البيت عليهم السلام، ولقد بشر به القرآن الكريم في آيات عديدة:

﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾<sup>٢</sup>  
 ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾<sup>٣</sup>.  
 ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾<sup>٤</sup>.

١- المزار لابن المشهدي: ص ٥٩٠، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ١٠١.

٢- القصص: ٥.

(٢٣) الغيبة للطوسي: محمد بن علي، عن الحسين بن محمد القطعي، عن علي بن حاتم، عن محمد بن مروان، عن عبيد بن يحيى الثوري، عن محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾. قَالَ: هُمْ آلُ مُحَمَّدٍ، يَبْعَثُ اللَّهُ مَهْدِيَّهُمْ بَعْدَ جَهْدِهِمْ فَيَعِزُّهُمْ وَيُذِلُّ عَدُوَّهُمْ. (الغيبة للطوسي: ص ١٨٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٥٤).

٣- النور: ٥٥.

(٢٤) الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن أحمد بن يوسف بن يعقوب أبو [أبي] الحسين، من كتابه عن إسماعيل بن مهران، عن ابن البطائني، عن أبيه ووهب، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾، قَالَ: الْقَائِمُ وَأَصْحَابُهُ. (الغيبة للنعماني: ص ٢٤٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٥٨).

٤- الأنبياء: ١٠٥، فإنه وإن كان نقلاً عن الكتابة في الزبور، ولكن في مقام التثبيت والتأكيد.

(٢٥) تفسير القمي: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ﴾، قَالَ: الْكُتُبُ كُلُّهَا ذِكْرٌ، ﴿أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾، قَالَ: الْقَائِمُ عليه السلام وَأَصْحَابُهُ. قَالَ: وَالزَّبُورُ فِيهِ مَلَأِحْمٌ وَتَحْمِيدٌ وَتَمَجِيدٌ وَدُعَاءٌ. (تفسير القمي: ج ٢ ص ٧٧، عنه بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٣٧).

والآيات المأولة بالحجة كثيرة، قد ذكر بعضهم مائة وثلاث وثلاثين آية، وصنف المحدث البحراني كتاباً في ذلك سماه المحجة فيما نزل في القائم الحجة، وجمعها وما يرتبط بمباحثها في مجلد كامل بما تبلغ أكثر من مائتين آية، ←



﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾.<sup>١</sup>

﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾.<sup>٢</sup>

والنبي الكريم وأهل بيته عليهم السلام في الروايات الكثيرة<sup>٣</sup> التي قلما توجد مثلها في الكثرة في موضوع، قد بشروا على سبيل الحتم<sup>٤</sup> بالمهدي الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً<sup>٥</sup> ويقيم

واختص بها مجلداً واحداً في معجم أحاديث الإمام المهدي، وذكر فيها ٢١٧ الآية وفي ذيلها رواياتها، ونكتفي به ولا نفرده له فصلاً؛ لأننا سنذكر الآيات في طول المباحث في مواضعها.

١- التوبة: ٣٣.

(٢٦) كمال الدين: ابن المتوكل، عن السعدآبادي، عن البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، قال: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾، فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا نَزَلَ تَأْوِيلُهَا بَعْدَ وَلَا يَنْزِلُ تَأْوِيلُهَا حَتَّىٰ يَخْرُجَ الْقَائِمُ عليه السلام، فَإِذَا خَرَجَ الْقَائِمُ لَمْ يَبْقَ كَافِرٌ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ وَلَا مُشْرِكٌ بِالْإِمَامِ إِلَّا كَرِهَ خُرُوجَهُ. (كمال الدين: ج ٢ ص ٦٧٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٢٤).

(٢٧) كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس، عن أحمد بن إدريس، عن عبد الله بن محمد، عن صفوان بن يحيى، عن يعقوب بن شعيب، عن عمران بن ميثم، عن عباية بن ربعي، أَنَّهُ سَمِعَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَقُولُ: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ﴾ الْآيَةَ، أَظْهَرَ ذَلِكَ بَعْدَ كَلَّا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ حَتَّىٰ لَا يَبْقَىٰ قَرِيَةً إِلَّا وَنُودِي فِيهَا بِشَهَادَةٍ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ بُكْرَةً وَعَشِيَةً. (تأويل الآيات الظاهرة: ج ١ ص ٦٦٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٦٠).

٢- الإسراء: ٨١.

(٢٨) الكافي: علي بن محمد، عن علي بن العباس، عن الحسن بن عبد الرحمن، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام :... وَفِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ﴾، قَالَ: إِذَا قَامَ الْقَائِمُ عليه السلام ذَهَبَتْ دَوْلَةُ الْبَاطِلِ. (الكافي: ج ٨ ص ٢٨٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٦٢).

٣- الروايات كثيرة جداً ذكرها أصحابنا في كتبهم، بل صنفوا فيها كتباً مستقلة كثيرة من زمن الأنمة إلى يومنا هذا، شكر الله مساعيهم، ونحن اقتدينا بهم في جمع موسوعتنا هذه، نرجو من الله القبول بمتنه وكرمه، ونقول لمولانا: يا أيها العزيز مسنا وأهلنا الضر وجننا ببضاعة مزجاة، فأوف لنا الكيل وتصدق علينا، إن الله يجزي المتصدقين. كما أن العامة أيضاً ذكروا روايات فيها، فإتها وإن كانت قليلة قياساً إلى روايتنا، ولكنها كثيرة في نفسها، حتى أفرد بعضهم كتباً مستقلة في ذلك، وقد جمع الكثير منها مؤخراً في معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام.

وأما هنا فقد ذكرنا بعض المطالب في المتن، وذكرنا لكل منها رواية تيمناً؛ ولأن ما لا يدرك كله لا يترك كله.

٤- (٢٩) الغيبة للنعمان: روى الشيخ المفيد في كتاب الغيبة عن علي بن الحسين، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن علي، عن إبراهيم بن محمد، عن محمد بن عيسى، عن عبد الرزاق، عن محمد بن سنان، عن فضيل الرسان، عن أبي حمزة الثمالي، قال: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ عليه السلام ذَاتَ يَوْمٍ، فَلَمَّا سَأَلْتُهُ

دين الله<sup>٢</sup>، وبيّنوا شخصه وأنه من أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله، وأنه من ولده<sup>٣</sup>، وأنه من ولد علي<sup>٤</sup> وفاطمة<sup>٥</sup>، وأنه التاسع من ولد الحسين،<sup>١</sup> وأنه الثاني عشر من الأئمة؛<sup>٢</sup> وهو الحجّة ابن

تَفَرَّقَ مَنْ كَانَ عِنْدَهُ قَالَ لِي: يَا أَبَا حَمْرَةَ، مِنَ الْمَحْتُومِ الَّذِي حَتَمَهُ اللَّهُ قِيَامُ قَائِمِنَا، فَمَنْ شَكَ فِيمَا أَقُولُ لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ بِهِ كَافِرٌ. ثُمَّ قَالَ: يَا أَبِي وَأُمِّي الْمُسَمَّى بِاسْمِي وَالْمَكْتَبِيُّ بِكُنْيَتِي السَّابِعُ مِنْ بَعْدِي، يَا أَبِي مَنْ يَمَلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مِلْتُمْ ظُلْمًا وَجَوْرًا. يَا أَبَا حَمْرَةَ، مَنْ أَدْرَكَهُ فَيَسْلَمُ لَهُ مَا سَلَّمَ لِمُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ فَقَدْ وَجِبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ، وَمَنْ لَمْ يُسَلِّمْ ﴿فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَيَنْسُ مَثْوَى الظَّالِمِينَ﴾. (الغيبة للنعماني: ص ٨٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٣٩).

١- (٣٠) الغيبة للطوسي: محمد بن إسحاق، عن علي بن العباس، عن بكار، عن مصبح، عن قيس، عن أبي حصين، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يُخْرِجَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَمَلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مِلْتُمْ ظُلْمًا وَجَوْرًا. (الغيبة للطوسي ص ٤٢٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٧٤). والرواية بهذا المضمون - بالفاظ قريب بعضها من بعض - كثيرة من طرق العامة والخاصة بأسانيد عديدة، ذكرت في معجم أحاديث الإمام المهدي (ج ١ ص ٨١ - ١٧٨)، وفي بعضها: «من عترتي»، وفي بعضها: «من ولدي»، وفي بعضها: «متي»، وفي بعضها: «متنا».

٢- (٣١) تفسير العياشي: عن رفاعة بن موسى، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾ (آل عمران: ٨٣)، قَالَ: إِذَا قَامَ الْقَائِمُ لَا يَبْقَى أَرْضٌ إِلَّا نُودِيَ فِيهَا شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ. (تفسير العياشي: ج ١ ص ١٨٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٤٠).

٣- قد مرّ أنّ بعض الروايات فيها، فما في بعض الروايات الشاذة أنه من نسل العباس: نسبة للمهدي العباسي، زوراً وبهتاناً، فهو إضافة إلى أنه لم يملأ الأرض عدلاً بل ظلمها جوراً كما شهد له التاريخ، فهو من حكّام الجور من سلسلة حكومات بني العباس الجائرة كما لا يخفى، كما أنه لا تنطبق عليه أية خصوصية مذكورة للإمام المهدي عليه السلام. وبعض الروايات الأشدّ تشبهه إلى بني أمية (وذكرها مع الطعن في سندها المعجم: ج ١ ص ١٩٩ - ٢٢٣)، فلا ينظر إليها بوجه في قبال هذه الروايات الكثيرة المتواتر بعضها لولا كلها، مع صحّة أسانيد غير المتواترة منها، ولعلّه لهذا لم يتوجه إليها العامة أيضاً؛ فهي موضوعة بأمر من الحكومتين الأموية والعباسية في برهة من التاريخ ولم يقد لهم فيها، وأكثر ما تفيد هو تأييد لفكرة المهدي التي اعترفت بها تلك الحكومات، ولذا سعت إلى نسبتها إلى نفسها.

٤- (٣٢) الغيبة للطوسي: أحمد بن إدريس، عن ابن قتيبة، عن الفضل، عن مصبح، عن أبي عبد الرحمن، عن سمع وهب بن منبه يقول عن ابن عباس، في حديث طويل أنه قال: يَا وَهْبُ، ثُمَّ يَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ، قُلْتُ: مِنْ وُلْدِكَ؟ قَالَ: لَا وَاللَّهِ مَا هُوَ مِنْ وُلْدِي، وَلَكِنْ مِنْ وُلْدِ عَلِيِّ عليه السلام، فَطَوَّبِي لِمَنْ أَدْرَكَ زَمَانَهُ، وَبِهِ يَفْرَجُ اللَّهُ عَنِ الْأُمَّةِ حَتَّى يَمَلَأَهَا قِسْطًا وَعَدْلًا. (الغيبة للطوسي: ص ١٨٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٧٦).

٥- (٣٣) الغيبة للطوسي: محمد بن علي، عن عثمان بن أحمد، عن إبراهيم بن عبد الله الهاشمي، عن إبراهيم بن هانئ، عن نعيم بن حماد، عن عقبة بن الوليد، عن أبي بكر بن أبي مريم، عن الفضل بن يعقوب، عن عبد



الله بن جعفر، عن أبي المليح، عن زياد بن بُنان، عن علي بن نُفيل، عن سعيد بن المسيب، عن أم سلمة، قالت: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: الْمَهْدِيُّ مِنْ عِترتي مِنْ وُلْدِ فَاطِمَةَ. (الغيبة للطوسي: ص ١٨٥، وبسند مختلف في بعضها ص ١٨٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٧٥). وقد ذكرها عن كتب كثيرة من أهل السنة بأسانيد عديدة المعجم (ج ١ ص ١٢٩-١٣٨)، ورواية أخرى بأسانيد منهم في ص ١٤٢-١٤٤، وثالثة في ص ١٥٨-١٦٠.

١- (٣٤) الغيبة للطوسي: جماعة عن الثعلبكري، عن أحمد بن علي، عن أحمد بن إدريس، عن ابن عيسى، عن الأهوازي، عن الحسين بن علوان، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري، في حديث طويل اختصرناه، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِفَاطِمَةَ: ... وَمِنَّا وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ مَهْدِيٌّ هَذِهِ الْأُمَّةِ الَّذِي يُصَلِّي خَلْفَهُ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ. ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى مَنْكِبِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: مِنْ هَذَا. ثَلَاثًا. (الغيبة للطوسي: ص ١٩١، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٧٦). وفي ج ٣٦ ص ٣٦٩ نقله بتمامه عن عمدة ابن البطريق عن فضائل الصحابة للسمعاني؛ ذكره وغيره من طرق العامة والخاصة في المعجم: ج ١ ص ١٤٨-١٥١.

(٣٥) كفاية الأثر: أبو المفضل، عن الحسن بن علي بن زكريا، عن سلمة بن قيس، عن علي بن عباس، عن أبي الحجاج، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد، قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: الْأُئِمَّةُ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ، مِنْ صُلْبِ الْحُسَيْنِ تِسْعَةٌ، وَالنَّاسِيعُ قَائِمُهُمْ، فَطُوبَى لِمَنْ أَحَبَّهُمْ وَالْوَيْلُ لِمَنْ أَبْغَضَهُمْ. (كفاية الأثر: ج ١ ص ٣٠، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٨٩).

٢- ما ورد عن النبي ﷺ مثلما ورد في الإمامة، كما لم ترد مثلها روايات في الاتقان من حيث تواترها فوق التواتر، حتى جمع صاحب عبقات الأنوار في أسانيد بعضها مجلداً وفي أسانيد بعضها مجلدين، وفي بعضها الآخر ثلاث مجلدات. وصنف العلامة الأميني الغدير في مجلدات كثيرة، وغيرها من الكتب؛ وذلك لأهميتها، حتى قال الله لنبيه: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ﴾، ثم إن النبي بين ذلك بالسنة مختلفة، ففي بعضها بين إمامة أمير المؤمنين عليه السلام، وفي بعضها إمامته عليه السلام وإمامه الحسين عليه السلام، وفي بعضها بين كل الأئمة بتعابير مختلفة، مثل: «الأئمة بعدي اثني عشر» و«عدد نقباء بني إسرائيل»، و«عدد الأسباط»، وأمثالها. وفي بعضها: «اثني عشر كلهم من قریش»، وفي بعضها: «من أهل بيتي»، وفي بعضها: «علي وأحد عشر من ولده»، وفي بعضها: «اثني عشر أولهم علي وآخرهم المهدي أو القائم»، وفي بعضها: أولهم علي ثم الحسن ثم الحسين ثم تسعة من ولد الحسين»، وفي بعضها: «تاسعهم قائمهم». وذكر في روايات كثيرة أسامي الأئمة الاثني عشر. ثم إن أحاديث «الأئمة بعدي اثني عشر» التي هي متواترة عن طريق العامة والخاصة (وذكر في بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٢٧-٢٤٦، قريب من أربعين حديثاً بلفظ: «اثني عشر» عن كتب أصحابنا، وفي ص ٢٦٨ عن مناقب ابن شهر آشوب اثني عشر سنداً عن كتب العامة، وفي ص ٢٩٧ عن أعلام الوري أحد عشر حديثاً عن العامة أيضاً. قال بصحة الأسانيد فيها) لا تتوافق إلا مع مذهب الإمامية، ولا يدعي أحد من الفرق أن الأئمة الاثني عشر، فضلاً عما ذكر فيهم من الخصوصيات من كونهم من أهل بيته وأن أولهم علي و... على أن ما ادعوه من الأئمة لم يكونوا عدولاً ولم يعملوا بالهدى على ما قال النبي: «اثني عشر خليفة كلهم يعمل بالهدى»؛ بل إنهم أئمة جور وضلال، سفكوا الدماء وعرضوا لأعراض الناس وأموالهم، ولم يكن لهم علم في شؤون الدين والدنيا، فأحسن إمام عندهم هو الخليفة ←

الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب.<sup>١</sup>

وأنه يغيب عنهم<sup>٢</sup> ويخفي عن أعين الجبارين، ثم يفرج الله عنه بظهوره ويشفي به صدور

الثاني القائل: كل الناس أفتقه من عمر، والقائل في قريب من أربعين موطن: لولا علي لهلك عمر، أو: أعوذ بالله من معضلة ليس لها أبو الحسن، و... وتمام البحث في كتاب الإمامة. ونذكر حديثين منها هنا تبركاً:

(٣٦) كمال الدين، عيون أخبار الرضا، الأمالي للصدوق: العطار، عن أبيه، عن ابن عبد الجبار، عن محمد بن زياد الأزدي، عن أبان بن عثمان، عن الثمالي، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده عليه السلام قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الْأَنْبِيَاءُ مِنْ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ، أَوْلَهُمْ أَنْتَ يَا عَلِيُّ وَأَخْرَجَهُمُ الْقَائِمُ الَّذِي يَفْتَحُ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرَهُ عَلَى يَدَيْهِ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا. (كمال الدين: ج ٢ ص ٢٨٢، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٦٥، الأمالي للصدوق: ص ١١١، عنها بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٢٦).

(٣٧) الغيبة للطوسي: بهذا الإسناد عن أحمد، عن المقدمي، عن عاصم بن علي بن مقدم، عن أبيه، عن قطر بن خليفة، عن أبي خالد الوالبي، عن جابر بن سمرة، قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: لَا يَزَالُ هَذَا الدِّينُ ظَاهِرًا لَا يَضُرُّهُ مَنْ نَأَوَاهُ حَتَّى يَفُومَ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ. (الغيبة للطوسي: ص ١٣٢، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٣٨). وحديث ابن سمرة هو الذي أشرنا آنفاً ذكره في البحار عن كتب كثيرة من العامة والخاصة).

١- وهذا الترتيب وقع بعبارات قريبة في روايات كثيرة ذكرنا بعضها في هذه المقدمة، ويأتي في الهامش الآتي أيضاً.

٢- (٣٨) كمال الدين: غير واحد من أصحابنا، عن محمد بن همام، عن جعفر الفزاري، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن أحمد بن الحرث، عن المفضل، عن يونس بن ظبيان، عن جابر الجعفي، قال: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى نَبِيِّهِ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ (النساء: ٥٩)، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَرَفْنَا اللَّهَ وَرَسُولَهُ، فَمَنْ أَوْلُو الْأَمْرِ الَّذِينَ قَرَنَ اللَّهُ طَاعَتَهُمْ بِطَاعَتِكَ؟ قَالَ: هُمْ خُلَفَائِي يَا جَابِرُ وَأَنْبِيَاءُ الْمُسْلِمِينَ بَعْدِي، أَوْلَهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، ثُمَّ الْحَسَنُ، ثُمَّ الْحُسَيْنُ، ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْمَعْرُوفُ فِي التَّوْرَةِ بِالْبَاقِرِ، وَسُتَدْرِكُهُ يَا جَابِرُ، فَإِذَا لَقِيْتَهُ فَأَقْرِنَهُ مِنِّي السَّلَامَ، ثُمَّ الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثُمَّ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ، ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى، ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثُمَّ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، ثُمَّ سَمِيُّ وَكَيْبِيُّ حُجَّةُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَبَقِيَّتُهُ فِي عِبَادِهِ ابْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، ذَلِكَ الَّذِي يَفْتَحُ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرَهُ عَلَى يَدَيْهِ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا، ذَلِكَ الَّذِي يَغِيبُ عَنْ شِيعَتِهِ وَأَوْلِيَائِهِ غَيْبَةً لَا يَبْتُ فِيهَا عَلَى الْقَوْلِ بِإِمَامَتِهِ إِلَّا مَنْ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ. قَالَ: فَقَالَ جَابِرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَهَلْ يَنْتَفِعُ الشَّيْعَةُ بِهِ فِي غَيْبَتِهِ؟ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِي وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالنَّبُوَّةِ إِنَّهُمْ لَيَسْتَفْعُونَ بِهِ يَسْتَضِيئُونَ بِنُورِ وَلَايَتِهِ فِي غَيْبَتِهِ كَانْتِفَاعِ النَّاسِ بِالشَّمْسِ وَإِنْ جَلَّتْهَا السَّحَابُ. يَا جَابِرُ، هَذَا مَكْنُونُ سِرِّ اللَّهِ وَمَخْرُوفُ عِلْمِهِ، فَاكْتُمُوهُ إِلَّا عَنْ أَهْلِهِ. (كمال الدين: ج ١ ص ٢٥٣، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٤٩).



قوم مؤمنين<sup>١</sup>، فينادي المنادي باسمه من السماء<sup>٢</sup>.  
وتقوم الملائكة بخدمته<sup>٣</sup>، ويذلل له كل صعب<sup>٤</sup>، ويُنصر بالرعب، ويهدم أبنية الشرك  
والنفاق<sup>٥</sup>، ويفتح على يديه مشارق الأرض ومغاربها<sup>٦</sup>، ويقوم دين الله، فتكون كلمه الله هي

١- (٣٩) كفاية الأثر: أبو المفضل، عن جعفر بن محمد العلوي، عن عبيد الله بن أحمد بن نهيك، عن محمد بن عصام السمين، عن أبيه وعمه، عن عبد الرحمن بن مسعود العبدي، عن عليم الأزدي، عن سلمان الفارسي، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الْأَيْمَةُ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ. ثُمَّ قَالَ: كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ، ثُمَّ يَخْرُجُ قَائِمًا فَيَسْفِي صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ، أَلَا إِنَّهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ فَلَا تُعَلِّمُوهُمْ، أَلَا إِنَّهُمْ عِترتي من لحمي ودمي، مَا بَالُ أَقْوَامٍ يُؤَدُّونَنِي فِيهِمْ؟ مَا لَهُمْ لَا أَنَالَهُمُ اللَّهُ شَفَاعَتِي؟ (كفاية الأثر: ص ٤٤، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٠٣).

٢- (٤٠) كمال الدين: الهمداني، عن علي، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد، قال: قَالَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا ﷺ: ... وَهُوَ صَاحِبُ الْعَيْبَةِ قَبْلَ خُرُوجِهِ، فَإِذَا خَرَجَ «أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِشُورِ رَبِّهَا»، وَوَضَعَ مِيزَانَ الْعَدْلِ بَيْنَ النَّاسِ، فَلَا يَظْلِمُ أَحَدًا أَحَدًا، وَهُوَ الَّذِي تُطَوَّى لَهُ الْأَرْضُ وَلَا يَكُونُ لَهُ ظِلٌّ، وَهُوَ الَّذِي يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ بِاسْمِهِ يَسْمَعُهُ جَمِيعُ أَهْلِ الْأَرْضِ بِالدُّعَاءِ إِلَيْهِ، يَقُولُ: أَلَا إِنَّ حُجَّةَ اللَّهِ قَدْ ظَهَرَ عِنْدَ بَيْتِ اللَّهِ فَاتَّبِعُوهُ، فَإِنَّ الْحَقَّ مَعَهُ وَفِيهِ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ». (الشعراء: ٤، كمال الدين: ج ٢ ص ٣٧١، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٢١).

٣- (٤١) كفاية الأثر: الصدوق، عن ابن المتوكل، عن الكوفي، عن النخعي، عن النوفلي، عن الحسن بن علي بن سالم، عن أبيه، عن أبي حمزة، عن سعيد بن جبیر، عن عبد الله بن عباس، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَطَّلَعَ إِلَى الْأَرْضِ أَطْلَاعَةً فَأَخْتَارَنِي مِنْهَا فَجَعَلَنِي نَبِيًّا، ثُمَّ أَطَّلَعَ الثَّانِيَةَ فَأَخْتَارَ مِنْهَا عَلِيًّا فَجَعَلَهُ إِمَامًا، ثُمَّ أَمَرَنِي أَنْ أَخِذَهُ أَخًا وَوَصِيًّا وَخَلِيفَةً وَوَزِيرًا، فَعَلِيٌّ مِنِّي وَأَنَا مِنْ عَلِيٍّ وَهُوَ رُوحُ ابْنَتِي وَأَبُو سِبْطِي الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، أَلَا وَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى جَعَلَنِي وَإِيَّاهُمْ حُجَجًا عَلَى عِبَادِهِ، وَجَعَلَ مِنْ صُلْبِ الْحُسَيْنِ أَيْمَةً يُقَوْمُونَ بِأَمْرِي وَيَحْفَظُونَ وَصِيَّتِي، النَّاسِغُ مِنْهُمْ قَائِمٌ أَهْلِي بَيْتِي وَمَهْدِيَّ أُمَّتِي، أَشَبَّهُ النَّاسَ بِي فِي شِمَانِلِهِ وَأَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ، لِيُظْهَرَ بَعْدَهُ [بَعْدَ] غَيْبَةِ طَوِيلَةٍ وَخَيْرَةٍ مُضِلَّةٍ، فَيَعْلِي أَمْرَ اللَّهِ وَيُظْهَرَ دِينَ اللَّهِ وَيُؤَيَّدَ بِنَصْرِ اللَّهِ وَيُنْصَرَ بِمَلَائِكَةِ اللَّهِ، فَيَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مِلَّتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا. (كفاية الأثر: ج ١ ص ١٠، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٨٢).

٤- (٤٢) كمال الدين: الهمداني، عن أبيه، عن محمد بن زياد الأزدي، عن موسى بن جعفر ﷺ: ... وَهُوَ الثَّانِي عَشَرَ مِثًا، يُسَهِّلُ اللَّهُ لَهُ كُلَّ عَسِيرٍ، وَيُذَلِّلُ لَهُ كُلَّ صَعْبٍ، وَيُظْهَرُ لَهُ كُتُورُ الْأَرْضِ، وَيُقَرَّبُ لَهُ كُلُّ بَعِيدٍ، وَيُيَسِّرُ بِهِ كُلَّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ، وَيُهْلِكُ عَلَى يَدِهِ كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ. (كمال الدين: ج ٢ ص ٣٦٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٥٠).

٥- «أين هادم أبنية الشرك والنفاق» دعاء الندبة (مزار ابن المشهدي: ص ٥٧٩، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ١٠٧).

٦- (٤٣) كمال الدين: المظفر العلوي، عن ابن العياشي، عن أبيه، عن محمد بن نصير، عن محمد بن عيسى، عن حماد بن عيسى، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن جابر الأنصاري، قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ (في ذي القرنين): ... وَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى سَيُجْرِي سُنَّتَهُ فِي الْقَائِمِ مِنْ وُلْدِي، وَيُبَلِّغُهُ شَرْقَ الْأَرْضِ وَغَرْبَهَا حَتَّى ←

العليا<sup>١</sup>.

ويفرح بظهوره أهل السماء والأرض<sup>٢</sup>، ويتباشر به الموتى<sup>٣</sup>، وتُظهر الأرض كنوزها والسماء بركاتها، وتصطوح السباع، وتذهب عن قلوب الناس الشحنة<sup>٤</sup>، ويجعل يده على

لَا يَبْقَى سَهْلٌ وَلَا مَوْضِعٌ مِنْ سَهْلٍ وَلَا جَبَلٍ [جَبَلٌ] وَطِنُهُ ذُو الْقَرْنَيْنِ إِلَّا وَطِنَهُ، وَيُظْهِرُ اللَّهُ لَهُ كُنُوزَ الْأَرْضِ وَمَعَادِنَهَا، وَيَنْصُرُهُ بِالرُّعْبِ، يَمَلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مَلِئْتَ جَوْرًا وَظُلْمًا. (كمال الدين: ج ٢ ص ٣٩٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٢٢).

١- (٤٤) الأمامي للصدوق: ابن المتوكل، عن الأسدي، عن النخعي، عن النوفلي، عن علي بن سالم، عن أبيه، عن الثمالي، عن ابن طريف، عن ابن نباتة، عن ابن عباس، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَمَّا عَسِرَ بِسِيِّ السَّمَاءِ السَّابِعَةُ وَمِنْهَا إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَمِنَ السَّدْرَةِ إِلَى حُجْبِ الثَّوْرِ، نَادَانِي رَبِّي جَلَّ جَلَالُهُ: يَا مُحَمَّدُ، أَنْتَ عَبْدِي وَأَنَا رَبُّكَ، فَلِي فَاخْضَعْ وَإِيَّايَ فَاعْبُدْ وَعَلَيَّ فَتَوَكَّلْ وَبِي فَتَقِ، فَإِنِّي قَدْ رَضِيتُ بِكَ عَبْدًا وَحَبِيبًا وَرَسُولًا وَنَبِيًّا، وَبِأَخِيكَ عَلِيٍّ خَلِيفَةً وَبَابًا، فَهُوَ حُجَّتِي عَلَى عِبَادِي وَإِمَامٌ لِحَقِّي، بِهِ يَعْرِفُ أَوْلِيَانِي مِنْ أَعْدَائِي، وَبِهِ يُمَيِّزُ حِزْبَ الشَّيْطَانِ مِنْ حِزْبِي، وَبِهِ يُقَامُ دِينِي وَتُحْفَظُ حُدُودِي وَتُنْفَذُ أَحْكَامِي، وَبِكَ وَبِهِ بِالْأَيْمَةِ مِنْ وُلْدِكَ أَرْحَمُ عِبَادِي وَإِمَانِي، وَبِالْقَائِمِ مِنْكُمْ أَعْمُرُ أَرْضِي بِتَسْبِيحِي وَتَقْدِيسِي وَتَهْلِيلِي وَتَكْبِيرِي وَتَمْجِيدِي، وَبِهِ أَظْهَرُ الْأَرْضِ مِنْ أَعْدَائِي وَأَوْزَنُهَا أَوْلِيَانِي، وَبِهِ أَجْعَلُ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِي السُّفْلَى وَكَلِمَتِي الْعُلْيَا، بِهِ أَحْيِي بِلَادِي وَعِبَادِي بِعِلْمِي، وَلَهُ أَظْهَرُ الْكُنُوزِ وَالذَّخَائِرِ بِمَشِيئِي، وَإِيَّاهُ أَظْهَرُ عَلَى الْأَسْرَارِ وَالضَّمَائِرِ بِإِرَادَتِي، وَأَمِدُّهُ بِمَلَانِكَتِي لِتُوَيْدِهِ عَلَى إِنْفَازِ أَمْرِي وَإِعْلَانِ دِينِي، ذَلِكَ وَلِيِّي حَقًّا وَمَهْدِي عِبَادِي صِدْقًا. (الأمامي للصدوق: ص ٦٣١، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٦٦).

٢- (٤٥) الغيبة للطوسي: محمد بن إسحاق، عن علي بن العباس، عن بكار بن أحمد، عن الحسن بن الحسين، عن معلى بن زياد، عن العلاء بن بشير، عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَبَشْرُكُمْ بِالْمَهْدِيِّ يُبْعَثُ فِي أُمَّتِي عَلَى اخْتِلَافٍ مِنَ النَّاسِ، وَزَلْزَالٍ يَمَلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مَلِئْتَ جَوْرًا وَظُلْمًا، يَرْضَى عَنْهُ سَاكِنُ السَّمَاءِ وَسَاكِنُ الْأَرْضِ. (الغيبة للطوسي: ص ١٧٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٧٤، والخبر طويل نقله بتمامه في ص ٩٢ عن كشف الغمّة: ج ٢ ص ٤٨٣).

٣- (٤٦) كمال الدين: حدثنا علي بن أحمد بن موسى رضي الله عنه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبُرْمَكِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مَالِكٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَنَانَ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ زِيَادِ بْنِ الْمَنْدَرِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ ﷺ، قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ: يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ... وَضَعُ يَدَهُ عَلَى رُءُوسِ الْعِبَادِ فَلَا يَبْقَى مُؤْمِنٌ إِلَّا صَارَ قَلْبُهُ أَشَدَّ مِنْ زُبْرِ الْحَدِيدِ، وَأَعْطَاهُ اللَّهُ قُوَّةَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا، وَلَا يَبْقَى مَيِّتٌ إِلَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ تِلْكَ الْفَرَحَةُ فِي قَلْبِهِ وَفِي قَبْرِهِ، وَهُمْ يَنْزَاوِرُونَ فِي قُبُورِهِمْ وَيَتَبَاشَرُونَ بِقِيَامِ الْقَائِمِ. (كمال الدين: ج ٢ ص ٦٥٣، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٥).

٤- (٤٧) الخصال: الأر بعمانة، قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: بِنَا يَفْتَحُ اللَّهُ وَبِنَا يَخْتِمُ اللَّهُ، وَبِنَا يَمْحُو مَا يَشَاءُ وَبِنَا يَثْبِثُ، وَبِنَا يَدْفَعُ اللَّهُ الزَّمَانَ الْكَلْبَ وَبِنَا يَنْزِلُ الْغَيْثُ، ف ﴿لَا يَغْرَنُكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ﴾، مَا أَنْزَلَتْ السَّمَاءُ قَطْرَةً مِنْ



رؤوسهم فنتّم عقولهم<sup>١</sup>.

فالمهدي بقية الله في أرضه<sup>٢</sup>، ونور آل محمد<sup>٣</sup>، ويتلأأ كالكوكب الدرّي بين أنوارهم<sup>٤</sup>.

ماءٍ منذ حبسه الله عزّ وجلّ، ولو قد قام قائمنا لأنزلت السماء قطرها، ولأخرجت الأرض نباتها، ولذهبت الشجائن من قلوب العباد، واصطلحت السباع والبهائم، حتى تمشي المرأة بين العراق إلى الشام لا تضع قدميها إلا على التّبات، وعلى رأسها زيبيلها لا يهيئها سبع ولا تخافه. (الخصال: ج ٢ ص ٦١٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣١٦).

١- (٤٨) كمال الدين: ابن مسرور، عن ابن عامر، عن المعلى، عن الوشاء، عن منشى الحنّاط، عن قتيبة الأعشى، عن ابن أبي يعفور، عن مولىّ لبني شيبان، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام: قال: إذا قام قائمنا وضع يده على رؤوس العباد، فجمع بها عقولهم وكمّلت بها أحلامهم. (كمال الدين: ج ٢ ص ٦٧٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٢٨، وفي الكافي: ج ١ ص ٢٥ مثله، وفيه: «وضع الله يده»).

٢- (٤٩) تفسير فرات بن إبراهيم: جعفر بن محمد الفراري معنعناً عن عمران بن داهر، قال: قال رجل لجعفر بن محمد عليه السلام: لتسلم على القائم يا ميرة المؤمنين؟ قال: لا، ذلك اسم سماء الله أمير المؤمنين، لا يسمى به أحد قبله ولا بعده إلا كافر. قال: فكيف نسلم عليه؟ قال: تقول السلام عليك يا بقية الله. قال: ثم قرأ جعفر عليه السلام: ﴿بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (هود: ٨٥، تفسير فرات: ج ١ ص ١٩٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٧٣).

٣- (٥٠) فلاح السائل: أبو محمد وهبان الدنبلي [الدبيلي]، عن أبي علي محمد بن الحسن بن محمد بن جمهور العمّي، عن أبيه، عن أبيه محمد بن جمهور، عن أحمد بن الحسين السكري، عن عباد بن محمد المدائني، قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام بالمدينة حين فرغ من مكتوبة الظهر وقد رفع يديه إلى السماء وهو يقول: ... وأنجز لوليك وابن نبيك... وعجل فرجه، وأمكته من أعدائك وأعداء رسولك، يا أرحم الراحمين. قال: أليس قد دعوت لنفسك جعلت فذاك؟ قال: قد دعوت لنور آل محمد وسابقتهم والمنتقم بأمر الله من أعدائهم. (فلاح السائل: ج ١ ص ١٧٠، عنه بحار الأنوار: ج ٨٣ ص ٦٢).

٤- (٥١) الغيبة للنعماني: عبد الله بن عبد الملك، عن محمد بن منشى، عن محمد بن إسماعيل الرقي، عن موسى بن عيسى، عن علي بن محمد، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن محمد بن علي الباقر عليه السلام، عن سالم بن عبد الله بن عمر، عن أبيه عبد الله بن عمر بن الخطاب، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله أوحى إلي ليلة أسري بي: يا محمد... إنني خلقت علياً وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من نور واحد، ثم عرضت ولايتهم على الملائكة، فمن قبلها كان من المقربين، ومن جحدتها كان من الكافرين. يا محمد، لو أن عبداً من عبادي عبدني حتى يتقطع ثم لقيني جاحداً لولايتهم أدخلته النار. ثم قال: يا محمد، أتحب أن تراهم؟ فقلت نعم، فقال: تقدّم أمامك، فتقدّمت أمامي فإذا علي بن أبي طالب، والحسن والحسين، وعلي بن الحسين، ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد، وموسى بن جعفر، وعلي بن موسى، ومحمد بن علي، وعلي بن محمد، والحسن بن علي، والحجة القائم كأنه الكوكب الدرّي في وسطهم، فقلت: يا رب، من هؤلاء؟ قال: هؤلاء الأئمة، وهذا القائم، محلّ حلالي ومحرّم حرامي وينتقم من أعدائي، يا محمد أحببه فإنني أحبه وأحب من يحبه. (الغيبة للنعماني: ص ٩٣، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٨٠).

وهو الذي باهى به الله جميع الخلق، وأخبرهم بأنه يقيم دينه وينتقم من أعدائه، وهو الذي أصعده إليه حين مولده فقال له: مرحباً بك عبدى...<sup>١</sup>

وهو الذي قال أمير المرمين في حقّه: هاه؛ شوقاً إلى رؤيته<sup>٢</sup>، والذي قال فيه الصادق: لو أدركته لخدمته أيام حياتي<sup>٣</sup>. فيا للعبد ما أكرمه على الله<sup>٤</sup>.

«اللَّهُمَّ أَرِنِي الطَّلْعَةَ الرَّشِيدَةَ وَالْعُرَّةَ الْحَمِيدَةَ، وَاکْخُلْ نَاطِرِي بِنَظَرَةٍ مَنِّي إِلَيْهِ، وَعَجَّلْ فَرَجَهُ وَسَهِّلْ مَخْرَجَهُ، وَأَوْسِعْ مَنَهَجَهُ وَاسْلُكْ بِي مَحَجَّتَهُ، وَأَنْفِذْ أَمْرَهُ وَاشْدُدْ أَرْزَهُ، وَاعْمُرِ اللَّهُمَّ بِهِ بِلَادَكَ وَأَحْيِ بِهِ عِبَادَكَ؛ فَإِنَّكَ قُلْتَ وَقَوْلُكَ الْحَقُّ: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ﴾، فَأَظْهِرِ اللَّهُمَّ لَنَا وَلِئِكَ وَابْنِ بِنْتِ نَبِيِّكَ الْمُسَمَّى بِاسْمِ رَسُولِكَ، حَتَّى لَا يَظْفَرَ بِشَيْءٍ مِنَ الْبَاطِلِ إِلَّا مَرَّقَهُ وَيُحَقِّقَ الْحَقَّ وَيُحَقِّقَهُ، وَاجْعَلْهُ اللَّهُمَّ مَفْرَعًا لِمَظْلُومِ عِبَادِكَ، وَنَاصِرًا لِمَنْ لَا يَجِدُ لَهُ نَاصِرًا غَيْرَكَ، وَمُجَدِّدًا لِمَا عَطَلَ مِنْ أَحْكَامِ كِتَابِكَ، وَمُشِيدًا لِمَا وَرَدَ مِنْ أَعْلَامِ دِينِكَ وَسُنَنِ نَبِيِّكَ صلى الله عليه وآله، وَاجْعَلْهُ اللَّهُمَّ مِمَّنْ حَصَّنَتْهُ مِنْ بَأْسِ الْمُعْتَدِينَ، اللَّهُمَّ وَسُرَّ نَبِيِّكَ مُحَمَّدًا صلى الله عليه وآله بِرُؤْيَيْهِ وَمَنْ تَبِعَهُ عَلَى دَعْوَتِهِ، وَارْحَمِ اسْتِكَائَتَنَا بَعْدَهُ، اللَّهُمَّ اكشِفْ هَذِهِ الْعُمَّةَ عَنِ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِحُضُورِهِ، وَعَجَّلْ لَنَا ظُهُورَهُ، إِنَّهُمْ يَزُونَهُ بَعِيدًا وَتَرَاهُ قَرِيبًا، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ»<sup>٥</sup>.

١- (٥٢) الهداية الكبرى: قال الحسين بن حمدان: وحدثني من أنق إليه من المشايخ عن حكيمة بنت محمد بن علي الرضا عليه السلام، قال: عن أبي محمد عليه السلام: ... ثُمَّ قَالَ عليه السلام: لَنَا وَحَبَّ لِي رَبِّي مَهْدِيَّ هَذِهِ الْأُمَّةِ، أَرْسَلَ مَلَكَينِ فَحَمَلَاهُ إِلَى سَرَادِقِ الْعَرْشِ حَتَّى وَقَفَا بِهِ بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَقَالَ لَهُ: مَرْحَباً بِكَ عَبْدِي لِنَصْرَةِ دِينِي وَإِظْهَارِ أَمْرِي وَمَهْدِيَّ عِبَادِي، أَلَيْتُ أَنِّي بِكَ أَخَذُ وَبِكَ أُعْطِي وَبِكَ أَغْفِرُ وَبِكَ أُعَذِّبُ، ارْدُدَاةَ أَهْلِهَا الْمَلَكَانِ، رُدَاةَ رُدَاةِ عَلِيِّ أَبِيهِ رُدَاةَ رَفِيقَا وَأَبِلْغَاهُ، فَإِنَّهُ فِي صَمَانِي وَكُنْفِي وَبِعَيْنِي إِلَى أَنْ أَحِقَّ بِهِ الْحَقُّ وَأَرْهَقَ بِهِ الْبَاطِلُ وَيَكُونَ الدِّينُ لِي وَاصِبًا. (الهداية الكبرى: ج ١ ص ٣٥٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢٧).

٢- الغيبة للنعماني: ص ٢١٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١١٥.

٣- الغيبة للنعماني: ص ٢٤٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٤٨.

٤- (٥٣) مقتضب الأثر: (في حديث طويل في مکتوب خرج من تحت الكعبة في زمن بناء ابن الزبير إياه فيه أوصاف النبي صلى الله عليه وآله وأصفياءه) ... وَثُمَّ الْمُنْتَظَرُ بَعْدَهُ اسْمُهُ اسْمُ النَّبِيِّ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَيَفْعَلُهُ، وَيَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ وَيَجْتَنِبُهُ، يَكشِفُ اللَّهُ بِهِ الظُّلْمَ وَيَجْلُو بِهِ السُّكَّ وَالْعَمَى، يَرَعَى الدُّنْبَ فِي أَيَّامِهِ مَعَ الْغَنَمِ، وَيَرْضَى عَنْهُ سَاكِنُ السَّمَاءِ وَالطَّيْرُ فِي الْجَوِّ وَالْحَيْتَانُ فِي الْبِحَارِ، يَا لَهُ مِنْ عَبْدٍ مَا أَكْرَمَهُ عَلَى اللَّهِ. (مقتضب الأثر: ص ١١، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢١٧).

٥- مصباح الزائر: ص ٢٣٥، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ١١١.

## حول هذا الكتاب

جمعنا في موسوعتنا هذه الآيات والروايات الواردة عن النبي ﷺ وأهل بيته ﷺ في الإمام الحجّة عليه السلام، من طرق أصحابنا، فجمعنا فيها بيضاعتنا المزجاة الموضوعات التي ترتبط بالحجّة المنتظر بترتيب حسن جامع تعين القارئ على الإمام بمجموعة كاملة حول الإمام المهدي عليه السلام باستقصاء الروايات في كل باب بدقّة. نسأل الله عزّ وجلّ العفو عن زلّاتنا، ونسأله القبول، إنّه وليّ التوفيق.

ولقد استعنا بكتاب بحار الأنوار الذي يعدّ من أحسن الجوامع الحديثية التي صنفت في الروايات الواردة عن أهل البيت عليه السلام بدقّة متناهية وأسلوب قلّ له نظير في بقية الجوامع الحديثية، ممّا يعكس مكنة ونباهة غواصه العلامة المجلسي عليه السلام، الذي لم يكتف بتنوع الروايات ضمن أبوابها حتى أرفق بها المباحث ذات الصلة، مبيّناً ما أبهم منها وغمض. فكلّما أعياني البحث عن رواية غصت في بحر موسوعته حتى أجدها وغيرها ممّا ترتبط بها، وما يرتبط حولها من شرح وتوضيح؛ لكشف ما أغمض وتقريب ما أبهم، رحمه الله بوسع رحمته وحشره مع أهل بيت النبي الأطهار.

لا تنكر ربّما استقصينا البحث عن رواية فلا نجد لها فيه، ولكن رغم هذا لن نخرج خالي الوفاض، فربّما وقعنا على روايات أخرى شبيهة لها، أو ربّما نجد لها ولكن في غير بابها الذي خُصّص لها، وإنّما جاء بها في باب آخر لمناسبة رأيها، فلهذه الجامعة والكمال جعلنا مدار تحقيقنا فيها وأضفنا إليها ما وجدناه ممّا ليس فيه.

ثمّ إنّه حيث كان بصدد موسوعة كبيرة جامعة، لذا قسّم الأبواب بما تتناسب وهذه المجموعة العظيمة، فترى الباب الواحد منها يمكن أن يتفرّع إلى عدّة أبواب إذا عمل به ثانياً؛ لتكثر الفائدة، مثلاً أنّه جعل مبحث الحجّة في ستّة وثلاثين باباً، ولكنّا قسّمنا موسوعتنا هذه إلى احد وعشرون فصلاً، وكلّ فصل يتفرّع إلى عدّة أبواب (قريب من مئتي باب).

١- نعم، ذكرنا روايات عن العامة ذكرت في بحار الأنوار من كتب أصحابنا؛ اقتداءً لهم، ولكونها مؤيدة ومؤكدة للحجّة بأمراف مخالفيها.



هذا أولاً، وثانياً، إنه رحمه الله حيث كان بصدد جمع الروايات المتفرقة في بطون الكتب في هذه الموسوعة، كان محيط البحث كل الأحاديث من كتب عديدة متفرقة، فأتى برواية في موضع ولم يأت بها في موضع آخر يرتبط به؛ لعدم إمكان الإحاطة وعدم سعة الوقت، فلا بد كما فعل من تبويب كلّي أولاً، ثم العمل فيها ثانياً وثالثاً.

ثم إن ما فعله من صنع كل هذه الأبواب الكثيرة في مجلدات عديدة في طرح جامع مع التحقيق فيها، كرامة حباه الله بها ووقفه إليها، وأما نحن فحيث كنا ضيوفاً في خوان بحاره، وما جمعه بجهوده الجبارة الموجودة عندنا، فنعمل فيما عمله هو ثانياً وثالثاً و... في موضوع محدود، فيمكننا الرجوع إلى المباحث الجامعة القيمة سريعاً؛ فعلى هذا كلما كانت رواية مربوطة بالبحث ولم يأت بها (لا سهواً من قلمه بل جاء بها في مكان آخر)، جئنا بها في موردها، مستعينين بكتب أخرى أيضاً. فصارت موسوعتنا جامعاً لأبواب عديدة مرتبة ترتيباً حسناً تاماً، وواجدة لكل رواية وقفنا عليها.

وعلى هذا، فإننا حين بيان مصادر الروايات، أشرنا إلى مواضعها من البحار أيضاً؛ شكراً منا لمؤلفه الجليل رحمته أولاً، وبياناً لعظمته حتى تُرى القارئ أن كل مبحث بما صُنّف فيه كان تحت إشرافه ثانياً؛ ولأجل وجود كتاب البحار بما هو موسوعة مجموعة عند كل أحد ويمكن الرجوع إليها سريعاً، ثالثاً، (وأما الكتب العديدة وإن كانت هي الأصل ولكن الرجوع إليها أمر صعب.

وفي الختام، لا ندعي الكمال في موسوعتنا هذه، لذا نعتذر مسبقاً من القارئ إن غفلنا في هذه الموسوعة عن موضوع حتى نجعل له باباً، أو جعلناه ولم نستوف حقه، راجين تسببها إلى ذلك، لعنا تتوفق في المستقبل للتصحيح والتنقيح.

﴿يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَّا الضُّرَّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ﴾.

## الفصل الأوّل

### نسبه ﷺ من آبائه وأحوال مولده وحياته في زمن أبيه وما جرى عليه بعد وفاته

١. نسبه ﷺ من آبائه.
٢. من هي أمّه ﷺ؟
٣. تفصيل ما جرى في وصول أمّ الصاحب إلى أبي محمّد الحسن بن العسكري ﷺ.
٤. تفصيل ما جرى في ولادته ﷺ.
٥. ما وقع حين ولادته ﷺ وبعدها.
٦. تاريخ ولادته ﷺ.
٧. تكلمه ﷺ حين ولادته وأيام طفولته.
٨. عقيقة أبيه عنه ﷺ.
٩. من شهد ولادته ﷺ.
١٠. خفاء حمله وولادته ﷺ عن أعين الجبارين.
١١. خفاؤه ﷺ عن الناس وعرض أبيه ﷺ إياه على بعض أصحابه وأمرهم بكتمان ولادته.
١٢. من فاز بلقائه ﷺ في زمن أبيه.
١٣. ما جرى عليه ﷺ وعلى أهل بيته بعد شهادة أبيه.
١٤. اتفاق الشيعة عليه ﷺ بعد أبيه، وما حصل من بعض الاختلافات، لم تستقرّ.

## الباب الأول: نسبه عليه السلام من آبائه عليهم السلام

إنه من ولد النبي صلى الله عليه وآله وعترته وأهل بيته عليهم السلام<sup>١</sup>

١. كمال الدين: ابن مسرور، عن ابن عامر، عن المعلّى، عن جعفر بن سليمان، عبد الله بن الحكم، عن أبيه، عن سعيد بن جبيرة، عن ابن عباس، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: إِنَّ خُلَفَائِي وَأَوْصِيَائِي وَحُجَجَ اللَّهِ عَلَى الْخَلْقِ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ، أَوْلَهُمْ أَحِبِّي وَأَخْرَهُمْ وَلَدِي. وَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَنْ أَحْوَكُ؟ قَالَ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ. قِيلَ: فَمَنْ وَلَدُكَ؟ قَالَ: الْمَهْدِيُّ...<sup>٢</sup>
٢. كمال الدين: ابن مسرور، عن ابن عامر، عن عمّه، عن ابن أبي عمير، عن أبي جميلة، عن جابر الجعفي، عن جابر الأنصاري، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: الْمَهْدِيُّ مِنْ وُلْدِي...<sup>٣</sup>
٣. الغيبة للطوسي: محمّد بن إسحاق، عن عبد الله بن العباس، عن جعفر بن محمّد الزهري، عن إسحاق بن منصور، عن قيس بن الربيع وغيره، عن عاصم، عن زرّ، عن عبد الله بن مسعود، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: لَا يَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَلِيَّ أُمَّتِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُقَالُ لَهُ الْمَهْدِيُّ...<sup>٤</sup>
٤. الغيبة للطوسي: بهذا الإسناد عن الحسن بن الحسين، عن سفيان الجري، عن عبد المؤمن، عن

---

١. الروايات الواردة في نسبه كثيرة جداً، نذكر هنا بعضها الأقلّ القليل؛ لكفايتها في التدليل على مقصودنا (وفيها أحاديث من العامة ذكرناها لتواترها ولكونها آكد للحجة على الخصم)، ونرجع في الهامش مسانيدنا الكثيرة إلى معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام، ثم نذكر عن منتخب الأثر تعداد الأحاديث الكثيرة في نسبه البالغة في الكثرة حدّ الإعجاب. شكر الله مساعي مؤلفيها وجعلهم من خيرة أنصار الحجة عليه السلام.

٢. كمال الدين: ج ١ ص ٢٨٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢٦ ح ١٢.

٣. كمال الدين: ج ١ ص ٢٨٦ ح ١، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٧٢ ح ١٣، وفي ح ١٦ عن كمال الدين (ج ١ ص ٢٨٧ ح ٤) نفس الحديث بالإسناد عن الصادق عليه السلام عن رسول الله، ومثله في الإمامة والتبصرة: ص ١١٩.

٤. الغيبة للطوسي: ص ١٨٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٧٥، ذكره بمسانيد عديدة من العامة والخاصة في معجم أحاديث الإمام المهدي: ج ١ ص ٨٤-٨٧.



الحارث بن حصيرة، عن عمارة بن جوين العبدي، عن أبي سعيد الخدري، قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ عَلَى الْمِنْبَرِ: إِنَّ الْمَهْدِيَّ مِنْ عِترتي مِنْ أَهْلِ بَيْتِي....<sup>١</sup>

٥. الأُمالي للشيخ الطوسي: جماعة، عن أبي المفضل، عن أحمد بن محمد بن بشار، عن مجاهد بن

موسى، عن عباد بن عباد، عن مجالد بن سعيد، عن جبير بن نوف أبي الوداك، قال: عن أبي سعيد الخدري، عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ... ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ رَجُلًا مِنِّي وَمِنْ عِترتي....<sup>٢</sup>

٦. الغيبة للطوسي: جماعة، عن التلعكبري، عن أحمد بن علي، عن أحمد بن إدريس، عن ابن عيسى، عن

الأهوازي، عن الحسين بن علوان، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري، في حديث له طويل اختصرناه، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِفَاطِمَةَ: يَا بِنْتِي، إِنَّا أُعْطِينَا أَهْلَ الْبَيْتِ سَبْعًا لَمْ يُعْطَهَا أَحَدٌ قَبْلَنَا... وَمِنَّا وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ مَهْدِيٌّ هَذِهِ الْأُمَّةِ الَّذِي يُصَلِّي خَلْفَهُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ. ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى مَنْكِبِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَام فَقَالَ: مِنْ هَذَا. ثَلَاثًا.<sup>٣</sup>

٧. كشف الغمّة: وياسناده عن حذيفة، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الْمَهْدِيُّ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِي، لَوْنُهُ لَوْنُ عَرَبِيٍّ وَوَجِسْمُهُ جِسْمٌ إِسْرَائِيلِيٌّ عَلَى خَدِّهِ الْأَيْمَنِ خَالٌ كَأَنَّهُ كَوَكَبٌ دُرِّيٌّ، يَمَلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ جَوْرًا، يَرْضَى فِي خِلَافَتِهِ أَهْلَ الْأَرْضِ وَأَهْلَ السَّمَاءِ وَالطَّيْرُ فِي الْجَوِّ.<sup>٤</sup>

٨. كشف الغمّة: وياسناده عن أبي سعيد الخدري عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: الْمَهْدِيُّ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ، رَجُلٌ مِنْ أُمَّتِي، أَشَمُّ الْأَنْفِ، يَمَلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ جَوْرًا.<sup>٥</sup>

١. الغيبة للطوسي: ص ١٨٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٤٧ ح ٢٥.

٢. الأُمالي: ص ٥١٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٦٨ ح ٩.

٣. الغيبة للطوسي: ص ١٩١، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٧٦، ذكره بمسانيد عديدة من العامة والخاصة في المعجم: ص ١٤٨.

٤. كشف الغمّة: ج ٢ ص ٤٦٩ عن أربعين حافظ أبي نعيم، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٨٠ و ص ٩١ عن كشف الغمّة: ج ٢ ص ٤٨١، عن البيان للكنجي الشافعي، ذكرها عن مسانيد كثيرة من العامة والخاصة ومنها ما ذكرنا في المعجم: ج ١ ص ١٢١ - ١٢٧.

٥. كشف الغمّة: ج ٢ ص ٤٦٩ عن أربعين حافظ أبي نعيم، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٨٠، ذكرها عن مسانيد عديدة

٩. كشف الغمّة: عن أبي سعيد الخُدري قال قال رسول الله ﷺ: المَهْدِيُّ مِنِّي، أَجَلِي الْجَبْهَةِ، أَقْنَى الْأَنْفِ، يَمَلَأُ الْأَرْضَ قِسْطاً وَعَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا وَظُلْمًا، يَمْلِكُ سَبْعَ سِنِينَ.<sup>١</sup>
١٠. كشف الغمّة: وعنه قال: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: لَا تَنْقُضِي السَّاعَةَ حَتَّى يَمْلِكَ الْأَرْضَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يَمَلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا، يَمْلِكُ سَبْعَ سِنِينَ.<sup>٢</sup>
١١. كشف الغمّة: وعن أبي سعيد الخُدري عن النبي ﷺ أَنَّهُ قَالَ: تَمَلَأُ الْأَرْضَ ظُلْمًا وَجَوْرًا فَيَقُومُ رَجُلٌ مِنْ عِتْرَتِي فَيَمْلُؤُهَا قِسْطًا وَعَدْلًا، يَمْلِكُ سَبْعًا أَوْ تِسْعًا.<sup>٣</sup>
١٢. كشف الغمّة: وَيَاسِنَادُهُ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَتَمَلَأَنَّ الْأَرْضَ ظُلْمًا وَعُدْوَانًا، ثُمَّ لَيَخْرُجَنَّ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي حَتَّى يَمَلَأَهَا قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا [عُدْوَانًا] وَظُلْمًا.<sup>٤</sup>
١٣. كشف الغمّة: وَمِنْهَا مَا أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ بَسْنَدَهُ فِي صَحِيحِهِ يَرْفَعُهُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا يَوْمٌ لَبَعَثَ اللَّهُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَمْلُؤُهَا عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا.<sup>٥</sup>
١٤. كشف الغمّة: يَاسِنَادُهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا

من العامة في المعجم: ج ١ ص ١٦٦ - ١٦٩.

١. كشف الغمّة: ج ٢ ص ٤٨١ عن البيان للكنجي الشافعي، (قال: هذا حديث حسن صحيح أخرجه الحافظ أبو داود السجستاني في صحيحه، ورواه غيره من الحفاظ، كالطبراني وغيره)، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٩٠، ذكره عن مسانيد عديدة من العامة والخاصة في المعجم: ج ١ ص ٩٦ - ١٠٢.
٢. كشف الغمّة: ج ٢ ص ٤٦٨ (الثالث)، عن أربعين حافظ أبي نعيم، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٧٨، ذكره عن مسانيد عديدة من العامة والخاصة في المعجم: ج ١ ص ٨٧ - ٩٠.
٣. كشف الغمّة: ج ٢ ص ٤٦٨ (الثاني)، عن أربعين حافظ أبي نعيم، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٧٨، ذكره عن مسانيد عديدة من العامة والخاصة في المعجم: ج ١ ص ٩١ - ٩٢.
٤. كشف الغمّة: ج ٢ ص ٤٧١، عن أربعين حافظ أبي نعيم، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٨٢، ذكره عن مسانيد عديدة من العامة والخاصة في المعجم: ج ١ ص ٩٣ - ٩٤.
٥. كشف الغمّة: ج ٢ ص ٤٧٦، عن البيان للشافعي، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٨٥ و ١٠٢، عن كشف الغمّة: ج ٢ ص ٤٣٧، عن كتاب محمد بن طلحة، عن سنن أبي داود، ذكره عن مسانيد كثيرة من العامة والخاصة، منها ما ذكرنا في المعجم: ج ١ ص ١١٠ - ١١٥.

لَيْلَةً لَمَلَكَ فِيهَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي.<sup>١</sup>

١٥. كشف الغمّة: بإسناده عن زر، عن عبد الله، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى

تَمْلِكَ الْعَرَبَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَاطِئُ اسْمَهُ اسْمِي. أخرجه أبو داود في سننه.<sup>٢</sup>

١٦. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن علي بن الحسين، عن محمد بن علي، عن ابن يزيد، عن عمرو بن

يونس، عن حمزة بن حمران، عن سالم الأشلي، قال: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الْبَاقِرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

يَقُولُ: نَظَرَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي السَّفَرِ الْأَوَّلِ بِمَا يُعْطَى قَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ، قَالَ مُوسَى:

١. كشف الغمّة: ج ٢ ص ٤٧٣، عن أربعين حافظ أبي نعيم، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٨٣، ذكره عن مسانيد كثيرة من العامة والخاصة في المعجم: ج ١ ص ١١٥-١٢١.

٢. كشف الغمّة: ج ٢ ص ٤٧٦ عن البيان للكنجي الشافعي، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٨٥، وقال الكنجي في ذيله:

«وأخبرنا الحافظ إبراهيم بن محمد الأزهر الصربيني بدمشق والحافظ محمد بن عبد الواحد المقدسي بجامع جبل قاسيون، قالوا: أنبأنا أبو الفتح نصر بن عبد الجامع بن عبد الرحمن القاضي بهراة، أنبأنا محمد بن عبد الله بن محمود الطائي، أنبأنا عيسى بن شعيب بن إسحاق السنجري، أنبأنا أبو الحسن علي بن بشر السنجري، أنبأنا الحافظ أبو الحسن محمد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم الأبري، في كتاب مناقب الشافعي، ذكر هذا الحديث وقال فيه وزاد زائدة في روايته: لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ، لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ فِيهِ رَجُلًا مِثِّي أَوْ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَاطِئُ اسْمَهُ اسْمِي وَأَسْمُ أَبِيهِ اسْمُ أَبِي، يَمَلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ ظُلْمًا وَجورًا».

وقال الكنجي: وقد ذكر الترمذي الحديث في جامعه ولم يذكر: «واسم أبيه اسم أبي». وذكره أبو داود في معظم روايات الحفاظ والثقات من نقلة الأخبار: «اسمه اسمي» فقط. والذي روي: «واسم أبيه اسم أبي» فهو زائد، وهو يزيد في الحديث، وإن صح فمعنى: «واسم أبيه اسم أبي»؛ أي الحسين، وكنيته أبو عبد الله، فجعل الكنية اسماً؛ كناية منه أنه من ولد الحسين دون الحسن، ويحتمل أن يكون الراوي توهم قوله: «أبني» فصحفه فقال: «أبي»، فوجب حمله على هذا جمعاً بين الروايات.

قال علي بن عيسى عفى الله عنه: أما أصحابنا الشيعة فلا يصححون هذا الحديث؛ لما ثبت عندهم من اسمه واسم أبيه، وأما الجمهور فقد نقلوا أن زائدة كان يزيد في الأحاديث، فوجب المصير إلى أنه من زيادته؛ ليكون جمعاً بين الأقوال والروايات.

أقول: ذكره عن مسانيد كثيرة جداً من العامة والخاصة في المعجم: ج ١ ص ١٠٤-١٠٩، ونقل عن الكنجي في موضع آخر: وجمع الحافظ أبو نعيم طرق هذا الحديث عن الجمع الغفير في مناقب المهدي، كلهم عن عاصم بن أبي النجود، عن زر، عن عبد الله، عن النبي، (وذكر ما ذكره أبو نعيم قريب بثلاثين طريق، ثم قال) كل هؤلاء رووا: «اسمه اسمي»، إلا ما كان من عبيد الله بن موسى عن زائدة عن عاصم، فإنه قال فيه: «واسم أبيه اسم أبي». ولا يرتاب اللبيب أن هذه الزيادة لا اعتبار بها مع اجتماع الأئمة على خلافها، والله أعلم.



رَبِّ اجْعَلْنِي قَائِمَ آلِ مُحَمَّدٍ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ ذَاكَ مِنْ ذُرِّيَّةِ أَحْمَدَ! ثُمَّ نَظَرَ فِي السَّفَرِ الثَّانِي فَوَجَدَ فِيهِ مِثْلَ ذَلِكَ فَقَالَ مِثْلَهُ، فَقِيلَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ نَظَرَ فِي السَّفَرِ الثَّلَاثِ فَرَأَى مِثْلَهُ فَقَالَ مِثْلَهُ، فَقِيلَ لَهُ مِثْلَهُ.<sup>١</sup>

١٧. بحار الأنوار: (إخبار الله موسى عليه السلام بفتنة تُصيب الناس بعد النبي ﷺ): ... ثُمَّ يُصَلِّحُ اللَّهُ أَمْرَهُمْ بِرَجُلٍ مِنْ ذُرِّيَّةِ أَحْمَدَ، فَقَالَ مُوسَى: يَا رَبِّ اجْعَلْهُ مِنْ ذُرِّيَّتِي، فَقَالَ: يَا مُوسَى، إِنَّهُ مِنْ ذُرِّيَّةِ أَحْمَدَ وَعِترته، أَصْلِحْ بِهِ أَمْرَ النَّاسِ، وَهُوَ الْمَهْدِيُّ...<sup>٢</sup>

١٨. الغيبة للنعماني: علي بن الحسين، عن محمد العطار، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن علي الكوفي، عن البنظي، عن العلاء، عن محمد، قال: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا يَصْنَعُ الْقَائِمُ إِذَا خَرَجَ، لَأَحَبُّ أَكْثَرَهُمْ أَنْ لَا يَرَوْهُ؛ مِمَّا يَقْتُلُ مِنَ النَّاسِ، أَمَا إِنَّهُ لَا يَبْدَأُ إِلَّا بِقُرَيْشٍ، فَلَا يَأْخُذُ مِنْهَا إِلَّا السَّيْفَ وَلَا يُعْطِيهَا إِلَّا السَّيْفَ، حَتَّى يَقُولَ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: لَيْسَ هَذَا مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ، لَوْ كَانَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ لَرَحِمَ.<sup>٣</sup>

١٩. تفسير العياشي: عن عبد الأعلى الحلبي، قال: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام ... ثُمَّ يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ... ثُمَّ يُحَدِّثُ حَدَثًا... فَإِذَا هُوَ فَعَلَ قَالَتْ قُرَيْشٌ: اخْرُجُوا بِنَا إِلَى هَذِهِ الطَّاغِيَةِ، فَوَاللَّهِ أَنْ لَوْ كَانَ مُحَمَّدِيًّا مَا فَعَلَ، وَلَوْ كَانَ عَلَوِيًّا مَا فَعَلَ، وَلَوْ كَانَ فَاطِمِيًّا مَا فَعَلَ، فَيَمْنَحُهُ اللَّهُ أَكْتَفَهُمْ فَيَقْتُلُ الْمُقَاتِلَةَ...<sup>٤</sup>

١. الغيبة للنعماني: ص ٢٤٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٧٧ ح ٣٥.

٢. بحار الأنوار: ج ٣٦ ح ٣٧٠، عن مستدرک ابن بطریق، عن فضائل الصحابة، عن أبي هارون عن وهب بن منبه.

٣. الغيبة للنعماني: ص ٢٣٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٥٤.

٤. قال المجلسي: «بيان: لعل المراد بإحداث الأحداث إحراق الشيخين، فلذا يسمونه عليهم السلام بالطاغية».

٥. تفسير العياشي: ج ٢ ص ٥٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٤٢.

أقول: فيستفاد منها ومن الروايات الآتية في كونه من ولد فاطمة عليها السلام، أنه عليه السلام حين ظهوره يُعرف بكونه محمدياً علوياً فاطمياً، كما تدل على ذلك روايات النداء التي ستأتي.

إنه من ولد فاطمة عليها السلام

٢٠. الأماشي للشيخ الطوسي: المفيد، عن إسماعيل بن يحيى العباسي، عن محمد بن جرير الطبري، عن محمد بن إسماعيل الصواري [الضارري]، عن أبي الصلت الهروي، عن الحسين الأشقر، عن قيس بن الربيع، عن الأعمش، عن عباية بن ربعي، عن أبي أيوب الأنصاري، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِقَاطِمَةَ فِي مَرَضِهِ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا بُدَّ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ مَهْدِيٍّ، وَهُوَ وَاللَّهِ مِنْ وُلْدِكَ.<sup>١</sup>

٢١. الغيبة للطوسي: محمد بن علي، عن عثمان بن أحمد، عن إبراهيم بن عبد الله الهاشمي، عن إبراهيم بن هانئ، عن نعيم بن حماد، عن عقبة بن الوليد، عن أبي بكر بن أبي مريم، عن الفضل بن يعقوب، عن عبد الله بن جعفر، عن أبي المَلِيح، عن زياد بن بُنان، عن علي بن نُفيل، عن سعيد بن المسيب، عن أم سلمة، قالت: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: الْمَهْدِيُّ مِنْ عِترَتِي مِنْ وُلْدِ فَاطِمَةَ.<sup>٢</sup>

٢٢. كشف الغمّة: عن الزهري، عن علي بن الحسين، عن أبيه عليه السلام: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِقَاطِمَةَ: الْمَهْدِيُّ مِنْ وُلْدِكَ.<sup>٣</sup>

٢٣. الأماشي للشيخ الطوسي: الحفار، عن عثمان بن أحمد، عن أبي قلابة، عن بشر بن عمر، عن مالك بن أنس، عن زيد بن أسلم، عن إسماعيل بن أبان، عن أبي مريم، عن ثوير بن أبي فاختة، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: قَالَ أَبِي: ... اسْمُهُ كَاسِمِي، وَاسْمُ أَبِيهِ كَاسِمِ ابْنِي، هُوَ مِنْ وُلْدِ ابْنَتِي....<sup>٤</sup>

٢٤. الغيبة للطوسي: أحمد بن إدريس، عن ابن قتيبة، عن الفضل، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن المنخل، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: الْمَهْدِيُّ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِ فَاطِمَةَ، وَهُوَ

١. الأماشي للطوسي: ص ١٥٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٦٧ ح ٦.

٢. الغيبة للطوسي: ص ١٨٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٧٥ وص ٨٦، عن كشف الغمّة: ج ٢ ص ٤٧٧ عن كفاية الطالب للكنجي الشافعي، وص ١٠٢ عن كشف الغمّة: ج ٢ ص ٤٣٨ عن محمد بن طلحة، كلاهما عن سنن أبي داود، وذكر في المعجم: ج ١ ص ١٢٩-١٣٨ عن مسانيد كثيرة جداً من العامة بعضها ما ذكرناه هنا.

٣. كشف الغمّة: ج ٢ ص ٤٦٧، عن أربعين حديث الحافظ أبي نعيم، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٧٨، ذكرها بمسانيد عديدة عن كتب العامة في المعجم: ج ١ ص ١٤٢.

٤. الأماشي للطوسي: ص ٣٥١، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٦٧ ح ٧.

رَجُلٌ آدَمٌ.<sup>١</sup>

٢٥. تفسير العياشي: عن عبد الأعلى الحلبي، قال: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: ... وَلَوْ كَانَ فَاطِمِيًّا مَا فَعَلَ، فَيَمْنَحُهُ اللَّهُ أَكْتَاْفَهُمْ فَيَقْتُلُ الْمُقَاتِلَةَ....<sup>٢</sup>

٢٦. شرح نهج البلاغة لان أبي الحديد: في شرح خطبة أوردتها السيد الرضي في نهج البلاغة: وَهِيَ مُشْتَمِلَةٌ عَلَى ذِكْرِ بَنِي أُمِّيَّةَ: هَذِهِ الْخُطْبَةُ ذَكَرَهَا جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِ السَّيْرِ، وَهِيَ مُتَدَاوِلَةٌ مَنْقُولَةٌ مُسْتَفِيضَةٌ، وَفِيهَا الْفَاظُ لَمْ يُورِدَهَا الرَّضِيُّ. ثم قال: وَمِنْهَا فَاَنْظُرُوا أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ، فَإِنْ لَبَدُوا فَالْبُدُوا، وَإِنْ اسْتَنْصَرُوكُمْ فَانصُرُوهُمْ، لِيَفْرَجَنَّ اللَّهُ بِرَجُلٍ مِّنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ، بِأَبِي ابْنِ خَيْرَةَ الْإِمَاءِ، لَا يُعْطِيهِمْ إِلَّا السَّيْفَ هَرَجًا هَرَجًا، مَوْضِعًا عَلَى عَاتِقِهِ ثَمَانِيَّةً، حَتَّى تَقُولَ قُرَيْشٌ: لَوْ كَانَ هَذَا مِنْ وُلْدِ فَاطِمَةَ لَرَحِمْنَا، فَيُغْرِيهِ اللَّهُ بِبَنِي أُمِّيَّةَ.<sup>٣</sup>

٢٧. كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: عن أبي عبد الله عليه السلام، في قوله: «إِذَا تَتَلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ»<sup>٤</sup>: يَعْنِي تَكْذِيبَهُ بِقَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام؛ إِذِ يَقُولُ لَهُ: لَسْنَا نَعْرِفُكَ وَلَسْتَ مِنْ وُلْدِ فَاطِمَةَ، كَمَا قَالَ الْمُشْرِكُونَ لِمُحَمَّدٍ عليه السلام.<sup>٥</sup>

إنه من ولد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

٢٨. الغيبة للطوسي: جماعة، عن البرزوقي، عن أحمد بن إدريس، عن ابن قتيبة، عن الفضل، عن نصر بن مزاحم، عن أبي لهيعة، عن أبي قبيل، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، عن رسول الله صلى الله عليه وآله: ... وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِ هَذَا. وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام. ...<sup>٦</sup>

١. الغيبة للطوسي: ص ١٨٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٤٣ ح ٣٢.

٢. مرّ آنفاً تحت الرقم ٨.

٣. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٧ ص ٥٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٢١ ح ١١٨.

٤. المطلقين: ١٣.

٥. تأويل الآيات الظاهرة: ج ١ ص ٦٦١، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٥٩.

٦. الغيبة للطوسي: ص ١٨٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٧٥.



٢٩. الكافي: العدة، عن سهل، عن محمد بن سليمان، عن هيثم بن أشيم، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن رسول الله: ... وَمِنْكُمْ الْقَائِمُ، يُصَلِّي عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ خَلْفَهُ إِذَا أَهْبَطَهُ اللَّهُ إِلَى الْأَرْضِ، مِنْ ذُرِّيَّةِ عَلِيِّ وَفَاطِمَةَ، وَمِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ عليه السلام.<sup>٢</sup>

٣٠. الغيبة للنعماني: أحمد بن هودة، عن النهاوندي، عن عبد الله بن حماد، عن أبان بن عثمان، قال: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: (قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله لِعَلِيِّ عليه السلام): ... كَانَ جَبْرَيْلُ عِنْدِي أَنْفَاً وَخَبَّرَنِي أَنَّ الْقَائِمَ الَّذِي يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا، مِنْ ذُرِّيَّتِكَ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ عليه السلام....<sup>٣</sup>

٣١. تفسير العياشي: عن عبد الأعلى الحلبي، قال: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: ... وَلَوْ كَانَ عَلَوِيًّا مَا فَعَلَ....<sup>٤</sup>

### إنه من ولد الحسن والحسين عليهما السلام

٣٢. كشف الغمة: عن علي بن هلال، عن أبيه قال: ... يَا فَاطِمَةُ، وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ، إِنَّ مِنْهُمَا (الحسن والحسين عليهما السلام) مَهْدِيَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ....<sup>٥</sup>

### إنه من ولد الحسين عليه السلام

٣٣. عيون أخبار الرضا: ياسناد التميمي عن الرضا، عن آباءه، عن علي عليه السلام، قال: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَقُومَ بِأَمْرِ أُمَّتِي رَجُلٌ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ، يَمْلَأُهَا عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا.<sup>٦</sup>

١. أي بني هاشم.

٢. الكافي: ج ٨ ص ٤٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٧٧.

٣. الغيبة للنعماني: ص ٢٤٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٧٧ ح ٣٤.

٤. مر أنفاً تحت الرقم ٨.

٥. كشف الغمة: ج ٢ ص ٤٨٦، عن كفاية الطالب للكنجي الشافعي، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٧٩.

٦. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٦٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٦٦، دلائل الإمامة: ج ١ ص ٤٥٣.

٣٤. الغيبة للنعماني: علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن بعض رجاله، عن إبراهيم بن الحسين بن ظهير، عن إسماعيل بن عتياش، عن الأعمش، عن أبي وابل، قال: نَظَرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ كَمَا سَمَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَيِّدًا، وَسَيُخْرِجُ اللَّهُ مِنْ صُلْبِهِ رَجُلًا بِاسْمِ نَبِيِّكُمْ، يُشَبِّهُهُ فِي الْخَلْقِ وَالْخُلُقِ، يَخْرُجُ عَلَيَّ حِينَ غَفَلَةٍ مِنَ النَّاسِ وَإِمَانَةٍ لِلْحَقِّ... يَمَلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا.<sup>١</sup>

٣٥. قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام: ... أَنَّ الْقَائِمَ ... مِنْ ذُرِّيَّتِكَ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ ...<sup>٢</sup>

٣٦. كتاب المقتضب: لابن العياش، قال: حدثني الشيخ الثقة أبو الحسين بن عبد الصمد بن علي في سنة خمس وثمانين ومائتين عند عبيد بن كثير، عن نوح بن دراج، عن يحيى، عن الأعمش، عن زيد بن وهب، عن أبي جحيفة والحارث بن عبد الله الهمداني والحارث بن شرب، كل حدثنا: أَنَّهُمْ كَانُوا عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَكَانَ إِذَا أَقْبَلَ ابْنُهُ الْحَسَنُ يَقُولُ: مَرَحَبًا يَا بَنِي رَسُولِ اللَّهِ، وَإِذَا أَقْبَلَ الْحُسَيْنُ يَقُولُ: يَا أَبِي أَنْتَ يَا أَبَا ابْنِ خَيْرَةِ الْإِمَاءِ. فَقِيلَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَا بَالُكَ تَقُولُ هَذَا لِلْحَسَنِ وَهَذَا لِلْحُسَيْنِ؟ وَمَنْ ابْنُ خَيْرَةِ الْإِمَاءِ؟ فَقَالَ: ذَلِكَ الْفَقِيدُ الطَّرِيدُ الشَّرِيدُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ. هَذَا وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.<sup>٣</sup>

٣٧. كمال الدين: الهمداني، عن علي، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن الرضا عليه السلام، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَنَّهُ قَالَ لِلْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: التَّاسِعُ مِنْ وُلْدِكَ يَا حُسَيْنُ هُوَ الْقَائِمُ بِالْحَقِّ، الْمُظْهَرُّ لِلدِّينِ، الْبَاسِطُ لِلْعَدْلِ.<sup>٤</sup>

٣٨. كفاية الأثر: محمد بن عبد الله بن المطلب، عن محمد بن فيض بن فياض العجلي الساري، عن محمد بن أحمد بن عامر، عن أبيه، عن الزُّكَيْنِ، عن القاسم بن حسان، عن زيد بن ثابت، قال: سَمِعْتُ

١. الغيبة للنعماني: ص ٢١٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٩ وص ١٢٠ عن الغيبة للطوسي: ص ١٨٩.

٢. مَرَأَنُفَا تَحْتَ الرِّقْمِ ١٧.

٣. مقتضب الأثر: ص ٣١، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١١٠ ح ٤.

٤. كمال الدين: ج ١ ص ٣٠٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١١٠ ح ٢.

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: لَا يَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَقُومَ بِأَمْرِ أُمَّتِي رَجُلٌ مِنْ صِلبِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، يَمْلُؤُهَا عَدْلًا كَمَا مَلِئْتُ جَوْرًا. قُلْنَا: مَنْ هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: هُوَ الْإِمَامُ التَّاسِعُ مِنْ صِلبِ الْحُسَيْنِ.<sup>١</sup>

٣٩. كمال الدين: المعاذي، عن ابن عُقْدَةَ، عن أحمد بن موسى بن الفرات، عن عبد الواحد بن محمد، عن سفيان، عن عبد الله بن الزبير، عن عبد الله بن شريك، عن رجل من همدان، قال: سَمِعْتُ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا يَقُولُ: قَائِمٌ هَذِهِ الْأُمَّةِ هُوَ التَّاسِعُ مِنْ وُلْدِي....<sup>٢</sup>

٤٠. الغيبة للطوسي: جماعة، عن التلعكبري، عن أحمد بن علي بن أحمد بن إدريس، عن ابن قُتَيْبَةَ، عن الفضل، عن عمرو بن عثمان، عن محمد بن عذافر، عن عُقْبَةَ بن يونس، عن عبد الله بن شريك، في حديث له اختصرناه، قال: مَرَّ الْحُسَيْنُ عَلَى حَلْقَةٍ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ وَهُمْ جُلُوسٌ فِي مَسْجِدِ الرَّسُولِ ﷺ، فَقَالَ: أَمَا وَاللَّهِ لَا يَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ مِنِّي رَجُلًا يَقْتُلُ مِنْكُمْ....<sup>٣</sup>

٤١. الغيبة للطوسي: بهذا الإسناد عن الجريري، عن الفضيل بن الزبير، قال: سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام يَقُولُ: الْمُنْتَظَرُ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ فِي ذُرِّيَّةِ الْحُسَيْنِ وَفِي عَقْبِ الْحُسَيْنِ....<sup>٤</sup>

### إنه السادس من ولد الصادق عليه السلام

٤٢. كمال الدين: ابن عبدوس، عن ابن قُتَيْبَةَ، عن حمدان بن سليمان، عن ابن بزيع، عن حنان السراج، عن السيد بن محمد الحميري، في حديث طويل يقول فيه: قُلْتُ لِلصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، قَدْ رُويَ لَنَا أَخْبَارٌ عَنْ آبَائِكَ عليهم السلام فِي الْغَيْبَةِ وَصَحَّةِ كَوْنِهَا، فَأَخْبِرْنِي بِمَنْ تَقَعُ؟ فَقَالَ عليه السلام: سَتَقَعُ بِالسَّادِسِ مِنْ وُلْدِي وَالثَّانِي عَشَرَ مِنَ الْأَيْمَةِ الْهُدَاةِ بَعْدَ رَسُولِ

١. كفاية الأثر: ج ٩٧، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣١٨.

٢. كمال الدين: ج ١ ص ٣١٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٣٢.

٣. الغيبة للطوسي: ص ١٩٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٣٤.

٤. الغيبة للطوسي: ص ١٨٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٤ ح ٣.

اللَّهُ ﷻ، أَوْلَهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ، وَأَخْرَهُمُ الْقَائِمُ....<sup>١</sup>

### إنه الخامس من ولد السابع (موسى ﷺ)

٤٣. كفاية الأثر: بالأسانيد الكثيرة التي مضت في الباب المذكور، عن علي صلوات الله عليه، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ عَدِّ الْأَيْمَةِ: ثُمَّ يَغِيبُ عَنْهُمْ إِمَامُهُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ، وَيَكُونُ لَهُ غَيْبَتَانِ إِحْدَاهُمَا أَطْوَلُ مِنَ الْأُخْرَى. ثُمَّ التَفَّتْ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ رَافِعًا صَوْتَهُ: الْحَذَرَ الْحَذَرَ إِذَا فُقِدَ الْخَامِسُ مِنْ وُلْدِ السَّابِعِ مِنْ وُلْدِي....<sup>٢</sup>

٤٤. كمال الدين: الدقاق، عن الأسدي، عن سهل، عن ابن محبوب، عن عبد العزيز العبدى، عن ابن أبي يعفور، قال: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ ﷺ: مَنْ أَقْرَبَ بِالْأَيْمَةِ مِنْ آبَائِي وَوُلْدِي وَجَحَدَ الْمَهْدِيِّ مِنْ وُلْدِي، كَانَ كَمَنْ أَقْرَبَ بِجَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ ﷺ وَجَحَدَ مُحَمَّدًا ﷺ نُبُوَّتَهُ. فَقُلْتُ: سَيِّدِي، وَمَنْ الْمَهْدِيُّ مِنْ وُلْدِكَ؟ قَالَ: الْخَامِسُ مِنْ وُلْدِ السَّابِعِ، يَغِيبُ عَنْكُمْ شَخْصَهُ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ تَسْمِيَّتُهُ.<sup>٣</sup>

٤٥. كمال الدين: الدقاق، عن الأسدي، عن النخعي، عن النوفلي، عن ابن البطائني، عن أبيه، عن أبي بصير، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّ سُنَنَ الْأَنْبِيَاءِ ﷺ مَا وَقَعَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْغَيْبَاتِ جَارِيَةٌ فِي الْقَائِمِ مِمَّا أَهَلَ الْبَيْتِ حَذْوِ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ وَالْقُدَّةِ بِالْقُدَّةِ. قَالَ أَبُو بَصِيرٍ: فَقُلْتُ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، وَمَنْ الْقَائِمُ مِنْكُمْ أَهَلَ الْبَيْتِ؟ فَقَالَ: يَا بَا بَصِيرٍ، هُوَ الْخَامِسُ مِنْ وُلْدِ ابْنِي مُوسَى، ذَلِكَ ابْنُ سَيِّدَةِ الْإِمَاءِ....<sup>٤</sup>

١. كمال الدين: ج ١ ص ٣٣ وج ٢ ص ٣٤٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٤٥.

٢. كفاية الأثر: ج ١ ص ١٤٦، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٣٣ واختصره في ج ٥٢ ص ٣٧٩.

٣. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٣٨ وص ٤١٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٤٥ وص ١٤٣ عن كمال الدين: ج ٢ ص ٣٣٣ وص ٤١١ بسند آخر.

٤. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٤٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٤٦.



### ولد الحسن بن علي بن محمد عليه السلام

٤٦. دلائل الإمامة: وبهذا الإسناد عن رسول الله صلى الله عليه وآله، أنه قال: إِذَا تَوَالَتْ ثَلَاثَةُ أَسْمَاءٍ مِنْ الْأُئِمَّةِ مِنْ وُلْدِي: مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ وَوَالْحَسَنُ، فَرَابِعُهَا هُوَ الْقَائِمُ الْمَأْمُولُ الْمُنْتَظَرُ.<sup>١</sup>
٤٧. كمال الدين: الطالقاني، عن محمد بن همام، عن أحمد بن مابندار، عن أحمد بن هلال، عن أمية بن علي القيسي، عن أبي الهيثم التميمي، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إِذَا تَوَالَتْ ثَلَاثَةُ أَسْمَاءٍ مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ وَوَالْحَسَنُ، كَانَ رَابِعُهُمْ قَائِمَهُمْ.<sup>٢</sup>
٤٨. كمال الدين: الدقاق، عن الأسدي، عن النخعي، عن النوفلي، عن المفضل بن عمر، قال: دَخَلْتُ عَلَى سَيِّدِي جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام فَقُلْتُ: يَا سَيِّدِي، لَوْ عَاهَدْتَ إِلَيْنَا فِي الْخَلْفِ مِنْ بَعْدِكَ، فَقَالَ لِي: يَا مُفَضَّلُ، الْإِمَامُ مِنْ بَعْدِي ابْنِي مُوسَى، وَالْخَلْفُ الْمَأْمُولُ الْمُنْتَظَرُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى.<sup>٣</sup>
٤٩. كفاية الأثر: محمد بن علي، عن ابن عبدوس، عن ابن قتيبة، عن حمدان بن سليمان، عن الصقر بن أبي ذئب، قال: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الرَّضَاءَ عليه السلام يَقُولُ: الْإِمَامُ بَعْدِي ابْنِي عَلِيٌّ أَمْرُهُ أَمْرِي وَقَوْلُهُ قَوْلِي وَطَاعَتُهُ طَاعَتِي، وَالْإِمَامُ بَعْدَهُ ابْنُهُ الْحَسَنُ، أَمْرُهُ أَمْرُ أَبِيهِ وَقَوْلُهُ قَوْلُ أَبِيهِ وَطَاعَتُهُ طَاعَةُ أَبِيهِ. ثُمَّ سَكَتَ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، فَمَنْ الْإِمَامُ بَعْدَ الْحَسَنِ؟ فَبَكَى عليه السلام بُكَاءً شَدِيداً، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ مِنْ بَعْدِ الْحَسَنِ ابْنَهُ الْقَائِمَ بِالْحَقِّ الْمُنْتَظَرُ....<sup>٤</sup>

### إنه ابن الإمام العسكري عليه السلام

٥٠. كشف الغمّة: ابن الخشاب، قال: حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ مُوسَى عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّضَاءِ عليه السلام، قَالَ: الْخَلْفُ

١. دلائل الإمامة: ج ١ ص ٤٤٧.

٢. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٣٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٤٣، وص ٣٨ عن الغيبة للنعماني: ص ١٧٩، وص ١٥٨ عن كفاية الأثر: ج ١ ص ٢٨٤، الغيبة للطوسي: ص ٢٣٣.

٣. الإمامة والتبصرة: ص ٢، كمال الدين: ج ٢ ص ٣٣٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٤٣.

٤. كفاية الأثر: ج ١ ص ٢٨٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٥٧، وص ٣٣ عن كمال الدين: ج ٢ ص ٣٧٨.

الصَّالِحُ مِنْ وُلْدِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ وَهُوَ صَاحِبُ الزَّمَانِ وَهُوَ الْمَهْدِيُّ.<sup>١</sup>  
 ٥١. كمال الدين: الطالقاني، عن أبي علي بن همام، قال: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عُثْمَانَ الْعَمْرِيَّ قَدَّسَ  
 اللَّهُ رُوحَهُ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: سُئِلَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام وَأَنَا عِنْدَهُ عَنِ  
 الْخَبْرِ الَّذِي رُوِيَ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام أَنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو مِنْ حُجَّةِ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ إِلَى يَوْمِ  
 الْقِيَامَةِ، وَأَنَّ مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَعْرِفِ إِمَامَ زَمَانِهِ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً؟ فَقَالَ عليه السلام: إِنَّ هَذَا حَقٌّ  
 كَمَا أَنَّ النَّهَارَ حَقٌّ. فَقِيلَ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، فَمَنْ الْحُجَّةُ وَالْإِمَامُ بَعْدَكَ؟ فَقَالَ: ابْنِي  
 مُحَمَّدٌ، وَهُوَ الْإِمَامُ وَالْحُجَّةُ بَعْدِي، مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَعْرِفْهُ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً....<sup>٢</sup>  
 وتدلل عليه روايات كثيرة ستأتي في الأبواب الآتية من هذا الفصل.<sup>٣</sup>

### فهرست أحاديث نسبه من أهل البيت عليهم السلام

أقول: الروايات الدالة على نسبه من كل إمام كثيرة جداً، نقلنا بعضها تيمناً، وأما تفصيل ذلك  
 فنرجع القارئ الكريم إلى كتاب منتخب الأثر في الإمام الثاني عشر، فقد ذكر فيها الروايات  
 الدالة على كونه من نسل كل واحد من أهل البيت عليهم السلام وإليك فهرست ذلك:

- ٣٨٩ حديث يدل على كونه من عترة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن أهل بيته وذريته عليهم السلام ص ١٧٩.
- ٢١٤ حديث يدل على كونه من ذرية علي بن أبي طالب عليه السلام ص ١٨٨.
- ١٩٢ حديث يدل على كونه من ولد فاطمة الزهراء عليها السلام ص ١٩١.
- ١٠٧ حديث يدل على كونه من ذرية الحسن والحسين عليهما السلام ص ١٩٥.
- ١٨٥ حديث يدل على كونه من ولد الحسين عليه السلام ص ١٩٨.
- ١٤٨ حديث يدل على كونه التاسع من ولد الحسين عليه السلام ص ٢٠٤.

١. كشف الغمّة: ج ٢ ص ٤٧٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٤٣.

٢. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٠٩، كفاية الأثر: ج ١ ص ٢٩٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٦٠.

٣. وسنذكر ثانياً أن الذي نقلناه قليل، وإنما هي ليعرف القارئ نماذج مما نرجع إليه في منتخب الأثر.

- ١٨٥ حديث يدلّ على كونه من ولد علي بن الحسين عليهما السلام ص ٢٠٨.
  - ١٠٣ حديث يدلّ على كونه من ولد محمّد بن علي الباقر عليهما السلام ص ٢١١.
  - ١٠٣ حديث يدلّ على كونه من ولد جعفر بن محمّد الصادق عليهما السلام ص ٢١٤.
  - ٩٩ حديث يدلّ على كونه السادس من ولد الجعفر عليه السلام ص ٢١٥.
  - ١٠١ حديث يدلّ على كونه من أبناء موسى بن جعفر عليهما السلام ص ٢١٧.
  - ٩٨ حديث يدلّ على كونه الخامس من ولد موسى بن جعفر عليهما السلام ص ٢١٧.
- ص ٢١٧.
- ٩٥ حديث يدلّ على كونه الرابع من ولد الرضا عليه السلام ص ٢٢٠.
  - ٩٠ حديث يدلّ على كونه الثالث من ولد محمّد بن علي الجواد عليهما السلام ص ٢٢٣.
- ٩٠ حديث يدلّ على كونه من ولد الهادي عليه السلام ص ٢٢٥.
  - ١٤٦ حديث يدلّ على كونه ولد الحسن بن علي عليهما السلام بلا واسطة ص ٢٢٦.
  - ١٤٧ حديث يدلّ على كون اسم أبيه الحسن عليه السلام ص ٢٣١.
- ويدلّ على نسبه تفصيلاً إلى علي بن أبي طالب عليهما السلام روايات كثيرة ذكرنا واحداً منها تحت الرقم ٣٦، وسنذكر رواية أخرى شبيهة بها في بيان النسب متصلاً.
- قال أبو محمّد الحسن بن علي العسكري عليه السلام لولده عليه السلام في حديث:
- [الغيبة للطوسي: أحمد بن علي الرازي، عن محمّد بن علي بن عبيد الله بن محمّد بن جابان الدهقان، عن أبي سليمان داود بن غسان البحراني، قال:] أْبَشِرْ يَا بُنَيَّ... وَأَنْتَ حُجَّةُ اللَّهِ عَلَيَّ أَرْضِيهِ، وَأَنْتَ وَوَلَدِي وَوَصِيِّي، وَأَنَا وَوَلَدْتُكَ، وَأَنْتَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَوَلَدَكَ رَسُولُ اللَّهِ، وَأَنْتَ خَاتِمُ الْأَنْبِيَاءِ الطَّاهِرِينَ....<sup>١</sup>

١. الغيبة للطوسي: ص ٢٧١، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٧ ح ١٤.

وفي الختام نذكر حديثاً جامعاً في ذلك:

عيون أخبار الرضا: حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري - رضي الله عنه - بنيسابور في شعبان سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة، قال: حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري، عن الفضل بن شاذان، قال: سأل المأمونُ علي بن موسى الرضا عليه السلام أن يكتبَ له محضَ الإسلامِ على الإيجازِ والإختصارِ، فكتبَ عليه السلام:

إِنَّ مَحْضَ الْإِسْلَامِ شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، إِلَهًا وَاحِدًا أَحَدًا صَمَدًا، قَيُّومًا سَمِيعًا بَصِيرًا، قَدِيرًا قَدِيمًا بَاقِيًا، عَالِمًا لَا يَجْهَلُ، قَادِرًا لَا يَعْجُزُ، غَنِيًّا لَا يَحْتَاجُ، عَدْلًا لَا يَجُورُ، وَأَنَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَلَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ، لَا شِبَهَ لَهُ وَلَا ضِدَّ لَهُ وَلَا كُفْوَالَهُ، وَأَنَّهُ الْمَقْصُودُ بِالْعِبَادَةِ وَالِدُعَاءِ وَالرَّغْبَةِ وَالرَّهْبَةِ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا صلى الله عليه وآله عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَأَمِينُهُ وَصَفِيُّهُ، وَصَفْوَتُهُ مِنْ خَلْقِهِ، وَسَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَأَفْضَلُ الْعَالَمِينَ، لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ وَلَا تَبْدِيلَ لِمَلَّتِهِ وَلَا تَغْيِيرَ لِشَرِيعَتِهِ، وَأَنَّ جَمِيعَ مَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ، وَالتَّصْدِيقُ بِهِ وَبِجَمِيعِ مَنْ مَضَى قَبْلَهُ مِنْ رُسُلِ اللَّهِ وَأَنْبِيَائِهِ وَحُجَجِهِ، وَالتَّصْدِيقُ بِكِتَابِهِ الصَّادِقِ الْعَزِيزِ الَّذِي لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ، وَأَنَّهُ الْمُهَيَّمُنُ عَلَى الْكُتُبِ كُلِّهَا، وَأَنَّهُ حَقٌّ مِنْ فَاتِحَتِهِ إِلَى خَاتِمَتِهِ، نُومِنُ بِمُحْكَمِهِ وَمُتَشَابِهِهِ، وَخَاصِّهِ وَعَامِّهِ، وَوَعْدِهِ وَوَعِيدِهِ، وَنَاسِخِهِ وَمَنْسُوخِهِ، وَقِصَصِهِ وَأَخْبَارِهِ، لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ أَنْ يَأْتِيَ بِمِثْلِهِ، وَأَنَّ الدَّلِيلَ بَعْدَهُ وَالْحُجَّةَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْقَائِمَ بِأَمْرِ الْمُسْلِمِينَ وَالنَّاطِقَ عَنِ الْقُرْآنِ وَالْعَالِمَ بِأَحْكَامِهِ، أَخُوهُ وَخَلِيفَتُهُ وَوَصِيِّهُ وَوَلِيِّهُ، الَّذِي كَانَ مِنْهُ بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ، وَقَائِدِ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ، وَأَفْضَلِ الْوَصِيِّينَ، وَوَارِثِ عِلْمِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ، وَبَعْدَهُ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ زَيْنُ الْعَابِدِينَ، ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بَاقِرُ عِلْمِ الْأَوَّلِينَ، ثُمَّ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ وَارِثُ عِلْمِ الْوَصِيِّينَ، ثُمَّ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ الْكَاطِمُ، ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا، ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثُمَّ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ثُمَّ الْحُجَّةُ الْقَائِمُ الْمُنْتَظَرُ وَوَلَدُهُ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، أَشْهَدُ لَهُمْ بِالْوَصِيَّةِ وَالْإِمَامَةِ، وَأَنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو مِنْ حُجَّةِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى خَلْقِهِ كُلِّ عَصْرٍ وَأَوَانٍ، وَأَنَّهُمْ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى وَأَيْمَةُ الْهُدَى وَالْحُجَّةُ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا إِلَى



أَنْ يَرِثَ اللَّهُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا، وَأَنْ كُلَّ مَنْ خَالَفَهُمْ ضَالٌّ مُضِلٌّ تَارِكٌ لِلْحَقِّ وَالْهُدَى، وَأَنَّهُمْ الْمُعَبَّرُونَ عَنِ الْقُرْآنِ وَالنَّاطِقُونَ عَنِ الرَّسُولِ ﷺ بِالْبَيَانِ، مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَعْرِفْهُمْ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً، وَأَنَّ مِنْ دِينِهِمُ الْوَرَعَ وَالْعِفَّةَ وَالصَّدْقَ، وَالصَّلَاحَ وَالِاسْتِقَامَةَ وَالِاجْتِهَادَ، وَأَدَاءَ الْأَمَانَةِ إِلَى الْبَرِّ وَالْفَاجِرِ، وَطَوْلَ السُّجُودِ، وَصِيَامَ النَّهَارِ، وَقِيَامَ اللَّيْلِ، وَاجْتِنَابَ الْمَحَارِمِ، وَانْتِظَارَ الْفَرَجِ بِالصَّبْرِ وَحَسَنَ الْعَزَاءِ وَكَرَمَ الصُّحْبَةِ... (ثم بين الكثير من الأحكام من الواجبات والمستحبات، إضافة إلى الأخلاقيات والاعتقادات. والحديث طويل جداً).<sup>١</sup>

وإليك مصادر الكثير من الأخبار التي نقلت نسبه من رسول الله ﷺ بهذا التفصيل:

١. فضائل ابن شاذان: ج ١ ص ١٥٨، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢١٣ ح ١٥.
٢. مقتضب الأثر: ص ١٠، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢١٦ ح ١٨ وص ٢٦١ ح ٨٢، عن الغيبة للطوسي: ص ١٤٧.
٣. مقتضب الأثر: ص ١١، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢١٧ ح ١٩.
٤. كمال الدين: ج ١ ص ٣٠٥، وعيون أخبار الرضا: ج ١ ص ٤٠، والاحتجاج: ج ٢ ص ٢٧٣، عنهما بحار الأنوار ج ٣٦ ص ١٩٣ ح ٢.
٥. (حديث اللوح)<sup>٢</sup> الكافي: ج ١ ص ٥٧٣، والهداية الكبرى: ج ١ ص ٣٦٤، والإمامة والتبصرة: ص ١٠٣، وعيون أخبار الرضا: ج ١ ص ٤١، وكمال الدين: ج ١ ص ٣٠٨، والغيبة للطوسي: ص ١٤٣، والغيبة للنعماني: ص ٦٢، والاختصاص: ص ٢١٠، والاحتجاج: ج ١ ص ٦٧، بأسانيد عديدة، عنها بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ١٩٥ ح ٣.
٦. الأمالي للطوسي: ص ٢٩١، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٠٢ ح ٦.

١. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ١٢١، عنه بحار الأنوار: ج ١٠ ص ٣٥٢، وفي ص ٣٦٠ عن تحف العقول: ص ٤١٥ مع اختلافات يسيرة.

٢. أحاديث اللوح الذي جاء من السماء إلى رسول الله ﷺ وأعطاهها فاطمة عليها السلام، وفيه أسماؤهم عليهم السلام بهذا النسب، وذكر في كل واحد منهم عليه السلام أوصافاً وفي شأنهم عليهم السلام أموراً، جمعها في ج ٣٦ ص ١٩٢ باب ٤٠، ذكرنا هنا اثنين منها من تلك التي ذكرها الراوي كاملاً بذكر الأسماء تفصيلاً، وفي بعضها قال: رأيت فيها أسماءً فعددتها فإذا هي اثني عشر اسماً، وفي بعضها: رأيت فيها محمداً في ثلاثة مواضع، وعلياً في أربعة مواضع، وغيرها من التعابير.

٧. كمال الدين: ج ١ ص ٢٦٤، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٠٤ ح ٨، وج ٥٢ ص ٣٠٩ عن عيون أخبار الرضا: ج ١ ص ٥٩.
٨. مقتضب الأثر: ص ٢٦، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٢٣ ح ٢١، وص ٢٨٠ ح ١٠٠ عن غيبة النعماني: ص ٩٣.
٩. مقتضب الأثر: ص ٢٦، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٢٤ ح ٢١، (نقل أسماءهم بالعبرانية عن بعض أهل الكتاب من نسل هارون، قال: نجدها في التوراة، ولو سألتها عن غيري لعمي عن معرفتها أو تعامى).
١٠. كمال الدين: ج ١ ص ٢٥٣، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٤٩ ح ٦٧.
١١. الغيبة للطوسي: ص ١٣٦، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٥٨ ح ٧٧.
١٢. الغيبة للطوسي: ص ١٥٠، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٦٠ ح ٨١.
١٣. كفاية الأثر: ج ١ ص ١١، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٨٣ ح ١٠٦.
١٤. كفاية الأثر: ج ١ ص ١٦، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٨٥ ح ١٠٧.
١٥. كفاية الأثر: ج ١ ص ٤٠، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٨٩ ح ١١١.
١٦. كفاية الأثر: ج ١ ص ٦٩، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٠٢ ح ١٤٠.
١٧. كفاية الأثر: ج ١ ص ٥٦، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٠٤ ح ١٤٤.
١٨. كفاية الأثر: ج ١ ص ٦١، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٠٦ ح ١٤٥.
١٩. كفاية الأثر: ج ١ ص ٨١، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣١٢ ح ١٥٨.
٢٠. كفاية الأثر: ج ١ ص ١٤٦، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٣٣ ح ١٩٥.
٢١. كفاية الأثر: ج ١ ص ١٥٥، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٣٦ ح ١٩٩.
٢٢. كفاية الأثر: ج ١ ص ١٦٢، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٣٨ ح ٢٠١.
٢٣. كفاية الأثر: ج ١ ص ١٦٦، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٤٠ ح ٢٠٤.
٢٤. كفاية الأثر: ج ١ ص ١٦٩، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٤١ ح ٢٠٦.
٢٥. كفاية الأثر: ج ١ ص ١٧٥، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٤٣ ح ٢٠٩.

٢٦. كفاية الأثر: ج ١ ص ١٧٧، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٤٥ ح ٢١١.
٢٧. كفاية الأثر: ج ١ ص ١٨٥، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٤٨ ح ٢١٧.
٢٨. كفاية الأثر: ج ١ ص ١٨٧، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٤٨ ح ٢١٨.
٢٩. كفاية الأثر: ج ١ ص ١٩٥، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٥١ ح ٢٢١.
٣٠. كفاية الأثر: ج ١ ص ٢٤٦، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٥٧ ح ٢٢٦.
٣١. كفاية الأثر: ج ١ ص ٣٩١، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٩١.
٣٢. عيون أخبار الرضا ج ١ ص ٥٤، والخصال ج ٢ ص ٤٨٧ وج ٢ ص ٣٣٦، عنها بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٩٧.
٣٣. الغيبة للنعماني: ص ٨٧، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٤٠٠ وج ٤٧ ص ١٤١.
٣٤. كفاية الأثر: ج ١ ص ٢٥٥، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٤٠٤.
٣٥. كفاية الأثر: ج ١ ص ٢٦٠، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٤٠٧.
٣٦. كفاية الأثر: ج ١ ص ٢٦٤، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٤٠٨.
٣٧. كفاية الأثر: ج ١ ص ٢٦٦، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٤٠٩.
٣٨. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٧٩، والأمالى للصدوق: ص ٣٣٨، عنه بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ١، وج ٣٦ ص ٤١٢ عن كفاية الأثر: ج ١ ص ٢٨٦.
٣٩. كفاية الأثر: ج ١ ص ٢٨٩، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٤١٣.
٤٠. تفسير القمي: ج ٢ ص ٢٤٩، والمحاسن للبرقي: ج ٢ ص ٣٣٢، والكافي: ج ١ ص ٥٢٥، والإمامة والتبصرة ص ١٠٦، ودلائل الإمامة ج ١ ص ٧٤، وكمال الدين: ج ١ ص ٣١٢، وعيون أخبار الرضا: ج ١ ص ٦٥، وعلل الشرائع: ج ١ ص ٩٦، والغيبة للنعماني: ص ٥٨، والغيبة للطوسي: ص ١٥٤، والاحتجاج: ج ١ ص ٢٦٦، عنها بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٤١٤ (شهادة الخضر عند أمير المؤمنين بهم عليه السلام واحداً بعد واحد بأسمائهم).

وقد ذكر في منتخب الأثر (الباب الثامن: ص ٩٧) خمسين حديثاً، ولعلّه مشتمل على

كل ما ذكرنا، وإلا فيكون ما ذكره وما ذكرنا أكثر من خمسين، ثم اعترف نفسه بأن الأحاديث في ذلك كثيرة جداً، وإذا أضفنا ما كان من كل منهم في الإمام الآتي بعده فيكون العدد أكثر.

### دفع بعض الأوهام

ثبت بهذه الأحاديث المتواترة فوق التواتر أن المهدي عليه السلام من ولد النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته وعترته عليهم السلام، ومن ولد علي وفاطمة عليهما السلام، والتاسع من ولد الحسين عليه السلام؛ أي الحجّة بن الحسن بن علي بن محمّد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، فيدفع بهذا بعض الأوهام والشبهات:

أولاً: بعض الروايات الواردة في كتب العامة في كون المهدي عليه السلام من ولد العباس شاذة عليلة السند، وتقد العلماء أسانيداً واحدة واحدة، ولم يخل سند فيها من راوٍ مجهول أو مشهود عليه بالوضع والكذب، أو متهم في حديثه لغلوه في بني العباس، ومع قطع النظر عن ذلك فهي لا تصلح لمعارضة الأحاديث الصريحة المتواترة التي رواها أئمة الحديث كافة وبلغ طرق بعضها عشرات من أصح الطرق، بحيث يكفي عند العلماء والمحدثين طريق واحد منها لإثبات حكم شرعي.<sup>١</sup>

أقول: الجعل والكذب يلوح من تلك الأخبار لشدة نفوذ بني العباس. كما هناك أحاديث<sup>٢</sup> أخرى لأتباع بني أمية في كونه المهدي من ولد عبد شمس، ورواية في كونه من ولد عمر، ولم يقف عندها أحد من الرواة والعلماء.

ثانياً: هناك رواية في كون اسم أبي الإمام المهدي عليه السلام اسم أبي النبي صلى الله عليه وآله:

كشف الغمّة: وَأَخْبَرَنَا الْحَافِظُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَزْهَرِيُّ الصَّرِيفِينِيُّ بِدِمَشْقَ وَالْحَافِظُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْمَقْدِسِيِّ بِجَامِعِ جَبَلِ قَاسِيُونَ، قَالَا: أَنْبَأَنَا أَبُو الْفَتْحِ نَصْرُ بْنُ عَبْدِ الْجَامِعِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَاضِي بِهَرَّاقَةَ، أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ الطَّائِي، أَنْبَأَنَا

١. إلى هنا منقول عن المعجم: ج ١ ص ٢١٦.

٢. معجم أحاديث الإمام المهدي: ج ١ ص ٢١٦.



عيسى بن شعيب بن إسحاق السنجري، أنبأنا أبو الحسن علي بن بشر السنجري، أنبأنا الحافظ أبو الحسن محمد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم الأبري في كتاب مناقب الشافعي ذكر هذا الحديث وقال فيه وزاد زائدة في روايته: لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ فِيهِ رَجُلًا مِنِّي أَوْ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يُوَاطِئُ اسْمَهُ اسْمِي وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمُ أَبِي، يَمَلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مَلِئْتُ ظُلْمًا وَجَوْرًا.<sup>١</sup>

وقال الكنجي في ذيله: وقد ذكر الترمذي الحديث في جامعه ولم يذكر: «واسم أبيه اسم أبي». وذكره أبو داود في معظم روايات الحفاظ والثقات من نقلة الأخبار: «اسمه اسمي» فقط، والذي روى: «واسم أبيه اسم أبي» يزيد في الحديث، وإن صح فمعناه: واسم أبيه اسم أبي؛ أي الحسين وكنيته أبو عبد الله، فجعل الكنية اسماً كنايةً منه أنه من ولد الحسين دون الحسن، ويحتمل أن يكون الراوي توهم قوله «ابني» فصحفه فقال: «أبي»، فوجب حمله على هذا جمعاً بين الروايات.

قال علي بن عيسى (صاحب كشف الغمّة): عفى الله عنه، أمّا أصحابنا الشيعة فلا يصحّحون هذا الحديث؛ لما ثبت عندهم من اسمه واسم أبيه عليه السلام، وأمّا الجمهور فقد نقلوا أنّ زائدة كان يزيد في الأحاديث، فوجب المصير إلى أنه من زيادته ليكون جمعاً بين الأقوال والروايات.

وقال الكنجي في موضع آخر حول حديث زر:

وجمع الحافظ أبو نعيم طرق هذا الحديث عن الجم الغفير في مناقب المهدي كلّهم عن عاصم بن أبي النجود، عن زر، عن عبد الله، عن النبي صلى الله عليه وآله (وذكر ما ذكره أبو نعيم قريب من ثلاثين طريقاً، ثم قال: ) كل هؤلاء رووا: «اسمه اسمي»، إلا ما كان من عبیدالله بن موسى عن زائدة، عن عاصم، فإنه قال فيه: «واسم أبيه اسم أبي»، ولا يرتاب اللبيب أنّ هذه الزيادة لا اعتبار بها مع اجتماع الأئمة على خلافها، والله أعلم.

١. كشف الغمّة: ج ٢ ص ٤٧٦ عن البيان للكنجي الشافعي، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٨٥.

وقال في النجم الثاقب: نقل الحديث عن عاصم أكثر من ثلاثين نفر ولم ينقلوا تلك الزيادة، فكيف يمكن أن يسقط عن قلمهم سهواً أو عمداً؟ بل نقل عاصم ذلك لزائدة فقط، وذكر شواهد عديدة على ذلك من علماء العامة.<sup>١</sup>

قال في هامش البحار: هذه الزيادة ليست مخصوصة بحديث زائدة عن زر عن عبد الله، بل رواه غيره أيضاً كما مرّ عليك في هذا الباب، وقد رواه أبو داود في سننه (ج ٢ ص ٤٣١) عن فطر وغيره، والظاهر أنهم أرادوا أن يحرفوا الحديث إلى محمد بن عبد الله المهدي العباسي، ولذلك تراهم يقولون في بعض الأحاديث: وكنيته أبو عبد الله. وأجاب في العبقرى الحسان (ص ١٠٤٦) بهذا الجواب، وبوجوه أخرى عديدة على فرض صحة الحديث.

أقول: رأيت ما قاله المحدثون حتى من العامة، وقد سمعت قول الكنجي حول هذا الحديث وأنه غير صحيح، مخالف لسائر الأحاديث، كما أنّ علماء الشيعة قالوا بعدم صحة الحديث، ومنه كلام علي بن عيسى الأربلي في كشف الغمّة ذيل كلام الكنجي الآنف. وأما قوله: «ولعله تحريف إلى محمد بن عبد الله المهدي العباسي»، يمكن أن يكون ذلك، ويمكن أن يكون منصرفاً إلى محمد بن عبد الله بن حسن، ويدلّ عليه الحديث الآتي: الغيبة للنعماني: عن يزيد بن حازم، قال: ... دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَسَأَلَنِي: هَلْ صَاحِبُكَ أَحَدٌ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ، صَحْبَنِي رَجُلٌ مِنَ الْمُعْتَزِلَةِ، قَالَ: فِيمَا كَانَ يَقُولُ؟ قُلْتُ: كَانَ يَزْعَمُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ يُرْجَى هُوَ الْقَائِمُ، وَالذَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ اسْمَهُ اسْمُ أَبِيهِ اسْمُ أَبِي النَّبِيِّ...<sup>٢</sup>

اللهم إلا أن يكون رواية العامة حرفوا ذلك إلى المهدي العباسي، ولكن المعتزلي الغير العالم بالتحريف أطبقه على محمد بن عبد الله الحسن.

وفي معجم أحاديث الإمام المهدي: ج ١ ص ١٠٤ - ١١٠، تعرّض للمسانيد الكثيرة

١. النجم الثاقب: ج ١ ص ٢٦٨.

٢. الغيبة للنعماني: ص ٢٢٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٤٢.

لحديث زر عن العامة والخاصة، وكلام الكنجي وما ذكره من ثلاثين طريقاً، وفي ج ١ ص ١٧٩-١٩٧ بحث عن نقل زائدة لحديث زر، وعن روايات أخرى تدل على ذلك وعدم صحة أسانيدها أو شذوذها، وما يدعو إلى جعلها للمهدي العباسي أو لمحمد بن عبد الله بن محض، مفصلاً، ومن أراد فليراجع، ولا نبحت عنه؛ حيث إن جل العامة وكل الإمامية متفقون على أن اسم أبيه الحسن، وهذه الروايات المتواترة دليل عليه.

ثم سنذكر روايات «اسمه اسمي» في باب أسمائه الشريفة<sup>١</sup>، وفي رواية: «اسم أبيه اسم ابني»، وفي أخرى: «اسمه اسم نبي، واسم أبيه اسم وصي».

ثالثاً: العامة يخالفون الإمامية ويقولون بوجود المهدي عليه السلام في آخر الزمان، ولكن جماعة منهم متفقون مع الإمامية في أن المهدي هو ابن الإمام العسكري عليه السلام، وصنفوا كتباً عديدة في ذلك، ونقلوا الصحاح عن النبي صلى الله عليه وآله، نذكر أسامي عدة منهم الذين ذكروا أن الحجة هو ابن الإمام العسكري عليه السلام، وأنه ولده وأنه حي<sup>٢</sup>:

### أسماء بعض علماء العامة الموافقين مع الشيعة في شخصه

١. أبو سالم كمال الدين محمد بن طلحة بن محمد القرشي النصيبي (ت ٦٥١)، في مطالب السؤول.

٢. أبو المظفر يوسف بن قز علي بن عبد الله البغدادي الحنبلي سبط ابن الجوزي (ت ٦٥٤)، في تذكرة الخواص.

١. ج ١ ص ١٤٤ من هذه الموسوعة.

٢. قد أشار إلى بعض تلك الكتب ونقل عنها بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٧٨-١٠٨.

٣. ذكرنا ذلك عن النهاوندي في العبقري الحسان: ج ٢ ص ٢٥٧-٣١٩ (ص ٦٩٧-٧٦١)، فقد ذكر أسامي جملة من العامة المعتقدين بعقائد الإمامية، وذكر ترجمتهم وتوثيقهم عند العامة، ذكر كلام كل واحد منهم واعترافهم فيه عليه السلام بمطالب توافق الإمامية، لا تخلو مراجعتها من فائدة. وقال في أول البحث: نقلنا أكثر هذا المقال من كتاب كشف الأستار وكتاب النجم الثاقب لأستاذنا المحدث النوري، فهو عليه السلام أيضاً قال: أكثر ما نقلناه من كتاب استقصاء الإفحام وبعض مجلدات عبقات الأنوار لوحيده العصر مير حامد حسين الهندي الذي نقلها كلها، بالتصحيح عن كتبهم الصحيحة بلا واسطة من دون تصرف.

أقول: ما نقله عن النجم الثاقب ففي ج ١ ص ٢٧٤-٣٠٦.

٣. أبو محمّد عبد الله بن أحمد الخشّاب المعروف بابن الخشّاب البغدادي (ت ٥٦٧)، في تاريخ مواليد الأئمّة ووفياتهم.
٤. محيي الدين بن محمّد بن علي العربي الحنبلي، في الفتوحات.
٥. أحمد بن محمّد بن هاشم بن البلاذري، في المسلسلات.
٦. عبد الحقّ الدهلوي، في رسالة مناقب الأئمّة الأطهار.
٧. نصر بن علي الجهضمي، في تاريخ مواليد الأئمّة.
٨. الملاء علي القاري، في المرقّات في شرح المشكّات.
٩. عبد الرحمن الجامي المعروف بملاء الجامي، في شواهد النبوة.
١٠. أبو الفتح محمّد بن أبي الفوارس، في أربعينه.
١١. فصل بن روزبهان الخنجي، في ردّه على نهج الحقّ للعلامة الحلّي، المسمّى بإبطال الباطل الذي كتب قاضي نور الله في ردّه إحقاق الحقّ.
١٢. الشيخ أحمد الجامي، في طلحةه.
١٣. الملاحسين الكاشفي، في روضة الشهداء.
١٤. الشيخ أحمد الفاروقي النقشبندي، في المكاتب.
١٥. الشيخ سعد الدين الحموي.
١٦. صلاح الدين الصفدي.
١٧. شمس التبريزي.
١٨. شاه نعمت الله ولي.
١٩. السيّد علي الهمداني، في المودّة في القربى.
٢٠. محمّد سراج الدين الرفاعي، في صحاح الأخبار في نسب السادة الفاطمية الأطهار.
٢١. عبد الرحمن البطامي، في درّة المعارف.
٢٢. جلال الدين المولوي، في أشعاره.
٢٣. العطار النيشابوري، في أشعاره.



٢٤. السيد النسيمي.
٢٥. الشيخ محمد صبان المصري.
٢٦. الشيخ سليمان البلخي.
٢٧. الشيخ عبد الله بن محمد المطيري.
- ثم ذكر أساميها جماعة أخرى ذكروا أنّ الحجّة هو المهدي ابن العسكري عليه السلام، وصرّحوا أيضاً بأنه حي.
٢٨. الشيخ حسن العراقي.
٢٩. عبد الرحمن الجامي.
٣٠. عبد الوهاب الشعراني.
٣١. السيد علي خواص.
٣٢. محمد بن محمود الحافظ النجاري المعروف بخواجة محمد پارسا.
٣٣. السيد جمال المحدث.
٣٤. ملك العلماء شهاب الدين دولت آبادي.
٣٥. قاضي جواد الساباطي.
٣٦. محمد بن يوسف الكنجي الشافعي (ت ٦٥٨)، في البيان في أخبار صاحب الزمان.
٣٧. نور الدين علي بن محمد الصباغ المالكي (ت ٨٨٥)، في الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة.
٣٨. الشيخ إبراهيم القادري الحلبي.
٣٩. الشيخ عامر الصوفي البصري.
٤٠. صدر الدين القونوي.
- وغيرهم من الذين اعترفوا بالحجّة ابن الحسن المهدي عليه السلام.
- وما ذكروا من الروايات الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وآله، فيه عليه السلام وأضعاف ذلك ممّا روته الإمامية عنه عليه السلام وعن أهل بيته عليهم السلام التي ذكرنا قليلاً منها بمسانيدها الكثيرة والأسانيد

المتواترة، وأرجعنا الباقي إلى منتخب الأثر مع ذكر عددها الكثير جداً، لا تبقى أي شبهة في كونه عليه السلام ابن الإمام العسكري، وأنه حي غائب وسيرجع فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً، ويقيم دين الله حتى لا تبقى أرض إلا نودي فيها: أن لا إله إلا الله. وثانياً، لنا إثبات ذلك من غير هذا الطريق (أي الأحاديث التي مرّت) أيضاً، فنقول: إنه كما تثبت نبوة نبينا عليه السلام بأخبار الأنبياء الماضين وتثبت بما ظهر من معجزاته، فكذلك إمامة أمير المؤمنين عليه السلام تثبت بالنصوص الكثيرة المتواترة، وتثبت بما ظهر من معجزاته، وكذلك إمامة الإمام الحسن عليه السلام إلى الحجّة عليه السلام، فإنه تثبت إمامة كلّ واحد منهم بهذه النصوص المتواترة وبالنصّ لكل واحد منهم من الإمام السابق، بحيث لا تبقى شبهة لأحد، نعم بعد وفاة بعض الأئمة قد يكون هيث وبيث، ولبعض أغراض أو شبهات، مثلما وقع من الفتحية والواقفية وغيرهم، ولكن كانت تزول بسرعة ببيان تلك النصوص من الأصحاب لغيرهم، واتفاقهم على ذلك، وبما ظهر من المعجزات الكثيرة من الإمام عليه السلام، مثلما ترى في مناظرة الإمام السجّاد مع محمّد الحنفية عند الحجر الأسود، وشهادته له بلسان عربي مبين له<sup>١</sup>، وغير ذلك من الأمور الكثيرة التي لا تبقى معها أية شبهة لقلب سليم. وهذا في كلّ آباء الحجّة، كما هو كذلك في عرض أبيه إياه على الأصحاب، واتفاق الأصحاب بعده عليه من النواب الأربعة وغيرهم، وما ظهر من المعجزات الكثيرة منه<sup>٢</sup> في حياة أبيه، أو من زمن

١. الخرائج: ج ١ ص ٢٥٨، عنه بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ٢٩.

٢. وإلى هذا أشار الإمام العسكري عليه السلام لأبي الأديان من أن الإمام بعدي من أخبر بما في الهميان، فرأى بعد وفاته عليه السلام أنه جاء جماعة من القميين وسألوا عن الإمام بعده، فأشاروا إلى جعفر فسألوه عمّا جاؤوا معهم من أموال الناس، فقال: تطلبون منّي الغيب؟ فلم يعطوه، فخرج الخادم فأخبرهم بذلك، فأعطوه وقالوا: من وجهك هو الإمام، على ما سيأتي مفصلاً في باب ما جرى عليه عليه السلام بعد وفاد أبيه تحت الرقم ١١، وقريب منه في رقم ١٠، وهذا هو الذي قاله الصادق عليه السلام من طلب المعجزة عمن يدعي ذلك في الغيبة، التي يجيب فيها مثله من آبائه عليهم السلام.

الغيبة للنعماني: الكليني، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن إدريس، عن الحسن بن علي الكوفي، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن المفصل بن عمر، قال: سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن لصاحب هذا الأمر غيبتين، في إحداهما يرجع فيها إلى أهله، والأخرى يقال في أيّ وادٍ سلك؟ قلت: كيف نصنع إذا كان ←

الصلاة على جنازته وبعدها، فلم يبق لأحد شبهة فيه، ولذا كان خلفاء الجور يبحثون عنه سرّاً وعلانيةً على ما سيأتي ذكره إن شاء الله، وعلى هذا حينما سأل جعفر الكذاب الإمامة من الوزير بعد أخيه ببذل المال له، استهزأ به.

كمال الدين: مَا حَدَّثَنَا بِهِ أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَا حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى بْنِ خَاقَانَ وَهُوَ عَامِلُ السُّلْطَانِ يَوْمَئِذٍ عَلَى الْخَرَاجِ وَالضِّيَاعِ بِكُورَةِ قُمَّ (نقل وفاة الإمام العسكري وما وقع بعده تفصيلاً)... فَجَاءَ جَعْفَرٌ بَعْدَ قِسْمَةِ الْمِيرَاثِ إِلَى أَبِي وَقَالَ لَهُ: اجْعَلْ لِي مَرْتَبَةً أَبِي وَأَخِي وَأَوْصِلْ إِلَيْكَ فِي كُلِّ سَنَةٍ عِشْرِينَ أَلْفَ دِينَارٍ! فزَبَرَهُ أَبِي وَأَسْمَعَهُ وَقَالَ لَهُ: يَا أَحْمَقُ، إِنَّ السُّلْطَانَ أَعَزَّهُ اللَّهُ جَرَّدَ سَيْفَهُ وَسَوَّطَهُ فِي الَّذِينَ زَعَمُوا أَنَّ أَبَاكَ وَأَخَاكَ أَيْمَةٌ لِيُرَدَّهُمْ عَن ذَلِكَ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ وَلَمْ يَنْتَهِيَا لَهُ صَرْفُهُمْ عَن هَذَا الْقَوْلِ فِيهِمَا، وَجَهَدَ أَنْ يُزِيلَ أَبَاكَ وَأَخَاكَ عَن تِلْكَ الْمَرْتَبَةِ فَلَمْ يَنْتَهِيَا لَهُ ذَلِكَ، فَإِنْ كُنْتَ عِنْدَ شِيعَةِ أَبِيكَ وَأَخِيكَ إِمَامًا فَلَا حَاجَةَ بِكَ إِلَى سُلْطَانٍ يُرْتَبِكُ مَرَاتِبَهُمْ وَلَا غَيْرِ سُلْطَانٍ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ عِنْدَهُمْ بِهَذِهِ الْمَنْزِلَةِ لَمْ تَتَلَهَا بِهَا. وَاسْتَقْلَهُ عِنْدَ ذَلِكَ وَاسْتَضَعَفَهُ، وَأَمَرَ أَنْ يُحَجَّبَ عَنْهُ فَلَمْ يَأْذَنَ لَهُ بِالْدُخُولِ عَلَيْهِ....<sup>١</sup>

فعلى ذلك، لا يمكن إنكار المهدي عليه السلام بما عليه الإمامية إلا من أنكر النبي صلى الله عليه وآله، فإن اليهود والنصارى بعدما ورد من البشارات والعلامات في النبي صلى الله عليه وآله في كتبهم ورواها

ذَلِكَ؟ قَالَ إِنْ ادَّعَى مُدَّعٍ فَاسْأَلُوهُ عَن تِلْكَ الْعِظَائِمِ الَّتِي يُجِيبُ فِيهَا مِثْلَهُ. (الكافي: ج ١ ص ٣٤٠، الغيبة للنعماني: ص ١٧٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٥٧).

وقال الحجة عليه السلام لمن يريد دلالة: «إِنْ اسْتَرَشَدَتْ أُرْشِدَتْ وَإِنْ طَلَبْتَ وَجَدْتَ»:

كمال الدين: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعِطَّارِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ شَاذَانَ بْنِ نُعَيْمِ الشَّاذَانِيِّ، قَالَ: وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْكُوفِيُّ: حَمَلَ رَجُلٌ مَالًا لِيُوصِلَهُ وَأَحَبَّ أَنْ يَقِفَ عَلَى الدَّلَالَةِ، فَوَقَعَ عليه السلام: إِنْ اسْتَرَشَدَتْ أُرْشِدَتْ، وَإِنْ طَلَبْتَ وَجَدْتَ، يَقُولُ لَكَ مَوْلَاكَ: احْمِلْ مَا مَعَكَ. قَالَ الرَّجُلُ: فَأَخْرَجْتُ مِمَّا مَعِيَ سِتَّةَ دَنَانِيرَ بِلَا وَزْنٍ، وَحَمَلْتُ الْبَاقِي، فَخَرَجَ التَّوْقِيعُ: يَا فَلَانُ، رُدَّ السِّتَّةَ دَنَانِيرَ الَّتِي أَخْرَجْتَهَا بِلَا وَزْنٍ وَوَزْنُهَا سِتَّةَ دَنَانِيرَ وَخَمْسَةُ دَوَانِيقَ وَحَبَّةٌ وَنِصْفٌ. قَالَ الرَّجُلُ فَوَزَنَتْ الدَّنَانِيرَ، فَإِذَا هِيَ كَمَا قَالَ عليه السلام. (كمال الدين: ج ٢ ص ٥٠٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٣٩).

١. كمال الدين: ج ١ ص ٤٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٠ ص ٣٢٥.

النبي ﷺ وما كان له من المعجزات، صدقوا بعضاً وكفروا بعضاً.

وأشارت إلى هذا الاختلاف فيه (أي الاختلاف من العامة وغيرهم في إنكارهم الحجة وحياته وغيبته في زمن الغيبة) الروايات الكثيرة التي ستأتي في أبواب الغيبة، فمن أنكر المهدي عليه السلام على ما عليه الإمامية بهذه النصوص المتواترة والمعجزات الباهرة، فقد جحد النبي ﷺ، وإذا مات مات ميتة جاهلية:

١. كمال الدين: الهمداني، عن علي بن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن غياث بن إبراهيم، عن الصادق، عن آباءه عليهم السلام، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ أَنْكَرَ الْقَائِمَ مِنْ وُلْدِي فَقَدْ أَنْكَرَنِي.<sup>١</sup>

٢. كمال الدين: الوراق، عن الأسدي، عن النخعي، عن النوفلي، عن غياث بن إبراهيم، عن الصادق، عن آباءه عليهم السلام، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ أَنْكَرَ الْقَائِمَ مِنْ وُلْدِي فِي زَمَانِ غَيْبَتِهِ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً.<sup>٢</sup>

٣. كمال الدين: ابن عبدوس عن ابن قتيبة، عن حمدان بن سليمان، عن عبد الله بن الفضل الهاشمي، عن هشام بن سالم، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده عليهم السلام، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الْقَائِمُ مِنْ وُلْدِي اسْمُهُ اسْمِي وَكُنْيَتُهُ كُنْيَتِي وَشَمَائِلُهُ شَمَائِلِي وَسُنَّتُهُ سُنَّتِي، يُقِيمُ النَّاسَ عَلَى مِلَّتِي وَشَرِيعَتِي، وَيَدْعُوهُمْ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، مَنْ أَطَاعَهُ أَطَاعَنِي، وَمَنْ عَصَاهُ عَصَانِي، وَمَنْ أَنْكَرَهُ فِي غَيْبَتِهِ فَقَدْ أَنْكَرَنِي، وَمَنْ كَذَّبَهُ فَقَدْ كَذَّبَنِي، وَمَنْ صَدَّقَهُ فَقَدْ صَدَّقَنِي، إِلَى اللَّهِ أَشْكُو الْمُكْذِبِينَ لِي فِي أَمْرِهِ، وَالْجَاهِدِينَ لِقَوْلِي فِي شَأْنِهِ، وَالْمُضِلِّينَ لِأُمَّتِي عَنْ طَرِيقَتِهِ، وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ.<sup>٣</sup>

٤. الاختصاص: عن عمر بن يزيد، عن أبي الحسن الأول عليه السلام، قال: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: مَنْ مَاتَ بِغَيْرِ إِمَامٍ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً، إِمَامٌ حَيٌّ يَعْرِفُهُ. قُلْتُ: لَمْ أَسْمَعْ أَبَاكَ يَذْكُرُ هَذَا؛ يَعْنِي إِمَاماً حَيًّا، فَقَالَ: قَدْ وَاللَّهِ قَالَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. قَالَ: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ مَاتَ وَلَيْسَ لَهُ

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٤١٢ ح ٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٧٣ ح ٢٠.

٢. كمال الدين: ج ٢ ص ٤١٢ ح ١٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٧٣ ح ٢١.

٣. كمال الدين: ج ٢ ص ٤١١ ح ٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٧٣ ح ١٩.

إِمَامٌ يَسْمَعُ لَهُ وَيُطِيعُ، مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً.<sup>١</sup>

٥. الكافي: علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن حماد بن عثمان، عن عيسى بن السري، عن أبي عبد الله عليه السلام: ... فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: مَنْ مَاتَ وَلَا يَعْرِفُ إِمَامَهُ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ»<sup>٢</sup>، فَكَانَ عَلِيٌّ عليه السلام، ثُمَّ صَارَ مِنْ بَعْدِهِ الْحَسَنُ، ثُمَّ مِنْ بَعْدِهِ الْحُسَيْنُ، ثُمَّ مِنْ بَعْدِهِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، ثُمَّ مِنْ بَعْدِهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، ثُمَّ هَكَذَا يَكُونُ الْأَمْرُ، إِنَّ الْأَرْضَ لَا تَصْلُحُ إِلَّا بِإِمَامٍ، وَمَنْ مَاتَ لَا يَعْرِفُ إِمَامَهُ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً، وَأَحْوَجُ مَا يَكُونُ أَحَدُكُمْ إِلَى مَعْرِفَتِهِ إِذَا بَلَغَتْ نَفْسُهُ هَاهُنَا - قَالَ وَأَهْوَى بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ - يَقُولُ حِينئِذٍ: لَقَدْ كُنْتُ عَلَى أَمْرٍ حَسَنٍ.<sup>٣</sup>

٦. الغيبة للنعماني: أحمد بن محمد بن هوزة، عن النهاوندي، عن عبد الله بن حماد، عن يحيى بن عبد الله، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: يَا يَحْيَى، مَنْ بَاتَ لَيْلَةً لَا يَعْرِفُ فِيهَا إِمَامَ زَمَانِهِ، مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً.<sup>٤</sup>

٧. وجاء في الحديث من طريق العامة عن عبد الله بن عمر بن الخطاب أن رسول الله ﷺ قال: مَنْ مَاتَ وَلَيْسَ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ لِإِمَامٍ أَوْ لَيْسَ فِي عُنُقِهِ عَهْدُ الْإِمَامِ، مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً.

٨. وروى كثير منهم أنه ﷺ قال: مَنْ مَاتَ وَهُوَ لَا يَعْرِفُ إِمَامَ زَمَانِهِ، مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً.<sup>٥</sup>

٩. كمال الدين: وعن محمد بن عثمان العمري قال: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: سَأَلَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ وَأَنَا عِنْدَهُ عَنِ الْخَبَرِ الَّذِي رَوَى عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام أَنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو مِنْ

١. الاختصاص: ص ٢٦٨، عنه بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ٩٢.

٢. النساء: ٥٩.

٣. الكافي: ج ٢ ص ٢١ وج ٢ ص ١٩ أكثر تفصيلاً، عنه بحار الأنوار: ج ٦٥ ص ٣٣٧ وج ٢٣ ص ٧٦٨٩ عن رجال الكشي: ص ٤٢٤ مثله وص ٧٦ عن المحاسن مختصراً وص ٨٥ عن ثواب الأعمال: ص ٢٠٥ باختلاف يسير.

٤. بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ٧٦.

٥. كنز الفوائد: ج ١ ص ٣٢٨، عنه بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ٩٤ وفي ج ٢٩ ص ٣٣٢، نقله عن جامع الأصول: ٤ - ٧٨ ح، ٢٠٦٤ وذكرها في الغدير: ج ١٠ ص ١٢٦ عن جملة من المصادر.



حُجَّةِ اللَّهِ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ<sup>١</sup>، وَأَنَّ مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَعْرِفِ إِمَامَ زَمَانِهِ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً، فَقَالَ: إِنَّ هَذَا حَقٌّ كَمَا أَنَّ النَّهَارَ حَقٌّ. فَقِيلَ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، فَمَنْ الْحُجَّةُ وَالْإِمَامُ بَعْدَكَ؟ فَقَالَ ابْنِي مُحَمَّدٌ هُوَ الْإِمَامُ وَالْحُجَّةُ بَعْدِي، فَمَنْ مَاتَ وَلَمْ يَعْرِفْهُ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً....<sup>٢</sup>

١. وردت روايات كثيرة في ذلك في بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ٥٧-١ (باب الاضطرار إلى الحجّة)، وفيه ١١٧ حديثاً، و(باب اتصال الوصية) في ج ٢٣ ص ٥٧-٦٥ ذكر أحاديثاً في الحجج على التفصيل من لدن آدم إلى زمن الحجّة. وهذا ما قاله الحجّة في بعض التوقيعات في الردّ على من أنكره:

الغيبة للنعماني: الاحتجاج (التوقيع الذي خرج فيمن ارتاب فيه صلوات الله عليه): عن الشيخ الموثق أبي عمر العامري رحمة الله عليه، قال: تَشَاجَرُ ابْنُ أَبِي غَانِمٍ الْقَزْوِينِيّ وَجَمَاعَةٌ مِنَ الشَّيْعَةِ فِي الْخَلْفِ، فَذَكَرَ ابْنُ أَبِي غَانِمٍ أَنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ عليه السلام مَضَى وَلَا خَلْفَ لَهُ. ثُمَّ إِنَّهُمْ كَتَبُوا فِي ذَلِكَ كِتَابًا وَأَنْفَذُوهُ إِلَى النَّاحِيَةِ، وَأَعْلَمُوا بِمَا تَشَاجَرُوا فِيهِ، فَوَرَدَ جَوَابُ كِتَابِهِمْ بِحُطِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آبَائِهِ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، عَافَانَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ مِنَ الْفِتَنِ، وَوَهَبْ لَنَا وَلَكُمْ رُوحَ الْيَقِينِ، وَأَجَارْنَا وَإِيَّاكُمْ مِنْ سُوءِ الْمُنْقَلَبِ؛ إِنَّهُ أَنْهَى إِلَيْنَا رِثَابَ جَمَاعَةٍ مِنْكُمْ فِي الدِّينِ وَمَا دَخَلَهُمْ مِنَ الشُّكِّ وَالْحَيْرَةِ فِي وِلَاةِ أَمْرِهِمْ، فَعَمَّنا ذَلِكَ لَكُمْ لَا لَنَا، وَسَأَوْنَا فِيكُمْ لَا فِينَا؛ لِأَنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَلَا فَاقَةَ بِنَا إِلَى غَيْرِهِ، وَالْحَقُّ مَعَنَا فَلَنْ يُوجِسَنَا مَنْ قَعَدَ عَنَّا، وَنَحْنُ صَنَائِعُ رَبَّنَا وَالْخَلْقُ بَعْدَ صَنَائِعِنَا، يَا هُوَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، مَا لَكُمْ فِي الرَّيْبِ تَسَرُّدُونَ، وَفِي الْحَيْرَةِ تَعَكِّسُونَ؟ أَوْ مَا سَمِعْتُمْ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾، أَوْ مَا عَلِمْتُمْ مَا جَاءَتْ بِهِ الْآثَارُ مِمَّا يَكُونُ وَيَحْدُثُ فِي أُمَّتِكُمْ عَلَى الْمَاضِينَ وَالْبَاقِينَ مِنْهُمْ عليهم السلام؟ أَوْ مَا رَأَيْتُمْ كَيْفَ جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ مَعَاقِلَ تَأْوُونَ إِلَيْهَا وَأَعْلَامًا تَهْتَدُونَ بِهَا مِنْ لَدُنِ آدَمَ إِلَى أَنْ ظَهَرَ الْمَاضِي عليه السلام؟ كُلَّمَا غَابَ عِلْمٌ بَدَأَ عِلْمٌ، وَإِذَا أَقْلٌ نَجَّمَ طَلَعَ نَجْمٌ، فَلَمَّا قَبِضَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ أَبْطَلَ دِينَهُ وَقَطَعَ السَّبَبَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَلْقِهِ، كَسَلًا مَا كَانَ ذَلِكَ وَلَا يَكُونُ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ وَيُظْهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ، وَإِنَّ الْمَاضِي عليه السلام مَضَى سَعِيداً فَقِيداً عَلَى مِنْهَاجِ آبَائِهِ عليهم السلام حَذْوِ التَّعَلُّقِ بِالتَّعَلُّقِ، وَفِينَا وَصِيَّتُهُ وَعِلْمُهُ وَمَنْ هُوَ خَلْفُهُ وَمَنْ يَسُدُّ مَسَدَهُ، وَلَا يُنَازِعُنَا مَوْضِعَهُ إِلَّا ظَالِمٌ آثِمٌ، وَلَا يَدَّعِيهِ دُوتَنَا إِلَّا جَاحِدٌ كَافِرٌ... (الغيبة للطوسي: ص ٢٨٥، والاحتجاج: ج ٢ ص ٤٦٦، عنهما بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٧٨).

٢. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٠٩، وكفاية الأثر: ج ١ ص ٢٩٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٦٠.

## الباب الثاني: من هي أمه؟

١. كمال الدين: ابن الوليد، عن محمد العطار، عن الحسين بن رزق الله، عن موسى بن محمد بن القاسم بن حمزة بن موسى بن جعفر، قال: حَدَّثَنِي حَكِيمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، قَالَتْ: بَعَثَ إِلَيَّ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ عليه السلام فَقَالَ، يَا عَمَّةُ، اجْعَلِي إِفْطَارَكَ اللَّيْلَةَ عِنْدَنَا، فَإِنَّهَا لَيْلَةُ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى سَيُظْهِرُ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ الْحُجَّةَ، وَهُوَ حُجَّتُهُ فِي أَرْضِهِ. قَالَتْ: فَقُلْتُ لَهُ: وَمَنْ أُمُّهُ؟ قَالَ لِي نَرْجِسٌ....<sup>١</sup>

٢. كمال الدين: (في حديث طويل قالت حكيمة بنت محمد بن علي الجواد عليه السلام): ... نَعَمْ، كَانَتْ لِي جَارِيَةٌ يُقَالُ لَهَا نَرْجِسٌ، فَزَارَنِي ابْنُ أَخِي عليه السلام وَأَقْبَلَ يُحَدِّثُ النَّظَرَ إِلَيْهَا، فَقُلْتُ لَهُ: يَا سَيِّدِي، لَعَلَّكَ هَوَيْتَهَا فَأَرْسَلَهَا إِلَيْكَ، فَقَالَ: لَا يَا عَمَّةُ، لَكِنِّي أَتَعَجَّبُ مِنْهَا، فَقُلْتُ: وَمَا أَعْجَبَكَ؟ فَقَالَ عليه السلام: سَيَخْرُجُ مِنْهَا وَلَدٌ كَرِيمٌ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الَّذِي يَمَلَأُ اللَّهُ بِهِ الْأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مَلَأَتْ جَوْرًا وَظُلْمًا....<sup>٢</sup>

٣. الغيبة للنعماني: رُوِيَ أَنَّ بَعْضَ أَخْوَاتِ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام كَانَتْ لَهَا جَارِيَةٌ رَبَّتَهَا تُسَمَّى نَرْجِسَ، فَلَمَّا كَبُرَتْ دَخَلَ أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام فَنَظَرَ إِلَيْهَا فَقَالَتْ لَهُ: أَرَاكَ يَا سَيِّدِي تَنْظُرُ إِلَيْهَا، فَقَالَ: إِنِّي مَا نَظَرْتُ إِلَيْهَا إِلَّا مُتَعَجِّبًا، أَمَا إِنَّ الْمَوْلُودَ الْكَرِيمَ عَلَى اللَّهِ يَكُونُ مِنْهَا. ثُمَّ

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٢٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٤.

٢. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٢٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١١.

أَمْرَهَا أَنْ تَسْتَأْذِنَ أَبَا الْحَسَنِ عليه السلام فِي دَفْعِهَا إِلَيْهِ. فَفَعَلَتْ، فَأَمَرَهَا بِذَلِكَ.<sup>١</sup>

٤. الغيبة للطوسي: أحمد بن علي، عن محمد بن علي، عن علي بن سميع بن بنان، عن محمد بن علي بن أبي الداري، عن أحمد بن محمد، عن أحمد بن عبد الله، عن أحمد بن روح الأهوازي، عن محمد بن إبراهيم، عن حكيمة، بمثل معنى الحديث الأول، إلا أنه قال: قَالَتْ: بَعَثَ إِلَيَّ أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام لَيْلَةَ النَّصْفِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ. قَالَتْ: وَقُلْتُ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، مَنْ أُمُّهُ؟ قَالَ: نَرْجِسُ.<sup>٢</sup>

٥. كمال الدين: في حديث اللوح وذكر أسماء الحجج فيه: ... أَبُو الْقَاسِمِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ، هُوَ حُجَّةُ اللَّهِ الْقَائِمُ، أُمُّهُ جَارِيَةٌ اسْمُهَا نَرْجِسُ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.<sup>٣</sup>

٦. كمال الدين: في حديث طويل يشرح الراوي ما جرى في وصول أم الصاحب عليه السلام إلى أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام ... قَالَ: قَالَتْ (أَيَّ أُمِّ الصَّاحِبِ): أَنَا مَلِيكَةُ بِنْتُ يَشُوعَا بْنِ قَيْصَرَ مَلِكِ الرُّومِ، وَأُمِّي مِنْ وُلْدِ الْحَوَارِيِّينَ تُسَبُّ إِلَى وَصِيِّ الْمَسِيحِ شَمْعُونَ ... (وقالت بعد ذكر تفصيل أسارتها) وَلَقَدْ سَأَلَنِي الشَّيْخُ الَّذِي وَقَعْتُ إِلَيْهِ فِي سَهْمِ الْغَنِيْمَةِ عَنِ اسْمِي، فَأَنْكَرْتُهُ وَقُلْتُ: نَرْجِسُ، فَقَالَ اسْمُ الْجَوَارِي.<sup>٤</sup>

٧. الغيبة للطوسي: ابن أبي جيد، عن ابن الوليد، عن الصفار، عن محمد بن عبد الله المطهري، عن حكيمة بنت محمد بن علي الرضا، قالت: بَعَثَ إِلَيَّ أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ فِي النَّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، وَقَالَ: يَا عَمَّةُ، اجْعَلِي اللَّيْلَةَ إِفْطَارَكَ عِنْدِي، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ سَيَسِّرُكَ بِوَلِيِّهِ، وَحِجَّتُهُ عَلَيَّ خَلْقِهِ خَلِيفَتِي مِنْ بَعْدِي ... قَالَ: فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ يَا سَيِّدِي، الْخَلْفُ مِمَّنْ هُوَ؟ قَالَ: مِنْ سَوَسَنَ...<sup>٥</sup>

١. الغيبة للطوسي: ص ٢٤٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢٣، وباختلاف يسير في ص ٢٤ في ذيل حديث مسند ورد في

الهداية الكبرى: ج ١ ص ٣٥٣، ودلائل الإمامة: ص ٤٩٩ مسنداً في ابتداء حديث طويل.

٢. الغيبة للطوسي: ص ٢٣٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٩.

٣. كمال الدين: ج ١ ص ٣٠٥، وعيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٤٠، عنهما بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ١٩٤.

٤. كمال الدين: ج ٢ ص ٤١٧، الغيبة للطوسي: ص ٢٠٨، عنهما بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٧، دلائل الإمامة: ج ١ ص ٤٨٩.

٥. الغيبة للطوسي: ص ٢٣٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٧.

٨. كمال الدين: عن غياث بن أسد، قال: وُلِدَ الْخَلْفُ الْمَهْدِيُّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَأُمُّهُ رِيحَانَةٌ، وَيُقَالُ لَهَا نَرْجِسٌ، وَيُقَالُ صَقِيلٌ، وَيُقَالُ سَوْسَنٌ، إِلَّا أَنَّهُ قِيلَ لِسَبَبِ الْحَمْلِ صَقِيلٌ<sup>١</sup>....<sup>٢</sup>

٩. كشف الغمّة: قال الشيخ كمال الدين بن طلحة مولد الحجة بن الحسن (عليه السلام) بسر من رأى: ... أُمُّهُ أُمُّ وُلْدٍ تُسَمَّى صَقِيلًا، وَقِيلَ حَكِيمَةً، وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ....<sup>٣</sup>

١٠. كشف الغمّة: عن أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليه السلام)، قال: ... يُقَالُ لِأُمِّهِ صَقِيلٌ، قَالَ لَنَا أَبُو بَكْرٍ الدَّارِعُ. وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: بَلْ أُمُّهُ حَكِيمَةٌ، وَفِي رِوَايَةٍ ثَالِثَةٍ: يُقَالُ لَهَا نَرْجِسٌ، وَيُقَالُ بَلْ سَوْسَنٌ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِذَلِكَ....<sup>٤</sup>

١١. بحار الأنوار: وقال الشهيد رحمه الله في الدروس: وُلِدَ (عليه السلام) بِسَرِّ مَنْ رَأَى يَوْمَ الْجُمُعَةِ لَيْلًا خَامِسَ عَشَرَ شَعْبَانَ سَنَةِ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ، وَأُمُّهُ صَقِيلٌ، وَقِيلَ نَرْجِسٌ، وَقِيلَ مَرِيَمُ بِنْتُ زَيْدِ الْعَلَوِيَّةِ.<sup>٥</sup>

١٢. كمال الدين: ماجيلويه، عن محمد العطار، عن أبي علي الخيزراني، عن جارية له كان أهداها لأبي محمد (عليه السلام): ... قَالَ أَبُو عَلِيٍّ فَحَدَّثَنِي أَنَّهَا حَضَرَتْ وِلَادَةَ السَّيِّدِ (عليه السلام)، وَأَنَّ اسْمَ أُمِّ السَّيِّدِ صَقِيلٌ، وَأَنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ (عليه السلام) حَدَّثَهَا بِمَا جَرَى عَلَى عِيَالِهِ، فَسَأَلَتْهُ أَنْ يَدْعُوَ لَهَا بِأَنْ يَجْعَلَ مَنِيَّتَهَا قَبْلَهُ، فَمَاتَتْ قَبْلَهُ فِي حَيَاةِ أَبِي مُحَمَّدٍ (عليه السلام)، وَعَلَى قَبْرِهَا لَوْحٌ عَلَيْهِ مَكْتُوبٌ: هَذَا أُمُّ مُحَمَّدٍ....<sup>٦</sup>

١. قال المجلسي (رحمته): «بيان: إنما سُمِّيَ صَقِيلًا لما اعتراه من النور والجلاء بسبب الحمل المنور، يقال: صقل السيف وغيره؛ أي جلاه فهو صقيل، ولا يبعد أن يكون تصحيف الجمال».

٢. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٣٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٥ و ص ٣٥٩ عن الغيبة للطوسي: ص ٣٩٣، وفيه: عن جده عتاب من ولد عتاب بن أسيد.

٣. كشف الغمّة: ج ٢ ص ٤٣٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢٣.

٤. كشف الغمّة: ج ٢ ص ٤٧٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢٣.

٥. بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢٨.

٦. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٣١، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٥.

١٣. الغيبة للطوسي: أحمد بن علي الرازي، عن محمد بن علي بن عبيد الله بن محمد بن جابان الدهقان، عن أبي سليمان داود بن غسان البحراني، قال: قَرَأْتُ عَلِيَّ أَبِي سَهْلٍ إِسْمَاعِيلَ بْنَ عَلِيٍّ التَّوْبَخْتِيَّ قَالَ: مَوْلِدُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الرَّضَا بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ الصَّادِقِ بْنِ مُحَمَّدِ الْبَاقِرِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، وَوُلِدَهُ عليه السلام بِسَامَرَاءَ سَنَةَ سِتِّ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ، وَأُمُّهُ صَقِيلٌ، وَيُكْتَبُ أَبُو الْقَاسِمِ....<sup>١</sup>

١٤. الغيبة للنعماني: حدثنا محمد بن همام ومحمد بن الحسن بن جمهور، جميعاً عن الحسن بن محمد بن جمهور، عن أبيه، عن سليمان بن سماعة، عن أبي الجارود، عن القاسم بن الوليد الهمداني، عن الحارث الأعور الهمداني، قال: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: بِأَبِي ابْنِ خَيْرَةَ الْإِمَاءِ؛ يَعْنِي الْقَائِمَ مِنْ وَوَلِدِهِ عليه السلام....<sup>٢</sup>

١٥. كتاب الغارات: إبراهيم بن محمد الثقفي، عن إسماعيل بن أبان، عن عبد الغفار بن القاسم، عن المنصور بن عمر، عن زر بن حبيش، وعن أحمد بن عمران بن أبي ليلي، عن أبيه، عن ابن أبي ليلي، عن المنهال بن عمرو، عن زر بن حبيش، قال: خَطَبَ عَلِيٌّ عليه السلام بِالنَّهْرَوَانِ... قَامَ رَجُلٌ آخِرُ فَقَالَ: ثُمَّ مَا يَكُونُ بَعْدَ هَذَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ يُفَرِّجُ الْفِتْنََ بِرَجُلٍ مِّنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ كَتَفْرِجِ الْأَدِيمِ، بِأَبِي ابْنِ خَيْرَةَ الْإِمَاءِ، يَسُومُهُمْ خَسْفًا وَيَسْقِيهِمْ بِكَأْسٍ مُصَبَّرَةٍ....<sup>٣</sup>

١٦. الغيبة للطوسي: سعد، عن اليقطيني، عن إسماعيل بن أبان، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، قال: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: ... قَالَ (أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام): ... بِأَبِي ابْنِ خَيْرَةَ الْإِمَاءِ.<sup>٤</sup>

١٧. الغيبة للنعماني: بهذا الإسناد عن الحسين بن أيوب، عن عبد الله الخثعمي، عن محمد بن عبد الله، عن وهيب بن حفص، عن أبي بصير، قال: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام أَوْ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، الشَّكُّ مِنْ ابْنِ

١. الغيبة للطوسي: ص ٢٧١، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٦.

٢. الغيبة للنعماني: ص ٢٢٩.

٣. الغارات: ج ١ ص ١٢، عنه بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٣٦٨ و ج ٣٤ ص ١١٨ و ج ٥١ ص ١٢١ عن شرح النهج لابن أبي الحديد: ج ٧ ص ٥٨.

٤. الغيبة للطوسي: ص ٤٧٠ والإرشاد: ج ٢ ص ٣٨٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٦.



عِصَامٍ: ... وَابْنُ خَيْرَةَ الْإِمَاءِ.<sup>١</sup>

١٨. الغيبة للنعماني: عبد الواحد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن رباح، عن أحمد بن علي الحميري، عن الحكم بن عبد الرحيم القصير، قال: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: قَوْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام بِأَبِي ابْنِ خَيْرَةَ الْإِمَاءِ، أَهِيَ فَاطِمَةُ؟ قَالَ: فَاطِمَةُ خَيْرُ الْحَرَائِرِ. قَالَ: الْمُبْدَخُ [المدبح] بَطْنُهُ، الْمَشْرَبُ حُمْرَةٌ، رَحِمَ اللَّهُ فَلَانًا.<sup>٢</sup>

١٩. المقتضب، لابن العيَّاش: قال: حَدَّثَنِي الشَّيْخُ الثَّقَلَانُ أَبُو الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ عَلِيٍّ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَثَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ عِنْدَ عُبَيْدِ بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ نُوْحِ بْنِ دِرَاجٍ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ، عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ وَالْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْهَمْدَانِيِّ وَالْحَارِثِ بْنِ شَرِبٍ، كَلَّ حَدَّثَنَا: أَنَّهُمْ كَانُوا عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، فَكَانَ إِذَا أَقْبَلَ ابْنُهُ الْحَسَنُ يَقُولُ: مَرَحَبًا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، وَإِذَا أَقْبَلَ الْحُسَيْنُ يَقُولُ: يَا أَبَا ابْنِ خَيْرَةَ الْإِمَاءِ. فَقِيلَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَا بِأَلْكَ تَقُولُ هَذَا لِلْحَسَنِ وَهَذَا لِلْحُسَيْنِ؟ وَمَنْ ابْنُ خَيْرَةَ الْإِمَاءِ؟ فَقَالَ ذَلِكَ الْفَقِيهُ الطَّرِيدُ الشَّرِيدُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ. هَذَا وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ الْحُسَيْنِ عليه السلام.<sup>٣</sup>

٢٠. كمال الدين: المظفر العلوي، عن ابن العيَّاشي، عن أبيه، عن جبرئيل بن أحمد، عن موسى بن جعفر البغدادي، عن الحسن بن محمد الصيرفي، عن حنان بن سدير، عن أبيه سدير بن حكيم، عن أبيه، عن أبي سعيد عقيباء [عقيصي]، قال: لَمَّا صَلَّى الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ... قَالَ: ... ذَلِكَ التَّاسِعُ مِنْ وُلْدِ أَخِي الْحُسَيْنِ ابْنِ سَيِّدَةِ الْإِمَاءِ...<sup>٤</sup>

٢١. كمال الدين: الدقاق، عن الأسدي، عن النخعي، عن النوفلي، عن ابن البطائني، عن أبيه، عن أبي بصير، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: ... قُلْتُ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، وَمَنْ الْقَائِمُ مِنْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ؟ فَقَالَ: يَا بَا بَصِيرٍ، هُوَ الْخَامِسُ مِنْ وُلْدِ ابْنِي مُوسَى، ذَلِكَ ابْنُ سَيِّدَةِ الْإِمَاءِ، يَغِيبُ

١. الغيبة للنعماني: ص ٢١٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٤١.

٢. الغيبة: ص ٢٢٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٤١.

٣. مقتضب الأثر: ص ٣١، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١١٠.

٤. كمال الدين: ج ١ ص ٣١٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٣١ وج ٤٤ ص ١٩ عن الاحتجاج: ج ٢ ص ٢٨٩.

غَيْبَةً يَرْتَابُ فِيهَا الْمُبْطِلُونَ، ثُمَّ يُظْهِرُهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ....<sup>١</sup>

٢٢. كمال الدين: الهمداني، عن علي، عن أبيه، عن محمد بن زياد الأزدي، قال: سَأَلْتُ سَيِّدِي مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عليه السلام: ... يَكُونُ فِي الْأَيْمَةِ مَنْ يَغِيبُ؟ قَالَ: نَعَمْ... ذَاكَ ابْنُ سَيِّدَةِ الْإِمَاءِ الَّذِي يَخْفَى عَلَى النَّاسِ وَلَا دَنَّهُ...<sup>٢</sup>

٢٣. المقتضب: عن الحسين بن علي بن سفيان البرزوفري، عن محمد بن علي بن الحسن البوشنجاني، عن أبيه، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن النوشجان بن البودمردان، قال: لَمَّا جَلَا الْفَرَسُ عَنِ الْقَادِسِيَّةِ وَبَلَغَ يَزْدَجَرْدَ بْنَ شَهْرِيَارَ مَا كَانَ مِنْ رُسْتَمَ وَإِدَالَةَ الْعَرَبِ عَلَيْهِ وَظَنَّ أَنَّ رُسْتَمَ قَدْ هَلَكَ وَالْفَرَسَ جَمِيعاً وَجَاءَ مُبَادِرٌ وَأَخْبَرَهُ بِيَوْمِ الْقَادِسِيَّةِ وَأَنْجِلَاتِهَا عَنْ خَمْسِينَ أَلْفَ قَتِيلٍ، خَرَجَ يَزْدَجَرْدُ هَارِباً فِي أَهْلِ بَيْتِهِ، وَوَقَفَ بِبَابِ الْإِيوَانِ وَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْإِيوَانُ، هَا أَنَا ذَا مَنْصَرِفٍ عَنْكَ وَرَاجِعٌ إِلَيْكَ أَنَا أَوْ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِي، لَمْ يَدُنْ زَمَانُهُ وَلَا أَنْ أَوَانُهُ. قَالَ سُلَيْمَانُ الدَّيْلَمِيُّ: فَدَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ، وَقُلْتُ لَهُ: مَا قَوْلُهُ: أَوْ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِي؟ فَقَالَ: ذَلِكَ صَاحِبِكُمْ الْقَائِمُ بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، السَّادِسُ مِنْ وُلْدِي، قَدْ وُلِدَهُ يَزْدَجَرْدُ، فَهُوَ وَوَلَدُهُ.<sup>٣</sup>

٢٤. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن محمد بن الفضل بن قيس وسعدان بن إسحاق بن سعيد وأحمد بن الحسن بن عبد الملك ومحمد بن الحسن القطواني، جميعاً عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن زيد الكناسي، قال: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام الْبَاقِرَ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ فِيهِ شَبَهُهُ مِنْ يُوسُفَ مِنْ أُمَّةٍ سَوْدَاءَ، يُصَلِّحُ اللَّهُ لَهُ أَمْرَهُ فِي لَيْلَةٍ.<sup>٤</sup>

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٤٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٤٦.

٢. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٦٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٥٠.

٣. مقتضب الأثر: ص ٤٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٦٣.

٤. الغيبة للنعماني: ص ١٦٣، كمال الدين: ج ١ ص ٣٢٩، عنهما بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢١٨.

قال المجلسي رحمته الله: «بيان: قوله عليه السلام ابن أمة سوداء، يخالف كثيراً من الأخبار التي وردت في وصف أمه عليها السلام ظاهراً، إلا أن يُحمل على الأم بالواسطة أو المربية».

## الباب الثالث: تفصيل ما جرى في وصول أمّ الصاحب عليه السلام

### إلى أبي محمّد الحسن بن علي عليه السلام

١. الغيبة للطوسي: جماعة، عن أبي المفضل الشيباني، عن محمّد بن بحر بن سهل الشيباني، قال: قال بشر بن سليمان النخّاس - وهو من ولد أبي أيوب الأنصاريّ أحد موالي أبي الحسن وأبي محمّد وجارهما بسرّ من رأى - : أتاني كافور الخادم فقال: مولانا أبو الحسن عليّ بن محمّد العسكري يدعوك إليه، فأتيته، فلما جلست بين يديه قال لي: يا بشر، إنك من ولد الأنصار، وهذه الموالاة لم تزل فيكم يرثها خلف عن سلف، وأنتم ثقافتا أهل البيت، وإنّي مزكّيك ومشرّفك بفضيلة تسبق بها الشيعة في الموالاة بسرّ أطلعك عليه، وأنفذك في ابتياع أمة.

فكتب كتاباً لطيفاً بخط روميّ ولغة روميّة وطبع عليه خاتمته، وأخرج شقة صفراء فيها مائتان وعشرون ديناراً، فقال: خذها وتوجّه بها إلى بغداد واحضر معبر الفرات ضحوّة يوم كذا، فإذا وصلت إلى جانبك زواريق السبّايا وترى الجوّاريّ فيها، ستجد طوائف المبتاعين من وكلاء قواد بني العباس وشردمة من فتيان العرب، فإذا رأيت ذلك فأشرف من البعد على المسمّى عمّر بن يزيد النخّاس عامّة نهارك، إلى أن تبرّز للمبتاعين جارية صفتها كذا وكذا لأبسة حريرين صفيقين تمتنع من العرض ولمس المعترض والإنقياد لمن يحاول لمسها، وتسمع صرخة روميّة من وراء ستر رقيق، فأعلم أنها تقول: وا هتك ستراه، فيقول بعض المبتاعين: عليّ ثلاثمائة دينار فقد زادني العفاف فيها رغبة، فتقول له بالعربيّة: لو برزت في زيّ سليمان بن داود وعلى شبه ملكه ما بدت لي فيك رغبة،

فَاشْفَقَ عَلَى مَالِكَ، فَيَقُولُ النَّخَّاسُ: فَمَا الْحِيلَةُ وَلَا بُدَّ مِنْ بَيْعِكَ؟ فَتَقُولُ الْجَارِيَةُ: وَمَا الْعَجَلَةُ وَلَا بُدَّ مِنْ اخْتِيَارِ مُبْتَاعٍ يَسْكُنُ قَلْبِي إِلَيْهِ وَإِلَى وَفَائِهِ وَأَمَانَتِهِ؟ فَعِنْدَ ذَلِكَ قُمَ إِلَى عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ النَّخَّاسِ وَقُلَّ لَهُ إِنَّ مَعَكَ كِتَابًا مُلَطَّفَةً لِبَعْضِ الْأَشْرَافِ كَتَبَهُ بُلْغَةَ رُومِيَّةٍ وَخَطَّ رُومِيَّةً وَوَصَفَ فِيهِ كَرَمَهُ وَوَفَاءَهُ وَنُبْلَهُ وَسَخَاءَهُ، تَتَّوَلَّاهَا لِتَتَأَمَّلَ مِنْهُ أَخْلَاقَ صَاحِبِهِ، فَإِنْ مَالَتْ إِلَيْهِ وَرَضِيَتْهُ فَأَنَا وَكِيلُهُ فِي ابْتِيَاعِهَا مِنْكَ.

قَالَ بَشْرُ بْنُ سُلَيْمَانَ: فَاْمْتَثَلْتُ جَمِيعَ مَا حَدَّثَهُ لِي مَوْلَايَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام فِي أَمْرِ الْجَارِيَةِ، فَلَمَّا نَظَرْتُ فِي الْكِتَابِ بَكَتُ بُكَاءً شَدِيداً وَقَالَتْ لِعُمَرَ بْنِ يَزِيدَ: بَعِنِي مِنْ صَاحِبِ هَذَا الْكِتَابِ. وَحَلَفْتُ بِالْمُحَرَّجَةِ وَالْمُغَلَّظَةِ<sup>١</sup> أَنَّهُ مَتَى اْمْتَنَعَ مِنْ بَيْعِهَا مِنْهُ فَتَلَّتْ نَفْسَهَا. فَمَا زِلْتُ أَشَاحُهُ فِي ثَمَنِهَا حَتَّى اسْتَقَرَّ الْأَمْرُ فِيهِ عَلَيَّ مِقْدَارِ مَا كَانَ أَصْحَابِيهِ مَوْلَايَ عليه السلام مِنَ الدُّنَايِيرِ، فَاسْتَوْفَاهُ وَتَسَلَّمْتُ الْجَارِيَةَ ضَاحِكَةً مُسْتَبْشِرَةً، وَانصَرَفْتُ بِهَا إِلَى الْحُجَيْرَةِ الَّتِي كُنْتُ آوِي إِلَيْهَا بِبَغْدَادَ، فَمَا أَخَذَهَا الْقَرَارُ حَتَّى أَخْرَجْتَ كِتَابَ مَوْلَانَا عليه السلام مِنْ جَيْبِهَا وَهِيَ تَلْتَمُهُ وَتُطَبِّقُهُ عَلَى جَفْنِهَا وَتَضَعُهُ عَلَى خَدِّهَا وَتَمَسِّحُهُ عَلَى بَدَنِهَا، فَقُلْتُ تَعَجُّباً مِنْهَا: تَلْتَمِينَ كِتَاباً لَا تَعْرِفِينَ صَاحِبَهُ؟ فَقَالَتْ: أَيُّهَا الْعَاجِزُ الضَّعِيفُ الْمَعْرِفَةِ بِمَحَلِّ أَوْلَادِ الْأَنْبِيَاءِ، أَعَرِنِي سَمْعَكَ وَفَرِّغْ لِي قَلْبَكَ، أَنَا مَلِيكَةُ بِنْتُ يَشُوعَا بْنِ قَيْصَرَ مَلِكِ الرُّومِ، وَأُمِّي مِنْ وُلْدِ الْحَوَارِيِّينَ تُسَبُّ إِلَى وَصِيِّ الْمَسِيحِ شَمْعُونَ، أَبْنُوكَ بِالْعَجَبِ، إِنَّ جَدِّي قَيْصَرَ أَرَادَ أَنْ يُزَوِّجَنِي مِنْ ابْنِ أَخِيهِ وَأَنَا مِنْ بَنَاتِ ثَلَاثِ عَشْرَةَ سَنَةً، فَجَمَعَ فِي قَصْرِهِ مِنْ نَسْلِ الْحَوَارِيِّينَ مِنَ الْقَيْسِيِّينَ وَالرُّهْبَانِ ثَلَاثِمِائَةَ رَجُلٍ وَمِنْ ذَوِي الْأَخْطَارِ مِنْهُمْ سَبْعِمِائَةَ رَجُلٍ، وَجَمَعَ مِنْ أَمْرَاءِ الْأَجْنَادِ وَقُؤَادِ الْعَسْكَرِ وَنُقَبَاءِ الْجِيُوشِ وَمُلُوكِ الْعَشَائِرِ أَرْبَعَةَ آلَافٍ، وَأَبْرَزَ مِنْ بَهِيِّ مُلْكِهِ عَرِشاً مُسَاغاً مِنْ أَصْنَافِ الْجَوْهَرِ وَرَفَعَهُ فَوْقَ أَرْبَعِينَ مَرْقَاةً، فَلَمَّا صَعِدَ ابْنُ أَخِيهِ وَأَحْدَقَتِ الصُّلْبُ وَقَامَتِ الْأَسَاقِفَةُ عُكْفَاءً وَنُشِرَتِ أَسْفَاؤُ الْإِنْجِيلِ،

١. المغلظة: المؤكدة من اليمين. والمحرجة: اليمين التي تضيق مجال الحالف بحيث لا يبقى له مندوحة عن بر قسمه. (هامش البحار).

تَسَافَلَتِ الصُّلْبُ مِنَ الْأَعْلَى فَلَصِقَتِ الْأَرْضُ، وَتَقَوَّضَتِ أَعْمِدَةُ الْعَرْشِ فَانْهَارَتْ إِلَى الْقَرَارِ، وَخَرَّ الصَّاعِدُ مِنَ الْعَرْشِ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ، فَتَغَيَّرَتِ الْوَأْنُ الْأَسَاقِفَةَ وَارْتَعَدَتِ فَرَائِصُهُمْ، فَقَالَ كَبِيرُهُمْ لِجَدِّي: أَيُّهَا الْمَلِكُ، أَعَفْنَا مِنْ مُلَاقَاةِ هَذِهِ النُّحُوسِ الدَّالَّةِ عَلَى زَوَالِ هَذَا السِّدِّينِ الْمَسِيحِيِّ وَالْمَذْهَبِ الْمَلِكَانِيِّ، فَتَطَيَّرَ جَدِّي مِنْ ذَلِكَ تَطَيُّراً شَدِيداً، وَقَالَ لِلْأَسَاقِفَةِ: أَقِيمُوا هَذِهِ الْأَعْمِدَةَ وَارْفَعُوا الصُّلْبَانَ، وَأَحْضِرُوا أَخَا هَذَا الْمُدْبِرِ الْعَاهِرِ الْمَنكُوسِ جَدُّهُ؛ لِأَزْوَجِهِ هَذِهِ الصَّبِيَّةَ، فَيُدْفَعُ نُحُوسُهُ عَنْكُمْ بِسُعُودِهِ.

وَلَمَّا فَعَلُوا ذَلِكَ حَدَّثَ عَلَى الثَّانِي مِثْلَ مَا حَدَّثَ عَلَى الْأَوَّلِ، وَتَفَرَّقَ النَّاسُ، وَقَامَ جَدِّي قَيْصِرٌ مُغْتَمًّا، فَدَخَلَ مَنْزِلَ النِّسَاءِ، وَأُرْخِيَتِ الشُّتُورُ وَأُرِيَتْ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ كَأَنَّ الْمَسِيحَ وَشَمْعُونَ وَعِدَّةٌ مِنَ الْحَوَارِيِّينَ قَدِ اجْتَمَعُوا فِي قَصْرِ جَدِّي وَنَصَبُوا فِيهِ مِنْبَراً مِنْ نُورِ يَبَارِي السَّمَاءِ عُلُوًّا وَارْتِفَاعاً فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي كَانَ نَصَبَ جَدِّي وَفِيهِ عَرْشُهُ، وَدَخَلَ عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ ﷺ وَخَتَنَهُ وَوَصِيَّهُ ﷺ وَعِدَّةٌ مِنْ أَبْنَائِهِ، فَتَقَدَّمَ الْمَسِيحُ إِلَيْهِ فَاعْتَنَقَهُ، فَيَقُولُ لَهُ مُحَمَّدٌ ﷺ: يَا رُوحَ اللَّهِ، إِنِّي جِئْتُكَ خَاطِباً مِنْ وَصِيِّكَ شَمْعُونَ فَتَأْتُهُ مَلِيكَةً لِابْنِي هَذَا. وَأَوْماً بِيَدِهِ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ ﷺ ابْنِ صَاحِبِ هَذَا الْكِتَابِ، فَنَظَرَ الْمَسِيحُ إِلَى شَمْعُونَ وَقَالَ لَهُ: قَدْ أَتَاكَ الشَّرْفُ، فَصَلِّ رَحِمَكَ بِرَحِمِ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ، قَالَ: قَدْ فَعَلْتُ. فَصَعِدَ ذَلِكَ الْمَنْبَرَ، فَخَطَبَ مُحَمَّدٌ ﷺ وَرَزَوَجِي ﷺ مِنْ ابْنِهِ، وَشَهِدَ الْمَسِيحُ ﷺ وَشَهِدَ أَبْنَاءُ مُحَمَّدٍ ﷺ وَالْحَوَارِيُّونَ، فَلَمَّا اسْتَيْقَظَتْ أَشْفَقَتْ أَنْ أَقْصَّ هَذِهِ الرُّوْيَا عَلَى أَبِي وَجَدِّي مَخَافَةَ الْقَتْلِ، فَكُنْتُ أُسْرِهَا وَلَا أُبْدِيهَا لَهُمْ، وَضَرَبَ صَدْرِي بِمَحَبَّةِ أَبِي مُحَمَّدٍ ﷺ، حَتَّى امْتَنَعْتُ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ، فَضَعُفَتْ نَفْسِي وَدَقَّ شَخْصِي، وَمَرِضْتُ مَرَضاً شَدِيداً، فَمَا بَقِيَ فِي مَدَائِنِ الرُّومِ طَبِيبٌ إِلَّا أَحْضَرَهُ جَدِّي وَسَأَلَهُ عَنْ دَوَائِي، فَلَمَّا بَرَّحَ بِهِ الْيَأْسُ قَالَ: يَا فُرَّةَ عَيْنِي، هَلْ يَخْطُرُ بِبَالِكَ شَهْوَةٌ فَأَزُودُكِهَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا؟ فَقُلْتُ: يَا جَدِّي، أَرَى أَبْوَابَ الْفَرَجِ عَلَيَّ مُغْلَقَةً، فَلَوْ كَشَفْتَ الْعَذَابَ عَمَّنْ فِي سِجْنِكَ مِنْ أَسَارَى الْمُسْلِمِينَ وَفَكَكْتَ عَنْهُمْ الْأَغْلَالَ وَتَصَدَّقْتَ عَلَيْهِمْ وَمَنِّيَّتَهُمُ الْخَلَاصَ، رَجَوْتُ أَنْ يَهَبَ الْمَسِيحُ وَأُمَّهُ عَافِيَةً. فَلَمَّا فَعَلَ ذَلِكَ تَجَلَّدْتُ فِي إِظْهَارِ الصَّحَّةِ مِنْ بَدْنِي قَلِيلاً، وَتَنَاوَلْتُ يَسِيرًا مِنَ الطَّعَامِ،



فَسَرَّ بِذَلِكَ، وَأَقْبَلَ عَلَى إِكْرَامِ الْأَسَارَى وَإِعْزَازِهِمْ، فَأَرِيَتْ أَيْضاً بَعْدَ أَرْبَعِ عَشْرَةَ لَيْلَةً كَأَنَّ سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ فَاطِمَةَ عليها السلام قَدْ زَارَتْنِي وَمَعَهَا مَرِيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَالْفُ مِنْ وَصَائِفِ الْجِنَانِ، فَتَقُولُ لِي مَرِيَمُ: هَذِهِ سَيِّدَةُ النِّسَاءِ عليها السلام أُمُّ زَوْجِكَ أَبِي مُحَمَّدٍ، فَأَتَعَلَّقُ بِهَا وَأَبْكِي وَأَشْكُو إِلَيْهَا امْتِنَاعَ أَبِي مُحَمَّدٍ مِنْ زِيَارَتِي، فَقَالَتْ سَيِّدَةُ النِّسَاءِ عليها السلام: إِنَّ ابْنِي أَبَا مُحَمَّدٍ لَا يَزُورُكَ وَأَنْتِ مُشْرِكَةٌ بِاللَّهِ عَلَى مَذْهَبِ النَّصَارَى، وَهَذِهِ أُخْتِي مَرِيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ تَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ مِنْ دِينِكَ، فَإِنْ مِلْتِ إِلَى رِضَى اللَّهِ تَعَالَى وَرِضَى الْمَسِيحِ وَمَرِيَمَ عليها السلام وَزِيَارَةَ أَبِي مُحَمَّدٍ إِلَيَّ، فَقُولِي: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ أَبِي مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ.

فَلَمَّا تَكَلَّمْتُ بِهَذِهِ الْكَلِمَةِ ضَمَّتْنِي إِلَى صَدْرِهَا سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، وَطِيبَ نَفْسِي، وَقَالَتْ: الْآنَ تَوْفِّعِي زِيَارَةَ أَبِي مُحَمَّدٍ، وَإِنِّي مُنْفِذَتُهُ إِلَيْكَ.

فَاتَّبَعْتُ وَأَنَا أَنْوَلُ وَأَتَوَقَّعُ لِقَاءَ أَبِي مُحَمَّدٍ عليها السلام، فَلَمَّا كَانَ فِي اللَّيْلَةِ الْقَابِلَةِ رَأَيْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ عليها السلام وَكَأَنِّي أَقُولُ لَهُ: جَفَوْتَنِي يَا حَبِيبِي بَعْدَ أَنْ أَتَلَفْتَ نَفْسِي مُعَالَجَةَ حُبِّكَ، فَقَالَ: مَا كَانَ تَأْخِرِي عَنْكَ إِلَّا لِشِرْكِكَ، فَقَدْ أَسَلَمْتِ وَأَنَا زَائِرُكَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ إِلَى أَنْ يَجْمَعَ اللَّهُ شَمْلَنَا فِي الْعِيَانِ. فَلَمَّا قَطَعَ عَنِّي زِيَارَتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى هَذِهِ الْغَايَةِ.

قَالَ بَشْرٌ "فَقُلْتُ لَهَا: وَكَيْفَ وَقَعْتَ فِي الْأَسَارَى؟ فَقَالَتْ: أَخْبَرَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ عليها السلام لَيْلَةً مِنْ اللَّيَالِي أَنَّ جَدَّكَ سَيُسَيِّرُ جَيْشاً إِلَى قِتَالِ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا، ثُمَّ يَتَّبِعُهُمْ، فَعَلَيْكَ بِاللِّحَاقِ بِهِمْ مُتَنَكِّرَةً فِي زِيِّ الْخَدَمِ مَعَ عِدَّةٍ مِنَ الْوَصَائِفِ مِنْ طَرِيقِ كَذَا، فَفَعَلْتُ ذَلِكَ، فَوَقَفْتُ عَلَيْنَا طَلَائِعُ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى كَانَ مِنْ أَمْرِي مَا رَأَيْتُ وَشَاهَدْتُ، وَمَا شَعَرَ بِأَنِّي ابْنَةُ مَلِكِ الرُّومِ إِلَى هَذِهِ الْغَايَةِ أَحَدٌ سِوَاكَ، وَذَلِكَ بِاطَّلَاعِي إِلَيْكَ عَلَيْهِ، وَلَقَدْ سَأَلَنِي الشَّيْخُ الَّذِي وَقَعْتُ إِلَيْهِ فِي سَهْمِ الْغَنِيْمَةِ عَنِ اسْمِي فَأَنْكَرْتُهُ وَقُلْتُ "نَرْجِسُ"، فَقَالَ: اسْمُ الْجَوَارِي.

قُلْتُ: الْعَجَبُ أَنَّكَ رُومِيَّةٌ وَلِسَانُكَ عَرَبِيٌّ! قَالَتْ: نَعَمْ، مِنْ وَلُوعِ جَدِّي وَحَمَلِهِ إِلَيَّ عَلَى تَعَلُّمِ الْأَدَابِ أَنْ أُوَعِّزَ إِلَيْهِ امْرَأَةً تَرْجُمَانَةٌ لَهُ فِي الْإِخْتِلَافِ إِلَيْهِ، وَكَانَتْ تَقْصِدُنِي صَبَاحاً وَمَسَاءً وَتُفِيدُنِي الْعَرَبِيَّةَ، حَتَّى اسْتَمَرَّ لِسَانِي عَلَيْهَا وَاسْتَقَامَ. قَالَ بَشْرٌ: فَلَمَّا انْكَفَأَتْ بِهَا

إِلَى سُرٍّ مَنْ رَأَى، دَخَلَتْ عَلَى مَوْلَايَ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام، فَقَالَ: كَيْفَ أَرَاكَ اللَّهُ عَزَّ الْإِسْلَامَ  
وَذُلَّ النَّصْرَانِيَّةَ وَشَرَفَ مُحَمَّدٍ وَأَهْلَ بَيْتِهِ عليهم السلام، قَالَتْ: كَيْفَ أَصِفُ لَكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا  
أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي؟ قَالَ: فَإِنِّي أَحِبُّ أَنْ أُكْرِمَكَ، فَإِنَّمَا أَحَبُّ إِلَيْكَ، عَشْرَةَ آلَافٍ دِينَارٍ أَمْ  
بُشْرَى لَكَ بِشَرَفِ الْأَبَدِ؟ قَالَتْ: بُشْرَى بِوَلَدٍ لِي، قَالَ لَهَا: أَبْشِرِي بِوَلَدٍ يَمْلِكُ الدُّنْيَا شَرْقًا  
وَعَرْبًا وَيَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مِلْتِ ظُلْمًا وَجَوْرًا، قَالَتْ: مِمَّنْ؟ قَالَ: مِمَّنْ  
خَطَبَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَهُ لَيْلَةٌ كَذَا فِي شَهْرٍ كَذَا مِنْ سَنَةِ كَذَا. بِالرُّومِيَّةِ قَالَ لَهَا: مِمَّنْ  
زَوْجِكَ الْمَسِيحُ عليه السلام وَوَصِيُّهُ، قَالَتْ: مِنْ ابْنِكَ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام؟ فَقَالَ: هَلْ تَعْرِفِينَهُ؟ قَالَتْ:  
وَهَلْ خَلْتِ لَيْلَةً لَمْ يَزُرْنِي فِيهَا مِنْذُ اللَّيْلَةِ الَّتِي أَسَلَمْتُ عَلَى يَدِ سَيِّدَةِ النِّسَاءِ عليها السلام؟

قَالَ: فَقَالَ مَوْلَانَا: يَا كَافُورُ، ادْعُ أُخْتِي حَكِيمَةَ. فَلَمَّا دَخَلَتْ قَالَ لَهَا: هَا هِيَ. فَاعْتَقَتْهَا  
طَوِيلًا وَسُرَّتْ بِهَا كَثِيرًا، فَقَالَ لَهَا أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ، خُذِيهَا إِلَى مَنْزِلِكَ  
وَعَلِّمِيهَا الْفَرَائِضَ وَالسُّنَنَ، فَإِنَّهَا زَوْجَةُ أَبِي مُحَمَّدٍ وَأُمُّ الْقَائِمِ عليه السلام.

٢. كمال الدين: ابن إدريس، عن أبيه عن محمد بن إسماعيل، عن محمد بن إبراهيم الكوفي، عن محمد بن

عبد الله المطهري، قال: قَصَدْتُ حَكِيمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ عليها السلام... فَقُلْتُ: يَا مَوْلَاتِي، هَلْ كَانَ  
لِلْحَسَنِ عليه السلام وَلَدٌ؟ فَتَبَسَّمتُ ثُمَّ قَالَتْ: إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْحَسَنِ عليه السلام عَقِبٌ فَمَنْ الْحُجَّةُ مِنْ بَعْدِهِ؟  
وَقَدْ أَخْبَرْتُكَ أَنَّ الْإِمَامَةَ لَا تَكُونُ لِأَخْوَيْنِ بَعْدَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عليهم السلام، فَقُلْتُ: يَا سَيِّدَتِي،  
حَدِّثِيَنِي بِوَلَادَةِ مَوْلَايَ وَغَيْبَتِهِ عليه السلام، قَالَ [قَالَتْ]: نَعَمْ، كَانَتْ لِي جَارِيَةٌ يُقَالُ لَهَا نَرْجِسُ،  
فَزَارَنِي ابْنُ أَخِي عليه السلام وَأَقْبَلَ يُحَدِّثُنِي بِهَا، فَقُلْتُ لَهُ: يَا سَيِّدِي، لَعَلَّكَ هَوَيْتَهَا، فَأَرْسَلَهَا  
إِلَيْكَ؟ فَقَالَ: لَا يَا عَمَّةُ، لَكِنِّي أَتَعَجَّبُ مِنْهَا، فَقُلْتُ: وَمَا أَعْجَبَكَ؟ فَقَالَ عليه السلام: سَيَخْرُجُ مِنْهَا  
وَلَدٌ كَرِيمٌ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، الَّذِي يَمْلَأُ اللَّهُ بِهِ الْأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مِلْتِ جَوْرًا  
وُظْلَمًا، فَقُلْتُ: فَأَرْسَلَهَا إِلَيْكَ يَا سَيِّدِي؟ فَقَالَ: اسْتَأذِنِي فِي ذَلِكَ أَبِي.

قَالَتْ: فَلَبِسْتُ ثِيَابِي وَأَتَيْتُ مَنْزِلَ أَبِي الْحَسَنِ، فَسَلَّمْتُ وَجَلَسْتُ، فَبَدَأَنِي عليه السلام وَقَالَ: يَا

حَكِيمَةً، ابْعَثِي بِنْرِجَسَ إِلَى ابْنِي أَبِي مُحَمَّدٍ. قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا سَيِّدِي، عَلَى هَذَا قَصْدُكَ أَنْ أَسْتَأْذِنَكَ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: يَا مُبَارَكَةً، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَحَبُّ أَنْ يُشْرِكَ فِي الْأَجْرِ وَيَجْعَلَ لَكَ فِي الْخَيْرِ نَصيباً. قَالَتْ حَكِيمَةً: فَلَمْ أَلْبَثْ أَنْ رَجَعْتُ إِلَى مَنْزِلِي وَزَيَّنْتُهَا وَوَهَبْتُهَا لِأَبِي مُحَمَّدٍ، وَجَمَعْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا فِي مَنْزِلِي، فَأَقَامَ عِنْدِي أَيَّاماً، ثُمَّ مَضَى إِلَى وَالِدِهِ وَوَجَّهْتُ بِهَا مَعَهُ....<sup>١</sup>

٣. المزار الكبير: تزور أم القائم عليه السلام - وقبرها خلف ضريح مولانا الحسن العسكري عليه السلام - فتقول: السَّلَامُ

عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الصَّادِقِ الْأَمِينِ، السَّلَامُ عَلَى مَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، السَّلَامُ عَلَى الْأَيْمَةِ الطَّاهِرِينَ الْحُجَّجِ الْمَيَامِينِ، السَّلَامُ عَلَى وَالِدَةِ الْإِمَامِ وَالْمُودَعَةِ أَسْرَارِ الْمَلِكِ الْعَلَامِ، وَالْحَامِلَةِ لِأَشْرَفِ الْأَنَامِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الصَّدِيقَةُ الْمَرْضِيَّةُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا شَبِيهَةَ أُمِّ مُوسَى وَابْنَةَ حَوَارِيِّ عَيْسَى، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّقِيَّةُ النَّقِيَّةُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الرَّضِيَّةُ الْمَرْضِيَّةُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْمَنْعُوتَةُ فِي الْإِنْجِيلِ الْمَخْطُوبَةُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ الْأَمِينِ، وَمَنْ رَغِبَ فِي وَصَلَتِهَا مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ، وَالْمُسْتَوْدَعَةُ أَسْرَارِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى آبَائِكَ الْحَوَارِيِّينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى بَعْلِكَ وَوَلَدِكَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى رُوحِكَ وَبَدَنِكَ الطَّاهِرِ.

أَشْهَدُ أَنَّكَ أَحْسَنْتِ الْكِفَالََةَ وَأَدَيْتِ الْأَمَانَةَ، وَاجْتَهَدْتِ فِي مَرْضَاةِ اللَّهِ، وَصَبَرْتِ فِي ذَاتِ اللَّهِ، وَحَفِظْتِ سِرَّ اللَّهِ، وَحَمَلْتِ وَلِيَّ اللَّهِ، وَبَالَغْتِ فِي حِفْظِ حُجَّةِ اللَّهِ، وَرَغِبْتِ فِي وَصَلَةِ أَبْنَاءِ رَسُولِ اللَّهِ، عَارِفاً [عَارِفَةً] بِحَقِّهِمْ، مُؤْمِنَةً بِصِدْقِهِمْ، مُعْتَرِفَةً بِمَنْزِلَتِهِمْ، مُسْتَبْصِرَةً بِأَمْرِهِمْ، مُشْفِقَةً عَلَيْهِمْ، مُؤْتِرَةً هَوَاهُ.

وَأَشْهَدُ أَنَّكَ مَضَيْتِ عَلَى بَصِيرَةٍ مِنْ أَمْرِكَ، مُقْتَدِيَةً بِالصَّالِحِينَ، رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً، تَقِيَّةً نَقِيَّةً زَكِيَّةً، فَرَضِيَّ اللَّهُ عَنكَ وَأَرْضَاكَ، وَجَعَلَ الْجَنَّةَ مَنْزِلَكَ وَمَأْوَاكَ، فَلَقَدْ أَوْلَاكَ مِنَ الْخَيْرَاتِ مَا أَوْلَاكَ، وَأَعْطَاكَ مِنَ الشَّرَفِ مَا بِهِ أَغْنَاكَ، فَهَنَّاكَ اللَّهُ بِمَا مَنَحَكَ مِنَ الْكِرَامَةِ وَأَمْرَاكَ.

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٢٦، عنه بحار الأنوار، ج ٥١ ص ١١ ح ١٤.

ثُمَّ تَرَفُّعِ رَأْسِكَ وَتَقْوُلِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعْتَمَدْتُ، وَرِضَاكَ طَلَبْتُ، وَبِأَوْلِيَائِكَ إِلَيْكَ تَوَسَّلْتُ،  
وَعَلَى غُفْرَانِكَ وَحِلْمِكَ أَتَكَلَّمْتُ، وَبِكَ اعْتَصَمْتُ، وَبِقَبْرِ أُمِّ وَلِيِّكَ لُذْتُ، فَصَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ  
وَآلِ مُحَمَّدٍ وَانْفَعْنِي بِزِيَارَتِهَا، وَتَبَتَّنِي عَلَى مَحَبَّتِهَا، وَلَا تَحْرِمْنِي شَفَاعَتَهَا وَشَفَاعَةَ  
وَلَدِهَا، عَجِّلِ اللَّهُ فَرَجَهُ، وَارْزُقْنِي مُرَافَقَتَهَا، وَاحْشُرْنِي مَعَهَا وَمَعَ وَلَدِهَا، كَمَا وَقَفْتَنِي  
لِزِيَارَةِ وَلَدِهَا وَزِيَارَتِهَا.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِالْأَنْيَمَةِ الطَّاهِرِينَ وَأَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِالْحُجَجِ المِيَامِينَ، مِنْ آلِ طِه  
وَيْسٍ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ، وَأَنْ تَجْعَلَنِي مِنَ الْمُطْمَئِنِّينَ الفَائِزِينَ،  
الْفَرِحِينَ المُسْتَبَشِرِينَ، الَّذِينَ ﴿لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾، وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ قَبِلْتَ  
سَعِيَّهُ، وَيَسَّرْتَ أَمْرَهُ، وَكَشَفْتَ ضُرَّهُ وَأَمَنْتَ خَوْفَهُ.

اللَّهُمَّ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَلَا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ  
زِيَارَتِي إِيَّاهَا، وَارْزُقْنِي الْعُودَ إِلَيْهَا أَبَدًا مَا أَبْقَيْتَنِي، وَإِذَا تَوَفَّيْتَنِي فَاحْشُرْنِي فِي زَمْرَتِهَا،  
وَأَدْخِلْنِي فِي شَفَاعَةِ وَلَدِهَا وَشَفَاعَتِهَا، وَاعْفِرْ لِي وَلِوَالِدِي وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، وَأَتَا  
فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا سَادَاتِي وَرَحْمَةُ  
اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.<sup>١</sup>

١. مزار ابن المشهدي: ص ٦٦٠، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ٧٠.

## الباب الرابع: تفصيل ما جرى في ولادته ﷺ

١. كمال الدين: ابن الوليد، عن محمد العطار، عن الحسين بن رزق الله، عن موسى بن محمد بن القاسم بن

حمزة بن موسى بن جعفر، قال: حَدَّثَنِي حَكِيمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ، قَالَتْ: بَعَثَ إِلَيَّ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ﷺ فَقَالَ: يَا عَمَّةُ، اجْعَلِي إِفْطَارِكِ اللَّيْلَةَ عِنْدَنَا، فَإِنَّهَا لَيْلَةُ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى سَيُظْهِرُ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ الْحُجَّةَ وَهُوَ حُجَّتُهُ فِي أَرْضِهِ. قَالَتْ: فَقُلْتُ لَهُ: وَمَنْ أُمُّهُ؟ قَالَ لِي: نَرَجِسُ، قُلْتُ لَهُ: وَاللَّهِ - جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ - مَا بِهَا أُمَّرٌ! فَقَالَ: هُوَ مَا أَقُولُ لَكَ.

قَالَتْ: فَجِئْتُ، فَلَمَّا سَلَّمْتُ وَجَلَسْتُ، جَاءَتْ تَزِعُ حُفِّي وَقَالَتْ لِي: يَا سَيِّدَتِي، كَيْفَ أَمْسَيْتِ؟ فَقُلْتُ: بَلْ أَنْتِ سَيِّدَتِي وَسَيِّدَةُ أَهْلِي. قَالَتْ: فَأَنْكَرْتَ قَوْلِي وَقَالَتْ: مَا هَذَا يَا عَمَّةُ؟ قَالَتْ: فَقُلْتُ لَهَا: يَا بِنِيَّةَ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى سَيَهَبُ لَكَ فِي لَيْلَتِكَ هَذِهِ غُلَامًا سَيِّدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. قَالَتْ: فَجَلَسْتُ وَاسْتَحَيْتُ.

فَلَمَّا أَنْ فَرَعْتُ مِنْ صَلَاةِ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ وَأَفْطَرْتُ وَأَخَذْتُ مَضْجَعِي فَرَقَدْتُ، فَلَمَّا أَنْ كَانَ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ قُمْتُ إِلَى الصَّلَاةِ، فَفَرَعْتُ مِنْ صَلَاتِي وَهِيَ نَائِمَةٌ لَيْسَ بِهَا حَدِيثٌ، ثُمَّ جَلَسْتُ مُعَقَّبَةً، ثُمَّ اضْطَجَعْتُ، ثُمَّ انْتَبَهْتُ فَرِزَعَةً وَهِيَ رَاقِدَةٌ، ثُمَّ قَامَتْ فَصَلَّتْ. قَالَتْ حَكِيمَةُ: فَدَخَلَنِي الشُّكُوكُ، فَصَاحَ بِي أَبُو مُحَمَّدٍ ﷺ مِنَ الْمَجْلِسِ فَقَالَ: لَا تَعْجَلِي يَا عَمَّةُ، فَإِنَّ الْأَمْرَ قَدْ قَرُبَ. قَالَتْ: فَقَرَأْتُ أَلَمَ السَّجْدَةِ وَيَسَ، فَبَيْنَمَا أَنَا كَذَلِكَ إِذَا انْتَبَهَتْ فَرِزَعَةً فَوَثِبَتْ إِلَيْهَا فَقُلْتُ: اسْمُ اللَّهِ عَلَيْكَ، ثُمَّ قُلْتُ لَهَا: تُحْسِنِينَ شَيْئًا؟ قَالَتْ: نَعَمْ يَا عَمَّةُ،



فَقُلْتُ لَهَا: اجْمَعِي نَفْسَكَ وَاجْمَعِي قَلْبَكَ، فَهُوَ مَا قُلْتُ لَكَ.

قَالَتْ حَكِيمَةٌ: ثُمَّ أَخَذَتِي فِتْرَةٌ وَأَخَذَتَهَا فِطْرَةٌ<sup>١</sup>، فَاتَّبَعْتُ بِحِسِّ سَيِّدِي عليه السلام، فَكَشَفْتُ الثُّوبَ عَنْهُ فَإِذَا أَنَا بِهِ عليه السلام سَاجِدًا يَتَلَقَّى الْأَرْضَ بِمَسَاجِدِهِ...<sup>٢</sup>

٢. كمال الدين: ابن إدريس، عن أبيه، عن محمد بن إسماعيل، عن محمد بن إبراهيم الكوفي، عن محمد بن عبد الله المطهري، قال: ... قَالَتْ حَكِيمَةٌ: فَمَضَى أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام وَجَلَسَ أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام مَكَانَ وَالِدِهِ، وَكُنْتُ أَزُورُهُ كَمَا كُنْتُ أَزُورُ وَالِدَهُ، فَجَاءَتْنِي نَرْجِسُ يَوْمًا تَخْلَعُ خُفِّي وَقَالَتْ: يَا مَوْلَاتِي، نَاوليني خُفَّكَ، فَقُلْتُ: بَلْ أَنْتِ سَيِّدَتِي وَمَوْلَاتِي، وَاللَّهِ لَا دَفَعْتُ إِلَيْكَ خُفِّي لِتَخْلَعِيهِ وَلَا خَدَمْتِنِي، بَلْ أَخَذْتُكَ عَلَى بَصْرِي. فَسَمِعَ أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام ذَلِكَ فَقَالَ: جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا يَا عَمَّةَ.

فَجَلَسْتُ عِنْدَهُ إِلَى وَقْتِ غُرُوبِ الشَّمْسِ، فَصَحْتُ بِالْجَارِيَةِ وَقُلْتُ: نَاوليني تِيَابِي لِأَنْصُرِفَ، فَقَالَ عليه السلام: يَا عَمَّتَاهُ، بَيْتِي اللَّيْلَةَ عِنْدَنَا، فَإِنَّهُ سَيُولَدُ اللَّيْلَةَ الْمَوْلُودُ الْكَرِيمُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الَّذِي يُحْيِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا، قُلْتُ: مِمَّنْ يَا سَيِّدِي وَلَسْتُ أَرَى بِنَرْجِسٍ شَيْئًا مِنْ أَثَرِ الْحَمَلِ؟ فَقَالَ: مِنْ نَرْجِسٍ لَا مِنْ غَيْرِهَا. قَالَتْ: فَوَثَبْتُ إِلَى نَرْجِسٍ فَقَلَبْتُهَا ظَهْرًا لِبَطْنٍ فَلَمْ أَرِ بِهَا أَثْرًا مِنْ حَبْلِ، فَعُدْتُ إِلَيْهِ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا فَعَلْتُ، فَتَبَسَّمَ ثُمَّ قَالَ لِي: إِذَا كَانَ وَقْتُ الْفَجْرِ يَظْهَرُ لَكَ بِهَا الْحَبْلُ؛ لِأَنَّ مَثَلَهَا مَثَلُ أُمِّ مُوسَى لَمْ يَظْهَرِ بِهَا الْحَبْلُ وَلَمْ يَعْلَمْ بِهَا أَحَدٌ إِلَى وَقْتِ وِلَادَتِهَا؛ لِأَنَّ فِرْعَوْنَ كَانَ يَشُقُّ بَطُونَ الْحَبَالِي فِي طَلَبِ مُوسَى، وَهَذَا نَظِيرُ مُوسَى عليه السلام.

قَالَتْ حَكِيمَةٌ: فَلَمْ أَزَلْ أَرْقُبُهَا إِلَى وَقْتِ طُلُوعِ الْفَجْرِ وَهِيَ نَائِمَةٌ بَيْنَ يَدَيَّ لَا تَقْلِبُ جَنْبًا إِلَى جَنْبٍ، حَتَّى إِذَا كَانَ فِي آخِرِ اللَّيْلِ وَقْتُ طُلُوعِ الْفَجْرِ، وَثَبْتُ فَرِعَةً، فَضَمَمْتُهَا إِلَى صَدْرِي وَسَمَّيْتُ عَلَيْهَا، فَصَاحَ أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام وَقَالَ: اقْرئني عَلَيْهَا إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ

١. المراد بالفترة: سكون المفاصل وهدوؤها قبل غلبة النوم، والمراد بالفطرة: انشقاق البطن بالمولود وطلوعه منه. (هامش البحار).

٢. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٢٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢ ح ٣.

القدر. فَأَقْبَلْتُ أَقْرَأُ عَلَيْهَا وَقُلْتُ لَهَا: مَا حَالُكَ؟ قَالَتْ: ظَهَرَ الْأَمْرُ الَّذِي أَخْبَرَكَ بِهِ مَوْلَايَ. فَأَقْبَلْتُ أَقْرَأُ عَلَيْهَا كَمَا أَمَرَنِي، فَأَجَابَنِي الْجَنِينُ مِنْ بَطْنِهَا يَقْرَأُ كَمَا أَقْرَأُ وَسَلَّمَ عَلَيَّ. قَالَتْ حَكِيمَةٌ: فَفَزِعْتُ لِمَا سَمِعْتُ، فَصَاحَ بِي أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام: لَا تَعْجَبِي مِنْ أَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُنْطِقُنَا بِالْحِكْمَةِ صَغَارًا وَيَجْعَلُنَا حُجَّةً فِي أَرْضِهِ كِبَارًا. فَلَمَّ يَسْتَتِمُ الْكَلَامَ حَتَّى غَيَّبَتْ عَنِّي نَرَجِسُ فَلَمْ أَرَهَا، كَأَنَّهُ ضَرَبَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا حِجَابٌ، فَعَدَوْتُ نَحْوَ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام وَأَنَا صَارِخَةٌ، فَقَالَ لِي: ارْجِعِي يَا عَمَّةُ، فَإِنَّكَ سَتَجِدِيهَا فِي مَكَانِهَا.

قَالَتْ: فَرَجَعْتُ، فَلَمْ أَلْبَثْ أَنْ كُشِفَ الْحِجَابُ بَيْنِي وَبَيْنَهَا وَإِذَا أَنَا بِهَا وَعَلَيْهَا مِنْ أَثَرِ الثُّورِ مَا غَشِيَ بَصْرِي، وَإِذَا أَنَا بِالصَّبِيِّ عليه السلام سَاجِدًا عَلَيَّ وَجْهَهُ جَائِبًا عَلَيَّ رُكْبَتَيْهِ رَافِعًا سَبَابَتَيْهِ نَحْوَ السَّمَاءِ وَهُوَ يَقُولُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ جَدِّي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، وَأَنَّ أَبِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ. ثُمَّ عَدَّ إِمَامًا إِمَامًا إِلَى أَنْ بَلَغَ إِلَيَّ نَفْسِهِ فَقَالَ: عليه السلام اللَّهُمَّ أَنْجِزْ لِي وَعَدِي، وَأَتِمِّمْ لِي أَمْرِي، وَتَبَّتْ وَطْأَتِي، وَامْلَأِ الْأَرْضَ بِي عَدْلًا وَقِسْطًا....<sup>١</sup>

٣. الغيبة للطوسي: ابن أبي جيد، عن ابن الوليد، عن الصفار، عن محمد بن عبد الله المطهري، عن حكيمة

بنت محمد بن علي الرضا عليه السلام: قَالَتْ: بَعَثَ إِلَيَّ أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ فِي النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ وَقَالَ: يَا عَمَّةُ، اجْعَلِي اللَّيْلَةَ إِفْطَارِكِ عِنْدِي، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ سَيَسْرُكُ بِوَلِيِّهِ وَحُجَّتِهِ عَلَيَّ خَلْقِهِ خَلِيفَتِي مِنْ بَعْدِي. قَالَتْ حَكِيمَةٌ: فَتَدَاخَلَنِي لِذَلِكَ سُرُورٌ شَدِيدٌ، وَأَخَذْتُ ثِيَابِي عَلَيَّ وَخَرَجْتُ مِنْ سَاعَتِي حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام وَهُوَ جَالِسٌ فِي صَحْنِ دَارِهِ وَجَوَارِيهِ حَوْلَهُ، فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ يَا سَيِّدِي الْخَلْفُ مِمَّنْ هُوَ؟ قَالَ: مِنْ سَوْسَنَ، فَأَدْرْتُ طَرْفِي فِيهِنَّ فَلَمْ أَرِ جَارِيَةً عَلَيْهَا أَثَرٌ غَيْرَ سَوْسَنَ.

قَالَتْ حَكِيمَةٌ: فَلَمَّا أَنْ صَلَّيْتُ الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ الْآخِرَةَ، أُتَيْتُ بِالْمَائِدَةِ فَأَفْطَرْتُ أَنَا وَسَوْسَنُ، وَبَايْتُهَا فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ، فَغَفَوْتُ غَفْوَةً<sup>٢</sup> ثُمَّ اسْتَيْقَظْتُ، فَلَمْ أَزَلْ مُفَكَّرَةً فِيمَا

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٢٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٣ - ١٢ ح ١٤.

٢. غفا يغفو غفواً: نام، وقيل: نعس، وقيل: نام نومة خفيفة. (هامش البحار)

وَعَدَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام مِنْ أَمْرِ وَلِيِّ اللَّهِ عليه السلام، فَقُمْتُ قَبْلَ الْوَقْتِ الَّذِي كُنْتُ أَقُومُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ لِلصَّلَاةِ، فَصَلَّيْتُ صَلَاةَ اللَّيْلِ حَتَّى بَلَغْتُ إِلَى الْوَتْرِ، فَوَثَبْتُ سَوَسَنُ فَرِعةً وَخَرَجْتُ وَأَسْبَغَتِ الْوُضُوءَ، ثُمَّ عَادَتِ فَصَلَّتْ صَلَاةَ اللَّيْلِ وَبَلَغَتْ إِلَى الْوَتْرِ، فَوَقَعَ فِي قَلْبِي أَنَّ الْفَجَرَ قَدْ قَرَّبَ، فَقُمْتُ لِأَنْظُرَ فَإِذَا بِالْفَجْرِ الْأَوَّلِ قَدْ طَلَعَ، فَتَدَاخَلَ قَلْبِي الشُّكُّ مِنْ وَعْدِ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام، فَنَادَانِي مِنْ حُجْرَتِهِ: لَا تَشْكِي وَكَأَنَّكَ بِالْأَمْرِ السَّاعَةَ قَدْ رَأَيْتَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

قَالَتْ حَكِيمَةٌ: فَاسْتَحْيَيْتُ مِنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام وَمِمَّا وَقَعَ فِي قَلْبِي، وَرَجَعْتُ إِلَى الْبَيْتِ وَأَنَا خَجِلَةٌ، فَإِذَا هِيَ قَدْ قَطَعَتِ الصَّلَاةَ وَخَرَجَتْ فَرِعةً، فَالْقَيْتُهَا عَلَى بَابِ الْبَيْتِ، فَقُلْتُ: يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، هَلْ تُحْسِنُ شَيْئاً؟ قَالَتْ: نَعَمْ يَا عَمَّةَ، إِنِّي لِأَجِدُ أَمراً شَدِيداً، قُلْتُ: لَا خَوْفَ عَلَيْكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ. وَأَخَذْتُ وَسَادَةً فَالْقَيْتُهَا فِي وَسْطِ الْبَيْتِ وَأَجْلَسْتُهَا عَلَيْهَا، وَجَلَسْتُ مِنْهَا حَيْثُ تَقَعُدُ الْمَرْأَةُ مِنَ الْمَرْأَةِ لِلْوِلَادَةِ، فَقَبَضَتْ عَلَيَّ كَفِّي وَغَمَزَتْ غَمَزَةً شَدِيدَةً، ثُمَّ أَنْتَ أَنْتَ وَتَشَهَّدَتْ، وَنَظَرْتُ تَحْتَهَا فَإِذَا أَنَا بِوَلِيِّ اللَّهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ مُتَلَقِيّاً الْأَرْضَ بِمَسَاجِدِهِ، فَأَخَذْتُ بِكَتْفِيهِ فَأَجْلَسْتُهُ فِي حَجْرِي، وَإِذَا هُوَ نَظِيفٌ مَفْرُوعٌ مِنْهُ، فَنَادَانِي أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام....<sup>١</sup>

٤. الغيبة للطوسي: أحمد بن علي بن محمد بن علي بن حنظلة بن زكريا، قال: حدثني أحمد بن بلال بن داود الكاتب؛ وَكَانَ عَامِيّاً بِمَحَلٍّ مِنَ النَّصَبِ لِأَهْلِ الْبَيْتِ عليهم السلام يُظْهِرُ ذَلِكَ وَلَا يَكْتُمُهُ، وَكَانَ صَدِيقاً لِي يُظْهِرُ مَوَدَّةً بِمَا فِيهِ مِنْ طَبَعِ أَهْلِ الْعِرَاقِ، فَيَقُولُ كُلَّمَا لَقَيْتَنِي: لَسْكَ عِنْدِي خَبْرٌ تَفْرَحُ بِهِ وَلَا أُخْبِرُكَ بِهِ، فَاتَّعَافَلُ عَنْهُ، إِلَى أَنْ جَمَعَنِي وَإِيَّاهُ مَوْضِعَ خَلْوَةٍ، فَاسْتَقْصَيْتُ عَنْهُ وَسَأَلْتُهُ أَنْ يُخْبِرَنِي بِهِ، فَقَالَ: كَانَتْ دُورُنَا بِسُرٍّ مَنْ رَأَى مُقَابِلَ دَارِ ابْنِ الرُّضَا؛ يَعْنِي أَبَا مُحَمَّدٍ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيِّ عليه السلام، فَعَبْتُ عَنْهَا دَهراً طَوِيلاً إِلَى قَرْوِينَ وَغَيْرِهَا، ثُمَّ قَضَى لِي الرُّجُوعَ إِلَيْهَا، فَلَمَّا وَافَيْتُهَا وَقَدْ كُنْتُ فَقَدْتُ جَمِيعَ مَنْ خَلَفْتُهُ مِنْ أَهْلِي وَقَرَابَاتِي إِلَّا

١. الغيبة للطوسي: ص ٢٣٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٧ ح ٢٥.

عَجُوزاً كَانَتْ رَبَّتِي وَلَهَا بِنْتُ مَعَهَا، وَكَانَتْ مِنْ طَبَعِ الْأَوَّلِ<sup>١</sup> مَسْتُورَةً صَائِتَةً لَا تُحْسِنُ  
الْكَذِبَ، وَكَذَلِكَ مُوَالِيَاتٌ لَنَا بَقِيْنَ فِي الدَّارِ، فَأَقَمْتُ عِنْدَهُمْ أَيَّاماً، ثُمَّ عَزَمْتُ عَلَى  
الخُرُوجِ، فَقَالَتْ الْعَجُوزُ: كَيْفَ تَسْتَعْجِلُ الْإِنْصِرَافَ وَقَدْ غِيبَتْ زَمَاناً؟ فَأَقِمِ عِنْدَنَا لِتُفْرَحَ  
بِمَكَانِكَ، فَقُلْتُ لَهَا عَلَى جِهَةِ الْهُزْءِ: أُرِيدُ أَنْ أَصِيرَ إِلَى كَرْبَلَاءَ، وَكَانَ النَّاسُ لِلْخُرُوجِ فِي  
النَّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ أَوْ لِيَوْمِ عَرَفَةَ.

فَقَالَتْ: يَا بَنِي، أُعِيدُكَ بِاللَّهِ أَنْ تَسْتَهِينِي بِمَا [تَسْتَهِينُ مَا] ذَكَرْتَ أَوْ تَقُولَهُ عَلَى وَجْهِ  
الْهُزْءِ، فَإِنِّي أُحَدِّثُكَ بِمَا رَأَيْتُهُ؛ يَعْنِي بَعْدَ خُرُوجِكَ مِنْ عِنْدَنَا بِسَنَتَيْنِ كُنْتُ فِي هَذَا الْبَيْتِ  
نَائِمَةً بِالْقُرْبِ مِنَ الدَّهْلِيْزِ وَمَعِيَ ابْنَتِي وَأَنَا بَيْنَ النَّائِمَةِ وَالْيَقْظَانَةِ، إِذْ دَخَلَ رَجُلٌ حَسَنُ  
الْوَجْهِ نَظِيفُ الثِّيَابِ طَيِّبُ الرَّائِحَةِ، فَقَالَ: يَا فُلَانَةَ، يَجِيئُكَ السَّاعَةَ مَنْ يَدْعُوكَ فِي  
الجِيرَانِ فَلَا تَمْتَنِعِي مِنَ الدَّهَابِ مَعَهُ وَلَا تَخَافِي، فَفَزِعْتُ وَنَادَيْتُ ابْنَتِي وَقُلْتُ لَهَا: هَلْ  
شَعَرْتَ بِأَحَدٍ دَخَلَ الْبَيْتَ؟ فَقَالَتْ: لَا، فَذَكَرْتُ اللَّهَ وَقَرَأْتُ وَنِمْتُ، فَجَاءَ الرَّجُلُ بِعَيْنِهِ  
وَقَالَ لِي مِثْلَ قَوْلِهِ، فَفَزِعْتُ وَصَحْتُ بِابْنَتِي، فَقَالَتْ: لَمْ يَدْخُلِ الْبَيْتَ، فَادْكُرِي اللَّهَ وَلَا  
تَفْرَعِي، فَفَرَأْتُ وَنِمْتُ، فَلَمَّا كَانَ فِي الثَّلَاثَةِ جَاءَ الرَّجُلُ وَقَالَ: يَا فُلَانَةَ قَدْ جَاءَكَ مَنْ  
يَدْعُوكَ وَيَقْرَعُ الْبَابَ، فَادْهَبِي مَعَهُ. وَسَمِعْتُ دَقَّ الْبَابِ، فَفُتُّتُ وَرَأَيْتُ الْبَابَ وَقُلْتُ: مَنْ  
هَذَا؟ فَقَالَ: افْتَحِي وَلَا تَخَافِي، فَعَرَفْتُ كَلَامَهُ وَفَتَحْتُ الْبَابَ، فَإِذَا خَادِمٌ مَعَهُ إِزَارٌ، فَقَالَ:  
يَحْتَاجُ إِلَيْكَ بَعْضُ الْجِيرَانِ لِحَاجَةٍ مُهِمَّةٍ، فَادْخُلِي.

وَلَفَّ رَأْسِي بِالْمَلَاءَةِ وَأَدْخَلَنِي الدَّارَ وَأَنَا أَعْرِفُهَا، فَإِذَا بِشِقَاقٍ مَشْدُودَةٍ وَسَطَ الدَّارِ وَرَجُلٌ  
قَاعِدٌ بِجَنْبِ الشَّقَاقِ، فَرَفَعَ الْخَادِمُ طَرْفَهُ، فَدَخَلْتُ وَإِذَا امْرَأَةٌ قَدْ أَخَذَهَا الطَّلُقُ وَامْرَأَةٌ  
قَاعِدَةٌ خَلْفَهَا كَأَنَّهَا تَقْبَلُهَا، فَقَالَتْ: الْمَرْأَةُ تُعِينُنَا فِيمَا نَحْنُ فِيهِ. فَعَالَجْتُهَا بِمَا يُعَالَجُ بِهِ  
مِثْلَهَا، فَمَا كَانَ إِلَّا قَلِيلاً حَتَّى سَقَطَ غُلَامٌ، فَأَخَذْتُهُ عَلَى كَفِّي وَصَحْتُ: غُلَامٌ غُلَامٌ!  
وَأَخْرَجْتُ رَأْسِي مِنْ طَرْفِ الشَّقَاقِ أَبْشُرُ الرَّجُلَ الْقَاعِدَ، فَقِيلَ لِي: لَا تَصِيحِي، فَلَمَّا

١. قوله: «من طبع الأول»: أي كانت من طبع الخلق الأول هكذا؛ أي كان مطبوعاً على تلك الخصال في أول عمره.

رَدَدْتُ وَجْهِي إِلَى الْغُلَامِ قَدْ كُنْتُ فَقَدْتُهُ مِنْ كَفِّي، فَقَالَتْ لِي الْمَرْأَةُ الْقَاعِدَةُ: لَا تَصِيحِي. وَأَخَذَ الْخَادِمُ يَدَيَّ وَلَفَّ رَأْسِي بِالْمَلَاءَةِ وَأَخْرَجَنِي مِنَ الدَّارِ وَرَدَّنِي إِلَى دَارِي، وَنَاوَلَنِي صِرَّةً وَقَالَ لِي: لَا تُخْبِرِي بِمَا رَأَيْتِ أَحَدًا...<sup>١</sup>

٥. قال الحسين بن حمدان: وحدثني من اتق إليه من المشايخ عن حكيمة بنت محمد بن علي الرضا عليه السلام، قال: كَانَتْ تَدْخُلُ عَلَيَّ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام فَتَدْعُو لَهُ أَنْ يَرْزُقَهُ اللَّهُ وَلَدًا، وَأَنَّهَا قَالَتْ: دَخَلْتُ عَلَيْهِ فَقُلْتُ لَهُ كَمَا أَقُولُ وَدَعَوْتُ كَمَا أَدْعُو، فَقَالَ: يَا عَمَّةُ، أَمَا إِنَّ الَّذِي تَدْعِينَ اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَنِيهِ يُوَلِّدُ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ، وَكَانَتْ لَيْلَةُ الْجُمُعَةِ لِثَلَاثِ خَلَوْنَ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ، فَاجْعَلِي إِفْطَارَكَ مَعَنَا، فَقُلْتُ: يَا سَيِّدِي، مِمَّنْ يَكُونُ هَذَا الْوَلَدُ الْعَظِيمُ؟ فَقَالَ لِي عليه السلام: مِنْ نَرْجِسَ يَا عَمَّةُ.

قَالَ: فَقَالَتْ لَهُ: يَا سَيِّدِي، مَا فِي جَوَارِيكَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهَا. وَقُمْتُ وَدَخَلْتُ إِلَيْهَا وَكُنْتُ إِذَا دَخَلْتُ فَعَلْتُ بِي كَمَا تَفْعَلُ، فَانْكَبْتُ عَلَى يَدَيْهَا فَقَبَّلْتُهُمَا وَمَنَعْتُهَا مِمَّا كَانَتْ تَفْعَلُهُ، فَخَاطَبْتَنِي بِالسِّيَادَةِ فَخَاطَبْتُهَا بِمِثْلِهَا، فَقَالَتْ لِي: فَدَيْتُكَ، فَقُلْتُ لَهَا: أَنَا فِدَاكَ وَجَمِيعُ الْعَالَمِينَ، فَأَنْكَرْتَ ذَلِكَ، فَقُلْتُ لَهَا: لَا تُتَكَبِّرِينَ مَا فَعَلْتُ، فَإِنَّ اللَّهَ سَيَهَبُ لَكَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ غُلَامًا سَيِّدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَهُوَ فَرْجُ الْمُؤْمِنِينَ، فَاسْتَحَيْتِ، فَتَأَمَّلْتُهَا فَلَمْ أَرَ فِيهَا أَثَرَ الْحَمْلِ، فَقُلْتُ لِسَيِّدِي أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام: مَا أَرَى بِهَا حَمْلًا، فَتَبَسَّمَ عليه السلام ثُمَّ قَالَ: إِنَّا مَعَاشِرَ الْأَوْصِيَاءِ لَسْنَا نُحْمَلُ فِي الْبُطُونِ وَإِنَّمَا نُحْمَلُ فِي الْجَنْبِ، وَلَا نَخْرُجُ مِنَ الْأَرْحَامِ وَإِنَّمَا نَخْرُجُ مِنَ الْفَخِذِ الْأَيْمَنِ مِنْ أُمَّهَاتِنَا؛ لِأَنَّ نُورَ اللَّهِ الَّذِي لَا تَنَالُهُ الدَّانِسَاتُ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا سَيِّدِي، قَدْ أَخْبَرْتَنِي أَنَّهُ يُوَلِّدُ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ، فَفِي أَيِّ وَقْتٍ مِنْهَا؟ قَالَ لِي: فِي طُلُوعِ الْفَجْرِ يُوَلِّدُ الْكَرِيمُ عَلَى اللَّهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

قَالَتْ حَكِيمَةٌ: فَأَقَمْتُ فَأَفْطَرْتُ، وَنِمْتُ بِقُرْبٍ مِنْ نَرْجِسَ، وَبَاتَ أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام فِي صُفَّةٍ فِي تِلْكَ الدَّارِ الَّتِي نَحْنُ فِيهَا، فَلَمَّا وَرَدَ وَقْتُ صَلَاةِ اللَّيْلِ قُمْتُ وَنَرْجِسَ نَائِمَةٌ مَا بِهَا أَثَرُ

١. الغيبة للطوسي: ص ٢٤٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢٠ ح ٢٨.



وَلَادَةٍ، فَأَخَذْتُ فِي صَلَاتِي، ثُمَّ أَوْتَرْتُ فَأَنَا فِي الْوَتْرِ حَتَّى وَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّ الْفَجَرَ قَدْ طَلَعَ، وَدَخَلَ قَلْبِي شَيْءٌ، فَصَاحَ أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام مِنَ الصُّفَّةِ: لَمْ يَطْلُعِ الْفَجْرُ يَا عَمَّةُ. فَاسْرَعْتُ الصَّلَاةَ وَتَحَرَّكَتُ نَرْجِسُ، فَذَنَوْتُ مِنْهَا وَضَمَمْتُهَا إِلَيَّ، وَسَمَّيْتُ عَلَيْهَا ثُمَّ قُلْتُ لَهَا: هَلْ تُحْسِنُ بِشَيْءٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، فَوَقَعَ عَلَيَّ سُبَاتٌ لَمْ أَتَمَّالِكْ مَعَهُ أَنْ نِمْتُ، وَوَقَعَ عَلَيَّ نَرْجِسٌ مِثْلُ ذَلِكَ وَنَامَتْ، فَلَمْ أَتَّبِعْهُ إِلَّا بِحِسِّ سَيِّدِي الْمَهْدِيِّ وَصِيحَةِ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام، يَقُولُ: يَا عَمَّةُ، هَاتِي ابْنِي إِلَيَّ فَقَدْ قَبِلْتَهُ، فَكَشَفْتُ عَنْ سَيِّدِي عليه السلام فَإِذَا أَنَا بِهِ سَاجِدًا....<sup>١</sup>

١. الغيبة للطوسي: ص ٢٣٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢٦.

## الباب الخامس: ما وقع حين ولادته عليه السلام وبعده

١. كمال الدين: ماجيلويه والعتّار، معاً عن محمد العطار، عن الحسين بن علي النيسابوري، عن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن موسى بن جعفر عليه السلام، عن الشاري، عن نسيم ومارية: أَنَّهُ لَمَّا سَقَطَ صَاحِبُ الزَّمَانِ عليه السلام مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ، سَقَطَ جَائِئاً عَلَى رُكْبَتَيْهِ رَافِعاً سَبَابَتَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ، ثُمَّ عَطَسَ فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، زَعَمَتِ الظَّلَمَةُ أَنَّ حُجَّةَ اللَّهِ دَاحِضَةٌ، وَلَوْ أَدِنَ لَنَا فِي الْكَلَامِ لَزَالَ الشُّكُّ.<sup>١</sup>

٢. عن أبيه، عن جده، عن غياث بن أسد، قال: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عُثْمَانَ العَمَرِيِّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ يَقُولُ: لَمَّا وُلِدَ الخَلْفُ المَهْدِيُّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، سَطَعَ نُورٌ مِنْ فَوْقِ رَأْسِهِ إِلَى عَنَانِ السَّمَاءِ، ثُمَّ سَقَطَ لِوَجْهِهِ سَاجِداً لِرَبِّهِ تَعَالَى ذِكْرَهُ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَهُوَ يَقُولُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا العِلْمِ قَائِماً بِالْقِسْطِ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ، إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الإِسْلَامُ...<sup>٢</sup>

٣. كمال الدين: ماجيلويه، عن محمد العطار، عن أبي علي الخيزراني، عن جارية له كان أهداها لأبي محمد عليه السلام... قال أبو علي: وَسَمِعْتُ هَذِهِ الجَارِيَةَ تَذَكُرُ أَنَّهُ لَمَّا وُلِدَ السَّيِّدُ، رَأَتْ لَهُ نُوراً سَاطِعاً قَدْ ظَهَرَ مِنْهُ وَبَلَغَ أَفْقَ السَّمَاءِ، وَرَأَتْ طُيُوراً بِيضاً تَهْبِطُ مِنَ السَّمَاءِ وَتَمَسُحُ أَجْنِحَتَهَا عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ وَسَائِرِ جَسَدِهِ ثُمَّ تَطِيرُ، فَأَخْبَرْنَا أَبَا مُحَمَّدٍ عليه السلام بِذَلِكَ، فَضَحِكَ ثُمَّ قَالَ:

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٣٠، الغيبة للطوسي: ص ٢٤٤، عنهما بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٤ ح ٦.

٢. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٣٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٦ ح ١٩.

تِلْكَ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ نَزَلَتْ لِتَتَبَّرَكَ بِهِ، وَهِيَ أَنْصَارُهُ إِذَا خَرَجَ.<sup>١</sup>

٤. كمال الدين: ابن الوليد، عن محمد العطار، عن الحسين بن رزق الله، عن موسى بن محمد بن القاسم بن

حمزة بن موسى بن جعفر، قال: حَدَّثَنِي حَكِيمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ

مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، قَالَتْ: ...، فَإِذَا أَنَا بِهِ عليه السلام سَاجِدًا

يَتَلَقَّى الْأَرْضَ بِمَسَاجِدِهِ، فَضَمَّمْتُهُ إِلَيَّ، فَإِذَا أَنَا بِهِ نَظِيفٌ مُنْظَفٌ، فَصَاحَ بِي أَبُو

مُحَمَّدٍ عليه السلام: هَلُمَّ إِلَيَّ ابْنِي يَا عَمَّةَ. فَجِئْتُ بِهِ إِلَيْهِ، فَوَضَعَ يَدَيْهِ تَحْتَ أَلْيَتَيْهِ وَظَهْرِهِ،

وَوَضَعَ قَدَمَيْهِ عَلَى صَدْرِهِ، ثُمَّ أَدَلَى لِسَانَهُ فِي فِيهِ وَأَمَرَ يَدَهُ عَلَى عَيْنَيْهِ وَسَمِعِهِ وَمَفَاصِلِهِ،

ثُمَّ قَالَ "تَكَلَّمْ يَا بُنَيَّ" فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا

رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم. ثُمَّ صَلَّى عَلَيَّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَعَلَى الْأَيْمَةِ، إِلَى أَنْ وَقَفَ عَلَيَّ أَبِيهِ ثُمَّ

أَحْجَمَ.<sup>٢</sup> قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام: يَا عَمَّةَ، اذْهَبِي بِهِ إِلَى أُمِّهِ لِيُسَلِّمَ عَلَيْهَا وَاتَّبِينِي بِهِ. فَذَهَبْتُ

بِهِ، فَسَلِّمَ عَلَيْهَا وَرَدَدْتُهُ وَوَضَعْتُهُ فِي الْمَجْلِسِ، ثُمَّ قَالَ: يَا عَمَّةَ، إِذَا كَانَ يَوْمَ السَّابِعِ فَأَتِينَا.

قَالَتْ حَكِيمَةُ: فَلَمَّا أَصْبَحْتُ جِئْتُ لِأُسَلِّمَ عَلَيَّ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام، فَكَشَفْتُ السِّتْرَ لِأَقْتَقِدَ

سَيِّدِي عليه السلام، فَلَمْ أَرَهُ، فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، مَا فَعَلَ سَيِّدِي؟ فَقَالَ: يَا عَمَّةَ، اسْتَوَدَعَنَاهُ

الَّذِي اسْتَوَدَعْتَهُ أُمُّ مُوسَى عليه السلام قَالَتْ حَكِيمَةُ: فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ جِئْتُ وَسَلِّمْتُ

وَجَلَسْتُ، فَقَالَ: هَلُمَّ إِلَيَّ ابْنِي، فَجِئْتُ بِسَيِّدِي فِي الْخِرْقَةِ، فَفَعَلَ بِهِ كَفَعَلْتَهُ الْأُولَى، ثُمَّ

أَدَلَى لِسَانَهُ فِي فِيهِ كَأَنَّهُ يُعْذِيهِ لَبَنًا أَوْ عَسَلًا...<sup>٣</sup>

٥. الغيبة للطوسي: ابن أبي جيد، عن ابن الوليد، عن الصفار، عن محمد بن عبد الله المطهري، عن حكيمة

بنت محمد بن علي الرضا عليه السلام، قالت: ...، فَإِذَا أَنَا بِوَلِيِّ اللَّهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ مُتَلَقِيًا الْأَرْضَ

بِمَسَاجِدِهِ، فَأَخَذْتُ بِكَتْفَيْهِ فَأَجْلَسْتُهُ فِي حَجْرِي، وَإِذَا هُوَ نَظِيفٌ مَفْرُوعٌ مِنْهُ، فَنَادَانِي أَبُو

مُحَمَّدٍ عليه السلام: يَا عَمَّةَ، هَلُمَّ فَأَتِينِي بِابْنِي. فَأَتَيْتُهُ بِهِ فَتَنَاوَلَهُ وَأَخْرَجَ لِسَانَهُ فَمَسَحَهُ عَلَى

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٣١، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٥ ح ١٠.

٢. أي: كَفَّ.

٣. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٢٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣ ح ٣.

عَيْنِيهِ، فَفَتَحَهَا ثُمَّ أَدَخَلَهُ فِي فِيهِ فَحَنَكَهُ، ثُمَّ أَدَخَلَهُ فِي أُذُنِيهِ وَأَجْلَسَهُ فِي رَاحَتِهِ الْيُسْرَى، فَاسْتَوَى وَلِيَّ اللَّهِ جَالِساً فَمَسَحَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ وَقَالَ لَهُ: يَا بُنَيَّ، انْطِقْ بِقُدْرَةِ اللَّهِ. فَاسْتَعَاذَ وَلِيَّ اللَّهِ عليه السلام مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، وَاسْتَفْتَحَ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ \* وَنُكَلِّمُ الَّذِينَ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾<sup>١</sup>، وَصَلَّى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ وَعَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأئِمَّةِ عليهم السلام وَاحِداً وَاحِداً، حَتَّى انْتَهَى إِلَى أَبِيهِ، فَنَاقَلْنِيهِ أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام وَقَالَ: يَا عَمَّةُ، رُدِّيهِ إِلَى أُمِّهِ حَتَّى تَقْرَ عَيْنَهَا وَلَا تَحْزَنَ، وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ.

فَرَدَدْتُهُ إِلَى أُمِّهِ وَقَدْ انْفَجَرَ الْفَجْرُ الثَّانِي، فَصَلَّيْتُ الْفَرِيضَةَ وَعَقَّبْتُ إِلَى أَنْ طَلَعَتِ الشَّمْسُ، ثُمَّ وَدَّعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ عليه السلام وَانصَرَفْتُ إِلَى مَنْزِلِي، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ثَلَاثِ اشْتَقْتُ إِلَى وَلِيِّ اللَّهِ، فَصُرْتُ إِلَيْهِمْ فَبَدَأْتُ بِالْحُجْرَةِ الَّتِي كَانَتْ سَوَسُنُ فِيهَا، فَلَمْ أَرِ أَثْراً وَلَا سَمِعْتُ ذِكْراً، فَكْرِهْتُ أَنْ أَسْأَلَ، فَدَخَلْتُ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام فَاسْتَحْيَيْتُ أَنْ أَبْدَأَهُ بِالسُّؤَالِ، فَبَدَأَنِي فَقَالَ: يَا عَمَّةُ، فِي كَنَفِ اللَّهِ وَحِرْزِهِ وَسِتْرِهِ وَعَيْنِهِ حَتَّى يَأْذَنَ اللَّهُ لَهُ...<sup>٢</sup>

٦. الغيبة للطوسي: أحمد بن علي بن محمد بن علي بن سميع بن بنان، عن محمد بن علي بن أبي

الداري، عن أحمد بن محمد، عن أحمد بن عبد الله، عن أحمد بن روح الأهوازي، عن محمد بن إبراهيم، عن حكيمة: ... فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ اشْتَدَّ شَوْقِي إِلَى وَلِيِّ اللَّهِ، فَأَتَيْتُهُمْ عَائِدَةً، فَبَدَأْتُ بِالْحُجْرَةِ الَّتِي فِيهَا الْجَارِيَةُ، فَإِذَا أَنَا بِهَا جَالِسَةً فِي مَجْلِسِ الْمَرْأَةِ النَّفْسَاءِ وَعَلَيْهَا أَثْوَابٌ صَفْرٌ وَهِيَ مُعْصَبَةُ الرَّأْسِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهَا وَالتَفْتُ إِلَى جَانِبِ الْبَيْتِ، وَإِذَا بِمَهْدٍ عَلَيْهِ أَثْوَابٌ خُضْرٌ، فَعَدَلْتُ إِلَى الْمَهْدِ وَرَفَعْتُ عَنْهُ الْأَثْوَابَ، فَإِذَا أَنَا بِوَلِيِّ اللَّهِ نَائِمٌ عَلَى قَفَاهُ غَيْرَ مَحْزُومٍ<sup>٣</sup> وَلَا مَقْمُوطٍ، فَفَتَحَ عَيْنَيْهِ وَجَعَلَ يَضْحَكُ وَيُنَاجِيَنِي بِاصْبِعِهِ، فَتَنَاوَلْتُهُ وَأَدْنَيْتُهُ

١. القصص: ٥.

٢. الغيبة للطوسي: ص ٢٣٤، عنه البحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٨ ح ٢٥.

٣. قال المجلسي عليه السلام: «بيان: حزمه يحزمه: شده».

إِلَى فَمِي لِأُقْبَلَهُ، فَشِمِمْتُ مِنْهُ رَائِحَةً مَا شِمِمْتُ قَطُّ أَطِيبَ مِنْهَا، وَنَادَانِي أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام:  
يَا عَمَّتِي، هَلْمِي فَتَايَ إِلَيَّ فَتَنَاوَلَهُ وَقَالَ: يَا بُنَيَّ، انْطِقْ. وَذَكَرَ الْحَدِيثَ. قَالَتْ: ثُمَّ تَنَاوَلَهُ  
مِنْهُ وَهُوَ يَقُولُ: يَا بُنَيَّ، أَسْتَوْدِعُكَ الَّذِي اسْتَوْدَعْتَهُ أُمُّ مُوسَى، كُنْ فِي دَعَاةِ اللَّهِ وَسَتْرِهِ  
وَكَنْفِهِ وَجِوَارِهِ. وَقَالَ: رُدِّيهِ إِلَى أُمِّهِ يَا عَمَّةُ وَاكْتُمِي خَبْرَ هَذَا الْمَوْلُودِ عَلَيْنَا، وَلَا تُخْبِرِي بِهِ  
أَحَدًا حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ / فَاتَيْتُ أُمَّهُ وَوَدَّعْتُهُمْ. وَذَكَرَ الْحَدِيثَ إِلَى آخِرِهِ.<sup>١</sup>

٧. الغيبة للطوسي: وفي رواية أخرى عن جماعة من الشيوخ: أَنَّ حَكِيمَةَ حَدَّثَتْ بِهَذَا الْحَدِيثِ...

ثُمَّ رُفِعَ بَيْنِي وَبَيْنَ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام كَالْحِجَابِ فَلَمْ أَرِ سَيِّدِي، فَقُلْتُ لِأَبِي مُحَمَّدٍ: يَا سَيِّدِي،  
أَيْنَ مَوْلَايَ؟ فَقَالَ: أَخَذَهُ مَنْ هُوَ أَحَقُّ مِنْكَ وَمِنَّا - ثُمَّ ذَكَرُوا الْحَدِيثَ بِتَمَامِهِ وَزَادُوا فِيهِ: -  
فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا دَخَلْتُ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام فَإِذَا مَوْلَانَا الصَّاحِبُ يَمْشِي فِي  
الدَّارِ، فَلَمْ أَرِ وَجْهًا أَحْسَنَ مِنْ وَجْهِهِ وَلَا لُغَةً أَفْصَحَ مِنْ لُغَتِهِ. فَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام: هَذَا  
الْمَوْلُودُ الْكَرِيمُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَقُلْتُ: سَيِّدِي، أَرَى مِنْ أَمْرِهِ مَا أَرَى وَلَهُ أَرْبَعُونَ يَوْمًا،  
فَتَبَسَّمَ وَقَالَ: يَا عَمَّتِي، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّا مَعَاشِرَ الْأَيْمَةِ نَنْشَأُ فِي الْيَوْمِ مَا يَنْشَأُ غَيْرُنَا فِي  
السَّنَةِ؟ فَقُمْتُ فَقَبَّلْتُ رَأْسَهُ وَانصَرَفْتُ، ثُمَّ عُدْتُ وَتَفَقَّدْتُهُ فَلَمْ أَرَهُ، فَقُلْتُ لِأَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام:  
مَا فَعَلَ مَوْلَانَا؟ فَقَالَ: يَا عَمَّةُ، اسْتَوْدَعْنَاهُ الَّذِي اسْتَوْدَعْتَ أُمَّ مُوسَى.<sup>٢</sup>

٨. كمال الدين: ابن إدريس، عن أبيه، عن محمد بن إسماعيل، عن محمد بن إبراهيم الكوفي، عن محمد بن

عبد الله المطهري، قال (بعد ولادة القائم عليه السلام بلحظات):... فَصَاحَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ عليه السلام فَقَالَ: يَا  
عَمَّةُ، تَنَاوَلِيهِ فَهَاتِيهِ. فَتَنَاوَلْتُهُ وَأَتَيْتُ بِهِ نَحْوَهُ، فَلَمَّا مَثَلْتُ بَيْنَ يَدَيْ أَبِيهِ وَهُوَ عَلَى يَدَيَّ،  
سَلَّمَ عَلَى أَبِيهِ، فَتَنَاوَلَهُ الْحَسَنُ عليه السلام وَالطَّيْرُ تُرْفِرُ عَلَى رَأْسِهِ، فَصَاحَ بِطَيْرٍ مِنْهَا فَقَالَ لَهُ:  
احْمِلِي وَاحْفَظِي وَرُدِّيهِ إِلَيْنَا فِي كُلِّ أَرْبَعِينَ يَوْمًا. فَتَنَاوَلَهُ الطَّائِرُ وَطَارَ بِهِ فِي جَوِّ السَّمَاءِ،  
وَأَتْبَعَهُ سَائِرُ الطَّيْرِ، فَسَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ يَقُولُ: أَسْتَوْدِعُكَ الَّذِي اسْتَوْدَعْتَهُ أُمُّ مُوسَى. فَبَكَتْ  
نَرَجِسُ، فَقَالَ لَهَا: اسْكُتِي، فَإِنَّ الرِّضَاعَ مُحَرَّمٌ عَلَيْهِ إِلَّا مِنْ ثَدْيِكَ، وَسَيُعَادُ إِلَيْكَ كَمَا رُدُّ

١. الغيبة للطوسي: ص ٢٣٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٩.

٢. الغيبة للطوسي: ص ٢٣٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢٢٠.



مُوسَى إِلَى أُمِّهِ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: «فَرَدَدْنَا إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ». قَالَتْ حَكِيمَةٌ: فَقُلْتُ: مَا هَذَا الطَّائِرُ؟ قَالَ: هَذَا رُوحُ الْقُدْسِ الْمُوَكَّلُ بِالْأَيْمَةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُوقِفُهُمْ وَيُسَدِّدُهُمْ وَيُرِييُهُمْ بِالْعِلْمِ.

قَالَتْ حَكِيمَةٌ: فَلَمَّا أَنْ كَانَ بَعْدَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا رُدَّ الْغُلَامُ وَوَجَّهَ إِلَيَّ ابْنُ أَخِي عَلَيْهِ السَّلَامُ فَدَعَانِي، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَإِذَا أَنَا بِصَبِيٍّ مُتَحَرِّكٍ يَمْشِي بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقُلْتُ: سَيِّدِي، هَذَا ابْنُ سَنَتَيْنِ؟ فَتَبَسَّمَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: إِنَّ أَوْلَادَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْصِيَاءِ إِذَا كَانُوا أَيْمَةً يَنْشَأُونَ بِخِلَافِ مَا يَنْشَأُ غَيْرُهُمْ، وَإِنَّ الصَّبِيَّ مِنَّا إِذَا أَتَى عَلَيْهِ شَهْرٌ كَانَ كَمَنْ يَأْتِي عَلَيْهِ سَنَةٌ، وَإِنَّ الصَّبِيَّ مِنَّا لَيَتَكَلَّمُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ وَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَعْبُدُ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَعِنْدَ الرِّضَاعِ تُطِيعُهُ الْمَلَائِكَةُ وَتَنْزِلُ عَلَيْهِ كُلُّ صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ. قَالَتْ حَكِيمَةٌ: فَلَمَّ أَرَلُ أَرَى ذَلِكَ الصَّبِيَّ كُلَّ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، إِلَى أَنْ رَأَيْتُهُ رَجُلًا قَبْلَ مُضِيِّ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَيَّامٍ قَلِيلَةٍ، فَلَمَّ أَعْرِفُهُ، فَقُلْتُ لِأَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ هَذَا الَّذِي تَأْمُرُنِي أَنْ أَجْلِسَ بَيْنَ يَدَيْهِ؟ فَقَالَ: ابْنُ نَرْجِسَ، وَهُوَ خَلِيفَتِي مِنْ بَعْدِي، وَعَنْ قَلِيلٍ تَفْقِدُونَنِي فَاسْمَعِي لَهُ وَأَطِيعِي...<sup>١</sup>

٩. قال الحسين بن حمدان: وحدثني من أتق إليه من المشايخ عن حكيمة بنت محمد بن علي الرضا عليه السلام،

قال: ... وَحَمَلْتُهُ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَأَخَذَهُ فَأَقْعَدَهُ عَلَيَّ رَاحَتِهِ الْيُسْرَى، وَجَعَلَ رَاحَتَهُ الْيُمْنَى عَلَيَّ ظَهْرِهِ، ثُمَّ أَدْخَلَ لِسَانَهُ فِي فِيهِ وَأَمَرَ بِيَدِهِ عَلَيَّ ظَهْرَهُ وَسَمِعِهِ وَمَفَاصِلِهِ، ثُمَّ قَالَ لَهُ تَكَلَّمْ يَا بَنِيَّ، فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ... قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا عَمَّةُ، اذْهَبِي بِهِ إِلَى أُمِّهِ لِيَسَلِّمْ عَلَيْهَا وَأَتِينِي بِهِ. فَمَضَيْتُ فَسَلِّمْتُ عَلَيْهَا وَرَدَدْتُهُ، ثُمَّ وَقَعْتُ بَيْنِي وَبَيْنَ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَالْحِجَابِ، فَلَمَّ أَرَسَيْدِي، فَقُلْتُ لَهُ: يَا سَيِّدِي، أَيْنَ مَوْلَانَا؟ فَقَالَ: أَخَذَهُ مَنْ هُوَ أَحَقُّ بِهِ مِنْكَ، فَإِذَا كَانَ الْيَوْمُ السَّابِعُ فَأَتِينَا.

فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ جِئْتُ فَسَلِّمْتُ ثُمَّ جَلَسْتُ، فَقَالَ: عَلَيْهِ السَّلَامُ هَلُمَّ ابْنِي، فَجِئْتُ بِسَيِّدِي وَهُوَ فِي ثِيَابٍ صَفْرٍ، فَفَعَلَ بِهِ كَفَعَالِهِ الْأَوَّلِ، وَجَعَلَ لِسَانَهُ عَلَيْهِ فِي فِيهِ، ثُمَّ قَالَ لَهُ:

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٢٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٤ - ١٣.

تَكَلَّمَ يَا بُنَيَّ فَقَالَ ﷺ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ... فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا دَخَلْتُ دَارَ أَبِي مُحَمَّدٍ ﷺ، فَإِذَا مَوْلَانَا صَاحِبُ الزَّمَانِ يَمْشِي فِي الدَّارِ، فَلَمَّ أَرَوْجَهَا أَحْسَنَ مِنْ وَجْهِهِ ﷺ....<sup>١</sup>

١٠. الغيبة للطوسي: روى محمد بن علي السلمغاني في كتاب الأوصياء، قال: حدثني حمزة بن نصر غلام أبي الحسن ﷺ، عن أبيه، قال: لَمَّا وُلِدَ السَّيِّدُ ﷺ تَبَاشَرَ أَهْلُ الدَّارِ بِذَلِكَ، فَلَمَّا نَشَأَ خَرَجَ إِلَيَّ الْأَمْرُ أَنْ أَبْتَاعَ فِي كُلِّ يَوْمٍ مَعَ اللَّحْمِ قَصَبَ مُنْجٍ، وَقِيلَ: إِنَّ هَذَا لِمَوْلَانَا الصَّغِيرِ ﷺ.<sup>٢</sup>

١. الغيبة للطوسي: ص ٢٣٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢٧. وتتمة الحديث نظير حديث ٧.

٢. الغيبة للطوسي: ص ٢٤٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢٢ ح ٣١.

## الباب السادس: تاريخ ولادته ﷺ

١. الكافي: **وُلِدَ ﷺ لِلنَّصَفِ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ**.<sup>١</sup>
٢. كمال الدين: ابن الوليد، عن محمد العطار، عن الحسين بن رزق الله، عن موسى بن محمد بن القاسم بن حمزة بن موسى بن جعفر **ﷺ**، قال: **حَدَّثَنِي حَكِيمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ **ﷺ** قَالَتْ: ... فَإِنَّهَا لَيْلَةُ النَّصَفِ مِنْ شَعْبَانَ، فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى سَيُظْهِرُ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ الْحُجَّةَ، وَهُوَ حُجَّتُهُ فِي أَرْضِهِ**.<sup>٢</sup>
٣. الغيبة للطوسي: ابن أبي جيد، عن ابن الوليد، عن الصقار، عن محمد بن عبد الله المطهري، عن حكيمة بنت محمد بن علي الرضا **ﷺ**، قالت: **بَعَثَ إِلَيَّ أَبُو مُحَمَّدٍ **ﷺ** سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ فِي النَّصَفِ مِنْ شَعْبَانَ، وَقَالَ: يَا عَمَّةُ، اجْعَلِي اللَّيْلَةَ إِفْطَارِكِ عِنْدِي، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ سَيَسْرُكُ بِوَلِيِّهِ وَحُجَّتِهِ عَلَيَّ خَلْقِهِ خَلِيفَتِي مِنْ بَعْدِي**....<sup>٣</sup>
٤. الغيبة للطوسي: أحمد بن علي بن محمد بن علي بن علي بن سميع بن بُنان، عن محمد بن علي بن أبي الداري، عن أحمد بن محمد، عن أحمد بن عبد الله عن أحمد بن روح الأهوازي، عن محمد بن إبراهيم، عن حكيمة بمثل معنى الحديث الأول، إلا أنه قال: **قَالَتْ: بَعَثَ إِلَيَّ أَبُو مُحَمَّدٍ **ﷺ** لَيْلَةَ النَّصَفِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ**....<sup>٤</sup>

---

١. الكافي: ج ١ ص ٥١٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢ ح ١.  
٢. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٢٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢ ح ٣.  
٣. الغيبة للطوسي: ص ٢٣٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٧ ح ٢٥.  
٤. الغيبة للطوسي: ص ٢٣٨، وذكر بعده في ص ٢٣٩ «عن جماعة من الشيوخ أنهم نقلوا الحديث بمثل الحديث السابق، وذكرت أنه كان ليلة النصف من شعبان...»، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٩ ح ٢٦ و ٢٧.

٥. الإرشاد: كَانَ مَوْلِدُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةِ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ....<sup>١</sup>
٦. بحار الأنوار: قال الشهيد رحمه الله في الدروس: وُلِدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِسُرٍّ مَنْ رَأَى لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةِ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ....<sup>٢</sup>
٧. الكافي: وَعَيَّنَ الشَّيْخُ فِي الْمِصْبَاحِينَ وَالسَّيِّدَ ابْنَ طَاوُسٍ فِي كِتَابِ الْإِقْبَالِ وَسَائِرِ مُؤَلَّفِي كُتُبِ الدَّعَوَاتِ: وَلَادَتْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ. وَقَالَ فِي الْفُصُولِ الْمُهَيَّمَةِ: وُلِدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِسُرٍّ مَنْ رَأَى لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةِ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ.<sup>٣</sup>
٨. كمال الدين: جعفر بن محمد بن مسرور، عن الحسين بن محمد بن عامر، عن مُعَلَّى بن مُحَمَّد، قال: خَرَجَ عَنِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ قُتِلَ الزُّبَيْرِيُّ: هَذَا جَزَاءٌ مَنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي أَوْلِيَائِهِ؛ زَعَمَ أَنَّهُ يَقْتُلُنِي وَلَيْسَ لِي عَقَبٌ، فَكَيْفَ رَأَى قُدْرَةَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؟ وَوُلِدَ لَهُ وَسَمَّاهُ مُحَمَّدَ سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ.<sup>٤</sup>
٩. كمال الدين: الطالقاني، عن الحسن بن علي بن زكريا، عن محمد بن خليلان، عن أبيه، عن جده، عن غياث بن أسد، قال: وُلِدَ الْخَلْفُ الْمَهْدِيُّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ... وَكَانَ مَوْلِدُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِثَمَانَ لَيَالٍ نَخْلُونَ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ.<sup>٥</sup>
١٠. كمال الدين: علي بن الحسن بن الفرّج، عن محمد بن الحسن الكرخي، قال: سَمِعْتُ أَبَا هَارُونَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِنَا يَقُولُ: رَأَيْتُ صَاحِبَ الزَّمَانِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَانَ مَوْلِدُهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ.<sup>٦</sup>

١. الإرشاد: ج ٢ ص ٣٣٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢٣ ح ٣٦.

٢. بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢٨.

٣. بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢٨.

٤. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٣٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٤ ح ٤.

قال المجلسي رحمته: «بيان: ربما يجمع بينه وبين ما ورد عن خمس وخمسين يكون السنة في هذا الخبر ظرفاً لخرج أو قتل».

٥. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٣٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٥ ح ١٥.

٦. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٣٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٥ ح ١٦.

١١. الغيبة للطوسي: روى علان ياسناده: أَنَّ السَّيِّدَ عليه السلام وُلِدَ فِي سَنَةِ سِتِّ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ مِنْ الْهَجْرَةِ بَعْدَ مُضِيِّ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام بِسِتِّينَ.<sup>١</sup>
١٢. كمال الدين: الطالقاني، عن الحسن بن علي بن زكريا، عن محمد بن خليلان، عن أبيه، عن جده، عن غياث بن أسد، قال: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عُثْمَانَ الْعَمْرِيَّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ يَقُولُ... قَالَ: وَكَانَ مَوْلِدُهُ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ.<sup>٢</sup>
١٣. كمال الدين: علي بن محمد بن حباب، عن أبي الأديان، قال: قَالَ عَقِيدُ الْخَادِمِ: قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ ابْنُ خَيْرَوَيْهِ الْبَصْرِيُّ، وَقَالَ حَاجِزُ الْوَشَاءِ، كُلُّهُمْ حَكَوْا عَنْ عَقِيدِ، وَقَالَ أَبُو سَهْلِ بْنِ نَوْبَخْتٍ: قَالَ عَقِيدٌ وُلِدَ وَلِيُّ اللَّهِ الْحُجَّةُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ مِنْ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ لِلْهَجْرَةِ...<sup>٣</sup>
١٤. كشف الغمّة: قال الشيخ كمال الدين بن طلحة: مَوْلِدُ الْحُجَّةِ بْنِ الْحَسَنِ عليه السلام بِسُرٍّ مَنْ رَأَى فِي ثَالِثِ وَعِشْرِينَ رَمَضَانَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ، وَأَبُوهُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ...<sup>٤</sup>
١٥. قال الحسين بن حمدان: وحدثني من أتق إليه من المشايخ، عن حكيمة بنت محمد بن علي الرضا عليه السلام، قال: ... لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ لِثَلَاثِ خَلَوْنَ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ...<sup>٥</sup>

### فهرست ما ورد في تاريخ ولادته عليه السلام

#### يوم ولادته:

١. ليلة الجمعة، كما ورد تحت الرقم ٦ و ١٢ و ١٣ و ١٤ (يوم الجمعة ليلاً)، ويشهد لكونه في الليل ما ورد في كونه في ليلة النصف من شعبان، كما في الرقم ٢ و ٥، وما

١. الغيبة للطوسي: ص ٢٤٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢٢ ح ٣٠.

٢. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٣٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٥ ح ١٩.

٣. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٧٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٦ ح ٢٣.

٤. كشف الغمّة: ج ٢ ص ٤٣٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢٣ ح ٣٥.

٥. الغيبة للطوسي: ص ٢٣٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢٥.



- ورد في كونه ليلة النصف من رمضان كما في الرقم ٤.
٢. بعد الفجر الكاذب إلى الفجر الصادق، كما وقع التصريح به في الروايات العديدة عن حكيمة في الباب الثالث، حيث ذكر تفصيل ما وقع حين ولادته عليه السلام، وجمعت بين الليلة وبين طلوع الفجر، فيكون هو المراد فيها.
٣. يوم الجمعة، كما ورد تحت الرقم ٩ و ١٠.
٤. ولد البارحة: ج ٥١ ص ١٥ ح ١٨.

#### شهر ولادته:

١. النصف من شعبان، كما ورد تحت الرقم ١ و ٢ و ٣ و ٥ و ٦ و ٧ (ويعلم منها أنه المشهور).
٢. ثمان خلون من شعبان، كما ورد تحت الرقم ٩.
٣. ثلاث خلون من شعبان، كما ورد تحت الرقم ١٥.
٤. النصف من شهر رمضان، كما ورد تحت الرقم ٤، ولكن تقدم تحت الرقم ٣ نفس الحديث عن جماعة من الشيوخ وقد ذكروا أنه ليلة النصف من شعبان.
٥. شهر رمضان، كما ورد تحت الرقم ١٣.
٦. الثالث وعشرين من رمضان، كما ورد تحت الرقم ١٤.

#### سنة ولادته:

١. سنة ٢٥٥، كما ورد تحت الرقم ١ و ٣ و ٤ و ٥ و ٦ و ٧.

١. ورد في كمال الدين: «ماجيلويه عن محمد العطار، عن الحسن بن علي النيسابوري، عن الحسن بن المنذر، عن حمزة بن أبي الفتح، قال: جاءني يوماً فقال لي: البشارة، وُلد البارحة في الدار مولود لأبي محمد عليه السلام وأمر بكتمانه...» (كمال الدين: ج ٢ ص ٤٣٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٥).

٢. سنة ٢٥٦، كما ورد تحت الرقم ٨ و ٩ و ١٠ و ١١، (وفيها سنة ٢٥٦ بعد مضي أبي الحسن بسنتين، وهذا بعيد، حيث زُفَّ بها في زمن أبيه على ما ورد في الأبواب السابقة).
٣. سنة ٢٥٧، كما ورد تحت الرقم ١٥ ( الثالث من شعبان ٢٥٧).
٤. سنة ٢٥٨، كما ورد تحت الرقم ١٤ ( الثالث والعشرون من رمضان ٢٥٨).
٥. سنة ٢٥٤، كما ورد تحت الرقم ١٣ (ليلة الجمعة من شهر رمضان ٢٥٤).
- فَيُعْلَمُ أَنَّهُ وُلِدَ وَقْتُ الْفَجْرِ لَيْلَةَ الْخَامِسِ عَشْرٍ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةِ ٢٥٥، وَهَذَا هُوَ الْمَشْهُورُ.

## الباب السابع: تكلمه ﷺ حين ولادته وأيام طفولته

١. كمال الدين: ابن إدريس، عن أبيه عن محمد بن إسماعيل، عن محمد بن إبراهيم الكوفي، عن محمد بن عبد الله المطهري... قالت حكيمة: ... فَأَقْبَلْتُ أَقْرَأَ عَلَيْهَا (نرجس) كَمَا أَمَرَنِي، فَأَجَابَنِي الْجَنِينُ مِنْ بَطْنِهَا يَقْرَأُ كَمَا أَقْرَأُ، وَسَلَّمَ عَلَيَّ.. وقالت في موضع آخر: وَإِذَا أَنَا بِالصَّبِيِّ ﷺ سَاجِدًا عَلَى وَجْهِهِ جَائِيًا عَلَى رُكْبَتَيْهِ رَافِعًا سَبَابَتَيْهِ نَحْوَ السَّمَاءِ، وَهُوَ يَقُولُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ جَدِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَنَّ أَبِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، ثُمَّ عَدَّ إِمَامًا إِمَامًا إِلَى أَنْ بَلَغَ إِلَيَّ نَفْسِهِ فَقَالَ ﷺ: اللَّهُمَّ أَنْجِزْ لِي وَعْدِي، وَأَتِمِّمْ لِي أَمْرِي، وَتَبَّتْ وَطْأَتِي<sup>١</sup>، وَامْلَأِ الْأَرْضَ بِي عَدْلًا وَقِسْطًا، فَصَاحَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ ﷺ فَقَالَ: يَا عَمَّةُ، تَنَاوَلِيهِ فَهَاتِيهِ، فَتَنَاوَلْتُهُ وَأَتَيْتُ بِهِ نَحْوَهُ، فَلَمَّا مَثَلْتُ بَيْنَ يَدَيْ أَبِيهِ وَهُوَ عَلَى يَدَيَّ، سَلَّمَ عَلَيَّ أَبِيهِ...<sup>٢</sup>

٢. كمال الدين: الطالقاني عن الحسن بن علي بن زكريا، عن محمد بن خليلان، عن أبيه، عن جده، عن غياث بن أسد، قال: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عُثْمَانَ الْعَمْرِيَّ قَدَسَ اللَّهُ رُوحَهُ يَقُولُ: لَمَّا وُلِدَ الْخَلْفُ الْمَهْدِيُّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ سَطَعَ نُورٌ مِنْ فَوْقِ رَأْسِهِ إِلَى عَنَانِ السَّمَاءِ، ثُمَّ سَقَطَ لَوَجْهِهِ سَاجِدًا لِرَبِّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَهُوَ يَقُولُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأَوْلُوا الْعِلْمَ قَائِمًا بِالْقِسْطِ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ، إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ...<sup>٣</sup>

١. قال المجلسي رحمه الله: «بيان: ... أي أحكم وتبت ما وعدتني من جهاد المخالفين واستئصالهم».

٢. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٢٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٣ ح ١٤.

٣. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٣٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٦ ح ١٩.

٣. الغيبة للطوسي: وروى علان الكليني عن محمد بن يحيى، عن الحسين بن علي النيشابوري الدقاق، عن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن موسى بن جعفر عليه السلام، عن السياري، قال: حدثني نسيم ومارية، قالت: لَمَّا خَرَجَ صَاحِبُ الزَّمَانِ عليه السلام مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ، سَقَطَ جَائِئاً عَلَى رُكْبَتَيْهِ رَافِعاً سَبَابَتَهُ نَحْوَ السَّمَاءِ، ثُمَّ عَطَسَ، فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، عَبْدًا دَاخِرًا لِلَّهِ غَيْرَ مُسْتَكْبِرٍ وَلَا مُسْتَكْبَرٍ. ثُمَّ قَالَ: زَعَمَتِ الظُّلْمَةُ أَنَّ حُجَّةَ اللَّهِ دَاخِضَةً، وَلَوْ أَدِنَ لَنَا فِي الْكَلَامِ لَزَالَ الشُّكُّ. ١

٤. الهداية الكبرى: قال الحسين بن حمدان: وحدثني من أتق إليه من المشايخ عن حكيمة بنت محمد بن علي الرضا عليه السلام... ثُمَّ قَالَتْ: لَمَّا سَقَطَ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ إِلَى الْأَرْضِ، وَجَدَ جَائِئاً عَلَى رُكْبَتَيْهِ رَافِعاً بِسَبَابَتَيْهِ، ثُمَّ عَطَسَ فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، عَبْدًا دَاخِرًا غَيْرَ مُسْتَكْبِرٍ وَلَا مُسْتَكْبَرٍ. ثُمَّ قَالَ عليه السلام: زَعَمَتِ الظُّلْمَةُ أَنَّ حُجَّةَ اللَّهِ دَاخِضَةً، لَوْ أَدِنَ لِي لَزَالَ الشُّكُّ. ٢

١. الغيبة للطوسي: ص ٢٤٤، كمال الدين: ج ٢ ص ٤٣٠، وليس فيه عبداً داخراً لله غير مستكبر ولا مستكبراً، عنهما بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٤٦.

٢. الهداية الكبرى: ج ١ ص ٣٥٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢٧.

أقول: يمكن حمله على الإذن في الظهور، حيث لم يرد فيه الإذن في الكلام، بخلاف الحديث السابق، حيث ورد فيه لو أذن لنا في الكلام. كما أنه ورد في الغيبة للطوسي: ص ٢٨٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٩٦، في التوقيع: وإذا أذن الله لنا في القول لظهر الحق واضمحل الباطل...». وكما ورد في الغيبة للطوسي: ص ١٨٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥١: «ما أخبرني به جماعة عن التلعكبري، عن أحمد بن علي الرازي، عن محمد بن إسحاق المقرئ، عن علي بن العباس المقانعي، عن بكار بن أحمد، عن الحسن بن الحسين، عن سفيان الجريري، عن الفضيل بن الزبير، قال: سمعت زيد بن علي عليه السلام يقول: هذا المنتظر من ولد الحسين بن علي في ذرية الحسين وفي عقب الحسين عليه السلام، وهو المظلوم الذي قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ﴾ (الأنعام: ١١٥)، قال: وليه رجل من ذريته من عقبه، ثم قرأ: ﴿وَجَعَلْنَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ﴾، (الرخرف: ٢٨)، قال: سلطانه حجته على جميع من خلق الله تعالى، حتى يكون له الحججة على الناس ولا يكون لأحد عليه حججة.

ويؤيده ما في المناقب: ج ٤ ص ٣٨٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٠ ص ٩، ودلائل الإمامة: ج ١ ص ٣٦٤: «عن جواد الأئمة عليهم السلام بعد كلام فصيح وبلغ في فضله: وأيم الله لولا تظاهر الباطل علينا وغواية ذرية الكفر وتوثب أهل الشرك والشك والشقاق علينا، لقلت قولاً يعجب منه الأولون والآخرون. ثم وضع يده على فيه، ثم قال: يا

٥. كمال الدين: ابن الوليد، عن محمد العطار، عن الحسين بن رزق الله، عن موسى بن محمد بن القاسم بن حمزة بن موسى بن جعفر، قال: حَدَّثْتَنِي حَكِيمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَتْ: ... فَصَاحَ بِسِي أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هَلُمَّ إِلَيَّ ابْنِي يَا عَمَّةُ، فَجِئْتُ بِهِ إِلَيْهِ، فَوَضَعَ يَدَيْهِ تَحْتَ أَلْيَتَيْهِ وَظَهْرَهُ وَوَضَعَ قَدَمَيْهِ عَلَى صَدْرِهِ... ثُمَّ قَالَ: تَكَلَّمْ يَا بَنِيَّ، فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ صَلَّى عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَلَى الْأَئِمَّةِ إِلَى أَنْ وَقَفَ عَلَى أَبِيهِ ثُمَّ أَحْجَمَ... قَالَتْ حَكِيمَةُ: فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ جِئْتُ وَسَلَّمْتُ وَجَلَسْتُ، فَقَالَ: هَلُمَّ إِلَيَّ ابْنِي، فَجِئْتُ بِسَيْدِي فِي الْخِرْقَةِ، فَفَعَلَ بِهِ كَفَعَلْتَهُ الْأُولَى، ثُمَّ أَدْلَى لِسَانَهُ فِي فِيهِ كَأَنَّهُ يُغَذِّيهِ لَبَنًا أَوْ عَسَلًا، ثُمَّ قَالَ: تَكَلَّمْ يَا بَنِيَّ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَتَشَى بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَئِمَّةِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، حَتَّى وَقَفَ عَلَى أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ «وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ \* وَنُكَفِّرَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ»<sup>١</sup>....<sup>٢</sup>

محمد، اصمت كما صمت آباؤك، واصبر ﴿كَمَا صَبَرُوا أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلَاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (الأحقاف: ٣٥).

وكذلك ما ورد في قول أبي جعفر الباقر عَلَيْهِ السَّلَامُ في خلق الأئمة ومقاماتهم بعد حديث طويل: «أيم الله، لولا وصيته سبقت وعهد الله علينا، لقلت قولاً يعجب منه أو يذهل منه الأولون والآخرين». بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ٥، عن كتاب المحتضر لحسن بن سليمان.

فقد سأل سدير عن الباقر عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يا أبا الفضل، ما تسألني عنهما؟ فوالله ما مات منا ميت قط إلا ساخطاً عليهما، وما منا اليوم إلا ساخطاً عليهما، يوصي بذلك الكبير منا الصغير، إثمنا ظلماناً حقناً ومنعاناً فينسا، وكانا أول من ركب أعناقنا، وبتقا علينا بثقاً في الإسلام لا يسرُّ أبداً حتى يقوم قائمنا أو يتكلم متكلمنا». ثم قال: «أما والله، لو قد قام قائمنا أو تكلم متكلمنا، لأبدي من أمورهما ما كان يكتنم، ولكتم من أمورهما ما كان يظهر، والله ما أتست من بليسة ولا قضية تجري علينا أهل البيت إلا هما أتسا أولها، فعليهما لعنة الله والملائكة والناس أجمعين».

وهذه الأحاديث أيضاً ظاهرة في تكلمه عليه السلام في زمن يمكنه الكلام؛ أي عند ظهوره.

١. القصص: ٥.

٢. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٢٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣ ح ٣.



٦. الغيبة للطوسي: قال الحسين بن حمدان: وحدثني من أتق إليه من المشايخ عن حكيمة بنت محمد بن علي الرضا عليه السلام. قال: ... قال (العسكري عليه السلام) له: تكلم يا بني، فقال عليه السلام: أشهد أن لا إله إلا الله، ونسبى بالصلاة على محمد وأمير المؤمنين والأئمة، حتى وقف على أبيه عليه السلام. ثم قرأ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ «وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ \* وَنُكِنُّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ»، ثم قال له: اقرأ يا بني مما أنزل الله على أنبيائه ورُسُله، فابتدأ بصحف آدم فقراها بالسرِّيانية، وكتاب إدريس، وكتاب نوح، وكتاب هود، وكتاب صالح، وصحف إبراهيم، وتوراة موسى، وزبور داود، وإنجيل عيسى، وفرقان جدي رسول الله ﷺ، ثم قص قصص الأنبياء والمرسلين إلى عهده....<sup>١</sup>

٧. الغيبة للطوسي: ابن أبي جيد، عن ابن الوليد، عن الصقار عن محمد بن عبد الله المطهري، عن حكيمة بنت محمد بن علي الرضا، قالت: ... فنأداني أبو محمد عليه السلام: يا عمّة، هلّمي فأتيني بابني. فأتيته به، فتناولته وأخرج لسانه فمسحه على عيني، ففتحتها ثم أدخله في فيه فحنكته، ثم أدخله في أذنيه، وأجلسه في راحته اليسرى، فاستوى ولي الله جالساً فمسح يده على رأسه وقال له: يا بني، انطق بقدرة الله، فاستعاد ولي الله عليه السلام من الشيطان الرجيم، واستفتح: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ «وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ \* وَنُكِنُّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ»، وصلى على رسول الله وعلى أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام واحداً واحداً، حتى انتهى إلى أبيه....<sup>٢</sup>

٨. كمال الدين: حدثنا أبو طالب المظفر بن جعفر بن المظفر بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن

١. الغيبة للطوسي: ص ٢٣٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢٧.

٢. الغيبة للطوسي: ص ٢٣٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٨ ح ٢٥، وقريب منه الغيبة للطوسي: ص ٢٣٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٩ ح ٢٧، وفيه: «... فكشفت عن سيدي فإذا هو ساجد متلقياً الأرض بمساجده وعلى ذراعه الأيمن مكتوب: ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً﴾».

عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، قال: حدثنا أبو النضر محمد بن مسعود، قال: حدثنا آدم بن محمد البلخي، قال: حدثنا علي بن الحسن الدقاق، قال: حدثني إبراهيم بن محمد العلوي، قال: حدثني نسيم خادمة أبي محمد عليه السلام، قالت: قال لي صاحب الزمان عليه السلام وقد دخلت عليه بعد مولده بليلة، فعطست عنده، فقال لي: يرحمك الله. قالت نسيم: ففرحت بذلك، فقال لي عليه السلام: ألا أبشرك في العطاس؟ فقلت: بلى، قال: هو أمان من الموت ثلاثة أيام.<sup>١</sup>

٩. الغيبة للطوسي: الكليني رفعه عن نسيم الخادم، قال: دخلت على صاحب الزمان عليه السلام بعد مولده بعشر ليالٍ، فعطست عنده، فقال: يرحمك الله، ففرحت بذلك، فقال: ألا أبشرك في العطاس؟ هو أمان من الموت ثلاثة أيام.<sup>٢</sup>

١٠. كمال الدين: بهذا الإسناد عن إبراهيم بن محمد العلوي، قال: حدثني طريف أبو نصر، قال: دخلت على صاحب الزمان، فقال علي بالصندل الأحمر، فأتيته، ثم قال: أتعرفني؟ فقلت: نعم، قال: من أنا؟ فقلت: أنت سيدي وابن سيدي، فقال: ليس عن هذا سألتك. قال طريف: فقلت: جعلت فداك، فسّر لي، قال: أنا خاتم الأوصياء وبني يدفع الله البلاء عن أهلي وشيعتي.<sup>٣</sup>

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٤١، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٠ ح ٢٤

٢. الغيبة للطوسي: ص ٢٣٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٥ ح ٨.

٣. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٤١، الغيبة للطوسي: ص ٢٤٦، عنهما بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٠ ح ٢٥.

## الباب الثامن: عقيقة أبيه عنه عليه السلام

١. كمال الدين: ماجيلويه وابن المتوكل والعتار جميعاً، عن إسحاق بن رباح البصري، عن أبي جعفر العمري، قال: لَمَّا وُلِدَ السَّيِّدُ عليه السلام قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام ابْعَثُوا إِلَيَّ أَبِي عَمْرٍو، فَبِعْتِ إِلَيْهِ فَصَارَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: اشْتَرِ عَشْرَةَ آلَافِ رِطْلٍ خُبْزاً وَعَشْرَةَ آلَافِ رِطْلٍ لَحْماً وَفَرَّقَهُ. أَحْسَبُهُ قَالَ: عَلَيَّ بَنِي هَاشِمٍ، وَعُقِّ عَنْهُ بِكَذَا وَكَذَا شَاءَ.<sup>١</sup>
٢. كمال الدين: ابن المتوكل عن الحميري عن محمد بن إبراهيم الكوفي: أَنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ عليه السلام بَعَثَ إِلَيَّ بَعْضَ مَنْ سَمَّاهُ لِي بِشَاةٍ مَذْبُوحَةٍ. قَالَ: هَذِهِ مِنْ عَقِيْقَةِ ابْنِي مُحَمَّدٍ.<sup>٢</sup>
٣. الغيبة للطوسي: السلمغاني، قال: حدَّثني الثقة عن إبراهيم بن إدريس، قال: وَجَّهَ إِلَيَّ مَوْلَايَ أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام بِكَبْشٍ وَقَالَ: عُقِّهُ عَنِ ابْنِي فَلَانَ، وَكُلْ وَأَطْعِمِ أَهْلَكَ. فَفَعَلْتُ، ثُمَّ لَقِيْتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالَ لِي: الْمَوْلُودُ الَّذِي وُلِدَ لِي مَاتَ. ثُمَّ وَجَّهَ إِلَيَّ بِكَبْشَيْنِ وَكَتَبَ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، عُقِّ هَذَيْنِ الْكَبْشَيْنِ عَنِ مَوْلَاكَ، وَكُلْ هُنَّاكَ اللَّهُ، وَأَطْعِمِ إِخْوَانَكَ. فَفَعَلْتُ، وَلَقِيْتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ فَمَا ذَكَرَ لِي شَيْئاً.<sup>٣</sup>
٤. الغيبة للطوسي: وعن إبراهيم صاحب أبي محمد عليه السلام، أنه قال: وَجَّهَ إِلَيَّ مَوْلَايَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام بِأَرْبَعَةِ أَكْبْشٍ، وَكَتَبَ إِلَيَّ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، عُقِّ هَذِهِ عَنِ ابْنِي مُحَمَّدٍ الْمَهْدِيِّ، وَكُلْ هُنَّاكَ، وَأَطْعِمِ مَنْ وَجَدْتَ مِنْ شِيعَتِنَا.<sup>٤</sup>

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٣٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٥.

٢. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٣٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٥.

٣. الغيبة للطوسي: ص ٢٤٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢٢ ح ٣٢.

٤. الغيبة للطوسي: ص ٢٤٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢٨.

أقول: الظاهر وحدة الحديثين، وأبو الحسن إما لقب آخر لأبي محمد عليه السلام، أو أنه خطأ، ولعله لأنس ذهنه بأبي الحسن الهادي عليه السلام، ثم كون ولد آخر لأبي محمد، خلاف ما رواه المحدثون وأهل السير، فالظاهر أنهم متفقون على انحصار ولد أبي محمد عليه السلام بالحجة عليه السلام.

## الباب التاسع: من شهدت ولادته ﷺ

١. كمال الدين: ابن الوليد، عن محمد العطار، عن الحسين بن رزق الله، عن موسى بن محمد بن القاسم بن حمزة بن موسى بن جعفر، قال: حَدَّثَنِي حَكِيمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَتْ: ... فَفَرَأْتُ الْمَسْجِدَةَ وَيَس، فَبَيْنَمَا أَنَا كَذَلِكَ إِذَا انْتَبَهَتْ فَرِزَعَةٌ، فَوَثَبْتُ إِلَيْهَا فَقُلْتُ: اسْمُ اللَّهِ عَلَيْكَ. ثُمَّ قُلْتُ لَهَا: تُحْسِنُ شَيْئًا؟ قَالَتْ: نَعَمْ يَا عَمَّةُ... قَالَتْ حَكِيمَةُ: ثُمَّ أَخَذَتْنِي فَتَرَةً وَأَخَذَتْهَا فِطْرَةً، فَانْتَبَهْتُ بِحَسِّ سَيِّدِي عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَكَشَفْتُ الثَّوْبَ عَنْهُ، فَإِذَا أَنَا بِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَاجِدًا يَتَلَقَّى الْأَرْضَ بِمَسَاجِدِهِ....<sup>١</sup>
٢. كمال الدين: ابن إدريس، عن أبيه، عن محمد بن إسماعيل، عن محمد بن إبراهيم الكوفي، عن محمد بن عبد الله المطهري... قالت حكيمة: ... فَرَجَعْتُ فَلَمْ أَلْبَثْ أَنْ كُشِفَ الْحِجَابُ بَيْنِي وَبَيْنَهَا (نرجس)، وَإِذَا أَنَا بِهَا وَعَلَيْهَا مِنْ أَثَرِ الثَّوْرِ مَا غَشِيَ بَصْرِي، وَإِذَا أَنَا بِالصَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَاجِدًا عَلَى وَجْهِهِ....<sup>٢</sup>
٣. الغيبة للطوسي: ابن أبي جيد، عن ابن الوليد، عن الصفار، عن محمد بن عبد الله المطهري، عن حكيمة بن محمد بن علي الرضا، قالت: ... وَأَخَذْتُ وَسَادَةً فَأَلْقَيْتُهَا فِي وَسْطِ الْبَيْتِ وَأَجْلَسْتُهَا عَلَيْهَا، وَجَلَسْتُ مِنْهَا حَيْثُ تَقْعُدُ الْمَرْأَةُ مِنَ الْمَرْأَةِ لِلْوِلَادَةِ... وَنَظَرْتُ تَحْتَهَا فَإِذَا أَنَا بِوَلِيِّ اللَّهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ مُتَلَقِّيًا الْأَرْضَ بِمَسَاجِدِهِ....<sup>٣</sup>
٤. الكافي: محمد بن يحيى، عن الحسين بن رزق الله أبو عبد الله، قال: حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٢٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣ ح ٣.

٢. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٢٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٢ ح ١٤.

٣. الغيبة للطوسي: ص ٢٣٤، وقريب منه الحديث بعده في ص ٢٣٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٧ ح ٢٥ وح ٢٦.

بن حمزة بن موسى بن جعفر، قال: حَدَّثَنِي حَكِيمَةُ ابْنَةُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَهِيَ عَمَّةُ أَبِيهِ، أَنَّهَا رَأَتْهُ لَيْلَةَ مَوْلِدِهِ وَبَعْدَ ذَلِكَ.<sup>١</sup>

٥. كمال الدين: ماجيلويه، عن محمد العطار، عن أبي علي الخيزراني، عن جارية له كان أهداها لأبي محمد (عج): فَلَمَّا أَغَارَ جَعْفَرُ الْكَذَّابُ عَلَى الدَّارِ، جَاءَتْهُ فَازَّةٌ مِنْ جَعْفَرٍ، فَتَزَوَّجَ بِهَا. قَالَ أَبُو عَلِيٍّ فَحَدَّثَنِي أَنَّهَا حَضَرَتْ وِلَادَةَ السَّيِّدِ (عج).<sup>٢</sup>

٦. كمال الدين: ماجيلويه والعطار، معاً عن محمد العطار، عن الحسين بن علي النيسابوري، عن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن موسى بن جعفر (عج)، عن الشاري، عن نسيم ومارية: أَنَّهُ لَمَّا سَقَطَ صَاحِبُ الزَّمَانِ (عج) مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ، سَقَطَ جَائِئاً عَلَى رُكْبَتَيْهِ رَافِعاً سَبَابَتَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ، ثُمَّ عَطَسَ، فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، زَعَمَتِ الظُّلْمَةُ أَنَّ حُجَّةَ اللَّهِ دَاحِضَةٌ، وَلَوْ أُذِنَ لَنَا فِي الْكَلَامِ لَزَالَ الشُّكُّ.<sup>٣</sup>

٧. كمال الدين: قال إبراهيم بن محمد: وحَدَّثَنِي نَسِيمُ خَادِمِ أَبِي مُحَمَّدٍ (عج)، قَالَتْ: قَالَ لِي صَاحِبُ الزَّمَانِ (عج) وَقَدْ دَخَلْتُ عَلَيْهِ بَعْدَ مَوْلِدِهِ بَلِيلَةً، فَعَطَسْتُ عِنْدَهُ فَقَالَ لِي: يَرْحَمُكَ اللَّهُ. قَالَتْ نَسِيمٌ: فَفَرِحْتُ بِذَلِكَ....<sup>٤</sup>

٨. الغيبة للطوسي: روى محمد بن علي السلمغاني في كتاب الأوصياء، قال: حَدَّثَنِي حَمْزَةُ بْنُ نَصْرٍ غَلَامُ أَبِي الْحَسَنِ (عج) عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: لَمَّا وُلِدَ السَّيِّدُ (عج)، تَبَاشَرَ أَهْلُ الدَّارِ بِذَلِكَ، فَلَمَّا نَشَأَ خَرَجَ إِلَيَّ الْأَمْرُ أَنْ أَبْتَاعَ فِي كُلِّ يَوْمٍ مَعَ اللَّحْمِ قَصَبَ مُخٍّ. وَقِيلَ: إِنَّ هَذَا لِمَوْلَانَا الصَّغِيرِ (عج).<sup>٥</sup>

٩. بحار الأنوار: ... أَنَّ الْمُعَمَّرَ بْنَ غَوْثِ السَّنْبِسِيِّ وَرَدَّ إِلَى الْحِلَّةِ مَرَّتَيْنِ، إِحْدَاهُمَا قَدِيمَةً لَا أَحَقَّقُ تَارِيخَهَا، وَالْأُخْرَى قَبْلَ فَتْحِ بَغْدَادَ بِسَنَتَيْنِ... وَرَأَيْتُهُ وَكَانَ شَخْصاً طَوَّالاً مِنْ

١. الكافي: ج ١ ص ٣٣٠، عنه الإرشاد: ج ٢ ص ٣٥١.

٢. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٣١، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٥ ح ١.

٣. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٣٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٥ ح ٧.

٤. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٣٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٥ ح ٧، وفي ج ٥٢ ص ٣٠ عن كمال ج ٢ ص ٤٤١ بسند آخر، وج ٥١ ص ٥ ح ٨ عن الغيبة للطوسي: ص ٢٣٢ مثله، وفيه: «بعد عشر ليال».

٥. الغيبة للطوسي: ص ٢٤٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢٢.

الرَّجَالِ يُعَدُّ فِي الْكُھُولِ، وَكَانَ ذِرَاعُهُ كَأَنَّهُ الْخَشْبَةُ الْمُجَلَّدَةُ، وَيَرْكَبُ الْخَيْلَ الْعِتَاقَ، وَأَقَامَ  
 أَيَّاماً بِالْحِلَّةِ، وَكَانَ يَحْكِي أَنَّهُ كَانَ أَحَدَ غِلْمَانِ الْإِمَامِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ  
 الْعَسْكَرِيِّ عليه السلام، وَأَنَّهُ شَاهَدَ وِلَادَةَ الْقَائِمِ عليه السلام. قَالَ وَالِدِي رَحِمَهُ اللَّهُ: وَسَمِعْتُ الشَّيْخَ مُفِيدَ  
 الدِّينِ بْنِ جَهْمٍ يَحْكِي بَعْدَ مُفَارَقَتِهِ وَسَفَرِهِ عَنِ الْحِلَّةِ، أَنَّهُ قَالَ: أَخْبَرَنَا بِسِرِّ لَا يُمَكِّنُنَا الْآنَ  
 إِشَاعَتُهُ، وَكَانُوا يُقُولُونَ إِنَّهُ أَخْبَرَهُ بِزَوَالِ مُلْكِ بَنِي الْعَبَّاسِ، فَلَمَّا مَضَى لِذَلِكَ سَنَتَانِ أَوْ مَا  
 يُقَارِبُهُمَا، أَخَذَتْ بَغْدَادٌ وَقُتِلَ الْمُسْتَعَصِمُ وَانْقَرَضَ مُلْكُ بَنِي الْعَبَّاسِ.....<sup>١</sup>

١٠. كمال الدين: محمد بن عيسى بن أحمد الزرجي، قال: رَأَيْتُ بِسِرٍّ مَنْ رَأَى رَجُلًا شَابًا فِي  
 الْمَسْجِدِ الْمَعْرُوفِ بِمَسْجِدِ زُبَيْدَةَ وَذَكَرَ أَنَّهُ هَاشِمِيٌّ مِنْ وُلْدِ مُوسَى بْنِ عَيْسَى، فَلَمَّا  
 كَلَّمَنِي صَاحَ بِجَارِيَةٍ وَقَالَ: يَا غَزَالُ - أَوْ يَا زُلَّالُ - فَإِذَا أَنَا بِجَارِيَةٍ مُسِنَّةٍ، فَقَالَ لَهَا: يَا  
 جَارِيَةُ، حَدَّثَنِي مَوْلَاكَ بِحَدِيثِ الْمَيْلِ وَالْمَوْلُودِ، فَقَالَتْ: كَانَ لَنَا طِفْلٌ وَجِعَ فَقَالَتْ لِي  
 مَوْلَاتِي: ادْخُلِي إِلَى دَارِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام فَقُولِي لِحَكِيمَةٍ تُعْطِينَا شَيْئًا نَسْتَشْفِي بِهِ  
 مَوْلُودَنَا، فَدَخَلْتُ عَلَيْهَا وَسَأَلْتُهَا ذَلِكَ، فَقَالَتْ حَكِيمَةٌ: اشْنُونِي بِالْمَيْلِ الَّذِي كُحِلَ بِهِ  
 الْمَوْلُودُ الَّذِي وُلِدَ الْبَارِحَةَ؛ يَعْنِي ابْنَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام، فَأَتَيْتُ بِالْمَيْلِ فَدَفَعْتُهُ إِلَيَّ  
 وَحَمَلْتُهُ إِلَى مَوْلَاتِي، فَكَحَلَّتِ الْمَوْلُودَ فَعُوفِي، وَبَقِيَ عِنْدَنَا وَكُنَّا نَسْتَشْفِي بِهِ، ثُمَّ فَقَدْنَاهُ.<sup>٢</sup>

١. بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٢٥٣.

٢. كمال الدين: ج ٢ ص ٥١٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٤٢.



## الباب العاشر: خفاء حمله وولادته ﷺ عن أعين الجبارين

١. كمال الدين: ابن المتوكل، عن محمد العطار، عن اليقطيني، عن ابن أبي عمير، عن سعيد بن غزوان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله ﷺ، قال: صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ تَعَمَى وَلَادَتْهُ عَلَى هَذَا الْخَلْقِ؛ لَسْنَا يَكُونُ لِأَحَدٍ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ إِذَا خَرَجَ.<sup>١</sup>
٢. كمال الدين: الهمداني، عن علي بن أبيه، عن محمد بن زياد الأزدي، عن موسى بن جعفر: ﷺ أَنَّهُ قَالَ عِنْدَ ذِكْرِ الْقَائِمِ ﷺ: يَخْفَى عَلَى النَّاسِ وَلَادَتْهُ....<sup>٢</sup>
٣. كمال الدين: الدقاق والشيباني معاً، عن الأسدي، عن النخعي، عن النوفلي، عن حمزة بن حمران، عن أبيه، عن سعيد بن جبیر، عن علي بن الحسين ﷺ، قال: الْقَائِمُ مِنَّا، تُخْفَى وَلَادَتْهُ عَلَى النَّاسِ حَتَّى يَقُولُوا: لَمْ يُولَدْ بَعْدَ لِيَخْرُجَ حِينَ يَخْرُجُ وَلَيْسَ لِأَحَدٍ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ.<sup>٣</sup>
٤. كمال الدين: علي بن موسى بن أحمد العلوي، عن محمد بن همام، عن أحمد بن محمد النوفلي، عن أحمد بن هلال، عن عثمان بن عيسى، عن خالد بن نجیح، عن حمزة بن حمران، عن أبيه، عن سعيد بن جبیر، قال: سَمِعْتُ سَيِّدَ الْعَابِدِينَ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ ﷺ يَقُولُ: فِي الْقَائِمِ مِنَّا سُنَنٌ مِنْ سُنَنِ الْأَنْبِيَاءِ ﷺ... وَأَمَّا مِنْ إِبْرَاهِيمَ فَخَفَاءُ الْوِلَادَةِ وَاعْتَرَأَلِ النَّاسَ....<sup>٤</sup>
٥. كمال الدين: أبي وابن الوليد معاً، عن سعد، عن الخشاب، عن إسحاق بن أيوب، قال: سَمِعْتُ أَبَا

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٧٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٩٥ ح ١١.

٢. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٦٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٢ ح ٥ وح ٦ عن الجواد ﷺ مثله.

٣. كمال الدين ص ٣٢٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٣٥.

٤. كمال الدين: ج ١ ص ٣٢١، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢١٧ ح ٤.

الحسنِ عليّ بنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام يَقُولُ: صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ مَن يَقُولُ النَّاسُ لَمْ يُوَلَدْ بَعْدُ.<sup>١</sup>

٦. كمال الدين: الهمداني، عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن سليمان بن داود، عن أبي بصير، وحدثنا ابن عصام عن الكليني، عن القاسم بن العلاء، عن إسماعيل بن علي بن علي بن إسماعيل، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام... وَأَمَّا شَبَّهُهُ مِنْ مُوسَى... وَخَفَاءٍ وَوَلَادَتِهِ...<sup>٢</sup>

٧. كمال الدين: أبي، عن سعد، عن المعلى بن محمد، عن محمد بن جمهور وغيره، عن ابن أبي عمير، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: فِي الْقَائِمِ سُنَّةٌ مِنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عليه السلام... خَفَاءٌ مَوْلِدِهِ...<sup>٣</sup>

٨. الغيبة للطوسي: الكليني رفعه، قال: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام حِينَ وُلِدَ الْحُجَّةُ: زَعَمَ الظُّلْمَةُ أَنَّهُمْ يَقْتُلُونِي لِيَقْطَعُوا هَذَا النَّسْلَ، فَكَيْفَ رَأَوْا قُدْرَةَ اللَّهِ؟ وَسَمَاءُ الْمُؤَمَّلِ.<sup>٤</sup>

٩. كمال الدين: علي بن عبد الله الوراق، عن سعد، عن موسى بن جعفر البغدادي، قال: خَرَجَ مِنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام تَوَقُّيعٌ: زَعَمُوا أَنَّهُمْ يُرِيدُونَ قَتْلِي لِيَقْطَعُوا نَسْلِي، وَقَدْ كَذَّبَ اللَّهُ قَوْلَهُمْ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ.<sup>٥</sup>

١٠. كمال الدين: محمد بن علي بن حاتم، عن أحمد بن عيسى الوشاء البغدادي، عن أحمد بن طاهر، عن محمد بن يحيى بن سهل، عن علي بن الحارث، عن سعد بن منصور الجواشني، عن أحمد بن علي البديلي، عن أبيه، عن سدير الصيرفي، عن أبي عبد الله عليه السلام، في حديث طويل:... إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَدَارَ فِي الْقَائِمِ مِثْلًا ثَلَاثَةً أَدَارَهَا فِي ثَلَاثَةٍ مِنَ الرُّسُلِ، قَدَّرَ مَوْلِدَهُ تَقْدِيرَ مَوْلِدِ مُوسَى عليه السلام... كَذَلِكَ بَنُو أُمِّيَّةٍ وَبَنُو الْعَبَّاسِ لَمَّا وَقَفُوا عَلَيَّ أَنْ زَوَّالَ مُلْكِهِمْ - وَالْأَمْرَاءُ وَالْجَبَابِرَةُ مِنْهُمْ - عَلَيَّ يَدِ

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٦٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٥٩.

٢. كمال الدين: ج ١ ص ٣٢٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢١٧ ح ٦.

٣. كمال الدين: ج ١ ص ١٥٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢١٦ ح ٢.

٤. الغيبة للطوسي: ص ٢٢٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣ ح ٥.

٥. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٠٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٦٠ ح ٨.

الْقَائِمِ مِنَّا، نَاصِبُونَا الْعَدَاوَةَ وَوَضَعُوا سُيُوفَهُمْ فِي قَتْلِ آلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَإِبَادَةَ نَسْلِهِ، طَمَعاً مِنْهُمْ فِي الْوُصُولِ إِلَى قَتْلِ الْقَائِمِ عليه السلام، وَيَأْتِي اللَّهُ أَنْ يَكْشِفَ أَمْرَهُ لِوَاحِدٍ مِنَ الظَّلْمَةِ إِلَى أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ...<sup>١</sup>

١١. كمال الدين: ابن إدريس، عن أبيه، عن محمد بن إسماعيل، عن محمد بن إبراهيم الكوفي، عن محمد بن عبد الله المطهر، قال: ... قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام: يَا عَمَّتَاهُ، بَيْتِي اللَّيْلَةَ عِنْدَنَا، فَإِنَّهُ سَيُؤَلِّدُ اللَّيْلَةَ الْمَوْلُودُ الْكَرِيمَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، الَّذِي يُحْيِي اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا، قُلْتُ: مِمَّنْ يَا سَيِّدِي وَلَسْتُ أَرَى بِنَرْجِسٍ شَيْئاً مِنْ أَثَرِ الْحَمَلِ؟ فَقَالَ: مِنْ نَرْجِسٍ لَا مِنْ غَيْرِهَا. قَالَتْ: فَوَثَبْتُ إِلَى نَرْجِسٍ فَقَلَبْتُهَا ظَهراً لِبَطْنٍ فَلَمْ أَرِ بِهَا أَثراً مِنْ حَبَلٍ، فَعُدْتُ إِلَيْهِ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا فَعَلْتُ، فَتَبَسَّمَ ثُمَّ قَالَ لِي: إِذَا كَانَ وَقْتُ الْفَجْرِ يَظْهَرُ لَكَ بِهَا الْحَبَلُ؛ لِأَنَّ مِثْلَهَا مِثْلُ أُمِّ مُوسَى لَمْ يَظْهَرِ بِهَا الْحَبَلُ وَلَمْ يَعْلَمْ بِهَا أَحَدٌ إِلَى وَقْتِ وِلَادَتِهَا؛ لِأَنَّ فِرْعَوْنَ كَانَ يَشُقُّ بَطُونَ الْحَبَالِي فِي طَلَبِ مُوسَى، وَهَذَا نَظِيرُ مُوسَى...<sup>٢</sup>

١٢. الكافي: في حديث طويل عن أبي عمر عثمان بن سعيد العمري، قال: ... فَإِنَّ الْأَمْرَ عِنْدَ السُّلْطَانِ أَنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ عليه السلام مَضَى وَلَمْ يُخْلَفْ وَلِذَا، وَقَسَمَ مِيرَاثَهُ وَأَخَذَهُ مَنْ لَا حَقَّ لَهُ.<sup>٣</sup>

١٣. كمال الدين: أبي وابن الوليد، معاً عن الحميري، قال: كُنْتُ مَعَ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ عِنْدَ الْعَمْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقُلْتُ لِلْعَمْرِيِّ: ... فَالاسْمُ؟ قَالَ: إِيَّاكَ أَنْ تَبْحَثَ عَنْ هَذَا، فَإِنَّ عِنْدَ الْقَوْمِ أَنَّ هَذَا النَّسْلَ قَدْ انْقَطَعَ.<sup>٤</sup>

١٤. كمال الدين: الشيباني، عن الأسدي، عن سهل، عن عبد العظيم الحسيني، عن أبي جعفر الثاني، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: إِنَّ الْقَائِمَ مِنَّا إِذَا قَامَ لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ، فَلِذَلِكَ تَخْفَى

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٥٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢٢٠ ح ٩.

٢. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٢٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٣ ح ١٤.

٣. الكافي: ج ١ ص ٣٣٠، الغيبة للطوسي: ص ٢٤٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٤٨.

٤. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٤١، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٣.

وَلَادَتْهُ وَيَغِيبُ شَخْصَةً.<sup>١</sup>

١٥. الغيبة للطوسي: أحمد بن علي بن محمد بن علي بن حنظلة بن زكريا، (عن عجوز ادعت حضورها في ولادة القائم عليه السلام وعلاج أمه في طلقها، قالت): ... وَأَخَذَ الْخَادِمُ يَدَيَّ وَلَفَّ رَأْسِي بِالْمَلَاءَةِ وَأَخْرَجَنِي مِنَ الدَّارِ وَرَدَّنِي إِلَى دَارِي، وَنَاوَلَنِي صِرَّةً وَقَالَ لِي: لَا تُخْبِرِي بِمَا رَأَيْتِ أَحَدًا...<sup>٢</sup>

١٦. كمال الدين: ماجيلويه، عن محمد العطار، عن الحسن بن علي النيسابوري، عن الحسن بن المنذر، عن حمزة بن أبي الفتح، قال: جَاءَنِي يَوْمًا فَقَالَ لِي: الْبِشَارَةُ، وُلِدَ الْبَارِحَةَ فِي الدَّارِ مَوْلُودٌ لِأَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام وَأَمَرَ بِكِتْمَانِهِ، قُلْتُ: وَمَا اسْمُهُ؟ قَالَ: سُمِّيَ بِمُحَمَّدٍ وَكُنِّيَ بِجَعْفَرٍ.<sup>٣</sup>

١٧. الغيبة للنعماني: الكليني، عن عذة من أصحابنا، عن سعد بن عبد الله، عن أيوب بن نوح، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام: ... حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ لِهَذَا الْأَمْرِ غُلَامًا مِّنَّا خَفِيَ الْمَوْلِدِ وَالْمَنْشَأِ غَيْرَ خَفِيٍّ فِي نَفْسِهِ.<sup>٤</sup>

١٨. الغيبة للنعماني: علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى العلوي، عن محمد بن أحمد القلانسي، عن علي بن الحسين، عن العباس بن عامر، عن موسى بن هلال، عن عبد الله بن عطاء: قَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: ... لَا وَاللَّهِ مَا أَنَا بِصَاحِبِكُمْ... حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ مَن لَّا يُؤَبِّهُ لَوْلَادَتِهِ، قُلْتُ: وَمَنْ لَّا يُؤَبِّهُ لَوْلَادَتِهِ؟ قَالَ: انْظُرْ مَنْ لَّا يَدْرِي النَّاسُ أَنَّهُ وُلِدَ أُمَّ لَّا، فَذَلِكَ صَاحِبِكُمْ.<sup>٥</sup>

١٩. كمال الدين: أحمد بن هارون وابن شاذويه وابن مسرور وجعفر بن الحسين، جميعاً عن محمد الجميري، عن أبيه، عن أيوب بن نوح، عن العباس بن عامر، وحدثنا جعفر بن علي بن الحسن بن عبد الله بن المغيرة،

١. كمال الدين: ج ١ ص ٣٠٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٠٩.

٢. الغيبة للطوسي: ص ٢٤٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢١ ح ٢٨.

٣. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٣٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٥ ح ١٨.

٤. الغيبة للنعماني: ص ١٤٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٧ ح ٨ وص ١٥٤ عن كمال الدين: ج ٢ ص ٣٧٠.

قال المجلسي رحمته الله: «بيان: في الكافي وأشير إليه بالأصابع كناية عن الشهرة. والاعتقال: الأخذ بغتة والقتل خديعة؛ والمراد هنا القتل بالآلة، وبالموت القتل بالسم، والأول يصحبهما، والمراد بالثاني الموت غيظاً بلا ظفر».

٥. الغيبة للنعماني: ص ١٦٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٦ ح ٧.

عن جدّه الحسن، عن العباس بن عامر، عن موسى بن هلال الضبي، عن عبد الله بن عطاء، قال: قلتُ  
لِأبي جعفر عليه السلام: إِنَّ شِيعَتَكَ بِالْعِرَاقِ كَثِيرٌ، وَوَاللَّهِ مَا فِي أَهْلِ الْبَيْتِ مِثْلِكَ، كَيْفَ لَا تَخْرُجُ؟  
فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَطَاءٍ، قَدْ أَمَكَّنْتَ الْحِشْوَةَ مِنْ أذُنِكَ، وَاللَّهِ مَا أَنَا بِصَاحِبِكُمْ، قُلْتُ:  
فَمَنْ صَاحِبُنَا؟ قَالَ: انظُرُوا مَنْ تَخْفَى عَلَى النَّاسِ وَلَادَتُهُ فَهُوَ صَاحِبِكُمْ.<sup>١</sup>

٢٠. الغيبة للنعماني: محمد بن همام، عن جعفر بن محمد بن مالك، عن عباد بن يعقوب، عن يحيى بن  
يعلى، عن أبي مريم الأنصاري، عن عبد الله بن عطاء، قال: قلتُ لِأبي جعفر عليه السلام: أَخْبِرْنِي عَنْ  
الْقَائِمِ عليه السلام، فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا هُوَ أَنَا وَلَا الَّذِي تَمُدُّونَ إِلَيْهِ أَعْنَاقَكُمْ، وَلَا يُعْرَفُ وَلَادَتُهُ....<sup>٢</sup>

٢١. الغيبة للنعماني: محمد بن همام، قال: حدّثني الفزاري عن ابن أبي الخطاب وقد حدّثني الجميري عن  
ابن عيسى، معاً عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: لَا تَزَالُونَ تَمُدُّونَ  
أَعْنَاقَكُمْ إِلَى الرَّجُلِ مِنَّا تَقُولُونَ هُوَ هَذَا فَيَذْهَبُ اللَّهُ بِهِ، حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ لِهَذَا الْأَمْرِ مَنْ لَا  
تَدْرُونَ وُلْدَ أُمِّ لَمْ يُوَلَّدْ، خُلِقَ أَوْ لَمْ يُخْلَقِ.<sup>٣</sup>

٢٢. كمال الدين: الهمداني، عن علي بن أبيه، عن محمد بن زياد الأزدي، عن موسى بن جعفر عليه السلام، قال: ...  
ذَلِكَ ابْنُ سَيِّدَةِ الْإِمَاءِ الَّذِي يَخْفَى عَلَى النَّاسِ وَلَادَتُهُ، وَلَا يَحِلُّ لَهُمْ تَسْمِيَتُهُ حَتَّى يُظْهِرَهُ  
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَيَمْلَأَ بِهِ الْأَرْضَ قِسْطاً وَعَدْلًا كَمَا مِلَّتْ جَوْرًا وَظُلماً.<sup>٤</sup>

٢٣. كفاية الأثر: أبو عبد الله الخزاعي، عن الأسدي، عن سهل، عن عبد العظيم الحسيني، عن أبي جعفر  
الجواد عليه السلام، قال: ... هُوَ الَّذِي يَخْفَى عَلَى النَّاسِ وَلَادَتُهُ، وَيَغِيبُ عَنْهُمْ شَخْصَهُ، وَيَحْرُمُ  
عَلَيْهِمْ تَسْمِيَتَهُ....<sup>٥</sup>

١. كمال الدين: ج ١ ص ٣٢٥، عنه بحار الأنوار.

قال المجلسي رحمته الله: «بيان: قال الجوهري: فلان من حشوة بني فلان - بالكسر -؛ أي من رذالهم. أقول: أي تسمع كلام  
أراذل الشيعة وتقبل منهم في توهمهم أنّ لنا أنصاراً كثيرة، وأنه لا بد لنا من الخروج، وأني القائم الموعود».

٢. الغيبة للنعماني: ص ١٦٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٣٨.

٣. الغيبة للنعماني: ص ١٨٣ ح ٣٢، وقريب منه في ح ٣٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٣٩ ح ١٠ و ١١.

٤. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٦٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٥٠.

٥. كفاية الأثر: ج ١ ص ٢٨١، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٥٧.

## الباب الحادي عشر: خفاؤه عليه السلام عن الناس وعرض أبيه أياه على بعض أصحابه وأمره بكتمان ولادته

١. كمال الدين: ابن المتوكل، عن الحميري، عن محمد بن أحمد العلوي، عن أبي غانم الخادم، قال: **وُلِدَ لِأَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام وَوُلِدَ فَسَمَّاهُ مُحَمَّدًا، فَعَرَضَهُ عَلَيَّ أَصْحَابِيهِ يَوْمَ الثَّلَاثِ وَقَالَ: هَذَا صَاحِبُكُمْ مِنْ بَعْدِي وَخَلِيفَتِي عَلَيْكُمْ....**<sup>١</sup>

٢. الغيبة: قال: وقال جعفر بن محمد بن مالك الفزاري البرزاز، عن جماعة من الشيعة منهم علي بن بلال وأحمد بن هلال ومحمد بن معاوية بن حكيم والحسن بن أيوب بن نوح، في خبر طويل مشهور، قالوا جميعاً: **اجْتَمَعْنَا إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام نَسَأَلُهُ عَنِ الْحُجَّةِ مِنْ بَعْدِهِ وَفِي مَجْلِسِهِ أَرْبَعُونَ رَجُلًا... فَصَاحَ عليه السلام بِعُثْمَانَ، فَقَامَ عَلَيَّ قَدَمِيهِ فَقَالَ: أَخْبِرْكُمْ بِمَا جِئْتُمْ؟ قَالُوا: نَعَمْ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، قَالَ: جِئْتُمْ تَسْأَلُونِي عَنِ الْحُجَّةِ مِنْ بَعْدِي، قَالُوا: نَعَمْ، فَإِذَا غُلَامٌ كَأَنَّهُ قِطْعُ قَمَرٍ أَشْبَهُ النَّاسِ بِأَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام، فَقَالَ: هَذَا إِمَامُكُمْ مِنْ بَعْدِي وَخَلِيفَتِي عَلَيْكُمْ، أَطِيعُوهُ وَلَا تَتَفَرَّقُوا مِنْ بَعْدِي فَتَهْلِكُوا فِي أَدْيَانِكُمْ....**<sup>٢</sup>

٣. الهداية الكبرى: عن عيسى بن مهدي الجوهري، قال: **خَرَجْتُ أَنَا وَالْحَسَنُ بْنُ مَسْعُودٍ وَالْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَتَّابٌ وَطَالِبُ ابْنِ حَاتِمٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَحْمَدُ بْنُ الْخَصِيبِ**

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٣١، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٥ ح ١١.

٢. الغيبة للطوسي: ص ٣٥٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٤٦ وج ٥٢ ص ٢٥ ح ١٩ عن كمال الدين: ج ٢ ص ٤٣٥:

«قطعة منه».



وَأَحْمَدُ بْنُ جِنَانٍ مِنْ جُنُبَلَا، إِلَى سَامَرَاءَ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ، فَعَدَلْنَا مِنْ  
 الْمَدَائِنِ إِلَى كَرْبَلَاءَ، فَرَأَيْنَا أَثَرَ سَيِّدِنَا أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ (ع) لَيْلَةَ النَّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ،  
 فَلَقِينَا إِخْوَانَنَا الْمُجَاوِرِينَ بِسَامَرَاءَ لِمَوْلَانَا الْحَسَنِ أَبِي مُحَمَّدٍ (ع) لِتَهْنِئَتِهِ بِمَوْلِدِ مَوْلَانَا  
 الْمَهْدِيِّ (ع)، فَبَشَّرْنَا إِخْوَانَنَا أَنَّ الْمَوْلُودَ كَانَ طُلُوعَ الْفَجْرِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ لِثَمَانِ لَيَالٍ  
 خَلَّتْ مِنْ شَعْبَانَ، وَهُوَ ذَلِكَ الشَّهْرُ، فَقَضَيْنَا زِيَارَتَنَا بِبَغْدَادَ، فَزَرْنَا أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى بْنَ  
 جَعْفَرٍ وَأَبَا مُحَمَّدٍ جَعْفَرَ، وَمُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ (ع)، وَصَعِدْنَا إِلَى سَامَرَاءَ، فَلَمَّا دَخَلْنَا عَلَى  
 سَيِّدِنَا أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ (ع)، بَدَأْنَا بِالْبُكَاءِ قَبْلَ التَّهْنِئَةِ، فَجَهَرْنَا بِالْبُكَاءِ بَيْنَ يَدَيْهِ وَنَحْنُ  
 مَا يُنِيفُ عَنْ سَبْعِينَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ السَّوَادِ، فَقَالَ: إِنَّ الْبُكَاءَ مِنَ الشُّرُورِ بِنِعَمِ اللَّهِ مِثْلُ  
 الشُّكْرِ لَهَا، فَطِيبُوا نَفْسًا وَقَرُّوا عَيْنًا فَوَ اللَّهُ إِنَّكُمْ عَلَى دِينِ اللَّهِ الَّذِي جَاءَتْ بِهِ مَلَائِكَتُهُ  
 وَكُتِبَتْهُ وَرُسُلُهُ وَإِنَّكُمْ كَمَا قَالَ جَدِّي رَسُولُ اللَّهِ (ص)، إِنَّهُ قَالَ: «إِيَّاكُمْ أَنْ تَزْهَدُوا فِي  
 الشَّيْءِ فَإِنَّ فَقِيرَهُمُ الْمُتَمَتِّحَنَ الْمُتَّقِي عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لَهُ شَفَاعَةٌ عِنْدَ اللَّهِ يَدْخُلُ فِيهَا  
 مِثْلُ رِبْعَةِ وَمُضْرٍ»، فَإِذَا كَانَ هَذَا لَكُمْ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَعَلَيْنَا فِيكُمْ، فَأَيُّ شَيْءٍ بَقِيَ  
 لَكُمْ؟ فَقُلْنَا بِأَجْمَعِنَا: الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَالشُّكْرُ لَهُ وَلَكُمْ يَا سَادَاتِنَا، فَبِكُمْ بَلَّغْنَا هَذِهِ الْمَنْزِلَةَ،  
 فَقَالَ: بَلَّغْتُمُوهَا بِاللَّهِ وَبِطَاعَتِكُمْ إِيَّاهُ، وَاجْتِهَادِكُمْ بِطَاعَتِهِ وَعِبَادَتِهِ، وَمُؤَالَاتِكُمْ لِأَوْلِيَائِهِ  
 وَمُعَادَاتِكُمْ لِأَعْدَائِهِ.

قَالَ عَيْسَى بْنُ مَهْدِيٍّ الْجَوْهَرِيُّ: فَأَرَدْنَا الْكَلَامَ وَالْمَسْأَلَةَ، فَأَجَابَنَا قَبْلَ السُّؤَالِ: أَمَا فِيكُمْ  
 مَنْ أَظْهَرَ مَسْأَلَتِي عَنْ وَلَدِي الْمَهْدِيِّ؟ فَقُلْنَا: وَأَيْنَ هُوَ؟ فَقَالَ: قَدْ اسْتَوَدَعْتُهُ لِلَّهِ كَمَا  
 اسْتَوَدَعْتَ أُمَّ مُوسَى ابْنَهَا حَيْثُ أَلْقَتْهُ فِي الْيَمِّ إِلَى أَنْ رَدَّهُ اللَّهُ إِلَيْهَا...<sup>١</sup>

٤. كمال الدين: المظفر العلوي، عن ابن العياشي، عن أبيه، عن آدم بن محمد البلخي، عن علي بن الحسين  
 بن هارون، عن جعفر بن محمد بن عبد الله بن القاسم، عن يعقوب بن منفوس [منقوش]، قال: دَخَلْتُ  
 عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ (ع) وَهُوَ جَالِسٌ عَلَى دُكَّانٍ فِي الدَّارِ وَعَنْ يَمِينِهِ بَيْتٌ

عَلَيْهِ سِتْرٌ مُسْبَلٌ، فَقُلْتُ لَهُ: سَيِّدِي، مَنْ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ؟ فَقَالَ: أَرْفَعِ السِّتْرَ، فَرَفَعْتُهُ فَخَرَجَ إِلَيْنَا غُلَامٌ حُمَاسِيٌّ لَهُ عَشْرٌ أَوْ ثَمَانٌ أَوْ نَحْوُ ذَلِكَ... فَجَلَسَ عَلَيَّ فَخِذَ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام، فَقَالَ: هَذَا صَاحِبِكُمْ. ثُمَّ وَثَبَ فَقَالَ لَهُ: يَا بَنِيَّ ادْخُلِ إِلَيَّ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ. فَدَخَلَ الْبَيْتَ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ لِي: يَا يَعْقُوبُ، انْظُرْ مَنْ فِي الْبَيْتِ. فَدَخَلْتُ فَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا.<sup>١</sup>

٥. كمال الدين: علي بن الحسن بن الفرّج، عن محمد بن الحسن الكرخي، قال: سَمِعْتُ أَبَا هَارُونَ -

رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِنَا - يَقُولُ: رَأَيْتُ صَاحِبَ الزَّمَانِ عليه السلام وَوَجْهَهُ يُضِيءُ كَأَنَّهُ الْقَمَرُ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، وَرَأَيْتُ عَلَيَّ سُرَّتِهِ شِعْرًا يَجْرِي كَالخَطِّ، وَكَشَفْتُ الثَّوْبَ عَنْهُ فَوَجَدْتُهُ مَخْتُونًا، فَسَأَلْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ عليه السلام عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: هَكَذَا وُلِدَ وَهَكَذَا وُلِدْنَا، وَلَكِنَّا سَنِمُّرُ الْمُوسَى لِإِصَابَةِ السَّنَةِ.<sup>٢</sup>

٦. الغيبة للطوسي: جعفر بن محمد بن مالك، عن محمد بن عبد الله بن جعفر، عن محمد بن أحمد

الأنصاري، قال: ... قَالَ كَامِلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَدَنِيِّ: ... فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَيَّ سَيِّدِي أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام...

فَسَلَّمْتُ وَجَلَسْتُ إِلَى بَابِ عَلَيْهِ سِتْرٌ مُرْحَى، فَجَاءَتِ الرِّيحُ فَكَشَفَتْ طَرْفَهُ، فَإِذَا أَنَا بِفَتَى كَأَنَّهُ فِلْقَةُ قَمَرٍ مِنْ أَبْنَاءِ أَرْبَعِ سِنِينَ أَوْ مِثْلِهَا، فَقَالَ لِي: يَا كَامِلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ! فَاقْشَعِرْتُ مِنْ ذَلِكَ، وَالْهَمْتُ أَنْ قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا سَيِّدِي... ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى حَالَتِهِ فَلَمْ أَسْتَطِعْ كَشْفَهُ... فَكُنْتُ وَخَرَجْتُ وَلَمْ أَعَايْنُهُ بَعْدَ ذَلِكَ...<sup>٣</sup>

٧. كمال الدين: الدقاق وابن عصام والوراق، جميعاً عن الكليني، عن علي بن محمد، عن محمد والحسين

ابني علي بن إبراهيم في سنة تسع وسبعين ومائتين، قالوا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَبْدِيِّ مِنْ

عَبْدِ قَيْسٍ، عَنْ ضَوْءِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَجَلِيِّ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ فَارَسِ سَمَاءَ، قَالَ: أَتَيْتُ سُرَّ مَنْ رَأَى فَلَزِمْتُ

بَابَ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام، فَدَعَانِي... فَقَالَ لِي: الزِّمِ الدَّارَ. قَالَ فَكُنْتُ فِي الدَّارِ مَعَ الْخَدَمِ، ثُمَّ

صِرْتُ أَشْتَرِي لَهُمُ الْحَوَائِجَ مِنَ السُّوقِ، وَكُنْتُ أَدْخُلُ مِنْ غَيْرِ إِذْنٍ إِذَا كَانَ فِي دَارِ الرِّجَالِ،

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٠٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٥ ح ١٧.

٢. الغيبة للطوسي: ص ٢٥٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٥.

٣. الغيبة للطوسي: ص ٢٤٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٥٠. وقدم تفصيله في باب تكلمه في أيام طفولته.

فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ يَوْمًا فِي دَارِ الرَّجَالِ، فَسَمِعْتُ حَرَكَةً فِي الْبَيْتِ، فَنَادَانِي: مَكَانَكَ لَا تَبْرَحُ. فَلَمْ أَجْسُرْ ادْخُلْ وَلَا أَخْرُجْ، فَخَرَجَتْ عَلَيَّ جَارِيَةٌ وَمَعَهَا شَيْءٌ مُغَطَّى، ثُمَّ نَادَانِي: ادْخُلْ، فَدَخَلْتُ، وَنَادَى الْجَارِيَةُ، فَرَجَعْتُ فَقَالَ لَهَا: اكشفي عَمَّا مَعَكَ، فَكَشَفَتْ عَن غُلَامٍ أبيضَ حَسَنِ الْوَجْهِ، وَكَشَفَ عَن بَطْنِهِ فَإِذَا شَعْرَاتٌ مِّن لَّبَتِهِ إِلَى سُرَّتِهِ أَخْضَرُ لَيْسَ بِأَسْوَدَ، فَقَالَ هَذَا: صَاحِبِكُمْ. ثُمَّ أَمَرَهَا فَحَمَلَتْهُ، فَمَا رَأَيْتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ حَتَّى مَضَى أَبُو مُحَمَّدٍ (عجلت)....<sup>١</sup>

٨. الإِرشَاد: بِالإِسْنَادِ عَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ الْكُوفِيِّ، عَنِ جَعْفَرِ الْمَكْفُوفِ، عَنِ عَمْرِو الْأَهْوَازِيِّ، قَالَ: أَرَانِيهِ أَبُو مُحَمَّدٍ وَقَالَ: هَذَا صَاحِبِكُمْ.<sup>٢</sup>

٩. كَمَالُ الدِّينِ: عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقِ، عَنِ سَعْدِ، عَنِ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَيَّ أَبِي مُحَمَّدِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ (عجلت) وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنِ الْخَلْفِ بَعْدَهُ... فَتَنَهَضَ (عجلت) فَدَخَلَ الْبَيْتَ ثُمَّ خَرَجَ وَعَلَى عَاتِقِهِ غُلَامٌ كَأَنَّ وَجْهَهُ الْقَمَرُ لَيْلَةَ الْبَدْرِ مِنْ أَبْنَاءِ ثَلَاثِ سِنِينَ، فَقَالَ: يَا أَحْمَدَ بْنَ إِسْحَاقَ، لَوْ لَا كَرَامَتُكَ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى حُجَجِهِ مَا عَرَضْتُ عَلَيْكَ ابْنِي هَذَا... يَا أَحْمَدَ بْنَ إِسْحَاقَ، هَذَا أَمْرٌ مِّنْ أَمْرِ اللَّهِ وَسِرٌّ مِّنْ سِرِّ اللَّهِ وَغَيْبٌ مِّنْ غَيْبِ اللَّهِ، فَخُذْ مَا آتَيْتَكَ وَاكْتُمَهُ، وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ تَكُنْ غَدًا فِي عَلِيِّينَ...<sup>٣</sup>

١٠. كَمَالُ الدِّينِ: أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَهْرَانَ، عَنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ إِسْحَاقِ الْقَمِّيِّ، قَالَ: لَمَّا وُلِدَ الْخَلْفُ الصَّالِحُ (عجلت)، وَرَدَ مِنْ مَوْلَانَا أَبِي مُحَمَّدِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ جَدِّي أَحْمَدَ بْنَ إِسْحَاقَ كِتَابٌ، وَإِذَا فِيهِ مَكْتُوبٌ بِخَطِّ يَدِهِ (عجلت) الَّذِي كَانَ يَرُدُّ بِهِ التَّوْقِيعَاتُ عَلَيْهِ: وُلِدَ الْمَوْلُودُ، فَلْيَكُنْ عِنْدَكَ مَسْئُورًا، وَعَنْ جَمِيعِ النَّاسِ مَكْتُومًا، فَإِنَّا لَمْ نُظْهِرْ عَلَيْهِ إِلَّا الْأَقْرَبَ لِقَرَابَتِهِ وَالْمَوْلَى لِوَلَايَتِهِ، أَحْبَبْنَا إِعْلَامَكَ لِسِرِّكَ اللَّهُ بِهِ كَمَا سَرَّنا، وَالسَّلَامُ.<sup>٤</sup>

١. الكافي: ج ١ ص ٥١٤، كمال الدين: ج ٢ ص ٤٣٥، الغيبة للطوسي: ص ٢٣٣، عنهما بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٧ ح ٢١.  
٢. الإِرشَاد: ج ٢ ص ٣٥٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٦٠ ح ٤٨، ونقله في الكافي: ج ١ ص ٣٣٢ عن علي بن محمد بعين السند، وفيه: «قَالَ: أَرَانِي أَبُو مُحَمَّدٍ ابْنَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ: هَذَا صَاحِبِكُمْ مِنْ بَعْدِي».  
٣. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٨٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٤ ح ١٦.  
٤. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٣٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٩ ح ٢١.

١١. الكافي: علي بن محمد، عن محمد بن علي بن بلال، قال: خَرَجَ إِلَيَّ مِنْ أَبِي مُحَمَّدٍ قَبْلَ مُضِيِّهِ بِسَنَتَيْنِ يُخْبِرُنِي بِالْخَلْفِ مِنْ بَعْدِهِ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَيَّ مِنْ قَبْلِ مُضِيِّهِ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ يُخْبِرُنِي بِالْخَلْفِ مِنْ بَعْدِهِ.<sup>١</sup>

١٢. الغيبة للطوسي: أبو هاشم الجعفري، قال: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: جَلَّالَتِكَ تَمْنَعُنِي عَنِ مَسْأَلَتِكَ، فَتَأْذَنُ لِي فِي أَنْ أَسْأَلَكَ؟ قَالَ: سَلْ، قُلْتُ: يَا سَيِّدِي، هَلْ لَكَ وَوَلَدٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: فَإِنْ حَدَّثَ حَدَّثْتُ فَإِنْ أَسْأَلَ عَنْهُ؟ فَقَالَ: بِالْمَدِينَةِ.<sup>٢</sup>

١٣. كمال الدين: ماجيلويه، عن محمد العطار، عن الحسن بن علي النيسابوري، عن الحسن بن المنذر، عن حمزة بن أبي الفتح، قال: جَاءَنِي يَوْمًا فَقَالَ لِي: الْبِشَارَةُ، وَوَلَدُ الْبَارِحَةِ فِي الدَّارِ مَوْلُودٌ لِأَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام، وَأَمَرَ بِكِتْمَانِهِ....<sup>٣</sup>

١٤. الغيبة للطوسي: أحمد بن علي بن محمد بن علي بن علي بن سميع بن بنان، عن محمد بن علي بن أبي الداري، عن أحمد بن محمد، عن أحمد بن عبد الله، عن أحمد بن روح الأهوازي، عن محمد بن إبراهيم، عن حكيمة: ... وَاکْتُمِي خَبَرَ هَذَا الْمَوْلُودِ عَلَيْنَا وَلَا تُخْبِرِي بِهِ أَحَدًا حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ....<sup>٤</sup>

١٥. الغيبة للطوسي: ابن أبي جيد، عن ابن الوليد، عن الصفار عن محمد بن عبد الله المطهري، عن حكيمة بن محمد بن علي الرضا، قالت: ... يَا عَمَّةُ... فَإِذَا غَيَّبَ اللَّهُ شَخْصِي وَتَوَفَّانِي وَرَأَيْتِ شِيعَتِي قَدْ اخْتَلَفُوا، فَأَخْبِرِي النَّقَاتَ مِنْهُمْ وَلِيَكُنْ عِنْدَكَ وَعِنْدَهُمْ مَكْتُومًا....<sup>٥</sup>

١٦. الإرشاد: مَرِضَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ فِي أَوَّلِ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةَ سِتِّينَ، وَمَاتَ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ لِثَمَانِ خَلُونَ مِنْ هَذَا الشَّهْرِ فِي السَّنَةِ الْمَذْكُورَةِ، وَلَهُ يَوْمَ وَقَاتِهِ ثَمَانٌ وَعِشْرُونَ

١. الكافي: ج ١ ص ٣٢٨، كمال الدين: ج ٢ ص ٤٩٩، أكثر تفصيلاً عنهما بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٣٤.

٢. الغيبة للطوسي: ص ٣٢٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٦١، الكافي: ج ١ ص ٣٢٨.

٣. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٣٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٥ ح ١٨.

٤. الغيبة للطوسي: ص ٢٣٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٩ ح ٢٦.

٥. الغيبة للطوسي: ص ٢٣٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٨ ح ٢٥.

سَنَةً، فَدُفِنَ فِي الْبَيْتِ الَّذِي دُفِنَ أَبُوهُ مِنْ دَارِهِمَا بِسُرٍّ مَنْ رَأَى، وَخَلَفَ ابْنَهُ الْمُنْتَظَرَ لِدَوْلَةِ الْحَقِّ، وَكَانَ قَدْ أَخْفَى مَوْلِدَهُ وَسَتَرَ أَمْرَهُ؛ لِصُعُوبَةِ الْوَقْتِ وَشِدَّةِ طَلَبِ سُلْطَانِ الزَّمَانِ لَهُ وَاجْتِهَادِهِ فِي الْبَحْثِ عَنْ أَمْرِهِ، لِمَا شَاعَ مِنْ مَذْهَبِ الشَّيْعَةِ الْإِمَامِيَّةِ فِيهِ وَعُرِفَ مِنْ انْتِظَارِهِمْ لَهُ، فَلَمْ يُظْهِرْ وَلَدَهُ عليه السلام فِي حَيَاتِهِ وَلَا عَرَفَهُ الْجُمْهُورُ بَعْدَ وَفَاتِهِ...<sup>١</sup>

١٧. عيون المعجزات: عن أحمد بن إسحاق بن مصقلة، قال: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام فَقَالَ لِي: يَا أَحْمَدُ، مَا كَانَ حَالُكُمْ فِيمَا كَانَ النَّاسُ فِيهِ مِنَ الشَّكِّ وَالْإِرْتِيَابِ؟ قُلْتُ: لَمَّا وَرَدَ الْكِتَابُ بِخَبَرِ مَوْلِدِ سَيِّدِنَا عليه السلام لَمْ يَبْقَ مِنَّا رَجُلٌ وَلَا امْرَأَةٌ وَلَا غُلَامٌ بَلَغَ الْفَهْمَ إِلَّا قَالَ بِالْحَقِّ. قَالَ عليه السلام: أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو مِنْ حُجَّةِ اللَّهِ تَعَالَى؟ ثُمَّ أَمَرَ أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام وَالِدَتَهُ بِالْحَجِّ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ، وَعَرَفَهَا مَا يَتَّأَلُهُ فِي سَنَةِ سِتِّينَ، ثُمَّ سَلَّمَ الْإِسْمَ الْأَعْظَمَ وَالْمَوَارِيثَ وَالسَّلَاحَ إِلَى الْقَائِمِ الصَّاحِبِ عليه السلام، وَخَرَجَتْ أُمُّ أَبِي مُحَمَّدٍ إِلَى مَكَّةَ، وَقُبِضَ عليه السلام فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةِ سِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ، وَدُفِنَ بِسُرٍّ مَنْ رَأَى إِلَى جَانِبِ أَبِيهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا، وَكَانَ مِنْ مَوْلِدِهِ إِلَى وَقْتِ مُضِيِّهِ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ سَنَةً.<sup>٢</sup>

١. الإرشاد: ج ٢ ص ٣٣٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٠ ص ٣٣٤.

٢. عيون المعجزات: ص ١٣٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥٠ ص ٣٣٦.

## الباب الثاني عشر: من فاز ببلقائه عليه السلام في زمن أبيه

تقدم في الأبواب الماضية من فاز ببلقائه في زمن أبيه عليه السلام من بدو تولده إلى زمن وفاته، تحت عناوين مختلفة (وكانت أسماؤهم كالتالي: حكيمه عمّة أبيه عليه السلام، أمّه عليها السلام، نسيم ومارية خادمتان لأبي محمد عليه السلام، نصر والظاهر أنه أيضاً خادم، أبو غانم خادم، معمر بن غوث السنبسي من غلمان أبي محمد، جارية أبي علي الخيزراني، غزال جارية تكون جارهم، أربعون نفر من أجلاء الأصحاب اجتمعوا في بيت أبي محمد عليه السلام فأراهم الحجّة، منهم: عثمان بن سعيد العمري، وعلي بن بلال، وأحمد بن هلال، ومحمد بن معاوية بن حكيم، وحسن بن أيوب بن نوح ويعقوب بن منفوس - منقوش - عمرو الأهوازي وكامل بن إبراهيم المدني ورجل من أهل فارس)، فلا يحتاج إلى باب آخر في من فاز بزيارته عليه السلام في زمن أبيه عليه السلام، ولكن حيث بقيت هناك روايات لم تناسب تلك الأبواب، وحيث جعلنا باين في من فاز ببلقائه في الغيبة الصغرى وفي من فاز ببلقائه في الغيبة الكبرى، فيناسب هنا جعل باب في من فاز ببلقائه عليه السلام في زمن أبيه عليه السلام، وذلك بذكر تلك الأحاديث التي لم نذكرها، فنقول:

١. الغيبة للطوسي: جعفر بن محمد بن مالك، عن محمد بن عبد الله بن جعفر، عن محمد بن أحمد الأنصاري، قال: وَجَّهَ قَوْمٌ مِنَ الْمُفَوَّضَةِ وَالْمُقَصَّرَةِ كَامِلَ بْنَ إِبرَاهِيمَ الْمَدَنِيَّ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام، قَالَ كَامِلٌ: فَقَلْتُ فِي نَفْسِي أَسْأَلُهُ: لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ عَرَفَ مَعْرِفَتِي وَقَالَ بِمَقَالَتِي. قَالَ: فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَى سَيِّدِي أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام نَظَرْتُ إِلَى ثِيَابٍ بَيَاضٍ نَاعِمَةٍ عَلَيْهِ، فَقَلْتُ فِي نَفْسِي... فَسَلَّمْتُ وَجَلَسْتُ إِلَى بَابٍ عَلَيْهِ سِتْرٌ مُرَخِيٌّ، فَجَاءَتْ



الرَّيْحُ فَكَشَفَتْ طَرْفَهُ، فَإِذَا أَنَا بِفَتَى كَأَنَّهُ فَلَقَةُ قَمَرٍ مِنْ أَبْنَاءِ أَرْبَعِ سِنِينَ أَوْ مِثْلِهَا، فَقَالَ لِي: يَا كَامِلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ! فَأَقْشَعَرْتُ مِنْ ذَلِكَ، وَأَلْهِمْتُ أَنْ قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا سَيِّدِي، فَقَالَ جِئْتَ إِلَى وَلِيِّ اللَّهِ وَحُجَّتِهِ وَبَابِهِ تَسْأَلُهُ هَلْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ عَرَفَ مَعْرِفَتَكَ وَقَالَ بِمَقَالَتِكَ؟ فَقُلْتُ: إِي وَاللَّهِ، قَالَ: إِذَنْ وَاللَّهِ يَقِلُّ دَاخِلُهَا، وَاللَّهِ إِنَّهُ لَيَدْخُلُهَا قَوْمٌ يُقَالُ لَهُمُ الْحَقِّيَّةُ، قُلْتُ: يَا سَيِّدِي، وَمَنْ هُمْ؟ قَالَ: قَوْمٌ مِنْ حُبِّهِمْ لِعَلِيٍّ يَحْلِفُونَ بِحَقِّهِ وَلَا يَدْرُونَ مَا حَقُّهُ وَفَضْلُهُ.

ثُمَّ سَكَتَ عليه السلام عَنِّي سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ: وَجِئْتَ تَسْأَلُهُ عَنِ مَقَالَةِ الْمُفَوَّضَةِ، كَذَبُوا بَلْ قُلُوبُنَا أَوْعِيَةٌ لِمَشِيَّةِ اللَّهِ، فَإِذَا شَاءَ شِئْنَا، وَاللَّهِ يَقُولُ: ﴿وَمَا تَشَاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ ثُمَّ رَجَعَ السِّتْرُ إِلَى حَالَتِهِ فَلَمْ أَسْتَطِعْ كَشْفَهُ، فَظَنَرُ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام مُتَبَسِّمًا فَقَالَ: يَا كَامِلُ، مَا جُلُوسُكَ وَقَدْ أَنْبَأَكَ بِحَاجَتِكَ الْحُجَّةُ مِنْ بَعْدِي؟ فَقُمْتُ وَخَرَجْتُ وَلَمْ أَعَايْنُهُ بَعْدَ ذَلِكَ...<sup>١</sup>

٢. كمال الدين: علي بن عبد الله الوراق، عن سعد، عن أحمد بن إسحاق، قال: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنِ الْخَلْفِ بَعْدَهُ، فَقَالَ لِي مُبْتَدِئًا: يَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يُخْلِ الْأَرْضَ مِنْذُ خَلْقِ آدَمَ، وَلَا تَخْلُو إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مِنْ حُجَّةِ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ، بِهِ يَدْفَعُ الْبَلَاءَ عَنِ أَهْلِ الْأَرْضِ وَبِهِ يُنَزَّلُ الْغَيْثَ وَبِهِ يُخْرِجُ بَرَكَاتِ الْأَرْضِ. قَالَ: فَقُلْتُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، فَمَنْ الْإِمَامُ وَالْخَلِيفَةُ بَعْدَكَ؟ فَتَنَهَضَ عليه السلام فَدَخَلَ الْبَيْتَ، ثُمَّ خَرَجَ وَعَلَى عَاتِقِهِ غُلَامٌ كَأَنَّ وَجْهَهُ الْقَمَرُ لَيْلَةَ الْبَدْرِ مِنْ أَبْنَاءِ ثَلَاثِ سِنِينَ، فَقَالَ: يَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، لَوْ لَا كَرَامَتُكَ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى حُجَجِهِ مَا عَرَضْتُ عَلَيْكَ ابْنِي هَذَا، إِنَّهُ سَمِيَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكُنِيَّةً، الَّذِي يَمَلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مِلْتُ جَوْرًا وَظُلْمًا، يَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، مَثَلُهُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ مَثَلُ الْخَضِرِ عليه السلام، وَمَثَلُهُ كَمَثَلِ ذِي الْقَرْنَيْنِ، وَاللَّهِ لَيَغِيْبَنَّ غَيْبَةً لَا يَسْجُو فِيهَا مِنَ التَّهْلُكَةِ إِلَّا مَنْ يُثْبِتُهُ اللَّهُ عَلَى الْقَوْلِ بِإِمَامَتِهِ وَوَفَّقَهُ لِلدُّعَاءِ بِتَعْجِيلِ فَرَجِهِ. قَالَ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ: فَقُلْتُ لَهُ: يَا مَوْلَايَ،

١. الغيبة للطوسي: ص ٢٤٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٥٠ ح ٣٥.

هَلْ مِنْ عَلامَةٍ يَطْمَئِنُّ إِلَيْهَا قَلْبِي؟ فَنَطَقَ الْغُلامُ عليه السلام بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ فَصِيحٍ فَقَالَ: أَنَا بَقِيَّةُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَالْمُنْتَقِمُ مِنْ أَعْدَائِهِ، فَلَا تَطْلُبْ أَثْرًا بَعْدَ عَيْنٍ يَا أَحْمَدَ بْنَ إِسْحَاقَ.  
 قَالَ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ: فَخَرَجْتُ مَسْرُورًا فَرِحًا، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ عُدْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، لَقَدْ عَظَمَ سُرُورِي بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ، فَمَا السُّنَّةُ الْجَارِيَةُ فِيهِ مِنَ الْخَضِرِ وَذِي الْقَرْنَيْنِ؟ فَقَالَ: طُولُ الْغَيْبَةِ يَا أَحْمَدُ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، وَإِنَّ غَيْبَتَهُ لَتَطُولُ؟ قَالَ: إِي وَرَبِّي حَتَّى يَرْجِعَ عَنِ هَذَا الْأَمْرِ أَكْثَرَ الْقَائِلِينَ بِهِ، فَلَا يَبْقَى إِلَّا مَنْ أَخَذَ اللَّهُ عَهْدَهُ بِوَلَايَتِنَا وَكَتَبَ فِي قَلْبِهِ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُ بِرُوحٍ مِنْهُ، يَا أَحْمَدَ بْنَ إِسْحَاقَ، هَذَا أَمْرٌ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ وَسِرٌّ مِنْ سِرِّ اللَّهِ وَغَيْبٌ مِنْ غَيْبِ اللَّهِ، فَخُذْ مَا آتَيْتَكَ وَاكْتُمَهُ، وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ تَكُنْ غَدًا فِي عَلِيِّينَ.<sup>١</sup>

٣. كمال الدين: محمد بن علي بن محمد بن حاتم النوفلي، عن أحمد بن عيسى الوشاء، عن أحمد بن طاهر القمي، عن محمد بن بحر بن سهل الشيباني، عن أحمد بن مسرور، عن سعد بن عبد الله القمي، قال: كُنْتُ امْرَأً لَهْجًا بِجَمْعِ الْكُتُبِ الْمُشْتَمَلَةِ عَلَى غَوَامِضِ الْعُلُومِ وَدَقَائِقِهَا، كَلَفًا بِاسْتِظْهَارِ مَا يَصُحُّ مِنْ حَقَائِقِهَا، مُغْرَمًا بِحِفْظِ مُشْتَبِهَاتِهَا وَمُسْتَغْلِقِهَا، شَجِيحًا عَلَى مَا أَظْفَرُ بِهِ مِنْ مَعَاذِلِهَا وَمُشْكَالَاتِهَا، مُتَعَصِّبًا لِمَذْهَبِ الْإِمَامِيَّةِ، رَاغِبًا عَنِ الْأَمْنِ وَالسَّلَامَةِ فِي انْتِظَارِ التَّنَازُعِ وَالتَّخَاصُمِ وَالتَّعَدِّيِ إِلَى التَّبَاغُضِ وَالتَّشَاتُمِ، مُعَيَّبًا لِلْفِرْقِ ذَوِي الْخِلَافِ كَاشِفًا عَنِ مَثَالِبِ أَيْمَتِهِمْ، هَتَاكًا لِحُجُبِ قَادَتِهِمْ، إِلَى أَنْ يُبْلِغَ بِأَشَدِّ التَّوَاصِبِ مُنَازَعَةً وَأَطْوَلِهِمْ مُخَاصَمَةً وَأَكْثَرِهِمْ جَدَلًا وَأَشْنَعِهِمْ سُؤَالًَ وَأَثْبَتَهُمْ عَلَى الْبَاطِلِ قَدَمًا، فَقَالَ ذَاتَ يَوْمٍ وَأَنَا أَنْظِرُهُ: تَبَّأَ لَكَ وَالْأَصْحَابِكَ يَا سَعْدُ، إِنَّكُمْ مَعَاشِرَ الرَّافِضَةِ تَقْصِدُونَ عَلَى الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ بِالطَّعْنِ عَلَيْهِمَا وَتَجْحَدُونَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٨٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٤ ح ١٦.

قال الصدوق عليه السلام رحمه الله: «لَمْ أَسْمَعْ هَذَا الْحَدِيثَ إِلَّا مِنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقِ، وَوَجَدْتُهُ مُشْتَبَأً بِحُطْبِهِ، فَسَأَلْتُهُ عَنْهُ، فَرَوَاهُ لِي قِرَاءَةً عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَمَا ذَكَرْتُهُ».

٢. أي حريصاً، وكذا كلفاً (قاله المجلسي عليه السلام في البيان وكذا ما تذكره بعده).

٣. بالفتح: أي محبباً مشتاقاً.

وَلَا يَتَّهَمَانِ وَإِمَامَتُهُمَا هَذَا الصِّدِّيقُ الَّذِي فَاقَ جَمِيعَ الصَّحَابَةِ بِشَرَفِ سَابِقَتِهِ، أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَا أَخْرَجَهُ مَعَ نَفْسِهِ إِلَى الْغَارِ إِلَّا عِلْمًا مِنْهُ بِأَنَّ الْخِلَافَةَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ، وَأَنَّهُ هُوَ الْمُقَلَّدُ لِأَمْرِ التَّأْوِيلِ، وَالْمُلْقَى إِلَيْهِ أَرْزَمَةُ الْأُمَّةِ وَعَلَيْهِ الْمُعْوَلُ فِي شَعْبِ الصَّدْعِ وَلَمَّ الشَّعْثِ وَسَدَّ الْخَلَلِ وَإِقَامَةُ الْحُدُودِ وَتَسْرِيبُ الْجُيُوشِ لِفَتْحِ بِلَادِ الشُّرْكِ، فَكَمَا أَشْفَقَ عَلَى نُبُوتِهِ أَشْفَقَ عَلَى خِلَافَتِهِ، إِذْ لَيْسَ مِنْ حُكْمِ الْإِسْتِتَارِ وَالتَّوَارِي أَنْ يَرْوَمَ الْهَارِبُ مِنَ الشَّيْءِ<sup>١</sup> مُسَاعِدَةً إِلَى مَكَانٍ يَسْتَخْفِي فِيهِ، وَلَمَّا رَأَيْنَا النَّبِيَّ ﷺ مُتَوَجِّهًا إِلَى الْإِنْجِحَارِ وَلَمْ تَكُنِ الْحَالُ تُوجِبُ اسْتِدْعَاءَ الْمُسَاعِدَةِ مِنْ أَحَدٍ، اسْتَبَانَ لَنَا قَصْدُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِأَبِي بَكْرٍ إِلَى الْغَارِ لِلْعِلَّةِ الَّتِي شَرَحْنَاهَا، وَإِنَّمَا أَبَاتَ عَلِيًّا عليه السلام عَلَى فِرَاشِهِ لِمَا لَمْ يَكُنْ لِيَكْتَرِثَ لَهُ وَلَمْ يَحْفَلِ بِهِ، وَلَا اسْتِثْقَالِهِ لَهُ، وَلِعَلِمِهِ بِأَنَّهُ إِنْ قُتِلَ لَمْ يَتَعَدَّرَ عَلَيْهِ نَصَبُ غَيْرِهِ مَكَانَهُ لِلْخُطُوبِ الَّتِي كَانَ يَصْلُحُ لَهَا.

قَالَ سَعْدٌ: فَأُورِدْتُ عَلَيْهِ أَجُوبَةً شَتَّى، فَمَا زَالَ يَقْصِدُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهَا بِالنَّقْضِ وَالرَّدِّ عَلَيَّ، ثُمَّ قَالَ: يَا سَعْدُ، دُونَكَهَا أُخْرَى بِمِثْلِهَا تُخَطَفُ<sup>٢</sup> آنَافُ الرَّوَافِضِ، أَلَسْتُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّ الصِّدِّيقَ الْمُبَرَّى مِنْ دَنْسِ الشُّكُوكِ وَالْفَارُوقَ الْمُحَامِيَّ عَنِ بَيْضَةِ الْإِسْلَامِ كَانَا يُسِرَّانِ النِّفَاقَ، وَاسْتَدَلْتُمْ بِبَلِيَّةِ الْعَقَبَةِ؟ أَخْبِرْنِي عَنِ الصِّدِّيقِ وَالْفَارُوقِ، أَسَلَمَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا؟ قَالَ سَعْدٌ: فَاحْتَلْتُ لِدَفْعِ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ عَنِّي خَوْفًا مِنَ الْإِلْزَامِ وَحَذَرًا مِنْ أَنِّي إِنْ أَقَرَرْتُ لَهُمَا بِطَوَاعِيَّتِهِمَا لِلْإِسْلَامِ احْتَجَّ بِأَنَّ بَدَأَ النِّفَاقِ وَنَشِوَهُ فِي الْقَلْبِ لَا يَكُونُ إِلَّا عِنْدَ هُبُوبِ رَوَائِحِ الْقَهْرِ وَالْغَلْبَةِ وَإِظْهَارِ الْبَأْسِ الشَّدِيدِ فِي حَمَلِ الْمَرْءِ عَلَى مَنْ لَيْسَ يَنْقَادُ لَهُ قَلْبُهُ نَحْوَ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحَدَّهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا

١. «البشر» - خ ل، وفي المصدر: «الشر». (هامش البحار).

٢. خطف يخطف خطفاً: استلبه بسرعة، يقال: هذا سيف يخطف الرأس: أي يفتطعه بسرعة، وفي المصدر «تخطم» (وقد طبع «تخطم» غلطاً)، وهو الأظهر. يقال: خطمه: ضرب أنفه. وخطمه بالخطام: جعله على أنفه. وخطم أنفه: ألزق به عاراً ظاهراً. ويُحتمل أن يقرأ «يخطم»، يقال: خطمه: كسره، وقيل خاص باليابس. (هامش البحار).

بِهِ مُشْرِكِينَ فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا<sup>١</sup>، وَإِنْ قُلْتُ: أَسَلِمَا كَرِهًا، كَانَ يَقْصِدُنِي بِالطَّعْنِ، إِذْ لَمْ يَكُنْ تَمَّ سُيُوفٌ مُنْتَضَاةٌ كَانَتْ تَرِيهِمُ [تُرِيهِمَا] الْبَأْسَ.

قَالَ سَعْدٌ: فَصَدَرْتُ عَنْهُ مُزَوَّرًا قَدْ انْتَفَخَتْ أَحْشَائِي مِنَ الْغَضَبِ وَتَقَطَّعَ كَيْدِي مِنَ الْكُرْبِ، وَكُنْتُ قَدْ اتَّخَذْتُ طُومَارًا وَأَثَبْتُ فِيهِ نَيْفًا وَأَرْبَعِينَ مَسْأَلَةً مِنْ صَعَابِ الْمَسَائِلِ لَمْ أَجِدْ لَهَا مُجِيبًا، عَلَيَّ أَنْ أَسْأَلَ فِيهَا خَيْرَ أَهْلِ بَلَدِي أَحْمَدَ بْنَ إِسْحَاقَ صَاحِبَ مَوْلَانَا أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام، فَارْتَحَلْتُ خَلْفَهُ وَقَدْ كَانَ خَرَجَ قَاصِدًا نَحْوَ مَوْلَانَا بِسُرٍّ مَنْ رَأَى، فَلَحِقْتُهُ فِي بَعْضِ الْمَنَاهِلِ، فَلَمَّا تَصَافَحْنَا قَالَ: لِيخَيْرٍ لِحَاقِكَ بِي! قُلْتُ: الشُّوقُ تَمَّ الْعَادَةُ فِي الْأَسْئَلَةِ، قَالَ: قَدْ تَكَافَأْنَا عَلَى هَذِهِ الْخُطَّةِ الْوَاحِدَةِ، فَقَدْ بَرِحَ بِي الْقَرْمُ<sup>٢</sup> إِلَى لِقَاءِ مَوْلَانَا أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام، وَأُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنِ مَعَاضِلِ فِي التَّأْوِيلِ وَمَشَاكِلِ فِي التَّنْزِيلِ، فَدُونَكهَا الصُّحْبَةَ الْمُبَارَكَةَ، فَإِنَّهَا تَقِفُ بِكَ عَلَى ضَفَّةِ بَحْرٍ<sup>٣</sup> لَا تَنْقُضِي عَجَائِثَهُ وَلَا تَفْنَى غَرَائِثَهُ، وَهُوَ إِمَامُنَا.

فَوَرَدْنَا سُرٍّ مَنْ رَأَى، فَانْتَهَيْنَا مِنْهَا إِلَى بَابِ سَيِّدِنَا عليه السلام، فَاسْتَأْذَنَّا، فَخَرَجَ إِلَيْنَا الْإِذْنَ بِالذُّخُولِ عَلَيْهِ، وَكَانَ عَلَيَّ عَاتِقِ أَحْمَدَ بْنَ إِسْحَاقَ جِرَابٌ قَدْ غَطَّاهُ بِكِسَاءٍ طَبْرِيٍّ فِيهِ سِتُونَ وَمِائَةٌ صِرَّةٍ مِنَ الدَّنَانِيرِ وَالدَّرَاهِمِ، عَلَيَّ كُلُّ صِرَّةٍ مِنْهَا خْتَمٌ صَاحِبِهَا. قَالَ سَعْدٌ: فَمَا شَبَّهْتُ مَوْلَانَا أَبَا مُحَمَّدٍ عليه السلام حِينَ غَشِينَا نُورَ وَجْهِهِ إِلَّا بِبَدْرِ قَدْ اسْتَوْفَى مِنْ لِيَالِيهِ أَرْبَعًا بَعْدَ عَشْرِ، وَعَلَيَّ فَخِذِهِ الْأَيْمَنِ غُلَامٌ يُنَاسِبُ الْمُشْتَرِي فِي الْخِلْقَةِ وَالْمَنْظَرِ، وَعَلَيَّ رَأْسِهِ فَرْقٌ<sup>٤</sup> بَيْنَ وَفَرْتَيْنِ، كَأَنَّهُ أَلْفٌ بَيْنَ وَارَيْنِ، وَبَيْنَ يَدَيِ مَوْلَانَا رُمَانَةٌ ذَهَبِيَّةٌ تَلْمَعُ بَدَائِعَ نُفُوشِهَا وَسَطَ غَرَائِبِ الْفُصُوصِ الْمُرَكَّبَةِ عَلَيْهَا، قَدْ كَانَ أَهْدَاهَا إِلَيْهِ بَعْضُ رُؤَسَاءِ أَهْلِ

١. المؤمن: ٨٤.

٢. القرم - بالتحريك - : شدة شهوة اللحم؛ والمراد هنا شدة الشوق.

٣. ضفة البحر: ساحله.

٤. قال الفيروزآبادي: «الفرق: الطريق في شعر الرأس، والمفرق كمقعد ومجلس وسط الرأس، وهو الذي يفرق فيه الشعر.

البصرة، وبِيَدِهِ قَلَمٌ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَسْطُرَ بِهِ عَلَى الْبَيَاضِ قَبَضَ الْغُلَامَ عَلَى أَصَابِعِهِ، فَكَانَ مَوْلَانَا عليه السلام يُدْحِرُجُ الرُّمَانَةَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَيَشْغَلُهُ بِرَدِّهَا لِنَلَّا يَصَدَّهُ عَنْ كِتَابَةِ مَا أَرَادَ، فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ فَأَلْطَفَ فِي الْجَوَابِ، وَأَوْمَأَ إِلَيْنَا بِالْجُلُوسِ، فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ كِتَابَةِ الْبَيَاضِ الَّذِي كَانَ بِيَدِهِ، أَخْرَجَ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ جِرَابَهُ مِنْ طَيِّ كِسَائِهِ فَوَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَنَظَرَ الْهَادِي عليه السلام إِلَى الْغُلَامِ وَقَالَ لَهُ: يَا بَنِيءُ فُضَّ الْخَاتَمَ عَنْ هَدَايَا شَيْعَتِكَ وَمَوَالِيكَ، فَقَالَ: يَا مَوْلَايَ، أَيْجُوزُ أَنْ أُمَدَّ يَدًا طَاهِرَةً إِلَى هَدَايَا نَجِسَةٍ وَأَمْوَالٍ رَجِسَةٍ قَدْ شِيبَ أَحْلَاهَا بِأَحْرَمِهَا؟ فَقَالَ مَوْلَايَ عليه السلام: يَا ابْنَ إِسْحَاقَ، اسْتَخْرِجْ مَا فِي الْجِرَابِ لِيُمَيِّزَ مَا بَيْنَ الْأَحْلَى وَالْأَحْرَمِ مِنْهُ.

فَأَوَّلُ صَرَّةٍ بَدَأَ أَحْمَدُ بِإِخْرَاجِهَا فَقَالَ الْغُلَامُ: هَذِهِ لِفُلَانِ بْنِ فُلَانٍ مِنْ مَحَلَّةٍ كَذَا بِقُومٍ تَشْتَمِلُ عَلَى اثْنَيْنِ وَسِتِّينَ دِينَارًا، فِيهَا مِنْ ثَمَنِ حُجَيْرَةٍ بَاعَهَا صَاحِبُهَا وَكَانَتْ إِرْثًا لَهُ مِنْ أَخِيهِ خَمْسَةَ وَأَرْبَعُونَ دِينَارًا وَمِنْ اثْمَانِ تِسْعَةِ أَتْوَابٍ أَرْبَعَةَ عَشَرَ دِينَارًا، وَفِيهَا مِنْ أُجْرَةِ حَوَانِيَتٍ ثَلَاثَةَ دَنَانِيرٍ، فَقَالَ مَوْلَانَا عليه السلام: صَدَقْتَ يَا بَنِيءُ، ذُلُّ الرَّجُلِ عَلَى الْحَرَامِ مِنْهَا، فَقَالَ: فَتَشَّ عَنْ دِينَارٍ رَازِي السَّكَّةِ تَارِيخُهُ سَنَةٌ كَذَا قَدْ انْطَمَسَ مِنْ نِصْفِ إِحْدَى صَفْحَتَيْهِ نَقْشُهُ، وَقُرْأَةُ أَمْلِيَّةٍ وَزَنُهَا رُبْعُ دِينَارٍ، وَالْعِلَّةُ فِي تَحْرِيمِهَا أَنَّ صَاحِبَ هَذِهِ الْجُمْلَةِ وَزَنَ فِي شَهْرِ كَذَا مِنْ سَنَةِ كَذَا عَلَى حَائِكٍ مِنْ جِيرَانِهِ مِنَ الْغَزْلِ مَنَّا وَرُبْعَ مَنْ، فَآتَتْ عَلَى ذَلِكَ مُدَّةٌ قَيَّضَ فِي انْتِهَائِهَا لِذَلِكَ الْغَزْلِ سَارِقًا فَأَخْبَرَ بِهِ الْحَائِكُ صَاحِبَهُ فَكَذَّبَهُ وَاسْتَرَدَّ مِنْهُ بَدَلُ ذَلِكَ مَنَّا وَنِصْفَ مَنْ غَزَلًا أَدَقَّ مِمَّا كَانَ دَفَعَهُ إِلَيْهِ، وَاتَّخَذَ مِنْ ذَلِكَ ثَوْبًا كَانَ هَذَا الدِّينَارُ مَعَ الْقُرْأَةِ ثَمَنُهُ. فَلَمَّا فَتَحَ رَأْسَ الصُّرَّةِ صَادَفَ رُقْعَةً فِي وَسْطِ الدَّنَانِيرِ بِاسْمِ مَنْ أَخْبَرَ عَنْهُ وَبِمِقْدَارِهَا عَلَى حَسَبِ مَا قَالَ، وَاسْتَخْرِجَ الدِّينَارَ وَالْقُرْأَةَ بِتِلْكَ الْعَلَامَةِ.

ثُمَّ أَخْرَجَ صَرَّةً أُخْرَى، فَقَالَ الْغُلَامُ عليه السلام: هَذِهِ لِفُلَانِ بْنِ فُلَانٍ مِنْ مَحَلَّةٍ كَذَا بِقُومٍ، تَشْتَمِلُ عَلَى خَمْسِينَ دِينَارًا، لَا يَحِلُّ لَنَا مَسُّهَا، قَالَ: وَكَيْفَ ذَلِكَ؟ قَالَ: لِأَنَّهَا مِنْ ثَمَنِ حِنْطَةٍ

١. قبض انتهاءها: أي هيأ انتهاء تلك المدّة سارقاً لذلك الغزل، والإسناد مجازي.

حَافٍ صَاحِبُهَا عَلَى أَكَّارِهِ فِي الْمُقَاسَمَةِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ قَبَضَ حِصَّتَهُ مِنْهَا بِكَيْلٍ وَافٍ، وَكَأَلْ مَا خَصَّ الْأَكَّارَ بِكَيْلٍ بِخَسٍ. فَقَالَ مَوْلَانَا عليه السلام: صَدَقْتَ يَا بَنِيَّ، ثُمَّ قَالَ: يَا ابْنَ إِسْحَاقَ احْمِلْهَا بِأَجْمَعِهَا لِتُرَدَّهَا أَوْ تُوصِي بِرَدِّهَا عَلَى أَرْبَابِهَا، فَلَا حَاجَةَ لَنَا فِي شَيْءٍ مِنْهَا، وَاتَّيْنَا بِثَوْبِ الْعَجُوزِ. قَالَ أَحْمَدُ: وَكَانَ ذَلِكَ الثَّوْبُ فِي حَقِيبَةٍ لِي فَنَسِيتُهُ، فَلَمَّا انصَرَفَ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ لِيَأْتِيَهُ بِالثَّوْبِ، نَظَرَ إِلَيَّ مَوْلَانَا أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام، فَقَالَ: مَا جَاءَ بِكَ يَا سَعْدُ؟ فَقُلْتُ: شَوَّقَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ إِلَى لِقَاءِ مَوْلَانَا، قَالَ: فَالْمَسَائِلُ الَّتِي أَرَدْتَ أَنْ تَسْأَلَ عَنْهَا؟ قُلْتُ: عَلَى حَالِهَا يَا مَوْلَايَ، قَالَ: فَسَلْ قُرَّةَ عَيْنِي - وَأَوْمَأَ إِلَى الْغُلَامِ - عَمَّا بَدَأَ لَكَ مِنْهَا، فَقُلْتُ لَهُ: مَوْلَانَا وَابْنُ مَوْلَانَا، إِنَّا رُؤِينَا عَنْكُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله جَعَلَ طَلَّاقَ نِسَائِهِ بِيَدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، حَتَّى أَرْسَلَ يَوْمَ الْجَمَلِ إِلَى عَائِشَةَ أَنَّكَ قَدْ أَرْهَجْتَ<sup>١</sup> عَلَى الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ بِفِتْنَتِكَ، وَأُورِدْتَ بَيْنَكَ حِيَاضَ الْهَالِكِ بِجَهْلِكَ، فَإِنْ كَفَفْتَ عَنِّي غَرْبَكَ وَإِلَّا طَلَّقْتُكَ، وَنِسَاءَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَدْ كَانَ طَلَّقَهُنَّ وَفَاتَهُ، قَالَ: مَا الطَّلَاقُ؟ قُلْتُ تَخْلِيَةُ السَّبِيلِ، قَالَ: وَإِذَا كَانَ وَفَاءُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَدْ خَلَى لَهُنَّ السَّبِيلَ، فَلِمَ لَا يَحِلُّ لَهُنَّ الْأَزْوَاجُ؟ قُلْتُ: لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حَرَّمَ الْأَزْوَاجَ عَلَيْهِنَّ، قَالَ: وَكَيْفَ وَقَدْ خَلَى الْمَوْتُ سَبِيلَهُنَّ؟ قُلْتُ: فَأَخْبِرْنِي يَا ابْنَ مَوْلَايَ عَنْ مَعْنَى الطَّلَاقِ الَّذِي فَوَّضَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله حُكْمَهُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَظَّمَ شَانَ نِسَاءِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فَخَصَّهِنَّ بِشَرَفِ الْأُمَّهَاتِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: «يَا أَبَا الْحَسَنِ، إِنَّ هَذَا الشَّرْفَ بَاقٍ لَهُنَّ مَا دُمْنَ لِلَّهِ عَلَى الطَّاعَةِ، فَأَيُّهُنَّ عَصَتْ اللَّهَ بَعْدِي بِالْخُرُوجِ عَلَيْكَ، فَأَطْلِقْ لَهَا فِي الْأَزْوَاجِ وَأَسْقِطْهَا مِنْ شَرَفِ أُمَمَةِ الْمُؤْمِنِينَ».

قُلْتُ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْفَاحِشَةِ الْمُبَيَّنَةِ الَّتِي إِذَا أَتَتِ الْمَرْأَةَ بِهَا فِي أَيَّامِ عِدَّتِهَا حَلَّ لِلزَّوْجِ أَنْ يُخْرِجَهَا مِنْ بَيْتِهِ، قَالَ: الْفَاحِشَةُ الْمُبَيَّنَةُ هِيَ السَّحْقُ دُونَ الرِّئْيِ، فَإِنَّ الْمَرْأَةَ إِذَا زَنَتْ وَأُقِيمَ عَلَيْهَا الْحَدُّ لَيْسَ لِمَنْ أَرَادَهَا أَنْ يَمْتَنِعَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنَ التَّزْوِيجِ بِهَا لِأَجْلِ الْحَدِّ،

١. الحقيبة: ما يجعل في مؤخر القُنب أو السرج من الخرج، ويقال لها بالفارسية: الهكبة.

٢. الإرهاج: إثارة الغبار.



وَإِذَا سَحَقَتْ وَجَبَ عَلَيْهَا الرَّجْمُ، وَالرَّجْمُ خِزْيٌ، وَمَنْ قَدَّ أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِرَجْمِهِ فَقَدْ أَخْزَاهُ، وَمَنْ أَخْزَاهُ فَقَدْ أَبْعَدَهُ، وَمَنْ أَبْعَدَهُ فَلَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَقْرِبَهُ.

قُلْتُ: فَأَخْبِرْنِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ عَنِ أَمْرِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِنَبِيِّهِ مُوسَى: **«عَلَيْكَ نَعْلِكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى»**<sup>١</sup>، فَإِنَّ فُقَهَاءَ الْفَرِيقَيْنِ يَزْعُمُونَ أَنَّهَا كَانَتْ مِنْ إِهَابِ الْمَيْتَةِ، فَقَالَ **«عَلَيْكَ»** مَنْ قَالَ ذَلِكَ فَقَدْ افْتَرَى عَلَى مُوسَى وَاسْتَجْهَلَهُ فِي نُبُوتِهِ؛ لِأَنَّهُ مَا خَلَا الْأَمْرَ فِيهَا مِنْ خَطْبَيْنِ، إِمَّا أَنْ تَكُونَ صَلَاةَ مُوسَى فِيهَا جَائِزَةً أَوْ غَيْرَ جَائِزَةٍ، فَإِنْ كَانَتْ صَلَاتُهُ جَائِزَةً جَازَ لَهُ لُبْسُهُمَا فِي تِلْكَ الْبُقْعَةِ إِذْ لَمْ تَكُنْ مُقَدَّسَةً، وَإِنْ كَانَتْ مُقَدَّسَةً مُطَهَّرَةً فَلَيْسَ بِأَقْدَسَ وَأَطْهَرَ مِنَ الصَّلَاةِ، وَإِنْ كَانَتْ صَلَاتُهُ غَيْرَ جَائِزَةٍ فِيهِمَا فَقَدْ أَوْجَبَ عَلَى مُوسَى **«عَلَيْكَ»** أَنَّهُ لَمْ يَعْرِفِ الْحَلَالَ مِنَ الْحَرَامِ، وَعَلِمَ [لَمْ يَعْلَمْ] مَا جَازَ فِيهِ الصَّلَاةُ وَمَا لَمْ تَجُزْ، وَهَذَا كُفْرٌ. قُلْتُ: فَأَخْبِرْنِي يَا مَوْلَايَ عَنِ التَّأْوِيلِ فِيهِمَا، قَالَ: إِنَّ مُوسَى **«عَلَيْكَ»** نَاجَى رَبَّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ، فَقَالَ: يَا رَبِّ، إِنِّي قَدْ أَخْلَصْتُ لَكَ الْمَحَبَّةَ مِنِّي وَعَسَلْتُ قَلْبِي عَمَّنْ سِوَاكَ، وَكَانَ شَدِيدَ الْحُبِّ لِأَهْلِهِ، فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: **«عَلَيْكَ نَعْلِكَ»**؛ أَيِ انْزِعْ حُبَّ أَهْلِكَ مِنْ قَلْبِكَ إِنْ كَانَتْ مَحَبَّتُكَ لِي خَالِصَةً وَقَلْبُكَ مِنَ الْمَيْلِ إِلَى مَنْ سِوَايَ مَغْسُولًا.

قُلْتُ: فَأَخْبِرْنِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ عَنِ تَأْوِيلِ كَهَيْعِصَ، قَالَ: هَذِهِ الْحُرُوفُ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ أَطَّلَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا عَبْدَهُ زَكَرِيَّا **«عَلَيْكَ»**، ثُمَّ قَصَّهَا عَلَى مُحَمَّدٍ **«عَلَيْكَ»**، وَذَلِكَ أَنْ زَكَرِيَّا **«عَلَيْكَ»** سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يُعَلِّمَهُ أَسْمَاءَ الْخَمْسَةِ، فَأَهْبَطَ عَلَيْهِ جِبْرِيْلُ **«عَلَيْكَ»** فَعَلَّمَهُ إِيَّاهَا، فَكَانَ زَكَرِيَّا إِذَا ذَكَرَ مُحَمَّدًا وَعَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ، سُرِّيَ عَنْهُ هَمُّهُ وَانْجَلَى كَرْبُهُ، وَإِذَا ذَكَرَ اسْمَ الْحُسَيْنِ خَنَقَتْهُ الْعَبْرَةُ وَوَقَعَتْ عَلَيْهِ الْبُهْرَةُ<sup>٢</sup>، فَقَالَ ذَاتَ يَوْمٍ: إِلَهِي، مَا بَالِي إِذَا ذَكَرْتُ أَرْبَعًا مِنْهُمْ تَسَلَّيْتُ بِأَسْمَائِهِمْ مِنْ هُمُومِي، وَإِذَا ذَكَرْتُ الْحُسَيْنَ تَدَمَّعَ عَيْنِي وَتَشَوَّرَ زَفَرْتِي؟ فَأَنْبَأَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَنِ قِصَّتِهِ، وَقَالَ: كَهَيْعِصَ؛ فَالْكَافُ اسْمُ كَرِبَلَاءَ،

١. طه: ١٢.

٢. البُهر: تتابع النفس وانقطاعه، كما يحصل بعد الإعياء والعدو والشديد. (هامش البحار).

وَالهَاءُ هَالِكُ العِتْرَةِ، وَاليَاءُ يَزِيدُ وَهُوَ ظَالِمُ الحُسَيْنِ، وَالعينُ عَطُشُهُ، وَالصَّادُ صَبْرُهُ، فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يُفَارِقِ مَسْجِدَهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، وَمَنَعَ فِيهَا النَّاسَ مِنَ الدُّخُولِ عَلَيْهِ، وَأَقْبَلَ عَلَى البُكَاءِ وَالنَّحِيبِ، وَكَانَتْ نُدْبَتُهُ: إِلَهِي أَتَفَجَّعُ خَيْرَ خَلْقِكَ بِوَلَدِهِ؟ أُنزِلْ بِلَوَى هَذِهِ الرِّزِيَّةِ بِفِتْنَائِهِ؟ إِلَهِي أَتَلْبَسُ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ تِيَابِ هَذِهِ المُصِيبَةِ؟ إِلَهِي أَتُحِلُّ كُرْبَةَ هَذِهِ الفَجِيعةِ بِسَاحَتَيْهِمَا؟ ثُمَّ كَانَ يَقُولُ: إِلَهِي ارزُقْنِي وَلَدًا تَقْرُبُ بِهِ عَيْنِي عَلَى الكِبَرِ، وَاجْعَلْهُ وَارِثًا وَصِيًّا، وَاجْعَلْ مَحَلَّهُ مَحَلَّ الحُسَيْنِ، فَإِذَا رَزَقْتَنِيهِ فَافْتِنِي بِحُبِّهِ ثُمَّ أَفْجِعْنِي بِهِ كَمَا تُفْجِعُ مُحَمَّدًا حَبِيبَكَ بِوَلَدِهِ، فَرَزَقَهُ اللهُ يَحْيَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَفَجَّعَهُ بِهِ، وَكَانَ حَمَلُ يَحْيَى سِتَّةَ أَشْهُرٍ وَحَمَلُ الحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَذَلِكَ، وَلَهُ قِصَّةٌ طَوِيلَةٌ.

قُلْتُ: فَأَخْبِرْنِي يَا مَوْلَايَ عَنِ العِلَّةِ الَّتِي تَمْنَعُ القَوْمَ مِنَ اخْتِيَارِ إِمَامٍ لِأَنْفُسِهِمْ، قَالَ: مُصْلِحٌ أَوْ مُفْسِدٌ؟ قُلْتُ: مُصْلِحٌ، قَالَ: فَهَلْ يَجُوزُ أَنْ تَفْعَ خَيْرَتُهُمْ عَلَى المُفْسِدِ بَعْدَ أَنْ لَا يَعْلَمُ أَحَدٌ بِمَا يَخْطُرُ بِبَالِ غَيْرِهِ مِنْ صَلاَحٍ أَوْ فَسَادٍ؟ قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: فَهِيَ العِلَّةُ أوردَها لَكَ بِبرهانٍ يَتَّقُ بِهِ عَقْلُكَ، أَخْبِرْنِي عَنِ الرُّسُلِ الَّذِينَ اصْطَفَاهُمُ اللهُ وَأَنْزَلَ الكُتُبَ عَلَيْهِمْ وَأَيَّدَهُمُ بِالوحيِ وَالعِصْمَةِ إِذْ هُمْ أَعْلَامُ الأُمَّمِ وَأَهْدَى إِلَى الإِخْتِيَارِ مِنْهُمْ مِثْلُ مُوسَى وَعِيسَى، هَلْ يَجُوزُ مَعَ وَفُورِ عَقْلِهِمَا وَكَمَالِ عِلْمِهِمَا إِذَا هَمَّا بِالِاخْتِيَارِ أَنْ تَفْعَ خَيْرَتُهُمَا عَلَى المُنَافِقِ وَهُمَا يَظُنَّانِ أَنَّهُ مُؤْمِنٌ؟ قُلْتُ: لَا، فَقَالَ: هَذَا مُوسَى كَلِيمُ اللهِ مَعَ وَفُورِ عَقْلِهِ وَكَمَالِ عِلْمِهِ وَنُزُولِ الوحيِ عَلَيْهِ اخْتَارَ مِنْ أَعْيَانِ قَوْمِهِ وَوُجُوهِ عَسْكَرِهِ لِمِيقَاتِ رَبِّهِ سَبْعِينَ رَجُلًا مِمَّنْ لَا يَشُكُّ فِي إِيْمَانِهِمْ وَإِخْلَاصِهِمْ، فَوَقَعَتْ خَيْرَتُهُ عَلَى المُنَافِقِينَ؟ قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا﴾، إِلَى قَوْلِهِ: ﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللهُ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ﴾<sup>١</sup>، فَلَمَّا وَجَدْنَا اخْتِيَارَ مَنْ قَدِ اصْطَفَاهُ اللهُ لِلنُّبُوَّةِ وَاقِعًا عَلَى الأَفْسَدِ دُونَ الأَصْلِحِ وَهُوَ يَظُنُّ أَنَّهُ الأَصْلِحُ دُونَ الأَفْسَدِ، عَلِمْنَا أَنَّ لَاحْتِيَارِ إِلَّا لِمَنْ يَعْلَمُ مَا تُخْفِي الصُّدُورُ وَتُكِنُّ الضَّمَائِرُ وَيَتَصَرَّفُ عَلَيْهِ السَّرَائِرُ، وَأَنَّ لَاحْتِيَارِ المُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ بَعْدَ وَفُوعِ

خَيْرَةَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَى ذَوِي الْفَسَادِ لَمَّا أَرَادُوا أَهْلَ الصَّلَاحِ.  
ثُمَّ قَالَ مَوْلَانَا (ع): يَا سَعْدُ، وَحِينَ ادَّعَى خَصْمُكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ص) مَا أَخْرَجَ مَعَ نَفْسِهِ  
مُخْتَارَ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِلَى الْغَارِ إِلَّا عِلْمًا مِنْهُ أَنَّ الْخِلَافَةَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنَّهُ هُوَ الْمُقَلَّدُ أُمُورَ  
التَّأْوِيلِ وَالْمُلْقَى إِلَيْهِ أَرْمَةُ الْأُمَّةِ الْمُعْسُولِ عَلَيْهِ فِي لَمِّ الشَّعَثِ وَسَدِّ الْخَلَلِ وَإِقَامَةِ  
الْحُدُودِ وَتَسْرِيْبِ الْجُيُوشِ لِفَتْحِ بِلَادِ الْكُفْرِ، فَكَمَا أَشْفَقَ عَلَى نُبُوتِهِ أَشْفَقَ عَلَى  
خِلَافَتِهِ، إِذْ لَمْ يَكُنْ مِنْ حُكْمِ الْإِسْتِتَارِ وَالتَّوَارِي أَنْ يَرُومَ الْهَارِبُ مِنَ الْبَشْرِ مُسَاعِدَةً  
مِنْ غَيْرِهِ إِلَى مَكَانٍ يَسْتَخْفِي فِيهِ، وَإِنَّمَا أَبَاتَ عَلِيًّا عَلَى فِرَاشِهِ لِمَا لَمْ يَكُنْ يَكْتَرِثُ لَهُ  
وَلَا يَحْفَلُ بِهِ، وَلَا سِتْقَالَهُ إِيَّاهُ وَعِلْمِهِ بِأَنَّهُ إِنْ قُتِلَ لَمْ يَتَعَدَّرْ عَلَيْهِ نَصَبُ غَيْرِهِ مَكَانَهُ  
لِلْخُطُوبِ الَّتِي كَانَ يَصْلُحُ لَهَا، فَهَلَّا نَقَضَتْ عَلَيْهِ دَعْوَاهُ بِقَوْلِكَ: أَلَيْسَ قَالَ رَسُولُ  
اللَّهِ (ص): «الْخِلَافَةُ بَعْدِي ثَلَاثُونَ سَنَةً»، فَجَعَلَ هَذِهِ مَوْقُوفَةً عَلَى أَعْمَارِ الْأَرْبَعَةِ الَّذِينَ  
هُمُ الْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ فِي مَذْهَبِكُمْ، وَكَانَ لَا يَجِدُ بُدًّا مِنْ قَوْلِهِ لَكَ: بَلَى، فَكُنْتَ تَقُولُ لَهُ  
حِينَئِذٍ: أَلَيْسَ كَمَا عَلِمَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) أَنَّ الْخِلَافَةَ بَعْدَهُ لِأَبِي بَكْرٍ عَلِمَ أَنَّهَا مِنْ بَعْدِ أَبِي  
بَكْرٍ لِعُمَرَ وَمِنْ بَعْدِ عُمَرَ لِعُثْمَانَ وَمِنْ بَعْدِ عُثْمَانَ لِعَلِيٍّ؟ فَكَانَ أَيْضًا لَا يَجِدُ بُدًّا مِنْ قَوْلِهِ  
لَكَ: نَعَمْ، ثُمَّ كُنْتَ تَقُولُ لَهُ: فَكَانَ الْوَاجِبَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (ص) أَنْ يُخْرِجَهُمْ جَمِيعًا  
عَلَى التَّرْتِيبِ إِلَى الْغَارِ وَيُشْفِقَ عَلَيْهِمْ كَمَا أَشْفَقَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَلَا يَسْتَخِفُّ بِقَدْرِ  
هُؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ بِتَرْكِهِ إِيَّاهُمْ وَتَخْصِيصِهِ أَبَا بَكْرٍ بِإِخْرَاجِهِ مَعَ نَفْسِهِ دُونَهُمْ.  
وَلَمَّا قَالَ: أَخْبِرْنِي عَنِ الصَّدِيقِ وَالْفَارُوقِ، أَسْلَمًا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا، لِمَ لَمْ تَقُلْ لَهُ: بَل  
أَسْلَمًا طَمَعًا؛ لِأَنَّهُمَا كَانَا يُجَالِسَانِ الْيَهُودَ وَيَسْتَخْبِرَانِهِمْ عَمَّا كَانُوا يَجِدُونَ فِي التَّوْرَةِ  
وَسَائِرِ الْكُتُبِ الْمُتَقَدِّمَةِ النَّاطِقَةَ بِالْمَلَأْحِمِ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ مِنْ قِصَّةِ مُحَمَّدٍ (ص) وَمِنْ  
عَوَاقِبِ أَمْرِهِ، فَكَانَتْ الْيَهُودُ تَذْكُرُ أَنَّ مُحَمَّدًا (ص) يُسَلِّطُ عَلَى الْعَرَبِ كَمَا كَانَ  
بُخْتَنَصْرُ سُلْطَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَلَا بُدَّ لَهُ مِنَ الظَّفَرِ بِالْعَرَبِ كَمَا ظَفَرَ بُخْتَنَصْرُ

١. في نسخة المصدر: «من الشر» كما سبق. (هامش البحار).

بِبَنِي إِسْرَائِيلَ، غَيْرَ أَنَّهُ كَاذِبٌ فِي دَعْوَاهُ؛ فَأَتِيَا مُحَمَّدًا فَسَاعَدَاهُ عَلَى [قَوْلٍ] شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَبَايَعَاهُ طَمَعًا فِي أَنْ يَتَالَ كُلُّ مِنْهُمَا مِنْ جِهَتِهِ وَإِلَاةَ بَلَدٍ إِذَا اسْتَقَامَتْ أُمُورُهُ وَاسْتَتَبَّتْ أَحْوَالُهُ، فَلَمَّا أَيْسَا مِنْ ذَلِكَ تَلَثَّمَا وَصَعِدَا الْعَقَبَةَ مَعَ أُمَّتَاهُمَا مِنَ الْمُتَافِقِينَ عَلَى أَنْ يَقْتُلُوهُ، فَدَفَعَ اللَّهُ كَيْدَهُمْ وَرَدَّهُمْ بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَتَأَلُوا خَيْرًا، كَمَا أَتَى طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَبَايَعَاهُ وَطَمَعَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَنْ يَتَالَ مِنْ جِهَتِهِ وَإِلَاةَ بَلَدٍ، فَلَمَّا أَيْسَا نَكَّتَا بَيْعَتَهُ وَخَرَجَا عَلَيْهِ، فَصَرَخَ اللَّهُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَصْرَعًا أَشْبَاهَهُمَا مِنَ النَّاكِثِينَ.

قَالَ سَعْدٌ: ثُمَّ قَامَ مَوْلَانَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى الصَّلَاةِ مَعَ الْغُلَامِ، فَانصَرَفَتْ عَنْهُمَا وَطَلَبْتُ أَثَرَ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ، فَاسْتَقْبَلَنِي بِأَكْبِيَا، فَقُلْتُ: مَا أَبْطَاكَ وَأَبْكَاكَ؟ قَالَ: قَدْ فَقَدْتُ الثَّوبَ الَّذِي سَأَلَنِي مَوْلَايَ إِحْضَارَهُ، فَقُلْتُ: لَا عَلَيْكَ فَأَخْبِرْهُ. فَدَخَلَ عَلَيْهِ وَانصَرَفَ مِنْ عِنْدِهِ مُتَبَسِّمًا وَهُوَ يُصَلِّي عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، فَقُلْتُ: مَا الْخَبْرُ؟ قَالَ: وَجَدْتُ الثَّوبَ مَبْسُوطًا تَحْتَ قَدَمِي مَوْلَانَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُصَلِّي عَلَيْهِ.

قَالَ سَعْدٌ: فَحَمِدْنَا اللَّهَ جَلَّ ذِكْرُهُ عَلَى ذَلِكَ. وَجَعَلْنَا نَخْتَلِفُ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى مَنْزِلِ مَوْلَانَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَيَّامًا فَلَا تَرَى الْغُلَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الْوُدَاعِ دَخَلْتُ أَنَا وَأَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ وَكَهْلَانُ مِنْ أَرْضِنَا، وَاتَّصَبَ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ بَيْنَ يَدَيْهِ قَائِمًا وَقَالَ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، قَدْ دَنَتِ الرَّحْلَةُ وَاشْتَدَّتِ الْمِحْنَةُ، وَنَحْنُ نَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيَّ الْمُصْطَفَى جَدِّكَ وَعَلَيَّ الْمُرْتَضَى أَيْبِكَ وَعَلَيَّ سَيِّدَةَ النِّسَاءِ أُمَّكَ وَعَلَيَّ سَيِّدِي شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ عَمِّكَ وَأَيْبِكَ وَعَلَيَّ الْأَيْمَةَ الطَّاهِرِينَ مِنْ بَعْدِهِمَا آبَائِكَ، وَأَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْكَ وَعَلَيَّ وَلَدِكَ وَنَرَعُبُ إِلَى اللَّهِ أَنْ يُعَلِّيَ كَعْبَكَ وَيَكْبِتَ عَدُوَّكَ، وَلَا جَعَلَ اللَّهُ هَذَا آخِرَ عَهْدِنَا مِنْ لِقَائِكَ. قَالَ: فَلَمَّا قَالَ هَذِهِ الْكَلِمَةَ اسْتَعْبَرَ مَوْلَانَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَتَّى اسْتَهَلَّتْ دُمُوعُهُ وَتَقَاطَرَتْ عَبْرَاتُهُ، ثُمَّ قَالَ: يَا ابْنَ إِسْحَاقَ، لَا تَكْلَفْ فِي دُعَائِكَ شَطَطًا، فَإِنَّكَ مُلَاقٍ لِلَّهِ فِي صَدْرِكَ<sup>٢</sup>.

١. الشطط: التجاوز عن الحد.

٢. أي في رجوعك.

هَذَا فَخَرَّ أَحْمَدُ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ، فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ: سَأَلْتُكَ بِاللَّهِ وَبِحُرْمَةِ جَدِّكَ إِلَّا شَرَّفْتَنِي بِخِرْقَةٍ أَجْعَلُهَا كَفْنًا. فَأَدْخَلَ مَوْلَانَا عليه السلام يَدَهُ تَحْتَ الْبِسَاطِ فَأَخْرَجَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ دِرْهَمًا، فَقَالَ: خُذْهَا وَلَا تُتْفِقِ عَلَى نَفْسِكَ غَيْرَهَا، فَإِنَّكَ لَنْ تَعْدَمَ مَا سَأَلْتَ، وَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا.

قَالَ سَعْدٌ: فَلَمَّا صَرْنَا بَعْدَ مُنْصَرَفِنَا مِنْ حَضْرَةِ مَوْلَانَا عليه السلام مِنْ حُلْوَانَ عَلَى ثَلَاثَةِ فَرَاسِخٍ، حَمَّ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ وَصَارَتْ عَلَيْهِ عِلَّةٌ صَعْبَةٌ أَيْسَ مِنْ حَيَاتِهِ فِيهَا، فَلَمَّا وَرَدْنَا حُلْوَانَ وَنَزَلْنَا فِي بَعْضِ الْخَانَاتِ، دَعَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ بَرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَلَدِهِ كَانَ قَاطِنًا بِهَا، ثُمَّ قَالَ: تَفَرَّقُوا عَنِّي هَذِهِ اللَّيْلَةَ وَاتْرُكُونِي وَحْدِي. فَانْصَرَفْنَا عَنْهُ وَرَجَعَ كُلُّ وَاحِدٍ مِّنَّا إِلَى مَرْقَدِهِ. قَالَ سَعْدٌ: فَلَمَّا حَانَ أَنْ يَنْكَشِفَ اللَّيْلُ عَنِ الصُّبْحِ، أَصَابْتَنِي فِكْرَةٌ، فَفَتَحْتُ عَيْنِي فَإِذَا أَنَا بِكَافُورِ الْخَادِمِ خَادِمِ مَوْلَانَا أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام وَهُوَ يَقُولُ: أَحْسَنَ اللَّهُ بِالْخَيْرِ عَزَاكُم وَجَبَرَ بِالْمَحْبُوبِ رَزِيَّتِكُمْ، قَدْ فَرَعْنَا مِنْ غُسْلِ صَاحِبِكُمْ وَتَكْفِينِهِ، فَقُومُوا لِدَفْنِهِ فَإِنَّهُ مِنْ أَكْرَمِكُمْ مَحَلًّا عِنْدَ سَيِّدِكُمْ. ثُمَّ غَابَ عَنَّا عَيْنِنَا، فَاجْتَمَعْنَا عَلَى رَأْسِهِ بِالْبُكَاءِ وَالْعَوِيلِ حَتَّى قَضَيْنَا حَقَّهُ وَفَرَعْنَا مِنْ أَمْرِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ.<sup>١</sup>

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٥٤، دلائل الإمامة: ج ١ ص ٥٠٦ بسند آخر: «وَأَخْبَرَنِي أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ الْبَاقِي بْنِ يَزْدَادَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْزَازِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الشَّعَلِيُّ: قِرَاءَةٌ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ مُسْتَهْلٌ رَجَبٍ سَنَةَ سَبْعِينَ وَثَلَاثِينَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّازُ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي حَلْفِ الثَّمَمِيِّ، الْاِحْتِجَاجُ: ج ٢ ص ٤٦١ (باختصار في المطالب)، عنها بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٧٨.

قال المجلسي رحمته الله: «قال النجاشي بعد توثيق سعد والحكم بجلالته، لقي مولانا أبا محمد عليه السلام، ورأيت بعض أصحابنا يضعفون لقاءه لأبي محمد عليه السلام ويقولون: هذه حكاية موضوعة عليه. أقول: الصدوق أعرف بصدق الأخبار والوثوق عليها من ذلك البعض الذي لا يعرف حاله، ورد الأخبار التي تشهد متونها بصحتها بمحض الظن والوهم، مع إدراك سعد زمانه وإمكان ملاقاته له عليه السلام، إذ كانت وفاته بعد وفاته عليه السلام بأربعين سنة تقريباً، ليس إلا للإزراء بالأخبار وعدم الوثوق بالأخبار والتقصير في معرفة شأن الأئمة الأطهار، إذ وجدنا أن الأخبار المشتملة على المعجزات الغريبة إذا وصل إليهم، فهم إما يقدحون فيها أو في راويها، بل ليس جرم أكثر المقدوحين من أصحاب الرجال إلا نقل مثل تلك الأخبار».

أقول: ونعم ما قاله رحمته الله، تعرف صدقه إذا راجعت الأخبار في مقاماتهم وأحوالاتهم ومعجزاتهم، يرمي روايته كثيراً بالغلو أو القدح فيهم، ولكن صارت تلك الأمور بحمد الله وعنايات حججه من بديهيات اعتقادات الشيعة التي ←

٤. الغيبة للطوسي: أحمد بن علي الرازي، عن محمد بن علي بن عبيد الله بن محمد بن جابان الدهقان، عن أبي سليمان داود بن غسان البحراني، قال: قرأت على أبي سهل إسماعيل بن علي النوبختي قال: ... دخلت على أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام في المَرَضَةِ الَّتِي مَاتَ فِيهَا وَأَنَا عِنْدَهُ، إِذْ قَالَ لِخَادِمِهِ عَقِيدٍ، وَكَانَ الْخَادِمُ أَسْوَدَ نُوبِيًّا قَدْ خَدَمَ مِنْ قَبْلِهِ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ وَهُوَ رَبِّي الْحَسَنَ عليه السلام، فَقَالَ لَهُ: يَا عَقِيدُ أَغْلِي لِي مَاءً بِمُصْطَكِي، فَأَغْلِي لَهُ، ثُمَّ جَاءَتْ بِهِ صَقِيلُ الْجَارِيَةِ أُمُّ الْخَلْفِ عليه السلام، فَلَمَّا صَارَ الْقَدْحُ فِي يَدَيْهِ وَهَمَّ بِشْرِبِهِ، فَجَعَلَتْ يَدُهُ تَرْتَعِدُ حَتَّى ضَرَبَ الْقَدْحَ ثَنَائًا الْحَسَنِ، فَتَرَكَهُ مِنْ يَدِهِ وَقَالَ لِعَقِيدٍ: ادْخُلِ الْبَيْتَ، فَإِنَّكَ تَرَى صَبِيًّا سَاجِدًا فَاتَّبِعِي بِهِ.

قال أبو سهل: قال عقيد: فدخلت أتحرى، فإذا أنا بصبي ساجد رافع سببته نحو السماء، فسلمت عليه، فأوجز في صلاته، فقلت: إن سيدي يأمرك بالخروج إليه، إذ جاءت أمه صقيل فأخذت يده وأخرجته إلى أبيه الحسن عليه السلام، قال أبو سهل: فلما مثل الصبي بين يديه سلم، وإذا هو ذري اللون وفي شعر رأسه ققط مفلج الأسنان، فلما رآه الحسن بكى وقال: يا سيد أهل بيتي، اسقني الماء، فإني ذاهب إلى ربي. وأخذ الصبي القدح المغلي بالمصطكي بيده، ثم حرك شفتيه ثم سقاه، فلما شربه قال: هيئوني للصلاة، فطرح في حجره منديل فوضاه الصبي واحدة واحدة، ومسح على رأسه وقدميه، فقال له أبو محمد عليه السلام: أبشر يا بني، فأنت صاحب الزمان وأنت المهدي وأنت حجة الله على أرضه، وأنت ولدي ووصيي وأنا ولدك، وأنت محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، ولدك رسول الله، وأنت خاتم الأئمة الطاهرين، وبشرك رسول الله وسماك وكناك بذلك، عهد إلي أبي عن آباءك الطاهرين صلى الله على أهل البيت، ربنا إنه حميد مجيد. ومات الحسن بن علي من وقته صلوات الله عليهم أجمعين.<sup>١</sup>

لا يمكن إنكارها، حتى أن المخالفين يعرفونهم بذلك الاعتقاد.

١. الغيبة للطوسي: ص ٤٧١، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٦.



## الباب الثالث عشر: ما جرى عليه عليه السلام وعلى أهل بيته بعد شهادة أبيه

١. بحار الأنوار: عن أبي عمرو عثمان بن سعيد العمري، قال في حديث: فَإِنَّ الْأَمْرَ عِنْدَ السُّلْطَانِ أَنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ عليه السلام مَضَى وَلَمْ يُخَلَّفْ وَوَلَدًا، وَقَسَمَ مِيرَاثَهُ وَأَخَذَهُ مَنْ لَا حَقَّ لَهُ، وَصَبَرَ عَلَى ذَلِكَ، وَهُوَ ذَا عِيَالِهِ يَجُولُونَ وَلَيْسَ أَحَدٌ يَجْسُرُ أَنْ يَتَعَرَّفَ إِلَيْهِمْ أَوْ يُنِيلَهُمْ شَيْئًا....<sup>١</sup>
٢. كمال الدين: المعاذي، عن ابن عُقْدَةَ، عن أحمد بن موسى بن الفرات، عن عبد الواحد بن محمد، عن سفيان، عن عبد الله بن الزبير، عن عبد الله بن شريك، عن رجل من همدان، قال: سَمِعْتُ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا يَقُولُ: قَائِمٌ هَذِهِ الْأُمَّةِ هُوَ التَّاسِعُ مِنْ وُلْدِي، وَهُوَ صَاحِبُ الْغَيْبَةِ، وَهُوَ الَّذِي يُقَسَمُ مِيرَاثُهُ وَهُوَ حَيٌّ<sup>٢</sup>
٣. كمال الدين: محمد بن الحسين بن شاذويه، عن محمد الجُمَيْرِي، عن أبيه، عن محمد بن جعفر، عن أحمد بن إبراهيم، قال:.... إِلَى زَيْنَبَ سَتْرًا عَلَى عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، ثُمَّ قَالَتْ: إِنَّكُمْ قَوْمٌ أَصْحَابُ أَخْبَارٍ، أَمَا زُوِّيْتُمْ أَنَّ التَّاسِعَ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام يُقَسَمُ مِيرَاثُهُ وَهُوَ فِي الْحَيَاةِ.<sup>٣</sup>
٤. الغيبة للنعماني: علي بن أحمد عن عبيد الله بن موسى، عن محمد بن أحمد القلانسي، عن أيوب بن نوح عن صفوان، عن ابن بكير، عن زرارة، قال: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ لِلْقَائِمِ غَيْبَةً قَبْلَ أَنْ يَقُومَ، وَهُوَ الْمَطْلُوبُ تُرَاثُهُ....<sup>٤</sup>

١. بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٤٨.

٢. كمال الدين: ج ١ ص ١٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٣٣.

٣. كمال الدين: ج ٢ ص ٥٠٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٦٤.

٤. الغيبة للنعماني: ص ١٧٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٩٨ ح ٢٢.

٥. الكافي: علي بن محمد، عن أبي محمد الوجساني: أنه أخبره عمّن رآه عليه السلام: خَرَجَ مِنَ الدَّارِ قَبْلَ الحَادِثِ بِعَشْرَةِ أَيَّامٍ وَهُوَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهَا أَحَبُّ البِقَاعِ لَوْ لَا الطَّرْدُ. أَوْ كَلَامٌ نَحْوُ هَذَا.<sup>١</sup>

٦. الغيبة للطوسي: محمد بن يعقوب، عن أحمد بن النضر، عن القنبري من وُلِدَ قَبْرِ الكَبِيرِ مَوْلَى أَبِي الحَسَنِ الرِّضَاءِ عليه السلام، قال: ... بَعَثَ إِلَيْنَا الْمُعْتَضِدُ وَنَحْنُ ثَلَاثَةٌ نَفَرٍ، فَأَمَرْنَا أَنْ يَرْكَبَ كُلُّ وَاحِدٍ مِمَّا فَرَسًا وَيَجُتَبَ آخَرَ، وَنَخْرَجَ مُخَفَّفِينَ لَا يَكُونُ مَعَنَا قَلِيلٌ وَلَا كَثِيرٌ إِلَّا عَلَى السَّرِجِ مُصَلًّى. وَقَالَ لَنَا: الحَقُّوا بِسَامِرَةَ. وَوَصَفَ لَنَا مَحَلَّةً وَدَارًا، وَقَالَ: إِذَا أَتَيْتُمُوهَا تَجِدُوا عَلَى البَابِ خَادِمًا أَسْوَدَ، فَاكْبِسُوا الدَّارَ وَمَنْ رَأَيْتُمْ فِيهَا فَاتُونِي بِرَأْسِهِ.

فَوَافِينَا سَامِرَةَ، فَوَجَدْنَا الأَمْرَ كَمَا وَصَفَهُ وَفِي الدَّهْلِيْزِ خَادِمٌ أَسْوَدٌ وَفِي يَدِهِ تَكَّةٌ يَنْسِجُهَا، فَسَأَلْنَاهُ عَنِ الدَّارِ وَمَنْ فِيهَا، فَقَالَ: صَاحِبُهَا. فَوَاللَّهِ مَا التَفَّتْ إِلَيْنَا وَقَلَّ اكْتِرَائُهُ بِنَا، فَكَبَسْنَا الدَّارَ كَمَا أَمَرْنَا، فَوَجَدْنَا دَارًا سَرِيَّةً وَمُقَابِلَ الدَّارِ سِتْرٌ مَا نَظَرْتُ قَطُّ إِلَى أَنْبَلٍ مِنْهُ، كَأَنَّ الأَيْدِيَّ رُفِعَتْ عَنْهُ فِي ذَلِكَ الوَقْتِ، وَلَمْ يَكُنْ فِي الدَّارِ أَحَدٌ، فَرَفَعْنَا السِّتْرَ فَإِذَا بَيْتٌ كَبِيرٌ كَأَنَّ بَحْرًا فِيهِ، وَفِي أَقْصَى البَيْتِ حَصِيرٌ قَدْ عَلِمْنَا أَنَّهُ عَلَى المَاءِ، وَفَوْقَهُ رَجُلٌ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ هَيْئَةً قَائِمٌ يُصَلِّي، فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْنَا وَلَا إِلَى شَيْءٍ مِنْ أَسْبَابِنَا، فَسَبَقَ أَحْمَدُ بِنُ عَبْدِ اللَّهِ لِيَتَخَطَّى البَيْتَ، فَغَرِقَ فِي المَاءِ وَمَا زَالَ يَضْطَرِبُ حَتَّى مَدَدْتُ يَدِي إِلَيْهِ فَخَلَّصْتُهُ وَأَخْرَجْتُهُ، وَغَشِيَ عَلَيْهِ وَبَقِيَ سَاعَةً، وَعَادَ صَاحِبِي الثَّانِي إِلَى فِعْلِ ذَلِكَ الفِعْلِ فَنَالَ مِثْلَ ذَلِكَ، وَبَقِيَتْ مَبْهُوتًا، فَقُلْتُ لِصَاحِبِ البَيْتِ: المَعذِرَةُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَيْكَ، فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ كَيْفَ الخَبْرَ وَلَا إِلَى مَنْ أَجِيءُ، وَأَنَا تَائِبٌ إِلَى اللَّهِ.

فَمَا التَفَّتْ إِلَى شَيْءٍ مِمَّا قُلْنَا وَمَا انْفَتَلَ عَمَّا كَانَ فِيهِ، فَهَالِنَا ذَلِكَ وَانصَرَفْنَا عَنْهُ، وَقَدْ كَانَ المُعْتَضِدُ يَنْتَظِرُنَا وَقَدْ تَقَدَّمَ إِلَى الحُجَابِ إِذَا وَافِينَاهُ أَنْ نَدْخُلَ عَلَيْهِ فِي أَيِّ وَقْتٍ كَانَ،

١. في المصدر: «من أحبّ البقاع». (هامش البحار).

٢. الكافي: ج ١ ص ٣٣١، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٦٦.

قال المجلسي رحمته: «بيان: لعل المراد بالحادث وفاة أبي محمد عليه السلام، والضمير في أنها راجع إلى سامراء».

فَوَافِينَاهُ فِي بَعْضِ اللَّيْلِ، فَأَدْخَلْنَا عَلَيْهِ فَسَأَلْنَا عَنِ الْخَبْرِ، فَحَكَيْنَا لَهُ مَا رَأَيْنَا، فَقَالَ: وَيَحْكُمُ، لَقِيَكُمْ أَحَدٌ قَبْلِي وَجَرَى مِنْكُمْ إِلَى أَحَدٍ سَبَبٌ أَوْ قَوْلٌ؟ قُلْنَا: لَا، فَقَالَ: أَنَا نَفْسِي مِنْ جَدِّي - وَحَلَفَ بِأَشَدِّ أَيْمَانٍ لَهُ - أَنَّهُ رَجُلٌ إِنْ بَلَغَهُ هَذَا الْخَبْرُ لِيَضْرِبَنَّ أَعْنَاقَنَا. فَمَا جَسَرْنَا أَنْ نُحَدِّثَ بِهِ إِلَّا بَعْدَ مَوْتِهِ.<sup>١</sup>

٧. الخرائج والجرائح: عن رشيق صاحب المداري [المدارني]: ... ثُمَّ بَعَثُوا عَسْكَرًا أَكْثَرَ، فَلَمَّا دَخَلُوا الدَّارَ سَمِعُوا مِنَ السَّرْدَابِ قِرَاءَةَ الْقُرْآنِ، فَاجْتَمَعُوا عَلَى بَابِهِ وَحَفِظُوهُ حَتَّى لَا يَصْعَدَ وَلَا يَخْرُجَ، وَأَمِيرُهُمْ قَائِمٌ حَتَّى يُصَلِّيَ الْعَسْكَرُ كُلُّهُمْ، فَخَرَجَ مِنَ السُّكَّةِ الَّتِي عَلَى بَابِ السَّرْدَابِ وَمَرَّ عَلَيْهِمْ، فَلَمَّا غَابَ قَالَ الْأَمِيرُ: انزِلُوا عَلَيْهِ، فَقَالُوا: أَلَيْسَ هُوَ مَرَّ عَلَيْكَ؟ فَقَالَ: مَا رَأَيْتُ! قَالَ: وَلِمَ تَرَكْتُمُوهُ؟ قَالُوا: إِنَّا حَسِبْنَا أَنَّكَ تَرَاهُ.<sup>٢</sup>

٨. كمال الدين: علي بن الحسن بن علي بن محمد العلوي، قال: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ بْنِ وَجَنَاءَ يَقُولُ: حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ جَدِّهِ أَنَّهُ كَانَ فِي دَارِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام، قَالَ: فَكَبَسْتَنَا الْخَيْلَ وَفِيهِمْ جَعْفَرُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكَذَّابِ، وَاشْتَغَلُوا بِالنَّهْبِ وَالغَارَةِ، وَكَانَتْ هِمَّتِي فِي مَوْلَايَ الْقَائِمِ عليه السلام. قَالَ: فَإِذَا بِهِ قَدْ أَقْبَلَ وَخَرَجَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْبَابِ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ وَهُوَ عليه السلام ابْنُ سِتِّ سِنِينَ، فَلَمْ يَرَهُ أَحَدٌ حَتَّى غَابَ.<sup>٣</sup>

٩. كمال الدين: المظفر العلوي، عن ابن العياشي، عن أبيه، عن جعفر بن معروف، عن أبي عبد الله البلخي، عن محمد بن صالح، عن علي بن محمد بن قنبر الكبير مولى الرضا عليه السلام، قال: خَرَجَ صَاحِبُ الزَّمَانِ عليه السلام عَلَى جَعْفَرِ الْكَذَّابِ مِنْ مَوْضِعٍ لَمْ يَعْلَمْ بِهِ عِنْدَمَا نَازَعَ فِي الْمِيرَاثِ عِنْدَ مُضِيِّ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام، فَقَالَ لَهُ: يَا جَعْفَرُ، مَا لَكَ تَعْرِضُ فِي حُقُوقِي؟ فَتَحَيَّرَ جَعْفَرٌ وَبَهَتَ، ثُمَّ غَابَ عَنْهُ، فَطَلَبَ جَعْفَرٌ بَعْدَ ذَلِكَ فِي النَّاسِ فَلَمْ يَرَهُ، فَلَمَّا مَاتَتِ الْجَدَّةُ أُمُّ الْحَسَنِ، أَمَرَتْ أَنْ تُدْفَنَ فِي الدَّارِ، فَنَازَعَهُمْ وَقَالَ: هِيَ دَارِي لَا تُدْفَنُ فِيهَا، فَخَرَجَ عليه السلام فَقَالَ لَهُ: يَا جَعْفَرُ

١. الغيبة للطوسي: ص ٢٤٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٥١.

٢. الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٩٤٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٥٢.

٣. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٧٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٤٧.

دَارَكَ هِيَ، ثُمَّ غَابَ فَلَمْ يَرَهُ بَعْدَ ذَلِكَ.<sup>١</sup>

١٠. كمال الدين: أحمد بن الحسين بن عبد الله عن الحسين بن زيد بن عبد الله البغدادي، عن سنان الموصلي، عن أبيه، قال: لَمَّا قُبِضَ سَيِّدُنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْعَسْكَرِيِّ عليه السلام وَفَدَّ مِنْ قُمَّ وَالْجِبَالِ وَفُودًا بِالْأَمْوَالِ الَّتِي كَانَتْ تُحْمَلُ عَلَى الرَّسَمِ وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمْ خَبْرٌ وَفَاتِهِ عليه السلام، فَلَمَّا أَنْ وَصَلُوا إِلَى سُرٍّ مَنْ رَأَى... قَالُوا: فَمَنْ وَارِثُهُ؟ قَالُوا: أَخُوهُ جَعْفَرُ بْنُ عَلِيٍّ... قَالَ: فَلَمَّا انصَرَفَ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ (وطلبوا منه العلامات التي يعرفونها من أبي محمد العسكري عليه السلام)، فَقَالَ جَعْفَرٌ: كَذَبْتُمْ، تَقُولُونَ عَلَى أَخِي مَا لَمْ يَفْعَلْهُ، هَذَا عِلْمُ الْغَيْبِ... (فأبوا القوم أن يعطوه الأموال فانصرفوا).

قال: فَدَخَلَ جَعْفَرٌ عَلَى الْخَلِيفَةِ وَكَانَ بِسُرٍّ مَنْ رَأَى، فَاسْتَعَدَى عَلَيْهِمْ، فَلَمَّا حَضَرُوا قَالَ الْخَلِيفَةُ: احمِلُوا هَذَا الْمَالَ إِلَى جَعْفَرٍ، قَالُوا:... إِنَّا قَوْمٌ مُسْتَأْجِرُونَ وَكَلَاءٌ لِأَرْبَابِ هَذِهِ الْأَمْوَالِ... فَقَالَ جَعْفَرٌ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ كَذَّابُونَ يَكْذِبُونَ عَلَى أَخِي، وَهَذَا عِلْمُ الْغَيْبِ، فَقَالَ الْخَلِيفَةُ: الْقَوْمُ رُسُلٌ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ. قَالَ: فَبِهِتَ جَعْفَرٌ وَلَمْ يُحِرْ جَوَابًا... فَلَمَّا أَنْ خَرَجُوا مِنَ الْبَلَدِ خَرَجَ عَلَيْهِمْ غُلَامٌ أَحْسَنُ النَّاسِ وَجَهًا كَأَنَّهُ خَادِمٌ، فَنَادَى: يَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ وَيَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ، أَجِيبُوا مَوْلَاكُمْ... قَالُوا: فَسِرْنَا مَعَهُ حَتَّى دَخَلْنَا دَارَ مَوْلَانَا الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام، فَإِذَا وَوَلَدُهُ الْقَائِمُ عليه السلام قَاعِدٌ عَلَى سَرِيرٍ كَأَنَّهُ فَلَقَهُ الْقَمَرِ عَلَيْهِ ثِيَابٌ حُضْرٌ، فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيْنَا السَّلَامَ... وَأَمَرْنَا الْقَائِمَ أَنْ لَا نَحْمِلَ إِلَى سُرٍّ مَنْ رَأَى بَعْدَهَا شَيْئًا، فَإِنَّهُ يَنْصِبُ لَنَا بِنِغْدَادَ رَجُلًا نَحْمِلُ إِلَيْهِ الْأَمْوَالَ وَيَخْرُجُ مِنْ عِنْدِهِ التَّوْقِيعَاتِ.<sup>٢</sup>

١١. كمال الدين: حدثنا أبو الأديان، قال: كُنْتُ أَخْدُمُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، وَأَحْمِلُ كُتُبَهُ إِلَى الْأَمْصَارِ، فَدَخَلْتُ إِلَيْهِ فِي عِلَّتِهِ الَّتِي تُؤَفِّي فِيهَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، فَكَتَبَ مَعِيَ كُتُبًا

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٤٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٤٢.

٢. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٧٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٤٧.

وَقَالَ: تَمْضِي بِهَا إِلَى الْمَدَائِنِ، فَإِنَّكَ سَتَغِيْبُ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا فَتَدْخُلُ إِلَى سُرٍّ مَنْ رَأَى  
يَوْمَ الْخَامِسِ عَشَرَ وَتَسْمَعُ الْوَاعِيَةَ فِي دَارِي وَتَجِدُنِي عَلَى الْمُغْتَسَلِ. قَالَ أَبُو الْأَدْيَانِ:  
فَقُلْتُ: يَا سَيِّدِي، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَمَنْ؟ قَالَ: مَنْ طَالَبَكَ بِجَوَابَاتِ كُتُبِي فَهُوَ الْقَائِمُ بَعْدِي،  
فَقُلْتُ: زِدْنِي فَقَالَ: مَنْ يُصَلِّي عَلَيَّ فَهُوَ الْقَائِمُ بَعْدِي، فَقُلْتُ: زِدْنِي، فَقَالَ: مَنْ أَخْبَرَ بِمَا  
فِي الْهِمِيَانِ فَهُوَ الْقَائِمُ بَعْدِي. ثُمَّ مَنَعَنِي هَيْبَتُهُ أَنْ أَسْأَلَهُ مَا فِي الْهِمِيَانِ.

وَخَرَجْتُ بِالْكِتَابِ إِلَى الْمَدَائِنِ وَأَخَذْتُ جَوَابَاتِهَا، وَدَخَلْتُ سُرٍّ مَنْ رَأَى يَوْمَ الْخَامِسِ عَشَرَ  
كَمَا قَالَ لِي عليه السلام: فَإِذَا أَنَا بِالْوَاعِيَةِ فِي دَارِهِ، وَإِذَا أَنَا بِجَعْفَرِ بْنِ عَلِيٍّ أَخِيهِ بِيَابِ الدَّارِ  
وَالشَّيْعَةَ حَوْلَهُ يُعْزَوْنَهُ وَيُهَنْئُونَهُ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: إِنْ يَكُنْ هَذَا الْإِمَامَ فَقَدْ حَالَتْ  
الْإِمَامَةُ... ثُمَّ خَرَجَ عَقِيْدًا فَقَالَ: يَا سَيِّدِي، قَدْ كَفَّنَ أَخُوكَ فَقِّمَ لِلصَّلَاةِ عَلَيْهِ، فَدَخَلَ  
جَعْفَرُ بْنُ عَلِيٍّ وَالشَّيْعَةَ مِنْ حَوْلِهِ يَقْدُمُهُمُ السَّمَانُ وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَتِيْلُ الْمُعْتَصِمِ  
الْمَعْرُوفِ بِسَلْمَةَ، فَلَمَّا صَرْنَا فِي الدَّارِ إِذَا نَحْنُ بِالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَى  
نَعْسِهِ مُكْفَنًا فَتَقَدَّمَ جَعْفَرُ بْنُ عَلِيٍّ لِيُصَلِّيَ عَلَيَّ أَخِيهِ، فَلَمَّا هَمَّ بِالتَّكْبِيرِ خَرَجَ صَبِيٌّ بِوَجْهِهِ  
سُمْرَةٌ بِشَعْرِهِ قَطَطٌ بِأَسْنَانِهِ تَفْلِيحٌ، فَجَبَذَ<sup>٢</sup> رِدَاءَ جَعْفَرِ بْنِ عَلِيٍّ وَقَالَ: تَأَخَّرَ يَا عَمُّ، فَأَنَا  
أَحَقُّ بِالصَّلَاةِ عَلَى أَبِي. فَتَأَخَّرَ جَعْفَرٌ وَقَدِ ارْبَدَّ وَجْهُهُ، فَتَقَدَّمَ الصَّبِيُّ فَصَلَّى عَلَيْهِ، وَدُفِنَ  
إِلَى جَانِبِ قَبْرِ أَبِيهِ عليه السلام. ثُمَّ قَالَ: يَا بَصْرِيُّ، هَاتِ جَوَابَاتِ الْكِتَابِ الَّتِي مَعَكَ، فَدَفَعْتُهَا إِلَيْهِ  
وَقُلْتُ فِي نَفْسِي: هَذِهِ اثْنَانِ بَقِيَ الْهِمِيَانُ.

ثُمَّ خَرَجْتُ إِلَى جَعْفَرِ بْنِ عَلِيٍّ وَهُوَ يَزْفِرُ، فَقَالَ لَهُ حَاجِزُ الْوَشَاءِ: يَا سَيِّدِي، مَنْ الصَّبِيُّ  
لِيُقِيمَ عَلَيْهِ الْحُجَّةَ؟ فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُهُ قَطُّ وَلَا عَرَفْتُهُ. فَنَحْنُ جُلُوسٌ إِذْ قَدِمَ نَفَرٌ مِنْ قُمَّ  
فَسَأَلُوا عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، فَعَرَفُوا مَوْتَهُ فَقَالُوا: فَمَنْ نِعَزِّي فَأَشَارَ  
النَّاسُ إِلَى جَعْفَرِ بْنِ عَلِيٍّ فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ وَعَزَّوهُ وَهَنْئُوهُ، وَقَالُوا: مَعَنَا كُتُبٌ وَمَالٌ، فَتَقُولُ  
مِمَّنِ الْكِتَابُ وَكَمِ الْمَالُ؟ فَقَامَ يَنْفُضُ أَثْوَابَهُ وَيَقُولُ: يُرِيدُونَ مِنَّا أَنْ نَعْلَمَ الْغَيْبَ! قَالَ:

١. في المصدر: «بطلت». (هامش البحار).

٢. قال المجلسي عليه السلام: «أي جذب».

فَخَرَجَ الْخَادِمُ فَقَالَ: مَعَكُمْ كُتُبُ فُلَانٍ وَفُلَانٍ وَهَمِيَانٌ فِيهِ أَلْفُ دِينَارٍ، عَشْرَةُ دَنَانِيرٍ مِنْهَا مُطْلَسَةٌ. فَدَفَعُوا الْكُتُبَ وَالْمَالَ وَقَالُوا: الَّذِي وَجَّهَ بِكَ لِأَجْلِ ذَلِكَ هُوَ الْإِمَامُ.

فَدَخَلَ جَعْفَرُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَى الْمُعْتَمِدِ وَكَشَفَ لَهُ ذَلِكَ، فَوَجَّهَ الْمُعْتَمِدُ خَدَمَهُ فَقَبَضُوا عَلَى صَقِيلِ الْجَارِيَةِ وَطَالَبُوهَا بِالصَّبِيِّ، فَأَنْكَرَتْهُ وَادَّعَتْ حَمَلًا بِهَا لِتُغَطِّيَ عَلَى حَالِ الصَّبِيِّ، فَسَلَّمَتْ إِلَى ابْنِ أَبِي الشَّوَارِبِ الْقَاضِي، وَبَغْتَهُمْ مَوْتُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى بْنِ خَاقَانَ فَجَاءَهُ وَخُرُوجِ صَاحِبِ الزَّنَجِ بِالْبَصْرَةِ، فَشَغِلُوا بِذَلِكَ عَنِ الْجَارِيَةِ، فَخَرَجَتْ عَنْ أَيْدِيهِمْ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ.<sup>١</sup>

١٢. كمال الدين: أبي وابن الوليد معاً، عن سعد بن عبد الله، قال: حَدَّثَنَا مَنْ حَضَرَ مَوْتَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ وَدَفَنَهُ مِمَّنْ لَا يُوقَفُ عَلَى إِحْصَاءِ عَدَدِهِمْ وَلَا يَجُوزُ عَلَى مِثْلِهِمُ التَّوَاتُؤُ بِالْكَذِبِ وَيَعُدُّ فَقَدْ حَضَرْنَا فِي شَعْبَانَ سَنَةِ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ، وَذَلِكَ بَعْدَ مُضِيِّ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَسْكَرِيِّ <sup>١١٤١</sup> بِثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً أَوْ أَكْثَرَ، مَجْلِسَ أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ خَاقَانَ وَهُوَ عَامِلُ السُّلْطَانِ يَوْمَئِذٍ عَلَى الْخَرَاجِ وَالضِّيَاعِ بِكُورَةِ قَمٍّ، وَكَانَ مِنْ أَنْصَبِ خَلْقِ اللَّهِ وَأَشَدَّهُمْ عَدَاوَةً لَهُمْ، فَجَرَى ذِكْرُ الْمُقِيمِينَ مِنْ آلِ أَبِي طَالِبٍ بِسُرٍّ مَنْ رَأَى وَمَذَاهِبِهِمْ وَصَلَاحِهِمْ وَأَقْدَارِهِمْ عِنْدَ السُّلْطَانِ، فَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ: مَا رَأَيْتُ وَلَا عَرَفْتُ بِسُرٍّ مَنْ رَأَى رَجُلًا مِنَ الْعُلُوِّيَّةِ مِثْلَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الرِّضَا... وَاللَّهِ لَقَدْ وَرَدَ عَلَى السُّلْطَانِ وَأَصْحَابِهِ فِي وَقْتِ وَفَاةِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ مَا تَعَجَّبْتُ مِنْهُ، وَمَا ظَنَنْتُ أَنَّهُ يَكُونُ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا اعْتَلَّ بَعَثَ إِلَى أَبِي أَنْ ابْنَ الرِّضَا قَدْ اعْتَلَّ، فَرَكِبَ مِنْ سَاعَتِهِ مُبَادِرًا إِلَى دَارِ الْخِلَافَةِ، ثُمَّ رَجَعَ مُسْتَعْجِلًا وَمَعَهُ خَمْسَةٌ نَفَرٍ مِنْ خَدَمِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ كُلُّهُمْ مِنْ ثِقَاتِهِ وَخَاصَّتِهِ، فَمِنْهُمْ نَحْرِيٌّ، وَأَمَرَهُمْ بِالزُّومِ دَارِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ وَتَعَرَّفَ خَبْرَهُ وَحَالِهِ، وَبَعَثَ إِلَى نَفَرٍ مِنَ الْمُتَطَبِّبِينَ فَأَمَرَهُمْ بِالِاخْتِلَافِ إِلَيْهِ وَتَعَاهُدِهِ فِي صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ.



فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ يَوْمَيْنِ جَاءَهُ مَنْ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ قَدْ ضَعُفَ، فَرَكِبَ حَتَّى بَكَرَ إِلَيْهِ، ثُمَّ أَمَرَ الْمُتَطَبِّينَ بِلُزُومِهِ، وَبَعَثَ إِلَى قَاضِيِ الْفُضَاةِ فَأَحْضَرَهُ مَجْلِسَهُ وَأَمَرَهُ أَنْ يَخْتَارَ مِنْ أَصْحَابِهِ عَشْرَةً مِمَّنْ يُوثِقُ بِهِ فِي دِينِهِ وَأَمَانَتِهِ وَوَرَعِهِ، فَأَحْضَرَهُمْ فَبَعَثَ بِهِمْ إِلَى دَارِ الْحَسَنِ، وَأَمَرَهُمْ بِلُزُومِهِ لَيْلاً وَنَهَاراً، فَلَمْ يَزَالُوا هُنَاكَ حَتَّى تُوفِّيَ لِأَيَّامٍ مَضَتْ مِنْ شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ مِنْ سَنَةِ سِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ، فَصَارَتْ سُرَّ مَنْ رَأَى ضِجَّةً وَاحِدَةً: مَاتَ ابْنُ الرَّضَا.

وَبَعَثَ السُّلْطَانُ إِلَى دَارِهِ مَنْ يُفْتَشُّهَا وَيُفْتَشُّ حُجْرَهَا، وَخَتَمَ عَلَى جَمِيعِ مَا فِيهَا، وَطَلَبُوا أَثَرَ وَلَدِهِ وَجَاءُوا بِنِسَاءٍ يَعْرِفْنَ الْحَبْلَ، فَدَخَلْنَ عَلَى جَوَارِيهِ فَنَظَرْنَ إِلَيْهِنَّ، فَذَكَرَ بَعْضُهُنَّ أَنَّ هُنَاكَ جَارِيَةً بِهَا حَبْلٌ، فَأَمَرَ بِهَا فَجُعِلَتْ فِي حُجْرَةٍ، وَوُكِّلَ بِهَا نَحْرِيُّ الْخَادِمِ وَأَصْحَابُهُ وَنِسْوَةٌ مَعَهُمْ، ثُمَّ أَخَذُوا بَعْدَ ذَلِكَ فِي تَهْيِئَتِهِ، وَعُطِّلَتِ الْأَسْوَاقُ، وَرَكِبَ أَبِي وَبَنُو هَاشِمٍ وَالْقَوَادُّ وَالْكَتَّابُ وَسَائِرُ النَّاسِ إِلَى جَنَازَتِهِ، فَكَانَتْ سُرَّ مَنْ رَأَى يَوْمَئِذٍ شَبِيهَاً بِالْقِيَامَةِ... فَلَمَّا دُفِنَ وَتَفَرَّقَ النَّاسُ اضْطَرَبَ السُّلْطَانُ وَأَصْحَابُهُ فِي طَلَبِ وَلَدِهِ، وَكَثُرَ التَّفْتِيشُ فِي الْمَنَازِلِ وَالْأَدْوَارِ وَتَوَقَّفُوا عَنِ قِسْمَةِ مِيرَاثِهِ، وَلَمْ يَزَلِ الَّذِينَ وَكَّلُوا بِحِفْظِ الْجَارِيَةِ الَّتِي تَوَهَّمُوا عَلَيْهِ الْحَبْلَ مُلَازِمِينَ لَهَا سَنَتَيْنِ وَأَكْثَرَ، حَتَّى تَبَيَّنَ لَهُمْ بَطْلَانُ الْحَبْلِ، فَقَسِمَ مِيرَاثُهُ بَيْنَ أُمِّهِ وَأَخِيهِ جَعْفَرٍ، وَادَّعَتْ أُمُّهُ وَصِيَّتُهُ، وَتَبَتَ ذَلِكَ عِنْدَ الْقَاضِيِ، وَالسُّلْطَانُ عَلَى ذَلِكَ يَطْلُبُ أَثَرَ وَلَدِهِ.

فَجَاءَ جَعْفَرٌ بَعْدَ قِسْمَةِ الْمِيرَاثِ إِلَى أَبِي<sup>١</sup> وَقَالَ لَهُ: اجْعَلْ لِي مَرْتَبَةً أَبِي وَأَخِي وَأُوصلَ إِلَيْكَ فِي كُلِّ سَنَةٍ عِشْرِينَ أَلْفَ دِينَارٍ، فَزَبْرَهُ أَبِي وَأَسْمَعَهُ وَقَالَ لَهُ: يَا أَحْمَقُ، إِنَّ السُّلْطَانَ أَعَزَّهُ اللَّهُ جَرْدَ سَيْفِهِ وَسَوْطَهُ فِي الَّذِينَ زَعَمُوا أَنَّ أَبَاكَ وَأَخَاكَ أئِمَّةٌ لِيُرُدَّهُمْ عَنْ ذَلِكَ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ وَلَمْ يَنْهَيَا لَهُ صَرْفُهُمْ عَنْ هَذَا الْقَوْلِ فِيهِمَا، وَجَهَدَ أَنْ يُزِيلَ أَبَاكَ وَأَخَاكَ عَنْ تِلْكَ الْمَرْتَبَةِ فَلَمْ يَنْهَيَا لَهُ ذَلِكَ، فَإِنْ كُنْتَ عِنْدَ شِيعَةِ أَبِيكَ وَأَخِيكَ إِمَاماً فَلَا حَاجَةَ بِكَ إِلَى سُلْطَانٍ يُرْتَبِكُ مَرَاتِبَهُمْ وَلَا غَيْرِ سُلْطَانٍ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ عِنْدَهُمْ بِهَذِهِ الْمَنْزِلَةِ لَمْ تَلْهَا بِهَا.

١. أي عبيدالله بن خاقان، وهو وزير المعتمد على الله أحمد بن المتوكل.

وَاسْتَقَلَّهُ عِنْدَ ذَلِكَ وَاسْتَضَعَفَهُ، وَأَمَرَ أَنْ يُحَجَّبَ عَنْهُ فَلَمْ يَأْذَنْ لَهُ بِالذُّخُولِ عَلَيْهِ حَتَّى مَاتَ أَبِي، وَخَرَجْنَا وَالْأَمْرُ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ وَالسُّلْطَانُ يَطْلُبُ أَثْرَ وَلَدِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ حَتَّى الْيَوْمِ.<sup>١</sup>

١٣. الاحتجاج: عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي خالد الكابلي، قال: دَخَلْتُ عَلَى سَيِّدِي عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عليه السلام... وَمِنْ بَعْدِ مُحَمَّدِ ابْنِهِ جَعْفَرٌ وَاسْمُهُ عِنْدَ أَهْلِ السَّمَاءِ الصَّادِقُ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا سَيِّدِي، كَيْفَ صَارَ اسْمُهُ الصَّادِقَ وَكُلُّكُمْ صَادِقُونَ؟ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَالَ: إِذَا وُلِدَ ابْنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَاسْمُوهُ الصَّادِقَ، فَإِنَّ الْخَامِسَ الَّذِي مِنْ وُلْدِهِ الَّذِي اسْمُهُ جَعْفَرٌ يَدَّعِي الْإِمَامَةَ اجْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ وَكُذِبًا عَلَيْهِ، فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ جَعْفَرُ الْكُذَّابِ الْمُفْتَرِي عَلَى اللَّهِ، الْمُدَّعِي لِمَا لَيْسَ لَهُ بِأَهْلٍ، الْمُخَالِفُ عَلَى أَبِيهِ وَالْحَاسِدُ لِأَخِيهِ، ذَلِكَ الَّذِي يَكْشِفُ سِرَّ اللَّهِ عِنْدَ غَيْبَةِ وَلِيِّ اللَّهِ.

ثُمَّ بَكَى عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بُكَاءً شَدِيداً، ثُمَّ قَالَ: كَأَنِّي بِجَعْفَرِ الْكُذَّابِ وَقَدْ حَمَلَ طَافِغِيَّةَ زَمَانِهِ عَلَى تَفْتِيشِ أَمْرِ وَلِيِّ اللَّهِ وَالْمُعَيَّبِ فِي حِفْظِ اللَّهِ، وَالتَّوَكِيلِ بِحَرَمِ أَبِيهِ جَهلاً مِنْهُ بِوِلَادَتِهِ وَحِرْصاً عَلَى قَتْلِهِ إِنْ ظَفَرَ بِهِ، وَطَمَعاً فِي مِيرَاثِ أَبِيهِ حَتَّى يَأْخُذَهُ بِغَيْرِ حَقِّهِ.

قَالَ أَبُو خَالِدٍ: فَقُلْتُ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، فَإِنَّ ذَلِكَ لَكَايُنٌ؟ قَالَ: إِي وَرَبِّي، إِنَّ ذَلِكَ لَمَكْتُوبٌ عِنْدَنَا فِي الصَّحِيفَةِ الَّتِي فِيهَا ذِكْرُ الْمِحْنِ الَّتِي تَجْرِي عَلَيْنَا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ...<sup>٢</sup>

١٤. كمال الدين: ذَكَرَ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عليه السلام لِجَعْفَرِ الْكُذَّابِ دَلَالَةً فِي إِخْبَارِهِ بِمَا يَقَعُ مِنْهُ. وَقَدْ رَوَى مِثْلَ ذَلِكَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ الْعَسْكَرِيِّ عليه السلام، أَنَّهُ لَمْ يُسَرِّ بِهِ لَمَّا وُلِدَ، وَأَنَّهُ أَخْبَرَنَا بِأَنَّهُ سَيُضِلُّ خَلْقاً كَثِيراً...<sup>٣</sup>

١٥. الإرشاد: ... وَتَوَلَّى جَعْفَرُ بْنُ عَلِيٍّ أَخُو أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام، أَخَذَ تَرْكِيهَ وَسَعَى فِي حَبْسِ

١. كمال الدين: ج ١ ص ٤٠ عنه بحار الأنوار: ج ٥٠ ص ٣٢٩ - ٣٢٥.

٢. كمال الدين: ج ١ ص ٣١٩، الاحتجاج: ج ٢ ص ٣١٧، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٨٦.

٣. كمال الدين: ص ٣٢٠، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٨٧.

جَوَارِي أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام، وَاعْتِقَالِ حَلَائِلِهِ، وَشَنَعِ عَلَى أَصْحَابِهِ بِانْتِظَارِهِمْ وَلَدَهُ وَقَطْعِهِمْ  
بُوجُودِهِ وَالْقَوْلِ بِإِمَامَتِهِ، وَأَغْرَى بِالْقَوْمِ حَتَّى أَخَافَهُمْ وَشَدَّدَهُمْ، وَجَرَى عَلَى مُخَلْفِي أَبِي  
الْحَسَنِ عليه السلام بِسَبَبِ ذَلِكَ كُلِّ عَظِيمَةٍ مِنْ اعْتِقَالِ وَحَبْسِ وَتَهْدِيدِ وَتَصْغِيرِ وَاسْتِخْفَافِ  
وَذُلِّ، وَلَمْ يَظْفِرِ السُّلْطَانُ مِنْهُمْ بِطَائِلٍ، وَحَازَ جَعْفَرُ ظَاهِرَ تَرْكَةِ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام، وَاجْتَهَدَ  
فِي الْقِيَامِ عَلَى الشِّيْعَةِ مَقَامَهُ، فَلَمْ يَقْبَلْ أَحَدٌ مِنْهُمْ ذَلِكَ وَلَا اعْتَقَدُوهُ فِيهِ، فَصَارَ إِلَى  
سُلْطَانِ الْوَقْتِ يَلْتَمِسُ مَرْتَبَةَ أُخِيهِ وَبَدَلَ مَالًا جَلِيلًا، وَتَقَرَّبَ بِكُلِّ مَا ظَنَّ أَنَّهُ يَتَقَرَّبُ بِهِ فَلَمْ  
يَتَنَفَّعْ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ.

وَلِجَعْفَرٍ أَخْبَارٌ كَثِيرَةٌ فِي هَذَا الْمَعْنَى، رَأَيْتُ الْإِعْرَاضَ عَنْ ذِكْرِهَا لِأَسْبَابٍ لَا يَحْتَمِلُ  
الْكِتَابُ شَرْحَهَا، وَهِيَ مَشْهُورَةٌ عِنْدَ الْإِمَامِيَّةِ وَمَنْ عَرَفَ أَخْبَارَ النَّاسِ مِنَ الْعَامَّةِ، وَبِاللَّهِ  
أَسْتَعِينُ.<sup>١</sup>

١٦. كمال الدين: وَجَدْتُ مُشْتَبَأً فِي بَعْضِ الْكُتُبِ الْمُصَنَّفَةِ فِي التَّوَارِيخِ وَلَمْ أَسْمَعْهُ عَنْ مُحَمَّدٍ  
بن الحسين بن عبَّادٍ، أَنَّهُ قَالَ: مَاتَ أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام يَوْمَ الْجُمُعَةِ مَعَ صَلَاةِ الْغَدَاةِ... وَلَمْ  
يَحْضُرْهُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ إِلَّا صَقِيلُ الْجَارِيَّةِ وَعَقِيدُ الْخَادِمِ وَمَنْ عَلِمَ اللَّهَ غَيْرَهُمَا... وَدُفِنَ  
فِي دَارِهِ بِسُرٍّ مَنْ رَأَى إِلَى جَانِبِ أَبِيهِ عليه السلام، وَصَارَ إِلَى كَرَامَةِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ وَقَدْ كَمَلَ  
عُمُرُهُ تِسْعًا وَعِشْرِينَ سَنَةً.

قَالَ: وَقَالَ لِي ابْنُ عَبَّادٍ فِي هَذَا الْحَدِيثِ: قَدِمَتْ أُمُّ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام مِنَ الْمَدِينَةِ وَاسْمُهَا  
حَدِيثٌ حِينَ اتَّصَلَ بِهَا الْخَبْرُ إِلَى سُرٍّ مَنْ رَأَى، فَكَانَتْ لَهَا أَقَاصِيصٌ يَطُولُ شَرْحُهَا مَعَ  
أَخِيهِ جَعْفَرٍ مِنْ مُطَالَبَتِهِ إِيَّاهَا بِمِيرَاتِهِ وَسِعَايَتِهِ بِهَا إِلَى السُّلْطَانِ وَكَشَفَ مَا أَمَرَ اللَّهَ عَزَّ  
وَجَلَّ بِسُتْرِهِ، وَادَّعَتْ عِنْدَ ذَلِكَ صَقِيلُ أَنَّهَا حَامِلٌ، فَحُمِلَتْ إِلَى دَارِ الْمُعْتَمِدِ، فَجَعَلْنَ  
نِسَاءَ الْمُعْتَمِدِ وَخَدَمَهُ وَنِسَاءَ الْمُؤَفَّقِ وَخَدَمَهُ وَنِسَاءَ الْقَاضِيِ ابْنِ أَبِي الشَّوَارِبِ يَتَعَاهَدْنَ  
أَمْرَهَا فِي كُلِّ وَقْتٍ وَيُرَاعُونَ، إِلَى أَنْ دَهَمَهُمْ أَمْرُ الصَّفَّارِ وَمَوْتُ عُبَيْدِ اللَّهِ بن يحيى بن

١. الإرشاد: ج ٢ ص ٣٣٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٠ ص ٣٣٤.

حَاقَانَ بَغْتَةً، وَخُرُوجَهُمْ عَن سُرٍّ مَن رَأَى، وَأَمْرُ صَاحِبِ الزَّنْجِ بِالْبَصْرَةِ، وَغَيْرُ ذَلِكَ فَشَغَلَهُمْ عَنْهَا.<sup>١</sup>

١٧. كمال الدين: قال أبو الحسن علي بن محمد بن حُباب: حدّثنا أبو الأديان، قال: كُنْتُ أَخْدُمُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، وَأَحْمِلُ كُتُبَهُ إِلَى الْأَمْصَارِ، فَدَخَلْتُ إِلَيْهِ فِي عِلَّتِهِ الَّتِي تُوفِّيَ فِيهَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، فَكُتِبَ مَعِيَ كُتُبًا وَقَالَ: تَمْضِي بِهَا إِلَى الْمَدَائِنِ، فَإِنَّكَ سَتَغِيبُ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا، فَتَدْخُلُ إِلَى سُرٍّ مَن رَأَى يَوْمَ الْخَامِسِ عَشَرَ وَتَسْمَعُ الْوَاعِيَةَ فِي دَارِي وَتَجِدُنِي عَلَى الْمُغْتَسَلِ. قَالَ أَبُو الْأَدْيَانِ: فَقُلْتُ: يَا سَيِّدِي، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَمَنْ؟ قَالَ: مَنْ طَالَبَكَ بِجَوَابَاتِ كُتُبِي فَهُوَ الْقَائِمُ بَعْدِي، فَقُلْتُ: زِدْنِي فَقَالَ: مَنْ يُصَلِّي عَلَيَّ فَهُوَ الْقَائِمُ بَعْدِي، فَقُلْتُ: زِدْنِي، فَقَالَ: مَنْ أَخْبَرَ بِمَا فِي الْهِمِيَانِ فَهُوَ الْقَائِمُ بَعْدِي، ثُمَّ مَنَعْتَنِي هَيْبَتَهُ أَنْ أَسْأَلَهُ مَا فِي الْهِمِيَانِ.

وَخَرَجْتُ بِالْكِتَابِ إِلَى الْمَدَائِنِ وَأَخَذْتُ جَوَابَاتِهَا، وَدَخَلْتُ سُرٍّ مَن رَأَى يَوْمَ الْخَامِسِ عَشَرَ كَمَا قَالَ لِي عليه السلام، فَإِذَا أَنَا بِالْوَاعِيَةِ فِي دَارِهِ، وَإِذَا أَنَا بِجَعْفَرِ بْنِ عَلِيٍّ أَخِيهِ بِيَابِ الدَّارِ وَالشَّيْعَةَ حَوْلَهُ يُعْزُونَهُ وَيُهَنْئُونَهُ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: إِنْ يَكُنْ هَذَا الْإِمَامَ فَقَدْ حَالَتْ الْإِمَامَةُ؛ لِأَنِّي كُنْتُ أَعْرِفُهُ بِشُرْبِ التَّبِيدِ وَيُقَامِرُ فِي الْجَوْسِقِ وَيَلْعَبُ بِالطُّنْبُورِ، فَتَقَدَّمْتُ فَعَزَّيْتُ وَهَنَيْتُ، فَلَمْ يَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ، ثُمَّ خَرَجَ عَقِيدًا فَقَالَ: يَا سَيِّدِي، قَدْ كُفِّنَ أَخُوكَ فَقَمَّ لِلصَّلَاةِ عَلَيْهِ، فَدَخَلَ جَعْفَرُ بْنُ عَلِيٍّ وَالشَّيْعَةُ مِنْ حَوْلِهِ يَتَقَدَّمُهُمُ السَّمَانُ وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَتِيلُ الْمُعْتَصِمِ الْمَعْرُوفِ بِسَلْمَةَ، فَلَمَّا صَرْنَا بِالْدَّارِ إِذَا نَحْنُ بِالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام عَلَى نَعْسِهِ مُكَفَّنًا، فَتَقَدَّمَ جَعْفَرُ بْنُ عَلِيٍّ لِيُصَلِّيَ عَلَيَّ أَخِيهِ، فَلَمَّا هَمَّ بِالتَّكْبِيرِ خَرَجَ صَبِيًّا بِوَجْهِهِ سُمْرَةٌ بِشَعْرِهِ قَطَطٌ بِأَسْنَانِهِ تَفْلِيحٌ، فَجَبَذَ رِدَاءَ جَعْفَرِ بْنِ عَلِيٍّ وَقَالَ: تَأَخَّرَ يَا عَمُّ، فَأَنَا أَحَقُّ بِالصَّلَاةِ عَلَى أَبِي، فَتَأَخَّرَ جَعْفَرٌ وَقَدَّ ارْبَدًا وَجْهَهُ، فَتَقَدَّمَ الصَّبِيُّ فَصَلَّى عَلَيْهِ،

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٧٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٠ ص ٣٣٢.

وَدُفِنَ إِلَى جَانِبِ قَبْرِ أَبِيهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا بَصْرِيُّ، هَاتِ جَوَابَاتِ الْكُتُبِ الَّتِي مَعَكَ، فَدَفَعْتُهَا إِلَيْهِ وَقُلْتُ فِي نَفْسِي: هَذِهِ اثْنَتَانِ، بَقِيَ الْهِمَيَانُ. ثُمَّ خَرَجْتُ إِلَى جَعْفَرِ بْنِ عَلِيٍّ وَهُوَ يَزْفِرُ فَقَالَ لَهُ حَاجِزُ الْوَشَاءِ: يَا سَيِّدِي، مَنْ الصَّبِيِّ لِيُقِيمَ عَلَيْهِ الْحُجَّةَ؟ فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ قَطُّ وَلَا عَرَفْتُهُ.

فَنَحْنُ جُلُوسٌ إِذْ قَدِمَ نَفَرٌ مِنْ قُمَّ فَسَأَلُوا عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ فَعَرَفُوا مَوْتَهُ فَقَالُوا: فَمَنْ؟ فَأَشَارَ النَّاسُ إِلَى جَعْفَرِ بْنِ عَلِيٍّ فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ وَعَزَّوهُ وَهَنَّتُوهُ، وَقَالُوا: مَعَنَا كُتُبٌ وَمَالٌ، فَتَقُولُ مِمَّنِ الْكُتُبُ وَكَمِ الْمَالُ؟ فَقَامَ يَنْفُضُ أَثْوَابَهُ وَيَقُولُ يُرِيدُونَ مِنَّا أَنْ نَعْلَمَ الْغَيْبَ! قَالَ: فَخَرَجَ الْخَادِمُ فَقَالَ: مَعَكُمْ كُتُبٌ فُلَانٍ وَفُلَانٍ وَهِمَيَانٌ فِيهِ أَلْفٌ دِينَارٍ، عَشْرَةٌ دَنَانِيرٍ مِنْهَا مَطْلِيَّةٌ. فَدَفَعُوا الْكُتُبَ وَالْمَالَ وَقَالُوا: الَّذِي وَجَّهَ بِكَ لِأَجْلِ ذَلِكَ هُوَ الْإِمَامُ.

فَدَخَلَ جَعْفَرُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَى الْمُعْتَمِدِ وَكَشَفَ لَهُ ذَلِكَ، فَوَجَّهَ الْمُعْتَمِدُ خَدَمَهُ فَقَبَضُوا عَلَى صَقِيلِ الْجَارِيَةِ وَطَالَبُوهَا بِالصَّبِيِّ فَأَنْكَرَتْهَ وَادَّعَتْ حَمَلًا بِهَا لِتُغَطِّيَ عَلَى حَالِ الصَّبِيِّ فَسَلَّمَتْ إِلَى ابْنِ أَبِي الشَّوَارِبِ الْقَاضِي، وَبَعَثَهُمْ مَوْتُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى بْنِ خَاقَانَ فُجَاءَةً، وَخُرُوجِ صَاحِبِ الزَّنَجِ بِالْبَصْرَةِ، فَشَغِلُوا بِذَلِكَ عَنِ الْجَارِيَةِ، فَخَرَجَتْ عَنْ أَيْدِيهِمْ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ.<sup>١</sup>

١٨. الغيبة للطوسي: جماعة، عن التلعكبري، عن أحمد بن علي بن الأسدي، عن سعد، عن أحمد بن إسحاق رحمة الله عليه: أَنَّهُ جَاءَهُ بَعْضُ أَصْحَابِنَا يُعَلِّمُهُ أَنَّ جَعْفَرَ بْنَ عَلِيٍّ كَتَبَ إِلَيْهِ كِتَابًا يُعَرِّفُهُ فِيهِ نَفْسَهُ وَيُعَلِّمُهُ أَنَّهُ الْقَيِّمُ بَعْدَ أَبِيهِ، وَأَنَّ عِنْدَهُ مِنْ عِلْمِ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ مَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْعُلُومِ كُلِّهَا. قَالَ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ: فَلَمَّا قَرَأْتُ الْكِتَابَ كَتَبْتُ إِلَى صَاحِبِ الزَّمَانِ عليه السلام وَصَيَّرْتُ كِتَابَ جَعْفَرٍ فِي دَرَجِهِ، فَخَرَجَ الْجَوَابُ إِلَيَّ فِي ذَلِكَ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، أَتَانِي كِتَابُكَ أَبْقَاكَ اللَّهُ، وَالْكِتَابُ الَّذِي أَنْفَذْتَهُ دَرَجَهُ... وَإِنَّهُ لَمْ

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٧٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥٠ ص ٣٣٣-٣٣٢.

قال المجلسي عليه السلام: «بيان: الجوسق: القصر. وجبذ: أي جذب. وفي النهاية: أريد وجهه؛ أي تغير إلى الغبرة، وقيل الرسدة لون بين السواد والغبرة.

يَجْعَلُ لِصَاحِبِ الْكِتَابِ عَلَى الْمَكْتُوبِ إِلَيْهِ وَلَا عَلَيْكَ وَلَا عَلَى أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ إِمَامَةً مُفْتَرَضَةً وَلَا طَاعَةً وَلَا ذِمَّةً، وَسَأَيُّنُ لَكُمْ ذِمَّةً تَكْتَفُونَ بِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ، يَا هَذَا يَرْحَمُكَ اللَّهُ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَخْلُقِ الْخَلْقَ عَبَثًا وَلَا أَهْمَلَهُمْ سُدىً بَلْ خَلَقَهُمْ بِقُدْرَتِهِ، وَجَعَلَ لَهُمْ أَسْمَاعًا وَأَبْصَارًا وَقُلُوبًا وَالْبَابَا، ثُمَّ بَعَثَ إِلَيْهِمُ النَّبِيِّينَ ﷺ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ... ثُمَّ بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ... وَأَظْهَرَ مِنْ صَدَقِهِ مَا أَظْهَرَ، وَبَيَّنَّ مِنْ آيَاتِهِ وَعَلَامَاتِهِ مَا بَيَّنَّ، ثُمَّ قَبَضَهُ ﷺ حَمِيدًا فَقِيدًا سَعِيدًا، وَجَعَلَ الْأَمْرَ بَعْدَهُ إِلَى أَخِيهِ وَابْنِ عَمِّهِ وَوَصِيِّهِ وَوَارِثِهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ، ثُمَّ إِلَى الْأَوْصِيَاءِ مِنْ وُلْدِهِ وَاحِدًا وَاحِدًا، أَحْيَا بِهِمْ دِينَهُ وَأَتَمَّ بِهِمْ نُورَهُ، وَجَعَلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ إِخْوَانِهِمْ وَبَنِي عَمَّتِهِمُ وَالْأَدْنِيِّينَ فَالْأَدْنِيِّينَ مِنْ ذَوِي أَرْحَامِهِمْ فُرْقَانًا بَيِّنًا يُعْرَفُ بِهِ الْحُجَّةُ مِنَ الْمَحْجُوجِ وَالْإِمَامُ مِنَ الْمَأْمُومِ، بِأَنْ عَصَمَهُمْ مِنَ الذُّنُوبِ وَبَرَّاهُمْ مِنَ الْغُيُوبِ وَطَهَّرَهُمْ مِنَ الدَّنَسِ وَنَزَّهَهُمْ مِنَ اللَّبْسِ، وَجَعَلَهُمْ حُزَّانَ عِلْمِهِ وَمُسْتَوْدَعَ حِكْمَتِهِ وَمَوْضِعَ سِرِّهِ، وَأَيَّدَهُمُ بِالذَّلَالِ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَكَانَ النَّاسُ عَلَى سَوَاءٍ، وَلَا دَعَى أَمْرَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كُلُّ أَحَدٍ، وَلَمَّا عُرِفَ الْحَقُّ مِنَ الْبَاطِلِ وَلَا الْعَالِمُ مِنَ الْجَاهِلِ.

وَقَدْ ادَّعَى هَذَا الْمُبْطِلُ الْمُفْتَرِي عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ بِمَا ادَّعَاهُ، فَلَا أُدْرِي بِأَيَّةِ حَالَةٍ هِيَ لَهُ رَجَاءٌ أَنْ يُتِمَّ دَعْوَاهُ، أَمْ يَفْقَهُ فِي دِينِ اللَّهِ؟ فَوَ اللَّهُ مَا يَعْرِفُ حَلَالًا مِنْ حَرَامٍ وَلَا يَفْرُقُ بَيْنَ خَطَاةٍ وَصَوَابٍ، أَمْ يَعْلَمُ؟ فَمَا يَعْلَمُ حَقًّا مِنْ بَاطِلٍ وَلَا مُحْكَمًا مِنْ مُتَشَابِهٍ وَلَا يَعْرِفُ حَدَّ الصَّلَاةِ وَوَقْتَهَا، أَمْ يُوْرِعُ؟ فَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى تَرْكِهِ الصَّلَاةِ الْفَرْضِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا يَزْعُمُ ذَلِكَ لِطَلْبِ الشُّعُودَةِ، وَلَعَلَّ خَبْرَهُ قَدْ تَأْدَى إِلَيْكُمْ وَهَاتِيكَ ظُرُوفٌ مُسْكِرِهِ مَنْصُوبَةٌ وَأَشَارُ عِصْيَانِهِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَشْهُورَةٌ قَائِمَةٌ، أَمْ بَايَةٌ؟ فَلِيَّاتٍ بِهَا، أَمْ بِحُجَّةٍ؟ فَلْيَقْمِهَا، أَمْ بِدَلَالَةٍ؟ فَلْيَذْكُرْهَا.

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿حَم﴾ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ \* مَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنذِرُوا مُعْرِضُونَ \* قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي



السَّمَاوَاتِ اثْتَوْنِي بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ \* وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنِ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ \* وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ ١ .

فَالْتَمِسْ تَوَلِّيَ اللَّهِ تَوْفِيقَكَ مِنْ هَذَا الظَّالِمِ مَا ذَكَرْتُ لَكَ، وَامْتَحِنُهُ وَسَلُهُ عَنْ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ يُفَسِّرُهَا أَوْ صَلَاةٍ فَرِيضَةٍ يُبَيِّنُ حُدُودَهَا وَمَا يَجِبُ فِيهَا؛ لِتَعْلَمَ حَالَهُ وَمِقْدَارَهُ، وَيُظْهِرَ لَكَ عُورَهُ وَنُقْصَانَهُ، وَاللَّهُ حَسِيبُهُ، حَفِظَ اللَّهُ الْحَقَّ عَلَى أَهْلِهِ وَأَقْرَهُ فِي مُسْتَقَرِّهِ، وَقَدْ أَبَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَكُونَ الْإِمَامَةَ فِي أَخْوَيْنِ بَعْدَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ (ع)، وَإِذَا أَدَانَ اللَّهُ لَنَا فِي الْقَوْلِ ظَهَرَ الْحَقُّ وَاضْمَحَلَّ الْبَاطِلُ وَانْحَسَرَ عَنْكُمْ، وَإِلَى اللَّهِ أَرْغَبُ فِي الْكِفَايَةِ وَجَمِيلِ الصَّنْعِ وَالْوَلَايَةِ، وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ. ٢

١٩. الاحتجاج: عن الشيخ الموثق أبي عمر العامري رحمه الله عليه، قال: تَشَاخَرُ ابْنُ أَبِي غَانِمٍ الْقَزْوِينِيُّ وَجَمَاعَةٌ مِنَ الشَّيْعَةِ فِي الْخَلْفِ، فَذَكَرَ ابْنُ أَبِي غَانِمٍ أَنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ (ع) مَضَى وَلَا خَلْفَ لَهُ، ثُمَّ إِنَّهُمْ كَتَبُوا فِي ذَلِكَ كِتَابًا وَأَنْفَذُوهُ إِلَى النَّاحِيَةِ، وَأَعْلَمُوا بِمَا تَشَاخَرُوا فِيهِ، فَوَرَدَ جَوَابُ كِتَابِهِمْ بِخَطِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آبَائِهِ: ... وَإِنَّ الْمَاضِي (ع) مَضَى سَعِيداً فَقِيداً عَلَى مِنْهَاجِ آبَائِهِ (ع) حَذْوِ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ، وَفِينَا وَصِيَّتُهُ وَعِلْمُهُ وَمَنْ هُوَ خَلْفُهُ وَمَنْ يَسُدُّ مَسَدَّهُ، وَلَا يُنَازِعُنَا مَوْضِعَهُ إِلَّا ظَالِمٌ أَنْتُمْ، وَلَا يَدَّعِيهِ دُونَنَا إِلَّا جَاحِدٌ كَافِرٌ، وَلَوْ لَا أَنَّ أَمَرَ اللَّهِ لَا يُغْلَبُ وَسِرَّهُ لَا يُظْهِرُ وَلَا يُعْلَنُ، لَظَهَرَ لَكُمْ مِنْ حَقِّنَا مَا تَبَهَّرُ مِنْهُ عُقُولُكُمْ وَيُزِيلُ شُكُوكَكُمْ، لَكِنَّهُ مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ وَلِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ، فَاتَّقُوا اللَّهَ وَسَلِّمُوا لَنَا وَرُدُّوا الْأَمْرَ إِلَيْنَا، فَعَلَيْنَا الْإِصْدَارُ كَمَا كَانَ مِنَّا الْإِيرَادُ، وَلَا تُحَاوِلُوا كَشْفَ مَا غُطِّيَ عَنْكُمْ، وَلَا تَمِيلُوا عَنِ الْيَمِينِ وَتَعْدِلُوا إِلَى الْيَسَارِ، وَاجْعَلُوا قَصْدَكُمْ إِلَيْنَا بِالْمَوَدَّةِ عَلَى السُّنَّةِ الْوَاضِحَةِ،

١. الأحقاف: ٦١.

قال المجلسي (ع): «بيان: الجوسق: القصر. وجبذ: أي جذب. وفي النهاية: أريد وجهه؛ أي تعير إلى الغبرة، وقيل الريدة لون بين السواد والغبرة.

٢. الغيبة للطوسي: ص ٢٨٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٩٦ - ١٩٣.

فَقَدْ نَصَحْتُ لَكُمْ وَاللَّهُ شَاهِدٌ عَلَيَّ وَعَلَيْكُمْ.

وَلَوْلَا مَا عِنْدَنَا مِنْ مَحَبَّةٍ صَالِحِكُمْ وَرَحْمَتِكُمْ وَالْإِشْفَاقِ عَلَيْكُمْ، لَكُنَّا عَنْ مُخَاطَبَتِكُمْ فِي شُغْلٍ مِمَّا قَدْ امْتَحِنَّا مِنْ مُنَازَعَةِ الظَّالِمِ العُتْلِ الضَّالِّ المُتَابِعِ فِي غِيِّهِ الْمُضَادِّ لِرَبِّهِ، المُدَّعِي مَا لَيْسَ لَهُ الجَّاحِدِ حَقٌّ مَنِ افْتَرَضَ اللّهُ طَاعَتَهُ، الظَّالِمِ الغَاصِبِ، وَفِي ابْنَةِ رَسُولِ اللّهِ ﷺ لِي أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ، وَسَيُرِدِي الجَاهِلِ رِدَاءَ عَمَلِهِ، وَسَيَعْلَمُ الكَافِرُ لِمَنْ عَقَبِي الدَّارِ، عَصَمْنَا اللّهُ وَإِيَّاكُمْ مِنَ المَهَالِكِ وَالأَسْوَاءِ وَالأَفَاتِ وَالعَاهَاتِ كُلِّهَا بِرَحْمَتِهِ، فَإِنَّهُ وَلِيٌّ ذَلِكَ وَالقَادِرُ عَلَيَّ مَا يَشَاءُ، وَكَانَ لَنَا وَلَكُمْ وَلِيًّا وَحَافِظًا، وَالسَّلَامُ عَلَيَّ جَمِيعِ الأَوْصِيَاءِ وَالأَوْلِيَاءِ وَالمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةُ اللّهِ وَبَرَكَاتُهُ، وَصَلَّى اللّهُ عَلَيَّ مُحَمَّدِ النَّبِيِّ وَوَسَلَّمَ تَسْلِيمًا.<sup>١</sup>

٢٠. الاحتجاج: محمد بن يعقوب الكليني، عن إسحاق بن يعقوب، قال: سَأَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عُثْمَانَ العَمَرِيَّ رَحِمَهُ اللّهُ أَنْ يُوصِلَ لِي كِتَابًا قَدْ سَأَلْتُ فِيهِ عَنْ مَسَائِلَ أَشَكَلْتُ عَلَيَّ، فَوَرَدَ التَّوْقِيعُ بِخَطِّ مَوْلَانَا صَاحِبِ الزَّمَانِ عليه السلام: أَمَّا مَا سَأَلْتَ عَنْهُ أَرَشَدَكَ اللّهُ وَتَبَّتْكَ مِنْ أَمْرِ المُنْكَرِينَ لِي مِنْ أَهْلِ بَيْتِنَا وَبَنِي عَمَّنَا، فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَيْسَ بَيْنَ اللّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَبَيْنَ أَحَدٍ قَرَابَةٌ، مَنْ أَنْكَرَنِي فَلَيْسَ مِنِّي وَسَبِيلُهُ سَبِيلُ ابْنِ نُوحٍ، وَأَمَّا سَبِيلُ عَمِّي جَعْفَرٍ وَوُلْدِهِ فَسَبِيلُ إِخْوَةِ يُوسُفَ عليه السلام.<sup>٢</sup>

١. الغيبة للطوسي: ص ٢٨٥، الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٨٦، عنهما بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٨٠ - ١٧٨.

قال المجلسي رحمته الله: «بيان: الصنعة: من تصطنعه وتختار لنفسك. والظالم العتل جعفر الكذاب، ويحتمل خليفة ذلك الزمان».

٢. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٨٤، الغيبة للطوسي: ص ٢٩٠، الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٦٩، عنها بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٨٠.

## الباب الرابع عشر: اتفاق الشيعة عليه عليه السلام بعد أبيه وما حصل من بعض الاختلافات، لم تستقر

### بعض ما ورد في الاختلاف فيه بعد أبيه

١. كمال الدين: علي بن موسى بن أحمد العلوي، عن محمد بن همام، عن أحمد بن محمد النوفلي، عن أحمد بن هلال، عن عثمان بن عيسى، عن خالد بن نجیح، عن حمزة بن حمران، عن أبيه، عن سعيد بن جبیر، قال: سَمِعْتُ سَيِّدَ الْعَابِدِينَ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عليهما السلام يَقُولُ: فِي الْقَائِمِ مِنَّا سُنَنٌ مِنْ سُنَنِ الْأَنْبِيَاءِ عليهم السلام... أَمَّا مِنْ عَيْسَى فَاخْتِلَافِ النَّاسِ فِيهِ...<sup>١</sup>
٢. كمال الدين: علي بن موسى عن الأسدي، عن النخعي، عن النوفلي، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، قال: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: فِي صَاحِبِ الْأَمْرِ سُنَّةٌ مِنْ مُوسَى وَسُنَّةٌ مِنْ عَيْسَى وَسُنَّةٌ مِنْ يُوسُفَ وَسُنَّةٌ مِنْ مُحَمَّدٍ عليه السلام؛ فَأَمَّا مِنْ مُوسَى فَخَائِفٌ يَتَرَقَّبُ، وَأَمَّا مِنْ عَيْسَى فَيُقَالُ فِيهِ مَا قِيلَ فِي عَيْسَى...<sup>٢</sup>
٣. كمال الدين: أبي وابن الوليد، معاً عن الحميري، عن محمد بن عيسى، عن سليمان بن داود، عن أبي بصير، قال: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: فِي صَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ أَرْبَعُ سُنَنِ مِنْ أَرْبَعَةِ أَنْبِيَاءٍ... وَأَمَّا مِنْ عَيْسَى فَيُقَالُ: إِنَّهُ مَاتَ وَلَمْ يَمُتْ، وَأَمَّا مِنْ مُحَمَّدٍ عليه السلام فَالْسَّيْفُ.<sup>٣</sup>
٤. كمال الدين: الهمداني، عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن سليمان بن داود، عن أبي بصير،

١. كمال الدين: ج ١ ص ٣٢١، الغيبة للنعماني: ص ١٦٤، عنهما بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢١٧.

٢. كمال الدين: ج ١ ص ٣٢٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢١٨ وص ٢٢٣ عن كمال الدين: ج ٢ ص ٣٥٠ عن الصادق عليه السلام.

٣. كمال الدين: ج ١ ص ٣٢٦، الغيبة للطوسي: ص ٦٠، عنهما بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢١٦، الإمامة والتبصرة: ص ٩٣.

وحدثنا ابن عصام عن الكليني، عن القاسم بن العلاء، عن إسماعيل بن علي بن علي بن إسماعيل، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن مسلم، قال: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنِ الْقَائِمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام، فَقَالَ لِي مُبْتَدِئاً... أَمَّا شَبَّهُهُ مِنْ عَيْسَى فَاخْتِلَافٌ مَنِ اخْتَلَفَ فِيهِ حَتَّى قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ: مَا وُلِدَ، وَقَالَتْ طَائِفَةٌ: مَاتَ، وَقَالَتْ طَائِفَةٌ: قُتِلَ وَصُلِبَ، وَأَمَّا شَبَّهُهُ مِنْ جَدِّهِ الْمُصْطَفَى...<sup>١</sup>

٥. الغيبة للنعماني: عبد الواحد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن رباح، عن أحمد بن علي الجميري، عن الحسين بن أيوب، عن عبد الكريم الخنعمي، عن محمد بن عصام، عن المفضل بن عمر، قال: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي مَجْلِسِهِ وَمَعِيَ غَيْرِي، فَقَالَ لَنَا: إِيَّاكُمْ وَالتَّنْوِيَةَ؛ يَعْنِي بِاسْمِ الْقَائِمِ عليه السلام، وَكُنْتُ أَرَاهُ يُرِيدُ غَيْرِي، فَقَالَ لِي: يَا بَا عَبْدِ اللَّهِ، إِيَّاكُمْ وَالتَّنْوِيَةَ، وَاللَّهِ لَيَغِيبَنَّ سِنِينَ مِنَ الدَّهْرِ، وَلَيَخْمَلَنَّ حَتَّى يُقَالَ: مَاتَ هَلَكَ بِأَيِّ وَادٍ سَلَكَ...<sup>٢</sup>

٦. الغيبة للنعماني: بهذا الإسناد عن عبد الكريم، عن العلاء، عن محمد، عن أبي جعفر عليه السلام: أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: إِنَّ لِلْقَائِمِ غَيْبَتَيْنِ، يُقَالُ فِي إِحْدَاهُمَا: هَلَكَ وَلَا يُدْرَى فِي أَيِّ وَادٍ سَلَكَ...<sup>٣</sup>

٧. كمال الدين: ابن المتوكل، عن علي، عن أبيه، عن عبد الله بن حماد ومحمد بن سنان، معاً عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قَالَ لِي: يَا أَبَا الْجَارُودِ، إِذَا دَارَ الْفَلَكَ وَقَالَ النَّاسُ: مَاتَ الْقَائِمُ أَوْ هَلَكَ بِأَيِّ وَادٍ سَلَكَ، وَقَالَ الطَّالِبُ: أَنَّى يَكُونُ ذَلِكَ وَقَدْ بَلَّيْتَ عِظَامَهُ؟ فَعِنْدَ ذَلِكَ فَارْجُوهُ، فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ فَاتَّوَهُ وَلَوْ حَبِوْا عَلَى الثَّلْجِ...<sup>٤</sup>

٨. الغيبة للطوسي: وروى الفضل بن شاذان عن ابن أبي نجران، عن محمد بن الفضيل، عن حماد بن عبد الكريم، قال: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِنَّ الْقَائِمَ إِذَا قَامَ قَالَ النَّاسُ: أَنَّى يَكُونُ هَذَا وَقَدْ بَلَّيْتَ عِظَامَهُ مُنْذُ دَهْرٍ طَوِيلٍ...<sup>٥</sup>

١. كمال الدين: ج ١ ص ٣٢٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢١٨.

٢. الغيبة للنعماني: ص ١٥١، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٤٧.

٣. الغيبة للنعماني: ص ١٧٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٥٦.

٤. كمال الدين: ج ١ ص ٣٢٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٣٦، الغيبة للنعماني: ص ١٥٤.

٥. الغيبة للطوسي: ص ٤٢٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢٢٥ و١٤٨ وح ٥٢ ص ٢٩١ عن الغيبة للنعماني: ص ١٥٥، ومثله (باختصار) الغيبة للطوسي: ص ٥٩.

٩. كمال الدين: ابن الوليد، عن الصفار، عن أحمد بن الحسين، عن عثمان بن عيسى، عن خالد بن نجیح، عن زرارة بن أعين، قال: سَمِعْتُ الصَّادِقَ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ لِلْغُلَامِ غَيْبَةً قَبْلَ أَنْ يَقُومَ، قُلْتُ: وَلِمَ ذَلِكَ؟ قَالَ: يَخَافُ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى بَطْنِهِ وَعُنُقِهِ، ثُمَّ قَالَ: وَهُوَ الْمُنتَظَرُ الَّذِي يَشْكُ النَّاسُ فِي وِلَادَتِهِ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: إِذَا مَاتَ أَبُوهُ مَاتَ وَلَا عَقَبَ لَهُ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: قَدْ وُلِدَ قَبْلَ وَفَاةِ أَبِيهِ بِسَنَتَيْنِ....<sup>١</sup>

١٠. كمال الدين: محمد بن علي بن حاتم، عن أحمد بن عيسى الوشاء البغدادي، عن أحمد بن طاهر، عن محمد بن يحيى بن سهل، عن علي بن الحارث، عن سعد بن منصور الجواشني، عن أحمد بن علي البديلي، عن أبيه، عن سدير الصيرفي: ... كَذَلِكَ غَيْبَةُ الْقَائِمِ عليه السلام، فَإِنَّ الْأُمَّةَ تُكْرِهَهَا لِطَوْلِهَا، فَمِنْ قَائِلٍ بِغَيْرِ هُدًى بِأَنَّهُ لَمْ يُوَلَدْ، وَقَائِلٍ يَقُولُ: إِنَّهُ وُلِدَ وَمَاتَ، وَقَائِلٍ يَكْفُرُ بِقَوْلِهِ: إِنَّ حَادِي عَشْرًا كَانَ عَقِيمًا، وَقَائِلٍ يَمُرُقُ بِقَوْلِهِ: إِنَّهُ يَتَعَدَّى إِلَى ثَالِثِ عَشَرَ فَصَاعِدًا، وَقَائِلٍ يَعصي اللّٰهَ عَزَّ وَجَلَّ بِقَوْلِهِ: إِنَّ زَوْجَ الْقَائِمِ عليه السلام يَنْطِقُ فِي هَيْكَلٍ غَيْرِهِ....<sup>٢</sup>

١١. كفاية الأثر: علي بن محمد الدقاق عن العطار، عن أبيه، عن الفزاري، عن محمد بن أحمد المدائني، عن أبي غانم، قال: سَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ عليه السلام يَقُولُ: فِي سَنَةِ مِائَتَيْنِ وَسِتِّينَ تَفْتَرِقُ شِيعَتِي، وَفِيهَا قُبُضَ أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام وَتَفَرَّقَتِ شِيعَتُهُ وَأَنْصَارُهُ، فَمِنْهُمْ مَنْ انْتَهَى إِلَى جَعْفَرٍ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَتَاهُ وَشَكَّ، وَمِنْهُمْ مَنْ وَقَفَ عَلَى الْحَيْرَةِ، وَمِنْهُمْ مَنْ ثَبَّتَ عَلَى دِينِهِ بِتَوْفِيقِ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ.<sup>٣</sup>

١٢. الإرشاد: ابن قولويه، عن الكليني، عن علي بن محمد، عن الحسن بن عيسى العريضي، قال: لَمَّا مَضَى أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام، وَرَدَّ رَجُلٌ مِنْ مِصْرَ بِمَالٍ إِلَى مَكَّةَ لِصَاحِبِ الْأَمْرِ، فَاخْتَلَفَ عَلَيْهِ، وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ: إِنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ قَدْ مَضَى مِنْ غَيْرِ خَلْفٍ، وَقَالَ آخَرُونَ: الْخَلْفُ مِنْ بَعْدِهِ جَعْفَرٌ.<sup>٤</sup>

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٤٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٩٥.

٢. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٥٢، الغيبة للطوسي: ص ١٦٧، عنهما بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢٢٠.

٣. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٠٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥٠ ص ٣٣٤.

٤. الإرشاد: ج ٢ ص ٣٦٤ عن الكافي: ج ١ ص ٥٢٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢٩٩.

١٣. الغيبة للطوسي: أخبرني جماعة عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه وأبي غالب الزراري وأبي محمد التلعكبري، كلهم عن محمد بن يعقوب الكليني، عن محمد بن عبد الله ومحمد بن يحيى، عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبي عمرو عثمان بن سعيد العمري رحمه الله، في حديث قال: ... فَإِنَّ الْأَمْرَ عِنْدَ السُّلْطَانِ أَنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ عليه السلام مَضَى وَلَمْ يُخَلَّفْ وَلَدًا، وَقَسَمَ مِيرَاثَهُ وَأَخَذَهُ مَنْ لَا حَقَّ لَهُ وَصَرَ عَلَى ذَلِكَ....<sup>١</sup>

١٤. الاحتجاج: عن الشيخ الموثق أبي عمر العامري رحمه الله عليه، قال: تَشَاجَرُ ابْنُ أَبِي غَانِمٍ الْقَزْوِينِيُّ وَجَمَاعَةٌ مِنَ الشَّيْعَةِ فِي الْخَلْفِ، فَذَكَرَ ابْنُ أَبِي غَانِمٍ أَنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ عليه السلام مَضَى وَلَا خَلْفَ لَهُ، ثُمَّ إِنَّهُمْ كَتَبُوا فِي ذَلِكَ كِتَابًا وَأَنْفَذُوهُ إِلَى النَّاحِيَةِ وَأَعْلَمُوا بِمَا تَشَاجَرُوا فِيهِ، فَوُرِدَ جَوَابُ كِتَابِهِمْ بِخَطِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آبَائِهِ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، عَافَانَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ مِنَ الْفِتَنِ، وَوَهَبَ لَنَا وَلَكُمْ رُوحَ الْيَقِينِ، وَأَجَارَنَا وَإِيَّاكُمْ مِنْ سُوءِ الْمُنْقَلَبِ، إِنَّهُ أَنْهَى إِلَيْنَا ارْتِيَابَ جَمَاعَةٍ مِنْكُمْ فِي الدِّينِ وَمَا دَخَلَهُمْ مِنَ الشَّكِّ وَالْحَيْرَةِ فِي وُلَاةِ أَمْرِهِمْ، فَغَمَّمْنَا ذَلِكَ لَكُمْ لَا لَنَا، وَسَاوَنَّا فِيكُمْ لَا فِيْنَا؛ لِأَنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَلَا فَاقَةَ بِنَا إِلَى غَيْرِهِ، وَالْحَقُّ مَعَنَا فَلَنْ يُوحِشَنَا مَنْ قَعَدَ عَنَّا، وَنَحْنُ صَنَائِعُ رَبِّنَا وَالْخَلْقُ بَعْدَ صَنَائِعِنَا.

يَا هُوَ لَا، مَا لَكُمْ فِي الرَّيبِ تَرَدُّدُونَ وَفِي الْحَيْرَةِ تَعَكُّسُونَ؟ أَوْ مَا سَمِعْتُمْ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾<sup>٢</sup>، أَوْ مَا عَلِمْتُمْ مَا جَاءَتْ بِهِ الْآثَارُ مِمَّا يَكُونُ وَيَحْدُثُ فِي أُمَّتِكُمْ عَلَى الْمَاضِينَ وَالْبَاقِينَ مِنْهُمْ عليهم السلام؟ أَوْ مَا رَأَيْتُمْ كَيْفَ جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ مَعَاقِلَ تَأْوُونَ إِلَيْهَا وَأَعْلَامًا تَهْتَدُونَ بِهَا مِنْ لَدُنْ آدَمَ إِلَى أَنْ ظَهَرَ الْمَاضِي عليه السلام؟ كَلَّمَا غَابَ عِلْمٌ بَدَأَ عِلْمٌ، وَإِذَا أَفَلَ نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ، فَلَمَّا قَبِضَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ أَبْطَلَ دِينَهُ وَقَطَعَ السَّبَبَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَلْقِهِ، كَلَّا مَا كَانَ ذَلِكَ وَلَا يَكُونُ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ وَيُظْهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ.

١. الغيبة للطوسي: ص ٢٤٤، الكافي: ج ١ ص ٣٣٠، عنهما بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٤٨ وص ٣٣ عن كمال الدين: ج ٢ ص ٤٤٢ مع اختلاف.

٢. النساء: ٥٩.



وَإِنَّ الْمَاضِي عليه السلام مَضَى سَعِيداً فَقِيداً عَلَى مِنْهَاجِ آبَائِهِ عليهم السلام حَذَوِ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ، وَفِينَا وَصِيَّتُهُ وَعِلْمُهُ وَمَنْ هُوَ خَلْفُهُ وَمَنْ يَسُدُّ مَسَدَّهُ، وَلَا يُنَازِعُنَا مَوْضِعَهُ إِلَّا ظَالِمٌ آثِمٌ، وَلَا يَدَّعِيهِ دُونَنَا إِلَّا جَاحِدٌ كَافِرٌ، وَلَوْلَا أَنَّ أَمْرَ اللَّهِ لَا يُغْلَبُ وَسِرَّهُ لَا يُظْهَرُ وَلَا يُعْلَنُ، لَظَهَرَ لَكُمْ مِنْ حَقِّنَا مَا تَبَهَّرُ مِنْهُ عُقُولُكُمْ وَيُزِيلُ شُكُوكَكُمْ، لَكِنَّهُ مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ وَلِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ....<sup>١</sup>

أقول: يحتمل أن تكون هذه الروايات إشارة إلى اختلافين: اختلاف في الحجّة المنتظر من العامّة وغيرهم في زمن الغيبة<sup>٢</sup>. واختلاف فيه بعد وفات أبيه<sup>٣</sup>.

أمّا الاختلاف الأوّل، فنجعل له باباً في أبواب الغيبة، ونأتي بهذه الروايات وروايات أخرى تقرب من خمس وعشرين رواية، وأمّا الآن ففرضنا بيان الاختلاف فيه بعد أبيه الذي تشير إليه هذه الروايات، فنقول: نقل المفيد عليه السلام عن أبي محمّد الحسن بن موسى الخشاب النوبختي الذي هو من أعظم متكلمي الإمامية<sup>٤</sup>: أنّ الإمامية اختلفوا بعد أبي محمّد عليه السلام إلى أربعة عشر فرقة، إحداهما الجمهور منهم القائلون بإمامة القائم المنتظر، وأثبتوا ولادته وصحّحوا النصّ عليه، وقالوا: هو سمي رسول الله صلى الله عليه وآله ومهدي الأنام، وأنّ له غيبتين و... ثم ذكر الفرق الأخرى من قائل بعدم وفاة أبي محمّد عليه السلام، أو أنّه هو القائم، أو أنّه مات ولم يكن بعده إمام، أو أنّ أخاه جعفر هو الإمام... إلى غير ذلك من الأقوال السخيفة جداً المخالفة للأخبار الكثيرة والنصوص الخاصّة من أبي محمّد عليه السلام وعرضه إيّاه على الأصحاب، ولأنّ إمامة مثل جعفر لا تناسب عصمة الإمام، بل شأن الإمامة؛ لما ظهر منه من الأمور.

١. الغيبة للطوسي: ص ٤٦٦، الاحتجاج: ص ٢٨٥، عنهما بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٧٨.

٢. كما لعله هو الظاهر من الحديث الخامس إلى الثامن، حيث تقول: تطول الغيبة حتّى يقال ذلك، ويشهد له قول العامّة في طول الغيبة.

٣. كما لعله هو الظاهر من الحديث التاسع إلى الآخر.

٤. وقد ذكر المؤلف العلامة في البيان أنّ النجاشي وغيره ذكروا من كتبه كتاب فرق الشيعة وكتاب الردّ على فرق الشيعة، ما خلا الإمامية.

وأجاب بالاختصار عن تلك الأقوال بأجوبة متينة جداً، وقال بعد ذكر الفرق - وقبل الجواب تفصيلاً - كلاماً بغاية المتانة:

قال الشيخ أدام الله عزه: وليس من هؤلاء الفرق التي ذكرناها فرقة موجودة في زماننا هذا، وهو من سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة، إلا الإمامية الاثنا عشرية القائلة بإمامة ابن الحسن المسمى باسم رسول الله ﷺ القاطعة على حياته وبقائه إلى وقت قيامه بالسيف، حسب ما شرحناه فيما تقدم عنهم عليهم السلام، وهم أكثر فرق الشيعة عدداً وعلماء، ومتكلمون نظار وصالحون عباد، متفقهه وأصحاب حديث، وأدباء وشعراء، وهم وجه الإمامية ورؤساء جماعتهم والمعتمد عليهم في الديانة، ومن سواهم منقرضون لا يعلم أحد من الأربعة عشر فرقة التي قدمنا ذكرها ظاهراً بمقالة، ولا موجوداً على هذا الوصف من ديانتهم، وإنما الحاصل منهم خبر عمن سلف وأراجيف بوجود قوم منهم لا يثبت<sup>١</sup>.  
أقول: إن النبي ﷺ بين إمامة أمير المؤمنين عليه السلام لأُمَّته، ولكن أُمَّته جحدت إمامته من بعده عليه السلام؛ لأغراض لهم أوجبهم الخلاف على الله ورسوله والرجوع إلى الجاهلية، حيث بين لهم رسول الله أن الشهادتين لا تُقبل منهم إلا بالشهادة بولاية علي والإقرار به، وتتمام الكلام في كتاب الإمامة، وسيأتي منّا البحث عنه إجمالاً، فليراجع وليغتنم<sup>٢</sup>.

نعم، يمكن حصول ذلك لبعض الأفراد لشبهة حصلت لهم، وهكذا الأمر في باقي الأئمة، فإنه قد كان بعد شهادة الإمام الماضي اختلافات في الإمام بعده لأغراض أو شبهات أحياناً، ولكن زال ذلك سريعاً باهتمام الأصحاب في بيان النصوص على إمامته عليه السلام من أبيه عليه السلام، وبما ظهر منه عليه السلام من شؤون الإمامة، كالعصمة والعلم والفضل و... وما ظهر منه من المعجزات الكثيرة، ويتفق عليه<sup>٣</sup>، بل أن مخالفيهم وحتى خلفاء

١. بحار الأنوار: ج ٣٧ ص ٢٣.

٢. سيأتي في الفصل السابع: تكاليف العباد بالنسبة إلى الحجّة المنتظر، عند القول بإمامته.

٣. الخصال: أبي عن محمد العطار، عن الأشعري، عن الخشاب، عن يزيد بن إسحاق شعير، عن الغنوي، عن عبد الأعلى، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما الحجّة على المدّعي لهذا الأمر بغير حقّ؟ قال ثلاثة من الحجّة لم يجتمعن في رجلٍ إلا كان صاحب هذا الأمر أن يكون أولى الناس بمن قبله، ويكون عنده سلاح رسول

الجور وأعوانهم عرفوا ذلك سريعاً، وعلموا أنّ الحجة والذي عليه الشيعة هو هذا دون سائر بني هاشم أو غيرهم، وكانوا يعترفون بذلك، ومن أراد فليراجع إلى الأحاديث الواردة في أحوال خلفاء الجور معهم، فإنهم كانوا يؤذونهم أشد الإيذاء، ومع ذلك قد يعترفون بفضلهم غايه الاعتراف، بل قد يتوسلون بهم في حلّ المعضلات الاجتماعية أو مشكلاتهم الشخصية.<sup>١</sup>

كذا الأمر في الإمام المهدي عليه السلام، كما مرّ عن المفيد رحمته الله، فبعد الإمام العسكري حصلت بعض الاختلافات والشبهات، ومن عمدتها ما صدر عن جعفر لكونه أخو الإمام وكان مؤيداً بالحكومة، حيث إنّ الخلافة العباسية كانت تعلم من القديم بذهاب ملكهم بيد مهديّ من أهل البيت، فكانوا يشرعون بقتلهم حتى يقضوا على ذلك المهديّ<sup>٢</sup>، فلمّا وصل الأمر إلى الإمام العسكري وعلموا أنّ المهديّ من ولده، كانوا يترصدون قتله، ولكنهم يريدون ليطفنوا نور الله بأفواههم، والله متمّ نوره ولو كره المشركون، فحفظه الله

اللَّهُ ﷻ، وَيَكُونُ صَاحِبَ الْوَصِيَّةِ الظَّاهِرَةِ الَّذِي إِذَا قَدِمَتِ الْمَدِينَةُ سَأَلَتِ الْعَامَّةُ وَالصَّبِيَّانَ إِلَى مَنْ أَوْصَى فُلَانٌ فَيَقُولُونَ: إِلَى فُلَانٍ. (الكافي: ج ١ ص ٢٨٤، الإمامة والنبصرة: ص ١٣٨، الخصال: ج ١ ص ١١٧، عنه بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ١٣٨).

١. مثل اعتراف الخليفة الثاني بأمر المؤمنين عليه السلام كثيراً، واعتراف معاوية كذلك، واعتراف المنصور العباسي في الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام، واعتراف هارون عند المأمون بأنّ الإمام هو موسى بن جعفر، واعتراف المأمون في الإمامين الرضا والجواد عليهما السلام، والمتوكّل في الهادي عليه السلام، إلى غير ذلك ممّا امتلأت بها الكتب. راجع: بحار الأنوار: ج ٣٥ - ٥٣.

٢. كمال الدين: محمّد بن علي بن حاتم، عن أحمد بن عيسى الوشاء البغدادي، عن أحمد بن طاهر، عن محمّد بن يحيى بن سهل، عن علي بن الحارث، عن سعد بن منصور الجواشني، عن أحمد بن علي البديلي، عن أبيه، عن سدير الصيرفي، عن أبي عبد الله عليه السلام، في حديث طويل... قال: أَمَا مَوْلِدُ مُوسَى، فَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَمَّا وَقَفَ عَلَى أَنَّ زَوْالَ مُلْكِهِ عَلَى يَدِهِ، أَمَرَ بِاحْضَارِ الْكَهَنَةِ، فَدَلُّوهُ عَلَى نَسَبِهِ وَأَنَّهُ يَكُونُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَلَمْ يَزَلْ يَأْمُرُ أَصْحَابَهُ بِشَقِّ بُطُونِ الْحَوَامِلِ مِنْ نِسَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ حَتَّى قَتَلَ فِي طَلَبِهِ نِيفاً وَعِشْرِينَ أَلْفَ مَوْلُودٍ، وَتَعَدَّرَ عَلَيْهِ الْوُضُوءَ إِلَى قَتْلِ مُوسَى؛ لِحَفِظِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِثَاءَهُ، كَذَلِكَ بَشُو أُمِّيَّةً وَبَشُو الْعَبَّاسِ لَمَّا وَقَفُوا عَلَى أَنَّ زَوْالَ مُلْكِهِمْ وَالْأَمْرَاءَ وَالْجَبَابِرَةَ مِنْهُمْ عَلَى يَدِ الْقَائِمِ مِنَّا، نَاصِبُونَ الْعَدَاوَةَ وَوَضَعُوا سُوقَهُمْ فِي قَتْلِ آلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَإِبَادَةِ نَسَلِهِ؛ طَمَعاً مِنْهُمْ فِي الْوُضُوءِ إِلَى قَتْلِ الْقَائِمِ عليه السلام، وَيَأْتِي اللَّهُ أَنْ يَكْشِفَ أَمْرَهُ لِوَاحِدٍ مِنَ الظُّلْمَةِ إِلَى أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ... وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ. (كمال الدين: ج ٢ ص ٣٥٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢١٩).

وستره عن أعينهم في حمله وفي مولده ونشوته، فكلمًا تفحصوا عنه لم يجدوه، فظهر بغتة للصلاة على أبيه ثم ستر ثانياً، ففتشوا بيته ولم تصل أيديهم إليه أيضاً، ولم يأسوا، فكانوا يصرون على التفتيش عنه، ولكن شاء الله أن لا يجدوه، أو يجدونه ولكن لا تصل أيديهم إليه<sup>١</sup>، فلأجل ذلك أشاعوا بين الناس أن العسكري عليه السلام مات ولا عقب له، ووارثه جعفر وأمه، وصار جعفر في ادعائه مقام أخيه مؤيداً من عندهم، مع علمهم بأن جعفر ليس كذلك، وأنه كاذب بدعواه، كما يعلم غيرهم أيضاً، فافتضح أمره، وكذلك غيره من أصحاب الفرق بلطف الحجّة على شيعته.

فعرض أبيه إتياء للخواص وأمرهم بإبلاغ سائر شيعته على ما مرّ في الأبواب السابقة، وبيانهم للناس، وما صدر منه عليه السلام من المعجزات الكثيرة زمن أبيه وبعده، ومن يرتبطون بهما من طرق الوكلاء والنواب، وما يخرج من أجوبة الإمام عليه السلام من العلوم الغيبية واستجابة ادعائه، وغير ذلك ممّا لم تدع أيّ شبهة لأحد في إمامته، ومن أنكره بعد ذلك كان كمن أنكر آبائه، وكان كمن أنكر رسول الله، وقد مرّت بعض الأحاديث في ذلك في باب نسبه من آباءه، فلترجع.<sup>٢</sup>

١. تقدّم كلّ ذلك وغيره في الباب السابق.

٢. قال السيّد ابن طاوس في الطرائف: ... نقل إلينا سلفنا نقلاً متواتراً أن المهدي المشار إليه وُلد ولادةً مستورة؛ لأنّ حديث تملكه ودولته وظهوره على كافة الممالك والعباد والبلاد، كان قد ظهر للناس، فخيّف عليه، كما جرت الحال في ولادة إبراهيم وموسى عليهما السلام وغيرهما، وعرفت الشيعة ذلك لاختصاصها بآبائه عليهم السلام، فإنّ كلّ من يلزم بقوم كان أعرف بأحوالهم وأسرارهم من الأجانب، كما أنّ أصحاب الشافعي أعرف بحاله من أصحاب غيره من رؤساء الأربعة المذاهب.

وقد كان عليه السلام ظهر لجماعة كثيرة من أصحاب والده العسكري وتقلوا عنه أخباراً وأحكاماً شرعية وأسباباً مرضية. وكان له وكلاء ظاهرون في غيبته معروفون بأسمائهم وأنسابهم وأوطانهم يخبرون عنه بالمعجزات والكرامات وجواب المشكلات، ويكثير ممّا ينقله عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله من الغائبات، منهم عثمان بن سعيد العمري المدفون بقططان

الجانب الغربي ببغداد، ومنهم أبو جعفر محمّد بن عثمان بن سعيد العمري، ومنهم أبو القاسم الحسين بن روح النوبختي، ومنهم علي بن محمّد السمري رضي الله عنهم، وقد ذكر نصر بن علي الجهضمي برواية رجال الأربعة

المذاهب حال هؤلاء الوكلاء وأسماءهم، وأنهم كانوا وكلاء المهدي عليه السلام. ولقد لقي المهدي عليه السلام بعد ذلك خلق كثير من الشيعة وغيرهم، وظهر لهم على يده من الدلائل ما ثبت عندهم أنه هو عليه السلام، وإذا كان عليه السلام الآن غير ظاهر لجميع شيعته، فلا يمتنع أن يكون جماعة منهم يلقونه ويتفعون بمقاله وفعاله ويكتمونه، كما جرى الأمر في جماعة من الأنبياء والأوصياء والملوك والأولياء، حيث غابوا عن كثير من الأمة لمصالح دينية أوجبت ذلك. وأما استبعاد من استبعد منهم ذلك لطول عمره الشريف، فما يمنع من ذلك إلا جاهل بالله ويقدرته وبأخبار نبينا وعترته، كيف وقد تواتر كثير من الأخبار بطول عمر جماعة من الأنبياء وغيرهم من المعمرين، وهذا الخضر باقٍ على طول السنين وهو عبد صالح ليس بنبي ولا حافظ شريعة، ولا بلطف في بقاء التكليف، فكيف يستبعد طول حياة المهدي عليه السلام وهو حافظ شريعة جده عليه السلام ولطف في بقاء التكليف والمنفعة ببقائه في حال ظهوره وخفائه أعظم من المنفعة بالخضر، وكيف يستبعد ذلك من يصدق بقصة أصحاب الكهف لأنه مضى لهم فيما تضمنه القرآن: ﴿ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تَسْعًا﴾، وهم أحياء كالنيام بغير طعام وشراب، وبقوا إلى زمن النبي عليه السلام حيث بعث الصحابة ليسلموا عليهم كما رواه الثعلبي. (الطرائف: ج ١ ص ١٨٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٠٧).

## الفصل الثاني

### أسماءه وصفاته وخصائصه وغرائب أحواله ﷺ

١. أسماءه ﷺ الشريفة ووجه تسميته ببعضها.
٢. النهي عن تسميته ﷺ.
٣. صفاته وعلاماته ﷺ.
٤. شباهته ﷺ بالأنبياء عليهم السلام.
٥. طول عمره ﷺ الشريف وفيه ذكر المطهرين.
٦. أهله وأولاده ﷺ.
٧. حبّ الله وحبّ أهل البيت إياه ﷺ ومحبتته في قلوب المؤمنين.
٨. عبادته ﷺ.
٩. معجزاته ﷺ.



## الباب الأول: أسماءه عليه السلام الشريفة ووجه تسميته ببعضها

اسمه م ح م د

١. كمال الدين: الدقاق، عن الأسدي، عن النخعي، عن النوفلي، عن المفضل بن عمر، قال: دَخَلْتُ عَلَيَّ سَيِّدِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عليه السلام فَقُلْتُ: يَا سَيِّدِي، لَوْ عَاهَدْتَ إِلَيْنَا فِي الْخَلْفِ مِنْ بَعْدِكَ، فَقَالَ لِي: يَا مُفَضَّلُ، الْإِمَامُ مِنْ بَعْدِي ابْنِي مُوسَى، وَالْخَلْفُ الْمَأْمُولُ الْمُنْتَظَرُ مَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى.<sup>١</sup>
٢. كشف الغمّة: قال ابن الخشاب: حدّثني أبو القاسم طاهر بن هارون بن موسى العلوي، عن أبيه، عن جدّه، قال: قَالَ سَيِّدِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ: الْخَلْفُ الصَّالِحُ مِنْ وُلْدِي، وَهُوَ الْمَهْدِيُّ، اسْمُهُ مَحْمَدٌ، وَكُنْيَتُهُ أَبُو الْقَاسِمِ، يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، يُقَالُ لِأُمَّهِ صَقِيلٌ.<sup>٢</sup>
٣. كمال الدين: ابن عصام، عن الكليني، عن علان الرازي، قال: أَخْبَرَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا: أَنَّهُ لَمَّا حَمَلَتْ جَارِيَةٌ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام قَالَ: سَتَحْمِلِينَ ذَكَرًا وَاسْمُهُ مُحَمَّدٌ، وَهُوَ الْقَائِمُ مِنْ بَعْدِي.<sup>٣</sup>
٤. كمال الدين: جعفر بن محمد بن مسرور، عن الحسين بن محمد بن عامر، عن معلى بن محمد، قال: ... وَوُلِدَ لَهُ وَسَمَّاهُ مَحْمَدًا... الحديث.<sup>٤</sup>
٥. كمال الدين: ابن المتوكل، عن الحميري، عن محمد بن أحمد العلوي، عن أبي غانم الخادم، قال: وُلِدَ

١. الإمامة والتبصرة: ص ٢، كمال الدين: ج ٢ ص ٣٣٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٤٣.

٢. كشف الغمّة: ج ٢، ٤٧٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢٤.

٣. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٠٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢، وفي ١٦١، عن كفاية الأثر: ص ١٦١.

٤. الكافي: ج ١ ص ٣٢٩ و ٥١٤، الغيبة للطوسي: ص ٢٣١، كمال الدين: ج ٢ ص ٤٣٠، عنهما بحار الأنوار: ج ٥١

لِأَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام وَلَدٌ فَسَمَّاهُ مُحَمَّدًا...<sup>١</sup>

٦. (جابر بن عبد الله الأنصاري، عن اللوح النازلة من السماء فيه أسماء الأوصياء عليهم السلام إلى النبي صلى الله عليه وآله فأهداها إلى فاطمة عليها السلام):... أبو القاسم محمد بن الحسن، هو حجة الله القائم، أمه جارية اسمها نرجس.<sup>٢</sup>

٧. كتاب الروضة: الفضائل لابن شاذان بالإسناد يرفعه إلى عبد الله بن أبي أوفى، عن رسول الله صلى الله عليه وآله، أنه قال: لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلَ عليه السلام، كَشَفَ اللَّهُ عَنْ بَصَرِهِ، فَنَظَرَ إِلَى جَانِبِ الْعَرْشِ، فَرَأَى نُورًا، فَقَالَ: إِلَهِي وَسَيِّدِي، مَا هَذَا النُّورُ؟ قَالَ: يَا إِبْرَاهِيمَ، هَذَا مُحَمَّدٌ صَفِيِّي، فَقَالَ: إِلَهِي وَسَيِّدِي، أَرَى إِلَى جَانِبِهِ نُورًا آخَرَ... (ثم بين الأنوار المقدسة إلى الحجة) مُحَمَّدٌ وَلَدُ الْحَسَنِ الْقَائِمِ الْمَهْدِيِّ...<sup>٣</sup>

٨. الغيبة للطوسي: ابن موسى، عن الأسدي، عن البرمكي، عن إسماعيل بن مالك، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر، عن أبيه، عن جده عليه السلام، قال: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَلِيُّ الْمُنْبَرِ: يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ... لَهُ اسْمَانِ: اسْمٌ يَخْفَى وَاسْمٌ يَعلُنُ؛ فَأَمَّا الَّذِي يَخْفَى فَأَحْمَدُ، وَأَمَّا الَّذِي يَعلُنُ فَمُحَمَّدٌ...<sup>٤</sup>

٩. كمال الدين: ماجيلويه، عن محمد العطار، عن الحسن بن علي التيسابوري، عن الحسن بن المنذر، عن حمزة بن أبي الفتح، قال: جَاءَنِي يَوْمًا فَقَالَ لِي: الْبِشَارَةُ، وَوَلَدُ الْبَارِحَةِ فِي الدَّارِ مَوْلُودٌ لِأَبِي

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٣١، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٥ ح ١١.

٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٤٠، كمال الدين: ج ١ ص ٣٠٥، الاحتجاج: ج ٢ ص ٣٧٣، عنهما بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ١٩٤.

أقول: أحاديث اللوح من حيث الاختصار والتفصيل مختلفة، ففي حديث آخر: «... والخلف محمد يخرج في آخر الزمان» (الأمالي للطوسي: ص ٢٩١، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٠٣). وفي حديث آخر: «... رأيت فيها: محمداً محمداً محمداً، في ثلاثة مواضع، وعلياً علماً علماً، في أربعة مواضع» (كمال الدين: ج ١ ص ٣١١، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٠١).

٣. فضائل ابن شاذان: ج ١ ص ١٥٨، الروضة: ج ١ ص ١٨٦، عنهما بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢١٣.

٤. كمال الدين: ج ٢ ص ٦٥٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٤ ح ٤.

مُحَمَّدٍ ﷺ، وَأَمَرَ بِكِتْمَانِهِ، قُلْتُ: وَمَا اسْمُهُ؟ قَالَ: سُمِّيَ بِمُحَمَّدٍ وَكُنِّيَ بِجَعْفَرٍ.<sup>١</sup>

١٠. الغيبة للطوسي: أحمد بن علي الرازي، عن محمد بن علي، عن عبيد الله بن محمد بن جابان الدهقان، عن أبي سليمان داود بن غسان البحراني، عن أبي محمد الحسن العسكري ﷺ: ... أَبَشِرْ يَا بُنَيَّ، فَأَنْتَ صَاحِبُ الزَّمَانِ، وَأَنْتَ الْمَهْدِيُّ، وَأَنْتَ حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى أَرْضِهِ، وَأَنْتَ وَلَدِي وَوَصِيِّي، وَأَنَا وَلَدْتُكَ، وَأَنْتَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ....<sup>٢</sup>

١١. كفاية الأثر: محمد بن عبد الله الشيباني، عن هاشم بن مالك الخزاعي، عن العباس بن الفرغ الرياحي، عن شرحبيل بن أبي عون، عن يزيد بن عبد الملك، عن سعيد المعبري، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ: ... وَأَخْرَجَهُمُ مُحَمَّدٌ وَهُوَ مَهْدِيُّ هَذِهِ الْأُمَّةِ....<sup>٣</sup>

اسمه ﷺ اسم النبي ﷺ وكنيته كنيته

١٢. الغيبة للنعماني: علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن بعض رجاله، عن إبراهيم بن الحسين بن ظهير، عن إسماعيل بن عتاش، عن الأعمش، عن أبي وابل، قال: نَظَرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ ﷺ إِلَى الْحُسَيْنِ ﷺ فَقَالَ: ... وَسَيُخْرِجُ اللَّهُ مِنْ صُلْبِهِ رَجُلًا بِاسْمِ نَبِيِّكُمْ يُشَبِّهُهُ فِي الْخَلْقِ وَالْخُلُقِ....<sup>٤</sup>

١٣. الغيبة للنعماني: محمد بن همام، عن الفزاري، عن أحمد بن ميثم، عن عبد الله بن موسى، عن عبد الأعلى بن حصين الثعلبي، عن أبيه، عن أبي جعفر ﷺ: ... الْمُكَنَّى بِعَمَّةٍ ... وَاسْمُهُ اسْمُ نَبِيِّ ... الْحَدِيثِ.<sup>٥</sup>

١٤. مقتضب الأثر: وروى عن محمد بن أحمد بن عبيد الله الهاشمي، قال: أخبرني به بسرمن رأى سنة تسع

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٣٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٥ ح ١٨.

٢. الغيبة للطوسي: ص ٢٧١، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٦.

٣. كفاية الأثر: ج ١ ص ٧٩، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣١٢ ح ١٥٧.

٤. الغيبة للنعماني: ص ٢١٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٩ و ص ١٢٠، عن الغيبة للطوسي: ص ١٨٩.

٥. الغيبة للنعماني: ص ١٧٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٧ ح ١٠.

وثلاثين وثلاثمائة، قال: حدثني عم أبي موسى بن عيسى، عن الزبير بن بكار، عن عتيق بن يعقوب، عن عبد الله بن ربيعة رجل من أهل مكة، قال: قال لي أبي (عند بناء ابن زبير الكعبة وجد صخرة تحت الكعبة فيها أسماء أهل البيت عليهم السلام): ... ثُمَّ الْمُنْتَظَرُ بَعْدَهُ، اسْمُهُ اسْمُ النَّبِيِّ، يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَيَفْعَلُهُ وَيَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ...<sup>١</sup>

١٥. كفاية الأثر: أبو عبد الله الخزاعي، عن الأسدي، عن سهل، عن عبد العظيم الحسني، قال: ... وَهُوَ سَمِي رَسُولِ اللَّهِ وَكُنِيَّةُ ... الحديث.<sup>٢</sup>

١٦. كمال الدين: علي بن عبد الله الوراق، عن سعد، عن أحمد بن إسحاق، عن أبي محمد العسكري عليه السلام: ... إِنَّهُ سَمِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكُنِيَّةُ، الَّذِي يَمَلَأُ الْأَرْضَ قِسْطاً وَعَدْلًا كَمَا مِلَّتْ جُوراً وَظُلْماً...<sup>٣</sup>

١٧. كفاية الأثر: أبو المفضل الشيباني، عن محمد بن الحسين بن حفص، عن عباد بن يعقوب، عن علي بن هاشم، عن محمد بن عبد الله، عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار، عن أبيه، عن جدّه عمار، عن النبي ﷺ: ... وَهُوَ سَمِيَّ وَأَشْبَهُ النَّاسِ بِي...<sup>٤</sup>

١٨. كمال الدين: غير واحد من أصحابنا، عن محمد بن همام، عن جعفر الفزاري، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن أحمد بن الحرث، عن المفضل، عن يونس بن ظبيان، عن جابر الجعفي، عن النبي ﷺ (في حديث طويل فيه أسماء الأئمة عليهم السلام): ... ثُمَّ سَمِيَّ وَكُنِيَّةُ حُجَّةُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَبَقِيَّتُهُ فِي عِبَادِهِ ابْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ...<sup>٥</sup>

١٩. كمال الدين: ابن مسرور، عن ابن عامر، عن عمه، عن ابن أبي عمير، عن أبي جميلة، عن جابر الجعفي، عن جابر الأنصاري، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الْمَهْدِيُّ مِنْ وُلْدِي، اسْمُهُ اسْمِي وَكُنِيَّةُهُ

١. مقتضب الأثر: ص ١١، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢١٩.  
 ٢. كفاية الأثر: ج ١ ص ٢٨١، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٥٧ ح ٤.  
 ٣. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٨٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٤.  
 ٤. كفاية الأثر: ج ١ ص ١٢٠، عنه بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ١٨.  
 ٥. كمال الدين: ج ١ ص ٢٥٣، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٥٠.

كُنِّيْتِي...<sup>١</sup>

٢٠. الغيبة للطوسي: أحمد بن علي الرازي، عن محمد بن علي، عن عبيد الله بن محمد بن جابان الدهقان،

عن أبي سليمان داود بن غسان البحراني، عن النبي ﷺ: ... اسْمُهُ كَاسِمِي...<sup>٢</sup>

٢١. الغيبة للنعماني: محمد بن همام، عن أبي الحسن علي بن عيسى القوهستاني، عن موسى بن إسحاق

الأنماطي وكان شيخاً نفيماً من إخواننا الفاضلين، عن بدر، عن زيد بن عيسى بن موسى، عن... قال:

سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَقُولُ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا عَلِيُّ... وَ

آخِرُهُمْ اسْمُهُ عَلِيٌّ اسْمِي...<sup>٣</sup>

٢٢. الأمالي للطوسي: الحفار، عن عثمان بن أحمد، عن أبي قلابة، عن بشر بن عمر، عن مالك بن أنس، عن

زيد بن أسلم، عن إسماعيل بن أبان، عن أبي مريم، عن ثوير بن أبي فاختة، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن

أبيه، عن رسول الله ﷺ: ... اسْمُهُ كَاسِمِي، وَاسْمُ أَبِيهِ كَاسِمِ ابْنِي...<sup>٤</sup>

٢٣. الغيبة للنعماني: محمد بن همام، عن الفزاري، عن محمد بن أحمد المديني، عن ابن أسباط، عن

محمد بن سنان، عن داود الرقي، قال: ... جُعِلْتُ فِدَاكَ، مَا اسْمُهُ؟ قَالَ: اسْمُهُ اسْمُ نَبِيٍِّّ وَاسْمِ

أَبِيهِ اسْمُ وَصِيِّهِ<sup>٥</sup>

٢٤. كشف الغمة: بإسناده عن حذيفة، قال: قال رسول الله ﷺ: لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ،

لَبَعَثَ اللَّهُ فِيهِ رَجُلًا اسْمُهُ اسْمِي وَخُلُقُهُ خُلُقِي، يُكْنَى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.<sup>٦</sup>

٢٥. كشف الغمة: و بإسناده عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا تَقُومُ

١. كمال الدين: ج ١ ص ٢٨٦ ح ١، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٧٢ ح ١٣، ومثله في كفاية الأثر: ج ١ ص ٦٦، عنه بحار

الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٠٩ وفي ح ١٦ عنه وص ٢٨٧ ح ٤ عن الصادق عليه السلام، ومثله الإمامة والتبصرة: ص ١١٩.

٢. الغيبة للطوسي: ص ٢٧١، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٦.

٣. الغيبة للنعماني: ص ٩٢، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٨١.

٤. الأمالي للطوسي: ص ٣٥١، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٦٧ ح ٧، وفي ج ٣٧ ص ١٩١، عن الطرائف: ج ٢ ص ٥٢١

عن مناقب الخوارزمي.

٥. الغيبة للنعماني: ١٨١، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٨ ح ١٤.

٦. كشف الغمة: ج ٢ ص ٤٧١، عن الأربعون حديثاً لأبي نعيم، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٨١.

السَّاعَةَ حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَاطِيئُ اسْمُهُ اسْمِي، يَمَلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطًا  
كَمَا مُلِئْتُ ظُلْمًا وَجُورًا.<sup>١</sup>

٢٦. كشف الغمّة: يأسناده عن زر بن ٢ عبد الله، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي  
يُوَاطِيئُ اسْمُهُ اسْمِي وَخُلُقُهُ خُلُقِي يَمَلُؤُهَا قِسْطًا وَعَدْلًا.<sup>٢</sup>

٢٧. كشف الغمّة: يأسناده عن زر بن عبد الله، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ... لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى  
تَمْلِكَ الْعَرَبَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَاطِيئُ اسْمُهُ اسْمِي.<sup>٤</sup>

٢٨. الغيبة للطوسي: بهذا الإسناد عن بكار، عن علي بن قادم، عن فطر، عن عاصم، عن زر بن حبيش، عن  
عبد الله بن مسعود، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ، لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ  
الْيَوْمَ حَتَّى يَبْعَثَ رَجُلًا مِّنِّي يُوَاطِيئُ اسْمُهُ اسْمِي وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمُ أَبِي، يَمَلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا  
كَمَا مُلِئْتُ ظُلْمًا.<sup>٥</sup>

٢٩. كشف الغمّة: وأخبرنا الحافظ إبراهيم بن محمد الأزهر الصريفي بدمشق والحافظ محمد بن عبد الواحد  
المقدسي بجامع جبل قاسيون [قاسيون]، قالوا: أنبأنا أبو الفتح نصر بن عبد الجامع بن عبد الرحمن الفامي  
بهرارة، أنبأنا محمد بن عبد الله بن محمود الطائي، أنبأنا عيسى بن شعيب بن إسحاق السجزي، أنبأنا أبو  
الحسن علي بن بشرى السجزي، أنبأنا الحافظ أبو الحسن محمد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم الآبري في  
كتاب مناقب الشافعي، ذكر هذا الحديث وقال فيه وزاد زائدة في روايته: لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ،  
لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ فِيهِ رَجُلًا مِّنِّي أَوْ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يُوَاطِيئُ اسْمُهُ اسْمِي  
وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمُ أَبِي، يَمَلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مُلِئْتُ ظُلْمًا وَجُورًا.<sup>٦</sup>

١. كشف الغمّة: ج ٢ ص ٤٧١، عن الأربعون حديثاً لأبي نعيم، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٨٢.

٢. وفي البحار عن عبدالله، وكذلك الحديث الآتي، ولعله أصوب، حيث قال في الحديث السابق: «زر بن حبيش»،  
وعبد الله يُحتمل كونه ابن مسعود، ويُحتمل كونه ابن عمر كما في سائر روايات الباب.

٣. كشف الغمّة: ج ٢ ص ٤٧١، عن الأربعون حديثاً لأبي نعيم، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٨٢.

٤. كشف الغمّة: ج ٢ ص ٤٧٦ عن كفاية الطالب للكنجي، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٨٥.

٥. الغيبة للطوسي: ص ١٨٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٧٤.

٦. كشف الغمّة: ج ٢ ص ٤٧٦، عن كفاية الطالب للكنجي، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٨٦.



اسمه عليه السلام محمد الباقر عليه السلام

٣٠. الغيبة للنعماني: روى الشيخ المفيد رحمته الله في كتاب الغيبة، عن علي بن الحسين، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن علي، عن إبراهيم بن محمد، عن محمد بن عيسى، عن عبد الرزاق، عن محمد بن سنان، عن فضيل الرسان، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: ... بِأَبِي وَأُمِّي الْمُسَمَّى بِاسْمِي وَالْمُكَنَّى بِكُنْيَتِي....<sup>١</sup>

---

وقد مرّ مفضلاً في باب نسبه من آياته توضيح حول الحديث وعدم صحته سنداً وممتناً، والغرض من جعله من أتباع بني العباس للمهدي العباسي وأتباع محمد بن عبد الله، محض له، فليراجع.

١. الغيبة للنعماني: ص ٨٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥١، ص ١٤٠.

## كِنَاه

### أبو القاسم

٣١. كمال الدين، عيون أخبار الرضا عليه السلام: الطالقاني، عن الحسن بن إسماعيل، عن سعيد بن محمد بن نصر القطان، عن عبيد الله بن محمد السلمي، عن محمد بن عبد الرحيم، عن محمد بن سعيد بن محمد، عن العباس بن أبي عمرو، عن صدقة بن أبي موسى، عن أبي نضرة، قال (عن جابر، عن الباقر عليه السلام في بعض أحاديث اللوح): ... أَبُو الْقَاسِمِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ هُوَ حُجَّةُ اللَّهِ الْقَائِمُ...<sup>١</sup>
٣٢. كمال الدين: علي بن محمد بن حباب، عن أبي الأديان، قال: قال عقيد الخادم: قال أبو محمد ابن خيرويه البصري: وقال حاجز الوشاء: كلهم حكوا عن عقيد، وقال أبو سهل بن نوبخت: قال عقيد: ... وَيُكْنَى أَبُو الْقَاسِمِ، وَيُقَالُ أَبُو جَعْفَرٍ، وَلَقَبُهُ الْمَهْدِيُّ...<sup>٢</sup>
٣٣. كشف الغمة: قال الشيخ كمال الدين بن طلحة: ... وَكُنْيَتُهُ أَبُو الْقَاسِمِ، وَلَقَبُهُ الْحُجَّةُ وَالْخَلْفُ الصَّالِحُ، وَقِيلَ: الْمُنْتَظَرُ...<sup>٣</sup>
٣٤. كشف الغمة: قال ابن الخشاب: حدثني محمد بن موسى الطوسي، عن عبد الله بن محمد، عن القاسم بن عدي، قال: يُقَالُ كُنْيَةُ الْخَلْفِ الصَّالِحِ أَبُو الْقَاسِمِ، وَهُوَ ذُو الْإِسْمَيْنِ...<sup>٤</sup>

### أبو جعفر

يدل عليه رواية أبي جعفر محمد بن علي الباقر تحت الرقم ٣١، كما نقل ذلك في الرقم ٣٣ والرقم ٩، فيعلم ما ورد في الرقم ١٣ المكتى بعمه؛ أي مكنى باسم عمه جعفر، والكنية أبو جعفر، لا ما ورد في العبقري (والظاهر أنه نقل عن النجم الثاقب) من أنه ليس المراد

١. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٤٠، كمال الدين: ج ١ ص ٣٠٥، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ١٩٤.

٢. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٧٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٦.

٣. كشف الغمة: ج ٢ ص ٤٣٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢٣.

٤. كشف الغمة: ج ٢ ص ٤٣٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣١. وقد مر عن الصادق عليه السلام تحت الرقم ٢، كما تدل عليه

الروايات الآتفة عن النبي ص: «اسمه اسمي وكنيته كنيتي».

الكنية باسم عمّه، وهذا غلط في العرب، والمراد من يُكْنَى عنه؛ أي يُتَّقَى ويُذكَر بكناية، ويقال له: جعفر.<sup>١</sup>

### سائر ألقابه

أقول: ذكر في دلائل الإمامة ما يقرب من ثلاث وستين اسماً ولقباً له عليه السلام، وذكر في النجم الثاقب مائة واثنين وثمانين اسماً ولقباً له عليه السلام، وفي بعض الروايات والأدعية ذُكرت له ألقاباً كثيرة في كلام واحد، نذكر بعضها، ثم نذكر ما ورد من الأسماء والألقاب في الروايات.

قال رسول الله في خطبة الغدير:

٣٥. الاحتجاج: حدّثني السيّد العالم العابد أبو جعفر مهدي بن أبي حرب الحسيني، قال: أخبرنا الشيخ أبو علي الحسن ابن الشيخ السعيد أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي، قال: أخبرني الشيخ السعيد الوالد أبو جعفر قدس الله روحه، قال: أخبرني جماعة عن أبي محمّد هارون بن موسى التلعكبري، قال: أخبرنا أبو علي محمّد بن همام، قال: أخبرنا علي السوري، قال: أخبرنا أبو محمّد العلوي من ولد الأفتس وكان من عبّاد الله الصالحين، قال: حدّثنا محمّد بن موسى الهمداني، قال: حدّثنا محمّد بن خالد الطيالسي، قال: حدّثنا سيف بن عميرة وصالح بن عقبة جميعاً، عن قيس بن سمعان، عن علقمة بن محمّد الحضرمي، عن أبي جعفر محمّد بن علي عليه السلام، أنه قال: ... مَعَاشِرَ النَّاسِ، إِنِّي نَبِيٌّ وَعَلِيٌّ وَوَصِيٌّ، أَلَا إِنَّ خَاتَمَ الْأُمَّةِ مِنَّا الْقَائِمُ الْمَهْدِيُّ، أَلَا إِنَّهُ الظَّاهِرُ عَلَى الدِّينِ، أَلَا إِنَّهُ الْمُنتَقِمُ مِنَ الظَّالِمِينَ، أَلَا إِنَّهُ فَاتِحُ الحُصُونِ وَهَادِمُهَا، أَلَا إِنَّهُ قَاتِلُ كُلِّ قَبِيلَةٍ مِنْ أَهْلِ الشَّرِكِ، أَلَا إِنَّهُ المُدْرِكُ بِكُلِّ تَارٍ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، أَلَا إِنَّهُ النَّاصِرُ لِدِينِ اللَّهِ، أَلَا إِنَّهُ العَرَافُ مِنْ بَحْرِ عَمِيقٍ، أَلَا إِنَّهُ قَسِيمٌ كُلِّ ذِي فَضْلٍ بِفَضْلِهِ وَكُلِّ ذِي جَهْلٍ بِجَهْلِهِ، أَلَا إِنَّهُ خَيْرَةُ اللَّهِ وَاللَّهُ مُخْتَارُهُ، أَلَا

١. قال المجلسي رحمته الله: «قوله: المكتى بعمه، لعل كنية بعض أعمامه ع أبو القاسم، أو هو عليه السلام مكتى بأبي جعفر أو أبي الحسين أو أبي محمّد أيضاً، ولا يبعد أن يكون المعنى: لا يصرح باسمه بل يعبر عنه بالكناية؛ خوفاً من عمّه جعفر، والأوسط أظهر، كما مرّ في خبر حمزة بن أبي الفتح وخبر عقيد تكتيته عليه السلام بأبي جعفر، وسيأتي أيضاً، ولا تنافي التكنية بأبي القاسم أيضاً (بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٧).

إِنَّهُ وَارِثُ كُلِّ عِلْمٍ وَالْمُحِيطُ بِهِ، أَلَا إِنَّهُ الْمُخْبِرُ عَنِ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالْمُنْبَهُ بِأَمْرِ إِيْمَانِهِ، أَلَا إِنَّهُ الرَّشِيدُ السَّيِّدُ، أَلَا إِنَّهُ الْمُفَوَّضُ إِلَيْهِ، أَلَا إِنَّهُ قَدْ بَشَّرَ بِهِ مَنْ سَلَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ، أَلَا إِنَّهُ الْبَاقِي حُجَّةً وَلَا حُجَّةَ بَعْدَهُ وَلَا حَقَّ إِلَّا مَعَهُ وَلَا نُورَ إِلَّا عِنْدَهُ، أَلَا إِنَّهُ لَا غَالِبَ لَهُ وَلَا مَنْصُورَ عَلَيْهِ، أَلَا وَإِنَّهُ وَلِيُّ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَحَكْمُهُ فِي خَلْقِهِ وَأَمِينُهُ فِي سِرِّهِ وَعَلَانِيَتِهِ....<sup>١</sup>

٣٦. مصباح الزائر: قال السيد علي بن طاوس نور الله مرقدته: ... إِذَا فَرَّغْتَ مِنْ زِيَارَةِ الْعَسْكَرِيِّينَ عليهم السلام، فَاْمُضِ إِلَى السَّرْدَابِ الْمُقَدَّسِ وَقِفْ... ثُمَّ تَنْزِلُ مُقَدِّمًا رِجْلَكَ الْيُمْنَى... فَإِذَا اسْتَقَرَّرْتَ فِيهِ فَقِفْ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ وَقُلْ:

«سَلَامُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ وَتَحِيَّاتُهُ وَصَلَوَاتُهُ عَلَى مَوْلَايَ صَاحِبِ الزَّمَانِ، صَاحِبِ الضِّيَاءِ وَالثُّورِ، وَالذِّينِ الْمَأْثُورِ، وَاللَّوَاءِ الْمَشْهُورِ، وَالكِتَابِ الْمَنْشُورِ، وَصَاحِبِ الدُّهُورِ وَالْعُصُورِ، وَخَلْفِ الْحَسَنِ الْإِمَامِ الْمُؤْتَمَنِ، وَالْقَائِمِ الْمُعْتَمَدِ، وَالْمَنْصُورِ الْمُؤَيَّدِ، وَالْكَهْفِ وَالْعُضْدِ، وَعِمَادِ الْإِسْلَامِ وَرُكْنِ الْأَنْامِ، وَمِفْتَاحِ الْكَلَامِ وَوَلِيِّ الْأَحْكَامِ، وَشَمْسِ الظَّلَامِ وَبَدْرِ التَّمَامِ، وَنُضْرَةِ الْأَيَّامِ وَصَاحِبِ الصَّمْصَامِ، وَفَلَاقِ الْهَامِ وَالْبَحْرِ الْقَمْقَامِ، وَالسَّيِّدِ الْهَمَامِ وَحُجَّةِ الْخِصَامِ، وَبَابِ الْمَقَامِ لِيَوْمِ الْقِيَامِ.

وَالسَّلَامُ عَلَى مُفَرِّجِ الْكُرْبَاتِ وَخَوَاضِ الْعَمْرَاتِ وَمُنْفِّسِ الْحَسْرَاتِ، وَبَقِيَّةِ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَصَاحِبِ فَرْضِهِ، وَحُجَّتِهِ عَلَى خَلْقِهِ وَعَيْبَةِ عِلْمِهِ وَمَوْضِعِ صِدْقِهِ، وَالْمُنْتَهَى إِلَيْهِ مَوَارِيثُ الْأَنْبِيَاءِ، وَلَدَيْهِ مَوْجُودُ آثَارِ الْأَوْصِيَاءِ، وَحُجَّةِ اللَّهِ وَابْنِ رَسُولِهِ وَالْقِيَمِ مَقَامَهُ، وَوَلِيِّ أَمْرِ اللَّهِ وَرَحْمَةِ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ....

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَقِيَّةَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَبِلَادِهِ وَحُجَّتَهُ عَلَى عِبَادِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَلْفَ السَّلَفِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَاحِبَ الشَّرْفِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ الْمَعْبُودِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا كَلِمَةَ الْمَحْمُودِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا شَمْسَ الشُّمُوسِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَهْدِيَّ الْأَرْضِ وَمُبِينِ

عَيْنِ الْفَرَضِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ يَا صَاحِبَ الزَّمَانِ وَالْعَالِي الشَّانِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَاتَمَ الْأَوْصِيَاءِ وَابْنَ خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُعَزَّ الْأَوْلِيَاءِ وَمُذَلِّ الْأَعْدَاءِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْإِمَامُ الْوَحِيدُ وَالْقَائِمُ الرَّشِيدُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْإِمَامُ الْفَرِيدُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْإِمَامُ الْمُنْتَظَرُ وَالْحَقُّ الْمُسْتَهَرُّ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْإِمَامُ الْوَلِيُّ الْمُجْتَبَى وَالْحَقُّ الْمُنْتَهَى، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْإِمَامُ الْمُرْتَجَى لِإِزَالَةِ الْجَوْرِ وَالْعُدْوَانِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْإِمَامُ الْمُبِيدُ لِأَهْلِ الْفُسُوقِ وَالطُّغْيَانِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْإِمَامُ الْهَادِمُ لِبُنْيَانِ الشُّرْكِ وَالنَّفَاقِ وَالْحَاصِدُ فُرُوعِ الْغِيِّ وَالشَّقَاقِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْمُدَّخِرُ لِتَجْدِيدِ الْفَرَائِضِ وَالسُّنَنِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا طَامِسَ آثَارِ الزَّيْغِ وَالْأَهْوَاءِ وَقَاطِعَ حَبَائِلِ الْكُذِبِ وَالْفِتَنِ وَالْإِمْتِرَاءِ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْمُؤَمَّلُ لِأَحْيَاءِ الدَّوْلَةِ الشَّرِيفَةِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا جَامِعَ الْكَلِمَةِ عَلَى التَّقْوَى، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَابَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا تَارَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحْيِيَ مَعَالِمِ الدِّينِ وَأَهْلِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا قَاصِمَ شَوْكَةِ الْمُعْتَدِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَجْهَ اللَّهِ الَّذِي لَا يَهْلِكُ وَلَا يَبْلَى إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا زُكْنَ الْإِيمَانِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا السَّبَبُ الْمُتَّصِلُ بَيْنَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَاحِبَ الْفَتْحِ وَنَاشِرَ رَايَةِ الْهُدَى، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُؤَلَّفَ شَمْلِ الصَّلَاحِ وَالرِّضَا، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا طَالِبَ تَارِ الْأَنْبِيَاءِ وَأَبْنَاءِ الْأَنْبِيَاءِ وَالثَّائِرِ بِدَمِ الْمَقْتُولِ بِكَرْبَلَاءَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْمَنْصُورُ عَلَى مَنْ اعْتَدَى، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْمُنْتَظَرُ<sup>١</sup> الْمُجَابُ إِذَا دَعَا، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَقِيَّةَ الْخَلَائِفِ الْبَرِّ التَّقِيَّ الْبَاقِي لِإِزَالَةِ الْجَوْرِ وَالْعُدْوَانِ...»<sup>٢</sup>.

٣٧. الاحتجاج: زيارة آل يس:

«السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا دَاعِيَ اللَّهِ وَرَتَّانِي آيَاتِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَابَ اللَّهِ وَدَيَّانَ دِينِهِ، السَّلَامُ

١. المضطر (خ ل).

٢. مصباح الزائر: ج ٢ ص ٥١٢، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ٨٣. وحيث إن دعاء الندبة يشترك مع هذه الزيارة في كثير منها، فلا نذكرها.

عَلَيْكَ يَا خَلِيفَةَ اللَّهِ وَنَاصِرَ حَقِّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ وَدَلِيلَ إِرَادَتِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا تَالِيَّ كِتَابِ اللَّهِ وَتَرْجُمَانَهُ... السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَقِيَّةَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مِيثَاقَ اللَّهِ الَّذِي أَخَذَهُ وَوَكَّدَهُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَعْدَ اللَّهِ الَّذِي ضَمِنَهُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْعَلَمُ الْمَنْصُوبُ وَالْعِلْمُ الْمَصْبُوبُ وَالْعَوْتُ وَالرَّحْمَةُ الْوَاسِعَةُ وَعَدُّ غَيْرِ مَكْذُوبٍ... السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْإِمَامُ الْمَأْمُونُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْمُقَدَّمُ الْمَأْمُولُ... (و في الدعاء بعده) اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ حُجَّتِكَ فِي أَرْضِكَ وَخَلِيفَتِكَ فِي بِلَادِكَ، وَالِدَّاعِي إِلَى سَبِيلِكَ وَالْقَائِمِ بِقِسْطِكَ وَالسَّائِرِ بِأَمْرِكَ، وَلِيِّ الْمُؤْمِنِينَ وَبَوَارِ الْكَافِرِينَ، وَمُجَلِّي الظُّلْمَةِ وَمُنِيرِ الْحَقِّ وَالنَّاطِقِ بِالْحِكْمَةِ وَالصِّدْقِ، وَكَلِمَتِكَ التَّامَّةِ فِي أَرْضِكَ، الْمُرْتَقِبِ الْخَائِفِ وَالْوَلِيِّ النَّاصِحِ، سَفِينَةِ النَّجَاةِ وَعَلَمِ الْهُدَى، وَنُورِ أَبْصَارِ الْوَرَى وَخَيْرِ مَنْ تَقَمَّصَ، وَارْتَدَى وَمُجَلِّي الْغَمَاتِ الَّذِي يَمَلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مِلْتَّ ظُلْمًا وَجُورًا، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ...»<sup>١</sup>.

٣٨. المزار الكبير: زيارة أخرى:

«السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَلِيفَةَ اللَّهِ وَخَلِيفَةَ آبَائِهِ الْمَهْدِيِّينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَصِيَّ الْأَوْصِيَاءِ الْمَاضِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَافِظَ أَسْرَارِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَقِيَّةَ اللَّهِ مِنْ الصَّفْوَةِ الْمُنْتَجِبِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ الْأَنْوَارِ الرَّاهِرَةِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ الْأَعْلَامِ الْبَاهِرَةِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَعْدِنَ الْعُلُومِ النَّبَوِيَّةِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَابَ اللَّهِ الَّذِي لَا يُؤْتَى إِلَّا مِنْهُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَبِيلَ اللَّهِ الَّذِي مَنْ سَلَكَ غَيْرَهُ هَلَكَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَاطِرَ شَجَرَةِ طُوبَى وَسِدْرَةِ الْمُنْتَهَى، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نُورَ اللَّهِ الَّذِي لَا يُطْفَأُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ الَّتِي لَا تَخْفَى، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ عَلَى مَنْ فِي الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ... اللَّهُمَّ... وَأَظْهَرِ كَلِمَتَكَ التَّامَّةَ وَمُعَيَّبَكَ فِي أَرْضِكَ الْخَائِفَ الْمُرْتَقِبَ...»<sup>٢</sup>.

١. الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٩٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٧١ وج ٩١ ص ٢ وص ٣٦ وج ٩٩ ص ٨١ وص ٩٢.

٢. المزار الكبير: ج ١ ص ٥٨٦، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ١١٦.



٣٩. البلد الأمين: زيارة أخرى:

زِيَارَةٌ أُخْرَى مُسْتَحْسَنَةٌ يُزَارُ بِهَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَامُهُ تَقُولُ: السَّلَامُ عَلَيَّ الْحَقُّ  
الْجَدِيدِ وَالْعَالِمِ الَّذِي عِلْمُهُ لَا يَبِيدُ، السَّلَامُ عَلَيَّ مُحِييِ الْمُؤْمِنِينَ وَمُبِيرِ الْكَافِرِينَ، السَّلَامُ  
عَلَيَّ مَهْدِيِّ الْأُمَّمِ وَجَامِعِ الْكَلِمِ، السَّلَامُ عَلَيَّ خَلْفِ السَّلَفِ وَصَاحِبِ الشَّرَفِ، السَّلَامُ  
عَلَيَّ حُجَّةِ الْمَعْبُودِ وَكَلِمَةِ الْمَحْمُودِ، السَّلَامُ عَلَيَّ مُعِزِّ الْأَوْلِيَاءِ وَمُذِلِّ الْأَعْدَاءِ، السَّلَامُ  
عَلَيَّ وَارِثِ الْأَنْبِيَاءِ وَخَاتَمِ الْأَوْصِيَاءِ، السَّلَامُ عَلَيَّ الْقَائِمِ الْمُنْتَظَرِ وَالْعَدْلِ الْمُشْتَهَرِ،  
السَّلَامُ عَلَيَّ السَّيْفِ الشَّاهِرِ وَالْقَمَرِ الزَّاهِرِ وَالنُّورِ الْبَاهِرِ، السَّلَامُ عَلَيَّ شَمْسِ الظَّلَامِ وَبَدْرِ  
التَّمَامِ، السَّلَامُ عَلَيَّ رَبِيعِ الْأَنْامِ وَنَضْرَةِ الْأَيَّامِ، السَّلَامُ عَلَيَّ صَاحِبِ الصَّمْصَامِ وَفَلَّاقِ  
الْهَامِ، السَّلَامُ عَلَيَّ صَاحِبِ الدِّينِ الْمَأْثُورِ وَالْكِتَابِ الْمَسْطُورِ، السَّلَامُ عَلَيَّ بَقِيَّةِ اللَّهِ فِي  
بِلَادِهِ وَحُجَّتِهِ عَلَيَّ عِبَادِهِ الْمُنتَهَى إِلَيْهِ مَوَارِيثُ الْأَنْبِيَاءِ وَلَدَيْهِ مَوْجُودٌ آثَارُ الْأَصْفِيَاءِ  
الْمُؤْتَمَنِ عَلَيَّ السِّرِّ وَالْوَلِيِّ لِلْأَمْرِ، السَّلَامُ عَلَيَّ الْمَهْدِيِّ الَّذِي وَعَدَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ الْأُمَّمَ  
أَنْ يَجْمَعَ بِهِ الْكَلِمَ وَيُلْمَّ بِهِ الشَّعْثَ وَيَمْلَأَ بِهِ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا... اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ  
حُجَّتِكَ فِي أَرْضِكَ وَخَلِيفَتِكَ فِي بِلَادِكَ، الدَّاعِي إِلَى سَبِيلِكَ وَالْقَائِمِ بِقِسْطِكَ وَالْفَائِزِ  
بِأَمْرِكَ، وَلِيِّ الْمُؤْمِنِينَ وَمُبِيرِ الْكَافِرِينَ، وَمُجَلِّي الظُّلْمَةَ وَمُبِيرِ الْحَقِّ، وَالصَّادِعِ بِالْحِكْمَةِ  
وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَالصِّدْقِ، وَكَلِمَتِكَ وَعَيْبَتِكَ وَعَيْنِكَ فِي أَرْضِكَ، الْمُتَرَقِّبِ الْخَائِفِ الْوَلِيِّ  
النَّاصِحِ، سَفِينَةِ النَّجَاةِ وَعَلَمِ الْهُدَى، وَنُورِ أَبْصَارِ الْوَرَى وَخَيْرِ مَنْ تَقَمَّصَ وَارْتَدَى، وَالسُّوْتِرِ  
الْمَوْثُورِ، وَمُفَرِّجِ الْكَرْبِ وَمُزِيلِ الْهَمِّ وَكَاشِفِ الْبَلْوَى، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آبَائِهِ الْأَيْمَّةِ  
الْهَادِيْنَ وَالْقَادَةِ الْمِيَامِينَ...»<sup>١</sup>.

كما أنه كذلك في دعاء عصر الجمعة<sup>٢</sup>: «اللَّهُمَّ عَرَّفَنِي نَفْسَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي  
نَفْسَكَ...»، وكذلك في سائر الأدعية والزيارات وردت كثير من الصفات إما بنحو  
الصفة، وإما على نحو السؤال والدعاء.

١. البلد الأمين: ص ٢٨٤، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ١٠١.

٢. مصباح المتهجد: ج ١ ص ٤١١، جمال الأسبوع: ج ١ ص ٥٢١، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ٨٣.

ولنشرع الآن في الأسماء التي وردت في الروايات له عليه وعلى آباءه آلاف التحية والسلام، ونذكرها على ترتيب الهجاء:

### ١- أحمد:

١-١. قد مرّ تحت الرقم ٨،

١-٢. تفسير فرات: جعفر بن محمد الفزاري معنعناً، عن أبي جعفر عليه السلام: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَاناً»، قَالَ: الْحُسَيْنُ، «فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُوراً»، قَالَ: سَمَّى اللَّهُ الْمَهْدِيَّ الْمَنْصُورَ كَمَا سُمِّيَ أَحْمَدُ وَمُحَمَّدٌ وَمَحْمُودٌ [مَحْمُوداً]، وَكَمَا سُمِّيَ عِيسَى الْمَسِيحَ عليه السلام.<sup>١</sup>

### ٢- أبو صالح:

وهناك روايات بهذه المضامين:

١-٢. الغيبة للنعماني: علي بن الحسين، عن محمد العطار، عن محمد بن الحسن الرازي، عن محمد بن علي الكوفي، عن البزنطي، عن ابن بكير، عن أبيه، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: صَالِحٌ مِنَ الصَّالِحِينَ سَمَّاهُ لِي أُرِيدُ الْقَائِمَ عليه السلام...<sup>٢</sup>

المحاسن: عن أبيه، عن عبيد الله بن الحسين الزرندي، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام، قَالَ: إِذَا ضَلَلْتَ فِي الطَّرِيقِ فَنَادِ: يَا صَالِحُ يَا أَبَا صَالِحٍ، أَرْشِدُونَا إِلَى الطَّرِيقِ رَحِمَكُمُ اللَّهُ. قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ: فَأَصَابْنَا ذَلِكَ، فَأَمَرْنَا بَعْضَ مَنْ مَعَنَا أَنْ يَتَنَحَّى وَيُنَادِيَ كَذَلِكَ. قَالَ: فَتَنَحَّى فَنَادَى، ثُمَّ أَتَانَا فَأَخْبَرَنَا أَنَّهُ سَمِعَ صَوْتاً بَرَزَ<sup>٣</sup> دَقِيقاً يَقُولُ: الطَّرِيقُ يَمَنَةٌ - أَوْ قَالَ: يَسْرَةٌ - فَوَجَدْنَاهُ كَمَا قَالَ. وَحَدَّثَنِي بِهِ أَبِي أَنَّهُمْ حَادُوا عَنِ الطَّرِيقِ

١. تفسير فرات: ج ١ ص ٢٤٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٠٨. أقول: وسيأتي في ذيل (٢٧- المنصور) أن الظاهر كون أحمد ومحمد ومحمود أسامي للنبي عليه السلام؛ أي أن المهدي ذو اسمين، كما أن النبي ذو أسماء، وكما أن عيسى ذو اسمين، وإلا فإن كان المراد أن محمد وأحمد ومحمود من أسامي الحجة عليه السلام، فلا بد أن يقول كما سماه أحمد ومحمد ومحمود. وعلى أي تقدير، تسميته بأحمد غير مشهور بين الشيعة.

٢. الغيبة للنعماني: ص ٢٣١، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٥٣.

٣. قال المجلسي عليه السلام: «بيان: في القاموس البرز بالكسر: الصوت تسمعه من بعيد أو الأعم».

بِالْبَادِيَةِ، فَفَعَلْنَا ذَلِكَ، فَأَرْشَدُونَا. وَقَالَ صَاحِبُنَا: سَمِعْتُ صَوْتًا دَقِيقًا يُقَالُ: الطَّرِيقُ  
يَمْنَةً، فَمَا سِرْنَا إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى عَارَضَنَا الطَّرِيقُ.<sup>١</sup>

٢-٢. مكارم الأخلاق: في دعاء الضلال، عن الصادق عليه السلام، قال: إِذَا ضَلَلْتَ الطَّرِيقَ فَنَادِ: يَا صَالِحِ  
وَيَا أَبَا صَالِحِ، أَرْشِدُونَا إِلَى الطَّرِيقِ يَرْحَمُكُمُ اللَّهُ.<sup>٢</sup>

٢-٣. من لا يحضره الفقيه: وروى: أَنَّ الْبَرَّ مُوَكَّلٌ بِهِ صَالِحٌ، وَالْبَحْرَ مُوَكَّلٌ بِهِ حَمْرَةٌ.<sup>٣</sup>

وهذا يدل على أن صالح اسم جن كما يدل عليه ذيل حديث أبي بصير وكذلك يدل عليه:

٢-٤. المحاسن: عن أبيه، عن محمد بن أبي القاسم، عن علي بن سليمان بن رشيد، عن علي بن الحسين

القلانسي، عن محمد بن سنان، عن عمر بن يزيد، قال: ضَلَلْنَا سَنَةً مِنَ السَّنِينَ وَنَحْنُ فِي طَرِيقِ  
مَكَّةَ، فَأَقَمْنَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ نَطْلُبُ الطَّرِيقَ فَلَمْ نَجِدْهُ، فَلَمَّا أَنْ كَانَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ وَقَدْ نَفَدَ مَا  
كَانَ مَعَنَا مِنَ الْمَاءِ، عَمَدْنَا إِلَى مَا كَانَ مَعَنَا مِنْ تِيَابِ الْإِحْرَامِ وَمِنَ الْحَنُوطِ فَتَحَنَّنَّا  
وَتَكَفَّفْنَا بِأَزَارِ إِحْرَامِنَا، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِنَا فَنَادَى: يَا صَالِحِ يَا أَبَا الْحُسَيْنِ، فَأَجَابَهُ  
مُجِيبٌ مِنْ بَعْدِ، فَقُلْنَا لَهُ: مَنْ أَنْتَ يَرْحَمُكَ اللَّهُ؟ فَقَالَ: أَنَا مِنَ النَّفَرِ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ  
وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، وَلَمْ يَبْقَ  
مِنْهُمْ غَيْرِي، فَأَنَا مُرْشِدُ الضَّالِّ إِلَى الطَّرِيقِ. قَالَ: فَلَمْ نَزَلْ تَتَّبِعُ الصَّوْتَ حَتَّى خَرَجْنَا إِلَى  
الطَّرِيقِ.<sup>٤</sup>

لكنه هو صالح، وأما الحجّة عليه السلام فكنيته أبو صالح، ومما يدل على ذلك:

في قضية عن ضال في الطريق كان عامياً فاستبصر، وكان أباه من العامة وأمه  
شيعية: ... فأخذت أستغيث بالخلفاء والمشايخ وأسألهم الإعانة، وجعلتهم شفعاء عند  
الله تعالى، وتضرعت كثيراً فلم يظهر منهم شيء، فقلت في نفسي: إني سمعت من أمي  
أنها كانت تقول: إن لنا إماماً حياً يُكْتَبَى أبا صالح، يرشد الضال ويغيث الملهوف ويعين

١. المحاسن: ج ٢ ص ٣٦٢، عنه بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٢٤٦ ح ٣٥.

٢. مكارم الأخلاق: ص ٢٥٩، عنه بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٢٥٣.

٣. من لا يحضره الفقيه ج ٢ ص ٢٩٨، عنه بحار الأنوار: ج ٧٣، ٢٥٣.

٤. المحاسن: ج ٢ ص ٣٦٢، عنه بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٢٤٧ ح ٣٦.

الضعيف، فعاهدت الله تعالى إن استغثت به فأغاثني أن أدخل في دين أمي. فناديته واستغثت به، فإذا بشخص في جنبي وهو يمشي معي وعليه عمامة خضراء. قال رحمه الله: وأشار حينئذٍ إلى نبات حافة النهر وقال: كانت خضرتها مثل خضرة هذا النبات. ثم دلني على الطريق وأمرني بالدخول في دين أمي، وذكر كلمات نسيتها، وقال: ستصل عن قريب إلى قرية أهلها جميعاً من الشيعة. قال: فقلت: يا سيدي، أنت لا تجيء معي إلى هذه القرية؟ فقال ما معناه: لا؛ لأنه استغاث بي ألف نفس في أطراف البلاد، أريد أن أغيئهم. ثم غاب عني، فما مشيت إلا قليلاً حتى وصلت إلى القرية، وكان في مسافة بعيدة... فالقضية مفصلة فراجع.<sup>١</sup>

- كما نقل المجلسي عن والده رحمة الله عليهما، أنه نقل عن شخص صالح ضل في الطريق وغلبه العطش حتى آيس من الحياة، فنادى: يا صالح يا أبا صالح، ارشدونا إلى الطريق يرحمكم الله. قال: فترأى لي في منتهى البادية شيخ، فلما تأملته حضر عندي في زمان يسير، فرأيت شاباً حسن الوجه نقي الثياب اسمر على هيئة الشرفاء، راكباً على جمل... فأرد فني خلفه، وتوجه نحو مكة... فما مضى إلا زمان يسير حتى قال لي: تعرف هذا الموضع؟ فنظرت فإذا أنا بالأبطح، فقال: انزل. فلما نزلت رجعت وغاب عني، فعند ذلك عرفت أنه القائم، فندمت وتأسفت على مفارقتة وعدم معرفته، فلما كان بعد سبعة أيام أتت القافلة... فالقضية مفصلة فراجع.<sup>٢</sup>

قال المحدث النوري رحمه الله في جنة المأوى بعد هذا القصة: وأبو صالح كنيته عند عامة العرب، يكتونه به في أشعارهم ومراثيهم وندبهم، والظاهر أنهم أخذوه من الخبر المذكور، وأنه عليه السلام المراد من أبي صالح الذي هو مرشد الضال في الطريق...<sup>٣</sup> وقال: حدّثني به رجل من أهل الإيمان من أهل بلادنا يقال له الشيخ قاسم... قال: ... فنمت تحت شجرة فطال نومي ومضى عني الحاجّ كثيراً... فمشيت على الجهة وأنا

١. بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٢٩٢.

٢. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٧٥.

٣. بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٣٠٠.

أصيح بأعلى صوتي: يا أبا صالح؛ قاصداً بذلك صاحب الأمر عليه السلام، كما ذكره ابن طاوس في كتاب الأمان فيما يقال عند إضلال الطريق، فبينما أنا أصيح كذلك، وإذا براكب على ناقة وهو على زي البدو، فلما رأيته قال لي: أنت منقطع عن الحاج؟ فقلت: نعم، فقال: اركب خلفي لألحقك بهم. فركبت خلفه، فلم يكن إلا ساعة وإذا قد أدركنا الحاج، فلما قربنا أنزلني وقال لي: امض لشأنك، فقلت له: إن العطش قد أضرب بي. فأخرج من شداده ركة فيها ماء وسقاني منه، فوالله إنه ألد وأعذب ماء شربته. ثم إنني مشيت حتى دخلت الحاج، والتفت إليه فلم أراه ولا رأيته في الحاج قبل ذلك ولا بعده حتى رجعنا.<sup>١</sup>

### ٣- إمام الزمان

يُستفاد من الروايات الكثيره إنَّ لكلَّ زمان إمام لا بدَّ من معرفته والإقرار به وطاعته، إليك بعضها:

٣- ١. تفسير القمي: الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن علي بن محمد، عن بكر بن صالح، عن جعفر بن يحيى، عن علي بن القصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، قَوْلُهُ: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ﴾، قَالَ: أُوتِيَ مَعْرِفَةَ إِمَامِ زَمَانِهِ.<sup>٢</sup>

٣- ٢. الحسين، عن معلى، عن الحسن بن علي، عن أحمد بن عائد، عن أبيه، عن ابن أذينة، قال: حدَّثنا غير واحد، عن أحدهما عليه السلام، أنه قال: لَا يَكُونُ الْعَبْدُ مُؤْمِنًا حَتَّى يَعْرِفَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالْأُمَّةَ كُلَّهُمْ وَإِمَامَ زَمَانِهِ، وَيَرُدَّ إِلَيْهِ وَيُسَلِّمَ لَهُ. ثُمَّ قَالَ: كَيْفَ يَعْرِفُ الْآخِرَ وَهُوَ يَجْهَلُ الْأَوَّلَ؟<sup>٣</sup>

٣- ٣. أعلام الدين للديلمي: عن أبي سعيد الخدري، قال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسًا وَعِنْدَهُ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ وَفِيهِمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ. فَقَالَ رَجُلَانِ مِنْ أَصْحَابِهِ: فَنَحْنُ نَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

١. بحار الأنوار: ج ٥٣، ص ٣٠٠.

٢. تفسير القمي: ج ٢ ص ١٦١، عنه بحار الأنوار: ج ٢٤ ص ٨٦.

٣. الكافي: ج ١ ص ١٨٠.

إِنَّمَا تُقْبَلُ شَهَادَةٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِنْ هَذَا وَشِيعَتِهِ. وَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ عَلِيٍّ (ع) وَقَالَ لَهُمَا: مِنْ عَلَامَةِ ذَلِكَ أَنْ لَا تَجْلِسَا مَجْلِسَهُ وَلَا تُكْذِبَا قَوْلَهُ. وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ أَبْغَضَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ بَعَثَهُ اللَّهُ يَهُودِيًّا، وَلَوْ أَنَّ عَبْدًا عَبَدَ اللَّهَ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ أَلْفَ سَنَةٍ ثُمَّ لَقِيَ اللَّهَ بِغَيْرِ وَلَايَتِنَا، أَكَبَهُ اللَّهُ عَلَى مَنْخَرِيهِ فِي النَّارِ، وَمَنْ مَاتَ لَا يَعْرِفُ إِمَامَ زَمَانِهِ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً، وَاللَّهِ مَا تَرَكَ اللَّهُ الْأَرْضَ مُنْذُ قَبَضَ آدَمَ إِلَّا وَفِيهَا إِمَامٌ يُهْتَدَى بِهِ حُجَّةٌ عَلَى الْعِبَادِ، مَنْ تَرَكَهُ هَلَكَ، وَمَنْ لَزِمَهُ نَجَا...<sup>١</sup>

ولكن ورد اللفظ في مورده (عج):

٣ - ٤. كفاية الأثر: علي بن الحسن بن مح ٧ مد، عن عتبة بن عبد الله الحمصي، عن علي بن موسى الغطفاني، عن أحمد بن يوسف الحمصي، عن محمد بن عكاشة، عن حسين بن زيد بن علي، عن عبد الله بن حسن بن حسن، عن أبيه، عن الحسن بن علي (عج)، قال: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا... قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَوْلُكَ إِنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو مِنْ حُجَّةٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، عَلِيٌّ هُوَ الْإِمَامُ وَالْحُجَّةُ بَعْدِي، وَأَنْتَ الْحُجَّةُ وَالْإِمَامُ بَعْدَهُ، وَالْحُسَيْنُ هُوَ الْإِمَامُ وَالْحُجَّةُ بَعْدَكَ... وَ يُخْرِجُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ صُلْبِ عَلِيٍّ مَوْلُودًا يُقَالُ لَهُ الْحَسَنُ، فَهُوَ الْإِمَامُ وَالْحُجَّةُ بَعْدَ أَبِيهِ، وَيُخْرِجُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ صُلْبِ الْحَسَنِ الْحُجَّةُ الْقَائِمَ إِمَامَ زَمَانِهِ وَمُنْقِذَ أَوْلِيَائِهِ، يَغِيبُ حَتَّى لَا يُرَى يَرْجِعُ عَنْ أَمْرِهِ قَوْمٌ وَيَبْتُ عَلَيْهِ آخَرُونَ...<sup>٢</sup>

٣ - ٥. بحار الأنوار: (وفي قصة تشرف المحقق الأردبيلي):... قَالَ: كُنْتُ أَفَكِّرُ فِي بَعْضِ الْمَسَائِلِ وَقَدْ أَغْلَقْتُ عَلَيَّ فَوْقَ فِي قَلْبِي أَنْ آتِيَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عج) وَأَسْأَلُهُ عَنْ ذَلِكَ، فَلَمَّا وَصَلْتُ إِلَى الْبَابِ فَتِحَ لِي بِغَيْرِ مِفْتَاحٍ كَمَا رَأَيْتُ، فَدَخَلْتُ الرَّوْضَةَ وَابْتَهَلْتُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي أَنْ يُجِيبَنِي مَوْلَايَ عَنْ ذَلِكَ، فَسَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ الْقَبْرِ: أَنْ ائْتِ مَسْجِدَ الْكُوفَةِ وَسَلِ عَنِ الْقَائِمِ (عج)، فَإِنَّهُ إِمَامُ زَمَانِكَ. فَاتَيْتُ عِنْدَ الْمِحْرَابِ وَسَأَلْتُهُ عَنْهَا وَأُجِبْتُ...<sup>٣</sup>

١. أعلام الدين للديلمي: ج ١ ص ٣٥٧، عنه بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٢٠١.

٢. كفاية الأثر: ج ١ ص ١٦٢، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٣٨.

٣. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٧٥.



## ٤- بَقِيَّةُ اللَّهِ

٤-١ . العدد القوية: قال أبو جعفر عليه السلام: إِنَّ الْعِلْمَ بِكِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله لَيَنْبُتُ فِي قَلْبِ مَهْدِيَّتِنَا كَمَا يَنْبُتُ الزَّرْعُ عَلَى أَحْسَنِ نَبَاتِهِ، فَمَنْ بَقِيَ مِنْكُمْ حَتَّى يَرَاهُ فَلْيَقُلْ حِينَ يَرَاهُ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ بَيْتِ الرَّحْمَةِ وَالثُّبُوتِ وَمَعْدِنِ الْعِلْمِ وَمَوْضِعِ الرَّسَالَةِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَقِيَّةَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ.<sup>١</sup>

٤-٢ . الكافي: عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: كَيْفَ يُسَلَّمُ عَلَيْهِ؟ قَالَ: يَقُولُونَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَقِيَّةَ اللَّهِ. ثُمَّ قَرَأَ: ﴿بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾.<sup>٢</sup>

٤-٣ . كمال الدين: ابن عبدوس، عن ابن قتيبة، عن حمدان بن سليمان، عن محمد بن إسماعيل، عن حيان السراج، قال: سمعت السيد ابن محمد الجميري، عن الصادق عليه السلام... هُوَ الثَّانِي عَشَرَ مِنَ الْأَيْمَةِ الْهُدَاةِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، أَوْلَهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَآخِرُهُمُ الْقَائِمُ بِالْحَقِّ، بَقِيَّةُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ وَصَاحِبُ الزَّمَانِ...<sup>٣</sup>

٤-٤ . كمال الدين: علي بن عبد الله الوراق، عن سعد، عن أحمد بن إسحاق، قال: ... قَالَ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ: فَقُلْتُ لَهُ: يَا مَوْلَايَ، هَلْ مِنْ عَلَامَةٍ يَطْمَئِنُّ إِلَيْهَا قَلْبِي؟ فَتَنَطَّقَ الْعُلَامَ عليه السلام بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ فَصِيحٍ فَقَالَ: أَنَا بَقِيَّةُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَالْمُنْتَقِمُ مِنْ أَعْدَائِهِ، فَلَا تَطْلُبْ أَثْرًا بَعْدَ عَيْنِ يَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ...<sup>٤</sup>

١. العدد القوية: ج ١ ص ٦٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣١٧ وج ٥١ ص ٣٦، عن كمال الدين: ج ٢ ص ٦٥٣. إلى: «وموضع الرسالة» وبعده: «وَرُوِيَ أَنَّ التَّسْلِيمَ عَلَى الْقَائِمِ عليه السلام أَنْ يُقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَقِيَّةَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ».

٢. الكافي: ج ١ ص ٤١١، عنه بحار الأنوار: ج ٢٤ ص ٢١١؛ وج ٥٢ ص ٣٧٣، عن تفسير فرات: ج ١ ص ١٩٣ وفيه: «كيف نسلم عليه؟ قال: تقول...» وج ٣٧ ص ٣٣١ عن تفسير العياشي: ج ١ ص ٢٧٦ وفيه: «يُقَالُ لَهُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَقِيَّةَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ».

٣. كمال الدين: ج ١ ص ٣٣، عنه بحار الأنوار: ج ٤٧ ص ٣١٧.

٤. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٨٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٤ ح ١٦.

٤-٥ . كمال الدين: ابن عصام، عن الكليني، عن القاسم بن العلاء، عن إسماعيل بن علي القزويني ١، عن علي بن إسماعيل، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن مسلم، قال: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: ... فَإِذَا خَرَجَ أَسْنَدَ ظَهْرَهُ إِلَى الْكَعْبَةِ وَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ ثَلَاثُمِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا، وَأَوَّلُ مَا يَنْطِقُ بِهِ هَذِهِ الْآيَةُ: «بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ»، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا بَقِيَّةُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، فَإِذَا اجْتَمَعَ إِلَيْهِ الْعِقْدُ وَهُوَ عَشْرَةُ آلَافٍ رَجُلٍ، خَرَجَ ٢.

٤-٦ . الاحتجاج: (زيارة آل يس): السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَقِيَّةَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ ٣.

٤-٧ . الاحتجاج: ... أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ: بَقِيَّةُ اللَّهِ - يَعْنِي الْمَهْدِيَّ - الَّذِي يَأْتِي عِنْدَ انْقِضَاءِ هَذِهِ النَّظَرَةِ، فَيَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مِلْنَا ظُلْمًا وَجَوْرًا، وَمِنْ آيَاتِهِ الْغَيْبَةُ... ٤

بَقِيَّتِكَ

٤-٨ . بحار الأنوار: وَ أَسَأَلُكَ اللَّهُمَّ بِحَقِّ وَلِيِّكَ وَحُجَّتِكَ عَلَى عِبَادِكَ وَبَقِيَّتِكَ فِي أَرْضِكَ، الْمُنتَقِمِ لَكَ مِنْ أَعْدَائِكَ وَأَعْدَاءِ رَسُولِكَ بَقِيَّةِ آبَائِهِ الطَّاهِرِينَ ٥.

بَقِيَّةِ آبَائِهِ الطَّاهِرِينَ ٦

بَقِيَّةِ الْأَنْبِيَاءِ

٤-٩ . المزار لابن المشهدي: وَ الْحُجَّةِ بْنِ الْحَسَنِ صَاحِبِ الْعَصْرِ وَالزَّمَانِ وَصِيِّ الْأَوْصِيَاءِ وَبَقِيَّةِ الْأَنْبِيَاءِ... ٧.

١. في المصدر: «إسماعيل بن علي الفزاري». (هامش البحار).

٢. كمال الدين: ج ١ ص ٣٣١، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٩٢.

٣. الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٩٣، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ٨٣ و ٨٥، في زيارة أخرى عن مصباح الزائر: ص ٢١٨ و ٩٨ وفي زيارة أخرى أيضاً عن المصباح: ص ٢٢٦ و ١٠٧ عنه أيضاً: ص ٢٣٢ في دعاء الندبة.

٤. الاحتجاج: ج ١ ص ٢٤٠، عنه بحار الأنوار: ج ٩٠ ص ١١٩.

٥. بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ٢٥١ (دعاء التوسل - أبو الوفاء)، وقريب منه في الدعاء المختص بالساعة الثانية عشر المتعلقة به. (مصباح المتهدد للكفعمي: ج ١ ص ١٤٦، عنه بحار الأنوار: ج ٨٣ ص ٣٥٤).

٦. مَرَّ أَنْفَا فِي الرَّقْمِ ٣.

٧. المزار لابن المشهدي: ج ١ ص ٥٥٥، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ١٨٠ (في زيارة له).

## ٥- التائر

٥-١ . الشَّرْفُ وَالْفَضْلُ، وَهُوَ مِنْ وُلْدِكَ يَا حُسَيْنٍ...<sup>١</sup>

ويمكن أن يكون المراد التائر للخروف من الكثير، فيكون تائر خاص لا التائر لتأر الله، كما أنه يُحتمل أن يكون بدل «ثم».

## ٦- الجمعة

٦-١ . الخرائج والجرائح: روى أبو سليمان، عن ابن أورمة، قال: (في حديث الإمام الهادي عليه السلام في تفسير تعداد أيام الأسبوع بأهل البيت عليهم السلام: ... وَالْخَمِيسُ ابْنِي الْحَسَنِ، وَالْجُمُعَةُ الْقَائِمُ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ....<sup>٢</sup>

## ٧- الحجّة

أقول: الحجّة يُطلق على جميع حجج الله ولا يختص بأهل البيت عليهم السلام أو يختص بالقائم عليه السلام، فقد وردت الروايات الكثيرة بأنّ الأرض لم تخل منذ خلق الله آدم من حجّة ولا تخلو من حجّة، كما ويُطلق على أهل البيت عليهم السلام أيضاً.

٧-١ . كتاب سليم بن قيس: فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِلْحُسَيْنِ عليه السلام: أَنْتَ الْحُجَّةُ ابْنُ الْحُجَّةِ أَبُو الْحُجَجِ، تِسْعَةٌ مِنْ صُلْبِكَ، وَتَاسِعُهُمْ قَائِمُهُمْ.<sup>٣</sup>  
ولكن أمر بتسميته عليه السلام بهذا الاسم.

٧-٢ . كمال الدين: ابن الوليد، عن سعد، عن محمّد بن أحمد العلوي، عن أبي هاشم الجعفري، قال: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ صَاحِبَ الْعَسْكَرِ عليه السلام يَقُولُ: ... وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ ذِكْرُهُ بِاسْمِهِ، قُلْتُ:

١. الغيبة للنعماني: ص ٢٧٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٣٦.

٢. الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٤١٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥٠ ص ١٩٥، وقال الصدوق: ليست الأيام اسماً بل كناية.

٣. كتاب سليم بن قيس: ج ٢ ص ٩٤، كمال الدين: ج ١ ص ٢٦٢ وعيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٥٢ وخصال ج ٢ ص ٤٧٥، عنها بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٤١ وج ٣٦ ص ٣٥٩، الإمامة والتبصرة: ص ١١٠، كفاية الأثر: ج ١ ص ٤٥.

فَكَيْفَ نَذْكُرُهُ؟ قَالَ: قُولُوا: الْحُجَّةُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام.<sup>١</sup>

كما أنه ذكر عليه السلام في كلام الله والنبى والأئمة بهذا الاسم، ويؤكد ذلك أكثر الموارد في تسميته بهذا الاسم بعد تسمية سائر أهل البيت باسمائهم، مثل: محمد وعلي وفاطمة و... .

ثم ورد<sup>٢</sup> لفظ «الحجة» له عليه السلام فقط في ثمانية عشر مورداً في جملة أسماء الأئمة عليهم السلام في رؤية النبي عليه السلام أنوارهم المقدسة على العرش، أو كتابة الأسماء بالنور على ساق العرش، أو تسمية الأنوار من الله بهذا الأسماء، أو بيان الرسول عن الأنوار بهذه الأسماء. نكتفي بواحدة منها:

٣-٧. كفاية الأثر: أحمد بن محمد بن عبيد الله بن الحسن العياشي، عن جده عبيد الله، عن أحمد بن عبد الجبار، عن أحمد بن عبد الرحمن المخزومي، عن عمر بن حماد، عن علي بن هاشم بن البريد، عن أبيه، عن أبي سعيد التميمي، عن أبي ثابت مولى أبي ذر، عن أم سلمة، قالت: قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام: لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ، نَظَرْتُ فَإِذَا مَكْتُوبٌ عَلَى الْعَرْشِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، أَيَّدْتُهُ بِعَلِيِّ عليه السلام وَنَصَرْتُهُ بِعَلِيِّ عليه السلام وَرَأَيْتُ أَنْوَارَ عَلِيِّ عليه السلام وَفَاطِمَةَ عليها السلام وَالْحَسَنَ عليه السلام وَالْحُسَيْنَ عليه السلام وَأَنْوَارَ عَلِيِّ عليه السلام بْنِ الْحُسَيْنِ، وَمُحَمَّدَ عليه السلام بْنِ عَلِيِّ عليه السلام وَجَعْفَرَ عليه السلام بْنِ مُحَمَّدٍ، وَمُوسَى عليه السلام بْنِ جَعْفَرٍ، وَعَلِيَّ عليه السلام بْنِ مُوسَى، وَمُحَمَّدَ عليه السلام بْنِ عَلِيِّ عليه السلام وَالْحَسَنَ عليه السلام بْنِ عَلِيِّ عليه السلام وَرَأَيْتُ نُورَ الْحُجَّةِ عليه السلام يَتَلَأَلُ مِنْ بَيْنِهِمْ كَأَنَّهُ كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ، فَقُلْتُ: يَا رَبِّ، مَنْ هَذَا وَمَنْ هُوَ لَأَمْ؟ فَنَوِّدِيْتُ: يَا مُحَمَّدُ، هَذَا نُورُ عَلِيِّ عليه السلام وَفَاطِمَةَ عليها السلام، وَهَذَا نُورُ سِبْطِيكَ الْحَسَنَ عليه السلام وَالْحُسَيْنَ عليه السلام، وَهَذِهِ أَنْوَارُ الْأَئِمَّةِ عليهم السلام بَعْدَكَ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ، مُطَهَّرُونَ مَعْصُومُونَ، وَهَذَا الْحُجَّةُ عليه السلام الَّذِي يَمَلَأُ الدُّنْيَا قِسْطاً وَعَدْلًا.<sup>٣</sup>

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٨١ و ص ٦٤٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥٠ ص ٢٤٠ و ج ٥١ ص ١٥٨، الكافي: ج ١ ص ٣٣٢ و ص ٣٢٨، الإمامة والتبصرة: ص ١١٨، علل الشرايع: ج ١ ص ٢٤٥، كفاية الأثر: ج ١ ص ٢٨٨، الإرشاد: ج ٢ ص ٣٤٥، الغيبة للطوسي: ص ٢٠٢.

٢. الموارد كثيرة نكتفي بذكر ما ورد في بحار الأنوار فيكون أكثر مواردها، حيث إنه قلما توجد رواية لم يأت بها فيها.

٣. كفاية الأثر: ج ١ ص ١٨٥، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٤٨.

كما أنه وردت عشرة موارد بلفظ «الحجّة» في القائم منفرداً، وورد «الحجّة بن الحسن» في جملة تسمية أهل البيت في تسعة موارد، ومحمد بن حسن الحجّة (ج ٣٦ ص ٣٠١)، والحجّة بعد الحسن (ج ٣٦ ص ٣٠٦)، والحجّة من ولد الحسن (ج ٣٦ ص ٤٠٦)... والحجّة ابن الحسن القائم في وسطهم... (ج ٥٢ ص ٣٧٩)، والحجّة ابن الحسن صاحب العصر والزمان وصي الأوصياء... (ج ٩٩ ص ١٨٠). كل ذلك في جملة تسمية الأئمة عليهم السلام.

وورد «الخلف الحجّة» في سبعة موارد كلها في جملة تسميتهم عليهم السلام، والحجّة الخلف الصالح (ج ٨٣ ص ١٤٣)، والخلف الحجّة صاحب الأمر مظهر البراهين (ج ٩٧ ص ٣٠٤)، والخلف الصالح الحجّة القائم المنتظر (ج ٨٧ ص ٤٧)، والخلف الصالح الحجّة صاحب الزمان (ج ٩٩ ص ٨٩)، والخلف الحجّة القائم المنتظر (ج ٩٢ ص ٤٥١)، ويا وصي الحسن والخلف الحجّة أيها القائم المنتظر المهدي (في دعاء التوسّل ج ٩٩ ص ٢٤٧) (رقعة إلى صاحب: توسلت بحجّة الله الخلف الصالح محمد بن الحسن بن علي... (ج ٩١ ص ٢٨). وورد الحجّة القائم في ثمانية موارد، والقائم الحجّة في مورد واحد، والحجّة القائم بأمر الله المنتقم من أعداء الله في مورد واحد، والحجّة القائم المهدي والإمام المنتظر (ج ٩١ ص ٣١ و ص ٢٩٥ و ج ٩٨ ص ٣٧٣ و ج ٩٩ ص ٩٧ و ص ٢٤٥)، والحجّة القائم المهدي (ج ٥٣ ص ١٨٧ و ج ٩٢ ص ٣٢٧)، والحجّة القائم الخلف المهدي (ج ٩٢ ص ٤٠)، والحجّة القائم المنتظر صاحب الزمان خليفة الرحمان (ج ٢٦ ص ٢٦٢). وكل ذلك ورد في جملة تسميتهم.

وموردين آخرين بلفظ الحجّة القائم منفرداً، وورد لفظ الحجّة المنتظر في موردين، والحجّة المنتظر في غيبته في ثلاث موارد، والحجّة المنتظر لإذنيك (ج ٩٧ ص ٢٠١). كله في جملة تسميتهم.

وورد الحجّة صاحب الزمان المنتظر (ج ٣٦ ص ٢٩٦) في جملة تسميتهم، وورد الحجّة الغائب (ج ٥١، ص ٥٢ و ج ٥٢ ص ١٢٤). ثم ورد هناك بلفظ الحجّة لله في جملة

تسميتهم: ... الخلف الصالح منهم الحجة لله (ج ٣٨ ص ٤٦ وج ٤٦ ص ١٧٣) (وليس فيه صالح) (وج ٤٧ ص ١٤١) الخلف الحجة لله. وورد في حديث آخر:

٤-٧. مائة منقبة لابن شاذان: بإسناده، قال: قال رسول الله ﷺ (في المعراج في إراءة الأنوار للنبي): ... وَالْمَهْدِيُّ فِي ضَحْضَاحٍ مِنْ نُورٍ، قِيَامٌ يُصَلُّونَ وَفِي وَسْطِهِمُ الْمَهْدِيُّ يُضِيءُ كَأَنَّهُ كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، هَؤُلَاءِ الْحُجَجُ، وَالْقَائِمُ مِنْ عِتْرَتِكَ، وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَهُ الْحُجَّةُ الْوَاجِبَةُ لِأَوْلِيَائِي وَهُوَ الْمُنتَقِمُ مِنْ أَعْدَائِي.<sup>١</sup>

٥-٧. الغيبة للطوسي: بهذا الإسناد، عن الجريري، عن الفضيل بن الزبير، قال: سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام يَقُولُ: الْمُنتَقِمُ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ فِي ذُرِّيَةِ الْحُسَيْنِ وَفِي عَقِبِ الْحُسَيْنِ، وَهُوَ الْمَظْلُومُ الَّذِي قَالَ اللَّهُ: «وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَهُ»، قَالَ: وَلِيُّهُ رَجُلٌ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ مِنْ عَقِبِهِ، ثُمَّ قَرَأَ: «وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ»<sup>٢</sup>، «جَعَلْنَا لَوْلِيَهُ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ»<sup>٣</sup>، قَالَ: سُلْطَانُهُ فِي حُجَّتِهِ عَلَى جَمِيعِ مَنْ خَلَقَ اللَّهُ، حَتَّى يَكُونَ لَهُ الْحُجَّةُ عَلَى النَّاسِ وَلَا يَكُونَ لِأَحَدٍ عَلَيْهِ حُجَّةٌ.<sup>٤</sup>

ثم إن ذكره عليه السلام في السنة العلماء والشعراء وغيرهم بلفظ الحجة كثير لا يخفى.

فتلخص أنه ذكر بلفظ الحجة في جملة تسمية أهل البيت المستفاد منها أنه من اختصاصاته عليه السلام ما يقرب من ستين مورداً، وذكر منفرداً ما يقرب من عشرين مورداً، وذكرنا تفصيل الموارد، كما نضع بمثله في بعض الأسماء الآتية؛ لكي ترى استعمال هذه الأسماء له عليه السلام مع اختلاف أبحاثها.

١. مائة منقبة لابن شاذان: ج ١ ص ٣٧، عنه بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ١٩٩ وج ٣٦ ص ٢١٦، عن مقتضب الأثر: ص ١٠، وفيه: «أَنَّ الْحُجَّةَ الْوَاجِبَةَ لِأَوْلِيَائِي».

٢. الزخرف: ٢٨.

٣. الإسراء: ٣٣.

٤. الغيبة للطوسي: ص ١٨٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٥.

أقول: لعله يمكن استفادة بعض الوجه في تسميته بالحجة منهما.



## ٨- خاتم الأوصياء

٨-١ . كمال الدين: بهذا الإسناد، عن إبراهيم بن محمد العلوي، قال: حدّثني طريف أبو نصر، قال: دَخَلْتُ عَلَى صَاحِبِ الزَّمَانِ، فَقَالَ: عَلِيٌّ بِالصَّنَدَلِ الْأَحْمَرِ، فَأَتَيْتُهُ، ثُمَّ قَالَ: أَتَعْرِفُنِي؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: مَنْ أَنَا؟ فَقُلْتُ: أَنْتَ سَيِّدِي وَابْنُ سَيِّدِي، فَقَالَ: لَيْسَ عَن هَذَا سَأَلْتُكَ. قَالَ طَرِيفٌ: فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، فَسَّرَ لِي، قَالَ: أَنَا خَاتِمُ الْأَوْصِيَاءِ، وَبِي يَدْفَعُ اللَّهُ الْبَلَاءَ عَن أَهْلِي وَشِيعَتِي.<sup>١</sup>

٨-٢ . المزار لابن المشهدي: ... السَّلَامُ عَلَى وَارِثِ الْأَنْبِيَاءِ وَخَاتِمِ الْأَوْصِيَاءِ...<sup>٢</sup>

٨-٣ . مصباح الزائر: ... السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَاتِمَ الْأَوْصِيَاءِ وَابْنَ خَاتِمِ الْأَنْبِيَاءِ...<sup>٣</sup>

## ٩- الخلف

الخلف في (ج ٥١ ص ٣١٩ وج ٥٢ ص ١٦)، الخلف الصالح (ج ٣٨ ص ٤٦ وج ٥١ ص ١٦ وص ٢٣ وص ٣١ وص ٤٢ وص ٤٣ وج ٥٢ ص ٢١ وج ٨٦ ص ٥١ وص ١٤٢ وص ٢٣٥ وص ٣٥٤ وج ٨٧ ص ٧٤ وج ٩١ ص ٢٨ وج ٩٨ ص ٣٥٩ وج ٩٩ ص ٨٩ وص ١٥٧ وص ١٨٤ وص ٢٦١)، الخلف الصالح من ولدي وهو المهدي واسمه محمد وكنيته أبو القاسم (ج ٥١ ص ٢٤)، خلف السلف (ج ٩٩ ص ٨٥ وص ١٠١).

## الخلف المأمول

٩-١ . كمال الدين: الدقاق، عن الأسدي، عن النخعي، عن النوفلي، عن المفضل بن عمر، قال: دَخَلْتُ عَلَى سَيِّدِي جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام فَقُلْتُ: يَا سَيِّدِي لَوْ عَهَدْتَ إِلَيْنَا فِي الْخَلْفِ مِنْ بَعْدِكَ، فَقَالَ لِي: يَا مُفَضَّلُ، الْإِمَامُ مِنْ بَعْدِي ابْنِي مُوسَى، وَالْخَلْفُ الْمَأْمُولُ الْمُنْتَظَرُ

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٤١، الغيبة للطوسي: ص ٢٤٦، الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٤٥٨ عنها بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٠.

٢. المزار لابن المشهدي: ج ١ ص ٥٩٠، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ١١٦.

٣. مصباح الزائر: ص ٢١٨، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ٨٥.

محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى<sup>١</sup>.  
 و بلفظ القائم الخلف (ج ٣٦ ص ٢٧٠)، والحجة القائم الخلف المهدي (ج ٩٢  
 ص ٤٠٦)، والخلف الحجة القائم المنتظر (ج ٩٢ ص ٤٥١ وج ٩٩ ص ٢٤٧)، والخلف  
 الحجة في سبعة موارد، في جملة تسمية أهل البيت عليهم السلام بأسمائهم.

#### خليفة الله

فإنه ورد في (ج ٣٦ ص ٣٢٢ و ص ٣٣٣ وج ٥١ ص ٦٥ و ص ٨١ و ص ٨٢ و ص ٨٣ و ص  
 ٨٧ و ص ٩٥ و ص ٩٧ وج ٥٢ ص ٣٧٢ وج ٥٣ ص ١٧١ وج ٩١ ص ٢، ج ٩٩ ص ٨١) (زيارة  
 آل يس)، و (ج ٩١ ص ٣٦ وج ٩٩ ص ٩٣ و ص ١٢٠).

#### خليفة الرحمن:

ورد في (ج ٥١ ص ١٤٥ وج ١٠٧ ص ٦٠).

#### خليفة آبائه المهديين

٩-٢. المزار لابن المشهدي: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَلِيفَةَ اللَّهِ وَخَلِيفَةَ آبَائِهِ الْمَهْدِيِّينَ.<sup>٢</sup>

#### ١٠- الداعي

١-١٠. الاحتجاج: (زيارة آل يس): ... السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا دَاعِيَ اللَّهِ وَرَبَّانِي آيَاتِهِ...<sup>٣</sup>

٢-١٠. المزار لابن المشهدي: (زيارة آل يس كبير): ... السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا دَاعِيَ اللَّهِ وَدَيَّانِ

دِينِهِ...<sup>٤</sup>

٣-١٠. مصباح الزائر: (دعاء العهد): ... أَخْرِجْنِي مِنْ قَبْرِي مُؤْتَرِرًا كَفَنِي ... مُلَبِّيًا دَعْوَةَ

الدَّاعِي فِي الْحَاضِرِ وَالْبَادِي...<sup>٥</sup>

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٣٤، عنه بحار الأنوار: ج ٤٨ ص ١٥.

٢. المزار لابن المشهدي: ج ١ ص ٥٨٦، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ١٠١.

٣. الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٩٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٧١ وج ٩١ ص ٢ وج ٩٩ ص ٨١.

٤. المزار لابن المشهدي: ج ١ ص ٥٦٦، عنه بحار الأنوار: ج ٩١ ص ٣٦ وج ٩٩ ص ٩٣.

٥. مصباح الزائر: ص ٢٣٥، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ١١٢ وج ٩١ ص ٤١، عن كتاب عتيق.

## ١١- الرحمة الواسعة

١١-١ . الاحتجاج: (آل يس):... وَالْعَوْتُ وَالرَّحْمَةُ الْوَاسِعَةُ وَعَدَا غَيْرُ مَكْدُوبٍ...<sup>١</sup>

## ١٢- الساعة

١٢-١ . الكافي: محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن الحسن بن عبد الرحمن، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا﴾<sup>٢</sup>، قَالَ: أَمَّا قَوْلُهُ: ﴿حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ﴾، فَهُوَ خُرُوجُ الْقَائِمِ وَهُوَ السَّاعَةُ، فَسَيَعْلَمُونَ ذَلِكَ الْيَوْمَ مَا نَزَلَ بِهِمْ مِنَ اللَّهِ عَلَىٰ يَدَي قَائِمِهِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا﴾، يَعْنِي عِنْدَ الْقَائِمِ، ﴿وَأَضْعَفُ جُنْدًا﴾...<sup>٣</sup>

وفي حديث مفضل المفضل سأل عن التوقيت وتعيين الوقت، فأولها بأنه الساعة، ثم ذكر الآيات التي ذكر فيها الساعة: الأعراف: ١٨٦، النازعات: ٤٢، لقمان: ٣٤، الزخرف: ٦١، القمر: ١، الأحزاب: ٦٣.<sup>٤</sup>

## ١٣- السيد

١٣-١ . كفاية الأثر: علي بن الحسن بن محمد، عن محمد بن الحسين بن الحكم الكوفي، عن علي بن العباس بن الوليد البجلي، عن جعفر بن محمد المحمدي، عن نصر بن مزاحم، عن عبد الله بن إبراهيم، عن أبيه، عن جده، عن علي بن الحسين، عن الحسين بن علي عليه السلام، قال: ... أَنْتَ السَّيِّدُ ابْنُ السَّيِّدِ أَبُو السَّادَةِ، تِسْعَةٌ مِنْ وُلْدِكَ أَيْمَةٌ أَبْرَارٌ، وَالتَّاسِعُ قَائِمُهُمْ...<sup>٥</sup>

١. الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٩٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٧١ وج ٩١ ص ٢ وج ٩٩ ص ٨١.

٢. مريم: ٧٦.

٣. الكافي: ج ١ ص ٤٣١، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٦٣.

٤. الهداية الكبرى: ج ١ ص ٣٩٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١.

٥. كفاية الأثر: ج ١ ص ١٧٦، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٤٤.

وأطلق عليه السيد في كلمات الأصحاب:

عن أبي جعفر العمري: لَمَّا وُلِدَ السَّيِّدُ...<sup>١</sup>

عن محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه أنه قال: وُلِدَ السَّيِّدُ مَخْتُونًا...<sup>٢</sup>

حدّثني حمزة بن نصر غلام أبي الحسن عن أبيه، قال: لَمَّا وُلِدَ السَّيِّدُ تَبَاشَرَ أَهْلُ الدَّارِ...<sup>٣</sup>

روى علان ياسناده: أَنَّ السَّيِّدَ وُلِدَ فِي سَنَةِ...<sup>٤</sup>

وج ٩١ ص ٢٩ وج ٦٦ ص ٤٣ وج ٩٩ ص ٨٢.

فَيَعْلَمُ مِنْ هَذَا أَنَّ أَحَدَ أَلْقَابِهِ عِنْدَ الْأَصْحَابِ الَّذِي كَانُوا يَعْتَبِرُونَ عَنْهُ عليه السلام بِهِ هُوَ: «السَّيِّدُ».

#### ١٤- الشريد

١-١٤ . كمال الدين: أبي، عن محمد بن يحيى العطار، عن جعفر بن محمد بن مالك، عن حمدان بن منصور،

عن سعد بن محمد، عن عيسى الخشاب، قال: قُلْتُ لِلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام: أَنْتَ صَاحِبُ هَذَا

الْأَمْرِ؟ قَالَ: لَا، وَلَكِنْ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ الطَّرِيدُ الشَّرِيدُ الْمَوْتُورُ بِأَبِيهِ الْمُكَنَّى بِعَمِّهِ،

يَضَعُ سَيْفَهُ عَلَى عَاتِقِهِ ثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ.<sup>٥</sup>

٢-١٤ . كتاب المقتضب لابن العيَّاش: قال: حدّثني الشيخ الثقة أبو الحسين بن عبد الصمد بن علي في

سنة خمس وثمانين ومائتين، عن عبيد بن كثير، عن نوح بن دراج، عن يحيى، عن الأعمش، عن زيد بن

وهب، عن أبي جحيفة والحرث بن عبد الله الهمداني والحرث بن شرب، كل حدّثنا: أَنَّهُمْ كَانُوا عِنْدَ

عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، فَكَانَ إِذَا أَقْبَلَ ابْنُهُ الْحَسَنُ يَقُولُ: مَرَحَبًا بِابْنِ رَسُولِ اللَّهِ، وَإِذَا

أَقْبَلَ الْحُسَيْنُ يَقُولُ: يَا أَبَا ابْنِ خَيْرَةِ الْإِمَاءِ، فَقِيلَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَا بِأَلْكَ

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٣٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٥٠.

٢. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٣٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٦.

٣. الغيبة للطوسي: ص ٢٤٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢٢.

٤. الغيبة للطوسي: ص ٢٤٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢٢.

٥. كمال الدين: ج ١ ص ٣١٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٣٤.

تَقُولُ هَذَا لِلْحَسَنِ وَهَذَا لِلْحُسَيْنِ؟ وَمَنْ ابْنُ خَيْرَةِ الْإِمَاءِ؟ فَقَالَ: ذَاكَ الْفَقِيهُ الطَّرِيدُ الشَّرِيدُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ هَذَا. وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.<sup>١</sup>  
وورد بهذا اللفظ في: ج ٥٠، ص ٢١ وج ٥١، ص ٣٧ وص ١٢٠ وج ٥٢ ص ١٢٦.

### ١٥- الطريد

١-١٥. الغيبة للنعماني: محمد بن همام، عن الفزاري، عن عباد بن يعقوب، عن الحسن بن حماد، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، أنه قال: صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ هُوَ الطَّرِيدُ الْفَرِيدُ، الْمَوْتُورُ بِأَبِيهِ، الْمُكْتَبِيُّ بِعَمِّهِ، الْمُفْرَدُ مِنْ أَهْلِهِ، اسْمُهُ اسْمُ نَبِيِّ<sup>٢</sup>

٢-١٥. كمال الدين: الهمداني، عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن خالد، عن علي بن حسان، عن داود بن كثير، قال: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ صَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ، قَالَ: هُوَ الطَّرِيدُ الْوَحِيدُ الْغَرِيبُ الْغَائِبُ عَنْ أَهْلِهِ، الْمَوْتُورُ بِأَبِيهِ.<sup>٣</sup>

وورد بهذا اللفظ في ج ٥٠ ص ٢١ وج ٥١ ص ٣٧ وص ١١٠ وص ١٢٠ وص ١٣٤ وج ٥٢ ص ١٢٦.

### ١٦- صاحب الغيبة

١-١٦. الإرشاد: ابن قولويه، عن الكليني، عن علي، عن أبيه وعلي بن محمد الفاشاني معاً، عن زكريا بن يحيى بن النعمان البصري، قال: سمعت علي بن جعفر بن محمد يحدث الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين، فقال في حديثه: ...فَبَكَى الرَّضَاءُ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: يَا عَمَّ، أَلَمْ تَسْمَعْ أَبِي وَهُوَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: بِأَبِي ابْنِ خَيْرَةِ الْإِمَاءِ النَّوِيَّةِ الطَّيِّبَةِ، يَكُونُ مِنْ وُلْدِهِ الطَّرِيدُ الشَّرِيدُ، الْمَوْتُورُ بِأَبِيهِ وَجَدِّهِ، وَصَاحِبُ الْغَيْبَةِ، فَيُقَالُ: مَاتَ أَوْ هَلَكَ أَوْ أَيَّ وَادٍ سَلَكَ.

١. إثبات الهداة: ج ٥ ص ٢٤٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١١٠.

٢. الغيبة للنعماني: ص ١٧٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٨.

٣. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٦١، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٥١.

فَقُلْتُ: صَدَقْتَ جُعِلْتُ فِدَاكَ.<sup>١</sup>

وورد بهذا اللفظ في ج ٥١ ص ١٣٣ و ج ٥٢ ص ٣٢١.

#### ١٧- صاحب الرجعة

١٧-١ . المزار الكبير: (في زيارة آل يس الكبيرة):... وَأَنْتَ يَا مَوْلَايَ وَيَا حُجَّةَ اللَّهِ وَبَقِيَّتَهُ

كَمَالَ نِعْمَتِهِ وَوَارِثَ أَنْبِيَائِهِ وَخُلَفَائِهِ، مَا بَلَّغْنَاكَ مِنْ دَهْرِنَا وَصَاحِبِ الرَّجْعَةِ لَوْعِدِ، رَبَّنَا

الَّتِي فِيهَا دَوْلَةُ الْحَقِّ، وَفَرَجُنَا وَنَصْرُ اللَّهِ لَنَا وَعِزُّنَا الْإِسْلَامَ....<sup>٢</sup>

وورد بهذا اللفظ في ج ٩٤ ص ٣٦.

#### ١٨- صاحب الدار

وورد بهذا اللفظ في الإمام عليه السلام في حديث (ج ٤٨ ص ١٥٦)، وفي لسان غيرهم من الرواة في

الغيبة للطوسي ص ٢٩٠، وص ٣٦٢ و ج ٥٣ ص ٢٧٩ وص ٣١٨.

#### ١٩- صاحب العصر

١٩-١ . الغيبة للنعماني: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَمْهُورٍ جَمِيعاً، عَنْ

الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَمْهُورٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مَهْرَانَ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ الْوَلِيدِ

الْهَمْدَانِيِّ، عَنْ الْحَارِثِ الْأَعْوَرِ الْهَمْدَانِيِّ، قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَلِيُّ الْمِنْبَرِ: إِذَا هَلَكَ

الْحَاطِبُ وَزَاغَ صَاحِبُ الْعَصْرِ...<sup>٣</sup>

١٩-٢ . مصباح الزائر: عن أبي الحسن العسكري (في الزيارة الجامعة): اللَّهُمَّ وَصَلْ عَلَيَّ الْأَنْمَةَ

الرَّاشِدِينَ... (يذكر فيها الأنمة بأسمائهم تفصيلاً) وَالْحُجَّةَ مِنَ الْحَسَنِ صَاحِبِ الْعَصْرِ

١. الكافي: ج ١ ص ٣٢٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥٠ ص ٢١.

٢. المزار الكبير: ص ٥٦٨، عنه بحار الأنوار: ج ٩١ ص ٣٦ و ج ٩٩ ص ٩٣.

٣. الغيبة للنعماني: ص ١٩٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٣٧. قال النعماني: «قول أمير المؤمنين عليه السلام: وزاغ

صاحب العصر؛ أراد صاحب هذا الزمان الغائب الزائغ عن أبصار هذا الخلق؛ لتدبير الله الواقع».

وَالزَّمَانِ وَوَصِيِّ الْأَوْصِيَاءِ وَبَقِيَّةِ الْأَنْبِيَاءِ الْمُسْتَرِّ عَنِ خَلْقِكَ، وَالْمُزْمَلِ لِإِظْهَارِ حَقِّكَ  
الْمَهْدِيِّ الْمُنْتَظَرِ وَالْقَائِمِ الَّذِي بِهِ يُنْتَصَرُ....<sup>١</sup>

وورد في تفسير والعصر: عصر خروج القائم ج ٢٤ ص ٢١٤ وج ٦٧ ص ٥٩.

## ٢٠- صاحب الزمان

ورد بهذا اللفظ في الروايات: ج ٤ ص ١٠١ وج ٢٦ ص ٢٦٢ وج ٣٦ ص ٢٩٦ وج ٤٢ ص ٧٩  
وج ٤٧ ص ١٥٩ وص ٣١٧ وج ٥٠ ص ٢٢٧ وج ٥١ ص ٥٥ وص ١٥ ص ١٧ وص ٢٧ ص ٣٣.  
ونذكر حديثين في المقام تيمناً:

٢٠-١ . كشف الغمة: ابن الخشاب، قال: حدثنا صدقة بن موسى، عن أبيه، عن الرضا عليه السلام، قال: الخلف

الصالح من ولد أبي محمد الحسن بن عليٍّ وهو صاحب الزمان، وهو المهديُّ.<sup>٢</sup>

٢٠-٢ . كمال الدين: ابن عبدوس، عن ابن قتيبة، عن حمدان بن سليمان، عن ابن بزيغ، عن حنان

السراج، عن السيد بن محمد الحميري (في حديث طويل يقول فيه): ... قُلْتُ لَهُ: (أَيُّ الصَّادِقِ

جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام) يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، قَدْ رُوِيَ لَنَا أَخْبَارٌ عَنْ آبَائِكَ عليهم السلام فِي الْغَيْبَةِ

وَصِحَّةِ كَوْنِهَا، فَأَخْبِرْنِي بِمَنْ تَقَعُ؟ فَقَالَ عليه السلام: سَتَقَعُ بِالسَّادِسِ مِنْ وُلْدِي وَالثَّانِي

عَشَرَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ الْهَدَاةِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم، أَوْلَهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي

طَالِبٍ عليه السلام، وَأَخْرَهُمُ الْقَائِمُ بِالْحَقِّ، بَقِيَّةُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، صَاحِبُ الزَّمَانِ وَخَلِيفَةُ

الرَّحْمَنِ....<sup>٣</sup>

و ج ٥١ ص ٢٩٣ وص ٢٩٥ وص ٣٠٣ وص ٣٣٥ وص ٣٤٠ وص ٣٤٣ وص ٣٦٢

وج ٥٢ ص ١٥ وص ١٦ وج ٥٣ ص ٩٥ وج ٩١ ص ٦ وص ١٨٩ وص ٢١٧ وص ٢١٧

وج ٩٤ ص ٣٣ وص ٣٤ وص ٣٣٢ وج ٩٧ ص ١٢ وج ٩٨ ص ٣٧ وص ٤٩ وص ٢٥١

و ١٠٠ ص ٣٣٣ وج ١٠١ ص ٣٧٤ وج ١٠٢ ص ١٨ وص ٨٣ وص ٨٥ وص ٨٧

١. بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ١٨١.

٢. كشف الغمة: ج ٢ ص ٤٧٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٤٣.

٣. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٤٢، عنه بحار الأنوار: ج ٤٧ ص ٣١٧.



وص ٨٩ وص ٩٧ وص ١٠٣ وص ١١٠ وص ١١١ وص ١١٩ وص ٢٠١ وص ٢١٥  
وص ٢٤٥ وص ٢٥٠ وص ٢٥٠ وص ٢٥١.

وورد في السنة غيرهم من الرواة والعلماء وغيرهم، موارد عديدة نذكرها:

ج ٢ ص ٩٠ وج ٢٥ ص ٨١ وص ٢٦٦ وج ٥٠ ص ٢٨٨ وج ٥١ ص ٤ وج ٥١ ص ٣٠٤  
وج ٥١ ص ٣١٣ وص ٣١٧ وص ٣٦٤ وص ٣٦٩ وص ٣٨٠ وج ٥٢ ص ٣ وص ٨  
وج ٥٢ ص ٢٥ وص ٣٠ وص ٣١ وص ٤٢ وص ٥٩ وص ٦١ وص ٧٠ وص ٧١  
وص ٧٣ وج ٥٣ ص ١٠٤ وص ١٨٠ وص ١٨٢ وص ١٨٤ وص ١٩٣ وص ٢٧٥  
وج ٦٦ ص ٢١١ وج ٧٦ ص ٥٣ وص ٥٤ وج ٨٣ ص ٦٠ وص ٦١ وص ١٤٦  
وص ٢٥٦ وص ٢٨٤ وص ٢٩٤ وج ٨٦ ص ٦١ وج ٩١ ص ٢٣٩ وص ٣٤٩ وج ١٠٠  
ص ٤٤٦ وج ١٠١ ص ٢٧٣ وج ١٠٢ ص ٢١٢ وص ٢٢٩ وص ٢٩٢.

### صاحب زمانك

٢٠-٣ . بحار الأنوار: الكتاب العتيق الغروي: دُعَاءٌ يُدْعَى بِهِ فِي الْمُهَيَّمَاتِ وَالشَّدَائِدِ بَعْدَ صَلَاةِ  
اللَّيْلِ: ... فَإِنِّي أَسْأَلُكَ وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ... بِجَاهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ رَسُولِكَ، وَبِجَاهِ أَوْلِيَائِكَ  
وَخَيْرَتِكَ وَأَصْفِيَائِكَ وَأَحِبَّائِكَ مِنْ خَلْقِكَ، عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَفَاطِمَةَ... وَالْحَسَنِ  
بْنِ عَلِيٍّ وَالْخَلْفِ الصَّالِحِ صَاحِبِ زَمَانِكَ، وَالْقَائِمِ بِحُجَّتِكَ، وَأَمْرِكَ وَعَيْنِكَ  
فِي عِبَادِكَ، مِنْ وُلْدِ نَبِيِّكَ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ...<sup>٢</sup>

وورد في ج ٥٢ ص ٥ وص ٩ وص ٤٣ في السنة غيرهم مخاطباً لابن مهزيار:

### صاحب زمانكم

ورد في كلام النبي صلى الله عليه وآله في المنام في ج ٩١ ص ١٨٩، وورد في كلام الغير ج ٥٢ ص ٨.

١. الغرض من ذكر ذلك بيان معروفة هذا الاسم في السنة الأصحاب، وحيث لم يكن عن الإمام عليه السلام وكان كثيراً أيضاً،  
اكتفينا بعدهم من الكتاب القيم الشريف بحار الأنوار، من دون ذكر مأخذه، وهكذا عملنا في بعض الأسماء الشريفة  
الكثيرة الاستعمال في سنتهم عليهم السلام وغيرهم.

٢. بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ٢٤٤.

## صاحب يوم الفتح

٢٠-٤ . في دعاء الندبة: ... أَيْنَ صَاحِبِ يَوْمِ الْفَتْحِ وَنَاشِرِ رَايَةِ الْهُدَى.....<sup>١</sup>

## صاحب الأمر

ورد بهذا اللفظ عن الأئمة عليهم السلام في (١) تفسير القمي: ج ٢ ص ١١٨، عنه بحار الأنوار: ج ٩ ص ٢٢٨، (٢) وفي كمال الدين: ج ١ ص ٣٢٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢١٨، (٣) وفي بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٧١، (٤) وفي بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٧٩، (٥) وفي الغيبة للنعمانى: ص ٢٦٦، عنه بحار الأنوار: ج ٩٠ ص ٢٩٦، (٦) وفي الاحتجاج: ج ١ ص ٢٤٠، عنه بحار الأنوار: ج ٩٠ ص ١١٦، (٧) وفي كمال الدين: ج ٢ ص ٤٧٠، عنه بحار الأنوار: ج ٩١ ص ١٨٩، (٨) وفي المزار الكبير: ج ١ ص ٢٥٦، عنه بحار الأنوار: ج ٩٧ ص ٣٠٤. وورد في السنة غيرهم:

(١) بحار الأنوار ج ٢٥ ص ٣٢٩، (٢) ج ٥١ ص ٢٩٧، (٣) ص ٣٠٢، (٤) ص ٣٠٧، (٥) ص ٣١٦، (٦) ص ٣٤٦، (٧) ص ٣٥٥، (٨) ص ٣٦٢، (٩) ص ٣٨٠، (١٠) ج ٥٢ ص ١٤، (١١) ص ٣٠، (١٢) ص ٥٥، (١٣) و ١٤ و ١٥، (١٥) ص ٥٦ (ثلاثة مواضع)، (١٦) ص ٧٥، (١٧) و (١٨) ص ٧٧ (موضعين)، (١٩) ص ١٦٤، (٢٠) ص ١٦٦، (٢١) و (٢٢) ص ١٧٠ (موضعين)، (٢٣) ص ١٧١، (٢٤) ص ١٨٠، (٢٥) ج ٨٥ ص ٣٣٢، (٢٦) ج ٩٩ ص ٧٨، (٢٧) ص ١٧٨، (٢٨) ص ٢٣٤.

## صاحب هذا الأمر

ورد بهذا اللفظ لكل الأئمة عليهم السلام في روايات عديدة، كما أنه ورد في عدة موارد في أمير المؤمنين عليه السلام أو واحد منهم، ولكن له اختصاص بالحجة عليه السلام.

٢٠-٥ . كمال الدين: الهمداني، عن علي، عن أبيه، عن الريان بن الصلت، قال: قُلْتُ لِلرِّضَاءِ عليه السلام: أَنْتَ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ؟ فَقَالَ: أَنَا صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ، وَلَكِنِّي لَسْتُ بِالَّذِي أَمَلَهَا عَدْلًا كَمَا مِلْت جَوْرًا.<sup>٢</sup>

١. مصباح الزائر: ص ٢٣٣، المزار الكبير: ص ٥٧٩، عنهما بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ١٠٧.

٢. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٧٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٢٢.



ص ٢٠٢، ٦) ج ٥١ ص ٣١، ٧) ص ٣٣، ٨) ص ٣٧، ٩) ص ٣٨، ١٠) ص ٣٩، ١١) ص ٤٠، ١٢) ص ٤٢، ١٣) ص ١١٤، ١٤) ص ١٢٠، ١٥) ص ١٥١، ١٦) ص ١٥٤، ١٧) ص ١٥٩، ١٨) ص ١٦١، ١٩) ص ١٨٦، ٢٠) ص ٢١٦، ٢١) ص ٢١٨، ٢٢) ص ٢٢٤، ٢٣) ج ٥٢ ص ٢٤، ٩٥) ص ٩٦، ٢٥) ص ١٣٣، ٢٦) ص ١٤٢، ٢٧) ص ١٥٤، ٢٨) ص ٢٣٤، ٢٩) ص ٢٤٢، ٣٠) ص ٢٥٥، ٣١) ص ٢٩٢، ٤٠) ص ٢٩٦، ٤١) ص ٣٠١، ٤٢) ص ٣٠١، ٤٣) ص ٣١٩، ٤٤) ص ٣٢٢، ٤٥) ص ٣٢٨، ٤٦) ص ٣٤٣، ٤٧) ص ٣٤٥، ٤٨) ص ٣٤٧، ٤٩) ص ٣٦٢، ٥٠) ص ٣٦٦، ٥١) ص ٣٧٠، ٥٢) ص ٣٨٩، وورد عن غيرهم: ١) ج ٥١ ص ٣٥٠، ٢) ص ٣٥١، ٣) ج ٥٢ ص ٢٥، ٤) ص ٢٥، ٥) ص ٣٠، ٦) ص ٤٨، ٧) ص ١٥٢.

#### صاحبنا

ورد في لسان غيرهم: ١) ج ٥١ ص ٣٤، ٢) ص ١٣٨، ٣) ج ٥٢ ص ٢٨٠، ٤) ص ٣٣١.

#### صاحبك

ورد في لسانهم: ١) ج ٥١ ص ٤١، ٢) ص ٢٩٩، ٣) ج ٥٢ ص ١٩٠، ٤) ج ٥٣ ص ٩٢، وورد في لسان غيرهم: ج ٥١ ص ٣٢٧.

#### صاحبكم

ورد في لسانهم: ١) ج ٥١ ص ٥، ٢) ص ٣٤، ٣) ص ٣٦، ٤) ص ١٣٥، ٥) ص ١٣٦، ٦) ص ١٣٨، ٧) ص ١٤٦، ٨) ص ١٦٤، ٩) ج ٥٢ ص ٢٥، ١٠) ص ٢٧، ١١) ص ٦٠، ١٢) ص ٦٥، ١٣) ص ١١٠، ١٤) ص ١١١، ١٥) ص ١٥٠، ١٦) ص ١٥٤، ١٧) ص ١٥٩، ١٨) ص ٢١٠، ١٩) ص ٢٣٢، ٢٠) ص ٢٣٤، ٢١) ص ٢٧٢، ٢٢) ص ٢٨٠، ٢٣) ص ٢٩٧، ٢٤) ص ٣٠٢، ٢٥) ص ٣٤١.

وورد في لسان غيرهم: ج ٥٢ ص ٦٥.

## صاحبهم

(١ ج ٥١، ص ١٤٨، ٢ ج ٥٢ ص ٢٨٧، ٣ ص ٣٤١، ٤ ص ٣٤٤، ٥ ص ٣٧٠).

## ٢١- الغوث

٢١-١ . الاحتجاج: (زيارة آل ياسين):... السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْعَلَمُ الْمَنْصُوبُ وَالْعِلْمُ الْمَصْبُوبُ وَالْغُوثُ وَالرَّحْمَةُ الْوَاسِعَةُ، وَعَدُّ غَيْرِ مَكْذُوبٍ...<sup>١</sup>

## ٢٢- الغيب

٢٢-١ . كمال الدين: الدقاق، عن الأسدي، عن النخعي، عن النوفلي، عن علي بن أبي حمزة، عن يحيى بن أبي القاسم، قال: سَأَلْتُ الصَّادِقَ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾، فَقَالَ: الْمُتَّقُونَ شِيعَةَ عَلِيِّ عليه السلام، وَأَمَّا الْغَيْبُ فَهُوَ الْحُجَّةُ الْغَائِبُ، وَشَاهِدُ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنتَظِرِينَ﴾.<sup>٢</sup>

٢٢-٢ . ابن المتوكل، عن محمد العطار، عن ابن عيسى، عن عمر بن عبد العزيز، عن غير واحد من أصحابنا، عن داود الرقي، عن أبي عبد الله عليه السلام: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾، قَالَ: مَنْ أَقَرَّ بِقِيَامِ الْقَائِمِ عليه السلام أَنَّهُ حَقٌّ.<sup>٣</sup>

١. (زيارة آل يس) الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٩٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٧١ وج ٩٩ ص ٨١ و ص ٩٣.

أقول: سيأتي في الفصل الثامن (الأدعية والزيارات الواردة فيه عليه السلام) الباب السادس: الاستغاثة به والهمة إليه، بحث مفصل في كونه عليه السلام هو الغوث للشيعة، وكذلك في الفصل التاسع (الفوز بزيارته في زمن الغيبة) الباب الثاني: أقسام الموارد التي زاره الأشخاص، وأن من لاحظ أحوال الفائزين بلقائه عليه السلام يرى كيف أنه عليه السلام يغيب شيعة وينجيهم في المهمات.

٢. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٤٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٥٢ ح ٢٩.

٣. كمال الدين: ج ١ ص ١٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٥٢.

### ٢٣- الفجر

٢٣-١ . تأويل الآيات الظاهرة: بالإسناد عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالْفَجْرِ﴾ هُوَ الْقَائِمُ، ﴿وَاللَّيَالِي الْعَشْرِ﴾ الْأَيْمَةُ عليه السلام مِنَ الْحَسَنِ إِلَى الْحَسَنِ، ﴿وَالشَّفْعِ﴾ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَفَاطِمَةُ عليها السلام، ﴿وَالْوَتْرِ﴾ هُوَ اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِر﴾ هِيَ دَوْلَةُ حَبْتَرٍ، فَهِيَ تَسْرِي إِلَى قِيَامِ الْقَائِمِ عليه السلام.<sup>١</sup>

٢٣-٢ . تأويل الآيات الظاهرة: وروى أيضاً عن محمد بن جمهور، عن موسى بن بكر، عن زرارة، عن حمران، قال: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَمَّا يُفْرَقُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ... وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾؛ يَعْنِي فَاطِمَةَ عليها السلام، وَقَوْلُهُ: ﴿تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا﴾؛ وَالْمَلَائِكَةُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ يَمْلِكُونَ عِلْمَ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام، وَالرُّوحُ رُوحُ الْقُدُسِ؛ وَهُوَ فِي فَاطِمَةَ عليها السلام، ﴿مِنْ كُلِّ أَمْرٍ سَلَامٌ﴾، يَقُولُ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ مُسَلِّمَةً، ﴿حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾؛ يَعْنِي حَتَّى يَقُومَ الْقَائِمُ عليه السلام.<sup>٢</sup>

### ٢٤- القائم

ورد في روايات كثيرة التعبير عنه عليه السلام به ومشتقاته، نذكرها بتعدادها عن بحار الأنوار .

\*القائم: ورد هذا التعبير في ثمانمائة وثلاث وأربعين مورداً.

\*قائماً: ورد في مائة وواحد وسبعين مورداً.

\*قائم الحق: ورد في خمسة موارد.

\*القائم بالحق: ورد في سبعة عشر مورداً.

\*القائم بقسطه: ورد في ستة موارد.

\*القائم المنتظر: ورد قريب من اثني عشر مورداً.

١. تأويل الآيات الظاهرة: ج ١ ص ٧٦٦، عنه بحار الأنوار: ج ٢٤ ص ٧٨. قال المجلسي رحمته الله: «بيان: لعل التعبير بالليالي

عنهم عليهم السلام لبيان مغلوبيتهم واختفائهم خوفاً من المخالفين».

٢. تأويل الآيات الظاهرة: ج ١ ص ٧٩١، عنه بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ٩٧.

\* القائم الحجّة: ورد هذا التعبير وما يشابهه، مثل الحجّة القائم المهدي، والحجّة القائم بأمر الله، والحجّة القائم المنتظر، وغيرها من التعابير في موارد كثيرة، وقد مرّ في لقبه: «الحجّة».

\* القائم من آل محمّد: ورد في عشرين مورداً.

\* قائم آل محمّد: ورد في تسعة وثلاثين مورداً.

\* القائم من أهل بيت محمّد: ورد في ثلاثة موارد.

\* قائمي: منتسباً إلى الله تعالى.

١-٢٤ . تأويل الآيات الظاهرة: محمّد بن العباس، عن أحمد بن القاسم، عن السيارى، عن محمّد البرقي، عن ابن أسباط، عن البطائني، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿اصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ﴾<sup>١</sup>: يَا مُحَمَّدُ، مِنْ تَكْذِيبِهِمْ إِيَّاكَ فَإِنِّي مُنْتَقِمٌ مِنْهُمْ بِرَجُلٍ مِنْكَ وَهُوَ قَائِمِي الَّذِي سَلَطْتُهُ عَلَىٰ دِمَائِ الظُّلْمَةِ.<sup>٢</sup>

قائم هذه الأمة:

٢-٢٤ . كمال الدين: عن رجل من همدان، قال: سَمِعْتُ الحُسَيْنَ بنَ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللّٰهِ عَلَيْهِمَا يَقُولُ: قَائِمٌ هَذِهِ الأُمَّةِ هُوَ التَّاسِعُ مِنْ وُلْدِي، وَهُوَ صَاحِبُ الغَيْبَةِ، وَهُوَ الَّذِي يُقَسِّمُ مِيرَاثَهُ وَهُوَ حَيٌّ<sup>٣</sup>

قائم الزمان:

٣-٢٤ . الغيبة للطوسي: جماعة، عن أبي محمّد هارون بن موسى التلعكبري، عن أحمد بن علي الرازي، قال: حَدَّثَنِي شَيْخٌ وَرَدَ الرِّيَّ عَلَى أَبِي الحُسَيْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ الأَسَدِيِّ فَرَوَى لَهُ حَدِيثَيْنِ فِي صَاحِبِ الزَّمَانِ وَسَمِعْتُهُمَا مِنْهُ كَمَا سَمِعَ وَأُظِنَ ذَلِكَ قَبْلَ سَنَةِ ثَلَاثِمِائَةٍ أَوْ قَرِيباً مِنْهَا، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ

١. طه: ١٣٠.

٢. تأويل الآيات الظاهرة: ج ١ ص ٤٢٩، عنه بحار النوار: ج ٢٤ ص ٢٢٠.

٣. كمال الدين: ج ١ ص ٣١٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٣٣.



الفدكي، قال: قال الأودي: بَيْنَا أَنَا فِي الطَّوَافِ قَدْ طُفْتُ سِتَّةً وَأُرِيدُ أَنْ أَطُوفَ السَّابِعَةَ، فَإِذَا أَنَا بِحَلَقَةٍ عَنِ يَمِينِ الكَعْبَةِ وَشَابٌّ حَسَنُ الْوَجْهِ طَيِّبُ الرَّائِحَةِ هَيُوبٌ وَمَعَ هَيْبَتِهِ مُتَقَرَّبٌ إِلَى النَّاسِ، فَتَكَلَّمَ فَلَمْ أَرِ أَحْسَنَ مِنْ كَلَامِهِ وَلَا أَعَدَبَ مِنْ مَنْطِقِهِ فِي حُسْنِ جُلُوسِهِ... قَالَ: أَنَا الْمَهْدِيُّ، أَنَا قَائِمُ الزَّمَانِ، أَنَا الَّذِي أَمَلُوهَا عَدْلًا كَمَا مِلْتُمْ ظُلْمًا وَجَوْرًا....<sup>١</sup>

### الوجه في تسميته عليه السلام بالقائم:

٢٤-٤ . الإرشاد: روى محمد بن عجلان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إِذَا قَامَ الْقَائِمُ عليه السلام دَعَا النَّاسَ إِلَى الْإِسْلَامِ جَدِيدًا وَهَدَاهُمْ إِلَى أَمْرٍ قَدْ دَثَرَ وَضَلَّ عَنْهُ الْجُمْهُورُ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ الْقَائِمُ مَهْدِيًّا؛ لِأَنَّهُ يُهْدَى إِلَى أَمْرٍ مَضْلُوعٍ عَنْهُ، وَسُمِّيَ الْقَائِمَ لِقِيَامِهِ بِالْحَقِّ.<sup>٢</sup>

٢٤-٥ . الغيبة للطوسي: الفضل، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم الحضرمي، عن أبي سعيد الخراساني، قال: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: الْمَهْدِيُّ وَالْقَائِمُ وَاحِدٌ؟ فَقَالَ: نَعَمْ فَقُلْتُ: لِأَيِّ شَيْءٍ سُمِّيَ الْمَهْدِيُّ؟ قَالَ: لِأَنَّهُ يُهْدَى إِلَى كُلِّ أَمْرٍ خَفِيٍّ، وَسُمِّيَ الْقَائِمَ لِأَنَّهُ يَقُومُ بَعْدَ مَا يَمُوتُ إِنَّهُ يَقُومُ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ.<sup>٣</sup>

٢٤-٦ . كمال الدين: ابن عبدوس، عن ابن قتيبة، عن حمدان بن سليمان، عن الصقر بن دلف، قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام يقول: إِنَّ الْإِمَامَ بَعْدِي ابْنِي عَلِيٍّ أَمْرُهُ أَمْرِي وَقَوْلُهُ قَوْلِي وَطَاعَتُهُ طَاعَتِي، وَالْإِمَامَةُ بَعْدَهُ فِي ابْنِهِ الْحَسَنِ، أَمْرُهُ أَمْرُ أَبِيهِ وَقَوْلُهُ قَوْلُ أَبِيهِ وَطَاعَتُهُ طَاعَةُ أَبِيهِ. ثُمَّ سَكَتَ فَقُلْتُ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، فَمَنْ الْإِمَامُ بَعْدَ الْحَسَنِ؟ فَبَكَى عليه السلام بُكَاءً شَدِيدًا، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ مِنْ بَعْدِ الْحَسَنِ ابْنَهُ الْقَائِمَ بِالْحَقِّ الْمُنْتَظَرَ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، وَلِمَ سُمِّيَ الْقَائِمَ؟ قَالَ: لِأَنَّهُ يَقُومُ بَعْدَ مَوْتِ

١. الغيبة للطوسي: ص ٢٥٤، كمال الدين ج ٢ ص ٤٤٥، عنهما بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢.

٢. الإرشاد: ج ٢ ص ٣٦٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٠ ح ٧.

٣. الغيبة للطوسي: ص ٤٧١، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٠ وفي ص ٢٢٤ ح ١٣ بحذف صدره إلى: «لم سُمِّيَ القائم»، وزاد في آخره: «يقوم بأمر الله سبحانه».

ذِكْرِهِ وَارْتِدَادِ أَكْثَرِ الْقَائِلِينَ بِإِمَامَتِهِ، فَقُلْتُ لَهُ: وَلِمَ سُمِّيَ الْمُنْتَظَرُ؟ قَالَ لِأَنَّ لَهُ غَيْبَةً تَكْثُرُ أَيَّامُهَا وَيَطْوُلُ أَمْدُهَا، فَيَنْتَظِرُ خُرُوجَهُ الْمُخْلِصُونَ وَيُنْكِرُهُ الْمُرْتَابُونَ...<sup>١</sup>

٧-٢٤ . علل الشرايع: الدقاق وابن عصام معاً، عن الكليني، عن القاسم بن العلاء، عن إسماعيل الفزاري، عن محمد بن جمهور العمي، عن ابن أبي نجران عمّن ذكره، عن الشمالي، قال: سَأَلْتُ الْبَاقِرَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: ... يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، أَلَسْتُمْ كُلُّكُمْ قَائِمِينَ بِالْحَقِّ؟ قَالَ: بَلَى، قُلْتُ: فَلِمَ سُمِّيَ الْقَائِمُ قَائِماً؟ قَالَ: لَمَّا قُتِلَ جَدِّي الْحُسَيْنُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ صَجَّتِ الْمَلَائِكَةُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِالْبُكَاءِ وَالنَّحِيبِ، وَقَالُوا: إِلَهَنَا وَسَيِّدَنَا، أَتَغْفُلُ عَمَّنْ قَتَلَ صَفَوَتَكَ وَابْنَ صَفَوَتِكَ وَخَيْرَتَكَ مِنْ خَلْقِكَ، فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِمْ: قَرُّوا مَلَائِكَتِي، فَوَّعَرَّتِي وَجَلَالِي لِأَنْتَقِمَنَّ مِنْهُمْ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ. ثُمَّ كَشَفَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنِ الْأَيْمَةِ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ عليهم السلام لِلْمَلَائِكَةِ، فَسَرَّتِ الْمَلَائِكَةُ بِذَلِكَ، فَإِذَا أَحَدُهُمْ قَائِمٌ يُصَلِّي، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: بِذَلِكَ الْقَائِمِ أَنْتَقِمُ مِنْهُمْ.<sup>٢</sup>

٨-٢٤ . الأُمالي للطوسي: المفيد، عن أحمد بن الوليد، عن أبيه، عن الصفار، عن محمد بن عبيد، عن علي بن أسباط، عن سيف بن عميرة، عن محمد بن حمران، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام مَا كَانَ، صَجَّتِ الْمَلَائِكَةُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَقَالَتْ: يَا رَبِّ، يُفْعَلُ هَذَا بِالْحُسَيْنِ صَفِيِّكَ وَابْنِ نَبِيِّكَ؟ قَالَ: فَأَقَامَ اللَّهُ لَهُمْ ظِلَّ الْقَائِمِ عليه السلام وَقَالَ: بِهَذَا أَنْتَقِمُ لَهُ مِنْ ظَالِمِيهِ.<sup>٣</sup>

هذا ما ظفرنا به من لفظ القائم في الروايات، ولعل ما فاتنا أكثر، خصوصاً إذا ما ضمنا إليها مشتقاته من لفظ: قيامه ويقوم وإذا قام، فتكون أكثر.

## ٢٥- المظلوم

١-٢٥ . الغيبة للنعماني: علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى العلوي، عن أحمد بن الحسين، عن أحمد

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٧٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٠ وص ١٥٧، عن كفاية الأثر: ص ٢٨٣.

٢. علل الشرايع: ج ١ ص ١٦٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢٨ وج ٣٧ ص ٢٩٤، دلائل الإمامة: ص ٤٥١.

٣. الأُمالي للطوسي: ص ٤١٨، عنه بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٢١ وج ٥١ ص ٦٧، الكافي: ج ١ ص ٤٦٥.

بن هلال، عن ابن أبي نجران، عن فضالة، عن سدير الصيرفي، قال: سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول: ... فَمَا تُنَكِّرُ هَذِهِ الْأُمَّةَ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ يَفْعَلُ بِحُجَّتِهِ مَا فَعَلَ يُوْسُفَ أَنْ يَكُونَ صَاحِبِكُمُ الْمَظْلُومِ الْمَجْحُودِ حَقُّهُ، صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ، يَتَرَدَّدُ بَيْنَهُمْ وَيَمْشِي فِي أَسْوَاقِهِمْ وَيَطَأُ فُرْشَهُمْ وَلَا يَعْرِفُونَهُ، حَتَّى يَأْذَنَ اللَّهُ لَهُ أَنْ يُعَرِّفَهُمْ نَفْسَهُ، كَمَا أَدْنَى لِيُوْسُفَ، حَتَّى قَالَ لَهُ إِخْوَتُهُ: «أَيْنَكَ لِأَنْتَ يُوْسُفَ قَالَ أَنَا يُوْسُفُ»<sup>١</sup>.

## ٢٦- المَجْحُودِ حَقُّهُ

مرّ أنفأ في الحديث الآنف.

## ٢٧- المنصور

١-٢٧ . تفسير فرات: جعفر بن محمد الفزاري معنعناً، عن أبي جعفر عليه السلام: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَاناً»، قَالَ: الْحُسَيْنُ، «فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُوراً»<sup>٢</sup>، قَالَ: سَمَّى اللَّهُ الْمَهْدِيِّ الْمَنْصُورَ كَمَا سُمِّيَ أَحْمَدُ وَمُحَمَّدٌ وَمَحْمُودٌ [مَحْمُوداً]، وَكَمَا سُمِّيَ عَيْسَى الْمَسِيحَ عليه السلام.<sup>٣</sup>

٢-٢٧ . الإرشاد: محمد بن العباس الرازي، عن محمد بن خالد، عن إبراهيم بن عبد الله، عن محمد بن سليمان الديلمي، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن عدي بن حكيم، عن عبد الله بن العباس، قال: قَالَ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ سَبْعُ خِصَالٍ مِمَّا مِنْهُنَّ خِصْلَةٌ فِي النَّاسِ: مِمَّا النَّبِيِّ وَمِمَّا الْوَصِيِّ خَيْرٌ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، وَمِمَّا حَمْرَةُ أَسَدِ اللَّهِ وَأَسَدُ رَسُولِهِ وَسَيِّدُ

١. الغيبة للنعمانى: ص ١٦٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٥٤ وفي ج ٥١ ص ١٤٢ عن كمال الدين: ج ٢ ص ٣٤١ وفيه:

«أن يكون يسير في أسواقهم» بدل «أن يكون صاحبكم المظلوم المَجْحُودِ حَقُّهُ صاحب هذا الأمر يتردد بينهم ويمشي في أسواقهم»، وفي الكافي: ج ١ ص ٣٣٦ مثل ما في الكمال بتفاوت يسير، ولكن العلماء تبهوا على أنه لا تعارض بين الزيادة والنقيصة، فالناقص لا ينكر الزائد فيؤخذ به.

٢. الإسراء: ٣٣.

٣. تفسير فرات: ص ٢٤٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٠.

الشُّهَدَاءِ، وَمِنَّا جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الْمُزَيْنِ بِالْجَنَاحِينَ يَطِيرُ بِهِمَا فِي الْجَنَّةِ حَيْثُ  
يَشَاءُ، وَمِنَّا سِبْطًا هَذِهِ الْأُمَّةِ وَسَيِّدًا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، وَمِنَّا قَسَائِمُ  
آلِ مُحَمَّدٍ الَّذِي أَكْرَمَ اللَّهُ بِهِ نَبِيَّهُ، وَمِنَّا الْمَنْصُورُ.<sup>١</sup>

١. الإرشاد: ج ١ ص ٣٧، عنه بحار الأنوار: ج ٣٧ ص ٤٨.

قال المجلسي رحمته الله: «بيان: لعل المراد بالمنصور أيضاً القائم عليه السلام؛ بقربنة أن بالقائم يتم السبع، ويحتمل أن يكون المراد به الحسين عليه السلام، فإنه منصور في الرجعة، وسيأتي ما يؤيده». أقول: يشير إلى: الاختصاص: عمرو بن ثابت، عن جابر، قال " سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ (في بيان رجعة المنتصر والسفاح بعد الحجّة): ... وَهَلْ تَدْرِي مِنَ الْمُنتَصِرِ وَالسَّفَاحِ يَا جَابِرُ؟ الْمُنتَصِرُ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ وَالسَّفَاحُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام. (الاختصاص: ص ٢٥٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٠٠ ح ١٢٢ و ص ١٤٦، عن تفسير العياشي: ج ٢ ص ٣٢٦ وح ١٢١، عن الغيبة للطوسي: ص ٤٧٨ مختصراً، وفي الكلّ منتصر، ولعلّ لقربه بالمنصور حمل المجلسي الآية عليه).

ولكن يدل على تعددهما:

تفسير العياشي: عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام، يقول: ... وَبِعَتْ بَعَثًا إِلَى الْمَدِينَةِ، فَيَقْتُلُ بِهَا رَجُلًا وَ يَهْرُبُ الْمَهْدِيُّ وَ الْمَنْصُورُ مِنْهَا، وَ يُؤَخِّدُ آلَ مُحَمَّدٍ صَغِيرُهُمْ وَ كَبِيرُهُمْ، لَا يَتْرُكُ مِنْهُمْ أَحَدًا إِلَّا حَبَسَ، وَ يَخْرُجُ الْجَيْشُ فِي طَلَبِ الرَّجُلَيْنِ، وَ يَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ مِنْهَا عَلَى سُنَّةِ مُوسَى خَائِفًا يَتَرَقَّبُ حَتَّى تَقْدَمَ مَكَّةَ، وَ يُقْبَلُ الْجَيْشُ، حَتَّى إِذَا نَزَلُوا الْبَيْدَاءَ وَ هُوَ جَيْشُ الْهَمَلَاتِ حُسِفَ بِهِمْ، فَلَا يُفْلِتُ مِنْهُمْ إِلَّا مُخْبِرٌ، فَيَقُومُ الْقَائِمُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَ الْمَقَامِ، فَيُصَلِّي وَ يَنْصَرِفُ وَ مَعَهُ وَزِيرُهُ...». (تفسير العياشي: ج ١ ص ٦٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٢٢).

ولكن في ص ٢٣٨ نفس الحديث مسنداً عن الغيبة للنعماني: ص ٢٧٩، هكذا:

الغيبة للنعماني: ابن عُقْدَةَ، عن مُحَمَّدِ بْنِ الْمُفَضَّلِ وَسَعْدَانَ بْنِ إِسْحَاقَ وَأَحْمَدَ بْنَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَمُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ، جَمِيعًا عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ، قَالَ: وَقَالَ الْكَلِينِيُّ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ وَمُحَمَّدَ بْنَ يَحْيَى، عَنْ ابْنِ عَيْسَى وَعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ وَغَيْرِهِ، عَنْ سَهْلِ، جَمِيعًا عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ، قَالَ: وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي يَاسِرٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هَلِيلٍ، عَنْ عَمْرٍو بْنِ أَبِي الْمَقْدَامِ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: ... وَبِعَتْ الشُّفِيَانِيَّ بَعَثًا إِلَى الْمَدِينَةِ، فَيَنْفِرُ الْمَهْدِيُّ مِنْهَا إِلَى مَكَّةَ، فَيَبْلُغُ أَمِيرَ جَيْشِ الشُّفِيَانِيَّ أَنَّ الْمَهْدِيَّ قَدْ خَرَجَ إِلَى مَكَّةَ، فَيَبْعَثُ جَيْشًا عَلَى أَثَرِهِ فَلَا يَدْرِكُهُ، حَتَّى يَدْخُلَ مَكَّةَ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ عَلَى سُنَّةِ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ...».

فترى أنه ليس فيه ذكر من المنصور ومن وزيره، مما يعني أنه ليس في روايتنا ذكر عنه، نعم ورد ذلك في روايات العامة، ولكن لا يُعتمد عليها مع تشتت ما ورد فيها، فيه وفي غيره من الملاحم، فما اشتهر منها وأخذ بني العباس منهم وادّعو ذلك للسفاح والمنصور وبعده لابنه فجعله مهدياً، إذا فرض أن له أصل وليس من مجعولاتهم، فذكر الإمام عليه السلام أنهما في الرجعة، ولعله ناظر إليهم بأنه التبس عليهم، والله يعلم وأولياؤه.

أقول: وسيأتي في أبواب الظهور روايات كثيرة فيها: أنه منصور بالرعب، وغيرها من التعابير، فعلى هذا تكون تلك من ألقابه عليه السلام، والمراد من الاسم في الحديث ذلك، ويستبعد أن يكون اسماً له عليه السلام.

ثم أن الظاهر أن أحمد ومحمد ومحمود يراد بها أسماء النبي لا أسماء الحجّة؛ لعدم معهودية الأحمد فضلاً عن المحمود، ويشهد له تظيره ثانياً بتعدد اسم المسيح؛ أي أن المهدي ذو اسمين كما أن النبي ذو أسماء ثلاثة، وكما أن عيسى ذو اسمين.

## ٢٨- المنتقم

٢٨-١ . مقتضب الأثر: النبي ﷺ في المعراج: ... ثُمَّ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ التَّفَيْتَ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ، فَالتَفْتُ فَإِذَا عَلِيٌّ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَعَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ وَجَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَمُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ وَعَلِيُّ بْنُ مُوسَى وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ وَالْمَهْدِيُّ فِي ضَحَضَاحٍ مِنْ نُورٍ يُصَلُّونَ، فَقَالَ الرَّبُّ تَعَالَى: هَؤُلَاءِ الْحُجَجُ لِأَوْلِيَائِي، وَهَذَا الْمُنتَقِمُ مِنْ أَعْدَائِي.<sup>١</sup>

٢٨-٢ . الاحتجاج للطبرسي: حديث الغدير: ... أَلَا إِنَّ خَاتَمَ الْأَيِّمَةِ مِنَّا الْقَائِمُ الْمَهْدِيُّ، أَلَا إِنَّهُ الظَّاهِرُ عَلَى الدِّينِ، أَلَا إِنَّهُ الْمُنتَقِمُ مِنَ الظَّالِمِينَ...<sup>٢</sup>

٢٨-٣ . كمال الدين: علي بن عبد الله الوراق، عن سعد، عن أحمد بن إسحاق، قال: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنِ الْخَلْفِ بَعْدَهُ... فَنَهَضَ عليه السلام فَدَخَلَ الْبَيْتَ ثُمَّ خَرَجَ وَعَلَى عَاتِقِهِ غُلَامٌ كَأَنَّ وَجْهَهُ الْقَمَرُ لَيْلَةَ الْبَدْرِ مِنْ أَبْنَاءِ ثَلَاثِ سِنِينَ... فَقُلْتُ لَهُ: يَا مَوْلَايَ، هَلْ مِنْ عَلَامَةٍ يَطْمَئِنُّ إِلَيْهَا قَلْبِي؟ فَتَنَطَّقَ الْغُلَامُ عليه السلام بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ فَصِيحٍ، فَقَالَ: أَنَا بَقِيَّةُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَالْمُنْتَقِمُ مِنْ أَعْدَائِهِ، فَلَا

١. مقتضب الأثر: ص ٣٢، عنه بحار الأنوار: ج ١٥ ص ٢٤٧، وقريب منه ج ٣٦ ص ٢١٦، عنه ص ١٠ وص ٢٦١، عن الغيبة للطوسي: ص ١٤٧.

٢. الاحتجاج للطبرسي: ج ١ ص ٥٥، عنه بحار الأنوار: ج ٣٧ ص ٢١٣.

تَطْلُبُ أَثْرًا بَعْدَ عَيْنٍ يَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ...<sup>١</sup>

٢٨-٤ . فلاح السائل: أبو محمد وهبان الدنبلي [الديلمي]، عن أبي علي محمد بن الحسن بن محمد بن جمهور العمي، عن أبيه، عن أبيه محمد بن جمهور، عن أحمد بن الحسين السكري، عن عباد بن محمد المدائني، قال: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام بِالْمَدِينَةِ... قَالَ: قَدْ دَعَوْتُ لِنُورِ آلِ مُحَمَّدٍ وَسَابِقِهِمْ وَالْمُنْتَقِمِ بِأَمْرِ اللَّهِ مِنْ أَعْدَائِهِمْ...<sup>٢</sup>

٢٨-٥ . فلاح السائل: ... محمد بن بشير الأزدي، عن أحمد بن عمر الكاتب، عن الحسن بن محمد بن جمهور العمي، عن أبيه محمد بن جمهور، عن يحيى بن الفضل النوفلي، قال: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام بِنَعْدَادٍ حِينَ فَرَّغَ مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ، فَرَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ...: أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُعَجِّلَ فَرَجَ الْمُنتَقِمِ لَكَ مِنْ أَعْدَائِكَ، وَأَنْجِزَ لَهُ مَا وَعَدْتَهُ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ. قَالَ: قُلْتُ: مَنْ الْمَدْعُوُّ لَهُ؟ قَالَ: ذَاكَ الْمَهْدِيُّ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام.<sup>٣</sup>

٢٨-٦ . المصباح للكفعمي: السَّاعَةُ الثَّانِيَةَ عَشَرَ مِنْ اصْفِرَارِ الشَّمْسِ إِلَى غُرُوبِهَا لِلْخَلْفِ الْحُجَّةِ: يَا مَنْ تَوَحَّدَ بِنَفْسِهِ عَنْ خَلْقِهِ... أَسْأَلُكَ بِحَقِّ وَلِيِّكَ الْخَلْفِ الصَّالِحِ بِقِيَّتِكَ فِي أَرْضِكَ الْمُنتَقِمِ لَكَ مِنْ أَعْدَائِكَ وَأَعْدَاءِ رَسُولِكَ وَبَقِيَّةِ آبَائِهِ الصَّالِحِينَ الْحُجَّةِ بْنِ الْحَسَنِ.<sup>٤</sup>

٢٨-٧ . بحار الأنوار: (أبو الوفاء الشيرازي في التوسل لكل إمام): حَدَّثَنِي أَبُو الْوَفَاءِ الشَّيرَازِي، قَالَ: كُنْتُ مَحْبُوسًا فِي حَبْسِ أَبِي إِيَّاسٍ بَكْرْمَانَ... وَأَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ بِحَقِّ وَلِيِّكَ وَحُجَّتِكَ عَلَى عِبَادِكَ وَبِقِيَّتِكَ فِي أَرْضِكَ الْمُنتَقِمِ لَكَ مِنْ أَعْدَائِكَ وَأَعْدَاءِ رَسُولِكَ

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٨٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٣.

٢. فلاح السائل: ج ١ ص ١٧٠، عنه بحار الأنوار: ج ٨٣ ص ٦٢.

٣. فلاح السائل: ص ٢٠٠، عنه بحار الأنوار: ج ٨٣ ص ٨٠، مصباح المتهجد: ج ١ ص ٧٤.

٤. المصباح للكفعمي (جنة الأمان الواقية): ج ١ ص ١٤٦، عنه بحار الأنوار: ج ٨٣ ص ٣٥٤.

## بَقِيَّةُ آبَائِهِ الطَّاهِرِينَ<sup>١</sup>.

انتقم، ينتقم

٢٨-٨ . بصائر الدرجات: أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن داود العجلي، عن زرارة، عن

حمران، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: ... وَأَنَّ الْمَهْدِيَّ أَنْتَصِرُ بِهِ لِديني وَأُظْهِرُ بِهِ دَوْلتي وَأَنْتَقِمُ  
بِهِ مِنْ أَعْدَائِي وَأَعْبُدُ بِهِ طَوْعاً وَكَرْهاً<sup>٢</sup>.

٢٨-٩ . عيون أخبار الرضا عليه السلام: (في المعراج) الطالقاني، عن محمد بن همام، عن أحمد

بن بئدار، عن أحمد بن هلال، عن ابن أبي عمير، عن المفضل، عن الصادق، عن  
آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ... وَهَذَا الْقَائِمُ الَّذِي يُحِلُّ  
حَلَالِي وَيُحَرِّمُ حَرَامِي، وَبِهِ أَنْتَقِمُ مِنْ أَعْدَائِي، وَهُوَ رَاحَةٌ لِأَوْلِيَائِي، وَهُوَ الَّذِي يَشْفِي  
قُلُوبَ شِيعَتِكَ مِنَ الظَّالِمِينَ وَالْجَاحِدِينَ وَالْكَافِرِينَ، فَيُخْرِجُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى طَرِيقَيْنِ  
فَيُحْرِقُهُمَا، فَلَفِتْنَةُ النَّاسِ بِهِمَا يَوْمَئِذٍ أَشَدُّ مِنْ فِتْنَةِ الْعِجْلِ وَالسَّامِرِيِّ<sup>٣</sup>.

٢٨-١٠ . الغيبة للطوسي: محمد بن عثمان: رَأَيْتُهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ مُتَعَلِّقاً بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ فِي

الْمُسْتَجَارِ وَهُوَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ أَنْتَقِمْ بِي مِنْ أَعْدَائِكَ<sup>٤</sup>.

٢٨-١١ . المزار الكبير للمشهدي: عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قَالَ لِي: يَا أَبَا

مُحَمَّدٍ... إِذَا قَامَ قَائِمَنَا أَنْتَقِمَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلَنَا أَجْمَعِينَ<sup>٥</sup>.

٢٨-١٢ . الغيبة للنعماني: عن ثوبة بن أحمد الموصلي، عن أبي عروبة الحسين بن محمد الحراني، عن

موسى بن عيسى الإفريقي، عن هشام بن عبد الله الدستواني، عن عمرو بن شمر، عن جابر، قال:

سَمِعْتُ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ يُحَدِّثُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيِّ عليه السلام

١. بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ٢٥١.

٢. بصائر الدرجات: ج ١ ص ٧٠، عنه بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٢٧٩.

٣. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٥٨، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٤٥.

٤. الغيبة للطوسي: ص ٣٦٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٥١.

٥. المزار الكبير لابن المشهدي: ج ١ ص ١٣٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٧٦.



بِمَكَّةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَوْحَى إِلَيَّ لَيْلَةَ أُسْرِي بِي... وَهَذَا الْقَائِمُ يُحِلُّ حَلَالِي وَيُحَرِّمُ حَرَامِي وَيَنْتَقِمُ مِنْ أَعْدَائِي، يَا مُحَمَّدُ أَحِبَّهُ فَإِنِّي أَحِبُّهُ وَأَحِبُّ مَنْ يُحِبُّهُ.<sup>١</sup>

١٣-٢٨ . كفاية الأثر: أبو المفضل الشيباني، عن عبد الله بن جعفر بن محمد، عن عبد الله بن عمر بن الخطاب الزيات، عن الحارث بن محمد، عن محمد بن سعد الواقدي، عن محمد بن عمر، عن موسى بن محمد بن إبراهيم، عن أبيه، عن أبي سلمة، عن عائشة، قالت: كَانَ لَنَا مَشْرَبَةٌ وَكَانَ النَّبِيُّ إِذَا أَرَادَ لِقَاءَ جَبْرَيْلَ عليه السلام لَقِيَهُ فِيهَا، فَلَقِيَهُ رَسُولُ اللَّهِ... فَقَالَ: هَذِهِ مِنْ ثَرِيَةِ مَصْرَعِهِ، فَبَكَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ لَهُ جَبْرَيْلُ: لَا تَبْكُ فَسَوْفَ يَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُمْ بِقَائِمِكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ.<sup>٢</sup>

١٤-٢٨ . بحار الأنوار: اللَّهُمَّ كُنْ لَوْلِيكَ فِي خَلْقِكَ وَلِيًّا وَحَافِظًا وَقَائِدًا وَنَاصِرًا، حَتَّى تُسْكِنَهُ أَرْضَكَ طَوْعًا وَتُمَتِّعَهُ مِنْهَا طَوِيلًا، وَتَجْعَلَهُ وَذُرِّيَّتَهُ فِيهَا الْأَيْمَةَ الْوَارِثِينَ، وَاجْمَعْ لَهُ شَمْلَهُ، وَأَكْمِلْ لَهُ أَمْرَهُ، وَأَصْلِحْ لَهُ رَعِيَّتَهُ، وَثَبِّتْ رُكْنَهُ، وَأَفْرِغِ الصَّبْرَ مِنْكَ عَلَيْهِ حَتَّى يَنْتَقِمَ فَيَشْتَفِي وَيَشْفِي حَزَازَاتِ قُلُوبِ نَعْلَةٍ وَحَرَازَاتِ صُدُورٍ وَغَيْرَةٍ وَحَسْرَاتِ أَنْفُسٍ تَرَحُّةٍ، مِنْ دِمَاءٍ مَسْفُوكَةٍ وَأَرْحَامٍ مَقْطُوعَةٍ...<sup>٣</sup>

١٥-٢٨ . علل الشرائع: ماجيلويه، عن عمه، عن البرقي، عن أبيه، عن محمد بن سليمان، عن داود بن النعمان، عن عبد الرحيم القصير، قال: قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: أَمَا لَوْ قَامَ قَائِمُنَا لَقَدْ رُدَّتْ إِلَيْهِ الْحُمَيْرَاءُ حَتَّى يَجْلِدَهَا الْحَدَّ وَحَتَّى يَنْتَقِمَ لِابْنَةِ مُحَمَّدٍ فَاطِمَةَ عليها السلام مِنْهَا...<sup>٤</sup>

## ٢٩- المنتظر

الحجة بن الحسن المنتظر: ورد في ج ٢٧ ص ١٠٨.

١. الغيبة للنعماني: ص ٩٣، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٢٣.
٢. كفاية الأثر: ج ١ ص ١٨٧، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٤٨.
٣. بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٣٤٠.
٤. المحاسن: ج ٢ ص ٢٣٦، دلائل الإمامة: ج ١ ص ٤٨٥، علل الشرائع: ج ٢ ص ٥٧٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣١٤.

- الحجّة صاحب الزمان المنتظر: ج ٣٦ ص ٢٩٦.
- الحجّة المنتظر: ج ٩٤ ص ٣٦٩ وص ٣٧٠.
- الحجّة القائم المنتظر: ج ١٠ ص ٣٥٣ وج ٥١ ص ١٥٤.
- القائم المنتظر: ج ٣٨ ص ١٢٦ وج ٨٦ ص ٣٢٢ وج ٥١ ص ٣٠ وج ٩٩ ص ١٠١ وص ١٩٤.
- الخلف القائم المنتظر: ج ٩٢ ص ٢٣٢.
- الخلف الحجّة القائم المنتظر: ج ٨٨ ص ٤٥١.
- الخلف الصالح المنتظر: ج ٩٨ ص ٣٥٩.
- الخلف الصالح الحجّة القائم المنتظر: ج ٨٧ ص ٧٥.
- الخلف المأمول المنتظر م ح م د بن الحسن بن علي: ج ٤٨ ص ١٥.
- الإمام القائم العدل المنتظر: ج ٥١ ص ١٥٤.
- الإمام المنتظر: ج ٩٩ ص ٧٠ وص ٨٥ وص ٨٧ وص ٢٢٧.
- حجّة الله المنتظر: ج ٩٩ ص ٢٠٧.
- أيّها القائم المنتظر المهدي: ج ٩٩ ص ٢٤٧.
- الحجّة القائم المهدي الإمام المنتظر: ج ٩٨ ص ٣٧٣ وج ٩١ ص ٢٦٦.
- الإمام المنتظر القائم بالقسط: ج ٨٢ ص ٢٢٥.
- القائم بالقسط المنتظر الذي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً: ج ٥٨ ص ٤٠.
- المنتظر لإذنك: ج ٩٧ ص ٢٠١ وج ٩٢ ص ٤٤٨.
- وليك المنتظر أمرك: ج ٨٨ ص ١٧.
- وياذنك غاب عن بريتك وأمرك ينتظر: ج ٩٢ ص ٣٢٧.
- المنتظر لإقامة الأمت والعوج: ج ٩٩ ص ١٠٦.
- المنتظر لفرج أوليائك: ج ٨٨ ص ١٧.

### المنتظر

٢٩-١. الغيبة للنعماني: الكليني، عن علي بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن الحسن بن سعيد، عن فضالة، عن عمرو بن أبان، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: اعْرِفِ الْعَلَامَةَ، فَإِذَا عَرَفْتَ لَمْ

يُضْرَكَ تَقَدَّمَ هَذَا الْأَمْرُ أَمْ تَأَخَّرَ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾،  
فَمَنْ عَرَفَ إِمَامَهُ كَانَ كَمَنْ كَانَ فِي فُسْطَاطِ الْمُنْتَظَرِ.<sup>١</sup>

### الآية المنتظرة

٢٩-٢. الإمامة والتبصرة: حدّثنا أبي رحمه الله، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، قال: حدّثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رثاب، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنه قال: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ﴾<sup>٢</sup>، فَقَالَ: الْآيَاتُ هُمُ الْأَيِّمَةُ، وَالْآيَةُ الْمُنْتَظَرَةُ هُوَ الْقَائِمُ عليه السلام، فَيَوْمَئِذٍ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلِ قِيَامِهِ بِالسَّيْفِ، وَإِنْ آمَنَتْ بِمَنْ تَقَدَّمَ مِنْ آبَائِهِ عليهم السلام.<sup>٣</sup>

٢٩-٣. كمال الدين: المظفر العلوي، عن ابن العياشي وحيدر بن محمد معا، عن العياشي، عن علي بن محمد بن شجاع، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، قال: قَالَ الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عليه السلام، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا﴾، قَالَ: يَعْنِي يَوْمَ خُرُوجِ الْقَائِمِ الْمُنْتَظَرِ مِنَّا.<sup>٤</sup>

### وجه التسمية بالمنتظر

٢٩-٤. كمال الدين: ابن عبدوس، عن ابن قتيبة، عن حمدان بن سليمان، عن الصقر بن دلف، قال: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيِّ الرِّضَا عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ مِنْ بَعْدِ الْحَسَنِ ابْنَهُ الْقَائِمَ بِالْحَقِّ الْمُنْتَظَرِ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، وَلِمَ سُمِّيَ الْقَائِمُ؟ قَالَ: لِأَنَّهُ يَقُومُ بَعْدَ مَوْتِ ذِكْرِهِ وَارْتِدَادِ أَكْثَرِ الْقَائِلِينَ بِإِمَامَتِهِ، فَقُلْتُ لَهُ: وَلِمَ سُمِّيَ الْمُنْتَظَرُ؟ قَالَ: لِأَنَّ لَهُ غَيْبَةً تَكْثُرُ

١. الكافي: ج ١ ص ٣٧٢، الغيبة للنعمان: ص ٣٣١، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٤٢.

٢. الأنعام: ١٥٨.

٣. الإمامة والتبصرة: ص ١٠١، كمال الدين: ج ١ ص ١٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٥١.

٤. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٥٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٤٩.

أَيَّامَهَا وَيَطُولُ أَمْدُهَا، فَيَنْتَظِرُ خُرُوجَهُ الْمُخْلِصُونَ وَيُنْكِرُهُ الْمُرْتَابُونَ....<sup>١</sup>

### ٣٠- الماء المعين

٣٠-١ . الإمامة والتبصرة: أبي وابن الوليد معاً، عن سعد، عن موسى بن عمر بن يزيد، عن علي بن أسباط، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾، فَقَالَ: هَذِهِ نَزَلَتْ فِي الْقَائِمِ، يَقُولُ: إِنْ أَصْبَحَ إِمَامُكُمْ غَائِبًا عَنْكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيْنَ هُوَ فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِإِمَامٍ ظَاهِرٍ يَأْتِيكُمْ بِأَخْبَارِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ؟<sup>٢</sup>

٣٠-٢ . كفاية الأثر: أبو المفضل الشيباني، عن محمد بن الحسين بن حفص، عن عباد بن يعقوب، عن علي بن هاشم، عن محمد بن عبد الله، عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار، عن أبيه، عن جده عمار، عن رسول الله: أَنَّهُ يُخْرِجُ مِنْ صُلْبِ الْحُسَيْنِ أُنْمَةً تِسْعَةٌ، وَالتَّاسِعُ مِنْ وُلْدِهِ يَغِيبُ عَنْهُمْ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾، يَكُونُ لَهُ غَيْبَةٌ طَوِيلَةً.<sup>٣</sup>

٣٠-٣ . الكافي: محمد بن العباس، عن أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد بن يسار، عن محمد بن خالد، عن النضر، عن يحيى الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾، قَالَ: إِنْ غَابَ إِمَامُكُمْ فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِإِمَامٍ جَدِيدٍ؟<sup>٤</sup>

٣٠-٤ . الإمامة والتبصرة: جماعة، عن التلعكبري، عن أحمد بن علي، عن الأسدي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن موسى بن القاسم وأبي قتادة معاً، عن علي بن حفص، عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى عليه السلام، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: مَا تَأْوِيلُ قَوْلِ اللَّهِ: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾، قَالَ: هَذِهِ نَزَلَتْ فِي الْقَائِمِ، يَقُولُ: إِنْ أَصْبَحَ إِمَامُكُمْ غَائِبًا عَنْكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيْنَ هُوَ فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِإِمَامٍ ظَاهِرٍ يَأْتِيكُمْ بِأَخْبَارِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ؟<sup>٥</sup>

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٨٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٠.

٢. الإمامة والتبصرة: ص ١١٥، كمال الدين: ج ١ ص ٣٢٥، الغيبة للطوسي: ص ١٥٨، عنهما بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٥٢.

٣. كفاية الأثر: ج ١ ص ١٢٠، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٢٧.

٤. الكافي: ج ١ ص ٣٣٩، الغيبة للنعماني: ص ١٧٦، كمال الدين: ج ٢ ص ٣٥١، عنها بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٥٣.

يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ»، فَقَالَ: إِذَا فَقَدْتُمْ إِمَامَكُمْ فَلَمْ تَرَوْهُ، فَمَاذَا تَصْنَعُونَ؟<sup>١</sup>

٣٠-٥ . تفسير القمي: حدثنا محمد بن جعفر، عن محمد بن أحمد، عن القاسم بن العلاء، عن إسماعيل بن علي الفزاري، عن محمد بن جمهور، عن فضالة بن أيوب، قال: سُئِلَ الرَّضَاءُ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ»، فَقَالَ عليه السلام: مَاؤُكُمْ أَبْوَابُكُمْ؛ أَيِ الْأَيْمَّةِ، وَالْأَيْمَّةُ أَبْوَابُ اللَّهِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَلْقِهِ، «قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ»: يَعْنِي يَأْتِيكُمْ بِعِلْمِ الْإِمَامِ.<sup>٢</sup>

### ٣١- الموعود

٣١-١ . الاحتجاج: (آل ياسين): السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَعْدَ اللَّهِ الَّذِي ضَمِنَهُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْعَلَمُ الْمَنْصُوبُ وَالْعِلْمُ الْمَصْبُوبُ وَالْعَوْتُ وَالرَّحْمَةُ الْوَاسِعَةُ، وَعَدُّ غَيْرِ مَكْذُوبٍ.<sup>٣</sup>

٣١-٢ . الأمالي للطوسي: عن رسول الله صلى الله عليه وآله: فَقَالَ: مَعَاشِرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَبْشِرُوا بِالْفَرَجِ، فَإِنَّ وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلَفُ وَقَضَاءُهُ لَا يُرَدُّ.<sup>٤</sup>

### ٣٢- الموتور

٣٢-١ . الغيبة للنعماني: محمد بن همام، عن الفزاري، عن أحمد بن ميثم، عن عبد الله بن موسى، عن عبد الأعلى بن حصين الثعلبي، عن أبيه، قال: عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام: ... فَقَالَ: إِنَّ الشَّرِيدَ الطَّرِيدَ الْفَرِيدَ الْوَحِيدَ الْفَرْدَ مِنْ أَهْلِ الْمَوْتُورِ بِوَالِدِهِ الْمُكْنَى بِعَمِّهِ، هُوَ صَاحِبُ الرَّايَاتِ، وَاسْمُهُ اسْمُ نَبِيِّ...<sup>٥</sup>

١ . الإمامة والتبصرة: ص ١٢٥، كمال الدين: ج ٢ ص ٣٦٠، الغيبة للطوسي: ص ١٦٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٥١.  
٢ . تفسير القمي: ج ٢ ص ٣٧٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٥٠.  
قال المجلسي عليه السلام: «بيان: كون الماء كناية عن علم الإمام لاشتراكهما في كون أحدهما سبب حياة الجسم والآخر سبب حياة الروح، غير مستبعد. والمعين: الماء الظاهر الجاري على وجه الأرض».  
٣ . الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٩٢، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ٨١.  
٤ . الأمالي للطوسي: ص ٣٥١، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٦٧ و ٣٧ ص ١٩٠، عن الطرائف، عن مناقب الخوارزمي.  
٥ . الغيبة للنعماني: ص ١٧٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٧.

- ٣٢-٢. الغيبة للنعماني: محمد بن همام، عن الفزاري، عن عباد بن يعقوب، عن الحسن بن حماد، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، أنه قال: صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ هُوَ الطَّرِيدُ القَرِيدُ المَوْتُورُ بِأَبِيهِ المُكَنَّى بِعَمِّهِ المَفْرَدُ مِنْ أَهْلِهِ اسْمُهُ اسْمُ نَبِيِّ<sup>١</sup>
- ٣٢-٣. كمال الدين: الهمداني، عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن خالد، عن علي بن حسان، عن داود بن كثير، قال: سَأَلْتُ أَبَا الحَسَنِ مُوسَى عليه السلام عَنْ صَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ، قَالَ: هُوَ الطَّرِيدُ الوَحِيدُ الغَرِيبُ الغَائِبُ عَنْ أَهْلِهِ المَوْتُورُ بِأَبِيهِ<sup>٢</sup>.

### ٣٣- المضطر

- ٣٣-١. تفسير القمي: فِي الآيَةِ الشَّرِيفَةِ: «أَمَّنْ يُجِيبُ المُضْطَرَّ إِذَا دَعَا»، وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ»، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ الحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَالٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: نَزَلَتْ فِي القَائِمِ عليه السلام، هُوَ وَاللَّهُ المُضْطَرُّ إِذَا صَلَّى فِي المَقَامِ رَكَعَتَيْنِ وَدَعَا اللَّهَ فَأَجَابَهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُهُ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ<sup>٣</sup>.
- ٣٣-٢. كنز جامع الفوائد: محمد بن العباس، عن أحمد بن زياد، عن الحسن بن محمد، عن سماعة، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «أَمَّنْ يُجِيبُ المُضْطَرَّ إِذَا دَعَا»، قَالَ: هَذَا [هَذِهِ] نَزَلَتْ فِي القَائِمِ عليه السلام، إِذَا خَرَجَ تَعَمَّمَ وَصَلَّى عِنْدَ المَقَامِ وَتَضَرَّعَ إِلَى رَبِّهِ، فَلَا تُرَدُّ لَهُ رَايَةٌ أَبَدًا<sup>٤</sup>.
- ٣٣-٣. كنز جامع الفوائد: محمد بن العباس، عن أحمد بن زياد، عن الحسن بن محمد، عن سماعة، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي عبد الله عليه السلام، قَالَ: إِنَّ القَائِمَ إِذَا

قال المجلسي عليه السلام: «الموتور بوالده: أي قُتل والده ولم يطلب بدمه؛ والمراد بالوالد إما العسكري عليه السلام، أو الحسين، أو جنس الوالد ليشمل جميع الأئمة».

١. الغيبة للنعماني: ص ١٧٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٨.

٢. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٦١، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٥١.

٣. تفسير القمي: ج ٢ ص ١٢٩، عنه بحار الأنوار ج ٥١ ص ٤٨.

٤. تأويل الآيات الظاهرة: ج ١ ص ٣٩٩، عنه بحار الأنوار ج ٥١ ص ٥٩.

خَرَجَ دَخَلَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ فَيَسْتَقْبِلُ الْكَعْبَةَ وَيَجْعَلُ ظَهْرَهُ إِلَى الْمَقَامِ، ثُمَّ يُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ يَقُومَ فَيَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِآدَمَ، يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ، يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِإِسْمَاعِيلَ، يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. ثُمَّ يَرْفَعُ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ فَيَدْعُو وَيَتَضَرَّعُ حَتَّى يَقَعَ عَلَى وَجْهِهِ، وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: «أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ إِلَهُ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ»<sup>١</sup>.

٣٣-٤. تفسير القمي: أبي، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن أبي خالد الكابلي، قال: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَاللَّهِ لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ أَسْنَدَ ظَهْرَهُ إِلَى الْحَجَرِ، ثُمَّ يَتَشَدُّ اللَّهُ حَقَّهُ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ يُحَاجِّنِي فِي اللَّهِ فَأَنَا أَوْلَى بِاللَّهِ... ثُمَّ يَنْتَهِي إِلَى الْمَقَامِ فَيُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ وَيَتَشَدُّ اللَّهُ حَقَّهُ. ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هُوَ وَاللَّهِ الْمُضْطَرُّ فِي كِتَابِ اللَّهِ، فِي قَوْلِهِ: «أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ»<sup>٢</sup>.

٣٣-٥. كتاب سليم بن قيس: كتب أمير المؤمنين عليه السلام إلى معاوية: فَيَدْخُلُ الْمَهْدِيَّ الْكَعْبَةَ وَيَبْكِي وَيَتَضَرَّعُ، قَالَ جَلَّ وَعَزَّ: «أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ»، هَذَا لَنَا خَاصَّةً أَهْلَ الْبَيْتِ<sup>٣</sup>.

٣٣-٦. كمال الدين: (الدعاء في غيبة القائم من آل محمد عليه السلام):... أَنْتَ يَا رَبِّ الَّذِي تَكْشِفُ الضُّرَّ وَتُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاكَ، وَتُسْجِي مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ، فَاكْشِفِ الضُّرَّ عَنَّا وَوَلِيِّكَ وَاجْعَلْهُ خَلِيفَةً فِي أَرْضِكَ كَمَا ضَمِنْتَ لَهُ...<sup>٤</sup>

٣٣-٧. إقبال الأعمال: (في دعاء الندبة):... أَيْنَ الْمُضْطَرُّ الَّذِي يُجَابُ إِذَا دَعَا...<sup>٥</sup>

١. تأويل الآيات الظاهرة: ج ١ ص ٣٩٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٥٩.

٢. تفسير القمي: ج ٢ ص ٢٠٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣١٥، وفي ص ٣٤١ عن تفسير العياشي عن الحلبي عن أبي جعفر عليه السلام أكثر تفصيلاً، نقلها النعماني عن إسماعيل بن جابر عن أبي جعفر عليه السلام إلى: «ويكشف السوء».

٣. كتاب سليم بن قيس: ج ٢ ص ٧٧٥، عنه بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ١٥٨.

٤. كمال الدين: ج ٢ ص ٥١٥، عنه بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٣٣٠.

٥. إقبال الأعمال: ج ١ ص ٥٠٩، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ١٠٧.



### ٣٤ - مُظْهِرِ الْبِرَاهِينِ

٣٤-١. المزار الكبير: (في زيارة أمير المؤمنين عليه السلام): ... وَبِالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ وَوَارِثِ الْمُسْتَخْلَفِينَ، وَبِالْحُجَّةِ عَلَيَّ الْعَالَمِينَ مَوْلَانَا صَاحِبِ الزَّمَانِ مُظْهِرِ الْبِرَاهِينِ، أَنْ تَكْشِفَ مَا بِي مِنَ الْعُجُومِ...<sup>١</sup>

### ٣٥ - الْمَأْمُولِ

٣٥-١. كمال الدين: علي بن أحمد بن محمد الدقاق رضي الله عنه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ، عَنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ النَّخَعِيِّ، عَنْ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدِ النَّوْفَلِيِّ، عَنِ الْمَفْضَلِ بْنِ عَمْرِو، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَيَّ سَيِّدِي جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عليه السلام فَقُلْتُ: يَا سَيِّدِي، لَوْ عَهَدْتَ إِلَيْنَا فِي الْخَلْفِ مِنْ بَعْدِكَ، فَقَالَ لِي: يَا مَفْضَلُ، الْإِمَامُ مِنْ بَعْدِي ابْنِي مُوسَى، وَالْخَلْفُ الْمَأْمُولُ الْمُنْتَظَرُ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى.<sup>٢</sup>

٣٥-٢. الغيبة للنعماني: أخبرنا علي بن أحمد، قال: حَدَّثَنَا عبيد الله بن موسى العلوي، قال: حَدَّثَنَا عبد الله بن حماد الأنصاري، قال: حَدَّثَنَا إبراهيم بن عبيد الله بن العلاء، قال: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام، أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام حَدَّثَهُ عَنْ أَشْيَاءَ تَكُونُ بَعْدَهُ إِلَى قِيَامِ الْقَائِمِ... ثُمَّ يَقُومُ الْقَائِمُ الْمَأْمُولُ وَالْإِمَامُ الْمَجْهُولُ لَهُ الشَّرْفُ وَالْفَضْلُ، وَهُوَ مِنْ وُلْدِكَ يَا حُسَيْنُ، لَا ابْنَ مِثْلِهِ.<sup>٣</sup>

١. المزار الكبير: ص ٢٦٠، عنه بحار الأنوار: ج ٩٧ ص ٣٠٤، وورد في أمير المؤمنين أيضاً:

روي أن جعفر بن محمد عليه السلام زار أمير المؤمنين صلوات الله عليه: ... السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُظْهِرَ الْبِرَاهِينِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا طَهُرَ وَيَسَّ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَبْلَ اللَّهِ الْمَتِينِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ تَصَدَّقَ فِي صَلَاتِهِ بِخَاتَمِهِ عَلَى الْمَسْكِينِ... (المزار الكبير لابن المشهدي: ص ٢٠٩، إقبال الأعمال: ج ٣ ص ١٣٣، عنهما بحار الأنوار: ج ٩٧ ص ٣٧٥). وفي زيارة الناحية في موسى بن جعفر عليه السلام: ... جعفر بن محمد أصدق الصادقين وموسى بن جعفر مُظْهِرِ الْبِرَاهِينِ، وعلي بن موسى ناصر الدين (المزار لابن المشهدي: ص ٥٠٧، عنه بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٣٢٣).

٢. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٣٤، عنه بحار الأنوار: ج ٤٨ ص ١٥.

٣. الغيبة للنعماني: ص ٢٧٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٣٦.

٣٥-٣. الاحتجاج للطبرسي: (في زيارة آل ياسين): ... السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْمُقَدَّمُ  
المَأْمُولُ....<sup>١</sup>

### ٣٦- المهدي

ورد في بحار الأنوار عنهم عليهم السلام في أكثر من أربعمئة وخمسة وخمسين مورداً، وعن غيرهم  
في أكثر من ثلاث وثلاثين مورداً.

### وجه التسمية بالمهدي

٣٦-١. علل الشرائع: أبي، عن سعد، عن الحسن بن علي الكوفي، عن عبد الله بن  
المغيرة، عن سفيان بن عبد المؤمن الأنصاري، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن  
أبي جعفر عليه السلام: ... وَإِنَّمَا سُمِّيَ الْمَهْدِيُّ مَهْدِيًّا لِأَنَّهُ يُهْدَى إِلَى أَمْرِ خَفِيٍّ وَيَسْتَخْرِجُ  
التَّوْرَةَ وَسَائِرَ كُتُبِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ غَارٍ بِأَنْطَاكِيَّةَ، وَيَحْكُمُ بَيْنَ أَهْلِ التَّوْرَةِ بِالتَّوْرَةِ  
وَبَيْنَ أَهْلِ الْإِنْجِيلِ بِالْإِنْجِيلِ وَبَيْنَ أَهْلِ الزَّبُورِ بِالزَّبُورِ وَبَيْنَ أَهْلِ الْقُرْآنِ بِالْقُرْآنِ.<sup>٢</sup>

٣٦-٢. الإرشاد: روى محمد بن عجلان، عن أبي عبد الله عليه السلام قَالَ: إِذَا قَامَ الْقَائِمُ عليه السلام دَعَا  
النَّاسَ إِلَى الْإِسْلَامِ جَدِيداً وَهَدَاهُمْ إِلَى أَمْرٍ قَدْ دَثَرَ وَضَلَّ عَنْهُ الْجُمْهُورُ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ  
الْقَائِمُ مَهْدِيًّا لِأَنَّهُ يُهْدَى إِلَى أَمْرٍ مَضْلُوعٍ عَنْهُ، وَسُمِّيَ الْقَائِمَ لِقِيَامِهِ بِالْحَقِّ.<sup>٣</sup>

٣٦-٣. الغيبة للطوسي: عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم الحضرمي، عن  
أبي سعيد الخراساني، قال: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: الْمَهْدِيُّ وَالْقَائِمُ وَاحِدٌ؟ فَقَالَ:  
نَعَمْ، فَقُلْتُ: لِأَيِّ شَيْءٍ سُمِّيَ الْمَهْدِيُّ؟ قَالَ: لِأَنَّهُ يُهْدَى إِلَى كُلِّ أَمْرٍ خَفِيٍّ وَسُمِّيَ

١. الاحتجاج للطبرسي: ج ٢ ص ٤٩٢، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ٨١.

٢. كمال الدين: ج ١ ص ١٦١، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢٨ و ج ٢ ص ٣٥٠، عن الغيبة للنعماني: ص ٢٣٧.

قال المجلسي رحمته الله: «بيان: قوله عليه السلام: يحكم بين أهل التوراة بالتوراة، لا ينافي ما سيأتي من الأخبار في أنه عليه السلام لا  
يقبل من أحد إلا الإسلام؛ لأن هذا محمول على أنه يقيم الحجّة عليهم بكتبهم، أو يفعل ذلك في بدو الأمر قبل  
أن يعلو أمره ويتم حجته...».

٣. الإرشاد: ج ٢ ص ٣٨٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٠.

الْقَائِمِ لِأَنَّهُ يَقُومُ بَعْدَ مَا يَمُوتُ، إِنَّهُ يَقُومُ بِأَمْرِ عَظِيمٍ.<sup>١</sup>

### ٣٧ - الهادي

ورد لفظ الهادي وحده أو الهادي المهدي في ستة عشر مورداً، كما ورد لسائر الأئمة مكرراً.

### ٣٨ - الناطق

٣٨-١. مقتضب الأثر: حدثنا أبو علي أحمد بن محمد بن جعفر الصولي البصري، قال: حدثنا عبد

الرحمن بن صالح بن رعيذة، قال: حدثني الحسين بن حميد بن الربيع، قال: حدثنا الأعمش، عن

محمد بن خلف الطاطري، عن زاذان، عن سلمان، عن رسول الله ﷺ: ... ثُمَّ ابْنُهُ حُجَّةُ بْنُ

الْحَسَنِ الْمَهْدِيِّ النَّاطِقِ الْقَائِمِ بِأَمْرِهِ...<sup>٢</sup>

٣٨-٢. كامل الزيارات: (في زيارة عاشورا): ... أَنْ يَرُزِقَنِي طَلَبَ شَارِكُمْ مَعَ إِمَامٍ هُدَى ظَاهِرٍ

نَاطِقٍ بِالْحَقِّ مِنْكُمْ.<sup>٣</sup>

٣٨-٣. الاحتجاج للطبرسي: (دعاء بعد زيارة آل يس) ... النَّاطِقِ بِالْحِكْمَةِ وَالصِّدْقِ...<sup>٤</sup>

٣٨-٤. مصباح المتهجد: (في الدعاء للحجة المروي عن الرضا عليه السلام): اللَّهُمَّ ادْفَعْ عَنَّا وَوَلِيِّكَ...<sup>٥</sup>

النَّاطِقِ بِحِكْمَتِكَ وَعَيْنِكَ النَّاطِرَةَ فِي بَرِيَّتِكَ...<sup>٥</sup>

### ٣٩ - النهار

٣٩-١. الكافي: جماعة، عن سهل، عن محمد بن سليمان السديلمي، عن أبيه، عن أبي

بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: ... قال: قُلْتُ: «وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا»، قَالَ: ذَلِكَ أَيْمَةٌ

١. الغيبة للطوسي: ص ٤٧١، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٠.

أقول: ذكرنا في اسمه «القائم»: أي أنه يقوم بعد موت ذكره.

٢. مقتضب الأثر: ص ٦، عنه بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ٦.

٣. كامل الزيارات: ص ١٧٧، عنه بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٢٩٢.

٤. الاحتجاج للطبرسي: ج ٢ ص ٤٩٨، عنه بحار الأنوار: ج ٩١ ص ٤.

٥. مصباح المتهجد: ج ١ ص ٤٩٢، عنه بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٣٣٣.

الْجَوْرِ الَّذِينَ اسْتَبَدُّوا بِالْأَمْرِ دُونَ آلِ الرَّسُولِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَجَلَسُوا مَجْلِساً كَانَ آلُ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَوْلَى بِهِ مِنْهُمْ، فَعَشُوا دِينَ اللَّهَ بِالظُّلْمِ وَالْجَوْرِ، فَحَكَى اللَّهُ فِعْلَهُمْ فَقَالَ: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا﴾، قَالَ: قُلْتُ: ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا﴾، قَالَ: ذَاكَ الْإِمَامُ مِنْ ذُرِّيَّةِ فَاطِمَةَ عليها السلام يَسْأَلُ عَنْ دِينِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَيَجْلِيهِ لِمَنْ سَأَلَهُ، فَحَكَى اللَّهُ قَوْلَهُ تَعَالَى، فَقَالَ: ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا﴾.<sup>١</sup>

٣٩-٢. تفسير القمي: أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عثمان، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا﴾، قَالَ: اللَّيْلُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ الثَّانِي غُشُّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي دَوْلَتِهِ الَّتِي جَرَتْ لَهُ عَلَيْهِ، وَأَمَرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَنْ يَصْبَرَ فِي دَوْلَتِهِمْ حَتَّى تَقْضِي. قَالَ: ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى﴾، قَالَ: النَّهَارُ هُوَ الْقَائِمُ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ عليه السلام إِذَا قَامَ غَلَبَ دَوْلَةَ الْبَاطِلِ، وَالْقُرْآنُ ضَرَبَ فِيهِ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ، وَخَاطَبَ نَبِيَّهُ ﷺ بِهِ، وَنَحْنُ [نَعْلَمُهُ]، فَلَيْسَ يَعْلَمُهُ غَيْرُنَا.<sup>٢</sup>

٣٩-٣. كنز جامع الفوائد: علي بن محمد، عن أبي جميلة، عن الحلبي، ورواه أيضا علي بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن الفضل بن العباس، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنه قال: ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾، الشَّمْسُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، وَضُحَاهَا قِيَامُ الْقَائِمِ عليه السلام: ﴿وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَّاهَا﴾، الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عليهما السلام، ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا﴾، هُوَ قِيَامُ الْقَائِمِ عليه السلام، ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا﴾ حَبِئَتْ وَدَلَّامٌ غَشِيَا عَلَيْهِ الْحَقُّ....<sup>٣</sup>

١. الكافي: ج ٨ ص ٥٠، عنه بحار الأنوار: ج ٢٤ ص ٧٣، تفسير القمي: ج ٢ ص ٤٢٤.

٢. تفسير القمي: ج ٢ ص ٤٢٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٤٩.

٣. تأويل الآيات الظاهرة: ج ١ ص ٧٧٦، عنه بحار الأنوار: ج ٢٤ ص ٧٢ وفي ص ٧٦ عن تأويل الآيات: ج ١ ص ٧٧٨ بعد تفسير «والشمس وضحاها» برسول الله، «والقمر إذا تليها» بأمر المؤمنين، وتفسير «والنهار إذا جليها» بالحسن والحسين عليهما السلام، وفي ص ٧٤ و ٧٨ تفسيره بالحسن والحسين وآل محمد عليهم السلام، وفي ص ٧٩ عن تفسير فرات: ج ١ ص ٥٦٢ عن ابن عباس عن رسول الله: «يعني الأئمة منا أهل البيت، يملكون الأرض في آخر الزمان، فيملونها عدلاً وقسطاً، والمراد تأويل «والنهار إذا جليها» بأهل البيت؛ أي الحجّة منهم الذي يملأ الأرض عدلاً، فإطلاق الجمع وإرادة الواحد منها أمر شائع، فيوافق تأويل والنهار إذا جليها» في الأحاديث فوق.

٤٠ - نور آل محمد

٤٠-١. فلاح السائل: أبو محمد وهبان الدنبلي [الدبيلي]، عن أبي علي محمد بن الحسن بن محمد بن جمهور العمي، عن أبيه، عن أبيه محمد بن جمهور، عن أحمد بن الحسين السكري، عن عباد بن محمد المدائني، قال: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْمَدِينَةِ حِينَ فَرَّغَ مِنْ مَكْتُوبَةِ الظُّهْرِ وَقَدْ رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ... دَعَوْتُ لِنُورِ آلِ مُحَمَّدٍ وَسَابِقِهِمُ وَالْمُنْتَقِمِ بِأَمْرِ اللَّهِ مِنْ أَعْدَائِهِمْ.<sup>١</sup>

٤٠-٢. تفسير القمي: محمد بن أبي عبد الله، عن جعفر بن محمد، عن القاسم بن الربيع، عن صباح المزني، عن المفضل بن عمر، أنه سمع أبا عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ يقول في قول الله: ﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾، قال: رَبُّ الْأَرْضِ إِمَامُ الْأَرْضِ، قُلْتُ: فَإِذَا خَرَجَ يَكُونُ مَاذَا؟ قَالَ: إِذَا يَسْتَغْنِي النَّاسُ عَنِ ضَوْءِ الشَّمْسِ وَنُورِ الْقَمَرِ وَيَجْتَزِعُونَ بِنُورِ الْإِمَامِ.<sup>٢</sup>

٤٠-٣. الكافي: علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي عَلَيْهِ السَّلَامُ، قال: سَأَلْتُهُ عَنِ قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾، قَالَ: يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا وَلَايَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَفْوَاهِهِمْ، قُلْتُ: ﴿وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ﴾<sup>٣</sup>، قَالَ: وَاللَّهُ مُتِمُّ الْإِمَامَةَ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا<sup>٤</sup>، فَالنُّورُ هُوَ الْإِمَامُ.<sup>٥</sup>

٤١ - ولي الأمر

٤١-١. مصباح المتعجب: ما روي، عن أبي عمرو بن سعيد العمري رضي الله عنه، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري: أَنَّ أَبَا عَلِيٍّ مُحَمَّدَ بْنَ

١. فلاح السائل: ص ١٧١، عنه بحار الأنوار: ج ٨٣ ص ٦٣.

٢. تفسير القمي: ج ٢ ص ٢٥٣، عنه بحار الأنوار: ج ٧ ص ٣٢٦.

٣. الصف: ٨.

٤. التغابن: ٨.

٥. الكافي: ج ١ ص ٤٣٢، عنه بحار الأنوار: ج ٢٤ ص ٣٣٦.

هَمَّامٍ أَخْبَرَهُ بِهَذَا الدُّعَاءِ، وَذَكَرَ أَنَّ الشَّيْخَ أَبَا عَمْرٍو العُمَرِيَّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ أَمْلَأَهُ عَلَيْهِ وَأَمَرَهُ أَنْ يَدْعُوَ بِهِ، وَهُوَ الدُّعَاءُ فِي غَيْبَةِ الْقَائِمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام: اللَّهُمَّ عَرَّفْنِي نَفْسِكَ... وَلَا أَقُولُ: لِمَ وَكَيْفَ وَمَا بَالَ وَوَلِيَّ الْأَمْرِ لَا يَظْهَرُ؟....<sup>١</sup>

٢-٤١. الاختصاص: حدّثنا محمد بن معقل القرميسيني، عن محمد بن عاصم، عن علي بن الحسين، عن محمد بن مرزوق، عن عامر السراج، عن سفيان الثوري، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب، عن حذيفة، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَقُولُ: إِذَا كَانَ عِنْدَ خُرُوجِ الْقَائِمِ يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: أَيُّهَا النَّاسُ، قُطِعَ عَنْكُمْ مَدَّةُ الْجَبَّارِينَ وَوَلِيَّ الْأَمْرِ خَيْرُ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ، فَالْحَقُّوا بِمَكَّةَ....<sup>٢</sup>

### ولي للأمر

٣-٤١. المزار الكبير: زيارة أخرى مستحسنة يُزار بها صلوات الله عليه وسلامه، تقول: السَّلَامُ عَلَى الْحَقِّ الْجَدِيدِ... السَّلَامُ عَلَى الْمُؤْتَمَنِ عَلَى السِّرِّ وَالْوَلِيِّ لِلْأَمْرِ، السَّلَامُ عَلَى الْمَهْدِيِّ....<sup>٣</sup>

### ولي أمرك

٤-٤١. الإقبال: نقلاً من كتاب محمد بن أبي قرّة ياسناده عن محمد بن عثمان العمري، عن القائم عليه السلام (من أدعية ليالي شهر رمضان): اللَّهُمَّ إِنِّي أَفْتَحُ النَّسَاءَ بِحَمْدِكَ - إِلَى قَوْلِهِ - اللَّهُمَّ وَصَلِّ عَلَى وَوَلِيِّ أَمْرِكَ الْقَائِمِ الْمُؤَمَّلِ....<sup>٤</sup>

٥-٤١. مصباح المتهجد: ما روي، عن أبي عمرو بن سعيد العمري رضي الله عنه، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري، أَنَّ أَبَا عَلِيٍّ مُحَمَّدَ بْنَ هَمَّامٍ أَخْبَرَهُ بِهَذَا الدُّعَاءِ، وَذَكَرَ أَنَّ الشَّيْخَ أَبَا عَمْرٍو العُمَرِيَّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ أَمْلَأَهُ عَلَيْهِ وَأَمَرَهُ أَنْ يَدْعُوَ بِهِ، وَهُوَ الدُّعَاءُ فِي غَيْبَةِ الْقَائِمِ مِنْ آلِ

١. مصباح المتهجد: ج ١ ص ٤١١، جمال الأسبوع: ج ١ ص ٥٢١، عنه بهار الأنوار ج ٩٩ ص ٨٩، كمال الدين: ج ٢ ص ٥١٢.

٢. الاختصاص: ص ٢٠٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٠٤.

٣. المزار الكبير: ج ١ ص ٥٩٠، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ١٠١.

٤. الإقبال: ج ١ ص ١٣٨، عنه بحار الأنوار: ج ٢٤ ص ١٦٦.

محمد ﷺ: اللَّهُمَّ عَرَّفَنِي نَفْسَكَ... اللَّهُمَّ فَتَبَّنِي عَلَى دِينِكَ وَاسْتَعْمِلْنِي بِطَاعَتِكَ، وَلَيِّنْ قَلْبِي لِوَلِيِّ أَمْرِكَ، وَعَافِنِي مِمَّا امْتَحَنْتَ بِهِ خَلْقَكَ، وَتَبَّنِي عَلَى طَاعَةِ وَلِيِّ أَمْرِكَ الَّذِي سَتَرْتَهُ عَن خَلْقِكَ، وَيَا ذَنْكَ غَابَ عَن بَرِيَّتِكَ...<sup>١</sup>

لكن استعمل هذا التعبير في غيره من الأئمة ﷺ، بل وفي الأنبياء ﷺ، بل ورد في أبي بكر: قيل لأبي قحافة حين وُلِّى الأمر ابنه (بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٣٢٨)، قال عمر فيه: هذا ولي أمرنا (ج ٣٠ ص ٥٦)، وقال في نفسه حيث أمسك خبير وفدك، وقال: هما صدقتا رسول الله وأمرهما إلى من ولي الأمر (ج ٢٩ ص ٢٠٢).

ثم إنَّ تعبير ولي العصر لم يرد في رواية وإن اشتهر في الألسنة، نعم ورد في تفسير والعصر:

٤١- ٦. كمال الدين: أحمد بن هارون وابن مسرور وابن شاذويه جميعاً، عن محمد الحميري، عن أبيه، عن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن المفضل، قال: سَأَلْتُ الصَّادِقَ ﷺ عَن قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالْعَصْرِ \* إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾، قَالَ ﷺ: الْعَصْرُ عَصْرُ خُرُوجِ الْقَائِمِ ﷺ...<sup>٢</sup>  
عصر خروج القائم لا الآن، والظاهر والله العالم أنَّ المعبرين به لا يدعون أخذه من حديث، بل يريدون أنه ﷺ ولي عصرنا، وعلى أيِّ تقدير، التعبير غير مأثور ظاهراً.

٤٢ - يعسوب الدين

٤٢- ١. نهج البلاغة: فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ، ضَرَبَ يَعْسُوبُ الدِّينِ بِذَنْبِهِ، فَيَجْتَمِعُونَ إِلَيْهِ كَمَا يَجْتَمِعُ قَرْعُ الْخَرِيفِ.<sup>٣</sup>

خاتمة

أقول: قلنا بتسميته في كتب القوم بأسماء تقرب من ماتتين، اكتفينا بما ذكرنا؛ لأنها هي التي

١. مصباح المتهجد: ج ١ ص ٤١١، جمال الأسبوع: ج ١ ص ٥٢١، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ٨٩، كمال الدين: ج ٢ ص ٥١٢.

٢. كمال الدين: ج ٢ ص ٦٥٦، عنه بحار الأنوار: ج ٢٤ ص ٢١٤.

٣. نهج البلاغة لصبحي الصالح: ص ٥١٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١١٣ و ج ٥٢ ص ٣٣٤، أشد تفصيلاً.



وردت في الروايات. ثم إن الكثير منها لا تختص به عليه السلام، لكن صارت بعضها علماً له عليه السلام وتتصرف إليه، مثل القائم والمهدي وصاحب الأمر وبقية الله والحجة، كما أن الكثير منها ليس اسماً ولا صفة ولا لقباً، بل من باب تأويل الآية والتطبيق على المصداق، مثل الساعة والماء المعين و....

هذا والذي ينبغي التعرض له أن في هذه الأسماء تكون بعضها أكثر مورداً، ولعله لخصوصية في كل منها في تسميته بها،

منها لفظ «القائم»، حيث أطلق عليه في أكثر من ٨٤٣ مورداً، ولفظ «قائماً» في ما يقرب من ١٧١ مورداً، ولفظ «القائم من آل محمد» في ٢٠ مورداً، و«قائم آل محمد» في ٣٩ مورداً، و«القائم من أهل بيت محمد» ثلاثة موارد. هذا غير ما ورد بمشقات لفظ القائم من قبيل: إذا قام، يقوم، قيامه و....

ومنها: «المهدي»، فقد ورد في أكثر من ٤٥٥ مورداً.

ومنها: «الصاحب» بمشقاته في ١٥٠ مورداً.

«صاحب الزمان» في ٥٥ مورداً في السنة الأئمة، و٤٦ مورداً في غير ألسنتهم.

«صاحب زمانك» في ثلاثة موارد.

«صاحب زمانكم» في موردين.

«صاحب الأمر» في ١٥ مورداً.

«صاحب هذا الأمر» في ٤٤ مورداً.

«صاحبكم» في ٢٥ مورداً.

«صاحبهم» في ٥ موارد.

«صاحبهم» في ٥ موارد أيضاً.

«صاحبك» في ٤ موارد.

«صاحب الأمر» في موردين.

ومنها: «الحجة»، فإنه ذكر في جملة تسمية أسماء الأئمة عليهم السلام بالحجة في ٦٠ مورداً،

كما ذكر منفرداً به في ٢٠ مورداً.

ومنها: «الخلف» بمشقاته، من: الخلف الصالح، والقائم الخلف، والخلف الحجّة، و... في ٣٥ مورداً.

ومنها: «المنتظر»، فقد ذكر في أكثر من ٣٠ مورداً.

ومنها: «بقية الله»، في قريب من ١٢ مورداً.

فتبين أنّ أشهر ألقابه هو «القائم»، ثمّ «المهدي»، ثمّ «صاحب الأمر» و«صاحب الزمان»، وتبين أيضاً أنّ من ألقابه المشهورة «الحجّة»، كما أمرنا بذكره ﷺ به، في زمن الغيبة، و أيضاً لقب «بقية الله» كما ذكره بنفسه ﷺ للبعض، فقال: «أنا بقية الله»، ويذكره عند ظهوره. «الحجّة» كما أمر بذكره، كذلك في الغيبة، وأيضاً لقب «بقية الله» كما ذكره بنفسه ﷺ للبعض: «أنا بقية الله» ويذكره عند ظهوره. وأيضاً «صاحب الأمر» و«صاحب الزمان»، وأيضاً من ألقابه المشهورة: «القائم» و«المهدي»<sup>١</sup>.

١. إنّ التعداد الذي ذكرناه بحسب ما ورد في البحار، ولعلّ بعضها حديث واحد تكرر في الكتب، فنقلها متعدداً، ولكنه لا يغيره كثيراً، بل يكون غير المكرر قريب منها، ولذا لم نراجع الكتب في ردّ مكرراتها، ولعدم فراغ البال بعد عدم لزومه وقرب الأرقام بما ذكر.

## الباب الثاني: النهي عن تسميته ﷺ

١. الكافي: أبي وابن الوليد معاً، عن سعد، عن جعفر بن محمد بن مالك، عن ابن فضال، عن الريان بن الصلت، قال: سَأَلْتُ الرَّضَا ﷺ عَنِ الْقَائِمِ، فَقَالَ: لَا يُرَى جِسْمُهُ وَلَا يُسَمَّى بِاسْمِهِ.<sup>١</sup>
٢. كمال الدين: عن أبيه، عن أيوب بن نوح، عن محمد بن سنان، عن صفوان بن مهران، عن الصادق جعفر بن محمد ﷺ، أنه قال: الْمَهْدِيُّ مِنْ وُلْدِي الْخَامِسُ مِنْ وُلْدِ السَّابِعِ، يَغِيبُ عَنْكُمْ شَخْصُهُ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ تَسْمِيَّتُهُ.<sup>٢</sup>
٣. كفاية الأثر: بالإسناد المتقدم في باب النص على الاثني عشر، عن جابر الأنصاري، عن النبي ﷺ، قال: يَغِيبُ عَنْهُمْ الْحُجَّةُ، لَا يُسَمَّى حَتَّى يُظْهَرَ اللَّهُ...<sup>٣</sup>
٤. كمال الدين: أبي وابن الوليد معاً، عن سعد، عن اليقطيني، عن إسماعيل بن أبان، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر ﷺ، قال: سَأَلَ عُمَرُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ عَنِ الْمَهْدِيِّ، قَالَ: يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ، أَخْبِرْنِي عَنِ الْمَهْدِيِّ مَا اسْمُهُ؟ قَالَ: أَمَّا اسْمُهُ فَلَا، إِنَّ حَبِيبِي وَخَلِيلِي عَهْدَ إِلَيَّ أَنْ لَا أُحَدِّثَ بِاسْمِهِ حَتَّى يَبْعَثَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَهُوَ مِمَّا اسْتَوَدَعَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ رَسُولَهُ فِي عِلْمِهِ.<sup>٤</sup>
٥. كمال الدين: الهمداني، عن علي، عن أبيه، عن محمد بن زياد الأزدي، عن موسى بن جعفر ﷺ: ...

١. الكافي: ج ١ ص ٣٣٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٣.

٢. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٣٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٣ و ص ١٤٣.

٣. كفاية الأثر: ج ١ ص ٥٦، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٠٥.

٤. كمال الدين: ج ٢ ص ٦٤٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٣ و ص ٣٦، عن الغيبة للطوسي: ص ٤٨٠، وله ذيل.

ذَٰكَ ابْنُ سَيِّدَةِ الْإِمَاءِ الَّذِي يَخْفَى عَلَى النَّاسِ وَلَا يَحِلُّ لَهُمْ تَسْمِيَّتُهُ حَتَّى يُظْهَرَهُ  
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَيَمْلَأُ بِهِ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مِلْت جُورًا وَظُلْمًا.<sup>١</sup>

٦. كمال الدين: السناني، عن الأسدي، عن سهل، عن عبد العظيم الحسيني، عن محمد بن علي عليه السلام، قال:  
الْقَائِمُ هُوَ الَّذِي يَخْفَى عَلَى النَّاسِ وَلَا دُنُوَّهُ وَيَغِيبُ عَنْهُمْ شَخْصَهُ، وَيَحْرُمُ عَلَيْهِمْ تَسْمِيَّتَهُ  
وَهُوَ سَمِي رَسُولِ اللَّهِ وَكُنْيَتُهُ، الْخَبَرِ.<sup>٢</sup>

٧. كمال الدين، الأمالي للصدوق: ابن موسى والوزاق معا، عن الصوفي، عن الروياني، عن عبد  
العظيم الحسيني، قال: دَخَلْتُ عَلَى سَيِّدِي عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام، فَلَمَّا بَصَرَ بِي قَالَ لِي: ...  
فَكَيْفَ لِلنَّاسِ بِالْخَلْفِ مِنْ بَعْدِهِ؟ قَالَ: فَقُلْتُ: وَكَيْفَ ذَاكَ يَا مَوْلَايَ؟ قَالَ: لِأَنَّهُ لَا يُرَى  
شَخْصُهُ وَلَا يَحِلُّ ذِكْرُهُ بِاسْمِهِ حَتَّى يَخْرُجَ فَيَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مِلْت جُورًا  
وَظُلْمًا....<sup>٣</sup>

٨. كمال الدين: أبي، عن سعد، عن محمد بن أحمد العلوي، عن أبي هاشم الجعفري، قال: سَمِعْتُ أَبَا  
الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ عليه السلام يَقُولُ: الْخَلْفُ مِنْ بَعْدِ الْحَسَنِ ابْنِي، فَكَيْفَ لَكُمْ بِالْخَلْفِ مِنْ بَعْدِ  
الْخَلْفِ؟ قُلْتُ: وَلِمَ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ؟ فَقَالَ: لِأَنَّكُمْ لَا تَرَوْنَ شَخْصَهُ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ  
ذِكْرُهُ بِاسْمِهِ، قُلْتُ: فَكَيْفَ نَذْكُرُهُ؟ فَقَالَ: قُولُوا الْحُجَّةَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ  
وَسَلَامُهُ.<sup>٤</sup>

٩. الكافي: أبي وابن الوليد معا، عن سعد والجميري ومحمد العطار وأحمد بن إدريس جميعاً، عن البرقي،  
عن داود بن القاسم الجعفري، عن أبي جعفر محمد بن علي الثاني (عن الخضر في خدمة أمير

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٦٨، كفاية الأثر: ج ١ ص ٢٧٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٥٠.

قال المجلسي رحمته الله: «بيان: هذه التحديدات مصرحة في نفي قول من خص ذلك بزمان الغيبة الصغرى تعويلاً على  
بعض العلل المستتبطة والاستبعادات الوهمية».

٢. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٧٨، كفاية الأثر: ص ٢٨٢، عنهما بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٢ وص ١٥٧ وج ٥٢ ص ٢٣٨.

٣. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٧٩، الأمالي للصدوق: ص ٣٣٨، وعنه بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ١ وج ٣٦ ص ٤١٢، عن كفاية  
الأثر: ج ١ ص ٢٨٦ وج ٣ ص ٢٦٨، عن التوحيد للصدوق: ج ١ ص ٨١.

٤. كمال الدين: ج ٢ ص ٦٤٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣١ وص ١٥٨ وج ٥٠ ص ٢٤٠.

المؤمنين (عجل الله فرجه): ... وَأَشْهَدَ عَلِيَّ رَجُلٍ مِّنْ وُلْدِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ (عجل الله فرجه)، لَا يُسَمَّى وَلَا يُكْنَى حَتَّى يَظْهَرَ أَمْرُهُ، فَيَمْلَأُهَا عَدْلًا كَمَا مَلِئْتَ جُورًا، أَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ...<sup>١</sup>

١٠. كمال الدين: المظفر العلوي، عن ابن العياشي وحيدر بن محمد، عن العياشي، عن آدم بن محمد

البلخي، عن علي بن الحسين الدقاق وإبراهيم بن محمد معاً، عن علي بن عاصم الكوفي، قال: خَرَجَ

فِي تَوْقِيعَاتِ صَاحِبِ الزَّمَانِ (عجل الله فرجه): مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مِّنْ سَمَّانِي فِي مَحْفَلٍ مِّنَ النَّاسِ.<sup>٢</sup>

١١. كمال الدين: محمد بن إبراهيم بن إسحاق، قال: سمعت أبا علي محمد بن همام يقول: سمعت محمد

بن عثمان العمري قدس الله روحه يقول: خَرَجَ تَوْقِيعٌ بِخَطِّ أَعْرَفُهُ: مَن سَمَّانِي فِي مَجْمَعٍ مِّنَ

النَّاسِ بِاسْمِي فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ.<sup>٣</sup>

١٢. الإمامة والتبصرة: أبي، عن سعد، عن ابن يزيد، عن ابن محبوب، عن ابن رناب، عن أبي عبد

الله (عجل الله فرجه)، قال: صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ رَجُلٌ لَا يُسَمِّيهِ بِاسْمِهِ إِلَّا كَافِرٌ.<sup>٤</sup>

١٣. الغيبة للنعماني: عبد الواحد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن رباح، عن أحمد بن علي

الجميري، عن الحسين بن أيوب، عن عبد الكريم الخثعمي، عن محمد بن عصام، عن المفضل بن عمر،

قال: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عجل الله فرجه) فِي مَجْلِسِهِ وَمَعِيَ غَيْرِي، فَقَالَ لَنَا: إِيَّاكُمْ وَالتَّنْوِيهِ<sup>٥</sup>؛

يَعْنِي بِاسْمِ الْقَائِمِ (عجل الله فرجه)، وَكُنْتُ أَرَاهُ يُرِيدُ غَيْرِي، فَقَالَ لِي: يَا بَا عَبْدِ اللَّهِ، إِيَّاكُمْ وَالتَّنْوِيهِ.<sup>٦</sup>

١٤. الكافي: علي بن محمد، عن أبي عبد الله الصالحي، قال: سَأَلْتَنِي أَصْحَابُنَا بَعْدَ مُضِيِّ أَبِي

مُحَمَّدٍ (عجل الله فرجه) أَنْ أَسْأَلَ عَنِ الْإِسْمِ وَالْمَكَانِ، فَخَرَجَ الْجَوَابُ: إِنْ دَلَلْتُهُمْ عَلَى الْإِسْمِ

١. الكافي: ج ١ ص ٥٢٥، دلالة الإمامة: ج ١ ص ١٧٤، الإمامة والتبصرة: ص ١٠٦، كمال الدين: ج ١ ص ٣١٣، عيون

أخبار الرضا (عجل الله فرجه): ج ١ ص ٦٥، الغيبة للنعماني: ص ٥٨، الغيبة للطوسي: ص ١٥٤، الاحتجاج: ج ١ ص ٢٦٦، عنها

بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٤١٤، والحديث طويل.

٢. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٨٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٣ ح ٩.

٣. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٨٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٣ ح ١٠.

٤. الإمامة والتبصرة: ص ١١٧، كمال الدين: ج ٢ ص ٦٤٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٣.

٥. قال في المصباح المنير: ج ٢ ص ٦٣١: «نَوَةٌ بِه تَنْوِيهَا: رَفَعَ ذِكْرَهُ وَعَظَّمَهُ».

٦. الغيبة للنعماني: ص ١٥١، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٤٧.

أذاعوه، وَإِنْ عَرَفُوا الْمَكَانَ دَلُّوا عَلَيْهِ.<sup>١</sup>

١٥. الغيبة للطوسي: عن محمد بن علي، عن أبيه، قال: حدثنا علي بن سليمان الزراري، عن علي بن صدقة القمي، قال: خَرَجَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ الْعَمْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ابْتِدَاءً مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ، لِيُخْبِرَ الَّذِينَ يَسْأَلُونَ عَنِ الْإِسْمِ إِمَّا السُّكُوتَ وَالْجَنَّةَ، وَإِمَّا الْكَلَامَ وَالنَّارَ، فَإِنَّهُمْ إِنْ وَقَفُوا عَلَى الْإِسْمِ أَذَاعُوهُ وَإِنْ وَقَفُوا عَلَى الْمَكَانِ دَلُّوا عَلَيْهِ.<sup>٢</sup>

١٦. كمال الدين: عمّار بن الحسين بن إسحاق الأشروسي رضي الله عنه، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن الخضر بن أبي صالح الجحدري: أَنَّهُ خَرَجَ إِلَيْهِ مِنْ صَاحِبِ الزَّمَانِ عليه السلام بَعْدَ أَنْ كَانَ أُغْرِيَ بِالْفَحْصِ وَالطَّلَبِ، وَسَارَ عَنْ وَطْنِهِ لِيَتَبَيَّنَ لَهُ مَا يَعْمَلُ عَلَيْهِ، فَكَانَ نَسْخَةَ التَّوْقِيعِ: مَنْ بَحَثَ فَقَدْ طَلَبَ، وَمَنْ طَلَبَ فَقَدْ دَلَّ، وَمَنْ دَلَّ فَقَدْ أَشَاطَ، وَمَنْ أَشَاطَ<sup>٣</sup> فَقَدْ أَشْرَكَ. قَالَ: فَكَفَّ عَنِ الطَّلَبِ وَرَجَعَ.<sup>٤</sup>

١٧. كمال الدين: أبي وابن الوليد معاً، عن الحميري، قال: كُنْتُ مَعَ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ عِنْدَ الْعَمْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ... قُلْتُ: فَالاسم؟ قَالَ: إِيَّاكَ أَنْ تَبْحَثَ عَنْ هَذَا، فَإِنَّ عِنْدَ الْقَوْمِ أَنَّ هَذَا النَّسْلَ قَدْ انْقَطَعَ.<sup>٥</sup>

١٨. الغيبة للطوسي: أخبرني جماعة، عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه وأبي غالب الزراري وأبي محمد التلعكبري كلهم، عن محمد بن يعقوب الكليني، عن محمد بن عبد الله ومحمد بن يحيى، عن عبد الله بن جعفر الحميري، قال: اجْتَمَعْتُ أَنَا وَالشَّيْخُ أَبُو عَمْرٍو عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ سَعْدِ الْأَشْعَرِيِّ الْقُمِّيِّ فَعَمَزَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنِ الْخَلْفِ... فَقُلْتُ لَهُ: فَبَقِيَتْ وَاحِدَةٌ، فَقَالَ لِي: هَاتِ، قُلْتُ: فَالاسم؟ قَالَ: مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ أَنْ تَسْأَلُوا عَنْ ذَلِكَ، وَلَا أَقُولُ هَذَا مِنْ عِنْدِي، وَلَيْسَ لِي أَنْ أَحْلُلَ وَأَحْرَمَ، وَلَكِنْ عَنْهُ عليه السلام، فَإِنَّ الْأَمْرَ عِنْدَ

١. الكافي: ج ١ ص ٣٣٣، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٣.

٢. الغيبة للطوسي: ص ٣٦٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٥١.

٣. يقال: أشاط دمه وبدمه: أذهب، أو عمل في هلاكه، أو عرضة للقتل. (هامش البحار).

٤. كمال الدين: ج ٢ ص ٥٠٩، الغيبة للطوسي: ص ٣٢٣، عنهما بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٤٠.

٥. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٤١، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٣.

السُّلْطَانِ أَنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ عليه السلام مَضَى وَلَمْ يُخَلِّفْ وَلَدًا، وَقُسِّمَ مِيرَاثُهُ وَأَخَذَهُ مَنْ لَا حَقَّ لَهُ، وَصَبَرَ عَلَى ذَلِكَ، وَهُوَ ذَا عِيَالُهُ يَجُولُونَ وَلَيْسَ أَحَدٌ يَجْسُرُ أَنْ يَتَعَرَّفَ إِلَيْهِمْ أَوْ يُنِيلَهُمْ شَيْئًا، وَإِذَا وَقَعَ الْاسْمُ وَقَعَ الطَّلَبُ، فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَمْسِكُوا عَنْ ذَلِكَ.<sup>١</sup>

١٩. الغيبة للنعماني: عبد الواحد بن عبد الله، عن محمد بن جعفر، عن ابن أبي الخطاب، عن محمد بن

سنان، عن محمد بن يحيى الخثعمي، عن الضريس، عن أبي خالد الكابلي، عن علي بن الحسين عليه السلام: ... أُرِيدُ أَنْ تُسَمِّيَهُ لِي حَتَّى أَعْرِفَهُ بِاسْمِهِ، فَقَالَ: سَأَلْتَنِي وَاللَّهِ يَا بَا خَالِدٍ عَنْ سُؤَالٍ مُجْهِدٍ، وَلَقَدْ سَأَلْتَنِي عَنْ أَمْرٍ مَا لَوْ كُنْتُ مُحَدِّثًا بِهِ أَحَدًا لَحَدَّثْتُكَ، وَلَقَدْ سَأَلْتَنِي عَنْ أَمْرٍ لَوْ أَنَّ بَنِي فَاطِمَةَ عَرَفُوهُ حَرَّصُوا عَلَيَّ أَنْ يَقَطَعُوهُ بَضْعَةً بَضْعَةً.<sup>٢</sup>

أقول: في الرقم ١ و ٢ و ٦ و ٨ نهى عن التسمية، وفي الرقم ٤ و ٥ و ٧ و ٩ نهى عنه حتى يبعثه الله، وفي الرقم ١٠ و ١١ و ١٢ نهى عنه بشدة ولعن على من سماه، وفي الرقم ١٣ نهى عن التنويه، ويُستفاد من ١٠ و ١١ و ١٢ عدم جواز التسمية في جمع من الناس وبصوت عال وإذاعة اسمه، كما ورد تحت الرقم ١٤ و ١٥، ولعل الوجه فيه أنه موجب لطلب السلطان والأمر عنده انقطاع هذا النسل، كما ورد في الرقم ١٧ و ١٨، ويدل على أن ذلك خطر عليه في الرقم ١٩.

#### ما يستفاد من روايات النهي عن التسمية

١. لا يُسَمَّى؛ لأن ذلك يوجب طلب السلطان.
٢. إنه يشكّل خطراً عليه.
٣. التسمية المنهي عنها ما تكون في محفلٍ من الناس وعلى وجه التنويه، فلعله تقيّد به المطلقات، ويمكن الحمل على مراتب النهي.
٤. النهي في زمانه لا قبل زمانه.
٥. النهي غير مختصّ بغيبته الصغرى.

١. الغيبة للطوسي: ص ٣٥٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٤٧.

٢. الغيبة للنعماني: ص ٢٨٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣١ و ج ٥٢ ص ٩٨.



فعلى هذا إذا ورد في روايات عن الأئمة عليهم السلام التسمية باسمه عليه السلام، فلا يدل على جواز تسميته عليه السلام في زمن غيبته، كما إنَّ للإنسان أن يدعو به في زيارته أو في الدعاء له في الخلوة في غير محفلٍ من الناس، إلا أن يكون ذلك على نحو الحكمة دون العلة. ولكن هذا لا يناسب عدم إعلام اسمه من النبي وأمير المؤمنين وعلي بن الحسين عليهم السلام الذي ورد تحت الرقم ٣ و٤ و١٩.

وهنا إشكال آخر، هو أن هذه التعليل غير مختص بالتسمية، والنهي مختص به، ولذا قال: «لا تسمّوه، بل قولوا الحجّة من آل محمّد» (ح ٧)، وهذا مشترك مع التسمية في طلب السلطان، اللهم إلا أن يقال: إنَّ المحرّم الإذاعة بوجود إمام هو م ح م د بن الحسن بن علي... ولو بغير هذا الاسم، فبيّن الإمام أنّه إذا أردت الاسم فهو سمي النبي عليه السلام، كما صرح في روايات أخر باسمه، ولكن لا تتّوهوا باسمه (أي بوجوده)؛ وأمّا الحجّة من آل محمّد، فإنّه لفظ لا ينصرف إليه، بل يخيل السامع منهم أنّه لسائر الأئمة. بعد ذلك كلّ فظهور الروايات في النهي عن التسمية باسمه.

وفي مكّيال المكارم (ج ٢ ص ١١٠ - ١٣٦) بحث تفصيلي، حيث نقل الأقوال وذكر الأدلّة في جواز التسمية وعدمه، من أراد فليراجع.

## الباب الثالث: صفاته وعلاماته<sup>١</sup>

### ١ - عظّمته

١. كفاية الأثر: محمّد بن وهبان البصري، عن الحسين بن علي البرزقري، عن علي بن العباس، عن عبّاد بن يعقوب، عن ميمون بن أبي ثويرة، عن أبي بكر بن عيّاش، عن أبي سليمان الضّبّي، عن أبي أمامة، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ... فَإِنَّهُ خَلِيفَةُ اللَّهِ.<sup>٢</sup>
٢. الطرائف: ابن شيرويه في الفردوس بإسناده إلى ابن عباس، عن النبي ﷺ، قال: الْمَهْدِيُّ طَاوُسٌ أَهْلُ الْجَنَّةِ.<sup>٣</sup>
٣. عيون أخبار الرضا عليه السلام: محمّد بن أحمد بن الحسين البغدادي، عن أحمد بن الفضل، عن بكر بن أحمد القصري، عن أبي محمّد العسكري، عن آباءه، عن موسى بن جعفر عليه السلام، قال: لَا يَكُونُ الْقَائِمُ إِلَّا إِمَامٌ ابْنُ إِمَامٍ وَوَصِيٌّ ابْنُ وَصِيٍّ.<sup>٤</sup>

١. كنت عازماً أن أجعل باباً في هذا الفصل وأذكر اختصاصات الحجّة، كما صنع بعضهم - شكر الله مساعيهم - من كونه كالقوب الدرّي في أنوارهم المقدّسة، ومن خفاء حملته وصعوده بعد الولادة إلى السماء، وتكلّم الله معه، وفي خصائصه في شمائله وفي صفاته وخصائصه، وزمن إمامته من غيبته، وما يقع في الغيبة من الفتن والملاحم، وفي ظهوره وإقامته دين الله في كلّ الأرض، وفتح مدائن الشرك، وكون الملائكة والجنّ بخدمته، ونصرته بالرعب، والنداء من السماء باسمه، وبعد استقرار حكومته من إقامة العدل، وعدم إيذاء السباع، وظهور بركات الأرض والسماء... لكن رأيت أنّ في ذكرها بالتفصيل لا بدّ أن يذكر أكثر أبواب الكتاب، كما أنّ ذكره بالاختصار وذكر العناوين جمعها الفهرست، وذكرها هنا ثانياً تكراراً، حيث إنّ أكثر ممّا في الفهرست إن لم يكن أغلبها، كانت من اختصاصاته، فانصرفت عن ذلك؛ لعدم تناسبها للمباحث، ومن الله التوفيق.

٢. كفاية الأثر: ج ١ ص ١٠٦، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٢٢.

٣. الطرائف: ج ١ ص ١٧٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٠٥.

٤. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ١٣١، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٣٤.

٤. الغيبة للطوسي: محمد بن علي، عن عثمان بن أحمد السمّك، عن إبراهيم بن عبد الله الهاشمي، عن الحسن بن الفضل البوصرائي، عن سعد بن عبد الحميد الأنصاري، عن عبد الله بن زياد اليمامي، عن عكرمة بن عمار، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس بن مالك، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: نَحْنُ بَنُو عَبْدِ الْمُطَّلِبِ سَادَةُ أَهْلِ الْجَنَّةِ، أَنَا وَعَلِيٌّ وَحَمْرَةُ وَجَعْفَرٌ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَالْمَهْدِيُّ.<sup>١</sup>

٥. الغيبة للطوسي: جماعة، عن التلعكبري، عن أحمد بن علي، عن أحمد بن إدريس، عن ابن عيسى، عن الأهوازي، عن الحسين بن علوان، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري (في حديث له طويل اختصرناه)، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِفَاطِمَةَ: يَا بِنْتِي، إِنَّا أُعْطِينَا أَهْلَ الْبَيْتِ سَبْعًا لَمْ يُعْطَهَا أَحَدٌ قَبْلَنَا: نَبِيْنَا خَيْرُ الْأَنْبِيَاءِ وَهُوَ أَبُوكَ، وَوَصِيْنَا خَيْرُ الْأَوْصِيَاءِ وَهُوَ بَعْلُكَ، وَشَهِيدُنَا خَيْرُ الشُّهَدَاءِ وَهُوَ عَمُّ أَبِيكَ حَمْرَةُ، وَمِنَّا مَنْ لَهُ جَنَاحَانِ خَضِيْبَانِ يَطِيرُ بِهِمَا فِي الْجَنَّةِ وَهُوَ ابْنُ عَمِّكَ جَعْفَرٌ، وَمِنَّا سِبْطَا هَذِهِ الْأُمَّةِ وَهُمَا ابْنَاكَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، وَمِنَّا وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ مَهْدِيُّ هَذِهِ الْأُمَّةِ الَّذِي يُصَلِّي خَلْفَهُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ. ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى مَنْكِبِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: مِنْ هَذَا - ثَلَاثًا -.<sup>٢</sup>

٦. الأمالي للطوسي: أخبرنا محمد بن محمد، قال: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ يَحْيَى الْعَبْسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلِ الضَّرَّارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ صَالِحِ الْهَرَوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ الْأَشْقَرُ، قَالَ: حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ عُبَايَةَ بْنِ رَبِيعِ الْأَسَدِيِّ، عَنِ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: مَرِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَرَضَةً، فَأَتَتْهُ فَاطِمَةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَعَوُّدُهُ، فَلَمَّا رَأَتْ مَا بَرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْمَرَضِ وَالْجَهْدِ اسْتَعْبَرَتْ وَبَكَتْ

١. الغيبة للطوسي: ص ١٨٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٦٥ و ص ٨٣ عن كشف الغمّة: ص ٤٧٣، عن الأربعون لأبي نعيم و ص ٨٧ عن كشف الغمّة: ص ٤٧٧ عن البيان للكنجي و ج ٣٦ ص ٣٣٧ عن العمدة لابن البطريق: ص ٤٣٠ عن الثعلبي.

٢. الغيبة للطوسي: ص ١٩١، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٧٦، وباختلاف يسير عن جابر بن عبد الله الأنصاري عن النبي وفي ج ٣٦ ص ٣٠٧ عن كفاية الأثر: ص ٦٢، ذكره بمسانيد عديدة من العامة والخاصة في معجم أحاديث الإمام المهدي: ج ١ ص ١٤٨.

حَتَّى سَأَلَتْ دُمُوعُهَا عَلَى خَدَّيْهَا، فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ ﷺ: يَا فَاطِمَةُ، إِنِّي لِكِرَامَةِ اللَّهِ إِيَّاكَ زَوْجَتِكَ أَقَدَمَهُمْ سِلْمًا، وَأَكْثَرَهُمْ عِلْمًا، وَأَعْظَمَهُمْ حِلْمًا، إِنَّ اللَّهَ (تَعَالَى) أَطَّلَعَ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ أَطْلَاعَةً فَأَخْتَارَنِي مِنْهَا فَبَعَثَنِي نَبِيًّا، وَأَطَّلَعَ إِلَيْهَا ثَانِيَةً فَأَخْتَارَ بَعْلَكَ فَجَعَلَهُ وَصِيًّا. فَسَرَّتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاسْتَبَشَرَتْ، فَأَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَزِيدَهَا مَزِيدَ الْخَيْرِ، فَقَالَ: يَا فَاطِمَةُ، إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ أُعْطِينَا سَبْعًا لَمْ يُعْطَهَا أَحَدٌ قَبْلَنَا وَلَا يُعْطَاهَا أَحَدٌ بَعْدَنَا: نَبِينًا أَفْضَلَ الْأَنْبِيَاءِ وَهُوَ أَبُوكَ، وَوَصِيًّا أَفْضَلَ الْأَوْصِيَاءِ وَهُوَ بَعْلُكَ، وَشَهِيدًا أَفْضَلَ الشُّهَدَاءِ وَهُوَ عَمُّكَ، وَمِنَّا مَنْ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ جَنَاحَيْنِ يَطِيرُ بِهِمَا مَعَ الْمَلَائِكَةِ وَهُوَ ابْنُ عَمِّكَ، وَمِنَّا سِبْطًا هَذِهِ الْأُمَّةِ وَهُمَا ابْنَاكَ. وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا بُدَّ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ مَهْدِيٍّ، وَهُوَ وَاللَّهِ مِنْ وُلْدِكَ.<sup>١</sup>

٧. كفاية الأثر: أبو المفضل الشيباني، عن عبد الرزاق بن سليمان بن غالب الأزدي، عن الحسن بن علي، عن عبد الوهاب بن همام الحميري، عن ابن أبي شيبه، عن شريك، عن الركين بن الربيع، عن القاسم بن حسان، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ فِي الشَّكَاةِ الَّتِي قُبِضَ فِيهَا، فَإِذَا فَاطِمَةُ عِنْدَ رَأْسِهِ. قَالَ: فَبَكَتْ حَتَّى ارْتَفَعَ صَوْتُهَا، فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ طَرَفَهُ إِلَيْهَا فَقَالَ: حَبِيبَتِي فَاطِمَةُ، مَا الَّذِي يُبْكِيكِ؟ قَالَتْ: أَخَشَى الضَّيْعَةَ مِنْ بَعْدِكَ، قَالَ: يَا حَبِيبَتِي، لَا تَبْكِينَ، فَنَحْنُ أَهْلُ بَيْتٍ قَدْ أَعْطَانَا اللَّهُ سَبْعَ خِصَالٍ لَمْ يُعْطَهَا أَحَدًا قَبْلَنَا وَلَا يُعْطَاهَا أَحَدًا بَعْدَنَا: مِنَّا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَأَحَبُّ الْمَخْلُوقِينَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ أَنَا أَبُوكَ، وَوَصِيًّا خَيْرَ الْأَوْصِيَاءِ وَأَحَبَّهُمْ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ بَعْلُكَ، وَشَهِيدًا خَيْرَ الشُّهَدَاءِ وَأَحَبَّهُمْ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ عَمُّكَ، وَمِنَّا مَنْ لَهُ جَنَاحَانِ فِي الْجَنَّةِ يَطِيرُ بِهِمَا مَعَ الْمَلَائِكَةِ وَهُوَ ابْنُ عَمِّكَ، وَمِنَّا سِبْطًا هَذِهِ الْأُمَّةِ وَهُمَا ابْنَاكَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَوْفَ يُخْرِجُ اللَّهُ مِنْ صُلْبِ الْحُسَيْنِ تِسْعَةً مِنَ الْأَيْمَةِ أَمْنَاءَ مَعْصُومُونَ، وَمِنَّا مَهْدِيٌّ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِذَا صَارَتِ الدُّنْيَا هَرْجًا وَمَرْجًا وَتَظَاهَرَتِ الْفِتْنُ....<sup>٢</sup>

١. الأُمالي للطوسي: ص ١٥٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٦٧ ذكره عن مسانيد كثيرة من العامة والخاصة في المعجم: ج ١ ص ١٤٤-١٤٨.

٢. كفاية الأثر: ج ١ ص ٦٢، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٠٧ وج ٥١ ص ٧٨، عن كشف الغمة عن الأربعة لأبي ←

٨. الكافي: عده، عن سهل، عن محمد بن سليمان، عن هيثم بن أشيم، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ وَهُوَ مُسْتَبْشِرٌ يَضْحَكُ سُرُورًا، فَقَالَ لَهُ النَّاسُ: أَضْحَكَكَ اللَّهُ سِنَّكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَزَادَكَ سُرُورًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ يَوْمٍ وَلَا لَيْلَةٍ إِلَّا وَلِي فِيهِمَا تُحْفَةٌ مِنَ اللَّهِ، أَلَا وَإِنَّ رَبِّي أَتَحْفَنِي فِي يَوْمِي هَذَا بِتُحْفَةٍ لَمْ يُتَحْفَنِي بِمِثْلِهَا فِيمَا مَضَى، إِنَّ جَبْرَيْلَ عليه السلام أَتَانِي فَأَقْرَأَنِي مِنْ رَبِّي السَّلَامَ وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ اخْتَارَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ سَبْعَةً لَمْ يَخْلُقْ مِثْلَهُمْ فِيمَنْ مَضَى وَلَا يَخْلُقُ مِثْلَهُمْ فِيمَنْ بَقِيَ، أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ سَيِّدُ النَّبِيِّينَ، وَعَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَصِيكَ سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ، وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سِبْطَاكَ سَيِّدَا الْأَسْبَاطِ، وَحَمْرَةُ عَمَّكَ سَيِّدَةُ الشُّهَدَاءِ، وَجَعْفَرُ ابْنُ عَمِّكَ الطَّيَّارُ فِي الْجَنَّةِ يَطِيرُ مَعَ الْمَلَائِكَةِ حَيْثُ يَشَاءُ، وَمِنْكُمْ الْقَائِمُ.<sup>١</sup>

٩. كفاية الأثر: حدّثنا أبو الحسن علي بن الحسن بن محمد، قال: حدّثنا أبو محمد هارون بن موسى رضي الله عنه في شهر ربيع الأول سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة، قال: حدّثني أبو علي محمد بن همام، قال: حدّثني عامر بن كثير البصري، قال: حدّثني الحسن بن محمد بن أبي شعيب الحراني، قال: حدّثنا مسكين بن بكير أبو بسطام، عن سعد بن الحجّاج، عن هشام بن زيد، عن أنس بن مالك، قال هارون: وحدّثنا حيدر بن محمد بن نعيم السمرقندي، قال: حدّثني أبو النصر محمد بن مسعود العياشي، عن يوسف بن المشحت [السخت] البصري، قال: حدّثنا إسحاق بن الحارث، قال: حدّثنا محمد بن البشار، عن محمد بن جعفر، قال: حدّثنا شعبة، عن هشام بن يزيد، عن أنس بن مالك، قال: ... قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ... فَنُودِيْتُ: يَا مُحَمَّدُ، ارْفَعْ رَأْسَكَ، فَإِذَا أَنَا بِأَنْوَارِ عَلِيٍّ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَعَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَمُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ وَعَلِيٍّ بْنِ مُوسَى وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَعَلِيٍّ بْنِ

نعيم، وفيه: «منهما (أي الحسن والحسين) مهدي هذه الأمة»، ذكره بمسانيد كثيرة من العامة والخاصة في معجم أحاديث الإمام المهدي: ج ١ ص ١٥١-١٥٦.

أقول: الأحاديث بهذا المضمون كثيرة ونحن ذكرنا بعضها، وهذا هو ما قاله سيّد الساجدين في مسجد الشام، فلعله كان مشهوراً حيث لم ينكره أحد، بل خاف يزيد حتى أمر المؤذّن أن يؤذّن، ليقطع كلامه.

١. الكافي: ج ٨ ص ٤٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٧٨.

مُحَمَّدٍ وَالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ وَمُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْحُجَّجَةِ، يَتَلَأَلُ مِنْ بَيْنِهِمْ كَأَنَّهُ كَوَكَبٌ دُرِّيٌّ.<sup>١</sup>

١٠. كامل الزيارات: محمد الحميري، عن أبيه، عن علي بن محمد بن سالم، عن محمد بن خالد، عن عبد الله بن حماد، عن عبد الله الأصم، عن حماد بن عثمان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: لَمَّا أُسْرِيَ بِالنَّبِيِّ صلى الله عليه وآله قِيلَ لَهُ: ... وَإِنَّ شَبَحَهُ عِنْدِي تَحْتَ الْعَرْشِ، يَمَلَأُ الْأَرْضَ بِالْعَدْلِ وَيُطْفِئُهَا بِالْقَسْطِ، يَسِيرُ مَعَهُ الرَّعْبُ، يَقْتُلُ حَتَّى يَسْأَلَ فِيهِ، قُلْتُ: إِنَّا لِلَّهِ، فَقِيلَ: ارْفَعْ رَأْسَكَ، فَنَظَرْتُ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ صُورَةً وَأَطْيَبِهِ رِيحاً، وَالتُّورُ يَسْطَعُ مِنْ فَوْقِهِ وَمِنْ تَحْتِهِ، فَدَعَوْتُهُ، فَأَقْبَلَ إِلَيَّ وَعَلَيْهِ ثِيَابُ التُّورِ وَسِيمَاءُ كُلِّ خَيْرٍ، حَتَّى قَبَّلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَنَظَرْتُ إِلَى مَلَائِكَةٍ قَدْ حَفُّوا بِهِ لَا يُحْصِيهِمْ إِلَّا اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ.<sup>٢</sup>

١١. فلاح السائل: عن أبي علي محمد بن الحسن بن محمد بن جمهور العمي، عن أبيه، عن أبيه محمد بن جمهور، عن أحمد بن الحسين السكري، عن عباد بن محمد المدائني، قال: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام بِالْمَدِينَةِ حِينَ فَرَّغَ مِنْ مَكْتُوبَةِ الظُّهْرِ وَقَدْ رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ وَهُوَ يَقُولُ: ... قَالَ: أَلَيْسَ قَدْ دَعَوْتَ لِنَفْسِكَ جُعِلَتْ فِدَاكَ؟ قَالَ: قَدْ دَعَوْتُ لِتُورِ آلِ مُحَمَّدٍ وَسَابِقِهِمْ وَالْمُنْتَقِمِ بِأَمْرِ اللَّهِ مِنْ أَعْدَائِهِمْ.<sup>٣</sup>

١٢. كمال الدين: غير واحد من أصحابنا، عن محمد بن همام، عن عبد الله جعفر، عن أحمد بن هلال، عن ابن أبي عمير، عن سعيد بن غزوان، عن أبي بصير، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: ... تَأْسِعُهُمْ قَائِمُهُمْ، وَهُوَ ظَاهِرُهُمْ وَهُوَ بَاطِنُهُمْ.<sup>٤</sup>

١. كفاية الأثر: ج ١ ص ٦٩، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٠٣، وقد مر في باب أسمائه الشريفة قريب من أربعة عشر مورداً ورد فيها أنه الكوكب الدرّي، وفي أكثرها فيما بين الأنوار المقدسة ع، كما أنه ورد في بعضها يتلألأ من بينهم كالكوكب الدرّي، كهذا الحديث، وفي بعض الأحاديث الأخرى يتلألأ من بينهم فقط، مثل ما في كفاية الأثر: ص ٧٤، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣١٠.

٢. كامل الزيارات ص ٣٣٢، عنه بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٦١.

٣. فلاح السائل ونجاح المسائل ج ١ ص ١٧٣، عنه بحار الأنوار: ج ٨٣ ص ٦٢.

٤. كمال الدين: ج ١ ص ٢٨١، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٥٦ و ٢٦٠، عن الغيبة للطوسي: ص ١٤٢، دلائل الإمامة: ج ١ ص ٤٥٣.

بيان: قوله: «وهو ظاهرهم»؛ أي يظهر ويغلب على الأعداء. «وهو باطنهم»؛ أي يبطن ويغيب عنهم زماناً.

١٣. مقتضب الأثر: عن عبد الله بن إسحاق الخراساني، عن أحمد بن عبيد بن ناصح، عن إبراهيم بن الحسن بن يزيد، عن محمد بن آدم، عن أبيه، عن شهر بن حوشب، عن سلمان، قال: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى فَخِذِهِ إِذْ تَفَرَّسَ فِي وَجْهِهِ وَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ... أَبُو أَيْمَّةٍ تِسْعَةٍ تَسِعُهُمْ قَائِمُهُمْ إِمَامُهُمْ أَعْلَمُهُمْ أَحْكَمُهُمْ أَفْضَلُهُمْ.<sup>١</sup>

١٤. مقتضب الأثر: وعن أحمد بن محمد بن يحيى العطار، عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن هلال، عن محمد بن أبي عمير سنة أربع ومائتين، عن سعيد بن غزوان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله، عن آباءه عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ... تَسِعُهُمْ بَاطِنُهُمْ ظَاهِرُهُمْ قَائِمُهُمْ وَهُوَ أَفْضَلُهُمْ.<sup>٢</sup>

١. مقتضب الأثر: ص ٨، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٧٢.

أقول: كونه ﷺ أفضل من الأئمة عَلَيْهِ السَّلَامُ وأعلم لم يرد في الأحاديث المتعددة التي ذكرت: «تاسعهم قائمهم»، ولا يوافق سائر الروايات الدالة على استوائهم في العلم والفضل، منها:

١. حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه، قال: حَدَّثَنِي عَمِّي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْقُرَشِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانَ، عَنِ الْمَفْضَلِ بْنِ عَمْرِو، عَنْ أَبِي حَمَزَةَ الثَّمَالِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَأَخِي عَلِيُّ جَدِّي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَجَلَسَنِي عَلَى فَخِذِهِ وَأَجَلَسَ أَخِي الْحَسَنَ عَلَى فَخِذِهِ الْأُخْرَى، ثُمَّ قَبَّلَنَا وَقَالَ: يَا بَيِّ أُنْتُمَا مِنْ إِمَامَيْنِ صَالِحَيْنِ اخْتَارَكُمَا اللَّهُ مِنِّي وَمِنْ أَيْكُمَا وَأَمْكُمَا، وَاخْتَارَ مِنْ صُلْبِكُ يَا حُسَيْنُ تِسْعَةَ أَيْمَّةٍ تَسِعُهُمْ قَائِمُهُمْ، وَكُلُّكُمْ فِي الْفَضْلِ وَالْمَنْزِلَةِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى سَوَاءً. (كمال الدين: ج ١ ص ٢٦٩، عنه بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ٣٥٦).

٢. الاختصاص: محمد بن عيسى، عن يونس، عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله ﷺ، قال: لَيْسَ شَيْءٌ يَخْرُجُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِلَّا بَدَأَ بِرَسُولِ اللَّهِ، ثُمَّ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، ثُمَّ بِمَنْ بَعْدَهُ، لِيَكُونَ عِلْمُ آخِرِهِمْ مِنْ عِنْدِ أَوْلِهِمْ، وَلَا يَكُونَ آخِرُهُمْ أَعْلَمَ مِنْ أَوْلِهِمْ. (الاختصاص: ص ٢٦٧، عنه بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ٣٥٩، بصائر الدرجات: ص ٣٩٢).

إلى غير ذلك من الروايات، نعم هناك روايات أخرى تدل على اختلاف مراتبهم، ولكن بقريضة هذه الروايات التي مضمونها ارتكاز الشيعة من أنهم نور واحد وأولهم كآخرهم، لا بد أن يرد علمه إلى أهله، ولعله يُحْمَلُ عَلَى الْاِخْتِلَافِ فِي الْمَظَاهِرِ وَالشُّؤُنِ الدُّنْيَوِيَّةِ، مِثْلَ النُّبُوَّةِ وَالْأَبُوَّةِ لِلْأَيْمَّةِ وَالْوَالِدِيَّةِ وَ... مِثْلَ مَا وَرَدَ فِي أَلْقَابِهِمْ كَالصَّادِقِ وَالكَوَظِمِ وَالْجَوَادِ وَ... فَإِنَّهَا فِي الْبُرُوزِ الظَّاهِرِيِّ مِنْهُمْ، وَإِلَّا فَكُلُّهُمْ صَادِقُونَ وَكَوَظِمُونَ وَ... وَتَمَامَ الْبَحْثِ فِي الْإِمَامَةِ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَوْلِيَاؤُهُ.

٢. مقتضب الأثر: ص ٩، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٧٣، وعن جابر بن عبد الله الأنصاري عن رسول الله ﷺ مثله باختلاف يسير، وص ٢٥٦ عن كمال الدين: ج ١ ص ٢٨١، وليس فيه: «وهو أفضلهم»، ومثله دلائل الإمامة: ص ٤٥٣ وفي ص ٢٦٠ عن الغيبة للطوسي: ص ١٤٢ مختصراً، وليس فيه أيضاً: «أفضلهم».



## ٢ - إنه خفي المولد

١. الغيبة للنعماني: الكليني، عن عدة من أصحابنا، عن سعد بن عبد الله، عن أيوب بن نوح، عن الرضا (ع): ... حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ لِهَذَا الْأَمْرِ غُلَامًا مِمَّا خَفِيَ الْمَوْلِدِ وَالْمَنْشَأِ، غَيْرَ خَفِيٍّ فِي نَفْسِهِ.<sup>١</sup>

٢. الغيبة للنعماني: أحمد بن هارون وابن شاذويه وابن مسرور وجعفر بن الحسين جميعاً، عن محمد الجميري، عن أبيه، عن أيوب بن نوح، عن العباس بن عامر وحدثنا جعفر بن علي بن الحسن بن عبد الله بن المغيرة، عن جده الحسن، عن العباس بن عامر، عن موسى بن هلال الضبي، عن عبد الله بن عطاء، قال: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ (ع)... قُلْتُ: فَمَنْ صَاحِبُنَا؟ قَالَ: انظُرُوا مَنْ تَخْفَى عَلَى النَّاسِ وَلَا دُثَّهُ فَهُوَ صَاحِبُكُمْ.<sup>٢</sup>

٣. الغيبة للنعماني: محمد بن همام، عن الفراري، عن عباد بن يعقوب، عن يحيى بن سالم، عن أبي جعفر (ع)، أنه قال: صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ أَصْغَرُنَا سِنًا وَأَخْمَلُنَا شَخْصًا.<sup>٣</sup>

٤. الغيبة للنعماني: محمد بن همام، عن أحمد بن مابنداد، عن أحمد بن هليل، عن إسحاق بن صباح، عن أبي الحسن الرضا (ع)، أنه قال: إِنَّ هَذَا سَيُفْضَى إِلَيَّ مَنْ يَكُونُ لَهُ الْحَمْلُ.<sup>٤</sup>

## ٣ - الشريد، الفريد، الوحيد، المونور بأبيه

١. كمال الدين: ابن موسى، عن الأسدي، عن سعد، عن محمد بن عبد الحميد وعبد الصمد بن محمد معاً، عن حنان بن سدير، عن علي بن حزور، عن ابن نباتة، قال: سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (ع) يَقُولُ: صَاحِبُ

١. الغيبة للنعماني: ص ١٦٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣١.

٢. الغيبة للنعماني: ص ١٦٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٤.

٣. الغيبة للنعماني: ص ١٨٤، عنه بحار النوار ج ٥١ ص ٣٥ ح ٨ و ص ٤٢ ح ٢٨ و ح ٣٠، عن الغيبة للنعماني: ص ٣٣٢ ح ١ و ح ٣ بسنتين مثله، وفيه: «أخملنا ذكراً».

٤. الغيبة للنعماني: ص ٣٨٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٤٣.

قال المجلسي (ع): «بيان: لعل المعنى أنه يحتاج أن يُحمل لصغره، ويُحتمل أن يكون بالخاء المعجمة: يعني يكون حامل الذكر».

هَذَا الْأَمْرِ الشَّرِيدِ الطَّرِيدِ الْفَرِيدِ الْوَحِيدِ...<sup>١</sup>

٢. مقتضب الأثر: قال حدثني الشيخ الثقة أبو الحسين بن عبد الصمد بن علي في سنة خمس وثمانين ومائتين، عن عبيد بن كثير، عن نوح بن دراج، عن يحيى، عن الأعمش، عن زيد بن وهب، عن أبي جحيفة والحرث بن عبد الله الهمداني والحرث بن شرب، كل حدثنا: أَنَّهُمْ كَانُوا عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام... فَقَالَ: ذَاكَ الْفَقِيدُ الطَّرِيدُ الشَّرِيدُ<sup>٢</sup> مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ. هَذَا وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ الْحُسَيْنِ عليه السلام.<sup>٣</sup>

٣. الغيبة للنعماني: محمد بن همام، عن الفزاري، عن أحمد بن ميثم، عن عبد الله بن موسى، عن عبد الأعلى بن حصين الثعلبي، عن أبيه، قال: لَقِيتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام فِي حَجٍّ أَوْ عُمْرَةٍ، فَقُلْتُ لَهُ: كَبُرَتْ سِنِّي وَدَقَّ عَظْمِي فَلَسْتُ أَدْرِي يُقْضَى لِي لِقَاؤُكَ أَمْ لَا، فَأَعَاهَدَ إِلَيَّ عَهْدًا وَأَخْبَرَنِي مَتَى الْفَرَجُ؟ فَقَالَ: إِنَّ الشَّرِيدَ الطَّرِيدَ الْفَرِيدَ الْوَحِيدَ الْفَرْدَ مِنْ أَهْلِهِ الْمَوْتُورَ بِوَالِدِهِ الْمُكْنَى بِعَمِّهِ هُوَ صَاحِبُ الرَّايَاتِ وَأَسْمُهُ اسْمُ نَبِيِّ<sup>٤</sup>

٤. دلائل الإمامة: حدثنا محمد بن همام، قال: حدثني جعفر بن محمد بن مالك، قال: حدثني عباد بن يعقوب، قال: حدثني الحسن بن حماد الطائي، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام، أنه قال: صاحب هذا الأمر هو الطريد الشريد الموتور بأبيه<sup>٥</sup> المكنى بعمة المفرد من أهله اسمه اسم نبي<sup>٦</sup>.

٥. كمال الدين: أبي، عن محمد بن يحيى العطار، عن جعفر بن محمد بن مالك، عن حمدان بن منصور، عن

١. كمال الدين: ج ١ ص ٣٠٣، عنه بحار الأنوار ج ٥١ ص ١٢٠.

٢. قال في النهاية (ج ٣ ص ٤٧٥): «يقال شرد البعير يشرد شروداً وشراداً: إذا نفر وذهب في الأرض».

٣. مقتضب الأثر: ص ٣١، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١١٠.

٤. الغيبة للنعماني: ص ١٧٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٧.

٥. قال المجلسي رحمته الله: «بيان: الموتور بوالده: أي قُتل والده ولم يطلب بدمه، والمراد بالوالد إماما العسكري عليه السلام، أو الحسين، أو جنس الوالد، ليشمل جميع الأئمة عليهم السلام».

٦. دلائل الإمامة: ج ١ ص ٤٨٦، الغيبة للنعماني: ص ١٧٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٨.

سعد بن محمد، عن عيسى الخشاب، قال: قُلْتُ لِلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام: أَنْتَ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ؟ قَالَ: لَا، وَلَكِنْ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ الطَّرِيدُ الشَّرِيدُ المَوْتُورُ بِأَبِيهِ المَكْتَى بِعَمِّهِ، يَضَعُ سَيْفَهُ عَلَى عَاتِقِهِ ثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ.<sup>١</sup>

٦. إعلام الوري، الإرشاد: ابن قولويه، عن الكليني، عن علي، عن أبيه وعلي بن محمد القاشاني معا، عن زكريا بن يحيى بن النعمان البصري، قال: سمعت علي بن جعفر بن محمد يحدث الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين، فقال في حديثه: ... فَبَكَى الرِّضَاءُ عليه السلام ثُمَّ قَالَ: يَا عَمِّ، أَلَمْ تَسْمَعْ أَبِي وَهُوَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: بِأَبِي ابْنِ خَيْرَةِ الإِمَاءِ التُّوَيْبَةِ الطَّيِّبَةِ، يَكُونُ مِنْ وُلْدِهِ الطَّرِيدُ الشَّرِيدُ المَوْتُورُ بِأَبِيهِ وَجَدَّهُ وَصَاحِبُ الغَيْبَةِ، فَيُقَالُ مَاتَ أَوْ هَلَكَ أَوْ أَيَّ وَادٍ سَلَكَ، فَقُلْتُ: صَدَقْتَ جُعِلْتُ فِدَاكَ.<sup>٢</sup>

٧. كمال الدين: الهمداني، عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن خالد، عن علي بن حسان، عن داود بن كثير قال: سَأَلْتُ أَبَا الحَسَنِ مُوسَى عليه السلام عَنْ صَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ، قَالَ: هُوَ الطَّرِيدُ الوَحِيدُ الغَرِيبُ الغَائِبُ عَنْ أَهْلِهِ المَوْتُورُ بِأَبِيهِ.<sup>٣</sup>

٨. كمال الدين: المعاذي، عن ابن عقدة، عن أحمد بن موسى بن الفرات، عن عبد الواحد بن محمد، عن سفيان، عن عبد الله بن الزبير، عن عبد الله بن شريك، عن رجل من همدان، قال: سَمِعْتُ الحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا يَقُولُ: قَائِمٌ هَذِهِ الأُمَّةِ هُوَ التَّاسِعُ مِنْ وُلْدِي، وَهُوَ صَاحِبُ الغَيْبَةِ، وَهُوَ الَّذِي يُقَسَمُ مِيرَاثُهُ وَهُوَ حَيٌّ.<sup>٤</sup>

٩. الغيبة للنعماني: علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن عبد الله بن حماد، عن إبراهيم بن عبد الله بن العلاء، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن أمير المؤمنين عليه السلام: ... ثُمَّ يَقُومُ القَائِمُ المَأْمُولُ وَالإِمَامُ المَجْهُولُ لَهُ الشَّرْفُ وَالْفَضْلُ، وَهُوَ مِنْ وُلْدِكَ يَا حُسَيْنُ لَا ابْنَ مِثْلِهِ...<sup>٥</sup>

١. بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٣٣، الإمامة والتبصرة: ص ١١٥، كمال الدين: ج ١ ص ٣١٨.

٢. الكافي: ج ١ ص ٣٢٢، إعلام الوري: ص ٣٤٥، الإرشاد: ج ٢ ص ٢٧٥.

٣. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٦١، عنه بحار النوار ج ٥١ ص ١٥١.

٤. كمال الدين: ج ١ ص ٣١٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٣٣.

٥. الغيبة للنعماني: ص ٢٧٤، كفاية الأثر: ص ١١، عنهما بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٣٦.

#### ٤ - أشبه الناس برسول الله ﷺ

١. كفاية الأثر: الصدوق، عن ابن المتوكل، عن الكوفي، عن النخعي، عن النوفلي، عن الحسن بن علي بن سالم، عن أبيه، عن أبي حمزة، عن سعيد بن جبیر، عن عبد الله بن عباس، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ... التَّاسِعُ مِنْهُمْ قَائِمٌ أَهْلُ بَيْتِي وَمَهْدِيُّ أُمَّتِي أَشْبَهُ النَّاسِ بِي فِي شَمَائِلِهِ وَأَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ...<sup>١</sup>
٢. كمال الدين: ابن عبدوس، عن ابن قتيبة، عن حمدان بن سليمان، عن عبد الله بن الفضل الهاشمي، عن هشام بن سالم، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده عليه السلام، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ... وَشَمَائِلُهُ شَمَائِلِي...<sup>٢</sup>
٣. كفاية الأثر: علي بن الحسن بن محمد بن مندة، عن محمد بن الحسين الكوفي، عن إسماعيل بن موسى بن إبراهيم، عن محمد بن سليمان بن حبيب، عن شريك، عن حكيم بن جبیر، عن إبراهيم النخعي، عن علقمة بن قيس، قال: ... سَمِيَّي وَأَشْبَهُ النَّاسِ بِي...<sup>٣</sup>
٤. كفاية الأثر: الصدوق، عن ابن مسرور، عن ابن عامر، عن عمه، عن ابن أبي عمير، عن أبي جميلة، عن جابر الجعفي، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الْمَهْدِيُّ مِنْ وُلْدِي، اسْمُهُ اسْمِي وَكُنْيَتُهُ كُنْيَتِي، أَشْبَهُ النَّاسِ بِي خَلْقًا وَخُلُقًا...<sup>٤</sup>
٥. كمال الدين: المظفر العلوي، عن ابن العياشي، عن أبيه، عن أحمد بن علي بن كلثوم، عن علي بن أحمد الرازي، عن أحمد بن إسحاق، قال: سَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ الْعَسْكَرِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يُخْرِجْنِي مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى أُرَانِي الْخَلْفَ مِنْ بَعْدِي، أَشْبَهُ النَّاسِ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَلْقًا وَخُلُقًا...<sup>٥</sup>

١. كمال الدين: ج ١ ص ٢٥٧، كفاية الأثر: ص ١١، عنهما بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٨٣ ح ١٠٥.

٢. كمال الدين: ج ٢ ص ٤١١، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٧٣ ص ١٩.

٣. كفاية الأثر: ج ١ ص ٢١٣، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٥٦ وج ٥٢ ص ٢٦٧.

٤. كفاية الأثر: ج ١ ص ٦٦، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٠٩ وج ٥١ ص ٧٢ ح ١٣ ومثله ح ١٦ عن الصادق عليه السلام عن

النبي ﷺ.

٥. كمال الدين: ج ٢ ص ٤١١، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٦١.

٦. الغيبة للطوسي: جماعة، عن التلعكبري، عن أحمد بن علي، عن أحمد بن إدريس، عن ابن قتيبة، عن الفضل، عن إبراهيم بن الحكم، عن إسماعيل بن عياش، عن الأعمش، عن أبي وائل، قال: نَظَرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (ع) إِلَى ابْنِهِ الْحُسَيْنِ فَقَالَ: إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ كَمَا سَمَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ سَيِّدًا، وَسَيُخْرِجُ اللَّهُ مِنْ صُلْبِهِ رَجُلًا بِاسْمِ نَبِيِّكُمْ فَيُشَبِّهُهُ فِي الْخَلْقِ وَالْخُلُقِ... يَمَلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ جَوْرًا وَظُلْمًا....<sup>١</sup>

١. الغيبة للطوسي: ص ١٨٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٢٠ و ص ٣٩، عن الغيبة للنعماني: ص ٢١٤. ولكن في ج ٥١ ص ١١٦ عن الطرائف: ج ١ ص ١٧٧ عن الجمع بين الصحاح الستة الحديث بعينه مع اختلاف: ومن ذلك ما رواه في الجمع بين الصحاح الستة عن أبي إسحاق، قال: قَالَ عَلِيٌّ (ع) وَنَظَرَ إِلَى ابْنِهِ الْحُسَيْنِ وَقَالَ: إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ كَمَا سَمَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ (ص) وَسَيُخْرِجُ مِنْ صُلْبِهِ رَجُلٌ بِاسْمِ نَبِيِّكُمْ يُشَبِّهُهُ فِي الْخَلْقِ وَلَا يُشَبِّهُهُ فِي الْخُلُقِ، يَمَلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا.

وهذا مخالف لما رواه النعماني والشيخ، كما أن العامة أيضاً رووا. (كشف الغمة: ج ٢ ص ٤٧١ عن الأربعون لأبي نعيم: ح ٢٠، وقريب منه ح ٢٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٨٢ و ص ٩٥ عنه عن كفاية الطالب للكنجي بإسناده عن حذيفة، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ص): لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ، لَبَعَثَ اللَّهُ فِيهِ رَجُلًا اسْمُهُ اسْمِي وَخَلَقَهُ خَلْقِي يُكْتَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (ع).

أقول: فيعلم أن المروي هو شباهته برسول الله (ص) في الخلق والخلق، ولكن على فرض صدور يشبهه في الخلق ولا يشبهه في الخلق، فيكون مناسباً لروايات نقلناها في باب قتل أعداء الله من الكفار والمشركين والنصاب وغيرهم بيده، نكتفي منها بحديثين:

الكافي: علي بن محمد، عن صالح بن أبي حماد، عن محمد بن عبد الله بن مهران، عن عبد الملك بن بشير، عن عيشم بن سليمان، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (ع)، قال: إِذَا تَمَنَّى أَحَدُكُمْ الْقَائِمَ فَلْيَتَمَنَّهْ فِي عَاقِبَةِ: فَإِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَحْمَةً، وَيَبْعَثُ الْقَائِمَ تَقَمَةً. (الكافي ج ٨ ص ٢٢٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٧٦).

الغيبة للنعماني: علي بن الحسين، عن محمد العطار، عن محمد بن الحسن الرازي، عن محمد بن علي الكوفي، عن البرنطي، عن ابن بكير، عن أبيه، عن زرارة، عن أبي جعفر (ع)، قال: قُلْتُ لَهُ: صَالِحٌ مِنَ الصَّالِحِينَ سَمَّهَ لِي - أَرِيدُ الْقَائِمَ (ع) - فَقَالَ: اسْمُهُ اسْمِي، قُلْتُ: أَيَسِيرُ بِسِيرَةِ مُحَمَّدٍ (ص)؟ قَالَ: هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ يَا زُرَّارَةُ، مَا يَسِيرُ بِسِيرَتِهِ، قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، لِمَ؟ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ص) سَارَ فِي أُمَّتِهِ بِاللَّيْلِ، كَانَ يَتَأَلَّفُ النَّاسَ، وَالْقَائِمَ (ع) يَسِيرُ بِالْقَتْلِ، بِذَلِكَ أَمَرَ فِي الْكِتَابِ الَّذِي مَعَهُ أَنْ يَسِيرَ بِالْقَتْلِ وَلَا يَسْتَتِيبَ أَحَدًا، وَيَلُ لِمَنْ نَاوَاهُ. (الغيبة للنعماني: ص ٢٣١، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٥٣).

## ٥ - شباهته بجده وأبيه

١. مختصر البصائر: قال حدثنا علي بن أحمد بن حاتم، عن إسماعيل بن إسحاق الراشدي، عن خالد بن محمد، عن عبد الكريم بن يعقوب الجعفي، عن جابر بن يزيد، عن أبي عبد الله الجدلي، قال: دَخَلْتُ عَلَيَّ عَلِيَّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَقَالَ: أَلَا أُحَدِّثُكَ ثَلَاثًا قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيَّ وَعَلَيْكَ دَاخِلٌ؟ قُلْتُ: بَلَى، فَقَالَ: أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَأَنَا دَابَّةُ الْأَرْضِ صِدْقُهَا وَعَدْلُهَا وَأَخُو نَبِيِّهَا، أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَنْفِ الْمَهْدِيِّ وَعَيْنِهِ؟ قَالَ: قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: فَضْرَبَ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ وَقَالَ: أَنَا.<sup>١</sup>

٢. مختصر البصائر: حدثنا محمد بن الحسن بن الصباح، عن الحسين بن الحسن القاشي، عن علي بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن عبد الرحمن بن سيابة، عن أبي داود، عن أبي عبد الله الجدلي، قال: دَخَلْتُ عَلَيَّ عَلِيَّ عليه السلام، فَقَالَ: أُحَدِّثُكَ بِسَبْعَةِ أَحَادِيثٍ إِلَّا أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْنَا دَاخِلٌ؟ قَالَ: قُلْتُ: أَفْعَلْ جُعِلَتْ فِدَاكَ، قَالَ: أَتَعْرِفُ أَنْفَ الْمَهْدِيِّ وَعَيْنَهُ؟ قَالَ: قُلْتُ: أَنْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ: وَحَاجِبًا الضَّلَالَةَ تَبْدُو مَخَازِيهِمَا فِي آخِرِ الزَّمَانِ، قَالَ: قُلْتُ: أَظُنُّ وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهُمَا فُلَانٌ وَفُلَانٌ، فَقَالَ: الدَّابَّةُ وَمَا الدَّابَّةُ، عَدْلُهَا وَصِدْقُهَا وَمَوْعِعَ بَعَثَهَا وَاللَّهُ مُهْلِكُ مَنْ ظَلَمَهَا...<sup>٢</sup>

٣. كمال الدين: المظفر العلوي، عن ابن العياشي، عن أبيه، عن جعفر بن معروف، قال: كتب إلي أبو عبد الله البلخي: حدثني عبد الله السوري، قال: ... وَفَتَنِي جَالِسًا عَلَيَّ مُصَلِّيً وَاضِعًا كُمَّهُ عَلَيَّ فِيهِ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالُوا: مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ، وَكَانَ فِي صُورَةِ أَبِيهِ عليه السلام.<sup>٣</sup>

٤. الغيبة للطوسي: قال جعفر بن محمد بن مالك الفزاري البزاز، عن جماعة من الشيعة منهم علي بن بلال وأحمد بن هلال ومحمد بن معاوية بن حكيم والحسن بن أيوب بن نوح، في خبر طويل مشهور، قالوا جميعاً: ... فَإِذَا غُلَامٌ كَأَنَّهُ قِطْعُ قَمَرٍ أَشْبَهُ النَّاسِ بِأَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام، فَقَالَ: هَذَا إِمَامُكُمْ مِنْ

١. مختصر البصائر: ج ١ ص ٤٨٣، عنه بحار الأنوار: ج ٣٩ ص ٢٤٣، ولكن يمكن أن يكون غير الشباهة الظاهرية، كما يمكن أن يدل عليه الحديث الآتي.

٢. مختصر البصائر: ج ١ ص ٤٨٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١١٠ ح ٤.

٣. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٤١، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٤٠.

بَعْدِي وَخَلِيفَتِي عَلَيْكُمْ، أَطِيعُوهُ وَلَا تَتَفَرَّقُوا مِن بَعْدِي فَتَهْلِكُوا فِي أَدْيَانِكُمْ...<sup>١</sup>

## ٦ - شمائله في خلقه

١. الغيبة للنعماني: علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن بعض رجاله، عن إبراهيم بن الحسين بن ظهير، عن إسماعيل بن عياش، عن الأعمش، عن أبي وابل، قال: نَظَرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي الْحُسَيْنِ عليه السلام فَقَالَ: إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ كَمَا سَمَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله سَيِّدًا، وَسَيُخْرِجُ اللَّهُ مِنْ صُلْبِهِ رَجُلًا بِاسْمِ نَبِيِّكُمْ يُشَبِّهُهُ فِي الْخَلْقِ وَالْخُلُقِ، يَخْرُجُ عَلَيَّ حِينَ غَفَلَةٍ مِنَ النَّاسِ وَإِمَانَةٍ لِلْحَقِّ وَإِظْهَارٍ لِلْجَوْرِ، وَاللَّهِ لَوْ لَمْ يَخْرُجْ لَضْرِبَتْ عُنُقُهُ، يَفْرَحُ بِخُرُوجِهِ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَسُكَّانُهَا، وَهُوَ رَجُلٌ أَجَلَى الْجَبِينِ أَقْنَى الْأَنْفِ ضَخْمِ الْبَطْنِ أَرْبَلُ الْفَخِذَيْنِ لِفَخِذِهِ الْيُمْنَى شَامَةٌ أَفْلَجُ الشَّيَا...<sup>٢</sup>

٢. الغيبة للنعماني: أحمد بن هوزة، عن النهاوندي، عن عبد الله بن حماد، عن أبان بن عثمان، قال: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: ... ذَاكَ الَّذِي وَجْهُهُ كَالدِّينَارِ وَأَسْنَانُهُ كَالْمِنْشَارِ وَسَيْفُهُ كَحَرِيقِ النَّارِ...<sup>٣</sup>

٣. كمال الدين: ابن موسى، عن الأسدي، عن البرمكي، عن إسماعيل بن مالك، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر، عن أبيه، عن جده عليه السلام، قال: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي الْمُنْبَرِ: يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ أَيْضٌ مُشْرَبٌ حُمْرَةً مُبْدَحُ الْبَطْنِ عَرِيضُ الْفَخِذَيْنِ عَظِيمٌ مُشَاشٌ الْمَنْكِبَيْنِ بِظَهْرِهِ شَامَتَانِ شَامَةٌ عَلَيَّ لَوْنِ جِلْدِهِ وَشَامَةٌ عَلَيَّ شَبَّهِ شَامَةَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله... الحديث.<sup>٤</sup>

١. الغيبة للطوسي: ص ٣٥٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٤٦.

٢. الغيبة للنعماني: ص ٢١٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٩.

قال المجلسي رحمته الله: «بيان: القنا في الأنف طوله ودقة أرنبته مع حذب في وسطه. قوله عليه السلام: أَرْبَلُ الْفَخِذَيْنِ، من الزيل، كناية عن كونهما عريضتين، كما مر في خبر آخر. وفي بعض النسخ بالباء الموحدة من الزبول، فيناقفي ما سبق ظاهراً، وفي بعضها أربل، بالراء المهملة والباء الموحدة، من قولهم: رجل ربل؛ كثير اللحم، وهذا أظهر. وפלج الشيا: انفراجها وعدم التصاقها».

٣. الغيبة للنعماني: ص ٢٤٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٧٧.

٤. كمال الدين: ج ٢ ص ٦٥٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٥.



٤. إقبال الأعمال: وجدت في كتاب الملاحم للبطائني، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: ...  
 الغليظ القصرة ذو الخال والشامتين، القائد العادل الحافظ لما استودع، يملأها عدلاً  
 وقسطاً كما مملأها الفجار جوراً وظلماً.<sup>١</sup>
٥. الغيبة للنعماني: أحمد بن هودة، عن النهاوندي، عن عبد الله بن حماد، عن ابن بكير، عن حمران،  
 قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: ... فقلت: سألتك بقرابتك من رسول الله: أنت صاحب هذا  
 الأمر والقائم به؟ قال: لا، قلت: فمن هو بأبي أنت وأمي؟ فقال ذلك المشرب حمره  
 الغائر العينين المشرف الحاجبين عريض ما بين المنكبين برأسه حزاز وبوجهه أثر،  
 رحم الله موسى.<sup>٢</sup>
٦. بصائر الدرجات: ابن هاشم، عن البرقي، عن البرنطي وغيره، عن أبي أيوب الحذاء، عن أبي بصير، عن  
 أبي عبد الله عليه السلام، قال: ... جعلت فداك إنني سمعت أباك وهو يقول: إن القائم واسع الصدر  
 مسترسل المنكبين عريض ما بينهما...<sup>٣</sup>
٧. الغيبة للطوسي: سعد، عن اليقطيني، عن إسماعيل بن أبان، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، قال:  
 سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: سائر عمر بن الخطاب أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أخبرني عن  
 المهدي ما اسمه؟ ... قال: فأخبرني عن صفته، قال: هو شاب مربوع حسن الوجه

قال المجلسي رحمته الله: «بيان: مبدح البطن: أي واسعة وعريضة. قال الفيروزآبادي: البداح - كسحاب -: المتسع من الأرض أو اللينة الواسعة. والبدح - بالكسر -: الفضاء الواسع، وامرأة بيدح: بادن، والأبدح: الرجل الطويل السمين والعريض الجنين من الدواب، وقال: المشاشة - بالضم -: رأس العظم الممكن المضغ، والجمع مشاش، والشامة علامة تخالف البدن الذي هي فيه، وهي هنا إما بأن تكون أرفع من سائر الأجزاء، أو أخفض وإن لم تخالف في اللون».

١. إقبال الأعمال: ج ٢ ص ٥٩٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٦٩.

٢. الغيبة للنعماني: ص ٢١٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٤٠.

قال المجلسي رحمته الله: «بيان: المشرف الحاجبين: أي في وسطهما ارتفاع من الشرفة. والحزاز: ما يكون في الشعر مثل النخالة، وقوله عليه السلام: رحم الله موسى، لعله إشارة إلى أنه سيظن بعض الناس أنه القائم وليس كذلك، أو أنه قال فلاناً كما سيأتي، فعبر عنه الواقفية بموسى».

٣. بصائر الدرجات: ج ١ ص ٢٥٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣١٩.

حَسَنُ الشَّعْرِ يَسِيلُ شَعْرُهُ عَلَى مَنْكِبَيْهِ وَنُورٌ وَجْهِهِ يَعْلُو سَوَادَ لِحْيَتِهِ وَرَأْسِهِ، بِأَبِي ابْنِ خَيْرَةَ  
الإمام. ١

٨. الغيبة للنعماني: عبد الواحد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن رباح، عن أحمد بن علي الجميري،  
عن الحكم بن عبد الرحيم القصير، قال: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَوْلَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: بِأَبِي ابْنِ  
خَيْرَةَ الإِمَاءِ، أَهِيَ فَاطِمَةُ؟ قَالَ: فَاطِمَةُ خَيْرُ الْحَرَائِرِ، قَالَ: الْمُبْدَحُ بَطْنُهُ الْمُشْرَبُ حُمْرَةً،  
رَحِمَ اللَّهُ فُلَانًا. ٢

٩. الغيبة للنعماني: عبد الواحد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن رباح، عن أحمد بن علي الجميري،  
عن الحسين بن أيوب، عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي، عن إسحاق بن حريز، عن محمد بن زرارة، عن  
حمران بن أعين، قال: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام فَقُلْتُ: أَنْتَ الْقَائِمُ؟... فَقَالَ: قَدْ عَرَفْتُ حَيْثُ  
تَذْهَبُ، صَاحِبُكَ الْمُدَبِّحُ الْبَطْنِ، ثُمَّ الْحَزَّازُ بِرَأْسِهِ ابْنُ الْأُرْوَاعِ، رَحِمَ اللَّهُ فُلَانًا. ٣

١٠. فلاح السائل: رواه محمد بن بشير الأزدي، عن أحمد بن عمر الكاتب، عن الحسن بن محمد بن  
جمهور العمي، عن أبيه محمد بن جمهور، عن يحيى بن الفضل النوفلي، عن موسى بن جعفر عليه السلام، قال: ...  
بِأَبِي الْمُنْتَدِحِ الْبَطْنِ الْمَقْرُونِ الْحَاجِبِينَ أَحْمَشُ السَّاقِينَ بَعِيدُ مَا بَيْنَ الْمَنْكَبِينَ أَسْمَرُ  
اللُّونِ، يَعْتَوِرُهُ مَعَ سُمْرَتِهِ صُفْرَةٌ مِنْ سَهْرِ اللَّيْلِ، بِأَبِي مَنْ لَيْلُهُ يَرَعَى التُّجُومَ سَاجِدًا وَرَاكِعًا،  
بِأَبِي مَنْ لَا يَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ، مِصْبَاحُ الدُّجَى، بِأَبِي الْقَائِمِ بِأَمْرِ اللَّهِ.... ٤

١١. الغيبة للنعماني: بهذا الإسناد، عن الحسين بن أيوب، عن عبد الله الخثعمي، عن محمد بن عبد  
الله، عن وهيب بن حفص، عن أبي بصير، قال: قَالَ: أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام - أَوْ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام الشَّكُّ مِنْ  
ابْنِ عِصَامٍ - : يَا بَا مُحَمَّدٍ، بِالْقَائِمِ عَلَامَتَانِ: شَامَةٌ فِي رَأْسِهِ، وَدَاءُ الْحَزَّازِ بِرَأْسِهِ، وَشَامَةٌ

١. الغيبة للطوسي: ص ٤٧٠، الإرشاد: ج ٢ ص ٣٨٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٦.

٢. الغيبة للنعماني: ص ٢٢٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٤٢.

٣. الغيبة للنعماني: ص ٢١٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٤٠ ح ٢١.

قال المجلسي رحمته الله: «بيان: ابن الأرواع، لعله جمع الأروع: أي ابن جماعة هم أروع الناس، أو جمع الروع، وهو من  
يعجبك بحسنه وجهارة منظره أو بشجاعته، أو جمع الروع، بمعنى الخوف».

٤. فلاح السائل: ج ١ ص ١٩٩، عنه بحار الأنوار: ج ٨٣ ص ٨١.

بَيْنَ كَتْفَيْهِ مِنْ جَانِبِهِ الْأَيْسَرِ، تَحْتَ كَتْفَيْهِ وَرَقَّةٌ مِثْلُ وَرَقَّةِ الْآسِ، ابْنُ سِتَّةٍ وَابْنُ خَيْرَةٍ  
الإمام<sup>١</sup>.

١٢. الغيبة للطوسي: أحمد بن إدريس، عن ابن قتيبة، عن الفضل، عن محمد بن سنان، عن عمار بن

مروان، عن المنخل، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: الْمَهْدِيُّ... وَهُوَ رَجُلٌ آدَمٌ.<sup>٢</sup>

١٣. كشف الغمّة: ياسناده عن حذيفة، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الْمَهْدِيُّ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِي  
وَجْهُهُ كَالْكُوكَبِ الدَّرِّيِّ.<sup>٣</sup>

١٤. كشف الغمّة: ياسناده عن حذيفة، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الْمَهْدِيُّ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِي، لَوْنُهُ

لَوْنٌ عَرَبِيٌّ وَجِسْمُهُ جِسْمٌ إِسْرَائِيلِيٌّ عَلَى خَدِّهِ الْأَيْمَنِ خَالٌ كَأَنَّهُ كُوكَبٌ دُرِّيٌّ....<sup>٤</sup>

١٥. كشف الغمّة: وياسناده أيضاً، عن حذيفة بن اليمان، عن النبي ﷺ، أنه قال: الْمَهْدِيُّ مِنْ وُلْدِي

وَجْهُهُ كَالْقَمَرِ الدَّرِّيِّ، اللَّوْنُ لَوْنٌ عَرَبِيٌّ وَالْجِسْمُ جِسْمٌ إِسْرَائِيلِيٌّ....<sup>٥</sup>

١٦. كشف الغمّة: ياسناده عن أبي أمامة الباهلي، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ... الْمَهْدِيُّ مِنْ وُلْدِي،

ابْنُ أَرْبَعِينَ سَنَةً، كَانَ وَجْهُهُ كُوكَبٌ دُرِّيٌّ، فِي خَدِّهِ الْأَيْمَنِ خَالٌ أَسْوَدٌ، عَلَيْهِ عَبَاءَتَانِ  
قَطْوَانِيَتَانِ، كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ بَنِي إِسْرَائِيلَ....<sup>٦</sup>

١٧. كشف الغمّة: عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ، أنه قال: الْمَهْدِيُّ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ، رَجُلٌ

مِنْ أُمَّتِي أَشْمُ الْأَنْفِ، يَمَلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ جُورًا.<sup>٧</sup>

١٨. الغيبة للنعماني: علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن عبد الله بن محمد، عن محمد بن خالد،

١. الغيبة للنعماني: ص ٢١٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٤١.

٢. الغيبة للطوسي: ص ١٨٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٤٣.

٣. كشف الغمّة: ج ٢ ص ٤٦٩، عن الأربعون حديثاً لأبي نعيم، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٨٠.

٤. كشف الغمّة: ج ٢ ص ٤٦٩، عن الأربعون حديثاً لأبي نعيم، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٨٠.

٥. كشف الغمّة: ج ٢ ص ٤٨١، عن كفاية الطالب للكنجي، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٩١.

٦. كشف الغمّة: ج ٢ ص ٤٦٩، عن الأربعون حديثاً لأبي نعيم، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٨٠ و ج ٥١ ص ٩٠، كشف

الغمّة عن كفاية الطالب للكنجي عن صحيح أبي داود.

٧. كشف الغمّة: ج ٢ ص ٤٦٩، عن الأربعون حديثاً لأبي نعيم، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٨٠.

- عن الحسن بن المبارك، عن أبي إسحاق الهمداني، عن الحارث، عن علي عليه السلام، أنه قال: المَهْدِيُّ أَقْبَلُ  
جَعْدٌ بِخَدِّهِ حَالٌ، يَكُونُ مَبْدُؤُهُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ...<sup>١</sup>
١٩. كمال الدين: علي بن عبد الله الوراق، عن سعد، عن أحمد بن إسحاق، قال: ... وَعَلَى عَاتِقِهِ (أبي  
محمد العسكري) غُلَامٌ كَأَنَّ وَجْهَهُ الْقَمَرُ لَيْلَةَ الْبَدْرِ...<sup>٢</sup>
٢٠. كمال الدين: أحمد بن الحسين بن عبد الله، عن الحسين بن زيد بن عبد الله البغدادي، عن علي بن  
سنان الموصلي، عن أبيه، قال: ... حَتَّى دَخَلْنَا دَارَ مَوْلَانَا الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام، فَإِذَا وَلَدُهُ  
الْقَائِمُ عليه السلام قَاعِدٌ عَلَى سَرِيرٍ كَأَنَّهُ فَلَاقَةُ الْقَمَرِ...<sup>٣</sup>
٢١. كمال الدين: سمعنا شيخاً من أصحاب الحديث يقال له أحمد بن فارس الأديب يقول: ... فَدَخَلْتُ  
الْبَيْتَ، فَإِذَا فَتَى جَالِسٌ فِي وَسْطِ الْبَيْتِ وَقَدْ عُلقَ عَلَى رَأْسِهِ مِنَ السَّقْفِ سَيْفٌ طَوِيلٌ  
تَكَادُ ظُبْنُهُ تَمَسُّ رَأْسَهُ، وَالْفَتَى بَدْرٌ يُلُوحُ فِي ظَلَامٍ، فَسَلَّمْتُ فَرَدَّ السَّلَامَ بِالطَّفِيفِ الْكَلَامِ  
وَأَحْسَنِهِ...<sup>٤</sup>
٢٢. كمال الدين: علي بن الحسن بن الفرّج، عن محمد بن الحسن الكرخي، قال: سَمِعْتُ أَبَا هَارُونَ  
رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِنَا يَقُولُ: رَأَيْتُ صَاحِبَ الزَّمَانِ عليه السلام وَوَجْهَهُ يُضِيءُ كَأَنَّهُ الْقَمَرُ لَيْلَةَ الْبَدْرِ،  
وَرَأَيْتُ عَلَى سُرَّتِهِ شَعْرًا يَجْرِي كَالْحَطِّ، وَكَشَفْتُ الثَّوْبَ عَنْهُ فَوَجَدْتُهُ مَخْتُونًا، فَسَأَلْتُ أَبَا  
مُحَمَّدٍ عليه السلام عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ: هَكَذَا وُلِدَ وَهَكَذَا وُلِدْنَا، وَلَكِنَّا سَنِمُّرُ الْمُوسَى لِإِصَابَةِ  
السُّنَّةِ...<sup>٥</sup>
٢٣. كمال الدين: المظفر العلوي، عن ابن العياشي، عن أبيه، عن آدم بن محمد البلخي، عن علي بن  
الحسين بن هارون، عن جعفر بن محمد بن عبد الله بن القاسم، عن يعقوب بن منفوس [منقوش] قال:

١. الغيبة للنعماني: ص ٣٠٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٥٢.  
٢. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٨٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٤.  
٣. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٧٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٤٩.  
٤. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٥٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٤١.  
٥. الغيبة للطوسي: ص ٢٥٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٥.

دَخَلْتُ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام، فَخَرَجَ إِلَيْنَا غُلَامٌ حُمَاسِيٌّ لَهُ عَشْرٌ أَوْ ثَمَانٌ أَوْ نَحْوُ ذَلِكَ، وَاضِحُ الْجَبِينِ أبيضُ الْوَجْهِ دُرِّيُّ الْمُقْلَتَيْنِ<sup>١</sup> شَتْنُ الْكَفَّيْنِ مَعْطُوفُ الرُّكْبَتَيْنِ، فِي خَدِّهِ الْأَيْمَنِ خَالٌ وَفِي رَأْسِهِ ذُؤَابَةٌ... فَقَالَ: هَذَا صَاحِبُكُمْ...<sup>٢</sup>

٢٤. كمال الدين: حدثنا أبو الأديان، قال: ... خَرَجَ صَبِيٌّ بِوَجْهِهِ سُمْرَةٌ بِشَعْرِهِ قَطَطٌ بِأَسْنَانِهِ تَقْلِيحٌ... فَتَقَدَّمَ الصَّبِيَّ فَصَلَّى...<sup>٣</sup>

٢٥. الغيبة للطوسي: وفي رواية أخرى، عن جماعة من الشيوخ، عن حكيمه بنت الإمام الجواد عليه السلام: ... فَكَشَفْتُ عَنْ سَيْدِي فَإِذَا هُوَ سَاجِدٌ مُتَلَقِّياً الْأَرْضَ بِمَسَاجِدِهِ وَعَلَى ذِرَاعِهِ الْأَيْمَنِ مَكْتُوبٌ: جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً...<sup>٤</sup>

٢٦. كمال الدين: الدقاق وابن عصام والوزاق جميعاً، عن الكليني، عن علي بن محمد، عن محمد والحسين ابني علي بن إبراهيم في سنة تسع وسبعين وماتين، قالوا: حدثنا محمد بن علي بن عبد الرحمن العبدي عن عبد قيس، عن ضوء بن علي العجلي، عن رجل من أهل فارس سمّاه، عن أبي محمد العسكري عليه السلام: ... فَكَشَفْتُ عَنْ غُلَامٍ أبيضُ حَسَنِ الْوَجْهِ، وَكَشَفَ عَنْ بَطْنِهِ فَإِذَا شَعْرَاتٌ مِنْ لَبْتِهِ إِلَى سُرَّتِهِ أَخْضَرٌ لَيْسَ بِأَسْوَدَ، فَقَالَ: هَذَا صَاحِبُكُمْ...<sup>٥</sup>

٢٧. الغيبة للطوسي: جماعة، عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري، عن أحمد بن علي الرازي، قال: حدثني شيخٌ ورد الري على أبي الحسين محمد بن جعفر الأسدي فروى له حديثين في صاحب الزمان وسمعتهما منه كما سمع وأظن ذلك قبل سنة ثلاثمائة أو قريباً منها، قال: حدثني علي بن إبراهيم الفدكي، قال: قال الأودي: بَيْنَا أَنَا فِي الطَّوَافِ قَدْ طُفْتُ سِتَّةً وَأُرِيدُ أَنْ أَطُوفَ السَّابِعَةَ، فَإِذَا أَنَا بِحَلَقَةٍ

١. قال المجلسي رحمته الله: «بيان: دري المقلتين؛ المراد به شدة بياض العين أو تلالؤ جميع الحدقة، من قولهم: كوكب دريء بالهمز، ودونها قوله معطوف الركبتين؛ أي كانتا مائلتين إلى القدام لعظهما وغلظهما، كما أن شتن الكفّين: غلظهما...».

٢. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٠٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٥.

٣. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٧٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٦٧.

٤. الغيبة للطوسي: ص ٢٣٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٩.

٥. كمال الدين: ج ١ ص ٥١٤، كمال الدين: ج ٢ ص ٤٣٥، الغيبة للطوسي: ص ٢٣٣، عنهما بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٧.

عَنْ يَمِينِ الْكَعْبَةِ وَشَابِّ حَسَنِ الْوَجْهِ طَيِّبِ الرَّائِحَةِ هَيُوبٌ، وَمَعَ هَيْبَتِهِ مُتَقَرَّبٌ إِلَى النَّاسِ، فَتَكَلَّمَ فَلَمْ أَرِ أَحْسَنَ مِنْ كَلَامِهِ وَلَا أَعَدَبَ مِنْ مَنْطِقِهِ فِي حُسْنِ جُلُوسِهِ...<sup>١</sup>

٢٨. كمال الدين: ابن المتوكل، عن الحميري، عن إبراهيم بن مهزيار، قال: ... ناصع اللون واضح الجبين أبلج الحاجب مسنون الخدين ألقى الأنف أشم أروع، كأنه غصن بان، وكان صفحة غرته كوكب دري، بخده الأيمن خال كأنه فتاة مسك على بياض الفضة، فإذا برأسه وفره سحما سبطة تطالع شحمة أذنه، له سمت ما رأت العيون أقصد منه ولا أعرف حسنا وسكينة وحياء...<sup>٢</sup>

٢٩. كمال الدين: حدثنا أبو الحسن علي بن موسى بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: وجدت في كتاب أبي رضي الله عنه: حدثنا محمد بن أحمد الطوال عن أبيه عن الحسن بن علي الطبري عن أبي جعفر محمد بن علي بن مهزيار، قال: سمعت أبي يقول: سمعت جدي علي بن مهزيار يقول: ... فسلمت فرد علي السلام، ولمحته فرأيت وجهاً مثل فلقه قمر، لا بالخرق ولا بالنزق ولا بالطويل الشامخ ولا بالقصير اللاصق، ممدود القامة صلت الجبين أزج الحاجبين أدعج العينين ألقى الأنف سهل الخدين، على خده الأيمن خال، فلما أنا بصرت به حار عقلي في نعته وصفته...<sup>٣</sup>

٣٠. الغيبة للطوسي: جماعة، عن التلعكبري، عن أحمد بن علي الرازي، عن علي بن الحسين، عن رجل ذكر أنه من أهل قزوین لم يذكر اسمه، عن حبيب بن محمد بن يونس بن شاذان الصنعاني، عن علي بن

١. الغيبة للطوسي: ص ٢٥٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١.

٢. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٤٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٤.

قال المجلسي رحمته الله: «بيان: الناصع: الخالص. والبلجة: تقاوة ما بين الحاجبين، يقال: رجل أبلج بين البليج: إذا لم يكن مقروناً، وقال الجوهري: المسنون: المماس، ورجل مسنون الوجه: إذا كان في وجهه وأنفه طول. وقال: الشمم: ارتفاع في قصبه الأنف مع استواء أعلاه، فإن كان فيها أحديداب فهو القنا. وقال: الوفرة: الشعرة إلى شحمة الأذن. والسحما: السوداء. وشعر سبط: بكسر الباء وفتحها -: أي مترسل غير جعد. والسمت: هيئة أهل الخير».

٣. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٦٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٤٥.

ابراهيم بن مهزيار: ... وَإِذَا هُوَ كَغُصْنِ بَانٍ<sup>١</sup> أَوْ قَضِيبِ رِيحَانٍ سَمِخَ سَخِي تَقِي تَقِيءُ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الشَّامِخِ وَلَا بِالْقَصِيرِ اللَّازِقِ، بَلْ مَرْبُوعُ الْقَامَةِ مُدَوَّرُ الْهَامَةِ صَلَتْ الْجَبِينِ أَرْجُ الْحَاجِبِينَ أَقْنَى الْأَنْفِ سَهْلُ الْخَدَّيْنِ، عَلَى خَدِّهِ الْأَيْمَنِ خَالَ كَأَنَّهُ فُتَاتٌ مِسْكِ عَلَى رَضْرَاضَةٍ عَنَبَرٍ، فَلَمَّا أَنْ رَأَيْتُهُ بَدَرْتُهُ بِالسَّلَامِ، فَرَدَّ عَلَيَّ أَحْسَنَ مَا سَلَّمْتُ عَلَيْهِ...<sup>٢</sup>

٣١. الخرائج والجرائح: روي، عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، قال: ... فَأَقْبَلَ غُلَامًا أَسْمَرَ اللَّوْنِ حَسَنُ الْوَجْهِ، فَتَنَاوَلَهُ وَوَضَعَهُ فِي مَكَانِهِ فَاسْتَقَام...<sup>٣</sup>

٣٢. الغيبة للطوسي: بهذا الإسناد، عن أحمد بن علي الرازي، قال: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ خَلْفٍ، قَالَ: ... فَإِذَا هُوَ شَابٌّ أَسْمَرٌ لَمْ أَرُ قَطُّ فِي حُسْنِ صُورَتِهِ وَاعْتِدَالِ قَامَتِهِ...<sup>٤</sup>

٣٣. الخرائج والجرائح: روي أن أبا محمد الدعرجي: ... حَكَى أَنَّهُ كَانَ وَاقِفًا بِالْمَوْقِفِ، فَرَأَى إِلَى جَانِبِهِ شَابًّا حَسَنَ الْوَجْهِ أَسْمَرَ اللَّوْنِ بِذُؤَابَتَيْنِ، مُقْبِلًا عَلَى شَأْنِهِ فِي الْإِبْتِهَالِ وَالِدُّعَاءِ وَالتَّضْرُّعِ وَحُسْنِ الْعَمَلِ...<sup>٥</sup>

٣٤. الغيبة للطوسي: عنه، عن أبي الحسين محمد بن جعفر الأسدي، قال: حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَامِرِ الْأَشْعَرِيِّ الْقَمِّيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ يَوْسُفَ الضَّرَابِ الْغَسَّانِي فِي مَنْصَرَفِهِ مِنْ إِصْفَهَانَ، قَالَ: ... رَأَيْتُ رَجُلًا رَبْعَةً أَسْمَرَ إِلَى الصُّفْرَةِ مَا هُوَ قَلِيلَ اللَّحْمِ، فِي وَجْهِهِ سَجَادَةٌ، عَلَيْهِ قَمِيصَانِ وَإِزَارٌ رَقِيقٌ قَدْ تَقَنَّعَ بِهِ، وَفِي رِجْلِهِ نَعْلٌ طَائِقٌ...<sup>٦</sup>

١. شجر سبط القوام لتين ورقه، كورق الصفصاف، ويشبهه به القذ لظوله. (هامش البحار).

٢. الغيبة للطوسي: ص ٢٦٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١١.

قال الجزري في صفة النبي ﷺ: «كَانَ صَلَّتِ الْجَبِينِ: أَيِ وَاسِعَةٍ. وَقِيلَ: الصَّلَتْ: الْأَمْلَسُ، وَقِيلَ: الْبَارِزُ. وَقَالَ فِي صِفَتِهِ ﷺ: أَرْجَحُ الْحَوَاجِبِ: الرَّجِجُ: تَقْوِيسٌ فِي الْحَاجِبِ مَعَ طَوْلٍ فِي طَرَفِهِ وَامْتِدَادِهِ. وَقَالَ الْفَيْرُوزِآبَادِيُّ: رَجُلٌ سَهْلُ الْوَجْهِ قَلِيلَ لَحْمِهِ.»

٣. الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٤٧٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٥٨.

٤. الغيبة للطوسي: ص ٢٥٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣.

٥. الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٤٨٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٥٩.

٦. الغيبة للطوسي: ص ٢٧٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٧.



٣٥. الغيبة للطوسي: أحمد بن عبدون، عن أبي الحسن محمد بن علي الشجاعى الكاتب، عن أبي عبد الله محمد بن إبراهيم النعماني، عن يوسف بن أحمد الجعفرى، قال: ... فَبَيَّنَا أَنَا فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ ... فَرَأَيْتُ أَرْبَعَةَ نَفَرٍ فِي مَحْمَلٍ، فَوَقَفْتُ أَعْجَبُ مِنْهُمْ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ: ... تُحِبُّ أَنْ تَرَى صَاحِبَ زَمَانِكَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، فَأَوْمَأَ إِلَيَّ أَحَدُ الْأَرْبَعَةِ ... وَكَانَ الرَّجُلُ أَوْمَأَ إِلَيَّ رَجُلٌ بِهِ سُمْرَةٌ وَكَانَ لَوْنُهُ الذَّهَبَ، بَيْنَ عَيْنَيْهِ سَجَّادَةٌ.<sup>١</sup>

٣٦. كمال الدين: الهمداني، عن علي، عن أبيه، عن الريان بن الصلت، قال: قُلْتُ لِلرِّضَاءِ عليه السلام: ... هُوَ الَّذِي إِذَا خَرَجَ كَانَ فِي سِنِّ الشُّيُوخِ وَمَنْظَرِ الشَّبَابِ، قَوِيًّا فِي بَدَنِهِ حَتَّى لَوْ مَدَّ يَدَهُ إِلَى أَعْظَمِ شَجَرَةٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ لَقَلَعَهَا، وَلَوْ صَاحَ بَيْنَ الْجِبَالِ لَتَدَكَّدَتْ صُخُورُهَا...<sup>٢</sup>

٣٧. كمال الدين: محمد بن علي بن محمد بن حاتم النوفلي، عن أحمد بن عيسى الوشاء، عن أحمد بن طاهر القمي، عن محمد بن بحر بن سهل الشيباني، عن أحمد بن مسرور، عن سعد بن عبد الله القمي، قال: ... فَمَا شَبَّهْتُ مَوْلَانَا أَبَا مُحَمَّدٍ عليه السلام حِينَ غَشِينَا نُورَ وَجْهِهِ إِلَّا بِبَدْرِ قَدْ اسْتَوْفَى مِنْ لِيَالِيهِ أَرْبَعًا بَعْدَ عَشْرِ، وَعَلَى فِخْذِهِ الْأَيْمَنِ، عَلَامٌ يَنَاسِبُ الْمُشْتَرِي فِي الْخِلْقَةِ وَالْمَنْظَرِ، وَعَلَى رَأْسِهِ فَرْقٌ بَيْنَ وَفَرْتَيْنِ كَأَنَّهُ أَلْفٌ بَيْنَ وَآوَيْنِ...<sup>٣</sup>

٣٨. كمال الدين: الهمداني، عن علي، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد، قال: قَالَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَاءِ عليه السلام: ... وَهُوَ الَّذِي تُطَوَّى لَهُ الْأَرْضُ وَلَا يَكُونُ لَهُ ظِلٌّ...<sup>٤</sup>

فتكون شمائله عليه السلام على ما ورد في روايات الباب:

بيان: رجل ربيعة: أي لا طويل ولا قصير. قوله: «إلى الصفرة ما هو»: أي مائل إلى الصفرة، وما هو بأصفر، قوله: «في نعل طاق»: أي من غير أن يلبس تحته شيئاً من جورب ونحوه.

١. الغيبة للطوسي: ص ٢٥٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٥.

٢. كشف الغمة: ج ٢ ص ٥٢٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٢٢.

٣. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٥٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٨٠.

٤. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٧١، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٢٢.

- واضح الجبين<sup>١</sup> (صلت الجبين<sup>٢</sup>، أجلى الجبين<sup>٣</sup>، أجلى الجبهة<sup>٤</sup>).
- أدعج العينين<sup>٥</sup> (درّي المقلتين<sup>٦</sup>، الغائر العينين<sup>٧</sup>، أقبّل<sup>٨</sup>).
- أزج الحاجبين<sup>٩</sup> (المشرف الحاجبين<sup>١٠</sup>، المقرون الحاجبين<sup>١١</sup>، أبلج إلى جبين<sup>١٢</sup>).
- أفتى الأنف<sup>١٣</sup> (أفتى الأنف أشم<sup>١٤</sup>).
- أقلج الثنايا<sup>١٥</sup> (أسنانه كالمنشار<sup>١٦</sup>).
- سهل الخدين<sup>١٧</sup>، مسنون الخدين<sup>١٨</sup>.

١. مرفي الرقمين ٢٣ و ٢٨.
٢. مرفي الرقمين ٢٩ و ٣٠. قال المجلسي رحمته: «بيان: صلت الجبين: أي واسعه، وقيل: الأملس، وقيل: البارز».
٣. مرفي الرقمين ١ و ١٣.
٤. مرفي الرقم ١٣.
٥. مرفي الرقم ٢٩. «بيان: دعج: سواد العين، وقيل: شدة سواد العين في شدة بياضها».
٦. مرفي الرقم ٢٣. «بيان: شدة بياض العين أو تالأؤ جميع الحدق».
٧. مرفي الرقم ٥.
٨. مرفي الرقم ١٨. «بيان: القبل في العين: إقبال السواد على الأنف، أو مثل الحول، أو أحسن منه...».
٩. مرفي الرقمين ٢٨ و ٣٠. «بيان: تقوس في الحاجب مع طول في طرفه وامتداد».
١٠. مرفي الرقم ٥. «بيان: أي في وسطها ارتفاع».
١١. مرفي الرقم ١٠.
١٢. مرفي الرقم ٢٨. «بيان: البلجة: نقاوة ما بين الحاجبين، رجل أبلج بين البلج: إذا لم يكن مقروناً». أقول: إن مقرون الحاجبين ورد عن الإمام موسى بن جعفر، وأبلج ورد في نقل إبراهيم بن مهزيار، مع اختلافات في نقل قضية ابن مهزيار، خصوصاً هذا النقل، فعلى هذا يقدم الأول.
١٣. مرفي أرقام ٢٨ و ٣٠ و ١. «بيان: الفتى في الأنف: طوله ودقة أرنبته مع حذب في وسطه».
١٤. مرفي الرقم ٢٨. «بيان: شمم: ارتفاع في قصبه الأنف مع استواء أعلاه، وإن كان فيها احديداب فهو قنا». قال المحدث التوري (النجم الثاقب: ص ٧١): «فلا يلائم أفتى الأنف أشم، ويمكن أن يكون معناه أن احديدابه قليل بحيث لم يبين بلا تأمل، كما ورد في النبي ﷺ أن من لم يتأمل حسبه ﷺ أشم، وذلك لقلة احديدابه».
١٥. مرفي الرقمين ٢٤ و ١. «بيان: أي انفراجها وعدم التصاقها».
١٦. مرفي الرقم ٢.
١٧. مرفي الرقمين ٢٩ و ٣٠. «بيان: سهل الوجه: قليل لحمه».
١٨. مرفي الرقم ٢٨. «بيان: رجل مسنون الوجه: إذا كان في وجهه وأنفه طول».

- في خدّه الأيمن خال أسود<sup>١</sup> (ذو الخال<sup>٢</sup>، بخدّه خال<sup>٣</sup>، على خدّه الأيمن خال<sup>٤</sup>، بخدّه الأيمن خال كآته فتاة مسك على بياض فضة<sup>٥</sup>... مسك على رضاضة عنبر<sup>٦</sup>).
- مدور الهامة<sup>٧</sup>.
- أسود الرأس واللحية<sup>٨</sup>.
- حسن الشعر<sup>٩</sup> برأسه وفرة شمحاء سبطه تطالع شحمة إذنه<sup>١٠</sup> (بشعره ققط<sup>١١</sup>، يسيل شعره على منكبه<sup>١٢</sup>، جعد<sup>١٣</sup>، في رأسه ذؤابه<sup>١٤</sup>، برأسه خزاز<sup>١٥</sup> بوجهه أثر<sup>١٦</sup> على رأسه فرق بين وفرتين كآته ألف بين واوين).
- مسترسل المنكبين عريض ما بينهما<sup>١٧</sup> (عريض ما بين المنكبين<sup>١٨</sup>، عظيم مشاش

- 
١. مرفي الرقم ١٦.
  ٢. مرفي الرقم ٤.
  ٣. مرفي الرقم ١٨.
  ٤. مرفي الرقمين ١٤ و ٢٩.
  ٥. مرفي الرقم ٢٨.
  ٦. مرفي الرقم ٣٠.
  ٧. مرفي الرقم ٣٠.
  ٨. مرفي الرقم ٧.
  ٩. مرفي الرقم ٧.
  ١٠. مرفي الرقم ٥٢. «بيان: وفرة: الشعر إلى شحمة الأذن. شمحاء: السوداء. سبطه - بكسر الباء وفتحها - : مسترسل غير جعد».
  ١١. مرفي الرقم ٤٩.
  ١٢. مرفي الرقم ٣٧.
  ١٣. مرفي الرقم ١٨.
  ١٤. مرفي الرقمين ٢٣ و ٣٥.
  ١٥. مرفي الرقمين ٥ و ٩. «بيان: ما يكون في الشعر مثل النخاله». وفي الرقم ٤١. «فيه وداء الخزاز برأسه». أقول: الجعد يعارض ما نقله في الرقم ٢٨ الموافق لرقم ٧ المنقول عن أمير المؤمنين نفسه.
  ١٦. مرفي الرقم ٣٨.
  ١٧. مرفي الرقم ٦.
  ١٨. مرفي الرقم ٣٦. «بيان: مُشاشه - بالضم - : رأس العظم الممكن المضغ، جمع مُشاش».

المنكبين<sup>١</sup>، بعيد ما بين المنكبين<sup>٢</sup>).

● شامة في رأسه<sup>٣</sup>، لظهره شامتان: شامة على لون جدّه وشامة على شبه شامة النبي<sup>٤</sup> (ذو الخال والشامتين<sup>٥</sup>، شامة بين كتفيه من جانبه الأيسر تحت كتفيه ورقة مثل ورقه لفخذه الايمن شامة<sup>٦</sup>).

● على ذراعه الأيمن مكتوب: جاء الحقّ وزهق الباطل أنّ الباطل كان زهوقاً<sup>٧</sup>.

● شثن الكفّين<sup>٨</sup>.

● واسع الصدر<sup>٩</sup>.

● المُبدّح بطنه<sup>١٠</sup> (ضخم البطن<sup>١١</sup>).

● شعرات من لبنته إلى سرّته أخضر ليس بأسود<sup>١٢</sup>.

● عريض الفخذين<sup>١٣</sup> (أزبل الفخذين<sup>١٤</sup>).

١. مَرَفِي الرِّقْم ٥.

٢. مَرَفِي الرِّقْم ١٠.

٣. مَرَفِي الرِّقْم ١١. أقول: يُحتمل أن يكون ذلك هو الخزاز برأسه، وكلمة «وداء الخزاز» برأسه عطف بيان له.

٤. مَرَفِي الرِّقْم ٣. «بيان: شامته: علامة تخالف البدن الذي هي فيه، وهي هاهنا إمّا أن تكون أرفع من سائر الأعضاء أو أخفض وإن لم تخالف في اللون».

٥. مَرَفِي الرِّقْم ٢٥.

٦. مَرَفِي الرِّقْم ٤.

٧. مَرَفِي الرِّقْم ١١.

٨. مَرَفِي الرِّقْم ٢٥.

٩. مَرَفِي الرِّقْم ٢٣. «بيان: شثن الكفّين غلظهما».

١٠. مَرَفِي الرِّقْم ٦.

١١. مَرَفِي الرِّقْم ٨ و ٩. «المبدّح: البطن»، و ١٠ «المنتدح البطن»، «بيان: واسعه وعريضه».

١٢. مَرَفِي الرِّقْم ١.

١٣. مَرَفِي الرِّقْم ٢٦، وقريب منه الرِّقْم ٢٢.

١٤. مَرَفِي الرِّقْم ٣.

١٥. مَرَفِي الرِّقْم ١. «بيان: كناية عن كونهما عريضين، وفي بعض النسخ: أربل: أي كثير النعم، وهو أظهر». أقول:

بقريئة الرِّقْم ٣ الذي ورد فيه: «عريض الفخذين الأزبل» هو الأظهر، ولكن كلاهما قريب المعنى، ويدلّ عليه

«الركبتين».

- معطوت الركتيين.<sup>١</sup>
- أخمش الساقين.<sup>٢</sup>
- مربع آليس بالطويل الشامخ ولا بالقصير اللازق، بل مربع القائمة.<sup>٤</sup>
- جسمه إسراييلي ولونه عربي.<sup>٥</sup>
- ناصع اللون<sup>٦</sup>، آدم<sup>٧</sup>، أبيض<sup>٨</sup> مشرب حمرة<sup>٩</sup>، أسمر اللون<sup>١٠</sup>، يعتوره مع سمرته صفرة<sup>١١</sup>، من سهر الليل<sup>١٢</sup>، به سمرة وكان لونه الذهب<sup>١٣</sup>، وجهه كالدينار.<sup>١٤</sup>
- نور وجهه يعلو سواد لحيته ورأسه.<sup>١٥</sup>
- وجهه كالكوكب الدرّي<sup>١٦</sup>، كأنّ وجهه القمر ليلة البدر.<sup>١٧</sup>
- طيب الرائحة<sup>١٨</sup>، ابن الأرواع<sup>١٩</sup>، له سمت ما رأت العيون أقصد منه ولا أعرف حسناً

١. مزفي الرقم ٢٣. «بيان أي كانتا مائلين إلى القدم: لعظمها وغلظهما».

٢. مزفي الرقم ١٠.

٣. مزفي الرقم ٧. «بيان: أي ممدود القائمة» ٣٤ و ٣٢.

٤. مزفي الرقم ٣٠ و ٢٩ قريب منه.

٥. مزفي الأرقام ١٣ و ١٤ و ١٦.

٦. مزفي الرقم ٢٨. «بيان: أي خالص اللون».

٧. مزفي الرقم ١١.

٨. مزفي الأرقام ٣ و ٢٦ و ٢٣. «فيه أبيض الوجه».

٩. مزفي الأرقام ٣ و ٥ و ٨.

١٠. مزفي الأرقام ١٠ و ٢٤ و ٣١ و ٣٣ و ٣٢ و ٣٤. «فيه: رجلاً أسمر إلى الصفرة».

١١. مزفي الرقم ١.

١٢. مزفي الرقم ١٠.

١٣. مزفي الرقم ٣٥.

١٤. مزفي الرقم ٢.

١٥. مزفي الرقم ٧.

١٦. مزفي الأرقام ١٣ و ١٤ و ١٦ و ٥٢. «فيه: كان صفحة غزته كوكب درّي».

١٧. مزفي الأرقام ١٩ و ٢٢ و ١٥. «وجهه كالقمر الدرّي»، و ٢١. «بدر يلوح في الظلام»، و ٢٠ و ٣٥. «فلقة قمر».

١٨. مزفي الرقم ٢٧.

١٩. مزفي الرقم ٩. «بيان جمع الأروع أروع وهو: من يعجبك حسنه».

وسكينة وحياء<sup>١</sup>، لم أر أحسن من كلامه ولا أعذب من منطقه في حسن جلوسه<sup>٢</sup>، هَيَّوب مع هيئته متقرب إلى الناس<sup>٣</sup>، فلما بصرت به حار عقلي في نعته وصفته<sup>٤</sup>.

• ليس له ظل<sup>٥</sup>.

وسياتي في أبواب الظهور أنه شاب في طول عمره قوي في بدنه حتى لو مَدَّ يده إلى أعظم شجرة على وجه الأرض لقلعها، ولو صاح بين الجبال لتدكدكت صخورها<sup>٦</sup>. فهذه ٢١ جهة في شماله، وفي أكثرها عناوين متعددة تبلغ ٧٧ عنواناً تظهر لك من جمع أرقام الهوامش، ولعله توجد عناوين أخرى لم نظفر بها، ولكن هذه بضاعتنا المزجاة نرجو منه عَلَيْهِ السَّلَامُ القبول، ونسأل الله أن يرزقنا زيارة تلك الشمانل وكل من اشتاقه من المؤمنين والمؤمنات، فإنه أمنية شائق يتمنى من مؤمن ومؤمنة، ذكرنا فحنا. عطيةً منحهم مولاهم أمير المؤمنين الذي قال عند ذكره: هاه «وأوماً بيده إلى صدره»، شوقاً إلى رؤيته.

١. مز في الرقم ٢٨. «سمت: هيئة أهل الخير».

٢. مز في الرقم ٢٧.

٣. مز في الرقم ٢٧.

٤. مز في الرقم ٢٩.

٥. مز في الرقم ٣٦.

٦. مز في الرقم ٣٨.

## الباب الرابع: شباهته عليه السلام بالأنبياء عليهم السلام

### شباهته الأنبياء عليهم السلام بالغيبة

١. علل الشرائع: المظفر العلوي، عن ابن العياشي وحيدر بن محمد السمرقندي معاً، عن العياشي، عن جبرئيل بن أحمد، عن موسى بن جعفر البغدادي، عن الحسن بن محمد الصيرفي، عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إِنَّ لِلْقَائِمِ مِنَّا غَيْبَةً يَطُولُ أَمْدُهَا، فَقُلْتُ لَهُ: وَلِمَ ذَلِكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ؟ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَبِي إِلَّا أَنْ يُجْرِيَ فِيهِ سُنَنَ الْأَنْبِيَاءِ عليهم السلام فِي غَيْبَاتِهِمْ، وَإِنَّهُ لَا بُدَّ لَهُ يَا سَدِيرٌ مِنْ اسْتِيفَاءِ مَدَدِ غَيْبَاتِهِمْ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ»؛ أَي سَنَنَا عَلَى سُنَنِ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ.<sup>١</sup>
٢. كمال الدين: الدقاق، عن الأسدي، عن النخعي، عن النوفلي، عن ابن البطائني، عن أبيه، عن أبي بصير، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ سُنَنَ الْأَنْبِيَاءِ عليهم السلام مَا وَقَعَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْغَيْبَاتِ جَارِيَةً فِي الْقَائِمِ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ حَذْوِ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ وَالْقُدَّةِ بِالْقُدَّةِ....<sup>٢</sup>
٣. كمال الدين: محمد بن علي بن بشار، عن المظفر بن أحمد، عن الأسدي، عن البرمكي، عن الحسن بن محمد بن صالح البزاز، قال: سَمِعْتُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام الْعَسْكَرِيَّ يَقُولُ: إِنَّ ابْنِي هُوَ الْقَائِمُ مِنْ بَعْدِي، وَهُوَ الَّذِي يَجْرِي فِيهِ سُنَنُ الْأَنْبِيَاءِ عليهم السلام بِالتَّعْمِيرِ وَالْغَيْبَةِ، حَتَّى تَقْسُو قُلُوبُ

١. علل الشرائع: ج ١ ص ٢٤٥. عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٤٢ و ج ٥٢ ص ٩٠، عن كمال الدين: ج ٢ ص ٤٨٠.

٢. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٤٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٤٦.

قال المجلسي رحمته: «بيان: قال الجزري: القُدَّة: ريش السهم... أي كما يقدر كل واحد منهما على قدر صاحبها وتقطع، يضرب مثلاً للشيين يستويان ولا يتفاوتان».



لِطُولِ الْأَمَدِ، وَلَا يَتَّبِتْ عَلَى الْقَوْلِ بِهِ إِلَّا مَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي قَلْبِهِ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُ بِرُوحٍ مِنْهُ.<sup>١</sup>

### شباهته بآدم عليه السلام: طول العمر

٤. كمال الدين: علي بن موسى بن أحمد العلوي، عن محمد بن همام، عن أحمد بن محمد النوفلي، عن أحمد بن هلال، عن عثمان بن عيسى، عن خالد بن نجیح، عن حمزة بن حرمان، عن أبيه، عن سعيد بن جبیر، قال: سَمِعْتُ سَيِّدَ الْعَابِدِينَ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عليهما السلام يَقُولُ: فِي الْقَائِمِ مِثْلُ سُنَنِ مَنْ سُنَنِ الْأَنْبِيَاءِ عليهم السلام: سُنَّةُ مَنْ آدَمَ وَسُنَّةُ مَنْ نُوحٍ وَسُنَّةُ مَنْ إِبْرَاهِيمَ وَسُنَّةُ مَنْ مُوسَى وَسُنَّةُ مَنْ عِيسَى وَسُنَّةُ مَنْ أَيُّوبَ وَسُنَّةُ مَنْ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وسلم، فَأَمَّا مَنْ آدَمَ وَمِنْ نُوحٍ فَطُولُ الْعُمُرِ، وَأَمَّا مَنْ إِبْرَاهِيمَ فَخَفَاءُ الْوِلَادَةِ وَاعْتِرَازُ النَّاسِ، وَأَمَّا مَنْ مُوسَى فَالْخَوْفُ وَالْغَيْبَةُ، وَأَمَّا مَنْ عِيسَى فَاخْتِلَافُ النَّاسِ فِيهِ، وَأَمَّا مَنْ أَيُّوبَ فَالْفَرَجُ بَعْدَ الْبَلْوَى، وَأَمَّا مَنْ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وسلم فَالْخُرُوجُ بِالسَّيْفِ.<sup>٢</sup>

### شباهته بنوح عليه السلام: طول العمر، تقدير إبطائه نوح

٥. كمال الدين: محمد بن علي بن حاتم، عن أحمد بن عيسى الوشاء البغدادي، عن أحمد بن طاهر، عن محمد بن يحيى بن سهل، عن علي بن الحارث، عن سعد بن منصور الجواشني، عن أحمد بن علي البديلي، عن أبيه، عن سدير الصيرفي قال: ... إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَدَارَ فِي الْقَائِمِ مِثْلَ ثَلَاثَةِ أَدَارِهَا فِي ثَلَاثَةِ مَنَ الرُّسُلِ: قَدَّرَ مَوْلِدَهُ تَقْدِيرَ مَوْلِدِ مُوسَى عليه السلام، وَقَدَّرَ غَيْبَتَهُ تَقْدِيرَ غَيْبَةِ عِيسَى عليه السلام، وَقَدَّرَ إِبْطَاءَهُ تَقْدِيرَ إِبْطَاءِ نُوحٍ عليه السلام... أَمَّا إِبْطَاءُ نُوحٍ عليه السلام فَإِنَّهُ لَمَّا اسْتَنْزَلَ الْعُقُوبَةَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ السَّمَاءِ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ جِبْرَائِيلَ الرُّوحَ الْأَمِينَ بِسَبْعَةِ نَوِيَّاتٍ فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ لَكَ: إِنَّ هَؤُلَاءِ خَلَائِقِي وَعِبَادِي وَلَسْتُ أُبِيدُهُمْ بِصَاعِقَةٍ

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٥٢٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢٢٤.

٢. كمال الدين: ج ١ ص ٣٢١، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢١٧.

مِنْ صَوَاعِقِي إِلَّا بَعْدَ تَأْكِيدِ الدَّعْوَةِ وَالْإِزَامِ الْحُجَّةِ، فَعَاوِدِ اجْتِهَادَكَ فِي الدَّعْوَةِ لِقَوْمِكَ فَإِنِّي مُشِيْبُكَ عَلَيْهِ، وَاعْرِسْ هَذَا النَّوَى فَإِنَّ لَكَ فِي نَبَاتِهَا وَبُلُوغِهَا وَإِدْرَاكِهَا إِذَا أَثْمَرَتْ الْفَرْجَ وَالْخَلَاصَ، فَبَشِّرْ بِذَلِكَ مَنْ تَبِعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، فَلَمَّا نَبَتِ الْأَشْجَارُ... وَأَثْمَرَتْ... بَعْدَ زَمَنِ طَوِيلٍ اسْتَنْجَزَ مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْعِدَّةَ، فَأَمَرَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يَغْرِسَ مِنْ نَوَى تِلْكَ الْأَشْجَارِ... فَارْتَدَّ مِنْهُمْ ثَلَاثُ مِائَةِ رَجُلٍ وَقَالُوا: لَوْ كَانَ مَا يَدَّعِيهِ نُوحٌ حَقًّا لَمَا وَقَعَ فِي وَعْدِ رَبِّهِ خُلْفٌ.

ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يَزَلْ يَأْمُرُهُ عِنْدَ كُلِّ مَرَّةٍ أَنْ يَغْرِسَهَا تَارَةً بَعْدَ أُخْرَى إِلَى أَنْ غَرَسَهَا سَبْعَ مَرَّاتٍ، فَمَا زَالَتْ تِلْكَ الطَّوَائِفُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ تَرْتَدُّ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ إِلَى أَنْ عَادَ إِلَى نَيْفٍ وَسَبْعِينَ رَجُلًا، فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عِنْدَ ذَلِكَ إِلَيْهِ وَقَالَ: يَا نُوحُ، الْآنَ أَسْفَرَ الصُّبْحُ عَنِ اللَّيْلِ لِعَيْنِكَ حِينَ صَرَخَ الْحَقُّ عَنْ مَحْضِهِ وَصَفَا الْأَمْرُ لِلْإِيْمَانِ مِنَ الْكَدْرِ بِارْتِدَادِ كُلِّ مَنْ كَانَتْ طِينَتُهُ خَبِيثَةً، فَلَوْ أَنِّي أَهْلَكْتُ الْكُفَّارَ وَأَبْقَيْتُ مَنْ قَدِ ارْتَدَّ مِنَ الطَّوَائِفِ الَّتِي كَانَتْ آمَنَتْ بِكَ، لَمَا كُنْتُ صَدَقْتُ وَعَدِي السَّابِقَ لِلْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ أَخْلَصُوا التَّوْحِيدَ مِنْ قَوْمِكَ وَاعْتَصَمُوا بِحَبْلِ نُبُوتِكَ بِأَنْ اسْتَخْلَفَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَأَمَكَّنَ لَهُمْ دِينَهُمْ وَأَبَدَّلَ خَوْفَهُمْ بِالْأَمْنِ لِكَيْ تَخْلُصَ الْعِبَادَةُ لِي بِذَهَابِ الشُّكِّ مِنْ قُلُوبِهِمْ، وَكَيْفَ يَكُونُ الْإِسْتِخْلَافُ وَالتَّمْكِينُ وَبَدَلُ الْخَوْفِ بِالْأَمْنِ مِنِّي لَهُمْ مَعَ مَا كُنْتُ أَعْلَمُ مِنْ ضَعْفِ يَقِينِ الَّذِينَ ارْتَدُّوا وَخُبْثِ طِينَتِهِمْ وَسُوءِ سَرَائِرِهِمْ الَّتِي كَانَتْ تَتَأَيَّجُ النَّفَاقِ وَسُنُوحِ الضَّلَالَةِ، فَلَوْ أَنَّهُمْ تَسَنَّمُوا مِنِّي مِنَ الْمَلِكِ الَّذِي أُوتِيَ الْمُؤْمِنِينَ وَقَتِ الْإِسْتِخْلَافِ إِذَا أَهْلَكْتُ أَعْدَاءَهُمْ، لَنَشَقُّوا رَوَائِحَ صِفَاتِهِ وَلَا سَتَحَكَمَتْ سَرَائِرُ نِفَاقِهِمْ وَتَأَبَّدَ حِبَالُ ضَلَالَةِ قُلُوبِهِمْ وَكَاشَفُوا إِخْوَانَهُمْ بِالْعَدَاوَةِ وَحَارَبُوهُمْ عَلَى طَلَبِ الرَّئَاسَةِ وَالتَّفَرُّدِ بِالْأَمْرِ وَالتَّهْيِ، وَكَيْفَ يَكُونُ التَّمْكِينُ فِي الدِّينِ وَانتِشَارُ الْأَمْرِ فِي الْمُؤْمِنِينَ مَعَ إِشَارَةِ الْفِتَنِ وَإِيقَاعِ الْحُرُوبِ، كَلَّا، فَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحِينَا.

قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: وَكَذَلِكَ الْقَائِمُ عليه السلام تَمْتَدُّ أَيَّامُ غَيْبَتِهِ لِيُصْرَحَ الْحَقُّ عَنْ مَحْضِهِ وَيَصْفُو الْإِيْمَانُ مِنَ الْكَدْرِ بِارْتِدَادِ كُلِّ مَنْ كَانَتْ طِينَتُهُ خَبِيثَةً مِنَ الشَّيْعَةِ الَّذِينَ يُخْشَى عَلَيْهِمْ

النِّفَاقُ إِذَا أَحْسُوا بِالِاسْتِخْلَافِ وَالتَّمَكِينِ وَالْأَمْنِ الْمُنْتَشِرِ فِي عَهْدِ الْقَائِمِ عليه السلام.<sup>١</sup>

شباهته بصالح عليه السلام: غيبته واختلاف الناس فيه، وإجماع أهل الحق عليه

٦. كمال الدين: ابن الوليد، عن الصفار، عن سعد والجميري معاً، عن ابن أبي الخطاب، عن ابن أسباط، عن

ابن عميرة، عن زيد الشحام، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إِنَّ صَالِحاً عليه السلام غَابَ عَنْ قَوْمِهِ زَمَاناً، وَكَانَ

يَوْمَ غَابَ عَنْهُمْ كَهَلًا مَبْدَحَ [مُدْبَح] الْبَطْنِ حَسَنَ الْجِسْمِ وَافِرَ اللَّحْيَةِ حَمِيصَ الْبَطْنِ

خَفِيفَ الْعَارِضِينَ مُجْتَمِعاً رُبْعَةً مِنَ الرِّجَالِ، فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ لَمْ يَعْرِفُوهُ بِصُورَتِهِ،

فَرَجَعَ إِلَيْهِمْ وَهُمْ عَلَى ثَلَاثِ طَبَقَاتٍ: طَبَقَةٌ جَا حِدَةً لَا تَرْجِعُ أَبَدًا، وَأُخْرَى شَاكَّةٌ فِيهِ،

وَأُخْرَى عَلَى يَقِينٍ، فَبَدَأَ عليه السلام حَيْثُ رَجَعَ بِطَبَقَةِ الشُّكَاكِ، فَقَالَ لَهُمْ: أَنَا صَالِحٌ، فَكَذَّبُوهُ

وَشَتَّمُوهُ وَزَجَرُوهُ، وَقَالُوا: بَرِيءٌ اللَّهُ مِنْكَ، إِنَّ صَالِحاً كَانَ فِي غَيْرِ صَوْرَتِكَ. قَالَ: فَآتَى

الْجُحَادَ فَلَمْ يَسْمَعُوا مِنْهُ الْقَوْلَ وَنَفَرُوا مِنْهُ أَشَدَّ النَّفُورِ، ثُمَّ انْطَلَقَ إِلَى الطَّبَقَةِ الثَّلَاثَةِ وَهُمْ

أَهْلُ الْيَقِينِ، فَقَالَ لَهُمْ: أَنَا صَالِحٌ، فَقَالُوا: أَخْبِرْنَا خَبِراً لَا نَشُكُّ فِيكَ مَعَهُ أَنَّكَ صَالِحٌ، فَإِنَّا

لَا نَمْتَرِي أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْخَالِقُ يَنْقُلُ وَيُحَوِّلُ فِي أَيِّ الصُّورِ شَاءَ، وَقَدْ أَخْبَرْنَا

وَتَدَارِسْنَا فِيمَا بَيْنَنَا بِعَلَامَاتِ الْقَائِمِ إِذَا جَاءَ، وَإِنَّمَا صَحَّ عِنْدَنَا إِذَا أَتَى الْخَبْرَ مِنَ السَّمَاءِ.

فَقَالَ لَهُمْ صَالِحٌ: أَنَا صَالِحٌ الَّذِي أَتَيْتُكُمْ بِالنَّاقَةِ، فَقَالُوا: صَدَقْتَ، وَهِيَ الَّتِي تَدَارِسُ، فَمَا

عَلَامَاتُهَا؟ فَقَالَ: ﴿لَهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبٌ يَوْمَ مَعْلُومٍ﴾، قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِمَا جِئْنَا بِهِ، فَعِنْدَ

ذَلِكَ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿أَنَّ صَالِحاً مُرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ﴾، قَالَ أَهْلُ الْيَقِينِ: ﴿إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ

مُؤْمِنُونَ﴾، وَ﴿قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا﴾، وَهُمْ الشُّكَاكُ وَالْجُحَادُ ﴿إِنَّا بِالَّذِي آمَنْتُمْ بِهِ

كَافِرُونَ﴾. قُلْتُ: هَلْ كَانَ فِيهِمْ ذَلِكَ الْيَوْمَ عَالِمٌ؟ قَالَ: اللَّهُ تَعَالَى أَعَدُّلُ مِنْ أَنْ يَتْرِكَ الْأَرْضَ

بِغَيْرِ عَالِمٍ يَدُلُّ عَلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَلَقَدْ مَكَثَ الْقَوْمُ بَعْدَ خُرُوجِ صَالِحٍ سَبْعَةَ أَيَّامٍ عَلَى

فِتْرَةٍ لَا يَعْرِفُونَ إِمَاماً غَيْرَ أَنَّهُمْ عَلَى مَا فِي أَيْدِيهِمْ مِنْ دِينِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كَلِمَتُهُمْ وَاحِدَةً،

فَلَمَّا ظَهَرَ صَالِحٌ عليه السلام اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ، وَإِنَّمَا مَثَلُ عَلِيِّ عليه السلام وَالْقَائِمِ مَثَلُ صَالِحٍ عليه السلام.<sup>٢</sup>

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٥٢، الغيبة للطوسي: ص ١٦٧، عنهما بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢٢٢ - ٢٢٠.

٢. كمال الدين: ج ١ ص ١٣٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢١٥.

شباھتہ یابراھیم علیہ السلام: خفاء ولادته واعتزال الناس

مرّ في الحديث الرابع: ... وَأَمَّا مِنْ إِبْرَاهِيمَ فَخَفَاءُ الْوِلَادَةِ وَاعْتِزَالَ النَّاسُ...<sup>١</sup>

شباھتہ بیوسف علیہ السلام: سجن الحيرة، غيبته، إصلاح أمره في ليلة واحدة

٧. كمال الدين: أبي وابن الوليد معاً، عن الحميري، عن محمد بن عيسى، عن سليمان بن داود، عن أبي بصير، قال: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیہ السلام يَقُولُ: فِي صَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ أَرْبَعُ سُنَنِ مِنْ أَرْبَعَةِ أَنْبِيَاءَ: سُنَّةٌ مِنْ مُوسَى، وَسُنَّةٌ مِنْ عِيسَى، وَسُنَّةٌ مِنْ يُوسُفَ، وَسُنَّةٌ مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ؛ فَأَمَّا مِنْ مُوسَى فَخَائِفٌ يَتَرَقَّبُ، وَأَمَّا مِنْ يُوسُفَ فَالسَّجْنُ، وَأَمَّا مِنْ عِيسَى فَيُقَالُ إِنَّهُ مَاتَ وَلَمْ يَمُتْ، وَأَمَّا مِنْ مُحَمَّدٍ صلوات الله عليه فَالسَّيْفُ.<sup>٢</sup>

٨. كمال الدين: علي بن موسى، عن الأسدي، عن النخعي، عن النوفلي، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، قال: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیہ السلام يَقُولُ: فِي صَاحِبِ الْأَمْرِ سُنَّةٌ مِنْ مُوسَى وَسُنَّةٌ مِنْ عِيسَى وَسُنَّةٌ مِنْ يُوسُفَ وَسُنَّةٌ مِنْ مُحَمَّدٍ صلوات الله عليه، فَأَمَّا مِنْ مُوسَى فَخَائِفٌ يَتَرَقَّبُ، وَأَمَّا مِنْ عِيسَى فَيُقَالُ فِيهِ مَا قِيلَ فِي عِيسَى، وَأَمَّا مِنْ يُوسُفَ فَالسَّجْنُ وَالتَّقِيَّةُ، وَأَمَّا مِنْ مُحَمَّدٍ صلوات الله عليه فَالْقِيَامُ بِسِيرَتِهِ وَتَبْيِينُ آثَارِهِ، ثُمَّ يَضَعُ سَيْفَهُ عَلَى عَاتِقِهِ ثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ، وَلَا يَزَالُ يَقْتُلُ أَعْدَاءَ اللَّهِ حَتَّى يَرْضَى اللَّهُ. قُلْتُ: وَكَيْفَ يَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ رَضِيَ؟ قَالَ: يُلْقِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي قَلْبِهِ الرَّحْمَةَ.<sup>٣</sup>

٩. كمال الدين: المظفر العلوي، عن ابن العياشي، عن أبيه، عن علي بن محمد بن شجاع، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، قال: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیہ السلام: إِنَّ فِي صَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ سُنَنًا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ: سُنَّةٌ مِنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ، وَسُنَّةٌ مِنْ عِيسَى، وَسُنَّةٌ مِنْ يُوسُفَ، وَسُنَّةٌ مِنْ مُحَمَّدٍ صلوات الله عليه؛ فَأَمَّا سُنَّتُهُ مِنْ مُوسَى فَخَائِفٌ يَتَرَقَّبُ، وَأَمَّا سُنَّتُهُ مِنْ

١. كمال الدين: ج ١ ص ٣٢١، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢١٧.

٢. كمال الدين: ج ١ ص ٣٢٦، الغيبة للطوسي: ص ٦٠، عنهما بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢١٦، الإمامة والتبصرة: ص ٩٣.

٣. كمال الدين: ج ١ ص ٣٢٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢١٨، وفي الكمال والغيبة للنعماني: ص ١٦٤: «السجن والغيبة».

عِيسَى فَيَقَالُ فِيهِ مَا قِيلَ فِي عِيسَى، وَأَمَّا سُنتُهُ مِنْ يُوسُفَ فَالَسُّتْرُ جَعَلَ اللَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْخَلْقِ حِجَاباً يَرُونَهُ وَلَا يَعْرِفُونَهُ، وَأَمَّا سُنتُهُ مِنْ مُحَمَّدٍ ﷺ فَيَهْتَدِي بِهِدَاةً وَيَسِيرُ بِسِيرَتِهِ.<sup>١</sup>

١٠. الغيبة للطوسي: روى أبو بصير، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: فِي الْقَائِمِ شَبَهُ مِنْ يُوسُفَ، قُلْتُ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: الْحَيْرَةُ وَالْغَيْبَةُ.<sup>٢</sup>

١١. كمال الدين: الهمداني، عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن سليمان بن داود، عن أبي بصير وحدثنا ابن عمام، عن الكليني، عن القاسم بن العلاء، عن إسماعيل بن علي، عن علي بن إسماعيل، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن مسلم، قال: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنِ الْقَائِمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَقَالَ لِي مُبْتَدئًا: يَا مُحَمَّدَ بْنَ مُسْلِمٍ، إِنَّ فِي الْقَائِمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ شَبَهَا مِنْ خَمْسَةِ مِنَ الرُّسُلِ: يُونُسَ بْنِ مَتَّى وَيُوسُفَ بْنَ يَعْقُوبَ وَمُوسَى وَعِيسَى وَمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ، فَأَمَّا شَبَهُهُ مِنْ يُونُسَ فَرُجُوعُهُ مِنْ غَيْبَتِهِ وَهُوَ شَابٌّ بَعْدَ كِبَرِ السِّنِّ، وَأَمَّا شَبَهُهُ مِنْ يُوسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ فَالْغَيْبَةُ مِنْ خَاصَّتِهِ وَعَامَّتِهِ وَاخْتِفَاؤُهُ مِنْ إِخْوَتِهِ وَإِشْكَالُ أَمْرِهِ عَلَى أَبِيهِ يَعْقُوبَ عليه السلام مَعَ قُرْبِ الْمَسَافَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَبِيهِ وَأَهْلِهِ وَشِيعَتِهِ، وَأَمَّا شَبَهُهُ مِنْ مُوسَى فَدَوَامُ خَوْفِهِ وَطُولُ غَيْبَتِهِ وَخَفَاءُ وِلَادَتِهِ وَتَعَبُ شِيعَتِهِ مِنْ بَعْدِهِ بِمَا لَقُوا مِنَ الْأَذَى وَالْهَوَانِ إِلَى أَنْ أَدَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي ظُهُورِهِ وَنَصْرَهُ وَأَيْدِهِ عَلَى عَدُوِّهِ، وَأَمَّا شَبَهُهُ مِنْ عِيسَى فَاخْتِلَافٌ مَنِ اخْتَلَفَ فِيهِ حَتَّى قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَا وُلِدَ وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مَاتَ وَقَالَتْ طَائِفَةٌ قُتِلَ وَصَلِبَ، وَأَمَّا شَبَهُهُ مِنْ جَدِّهِ الْمُصْطَفَى ﷺ فَخُرُوجُهُ بِالسَّيْفِ وَقَتْلُهُ أَعْدَاءَ اللَّهِ وَأَعْدَاءَ رَسُولِهِ ﷺ وَالْجَبَّارِينَ وَالطَّوَاعِيتَ وَأَنَّهُ يَنْصُرُ بِالسَّيْفِ وَالرُّعْبِ وَأَنَّهُ لَا تُرَدُّ لَهُ رَايَةٌ....<sup>٣</sup>

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٥٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢٢٣. والحديث نفس الحديث السابق عن أبي بصير، ولكن الأول عن أبي جعفر والثاني عن الصادق عليه السلام، باختلاف يسير، جمعتهما في الغيبة للنعماني: ص ١٦٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٤٧.

٢. الغيبة للطوسي: ص ١٦٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢٢٤.

٣. كمال الدين: ج ١ ص ٣٢٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢١٧.

١٢. كمال الدين: عبد الواحد بن محمد، عن أبي عمير الليثي، عن محمد بن مسعود، عن محمد بن علي الفقي، عن محمد بن يحيى، عن إبراهيم بن هاشم، عن أبي أحمد الأزدي، عن ضريس الكناسي، قال: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ فِيهِ سُنَّةٌ مِنْ يُوسُفَ ابْنِ أُمَّةٍ سَوْدَاءَ، يُصَلِّحُ اللَّهُ أَمْرَهُ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ.<sup>١</sup>

١٣. كمال الدين: عبد الواحد بن محمد بن عبدوس، عن أبي عمرو الليثي، عن محمد بن مسعود، عن علي بن محمد بن شجاع، عن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن عبد الرحمن بن الحجّاج، عن جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، قال: قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا: فِي التَّاسِعِ مِنْ وُلْدِي سُنَّةٌ مِنْ يُوسُفَ وَسُنَّةٌ مِنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ، وَهُوَ قَائِمُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، يُصَلِّحُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَمْرَهُ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ.<sup>٢</sup>

شباهته بموسى عليه السلام: خفاء الولد، خائف ترقب، الغيبة، تعب شيعته من بعده، عليه جيوب النور، يصلح الله أمره في ليلة واحدة، هيبة موسى عليه السلام

- وقد مرّ تحت الرقم ٤: وأما من موسى فالخوف والغيبة.
- وقد مرّ تحت الأرقام ٧ و ٨ و ٩: أما من موسى عليه السلام فخائف يترقب.
- وقد مرّ تحت الرقم ١١: فأما شبهه من موسى فدوام خوفه وطول غيبته وخفاء ولادته وتعب شيعته من بعده بما لقوا من الأذى والهوان، إلى أن أذن الله عزّ وجلّ في ظهوره وسفره وأيده على عدوّه.

١٤. كمال الدين: أبي، عن سعد، عن المعلى بن محمد، عن محمد بن جمهور وغيره، عن ابن أبي عمير، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: فِي الْقَائِمِ سُنَّةٌ مِنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عليه السلام، فَقُلْتُ: وَمَا سُنَّةٌ مِنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ؟ قَالَ: خَفَاءُ مَوْلِدِهِ وَغَيْبَتُهُ عَنْ قَوْمِهِ،

١. كمال الدين: ج ١ ص ٣٢٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢١٨.  
قال المجلسي رحمته الله: «بيان: ابن أمة سوداء يخالف كثيراً من الأخبار التي وردت في وصف أمة عليه السلام ظاهراً، إلا أن يُحمل على الأم بالواسطة أو المرتبة».

٢. كمال الدين: ج ١ ص ٣١٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٣٣.

فَقُلْتُ: وَكَمْ غَابَ مُوسَى عَنْ أَهْلِهِ وَقَوْمِهِ؟ قَالَ: ثَمَانِي وَعِشْرِينَ سَنَةً.<sup>١</sup>

١٥. كمال الدين: محمد بن علي بن حاتم، عن أحمد بن عيسى الوشاء البغدادي، عن أحمد بن طاهر، عن محمد بن يحيى بن سهل، عن علي بن الحارث، عن سعد بن منصور الجواشني، عن أحمد بن علي البديلي، عن أبيه، عن سدير الصيرفي، قال: ... إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَدَارَ فِي الْقَائِمِ مِثْلًا ثَلَاثَةً أَدَارَهَا فِي ثَلَاثَةٍ مِنَ الرُّسُلِ: قَدَّرَ مَوْلِدَهُ تَقْدِيرَ مَوْلِدِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ... أَمَّا مَوْلِدُ مُوسَى فَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَمَّا وَقَفَ عَلَى أَنَّ زَوْالَ مُلْكِهِ عَلَى يَدِهِ أَمَرَ بِاحْضَارِ الْكَهَنَةِ، فَدَلَّوهُ عَلَى نَسَبِهِ وَأَنَّهُ يَكُونُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَلَمْ يَزَلْ يَأْمُرُ أَصْحَابَهُ بِشَقِّ بُطُونِ الْحَوَامِلِ مِنْ نِسَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ حَتَّى قَتَلَ فِي طَلَبِهِ نِيفًا وَعِشْرِينَ أَلْفَ مَوْلُودٍ، وَتَعَدَّرَ عَلَيْهِ الْوُضُوعُ إِلَى قَتْلِ مُوسَى؛ لِحِفْظِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِيَّاهُ، كَذَلِكَ بَنُو أُمَيَّةَ وَبَنُو الْعَبَّاسِ لَمَّا وَقَفُوا عَلَى أَنَّ زَوْالَ مُلْكِهِمْ وَالْأَمْرَاءِ وَالْجَبَابِرَةِ مِنْهُمْ عَلَى يَدِ الْقَائِمِ مِثْلًا، نَاصَبُونَا الْعَدَاوَةَ وَوَضَعُوا سُيُوفَهُمْ فِي قَتْلِ آلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَإِبَادَةِ نَسَلِهِ؛ طَمَعًا مِنْهُمْ فِي الْوُضُوعِ إِلَى قَتْلِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَيَأْتِي اللَّهُ أَنْ يَكْشِفَ أَمْرَهُ لِوَاحِدٍ مِنَ الظُّلْمَةِ إِلَى «أَنْ يُتَمَّ نُورُهُ... وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ».<sup>٢</sup>

١٦. كفاية الأثر: بالإسناد المتقدم في باب النصوص على الاثني عشر، عن محمد بن الحنفية، عن أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ، عن النبي ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: ... وَقَالَ: بِأَبِي وَأُمِّي سَمِيَّيْ وَشَبِيهِي وَشَبِيهَ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ، عَلَيْهِ جُيُوبُ النُّورِ - أَوْ قَالَ: جَلَابِيبُ النُّورِ - تَتَوَقَّدُ مِنْ شُعَاعِ الْقُدْسِ...<sup>٣</sup>

١٧. كفاية الأثر: محمد بن عبد الله الشيباني والقاضي أبو الفرج المعافا بن زكريا البغدادي والحسن بن محمد بن سعيد والحسن بن علي بن الحسن الرازي جميعاً، عن محمد بن همام بن سهيل الكاتب، عن الحسن بن

١. كمال الدين: ج ١ ص ١٥٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢١٦.

٢. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٥٢، الغيبة للطوسي: ص ١٦٧، عنهما بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢٢٠.

٣. كفاية الأثر: ج ١ ص ١٥٦، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٣٧ و ج ٥١ ص ١٠٨، والحديث بعينه ورد عن الرضا عَلَيْهِ السَّلَامُ: ج ٥١ ص ١٥٢، وفيه: «تتوقد من شعاع ضياء القدس».

قال في هامش البحار: «الجيب من القميص: طوقه. والجلباب - بسكون اللام وتخفيف الباء، أو كسر اللام وتشديد الباء -: القميص أو الثوب الواسع. ويتوقد: أي يشتعل».



محمد بن جمهور العمي، عن أبيه، عن عثمان بن عمر، عن شعبة بن سعيد بن إبراهيم، عن عبد الرحمن الأعرج، عن أبي هريرة، قال: ... لَهُ هَيْبَةٌ مُوسَى وَحُكْمُ دَاوُدَ وَبَهَاءُ عِيسَى. ثُمَّ تَلَا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ: «ذُرِّيَّةَ بَعْضِهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ»<sup>١</sup>....  
وقد مرّ تحت الرقم ١٣: «فِيهِ سُنَّةٌ مِنْ يُوسُفَ وَسُنَّةٌ مِنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عليهما السلام، يُصَلِّحُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَمْرَهُ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ».

### شباهته من يونس عليه السلام: الرجوع من غيبته وهو شاب بعد كبر سنّه

وقد مرّ تحت الرقم ١١: «فَأَمَّا شِبْهُهُ مِنْ يُونُسَ فَرَجُوعُهُ مِنْ غَيْبَتِهِ وَهُوَ شَابٌّ بَعْدَ كِبَرِ السِّنِّ».

### شباهته من أيوب عليه السلام: فرج بعد البلوى

وقد مرّ تحت الرقم ٤: «فَأَمَّا مِنْ أَيُّوبَ فَالْفَرَجُ بَعْدَ الْبَلَوَى».

### شباهته من عزيز عليه السلام

١٨. الغيبة للطوسي: وعنه، عن أبيه، عن جعفر بن محمد الكوفي، عن إسحاق بن محمد، عن القاسم بن الربيع، عن علي بن الخطاب، عن مؤذن مسجد الأحمر، قال: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: هَلْ فِي كِتَابِ اللَّهِ مَثَلٌ لِلْقَائِمِ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، آيَةُ صَاحِبِ الْحِمَارِ أَمَانَتُهُ «اللَّهُ مِائَةٌ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ»<sup>٢</sup>.

### شباهته من الخضر عليه السلام: الدلالة على طول عمره

١٩. كمال الدين: محمد بن علي بن حاتم، عن أحمد بن عيسى الوشاء البغدادي، عن أحمد بن طاهر، عن

١. كفاية الأثر: ج ١ ص ٨١، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣١٣.

٢. الغيبة للطوسي: ص ٤٢٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢٢٤.

وقال المجلسي رحمته الله في توضيحه مستشهداً ببعض الروايات: «أَنَّ الْمُرَادَ قِيَامَهُ بَعْدَ مَوْتِ ذِكْرِهِ، وَاعْتِقَادَ كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ أَنَّهُ بَلَى عِظَامَهُ»، فليراجع.

محمد بن يحيى بن سهل، عن علي بن الحارث، عن سعد بن منصور الجواشني، عن أحمد بن علي البديلي، عن أبيه، عن سدير الصيرفي، قال: وَأَمَّا الْعَبْدُ الصَّالِحُ الْخَضِرُ عليه السلام، فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَا طَوَّلَ عُمُرَهُ لِنُبُوءَةٍ قَدَّرَهَا لَهُ وَلَا لِكِتَابٍ يُنَزِّلُهُ عَلَيْهِ وَلَا لِشَرِيعَةٍ يَنْسَخُ بِهَا شَرِيعَةً مَنْ كَانَ قَبْلَهَا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَلَا لِإِمَامَةٍ يُلْزَمُ عِبَادَهُ الْإِقْتِدَاءَ بِهَا وَلَا لِطَاعَةٍ يَفْرُضُهَا لَهُ، بَلَى إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمَّا كَانَ فِي سَابِقِ عِلْمِهِ أَنْ يُقَدَّرَ مِنْ عُمُرِ الْقَائِمِ عليه السلام فِي أَيَّامِ غَيْبَتِهِ مَا يُقَدَّرُ، وَعَلِمَ مَا يَكُونُ مِنْ إِنْكَارِ عِبَادِهِ بِمِقْدَارِ ذَلِكَ الْعُمُرِ فِي الطُّولِ، طَوَّلَ عُمُرَ الْعَبْدِ الصَّالِحِ مِنْ غَيْرِ سَبَبٍ أَوْ جَبَّ ذَلِكَ إِلَّا لِعِلَّةٍ الْإِسْتِدْلَالِ بِهِ عَلَى عُمُرِ الْقَائِمِ عليه السلام، وَلِيَقْطَعَ بِذَلِكَ حُجَّةَ الْمُعَانِدِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ.<sup>١</sup>

شبهه من ذي القرنين عليه السلام: فتح شرق الأرض وغربها، يبطأ كل موضع وطأه ذو القرنين، غيبته احتمالاً

٢٠. كمال الدين: المظفر العلوي، عن ابن العياشي، عن أبيه، عن محمد بن نصير، عن محمد بن عيسى، عن حماد بن عيسى، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن جابر الأنصاري، قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّ ذَا الْقَرْنَيْنِ كَانَ عَبْدًا صَالِحًا، جَعَلَهُ اللَّهُ حُجَّةً عَلَى عِبَادِهِ، فَدَعَا قَوْمَهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَمَرَهُمْ بِتَقْوَاهُ، فَضَرَبُوهُ عَلَى قَرْنِهِ، فَغَابَ عَنْهُمْ زَمَانًا حَتَّى قِيلَ مَاتَ أَوْ هَلَكَ بِأَيِّ وَادٍ سَلَكَ، ثُمَّ ظَهَرَ وَرَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ، فَضَرَبُوهُ عَلَى قَرْنِهِ، أَلَا وَفِيكُمْ مَنْ هُوَ عَلَى سُنَّتِهِ وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مَكَّنَ لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبِيًّا، وَبَلَغَ الْمَشْرِقَ وَالْمَغْرِبَ، وَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى سَيُجْرِي سُنَّتَهُ فِي الْقَائِمِ مِنْ وُلْدِي وَيُبَلِّغُهُ شَرْقَ الْأَرْضِ وَغَرْبَهَا، حَتَّى لَا يَبْقَى سَهْلٌ وَلَا مَوْضِعٌ مِنْ سَهْلٍ وَلَا جَبَلٍ [جَبَلٌ] وَطِئَةٌ ذُو الْقَرْنَيْنِ إِلَّا وَطِئَةٌ، وَيُظْهِرُ اللَّهُ لَهُ كُنُوزَ الْأَرْضِ وَمَعَادِنَهَا، وَيَتَصَرَّهَ بِالرُّعْبِ، يَمَلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مَلَأَتْ جَوْرًا وَظُلْمًا.<sup>٢</sup>

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٥٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢٢٢.

٢. إثبات الهداة: ج ٥ ص ٩٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٢٣.

شبهه من عيسى (عجل الله فرجه): اختلاف الناس فيه وقولهم إنه مات ولم يممت، وبهاء عيسى

- وقد مرّ تحت الرقم ٤ عن الإمام السجاد (عجل الله فرجه): «وَأَمَّا مِنْ عَيْسَى فَاخْتِلَافِ النَّاسِ فِيهِ».
- وتحت الرقم ٨ و ٩: «وَأَمَّا مِنْ عَيْسَى فَيُقَالُ فِيهِ مَا قِيلَ فِي عَيْسَى».
- وتحت الرقم ٧ عن الإمام الباقر (عجل الله فرجه): «وَأَمَّا مِنْ عَيْسَى فَيُقَالُ مَاتَ وَلَمْ يَمُتْ».
- وتحت الرقم ١١ عن الإمام الباقر (عجل الله فرجه): «وَأَمَّا شُبُهُهُ مِنْ عَيْسَى فَاخْتِلَافٌ مَنْ اخْتَلَفَ فِيهِ، حَتَّى قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ: مَا وُلِدَ، وَقَالَتْ طَائِفَةٌ: مَاتَ، وَقَالَتْ طَائِفَةٌ: قُتِلَ وَصَلِبَ».

٢١. كمال الدين: محمد بن علي بن حاتم، عن أحمد بن عيسى الوشاء البغدادي، عن أحمد بن طاهر، عن محمد بن يحيى بن سهل، عن علي بن الحارث، عن سعد بن منصور الجواشني، عن أحمد بن علي البديلي، عن أبيه، عن سدير الصيرفي، قال: ... وَأَمَّا غَيْبَةُ عَيْسَى (عجل الله فرجه)، فَإِنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى انْتَفَقَتْ عَلَى أَنَّهُ قُتِلَ، وَكَذَّبَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِقَوْلِهِ: «وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ»، كَذَلِكَ غَيْبَةُ الْقَائِمِ (عجل الله فرجه)، فَإِنَّ الْأُمَّةَ تُكْرِهَهَا لِطَوْلِهَا، فَمِنْ قَائِلٍ بِغَيْرِ هُدًى: بِأَنَّهُ لَمْ يُولَدَ، وَقَائِلٍ يَقُولُ: إِنَّهُ وُلِدَ وَمَاتَ، وَقَائِلٍ يَكْفُرُ بِقَوْلِهِ: إِنَّ حَادِي عَشْرًا كَانَ عَقِيمًا، وَقَائِلٍ يَمْرُقُ بِقَوْلِهِ: إِنَّهُ يَتَعَدَّى إِلَى ثَلَاثِ عَشْرٍ فَصَاعِدًا، وَقَائِلٍ يَعِصِي اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِقَوْلِهِ: إِنَّ رُوحَ الْقَائِمِ (عجل الله فرجه) يَنْطِقُ فِي هَيْكَلٍ غَيْرِهِ.....<sup>١</sup>

وقد مرّ تحت الرقم ١٧: «لَهُ هَيْبَةٌ مِنْ مُوسَى وَحُكْمٌ دَاوُدَ وَبِهَاءُ عَيْسَى».

٢٢. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن أحمد بن محمد الدينوري، عن علي بن الحسن الكوفي، عن عميرة بنت أوس، قالت: حدّثني جدّي الخضر بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن جدّه عمرو بن سعيد، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عجل الله فرجه): (إِنَّ النَّبِيَّ قَالَ فِيهِ): ... اللَّهُمَّ أَعْطِهِ جَلَادَةَ مُوسَى، وَاجْعَلْ فِي نَسْلِهِ شِبْهَ عَيْسَى.....<sup>٢</sup>

٢٣. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن أحمد بن محمد الدينوري، عن علي بن الحسين الكوفي، عن عمرة

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٥٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢٢٠.

٢. الغيبة للنعماني: ص ١٤٢، عنه بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٧١.

بنت أوس قالت: حَدَّثني جَدِّي الخضر بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن حمزة، عن كعب الأحبار، أنه قال: ... إِنَّ الْقَائِمَ الْمَهْدِيَّ مِنْ نَسْلِ عَلِيِّ أَشْبَهُ النَّاسِ بِعِيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ خَلْقاً وَخُلُقاً وَسِيمَاءَ وَهَيْئَةً، يُعْطِيهِ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ مَا أُعْطِيَ الْأَنْبِيَاءَ وَيَزِيدُهُ وَيُفَضِّلُهُ...<sup>١</sup>

٢٤. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن أحمد بن محمد الدينوري، عن علي بن الحسين الكوفي، عن عمرة بنت أوس، قالت: حَدَّثني جَدِّي الخضر بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن حمزة، عن كعب الأحبار، أنه قال: ... إِنَّ الْقَائِمَ مِنْ وُلْدِ عَلِيٍّ لَهُ غَيْبَةٌ كَغَيْبَةِ يُوسُفَ وَرَجْعَةٌ كَرَجْعَةِ عِيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ، ثُمَّ يَظْهَرُ بَعْدَ غَيْبَتِهِ...<sup>٢</sup>

### شباهته بالنبي الأكرم ﷺ: خروجه بالسيف وقيامه بسيرته

- وقد مرّ تحت الرقم ٥: «وَأَمَّا مِنْ مُحَمَّدٍ فَالسَّيْفُ».
- وتحت الرقم ٦: «وَأَمَّا مُحَمَّدٌ فَخُرُوجُهُ بِالسَّيْفِ».
- وتحت الرقم ١١ عن الإمام الباقر عليه السلام: «وَأَمَّا شُبُهُهُ مِنْ جَدِّهِ الْمُصْطَفَى فَخُرُوجُهُ بِالسَّيْفِ وَقَتْلُهُ أَعْدَاءَ اللَّهِ وَأَعْدَاءَ رَسُولِهِ وَالْحَيَّارِينَ وَالطَّوَاعِيتَ، وَأَنَّهُ يُنْصَرُّ بِالسَّيْفِ وَالرُّعْبِ، وَأَنَّهُ لَا تُرَدُّ لَهُ رَايَةٌ».
- وتحت الرقم ٨ عن الإمام الباقر عليه السلام: «وَأَمَّا مِنْ مُحَمَّدٍ عليه السلام فَالْقِيَامُ بِسِيرَتِهِ وَتَبْيِينُ آثَارِهِ، ثُمَّ يَضَعُ السَّيْفَ عَلَى عَاتِقِهِ ثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ، وَلَا يَزَالُ يَقْتُلُ أَعْدَاءَ اللَّهِ حَتَّى يَرْضَى اللَّهُ. قُلْتُ: وَكَيْفَ يَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ رَضِيَ. قَالَ: يَلْقَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي قَلْبِهِ الرَّحْمَةَ».
- وتحت الرقم ٩: «وَأَمَّا سُنَّتُهُ مِنْ مُحَمَّدٍ عليه السلام فَيَهْتَدِي بِهَدَاهُ وَيَسِيرُ بِسِيرَتِهِ».
- وقد مرّ في أبواب صفاته أنّ اسمه اسم النبي وكنيته كنية النبي، وأنّه أشبه الناس برسول الله عليه السلام في شمائله، يشبهه في الخلق والخلق، وبين كتفيه شامة كشامة رسول الله عليه السلام، وسيأتي أنّ درع رسول الله يستوى عليه دون غيره من الأئمة.

١. الغيبة للنعماني: ص ١٤٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٢٦.

٢. الغيبة للنعماني: ص ١٤٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٢٦.

## الباب الخامس: طول عمره عليه السلام الشريف وفيه ذكر المعمرين

١. الاحتجاج: عن حنان بن سدير، عن أبيه سدير بن حكيم، عن أبيه، عن أبي سعيد عقيصا، عن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام: ... يُطِيلُ اللَّهُ عُمُرَهُ فِي غَيْبَتِهِ، ثُمَّ يُظْهِرُهُ بِقُدْرَتِهِ فِي صُورَةِ شَابِّ ابْنِ دُونَ الْأَرْبَعِينَ سَنَةً؛ ذَلِكَ لِيُعْلَمَ «أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»<sup>١</sup>.
٢. كمال الدين: محمّد بن علي بن حاتم، عن أحمد بن عيسى الوشاء البغدادي، عن أحمد بن طاهر، عن محمّد بن يحيى بن سهل، عن علي بن الحارث، عن سعد بن منصور الجواشني، عن أحمد بن علي البديلي، عن أبيه، عن سدير الصيرفي، عن أبي عبد الله: ... تَأَمَّلْتُ فِيهِ مَوْلِدَ قَائِمِنَا وَغَيْبَتَهُ وَإِطَاءَهُ وَطَوْلَ عُمُرِهِ وَبَلَوَى الْمُؤْمِنِينَ بِهِ مِنْ بَعْدِهِ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ، وَتَوَلَّدَ الشُّكُوكِ فِي قُلُوبِهِمْ مِنْ طَوْلِ غَيْبَتِهِ...<sup>٢</sup>
٣. كمال الدين: علي بن موسى بن أحمد العلوي، عن محمّد بن همام، عن أحمد بن محمّد النوفلي، عن أحمد بن هلال، عن عثمان بن عيسى، عن خالد بن نجيح، عن حمزة بن حرمان، عن أبيه، عن سعيد بن جبیر، قال: سَمِعْتُ سَيِّدَ الْعَابِدِينَ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عليهما السلام يَقُولُ: فِي الْقَائِمِ مِثْلُ سُنَنِ مَنْ سُنَنِ الْأَنْبِيَاءِ عليهم السلام، فَأَمَّا مِنْ آدَمَ وَمِنْ نُوحٍ فَطَوْلَ الْعُمُرِ...<sup>٣</sup>
٤. كمال الدين: عن أبي عبد الله عليه السلام (في حديث طويل): ... وَأَمَّا الْعَبْدُ الصَّالِحُ الْخَضِرُ عليه السلام، فَإِنَّ

١. الاحتجاج: ج ٢ ص ٢٨٩، كمال الدين: ج ١ ص ٣١٥، عنهما بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٩، كفاية الأثر: ج ١ ص ٢٢٤.

٢. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٥٠، الغيبة للطوسي: ص ١٦٧، عنهما بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢٢٠.

٣. كمال الدين: ج ١ ص ٣٢١ و ج ٢ ص ٥٧٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢١٧ ح ٤.

اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَا طَوَّلَ عُمُرَهُ لِنُبُوءَةِ قَدَّرَهَا لَهُ وَلَا لِكِتَابٍ يُنَزِّلُهُ عَلَيْهِ وَلَا لِشَرِيعَةٍ يَنْسَخُ بِهَا شَرِيعَةً مَنْ كَانَ قَبْلَهَا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَلَا لِإِمَامَةٍ يُلْزَمُ عِبَادَةُ الْإِقْتِدَاءِ بِهَا وَلَا لِطَاعَةٍ يَفْرِضُهَا لَهُ، بَلَى إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمَّا كَانَ فِي سَابِقِ عِلْمِهِ أَنْ يُقَدَّرَ مِنْ عُمُرِ الْقَائِمِ عليه السلام فِي أَيَّامِ غَيْبَتِهِ مَا يُقَدَّرُ وَعَلِمَ مَا يَكُونُ مِنْ إِنْكَارِ عِبَادِهِ بِمِقْدَارِ ذَلِكَ الْعُمُرِ فِي الطُّوْلِ، طَوَّلَ عُمُرَ الْعَبْدِ الصَّالِحِ مِنْ غَيْرِ سَبَبٍ أَوْجَبَ ذَلِكَ، إِلَّا لِعِلَّةِ الْإِسْتِدْلَالِ بِهِ عَلَى عُمُرِ الْقَائِمِ عليه السلام، وَلَيَقْطَعُ بِذَلِكَ حُجَّةَ الْمُعَانِدِينَ؛ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ...<sup>١</sup>  
أقول: ويدل عليه أحاديث طول غيبته، فكلها يدل على طول عمره الشريف.

وتعرض العلماء هنا إلى شبهة المخالفين في طول عمره الشريف، وأنه لا يمكن أن يعمر أحد هذا العمر الطويل، وأجابوا عنها وذكروا أسماء المعمرين<sup>٢</sup> بروايات العامة والخاصة التي تعتبر أقوى دليل على بطلان شبهتهم، حيث إن أدل الدليل على إمكان الشيء وقوعه.

قال المجلسي رحمته الله بعد نقل كلامهم<sup>٣</sup>: «أقول: إلى هنا انتهى ما أردنا إيراده من أخبار المعمرين، وإنما أطلت في ذلك مع قلة الجدوى؛ تبعاً للأصحاب، ولئلا يقال: هذا الكتاب عارٍ عن فوائدهم التي أوردوها في هذا الباب»<sup>٤</sup>.

١. هو بعض الحديث الذي مرّ آنفاً تحت الرقم ٢.

٢. وذكر في العقبري الحسان من المعمرين بحسب سنة أعمارهم:

ذكر ممن عمر ١٢٠ سنة عشرة أنفار، ١٣٠ ثلاثة، ١٤٠ أربعة، ١٥٠ ثلاثة، ١٦٠ ثلاثة، ١٧٠ اثنان، ١٨٠ ثلاثة، ١٩٠ اثنان، ٢٠٠ سبعة، ٢٠٠-٣٠٠ سنة ثمانية، ٣٠٠-٤٠٠ سنة، ٤٠٠-٥٠٠ سنة، ٥٠٠-٦٠٠ سنة، ٦٠٠-٧٠٠ سنة، ٧٠٠-٨٠٠ سنة، ٨٠٠-٩٠٠ سنة، ٩٠٠-١٠٠٠ سنة، ١٠٠٠-٢٠٠٠ سنة، ٢٠٠٠-٣٠٠٠ سنة، ٣٠٠٠-٤٠٠٠ سنة، ٤٠٠٠-٥٠٠٠ سنة، ٥٠٠٠-٦٠٠٠ سنة، ٦٠٠٠-٧٠٠٠ سنة، ٧٠٠٠-٨٠٠٠ سنة، ٨٠٠٠-٩٠٠٠ سنة، ٩٠٠٠-١٠٠٠٠ سنة، ١٠٠٠٠-١١٠٠٠ سنة، ١١٠٠٠-١٢٠٠٠ سنة، ١٢٠٠٠-١٣٠٠٠ سنة، ١٣٠٠٠-١٤٠٠٠ سنة، ١٤٠٠٠-١٥٠٠٠ سنة، ١٥٠٠٠-١٦٠٠٠ سنة، ١٦٠٠٠-١٧٠٠٠ سنة، ١٧٠٠٠-١٨٠٠٠ سنة، ١٨٠٠٠-١٩٠٠٠ سنة، ١٩٠٠٠-٢٠٠٠٠ سنة، ٢٠٠٠٠-٢١٠٠٠ سنة، ٢١٠٠٠-٢٢٠٠٠ سنة، ٢٢٠٠٠-٢٣٠٠٠ سنة، ٢٣٠٠٠-٢٤٠٠٠ سنة، ٢٤٠٠٠-٢٥٠٠٠ سنة، ٢٥٠٠٠-٢٦٠٠٠ سنة، ٢٦٠٠٠-٢٧٠٠٠ سنة، ٢٧٠٠٠-٢٨٠٠٠ سنة، ٢٨٠٠٠-٢٩٠٠٠ سنة، ٢٩٠٠٠-٣٠٠٠٠ سنة، ٣٠٠٠٠-٣١٠٠٠ سنة، ٣١٠٠٠-٣٢٠٠٠ سنة، ٣٢٠٠٠-٣٣٠٠٠ سنة، ٣٣٠٠٠-٣٤٠٠٠ سنة، ٣٤٠٠٠-٣٥٠٠٠ سنة، ٣٥٠٠٠-٣٦٠٠٠ سنة، ٣٦٠٠٠-٣٧٠٠٠ سنة، ٣٧٠٠٠-٣٨٠٠٠ سنة، ٣٨٠٠٠-٣٩٠٠٠ سنة، ٣٩٠٠٠-٤٠٠٠٠ سنة، ٤٠٠٠٠-٤١٠٠٠ سنة، ٤١٠٠٠-٤٢٠٠٠ سنة، ٤٢٠٠٠-٤٣٠٠٠ سنة، ٤٣٠٠٠-٤٤٠٠٠ سنة، ٤٤٠٠٠-٤٥٠٠٠ سنة، ٤٥٠٠٠-٤٦٠٠٠ سنة، ٤٦٠٠٠-٤٧٠٠٠ سنة، ٤٧٠٠٠-٤٨٠٠٠ سنة، ٤٨٠٠٠-٤٩٠٠٠ سنة، ٤٩٠٠٠-٥٠٠٠٠ سنة، ٥٠٠٠٠-٥١٠٠٠ سنة، ٥١٠٠٠-٥٢٠٠٠ سنة، ٥٢٠٠٠-٥٣٠٠٠ سنة، ٥٣٠٠٠-٥٤٠٠٠ سنة، ٥٤٠٠٠-٥٥٠٠٠ سنة، ٥٥٠٠٠-٥٦٠٠٠ سنة، ٥٦٠٠٠-٥٧٠٠٠ سنة، ٥٧٠٠٠-٥٨٠٠٠ سنة، ٥٨٠٠٠-٥٩٠٠٠ سنة، ٥٩٠٠٠-٦٠٠٠٠ سنة، ٦٠٠٠٠-٦١٠٠٠ سنة، ٦١٠٠٠-٦٢٠٠٠ سنة، ٦٢٠٠٠-٦٣٠٠٠ سنة، ٦٣٠٠٠-٦٤٠٠٠ سنة، ٦٤٠٠٠-٦٥٠٠٠ سنة، ٦٥٠٠٠-٦٦٠٠٠ سنة، ٦٦٠٠٠-٦٧٠٠٠ سنة، ٦٧٠٠٠-٦٨٠٠٠ سنة، ٦٨٠٠٠-٦٩٠٠٠ سنة، ٦٩٠٠٠-٧٠٠٠٠ سنة، ٧٠٠٠٠-٧١٠٠٠ سنة، ٧١٠٠٠-٧٢٠٠٠ سنة، ٧٢٠٠٠-٧٣٠٠٠ سنة، ٧٣٠٠٠-٧٤٠٠٠ سنة، ٧٤٠٠٠-٧٥٠٠٠ سنة، ٧٥٠٠٠-٧٦٠٠٠ سنة، ٧٦٠٠٠-٧٧٠٠٠ سنة، ٧٧٠٠٠-٧٨٠٠٠ سنة، ٧٨٠٠٠-٧٩٠٠٠ سنة، ٧٩٠٠٠-٨٠٠٠٠ سنة، ٨٠٠٠٠-٨١٠٠٠ سنة، ٨١٠٠٠-٨٢٠٠٠ سنة، ٨٢٠٠٠-٨٣٠٠٠ سنة، ٨٣٠٠٠-٨٤٠٠٠ سنة، ٨٤٠٠٠-٨٥٠٠٠ سنة، ٨٥٠٠٠-٨٦٠٠٠ سنة، ٨٦٠٠٠-٨٧٠٠٠ سنة، ٨٧٠٠٠-٨٨٠٠٠ سنة، ٨٨٠٠٠-٨٩٠٠٠ سنة، ٨٩٠٠٠-٩٠٠٠٠ سنة، ٩٠٠٠٠-٩١٠٠٠ سنة، ٩١٠٠٠-٩٢٠٠٠ سنة، ٩٢٠٠٠-٩٣٠٠٠ سنة، ٩٣٠٠٠-٩٤٠٠٠ سنة، ٩٤٠٠٠-٩٥٠٠٠ سنة، ٩٥٠٠٠-٩٦٠٠٠ سنة، ٩٦٠٠٠-٩٧٠٠٠ سنة، ٩٧٠٠٠-٩٨٠٠٠ سنة، ٩٨٠٠٠-٩٩٠٠٠ سنة، ٩٩٠٠٠-١٠٠٠٠٠ سنة، ١٠٠٠٠٠-١٠١٠٠٠ سنة، ١٠١٠٠٠-١٠٢٠٠٠ سنة، ١٠٢٠٠٠-١٠٣٠٠٠ سنة، ١٠٣٠٠٠-١٠٤٠٠٠ سنة، ١٠٤٠٠٠-١٠٥٠٠٠ سنة، ١٠٥٠٠٠-١٠٦٠٠٠ سنة، ١٠٦٠٠٠-١٠٧٠٠٠ سنة، ١٠٧٠٠٠-١٠٨٠٠٠ سنة، ١٠٨٠٠٠-١٠٩٠٠٠ سنة، ١٠٩٠٠٠-١١٠٠٠٠ سنة، ١١٠٠٠٠-١١١٠٠٠ سنة، ١١١٠٠٠-١١٢٠٠٠ سنة، ١١٢٠٠٠-١١٣٠٠٠ سنة، ١١٣٠٠٠-١١٤٠٠٠ سنة، ١١٤٠٠٠-١١٥٠٠٠ سنة، ١١٥٠٠٠-١١٦٠٠٠ سنة، ١١٦٠٠٠-١١٧٠٠٠ سنة، ١١٧٠٠٠-١١٨٠٠٠ سنة، ١١٨٠٠٠-١١٩٠٠٠ سنة، ١١٩٠٠٠-١٢٠٠٠٠ سنة، ١٢٠٠٠٠-١٢١٠٠٠ سنة، ١٢١٠٠٠-١٢٢٠٠٠ سنة، ١٢٢٠٠٠-١٢٣٠٠٠ سنة، ١٢٣٠٠٠-١٢٤٠٠٠ سنة، ١٢٤٠٠٠-١٢٥٠٠٠ سنة، ١٢٥٠٠٠-١٢٦٠٠٠ سنة، ١٢٦٠٠٠-١٢٧٠٠٠ سنة، ١٢٧٠٠٠-١٢٨٠٠٠ سنة، ١٢٨٠٠٠-١٢٩٠٠٠ سنة، ١٢٩٠٠٠-١٣٠٠٠٠ سنة، ١٣٠٠٠٠-١٣١٠٠٠ سنة، ١٣١٠٠٠-١٣٢٠٠٠ سنة، ١٣٢٠٠٠-١٣٣٠٠٠ سنة، ١٣٣٠٠٠-١٣٤٠٠٠ سنة، ١٣٤٠٠٠-١٣٥٠٠٠ سنة، ١٣٥٠٠٠-١٣٦٠٠٠ سنة، ١٣٦٠٠٠-١٣٧٠٠٠ سنة، ١٣٧٠٠٠-١٣٨٠٠٠ سنة، ١٣٨٠٠٠-١٣٩٠٠٠ سنة، ١٣٩٠٠٠-١٤٠٠٠٠ سنة، ١٤٠٠٠٠-١٤١٠٠٠ سنة، ١٤١٠٠٠-١٤٢٠٠٠ سنة، ١٤٢٠٠٠-١٤٣٠٠٠ سنة، ١٤٣٠٠٠-١٤٤٠٠٠ سنة، ١٤٤٠٠٠-١٤٥٠٠٠ سنة، ١٤٥٠٠٠-١٤٦٠٠٠ سنة، ١٤٦٠٠٠-١٤٧٠٠٠ سنة، ١٤٧٠٠٠-١٤٨٠٠٠ سنة، ١٤٨٠٠٠-١٤٩٠٠٠ سنة، ١٤٩٠٠٠-١٥٠٠٠٠ سنة، ١٥٠٠٠٠-١٥١٠٠٠ سنة، ١٥١٠٠٠-١٥٢٠٠٠ سنة، ١٥٢٠٠٠-١٥٣٠٠٠ سنة، ١٥٣٠٠٠-١٥٤٠٠٠ سنة، ١٥٤٠٠٠-١٥٥٠٠٠ سنة، ١٥٥٠٠٠-١٥٦٠٠٠ سنة، ١٥٦٠٠٠-١٥٧٠٠٠ سنة، ١٥٧٠٠٠-١٥٨٠٠٠ سنة، ١٥٨٠٠٠-١٥٩٠٠٠ سنة، ١٥٩٠٠٠-١٦٠٠٠٠ سنة، ١٦٠٠٠٠-١٦١٠٠٠ سنة، ١٦١٠٠٠-١٦٢٠٠٠ سنة، ١٦٢٠٠٠-١٦٣٠٠٠ سنة، ١٦٣٠٠٠-١٦٤٠٠٠ سنة، ١٦٤٠٠٠-١٦٥٠٠٠ سنة، ١٦٥٠٠٠-١٦٦٠٠٠ سنة، ١٦٦٠٠٠-١٦٧٠٠٠ سنة، ١٦٧٠٠٠-١٦٨٠٠٠ سنة، ١٦٨٠٠٠-١٦٩٠٠٠ سنة، ١٦٩٠٠٠-١٧٠٠٠٠ سنة، ١٧٠٠٠٠-١٧١٠٠٠ سنة، ١٧١٠٠٠-١٧٢٠٠٠ سنة، ١٧٢٠٠٠-١٧٣٠٠٠ سنة، ١٧٣٠٠٠-١٧٤٠٠٠ سنة، ١٧٤٠٠٠-١٧٥٠٠٠ سنة، ١٧٥٠٠٠-١٧٦٠٠٠ سنة، ١٧٦٠٠٠-١٧٧٠٠٠ سنة، ١٧٧٠٠٠-١٧٨٠٠٠ سنة، ١٧٨٠٠٠-١٧٩٠٠٠ سنة، ١٧٩٠٠٠-١٨٠٠٠٠ سنة، ١٨٠٠٠٠-١٨١٠٠٠ سنة، ١٨١٠٠٠-١٨٢٠٠٠ سنة، ١٨٢٠٠٠-١٨٣٠٠٠ سنة، ١٨٣٠٠٠-١٨٤٠٠٠ سنة، ١٨٤٠٠٠-١٨٥٠٠٠ سنة، ١٨٥٠٠٠-١٨٦٠٠٠ سنة، ١٨٦٠٠٠-١٨٧٠٠٠ سنة، ١٨٧٠٠٠-١٨٨٠٠٠ سنة، ١٨٨٠٠٠-١٨٩٠٠٠ سنة، ١٨٩٠٠٠-١٩٠٠٠٠ سنة، ١٩٠٠٠٠-١٩١٠٠٠ سنة، ١٩١٠٠٠-١٩٢٠٠٠ سنة، ١٩٢٠٠٠-١٩٣٠٠٠ سنة، ١٩٣٠٠٠-١٩٤٠٠٠ سنة، ١٩٤٠٠٠-١٩٥٠٠٠ سنة، ١٩٥٠٠٠-١٩٦٠٠٠ سنة، ١٩٦٠٠٠-١٩٧٠٠٠ سنة، ١٩٧٠٠٠-١٩٨٠٠٠ سنة، ١٩٨٠٠٠-١٩٩٠٠٠ سنة، ١٩٩٠٠٠-٢٠٠٠٠٠ سنة، ٢٠٠٠٠٠-٢٠١٠٠٠ سنة، ٢٠١٠٠٠-٢٠٢٠٠٠ سنة، ٢٠٢٠٠٠-٢٠٣٠٠٠ سنة، ٢٠٣٠٠٠-٢٠٤٠٠٠ سنة، ٢٠٤٠٠٠-٢٠٥٠٠٠ سنة، ٢٠٥٠٠٠-٢٠٦٠٠٠ سنة، ٢٠٦٠٠٠-٢٠٧٠٠٠ سنة، ٢٠٧٠٠٠-٢٠٨٠٠٠ سنة، ٢٠٨٠٠٠-٢٠٩٠٠٠ سنة، ٢٠٩٠٠٠-٢١٠٠٠٠ سنة، ٢١٠٠٠٠-٢١١٠٠٠ سنة، ٢١١٠٠٠-٢١٢٠٠٠ سنة، ٢١٢٠٠٠-٢١٣٠٠٠ سنة، ٢١٣٠٠٠-٢١٤٠٠٠ سنة، ٢١٤٠٠٠-٢١٥٠٠٠ سنة، ٢١٥٠٠٠-٢١٦٠٠٠ سنة، ٢١٦٠٠٠-٢١٧٠٠٠ سنة، ٢١٧٠٠٠-٢١٨٠٠٠ سنة، ٢١٨٠٠٠-٢١٩٠٠٠ سنة، ٢١٩٠٠٠-٢٢٠٠٠٠ سنة، ٢٢٠٠٠٠-٢٢١٠٠٠ سنة، ٢٢١٠٠٠-٢٢٢٠٠٠ سنة، ٢٢٢٠٠٠-٢٢٣٠٠٠ سنة، ٢٢٣٠٠٠-٢٢٤٠٠٠ سنة، ٢٢٤٠٠٠-٢٢٥٠٠٠ سنة، ٢٢٥٠٠٠-٢٢٦٠٠٠ سنة، ٢٢٦٠٠٠-٢٢٧٠٠٠ سنة، ٢٢٧٠٠٠-٢٢٨٠٠٠ سنة، ٢٢٨٠٠٠-٢٢٩٠٠٠ سنة، ٢٢٩٠٠٠-٢٣٠٠٠٠ سنة، ٢٣٠٠٠٠-٢٣١٠٠٠ سنة، ٢٣١٠٠٠-٢٣٢٠٠٠ سنة، ٢٣٢٠٠٠-٢٣٣٠٠٠ سنة، ٢٣٣٠٠٠-٢٣٤٠٠٠ سنة، ٢٣٤٠٠٠-٢٣٥٠٠٠ سنة، ٢٣٥٠٠٠-٢٣٦٠٠٠ سنة، ٢٣٦٠٠٠-٢٣٧٠٠٠ سنة، ٢٣٧٠٠٠-٢٣٨٠٠٠ سنة، ٢٣٨٠٠٠-٢٣٩٠٠٠ سنة، ٢٣٩٠٠٠-٢٤٠٠٠٠ سنة، ٢٤٠٠٠٠-٢٤١٠٠٠ سنة، ٢٤١٠٠٠-٢٤٢٠٠٠ سنة، ٢٤٢٠٠٠-٢٤٣٠٠٠ سنة، ٢٤٣٠٠٠-٢٤٤٠٠٠ سنة، ٢٤٤٠٠٠-٢٤٥٠٠٠ سنة، ٢٤٥٠٠٠-٢٤٦٠٠٠ سنة، ٢٤٦٠٠٠-٢٤٧٠٠٠ سنة، ٢٤٧٠٠٠-٢٤٨٠٠٠ سنة، ٢٤٨٠٠٠-٢٤٩٠٠٠ سنة، ٢٤٩٠٠٠-٢٥٠٠٠٠ سنة، ٢٥٠٠٠٠-٢٥١٠٠٠ سنة، ٢٥١٠٠٠-٢٥٢٠٠٠ سنة، ٢٥٢٠٠٠-٢٥٣٠٠٠ سنة، ٢٥٣٠٠٠-٢٥٤٠٠٠ سنة، ٢٥٤٠٠٠-٢٥٥٠٠٠ سنة، ٢٥٥٠٠٠-٢٥٦٠٠٠ سنة، ٢٥٦٠٠٠-٢٥٧٠٠٠ سنة، ٢٥٧٠٠٠-٢٥٨٠٠٠ سنة، ٢٥٨٠٠٠-٢٥٩٠٠٠ سنة، ٢٥٩٠٠٠-٢٦٠٠٠٠ سنة، ٢٦٠٠٠٠-٢٦١٠٠٠ سنة، ٢٦١٠٠٠-٢٦٢٠٠٠ سنة، ٢٦٢٠٠٠-٢٦٣٠٠٠ سنة، ٢٦٣٠٠٠-٢٦٤٠٠٠ سنة، ٢٦٤٠٠٠-٢٦٥٠٠٠ سنة، ٢٦٥٠٠٠-٢٦٦٠٠٠ سنة، ٢٦٦٠٠٠-٢٦٧٠٠٠ سنة، ٢٦٧٠٠٠-٢٦٨٠٠٠ سنة، ٢٦٨٠٠٠-٢٦٩٠٠٠ سنة، ٢٦٩٠٠٠-٢٧٠٠٠٠ سنة، ٢٧٠٠٠٠-٢٧١٠٠٠ سنة، ٢٧١٠٠٠-٢٧٢٠٠٠ سنة، ٢٧٢٠٠٠-٢٧٣٠٠٠ سنة، ٢٧٣٠٠٠-٢٧٤٠٠٠ سنة، ٢٧٤٠٠٠-٢٧٥٠٠٠ سنة، ٢٧٥٠٠٠-٢٧٦٠٠٠ سنة، ٢٧٦٠٠٠-٢٧٧٠٠٠ سنة، ٢٧٧٠٠٠-٢٧٨٠٠٠ سنة، ٢٧٨٠٠٠-٢٧٩٠٠٠ سنة، ٢٧٩٠٠٠-٢٨٠٠٠٠ سنة، ٢٨٠٠٠٠-٢٨١٠٠٠ سنة، ٢٨١٠٠٠-٢٨٢٠٠٠ سنة، ٢٨٢٠٠٠-٢٨٣٠٠٠ سنة، ٢٨٣٠٠٠-٢٨٤٠٠٠ سنة، ٢٨٤٠٠٠-٢٨٥٠٠٠ سنة، ٢٨٥٠٠٠-٢٨٦٠٠٠ سنة، ٢٨٦٠٠٠-٢٨٧٠٠٠ سنة، ٢٨٧٠٠٠-٢٨٨٠٠٠ سنة، ٢٨٨٠٠٠-٢٨٩٠٠٠ سنة، ٢٨٩٠٠٠-٢٩٠٠٠٠ سنة، ٢٩٠٠٠٠-٢٩١٠٠٠ سنة، ٢٩١٠٠٠-٢٩٢٠٠٠ سنة، ٢٩٢٠٠٠-٢٩٣٠٠٠ سنة، ٢٩٣٠٠٠-٢٩٤٠٠٠ سنة، ٢٩٤٠٠٠-٢٩٥٠٠٠ سنة، ٢٩٥٠٠٠-٢٩٦٠٠٠ سنة، ٢٩٦٠٠٠-٢٩٧٠٠٠ سنة، ٢٩٧٠٠٠-٢٩٨٠٠٠ سنة، ٢٩٨٠٠٠-٢٩٩٠٠٠ سنة، ٢٩٩٠٠٠-٣٠٠٠٠٠ سنة، ٣٠٠٠٠٠-٣٠١٠٠٠ سنة، ٣٠١٠٠٠-٣٠٢٠٠٠ سنة، ٣٠٢٠٠٠-٣٠٣٠٠٠ سنة، ٣٠٣٠٠٠-٣٠٤٠٠٠ سنة، ٣٠٤٠٠٠-٣٠٥٠٠٠ سنة، ٣٠٥٠٠٠-٣٠٦٠٠٠ سنة، ٣٠٦٠٠٠-٣٠٧٠٠٠ سنة، ٣٠٧٠٠٠-٣٠٨٠٠٠ سنة، ٣٠٨٠٠٠-٣٠٩٠٠٠ سنة، ٣٠٩٠٠٠-٣١٠٠٠٠ سنة، ٣١٠٠٠٠-٣١١٠٠٠ سنة، ٣١١٠٠٠-٣١٢٠٠٠ سنة، ٣١٢٠٠٠-٣١٣٠٠٠ سنة، ٣١٣٠٠٠-٣١٤٠٠٠ سنة، ٣١٤٠٠٠-٣١٥٠٠٠ سنة، ٣١٥٠٠٠-٣١٦٠٠٠ سنة، ٣١٦٠٠٠-٣١٧٠٠٠ سنة، ٣١٧٠٠٠-٣١٨٠٠٠ سنة، ٣١٨٠٠٠-٣١٩٠٠٠ سنة، ٣١٩٠٠٠-٣٢٠٠٠٠ سنة، ٣٢٠٠٠٠-٣٢١٠٠٠ سنة، ٣٢١٠٠٠-٣٢٢٠٠٠ سنة، ٣٢٢٠٠٠-٣٢٣٠٠٠ سنة، ٣٢٣٠٠٠-٣٢٤٠٠٠ سنة، ٣٢٤٠٠٠-٣٢٥٠٠٠ سنة، ٣٢٥٠٠٠-٣٢٦٠٠٠ سنة، ٣٢٦٠٠٠-٣٢٧٠٠٠ سنة، ٣٢٧٠٠٠-٣٢٨٠٠٠ سنة، ٣٢٨٠٠٠-٣٢٩٠٠٠ سنة، ٣٢٩٠٠٠-٣٣٠٠٠٠ سنة، ٣٣٠٠٠٠-٣٣١٠٠٠ سنة، ٣٣١٠٠٠-٣٣٢٠٠٠ سنة، ٣٣٢٠٠٠-٣٣٣٠٠٠ سنة، ٣٣٣٠٠٠-٣٣٤٠٠٠ سنة، ٣٣٤٠٠٠-٣٣٥٠٠٠ سنة، ٣٣٥٠٠٠-٣٣٦٠٠٠ سنة، ٣٣٦٠٠٠-٣٣٧٠٠٠ سنة، ٣٣٧٠٠٠-٣٣٨٠٠٠ سنة، ٣٣٨٠٠٠-٣٣٩٠٠٠ سنة، ٣٣٩٠٠٠-٣٤٠٠٠٠ سنة، ٣٤٠٠٠٠-٣٤١٠٠٠ سنة، ٣٤١٠٠٠-٣٤٢٠٠٠ سنة، ٣٤٢٠٠٠-٣٤٣٠٠٠ سنة، ٣٤٣٠٠٠-٣٤٤٠٠٠ سنة، ٣٤٤٠٠٠-٣٤٥٠٠٠ سنة، ٣٤٥٠٠٠-٣٤٦٠٠٠ سنة، ٣٤٦٠٠٠-٣٤٧٠٠٠ سنة، ٣٤٧٠٠٠-٣٤٨٠٠٠ سنة، ٣٤٨٠٠٠-٣٤٩٠٠٠ سنة، ٣٤٩٠٠٠-٣٥٠٠٠٠ سنة، ٣٥٠٠٠٠-٣٥١٠٠٠ سنة، ٣٥١٠٠٠-٣٥٢٠٠٠ سنة، ٣٥٢٠٠٠-٣٥٣٠٠٠ سنة، ٣٥٣٠٠٠-٣٥٤٠٠٠ سنة، ٣٥٤٠٠٠-٣٥٥٠٠٠ سنة، ٣٥٥٠٠٠-٣٥٦٠٠٠ سنة، ٣٥٦٠٠٠-٣٥٧٠٠٠ سنة، ٣٥٧٠٠٠-٣٥٨٠٠٠ سنة، ٣٥٨٠٠٠-٣٥٩٠٠٠ سنة، ٣٥٩٠٠٠-٣٦٠٠٠٠ سنة، ٣٦٠٠٠٠-٣٦١٠٠٠ سنة، ٣٦١٠٠٠-٣٦٢٠٠٠ سنة، ٣٦٢٠٠٠-٣٦٣٠٠٠ سنة، ٣٦٣٠٠٠-٣٦٤٠٠٠ سنة، ٣٦٤٠٠٠-٣٦٥٠٠٠ سنة، ٣٦٥٠٠٠-٣٦٦٠٠٠ سنة، ٣٦٦٠٠٠-٣٦٧٠٠٠ سنة، ٣٦٧٠٠٠-٣٦٨٠٠٠ سنة، ٣٦٨٠٠٠-٣٦٩٠٠٠ سنة، ٣٦٩٠٠٠-٣٧٠٠٠٠ سنة، ٣٧٠٠٠٠-٣٧١٠٠٠ سنة، ٣٧١٠٠٠-٣٧٢٠٠٠ سنة، ٣٧٢٠٠٠-٣٧٣٠٠٠ سنة، ٣٧٣٠٠٠-٣٧٤٠٠٠ سنة، ٣٧٤٠٠٠-٣٧٥٠٠٠ سنة، ٣٧٥٠٠٠-٣٧٦٠٠٠ سنة، ٣٧٦٠٠٠-٣٧٧٠٠٠ سنة، ٣٧٧٠٠٠-٣٧٨٠٠٠ سنة، ٣٧٨٠٠٠-٣٧٩٠٠٠ سنة، ٣٧٩٠٠٠-٣٨٠٠٠٠ سنة، ٣٨٠٠٠٠-٣٨١٠٠٠ سنة، ٣٨١٠٠٠-٣٨٢٠٠٠ سنة، ٣٨٢٠٠٠-٣٨٣٠٠٠ سنة، ٣٨٣٠٠٠-٣٨٤٠٠٠ سنة، ٣٨٤٠٠٠-٣٨٥٠٠٠ سنة، ٣٨٥٠٠٠-٣٨٦٠٠٠ سنة، ٣٨٦٠٠٠-٣٨٧٠٠٠ سنة، ٣٨٧٠٠٠-٣٨٨٠٠٠ سنة، ٣٨٨٠٠٠-٣٨٩٠٠٠ سنة، ٣٨٩٠٠٠-٣٩٠٠٠٠ سنة، ٣٩٠٠٠٠-٣٩١٠٠٠ سنة، ٣٩١٠٠٠-٣٩٢٠٠٠ سنة، ٣٩٢٠٠٠-٣٩٣٠٠٠ سنة، ٣٩٣٠٠٠-٣٩٤٠٠٠ سنة، ٣٩٤٠٠٠-٣٩٥٠٠٠ سنة، ٣٩٥٠٠٠-٣٩٦٠٠٠ سنة، ٣٩٦٠٠٠-٣٩٧٠٠٠ سنة، ٣٩٧٠٠٠-٣٩٨٠٠٠ سنة، ٣٩٨٠٠٠-٣٩٩٠٠٠ سنة، ٣٩٩٠٠٠-٤٠٠٠٠٠ سنة، ٤٠٠٠٠٠-٤٠١٠٠٠ سنة، ٤٠١٠٠٠-٤٠٢٠٠٠ سنة، ٤٠٢٠٠٠-٤٠٣٠٠٠ سنة، ٤٠٣٠٠٠-٤٠٤٠٠٠ سنة، ٤٠٤٠٠٠-٤٠٥٠٠٠ سنة، ٤٠٥٠٠٠-٤٠٦٠٠٠ سنة، ٤٠٦٠٠٠-٤٠٧٠٠٠ سنة، ٤٠٧٠٠٠-٤٠٨٠٠٠ سنة، ٤٠٨٠٠٠-٤٠٩٠٠٠ سنة، ٤٠٩٠٠٠-٤١٠٠٠٠ سنة، ٤١٠٠٠٠-٤١١٠٠٠ سنة، ٤١١٠٠٠-٤١٢٠٠٠ سنة، ٤١٢٠٠٠-٤١٣٠٠٠ سنة، ٤١٣٠٠٠-٤١٤٠٠٠ سنة، ٤١٤٠٠٠-٤١٥٠٠٠ سنة، ٤١٥٠٠٠-٤١٦٠٠٠ سنة، ٤١٦٠٠٠-٤١٧٠٠٠ سنة، ٤١٧٠٠٠-٤١٨٠٠٠ سنة، ٤١٨٠٠٠-٤١٩٠٠٠ سنة، ٤١٩٠٠٠-٤٢

أقول: الحقّ معه، فإنّ الله تعالى قادر على أن يفعل ما يشاء، فمن أنكر طول عمره الشريف واستبعده، فقد أنكر الله في قدرته، فهو لا يعارض الحجّة ولا ينكره، بل يبيّن عدم معرفته بالله وينكر قدرته، وورد متواتراً أنّ الحجّة هو ابن الحسن بن علي العسكري عليه السلام، فيكون عمره الشريف طويلاً، ويدلّ عليه الروايات الآنفة وكثرة روايات طول الغيبة، نعم لا بدّ من إراءة بعض المعتمّرين حتّى تكون أقرب إلى القبول، فلذا طوّل الله عمر الخضر عليه السلام، وذكروا عليهم السلام أنّ في القائم سنّة من آدم ونوح في طول عمره، وذكر العلماء شكر الله مساعيهم المعتمّرين تكميلاً للفائدة.



## الباب السادس: أهله وأولاده

١. الغيبة للطوسي: أحمد بن إدريس، عن علي بن محمد، عن الفضل بن شاذان، عن عبد الله بن جبلة، عن عبد الله بن المستير، عن المفضل بن عمر، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ غَيْبَتَيْنِ: إِحْدَاهُمَا تَطُولُ حَتَّى يَقُولَ بَعْضُهُمْ مَاتَ وَيَقُولَ بَعْضُهُمْ قُتِلَ وَيَقُولَ بَعْضُهُمْ ذَهَبَ، حَتَّى لَا يَبْقَى عَلَى أَمْرِهِ مِنْ أَصْحَابِهِ إِلَّا نَفَرٌ يَسِيرٌ، لَا يَطَّلِعُ عَلَى مَوْضِعِهِ أَحَدٌ مِنْ وُلْدِهِ وَلَا غَيْرِهِ، إِلَّا الْمَوْلَى الَّذِي يَلِي أَمْرَهُ.<sup>١</sup>

٢. الكافي: محمد بن يحيى، عن علي بن محمد بن الحسين بن علي، عن عثمان، عن صالح بن أبي الأسود، قال: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام... وَذَكَرَ مَسْجِدَ السَّهْلَةِ فَقَالَ: أَمَا إِنَّهُ مَنْزِلُ صَاحِبِنَا إِذَا قَامَ بِأَهْلِهِ.<sup>٢</sup>

٣. قصص الأنبياء عليهم السلام: بالإسناد، عن الصدوق، عن محمد بن علي بن المفضل، عن أحمد بن محمد بن عمار، عن أبيه، عن حمدان القلانسي، عن محمد بن جمهور، عن مريم بن عبد الله، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله صلوات الله عليه، أنه قال: يَا بَا مُحَمَّدٍ، كَأَنِّي أَرَى نُزُولَ الْقَائِمِ فِي مَسْجِدِ السَّهْلَةِ بِأَهْلِهِ

---

١. الغيبة للطوسي: ص ١٦١، الغيبة للنعماني: ص ١٧١، عنهما بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٥٣. ولكن في غيبة النعماني هكذا: «لا يطلع على موضعه أحد من ولي ولا غيره إلا المولى...»، وفي غيبة الطوسي هكذا: «لا يطلع أحد على موضعه وأمره ولا غيره إلا المولى...»، وعلى هذا فلا يثبت أحد من ولده الذي في نقل ص ١٦١ من غيبة طوسي.»

٢. الكافي: ج ٣ ص ٤٩٥، الغيبة للطوسي: ص ٤٧١، عنهما بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٣١ وج ٩٧ ص ٤٣٩، الإرشاد: ج ٢ ص ٣٨٠، تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ٢٥٢.

وَعِيَالِهِ....<sup>١</sup>

٤. جمال الأسبوع: جماعة يأسنادهم إلى جدّي أبي جعفر الطوسي، عن ابن أبي جيد، عن محمّد بن الحسن بن سعيد بن عبد الله والجميري وعلي بن إبراهيم والصفار كلهم، عن إبراهيم بن هاشم، عن إسماعيل بن مولى وصالح بن السندي، عن يونس بن عبد الرحمن، ورواه جدّي أبو جعفر الطوسي فيما يرويه، عن يونس بن عبد الرحمن بعدة طرق تركت ذكرها كراهية للإطالة في هذا المكان، يروي عن يونس بن عبد الرحمن: اللَّهُمَّ أَعْطِهِ فِي نَفْسِهِ وَأَهْلِهِ وَوَلَدِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَأُمَّتِهِ وَجَمِيعِ رَعِيَّتِهِ مَا تُقَرِّبُهُ عَيْنُهُ وَتَسْرِبُهُ نَفْسَهُ....<sup>٢</sup>

٥. الغيبة للطوسي: عنه، عن أبي الحسين محمّد بن جعفر الأسدي، قال: حدّثني الحسين بن محمّد بن عامر الأشعري القمي، قال: حدّثني يعقوب بن يوسف الضراب الغساني في منصرفه من إصفهان، قال... اللَّهُمَّ أَعْطِهِ فِي نَفْسِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَشِيعَتِهِ وَرَعِيَّتِهِ وَخَاصَّتِهِ وَعَامَّتِهِ وَعَدُوَّهُ وَجَمِيعِ أَهْلِ الدُّنْيَا، مَا تُقَرِّبُهُ عَيْنُهُ وَتَسْرِبُهُ نَفْسُهُ....<sup>٣</sup>

٦. (في آخر صلوات ضراب الإصفهاني المتقدمة في الرقم السابق):... وَصَلَّ عَلَيَّ وَلِيَّكَ وَوُلَاةِ عَهْدِهِ وَالْأَيْمَّةِ مِنْ وُلْدِهِ، وَمَدَّ فِي أَعْمَارِهِمْ وَزَادَ فِي آجَالِهِمْ، وَبَلَّغَهُمْ أَقْصَى آمَالِهِمْ دِينًا وَدُنْيَا وَآخِرَةً، إِنَّكَ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.<sup>٤</sup>

٧. إقبال الأعمال: فمن الرواية في الدعاء لمن أشرنا إليه صلوات الله عليه ما ذكره جماعة من أصحابنا، وقد اخترنا ما ذكره ابن أبي قرّة في كتابه، فقال يأسناده إلى علي بن حسن بن علي بن فضال، عن محمّد بن عيسى بن عبيد يأسناده عن الصالحين عليهم السلام، قال:... وَتَجَعَلَهُ وَذُرِّيَّتَهُ مِنَ الْاَيْمَّةِ الْوَارِثِينَ.<sup>٥</sup>

٨. بحار الأنوار: ذكر السلام والصلوة على النبي وأمير المؤمنين والأئمة من ولده عليهم أفضل التحية والسلام،

١. قصص الأنبياء للراوندي: ج ١ ص ٨٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣١٧.

٢. مصباح المتهجد: ج ١ ص ٤١، جمال الأسبوع: ج ١ ص ٥١٠، عنه بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٣١٢.

٣. دلائل الإمامة: ج ١ ص ٥٥١، الغيبة للطوسي: ص ٢٧٩، عنهما بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٢، مصباح المتهجد: ج ١ ص ٤٠٨.

٤. مر في الرقم السابق.

٥. إقبال الأعمال: ج ١ ص ٨٥، عنه بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٣٤٩.

(فليراجع فإنه طويل)، ذكر: السَّلَامُ عَلَيَّ وَوَلَاةِ عَهْدِهِ وَعَلَى الْأُئِمَّةِ مِنْ وُلْدِهِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِمْ  
وَبَلِّغْهُمْ آمَالَهُمْ وَزِدْ فِي آجَالِهِمْ.<sup>١</sup>

٩. الغيبة للطوسي: جماعة، عن البرزوفري علي بن سنان الموصلي العدل، عن علي بن الحسين، عن أحمد بن محمد بن الخليل، عن جعفر بن أحمد المصري، عن عمه الحسن بن علي، عن أبيه، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد، عن أبيه الباقر، عن أبيه ذي الثنات سيد العابدين، عن أبيه الحسين الزكي الشهيد، عن أبيه أمير المؤمنين عليه السلام، قال: ... يَا عَلِيُّ، إِنَّهُ سَيَكُونُ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ إِمَامًا وَمِنْ بَعْدِهِمُ اثْنَا عَشَرَ مَهْدِيًّا، فَأَنْتَ يَا عَلِيُّ أَوَّلُ الْإِثْنِي عَشَرَ الْإِمَامِ... فَإِذَا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ فَلْيَسَلِّمْهَا إِلَى ابْنِهِ مُحَمَّدٍ الْمُسْتَحْفَظِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ، فَذَلِكَ اثْنَا عَشَرَ إِمَامًا، ثُمَّ يَكُونُ مِنْ بَعْدِهِ اثْنَا عَشَرَ مَهْدِيًّا، فَلْيَسَلِّمْهَا إِلَى ابْنِهِ أَوَّلِ الْمُقَرَّبِينَ لَهُ ثَلَاثَةَ أَسْمَاءٍ كَأَسْمِي وَاسْمِ أَبِي، وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ وَأَحْمَدُ، وَالْإِسْمُ الثَّلَاثُ الْمَهْدِيُّ هُوَ أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ.<sup>٢</sup>

١. بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ٢٢٩. قال بعد الزيارات: «ذكر السلام والصلوة على النبي وأمير المؤمنين والأئمة من ولده عليهم أفضل التحية والسلام، وبعدها قال: السلام والصلوة على ولادة عهد الحجة وعلى الأئمة من ولده، والدعاء لهم»، وذكر ما يقرب ذيل صلوات أبي الحسن الضراب التي مرت في الرقم ٥، ولم نجد له مستنداً، ولعله من فلاح السائل للسيد، حيث إن قبله ذكر عنه الصلوات عليهم في كل يوم من الأسبوع، ويحتمل أنه أخذ كل فقرة من موضع، وأخذ هذه الفقرة من ذيل صلوات أبي الحسن الضراب، كما يُحتمل كونه رواية أخرى. وقال في النجم الثاقب: «نقل في آخر مزار البحار من كتاب مجموع الدعوات هارون من موسى تلعبري».

قال المجلسي رحمته الله: «بيان: ... ولعل المراد بولادة عهد القائم خلفاء في زمانه في أقطار الأرض، والله يعلم...». (بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ٢٣٩).

٢. الغيبة للطوسي: ص ١٥١، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٦١.

أقول: هذا مبني على أن يكون: «فليسلمها إلى ابنه أول المقرَّبين»: أي فليسلم الحجة إلى ابنه، ولكن الظاهر والله العالم: «ثم يكون من بعده اثنا عشر مهدياً» جملة معترضة، فرجع الإمام إلى الكلام فقال: «فليسلمها»: أي الحسن إلى ابنه، «وله - أي الحجة - ثلاثة أسماء»، فلا يدل على الابن، وهذا يوافق أن يكون اثنا عشر مهدياً الأئمة أنفسهم في الرجعة، حيث إن روايات الرجعة تقضي بإرجاع الأمر بعد المهدي عليه السلام إلى الأئمة. واثنا عشر - كما قالوا - إما النبي وأحد عشر إماماً غير الحجة، وإما الأئمة الاثنا عشر ورجعة المهدي عليه السلام نفسه أيضاً، كما احتمله المجلسي وقال: «يمكن أن يجمع بها اختلاف الروايات في مدة حكومته».

و على فرض كون المراد من اثني عشر مهدياً اثني عشر من ولد المهدي عليه السلام، يمكن حمله على حكومة أولاده في زمن غيبته، كما يُستفاد من رواية جزين ومن رواية الأنباري، والله تعالى هو العالم وحججه عليهم السلام.

١٠. بحار الأنوار: (و في حكاية الجزيرة الخضراء التي سيأتي التفصيل فيها من سفر الشيخ علي بن فاضل المازندراني إلى الجزيرة الخضراء بأوصاف عجيبة، وصفها على مسير ستة عشر يوماً من جزائر الروافض القريبة من أرض البربر، وفيه بعد ما كان الشيخ في جزائر الروافض رأى في البحر شبحاً من بعيد سأل عن ذلك):

هذه المراكب التي تأتي إلينا في كل سنة من بلاد أولاد الإمام عليه السلام. فما كان إلا قليل حتى قدمت تلك المراكب، وعلى قولهم إن مجيئها كان في غير الميعاد، (ثم ينقل سفره إلى تلك البلاد)... ثم مضى بي رفيقي محمد بعدما استرحنا في منزله إلى الجامع المعظم، فرأيت فيه جماعة كثيرة وفي وسطهم شخص جالس عليه من المهابة والسكينة والوقار ما لا أقدر أن أصفه، والناس يخاطبونه بالسيد شمس الدين محمد العالم، ويقرأون عليه القرآن والفقهِ والعربية بأقسامها، وأصول الدين والفقهِ الذي يقرأونه عن صاحب الأمر عليه السلام، مسألة مسألة وقضية قضية وحكماً حكماً... فأول جمعة صليتُها معهم رأيت السيد سلمه الله صلى الجمعة ركعتين فريضة واجبة، فلما انقضت الصلاة قلت: يا سيدي قد رأيتكم صليتُم الجمعة ركعتين فريضة واجبة، قال: نعم؛ لأن شروطها المعلومة قد حضرت فوجبت، فقلت في نفسي: ربّما كان الإمام عليه السلام حاضراً. ثم في وقت آخر سألت منه في الخلوة: هل كان الإمام حاضراً؟ فقال: لا، ولكّني أنا النائب الخاصّ بأمر صدر عنه عليه السلام، فقلت: يا سيدي، وهل رأيت الإمام عليه السلام؟ قال: لا، ولكّني حدّثني أبي رحمه الله أنه سمع حديثه ولم ير شخصه، وأنّ جدّي رحمه الله سمع حديثه ورأى شخصه....

ثم إن السيد سلمه الله أخذ بيدي إلى خارج مدينتهم، وجعل يسير معي نحو البساتين، فرأيت فيها أنهاراً جارياً وبساتين كثيرة مشتملة على أنواع الفواكه، عظيمة الحسن والحلاوة، من العنب والرمان والكمثري وغيرها، ما لم أرها في العراقين ولا في الشامات كلّها. فبينما نحن نسير من بستان إلى آخر، إذ مرّ بنا رجل بهي الصورة مشتمل ببردتين من صوف أبيض، فلما قرب منا سلم علينا وانصرف عنا، فأعجبني هيئته، فقلت للسيد سلمه الله: من هذا الرجل؟ قال لي: أتنظر إلى هذا الجبل

الشاهق؟ قلت: نعم، قال: إنَّ في وسطه لمكاناً حسناً وفيه عين جارية تحت شجرة ذات أغصان كثيرة، وعندها قبة مبنية بالآجر، وإنَّ هذا الرجل مع رفيق له خادمان لتلك القبة، وأنا أمضي إلى هناك في كلِّ صباح جمعة وأزور الإمام عليه السلام منها وأصلي ركعتين وأجد هناك ورقة مكتوب فيها ما أحتاج إليه من المحاكمة بين المؤمنين، فمهما تضمَّنته الورقة أعمل به، فينبغي لك أن تذهب إلى هناك وتزور الإمام عليه السلام من القبة.

فذهبت إلى الجبل... ونزلت من ذلك الجبل إلى أن وصلت إلى المدينة، فلما وصلت إليها ذهبت إلى دار السيّد شمس الدين العالم، فقيل لي إنّه خرج في حاجة له، فذهبت إلى دار الشيخ محمّد الذي جئت معه في المركب، فاجتمعت به وحكيت له عن مسيري إلى الجبل واجتماعي بالخادمين وإنكار الخادم عليّ، فقال لي: ليس لأحد رخصة في الصعود إلى ذلك المكان سوى السيّد شمس الدين وأمثاله، فلهذا وقع الإنكار منه لك، فسألته عن أحوال السيّد شمس الدين أدام الله إفضاله، فقال: إنّه من أولاد أولاد الإمام، وإنَّ بينه وبين الإمام عليه السلام خمسة آباء، وإنّه النائب الخاصّ عن أمر صدر منه عليه السلام... ثمَّ إنَّ السيّد شمس الدين حثَّ عليّ بعدم التأخير بالرجوع إلى العراق وعدم الإقامة في بلاد المغرب، وذكر لي أن دراهمهم مكتوب عليها: لا إله إلا الله محمّد رسول الله عليّ وليّ الله محمّد بن الحسن القائم بأمر الله، وأعطاني السيّد منها خمسة دراهم، وهي محفوظة عندي للبركة.<sup>١</sup>

١١. العبقرى الحسان: في قضية السيّد محمّد باقر الشفتي الملقب بحجّة الإسلام:... إنّه كان مشتاقاً لزيارة بلاد الجزيرة الخضراء، وكان يدعو أو يسأل ذلك حتّى أذهب به سيّد جليل إلى ذلك الليلة بطي الأرض وأشار إلى مكان، قال: اذهب إلى ذلك المكان ترى مسجداً وإماماً يصلي صلاة الفجر بجماعة لا نهاية لها، فصلّ معهم، وهو من الطبقة السابعة من ولد صاحب الزمان عليه السلام واسمه عبد الرحمن، ونقل أنّه ذهب إليه وصلى معه

١. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٥٩ وسيأتي تفصيلها في الفصل التاسع باب تفصيل من فاز ببقائه في الغيبة الكبرى

وسأله عن مسائل مشكله، ثم جاءه السيّد الأوّل وقال: نذهب ببركة مولانا صاحب الزمان، فرأيت نفسي في مسجد في بلدي، فصلّيت بالناس، ولم أرا السيّد بعد...<sup>١</sup>

١٢. بحار الأنوار: حكاية الأنباري المفصّلة، وسيجيء في القضايا التي نقلها في جنة المأوى في باب الفائزين بلقائه:

الحكاية الثالثة: نقل العالم الحجّة كمال الدين أحمد بن محمّد بن يحيى الأنباري بداره بمدينة السلام ليلة عاشر شهر رمضان سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة... كنا في مجلس عند الوزير عون الدين يحيى بن هبيرة، وهناك رجل كان مكرمة الوزير، فقال الرجل بعد كلمات صدرت من الوزير في مذمة الشيعة وأنهم قليل، ويحمد الله على قتلهم من أقاصي الأرض: خرجت مع والدي سنة اثنين وعشرين وخمسمائة من مدينتنا وهي المعروفة بالباهية... وهم قوم نصارى، وجميع الجزائر التي كانت حولهم على دينهم ومذهبهم، ومسير بلادهم وجزائرهم مدة شهرين، وبينهم وبين البرّ مسير عشرين يوماً، وكلّ من في البرّ من الأعراب وعصرهم نصارى، وتصل بالحبشة والنوبة، وكلهم نصارى ويتصل بالبربر....

ثم نقل سفره ووصولهم إلى جزائر لم يعرف الناخذاه مع تجار سنّة، وإنكار نائب السلطان مذهبهم ومباحثته معهم، وإرجائهم إلى بلد السلطان، وركبوا ثلاثة عشر يوماً بلياليها في البحر، ثم وصف الجزيرة والأنهار الجارية فيها والأشجار، وأنه يرعى الذئب والنعجة عياناً، ويمرّون بنو آدم على السباع والهوام فلا تؤذيهم، ولا يُسمع بينهم لغو المقال ولا الغيبة ولا النميمة، ولا يسبّ بعضهم بعضاً، وإذا نادى المؤذن للأذان لا يتخلف منهم متخلف ذكرأ كان أو أتى إلا ويسعى إلى الصلاة... ثم نقل رؤية السلطان وإقامة الصلاة به. قال: فلا والله لم تنظر عيني أخضع منه لله ولا ألين جانباً لرعيته... سوسو وكانت تحية الناس له أو مخاطبهم له «يا ابن صاحب الامر»... ثم نقل مباحثته مع العامه بحديث امضى من السهام واقطع من الحسام فقطع الشافعي وواقفه

١. العبقري الحسان: ج ٢ ص ١٠٢١ (البساط الثاني العبقري العاشرة).

فقام عند ذلك فقال عفوا يا بن صاحب الأمر انسب إليّ نفسك فقال انا الطاهر بن محمّد بن الحسن بن علي بن محمّد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي... ولبثنا في تلك المدينة سنة كاملة فعلمنا وتحققنا ان تلك المدينة (وذكر فيما قبل ان اسمها كانت زاهره) مسيرة شهرين كاملة براً وبحراً وبعدها مدينة اسما الرائقه سلطانها القاسم بن صاحب الأمر مسيرة ملكها شهرين... وبعدها مدينة اسمها الصافية سلطانها ابراهيم بن صاحب الأمر عليه السلام وبعدها مدينة أخرى اسمها ظلوم سلطانها عبد الرحمن بن صاحب الأمر عليه السلام مسيرة رستاقها وضياعها شهران وبعدها مدينة أخرى اسمها عناطيس سلطانها هاشم بن صاحب الأمر عليه السلام وهي أعظم المدن كلها وأكبرها وأعظم دخلا ومسيرة ملكها أربعة أشهر. فيكون مسيرة المدن الخمس والمملكة مقدار سنة لا يوجد في أهل تلك الخطط والمدن والضياع والجزائر غير المؤمن الشيعي الموحد القائل بالبراءة والولاية الذي يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويسأمر بالمعروف وينهى عن المنكر سلاطينهم أولاد إمامهم يحكمون بالعدل وبه يأمرون وليس على وجه الأرض مثلهم ولو جمع أهل الدنيا لكانوا أكثر عددا منهم على اختلاف الأديان والمذاهب. ولقد أقمنا عندهم سنة كاملة نتربص ورود صاحب الأمر إليهم لأنهم زعموا أنها سنة وروده فلم يوفقنا الله تعالى للنظر إليه فأما ابن دربهان وحسان فإنهما أقاما بالزاهرة يرقبان رؤيته وقد كنا لما استكثرنا هذه المدن وأهلها سألنا عنها فقليل إنها عمارة صاحب الأمر عليه السلام واستخراجه.<sup>١</sup>

١٣. بحار الأنوار: في قضية ثلاثمائة فارس فرّوا فبقوا ثلاثة أيام بلا زاد، فركض واحد منهم فرسه إلى رابية بعيدة عن الجمع قدر فرسخ، فمَرَرْتُ بِجَارِيَةٍ تَحْطِبُ تَحْتَ الرَّابِيَةِ فَقُلْتُ يَا جَارِيَةُ مَنْ أَنْتِ وَمَنْ أَهْلُكَ قَالَتْ أَنَا لِرَجُلٍ عَلَوِيٍّ فِي هَذَا الْوَادِي... ثُمَّ نَقَلَ مشاهدتهم العلوي عليه السلام وصدور معجزات على يده من سقيهم بقدحين واطعامهم من

١. بحار الأنوار: ج ٥٣، ٢١٣ وسيأتي تفصيلها في الفصل التاسع، الباب العاشر: تفصيل من فاز بلقاءه عليه السلام في الغيبة



منفسة<sup>١</sup> فيها زاد فشربوا جميعا واكلوا جميعا من غيران ينقص. ثم قصدوا الغارة بالعلوي عليه السلام فخرج اليهم بالسيف واخذ رمحه وركب فرساً اشهب فصاح عليهم بحيث ما منهم أحد الا ودخل عليه الرعب وخطّ خطا بينهم وبينه وقال وحق جدى رسول الله لا يعبرنها أحد منكم الا ضربت عنقه فرجعوا...<sup>٢</sup>

ولكنّ هناك أحاديث تبين أنه لا عقب له:

١٤. الغيبة للطوسي: محمد الجيمري، عن أبيه، عن علي بن سليمان بن رشيد، عن الحسن بن علي الخزاز، قال: دخل علي بن أبي حمزة على أبي الحسن الرضا عليه السلام فقال له: أنت إمام؟ قال: نعم، فقال له: إنني سمعتُ جدك جعفر بن محمد عليه السلام يقول: لا يكون الإمام إلا وله عقب، فقال: أنسيت يا شيخ أم تناسيت؟ ليس هكذا قال جعفر، إنما قال جعفر: لا يكون الإمام إلا وله عقب، إلا الإمام الذي يخرج عليه الحسين بن علي عليه السلام فإنه لا عقب له، فقال له: صدقت جُعِلتُ فذاك هكذا سمعتُ جدك يقول.<sup>٣</sup>

١٥. رجال الكشي: محمد بن مسعود، عن جعفر بن أحمد، عن حمدان بن سليمان، عن منصور بن العباس، عن إسماعيل بن سهل، قال: حدثنا بعض أصحابنا وسألني أن أكنم اسمه، قال... (نقل الحديث في حديث الطوسي مع اختلاف): قال له علي عليه السلام: إنا روينَا أنَّ الإمام لا يمضي حتى يرى عقبه. قال: فقال أبو الحسن عليه السلام: أما رويتم في هذا غير هذا الحديث؟ قال: لا، قال: بلى والله لقد رويتم إلا القائم، وأنتم لا تدرون ما معناه ولم قيل. قال: فقال له علي عليه السلام: بلى والله إن هذا لفي الحديث، قال له أبو الحسن عليه السلام: ويلك كيف اجترأت على شيء تدع بعضه؟! ثم قال: يا شيخ اتق الله ولا تكن من الذين يصدون عن دين الله تعالى.<sup>٤</sup>

أقول: كما احتمله في النجم الثاقب أيضاً أن المراد من لا عقب له أنه ليس له عقب.

١. أي غربال.

٢. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٧٦.

٣. الغيبة للطوسي: ص ٢٢٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٧٥.

٤. رجال الكشي: ص ٤٦٣، عنه بحار الأنوار: ج ٤٨ ص ٢٧٠.

## الباب السابع: حبّ الله وحبّ أهل البيت عليهم السلام إياه، ومحبّته في قلوب المؤمنين

١. الغيبة للنعماني: عبد الله بن عبد الملك، عن محمد بن مثنى، عن محمد بن إسماعيل الرقي، عن موسى بن عيسى، عن علي بن محمد، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن محمد بن علي الباقر عليه السلام، عن سالم بن عبد الله بن عمر، عن أبيه عبد الله بن عمر بن الخطاب، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَوْحَى إِلَيَّ لَيْلَةَ أُسْرِي بِي: يَا مُحَمَّدُ... إِنِّي خَلَقْتُ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَالْأَيْمَةَ مِنْ نُورٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ عَرَضْتُ وَلَايَتَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ، فَمَنْ قَبِلَهَا كَانَ مِنَ الْمُفْرِّينَ، وَمَنْ جَحَدَهَا كَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ، يَا مُحَمَّدُ، لَوْ أَنَّ عَبْدًا مِنْ عِبَادِي عَبْدَنِي حَتَّى يَنْقَطِعَ ثُمَّ لَقِينِي جَاحِدًا لَوْلَايَتِهِمْ، أَدَخَلْتُهُ نَارِي. ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَتُحِبُّ أَنْ تَرَاهُمْ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ: تَقَدَّمَ أَمَامَكَ، فَتَقَدَّمْتُ أَمَامِي، فَإِذَا عَلِيٌّ بِنُ أَبِي طَالِبٍ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَعَلِيٌّ بِنُ الْحُسَيْنِ وَمُحَمَّدُ بِنُ عَلِيٍّ وَجَعْفَرُ بِنُ مُحَمَّدٍ وَمُوسَى بِنُ جَعْفَرٍ وَعَلِيٌّ بِنُ مُوسَى وَمُحَمَّدُ بِنُ عَلِيٍّ وَعَلِيٌّ بِنُ مُحَمَّدٍ وَالْحَسَنُ بِنُ عَلِيٍّ وَالْحُجَّةُ الْقَائِمُ كَأَنَّهُ الْكَوْكَبُ الدَّرِّيُّ فِي وَسْطِهِمْ، فَقُلْتُ: يَا رَبِّ، مَنْ هَؤُلَاءِ؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ الْأَيْمَةُ، وَهَذَا الْقَائِمُ، مُحَلَّلٌ حَلَالِي وَمُحَرَّمٌ حَرَامِي، وَيَنْتَقِمُ مِنْ أَعْدَائِي، يَا مُحَمَّدُ، أَحِبَّهُ فَإِنِّي أَحِبُّهُ وَأَحِبُّ مَنْ يُحِبُّهُ.<sup>١</sup>

٢. كفاية الأثر: بالإسناد المتقدم في باب النصوص على الاثني عشر، عن محمد بن الحنفية، عن أمير المؤمنين عليه السلام، عن النبي ﷺ، أنه قال: بِأَبِي وَأُمِّي وَسَمِيٍّ وَسَبِيهِ مَوْسَى بِنِ عِمْرَانَ،

١. الغيبة للنعماني: ص ٩٣، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٨١.

عَلَيْهِ جُيُوبُ الثُّورِ - أَوْ قَالَ: جَلَابِيبُ الثُّورِ - تَتَوَقَّدُ مِنْ شُعَاعِ الْقُدْسِ...<sup>١</sup>

٣. الغيبة للطوسي: سعد، عن اليقطيني، عن إسماعيل بن أبان، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، قال:

سمعت أبا جعفر عليه السلام، عن أمير المؤمنين [بعد توصيف المهدي عليه السلام لعمر قد مر في باب صفاته وشمائله]:

بِأَبِي ابْنِ خَيْرَةَ الْإِمَاءِ.<sup>٢</sup>

٤. الغارات: قال ابن أبي الحديد في شرح خطبة أوردها السيد الرضي في نهج البلاغة، وهي مشتملة على ذكر

بني أمية: هَذِهِ الْخُطْبَةُ ذَكَرَهَا جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِ السَّيْرِ وَهِيَ مُتَدَاوِلَةٌ مَنْقُولَةٌ مُسْتَفِيضَةٌ

وَفِيهَا الْفَاطُ لَمْ يُورِدْهَا الرَّضِيُّ، ثُمَّ قَالَ وَمِنْهَا: ... لَيَفْرِجَنَّ اللَّهُ بِرَجُلٍ مِّنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ،

بِأَبِي ابْنِ خَيْرَةَ الْإِمَاءِ، لَا يُعْطِيهِمْ إِلَّا السَّيْفُ.<sup>٣</sup>

٥. الغيبة للنعماني: علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن موسى بن هارون بن عيسى العبدي، عن

عبد الله بن مسلم بن قعنب، عن سليمان بن هلال، قال: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ

الحسين بن علي عليه السلام، قال: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَالَ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، نَبَّئْنَا

بِمَهْدِيِّكُمْ هَذَا، فَقَالَ: ... فَأَتَى جَارَ لَكَ فَأَعَزِمْ وَلَا تَتَّشَنَّ عَنْهُ إِنْ وَقَفْتَ لَهُ، وَلَا تُجِيزَنَّ عَنْهُ

إِنْ هُدِيتَ إِلَيْهِ، هَاهُ - وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ - شَوْقًا إِلَى رُؤْيَيْتِهِ.<sup>٤</sup>

١. كفاية الأثر: ج ١ ص ١٥٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٠٩.

٢. غيبة طوسي ص ٤٧٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٦.

٣. الغارات: ج ٢ ص ٦٧٧، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٧ ص ٥٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٢١.

٤. في المصدر: «فإن خار الله لك».

٥. الغيبة للنعماني: ص ٢١٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١١٥.

أقول: وقد ورد مثل هذا التعبير عنه عليهم بالنسبة إلى الأئمة عليهم في خطبه كميل: أخبرنا محمد بن محمد،

قال: أخبرني أبو جعفر محمد بن عن عمر بن سعد، عن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه، قال: حَدَّثَنَا أَبِي،

قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ مَا جِيلُوِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الصِّرْفِيِّ، عَنْ نَصْرِ بْنِ مَزَاحِمٍ، فَضِيلُ بْنُ خَدِيجٍ، عَنْ

كميل بن زياد النخعي، (عن أمير المؤمنين عليه السلام، في حديث طويل): ... أَوْلَيْكَ خُلَفَاءُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَالِدُعَاةُ إِلَى

دِينِهِ. آه آه شَوْقًا إِلَى رُؤْيَيْتِهِمْ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلِكُمْ. (الأمالي للطوسي: ص ٢٠، الأمالي للمفيد: ص ٢٤٧،

الخصال: ص ١٨٦، الغارات: ج ١ ص ١٤٧، نهج البلاغة لصبحي الصالح: ج ١ ص ٤٩٥، عنها بحار الأنوار: ج ١

ص ١٨٧ بيان مفضل وج ٢٣ ص ٤٤، عن كمال الدين: ج ١ ص ٢٨٩ بثمانية أسانيد.

٦. الكافي: علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن أبي أسامة، عن هشام ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي حمزة، عن أبي إسحاق، قال: حَدَّثَنِي الثَّقَلَانِ مِنَ أَصْحَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّهُمْ سَمِعُوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ فِي خُطْبَةٍ لَهُ: ... هَا، هَا، طُوبَى لَهُمْ عَلَى صَبْرِهِمْ عَلَى دِينِهِمْ فِي حَالِ هُدْيَتِهِمْ، وَيَا شَوْقَاهُ إِلَى رُؤْيَيْتِهِمْ فِي حَالِ ظُهُورِ دَوْلَتِهِمْ، وَسَيَجْمَعُنَا اللَّهُ وَإِيَّاهُمْ فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ.<sup>١</sup>

٧. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن أحمد بن عمر، عن الحسين بن موسى، عن معمر بن يحيى بن سام، عن أبي خالد الكابلي، عن أبي جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ، أنه قال (بعد بيان قوم بالمشرق يقومون ولا يدفعونها إلا إلى صاحبكم، قتلهم شهداء): ... أَمَا إِنِّي لَوْ أَدْرَكْتُ ذَلِكَ لَأَبْقَيْتُ نَفْسِي لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ.<sup>٢</sup>

٨. الغيبة للنعماني: روى الشيخ المفيد رَحِمَهُ اللَّهُ في كتاب الغيبة، عن علي بن الحسين، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن علي، عن إبراهيم بن محمد، عن محمد بن عيسى، عن عبد الرزاق، عن محمد بن سنان، عن فضيل الرسان، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ، قال: ... بِأَبِي وَأُمِّي الْمُسَمَّى بِاسْمِي وَالْمُكَنَّى بِكُنْيَتِي السَّابِعُ مِنْ بَعْدِي، بِأَبِي مَنْ يَمَلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مِلَّتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا...<sup>٣</sup>

٩. الغيبة للنعماني: علي بن أحمد، عن عبد الله بن موسى، عن الحسن بن معاوية، عن ابن محبوب، عن خلاد بن قصار، قال: سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هَلْ وُلِدَ الْقَائِمُ؟ قَالَ: لَا، وَلَوْ أَدْرَكْتُهُ لَخَدَمْتُهُ أَيَّامَ حَيَاتِي.<sup>٤</sup>

١. الكافي: ج ٢ ص ١٣٣.

٢. الغيبة للنعماني: ص ٢٧٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٤٣.

٣. إثبات الهداة: ج ٥ ص ١٩٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٣٩.

٤. الغيبة للنعماني: ص ٢٤٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٤٨.

قال المجلسي رَحِمَهُ اللَّهُ: «بيان: خدمته: أي ربيته وأعنته».

١٠. فلاح السائل: محمد بن بشير الأزدي، عن أحمد بن عمر الكاتب، عن الحسن بن محمد بن جمهور العمي، عن أبيه محمد بن جمهور، عن يحيى بن الفضل النوفلي، عن موسى بن جعفر عليه السلام: ... بِأَبِي الْمُنْتَدِحِ الْبَطْنِ... بِأَبِي مَنْ لَيْلُهُ يَرَعَى النَّجُومَ سَاجِدًا وَرَاكِعًا، بِأَبِي مَنْ لَا يَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَأَيْمٍ، مِصْبَاحُ الدُّجَى، بِأَبِي الْقَائِمِ بِأَمْرِ اللَّهِ...<sup>١</sup>

١١. عيون أخبار الرضا عليه السلام: أبي، عن الحميري، عن أحمد بن هلال، عن ابن محبوب، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: ... بِأَبِي وَأُمِّي سَمِيَّ جَدِّي وَشَبِيهِي وَشَبِيهَ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عليه السلام...<sup>٢</sup>

١٢. كمال الدين، عيون أخبار الرضا عليه السلام: الهمداني، عن علي، عن أبيه، عن الهروي، قال: سَمِعْتُ دِعْبَلَ بْنَ عَلِيٍّ الْخُرَاعِيَّ يَقُولُ: أَنْشَدْتُ مَوْلَايَ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرَّضَا عليه السلام قَصِيدَتِي الَّتِي أَوْلَاهَا:  
مَدَارِسُ آيَاتٍ خَلَّتْ مِنْ تِلَاوَةٍ      وَ مَنْزِلٌ وَحَى مُقْفِرُ الْعَرَصَاتِ  
فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَى قَوْلِي:

خُرُوجُ إِمَامٍ لَا مَحَالَةَ خَارِجٌ      يُقُومُ عَلَى اسْمِ اللَّهِ وَالْبَرَكَاتِ  
يُمَيِّزُ فِينَا كُلَّ حَقٍّ وَبَاطِلٍ      وَ يُجْزِي عَلَى النِّعْمَاءِ وَالنَّقِمَاتِ

بَكَى الرَّضَا عليه السلام بُكَاءً شَدِيدًا، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيَّ فَقَالَ لِي: يَا خُرَاعِي، نَطَقَ رُوحُ الْقُدْسِ عَلَى لِسَانِكَ بِهَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ، فَهَلْ تَدْرِي مَنْ هَذَا الْإِمَامُ؟...<sup>٣</sup>

١٣. كفاية الأثر: محمد بن علي، عن ابن عبدوس، عن ابن قتيبة، عن حمدان بن سليمان، عن الصقر بن أبي دلف، قال: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الرَّضَا عليه السلام يَقُولُ: ... [ذَكَرَ الْأَئِمَّةَ بَعْدَهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى صَاحِبِ الْأَمْرِ] ثُمَّ سَكَتَ فَقُلْتُ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، فَمَنْ الْإِمَامُ بَعْدَ الْحَسَنِ؟ فَبَكَى عليه السلام بُكَاءً شَدِيدًا، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ مِنْ بَعْدِ الْحَسَنِ ابْنَهُ الْقَائِمَ بِالْحَقِّ الْمُنْتَظَرَ...<sup>٤</sup>

١. فلاح السائل: ج ١ ص ١٩٩، عنه بحار الأنوار: ج ٨٣ ص ٨١.

٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٥٢.

٣. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٢٦٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٤٥.

٤. كفاية الأثر: ج ١ ص ٢٨٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٥٨.

أقول: البكاء يمكن أن يكون لذكره الحجة ع محبة له، ويمكن أن يكون لأجل غيبته وما يجرى على الناس، ←

١٤. كفاية الأثر: بالإسناد المتقدم في باب النصوص على الاثني عشر، عن محمد بن الحنفية، عن أمير المؤمنين عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله، أنه قال: يَا عَلِيُّ... وَذَلِكَ عِنْدَ فَقْدَانِ الشَّيْعَةِ الْخَامِسِ مِنْ وُلْدِ السَّابِعِ مِنْ وُلْدِكَ... تَحَزَنُ لِفَقْدِهِ أَهْلُ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ، فَكَمْ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ مُتَأَسِّفٍ مُتَلَهِّفٍ حَيْرَانَ عِنْدَ فَقْدِهِ...<sup>١</sup>

١٥. كمال الدين: أبي وابن الوليد معاً، عن سعد والحيميري وأحمد بن إدريس جميعاً، عن ابن عيسى وابن أبي الخطاب ومحمد بن عبد الجبار وعبد الله بن عامر، عن ابن أبي نجران، عن محمد بن مساور، عن المفضل بن عمر الجعفي، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: ... وَاللَّهِ لَيَغِيْبَنَّ إِمَامَكُمْ سِنِيناً مِنْ دَهْرِكُمْ، وَلَيَمَحَّضُ حَتَّى يُقَالَ "مَاتَ أَوْ هَلَكَ بِأَيِّ وَادٍ سَلَكَ، وَلَتَدْمَعَنَّ عَلَيْهِ عُيُونُ الْمُؤْمِنِينَ..."<sup>٢</sup>

١٦. بحار الأنوار: عن وهب بن منبه (بعد إخبار الله موسى عليه السلام بفتنة تصيب الناس بعد النبي صلى الله عليه وآله): ... ثُمَّ يُصَلِّحُ اللَّهُ أَمْرَهُمْ بِرَجُلٍ مِنْ ذُرِّيَّةِ أَحْمَدَ، فَقَالَ مُوسَى: يَا رَبِّ، اجْعَلْهُ مِنْ ذُرِّيَّتِي، فَقَالَ: يَا مُوسَى، إِنَّهُ مِنْ ذُرِّيَّةِ أَحْمَدَ وَعِترته، أَصْلِحْ بِهِ أَمْرَ النَّاسِ، وَهُوَ الْمَهْدِيُّ.<sup>٣</sup>

١٧. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن علي بن الحسين، عن محمد بن علي، عن ابن بزيع، عن عمرو بن يونس، عن حمزة بن حرمان، عن سالم الأشل، قال: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام

حيث ذكر في ذيله أن له غيبة ينتظر خروجه المخلصون وينكره المرتابون... فيناسب باب: الغيبة أوجب حزنه كما أوجب حزن آبائه عليهم السلام وغمهم في الفصل السادس.

١. كفاية الأثر: ج ١ ص ١٥٦، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٣٧ وج ٥١ ص ١٠٩، وقد ورد نفس الحديث مع اختلاف عن الرضا عليه السلام في ج ٥١ ص ١٥٢ وج ٥٢ ص ٢٨٩، عن عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٦، كمال الدين: ج ٢ ص ٣٧٠. أقول: وفيه أيضاً يمكن أن يكون الحزن شوقاً إلى الإمام حيث فقده، ويمكن أن يكون لأجل الغيبة وحيرة الناس، كما هو الأنسب بذيل الرواية.

٢. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٤٧، الغيبة للنعماني: ص ١٥٢ ح ١٠ بسندين، الغيبة للطوسي: ص ٣٣٧، عنها بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٨١ ح ٩ وج ٥١ ص ١٤٧، عن الغيبة للنعماني: ص ١٥١ ح ٩، وفيه: «ولتفيض عليه»، الإمامة والتبصرة: ص ١٢٥، دلالة الإمامة: ص ٥٣٢، الكافي: ج ١ ص ٣٣٦ ح ٣ وفي ص ٣٣٨ ح ١١، وليس فيه: «ولتدمعن عليه عيون المؤمنين»، والظاهر أنه سقط.

٣. بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٧٠.

يَقُولُ: نَظَرَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عليه السلام فِي السَّفَرِ الْأَوَّلِ بِمَا يُعْطَى قَائِمَ آلِ مُحَمَّدٍ، قَالَ مُوسَى: رَبِّ اجْعَلْنِي قَائِمَ آلِ مُحَمَّدٍ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ ذَاكَ مِنْ ذُرِّيَّةِ أَحْمَدَ، ثُمَّ نَظَرَ فِي السَّفَرِ الثَّانِي فَوَجَدَ فِيهِ مِثْلَ ذَلِكَ، فَقَالَ مِثْلَهُ، فَقِيلَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ نَظَرَ فِي السَّفَرِ الثَّلَاثِ، فَرَأَى مِثْلَهُ، فَقَالَ مِثْلَهُ، فَقِيلَ لَهُ مِثْلَهُ.<sup>١</sup>

### محبته عليه السلام في قلوب المؤمنين

١٨. الغيبة للنعماني: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَوْحَى إِلَيَّ لَيْلَةَ أُسْرِي بِي: ... يَا مُحَمَّدُ، أَحِبُّهُ فَإِنِّي أَحِبُّهُ وَأَحِبُّ مَنْ يُحِبُّهُ.<sup>٢</sup>

١٩. كمال الدين، عيون أخبار الرضا عليه السلام: أحمد بن ثابت الدواليبي، عن محمد بن الفضل النحوي، عن

محمد بن علي بن عبد الصمد الكوفي، عن علي بن عاصم، عن محمد بن علي بن موسى، عن آبائه، عن الحسين بن علي عليه السلام، قال: ... طُوبَى لِمَنْ أَحَبَّهُ، وَطُوبَى لِمَنْ لَقِيَهُ، وَطُوبَى لِمَنْ قَالَ بِهِ ...<sup>٣</sup>

٢٠. الاحتجاج: (في التوقيع الشريف): ... فَيَعْمَلُ كُلُّ امْرِيٍّ مِنْكُمْ مَا يَقْرُبُ بِهِ مِنْ مَحَبَّتِنَا، وَلَيَتَجَنَّبَ مَا يُدْنِيهِ مِنْ كَرَاهِيَّتِنَا وَسَخَطِنَا، فَإِنَّ امْرَأً يَبْغِثُهُ فَجَاءَهُ حِينَ لَا تَنْفَعُهُ تَوْبَةٌ وَلَا يُنْجِيهِ مِنْ عِقَابِنَا نَدَمٌ عَلَى حُوبَةٍ ...<sup>٤</sup>

٢١. الاحتجاج: (في التوقيع الشريف للمفيد عليه السلام): ... وَيَأْتِيكَ نَبَأٌ مِّنَّا بِمَا يَتَجَدَّدُ لَنَا مِنْ حَالٍ، فَتَعْرِفُ بِذَلِكَ مَا تَعْتَمِدُهُ مِنَ الرَّفْقَةِ إِلَيْنَا بِالْأَعْمَالِ ...<sup>٥</sup>

٢٢. الغيبة للطوسي: سعد، عن الحسن بن علي الزيتوني والجميري معا، عن أحمد بن هلال، عن ابن

محبوب، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام (في حديث له طويل اختصرنا منه موضع الحاجة)، أنه قال: ... وَذَلِكَ عِنْدَ فَقْدَانِ الشَّيْعَةِ الثَّلَاثِ مِنْ وُلْدِي، يَبْكِي عَلَيْهِ أَهْلُ السَّمَاءِ وَأَهْلُ الْأَرْضِ، وَكَمْ مِنْ

١. الغيبة للنعماني: ص ٢٤٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٧٧.

٢. الغيبة للنعماني: ص ٩٣، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٨١. وقد مر مفصلاً تحت الرقم ١.

٣. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٥٩، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٠٨.

٤. الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٩٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٧٥.

٥. الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٩٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٧٧.



مُؤْمِنٍ مُتَأَسِّفٍ حَرَانٍ حَزِينٍ عِنْدَ فَقْدِ الْمَاءِ الْمَعِينِ....<sup>١</sup>

٢٣. كمال الدين: أبي وابن الوليد معاً، عن سعد والجميري وأحمد بن إدريس جميعاً، عن ابن عيسى وابن أبي الخطاب ومحمد بن عبد الجبار وعبد الله بن عامر، عن ابن أبي نجران، عن محمد بن مساور، عن المفضل بن عمر الجعفي، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: ... وَلَتَدْمَعَنَّ عَلَيْهِ عُيُونُ الْمُؤْمِنِينَ....<sup>٢</sup>

٢٤. كمال الدين: الهمداني، عن علي، عن أبيه، عن محمد بن زياد الأزدي، قال: ... فَقُلْتُ لَهُ: وَيَكُونُ فِي الْأَيْمَةِ مَنْ يَغِيبُ؟ قَالَ: نَعَمْ يَغِيبُ عَنِ أَبْصَارِ النَّاسِ شَخْصُهُ وَلَا يَغِيبُ عَنِ قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ ذِكْرَهُ....<sup>٣</sup>

### إبراز المحبة من المؤمنين له عليه السلام

٢٥. الاحتجاج: [في زيارة آل يس]: ... سَلَامٌ عَلَيَّ آلِ يَاسِينَ... السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا دَاعِيَ اللَّهِ وَدَيَانَ دِينِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَلِيفَةَ اللَّهِ وَنَاصِرَ حَقِّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ وَدَلِيلَ إِرَادَتِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا تَالِيَّ كِتَابِ اللَّهِ وَتَرْجُمَانَهُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ فِي آنَاءِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَقِيَّةَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تَقُومُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تَقْعُدُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تَقْرَأُ وَتُبَيِّنُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تُصَلِّيُ وَتَقْنُطُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تَرْكَعُ وَتَسْجُدُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تَعُوذُ وَتُسَبِّحُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تُهَلِّلُ وَتُكَبِّرُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تَحْمَدُ وَتَسْتَغْفِرُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تُمَجِّدُ وَتَمْدَحُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تُمَسِّي وَتُصْبِحُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ فِي اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَفِي النَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى، السَّلَامُ عَلَيْكَ فِي الْآخِرَةِ وَالْأُولَى، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا حُجَجَ اللَّهِ وَدُعَاتَنَا وَهُدَاتَنَا وَرُعَاتَنَا وَقَادَتَنَا وَأَيْمَّتَنَا وَسَادَتَنَا وَمَوَالِينَا، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَنْتُمْ نُورُنَا وَأَنْتُمْ جَاهُنَا أَوْقَاتَ صَلَوَاتِنَا وَعِصْمَتِنَا بِكُمْ

١. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٦، كمال الدين: ج ٢ ص ٣٧٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٥٢ وج ٥٢ ص ٢٨٩، وقد تقدم في الرقم ١٣ مثله باختلاف يسير عن النبي صلى الله عليه وآله.

٢. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٤٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٤٧ وج ٥٢ ص ٢٨١.

٣. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٦٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٥٠.

لِدُعَائِنَا وَصَلَاتِنَا وَصِيَامِنَا وَاسْتِغْفَارِنَا وَسَائِرِ أَعْمَالِنَا، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْإِمَامُ الْمَأْمُورُ،  
السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْإِمَامُ الْمَأْمُولُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ بِجَوَامِعِ السَّلَامِ.<sup>١</sup>

٢٦. الاحتجاج: [في آخر زيارة آل يس]:... وَمَوَدَّتِي خَالِصَةً لَكُمْ، وَبِرَاءَتِي مِنْ أَعْدَائِكُمْ  
أَهْلِ الْحَرْدَةِ وَالْجِدَالِ ثَابِتَةً لِثَارِكُمْ أَنَا وَلِيٌّ وَوَحِيدٌ وَاللَّهُ إِلَهُ الْحَقِّ جَعَلَنِي بِذَلِكَ، آمِينَ  
آمِينَ....<sup>٢</sup>

٢٧. المزار الكبير: ثم قال السيد رضي الله عنه: ذكر بعض أصحابنا، قال: قال محمد بن  
علي بن أبي قرّة: نقلت من كتاب محمد بن الحسين بن سفيان البرزوفري رضي الله  
عنه دعاء الندبة، وذكر أنه الدعاء لصاحب الزمان صلوات الله عليه، ويستحب أن  
يُدعى به في الأعياد الأربعة، وهو:... بِنَفْسِي أَنْتَ أُمْنِيَّةٌ شَائِقٌ يَتَمَنَّى مِنْ مُؤْمِنٍ  
وَمُؤْمِنَةٍ ذَكَرًا فَحَنَّا....<sup>٣</sup>

٢٨. المزار الكبير: [في دعاء الندبة]:... بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي وَنَفْسِي لَكَ الْوِقَاءُ وَالْحِمَى...  
لَيْتَ شِعْرِي أَيْنَ اسْتَقَرَّتْ بِكَ النَّوَى، بَلْ أَيُّ أَرْضٍ تُقَلِّكَ أَوْ تُرَى، أِبْرَضَوَى أَمْ غَيْرَهَا، أَمْ  
ذِي طُوَى، عَزِيزٌ عَلَيَّ أَنْ أَرَى الْخَلْقَ وَلَا تُرَى وَلَا أَسْمَعَ لَكَ حَسِيْسًا وَلَا نَجْوَى، عَزِيزٌ  
عَلَيَّ أَنْ تُحِيطَ بِكَ دُونِي الْبَلْوَى وَلَا يَنَالَكَ مِنِّي ضَجِيجٌ وَلَا شَكْوَى، بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ  
مُغَيَّبٍ لَمْ يَخُلْ مِنَّا بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ نَارِحٍ مَا نَزَحَ عَنَّا، بِنَفْسِي أَنْتَ أُمْنِيَّةٌ شَائِقٌ يَتَمَنَّى  
مِنْ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ ذَكَرًا فَحَنَّا، بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ عَقِيدٍ عَزَّ لَا يُسَامَى بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ  
أَثِيلٍ مَجْدٍ لَا يُجَارَى، بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ تِلَادٍ نَعِمَ لَا تُضَاهَى، بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ نَصِيفٍ  
شَرَفٍ لَا يُسَاوَى، إِلَى مَتَى أَحَارُ فِيكَ يَا مَوْلَايَ وَإِلَى مَتَى، وَأَيُّ خِطَابٍ أَصِفُ فِيكَ  
وَأَيُّ نَجْوَى، عَزِيزٌ عَلَيَّ أَنْ أُجَابَ دُونَكَ وَأُنَاغَى، عَزِيزٌ عَلَيَّ أَنْ أَبْكِيكَ وَيَخْذُلَكَ الْوَرَى،

١. الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٩٢، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ٩٣. انظر كيف يظهر الزائر بالزيارة المحبّة له عليه السلام، وقريب منه  
أشدّ تفصيلاً زيارة آل يس الكبيرة، الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٩٩، المزار لابن المشهدي: ج ١ ص ٥٦٦، عنه بحار الأنوار:  
ج ٩٩ ص ٩٥.

٢. الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٩٢، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ٩٥.

٣. المزار الكبير: ج ١ ص ٥٧٣، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ١٠٤.

عَزِيْزٌ عَلَيَّ أَنْ يَجْرِيَ عَلَيْكَ دُونَهُمْ مَا جَرَى.

٢٩. هَلْ مِنْ مُعِينٍ فَأُطِيلَ مَعَهُ الْعَوِيلَ وَالْبُكَاءَ؟ هَلْ مِنْ جَزُوعٍ فَأُسَاعِدَ جَزَعَهُ إِذَا خَلَا؟ هَلْ قَدِيَّتْ عَيْنٌ فَسَاعَدَتْهَا عَيْنِي عَلَى الْقَدَى؟ هَلْ إِلَيْكَ يَا ابْنَ أَحْمَدَ سَبِيلٌ فَتُلْقَى؟ هَلْ يَتَّصِلُ يَوْمَنَا مِنْكَ بِغَدِهِ فَنَحْظِي؟ مَتَى نَرُدُّ مَنَاهْلَكَ الرَّوِيَّةَ فَنَرُوي؟ مَتَى نَنْتَفِعُ مِنْ عَذْبِ مَائِكَ فَقَدْ طَالَ الصَّدَى؟ مَتَى نُغَادِيكَ وَنُرَاوِحُكَ فَنُقِرَّ مِنْهَا عَيْنًا؟ مَتَى تَرَانَا وَنَرَاكَ وَقَدْ نَشَرْتَ لِيَوَاءِ النَّصْرِ؟ تُرَى أْتَرَانَا نَحْفُ بِكَ وَأَنْتَ تُوْمُ الْمَلَأَ وَقَدْ مَلَأْتَ الْأَرْضَ عَدْلًا وَأَذَقْتَ أَعْدَاءَكَ هَوَانًا وَعِقَابًا، وَأَبْرَتِ الْعَتَاةَ وَجَحَدَةَ الْحَقِّ، وَقَطَعْتَ دَابِرَ الْمُتَكَبِّرِينَ وَاجْتَشَشْتَ أَصُولَ الظَّالِمِينَ، وَنَحْنُ نَقُولُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

٣٠. اللَّهُمَّ أَنْتَ كَشَّافُ الْكُرْبِ وَالْبَلْوَى، وَإِلَيْكَ أَسْتَعِيذُ فِعِنْدَكَ الْعَدْوَى، وَأَنْتَ رَبُّ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى، فَأَغِثْ يَا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِينَ عُبَيْدَكَ الْمُبْتَلَى، وَأَرِهِ سَيِّدَهُ يَا شَدِيدَ الْقُوَى، وَأَزِلْ عَنْهُ بِهِ الْأَسَى وَالْجَوَى، وَبَرِّدْ غَلِيلَهُ يَا مَنْ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى، وَمَنْ إِلَيْهِ الرَّجْعَى وَالْمُنْتَهَى، اللَّهُمَّ وَنَحْنُ عَبِيدُكَ الشَّائِقُونَ إِلَى وَلِيِّكَ الْمَذْكُورِ بِكَ وَبِنَبِيِّكَ، خَلَقْتَهُ لَنَا عِصْمَةً وَمَلَاذًا، وَأَقَمْتَهُ لَنَا قِيَامًا وَمَعَاذًا، وَجَعَلْتَهُ لِلْمُؤْمِنِينَ مِنَّا إِمَامًا، فَبَلِّغْهُ مِنَّا تَحِيَّةً وَسَلَامًا، وَزِدْنَا بِذَلِكَ يَا رَبِّ إِكْرَامًا، وَاجْعَلْ مُسْتَقَرَّهُ لَنَا مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا، وَأَتِمِّمْ نِعْمَتَكَ بِتَقْدِيمِكَ إِيَّاهُ أَمَامَنَا حَتَّى تُورِدَنَا جَنَّاتِكَ وَمُرَافَقَةَ الشُّهَدَاءِ مِنْ خُلَصَائِكَ....<sup>١</sup>

٣١. المزار الكبير: وقال الشيخ المفيد والشهيد ومؤلف المزار الكبير رحمهم الله في وصف زيارته <sup>عليه السلام</sup>: ... لَمْ أَزِدْ فِيكَ إِلَّا يَقِينًا، وَلَكَ إِلَّا حُبًّا، وَعَلَيْكَ إِلَّا مُسْتَكَلًّا وَمُعْتَمَدًا وَلِظُهُورِكَ إِلَّا مُتَوَقِّعًا وَمُنْتَظَرًا، وَلِجِهَادِي بَيْنَ يَدَيْكَ مُتَرَقِّبًا، فَأَبْدُلْ نَفْسِي وَمَالِي وَوُلْدِي وَأَهْلِي وَجَمِيعَ مَا خَوَّلَنِي رَبِّي بَيْنَ يَدَيْكَ، وَالتَّصَرَّفَ بَيْنَ أَمْرِكَ وَنَهْيِكَ، مَوْلَايَ فَإِنْ أَدْرَكَتْ أَيَّامَكَ الزَّاهِرَةَ وَأَعْلَامَكَ الْبَاهِرَةَ فَهِيَ، أَنَا ذَا عَبْدِكَ الْمُتَصَرِّفَ بَيْنَ أَمْرِكَ وَنَهْيِكَ، أَرْجُو بِهِ الشَّهَادَةَ بَيْنَ يَدَيْكَ وَالْفَوْزَ لَدَيْكَ، مَوْلَايَ فَإِنْ أَدْرَكَتْني الْمَوْتُ قَبْلَ ظُهُورِكَ، فَإِنِّي أَتَوَسَّلُ

بِكَ وَبِآبَائِكَ الظَّاهِرِينَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَأَسْأَلُهُ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ  
يَجْعَلَ لِي كَرَّةً فِي ظُهُورِكَ وَرَجْعَةً فِي أَيَّامِكَ، لِأَبْلُغَ مِنْ طَاعَتِكَ مُرَادِي وَأَشْفِي مَنْ  
أَعْدَائِكَ فُقُودِي.....<sup>١</sup>

٣٢. مصباح الزائر: زيارة أخرى مستحسنة يزار بها صلوات الله عليه وسلامه تقول:...

اللَّهُمَّ انْفَعْنَا بِحُبِّهِ وَاحْشُرْنَا فِي زُمْرَتِهِ وَتَحْتَ لِيَوَائِهِ، إِلَهَ الْحَقِّ آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ.....<sup>٢</sup>

٣٣. مصباح المتهجد: [دعاء الموقف للإمام السجاد]:... وَاجْعَلْنِي مِنْ خِيَارِ مَوَالِيهِ

وَشِيَعَتِهِ أَشَدَّهُمْ لَهُ حُبًّا وَأَطْوَعِيهِمْ لَهُ طَوْعًا، وَأَنْفِذِهِمْ لِأَمْرِهِ وَأَسْرِعِيهِمْ إِلَى مَرْضَاتِهِ،  
وَأَقْبَلِيهِمْ لِقَوْلِهِ وَأَقْوَمِيهِمْ بِأَمْرِهِ، وَارزُقْنِي الشَّهَادَةَ بَيْنَ يَدَيْهِ حَتَّى أَلْقَاكَ وَأَنْتَ عَنِّي

رَاضٍ.....<sup>٣</sup>

١. المزار الكبير: ج ١ ص ٥٨٦، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ١١٧.

٢. مصباح الزائر: ص ٢٢٨، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ١٠١.

٣. مصباح المتهجد: ج ٢ ص ٦٩٨، إقبال الأعمال: ج ٢ ص ١١، عنه بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٢٣٤.

أقول: هذه نبذة من إظهار المحبة له في الأدعية له عليه السلام وزياراته، وعليك بالرجوع إليها فإنها ممتلئة من ذلك.

## الباب الثامن: عبادته ﷺ

١. فلاح السائل: ... محمد بن بشير الأزدي، عن أحمد بن عمر الكاتب، عن الحسن بن محمد بن جمهور العمي، عن أبيه محمد بن جمهور، عن يحيى بن الفضل النوفلي، قال: بِأَبِي الْمُنْتَدِحِ الْبَطْنِ الْمَقْرُونُ الْحَاجِبِينَ أَحْمَشُ السَّاقِينَ بَعِيدُ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبِينَ أَسْمَرُ اللَّوْنِ يَعْتَوِرُهُ مَعَ سُمْرَتِهِ صُفْرَةٌ مِنْ سَهْرِ اللَّيْلِ، بِأَبِي مَنْ لَيْلُهُ يَرَعَى النَّجُومَ سَاجِدًا وَرَاكِعًا، بِأَبِي مَنْ لَا يَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٍ مِصْبَاحِ الدُّجَى، بِأَبِي الْقَائِمِ بِأَمْرِ اللَّهِ....<sup>١</sup>
٢. الغيبة للطوسي: أحمد بن عبدون، عن أبي الحسن محمد بن علي الشجاعى الكاتب، عن أبي عبد الله محمد بن إبراهيم النعماني، عن يوسف بن أحمد الجعفري، قال: ... فَبَيْنَا أَنَا فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ ... فَرَأَيْتُ أَرْبَعَةَ نَفَرٍ فِي مَحْمَلٍ، فَوَقَفْتُ أَعْجَبُ مِنْهُمْ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ: ... تُحِبُّ أَنْ تَرَى صَاحِبَ زَمَانِكَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، فَأَوْمَأَ إِلَيَّ أَحَدُ الْأَرْبَعَةِ... وَكَانَ الرَّجُلُ أَوْمَأَ إِلَيَّ رَجُلٍ بِهِ سُمْرَةٌ، وَكَانَ لَوْنُهُ الذَّهَبَ، بَيْنَ عَيْنَيْهِ سَجَادَةٌ.<sup>٢</sup>
٣. الغيبة للطوسي: عنه، عن أبي الحسين محمد بن جعفر الأسدي، قال: حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَامِرِ الْأَشْعَرِيِّ الْقَمِّيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ يُوْسُفَ الضَّرَابِ الْغَسَّانِي فِي مَنْصَرَفِهِ مِنْ إِصْفَهَانَ، قَالَ: ... وَرَأَيْتُ رَجُلًا رَبِيعَةً أَسْمَرَ إِلَى الصُّفْرَةِ، مَا هُوَ قَلِيلَ اللَّحْمِ، فِي وَجْهِهِ سَجَادَةٌ...<sup>٣</sup>
٤. بحار الأنوار: (في تشرف رجل من أهل فارس في مقام القائم خارج النجف): ... فَيَاذَا أَنَا بِشَابِّ

١. فلاح السائل: ج ١ ص ١٩٩، عنه بحار الأنوار: ج ٨٣ ص ٨١.

٢. الغيبة للطوسي: ص ٢٥٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٥.

٣. الغيبة للطوسي: ص ٢٧٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٧.

صَبِيحَ الْوَجْهِ أَسْمَرَ اللَّوْنِ، دَخَلَ الصَّحْنَ وَسَلَّمَ عَلَيَّ وَذَهَبَ إِلَى بَيْتِ الْمَقَامِ، وَصَلَّى عِنْدَ الْمِحْرَابِ رَكَعَاتٍ بِخُضُوعٍ وَخُشُوعٍ لَمْ أَرْ مَثَلَهُ قَطُّ....<sup>١</sup>

٥. كمال الدين: المظفر العلوي، عن ابن العياشي، عن أبيه، عن جعفر بن معروف، قال: كَتَبَ إِلَيَّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبَلْخِي، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ السُّورِيُّ، قَالَ: صِرْتُ إِلَى بُسْتَانِ بَنِي عَامِرٍ فَرَأَيْتُ غِلْمَانًا يَلْعَبُونَ فِي غَدِيرِ مَاءٍ، وَفَتَى جَالِسًا عَلَى مُصَلًّى وَاضِعًا كُمَّهُ عَلَى فِيهِ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالُوا: مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ، وَكَانَ فِي صُورَةِ أَبِيهِ عليه السلام.<sup>٢</sup>

٦. الغيبة للطوسي: محمد بن يعقوب، عن أحمد بن النضر، عن القنبري من ولد قنبر الكبير مولى أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: (في تشرف ثلاثة أنفار بعثهم المعتضد إلى سامراء ووصف لهم بيت الإمام عليه السلام وأمرهم بالإتيان برأس من وجدوا فيه): ... فَرَفَعْنَا السِّتْرَ فَإِذَا بَيْتٌ كَبِيرٌ كَانَ بَحْرًا فِيهِ، وَفِي أَقْصَى الْبَيْتِ حَصِيرٌ قَدْ عَلِمْنَا أَنَّهُ عَلَى الْمَاءِ، وَفَوْقَهُ رَجُلٌ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ هَيْئَةً قَائِمٌ يُصَلِّي، فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْنَا وَلَا إِلَى شَيْءٍ مِنْ أَسْبَابِنَا، فَسَبَقَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ لِيَتَخَطَّى الْبَيْتَ فَغَرِقَ فِي الْمَاءِ، وَمَا زَالَ يَضْطَرِبُ حَتَّى مَدَدْتُ يَدِي إِلَيْهِ فَخَلَّصْتُهُ....<sup>٣</sup>

٧. الخرائج والجرائح: روي، عن أبي أحمد بن راشد، عن بعض إخوانه من أهل المدائن، قال: كُنْتُ مَعَ رَفِيقٍ لِي حَاجًّا، فَإِذَا شَابٌّ قَاعِدٌ عَلَيْهِ إِزَارٌ وَرِدَاءٌ، فَقَوَّمْنَا هُمَا مِائَةً وَخَمْسِينَ دِينَارًا، وَفِي رِجْلِهِ نَعْلٌ صَفْرَاءٌ مَا عَلَيْهَا غُبَارٌ وَلَا أَثَرُ السَّفَرِ، فَدَنَا مِنْهُ سَائِلٌ فَتَسَاوَلَ مِنَ الْأَرْضِ شَيْئًا فَأَعْطَاهُ، فَأَكْثَرَ السَّائِلُ الدُّعَاءَ وَقَامَ الشَّابُّ وَذَهَبَ وَغَابَ، فَدَنُونَا مِنَ السَّائِلِ فَقُلْنَا: مَا أَعْطَاكَ؟ قَالَ: آتَانِي حَصَاةٌ مِنْ ذَهَبٍ قَدَّرْنَاهَا عِشْرِينَ مِثْقَالًا، فَقُلْتُ لِصَاحِبِي: مَوْلَانَا مَعَنَا وَلَا نَعْرِفُهُ؟ اذْهَبْ بِنَا فِي طَلْبِهِ، فَطَلَبْنَا الْمَوْقِفَ كُلَّهُ فَلَمْ نَقْدِرْ عَلَيْهِ، فَرَجَعْنَا وَسَأَلْنَا

١. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٧٧.

قال المجلسي رحمته الله: «ومنها (أي التشرفات) ما أخبرني به جماعة من أهل الغري على مشرفه السلام... ونقل الحكاية، وسيأتي في باب من فاز ببقائه عليه السلام.

٢. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٤١، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٤٠.

٣. الغيبة للطوسي: ص ٢٤٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٥٢.

عَنْهُ مَنْ كَانَ حَوْلَهُ، فَقَالُوا: شَابَّ عَلَوِيٌّ مِنَ الْمَدِينَةِ يُحُجُّ فِي كُلِّ سَنَةٍ مَاشِيًا.<sup>١</sup>

٨. بحار الأنوار: في تشرف السيد بحر العلوم في مسجد السهلة: ... فَدَخَلْتُ فَإِذَا بِهِ (مسجد السهلة)

خَالِيًا عَنِ الْعِبَادِ وَالزُّوَّارِ، إِلَّا شَخْصًا جَلِيلًا مَشْغُولًا بِالْمُنَاجَاةِ مَعَ الْجَبَّارِ بِكَلِمَاتٍ تَرُقُّ

الْقُلُوبَ الْقَاسِيَةَ وَتَسَحُّ الدَّمُوعَ مِنَ الْعُيُونِ الْجَامِدَةِ، فَطَارَ بَسَالِي وَتَغَيَّرَتْ حَالِي وَرَجَفَتْ

رُكْبَتِي وَهَمَلْتُ دَمْعَتِي مِنْ اسْتِمَاعِ تِلْكَ الْكَلِمَاتِ الَّتِي لَمْ تَسْمَعْهَا أُذُنِي وَلَمْ تَرَهَا عَيْنِي

مِمَّا وَصَلْتُ إِلَيْهِ مِنَ الْأَدْعِيَةِ الْمَأْثُورَةِ، وَعَرَفْتُ أَنَّ النَّاجِيَّ يُنْشِئُهَا فِي الْحَالِ، لَا أَنَّهُ يُنْشِئُ

مَا أَوْدَعَهُ فِي الْبَالِ، فَوَقَفْتُ فِي مَكَانِي مُسْتَمِعًا مُتَلَذِّذًا إِلَى أَنْ فَرَّغَ مِنْ مُنَاجَاتِهِ....<sup>٢</sup>

٩. ... في تشرف الشيخ محمد حسن السريرة: ... فَإِذَا يَقْرَأُ الْفَاتِحَةَ قِرَاءَةً مَا سَمِعْتُ أَحَدًا يَقْرَأُ

مِثْلَهَا أَبَدًا، فَمِنْ حُسْنِ قِرَاءَتِهِ قُلْتُ فِي نَفْسِي: لَعَلَّهُ هُوَ صَاحِبُ الزَّمَانِ، وَذَكَرْتُ بَعْضَ

كَلِمَاتٍ لَهُ تَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ، ثُمَّ نَظَرْتُ إِلَيْهِ بَعْدَمَا خَطَرَ فِي قَلْبِي ذَلِكَ، وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ، وَإِذَا

بِهِ قَدْ أَحَاطَهُ نُورٌ عَظِيمٌ مَنَعَنِي مِنْ تَشْخِيصِ شَخْصَةِ الشَّرِيفِ....<sup>٣</sup>

١٠. بحار الأنوار: في تشرف آجمال الدين الإصفهاني في الحرم العلوي على مشرفه السلام في خارج الحرم

من جانب الرأس المبارك: رَأَيْتُ رَجُلًا سَاجِدًا يَقُولُ بِصَوْتِ الْحَزِينِ "نِعَمَ الرَّبِّ أَنْتَ، وَبِئْسَ

الْعَبِيدِ نَحْنُ... فَأَخَذَ الْحُسَّ مِثِّي لَمْ يُبْقِ حَرَكَةً فِي أَعْضَائِي، وَوَقَفَ لِسَانِي عَنِ التَّكَلُّمِ،

وَجَلَسْتُ لِاسْتِمَاعِ هَذِهِ الْمُنَاجَاتِ، وَاسْتَوْلَى عَلَى حَالِي خُضُوعٌ وَخُشُوعٌ.<sup>٤</sup>

١١. العبقري الحسان: فَبَقِيَ مُدَّةً طَوِيلَةً بِهَذِهِ الْحَالَةِ حَتَّى رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السُّجْدَةِ وَذَهَبَ

وَلَمْ يَكُنْ لِي حَوْلٌ وَقُوَّةٌ لِلْقِيَامِ وَالتَّكَلُّمِ مَعَهُ، وَبَعْدَ ذَهَابِهِ رَأَيْتُ أَثَرَ دُمُوعِهِ عَلَى الْحَجَرِ

مِثْلَ الْمَطَرِ، فَمَسَحْتُ مِنْدِيلِي بِدَمْعِهِ الْمُبَارَكَةِ، وَرَجَعْتُ إِلَى الْبَيْتِ، وَكَانَ فِي بَيْتِي طِفْلٌ

١. الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٦٩٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٦٠.

٢. بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٢٣٦.

٣. بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٢٤٠.

٤. بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٢٤٣.



بِهِ وَجَعٌ شَدِيدٌ، فَمَسَحَتْ الْمِنْدِيلَ عَلَيْهِ، فَشَفِيَ وَصَحَّ.<sup>١</sup>  
 وسيأتي في فصل الأدعية والزيارات باب الأدعية والزيارات المروية عنه عليه السلام ما يناسب  
 هذا الباب، مثل الرقم ٢٠ في قراءته دعاء الرجب في مسجد صعصعة و... وما ورد في  
 الرقم ٤ في طوافه، ونقل الأدعية عن الأئمة مفصلاً و... فليراجع.  
 كما سيأتي في باب من فاز ببلقائه وقف على آثاره ومعجزاته ما يناسب هذا الباب.

---

١. العبقري الحسان: ج ٥ ص ٤٢٦، البساط الرابع، العبقرية السادسة، الياقوتة ٣٢، نقلناه من الفارسية إلى العربية مختصراً.

## الباب التاسع: معجزاته صلوات الله عليه

أقول: لا بد من انعقاد باب لمعجزاته، وكان مناسباً لهذا الفصل الذي يتعلّق بما يرتبط بمعرفته وصفاته وغرائب شأنه، ولكن حيث أفردنا باباً طويلاً في الارتباط معه ﷺ في زمن الغيبة الصغرى وباباً أطول منه في فصل زيارته ﷺ في تفصيل من فاز بلقائه ذكرنا فيه حكايات كثيرة وأكثرها - لو لم يكن كلّها - مقرونة بمعجزة، بل معجزات وغرائب منه ﷺ، من إخباره بالمغيبات، وتكلمه بلغات مختلفة، واستجابة دعائه، وتصرفه في الكائنات بعجائب لا تأتي في الوهم، ويشترك الجلّ إن لم نقل الكلّ في حضوره دفعةً، وغيوبته كذلك، فلا نذكر هنا ذلك؛ حذراً عن الإطناب والتكرار، فمن أراد معجزاته فليرجع ذلك الباب. مع الاعتراف بأنّ ذلك بعض ما نُقل عنه ﷺ، كما أشرنا إليه هناك، وآلاً فمعجزاته وما رُئي من غرائب شأنه كثيرة جداً، وما نُقل فضلاً عما جُمع في كتب المؤلّفين بعضه بل قليله. كما ينبغي التنويه إلى أنّ ظهوره مقرون بالمعجزات الكثيرة، وكذلك ما بعد الظهور وفي دولته ﷺ الكريمة، على ما سيأتي تفصيله في أبواب الظهور .

ومن معجزاته إتيانه بمواريث الأنبياء<sup>١</sup>، فقد ورد في رواية:

إثبات الهداة: حدّثنا أحمد بن محمّد بن أبي نصر عن حمّاد بن عيسى عن عبد الله بن أبي يعفور، قال: قال أبو عبد الله جعفر بن محمّد ﷺ: مَا مِنْ مُعْجِزَةٍ مِنْ مُعْجِزَاتِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْصِيَاءِ إِلَّا وَيُظْهِرُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِثْلَهَا فِي يَدِ قَائِمِنَا؛ لِإِتْمَامِ الْحُجَّةِ عَلَى الْأَعْدَاءِ.<sup>٢</sup>

هذا ويمكن أن يكون إشارة إلى إتيانه بمواريث الأنبياء، بقريضة تلك الروايات العديدة، ويمكن أن يكون أعمّ من أن يأتي بكلّ معجزة فعلها من قبله من الأنبياء والأوصياء كما هو ظاهره.

١. وسيأتي مفصلاً في الفصل السادس عشر: أنه ﷺ يأتي بمواريث الدنيا ﷺ .

٢. إثبات الهداة: ج ٥ ص ٣٢٨ عن إثبات الرجعة لفضل بن شاذان.

## الفصل الثالث

### مباحث عامة في الغيبة

١. إنَّ له ﷺ غيبة.
٢. كونه ﷺ في الناس يعرفهم ولا يعرفونه.
٣. مكانه ﷺ في زمن الغيبة.
٤. خوفه ﷺ على نفسه في غيبته.
٥. الحكمة من غيبته ﷺ.
٦. غيبة الأنبياء عليهم السلام والحجج.
٧. كيفية انتفاع الناس به ﷺ في غيبته.
٨. له ﷺ غيبتان إحداهما أطول من الأخرى.

## الباب الأول: أن له غيبة عليه السلام

١. كمال الدين: ابن المتوكل، عن علي بن أبيه، عن الهروي، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام، قال: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ بَشِيرًا، لَيَغِيْبَنَّ الْقَائِمُ مِنْ وُلْدِي بِعَهْدٍ مَعَهُودٍ إِلَيْهِ مِنِّي حَتَّى يَقُولَ أَكْثَرُ النَّاسِ: مَا لِلَّهِ فِي آلِ مُحَمَّدٍ حَاجَةٌ، وَيَشْكُ آخِرُونَ فِي وِلَادَتِهِ، فَمَنْ أَدْرَكَ زَمَانَهُ فَلْيَتَمَسَّكَ بِدِينِهِ، وَلَا يَجْعَلْ لِلشَّيْطَانِ إِلَيْهِ سَبِيلًا بِشَكِّهِ فَيُزِيلَهُ عَن مِلَّتِي وَيُخْرِجَهُ مِن دِينِي، فَقَدْ «أَخْرَجَ أَبْوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ» مِنْ قَبْلِ، وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ «الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ».<sup>٢</sup>

٢. الغيبة للطوسي: ابن أبي جيد، عن ابن الوليد، عن الصقار، عن محمد بن عبد الله المطهري، عن حكيمة بنت محمد بن علي الرضا، عن الإمام العسكري عليه السلام: ... يَا عَمَّةٌ فِي كَنَفِ اللَّهِ وَحِرْزِهِ وَسِتْرِهِ وَعَيْنِهِ حَتَّى يَأْذَنَ اللَّهُ لَهُ، فَإِذَا غَيَّبَ اللَّهُ شَخْصِي وَتَوَفَّانِي وَرَأَيْتِ شِيعَتِي قَدْ اخْتَلَفُوا، فَأَخْبِرِي الثَّقَاتَ مِنْهُمْ... فَإِنَّ وَلِيَّ اللَّهِ يُغَيِّبُهُ اللَّهُ عَن خَلْقِهِ وَيَحْجُبُهُ عَن عِبَادِهِ، فَلَا يَرَاهُ أَحَدٌ حَتَّى يُقَدِّمَ لَهُ جَبْرَائِيلَ عليه السلام فَرَسَهُ «لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا».<sup>٣</sup>

٣. كمال الدين: أبي وابن الوليد معاً، عن سعد الحميري معاً، عن أحمد بن الحسين بن عمر بن يزيد، عن

١. قد مرَّ في أبواب ولادته أنه كان خفي الحمل وخفي المولد، وبعد الولادة أودعه أبوه الروح القدس، فكان مستوراً عن أهل بيته إلا في بعض الأحيان، إلا أن أباه عليه السلام قد يظهره لبعض الشيعة كرامة لهم؛ حتى يتم الحجَّة عليهم ويزداد يقينهم، وبمصالح أخرى هم أعلم بها، فهو عليه السلام في الغيبة من زمن حملته ومولده إلى أن يأذن الله له في الظهور، ولكن المراد من الغيبة فيما ورد في الروايات وفي لسان الشيعة، هو غيبة الإمام عليه السلام من حين إمامته عند وفاة أبيه.

٢. كمال الدين: ج ١ ص ٥١، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٦٨.

٣. الغيبة للطوسي: ص ٢٣٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٨ ح ٢٥.

الحسين بن الربيع، عن محمد بن إسحاق، عن أسد بن ثعلبة، عن أم هانئ قالت: لَقِيتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَسَأَلْتُهُ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنُوسِ الْجَوَارِ الْكُنُوسِ﴾<sup>١</sup>. فَقَالَ: إِمَامٌ يَخْنُسُ فِي زَمَانِهِ عِنْدَ انْقِضَاءِ مِنْ عِلْمِهِ سَنَةٌ سِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ، ثُمَّ يَبْدُو كَالشَّهَابِ الْوَقَادِ فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ، فَإِنْ أَدْرَكَتْ ذَلِكَ قَرَّتْ عَيْنَاكَ.<sup>٢</sup>

٤. الغيبة للنعماني: أبي، عن سعد، عن محمد بن أحمد العلوي، عن أبي هاشم الجعفري، قال: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيَّ عليه السلام يَقُولُ: الْخَلْفُ مِنْ بَعْدِ الْحَسَنِ ابْنِي، فَكَيْفَ لَكُمْ بِالْخَلْفِ مِنْ بَعْدِ الْخَلْفِ؟ قُلْتُ: وَلِمَ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ؟ فَقَالَ: لِأَنَّكُمْ لَا تَرَوْنَ شَخْصَهُ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ ذِكْرُهُ بِاسْمِهِ...<sup>٣</sup>

٥. مقتضب الأثر: وحدثني محمد بن جعفر الأدمي من أصل كتابه وأتى ابن غالب الحافظ عليه، قال: حدثني أحمد بن عبيد بن ناصح، قال: حدثني الحسين بن علوان الكلبي، عن همام بن الحرث، عن وهب بن منبه، قال: إِنَّ مُوسَى نَظَرَ لَيْلَةَ الْخِطَابِ إِلَى كُلِّ شَجَرَةٍ فِي الطُّورِ، وَكُلِّ حَجَرٍ وَنَبَاتٍ تَتَطَّقُ بِذِكْرِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآتِي عَشْرَ وَصِيًّا لَهُ مِنْ بَعْدِهِ... قَالَ حُسَيْنُ بْنُ عَلْوَانَ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: حَقٌّ ذَلِكَ هُمْ اثْنَا عَشَرَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلِيٌّ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَعَلِيٌّ بْنُ الْحُسَيْنِ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام وَمَنْ شَاءَ اللَّهُ، قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، إِنَّمَا أَسْأَلُكَ لِتُفْتِنَنِي بِالْحَقِّ، قَالَ: أَنَا وَابْنِي هَذَا - وَأَوْمَأَ إِلَى ابْنِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَالْخَامِسُ مِنْ وُلْدِهِ يَغِيبُ شَخْصَهُ وَلَا يَحِلُّ ذِكْرُهُ بِاسْمِهِ.<sup>٤</sup>

٦. كمال الدين: حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رضي الله عنه قال حدثنا أبي، عن أيوب بن نوح، عن

١. التكوير: ١٦.

٢. الإمامة والتبصرة: ص ١١٩، كمال الدين: ج ١ ص ٣٢٤، الكافي: ج ١ ص ٣٤١، الغيبة للطوسي: ص ١٥٩، الغيبة للنعماني: ص ١٥٠، وفي الثلاثة عند انقطاع علمه عن الناس، عنها بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٥١، وفي الغيبة للنعماني: ص ١٤٩: «إمام يخنس نفسه حتى ينقطع عن الناس علمه... ثم يبدو كالشهاب الواقد في الليلة الظلماء».

٣. كمال الدين: ج ٢ ص ٦٤٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣١ ح ٢، وص ١٥٨.

٤. مقتضب الأثر: ص ٤١، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٤٩.

محمد بن سنان، عن صفوان بن مهران، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام، أنه قال: ... فَقِيلَ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، فَمَنْ الْمَهْدِيُّ مِنْ وُلْدِكَ؟ قَالَ: الْخَامِسُ مِنْ وُلْدِ السَّابِعِ، يَغِيبُ عَنْكُمْ شَخْصُهُ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ تَسْمِيَّتُهُ.<sup>١</sup>

٧. كمال الدين: الهمداني، عن علي بن أبيه، عن محمد بن زياد الأزدي، قال: سَأَلْتُ سَيِّدِي مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً»، فَقَالَ: النَّعْمَةُ الظَّاهِرَةُ الْإِمَامُ الظَّاهِرُ، وَالبَّاطِنَةُ الْإِمَامُ الغَائِبُ، فَقُلْتُ لَهُ: وَيَكُونُ فِي الْأَنْبِيَاءِ مَنْ يَغِيبُ؟ قَالَ: نَعَمْ، يَغِيبُ عَنْ أَبْصَارِ النَّاسِ شَخْصُهُ وَلَا يَغِيبُ عَنْ قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ ذِكْرُهُ، وَهُوَ الثَّانِي عَشَرَ مِنَّا... ذَلِكَ ابْنُ سَيِّدَةِ الْإِمَاءِ الَّذِي يَخْفَى عَلَى النَّاسِ وَلَادَتُهُ، وَلَا يَحِلُّ لَهُمْ تَسْمِيَّتُهُ حَتَّى يُظْهِرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَيَمْلَأَ بِهِ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مِلَّتْ جَوْرًا وَظُلْمًا.<sup>٢</sup>

٨. كمال الدين: السناني، عن الأسدي، عن سهل، عن عبد العظيم الحسيني، عن محمد بن علي عليه السلام... الْقَائِمُ هُوَ الَّذِي يَخْفَى عَلَى النَّاسِ وَلَادَتُهُ وَيَغِيبُ عَنْهُمْ شَخْصُهُ، وَيَحْرُمُ عَلَيْهِمْ تَسْمِيَّتُهُ...<sup>٣</sup>

٩. كمال الدين: المظفر العلوي، عن ابن العياشي، عن أبيه، عن جبرئيل بن أحمد، عن موسى بن جعفر البغدادي، عن الحسن بن محمد الصيرفي، عن حنان بن سدير، عن أبيه سدير بن حكيم، عن أبيه، عن أبي سعيد عقيصاء [عقيص]، قال: لَمَّا صَالَحَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ، دَخَلَ عَلَيْهِ النَّاسُ فَلَامَهُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَيْعَتِهِ، فَقَالَ: ... أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّهُ مَا مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا وَيَقْعُ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ لِبَطَانَةِ زَمَانِهِ؟ إِلَّا الْقَائِمُ الَّذِي يُصَلِّي رُوحَ اللَّهِ عَيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ خَلْفَهُ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُخْفِي وَلَادَتَهُ وَيَغِيبُ شَخْصَهُ؛ لِئَلَّا يَكُونَ لِأَحَدٍ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ إِذَا خَرَجَ ذَلِكَ

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٤١١ بسند وص ٣٣٨ بسند آخر وفيه: «ومن المهدي...»، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٤٣ و ص ١٤٥.

٢. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٦٨، كفاية الأثر: ج ١ ص ٢٧٠، عنه بحار النوار: ج ٥١ ص ١٥٠.

٣. كفاية الأثر: ج ١ ص ٢٨١، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٥٧ و ج ٣٢ و ج ٥٢ ص ٢٨٣، عن كمال الدين: ج ٢ ص ٣٧٧.

التَّاسِعُ مِنْ وُلْدِ أَخِي الْحُسَيْنِ ابْنِ سَيِّدَةِ الْإِمَاءِ، يُطِيلُ اللَّهُ عُمُرَهُ فِي غَيْبَتِهِ ثُمَّ يُظْهِرُهُ بِقُدْرَتِهِ فِي صُورَةِ شَابِّ ابْنِ دُونَ أَرْبَعِينَ سَنَةً...<sup>١</sup>

١٠. كمال الدين: أبي وابن الوليد معاً، عن سعدٍ، عن جعفر بن محمد بن مالكٍ، عن ابن فضالٍ، عن الريان بن الصلت، قال: سَأَلْتُ الرَّضَاءَ عليه السلام عَنِ الْقَائِمِ، فَقَالَ: لَا يُرَى جِسْمُهُ وَلَا يُسَمَّى بِاسْمِهِ.<sup>٢</sup>

١١. الكافي: محمد بن يحيى، عن جعفر بن محمدٍ، عن إسحاق بن محمدٍ، عن يحيى بن المشي، عن عبد الله بن بكيرٍ، عن عبيد بن زرارة، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: يَفْقِدُ النَّاسُ إِمَامَهُمْ، يَشْهَدُ الْمَوْسِمَ فَيَرَاهُمْ وَلَا يَرُونَهُ.<sup>٣</sup>

١٢. الغيبة للنعماني: الكليني، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد، عن جعفر بن القاسم، عن محمد بن الوليد، عن الوليد بن عقبة، عن الحارث بن زيادٍ، عن شعيب بن أبي حمزة، قال: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقُلْتُ لَهُ: أَنْتَ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ؟ فَقَالَ: لَا قُلْتُ: ... فَمَنْ هُوَ؟ قَالَ: الَّذِي يَمْلَأُهَا عَدْلًا كَمَا مُلِئْتُ جَوْرًا، لَعَلَى فِتْرَةٍ مِنَ الْأَيْمَةِ يَأْتِي، كَمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله بُعِثَ عَلَى فِتْرَةٍ.<sup>٤</sup>

١٣. الغيبة للطوسي: جعفر بن محمدٍ، عن إسحاق بن محمدٍ، عن أبي هاشمٍ، عن فرات بن أنف، قال: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام - وَذَكَرَ الْقَائِمَ فَقَالَ: - لَيَغِيْبَنَّ عَنْهُمْ حَتَّى يَقُولَ الْجَاهِلُ: مَا لِلَّهِ فِي آلِ مُحَمَّدٍ حَاجَةٌ.<sup>٥</sup>

١٤. كمال الدين: المعاذي، عن ابن عقدة، عن أحمد بن موسى بن الفرات، عن عبد الواحد بن محمدٍ، عن

١. كمال الدين: ج ١ ص ٣١٥، الاحتجاج: ج ٢ ص ٢٨٩، عنهما بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٣٢.

٢. الكافي: ج ١ ص ٣٣٣، الإمامة والتبصرة: ص ١١٧، كمال الدين: ج ٢ ص ٣٧٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٢.

٣. الكافي: ج ١ ص ٣٣٧، الغيبة للنعماني: ص ١٧٥، (بأربعة أسانيد متفاوتة في بعض الطبقات، وفي متن بعضها إضافة كما سيأتي)، دلائل الإمامة: ص ٤٨٢، كمال الدين: ج ٢ ص ٣٥١ وفي ص ٣٤٦ وص ٤٤٠ منه، الإمامة والتبصرة: ص ١٣٦، الغيبة للطوسي: ص ١٦١، فيشهد الموسم، عنها بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٥١، وفيه: «فيشهدهم الموسم» وليس في شيء منها، ولعله نسخة المجلسي أو غلط من ناسخي البحار.

٤. الغيبة للنعماني: ص ١٨٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٩.

٥. الغيبة للطوسي: ص ٣٤٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٠١ وج ٥١ ص ١١٩.



سفيان، عن عبد الله بن الزبير، عن عبد الله بن شريك، عن رجلٍ من همدان، قال: سَمِعْتُ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا يَقُولُ: قَائِمٌ هَذِهِ الْأُمَّةُ هُوَ التَّاسِعُ مِنْ وُلْدِي، وَهُوَ صَاحِبُ الْغَيْبَةِ، وَهُوَ الَّذِي يُقَسِّمُ مِيرَاثَهُ وَهُوَ حَيٌّ<sup>١</sup>

١٥. الغيبة للنعماني: علي بن الحسين، عن محمد العطار، عن محمد بن الحسن الرازي، عن محمد بن علي الكوفي، عن محمد بن سنان، عن يحيى بن المثنى، عن ابن بكير، ورواه الحكم، عن أبي جعفر عليه السلام، أنه قال: كَأَنِّي بِكُمْ إِذَا صَعِدْتُمْ فَلَمْ تَجِدُوا أَحَدًا وَرَجَعْتُمْ فَلَمْ تَجِدُوا أَحَدًا.<sup>٢</sup>

١٦. الغيبة للنعماني: علي بن أحمد، عن عبد الله بن موسى، عن ابن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود، قال: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: لَا يَزَالُونَ وَلَا تَزَالُ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ لِهَذَا الْأَمْرِ مَنْ لَا تَدْرُونَ خُلِقَ أَمْ لَمْ يُخْلَقِ.<sup>٣</sup>

١٧. الغيبة للنعماني: محمد بن همام قال حدثني الفزاري، عن ابن أبي الخطاب وقد حدثني الحميري، عن ابن عيسى معاً، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، أنه قال: لَا تَزَالُونَ تَمُدُّونَ أَعْنَاقَكُمْ إِلَى الرَّجُلِ مِمَّا تَقُولُونَ هُوَ هَذَا فَيَذْهَبُ اللَّهُ بِهِ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ، لِهَذَا الْأَمْرِ مَنْ لَا تَدْرُونَ وُلِدَ أَمْ لَمْ يُوَلَدْ خُلِقَ أَوْ لَمْ يُخْلَقِ.<sup>٤</sup>

١٨. كمال الدين: ابن عبدوس، عن ابن قتيبة، عن حمدان بن سليمان، عن ابن بزيع، عن حنان السراج، عن السيد بن محمد الحميري في حديثٍ طويلٍ يقول فيه: قُلْتُ لِلصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، قَدْ رُوِيَ لَنَا أَخْبَارٌ عَنْ آبَائِكَ عليهم السلام فِي الْغَيْبَةِ وَصِحَّةِ كَوْنِهَا، فَأَخْبِرْنِي بِمَنْ تَقَعُ؟ فَقَالَ عليه السلام: سَتَقَعُ بِالسَّادِسِ مِنْ وُلْدِي وَالثَّانِي عَشَرَ مِنَ الْأَيْمَةِ الْهُدَاةِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، أَوْلَهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، وَأَخْرَهُمُ الْقَائِمُ بِالْحَقِّ بَقِيَّةُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ صَاحِبُ الزَّمَانِ وَخَلِيفَةُ الرَّحْمَنِ....<sup>٥</sup>

١. كمال الدين: ج ١ ص ٣١٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٣٣.

٢. الغيبة للنعماني: ص ١٩٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٣٩ ح ١٢.

٣. الغيبة للنعماني: ص ١٨٣ ح ٣١ و ح ٣٤ بسندين، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٣٩ ح ١٠.

٤. الغيبة للنعماني: ص ١٨٣ ح ٣٢ و ح ٣٣ بسندين، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٣٩ ح ١١.

٥. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٤٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٤٥ ح ١٢ و ج ٤٧ ص ٣١٧.

١٩. الكافي: محمد بن يحيى والحسن بن محمد جميعاً، عن جعفر بن محمد الكوفي، عن الحسن بن محمد الصيرفي، عن صالح بن خالد، عن يمان التمار، قال: كُنَّا عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام جُلُوساً، فَقَالَ لَنَا: إِنَّ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ غَيْبَةً الْمُتَمَسِّكَ فِيهَا بِدِينِهِ كَالْخَارِطِ لِلْقِتَادِ - ثُمَّ قَالَ هَكَذَا بِيَدِهِ - فَأَيْكُمْ يُمْسِكُ شَوْكَ الْقِتَادِ بِيَدِهِ؟ ثُمَّ أَطْرَقَ مَلِيّاً ثُمَّ قَالَ: إِنَّ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ غَيْبَةً، فَلْيَتَّقِ اللَّهَ عَبْدٌ وَلِيَتَمَسَّكَ بِدِينِهِ.<sup>١</sup>

٢٠. كمال الدين: الدقاق، عن الأسدي، عن النخعي، عن النوفلي، عن ابن البطائني، عن أبيه، عن أبي بصير، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ سُنَنَ الْأَنْبِيَاءِ عليهم السلام مَا وَقَعَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْغَيْبَاتِ جَارِيَةٌ فِي الْقَائِمِ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ، حَذَوُ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ وَالْقُدَّةَ بِالْقُدَّةِ...<sup>٢</sup>

٢١. كمال الدين: ع، علل الشرائع المظفر العلوي، عن جعفر بن مسعود وحيدر بن محمد السمرقندي معاً، عن العياشي، عن جبرئيل بن أحمد، عن موسى بن جعفر البغدادي، عن الحسن بن محمد الصيرفي، عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إِنَّ لِلْقَائِمِ عليه السلام مِنَّا غَيْبَةً يَطُولُ أَمْدُهَا، فَقُلْتُ لَهُ: وَلِمَ ذَاكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ؟ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَبَى إِلَّا أَنْ يُجْرِيَ فِيهِ سُنَنَ الْأَنْبِيَاءِ عليهم السلام فِي غَيْبَاتِهِمْ، وَإِنَّهُ لَا بُدَّ لَهُ يَا سَدِيرُ مِنْ اسْتِيفَاءِ مَدَدِ غَيْبَاتِهِمْ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ»، أَي سَنْنَا عَلَى سُنَنِ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ.<sup>٣</sup>

٢٢. الغيبة للطوسي: جماعة، عن البرزوفري، عن أحمد بن إدريس، عن ابن قتيبة، عن الفضل، عن ابن أبي نجران، عن صفوان، عن أبي أيوب، عن أبي بصير، قال: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِنْ بَلَغَكُمْ عَنْ صَاحِبِكُمْ غَيْبَةً فَلَا تُكْرُوها.<sup>٤</sup>

١. الكافي: ج ١ ص ٣٣٥، الغيبة للطوسي: ص ٤٥٥، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٣٥، وفي كمال الدين: ج ٢ ص ٣٤٦،

والغيبة للنعماني: ص ١٤٩ مثله بحذف: «فأَيْكُمْ يُمْسِكُ شَوْكَ الْقِتَادِ بِيَدِهِ»، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١١١.

٢. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٤٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٤٦ ح ١٥.

قال المجلسي رحمته الله: «بيان: قال الجزري: القُدَّة ريش السهم... أي كما يقدر كل واحدة منهما على قدر صاحبها وتقطع يضرب، مثلاً للشئيين يستويان ولا يتفاوتان».

٣. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٨٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٩٠ و ج ٥١ ص ١٤٢، عن علل الشرائع: ج ١ ص ٢٤٥.

٤. الكافي: ج ١ ص ٣٣٨ و ٣٤٠ بسندين، عنه الغيبة للنعماني: ص ١٨٨، الغيبة للطوسي: ص ١٦٠، عنه بحار الأنوار:

ج ٥١ ص ١٤٦ ح ١٥.

٢٣. كمال الدين: ابن الوليد، عن الصفار، عن سعدٍ والحميري معاً، عن ابن أبي الخطاب، عن ابن أسباط،

عن ابن عميرة، عن زيدٍ الشحام، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال (بعد ذكر غيبة صالح النبي): ... وَإِنَّمَا

مَثَلُ عَلِيِّ وَالْقَائِمِ مَثَلُ صَالِحٍ عليه السلام.<sup>١</sup>

٢٤. كمال الدين: أبي، عن سعدٍ، عن المعلّى بن محمّد، عن محمّد بن جمهورٍ وغيره، عن ابن أبي عمير، عن

عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: فِي الْقَائِمِ سُنَّةٌ مِنْ مُوسَى بْنِ

عِمْرَانَ عليه السلام... وَغَيْبَتُهُ عَنْ قَوْمِهِ.<sup>٢</sup>

٢٥. كمال الدين: علي بن موسى بن أحمد العلوي، عن محمّد بن همام، عن أحمد بن محمّد النوفلي، عن

أحمد بن هلال، عن عثمان بن عيسى، عن خالد بن نجيج، عن حمزة بن حرمان، عن أبيه، عن سعيد بن

جبير، قال: سَمِعْتُ سَيِّدَ الْعَابِدِينَ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عليهما السلام يَقُولُ: فِي الْقَائِمِ مِثْلُ سُنَنِ مَنْ سُنَّ

الْأَنْبِيَاءَ عليهم السلام؛ سُنَّةٌ مِنْ آدَمَ، وَسُنَّةٌ مِنْ نُوحٍ، وَسُنَّةٌ مِنْ إِبْرَاهِيمَ، وَسُنَّةٌ مِنْ مُوسَى، وَسُنَّةٌ مِنْ

عِيسَى، وَسُنَّةٌ مِنْ أَيُّوبَ، وَسُنَّةٌ مِنْ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله. فَأَمَّا مِنْ آدَمَ وَمِنْ نُوحٍ فَطُولُ الْعُمُرِ، وَأَمَّا

مِنْ إِبْرَاهِيمَ فَخَفَاءُ الْوِلَادَةِ وَاعْتِرَازُ النَّاسِ، وَأَمَّا مِنْ مُوسَى فَالْخَوْفُ وَالْغَيْبَةُ....<sup>٣</sup>

٢٦. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن محمّد بن الفضل بن قيسٍ وسعدان بن إسحاق بن سعيدٍ وأحمد بن

الحسن بن عبد الملك ومحمّد بن الحسن القطواني جميعاً، عن ابن محبوبٍ، عن هشام بن سالم، عن زيدٍ

الكناسي، قال: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الْبَاقِرَ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ فِيهِ

شَبَهٌ مِنْ يُوسُفَ مِنْ أُمَّةٍ سَوْدَاءَ، يُصَلِّحُ اللَّهُ لَهُ أَمْرَهُ فِي لَيْلَةٍ.<sup>٤</sup>

٢٧. كمال الدين: الهمداني، عن علي بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن سليمان بن داود، عن أبي بصير،

وحدّثنا ابن عصام، عن الكليني، عن القاسم بن العلاء، عن إسماعيل بن عليٍّ عن علي بن إسماعيل، عن

عاصم بن حميدٍ، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام: ... وَأَمَّا شَبَهُهُ مِنْ يُوسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ

١ الإمامة والتبصرة: ص ١٠٩، كمال الدين: ج ١ ص ١٣٦ وج ٢ ص ٣٤٠ بسندين، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢١٦.

٢. كمال الدين: ج ١ ص ١٥٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢١٦.

٣. كمال الدين: ج ١ ص ٣٢١، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢١٧.

٤. الغيبة للنعماني: ص ١٦٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٤٢ ح ٢٣ وقريب منه ص ١٤٢.

فَالْغَيْبَةُ مِنْ خَاصَّتِهِ وَعَامَّتِهِ وَاخْتِفَاؤُهُ مِنْ إِخْوَتِهِ وَإِشْكَالُ أَمْرِهِ عَلَيَّ أَبِيهِ يَعْقُوبَ (ع) مَعَ قُرْبِ الْمَسَافَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَبِيهِ وَأَهْلِهِ وَشِيعَتِهِ، وَأَمَّا شَبَهُهُ مِنْ مُوسَى فَدَوَامُ خَوْفِهِ وَطَوَّلُ غَيْبَتِهِ....<sup>١</sup>

٢٨. كمال الدين: علي بن موسى، عن الأسدي، عن النخعي، عن النوفلي، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، قال: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (ع) يَقُولُ: ... وَأَمَّا مِنْ يُوسُفَ السَّجْنِ وَالْغَيْبَةِ.<sup>٢</sup>

٢٩. كمال الدين: المظفر العلوي، عن ابن العياشي، عن أبيه، عن علي بن محمد بن شجاع، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، قال: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (ع): ... سُنَّتُهُ مِنْ يُوسُفَ فَالْسُّتْرُ جَعَلَ اللَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْخَلْقِ حِجَابًا يَرُونَهُ وَلَا يَعْرِفُونَهُ....<sup>٣</sup>

٣٠. الغيبة للطوسي: روى أبو بصير، عن أبي جعفر (ع) قال: فِي الْقَائِمِ شِبْهُ مِنْ يُوسُفَ، قُلْتُ: وَمَا هُوَ؟ قال: الحيرة والغيبة. ٤

٣١. كمال الدين: محمد بن علي بن بشار، عن المظفر بن أحمد، عن الأسدي، عن البرمكي، عن الحسن بن محمد بن صالح البرزاز، قال: سَمِعْتُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ الْعَسْكَرِيِّ (ع) يَقُولُ: إِنَّ ابْنِي هُوَ الْقَائِمُ مِنْ بَعْدِي، وَهُوَ الَّذِي يَجْرِي فِيهِ سُنَنُ الْأَنْبِيَاءِ (ع) بِالتَّعْمِيرِ وَالْغَيْبَةِ حَتَّى تَقْسُو قُلُوبَ لِطَوَّلِ الْأَمَدِ.....<sup>٥</sup>

٣٢. كفاية الأثر: محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني، عن محمد بن هارون الدينوري، عن محمد بن

١. كمال الدين: ج ١ ص ٣٢٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢١٧، وفي كمال الدين: ج ٢ ص ٣٤١، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٤٢ ما يقرب منه مفصلاً.

٢. كمال الدين: ج ١ ص ٣٢٩، الغيبة للنعماني: ص ١٦٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٤٧ وفي ج ٥١ ص ٢١٨ عن الكمال، فيه: «السجن والتقية»، وفيه الغيبة كما ذكرنا، وفي حديث آخر يحتمل وحدتهما؛ لقرب المضمون والألفاظ واتحاد الراوي والمروي، نقله في كمال الدين: ج ١ ص ٣٢٦ (الحبس فقط)، وفي ج ١ ص ١٥٢، الغيبة للطوسي: ص ٦٠، الإمامة والتبصرة: ص ٩٠ (السجن فقط)، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢١٦.

٣. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٥٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢٢٤.

٤. الغيبة للطوسي: ص ١٦٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢٢٤، وقريب من هذا اللفظ في حديث طويل عن كمال الدين: ج ٢ ص ٣٤١.

٥. كمال الدين: ج ٢ ص ٥٢٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢٢٤.

العباس المصري، عن عبد الله بن إبراهيم الغفاري، عن حريز بن عبد الله الحذاء، عن إسماعيل بن عبد الله، قال: قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ... فَإِذَا مَضَى الْحَسَنُ وَقَعَتِ الْغَيْبَةُ فِي التَّاسِعِ مِنْ وُلْدِكَ....<sup>١</sup>

٣٣. كفاية الأثر: أبو المفضل الشيباني، عن موسى بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان، عن محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي، عن محمد بن حماد بن ماهان الدبّاع، عن عيسى بن إبراهيم، عن الحارث بن نبهان، عن عيسى بن يقظان، عن أبي سعيد، عن مكحول، عن وائلة بن الأسقع، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، عن رسول الله ﷺ (سُمِّيَ فِيهِ الْأُتَمَةُ الْآتِي عَشْرًا): ... فَإِذَا انْقَضَتْ مُدَّةُ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْأَمْرِ بَعْدَهُ الْحَسَنُ ابْنُهُ يُدْعَى بِالْأَمِينِ، ثُمَّ يَغِيبُ عَنْهُمْ إِمَامُهُمْ. قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هُوَ الْحَسَنُ يَغِيبُ عَنْهُمْ؟ قَالَ: لَا، وَلَكِنْ ابْنَةُ الْحُجَّةِ....<sup>٢</sup>

٣٤. كمال الدين: الهمداني، عن علي بن أبيه، عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد، قال: قَالَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرَّضَاءِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ... وَهُوَ الَّذِي يَشْكُ النَّاسُ فِي وِلَادَتِهِ، وَهُوَ صَاحِبُ الْغَيْبَةِ قَبْلَ خُرُوجِهِ....<sup>٣</sup>

٣٥. كمال الدين: الهمداني، عن علي بن أبيه، عن الريان بن الصلت، عن الرضا عليه السلام: ... ذَاكَ الرَّابِعُ مِنْ وُلْدِي، يُغَيَّبُهُ اللَّهُ فِي سِتْرِهِ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ يُظْهِرُهُ فَيَمْلَأُ بِهِ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مِلْتُ جَوْرًا وَظُلْمًا.<sup>٤</sup>

٣٦. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن القاسم بن محمد، عن عيسى بن هشام، عن عبد الله بن جبلة، عن أحمد بن نصر، عن المفضل، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إِنْ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ غَيْبَةً يَقُولُ فِيهَا: ﴿فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾<sup>٥</sup>.

١. كفاية الأثر: ج ١ ص ١٧٥، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٤٣ ح ٢٠٩.

٢. كفاية الأثر: ج ١ ص ٥٦، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٠٥.

٣. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٧١، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢، ٣٢٢ ح ٢٩.

٤. كشف الغمّة: ج ٢ ص ٥٢٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢، ٣٢٢.

٥. الشعراء: ٢١.

٦. الغيبة للنعماني: ص ١٧٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٩٢، وذكر سندين آخرين عن النعماني عن أحمد بن حارث ←

٣٧. كمال الدين: حدثنا علي بن عبد الله الوراق، قال: حدثنا محمد بن هارون الصوفي، عن عبد الله بن موسى، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني رضي الله عنه، قال: حدثني صفوان بن يحيى، عن إبراهيم بن أبي زياد، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي خالد الكابلي، عن علي بن الحسين عليه السلام... ثُمَّ تَمَتَّدَ الْغَيْبَةُ بِوَلِيِّ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الثَّانِي عَشَرَ مِنْ أَوْصِيَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْأَيُّمَةَ بَعْدَهُ...<sup>١</sup>

٣٨. كفاية الأثر: بالإسناد المتقدم في باب النص على الاثني عشر، عن جابر الأنصاري، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: يَغِيبُ عَنْهُمْ الْحُجَّةُ، لَا يُسَمَّى حَتَّى يُظْهِرَهُ اللَّهُ، فَإِذَا عَجَّلَ اللَّهُ خُرُوجَهُ يَمَلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ ظُلْمًا وَجُورًا...<sup>٢</sup>

٣٩. كمال الدين: ابن الوليد، عن الصفار، عن البرقي، عن أبيه، عن المغيرة، عن المفضل بن صالح، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَغِيبُ عَنْهُمْ إِمَامُهُمْ...<sup>٣</sup>

٤٠. كمال الدين: غير واحد من أصحابنا، عن محمد بن همام، عن جعفر الفزاري، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن أحمد بن الحرث، عن المفضل، عن يونس بن ظبيان، عن جابر الجعفي، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (في حديث طويل يسمي الأئمة عليهم السلام): ... ذَلِكَ الَّذِي يَغِيبُ عَنِ شِيعَتِهِ وَأَوْلِيَائِهِ...<sup>٤</sup>

٤١. مصباح المتهجد: اللَّهُمَّ بِحَقِّ لَيْلَتِنَا وَمَوْلُودِهَا... الْغَائِبِ الْمَسْتُورِ... اللَّهُمَّ فَصِّلْ عَلَيَّ خَاتِمِهِمْ وَقَائِمِهِمْ، الْمَسْتُورِ عَنِ عَوَالِمِهِمْ...<sup>٥</sup>

٤٢. المزار الكبير: ... الْمُحْتَجِّبِ عَنِ أَعْيُنِ الظَّالِمِينَ وَالْمُغَيَّبِ عَنِ دَوْلَةِ الْفَاسِقِينَ...<sup>٦</sup>

عن مفضل، أحدهما مثل سند الصدوق عليه السلام في كمال الدين: ج ١ ص ٣٢٨، ومثته هكذا: «إذا قام القائم قال: ففررت منكم...».

١. كمال الدين: ج ١ ص ٣١٩، الاحتجاج: ج ٢ ص ٣١٧، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٨٧ وج ٥٢ ص ١٢٢.

٢. كفاية الأثر: ج ١ ص ٥٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٤٣.

٣. كمال الدين: ج ١ ص ٣٣٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٤٥.

٤. كمال الدين: ج ١ ص ٢٥٣، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٥٠.

٥. مصباح المتهجد: ج ٢ ص ٨٤٣، إقبال الأعمال: ج ٣ ص ٣٣٠ (في الدعاء في ليلة النصف من شعبان).

٦. المزار الكبير: ج ١ ص ٣٦٠، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ٦٧ (زيارة الإمام العسكري).

٤٣. المزار الكبير: ... مُغَيَّبِكَ فِي أَرْضِكَ...<sup>١</sup>
٤٤. المزار الكبير: ... وَاسْتُرَهُ سَتْرًا عَزِيزًا وَاجْعَلْ لَهُ مَعْقِلًا حَرِيزًا...<sup>٢</sup>
٤٥. مصباح الزائر: ... الْقَائِمِ بِأَمْرِكَ وَالْغَائِبِ فِي خَلْقِكَ وَالْمُنْتَظَرِ لِإِذْنِكَ... وَاكشِفْ عَن بَأْسِهِ حِجَابَ الْغَيْبَةِ...<sup>٣</sup>
٤٦. كمال الدين: ... وَلِي أَمْرِكَ الَّذِي سَتَرْتَهُ عَن خَلْقِكَ، فَيَاذْنِكَ غَابَ عَن بَرِيَّتِكَ وَأَمْرِكَ يَنْتَظَرُ...<sup>٤</sup>

١. المزار الكبير: ج ١ ص ٥٨٩، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ١١٨ (زيارة بقية الله).

٢. المزار الكبير: ج ١ ص ٦٥٨، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ١٠٣ (الدعاء في السرداب).

٣. مصباح الزائر: ص ٢٢٩، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ١٠٢ (في الصلاة عليه).

٤. كمال الدين: ج ٢ ص ٥١٢، عنه بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٣٢٧ (الدعاء له في زمان الغيبة).

أقول: الروايات الواردة في غيبته كثيرة جداً، ستأتي مفصلاً في الأبواب الآتية، ولكن في أول فصل الغيبة أردنا بيان أنه عليه السلام يغيب عن الخلق، فأوردنا الروايات التي تعرّضت للغيبة فقط من دون بيان خصوصية أخرى، لكن قلّما يوجد حديث كان كذلك، حتّى في هذه الروايات التي ذكرنا بعضها تعرّضت للخصوصيات كما تلاحظ.



## الباب الثاني: كونه عليه السلام في الناس يعرفهم ولا يعرفونه

يناسب بعد باب الغيبة بيان أنه غائب عن الناس، ولكن ليس بمعزل عنهم، بل يكون بينهم ويمشي في الأسواق وفي حرم أجداده، وفي مكة المكرمة وفي الموسم، نعم لا يعرفه الناس، كما نقرأ في دعاء الندبة: «بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ مُغَيَّبٍ لَمْ يَخْلُ مِنَّا، بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ نَارِحٍ مَا نَزَحَ عَنَّا»<sup>١</sup>، وتقول في زيارته: «... السَّلَامُ عَلَى حُجَّةِ اللَّهِ الَّتِي لَا تُخْفَى»<sup>٢</sup>.

١. الكافي: محمد بن يحيى، عن جعفر بن محمد، عن إسحاق بن محمد، عن يحيى بن المثنى، عن عبد الله بن بكير، عن عبيد بن زرارة، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: يَفْقِدُ النَّاسُ إِمَامَهُمْ، يَشْهَدُ الْمَوْسِمَ فَيَرَاهُمْ وَلَا يَرُونَهُ<sup>٣</sup>.

٢. كمال الدين: ابن المتوكل، عن الحميري، عن محمد بن عثمان العمري، قال: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: وَاللَّهِ إِنْ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ يَحْضُرُ الْمَوْسِمَ كُلَّ سَنَةٍ، فَيَرَى النَّاسَ وَيَعْرِفُهُمْ وَيَرُونَهُ وَلَا يَعْرِفُونَهُ<sup>٤</sup>.

- 
١. المزار الكبير: ج ١ ص ٥٨١، إقبال الأعمال: ج ١ ص ٥١٠، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ١٠٨.
  ٢. المزار الكبير: ج ١ ص ٥٨٧، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ١١٧. لكن يحتمل كون المراد عدم خفاء شخصيته على الناس، كما قال في الحديث عن الرضا عليه السلام: «... حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ لِهَذَا الْأَمْرِ غُلَامًا مِنَّا خَفِيَ الْمَوْلِدِ وَالْمَنْشَأِ، غَيْرَ خَفِيٍّ فِي نَسَبِهِ». (الغيبة للنعماني: ص ١٦٨، الكافي: ج ١ ص ١٤١، كمال الدين: ج ٢ ص ٣٧٠، وفيهما: «غير خفي في نسبه»، فتكون أدل على ذلك، عنها بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٥٤ ح ٥).
  ٣. الكافي: ج ١ ص ٣٣٧، الغيبة للنعماني: ص ١٧٥ بأربعة أسانيد متفاوتة في بعض الطبقات، وفي متن بعضها إضافة ستاتي، دلائل الإمامة: ص ٤٨٢، كمال الدين: ج ٢ ص ٣٥١ وفي ص ٣٤٦ وص ٤٤٠ منه، الإمامة والتبصرة: ص ١٣٦، الغيبة للطوسي: ص ١٦١: «فيشهد الموسم»، عنها بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٥١، وفيه: «فيشهدهم الموسم»، وليس في شيء منها، ولعله نسخة المجلسي أو غلط من ناسخي البحار.
  ٤. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٤٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٥٢ وفي ج ٥١ ص ٣٥٠ عن الغيبة للطوسي: ص ٣٦٣، ←

٣. الغيبة للنعماني: بهذا الإسناد، عن عبد الكريم، عن أبي بكرٍ ويحيى بن المثنى، عن زرارة، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ لِلْقَائِمِ غَيْبَتَيْنِ يَرْجِعُ فِي إِحْدَاهُمَا وَالْأُخْرَى، لَا يُدْرَى أَيْنَ هُوَ، يَشْهَدُ الْمَوَاسِمَ يَرَى النَّاسَ وَلَا يَرُونَهُ.<sup>١</sup>

٤. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن أحمد بن محمد الدينوري، عن علي بن الحسن الكوفي، عن عميرة بنت أوس، قالت: حَدَّثَنِي جَدِّي الْخَضِرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عَمْرٍو بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام: ... حَتَّى إِذَا تَعَبَتِ الْأُمَّةُ وَتَدَلَّهَتْ،<sup>٢</sup> أَكْثَرَتْ فِي قَوْلِهَا إِنَّ الْحُجَّةَ هَالِكَةٌ وَالْإِمَامَةَ بَاطِلَةٌ، فَوَرَبِّ عَلِيِّ عليه السلام إِنَّ حُجَّتَهَا عَلَيْهَا قَائِمَةٌ مَاشِيَةٌ فِي طُرُقَاتِهَا دَاخِلَةٌ فِي دُورِهَا وَقُصُورِهَا جَوَالَةٌ فِي شَرْقِ الْأَرْضِ وَغَرْبِهَا، يَسْمَعُ الْكَلَامَ وَيُسَلِّمُ عَلَى الْجَمَاعَةِ، يَرَى وَلَا يَرَى إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ وَالْوَعْدِ وَنِدَاءِ الْمُنَادِي مِنَ السَّمَاءِ: ذَلِكَ يَوْمٌ سُرُورٍ وُلِدَ عَلِيُّ عليه السلام وَشَيْعَةُ عَلِيِّ عليه السلام.<sup>٣</sup>

٥. الغيبة للنعماني: محمد بن همامٍ ومحمد بن الحسن بن محمد بن جمهورٍ جميعاً، عن الحسن بن محمد بن جمهورٍ، عن أبيه، عن بعض رجاله، عن المفضل بن عمر، قال: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: ... وَاعْلَمُوا أَنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو مِنْ حُجَّةٍ لِلَّهِ، وَلَكِنَّ اللَّهَ سَيُعْمِي خَلْقَهُ مِنْهَا بِظُلْمِهِمْ وَجَوْرِهِمْ وَإِسْرَافِهِمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ، وَلَوْ خَلَّتِ الْأَرْضُ سَاعَةً وَاحِدَةً مِنْ حُجَّةٍ لِلَّهِ لَسَاخَتْ بِأَهْلِهَا، وَلَكِنَّ الْحُجَّةَ يَعْرِفُ النَّاسَ وَلَا يَعْرِفُونَهُ، كَمَا كَانَ يُوسُفُ يَعْرِفُ النَّاسَ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ، ثُمَّ تَلَا: «يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ».<sup>٤</sup>

٦. كمال الدين: حَدَّثَنَا أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَا حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ، عَنْ

نقلاً عن ابن بابويه.

١. الغيبة للنعماني: ص ١٧٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٥٦ ح ١٦

قال المجلسي رحمته الله: «بيان: لعل المراد برجوعه رجوعه إلى خواص مواليه وسفرائه، أو وصول خبره إلى الخلق». أقول:

وفي ح ١٨ عن النعماني ص ١٧٣، الكافي: ج ١ ص ٣٤٠: يرجع فيها إلى أهله).

٢. التذلة: ذهاب العقل من الهوى، يقال: دلَّهه الحب: أي حيره وأدهشه فتدله.

٣. الغيبة للنعماني: ص ١٤٢، عنه بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٧٢.

٤. الغيبة للنعماني: ص ١٤١، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١١٣.

أحمد بن هلال، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن فضالة بن أيوب، عن سدير، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ فِي الْقَائِمِ سُنَّةً مِنْ يُوسُفَ، قُلْتُ: كَأَنَّكَ تَذَكَّرُ خَبْرَهُ أَوْ غَيْبَتَهُ؟ فَقَالَ لِي: وَمَا تُكْرَهُ هَذِهِ الْأُمَّةُ أَشْبَاهُ الْخَنَازِيرِ، أَنَّ إِخْوَةَ يُوسُفَ كَانُوا أَسْبَاطًا أَوْلَادَ أَنْبِيَاءَ تَاجَرُوا يُوسُفَ وَبَايَعُوهُ وَهُمْ إِخْوَتُهُ وَهُوَ أَخُوهُمْ، فَلَمْ يَعْرِفُوهُ حَتَّى قَالَ لَهُمْ: «أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي»، فَمَا تُكْرَهُ هَذِهِ الْأُمَّةُ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ يُرِيدُ أَنْ يَسْتَرْحُجَّتَهُ عَنْهُمْ، لَقَدْ كَانَ يُوسُفُ يَوْمًا مَلِكَ مِصْرَ وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ وَالِدِهِ مَسِيرَةٌ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ يَوْمًا، فَلَوْ أَرَادَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يُعَرِّفَهُ مَكَانَهُ لَقَدَرَ عَلَى ذَلِكَ، وَاللَّهِ لَقَدْ سَارَ يَعْقُوبُ وَوُلْدُهُ عِنْدَ الْبِشَارَةِ فِي تِسْعَةِ أَيَّامٍ إِلَى مِصْرَ، فَمَا تُكْرَهُ هَذِهِ الْأُمَّةُ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَفْعَلُ بِحُجَّتِهِ مَا فَعَلَ بِيُوسُفَ أَنْ يَكُونَ يَسِيرٌ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَيَمْشِي فِي أَسْوَاقِهِمْ وَيَطَأُ بُسْطَهُمْ وَهُمْ لَا يَعْرِفُونَهُ حَتَّى يَأْذَنَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ أَنْ يُعَرِّفَهُمْ نَفْسَهُ كَمَا أَدَانَ لِيُوسُفَ عليه السلام حِينَ قَالَ لَهُمْ: «هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ قَالُوا إِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي»<sup>١</sup>.

٧. بحار الأنوار: في حكاية الجزيرة الخضراء نقل علي بن فاضل المازندراني: ... فقلت يا سيدي (سيّد شمس الدين من أولاد الإمام الحجّة عليه السلام وبينه وبين الإمام عليه السلام خمسة آباء وكان نائباً خاصاً من ناحيته عليه السلام)، أما يمكن النظر إلى جماله وبهائه عليه السلام؟ قال: لا، ولكن اعلم يا أخي أنّ كلّ مؤمن مخلص يمكن أن يرى الإمام ولا يعرفه، فقلت: يا سيدي، أنا من جملة عبيده المخلصين ولا رأيته، فقال لي: بل رأيته مرتين، مرّة منها...<sup>٣</sup>

٨. بحار الأنوار: في قصة جزيرة الخضراء: ... فقلت له: يا سيدي، هل يحجّ الإمام عليه السلام في كلّ

١. يوسف: ٩٠.

٢. كمال الدين: ج ١ ص ١٤٤، علل الشرايع: ج ١ ص ٢٤٤، الإمامة والتبصرة: ص ١٢١، عنها بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٤٢ وفي ج ٥٢ ص ١٥٤ عن الغيبة للنعماني: ص ١٦٣، دلانل الإمامة: ج ١ ص ٥٣١، الكافي: ج ١ ص ١٥٤ وفيه: «حياته أو غيبته» وما في البحار في الموضوعين الغيبة أو الحيرة، وليس في شيء منها إلا في الغيبة للنعماني.

٣. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٧٢.

مدّة بعد مدّة؟ قال لي: يا ابن فاضل، الدنيا خطوة مؤمن، فكيف بمن لم تقم الدنيا إلا بوجوده ووجود آباءه عليهم السلام؟ نعم يحجّ في كلّ عام ويزور آباءه في المدينة والعراق وطوس على مشرفيها السلام، ويرجع إلى أرضنا هذه....<sup>١</sup>

---

١. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٧٣.

## الباب الثالث: مكانه في زمن الغيبة<sup>١</sup>

١. الكافي: علي بن محمد، عن أبي عبد الله الصالح، قال: سَأَلْتَنِي أَصْحَابُنَا بَعْدَ مُضِيِّ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ أَسْأَلَ عَنِ الْإِسْمِ وَالْمَكَانِ، فَخَرَجَ الْجَوَابُ: إِنَّ دَلَّتْهُمْ عَلَى الْإِسْمِ إِذَا عَوَّهَ، وَإِنْ عَرَفُوا الْمَكَانَ دَلُّوا عَلَيْهِ.<sup>٢</sup>

٢. كمال الدين: عمار بن الحسين بن إسحاق الأشروسي رضي الله عنه، قال: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ الْخَضِرِ بْنِ أَبِي صَالِحِ الْجَحْدَرِيِّ: أَنَّهُ خَرَجَ إِلَيْهِ مِنْ صَاحِبِ الزَّمَانِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ أَنْ كَانَ أُغْرِيَ بِالْفَحْصِ وَالطَّلَبِ وَسَارَ عَنِ وَطْنِهِ لِيَتَبَيَّنَ لَهُ مَا يَعْمَلُ عَلَيْهِ، فَكَانَ نُسخَةَ التَّوْقِيعِ: مَنْ بَحَثَ فَقَدْ طَلَبَ، وَمَنْ طَلَبَ فَقَدْ دَلَّ، وَمَنْ دَلَّ فَقَدْ أَشَاطَ، وَمَنْ أَشَاطَ<sup>٣</sup> فَقَدْ أَشْرَكَ. قَالَ: فَكَفَّ عَنِ الطَّلَبِ وَرَجَعَ.<sup>٤</sup>

أقول: فهذا نهى<sup>٥</sup> عن طلب المكان، مضافاً إلى أنه لا يصل إليه أحد في الغيبة ولو سعى تمام سعيه، إلا أن أراه نفسه أو أراه مكانه ثم أعلن بأنه هو وهذا مكانه أم لا، وقد مرّ في

---

١. هذه بعض الأمكنة له في زمن الغيبة التي ذكرت في الروايات، أو رآها بعض الأشخاص، ويمكن أن يستفاد منها ومما جاء في حكايات الفائزين بلقائه - والله العالم - أنه ليس له مستقرّ خاص، بل كل الأرض تحت قدميه، نعم له بعض المنازل في بعض الأمكنة في بعض الأحيان، ويتغير دائماً.

٢. الكافي: ج ١ ص ٣٣٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣١ ح ٨، وقريب منه: ص ٢٥١ عن الغيبة للطوسي: ص ٣٦٤.

٣. يقال: أشاط دمه وبدمه: أذهب، أو عمل في هلاكه، أو عرضه للقتل. (هامش البحار).

٤. كمال الدين: ج ٢ ص ٥٠٩، الغيبة للطوسي: ص ٣٢٣، عنهما بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٤٠.

٥. أقول: ولعلّ النهي أيضاً في الروايتين وروايات أخرى الذي ذكرناه في الفصل السابق في باب النهي عن التسمية (ص ٢٠٤)، بيان عن أنه لا بد أن يكون الإمام مخفياً عن الناس كما مرّ ممّا ذكرنا ذلك هناك.

الباب السابق الروايات في كونه في الناس يعرفهم ولا يعرفونه، يمشي في أسواقهم ويوطأ فرشهم داخل في دورهم وقصورهم، جواله في شرق الأرض وغربها. ولكن يُستفاد من الروايات والحكايات التالية أنّ له مكاناً كأنه مستقرّه، ومع ذلك يغيّره كراراً:

### المدينة، والظاهر في بعض زمن غيبته الصغرى

٣. الغيبة للنعماني: الكليني، عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الوشاء، عن عليّ أبي حمزة، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنه قال: لَا بُدَّ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ مِنْ غَيْبَةٍ، وَلَا بُدَّ لَهُ فِي غَيْبَتِهِ مِنْ عَزْلَةٍ، وَنِعَمَ الْمَنْزِلُ طَيِّبَةً، وَمَا بِثَلَاثِينَ مِنْ وَحْشَةٍ.<sup>١</sup>

٤. الغيبة للطوسي: بهذا الإسناد، عن الفضل، عن ابن أبي نجران، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: لَا بُدَّ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ مِنْ عَزْلَةٍ، وَلَا بُدَّ فِي عَزْلَتِهِ مِنْ قُوَّةٍ، وَمَا بِثَلَاثِينَ مِنْ وَحْشَةٍ، وَنِعَمَ الْمَنْزِلُ طَيِّبَةً.<sup>٢</sup>

٥. الغيبة للنعماني: حدّثنا محمد بن همام، قال: حدّثنا أحمد بن مابنداد، قال: حدّثنا أحمد بن هلال، عن أمية بن عليّ القيسي، قال: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الرَّضَا عليه السلام: مَنْ الْخَلْفُ بَعْدَكَ؟ فَقَالَ: ابْنِي عَلِيٌّ وَابْنَا عَلِيٌّ. ثُمَّ أَطْرَقَ مَلِيًّا، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ ثُمَّ قَالَ: إِنَّهَا سَتَكُونُ حَيْرَةً، قُلْتُ: فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فإِلَى أَيْنَ؟ فَسَكَتَ ثُمَّ قَالَ: لَا أَيْنَ، حَتَّى قَالَهَا ثَلَاثًا، فَأَعَدْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ: إِلَى الْمَدِينَةِ، فَقُلْتُ: أَيُّ الْمُدُنِ؟ فَقَالَ: مَدِينَتُنَا هَذِهِ، وَهَلْ مَدِينَةٌ غَيْرُهَا....<sup>٣</sup>

٦. الغيبة للطوسي: أبو هاشم الجعفري، قال: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: جَلَّالَتِكَ تَمْنَعُنِي عَنْ

١. الكافي: ج ١ ص ٣٤٠، الغيبة للنعماني: ص ١٨٠ عن الكليني بسندين، عنهما بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٥٧. قال المجلسي رحمته: «بيان: في الكافي في السند الأول عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير. والعزلة - بالضم - اسم الاعتزال. والطّيبة: اسم المدينة الطيبة، فيدلّ على كونه عليه السلام غالباً فيها وفي حواليتها، وعلى أنّ معه ثلاثين من مواليه وخواصه، إن مات أحدهم قام آخر مقامه.

٢. الغيبة للطوسي: ص ١٦٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٥٣.

٣. الغيبة للنعماني: ص ١٨٥ بسندين، كفاية الأثر: ج ١ ص ٢٨٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٥٦ و١٥٨. قال المجلسي رحمته: «بيان: لا أين: أي لا يهتدى إليه وأين يوجد ويُظفر به، ثم أشار إلى أنه يكون في بعض الأوقات في المدينة أو يرا بعض الناس فيها».

مَسَأَلْتِكَ فَتَأَذَّنْ لِي فِي أَنْ أَسَأَلَكَ؟ قَالَ: سَلْ، قُلْتُ: يَا سَيِّدِي، هَلْ لَكَ وَوَلَدٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: فَإِنْ حَدَّثَ حَدَّثٌ فَأَيَّنَ أَسَأَلَ عَنْهُ؟ فَقَالَ: بِالْمَدِينَةِ.<sup>١</sup>

أقول: يمكن أن يكون خاصة لأبي هاشم، فيكون الجواب لمكانه في الغيبة الصغرى، كما يشهد له الخبر الآتي، ويمكن أن يكون على نحو القضية الحقيقية، فيشمل الغيبة الكبرى، ولكن ذلك في بعض الأوقات كما قاله المجلسي عليه السلام في الحديث السابق، والله هو العالم.

٧. إثبات الهداة: أقول وروى في بعض تأليفات أصحابنا، عن الحسين بن حمدان، عن أبي محمد عيسى بن مهديّ الجوهري، قال: خَرَجْتُ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَسِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ إِلَى الْحَجِّ وَكَانَ قَصْدِي الْمَدِينَةَ حَيْثُ صَحَّ عِنْدَنَا أَنَّ صَاحِبَ الزَّمَانِ قَدْ ظَهَرَ، فَاعْتَلَلْتُ وَقَدْ خَرَجْنَا مِنْ فَيْدٍ، فَتَعَلَّقْتُ نَفْسِي بِشَهْوَةِ السَّمَكِ وَالتَّمْرِ، فَلَمَّا وَرَدَتْ الْمَدِينَةَ وَلَقِيتُ بِهَا إِخْوَانَنَا بَشَّرُونِي بِظُهُورِهِ عليه السلام بِصَابِرٍ، فَصِرْتُ إِلَى صَابِرٍ، فَلَمَّا أَشْرَفْتُ عَلَى الْوَادِي... فَإِذَا أَنَا بِبَدْرِ الْخَادِمِ يَصِيحُ بِي: يَا عَيْسَى بْنَ مَهْدِيٍّ الْجَوْهَرِيُّ، ادْخُلْ... (والحكاية طويلة في أكله السمك والتمر ولم ينقص ولم يلبس يده، بل كان أعطر من المسك والكافور، ثم صاح به الحجة ودخل إليه وكلمه بكلام سيأتي تفصيله في باب من فاز ببقائه إن شاء الله).<sup>٢</sup>

٨. كمال الدين: فحدثني محمد بن شاذان بنيسابور، قال (في حكاية غانم الذي خرج من هند في طلب الحجة: عليه السلام... بَلَغَنِي أَنَّهُ قَدْ وَصَلَ، فَتَرَصَّدْتُ لَهُ حَتَّى لَقِيتُهُ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ خَبَرِهِ، فَذَكَرَ أَنَّهُ لَمْ يَزَلْ فِي الطَّلَبِ وَأَنَّهُ أَقَامَ بِالْمَدِينَةِ، فَكَانَ لَا يَذْكُرُهُ لِأَحَدٍ إِلَّا زَجَرَهُ، فَلَقِي شَيْخًا مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَهُوَ يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَرِيضِيِّ، فَقَالَ لَهُ: إِنَّ الَّذِي تَطْلُبُهُ بِصِرْيَاءٍ. قَالَ: فَقَصَدْتُ صِرْيَاءً وَجِئْتُ إِلَى دَهْلِيْزِ مَرَشُوشٍ وَطَرَحْتُ نَفْسِي عَلَى الدُّكَّانِ، فَخَرَجَ إِلَيَّ غُلَامٌ أَسْوَدٌ، فَزَجَرَنِي وَاتَّهَرَنِي وَقَالَ: قُمْ مِنْ هَذَا الْمَكَانِ وَانصَرِفْ، فَقُلْتُ: لَا أَفْعَلُ. فَدَخَلَ الدَّارَ ثُمَّ خَرَجَ إِلَيَّ وَقَالَ: ادْخُلْ، فَدَخَلْتُ فَإِذَا مَوْلَايَ عليه السلام قَاعِدٌ وَسَطَ الدَّارِ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيَّ سَمَّانِي

١. الغيبة للطوسي: ص ٢٣٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٦١.

٢. إثبات الهداة: ج ٥ ص ٣٢٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٦٨.



بِاسْمٍ لَمْ يَعْرِفْهُ أَحَدٌ إِلَّا أَهْلِي بِكَائِلٍ، وَأَخْبَرَنِي بِأَشْيَاءَ، فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ نَفَقَتِي ذَهَبَتْ فَمُرْ لِي بِنَفَقَةٍ، فَقَالَ لِي: أَمَا إِنَّهَا سَتَذْهَبُ بِكَذِبِكَ. وَأَعْطَانِي نَفَقَةً فَضَاعَ مِنِّي مَا كَانَ مَعِيَ وَسَلِمَ مَا أَعْطَانِي، ثُمَّ انصَرَفْتُ السَّنَةَ الثَّانِيَةَ فَلَمْ أَجِدْ فِي الدَّارِ أَحَدًا.<sup>١</sup>

٩. الغيبة للطوسي: ابن أبي جبير، عن ابن الوليد، عن الصقار، عن ابن معروف، عن عبد الله بن حمدويه بن البراء، عن ثابت، عن إسماعيل، عن عبد الأعلى مولى آل سام، قال: خَرَجْتُ مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، فَلَمَّا نَزَلْنَا الرُّوحَاءَ نَظَرُ إِلَى جَبَلِهَا مُطَلًّا عَلَيْهَا، فَقَالَ لِي: تَرَى هَذَا الْجَبَلَ؟ هَذَا جَبَلٌ يُدْعَى رَضْوَى مِنْ جِبَالِ فَارِسَ، أَحَبَّنَا فَتَقَلَّهَ اللَّهُ إِلَيْنَا، أَمَا إِنَّ فِيهِ كُلَّ شَجَرَةٍ مَطْعَمٍ، وَنَعْمَ أَمَانٌ لِلْخَائِفِ - مَرَّتَيْنِ<sup>٢</sup> - أَمَا إِنَّ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ فِيهِ غَيْبَتَيْنِ، وَاحِدَةٌ قَصِيرَةٌ وَالْأُخْرَى طَوِيلَةٌ.<sup>٣</sup>

١٠. الغيبة للطوسي: بهذا الإسناد، عن أحمد بن علي الرازي قال حدثني محمد بن علي عن محمد بن أحمد بن خلف، قال: ... ثُمَّ حَجَجْتُ فَلَقِيْتُ بِالْمَدِينَةِ رَجُلًا اسْمُهُ طَاهِرٌ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ الْأَصْغَرِ يُقَالُ إِنَّهُ يَعْلَمُ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ شَيْئًا، فَتَابَرْتُ<sup>٤</sup> عَلَيْهِ حَتَّى أَنْسَ بِي وَسَكَنَ إِلَيَّ وَوَقَفَ عَلَيَّ صِحَّةَ عَقْدِي فَقُلْتُ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، بِحَقِّ آبَائِكَ الطَّاهِرِينَ عليهم السلام لَمَّا جَعَلْتَنِي مِثْلَكَ فِي الْعِلْمِ بِهَذَا الْأَمْرِ... فَقَالَ: يَا أَخِي اكْتُمَ مَا تَسْمَعُ مِنِّي الْخَيْرُ فِي هَذِهِ الْجِبَالِ، وَإِنَّمَا يَرَى الْعَجَائِبَ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الرِّزَادَ فِي اللَّيْلِ وَيَقْصِدُونَ بِهِ مَوَاضِعَ يَعْرِفُونَهَا، وَقَدْ نُهِينَا عَنِ الْفَحْصِ وَالتَّفْتِيْشِ فَوَدَّعْتُهُ وَانصَرَفْتُ عَنْهُ.<sup>٥</sup>

## مكة

ورد في قصة أبي الحسن الضراب إقامته عليه السلام مدة في دار خديجة عليها السلام تسمى دار الرضا،

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٤٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣١.

٢. يُستفاد منه كونه عليه السلام فيها في الغيبتين.

٣. الغيبة للطوسي: ص ١٦٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٥٣.

٤. قال المجلسي عليه السلام: «بيان: يقال: تابرت أي واظبت».

٥. الغيبة للطوسي: ص ٢٥٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٤. والحكاية تكون في سنة ثلاثمائة تقريباً.

ومراجعة الناس من البلدان إلى عجوز برقاع وجواباتها و....<sup>١</sup>

### بيت الحمد

١١. الغيبة للنعماني: عبد الواحد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن رباح، عن محمد بن العباس، عن ابن البطاتي، عن أبيه، عن المفضل، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ لِصَاحِبِ الْأَمْرِ بَيْتاً يُقَالُ لَهُ بَيْتُ الْحَمْدِ، فِيهِ سِرَاجٌ يَزْهَرُ مُنْذُ يَوْمِ وُلْدِ إِلَى يَوْمِ يَقُومُ بِالسَّيْفِ لَا يُطْفِئُ.<sup>٢</sup>

### مكانه من الجبال وعرها ومن البلاد قفرها

١٢. الغيبة للطوسي: جماعة، عن التلعكبري، عن أحمد بن علي الرازي، عن علي بن الحسين، عن رجلٍ ذكر أنه من أهل قزوین لم يذكر اسمه، عن حبيب بن محمد بن يونس بن شاذان الصنعاني، قال: يَا ابْنَ الْمَازِيَارِ، أَبِي أَبُو مُحَمَّدٍ عَهْدَ إِلَيَّ أَنْ لَا أَجَاوِرَ قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَهُمُ الْخِزْيُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ، وَأَمْرِي أَنْ لَا أَسْكُنَ مِنَ الْجِبَالِ إِلَّا وَعَرَهَا وَمِنَ الْبِلَادِ إِلَّا قَفَرَهَا، وَاللَّهِ مَوْلَاكُمْ أَظْهَرَ التَّقِيَّةَ فَوَكَّلَهَا بِي، فَأَنَا فِي التَّقِيَّةِ إِلَى يَوْمٍ يُؤَدَّنُ لِي فَأَخْرَج...<sup>٣</sup>

١٣. الاحتجاج: [التوقيع إلى المفيد]: ... فَقَدْ كُنَّا نَنْظُرُنا مُنَاجَاتِكَ عَصَمَكَ اللَّهُ بِالسَّبَبِ الَّذِي وَهَبَهُ لَكَ مِنْ أَوْلِيَائِهِ، وَحَرَسَكَ مِنْ كَيْدِ أَعْدَائِهِ، وَشَفَعْنَا ذَلِكَ الْآنَ مِنْ مُسْتَقَرِّ لَنَا يُنْصَبُ فِي شِمْرَاخٍ مِنْ بَهْمَاءَ صِرْنَا إِلَيْهِ آفَاءً، مِنْ غَمَالِيْلٍ أَلْجَأَ إِلَيْهِ السَّبَارِيثُ مِنَ الْإِيْمَانِ، وَيُوشِكُ أَنْ يَكُونَ هُبُوطُنَا مِنْهُ إِلَى صَحْصَحٍ مِنْ غَيْرِ بُعْدٍ مِنَ الدَّهْرِ وَلَا تَطَاوُلٍ مِنَ الزَّمَانِ، وَيَأْتِيكَ نَبَأٌ مِنَّا بِمَا يَتَجَدَّدُ لَنَا مِنْ حَالٍ...<sup>٤</sup>

١. الغيبة للطوسي: ص ٢٧٣، دلائل الإمامة: ج ١ ص ٥٤٥، عنهما بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٧.

٢. الغيبة للنعماني: ص ٢٣٩، الغيبة للطوسي: ص ٤٦٧، عنهما بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٥٨.

٣. الغيبة للطوسي: ص ٢٦٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٢.

٤. الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٩٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٧٧.

قال المجلسي رحمته الله: «توضيح: الشمراخ: رأس الجبل، وفي العبارة تصحيف، ولعله كان هكذا. وشفعنا لك ←

١٤. بحار الأنوار: ومن ذلك ما صحّت لي روايته، عن السيّد الزاهد الفاضل رضي الملة والحقّ والدين علي بن محمّد بن جعفر بن طاوسٍ الحسيني في كتابه المسمّى بربيع الألباب، قال: روى لنا حسن بن محمّد بن القاسم (عن بدوي)، قال: ... فَقَالَ الْبَدَوِيُّ الْعَلَوِيُّ: وَاللَّهِ تَرَكْتُهُ وَرَأَيْتِي فِي الْبَرِّيَّةِ فِي بَعْضِ الْبُلْدَانِ، فَقُلْتُ: فَكَيْفَ خَبَرُهُ؟ قَالَ: فَرَرْنَا فِي نَحْوِ ثَلَاثِ مِائَةِ فَارِسٍ أَوْ دُونَهَا، فَبَقِينَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ بِلَا زَادٍ، وَاشْتَدَّ بِنَا الْجُوعُ... فَمَضِينَا فَإِذَا بِخَيْمَةٍ فِي وَسْطِ الْوَادِي، فَطَلَعَ إِلَيْنَا مِنْهَا رَجُلٌ صَبِيحُ الْوَجْهِ أَحْسَنُ مَنْ يَكُونُ مِنَ الرِّجَالِ....<sup>١</sup>

### في سائر البلاد

١٥. الغيبة للطوسي: قال أبو عبد الله محمّد بن زيدٍ فحدّثت أبا بكرٍ محمّد بن أبي دارم اليمامي وهو من أحد مشايخ الحشوية بهذين الحديثين، فقال: جَاءَنِي مُنْذُ سُنِّيَّاتِ ابْنِ أُخْتِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ النَّخَالِيِّ الْعَطَّارِ، وَهُوَ صُوفِيٌّ يَصْحَبُ الصُّوفِيَّةَ، فَقُلْتُ: مِنْ أَيْنَ وَأَيْنَ كُنْتَ؟ فَقَالَ لِي: أَنَا مُسَافِرٌ مُنْذُ سَبْعِ عَشْرَةِ سَنَةٍ، فَقُلْتُ لَهُ: فَأَيْشٍ أَعْجَبُ مَا رَأَيْتَ؟ فَقَالَ: نَزَلْتُ بِالْإِسْكَانْدَرِيَّةِ فِي خَانَ يَنْزِلُهُ الْغُرَبَاءُ، وَكَانَ فِي وَسْطِ الْخَانِ مَسْجِدٌ يُصَلِّي فِيهِ أَهْلُ الْخَانِ وَلَهُ إِمَامٌ، وَكَانَ شَابٌّ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتٍ لَهُ غُرْفَةٌ فَيُصَلِّي خَلْفَ الْإِمَامِ وَيَرْجِعُ مِنْ وَقْتِهِ إِلَى بَيْتِهِ، وَلَا يَلْبَسُ مَعَ الْجَمَاعَةِ.

قَالَ: فَقُلْتُ: لَمَّا طَالَ ذَلِكَ عَلَيَّ وَرَأَيْتُ مَنْظَرَهُ شَابٌّ نَظِيفٌ عَلَيْهِ عَبَاءٌ: أَنَا وَاللَّهِ أَحِبُّ خِدْمَتَكَ وَالتَّشْرُفَ بَيْنَ يَدَيْكَ، فَقَالَ: شَأْنُكَ. فَلَمْ أَزَلْ أَخْدُمُهُ حَتَّى أَنْسَ بِي الْأُنْسَ التَّامَّ،

الآن: أي لنجح حاجتك التي طلبت. في مستقرّ لنا: أي مخيم تتصب لنا في رأس جبل. من مفازة بهماء: أي مجهولة. والغماليل جمع الغملول بالضمّ: وهو الوادي أو الشجر أو كلّ مجتمع أظلم وتراكم من شجر أو غمام أو ظلمة. والسباريت جمع الشبروت بالضمّ: وهو القفر لا نبات فيه والفقير، ولعلّ الأخير أنسب. وأبسلت فلاناً: أسلمته للهلكة. واللوة بالضمّ: الاسترخاء والبطء، وكانت النسخ سقيمة أوردناه كما وجدنا.

أقول: الظاهر أنّ في نسخة المجلسي<sup>١</sup>: «من مفازة بهماء»، فسقط عن قلم الناسخ حيث عبّر كذلك في التوضيح.

١. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٧٦.

فَقُلْتُ لَهُ ذَاتَ يَوْمٍ: مَنْ أَنْتَ أَعَزَّكَ اللَّهُ؟ قَالَ: أَنَا صَاحِبُ الْحَقِّ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا سَيِّدِي، مَتَى تَظْهَرُ؟ فَقَالَ: لَيْسَ هَذَا أَوْانَ ظُهُورِي وَقَدْ بَقِيَ مُدَّةٌ مِنَ الزَّمَانِ.

فَلَمْ أَزَلْ عَلَى خِدْمَتِهِ تِلْكَ وَهُوَ عَلَى حَالَتِهِ مِنْ صَلَاةِ الْجَمَاعَةِ وَتَرْكِ الْخَوْضِ فِيمَا لَا يَعْينُهُ. إِلَى أَنْ قَالَ: أَحْتَاجُ إِلَى السَّفَرِ، فَقُلْتُ لَهُ: أَنَا مَعَكَ... قَالَ وَسِرْنَا إِلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ، فَعَزَمَ عَلَيَّ رُكُوبَ الْبَحْرِ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا سَيِّدِي، أَنَا وَاللَّهِ أَفْرَقُ مِنَ الْبَحْرِ، قَالَ: وَيَحَاكَ! تَخَافُ وَأَنَا مَعَكَ؟ فَقُلْتُ: لَا، وَلَكِنْ أَجِبُنْ. قَالَ: فَرَكِبَ الْبَحْرَ وَانصَرَفْتُ عَنْهُ.<sup>١</sup>

١٦. الغيبة للطوسي: قال أبو عبد الله محمد بن زيد بن مروان وهو أيضاً من أحد مشايخ الزيدية: حدثت

بهذا الحديث أبا الحسين محمد بن عبيد الله العلوي ونحن نزولاً بأرض الهر، فقال: هَذَا حَقٌّ، جَاءَنِي رَجُلٌ شَابٌّ فَتَوَسَّمْتُ فِي وَجْهِهِ سِمَةً، فَصَرَفْتُ النَّاسَ كُلَّهُمْ وَقُلْتُ لَهُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَقَالَ: أَنَا رَسُولُ الْخَلْفِ عليه السلام إِلَى بَعْضِ إِخْوَانِهِ بِبَغْدَادَ، فَقُلْتُ لَهُ: مَعَكَ رَاحِلَةٌ؟ فَقَالَ: نَعَمْ فِي دَارِ الطَّلْحِيِّينَ، فَقُلْتُ لَهُ: فَمَ فَجِيءَ بِهَا. وَوَجَّهْتُ مَعَهُ غُلَاماً فَأَحْضَرَ رَاحِلَتَهُ وَأَقَامَ عِنْدِي يَوْمَ ذَلِكَ، وَأَكَلَ مِنْ طَعَامِي وَحَدَّثَنِي بِكَثِيرٍ مِنْ سِرِّي وَضَمِيرِي. قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: عَلَيَّ أَيُّ طَرِيقٍ تَأْخُذُ؟ قَالَ: أَنْزِلْ إِلَيَّ هَذِهِ النَّجْفَةَ ثُمَّ آتِي وَادِي الرَّمْلَةِ ثُمَّ آتِي الْفُسْطَاطَ وَأَبْتَسِعِ الرَّاحِلَةَ فَأَرْكَبُ إِلَى الْخَلْفِ عليه السلام إِلَى الْمَغْرِبِ....<sup>٢</sup>

١٧. العقبري الحسان: عن تاجر، قال: كان أبي كثير السفر، فضلنا في بعض الدفعات وتم راحلتنا، وأشرفنا للموت، حتى رأينا خياماً خرجوا أصحابها إلينا، فأخبرناهم بحالنا، فخرج شاباً لم نر أحسن ولا أشرف منه، فصلينا معه الظهر... فسأله (بعض أصحابه) أبي عن الشاب فقال: هو المهدي محمد بن الحسن، ويقال بهذا الموضع الكرعة تكون من بلاد اليمن، وكان بينه وبين الحبشة من جهة اتصاله به عشرة أيام من برِّ ليس فيه ماء.<sup>٣</sup>

١. الغيبة للطوسي: ص ٢٩٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٢٠.

أقول: الظاهر من طبقة الرواة أنه في زمن الغيبة الصغرى، أو أوائل الغيبة الكبرى، وكذلك في الخبر الآتي.

٢. الغيبة للطوسي: ص ٢٩٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣١٩.

٣. العقبري الحسان: البساط الرابع، العقبري السابعة، الياقوتة ١٢، نقلناه من الفارسية إلى العربية مختصراً.

١٨. بحار الأنوار: [قصة رجل صالح من أهل بغداد وتشرفه بزيارة الحجّة عليه السلام في جزيرة في البحر عندما تكسرت به سفينته]: ... فإذا أنا بفوارس قد ظهروا من جانب البرّ قاصدي الحديقة يقدمهم رجل ذو بهاء وجمال وجلال وغاية من المهابة، يُعلم من ذلك أنه سيدهم، فدخلوا الحديقة ونزلوا من خيولهم وخلقوا سبيلها وتوسّطوا القصر، فتصدّر السيّد وجلس الباكون متأدبين حوله.<sup>١</sup>

١٩. بحار الأنوار: في حكاية الجزيرة الخضراء: قال علي بن فاضل المازندراني: ... فقلت له (السيّد شمس الدين من أولاد الإمام الحجّة وبينه وبين الإمام خمسة آباء، وكان نائباً خاصاً من ناحيته عليه السلام في الجزيرة الخضراء): فقلت له: يا سيدي، هل يحجّ الإمام عليه السلام في كلّ مدّة بعد مدّة؟ قال لي: يا ابن فاضل، الدنيا خطوة مؤمن، فكيف بمن لم تقم الدنيا إلا بوجوده ووجود آباءه عليهم السلام؟ نعم يحجّ في كلّ عام ويزور آباءه في المدينة والعراق وطوس على مشرفيها السلام، ويرجع إلى أرضنا هذه.

أقول: الجزيرة الخضراء هي ما نقله علي بن فاضل المازندراني من أنه ذهب إلى مصر ومنها إلى جزيرة أندلس، ثمّ منها إلى جزائر الرافضة قريبة من أرض بربر مسافة خمسة وعشرين يوماً، ومنها إلى جزيرة الخضراء من البحر الأبيض، فلما كان في السادس عشر من المسير رأى ماءً أبيض، فقال له الشيخ الذي أذهب به: هذا هو البحر الأبيض وتلك الجزيرة، وهذا الماء مستدير حولها مثل السور، من أي الجهات أتته وجدته وبحكمة الله تعالى أنّ مراكب أعدائنا إذا دخلته غرقت، وإن كانت محكمة ببركة مولانا، وأمامنا صاحب العصر.

قال علي بن فاضل: فاستعملته وشربت منه، فإذا هو كماء الفرات. ثمّ إنّنا قطعنا ذلك الماء الأبيض وصلنا إلى الجزيرة الخضراء، لازالت عامرة أهلها، ثمّ صعدنا من المركب الكبير إلى الجزيرة ودخلنا البلد، فرأيت محصناً بقلاع وأبراج وأسوار سبعة واقعة على شاطئ البحر، ذات أنهار وأشجار مشتملة على أنواع الفواكه والأثمار المتنوعة، وفيها

١. بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٢٦٠، سيأتي مفصلاً في باب من فاز بلقاء الحجّة.

أسواق كثيرة وحمايات عديدة، وأكثر عمارتها برخام شفاف، وأهلها في أحسن الزي والبهاء، فاستطار قلبي سروراً لما رأيته.

ثم ذكر زيارته أولاد الإمام (عليه السلام)؛ سيّد شمس الدين النائب الخاص من ناحيته، وذكر في آخره أنّ دراهم أرضهم مكتوب عليها: لا اله الا الله محمّد رسول الله عليّ وليّ الله محمّد بن الحسن القائم بأمر الله. وأعطاه السيّد منها خمسة دراهم، ثمّ سمع فضل بن يحيى القصّة عن علي بن فاضل في ١١ شوال ٦٩٩.<sup>١</sup>

٢٠. العبقرى الحسان: عن حجة الإسلام الشفتي: إنّي توسّلت وطلبت من الحجّة زيارة الجزيرة الخضراء، وأقسمت الله بحق الحجّة أن ينكشف لي صحّة الخبر. قال: فرأيت سيّداً بسيماء العلماء في الثلث الأخير من ليلة الجمعة، وكان ليلة الغدير في جنب داري في إصفهان، فأخبرني بجميع ما في ضميري وبصحّة ذلك الأمصار والبلاد في الجزيرة الخضراء، وقال: أتريد أن تراه بعينك حتى تكون عبرة لك ولأوليّ الأبصار؟ فقلت: هذا منّة عظيمة عليّ، فقال: اغمض على عينيك وصلّ سبع صلوات، ثمّ قال: افتح عينيك، فرأيت بلداً فكان في جنب بيوته أنهاراً وأشجاراً كأنّها جنّات تجري من تحتها الأنهار، فقال: أترى آخر الأشجار؟ فذهب إليها فترى مسجداً وإماماً فإنّه يصلّي الفجر بجماعة وصفوف لا نهاية لها، صلّ معه فهو من طبقة السابع من أولاد صاحب الزمان، واسمه عبد الرحمن، فتراني هناك بعد الصلوة.

فذهبت فرأيت الأرض تطوي تحت رجلي، حتّى وصلت إلى المسجد فكان كما قال. فرحب بي الإمام وقال: قد منّ الله عليك. ثمّ سألته عن مسائل مشكّلة، فأجاب وأكرمني وأخبرني ببعض ما في ضميري، ثمّ صلّى وصلّيت معه، ففي التعقيب تذكّرت مسجدي وانتظار الناس لي للصلوة، فقال لي الإمام من المحراب: لا تحزن، سنصلك إلى مكانك. فرأيت السيّد الذي جاء بي عندي، فأخذ بيدي وقال: نذهب ببركة إمام

١. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٦٠، سيأتي مفصّلاً في باب من فاز بلقاء الحجّة.

زماننا، فرأيت نفسي في مسجدي، فصلّيت بالناس ولم أر السيّد بعد.<sup>١</sup>

٢١. العقبري الحسان: عن السيّد علي القاضي الأخلاقي الكبير، عن بعض المأوسين به ولم يسمّه: أنّه كتب عريضة ليلة النصف من شعبان وتركها في نهر، فجاءه شخص بعد أيام فقال: وصلت عريضتك إلى الإمام عليه السلام، فاجيء ليلة العاشورا وأذهب بك إلى الإمام. فعملت أعمالاً يهتني للقائه. حتّى إذا صارت ليلة عاشورا جاءني الرجل وأذهب بي بطرفة العين إلى جزيرة يسكنها الإمام عليه السلام، فرأيت ما لا يمكن وصفه، ورأيت أرواح الأنبياء والأوصياء، ورأيت من آثار العظمة ما أدهشني، فلم أدر هل رأيت الإمام عليه السلام أم لا، حتّى أرجعني بطرفة عين إلى أهلي.<sup>٢</sup>

٢٢. العقبري الحسان: عن المجلسي رحمة الله عليه أنّه قال: قال لي رجل من أهل الفرنك جديد الإسلام وكان طبيباً: إني كنت أسيح وأتجر في جزائر البحر الأخضر، فكنت إذا أصل إلى حوالي أكثر الجزائر أرى بالناظور مدينة عظيمة أهلها، كلّها اعراب، يترددون في ساحل البحر، وقد رأيتهم بلا ناظور أيضاً، ولكن إذا تقدّمت قريباً منها لا أرى أحداً ولا مدينة، وكنت قد أرى رجلاً وأرى سواد لحيته أو بياضه، وبعد إمعان النظر لا أرى شيئاً.<sup>٣</sup>

٢٣. العقبري الحسان: عن علي بن عزّ الدين الأسترآبادي: أنّ السيّد علي بن الدقاق الذي اشتهر جدّه وأبوه بالورع والعلم والتشيع في بلاد العرب، نقل أنّه كان مع جماعة في بلاد الشام أكثر من خمس سنوات، فظهرت سفينة بغير هيئة السفن المعهودة، فلما قربت ذهبنا إليهم وسألنا عنهم، فعلمنا أنّهم ضلّوا في البحر قريب من شهر، فلما علموا أنّنا

١. العقبري الحسان: البساط الثاني، العبقرية العاشرة: ج ٢ ص ٥٨١ بالفارسي ترجمناه إلى العربية، وكذلك الأرقام التالية.

٢. المصدر السابق.

٣. المصدر السابق: ج ٦ ص ٥٣٦، البساط الرابع، العبقرية السابعة عن دار السلام العراقي، عن كتاب تذكرة الأئمّة للمجلسي عليه السلام.



مسلمون سرّوا، ولكن كانوا على حذر منّا حتى علموا أنّنا شيعة اثنا عشرية، وجاؤوا معنا إلى الساحل، فرأيناهم بكثرة النعم ورخص الأسعار، فإذا ما تيقنوا أنّ البلد بلد الشيعة، جاؤوا وصلّوا الظهر جماعة، وأخرجوا دراهم كثيرة للتجارة، وكان على دراهمهم اسم المهدي عليه السلام، فقال مخالف كان هناك لآخر مثله: هؤلاء رافضة، لو أخرجوا هذه الدراهم في الشام يؤذونهم، وإذا سمعوا ذلك ذهبوا قبل الليل إلى سفينتهم ورجعوا من حيث ما جاؤوا.

قال السيّد علي بن الدقاق: كان عند والدي وأقربائي أربعة من تلك الدراهم.<sup>١</sup>

٢٤. العقبري الحسان: عن كتاب نزهة الناظر: أخبرني سيّد صالح من أهالي الجزيرة التي هي بلدة في الشام: كنت في مكة فرأيت شخصاً في السوق عنده دراهم يريد الشراء ولا يقبل منه الناس ذلك، فقلت له: كيف أنت؟ فقال: عندي دراهم لا يبيعي بها أحد شيئاً، فقلت: أرنيتها، فرأيت أنّه كتب على الدراهم: الله ربّنا ومحمد نبيّنا المهدي إمامنا، فسألته عن بلده، فقال: من بلاد المغرب في البحر الأخضر، لنا سلطان اسمه المهديّ، والدرهم باسمه، وعمره طويل، فسألته عن المهديّ من هو؟ فوضع يده على فمه؛ أي اسكت، فإن كنت شيعة فتعرفه. فأخذت منه تسع أو عشرة دراهم وأعطيته دراهم شامية، فلما وصلت بلادي أخذها الأصدقاء تبرّكاً.<sup>٢</sup>

٢٥. حكاية الأنباري، على ما سيأتي في باب من فاز بلقائه عليه السلام حكاية الأنباري عن بلاد أبناء صاحب الزمان، نعم لم يذكر فيها أنّ الحجّة عليه السلام يسكنها، بل ذكر أنّهم ينتظرون وروده في تلك السنه، فليراجع.

٢٦. عيون المعجزات: المنسوب إلى السيّد المرتضى، عن علي بن مهران، عن داود بن كثير الرقي، قال: كنت في منزل أبي عبد الله ونحن نتذاكر فضائل الأنبياء، فقال عليه السلام مجيباً لنا: واللّه ما خلق الله نبياً إلا ومحمد عليه السلام أفضل منه، ثم خلع خاتمته ووضعته على الأرض، وتكلّم بشيء

١. المصدر السابق.

٢. المصدر السابق.

فَانْصَدَعَتِ الْأَرْضُ وَانْفَرَجَتِ بِقُدْرَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَإِذَا نَحْنُ بِبَحْرِ عَجَّاجٍ فِي وَسْطِهِ سَفِينَةٌ خَضْرَاءَ مِنْ زَبْرَجْدَةٍ خَضْرَاءَ فِي وَسْطِهَا قُبَّةٌ مِنْ دُرَّةٍ بَيْضَاءَ حَوْلَهَا دَارٌ خَضْرَاءَ مَكْتُوبٌ عَلَيْهِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيُّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، بَشَّرَ الْقَائِمَ فَإِنَّهُ يُقَاتِلُ الْأَعْدَاءَ وَيُغِيثُ الْمُؤْمِنِينَ وَيَنْصُرُهُ عَزَّ وَجَلَّ بِالْمَلَائِكَةِ فِي عَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ.

ثُمَّ تَكَلَّمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ بِكَلَامٍ فَتَارَ مَاءَ الْبَحْرِ وَارْتَفَعَ مَعَ السَّفِينَةِ، فَقَالَ: ادْخُلُوهَا، فَدَخَلْنَا الْقُبَّةَ الَّتِي فِي السَّفِينَةِ، فَإِذَا فِيهَا أَرْبَعَةُ كُرَاسِيٍّ مِنَ الْوَانِ الْجَوَاهِرِ، فَجَلَسَ هُوَ عَلَى أَحَدِهَا وَأَجْلَسَنِي عَلَى وَاحِدٍ، وَأَجْلَسَ مُوسَى عليه السلام وَإِسْمَاعِيلَ عليهما السلام كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى كُرْسِيِّ ثُمَّ قَالَ عليه السلام لِلْسَّفِينَةِ: سِيرِي بِقُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى. فَسَارَتْ فِي بَحْرِ عَجَّاجٍ بَيْنَ جِبَالِ الدُّرِّ وَالْيَوَاقِيَتِ، ثُمَّ ادْخَلَ يَدَهُ فِي الْبَحْرِ وَأَخْرَجَ دُرًّا وَيَافُوتًا، فَقَالَ: يَا دَاوُدُ، إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ الدُّنْيَا فَخُذْ حَاجَتَكَ، فَقُلْتُ: يَا مَوْلَايَ لَا حَاجَةَ لِي فِي الدُّنْيَا، فَرَمَى بِهِ فِي الْبَحْرِ وَغَمَسَ يَدَهُ فِي الْبَحْرِ وَأَخْرَجَ مِسْكَاً وَعَنْبَرًا فَشَمَّهُ وَشَمَّنِي [شَمَمْنِي] وَشَمَمَ مُوسَى وَإِسْمَاعِيلَ عليهما السلام، ثُمَّ رَمَى بِهِ فِي الْبَحْرِ، وَسَارَتِ السَّفِينَةُ حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى جَزِيرَةٍ عَظِيمَةٍ فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ الْبَحْرِ، وَإِذَا فِيهَا قِبَابٌ مِنَ الدُّرِّ الْأَبْيَضِ مَفْرُوشَةٌ بِالسُّنْدُسِ وَالْإِسْتَبْرَقِ عَلَيْهَا سُتُورُ الْأَرْجَوَانِ مَحْفُوفَةٌ بِالْمَلَائِكَةِ، فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَيْنَا أَقْبَلُوا مُذْعِنِينَ لَهُ بِالطَّاعَةِ مُقَرِّينَ لَهُ بِالْوِلَايَةِ، فَقُلْتُ: مَوْلَايَ لِمَنْ هَذِهِ الْقِبَابُ؟ فَقَالَ: لِلْأَيُّمَةِ مِنْ ذُرِّيَّةِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله، كُلَّمَا قُبِضَ إِمَامٌ صَارَ إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ إِلَى الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

ثُمَّ قَالَ عليه السلام: قُومُوا بِنَا حَتَّى نُسَلِّمَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام. فَقَمْنَا وَقَامَ، وَوَقَفْنَا بِبَابِ إِحْدَى الْقِبَابِ الْمُزَيَّنَةِ وَهِيَ أَجْلُهَا وَأَعْظَمُهَا، وَسَلَّمْنَا عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَهُوَ قَاعِدٌ فِيهَا، ثُمَّ عَدَلْ إِلَى قُبَّةٍ أُخْرَى وَعَدَلْنَا مَعَهُ، فَسَلَّمْنَا عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام، وَعَدَلْنَا مِنْهَا إِلَى قُبَّةٍ بِإِزَائِهَا، فَسَلَّمْنَا عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام ثُمَّ عَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ثُمَّ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِي قُبَّةٍ مُزَيَّنَةٍ مُزَخْرَفَةٍ، ثُمَّ عَدَلْ إِلَى بَنِيَّةٍ بِالْجَزِيرَةِ وَعَدَلْنَا مَعَهُ، وَإِذَا فِيهَا قُبَّةٌ عَظِيمَةٌ مِنْ دُرَّةٍ بَيْضَاءَ مُزَيَّنَةٌ بِفُنُونِ الْفُرْشِ وَالسُّتُورِ،

وَإِذَا فِيهَا سَرِيرٌ مِنْ ذَهَبٍ مُرَصَّعٍ بِأَنْوَاعِ الْجَوْهَرِ، فَقُلْتُ: يَا مَوْلَايَ، لِمَنْ هَذِهِ الْقُبَّةُ؟  
فَقَالَ: لِلْقَائِمِ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ صَاحِبِ الزَّمَانِ عليه السلام، ثُمَّ أَوْمَأَ بِيَدِهِ وَتَكَلَّمَ بِشَيْءٍ، وَإِذَا نَحْنُ  
فَوْقَ الْأَرْضِ بِالْمَدِينَةِ فِي مَنْزِلِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ عليه السلام، وَأَخْرَجَ  
خَاتَمَهُ وَخَتَمَ الْأَرْضَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَلَمْ أَرَ فِيهَا صَدْعًا وَلَا فُرْجَةً.<sup>١</sup>

٢٧. الاختصاص، بصائر الدرجات: عنه، عن محمد بن المثنى، عن أبيه، عن عثمان بن زيد، عن جابر،  
عن أبي جعفر عليه السلام (بعدما أراه عوالمًا)، قال: هَذِهِ مَلَكُوتُ الْأَرْضِ، وَلَمْ يَرَهَا إِسْرَاهِيمُ وَإِنَّمَا رَأَى  
مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَهِيَ اثْنَا عَشَرَ عَالَمًا، كُلُّ عَالَمٍ كَهَيْئَةِ مَا رَأَيْتَ كُلَّمَا مَضَى مِنَّا إِمَامٌ  
سَكَنَ أَحَدَ هَذِهِ الْعَوَالِمِ، حَتَّى يَكُونَ آخِرُهُمُ الْقَائِمُ فِي عَالَمِنَا الَّذِي نَحْنُ سَاكِنُوهُ....<sup>٢</sup>

١. عيون المعجزات: ص ٩٢، عنه بحار الأنوار: ج ٤٧ ص ١٥٩، دلائل الإمامة: ص ٢٩٥.

٢. بصائر الدرجات: ج ١ ص ٤٠٤، الاختصاص: ص ٣٢٢، عنه بحار الأنوار: ج ٤٧ ص ٩٠.

ويمكن الجمع بينهما بأن كلاهما له الأول في الغيبة والثاني في الظهور، أو هذه بعد موته حين الرجعة، وذلك في  
الظهور، والله هو العالم.

## الباب الرابع: خوفه على نفسه ﷺ في زمن غيبته

١. كمال الدين: الهمداني، عن عليّ عن أبيه، عن صالح بن السندي، عن يونس بن عبد الرحمن، عن موسى بن جعفر عليه السلام: ... لَهُ غَيْبَةٌ يَطُولُ أَمْدُهَا خَوْفًا عَلَى نَفْسِهِ....<sup>١</sup>
٢. كمال الدين: علي بن موسى، عن الأسدي، عن النخعي، عن النوفلي، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، قال: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: فِي صَاحِبِ الْأَمْرِ سُنَّةٌ مِنْ مُوسَى وَسُنَّةٌ مِنْ عِيسَى وَسُنَّةٌ مِنْ يُوسُفَ وَسُنَّةٌ مِنْ مُحَمَّدٍ عليه السلام... وَأَمَّا مِنْ يُوسُفَ فَالسَّجْنُ وَالتَّقِيَّةُ....<sup>٢</sup>
٣. كمال الدين: أبي وابن الوليد معاً، عن الحميري، عن محمد بن عيسى، عن سليمان بن داود، عن أبي بصير، قال: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: فِي صَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ أَرْبَعُ سُنَنِ مِنْ أَرْبَعَةِ أَنْبِيَاءَ؛ فَأَمَّا مِنْ مُوسَى فَخَائِفٌ يَتَرَقَّبُ....<sup>٣</sup>
٤. كمال الدين: علي بن موسى بن أحمد العلوي، عن محمد بن همام، عن أحمد بن محمد النوفلي، عن أحمد بن هلال، عن عثمان بن عيسى، عن خالد بن نجیح، عن حمزة بن حمران، عن أبيه، عن سعيد بن جبیر، قال: سَمِعْتُ سَيِّدَ الْعَابِدِينَ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عليه السلام يَقُولُ: ... وَأَمَّا مِنْ مُوسَى فَالْخَوْفُ وَالْغَيْبَةُ....<sup>٤</sup>

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٦١، كفاية الأثر: ج ١ ص ٢٦٩، عنهما بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٥١ ح ٦.

٢. كمال الدين: ج ١ ص ٣٢٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢١٨ و ج ٥٢ ص ٣٤٧ عن الغيبة للنعماني: ص ١٦٤ مثله وفيه: «السجن والغيبة».

٣. كمال الدين: ج ١ ص ١٥٢ و ص ٣٢٦، الغيبة للطوسي: ص ٦٠ و ص ٤٢٤، الإمامة والتبصرة: ص ٩٣، عنها بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢١٦ ح ٣، وورد هذا في ح ٧ عن كمال الدين: ج ١ ص ٣٢٩، الغيبة للنعماني: ص ١٦٤، وورد أيضاً في ح ١٠ عن كمال الدين: ج ٢ ص ٣٥٠.

٤. كمال الدين: ج ١ ص ٣٢١، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢١٧ ح ٤.

٥. كمال الدين: الهمداني، عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن سليمان بن داود، عن أبي بصير وحدثنا ابن عصام، عن الكليني، عن القاسم بن العلاء، عن إسماعيل بن علي، عن علي بن إسماعيل، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن مسلم، قال: ... وَأَمَّا شَبَهُهُ مِنْ مُوسَى فَدَوَامُ خَوْفِهِ وَطُولُ غَيْبَتِهِ وَخَفَاءُ وِلَادَتِهِ....<sup>١</sup>

٦. تفسير القمي: ... وَكَذَلِكَ مَثَلُ الْقَائِمِ عليه السلام فِي غَيْبَتِهِ وَهَرَبِهِ وَاسْتِتَارِهِ مَثَلُ مُوسَى عليه السلام، خَائِفٌ مُسْتَتِرٌ إِلَى أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ فِي خُرُوجِهِ وَطَلَبِ حَقِّهِ وَقَتْلِ أَعْدَائِهِ....<sup>٢</sup>

٧. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن القاسم بن محمد، عن عيسى بن هشام، عن عبد الله بن جبلة، عن أحمد بن نصر، عن المفضل، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إِنَّ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ غَيْبَةً يُقُولُ فِيهَا: ﴿فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾<sup>٣</sup>....<sup>٤</sup>

٨. بحار الأنوار: وروى السيد علي بن عبد الحميد في كتاب الغيبة بإسناده، عن الباقر عليه السلام، قال: إِذَا ظَهَرَ قَائِمُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ عليهم السلام قَالَ: ﴿فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا﴾، خِفْتُكُمْ عَلَى نَفْسِي وَجِئْتُكُمْ لَمَّا أذِنَ لِي رَبِّي وَأَصْلَحَ لِي أَمْرِي.<sup>٥</sup>

٩. بحار الأنوار: وإسناده رفعه إلى أبي الجارود، قال: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام جُعِلْتُ فِدَاكَ: أَخْبِرْنِي عَنْ صَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ، قَالَ: يُمَسِّي مِنْ أَخْوَفِ النَّاسِ وَيُصْبِحُ مِنْ أَمَنِ النَّاسِ، يُوْحَى إِلَيْهِ هَذَا الْأَمْرُ لَيْلَهُ وَنَهَارَهُ....<sup>٦</sup>

١٠. الاحتجاج: ... الْمُتَرَقِّبُ الْخَائِفُ....<sup>٧</sup>

١١. مصباح الزائر: ... الْمُتَرَقِّبُ الْخَائِفُ....<sup>٨</sup>

١. كمال الدين: ج ١ ص ٣٢٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢١٨ ح ٦.

٢. تفسير القمي: ج ٢ ص ١٣٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٥٥.

٣. الشعراء: ٢١.

٤. الغيبة للنعماني: ص ١٧٤، كمال الدين: ج ١ ص ٣٢٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٥٧.

٥. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٨٥.

٦. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٨٩.

٧. الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٩٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٧٢ وح ٩٩ ص ٨٢ (زيارة آل يس).

٨. مصباح الزائر: ص ٢٢٨، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ١٠٢ (زيارة السلام على الحق الجديد).

١٢. المزار الكبير: ... الخائف المترقب...<sup>١</sup>
١٣. إقبال الأعمال: اللهم صل على محمد وآل محمد، وأصلح لنا إمامنا واستصلحه وأصلح على يديه، وآمن خوفه وخوفنا عليه، واجعله اللهم الذي تنتصر به لدينك...<sup>٢</sup>
١٤. مصباح المتهجد: اللهم اكف وليك وحجتك في أرضك هول عدوه وكيد من أراده، وأمكر بمن مكر به، واجعل دائرة السوء على من أراده به سوءاً...<sup>٣</sup>
١٥. الكافي: علي بن محمد، عن أبي عبد الله الصالح، قال: سألتني أصحابنا بعد مضي أبي محمد عليه السلام أن أسأل عن الاسم والمكان، فخرج الجواب: إن دلتهم على الاسم إذا عوه، وإن عرفوا المكان دلوا عليه.<sup>٤</sup>
١٦. الغيبة للطوسي: وبهذا الإسناد، عن محمد بن علي عن أبيه قال حدثنا علي بن سليمان الزراري، عن علي بن صدقة القمي، قال: خرج إلى محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه ابتداءً من غير مسألة: ليخبر الذين يسألون عن الاسم إما السكوت والجنة وإما الكلام والنار، فإنهم إن وقفوا على الاسم إذا عوه، وإن وقفوا على المكان دلوا عليه.<sup>٥</sup>
١٧. كمال الدين: أبي وابن الوليد معاً، عن الحميري عثمان بن سعيد العمري: ... قلت: فالاسم؟ قال: إياك أن تبحث عن هذا؛ فإن عند القوم أن هذا النسل قد انقطع.<sup>٦</sup>
١٨. الغيبة للطوسي: عن عثمان بن سعيد: محرم عليكم أن تسألوا عن ذلك، ولا أقول هذا من عندي، وليس لي أن أحلل وأحرم، ولكن عنه عليه السلام، فإن الأمر عند السلطان أن أبا
- 
١. المزار الكبير: ص ٥٨٩، مزار الشهيد ص ٢١٧، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ١١٨ (زيارة السلام عليك يا خليفة الله).
٢. إقبال الأعمال: ج ٢ ص ١١٠، عنه بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٢٣٤ (دعاء عرفة للإمام السجاد عليه السلام).
٣. مصباح المتهجد: ج ١ ص ٤١١، كمال الدين: ج ٢ ص ٥١٢، جمال الأسبوع: ج ١ ص ٥٢١، عنهما بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٣٣٠، وقريب من هذه العبارات في ج ٨٦ ص ٣٤٠ في دعاء صبيحة الجمعة عن أصل قديم. وسيأتي في باب الأدعية بحفظ الله تعالى إياه ما لعله يناسب المقام.
٤. الكافي: ج ١ ص ٣٣٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٣ ح ٨.
٥. الغيبة للطوسي: ص ٣٦٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٥١.
٦. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٤١، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٣ ح ٧.

مُحَمَّدٍ عليه السلام مَضَى وَلَمْ يُخَلَّفْ وَوَلَدًا، وَقَسَمَ مِيرَاثَهُ وَأَخَذَهُ مَنْ لَا حَقَّ لَهُ، وَصَبَرَ عَلَى ذَلِكَ وَهُوَ ذَا عِيَالٍ يَجُولُونَ، وَلَيْسَ أَحَدٌ يَجُوسِرُ أَنْ يَتَعَرَّفَ إِلَيْهِمْ أَوْ يُنِيلَهُمْ شَيْئًا، وَإِذَا وَقَعَ الْأِسْمُ وَقَعَ الطَّلَبُ، فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَمْسِكُوا عَنْ ذَلِكَ....<sup>١</sup>

١٩. الغيبة للطوسي: جماعة، عن التلعكبري، عن أحمد بن علي الرازي، عن علي بن الحسين، عن رجلٍ ذكر أنه من أهل قزوین لم يذكر اسمه، عن حبيب بن محمد بن يونس بن شاذان الصنعاني، قال: ... يَا ابْنَ الْمَازِيَارِ، أَبِي أَبُو مُحَمَّدٍ عَهْدَ إِلَيَّ أَنْ لَا أَجَاوِرَ قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَهُمُ الْخِزْيُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ، وَأَمَرَنِي أَنْ لَا أَسْكُنَ مِنَ الْجِبَالِ إِلَّا وَعَرَهَا، وَمِنَ السِّبَادِ إِلَّا قَفَرَهَا، وَاللَّهِ مَوْلَاكُمْ أَظْهَرَ التَّقِيَّةَ فَوَكَّلَهَا بِي، فَأَنَا فِي التَّقِيَّةِ إِلَى يَوْمٍ يُؤْذَنُ لِي فَأَخْرُجُ....<sup>٢</sup>

٢٠. الاحتجاج: عن الحجّة عليه السلام في التوقيع للمفيد عليه السلام: ... إِنْ كُنَّا ثَاوِينَ بِمَكَاتِنَا النَّائِي عَنِ مَسَاكِنِ الظَّالِمِينَ حَسَبَ الَّذِي أَرَانَاهُ اللَّهُ تَعَالَى لَنَا مِنَ الصَّلَاحِ وَلِشِيعَتِنَا الْمُؤْمِنِينَ فِي ذَلِكَ مَا دَامَتْ دَوْلَةُ الدُّنْيَا لِلْفَاسِقِينَ....<sup>٣</sup>

٢١. الاحتجاج: عن الحجّة عليه السلام في التوقيع للمفيد عليه السلام: ... وَبَعْدُ فَقَدْ كُنَّا نَنْظُرُنَا مُنَاجَاتِكَ... وَشَفَعْنَا ذَلِكَ الْآنَ مِنْ مُسْتَقَرٍّ لَنَا يُنْصَبُ فِي شِمْرَاخٍ مِنْ بَهْمَاءَ صِرْنَا إِلَيْهِ أَنْفَاءً مِنْ غَمَالِيلِ الْجَا إِلَيْهِ السَّبَارِيثُ مِنَ الْإِيمَانِ، وَيُوشِكُ أَنْ يَكُونَ هُبُوطُنَا مِنْهُ إِلَى صَحْصَحٍ مِنْ غَيْرِ بَعْدٍ مِنَ الدَّهْرِ وَلَا تَطَاوُلٍ مِنَ الزَّمَانِ....<sup>٤</sup>

١. الغيبة للطوسي: ص ٢٤٤ و ٣٦١، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٤٨.

٢. الغيبة للطوسي: ص ٢٦٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٢.

٣. الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٩٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٧٥.

٤. الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٩٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٧٥.

قال المجلسي عليه السلام: «توضيح: الشمراخ: رأس الجبل، وفي العبارة تصحيف، ولعله كان هكذا. وشفعنا لك الآن: أي لنجح حاجتك التي طلبت. في مستقر لنا: أي مخيم تنصب لنا في رأس جبل. من مفازة بهماء: أي مجهولة. والغماليل جمع الغملول بالضم: وهو الوادي أو الشجر أو كل مجتمع أظلم وتراكم من شجر أو غمام أو ظلمة. والسباريت جمع الشبروت بالضم: وهو القفر لا نبات فيه والفقير، ولعل الأخير أنسب».



٢٢. الاحتجاج: (التوقيع الذي خرج فيمن ارتاب فيه صلوات الله عليه): عن الشيخ الموثق أبي عمر العامري رحمة الله عليه، قال: وَلَوْلَا مَا عِنْدَنَا مِنْ مَحَبَّةٍ صَالِحِكُمْ وَرَحْمَتِكُمْ وَالْإِشْفَاقِ عَلَيْكُمْ، لَكُنَّا عَنْ مُخَاطَبَتِكُمْ فِي سُغْلِ مِمَّا قَدْ امْتَحِنَّا مِنْ مُتَارَعَةِ الظَّالِمِ العُتْلُ الضَّالِّ، الْمُتَابِعِ فِي غَيْبِهِ، الْمُضَادِّ لِرَبِّهِ، الْمُدَّعِي مَا لَيْسَ لَهُ، الْجَاهِدِ حَقَّ مَنْ افْتَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَهُ الظَّالِمِ الغَاصِبِ، وَفِي ابْنَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِي أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ، وَسَيَّرِدِي الْجَاهِلِ رِدَاءً<sup>١</sup> عَمَلِهِ...<sup>٢</sup>
٢٣. كمال الدين: ابن الوليد، عن سعد، عن علان، عن محمد بن جبرئيل، عن إبراهيم ومحمد بن الفرج، عن محمد بن إبراهيم بن مهزيار: ... في التوقيع إلى إبراهيم بن مهزيار في شكِّ اعتراضه ونهاه عن الشكِّ واستدل له باتصال الإمامة إلى الماضي ومنه إليه، وأظهر له معجزة باستيداع أبيه إياه مال الإمام عليه السلام ليرده إلى الإمام عليه السلام، وأمره عليه واسترداده إليه عليه السلام، قال: فَإِنَّ الزَّمَانَ أَصْعَبُ مَا كَانَ، وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ.<sup>٣</sup>

١. أرداه: أهلكه. (الأصولبحار).

٢. الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٦٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٧٩. قال المجلسي: «بيان: الظالم: العتلى جعفر الكذاب، ويحتمل خليفة الزمان».

٣. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٨٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٨٥

## الباب الخامس: الحكمة من غيبته ﷺ.

### الغيبه بعهد معهود من النبي ﷺ

١. كمال الدين: ابن المتوكل، عن عليّ عن أبيه، عن الهروي، عن الرضا، عن آبائه ﷺ، قال: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ بَشِيرًا، لِيَغَيَّبَنَّ الْقَائِمُ مِنْ وُلْدِي بِعَهْدٍ مَعْهُودٍ إِلَيْهِ مِنِّي، حَتَّى يَقُولَ أَكْثَرُ النَّاسِ: مَا لِلَّهِ فِي آلِ مُحَمَّدٍ حَاجَةٌ، وَيَشْكُ آخِرُونَ فِي وِلَادَتِهِ، فَمَنْ أَدْرَكَ زَمَانَهُ فَلْيَتَمَسَّكَ بِدِينِهِ، وَلَا يَجْعَلْ لِلشَّيْطَانِ إِلَيْهِ سَبِيلًا بِشَكِّهِ فَيَزِيلَهُ عَن مِلَّتِي وَيُخْرِجَهُ مِن دِينِي، فَقَدْ أَخْرَجَ أَبُويَكُم مِّنَ الْجَنَّةِ مِن قَبْلُ، وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ.<sup>١</sup>

### الغيبه سنن الأنبياء

٢. علل الشرائع: المظفر العلوي، عن ابن العياشي وحيدر بن محمد السمرقندي معاً، عن العياشي، عن جبرئيل بن أحمد، عن موسى بن جعفر البغدادي، عن الحسن بن محمد الصيرفي، عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبي عبد الله ﷺ، قال: إِنَّ لِلْقَائِمِ مِنَّا غَيْبَةً يَطْوُلُ أَمْدُهَا فَقُلْتُ لَهُ: وَلِمَ ذَاكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ؟ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَبِي إِلَّا أَنْ يُجْرِيَ فِيهِ سُنَنَ الْأَنْبِيَاءِ ﷺ فِي غَيْبَاتِهِمْ، وَإِنَّهُ لَا بُدَّ لَهُ يَا سَدِيرُ مِنْ اسْتِيفَاءِ مَدَدِ غَيْبَاتِهِمْ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ»؛ أَي سَنَنَا عَلَى سُنَنِ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ.<sup>٢</sup>

١. كمال الدين: ج ١ ص ٥١، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٦٨.

٢. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٨٠، علل الشرائع: ج ١ ص ٢٤٥، عنهما بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٤٢ وج ٥٢ ص ٩١.

الأمر بعدم السؤال عن علّة الغيبة ولم يؤذن لهم عليه السلام في كشفها، ولا ينكشف إلا بعد ظهوره عليه السلام<sup>١</sup>

٣. كمال الدين، علل الشرائع: ابن عبدوس، عن أبي قتيبة، عن حمدان بن سليمان، عن أحمد بن عبد الله بن جعفر المدائني، عن عبد الله بن الفضل الهاشمي، قال: سَمِعْتُ الصَّادِقَ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ غَيْبَةً لَا بُدَّ مِنْهَا، يَرْتَابُ فِيهَا كُلُّ مُبْطِلٍ، فَقُلْتُ لَهُ: وَلِمَ جُعِلَتْ فِدَاكَ؟ قَالَ: لِأَمْرٍ لَمْ يُؤْذَنَ لَنَا فِي كَشْفِهِ لَكُمْ، قُلْتُ: فَمَا وَجْهَ الْحِكْمَةِ فِي غَيْبَتِهِ؟ فَقَالَ: وَجْهَ الْحِكْمَةِ فِي غَيْبَتِهِ وَجْهَ الْحِكْمَةِ فِي غَيْبَاتِ مَنْ تَقَدَّمَ مِنْ حُجَجِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ، إِنَّ وَجْهَ الْحِكْمَةِ فِي ذَلِكَ لَا يَتَكَشَّفُ إِلَّا بَعْدَ ظُهُورِهِ، كَمَا لَا يَتَكَشَّفُ وَجْهَ الْحِكْمَةِ لَمَّا أَتَاهُ الْخَضِرُ عليه السلام مِنْ خَرَقِ السَّفِينَةِ وَقَتْلِ الْغُلَامِ وَإِقَامَةِ الْجِدَارِ لِمُوسَى عليه السلام إِلَّا وَقْتُ افْتِرَاقِهِمَا، يَا ابْنَ الْفَضْلِ، إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ أَمْرٌ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ وَسِرٌّ مِنْ اللَّهِ وَغَيْبٌ مِنْ غَيْبِ اللَّهِ، وَمَتَى عَلِمْنَا أَنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَكِيمٌ صَدَّقْنَا بِأَنَّ أَفْعَالَهُ كُلَّهَا حِكْمَةٌ وَإِنْ كَانَ وَجْهَهَا غَيْرَ مُنْكَشِفٍ لَنَا.<sup>٢</sup>

٤. الاحتجاج: الكليني، عن إسحاق بن يعقوب: أَنَّهُ وَرَدَ عَلَيْهِ مِنَ النَّاحِيَةِ الْمُقَدَّسَةِ عَلَى يَدِ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ: وَأَمَّا عَلَّةُ مَا وَقَعَ مِنَ الْغَيْبَةِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدِّلَكُمْ تَسْأَلُكُمْ﴾<sup>٣</sup>، إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْ آبَائِي إِلَّا وَقَعَتْ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ لِبَطَاغِيَةِ زَمَانِهِ، وَإِنِّي أَخْرُجُ حِينَ أَخْرُجُ وَلَا بَيْعَةَ لِأَحَدٍ مِنَ الطَّوَاغِيَتِ فِي عُنُقِي... فَأَغْلِقُوا أَبْوَابَ السُّؤَالِ عَمَّا لَا يَعْنِيكُمْ وَلَا تَتَكَلَّفُوا عَلَيَّ مَا قَدْ كُفَيْتُمْ، وَأَكْثِرُوا الدُّعَاءَ بِتَعْجِيلِ الْفَرَجِ فَإِنَّ ذَلِكَ فَرَجُكُمْ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا إِسْحَاقَ بْنَ يَعْقُوبَ

١. الظاهر أن المراد عدم انكشافه تماماً، وهو الذي لا يجوز بيانه لهم، وإلا ففي الحديث الأتي بعد تلاوة آية النهي عن السؤال ذكر بعض وجوه الحكمة في غيبته. ثم قال: اغلقوا أبواب السؤال عما لا يعنيتكم... وأمر بانتظار الفرج؛ أي أن المهم لكم ما كان وظيفتكم من انتظار الفرج وما يرتبط بذلك، وليس بواجب لكم تعلم حكم أفعال الله. نعم، ما يلزم أو يحسن علمه فنحن نبيته، فاتقوا الله وسلموا لنا ورددوا الأمر إلينا، فعلينا الإصدار كما كان منا الإيراد.

٢. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٨١، علل الشرائع: ج ١ ص ٢٤٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٩١.

٣. المائدة: ١٠٤.

وَعَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى.<sup>١</sup>

٥. الاحتجاج: (التوقيع الذي خرج فيمن ارتاب فيه صلوات الله عليه): عن الشيخ الموثق أبي عمر العامري رحمه الله عليه، قال: تَشَاخَرُ ابْنُ أَبِي غَانِمٍ الْقَزْوِينِيَّ وَجَمَاعَةً مِنَ الشَّيْعَةِ فِي الْخَلْفِ، فَذَكَرَ ابْنُ أَبِي غَانِمٍ أَنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ عليه السلام مَضَى وَلَا خَلْفَ لَهُ... وَلَوْ لَا أَنَّ أَمْرَ اللَّهِ لَا يُغْلَبُ وَسِرَّهُ لَا يُظْهَرُ وَلَا يُعْلَنُ، لَظَهَرَ لَكُمْ مِنْ حَقِّنَا مَا تَبَهَّرُ مِنْهُ عُقُولُكُمْ وَيُزِيلُ سُكُوكَكُمْ، لَكِنَّهُ مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ وَلِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ، فَاتَّقُوا اللَّهَ وَسَلِّمُوا لَنَا وَرُدُّوا الْأَمْرَ إِلَيْنَا، فَعَلَيْنَا الْإِصْدَارُ كَمَا كَانَ مِنَ الْإِيرَادِ، وَلَا تُحَاوِلُوا كَشْفَ مَا غُطِّيَ عَنْكُمْ وَلَا تَمِيلُوا عَنِ الْيَمِينِ وَتَعْدِلُوا إِلَى الْيَسَارِ، وَاجْعَلُوا قَصْدَكُمْ إِلَيْنَا بِالْمَوَدَّةِ عَلَى السُّنَّةِ الْوَاضِحَةِ، فَقَدْ نَصَحْتُ لَكُمْ وَاللَّهُ شَاهِدٌ عَلَيَّ وَعَلَيْكُمْ....<sup>٢</sup>

٦. كمال الدين: توقيع منه عليه السلام كان خرج إلى العمري وابنه رضي الله عنهما رواه سعد بن عبد الله، قال الشيخ أبو جعفر رضي الله عنه: وجدته مثبتاً بخط سعد بن عبد الله رضي الله عنه: وَقَفَّكُمَا اللَّهُ لِبَطَاعَتِهِ وَتَبَتَّكُمَا عَلَى دِينِهِ وَأَسْعَدَكُمَا بِمَرْضَاتِهِ، انْتَهَى إِلَيْنَا مَا ذَكَرْتُمَا أَنَّ الْمِيثَمِيَّ أَخْبَرَكُمَا عَنِ الْمُخْتَارِ وَمُنَاطَرَتِهِ مَنْ لَقِيَ وَاحْتِجَاجِهِ بِأَنَّ لَا خَلْفَ غَيْرُ جَعْفَرِ بْنِ عَلِيٍّ وَتَصَدِيقِهِ إِيَّاهُ، وَفَهِمْتُ جَمِيعَ مَا كَتَبْتُمَا بِهِ مِمَّا قَالَ أَصْحَابُكُمْ عَنْهُ، وَأَنَا أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْعَمَى بَعْدَ الْجَلَاءِ وَمِنَ الضَّلَالَةِ بَعْدَ الْهُدَى....

فَمَضَى عَلَى مِنْهَاجِ آبَائِهِ عليهم السلام حَذْوِ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ عَلَى عَهْدِ عَهْدِهِ وَوَصِيَّةِ أَوْصِيَ بِهَا إِلَى وَصِيِّ سِرِّهِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِأَمْرِهِ إِلَى غَايَةٍ، وَأَخْفَى مَكَانَهُ بِمَشِيئَتِهِ لِلْقَضَاءِ السَّابِقِ وَالْقَدْرِ النَّافِذِ، وَفِينَا مَوْضِعُهُ وَلَنَا فَضْلُهُ، وَلَوْ قَدِ أَدَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيمَا قَدْ مَنَعَهُ وَأَزَالَ عَنْهُ مَا قَدْ جَرَى بِهِ مِنْ حُكْمِهِ، لِأَرَاهُمْ الْحَقَّ ظَاهِرًا بِأَحْسَنِ حَلِيَّةٍ وَأَبْيَنِ دَلَالَةٍ وَأَوْضَحِ عِلَامَةٍ، وَلَا بَانَ عَنْ نَفْسِهِ وَقَامَ بِحُجَّتِهِ، وَلَكِنَّ أَقْدَارَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَا تُغَالَبُ وَإِرَادَتُهُ لَا تُسْرَدُ

١. الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٦٩، الغيبة للطوسي: ص ٢٩٠، كمال الدين: ج ٢ ص ٤٨٣، عنها بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٨٠ وج ٥٢ ص ٩٢.

٢. الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٦٦، الغيبة للطوسي: ص ٢٨٥، عنها بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٧٩.

وَتَوْفِيقَهُ لَا يُسْبَقُ، فَلْيَدْعُوا عَنْهُمْ اتِّبَاعَ الْهَوَىٰ وَلْيُقِيمُوا عَلَىٰ أَصْلِهِمُ الَّذِي كَانُوا عَلَيْهِ،  
وَلَا يَبْحَثُوا عَمَّا سَتَرَ عَنْهُمْ فَيَأْتُمُوا، وَلَا يَكْشِفُوا سِتْرَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَيَنْدُمُوا، وَلْيَعْلَمُوا أَنَّ  
الْحَقَّ مَعَنَا وَفِينَا، لَا يَقُولُ ذَلِكَ سِوَانَا إِلَّا كَذَّابٌ مُفْتَرٍ، وَلَا يَدَّعِيهِ غَيْرُنَا إِلَّا ضَالٌّ غَوِيٌّ،  
فَلْيَقْتَصِرُوا مِنَّا عَلَىٰ هَذِهِ الْجُمْلَةِ دُونَ التَّفْسِيرِ، وَيَقْنَعُوا مِنْ ذَلِكَ بِالتَّعْرِيزِ دُونَ  
التَّصْرِيحِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.<sup>١</sup>

### الغيبة ومصالحته عليه السلام ومصالحة شيعته

٧. الاحتجاج: التوقيع للمفيد... نَحْنُ وَإِنْ كُنَّا ثَاوِينَ بِمَكَانِنَا النَّائِي عَنِ مَسَاكِنِ الظَّالِمِينَ  
حَسَبَ الَّذِي أَرَانَاهُ اللَّهُ تَعَالَى لَنَا مِنَ الصَّلَاحِ وَلِشِيعَتِنَا الْمُؤْمِنِينَ فِي ذَلِكَ، مَا دَامَتْ دَوْلَةُ  
الدُّنْيَا لِلْفَاسِقِينَ...<sup>٢</sup>

### خوف القتل

٨. علل الشرائع: ماجيلويه، عن البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبان وغيره، عن أبي عبد الله عليه السلام،  
قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا بُدَّ لِلْغُلَامِ مِنْ غَيْبَةٍ، فَقِيلَ لَهُ: وَلِمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: يَخَافُ  
الْقَتْلَ.<sup>٣</sup>

٩. كمال الدين: ماجيلويه، عن عمه، عن البرقي، عن أيوب بن نوح، عن صفوان، عن ابن بكير، عن زرارة،  
عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: لِلْغُلَامِ غَيْبَةٌ قَبْلَ قِيَامِهِ، قُلْتُ: وَلِمَ؟ قَالَ: يَخَافُ عَلَى نَفْسِهِ  
الدَّبْحَ.<sup>٤</sup>

١٠. كمال الدين، علل الشرائع: ابن عبدوس، عن ابن قتيبة، عن حمدان بن سليمان، عن محمد بن  
الحسين، عن ابن محبوب، عن علي بن رئاب، عن زرارة، قال: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ لِلْغُلَامِ

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٥١٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٩٠.

٢. الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٩٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٧٤.

٣. علل الشرائع: ج ١ ص ٢٤٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٩٠.

٤. دلائل الإمامة: ج ١ ص ٥٣٥، كمال الدين: ج ٢ ص ٤٨١، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٩٧ ح ١٨ ومثله ح ٢٠.

غَيْبَةً قَبْلَ ظُهُورِهِ، قُلْتُ: وَلِمَ؟ قَالَ: يَخَافُ - وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى بَطْنِهِ - قَالَ زُرَّارَةُ: يَعْنِي الْقَتْلَ.<sup>١</sup>

١١. الغيبة للنعماني: علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن محمد بن أحمد القلانسي، عن أيوب بن نوح، عن صفوان، عن ابن بكير، عن زرارة، قال: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ لِلْقَائِمِ غَيْبَةً قَبْلَ أَنْ يَقُومَ وَهُوَ الْمَطْلُوبُ تَرَاثُهُ، قُلْتُ: وَلِمَ ذَلِكَ؟ قَالَ: يَخَافُ - وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى بَطْنِهِ - يَعْنِي الْقَتْلَ.<sup>٢</sup>

١٢. كمال الدين: ابن الوليد، عن الصفار، عن أحمد بن الحسين، عن عثمان بن عيسى، عن خالد بن نجيج، عن زرارة بن أعين، قال: سَمِعْتُ الصَّادِقَ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ لِلْعُلَامِ غَيْبَةً قَبْلَ أَنْ يَقُومَ، قُلْتُ: وَلِمَ ذَلِكَ؟ قَالَ: يَخَافُ - وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى بَطْنِهِ وَعُنُقِهِ - ....<sup>٣</sup>

١٣. كمال الدين: ابن إدريس، عن أبيه، عن محمد بن إسماعيل، عن محمد بن إبراهيم الكوفي، عن محمد بن عبد الله المطهري، عن حكيمة بنت محمد بن علي عليه السلام، عن أبي محمد العسكري عليه السلام، (في حديث طويل في ولادته): ... قَالَتْ: فَوُثِّبْتُ إِلَى نَرْجِسَ فَقَلَبْتُهَا ظَهراً لِبَطْنٍ فَلَمَّ أَرَبَهَا أَثْراً مِنْ حَبَلٍ، فَعَدْتُ إِلَيْهِ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا فَعَلْتُ، فَتَبَسَّمَ ثُمَّ قَالَ لِي: إِذَا كَانَ وَقْتُ الْفَجْرِ يَظْهَرُ لَكَ بِهَا الْحَبْلُ؛ لِأَنَّ مَثَلَهَا مَثَلُ أُمِّ مُوسَى لَمْ يَظْهَرِ بِهَا الْحَبْلُ وَلَمْ يَعْلَمْ بِهَا أَحَدٌ إِلَى وَقْتِ وِلَادَتِهَا؛ لِأَنَّ فِرْعَوْنَ كَانَ يَشُقُّ بَطُونَ الْحَبَالِي فِي طَلَبِ مُوسَى، وَهَذَا تَظْيِيرُ مُوسَى عليه السلام....<sup>٤</sup>

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٨١، علل الشرايع: ج ١ ص ٢٤٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٩١ وفي ص ٩٧ ح ٢٠ عن الغيبة للطوسي: ص ٣٣٢، مثله بهذه العبارة: «إِنَّ لِلْقَائِمِ غَيْبَةً قَبْلَ ظُهُورِهِ. قُلْتُ: [وَأَوْمَأَ] لِمَ؟ قَالَ: يَخَافُ الْقَتْلَ».

٢. الغيبة للنعماني: ص ١٧٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٩٨ ح ٢٢، الغيبة للنعماني: ص ١٧٦ ح ١٨، وفيه: «يجحده أهله» بدل «وهو المطلوب تراثه»، وح ١٩، كمال الدين: ج ٢ ص ٤٨١، وليس فيه شيئين منهما، ومثله الكافي: ج ١ ص ٣٤٠ عن أبي عبد الله عليه السلام، ومثله في الغيبة للنعماني: ص ١٧٧ عن الكافي وبسند آخر.

٣. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٤٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٩٥ ح ١٠ وفي ح ١٦ عن كمال الدين: ج ٢ ص ٤٨١، وفيه: «لابد للقائم» وليس فيه: «وعنقه».

٤. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٢٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٣.

١٤. الغيبة للنعماني: الكليني، عن عدة من أصحابنا، عن سعد بن عبد الله، عن أيوب بن نوح، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام: ... مَا مِنَّا أَحَدٌ اخْتَلَفَ الْكُتُبُ إِلَيْهِ وَأُشِيرَ إِلَيْهِ بِالْأَصَابِعِ وَسُئِلَ عَنِ الْمَسَائِلِ وَحُمِلَتْ إِلَيْهِ الْأَمْوَالُ، إِلَّا اغْتِيلَ أَوْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ، حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ لِهَذَا الْأَمْرِ غُلَامًا مِّنَّا خَفِيَ الْمَوْلِدِ وَالْمَنْشَأِ غَيْرَ خَفِيَ فِي نَفْسِهِ.<sup>١</sup>

١٥. الغيبة للنعماني: علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى العلوي، عن محمد بن أحمد القلانسي، عن علي بن الحسين، عن العباس بن عامر، عن موسى بن هلال، عن عبد الله بن عطاء، قال: خَرَجْتُ حَاجِبًا مِنْ وَاسِطٍ، فَدَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام، فَسَأَلَنِي عَنِ النَّاسِ وَالْأَسْعَارِ، فَقُلْتُ: تَرَكْتُ النَّاسَ مَا دِينِ أَعْنَاقِهِمْ إِلَيْكَ لَوْ خَرَجْتَ لِاتِّبَعَكَ الْخَلْقُ، فَقَالَ: يَا ابْنَ عَطَاءٍ، أَخَذْتَ تَفْرُشَ أُذُنِكَ لِلنُّوَكَى، لَا وَاللَّهِ مَا أَنَا بِصَاحِبِكُمْ وَلَا يُشَارُ إِلَيَّ رَجُلٌ مِّنَّا بِالْأَصَابِعِ وَيُمَطُّ إِلَيْهِ بِالْحَوَاجِبِ إِلَّا مَاتَ قَتِيلًا أَوْ حَتَفَ أَنْفِهِ، قُلْتُ: وَمَا حَتَفَ أَنْفِهِ؟ قَالَ: يَمُوتُ بَغِيظِهِ عَلَى فِرَاشِهِ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ مَنْ لَا يُؤْبَهُ لَوْلَادَتِهِ، قُلْتُ: وَمَنْ لَا يُؤْبَهُ لَوْلَادَتِهِ؟ قَالَ: انظُرْ مَنْ لَا يَدْرِي النَّاسُ أَنَّهُ وُلِدَ أَمْ لَا، فَذَلِكَ صَاحِبِكُمْ.<sup>٢</sup>

١٦. الغيبة للنعماني: محمد بن همام بإسناد له، عن عبد الله بن عطاء، قال: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: إِنَّ شِيعَتَكَ بِالْعِرَاقِ كَثِيرٌ وَوَاللَّهِ مَا فِي بَيْتِكَ مِثْلَكَ، فَكَيْفَ لَا تَخْرُجُ؟ فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ بَنَ عَطَاءٍ، قَدْ أَخَذْتَ تَفْرُشَ أُذُنِكَ لِلنُّوَكَى<sup>٣</sup>، لَا وَاللَّهِ مَا أَنَا بِصَاحِبِكُمْ، قُلْتُ: فَمَنْ صَاحِبُنَا؟ فَقَالَ: انظُرُوا مَنْ عُيِّبَ عَنِ النَّاسِ وَلَادَتُهُ فَذَلِكَ صَاحِبِكُمْ، إِنَّهُ لَيْسَ مِنَّا أَحَدٌ يُشَارُ إِلَيْهِ بِالْأَصَابِعِ وَيُمَضَّعُ بِاللُّسَنِ إِلَّا مَاتَ غِيظًا أَوْ حَتَفَ أَنْفِهِ.<sup>٤</sup>

١. الكافي: ج ١ ص ٣٤١، الغيبة للنعماني: ص ١٦٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٧ وص ١٥٤ عن كمال الدين: ج ٢ ص ٣٧٠. قال المجلسي رحمته الله: «بيان: قال الجوهرى: يقال: أعطيته عفو المال؛ يعني بغير مسألة. وعفا المَاء: إذا لم يطأه شيء يكدره».

٢. الغيبة للنعماني: ص ١٦٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٦.

٣. أي شرعت تفتح وتبسط أذنيك للحمقى تسمع منهم.

٤. الكافي: ج ١ ص ٣٤٢، الغيبة للنعماني: ص ١٦٧ بسندين، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٣٨ وص ٣٤ عن كمال



١٧. الغيبة للطوسي: ابن عيسى، عن محمد بن سنان، عن محمد بن يحيى الخثعمي، عن ضريس الكناسي، عن أبي خالد الكابلي في حديث له اختصرناه، قال: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام أَنْ يُسَمِّيَ الْقَائِمَ حَتَّى أَعْرِفَهُ بِاسْمِهِ، فَقَالَ: يَا بَا خَالِدٍ، سَأَلْتَنِي عَنْ أَمْرٍ لَوْ أَنَّ بَنِي فَاطِمَةَ عَرَفُوهُ لَحَرَّصُوا عَلَيَّ أَنْ يَقَطَعُوهُ بَضْعَةً بَضْعَةً.<sup>١</sup>

١٨. كمال الدين: عمار بن الحسين بن إسحاق الأشروسي رضي الله عنه قال حدثنا أبو العباس أحمد بن الخضر بن أبي صالح الجحدري: أَنَّهُ خَرَجَ إِلَيْهِ مِنْ صَاحِبِ الزَّمَانِ عليه السلام بَعْدَ أَنْ كَانَ أُغْرِيَ بِالْفَحْصِ وَالطَّلَبِ وَسَارَ عَنْ وَطْنِهِ لِيَتَبَيَّنَ لَهُ مَا يَعْمَلُ عَلَيْهِ، فَكَانَ نُسخَةَ التَّوْقِيعِ: مَنْ بَحَثَ فَقَدْ طَلَبَ، وَمَنْ طَلَبَ فَقَدْ دَلَّ، وَمَنْ دَلَّ فَقَدْ أَشَاطَ<sup>٢</sup>، وَمَنْ أَشَاطَ فَقَدْ أَشْرَكَ. قَالَ: فَكَفَّ عَنِ الطَّلَبِ وَرَجَعَ.<sup>٣</sup>

١٩. الغيبة للطوسي: وبهذا الإسناد، عن محمد بن علي عن أبيه قال حدثنا علي بن سليمان الزراري، عن علي بن صدقة القمي، قال: خَرَجَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ الْعَمْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ابْتِدَاءً مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ: لِيُخْبِرَ الَّذِينَ يَسْأَلُونَ عَنِ الْإِسْمِ إِمَّا السُّكُوتَ وَالْجَنَّةَ وَإِمَّا الْكَلَامَ وَالنَّارَ، فَإِنَّهُمْ إِنْ وَقَفُوا عَلَى الْإِسْمِ أَذَاعُوهُ، وَإِنْ وَقَفُوا عَلَى الْمَكَانِ دَلُّوا عَلَيْهِ.<sup>٤</sup>

### عدم بيعة أحد في عنقه

٢٠. كمال الدين: المظفر العلوي، عن ابن العياشي، عن أبيه، عن جبرئيل بن أحمد، عن موسى بن جعفر البغدادي، عن الحسن بن محمد الصيرفي، عن حنان بن سدير، عن أبيه سدير بن حكيم، عن أبيه، عن أبي

قال المجلسي عليه السلام: «بيان: الأظهر ما مر في رواية ابن عطاء أيضاً: «إلا مات قتلاً»، ومع قطع النظر عما مر، يُحتمل أن يكون التردد من الراوي، ويُحتمل أن يكون الموت غيظاً كناية عن القتل، أو يكون المراد بالشق الثاني الموت على غير حال شدة الألم، أو يكون التردد لمحض الاختلاف في العبارة؛ أي إن شئت قل هكذا وإن شئت هكذا».

١. الغيبة للطوسي: ص ٣٣٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٩٨ وج ٥١ ص ٣١ عن الغيبة للنعماني: ص ٢٨٨ الحديث بطوله.

٢. أشاط بدمه: عمل في هلاكه، أو أعرضه للقتل (الأصولبحار).

٣. كمال الدين: ج ٢ ص ٥٠٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٤٠.

٤. الغيبة للطوسي: ص ٣٦٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٥١.

سعيد عقيصاء [عقيصى]، عن الحسن بن علي عليه السلام (حين لامه بعضهم على بيعة معاوية): ...أ مَا عَلِمْتُمْ أَنَّهُ مَا مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا وَيَقَعُ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ لِبَطَاغِيَةِ زَمَانِهِ، إِلَّا الْقَائِمُ الَّذِي يُصَلِّي رُوحَ اللَّهِ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ خَلْفَهُ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُخْفِي وَلَادَتُهُ وَيُغَيِّبُ شَخْصَهُ؛ لِئَلَّا يَكُونَ لِأَحَدٍ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ إِذَا خَرَجَ...<sup>١</sup>

٢١. كمال الدين: الدقاق والشيباني معاً، عن الأسدي، عن النخعي، عن النوفلي، عن حمزة بن حمران، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن علي بن الحسين عليه السلام، قال: الْقَائِمُ مِنَّا تَخْفَى وَلَادَتُهُ عَلَى النَّاسِ حَتَّى يَقُولُوا: لَمْ يُوَلَّدْ بَعْدُ، لِيَخْرُجَ حِينَ يَخْرُجُ وَلَيْسَ لِأَحَدٍ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ.<sup>٢</sup>

٢٢. كمال الدين: ابن المتوكل، عن محمد العطار، عن اليقطيني، عن ابن أبي عمير، عن سعيد بن غزوان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ تَعْمَى وَلَادَتُهُ عَلَى هَذَا الْخَلْقِ؛ لِئَلَّا يَكُونَ لِأَحَدٍ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ إِذَا خَرَجَ.<sup>٣</sup>

٢٣. كمال الدين: الشيباني، عن الأسدي، عن سهل، عن عبد العظيم الحسني، عن أبي جعفر الثاني، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: ...إِنَّ الْقَائِمَ مِنَّا إِذَا قَامَ لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ، فَلِذَلِكَ تَخْفَى وَلَادَتُهُ وَيُغَيِّبُ شَخْصَهُ.<sup>٤</sup>

٢٤. كمال الدين: أبي وابن الوليد معاً، عن سعد، عن اليقطيني وابن أبي الخطاب معاً، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن صالح، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: يُبْعَثُ الْقَائِمُ وَلَيْسَ فِي عُنُقِهِ لِأَحَدٍ بَيْعَةٌ.<sup>٥</sup>

٢٥. الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: يَقُومُ الْقَائِمُ وَلَيْسَ لِأَحَدٍ فِي عُنُقِهِ عَهْدٌ وَلَا عَقْدٌ وَلَا بَيْعَةٌ...<sup>٦</sup>

١. كفاية الأثر: ج ١ ص ٣٢٤، كمال الدين: ج ١ ص ٣١٥، الاحتجاج: ج ٢ ص ٢٨٩، عنهما بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٣٢.

٢. كمال الدين: ج ١ ص ٣٢٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٣٥.

٣. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٧٩ ح ١، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٩٥، ١١ وح ١٥ عن كمال الدين: ج ١٢ ص ٤٨٠ ح ٥ مثله، وفي آخره: «ويصلح الله عز وجل أمره في ليلة».

٤. كمال الدين: ج ١ ص ٣٠٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٠٩.

٥. الإمامة والتبصرة: ص ١١٦، كمال الدين: ج ٢ ص ٤٧٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٩٥ ح ١٢.

٦. الكافي: ج ١ ص ٣٤٢، الغيبة للنعماني: ص ١٩١ ح ٤٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٩ ح ١٧.

٢٦. كمال الدين: أبي، عن سعد، عن ابن يزيد والحسن بن طريف معاً، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: يَقُومُ الْقَائِمُ وَلَيْسَ لِأَحَدٍ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ.<sup>١</sup>
٢٧. علل الشرائع، عيون أخبار الرضا (عليه السلام): الطالقاني، عن ابن عقدة، عن علي بن الحسن بن فضال، عن أبيه، عن الرضا (عليه السلام) أنه قال: كَأَنِّي بِالشَّيْعَةِ عِنْدَ فَقْدِهِمُ الثَّلَاثَ مِنْ وُلْدِي يَطْلُبُونَ المَرَعَى فَلَا يَجِدُونَهُ، قُلْتُ لَهُ: وَلِمَ ذَلِكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ؟ قَالَ: لِأَنَّ إِمَامَهُمْ يَغِيبُ عَنْهُمْ، فَقُلْتُ: وَلِمَ؟ قَالَ: لِئَلَّا يَكُونَ فِي عُنُقِهِ لِأَحَدٍ بَيْعَةٌ إِذَا قَامَ بِالسَّيْفِ.<sup>٢</sup>
٢٨. الاحتجاج: الكليني، عن إسحاق بن يعقوب: ... وَأَمَّا عَلَّةٌ مَا وَقَعَ مِنَ الغَيْبَةِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدِّلَ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ﴾، إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْ آبَائِي إِلَّا وَقَعَتْ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ لِطَاغِيَةِ زَمَانِهِ، وَإِنِّي أَخْرُجُ حِينَ أَخْرُجُ وَلَا بَيْعَةَ لِأَحَدٍ مِنَ الطَّوَاعِيَةِ فِي عُنُقِي....<sup>٣</sup>

### ظلم الخلق وجورهم على أنفسهم

٢٩. الغيبة للنعماني: محمد بن همام ومحمد بن الحسن بن محمد بن جمهور جميعاً، عن الحسن بن محمد بن جمهور، عن أبيه، عن بعض رجاله، عن المفضل بن عمر، قال: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام): ... إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) قَالَ عَلَى مِنْبَرِ الكُوفَةِ... وَاعْلَمُوا أَنَّ الأَرْضَ لَا تَخْلُو مِنْ حُجَّةٍ لِلَّهِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَيُعَمِّي خَلْقَهُ مِنْهَا بِظُلْمِهِمْ وَجُورِهِمْ وَإِسْرَافِهِمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ....<sup>٤</sup>

١. الإمامة والتبصرة: ص ١١٦، كمال الدين: ج ٢ ص ٤٨٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٩٥ ح ١٣ و ج ٥١ ص ٣٩ ح ١٦  
عن الغيبة للنعماني: ص ١٩١ ح ٤٥ عن إبراهيم بن عمر اليماني عن الصادق (عليه السلام): «يقوم القائم (عليه السلام) وليس في عنقه بيعة لأحد»، وفي ج ٥٢ ص ١٥٥ عن الغيبة للنعماني: ص ١٧١ عن نفس الراوي عن أبي جعفر (عليه السلام)، وفيه: «لا يقوم القائم ولأحد في عنقه بيعة».

٢. عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ج ١ ص ٢٣٧، علل الشرائع: ج ١ ص ٢٤٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٥٢ و ج ٥٢ ص ٩٦ عن كمال الدين: ج ٢ ص ٤٨٠.

٣. الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٦٩، الغيبة للطوسي: ص ٢٩٠، كمال الدين: ج ٢ ص ٤٨٣، عنها بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٨٠ و ج ٥٢ ص ٩٢.

٤. الغيبة للنعماني: ص ١٤١، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١١٢.

٣٠. كمال الدين: أبي وابن الوليد معاً، عن سعدٍ والحميري معاً، عن أبي عيسى، عن ابن محبوبٍ، عن محمد بن النعمان، قال: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَرْضَى مَا يَكُونُ عَنْهُ إِذَا افْتَقَدُوا حُجَّةَ اللَّهِ فَلَمْ يَظْهَرِ لَهُمْ، وَحُجِبَ عَنْهُمْ فَلَمْ يَعْلَمُوا بِمَكَانِهِ، وَهُمْ فِي ذَلِكَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ لَمْ تَبْطُلْ حُجُجُ اللَّهِ وَلَا بَيِّنَاتُهُ، فَعِنْدَهَا فَلَيَتَوَقَّعُوا الْفَرَجَ صَبَاحاً وَمَسَاءً، وَإِنَّ أَشَدَّ مَا يَكُونُ غَضَباً عَلَى أَعْدَائِهِ إِذَا أَفْقَدَهُمْ حُجَّتَهُ فَلَمْ يُظْهَرِ لَهُمْ وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ أَوْلِيَاءَهُ لَا يَرْتَابُونَ، وَلَوْ عَلِمَ أَنَّهُمْ يَرْتَابُونَ مَا أَفْقَدَهُمْ حُجَّتَهُ طَرْفَةَ عَيْنٍ.<sup>١</sup>

٣١. الاحتجاج: ... وَلَوْ أَنَّ أَشْيَاعَنَا وَفَقَّهَهُمُ اللَّهُ لِمَطَاعَتِهِ عَلَى اجْتِمَاعِ مِنَ الْقُلُوبِ فِي الْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ عَلَيْهِمْ، لَمَا تَأَخَّرَ عَنْهُمْ الْيَمْنُ بِلِقَائِنَا، وَلَتَعَجَّلَتْ لَهُمُ السَّعَادَةُ بِمُشَاهَدَتِنَا عَلَى حَقِّ الْمَعْرِفَةِ وَصِدْقِهَا مِنْهُمْ بِنَا، فَمَا يَحْبِسُنَا عَنْهُمْ إِلَّا مَا يَتَّصِلُ بِنَا مِمَّا نَكْرَهُهُ وَلَا نُؤْتِرُهُ مِنْهُمْ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ وَهُوَ حَسْبُنَا وَنَعْمَ الْوَكِيلُ....<sup>٢</sup>

٣٢. الغيبة للطوسي: جماعة، عن التلعكبري، عن أحمد بن علي الرازي، عن علي بن الحسين، عن رجلٍ ذكر أنه من أهل قزوین لم يذكر اسمه، عن حبيب بن محمد بن يونس بن شاذان الصنعاني، قال: ... يَا ابْنَ الْمَازِيَارِ، أَبِي أَبُو مُحَمَّدٍ عَهْدَ إِلَيَّ أَنْ لَا أَجَاوِرَ قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَهُمُ الْخِزْيُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ، وَأَمْرِنِي أَنْ لَا أَسْكُنَ مِنَ الْجِبَالِ إِلَّا وَعَرَهَا وَمِنَ السِّبَادِ إِلَّا قَفَرَهَا، وَاللَّهِ مَوْلَاكُمْ أَظْهَرَ التَّقِيَّةَ فَوَكَّلَهَا بِي، فَأَنَا فِي التَّقِيَّةِ إِلَى يَوْمٍ يُؤَدَّنُ لِي فَأَخْرَجَ....<sup>٣</sup>

### امتحان العباد

٣٣. كمال الدين: ابن الوليد، عن الصفار، عن أحمد بن الحسين، عن عثمان بن عيسى، عن خالد بن نجيج،

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٣٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٩٥.

٢. الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٩٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٧٥.

أقول: يمكن أن يكون ذلك حكمة للغيبة، ولعله أقرب، ويحتمل أن يكون للفوز بلقائه في زمن الغيبة، ومن لم يعمل بما يكرهه لعله فاز بلقائه عليه السلام.

٣. الغيبة للطوسي: ص ٢٦٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٢.

عن زرارة بن أعين، قال: سَمِعْتُ الصَّادِقَ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عليهما السلام يَقُولُ: إِنَّ لِلْغُلَامِ غَيْبَةً قَبْلَ أَنْ يَقُومَ، قُلْتُ: وَلِمَ ذَلِكَ؟ قَالَ: يَخَافُ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى بَطْنِهِ وَعُنُقِهِ ثُمَّ قَالَ: وَهُوَ الْمُنْتَظَرُ الَّذِي يَشْكُ النَّاسُ فِيهِ وَلَادَتِهِ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: إِذَا مَاتَ أَبُوهُ مَاتَ وَلَا عَقَبَ لَهُ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: قَدْ وُلِدَ قَبْلَ وَفَاةِ أَبِيهِ بِسِنَّتَيْنِ؛ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَجِبُ أَنْ يَمْتَحِنَ خَلْقَهُ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَرْتَابُ الْمُبْطَلُونَ.<sup>١</sup>

٣٤. علل الشرائع: أبي، عن سعد، عن الحسن بن عيسى بن محمد بن علي بن جعفر، عن جده محمد، عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام، قال: ... إِنَّهُ لَا بُدَّ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ مِنْ غَيْبَةٍ حَتَّى يَرْجِعَ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ مَنْ كَانَ يَقُولُ بِهِ، إِنَّمَا هِيَ مِحْنَةٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ اِمْتَحَنَ بِهَا خَلْقَهُ....<sup>٢</sup>

٣٥. كمال الدين: محمد بن علي بن حاتم، عن أحمد بن عيسى الوشاء البغدادي، عن أحمد بن طاهر، عن محمد بن يحيى بن سهل، عن علي بن الحارث، عن سعد بن منصور الجواشني، عن أحمد بن علي البديلي، عن أبيه، عن سدير الصيرفي، عن أبي عبدالله عليه السلام: ... وَقَدَّرَ اِبْطَاءَهُ تَقْدِيرَ اِبْطَاءِ نُوحٍ عليه السلام ... قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: وَكَذَلِكَ الْقَائِمُ عليه السلام تَمْتَدُّ أَيَّامُ غَيْبَتِهِ لِيُصْرِّحَ الْحَقُّ عَنْ مَحْضِهِ وَيَصْفُوَ الْإِيمَانُ مِنَ الْكَدْرِ بِارْتِدَادِ كُلِّ مَنْ كَانَتْ طِينَتُهُ خَبِيثَةً مِنَ الشَّيْعَةِ الَّذِينَ يُخْشَى عَلَيْهِمُ النِّفَاقُ إِذَا أَحْسُوا بِالِاسْتِخْلَافِ وَالتَّمْكِينِ وَالْأَمْنِ الْمُنْتَشِرِ فِي

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٤٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٩٥ ح ١٠ وفي ح ١٦ عن كمال الدين: ج ٢ ص ٤٨١، وفيه: «لابد للقاتم» وليس فيه «وعنقه» وفي كمال الدين: ج ٢ ص ٣٤٢، الكافي: ج ١ ص ٣٤٢، وكذلك الغيبة للطوسي: ص ٣٣٣، وله ذيل، كما أن في الكافي: «لابد للغلام» وليس فيها أيضاً «عنقه»، عنها بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٤٦، بسندين في الكافي وسندين في غيبة النعماني وأربع أسانيد في الإكمال.

٢. علل الشرائع: ج ١ ص ٢٤٤، كمال الدين: ج ٢ ص ٣٥٩، كفاية الأثر: ج ١ ص ٢٦٨، الغيبة للنعماني: ص ١٥٤، الغيبة للطوسي: ص ١٦٦، عنها بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٥٠ ح ١، الكافي: ج ١ ص ٣٣٦، الإمامة والتبصرة: ص ١١٣. أقول: ستأتي أخبار كثيرة في باب حيرة الناس في الغيبة وتمحيص المؤمنين ورجوع أكثرهم عن هذا الأمر: أنه عليه السلام يغيب حتى يرجع عن هذا الأمر أكثر من يقول، ويرتاب المبطل ويختلفون فيه، ويصبح الرجل وهو يرى أنه على شريعة من أمرهم، ويمسي وقد خرج منها، و... فلتراجع.

عهد القائم...<sup>١</sup>

## خروج ودائع مؤمنين في أصلاب قوم كافرين ومنافقين

٣٦. كمال الدين: ابن مسرور، عن ابن عامر، عن عمه، عن ابن أبي عمير، عن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام: قُلْتُ لَهُ: مَا بَالُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام لَمْ يُقَاتِلْ فُلَانًا وَفُلَانًا وَفُلَانًا؟ قَالَ: لآيَةٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا». قَالَ: قُلْتُ: وَمَا يَعْنِي بِتَزَائِلِهِمْ؟ قَالَ: وَدَائِعُ مُؤْمِنِينَ فِي أَصْلَابِ قَوْمٍ كَافِرِينَ، وَكَذَلِكَ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَنْ يَظْهَرَ أَبَدًا حَتَّى تَخْرُجَ وَدَائِعُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَإِذَا خَرَجَتْ ظَهَرَ عَلَيَّ مَنْ ظَهَرَ مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ فَفَقَتَلَهُمْ.<sup>٢</sup>

٣٧. كمال الدين: المظفر العلوي، عن ابن العياشي، عن أبيه، عن علي بن محمد، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن إبراهيم الكرخي، قال: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام - أَوْ قَالَ لَهُ رَجُلٌ - : أَصْلَحَكَ اللَّهُ، أَلَمْ يَكُنْ عَلِيٌّ عليه السلام قَوِيًّا فِي دِينِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؟ قَالَ: بَلَى، قَالَ: فَكَيْفَ ظَهَرَ عَلَيْهِ الْقَوْمُ؟ وَكَيْفَ لَمْ يَدْفَعَهُمْ؟ وَمَا مَنَعَهُ مِنْ ذَلِكَ؟ قَالَ: آيَةٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَنَعَتْهُ. قَالَ: قُلْتُ: وَأَيُّ آيَةٍ؟ قَالَ: قَوْلُهُ: «لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا»، إِنَّهُ كَانَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَدَائِعُ مُؤْمِنِينَ فِي أَصْلَابِ قَوْمٍ كَافِرِينَ وَمُنَافِقِينَ، فَلَمْ يَكُنْ عَلِيٌّ عليه السلام لِيَقْتُلِ الْإِبَاءَ حَتَّى تَخْرُجَ الْوَدَائِعُ، فَلَمَّا خَرَجَتْ الْوَدَائِعُ ظَهَرَ عَلَيَّ مَنْ ظَهَرَ فَفَقَاتَلَهُ، وَكَذَلِكَ قَائِمُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ لَنْ يَظْهَرَ أَبَدًا حَتَّى تَظْهَرَ وَدَائِعُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَإِذَا ظَهَرَتْ ظَهَرَ عَلَيَّ مَنْ ظَهَرَ فَفَقَتَلَهُ.<sup>٣</sup>

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٥٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢٢٢ ح ٩.

٢. كمال الدين: ج ٢ ص ٦٤١ وعلل الشرايع: ج ١ ص ١٤٧، عنه بحار الأنوار: ج ٢٩ ص ٤٣٥ ح ٢٤ ج ٥٢ ص ٩٧.

٣. كمال الدين: ج ٢ ص ٦٤١، علل الشرايع: ج ١ ص ١٤٧، عنه بحار الأنوار: ج ٢٩ ص ٤٣٦ ح ٢٥ وج ٢٩ ص ٤٢٨ ح ١٣ عن تفسير القمي: ج ٢ ص ٣١٦، وفيه «ألم يكن علي قويا في بدنه قويا في أمر الله».

قال المجلسي رحمته: «بيان: هذا التأويل الجليل لم يذكره المفسرون، وقالوا: أراد أنه لو تميز المؤمنون المستضعفون بمكة من الكافرين، لعذبنا الذين كفروا منهم بالسيف والقتل بأيديكم، وما ورد في الخبر أنسب من جهة لفظ ←

٣٨. كمال الدين: المظفر العلوي، عن ابن العياشي، عن أبيه، عن جبرئيل ابن أحمد، عن اليقطيني، عن يونس، عن ابن حازم، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا»: لَوْ أَخْرَجَ اللَّهُ مَا فِي أَصْلَابِ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْكَافِرِينَ وَمَا فِي أَصْلَابِ الْكَافِرِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا.<sup>١</sup>

### إكمال عدّة أصحابه الثلاثمائة وبضعة عشر

٣٩. الغيبة للنعماني: عن أحمد بن هودة، عن النهاوندي، عن عبد الله بن حماد، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام: أَنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهِ بَعْضُ أَصْحَابِهِ فَقَالَ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، إِنِّي وَاللَّهِ أَحِبُّكَ وَأَحِبُّ مَنْ يُحِبُّكَ، يَا سَيِّدِي مَا أَكْثَرَ شِيعَتِكُمْ؟ فَقَالَ لَهُ: اذْكُرْهُمْ، فَقَالَ: كَثِيرٌ، فَقَالَ: تُحْصِيهِمْ؟ فَقَالَ: هُمْ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: أَمَا لَوْ كَمَلَتِ الْعِدَّةُ الْمَوْصُوفَةُ ثَلَاثِمِائَةً وَبِضْعَةَ عَشَرَ كَانَ الَّذِي تُرِيدُونَ، وَلَكِنْ شِيعَتُنَا مَنْ لَا يَعْدُو صَوْتَهُ سَمِعَهُ....<sup>٢</sup>

التنزيل المشتمل على المبالغة المناسبة لإخراج ما في الأصلاب، فتأمل». (ج ٢٩ ص ٤٢٨).

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٦٤١، علل الشرايع: ج ١ ص ١٤٧، عنه بحار الأنوار: ج ٢٩ ص ٤٣٧ ح ٢٦.

٢. الغيبة للنعماني: ص ٢٠٣، عنه بحار الأنوار: ج ٦٥ ص ١٦٥.

أقول: هذا والذي قبله ليسا من حكم الغيبة، بل بيان نهاية طول الغيبة، فغيبته لخوفه من القتل وامتحان العباد... ولكن هذا يطول حتى يخرج ما في أصلاب الرجال من المؤمنين، وحتى يكمل أصحابه.



## الباب السادس: غيبة الأنبياء والحجج عليهم السلام

ممّا نذكره في ذيل بحث حكمة الغيبة، غيبه الأنبياء والحجج، ونقول:

أولاً: أنّ الغيبة كانت من سنن الله التي قال فيها «سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا»<sup>١</sup>؛ ولا بدّ أن يقع في هذه الأمة ما وقع في الأمم الماضية، ولو لم يغيب الحجّة عليه السلام الذي هو آخر الحجج الإلهية ولا يأتي بعده حجّة، لم يصدق كلام الله وكلام النبي، وهذا وإن لم يكن حكمة، ولكن قريب من بحث الحكمة.

ثانياً: إنكار الخصم للغيبة باطل، إذ لا حجّة له على ذلك إلاّ صرف الاستبعاد وعدم العلم بالحكمة، وقد نقلنا في الباب السابق الأخبار في أنّ وجه حكمة الغيبة ما يُعلم بعد ظهوره وما ذكر من وجوه اللحكمة لغيبته عليه السلام، وسيأتي في الباب التالي أنّ الله عالم حكيم في أفعاله، وعقولنا قاصرة عن درك حكم أفعاله إلاّ في بعض الأمور الجزئية أو ما أخبر به من الحكم على لسان أوليائه، فهذا حلّ المطلب.

ثالثاً: أدلّ دليل على إمكان الشيء وقوعه، وهذا يوجب نفي استبعاد ذلك، ولذا نذكر غيبات الأنبياء، لكن لا بالتفصيل، بل نذكر فهرست ذلك، فمن أراد فليراجع كمال الدين للشيخ الكبير الصدوق عليه السلام.<sup>٢</sup>

١. الفتح: ٢٣.

٢. قال الصدوق في كتاب كمال الدين بعد ذكر سؤال نجم الدين أبي سعيد محمّد بن الحسن بن محمّد بن أحمد بن علي بن الصلت القميّ عنه في نيشابور تصنيف كتاب في الغيبة، وإجابته إياه ووعدّه جمع ما ينبغي إذا سهّل الله له العود إلى مستقرّه ووطنه بالزّي: «فَبَيْنَا أَنَا ذَاتَ لَيْلَةٍ أَفْكَرْتُ فِيمَا خَلَفْتُ وَرَآئِي مِنْ أَهْلِ وَوَلَدٍ وَإِخْوَانٍ وَنَعَمَةٍ، إِذْ غَلَبَنِي ←

## أحاديث تبعية هذه الأمة لسنن من قبله:

١. الأماي للطوسي: أبو عمرو، عن ابن عقدة، عن أحمد بن يحيى، عن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي معشر، عن سعيد، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: تَأْخُذُونَ كَمَا أَخَذَتِ الْأُمَّمُ مِنْ قَبْلِكُمْ ذِرَاعاً بِذِرَاعٍ وَشِبْرًا بِشِبْرٍ وَبَاعًا بِبَاعٍ، حَتَّى لَوْ أَنَّ أَحَدًا مِنْ أَوْلِيكَ دَخَلَ جُحْرَ ضَبٍّ لَدَخَلْتُمُوهُ. قَالَ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: وَإِنْ سِتُّمْ فَأَقْرَأُوا الْقُرْآنَ: ﴿كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلْقِهِمْ﴾، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: وَلَخَلَقُ الدِّينِ: ﴿فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخَلْقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلْقِهِمْ﴾ حَتَّى فَرَّغَ مِنَ الْآيَةِ، قَالُوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، فَمَا صَنَعَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: وَمَا النَّاسُ إِلَّا هُمْ.<sup>١</sup>

٢. مجمع البيان: وروي مثل ذلك، عن أبي هريرة، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ، قال: لَتَأْخُذَنَّ كَمَا أَخَذَتِ الْأُمَّمُ مِنْ قَبْلِكُمْ ذِرَاعاً بِذِرَاعٍ وَشِبْرًا بِشِبْرٍ وَبَاعًا بِبَاعٍ، حَتَّى لَوْ أَنَّ أَحَدًا مِنْ أَوْلِيكَ دَخَلَ جُحْرَ ضَبٍّ لَدَخَلْتُمُوهُ. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَمَا صَنَعَتِ فَارِسُ وَالثَّرُومُ وَأَهْلُ الْكِتَابِ؟ قَالَ: فَهَلِ النَّاسُ إِلَّا هُمْ.<sup>٢</sup>

٣. وردت الرواية عن ابن عباس أنه قال في هذه الآية: ﴿كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ

النَّوْمُ فَرَأَيْتُ كَأَنِّي بِمَكَّةَ أَطُوفُ حَوْلَ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ وَأَنَا فِي الشَّوْطِ السَّابِعِ عِنْدَ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ أَسْتَلِمُهُ وَأُقْبِلُهُ، وَأَقُولُ: أَمَانَتِي أَدَيْتُهَا وَمِيثَاقِي تَعَاهَدْتُهُ، لِتَشْهَدَ لِي بِالْمُؤَافَاةِ، فَأَرَى مَوْلَانَا الْقَائِمَ صَاحِبَ الزَّمَانِ وَاقِفًا بِبَابِ الْكَعْبَةِ، فَأَدْنُو مِنْهُ عَلَى شُغْلِ قَلْبٍ وَتَقْسِيمِ فِكْرٍ، فَعَلِمَ ﷺ مَا فِي نَفْسِي بِتَقْرِيبِهِ فِي وَجْهِي، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ، ثُمَّ قَالَ لِي: لِمَ لَا تُصَنِّفُ كِتَابًا فِي الْغَيْبَةِ حَتَّى تُكْفَى مَا قَدْ هَمَّكَ؟ فَقُلْتُ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، قَدْ صَنَّفْتُ فِي الْغَيْبَةِ أَسْيَاءَ، فَقَالَ ﷺ: لَيْسَ عَلَيَّ ذَلِكَ السَّبِيلِ أَمْرُكَ أَنْ تُصَنِّفَ، وَلَكِنْ صَنَّفِ الْآنَ كِتَابًا فِي الْغَيْبَةِ وَادْكُرْ فِيهِ غَيْبَاتِ الْأَنْبِيَاءِ ﷺ. ثُمَّ مَضَى ﷺ، فَاتَّبَعْتُهَا فَرَعَا إِلَى الدُّعَاءِ وَالْبُكَاءِ وَالْبَثِّ وَالشُّكُوى إِلَى وَقْتِ طُلُوعِ الْفَجْرِ. فَلَمَّا أَصْبَحْتُ ابْتَدَأْتُ فِي تَأْلِيفِ هَذَا الْكِتَابِ مُمْتَثِلًا لِأَمْرِ وَلِيِّ اللَّهِ وَحُجَّتِهِ...» .

١. الأماي للطوسي: ص ٢٦٦، عنه بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٦.

٢. مجمع البيان: ج ٥ ص ٧٤، عنه بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٨، وقال في الهامش: ترى الحديث بلفظه في صحيح البخاري الباب ٥٠ من كتاب الأنبياء والباب ١٤ من كتاب الاعتصام، صحيح مسلم الحديث ٦ من كتاب العلم، سنن ابن ماجه الباب ١٧ من كتاب الفتن، مسند الإمام أحمد بن حنبل ج ٢ ص ٣٢٥ و ٣٢٧ و ٣٣٦ و ٣٦٧ و ٤٥٠ و ٥١١ و ٥٢٧ و ج ٣ ص ٨٤ و ٨٩ و ٩٤.

قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَالاً وَأَوْلَاداً فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلْقِهِمْ: مَا أَشْبَهَ اللَّيْلَةَ بِالْبَارِحَةِ، كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ هَؤُلَاءِ بَنُو إِسْرَائِيلَ شُبِّهْنَا بِهِمْ. لَا أَعْلَمُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَتَتَّبِعَنَّاهُمْ حَتَّىٰ لَوْ دَخَلَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ جُحْرَ ضَبٍّ لَدَخَلْتُمُوهُ....<sup>١</sup>

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: أَنْتُمْ أَشْبَهُهُ الْأُمَمِ بِبَنِي إِسْرَائِيلَ سَمْتاً وَهَدِيّاً، تَتَّبِعُونَ عَمَلَهُمْ حَذْوَ الْقُدَّةِ بِالْقُدَّةِ غَيْرَ أَنِّي لَا أَدْرِي أَتَعْبُدُونَ الْعِجَلَ أَمْ لَا.

وَقَالَ حُذَيْفَةُ: الْمُنَافِقُونَ الَّذِينَ فِيكُمْ الْيَوْمَ شَرٌّ مِنَ الْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ كَانُوا عَلَىٰ عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قُلْنَا: وَكَيْفَ؟ قَالَ: أَوْلَيْكَ كَانُوا يُخْفُونَ نِفَاقَهُمْ، وَهَؤُلَاءِ أَعْلَنُوهُ.

أورد جميعها الثعلبي في تفسيره.<sup>٢</sup>

٤. كمال الدين: الدقاق، عن الأسدي، عن النخعي، عن النوفلي، عن غياث بن إبراهيم، عن الصادق، عن

آبائه عليهم السلام، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: كُلُّ مَا كَانَ فِي الْأُمَّةِ السَّالِفَةِ فَإِنَّهُ يَكُونُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ مِثْلَهُ، حَذْوِ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ وَالْقُدَّةِ بِالْقُدَّةِ.<sup>٣</sup>

٥. عيون أخبار الرضا عليه السلام: في حديث طويل حينما قام المأمون بالجمع بين الفقهاء وأهل الكلام من

الفرق المختلفة مع الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام: ... فَقَالَ الْمَأْمُونُ: يَا أَبَا الْحَسَنِ، فَمَا تَقُولُ فِي الرَّجْعَةِ؟ فَقَالَ الرَّضَا عليه السلام: إِنَّهَا الْحَقُّ، وَقَدْ كَانَتْ فِي الْأُمَّةِ السَّالِفَةِ وَنَطَقَ بِهَا الْقُرْآنُ، وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَكُونُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ كُلُّ مَا كَانَ فِي الْأُمَّةِ السَّالِفَةِ حَذْوِ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ وَالْقُدَّةِ بِالْقُدَّةِ....<sup>٤</sup>

١. وهكذا أخرج الحديث ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس بلفظه، راجع درر السيوطي: ج ٣ ص ٢٥٥. (الأصولبحار: ج ٢٨ ص ٨).

٢. مجمع البيان: ج ٥ ص ٧٤، عنه بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٧ و ٨. قال المجلسي رحمته الله: «بيان: قال الجزري: القُدَّة: ريش السهم، ومنه الحديث: «لَتُرَكَّبَنَّ سَنَنْ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَذْوِ الْقُدَّةِ بِالْقُدَّةِ»؛ أي كما يقدر كل واحدة منهما على قدر صاحبتهما، وتقطع يضرب مثلاً للشينين يستويان ولا يتفاوتان».

٣. كمال الدين: ج ٢ ص ٥٧٦، عنه بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ١٠.

٤. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٢٠٠، عنه بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ١٤؛ وحيث إنه في مجمع علماء العامة وغيرهم عند سلطان مقتدر مخالف له باطناً وإن أكرمه ظاهراً ولم يعترض عليه أحد، يعلم بثبوت الحديث عندهم.

٦. كتاب سليم بن قيس: أقول: وجدت في كتاب سليم بن قيس، عن سلمان أن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: لَتَرْكَبَنَّ أُمَّتِي سُنَّةَ بَنِي إِسْرَائِيلَ حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ وَحَذْوَ الْقُدَّةِ بِالْقُدَّةِ، شِبْرًا بِشِبْرٍ، وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، وَبَاعًا بِبَاعٍ، حَتَّىٰ لَوْ دَخَلُوا جُحْرًا لَدَخَلُوا فِيهِ مَعَهُمْ، إِنَّ التَّوْرَةَ وَالْقُرْآنَ كَتَبْتُهُ يَدًا وَاحِدَةً فِي رَقٍّ وَاحِدٍ بِقَلَمٍ وَاحِدٍ، وَجَرَّتِ الْأَمْثَالُ وَالسُّنَنُ سَوَاءً...<sup>١</sup>

٧. جامع الأصول: ومن صحيح الترمذي، عن النبي ﷺ أنه قال: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَرْكَبَنَّ سُنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ - وَزَادَ رَزِينٌ - حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ وَالْقُدَّةِ بِالْقُدَّةِ، حَتَّىٰ إِنْ كَانَ فِيهِمْ مَنْ أَتَىٰ أُمَّهُ يَكُونُ فِيكُمْ، فَلَا أَدْرِي أَتَعْبُدُونَ الْعِجَلَ أَمْ لَا؟<sup>٢</sup>

وَمِنَ الصَّحِيحِينَ عَنِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: لَتَتَّبِعَنَّ سُنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّىٰ لَوْ دَخَلُوا جُحْرًا ضَبَّ لَتَبِعْتُمُوهُمْ، فُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ؟ قَالَ: فَمَنْ؟<sup>٣</sup>

وَمِنَ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ تَأْخُذَ أُمَّتِي مَاخِذَ الْقُرُونِ قَبْلَهَا، شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، قِيلَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَفَارِسَ وَالرُّومَ؟ قَالَ: مَنْ النَّاسِ إِلَّا أَوْلِيكَ؟<sup>٤</sup>

١. كتاب سليم بن قيس: ج ٢ ص ٦٠٥، عنه بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ١٤.

٢. جامع الأصول: ج ١٠ ص ٤٠٨ و ٤٠٩، وصدر الحديث: «أبو واقد الليثي: أن رسول الله لما خرج إلى غزوة حنين مرّ بشجرة للمشركين كانوا يعلقون عليها أسلحتهم يقال لها: ذات أنواط، فقالوا: يا رسول الله، اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط، فقال رسول الله: سبحان الله! هذا كما قال قوم موسى: «اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة».

الحديث. (هامش بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٣٠).

٣. جامع الأصول: ج ١٠ ص ٤٠٩. (هامش بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٣٠)، ونقله الطرائف عن الحميدي في الجمع بين الصحيحين: ج ٢ ص ٣٧٩.

٤. جامع الأصول: ج ١٠ ص ٤٠٩، وفيه: «بأخذ القرون» بكسر الهمزة. (هامش بحار الأنوار)، ونقله الطرائف عن الحميدي في الجمع بين الصحيحين: ج ٢ ص ٣٧٩، والعمدة لابن بطريق: ص ٤٦٧.

## من تلك السنن الغيبة

٨. كمال الدين: الدقاق، عن الأسدي، عن النخعي، عن النوفلي، عن ابن البطائني، عن أبيه، عن أبي بصير، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ سُنَنَ الْأَنْبِيَاءِ عليهم السلام مَا وَقَعَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْغِيَبَاتِ، جَارِيَةٌ فِي الْقَائِمِ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ حَذْوِ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ وَالْقُدَّةِ بِالْقُدَّةِ...<sup>١</sup>

٩. علل الشرائع: المظفر العلوي، عن ابن العياشي وحيدر بن محمد السمرقندي معاً، عن العياشي، عن جبرئيل بن أحمد، عن موسى بن جعفر البغدادي، عن الحسن بن محمد الصيرفي، عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إِنَّ لِلْقَائِمِ مِنَّا غَيْبَةً يَطُولُ أَمْدُهَا، فَقُلْتُ لَهُ: وَلِمَ ذَاكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ؟ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَبِي إِلَّا أَنْ يُجْرِيَ فِيهِ سُنَنَ الْأَنْبِيَاءِ عليهم السلام فِي غَيْبَاتِهِمْ، وَإِنَّهُ لَا بُدَّ لَهُ يَا سَدِيرٌ مِنْ اسْتِيفَاءِ مَدَدِ غَيْبَاتِهِمْ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾: أَي سَنَنَا عَلَى سُنَنِ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ.<sup>٢</sup>

١٠. كمال الدين: محمد بن علي بن بشر، عن المظفر بن أحمد، عن الأسدي، عن البرمكي، عن الحسن بن محمد بن صالح البراز، قال: سَمِعْتُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام الْعَسْكَرِيَّ يَقُولُ: إِنَّ ابْنِي هُوَ الْقَائِمُ مِنْ بَعْدِي، وَهُوَ الَّذِي يَجْرِي فِيهِ سُنَنُ الْأَنْبِيَاءِ عليهم السلام بِالتَّعْمِيرِ وَالْغَيْبَةِ، حَتَّى تَقْسُو قُلُوبَ لَطُولِ الْأَمَدِ، وَلَا يَتَّبَعَ عَلَى الْقَوْلِ بِهِ إِلَّا مَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي قَلْبِهِ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُ بِرُوحٍ مِنْهُ.<sup>٣</sup>

فهرست غيبة الأنبياء عليهم السلام

١. غيبة إدريس النبي، راجع كمال الدين: ج ١ ص ١٢٧-١٣٣، عنه بحار الأنوار: ج ١١ ص ٢٧١-٢٧٦.
٢. غيبة نوح، راجع كمال الدين: ج ١ ص ١٣٣-١٣٤، عنه بحار الأنوار: ج ١١ ص ٣٢٣-٣٢٦.

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٤٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٤٦.

٢. علل الشرائع، ج ١ ص ٢٤٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٤٢ وج ٥٢ ص ٩٠، عن كمال الدين: ج ٢ ص ٤٨٠.

٣. كمال الدين: ج ٢ ص ٥٢٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢٢٤.

٣. غيبة هود، راجع كمال الدين: ج ١ ص ١٣٥، عنه بحار الأنوار: ج ١١ ص ٣٦٣.
٤. غيبة صالح، راجع كمال الدين: ج ١ ص ١٣٦، عنه بحار الأنوار: ج ١١ ص ٣٦٣.
٥. غيبة إبراهيم، راجع كمال الدين ص ١٤١، عنه بحار الأنوار: ج ١٢ ص ٤٤ - ٤٧.
٦. غيبة إسماعيل، راجع علل الشرايع: ج ٢ ص ٥٨٦، عنه بحار الأنوار: ج ١٢ ص ٩٣ - ٩٧.
٧. غيبة لوط، راجع علل الشرايع: ج ٢ ص ٥٤٩، عنه بحار الأنوار: ج ١٢ ص ١٤٨.
٨. غيبة يعقوب، راجع تاريخ حبيب السير: ج ١ ص ٥٨، عنه العبقري الحسان: ج ٣ ص ١٣٣٥.
٩. غيبة يوسف، راجع كمال الدين ص ١٤١ - ١٤٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٤٢، وقد مرّ في باب شباهته لأنبياء روايات في شباهته بيوسف كالغيبه.
١٠. غيبة شعيب، راجع قصص الأنبياء للراوندي: ج ١ ص ١٤٥، عنه بحار الأنوار: ج ١٢ ص ٣٨٤ و ٣٨٥.
١١. غيبة موسى، راجع كمال الدين: ص ١٤٧، عنه بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٣٨، وقد مرّ في باب شباهته بالأنبياء روايات في شباهته بموسى كالغيبه.
١٢. غيبة الخضر، راجع أعلام الدين للديلمى: ص ٣٥٠، عنه بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٣٢١.
١٣. غيبة إسماعيل صادق الوعد، راجع قصص الأنبياء: ج ١ ص ١٨٩، عنه بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٣٩٠.
١٤. غيبة إلياس، راجع قصص الأنبياء: ج ١ ص ٢٤٨، عنه بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٣٩٣ - ٣٩٧.
١٥. غيبة سليمان، راجع كمال الدين: ج ١ ص ١٥٦، عنه بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٤٤٥ - ٤٤٨.
١٦. غيبة دانيال، راجع كمال الدين: ج ١ ص ١٥٧، عنه بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٤٤٨.
١٧. غيبة عزيز، راجع كمال الدين: ج ١ ص ١٥٦، عنه بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٤٤٨ - ٤٤٩.

١٨. غيبة أرمياء النبي، راجع قصص الأنبياء: ص ٢٢٦، عنه بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٣٦١ – ٣٦٦.
١٩. غيبة يونس، راجع تفسير العياشي: ج ٢ ص ١٢٩، عنه بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٣٩٢ – ٣٩٨.
٢٠. غيبة عمران والد مريم، راجع قصص الأنبياء: ج ١ ص ٢١٤، عنه بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٢٠٣ ح ١٦.
٢١. غيبة عيسى، راجع: ج ١٤ باب ولادة عيسى و... (غيبته في ولادته وسياحاته و...).
٢٢. غيبة النبي ﷺ ثلاث سنوات في اختفاء دعوته، وثلاث سنوات في شعب أبي طالب، وغيبته في هجرته من مكة إلى غار ثور.
٢٣. حديث فيه تفصيل غيبة الأوصياء، كمال الدين: ج ١ ص ١٥٦، عنه بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٤٤٥ - ٤٤٩.<sup>١</sup>

١. ذكر ذلك كله في العبقري الحسان: ج ٣ ص ١٢٩٥ - ١٤١٩، (البساط الثالث، العبقرية الرابعة)، تفصيلاً، مع بيان مورد الغيبة وتوضيحات، فليراجع.



## الباب السابع: كيفية انتفاع الناس به عليه السلام في غيبته

١. كمال الدين: غير واحدٍ من أصحابنا، عن محمد بن همام، عن جعفر الفزاري، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن أحمد بن الحرث، عن المفضل، عن يونس بن ظبيان، عن جابر الجعفي، قال: فَقَالَ جَابِرٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَهَلْ يَنْتَفِعُ الشَّيْعَةُ بِهِ فِي غَيْبَتِهِ؟ فَقَالَ عليه السلام: إِي وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالنُّبُوَّةِ إِنَّهُمْ لَيَنْتَفِعُونَ بِهِ يَسْتَضِيئُونَ بِنُورِ وَلَايَتِهِ فِي غَيْبَتِهِ كَانْتِفَاعِ النَّاسِ بِالشَّمْسِ وَإِنْ جَلَّتْهَا السَّحَابُ، يَا جَابِرُ، هَذَا مَكْنُونُ سِرِّ اللَّهِ وَمَخْزُونُ عِلْمِهِ، فَاكْتُمَهُ إِلَّا عَنْ أَهْلِهِ....<sup>١</sup>
٢. كمال الدين، الأمالي للصدوق: السناني، عن ابن زكريا الفطان، عن ابن حبيب، عن الفضل بن الصقر، عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن الصادق عليه السلام، عن أبيه، عن علي بن الحسين عليه السلام، قال: نَحْنُ أُنْمَةٌ الْمُسْلِمِينَ وَحُجْبُ اللَّهِ عَلَى الْعَالَمِينَ وَسَادَةُ الْمُؤْمِنِينَ وَقَادَةُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ وَمَوَالِي الْمُؤْمِنِينَ، وَنَحْنُ أَمَانُ أَهْلِ الْأَرْضِ كَمَا أَنَّ التُّجُومَ أَمَانٌ لِأَهْلِ السَّمَاءِ، وَنَحْنُ الَّذِينَ بِنَا يُمَسِّكُ اللَّهُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ، وَبِنَا يُمَسِّكُ الْأَرْضَ أَنْ تَمِيدَ بِأَهْلِهَا، وَبِنَا يُنَزِّلُ الْغَيْثَ، وَبِنَا يَنْشُرُ الرَّحْمَةَ وَيُخْرِجُ بَرَكَاتِ الْأَرْضِ، وَلَوْ لَا مَا فِي الْأَرْضِ مِنَّا لَسَاخَتْ بِأَهْلِهَا. ثُمَّ قَالَ عليه السلام: وَلَمْ تَخْلُو [تَخْلُ] الْأَرْضُ مُنْذُ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ مِنْ حُجَّةٍ لِلَّهِ فِيهَا ظَاهِرٌ مَشْهُورٌ أَوْ غَائِبٌ مَسْتُورٌ، وَلَا تَخْلُو إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ مِنْ حُجَّةٍ لِلَّهِ فِيهَا، وَلَوْ لَا ذَلِكَ لَمْ يُعْبَدِ اللَّهُ.

قَالَ سُلَيْمَانُ: فَقُلْتُ لِلصَّادِقِ عليه السلام: فَكَيْفَ يَنْتَفِعُ النَّاسُ بِالحُجَّةِ الْغَائِبِ الْمَسْتُورِ؟ قَالَ: كَمَا

١. كمال الدين: ج ١ ص ٢٥٣، كفاية الأثر: ج ١ ص ٥٣، عنهما بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٥٠ في حديث طويل ذكر فيه أسماء الأئمة، وذكر هذا المقدار فقط إلى «جللها السحاب» (ج ٥٢ ص ٩٢) بتفصيل سيأتي إن شاء الله.

يَنْتَفِعُونَ بِالشَّمْسِ إِذَا سَتَرَهَا السَّحَابُ.<sup>١</sup>

٣. الاحتجاج: الكليني، عن إسحاق بن يعقوب: أَنَّهُ وَرَدَ عَلَيْهِ مِنَ النَّاحِيَةِ الْمُقَدَّسَةِ عَلَى يَدِ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ: وَأَمَّا عَلَّةٌ مَا وَقَعَ مِنَ الْغَيْبَةِ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدِّلَكُمْ تَسْؤُكُمْ»، إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْ آبَائِي إِلَّا وَقَعَتْ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ لِطَاغِيَةِ زَمَانِهِ، وَإِنِّي أَخْرَجُ حِينَ أَخْرُجُ وَلَا بَيْعَةَ لِأَحَدٍ مِنَ الطَّوَاعِغِ فِي عُنُقِي، وَأَمَّا وَجْهُ الْإِنْتِفَاعِ بِي فِي غَيْبَتِي فَكَالِإِنْتِفَاعِ بِالشَّمْسِ إِذَا غَيَّبَهَا عَنِ الْأَبْصَارِ السَّحَابُ، وَإِنِّي لِأَمَانٍ لِأَهْلِ الْأَرْضِ كَمَا أَنَّ الثُّجُومَ أَمَانٌ لِأَهْلِ السَّمَاءِ، فَأَغْلِقُوا أَبْوَابَ السُّؤَالِ عَمَّا لَا يَعْنِيكُمْ، وَلَا تَسْأَلُوا عَلَيَّ مَا قَدْ كُفَيْتُمْ، وَأَكْثِرُوا الدُّعَاءَ بِتَعْجِيلِ الْفَرَجِ، فَإِنَّ ذَلِكَ فَرَجُكُمْ، وَالسَّلَامَ عَلَيْكَ يَا إِسْحَاقَ بْنَ يَعْقُوبَ وَعَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى.<sup>٢</sup>

٤. الغيبة للنعماني: محمد بن همام ومحمد بن الحسن بن محمد بن جمهور جميعاً، عن الحسن بن محمد بن جمهور، عن أبيه، عن بعض رجاله، عن المفضل بن عمر، قال: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: ... وَاعْلَمُوا أَنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو مِنْ حُجَّةٍ لِلَّهِ، وَلَكِنَّ اللَّهَ سَيَعْمِي خَلْقَهُ مِنْهَا بِظُلْمِهِمْ وَجَوْرِهِمْ وَإِسْرَافِهِمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ، وَلَوْ خَلَّتِ الْأَرْضُ سَاعَةً وَاحِدَةً مِنْ حُجَّةٍ لِلَّهِ لَسَاخَتْ بِأَهْلِهَا، وَلَكِنَّ الْحُجَّةَ يَعْرِفُ النَّاسُ وَلَا يَعْرِفُونَهُ، كَمَا كَانَ يُوسُفُ يَعْرِفُ النَّاسَ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ. ثُمَّ تَلَا: «يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ».<sup>٣</sup>

٥. كمال الدين: علي بن عبد الله الوراق، عن سعد، عن أحمد بن إسحاق، قال: دَخَلْتُ عَلَيَّ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ عليه السلام وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنِ الْخَلْفِ بَعْدَهُ، فَقَالَ لِي مُبْتَدِئاً: يَا أَحْمَدَ بْنَ إِسْحَاقَ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يُخْلِ الْأَرْضَ مُنْذُ خَلَقَ آدَمَ وَلَا تَخْلُو إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مِنْ

١. الأمالي للصدوق: ص ١٨٦، كمال الدين: ج ١ ص ٢٠٧، عنهما بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ٥ ح ١٠ وفي ج ٥٢ ص ٩٢ من ثم قال: «لم تخلو الأرض...».

٢. الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٦٩ الغيبة للطوسي: ص ٢٩٠، كمال الدين: ج ٢ ص ٤٨٣ عنها بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٨٠ وج ٥٢ ص ٩٢.

٣. الغيبة للنعماني: ص ١٤١، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١١٣.

حُجَّةِ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ، بِهِ يَدْفَعُ الْبَلَاءَ عَنِ أَهْلِ الْأَرْضِ، وَبِهِ يُنَزَّلُ الْغَيْثَ، وَبِهِ يُخْرِجُ بَرَكَاتِ الْأَرْضِ. قَالَ: فَقُلْتُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، فَمَنِ الْإِمَامُ وَالْخَلِيفَةُ بَعْدَكَ؟ فَتَنَهَضَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَدَخَلَ الْبَيْتَ ثُمَّ خَرَجَ وَعَلَى عَاتِقِهِ عَلَامٌ كَأَنَّ وَجْهَهُ الْقَمَرُ لَيْلَةَ الْبَدْرِ...<sup>١</sup>

٦. كمال الدين: بهذا الإسناد، عن إبراهيم بن محمد العلوي قال حدثني طريف أبو نصر، قال: دَخَلْتُ عَلَيَّ صَاحِبِ الزَّمَانِ، فَقَالَ: عَلِيٌّ بِالصَّنَدَلِ الْأَحْمَرِ. فَأَتَيْتُهُ، ثُمَّ قَالَ: أَتَعْرِفُنِي؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: مَنْ أَنَا؟ فَقُلْتُ: أَنْتَ سَيِّدِي وَابْنُ سَيِّدِي، فَقَالَ: لَيْسَ عَن هَذَا سَأَلْتُكَ. قَالَ طَرِيفٌ: فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، فَسَّرَ لِي، قَالَ: أَنَا خَاتِمُ الْأَوْصِيَاءِ وَبِي يَدْفَعُ اللَّهُ الْبَلَاءَ عَنِ أَهْلِي وَشِيعَتِي.<sup>٢</sup>

٧. الاحتجاج: عن الشيخ الموثق أبي عمر العامري رحمة الله عليه، قال: تَشَاجَرَ ابْنُ أَبِي غَانِمٍ الْقَزْوِينِيُّ وَجَمَاعَةٌ مِنَ الشَّيْعَةِ فِي الْخَلْفِ، فَذَكَرَ ابْنُ أَبِي غَانِمٍ أَنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَضَى وَلَا خَلْفَ لَهُ، ثُمَّ إِنَّهُمْ كَتَبُوا فِي ذَلِكَ كِتَابًا وَأَنْفَذُوهُ إِلَى النَّاحِيَةِ وَأَعْلَمُوا بِمَا تَشَاجَرُوا فِيهِ، فَوَرَدَ جَوَابُ كِتَابِهِمْ بِخَطِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آبَائِهِ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، عَافَانَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ مِنَ الْفِتَنِ، وَوَهَبَ لَنَا وَلَكُمْ رُوحَ الْيَقِينِ، وَأَجَارَنَا وَإِيَّاكُمْ مِنْ سُوءِ الْمُنْقَلَبِ، إِنَّهُ أَنْهَى إِلَيَّ ارْتِيَابَ جَمَاعَةٍ مِنْكُمْ فِي الدِّينِ وَمَا دَخَلَهُمْ مِنَ الشَّكِّ وَالْحَيْرَةِ فِي وُلَاةِ أَمْرِهِمْ، فَغَمَّنَا ذَلِكَ لَكُمْ لَا لَنَا وَسَاوَنَّا فِيكُمْ لَا فِيْنَا؛ لِأَنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَلَا فَاقَةَ بِنَا إِلَى غَيْرِهِ، وَالْحَقُّ مَعَنَا فَلَنْ يُوحِشَنَا مَنْ قَعَدَ عَنَّا، وَنَحْنُ صَنَائِعُ رَبَّنَا وَالْخَلْقُ بَعْدَ صَنَائِعِنَا. يَا هَوُلَاءِ، مَا لَكُمْ فِي الرَّيْبِ تَتَرَدَّدُونَ وَفِي الْحَيْرَةِ تَتَعَكِّسُونَ؟ أَوْ مَا سَمِعْتُمْ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ».

أَوْ مَا عَلِمْتُمْ مَا جَاءَتْ بِهِ الْآثَارُ مِمَّا يَكُونُ وَيَحْدُثُ فِي أَيْمَتِكُمْ عَلَى الْمَاضِينَ وَالْبَاقِينَ

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٨٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٣.

٢. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٤١، الغيبة للطوسي: ص ٢٤٦، وفيه: «أبو نصر الخادم»، عنهما بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٠. أقول: يحتمل أن يكون إشارة دفع البلاء بوجود الإمام، كالأحاديث السابقة، ويمكن أن يكون إشارة إلى ظهوره ودفع ظلم الأعداء عن الشيعة، فلا يرتبط بالمقام.

مِنْهُمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟ أَوْ مَا رَأَيْتُمْ كَيْفَ جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ مَعَاqِلَ تَأْوُونَ إِلَيْهَا وَأَعْلَامًا تَهْتَدُونَ بِهَا مِنْ لَدُنْ آدَمَ إِلَى أَنْ ظَهَرَ الْمَاضِي عَلَيْهِ السَّلَامُ؟ كُلَّمَا غَابَ عِلْمٌ بَدَأَ عِلْمٌ وَإِذَا أَقْلَ نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ، فَلَمَّا قَبِضَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ أَبْطَلَ دِينَهُ وَقَطَعَ السَّبَبَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَلْقِهِ، كَلَّا مَا كَانَ ذَلِكَ وَلَا يَكُونُ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ وَيُظْهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ، وَإِنَّ الْمَاضِي عَلَيْهِ السَّلَامُ مَضَى سَعِيداً فَقِيداً عَلَى مِنْهَاجِ آبَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَدْوِ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ، وَفِينَا وَصِيَّتُهُ وَعِلْمُهُ وَمَنْ هُوَ خَلْفُهُ وَمَنْ يَسُدُّ مَسَدَّهُ، وَلَا يُنَازِعُنَا مَوْضِعَهُ إِلَّا ظَالِمٌ آثِمٌ وَلَا يَدَّعِيهِ دُونَنَا إِلَّا جَاحِدٌ كَافِرٌ...»<sup>١</sup>.

٨. كمال الدين: تَوَقَّعَ مِنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ خَرَجَ إِلَى الْعَمْرِيِّ وَابْنِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا رَوَاهُ سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ الشَّيْخُ أَبُو جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وَجَدْتُهُ مُثَبَّتاً بِخَطِّ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَفَقَّكَمَا اللَّهُ لِبَطَاعَتِهِ وَتَبَتَّكَمَا عَلَى دِينِهِ وَأَسْعَدَكَمَا بِمَرْضَاتِهِ، انْتَهَى إِلَيْنَا مَا ذَكَرْتُمَا أَنَّ الْمِيثَمِيَّ أَخْبَرَكُمَا عَنِ الْمُخْتَارِ وَمُنَاطَرَتِهِ مَنْ لَقِيَ وَاحْتِجَاجِهِ بِأَنْ لَا خَلْفَ غَيْرَ جَعْفَرِ بْنِ عَلِيٍّ وَتَصَدِيقِهِ إِيَّاهُ، وَفَهِمْتُ جَمِيعَ مَا كَتَبْتُمَا بِهِ مِمَّا قَالَ أَصْحَابُكُمَا عَنْهُ، وَأَنَا أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْعَمَى بَعْدَ الْجِلَاءِ وَمِنَ الضَّلَالَةِ بَعْدَ الْهُدَى وَمِنَ مُوَبِقَاتِ الْأَعْمَالِ وَمُرَدِّيَاتِ الْفِتَنِ، فَإِنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿الْم \* أَحْسِبَ النَّاسَ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾، كَيْفَ يَتَسَاقَطُونَ فِي الْفِتْنَةِ وَيَتَرَدَّدُونَ فِي الْحَيْرَةِ وَيَأْخُذُونَ يَمِيناً وَشِمَالاً، فَارْقُوا دِينَهُمْ أَمْ ارْتَابُوا أَمْ عَانَدُوا الْحَقَّ، أَمْ جَهَلُوا مَا جَاءَتْ بِهِ الرَّوَايَاتُ الصَّادِقَةُ وَالْأَخْبَارُ الصَّحِيحَةُ، أَوْ عَلِمُوا ذَلِكَ فَتَنَاسُوا، أَمْ مَا تَعْلَمُونَ أَنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو مِنْ حُجَّةٍ إِلَّا ظَاهِراً وَإِمَاماً مَعْموراً، أَوْ لَمْ يَعْلَمُوا انْتِظَامَ أئِمَّتِهِمْ بَعْدَ نَبِيِّهِمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ إِلَى أَنْ أَفْضَى الْأَمْرَ بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى الْمَاضِي يَعْنِي الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، فَقَامَ مَقَامَ آبَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقِ مُسْتَقِيمٍ، كَانَ نُوراً سَاطِعاً وَقَمراً زهراً، اخْتَارَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ مَا عِنْدَهُ، فَمَضَى عَلَى مِنْهَاجِ آبَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَدْوِ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ،

١. الغيبة للطوسي: ص ٢٨٦، الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٦٦، عنهما بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٧٩، كمال الدين: ج ٢ ص ٤٨٧،

عَلَى عَهْدِ عَهْدِهِ وَوَصِيَّةِ أَوْصِيَ بِهَا إِلَى وَصِيِّ سَتَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِأَمْرِهِ إِلَى غَايَةِ  
وَأَخْفَى مَكَانَهُ بِمَشِيئَتِهِ، لِلْقَضَاءِ السَّابِقِ وَالْقَدْرِ النَّافِذِ، وَفِينَا مَوْضِعُهُ وَلَنَا فَضْلُهُ، وَلَوْ قَدْ  
أَذِنَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيمَا قَدْ مَنَعَهُ وَأَزَالَ عَنْهُ مَا قَدْ جَرَى بِهِ مِنْ حُكْمِهِ، لِأَرَاهُمْ الْحَقَّ  
ظَاهِرًا بِأَحْسَنِ حَلِيَّةٍ وَأَبْيَنِ دَلَالَةٍ وَأَوْضَحِ عِلَامَةٍ، وَلَأَبَانَ عَنْ نَفْسِهِ وَقَامَ بِحُجَّتِهِ، وَلَكِنَّ  
أَقْدَارَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَا تُغَالَبُ وَإِرَادَتُهُ لَا تُرَدُّ وَتَوْفِيقُهُ لَا يُسْبَقُ...<sup>١</sup>

٩. الاحتجاج: التوقيع للمفيد: ... نحن وإن كنا ثابرين بمكانتنا النسائي عن مساكن الظالمين  
حَسَبَ الَّذِي أَرَانَاهُ اللَّهُ تَعَالَى لَنَا مِنَ الصَّلَاحِ وَلِشِيَعَتِنَا الْمُؤْمِنِينَ فِي ذَلِكَ مَا دَامَتْ دَوْلَةُ  
الدُّنْيَا لِلْفَاسِقِينَ، فَإِنَّا يُحِيطُ عَلَمُنَا بِأَنْبَاءِكُمْ، وَلَا يَعْرُبُ عَنَّا شَيْءٌ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَمَعْرِفَتِنَا  
بِالزَّلَلِ الَّذِي أَصَابَكُمْ مُذْ جَنَحَ كَثِيرٌ مِنْكُمْ إِلَى مَا كَانَ السَّلْفُ الصَّالِحُ عَنْهُ شَاسِعًا، وَنَبَذُوا  
العَهْدَ المَأخُودَ مِنْهُمْ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ، إِنَّا غَيْرُ مُهْمِلِينَ لِمُرَاعَاتِكُمْ وَلَا  
نَاسِينَ لِذِكْرِكُمْ، وَلَوْ لَا ذَلِكَ لَنَزَلَ بِكُمْ اللَّأْوَاءُ وَاصْطَلَمَكُمُ الأَعْدَاءُ... (بعد الإخبار عن  
بعض فتن قريبة الوقوع)، ثُمَّ تَتَفَرَّجُ العُصْبَةُ مِنْ بَعْدِهِ بِبَوَارِ طَاعُوتٍ مِنَ الأَشْرَارِ يُسْرُّ بِهَلَاكِهِ  
المُتَّفِقُونَ الأَخْيَارُ، وَيَتَّفِقُ لِمُرِيدِي الحَجِّ مِنَ الأَفَاقِ مَا يَأْمُلُونَهُ عَلَى تَوْفِيرِ غَلْبَةِ مِنْهُمْ  
وَأَتْفَاقِ، وَلَنَا فِي تَيْسِيرِ حَجِّهِمْ عَلَى الإِخْتِيَارِ مِنْهُمْ وَالْوِفَاقِ، شَأْنٌ يَظْهَرُ عَلَى نِظَامِ  
وَأَتْسَاقِ، فَيَعْمَلُ كُلُّ امْرِيٍّ مِنْكُمْ مَا يَقْرُبُ بِهِ مِنْ مَحَبَّتِنَا، وَلِيَتَجَنَّبَ مَا يُدْنِيهِ مِنْ  
كَرَاهِيَّتِنَا...<sup>٢</sup>

قال المجلسي (عج): التشبيه بالشمس المجللة بالسحاب يومي إلى أمور، الأول: أن نور  
الوجود والعلم والهداية يصل إلى الخلق بتوسطه (عج)، إذ ثبت بالأخبار المستفيضة أنهم  
العلل الغائية لإيجاد الخلق، فلولا هم لم يصل نور الوجود إلى غيرهم، وببركتهم  
والاستشفاع بهم والتوسل إليهم يظهر العلوم والمعارف على الخلق، ويكشف البلايا  
عنهم، فلولا هم لاستحق الخلق بقبائح أعمالهم أنواع العذاب، كما قال تعالى: ﴿وما

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٥١٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٩٠.

٢. الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٩٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٧٥.

كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ»، ولقد جربنا مراراً لا نحصيها أن عند انغلاق الأمور وإعضال المسائل والبعد عن جناب الحق تعالى وانسداد أبواب الفيض لما استشرفنا بهم وتوسلنا بأنوارهم، فبقدر ما يحصل الارتباط المعنوي بهم في ذلك الوقت تتكشف تلك الأمور الصعبة، وهذا معاين لمن أكحل الله عين قلبه بنور الإيمان، وقد مضى توضيح ذلك في كتاب الإمامة.

الثاني: كما أن الشمس المحجوبة بالسحاب مع ارتفاع الناس بها ينتظرون في كل آن انكشاف السحاب عنها وظهورها ليكون ارتفاعهم بها أكثر، فكذلك في أيام غيبته عليه السلام ينتظر المخلصون من شيعته خروجه وظهوره في كل وقت وزمان ولا يياسون منه.

الثالث: أن منكر وجوده عليه السلام مع وفور ظهور آثاره كمنكر وجود الشمس إذا غيبتها السحاب عن الأبصار.

الرابع أن الشمس قد تكون غيبتها في السحاب أصلح للعباد من ظهورها لهم بغير حجاب، فكذلك غيبته عليه السلام أصلح لهم في تلك الأزمان، فلذا غاب عنهم.

الخامس: أن الناظر إلى الشمس لا يمكنه النظر إليها بارزة عن السحاب، وربما عمي بالنظر إليها لضعف الباصرة عن الإحاطة بها، فكذلك شمس ذاته المقدسة ربما يكون ظهوره أضر لبصائرهم ويكون سبباً لعماهم عن الحق وتحتل بصائرهم الإيمان به في غيبته كما ينظر الإنسان إلى الشمس من تحت السحاب ولا يتضرر بذلك.

السادس: أن الشمس قد يخرج من السحاب وينظر إليه واحد دون واحد، فكذلك يمكن أن يظهر عليه السلام في أيام غيبته لبعض الخلق دون بعض.

السابع: أنهم عليهم السلام كالشمس في عموم النفع وإنما لا ينتفع بهم من كان أعمى، كما فسّر به في الأخبار قوله تعالى: «مَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا».

الثامن: أن الشمس كما أن شعاعها تدخل البيوت بقدر ما فيها من الروازن والشبائيك وبقدر ما يرتفع عنها من الموانع، فكذلك الخلق إنما ينتفعون بأنوار هدايتهم بقدر ما يرفعون الموانع عن حواسهم ومشاعرهم التي هي روازن قلوبهم من الشهوات النفسانية والعلائق الجسمانية، وبقدر ما يدفعون من قلوبهم من الغواشي الكثيفة الهولانية، إلى أن ينتهي الأمر إلى حيث يكون بمنزلة من هو تحت السماء يحيط به شعاع الشمس من

جميع جوانبه بغير حجاب.

فقد فتحت لك من هذه الجنة الروحانية ثمانية أبواب، ولقد فتح الله علي بفضلته ثمانية أخرى تضيق العبارة عن ذكرها، عسى الله أن يفتح علينا وعليك في معرفتهم ألف باب يفتح من كل باب ألف باب.<sup>١</sup>

### فوائد الإمام الغائب

أقول: من شبهات المخالفين عدم الفائدة في الإمام الغائب، حيث إن الإمام عليه السلام لا بد وأن يكون مبسوط اليد من إقامة الحدود وفصل الخصومات وحفظ الثغور وتجهيز العساكر ودفع الظلم عن المظلوم، وأجاب عنه العلماء الإمامية من أن السلطنة الفعلية ليست من شرائط الإمام عليه السلام، فالأنبياء عليهم السلام كلهم لهم غيبات كما مر. وعدم حضورهم فيهم، وبيان الأحكام لهم وإقامة الحدود عليهم وسائر المناصب فيهم، لم يسلب عنهم نبوتهم، فهذا يونس فإنه ليس غاب عن أمته فقط، بل عن كل من على الأرض بنص القرآن؛ لأنه كان في بطن الحوت، ومع ذلك كان نبياً واختفاؤه لم يسلب عنه نبوته بإجماع المسلمين، كما أن النبي صلى الله عليه وآله حين إخفاء أمره في صدر البعثة وحصره في شعب أبي طالب واختفاؤه في الغار، لم يسلب عنه صلى الله عليه وآله نبوته، فالعامة بأنفسهم معترفون<sup>٢</sup> بأن السلطنة الفعلية ليست شرطاً في النبوة والإمامة.

وأما فوائد الإمام عليه السلام الذي أنكره المخالف المعاند والمتردد في الريب المتساقط في الفتنة<sup>٣</sup> الشقي الغوي (فليس يجهل حق الإمام إلا شقي، ولا يجحده إلا غوي)<sup>٤</sup>، فقولته عليه السلام

١. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٩٣.

٢. نقل عباراتهم في النجم الثاقب في الباب الرابع السؤال التاسع من شبهات المخالفين.

٣. على ما مر في التوقيع آنفاً.

٤. الغيبة للنعماني: الكليني، عن محمد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن إسحاق بن غالب، عن أبي عبد الله عليه السلام: في حُطْبَةٍ لَهُ يَذْكُرُ فِيهَا حَالَ الْأَيْمَةِ عليهم السلام وَصِفَاتِهِمْ... فَلَيْسَ يَجْهَلُ حَقَّ هَذَا الْعَالَمِ إِلَّا شَقِيٌّ وَلَا يَجْحَدُهُ إِلَّا غَوِيٌّ، وَلَا يَصُدُّ عَنْهُ إِلَّا جَرِيءٌ عَلَى اللَّهِ جَلٌّ وَعَلا. (الكافي: ج ١ ص ٢٠٥، الغيبة للنعماني: ص ٢٢٨، عنه بحار الأنوار:

ج ٢٥ ص ١٥٣).



الموافق لقول جدّه ﷺ في أنّه كالشمس المجلّل بالسحاب، أحسن جواب، وشكر الله سعي المجلسي رحمه الله في بيانه للحديث وسلفه الذين أخذوا علومهم عن معدنه خزنة علم الله ومهبط وحيه.

فنوضح تمييزاً للفائدة بتقديم مقدّمة:

إنّ الله تعالى خلق أولاً نور محمّد وآله ﷺ قبل أن يخلق السموات والأرض والعرش والكرسي والملائكة، ثم خلق بهم الخلائق كما مرّ عنه ﷺ: «نَحْنُ صَانِعُ رَبِّنا وَالْخَلْقُ بَعْدُ صَانِعُنَا»<sup>١</sup>. فعليك بالنصوص الكثيرة المتواترة في خلقهم.<sup>٢</sup>

فنذكر تيمناً ثلاثة أحاديث:

١. رياض الجنان: وعن جابر بن عبد الله، قال: قُلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَوَّلُ شَيْءٍ خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى مَا هُوَ؟ فَقَالَ: نُورُ نَبِيِّكَ، يَا جَابِرُ، خَلَقَهُ اللَّهُ ثُمَّ خَلَقَ مِنْهُ كُلَّ خَيْرٍ.<sup>٣</sup>

٢. الكافي: الحسين بن محمّد، عن المعلى، عن عبد الله بن إدريس، عن محمّد بن سنان، قال: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرِ الثَّانِي ﷺ، فَأَجْرَيْتُ اخْتِلَافَ الشَّيْعَةِ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يَزَلْ مُتَفَرِّدًا بِوَحْدَانِيَّتِهِ ثُمَّ خَلَقَ مُحَمَّدًا وَعَلِيًّا وَفَاطِمَةَ، فَمَكَّنُوا أَلْفَ دَهْرٍ، ثُمَّ خَلَقَ جَمِيعَ الْأَشْيَاءِ فَأَشْهَدَهُمْ خَلْقَهَا، وَأَجْرَى طَاعَتَهُمْ عَلَيْهَا وَفَوَّضَ أُمُورَهَا إِلَيْهِمْ، فَهُمْ يُحِلُّونَ مَا يَشَاءُونَ وَيُحَرِّمُونَ مَا يَشَاءُونَ، وَلَنْ يَشَاءُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى. ثُمَّ قَالَ: يَا

١. ص ٥٢ الرقم ٧.

٢. راجع بحار الأنوار: ج ١٥ ص ٣٥ (باب بدء خلق النبي وما يتعلّق بذلك) وج ٢٥ ص ٣٦ (باب بدء خلقهم وطينتهم وأرواحهم)، وفي بعض الروايات الواردة في ج ٢٥ ص ١١٥ (باب جامع في صفات الإمام وشرايطه) وج ٢٦ ص ٢٤٠ (باب جوامع مناقبهم وفضائلهم ﷺ). وذكر روايات كثيرة متفرقة في سائر أبواب الكتاب.

٣. رياض الجنان لمحمود بن فضل الله الفارسي عن أحمد حنبل بإسناده إلى جابر، عنه بحار الأنوار: ج ١٥ ص ٢٤ وج ٢٥ ص ٢١.

٤. أي خلقها بحضرتهم وهم يطلعون على أطوار الخلق وأسراره، فلذا صاروا مستحقّين للإمامة؛ لعلمهم الكامل بالشرائع والأحكام، وعلل الخلق وعلم الغيوب... (مرآة العقول: ج ٥ ص ١٩٠).

أقول: الشهود حيث كان حضورياً فيكون المراد أنّ خلقهم كان بواسطتهم، فالخالق هو الله وهم مجرى وصول الفيض، كما يدلّ عليه الأخبار، وعلى هذا جرى عليها طاعتهم وفوّض أمرهم إليهم، فهذا أمر تكويني لا اعتباري.

مُحَمَّدٌ، هَذِهِ الدِّيَانَةُ الَّتِي مَن تَقَدَّمَهَا مَرَقَ وَمَن تَخَلَّفَ عَنْهَا مُحِقٌّ وَمَن لَزِمَهَا لَحِقٌ،  
حُذِّهَا إِلَيْكَ يَا مُحَمَّدٌ.<sup>١</sup>

٣. رياض الجنان: وياسناده مرفوعاً إلى جابر بن يزيد الجعفي، قال: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ  
الْبَاقِرُ عليه السلام: يَا جَابِرُ، كَانَ اللَّهُ وَلَا شَيْءَ غَيْرُهُ وَلَا مَعْلُومَ وَلَا مَجْهُولَ، فَأَوَّلُ مَا ابْتَدَأَ مِنْ  
خَلْقِ خَلْقِهِ أَنْ خَلَقَ مُحَمَّدًا عليه السلام وَخَلَقْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ مَعَهُ مِنْ نُورِهِ وَعَظْمَتِهِ، فَأَوْقَفْنَا أَظْلَةَ  
خَضِرَاءَ بَيْنَ يَدَيْهِ حَيْثُ لَا سَمَاءَ وَلَا أَرْضَ وَلَا مَكَانَ وَلَا لَيْلَ وَلَا نَهَارَ وَلَا شَمْسَ وَلَا  
قَمَرَ، يَفْصِلُ نُورُنَا مِنْ نُورِ رَبِّنَا كَشِعَاعِ الشَّمْسِ مِنَ الشَّمْسِ، نُسَبِّحُ اللَّهَ تَعَالَى وَنُقَدِّسُهُ  
وَنُحَمِّدُهُ وَنَعْبُدُهُ حَقَّ عِبَادَتِهِ، ثُمَّ بَدَأَ لِلَّهِ تَعَالَى عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَخْلُقَ الْمَكَانَ فَخَلَقَهُ... (بعد  
بيان تفصيل خلق الموجودات وبيان عظمتهم عليهم السلام). ثُمَّ قَالَ لِمُحَمَّدٍ عليه السلام: وَعِزَّتِي  
وَجَلَالِي وَعُلوُّ شَانِي، لَوْلَاكَ وَلَوْ لَا عَلِيٌّ وَعِزَّتُكُمَا الْهَادُونَ الْمَهْدِيُّونَ الرَّاشِدُونَ، مَا  
خَلَقْتُ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ وَلَا الْمَكَانَ وَلَا الْأَرْضَ وَلَا السَّمَاءَ وَلَا الْمَلَائِكَةَ وَلَا خَلْقًا  
يَعْبُدُنِي... مِنْ أَجْلِكُمْ ابْتَدَأْتُ خَلْقَ مَا خَلَقْتُ، وَأَنْتُمْ خِيَارُ خَلْقِي فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَ خَلْقِي،  
خَلَقْتُكُمْ مِنْ نُورِ عَظْمَتِي، وَاحْتَجْتُ بِكُمْ عَمَّنْ سِوَاكُمْ مِنْ خَلْقِي، وَجَعَلْتُكُمْ أُسْتَقْبَلُ بِكُمْ  
وَأَسْأَلُ بِكُمْ، فَكُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهِي، وَأَنْتُمْ وَجْهِي لَا تَبِيدُونَ وَلَا تَهْلِكُونَ، وَلَا يَبِيدُ  
وَلَا يَهْلِكُ مَنْ تَوَلَّاهُمْ، وَمَنْ اسْتَقْبَلَنِي بِغَيْرِكُمْ فَقَدْ ضَلَّ وَهَوَى، وَأَنْتُمْ خِيَارُ خَلْقِي وَحَمَلَةُ  
سِرِّي وَخُزَّانُ عِلْمِي وَسَادَةُ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَأَهْلِ الْأَرْضِ....  
ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: فَنَحْنُ أَوَّلُ خَلْقِ اللَّهِ وَأَوَّلُ خَلْقِ عَبْدِ اللَّهِ وَسَبَّحَهُ، وَنَحْنُ سَبَبُ  
خَلْقِ الْخَلْقِ وَسَبَبُ تَسْبِيحِهِمْ وَعِبَادَتِهِمْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَالْأَدَمِيِّينَ، فَبِنَا عُرِفَ اللَّهُ وَبِنَا  
وُحِّدَ اللَّهُ، وَبِنَا عُبِدَ اللَّهُ، وَبِنَا أَكْرَمَ اللَّهُ مَنْ أَكْرَمَ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِهِ، وَبِنَا أَثَابَ مَنْ أَثَابَ وَبِنَا  
عَاقَبَ مَنْ عَاقَبَ....<sup>٢</sup>

١. الكافي: ج ١ ص ٤٤١، عنه بحار الأنوار: ج ١٥ ص ١٩.

٢. رياض الجنان لمحمود بن فضل الله الفارسي، عنه بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ١٧، فالحديث مفصل نقلنا بعضه، فليراجع  
حتى لا يخفى عليك أنوار كلامهم.

وهذا ما عبّر عنه أهل المعقول بالوسائط في الوجود، والله تعالى خالق الخلق أجمعين ومنه الوجود، والوسائط واسطة في جريان فيضه إلى المخلوقات في أصل وجودهم وفي كمالاتهم، فما منه الوجود هو الله تعالى، وما به الوجود الوسائط، هذا في العلل الفاعلي.

وقد عبّر بالعلّة الغائية وأنهم غاية لخلق المخلوقات، وكثير من العبارات الواردة تناسب هذا المعنى، وبعضها يناسب المعنيين.

٤. تفسير القمي: أبي، عن الأصهباني، عن المنقري، عن حفص، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: كَانَ مِمَّا نَاجَى اللَّهُ مُوسَى عليه السلام: إِنِّي لَا أَقْبَلُ الصَّلَاةَ إِلَّا مِمَّنْ تَوَاضَعَ لِعَظَمَتِي وَأَلْزَمَ قَلْبَهُ خَوْفِي وَقَطَعَ نَهَارَهُ بِذِكْرِي، وَلَمْ يَبْتَ مُصِرًّا عَلَى خَطِيئَتِهِ وَعَرَفَ حَقَّ أَوْلِيَائِي وَأَحِبَّائِي، فَقَالَ مُوسَى: يَا رَبِّ، تَعْنِي بِأَوْلِيَائِكَ وَأَحِبَّائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ؟ فَقَالَ: هُمْ كَذَلِكَ، إِلَّا أَنِّي أَرَدْتُ بِذَلِكَ مَنْ مِنْ أَجْلِهِ خَلَقْتُ آدَمَ وَحَوَّاءَ، وَمَنْ مِنْ أَجْلِهِ خَلَقْتُ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ، فَقَالَ: وَمَنْ هُوَ يَا رَبِّ؟ فَقَالَ: مُحَمَّدٌ أَحْمَدُ، شَقَقْتُ اسْمَهُ مِنْ اسْمِي؛ لِأَنِّي أَنَا الْمَحْمُودُ وَهُوَ مُحَمَّدٌ.

فَقَالَ مُوسَى: يَا رَبِّ اجْعَلْنِي مِنْ أُمَّتِهِ، فَقَالَ لَهُ: يَا مُوسَى أَنْتَ مِنْ أُمَّتِهِ إِذَا عَرَفْتَ مَنَزِلَتَهُ وَمَنَزِلَةَ أَهْلِ بَيْتِهِ، إِنَّ مَثَلَهُ وَمَثَلَ أَهْلِ بَيْتِهِ فِيْمَنْ خَلَقْتُ كَمَثَلِ الْفِرْدَوْسِ فِي الْجَنَانِ، لَا يَنْتَشِرُ وَرَقُهَا وَلَا يَنْغَيِّرُ طَعْمُهَا، فَمَنْ عَرَفَهُمْ وَعَرَفَ حَقَّهُمْ جَعَلَتْ لَهُ عِنْدَ الْجَهْلِ عِلْمًا وَعِنْدَ الظُّلْمَةِ نُورًا، أُجِيبُهُ قَبْلَ أَنْ يَدْعُونِي، وَأُعْطِيَهُ قَبْلَ أَنْ يَسْأَلَنِي الْخَبْرَ.<sup>١</sup>

٥. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ابن عبدوس، عن ابن قتيبة، عن حمدان بن سليمان، عن الهريري، عن الرضا عليه السلام: ... إِنَّ آدَمَ لَمَّا أَكْرَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرَهُ بِإِسْجَادِ مَلَائِكَتِهِ لَهُ وَبِإِدْخَالِهِ الْجَنَّةَ قَالَ فِي نَفْسِهِ: هَلْ خَلَقَ اللَّهُ بَشَرًا أَفْضَلَ مِنِّي؟ فَعَلِمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَا وَقَعَ فِي نَفْسِهِ، فَسَادَاهُ: ارْفَعْ رَأْسَكَ يَا آدَمُ فَانظُرْ إِلَى سَاقِ عَرْشِي. فَرَفَعَ آدَمُ رَأْسَهُ فَانظَرَ إِلَى سَاقِ الْعَرْشِ، فَوَجَدَ

١. تفسير القمي: ج ١ ص ٢٤٢، معاني الأخبار: ص ٥٤، عنهما بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٢٦٧ وج ١٣ ص ١٣٨، عن الأمالي للصدوق: ص ٦٦٦.

عَلَيْهِ مَكْتُوبًا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيٌّ بِنُ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَرَوْجَتُهُ فَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ. فَقَالَ آدَمُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): يَا رَبِّ، مَنْ هَؤُلَاءِ؟ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: مِنْ ذُرِّيَّتِكَ، وَهُمْ خَيْرٌ مِنْكَ وَمِنْ جَمِيعِ خَلْقِي، وَلَوْلَاهُمْ مَا خَلَقْتُكَ وَلَا خَلَقْتُ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ وَلَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ، فَإِيَّاكَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَيْهِمْ بِعَيْنِ الْحَسَدِ فَأُخْرِجَكَ عَنْ جِوَارِي...<sup>١</sup>

٦. عيون أخبار الرضا (عج): بهذا الإسناد، قال: قَالَ عَلِيٌّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) نَحْنُ أَهْلُ الْبَيْتِ لَا يُقَاسُ بِنَا أَحَدٌ...<sup>٢</sup>

وهم شفعاء الخلق عند الله، فإن الأنبياء والمرسلين كانوا يستشفعون ويتوسلون بهم فيستجيب لهم.

٧. جامع الأخبار، الأمالي للصدوق: ماجيلويه، عن عمه، عن أحمد بن هلال، عن الفضل بن دكين، عن معمر بن راشد، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَقُولُ: أَتَى يَهُودِيٌّ النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَقَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ يَحُدُّ النَّظَرَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: يَا يَهُودِيٌّ، مَا حَاجَتُكَ؟ قَالَ: أَنْتَ أَفْضَلُ أُمَّ مُوسَى بِنِ عِمْرَانَ النَّبِيِّ الَّذِي كَلَّمَهُ اللَّهُ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ التَّوْرَةَ وَالْعَصَا وَفَلَقَ لَهُ الْبَحْرَ وَأَظْلَمَهُ بِالْغَمَامِ؟ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): إِنَّهُ يُكْرَهُ لِلْعَبْدِ أَنْ يُزَكِّيَ نَفْسَهُ، وَلَكِنِّي أَقُولُ: إِنَّ آدَمَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) لَمَّا أَصَابَ الْخَطِيئَةَ كَانَتْ تَوْبَتُهُ أَنْ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ لَمَّا غَفَرْتَ لِي، فَغَفَرَهَا اللَّهُ لَهُ، وَإِنَّ نُوحًا لَمَّا رَكِبَ فِي السَّفِينَةِ وَخَافَ الْغَرَقَ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ

١. معاني الأخبار: ص ١٢٤، عيون أخبار الرضا (عج): ج ١ ص ٣٠٦، عنه بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٢٧٣.

٢. عيون أخبار الرضا (عج): ج ٢ ص ٦٦، عنه بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٢٦٩.

وهذا ما اعترف به ابن عمر: «أبو النصر محمد بن مسعود بن محمد العياشي في كتابه، [قال:] حَدَّثَنَا الْفَتْحُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، حَدَّثَنَا أَبُو نَصْرٍ فَتْحُ بْنُ عَمْرٍو التَّمِيمِيُّ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ جَدْعَانَ، عَنْ عَمِّهِ، قَالَ: قَالَ ابْنُ عَمْرٍو: إِنَّا إِذَا عَدَدْنَا قُلْتْنَا: أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ. فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا [أ] بَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، فَعَلِيٌّ؟ قَالَ ابْنُ عَمْرٍو: وَيَحْكُ! عَلِيٌّ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ لَا يُقَاسُ بِهِمْ، عَلِيٌّ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ فِي دَرَجَتِهِ، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ﴾، فَفَاطِمَةُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ فِي دَرَجَتِهِ، وَعَلِيٌّ مَعَهُمَا. (شواهد التنزيل للحسكاني: ج ٢ ص ٢٧٠، ونقله في بحار الأنوار: ج ٢٤ ص ٢٧٤ عن تأويل الآيات الظاهرة: ج ١ ص ٥٩٨).

مُحَمَّدٍ لَمَّا أَنْجَيْتَنِي مِنَ الْغَرَقِ، فَنَجَّاهُ اللَّهُ عَنْهُ، وَإِنَّ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام لَمَّا أُقِيَ فِي النَّارِ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ لَمَّا أَنْجَيْتَنِي مِنْهَا، فَجَعَلَهَا اللَّهُ عَلَيْهِ بَرْدًا وَسَلَامًا، وَإِنَّ مُوسَى لَمَّا ألقى عَصَاهُ وَأَوْجَسَ (في نفسه خيفة) قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ لَمَّا آمَنْتَنِي، فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ: (لا تخف إنك أنت الأعلى).  
يَا يَهُودِيَّ، إِنَّ مُوسَى لَوْ أَدْرَكَنِي ثُمَّ لَمْ يُؤْمِنْ بِي وَبِنُبُوتِي مَا نَفَعَهُ إِيْمَانُهُ شَيْئًا وَلَا نَفَعَتْهُ النُّبُوءَةُ، يَا يَهُودِيَّ، وَمِنْ ذُرِّيَّتِي الْمَهْدِيِّ، إِذَا خَرَجَ نَزَلَ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ عليها السلام لِنَصْرَتِهِ فَقَدَّمَهُ وَصَلَّى خَلْفَهُ.<sup>١</sup>

### وإن نبوة الأنبياء بمعرفتهم والإقرار بهم:

٨ بصائر الدرجات: محمد بن عيسى، عن محمد بن سليمان، عن يونس بن يعقوب، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: مَا مِنْ نَبِيٍّ نُبِّيَ وَلَا مِنْ رَسُولٍ أُرْسِلَ إِلَّا بَوْلَايِنَا وَتَفْضِيلِنَا عَلَى مَنْ سِوَانَا.<sup>٢</sup>

٩ بصائر الدرجات: السندي بن محمد، عن يونس بن يعقوب، عن عبد الأعلى، قال: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: مَا نُبِّيَ نَبِيٌّ قَطُّ إِلَّا بِمَعْرِفَةٍ حَقَّنَا وَبِفَضْلِنَا عَلَى مَنْ سِوَانَا.<sup>٣</sup>

١٠ بصائر الدرجات: أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن ابن عميرة، عن الحضرمي، عن حذيفة بن أسيد، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: مَا تَكَامَلَتِ النُّبُوءَةُ لِنَبِيِّ فِي الْأَظْلَةِ حَتَّى عُرِضَتْ عَلَيْهِ وَوَلَايِنِي وَوَلَايَةَ أَهْلِ بَيْتِي، وَمَثَلُوا لَهُ فَأَقْرُوا بِطَاعَتِهِمْ وَوَلَايَتِهِمْ.<sup>٤</sup>

١١ الاختصاص: ابن سنان، عن المفضل بن عمر، قال: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى تَوَحَّدَ بِمُلْكِهِ فَعَرَّفَ عِبَادَةَ نَفْسِهِ، ثُمَّ فَوَّضَ إِلَيْهِمْ أَمْرَهُ وَأَبَاحَ لَهُمْ جَنَّتَهُ، فَمَنْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرَ قَلْبَهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ عَرَّفَهُ وَوَلَايِنَا، وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَطْمَسَ عَلَى قَلْبِهِ أَمْسَكَ

١. الأمالي: ص ٢١٨، جامع الأخبار: ج ١ ص ٨، الاحتجاج: ج ١ ص ٤٧، عنها بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٣٢.

٢. بصائر الدرجات: ج ١ ص ٧٤، عنه بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٢٨١ ح ٢٩.

٣. بصائر الدرجات، ج ١ ص ٧٤ بثلاث أسانيد، عنه بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٢٨١ ح ٢٨، الكافي: ج ١ ص ٤٣٨.

٤. بصائر الدرجات: ج ١ ص ٧٣، عنه بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٢٨١ ح ٢٧.

عَنْهُ مَعْرِفَتَنَا. ثُمَّ قَالَ: يَا مُفَضَّلُ، وَاللَّهِ مَا اسْتَوْجَبَ آدَمُ أَنْ يَخْلُقَهُ اللَّهُ بِيَدِهِ وَيَتَفَخَّ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ إِلَّا بِوَلَايَةِ عَلِيِّ عليه السلام، وَمَا كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا إِلَّا بِوَلَايَةِ عَلِيِّ عليه السلام، وَلَا أَقَامَ اللَّهُ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ آيَةً لِلْعَالَمِينَ إِلَّا بِالْخُضُوعِ لِعَلِيِّ عليه السلام. ثُمَّ قَالَ: اجْمَلِ الْأَمْرَ، مَا اسْتَأْهَلَ خَلْقٌ مِنَ اللَّهِ النَّظَرَ إِلَيْهِ إِلَّا بِالْعُبُودِيَّةِ لَنَا.<sup>١</sup>

١٢. كتاب سليم بن قيس: قال سليم: ثُمَّ سَأَلْتُ الْمِقْدَادَ فَقُلْتُ: حَدِّثِي رَحِمَكَ اللَّهُ بِأَفْضَلِ مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ؟ قَالَ: سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ تَوَحَّدَ بِمُلْكِهِ فَعَرَّفَ أَنْوَارَهُ نَفْسَهُ، ثُمَّ فَوَّضَ إِلَيْهِمْ أَمْرَهُ وَأَبَاحَهُمْ جَنَّتَهُ، فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُطَهَّرَ قَلْبَهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ عَرَفَهُ وَوَلَايَةَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَطْمَسَ عَلَى قَلْبِهِ أَمْسَكَ عَنْهُ مَعْرِفَةَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا اسْتَوْجَبَ آدَمُ أَنْ يَخْلُقَهُ اللَّهُ وَيَتَفَخَّ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ وَأَنْ يُثَوَّبَ عَلَيْهِ وَيُرَدَّهُ إِلَى جَنَّتِهِ إِلَّا بِبُنُوتِي وَالْوَلَايَةِ لِعَلِيِّ عليه السلام بَعْدِي، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا أَرَى إِبْرَاهِيمَ عليه السلام «مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ» وَلَا اتَّخَذَهُ خَلِيلًا إِلَّا بِبُنُوتِي وَالْإِقْرَارِ لِعَلِيِّ عليه السلام بَعْدِي، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا وَلَا أَقَامَ عِيسَى عليه السلام «آيَةً لِلْعَالَمِينَ» إِلَّا بِبُنُوتِي وَمَعْرِفَةِ عَلِيِّ عليه السلام بَعْدِي، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا تَبَّأَ نَبِيٌّ قَطُّ إِلَّا بِمَعْرِفَتِهِ وَالْإِقْرَارِ لَنَا بِالْوَلَايَةِ، وَلَا اسْتَأْهَلَ خَلْقٌ مِنَ اللَّهِ النَّظَرَ إِلَيْهِ إِلَّا بِالْعُبُودِيَّةِ لَهُ وَالْإِقْرَارِ لِعَلِيِّ عليه السلام بَعْدِي.<sup>٢</sup>

وغير ذلك من الروايات الكثيرة المتواترة في فضلهم عليهم السلام على الأنبياء والمرسلين عليهم السلام.<sup>٣</sup>  
كما أنهم عليهم السلام أفضل من الملائكة أجمعين، وأن الله أمر الملائكة بالسجود لآدم عليه السلام؛ لأنه وعاء لأنوارهم عليهم السلام.

١. الاختصاص: ص ٢٥٠، عنه بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٢٩٤.

٢. كتاب سليم بن قيس: ج ٢ ص ٨٥٨، عنه بحار الأنوار: ج ٤٠ ص ٩٥.

٣. راجع: بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٢٦٧ باب ٦ تفضيلهم عليهم السلام على الأنبياء وعلى جميع الخلق، وأخذ ميثاقهم عنهم وعن الملائكة وعن سائر الخلق، وأن أولي العزم إنما صاروا أولي العزم بحبهم صلوات الله عليهم، وص ٣١٩ باب ٧: «إِنَّ دَعَاءَ الْأَنْبِيَاءِ اسْتُجِيبَ بِالتَّوَسُّلِ وَالتَّسْتَشْفَاعِ بِهِمْ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ»، وغير ذلك مما ورد في سائر الأبواب المتفرقة.

١٣. تفسير الإمام العسكري عليه السلام: قال الحسين بن علي عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا خَلَقَ آدَمَ وَسَوَّاهُ وَعَلَّمَهُ أَسْمَاءَ كُلِّ شَيْءٍ وَعَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ، جَعَلَ مُحَمَّدًا وَعَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ أَشْبَاحًا خَمْسَةً فِي ظَهْرِ آدَمَ، وَكَانَتْ أَنْوَارُهُمْ تُضِيءُ فِي الْآفَاقِ مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْحُجُبِ وَالْجَنَانِ وَالْكَرْسِيِّ وَالْعَرْشِ، فَأَمَرَ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ بِالسَّجْدَةِ لِآدَمَ تَعْظِيمًا لَهُ إِنَّهُ قَدْ فَضَّلَهُ بِأَنْ جَعَلَهُ وَعَاءً لَتِلْكَ الْأَشْبَاحِ الَّتِي قَدْ عَمَّ أَنْوَارُهَا الْآفَاقُ، فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبِي أَنْ يَتَوَاضَعَ لِجَلَالِ عَظَمَةِ اللَّهِ وَأَنْ يَتَوَاضَعَ لِأَنْوَارِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَقَدْ تَوَاضَعَتْ لَهَا الْمَلَائِكَةُ كُلُّهَا، فَاسْتَكْبَرَ وَتَرَفَّعَ، فَكَانَ يَابِئِهِ ذَلِكَ وَتَكَبَّرَهُ مِنَ الْكَافِرِينَ.<sup>١</sup>

١٤. كمال الدين، عيون أخبار الرضا عليه السلام، علل الشرائع: الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي، عن فرات بن إبراهيم، عن محمد بن أحمد الهمداني، عن العباس بن عبد الله البخاري، عن محمد بن القاسم بن إبراهيم، عن الهروي، عن الرضا، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ خَلْقًا أَفْضَلَ مِنِّي وَلَا أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنِّي. قَالَ عَلِيُّ عليه السلام: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَنْتَ أَفْضَلُ أَوْ جَبْرَيْلُ؟ فَقَالَ عليه السلام: يَا عَلِيُّ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَضَّلَ أَنْبِيَاءَهُ الْمُرْسَلِينَ عَلَى مَلَائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ، وَفَضَّلَنِي عَلَى جَمِيعِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ، وَالْفَضْلُ بَعْدِي لَكَ يَا عَلِيُّ، وَاللَّائِمَةُ مِنْ بَعْدِكَ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَخُدَّامُنَا وَخُدَّامُ مُحِبِّينَا، يَا عَلِيُّ «الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ... وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا» بِوَلَايَتِنَا.

يَا عَلِيُّ، لَوْلَا نَحْنُ مَا خَلَقَ آدَمَ وَلَا حَوَاءَ وَلَا الْجَنَّةَ وَلَا النَّارَ وَلَا السَّمَاءَ وَلَا الْأَرْضَ، فَكَيْفَ لَا نَكُونُ أَفْضَلَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَقَدْ سَبَقْنَاهُمْ إِلَى مَعْرِفَةِ رَبِّنَا وَتَسْبِيحِهِ وَتَهْلِيلِهِ وَتَقْدِيسِهِ؛ لِأَنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ أَرْوَاحَنَا فَأَنْطَقْنَا بِتَوْحِيدِهِ وَتَحْمِيدِهِ، ثُمَّ خَلَقَ الْمَلَائِكَةَ، فَلَمَّا شَاهَدُوا أَرْوَاحَنَا نُورًا وَاحِدًا اسْتَعْظَمُوا أَمْرَنَا، فَسَبَّحْنَا لِتَعَلُّمِ الْمَلَائِكَةَ أَنَّا خَلَقَ مَخْلُوقُونَ وَأَنَّهُ مُنَزَّهٌ عَنِ صِفَاتِنَا، فَسَبَّحَتِ الْمَلَائِكَةُ بِتَسْبِيحِنَا وَنَزَّهَتُهُ عَنِ صِفَاتِنَا، فَلَمَّا شَاهَدُوا عِظَمَ شَأْنِنَا هَلَّلْنَا لِتَعَلُّمِ الْمَلَائِكَةَ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَا عَبِيدُ

١. التفسير المنسوب للإمام العسكري: ج ١ ص ٢١٩، عنه بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٣٢٧.



وَلَسْنَا بِالْهَةِ يَجِبُ أَنْ نُعْبَدَ مَعَهُ أَوْ دُونَهُ، فَقَالُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَلَمَّا شَاهَدُوا كِبَرَ مَحَلَّنَا كَبَرْنَا لِتَعْلَمَ الْمَلَائِكَةُ أَنَّ اللَّهَ أَكْبَرُ مِنْ أَنْ يُنَالَ عِظَمَ الْمَحَلِّ إِلَّا بِهِ، فَلَمَّا شَاهَدُوا مَا جَعَلَهُ لَنَا مِنَ الْعِزِّ وَالْقُوَّةِ قُلْنَا: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ لَتَعْلَمَ الْمَلَائِكَةُ أَنْ لَا حَوْلَ لَنَا وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، فَلَمَّا شَاهَدُوا مَا أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِ عَلَيْنَا وَأَوْجَبَهُ لَنَا مِنْ فَرْضِ الطَّاعَةِ قُلْنَا: الْحَمْدُ لِلَّهِ لَتَعْلَمَ الْمَلَائِكَةُ مَا يَحِقُّ لِلَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ عَلَيْنَا مِنَ الْحَمْدِ عَلَى نِعْمِهِ، فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، فَبِنَا اهْتَدَوْا إِلَى مَعْرِفَةِ تَوْحِيدِ اللَّهِ وَتَسْبِيحِهِ وَتَهْلِيلِهِ وَتَحْمِيدِهِ وَتَمْجِيدِهِ. ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ آدَمَ فَأَوْدَعَنَا صُلْبَهُ وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ بِالسُّجُودِ لَهُ تَعْظِيمًا لَنَا وَإِكْرَامًا، وَكَانَ سُجُودُهُمْ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عُبُودِيَّةً وَلَا دَمَ إِكْرَامًا وَطَاعَةً؛ لِكُونِنَا فِي صُلْبِهِ، فَكَيْفَ لَا نَكُونُ أَفْضَلَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَقَدْ سَجَدُوا لِآدَمَ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ... (ثم أخذ في معراجهِ ﷺ وتقديمه للصلاة على الأنبياء وصعوده إلى مكان فارق جبرئيل حيث ليس له أن يتعدى حدود ربه فيحرق أجنحته، ورؤيته ﷺ الأنوار المقدسه وبيان الله تعالى في تفضيلهم ومقاماتهم...)<sup>١</sup>.

١٥. تفسير القمي: أبي، عن الأصفهاني، عن المنقري، عن حماد، عن أبي عبد الله (عليه السلام): أَنَّهُ سُئِلَ هَلِ الْمَلَائِكَةُ أَكْثَرُ أَمْ بَنُو آدَمَ؟ فَقَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لِمَلَائِكَةُ اللَّهِ فِي السَّمَاوَاتِ أَكْثَرُ مِنْ عَدَدِ التُّرَابِ فِي الْأَرْضِ، وَمَا فِي السَّمَاءِ مَوْضِعٌ قَدِمَ إِلَّا وَفِيهَا مَلَكٌ يُسَبِّحُهُ وَيُقَدِّسُهُ، وَلَا فِي الْأَرْضِ شَجَرٌ وَلَا مَدْرٌ إِلَّا وَفِيهَا مَلَكٌ مُوَكَّلٌ بِهَا، يَأْتِي اللَّهَ كُلَّ يَوْمٍ بِعَمَلِهَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِهَا، وَمَا مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا وَيَتَقَرَّبُ كُلُّ يَوْمٍ إِلَى اللَّهِ بِوَلَايَتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، وَيَسْتَغْفِرُ لِمُحِبِّينَا وَيَلْعَنُ أَعْدَاءَنَا، وَيَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ إِرْسَالًا.<sup>٢</sup> وغير ذلك من الروايات العديدة في تفضيلهم على الملائكة.<sup>٣</sup>

١. علل الشرايع: ج ١ ص ٥، عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ج ١ ص ٢٦٢، كمال الدين: ج ١ ص ٢٥٤، عنها بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٣٣٥.

٢. تفسير القمي: ج ٢ ص ٢٥٥، بصائر الدرجات: ج ١ ص ٦٨، عنهما بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٣٣٩.

٣. راجع بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٣٣٥ باب فضل النبي وأهل بيته - صلوات الله عليهم - على الملائكة، وشهادتهم بولايتهم.

فهم أفضل خلق الله، ولا يمكن أن يعرفهم أحد حق معرفتهم، وفي الروايات الكثيرة فوق إحصاء لمناقبهم عليهم السلام وفضائلهم المتفرقة في مائة وعشر مجلدات من كتاب البحار، وعقد لها ج ١٥ إلى ٢٢ في أحوالات النبي صلى الله عليه وآله، وج ٢٢ إلى ٢٧ في مقامات الأئمة عليهم السلام، وج ٣٥ إلى ٥٣ في تفصيل ما ورد في الأئمة عليهم السلام من النصوص عليهم ومقاماتهم وما صدر من المعجزات عنهم وكرائم أخلاقهم وحسن معاشرتهم مع الناس و.....

وجمع بعض الروايات الجامعة لفضائلهم ومناقبهم في ج ٢٦ ص ٢٤٠ (باب جوامع مناقبهم وفضائلهم)، وكذلك في ج ٢٥ ص ١١٥ (باب جامع في صفات الإمام وشرائط الإمامة)، وإليك بعضها:

١٦. بصائر الدرجات: عبد الله بن عامر، عن العباس بن معروف، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله البصري، عن أبي المغراء، عن أبي بصير، عن خيثمة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: نَحْنُ جَنْبُ اللَّهِ وَنَحْنُ صَفْوَتُهُ، وَنَحْنُ خَيْرَتُهُ وَنَحْنُ مُسْتَوْدَعُ مَوَارِيثِ الْأَنْبِيَاءِ، وَنَحْنُ أَمْنَاءُ اللَّهِ وَنَحْنُ حُجَّةُ اللَّهِ، وَنَحْنُ أَرْكَانُ الْإِيمَانِ وَنَحْنُ دَعَائِمُ الْإِسْلَامِ، وَنَحْنُ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ، وَنَحْنُ الَّذِينَ بِنَا يَفْتَحُ اللَّهُ وَبِنَا يَخْتَمُ، وَنَحْنُ أئِمَّةُ الْهُدَى وَمَصَابِيحُ الدُّجَى، وَنَحْنُ مَنَارُ الْهُدَى، وَنَحْنُ السَّابِقُونَ وَنَحْنُ الْآخِرُونَ، وَنَحْنُ الْعَلَمُ الْمَرْفُوعُ لِلْخَلْقِ، مَنْ تَمَسَّكَ بِنَا لِحِقِّ وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنَّا غَرِقَ.

وَنَحْنُ قَادَةُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ وَنَحْنُ خَيْرَةُ اللَّهِ، وَنَحْنُ الطَّرِيقُ وَصِرَاطُ اللَّهِ الْمُسْتَقِيمِ إِلَى اللَّهِ، وَنَحْنُ مِنْ نِعْمَةِ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ، وَنَحْنُ الْمِنْهَاجُ وَنَحْنُ مَعْدِنُ النَّبُوَّةِ، وَنَحْنُ مَوْضِعُ الرِّسَالَةِ، وَنَحْنُ الَّذِينَ إِلَيْنَا مُخْتَلَفُ الْمَلَائِكَةِ، وَنَحْنُ السَّرَاجُ لِمَنْ اسْتَضَاءَ بِنَا، وَنَحْنُ السَّبِيلُ لِمَنْ اقْتَدَى بِنَا، وَنَحْنُ الْهُدَاةُ إِلَى الْجَنَّةِ، وَنَحْنُ عِزُّ الْإِسْلَامِ، وَنَحْنُ الْجُسُورُ وَالْقَنَاطِرُ، مَنْ مَضَى عَلَيْهَا سَبَقَ وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا مُحِقَّ، وَنَحْنُ السَّنَامُ الْأَعْظَمُ، وَنَحْنُ الَّذِينَ بِنَا تَنْزِلُ الرَّحْمَةُ وَبِنَا تُسْقَوْنَ الْغَيْثُ، وَنَحْنُ الَّذِينَ بِنَا يُصْرَفُ عَنْكُمْ الْعَذَابُ، فَمَنْ

عَرَفْنَا وَنَصَرْنَا وَعَرَفَ حَقَّنَا وَأَخَذَ بِأَمْرِنَا فَهُوَ مِنَّا وَإِلَيْنَا.<sup>١</sup>

١٧. المشارق للبرسي: عن جابر بن عبد الله الأنصاري، عن النبي صلى الله عليه وآله، قال: خَرَجَ يَوْمًا وَمَعَهُ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، فَخَطَبَ النَّاسَ ثُمَّ قَالَ فِي خُطْبَتِهِ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ هَؤُلَاءِ عِتْرَةُ نَبِيِّكُمْ وَأَهْلُ بَيْتِهِ وَذُرِّيَّتُهُ وَخُلَفَاؤُهُ، شَرَّفَهُمُ اللَّهُ بِكَرَامَتِهِ وَاسْتَوَدَعَهُمْ سِرَّهُ، وَاسْتَحْفَظَهُمْ غَيْبَهُ وَاسْتَرَعَاهُمْ عِبَادَهُ، وَأَطْلَعَهُمْ عَلَى مَكُونِ أَمْرِهِ وَلَقَّنَهُمْ حِكْمَتَهُ، وَوَلَّاهُمْ أَمْرَ عِبَادِهِ وَأَمَرَهُمْ عَلَى خَلْقِهِ، وَاصْطَفَاهُمْ لِتَنْزِيلِ وَحْيِهِ، وَأَخْدَمَهُمْ مَلَائِكَتَهُ وَصَرَّفَهُمْ فِي مَمْلَكَتِهِ، وَارْتَضَاهُمْ لِسِرِّهِ وَاجْتَبَاهُمْ لِكَلِمَاتِهِ، وَاخْتَارَهُمْ لِأَمْرِهِ، وَجَعَلَهُمْ أَعْلَامًا لِدِينِهِ وَشُهَدَاءَ عَلَى عِبَادِهِ وَأُمَنَاءَ فِي بِلَادِهِ، فَهُمْ الْأَيْمَةُ الْمَهْدِيَّةُ وَالْعِتْرَةُ الرَّكِيَّةُ، وَالذُّرِّيَّةُ النَّبَوِيَّةُ وَالسَّادَةُ الْعَلَوِيَّةُ، وَالْأُمَّةُ الْوَسْطَى وَالْكَلِمَةُ الْعُلْيَا، وَسَادَةُ أَهْلِ الدُّنْيَا وَالرَّحْمَةُ الْمَوْصُولَةُ، عِصْمَةٌ لِمَنْ لَجَأَ إِلَيْهِمْ وَنَجَاةٌ لِمَنْ تَمَسَّكَ بِهِمْ، سَعِدَ مَنْ وَالَاهُمْ وَشَقِيَ مَنْ عَادَاهُمْ، مَنْ تَلَاهُمْ أَمِنَ مِنَ الْعَذَابِ، وَمَنْ تَخَلَّفَهُمْ ضَلَّ وَخَابَ، إِلَيَّ اللَّهُ يَدْعُونَ وَعَنْهُ يَقُولُونَ وَبِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ، فِي آيَاتِهِمْ هَبْطُ التَّنْزِيلِ وَإِلَيْهِمْ بُعِثَ الْأَمِينُ جَبْرَائِيلُ.<sup>٢</sup>

١٨. تفسير فرات: جعفر بن محمدٍ معنعناً، عن المفضل بن عمر، قال: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: يَا مُفَضَّلُ، إِنَّ اللَّهَ خَلَقَنَا مِنْ نُورِهِ وَخَلَقَ شِيَعَتَنَا مِنَّا وَسَائِرَ الْخَلْقِ فِي النَّارِ، بِنَا يُطَاعُ اللَّهُ وَبِنَا يُعْصَى. يَا مُفَضَّلُ، سَبَقَتْ عَزِيمَةٌ<sup>٣</sup> مِنَ اللَّهِ أَنَّهُ لَا يَقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِنَا، وَلَا يُعَذِّبُ أَحَدًا إِلَّا بِنَا، فَنَحْنُ بَابُ اللَّهِ وَحُجَّتُهُ وَأُمَنَاؤُهُ عَلَى خَلْقِهِ وَخُزَانَةُ فِي سَمَائِهِ وَأَرْضِهِ، حَلَّلْنَا عَنِ اللَّهِ وَحَرَّمْنَا عَنِ اللَّهِ، لَا نَحْتَجِبُ عَنِ اللَّهِ إِذَا شِئْنَا، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا تَشَاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾، وَهُوَ قَوْلُهُ صلى الله عليه وآله: إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ قَلْبَ وَلِيِّهِ وَكَرَأً<sup>٤</sup> لِإِرَادَتِهِ، فَإِذَا شَاءَ اللَّهُ شِئْنَا.<sup>٥</sup>

١. بصائر الدرجات: ج ١ ص ٦٢، كمال الدين: ج ١ ص ٢٠٥، الأماشي للطوسي: ص ٦٥٤ بسندين آخرين في بعض

الطبقات، المناقب ج ٤ ص ٢٠٦، عنها بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٢٤٨ ح ١٩.

٢. المشارق للبرسي: ص ٧٤، عنه بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٢٥٨.

٣. العزيمة: الإرادة المؤكدة.

٤. الوكر: عش الطائر.

٥. تفسير فرات: ج ١ ص ٥٢٩، عنه بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٢٥٦.

١٩. التوحيد، معاني الأخبار: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة، عن أبان، عن محمد بن مسلم، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ خَلْقًا خَلَقَهُمْ مِنْ نُورِهِ وَرَحْمَتِهِ لِرَحْمَتِهِ، فَهُمْ عَيْنُ اللَّهِ النَّاطِرَةُ وَأُذُنُهُ السَّامِعَةُ وَلِسَانُهُ النَّاطِقُ فِي خَلْقِهِ بِأُذُنِهِ، وَأَمَّاؤُهُ عَلَى مَا أَنْزَلَ مِنْ عُذْرٍ أَوْ نُذْرٍ أَوْ حُجَّةٍ، فَبِهِمْ يَمْحُو اللَّهُ السَّيِّئَاتِ وَبِهِمْ يَدْفَعُ الضَّمِيمَ، وَبِهِمْ يُنْزِلُ الرَّحْمَةَ وَبِهِمْ يُحْيِي مَيِّتًا وَيُمِيتُ حَيًّا، وَبِهِمْ يَبْتَلِي خَلْقَهُ وَبِهِمْ يَقْضِي فِي خَلْقِهِ قَضِيَّةً. قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، مَنْ هَؤُلَاءِ؟ قَالَ: الْأَوْصِيَاءُ.<sup>١</sup>

٢٠. الغيبة للنعماني: الكليني، عن محمد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن إسحاق بن غالب، عن أبي عبد الله عليه السلام (في خطبة له يذكر فيها حال الأئمة عليهم السلام وصفاتهم): فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَوْضَحَ بِأَيِّمَةِ الْهُدَى مِنْ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله عَنْ دِينِهِ، وَأَبْلَجَ بِهِمْ عَنْ سَبِيلِ مِنْهَا جِهٍ، وَفَتَحَ لَهُمْ عَنْ بَاطِنِ يَتَابِعِ عِلْمِهِ، فَمَنْ عَرَفَ مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدًا صلى الله عليه وآله وَاجِبَ حَقِّ إِمَامِهِ، وَجَدَ طَعْمَ حَلَاوَةِ إِيْمَانِهِ وَعِلْمَ فَضْلِ طَلَاوَةِ إِسْلَامِهِ، إِنَّ اللَّهَ نَصَبَ الْإِمَامَ عَلِمًا لِخَلْقِهِ وَجَعَلَهُ حُجَّةً عَلَى أَهْلِ طَاعَتِهِ، أَلْبَسَهُ اللَّهُ تَاجَ الْوَقَارِ وَغَشَّاهُ مِنْ نُورِ الْجَبَّارِ، يُمَدُّ بِسَبَبِ مِنَ السَّمَاءِ لَا يَنْقَطِعُ عَنْهُ مَوَادُّهُ، وَلَا يُنَالُ مَا عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا بِجِهَةِ أَسْبَابِهِ، وَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ الْأَعْمَالَ لِلْعِبَادِ إِلَّا بِمَعْرِفَتِهِ، فَهُوَ عَالِمٌ بِمَا يَرِدُ عَلَيْهِ مِنْ مُشْكِلَاتِ الْوَحْيِ وَمُعَمَّيَّاتِ الشُّنَنِ وَمُشْتَبِهَاتِ الدِّينِ، لَمْ يَزَلِ اللَّهُ يَخْتَارُهُمْ لِخَلْقِهِ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ... حُجَّجَ اللَّهُ وَدُعَاؤُهُ وَرُعَاؤُهُ عَلَى خَلْقِهِ، يَدِينُ بِهُدَاهُمْ الْعِبَادُ وَتُسْتَهْلُ بِنُورِهِمُ الْبِلَادُ وَتَنْمِي بِبَرَكَتِهِمُ التَّلَادُ.<sup>٢</sup>

وَجَعَلَهُمُ اللَّهُ حَيَاةَ الْأَنَامِ وَمَصَابِيحَ الظَّلَامِ وَدَعَائِمَ الْإِسْلَامِ، جَرَتْ بِذَلِكَ فِيهِمْ مَقَادِيرُ اللَّهِ عَلَى مَحْتُومِهَا، فَالْإِمَامُ هُوَ الْمُنتَجَبُ الْمُرْتَضَى وَالْهَادِي الْمُجْتَبَى وَالْقَائِمُ الْمُرْتَجَى، اصْطَفَاهُ اللَّهُ لِذَلِكَ، وَاصْطَنَعَهُ عَلَى عَيْنِهِ فِي الدَّرِّ حِينَ ذَرَاهُ، وَفِي الْبَرِيَّةِ حِينَ بَرَاهُ ظِلًّا قَبْلَ خَلْقِهِ نَسَمَةً عَنْ يَمِينِ عَرْشِهِ، مَحْبُوبًا بِالْحِكْمَةِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَهُ، اخْتَارَهُ بِعِلْمِهِ

١. الإمامة والتبصرة: ص ١٣٢، توحيد: ص ١٦٧، معاني الأخبار: ص ١٦، عنهما بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٢٤٠.

٢. قال المجلسي رحمته الله: «بيان: ... التلاد: المال القديم الأصلي الذي ولد عندك، وهو نقيض الطارف، التخصيص به لأنه أبعد من النمو، أو لأن الاعتناء به أكثر، ويُحتمل أن يكون كناية عن تجديد الآثار القديمة المندرسه».

وَأَتَّجَبَهُ بِتَطْهِيرِهِ بِقِيَّةٍ مِنْ آدَمَ... جَعَلَهُ الْحُجَّةَ عَلَى عِبَادِهِ وَقِيَّمَهُ فِي بِلَادِهِ، وَأَيَّدَهُ بِرُوحِهِ<sup>١</sup>  
وَأَعْطَاهُ عِلْمَهُ وَاسْتَوْدَعَهُ سِرَّهُ، وَأَتَدَبَّهُ لِعَظِيمِ أَمْرِهِ وَأَتَاهُ فَضْلَ بَيَانِ عِلْمِهِ، وَنَصَبَهُ عِلْمًا  
لِخَلْقِهِ وَجَعَلَهُ حُجَّةً عَلَى أَهْلِ عَالَمِهِ، وَضِيَاءً لِأَهْلِ دِينِهِ وَالْقِيَمَ عَلَى عِبَادِهِ.  
رَضِيَ اللَّهُ بِهِ إِمَامًا لَهُمْ، اسْتَحْفَظَهُ عِلْمَهُ وَاسْتَخْبَاهُ حِكْمَتَهُ وَاسْتَرَعَاهُ لِدِينِهِ، وَحَبَّاهُ  
مَنَاهِجَ سُبُلِهِ وَفَرَائِضَهُ وَحُدُودَهُ، فَقَامَ بِالْعَدْلِ عِنْدَ تَحْيِيرِ أَهْلِ الْجَهْلِ وَتَحْيِيرِ<sup>٢</sup> أَهْلِ  
الْجَدَلِ، بِالنُّورِ السَّاطِعِ وَالشِّفَاءِ النَّافِعِ، بِالْحَقِّ الْأَبْلَجِ وَالْبَيَانِ مِنْ كُلِّ مَخْرَجٍ، عَلَى طَرِيقِ  
الْمَنْهَجِ الَّذِي مَضَى عَلَيْهِ الصَّادِقُونَ مِنْ آبَائِهِ، فَلَيْسَ يَجْهَلُ حَقَّ هَذَا الْعَالَمِ إِلَّا شَقِيٌّ وَلَا  
يَجْحَدُهُ إِلَّا غَوِيٌّ، وَلَا يَصُدُّ عَنْهُ إِلَّا جَرِيٌّ عَلَى اللَّهِ جَلٌّ وَعَلَا.<sup>٣</sup>

٢١. المشارق للبرسي: عن طارق بن شهاب، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: يَا طَارِقُ، الْإِمَامُ كَلِمَةُ  
اللَّهِ وَحُجَّةُ اللَّهِ وَوَجْهُ اللَّهِ وَنُورُ اللَّهِ وَحِجَابُ اللَّهِ وَآيَةُ اللَّهِ، يَخْتَارُهُ اللَّهُ وَيَجْعَلُ فِيهِ مَا  
يَشَاءُ، وَيُوجِبُ لَهُ بِذَلِكَ الطَّاعَةَ وَالْوَلَايَةَ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ، فَهُوَ وَلِيُّهُ فِي سَمَاوَاتِهِ  
وَأَرْضِهِ، أَخَذَ لَهُ بِذَلِكَ الْعَهْدَ عَلَى جَمِيعِ عِبَادِهِ، فَمَنْ تَقَدَّمَ عَلَيْهِ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ فَوْقِ  
عَرْشِهِ، فَهُوَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ، وَإِذَا شَاءَ اللَّهُ شَاءَ، وَيُكْتُبُ عَلَى عَضُدِهِ: «وَتَمَّتْ كَلِمَةُ  
رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا»، فَهُوَ الصِّدْقُ وَالْعَدْلُ، وَيُنْصَبُ لَهُ عَمُودٌ مِنْ نُورٍ مِنَ الْأَرْضِ إِلَى  
السَّمَاءِ يَرَى فِيهِ أَعْمَالَ الْعِبَادِ، وَيُلْبَسُ الْهَيْبَةَ وَعِلْمَ الضَّمِيرِ وَيَطَّلِعُ عَلَى الْغَيْبِ، وَيَرَى مَا

١. قد ورد في الروايات الكثيرة تأييدهم بروح القدس، نذكر واحدة منها تيمناً:

عيون أخبار الرضا عليه السلام: تميم القرشي، عن أبيه، عن أحمد بن علي الأنصاري، عن الحسن بن الجهم، قال: حَضَرْتُ  
مَجْلِسَ الْمَأْمُونِ يَوْمًا وَعِنْدَهُ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرَّضَا عليه السلام وَقَدِ اجْتَمَعَ الْفُقَهَاءُ وَأَهْلُ الْكَلَامِ مِنَ الْفِرَقِ الْمُخْتَلِفَةِ... فَنَظَرَ  
إِلَيْهِ الْمَأْمُونُ فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا الْحَسَنِ، زِدْنَا مِمَّا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ، فَقَالَ الرَّضَا عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَيَّدَنَا  
بِرُوحٍ مِنْهُ مُقَدَّسَةٍ مُطَهَّرَةٍ لَيْسَتْ بِمَلَكٍ، لَمْ تَكُنْ مَعَ أَحَدٍ مِمَّنْ مَضَى إِلَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، وَهِيَ مَعَ الْأَيْمَةِ مِمَّا،  
تُسَدِّدُهُمْ وَتُوقِّفُهُمْ، وَهُوَ عَمُودٌ مِنْ نُورٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ... (عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٢٠٠، عنه بحار  
الأنوار: ج ٢٥ ص ١٣٤).

٢. قال عليه السلام: «التحبير: التحسين والتزيين. أقول: وفي الكافي: تحبير، ولعله أنسب بالمقام، كما أنه يرادف التحير الذي  
قبله بثلاث كلمات».

٣. الكافي: ج ١ ص ٢٠٣، الغيبة للنعمان: ص ٢٢٤، عنه بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ١٥٣.

بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ فَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ عَالَمِ الْمُلْكِ وَالْمَمْلُوكَاتِ، وَيُعْطَى مَنْطِقَ الطَّيْرِ عِنْدَ وِلَايَتِهِ، فَهَذَا الَّذِي يَخْتَارُهُ اللَّهُ لَوْحِيهِ وَيَرْتَضِيهِ لَغَيْبِهِ وَيُؤَيِّدُهُ بِكَلِمَتِهِ وَيُلَقِّنُهُ حِكْمَتَهُ، وَيَجْعَلُ قَلْبَهُ مَكَانَ مَشِيَّتِهِ، وَيُنَادِي لَهُ بِالسُّلْطَنَةِ وَيُذَعِّنُ لَهُ بِالْإِمْرَةِ وَيَحْكُمُ لَهُ بِالطَّاعَةِ....

الإمام دليل للقاصدين ومنازل للمهتدين وسبيل السالكين وشمس مشرقة في قلوب العارفين، ولايته سبب للنجاة وطاعته مفترضة في الحياة، وعده بعد الممات وعز المؤمنين وشفاعة المذنبين، ونجاة المحبين وقوز التابعين... الإمام الماء العذب على الظم والدال على الهدى، الإمام المطهر من الذنوب المطلع على الغيوب، الإمام هو الشمس الطالعة على العباد بالأنوار، فلا تناله الأيدي والأبصار، وإليه الإشارة بقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾، والمؤمنون علي وعترته، فالعزة للنبي وللعتره، والنبي والعتره لا يفرقان في العزة إلى آخر الدهر، فهم رأس دائرة الإيمان وقطب الوجود وسماء الجود، وشرف الموجود وضوء شمس الشرف، ونور قمره وأصل العز والمجد ومبدؤه ومعناه ومبناه....

ظاهره أمر لا يملك وباطنه غيب لا يدرك، واحد دهره وخليفه الله في نهيه وأمره، لا يوجد له مثيل ولا يقوم له بديل، فمن ذا ينال معرفتنا أو يعرف درجتنا أو يشهد كرامتنا أو يدرك منزلتنا، حارت الألباب والعقول وتاهت الأفهام فيما أقول، تصاغرت العظماء وتفاصرت العلماء وكلت الشعراء وخرست البلغاء ولكنت الخطباء وعجزت الفصحاء وتواضعت الأرض والسما، عن وصف شأن الأولياء، وهل يعرف أو يوصف أو يعلم أو يفهم أو يدرك أو يملك من هو شعاع جلال الكبرياء وشرف الأرض والسما؟ جل مقام آل محمد ﷺ عن وصف الواصفين ونعت التاعيتين وأن يقاس بهم أحد من العالمين....

فأين الاختيار من هذا وأين العقول من هذا؟ ومن ذا عرف أو وصف من وصفت؟ ظنوا أن ذلك في غير آل محمد، كذبوا وزلت أقدامهم، اتخذوا العجل رباً والشياطين حزباً،

كُلُّ ذَلِكَ بِغُضَّةٍ لِيَبْتَ الصَّفْوَةَ وَدَارِ الْعِصْمَةِ وَحَسَدًا لِمَعْدِنِ الرَّسَالَةِ وَالْحِكْمَةِ، وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَتَبَّأَ لَهُمْ وَسُحْقًا، كَيْفَ اخْتَارُوا إِمَامًا جَاهِلًا عَابِدًا لِلْأَصْنَامِ جَبَانًا يَوْمَ الرَّحَامِ....

وَإِلْمَامٌ يَا طَارِقُ بَشَرٌ مَلَكِيٌّ وَجَسَدٌ سَمَاوِيٌّ وَأَمْرٌ إِلَهِيٌّ وَرُوحٌ قُدْسِيٌّ وَمَقَامٌ عَلِيٌّ وَنُورٌ جَلِيٌّ وَسِرٌّ خَفِيٌّ فَهُوَ مَلِكُ الدَّاتِ، إِلَهِيٌّ الصِّفَاتِ، زَانِدُ الْحَسَنَاتِ، عَالِمٌ بِالْمُعَيَّبَاتِ، خَصًّا مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَنَصًّا مِنَ الصَّادِقِ الْأَمِينِ، وَهَذَا كُلُّهُ لَأَلِ مُحَمَّدٍ، لَا يُشَارِكُهُمْ فِيهِ مُشَارِكٌ؛ لِأَنَّهُمْ مَعْدِنُ التَّنْزِيلِ وَمَعْنَى التَّأْوِيلِ، وَخَاصَّةُ الرَّبِّ الْجَلِيلِ، وَمَهْبِطُ الْأَمِينِ جَبْرَيْلَ، صَفْوَةُ اللَّهِ وَسِرُّهُ وَكَلِمَتُهُ، شَجَرَةُ النُّبُوَّةِ وَمَعْدِنُ الصَّفْوَةِ، عَيْنُ الْمَقَالَةِ وَمُنْتَهَى الدَّلَالَةِ، وَمُحَكَّمُ الرَّسَالَةِ وَنُورُ الْجَلَالَةِ، جَنْبُ اللَّهِ وَوَدِيعَتُهُ، وَمَوْضِعُ كَلِمَةِ اللَّهِ وَمِفْتَاحُ حِكْمَتِهِ، وَمَصَابِيحُ رَحْمَةِ اللَّهِ وَيَتَابِيعُ نِعْمَتِهِ، السَّبِيلُ إِلَى اللَّهِ وَالسَّلْسَبِيلُ وَالْقِسْطَاسُ الْمُسْتَقِيمُ، وَالْمِنْهَاجُ الْقَوِيمُ وَالذِّكْرُ الْحَكِيمُ، وَالْوَجْهُ الْكَرِيمُ وَالثُّورُ الْقَدِيمُ، أَهْلُ التَّشْرِيفِ وَالتَّقْوِيمِ وَالتَّقْدِيمِ وَالتَّعْظِيمِ وَالتَّفْضِيلِ، خُلَفَاءُ النَّبِيِّ الْكَرِيمِ وَأَبْنَاءُ الرَّءُوفِ الرَّحِيمِ وَأَمْنَاءُ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ، وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ.

السَّنَامُ الْأَعْظَمُ وَالطَّرِيقُ الْأَقْوَمُ، مَنْ عَرَفَهُمْ وَأَخَذَ عَنْهُمْ فَهُوَ مِنْهُمْ، وَإِلَيْهِ الْإِشَارَةُ بِقَوْلِهِ: ﴿فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي﴾، خَلَقَهُمُ اللَّهُ مِنْ نُورِ عَظَمَتِهِ، وَوَلَّاهُمْ أَمْرَ مَمْلَكَتِهِ، فَهُمْ سِرُّ اللَّهِ الْمَخْزُونُ وَأَوْلِيَاؤُهُ الْمُقَرَّبُونَ، وَأَمْرُهُ بَيْنَ الْكَافِ وَالثُّونِ، إِلَى اللَّهِ يَدْعُونَ وَعَنْهُ يَقُولُونَ وَيَأْمُرُهُ يَعْملُونَ، عِلْمُ الْأَنْبِيَاءِ فِي عِلْمِهِمْ وَسِرُّ الْأَوْصِيَاءِ فِي سِرِّهِمْ وَعِزُّ الْأَوْلِيَاءِ فِي عِزِّهِمْ، كَالْقَطْرَةِ فِي الْبَحْرِ وَالذَّرَّةُ فِي الْقَفْرِ. وَالسَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ عِنْدَ الْإِمَامِ كَيْدِهِ مِنْ رَاحَتِهِ، يَعْرِفُ ظَاهِرَهَا مِنْ بَاطِنِهَا وَيَعْلَمُ بَرَّهَا مِنْ فَاجِرِهَا وَرَطْبَهَا وَيَابِسَهَا... وَكَيْفَ يَفْرِضُ اللَّهُ عَلَى عِبَادِهِ طَاعَةً مَنْ يُحِبُّ عَنْهُ مَلَكَوَتُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ....

فَلَا يُقَاسُ بِهِمْ مِنَ الْخَلْقِ أَحَدٌ، فَهُمْ خَاصَّةُ اللَّهِ وَخَالِصَتُهُ، وَسِرُّ الدِّيَانِ وَكَلِمَتُهُ، وَيَابُ الْإِيمَانِ وَكَعْبَتُهُ، وَحُجَّةُ اللَّهِ وَمَحَجَّتُهُ، وَأَعْلَامُ الْهُدَى وَرَايَتُهُ، وَفَضْلُ اللَّهِ وَرَحْمَتُهُ، وَعَيْنُ الْيَقِينِ وَحَقِيقَتُهُ، وَصِرَاطُ الْحَقِّ وَعِصْمَتُهُ، وَمَبْدَأُ الْوُجُودِ وَغَايَتُهُ، وَقُدْرَةُ الرَّبِّ



وَمَشِيَّتُهُ... فَهُمُ الْأَيْمَةُ الظَّاهِرُونَ وَالْعِتْرَةُ الْمَعْصُومُونَ، وَالذُّرِّيَّةُ الْأَكْرَمُونَ وَالْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ، وَالْكُبْرَاءُ الصِّدِّيقُونَ وَالْأَوْصِيَاءُ الْمُنتَجِبُونَ، وَالْأَسْبَابُ الْمَرْضِيُونَ وَالْهُدَاةُ الْمَهْدِيُّونَ، وَالغُرَّ الْمَيَامِينُ مِنْ آلِ طه وَيَاسِينَ، وَحُجَجُ اللَّهِ عَلَى الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ. اسْمُهُمْ مَكْتُوبٌ عَلَى الْأَحْجَارِ وَعَلَى أَوْزَاقِ الْأَشْجَارِ وَعَلَى أَجْنِحَةِ الْأَطْيَارِ، وَعَلَى أَبْوَابِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَعَلَى الْعَرْشِ وَالْأَفْلاكِ، وَعَلَى أَجْنِحَةِ الْأَمْلاكِ وَعَلَى حُجُبِ الْجَلَالِ وَسُرَادِقَاتِ الْعِزِّ وَالْجَمَالِ، وَبِاسْمِهِمْ تُسَبِّحُ الْأَطْيَارُ، وَتَسْتَغْفِرُ لِشِيَعَتِهِمُ الْحَيَاتَانُ فِي لُجَجِ الْبِحَارِ، وَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَخْلُقْ أَحَدًا إِلَّا وَأَخَذَ عَلَيْهِ الْإِقْرَارَ بِالْوَحْدَانِيَّةِ وَالْوَلَايَةِ لِلذُّرِّيَّةِ الزَّكِيَّةِ وَالْبِرَاءَةِ مِنْ أَعْدَانِهِمْ، وَإِنَّ الْعَرْشَ لَمْ يَسْتَقِرَّ حَتَّى كُتِبَ عَلَيْهِ بِالنُّورِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيِّ وَوَلِيِّ اللَّهِ.<sup>١</sup>

٢٢. بحار الأنوار: وَرَوِي أَنَّهُ وَجِدَ أَيْضاً بِخَطِّهِ عَلَيْهِ مَا صُورَتْهُ: قَدْ صَعِدْنَا ذُرَى الْحَقَائِقِ بِأَقْدَامِ النَّبُوَّةِ وَالْوَلَايَةِ، وَنُورُنَا سَبْعُ طَبَقَاتٍ أَعْلَامُ الْفَتَوَى بِالْهُدَايَةِ، فَنَحْنُ لُيُوثُ الْوَعْيِ وَغُيُوثُ النَّدَى وَطَعَانُ الْعَدَى، وَفِينَا السَّيْفُ وَالْقَلَمُ فِي الْعَاجِلِ، وَلِوَاءِ الْحَمْدِ وَالْحَوْضُ فِي الْآجِلِ، وَأَسْبَابُنَا حُلَفَاءُ الدِّينِ وَخُلَفَاءُ التَّبِيِّينَ وَمَصَابِيحُ الْأُمَمِ وَمَفَاتِيحُ الْكَرَمِ، فَالْكَلِيمُ أَلْبَسَ حُلَّةَ الْإِصْطِفَاءِ لِمَا عَاهَدْنَا مِنْهُ الْوَفَاءَ وَرُوحُ الْقُدْسِ فِي جِنَانِ الصَّافُورَةِ<sup>٢</sup>، ذَاقَ مِنْ حَدَائِقِنَا الْبَاكُورَةِ...<sup>٣</sup>

وفي الختام نذكر روايات تدل على عدم إمكان الوقوف على معرفتهم، وهم أعظم ما

١. المشارق للبرسي: ص ١٨٠، عنه بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ١٦٩، والحديث مفضل اختصرناه، فليراجع.

٢. قال في الهامش في نسخه الصاغورة: «أقول: ولعله أنسب؛ أي أن روح القدس مع عظمتها إنما أفيض إليه القليل من فيوضاتها، كمن كان له جنان كبيرة فيها أنواع الفواكه وجنان صغيرة فيها بعض الفواكه، ثم الفاكهة أول ما تدرك ليست بذلك الطراوة والعدوية التي لها عند كمالها، فالفاكهة الباكورة في تلك الجنان الصاغورة لها أقل حظ من ذلك، فكذلك روح القدس، فقد أفضنا إليه قليل مما من الله به علينا فصار روح القدس، فيكون شبيه ما ورد من أنه ليس علم أصف (الذي له علم من الكتاب) عند علومهم (الذي عندهم علم الكتاب كله)، إلا بقدر ما تأخذ البعوضة بجناحها من ماء البحر». (تفسير القمي: ج ١ ص ٣٦٧، عنه بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ١٦٠).

٣. بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٢٦٤. وقال في ج ٧٥ ص ٣٧٨: «قال بعض الثقاة: وجدت بخطه عليه مكتوباً على ظهر كتاب: وقال الشهيد الأول في الدرّة الباهرة: وجد مكتوباً بخطه عليه هذا الكتاب».

يخطر على قلب أحد:

٢٣. المناقب العلوي: أقول: ذكر والدي رحمه الله أنه رأى في كتاب عتيق، جمعه بعض محدثي أصحابنا في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، هذا الخبر، ووجدته أيضاً في كتاب عتيق مشتمل على أخبار كثيرة، قال: زوي عن محمد بن صدقة أنه قال: ... إنه لا يستكمل أحد الإيمان حتى يعرفني كنه معرفتي بالنورانية، فإذا عرفني بهذه المعرفة فقد امتحن الله قلبه للإيمان وشرح صدره للإسلام، وصار عارفاً مستبصراً، ومن قصر عن معرفة ذلك فهو شك ومرتاب... معرفتي بالنورانية معرفة الله عز وجل... ومعرفة الله عز وجل معرفتي بالنورانية، وهو الدين الخالص الذي قال الله تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾....

المؤمن الممتحن هو الذي لا يرد من أمرنا إليه شيء إلا شرح صدره لقبوله ولم يشك ولم يرتب... لا تجعلونا أرباباً وقولوا في فضلنا ما شئتم، فإنكم لا تبلغون كنه ما فينا ولا نهايته، فإن الله عز وجل قد أعطانا أكبر وأعظم مما يصفه واصفكم أو يخطر على قلب أحدكم، فإذا عرفتمونا هكذا فأنتم المؤمنون...<sup>١</sup>

٢٤. بصائر الدرجات: أحمد بن محمد، عن الأهوازي، عن الحسين بن بردة، عن أبي عبد الله عليه السلام وعن جعفر بن بشير الخزاز، عن إسماعيل بن عبد العزيز، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: .. اجعلونا مخلوقين، وقولوا فينا ما شئتم فلن تبلغوا...<sup>٢</sup>

٢٥. الاحتجاج، تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ... لا تتجاوزوا بنا العبودية، ثم قولوا ما شئتم ولن تبلغوا...<sup>٣</sup>

٢٦. الخصال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إياكم والغلو فينا، قولوا إننا عبيد مربوبون وقولوا في فضلنا ما شئتم.<sup>٤</sup>

١. المناقب العلوي (الكتاب العتيق): ص ٦٨، عنه ظاهراً بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ١، المشارق للبرسي: ص ٢٥٥.

٢. بصائر الدرجات: ج ١ ص ٢٣٦، عنه بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ٢٧٩ ح ٢٢.

٣. الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٣٧، التفسير المنسوب إلى العسكري: ص ٥٥، عنه بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ٢٧٤.

٤. الخصال: ج ٢ ص ٦١٠، عنه بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ٢٧٠ ح ٢٥.

٢٧. بصائر الدرجات: الخشاب، عن إسماعيل بن مهران، عن عثمان بن جبلة، عن كامل التمار، قال: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ لِي: يَا كَامِلُ، اجْعَلْ لَنَا رَبًّا تَتُوبُ إِلَيْهِ وَقُولُوا فِينَا مَا سِئْتُمْ. قَالَ: قُلْتُ: نَجْعَلُ لَكُمْ رَبًّا تَتُوبُونَ إِلَيْهِ وَتَقُولُ فِيكُمْ مَا سِئْنَا؟ قَالَ: فَاسْتَوَى جَالِسًا ثُمَّ قَالَ: وَعَسَى أَنْ تَقُولَ مَا خَرَجَ إِلَيْكُمْ مِنْ عِلْمِنَا إِلَّا أَلْفًا غَيْرَ مَعْطُوفَةٍ.<sup>٢</sup>

٢٨. مناقب علوي: وحدثني والدي من الكتاب المذكور قال حدثنا أحمد بن عبيد الله قال حدثنا سليمان بن أحمد، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن محمد الموصلي، قال: أخبرني أبي، عن خالد، عن جابر بن يزيد الجعفي، وقال: حدثنا أبو سليمان أحمد، قال: حدثنا محمد بن سعيد، عن أبي سعيد، عن سهل بن زياد، قال: حدثنا محمد بن سنان، عن جابر بن يزيد الجعفي، قال: ... وَلَا تَرُدُّوا كُلَّ مَا وَرَدَ عَلَيْكُمْ مِنَّا، فَإِنَّا أَكْبَرُ وَأَجَلُّ وَأَعْظَمُ وَأَرْفَعُ مِنْ جَمِيعِ مَا يَرِدُ عَلَيْكُمْ مَا فَهَمْتُمُوهُ، فَاحْمَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ وَمَا جَهِلْتُمُوهُ، فَكَلُّوا أَمْرَهُ إِلَيْنَا وَقُولُوا إِنَّمُنَّا أَعْلَمُ بِمَا قَالُوا...<sup>٣</sup>

٢٩. بصائر الدرجات: محمد بن الحسين، عن أبي داود المسترق، عن عيسى الفراء، عن مالك الجهني، قال: كُنْتُ بَيْنَ يَدَيِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، فَوَضَعْتُ يَدِي عَلَى خَدِّي وَقُلْتُ: لَقَدْ عَصَمَكَ اللَّهُ وَشَرَّفَكَ، فَقَالَ: يَا مَالِكُ، الْأَمْرُ أَعْظَمُ مِمَّا تَذْهَبُ إِلَيْهِ.<sup>٤</sup>

٣٠. الخرائج والجرائح: روي، عن أبي هاشم أنه: ... فَجَعَلْتُ أَفْكَرَ فِي نَفْسِي عِظَمَ مَا أَعْطَى اللَّهُ آلَ مُحَمَّدٍ عليه السلام، وَبَكَيْتُ، فَنَظَرَ إِلَيَّ وَقَالَ: الْأَمْرُ أَعْظَمُ مِمَّا حَدَّثْتَ بِهِ نَفْسَكَ مِنْ عِظَمِ شَأْنِ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام، فَاحْمَدِ اللَّهَ أَنْ جَعَلَكَ مُتَمَسِّكًا بِحَبْلِهِمْ، تُدْعَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِهِمْ إِذَا دُعِيَ كُلُّ أَنْاسٍ بِإِمَامِهِمْ إِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ.<sup>٥</sup>

١. قال المجلسي رحمته الله: «بيان: قوله عليه السلام غير معطوفة؛ أي نصف حرف كناية عن نهاية القلة، فإن الألف بالخط الكوفي نصفه مستقيم ونصفه معطوف هكذا».

٢. بصائر الدرجات: ج ١ ص ٥٠٧، عنه بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ٢٨٣ ح ٣.

٣. مناقب العلوي (الكتاب العتيق): ص ١٢٤، عنه بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ١٢، عيون المعجزات: ص ٨٢.

٤. بصائر الدرجات: ج ١ ص ٢٤٠، عنه بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ١٤٥، دلائل الإمامة: ج ١ ص ٢٨٢.

٥. الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٦٨٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٠ ص ٢٥٩.

## ما يُستفاد من الأخبار

فقد يُعلم من الأخبار الواردة عن مخزن علم الله وورثة رسول الله التي نُقلت، أقل من عُشر معشارها أمور:

(ألف) إنّ الإمام عليه السلام مدار الخلق، وكلّ عوالم الوجود من العرش والكرسي والسماوات والأرض والملائكة والأنبياء وغيرهم ينتفعون بوجوده ويستضيئون بنوره، المطيعون لأوامره، وفي آخر العوالم هذا العالم الدنيا؛ فبهم ينزل الغيث، وبهم يمسك السماء أن تقع على الأرض، وبهم يُخرج بركات الأرض، وأنهم أمان لأهل الأرض.

(ب) وورد هذا بلسان آخر من أنهم شفعاء الخلق إلى الله، وبهم يُتوسّل إلى الله، ويسأل منهم، فيدعون فيجيب الله، وهذه الشفاعة، شفاعة تكوينيّة في جميع الخلق بما جعل الله لهم ذلك، كما أنّ لهم مقام الشفاعة الظاهريّة في الاستشفاع بهم وطلب الدعاء منهم، فيجيب الله إياهم ويقضي حوائج المتوسّلين من مجراهم، كما قال عليه السلام: «قُلُوبُنَا أَوْعِيَةٌ مَشِيَّةٌ لِلَّهِ»، وقال: «إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ قَلْبَ وَلِيِّهِ وَكِرًا لِإِرَادَتِهِ، فَإِذَا شَاءَ اللَّهُ شِئْنَا»<sup>١</sup>. وأما غيرهم فيشفعون عند الله بهم، ففي الحقيقة يتوسّلون حتّى في شفاعتهم إليهم، فيجيب الله إياهم من مجراهم، كما أنّه يمكن أن يُعطى بعضهم بمراتبهم الشفاعة التكوينيّة الجزئيّة في طولهم عليهم السلام.

(ج) كلّ عوالم الوجود تُخلق لأجلهم، ولولاهم لم يخلق الله عرشاً ولا الكرسي، ولا سماءً ولا أرضاً، ولا الجنّة ولا النار، فكما أنّهم وسائط في خلق الخلق، فكذلك علّة غائيّة لخلق العالم.

(د) إنّ الحجّة سبب لأمان الأرض ودفع البلاء عنهم، فقد قال الله تعالى: «وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ»<sup>٢</sup>، والروايات الكثيرة<sup>٣</sup> التي مرّت في صدر الباب بعضها من أنّ

١. قد مرّ في حديث تحت الرقم ١٥.

٢. الأنفال: ٣٣.

٣. راجع بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ١ - ٥٧ باب الاضطرار إلى الحجّة، فقد ذكر فيها ١١٨ حديثاً.

الأرض لا تخلو من حجة منذ قبض آدم<sup>١</sup>، ولو لم يكن لساخت الأرض بأهلها<sup>٢</sup>، ولو لم يبق من الدنيا إلا اثنان لكان أحدهما حجة<sup>٣</sup>، وقال أبو جعفر عليه السلام: لَوْ بَقِيَتِ الْأَرْضُ يَوْمًا بِلَا إِمَامٍ مِنَّا لَسَاخَتْ بِأَهْلِهَا، وَلَعَذَّبَهُمُ اللَّهُ بِأَشَدِّ عَذَابِهِ...<sup>٤</sup>

(هـ) هداية العباد باطناً من الحجّة، فهم السبيل إليه تعالى، وهم هداة الخلق، لا يصل أحد إلى معرفة الله إلا بهم، بل ما نبيّ نبيّ إلا بمعرفتهم.<sup>٥</sup>

٣١. بصائر الدرجات: أحمد بن موسى، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: نَحْنُ وُلاةُ أَمْرِ اللَّهِ وَخَزَنَةُ عِلْمِ اللَّهِ وَعَيْبَةُ وَحْيِ اللَّهِ وَأَهْلُ دِينِ اللَّهِ، وَعَلَيْنَا نَزَلَ كِتَابُ اللَّهِ، وَبِنَا عُبِدَ اللَّهُ، وَلَوْلَا نَا مَا عُرِفَ

١. ثواب الأعمال: أبي، عن سعد عن البرقي، عن ابن مهران، عن رجل، عن أبي المغراء، عن أبي ذريح، عن أبي حمزة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: مِنَّا الْإِمَامُ الْمَفْرُوضُ طَاعَتُهُ، مَنْ جَحَدَهُ مَاتَ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا، وَاللَّهُ مَا تَرَكَ اللَّهُ الْأَرْضَ مُنْذُ قَبَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ آدَمَ إِلَّا وَفِيهَا إِمَامٌ يُهْتَدَى بِهِ إِلَى اللَّهِ حُجَّةً عَلَى الْعِبَادِ، وَمَنْ تَرَكَهُ هَلَكَ، وَمَنْ لَزِمَهُ نَجَا، حَقًّا عَلَى اللَّهِ. (ثواب الأعمال: ص ٢٠٥، المحاسن: ج ١ ص ٩٢، وقريب منه من «والله ما ترك...» في كمال الدين: ج ١ ص ٢٣٠، علل الشرايع: ج ١ ص ١٩٧، رجال الكشي: ص ٣٧٢، الكافي: ج ١ ص ١٧٨ عن أبي جعفر عليه السلام باختلاف يسير، كمال الدين: ج ١ ص ٢٢٠ عن أبي الحسن الأول مثله بتفاوت يسير).

٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام، علل الشرائع: أبي، عن سعد، عن الحسن بن علي الدينوري ومحمد بن أحمد بن أبي قتادة، عن أحمد بن هلال، عن سعيد بن جناح، عن سليمان بن جعفر الجعفري، قال: سَأَلْتُ الرَّضَا عليه السلام فَقُلْتُ: تَخْلُو الْأَرْضُ مِنْ حُجَّةٍ؟ فَقَالَ: لَوْ خَلَّتِ الْأَرْضُ طَرْفَةَ عَيْنٍ مِنْ حُجَّةٍ لَسَاخَتْ بِأَهْلِهَا. (عيون أخبار الرضا عليه السلام: ص ٢٧٢، علل الشرايع: ج ١ ص ١٩٨، بصائر الدرجات: ج ١ ص ٤٨٩).

٣. إكمال الدين: ابن الوليد، عن سعد والجميري معاً، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن حمزة بن حرمان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: لَوْ لَمْ يَكُنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا اثْنَانِ لَكَانَ أَحَدُهُمَا الْحُجَّةَ، وَلَوْ ذَهَبَ أَحَدُهُمَا بَقِيَ الْحُجَّةَ. (كمال الدين: ج ١ ص ٢٣٢، بصائر الدرجات: ج ١ ص ٤٨٨، عنه بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ٤٣).

٤. إكمال الدين: أبي وابن الوليد معاً، عن الجميري، عن محمد بن أحمد بن أبي سعيد الغضنفر، عن عمرو بن ثابت، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: لَوْ بَقِيَتِ الْأَرْضُ يَوْمًا بِلَا إِمَامٍ مِنَّا لَسَاخَتْ بِأَهْلِهَا وَلَعَذَّبَهُمُ اللَّهُ بِأَشَدِّ عَذَابِهِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى جَعَلَنَا حُجَّةً فِي أَرْضِهِ وَأَمَانًا فِي الْأَرْضِ لِأَهْلِ الْأَرْضِ، لَنْ يَزَالُوا فِي أَمَانٍ مِنْ أَنْ تَسِيخَ بِهِمُ الْأَرْضُ مَا دُمْنَا بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ، وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَهْلِكَهُمْ وَلَا يُمَهِّلَهُمْ وَلَا يُنْظِرَهُمْ ذَهَبَ بِنَا مِنْ بَيْنِهِمْ وَرَفَعْنَا اللَّهُ، ثُمَّ يَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَأَحَبُّ. (كمال الدين: ج ١ ص ٢٠٤، عنه بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ٣٧، دلائل الإمامة: ج ١ ص ٤٣٦).

٥. مر تحت الرقم ٦.

اللَّهُ، وَنَحْنُ وَرَثَةُ نَبِيِّ اللَّهِ وَعِترته<sup>١</sup>.

٣٢. التوحيد: ابن المتوكل، عن الحميري، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن عبد العزيز، عن ابن أبي يعفور، قال: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ وَاحِدٌ أَحَدٌ، مُتَوَحِّدٌ بِالْوَحْدَانِيَّةِ مُتَفَرِّدٌ بِأَمْرِهِ، خَلَقَ خَلْقًا فَفَوَّضَ إِلَيْهِمْ أَمْرَ دِينِهِ، فَنَحْنُ هُمْ يَا ابْنَ أَبِي يَعْفُورٍ، نَحْنُ حُجَّةُ اللَّهِ فِي عِبَادِهِ، وَشَهَادَاؤُهُ عَلَى خَلْقِهِ، وَأَمْنَاؤُهُ عَلَى وَحْيِهِ، وَخَزَائِنُهُ عَلَى عِلْمِهِ، وَوَجْهُهُ الَّذِي يُؤْتِي مِنْهُ، وَعَيْنُهُ فِي بَرِيئَتِهِ، وَلِسَانُهُ النَّاطِقُ، وَبَابُهُ الَّذِي يَدُلُّ عَلَيْهِ، نَحْنُ الْعَالِمُونَ بِأَمْرِهِ، وَالِدَّاعُونَ إِلَى سَبِيلِهِ، بِنَا عَرَفَ اللَّهُ وَبِنَا عُبِدَ اللَّهُ، نَحْنُ الْأَدِلَاءُ عَلَى اللَّهِ وَلَوْلَا نَا مَا عُبِدَ اللَّهُ<sup>٢</sup>.

٣٣. عيون أخبار الرضا عليه السلام: وفي الزيارة الجامعة، عن الإمام أبي الحسن الهادي عليه السلام: مَنْ أَرَادَ اللَّهَ بَدَأَ بِكُمْ، وَمَنْ وَحَّدَهُ قَبْلَ عَنَّاكُمْ، وَمَنْ قَصَدَهُ تَوَجَّهَ بِكُمْ...<sup>٣</sup>

فهم وسائط الفيض من الله إلى خلقه، ومن أجل فيوضات الرحمن على العباد، وأعظم نعمه عليهم هداية العباد، فهو يهدي من يشاء ويضل، وهم مجاري أمره، ويهدون الناس بهداية الله العوام منهم والخواص، كل بمرتبته، فالحجّة الغائب عليه السلام حفظ شريعة جدّه في طول الزمان، بأن أثبت المعارف الإلهية والاعتقادات الإمامية، بحيث ما كان في زمن آبائه أو أوائل غيبته أمراً صعباً لكثير من الناس، بل عند بعض أعظم الأصحاب، صار الآن من بديهيات اعتقادات الشيعة، يتيقن به حتى

١. بصائر الدرجات: ج ١ ص ٦١، عنه بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٢٤٦.

٢. التوحيد: ج ١ ص ١٥٢، عنه بحار النوار: ج ٢٦ ص ٢٦٠.

٣. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٢٧٢، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ١٢٧، من لايحضره الفقيه: ج ٢ ص ٦٠٩، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٩٥.

٤. محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن جابر، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ حَدِيثَ آلِ مُحَمَّدٍ صَعْبٌ مُسْتَصَعَبٌ لَا يُؤْمِنُ بِهِ إِلَّا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ أَوْ عَبْدٌ امْتَحَنَ اللَّهَ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ، فَمَا وَرَدَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَدِيثِ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ فَلَا تَلْتَهُ قُلُوبُكُمْ وَعَرَفْتُمُوهُ فَأَقْبَلُوهُ، وَمَا اشْمَأَزَّتْ مِنْهُ قُلُوبُكُمْ وَأَنْكَرْتُمُوهُ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى الْعَالِمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ، وَإِنَّمَا الْهَالِكُ أَنْ يُحَدِّثَ أَحَدَكُمْ بِشَيْءٍ مِنْهُ لَا يَحْتَمِلُهُ، فَيَقُولُ: وَاللَّهِ مَا كَانَ هَذَا وَاللَّهِ مَا كَانَ هَذَا، وَالْإِنْكَارُ هُوَ الْكُفْرُ. (الكافي: ج ١ ص ٤٠١، بصائر الدرجات: ج ١ ص ٢٠ بتفاوت يسير، عنه بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٨٩، لكن نقل مثل ما ورد

المخدرات في بيوتهنّ، مع ما ورد عنهم عليهم السلام أقل ما قسم بين العباد اليقين هذا، مع فتن زمان الغيبة واحتجاب الناس عن إمامهم ظاهراً، وذلّ الشيعة بين أهل الكفر، فهل هذا إلا بهداية القاهر على ضلال الشيطان فهدى الناس عموماً والخواص خصوصاً وربى النفوس المستعدة حتى ارتقوا مدارج رفيعة بحيث ورد فيهم علماء امتي أفضل من أنبياء بني اسرائيل فهو الشمس المجلل بسحاب ظلم الظالمين به وبشيعة الحاسبين إياهم عن مولاهم وبظلمهم انفسهم من عدم اجتماع قلوبهم على الوفاء بالعهد فتأخر عنهم اليمن بقاءه ولا يحبسهم عن مولاهم إلا ما يتصل به ممّا يكرهه ولم يؤثره منهم.<sup>١</sup>

و) الإمام عليه السلام مدار الإيمان، ومن لم يؤمن به فلم يؤمن بالله على ما وردت به الروايات الكثيرة، فهم عليهم السلام أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله الذين قال فيهم: «مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي مَثَلُ سَفِينَةِ نُوحٍ، مَنْ رَكِبَهَا نَجَا، وَمَنْ تَرَكَهَا غَرِقَ»<sup>٢</sup>، وهم عترته، وقد قال صلى الله عليه وآله: «إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ: كِتَابَ اللَّهِ وَعِترَتِي، فَمَا أَنْ تَمَسَّكُمْ بِهَا لَنْ تَضِلُّوا أَبَدًا»، فكما لا يقبل إيمان أحد بالله إذا لم يؤمن بالنبي صلى الله عليه وآله، فكذلك لا يقبل إيمان أحد بالنبي صلى الله عليه وآله إذا لم يؤمن بهم عليهم السلام، ومن عبد طول دهره صائماً يومه قائماً ليله ولم يتولّاهم، أكبه الله على منخره في النار، كما نطقت به الأخبار الكثيرة عن النبي وأهل بيته صلوات الله عليهم أجمعين<sup>٣</sup>، وهو كذلك في الأمم الماضية.

٣٤. الكافي: العدة، عن البرقي، عن ابن أسباط، عن العلاء، عن محمد، عن أحدهما عليهما السلام، قال: قُلْتُ: إِنَّا

في الكافي، ولعل نسخته من البصائر هكذا).

١. مَرَّ فِي الرِّقْمِ ٣١ مِنْ بَابِ حَكْمِ غَيْبَتِهِ فِي التَّوْقِيعِ عَنْهُ صلى الله عليه وآله.

٢. المروية في الروايات الكثيرة المتفرقة في أبواب مختلفة عقد لها باباً جُمع كثير منها في بحار الأنوار: ج ٢٣ الباب ٧ فضائل أهل البيت عليهم السلام والنص عليهم من خبر الثقلين والسفينة وباب حطة وغيرها، ونقل في كتاب عبققات الأنوار وكتاب الغدير أسانيد كثير من العامة لكل منها.

٣. وردت به الروايات الكثيرة المتفرقة في أبواب مختلفة عقد لها باباً في بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ١٦٦ الباب ٧، أنه لا يقبل الأعمال إلا بالولاية. وسيأتي في فصل تكاليف العباد بالنسبة إليه، باب معرفته، القول بإمامته، بحث مختصر جامع في ذلك.



لَتَرَى الرَّجُلَ لَهُ عِبَادَةٌ وَاجْتِهَادٌ وَخُشُوعٌ وَلَا يَقُولُ بِالْحَقِّ، فَهَلْ يَنْفَعُهُ ذَلِكَ شَيْئاً؟ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّمَا مَثَلُ أَهْلِ الْبَيْتِ مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِ كَانُوتَا فِي بَيْتِ إِسْرَائِيلَ، كَانَ لَا يَجْتَهِدُ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً إِلَّا دَعَا فَأُجِيبَ، وَإِنَّ رَجُلًا مِنْهُمْ اجْتَهَدَ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ دَعَا فَلَمْ يُسْتَجَبْ لَهُ، فَاتَى عَيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ عليه السلام يَشْكُو إِلَيْهِ مَا هُوَ فِيهِ وَيَسْأَلُهُ الدُّعَاءَ لَهُ. قَالَ: فَتَطَهَّرَ عَيْسَى عليه السلام وَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ دَعَا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ: يَا عَيْسَى، إِنَّ عَبْدِي أَتَانِي مِنْ غَيْرِ الْبَابِ الَّذِي أُوتِيَ مِنْهُ، إِنَّهُ دَعَانِي وَفِي قَلْبِهِ شَكٌّ مِنْكَ، فَلَوْ دَعَانِي حَتَّى يَنْقَطِعَ عُنُقُهُ وَتَنْتَرِ أُنَامِلُهُ مَا اسْتَجَبْتُ لَهُ. قَالَ: فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ عَيْسَى عليه السلام فَقَالَ: تَدْعُو رَبَّكَ وَأَنْتَ فِي شَكٍّ مِنْ نَبِيِّهِ؟ فَقَالَ: يَا رُوحَ اللَّهِ وَكَلِمَتَهُ، قَدْ كَانَ وَاللَّهِ مَا قُلْتُ، فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَذْهَبَ بِهٍ عَنِّي، قَالَ: فَدَعَا لَهُ عَيْسَى عليه السلام، فَتَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَقَبِلَ مِنْهُ، وَصَارَ فِي حَدِّ أَهْلِ بَيْتِهِ.<sup>١</sup>

وأيضاً ورد في الروايات المتواترة: «مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَعْرِفِ إِمَامَ زَمَانِهِ، مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً»<sup>٢</sup>. فقد منَّ الله على الناس بجعل الحجج فيهم، وأوجب عليهم معرفتهم والتمسك بهم، ومعرفة إمام الزمان والإقرار به، وإلا فلا يُقبل إيمانهم وأعمالهم، سواء كان الإمام مبسوط اليد أم مقهوراً محبوساً حبسه الظالمين أو حبسته الغيبة خوفاً على نفسه منهم، ولحِكم أخرى يعلمها الحكيم جلَّ جلاله.

(ز) هداية العباد ظاهراً، فإنهم ورثة النبي وباب علمه وأوصياؤه، وخزنة علم الله، ولا بد للناس من الرجوع إليهم وأخذ معالم دينهم منهم، فهذا ما قام به النبي صلى الله عليه وآله وأوصياؤه عليهم السلام بتعليم الناس شرايع دينهم وتربية أصحاب علموهم معالم الدين وأمرهم بنشرها وتعليمها الناس، بحيث تمت لهم الحجة حتى في زمن الغيبة، وأمّا إذا لم يرجعوا

١. الكافي: ج ٢ ص ٤٠٠، عنه بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٢٧٨ و ج ٢٧ ص ١٩١، عن الأماشي للمفيد: ص ٢.

٢. وردت في الروايات الكثيرة المتفرقة في أبواب مختلفة عقد لها باباً في بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ٧٦ الباب ٣ وجوب معرفة الإمام، وأنه لا يعذر الناس بترك الولاية، وأن من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية وكفر ونفاق. وقد ذكرنا بعضه في مقدمة الكتاب، وأشرنا إلى بعضها في الباب الذي أشرنا إليه في الفصول السابقة.

إليهم أو منع عن ذلك ظالم و... فالحجة لله عليهم، وهم في العذاب الأليم لتركهم حجة الله، نعم إذا لم تتم لشخص أو أشخاص حجة في مسألة أو مسائل لشرائط التقية وغلبة الظالمين، فهو معذور عند الله.

ح) السلطنة الظاهرية وفصل الخصومات وإقامة الحدود وأخذ الحقوق وإعانة المظلوم ودفع الظالم والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وحفظ الثغور وتجهيز العساكر و... كل هذا ليس من شرائط فعلية الإمامة، بل الحجج في أكثر الأزمنة من لدن آدم إلى زمان ظهوره مقهورون، فهذا النبي ﷺ أقام في مكة ثلاث عشر سنة من نبوته لا يقدر على شيء من ذلك، ولذا نقلنا عن العامة أنفسهم أن ذلك ليس شرطاً في الإمامة بالبداية، ولا يسلب النبي نبوته ولا الإمام إمامته بسلب ذلك منه.

ثم نقول: إن الإمام الغائب عليه السلام ليس بغائب عن شيعته مطلقاً، بل إنه في ارتباط دائم معهم، كما سيأتي مفصلاً في باب معجزاته ويا ب من فاز بزيارته و باب توقيعاته.

### إرتباطه الدائم مع شيعته

وهذا الارتباط في أمور كثيرة نذكر بعضها:

١- فإنه عليه السلام يدفع الشبهات، ويعلم معالم الدين في الأصول والفروع، ويدبر أمور الاجتماع بالتوصية لهم في الفتن وغيرها، حتى في أمورهم الشخصية، كما ورد منه في الغيبة الصغرى توقيعات كثيرة ابتداءً أو في جواب السائل في تلك الأمور، وكذلك في الغيبة الكبرى مثلما ورد للمفيد وأمره بأمر الناس بمسائل في الفتن في زمانه، وغير ذلك. وما ورد منه عليه السلام للعلامة الحلبي والمقدس الأردبيلي، وتعليم بعض الفروع وغير ذلك، بحيث ذكر العلماء في حجة الإجماع وجوه، منها أن بعض الفقهاء يعلمون حكم المسألة بتعليم الحجة، ولا يمكنهم بيان ذلك؛ لما ورد من التقية في زمن الغيبة، فينقلون ذلك على نحو الإجماع، وتفصيل ذلك في علم أصول الفقه.

٢- إغاثته عليه السلام شيعته في كل أقطار الأرض بالدعاء لهم أو نجاتهم من المهلكة أو حل مشاكلهم إجازاً أو شفاهاً، من مرض ونحوه... كما كان سيرة آبائه عليه السلام، وسيأتي في باب

معجزاته وباب من فاز بلقائه، بل لعلها منه أكثر منها من آباءه عليهم السلام، حيث إنه لم يمنعه في ذلك التقية، فقد استغاث به عليه السلام ياقوت الدهني من أهل السنة الذي ضلّ طريقه وتحير وخاف السباع والعطش بما علمته أمّه الشيعة بأنّ لهم إمام حيّ يُكنّى أبو صالح، يُرشد الضالّ ويُغيث الملهوف، بعدما استغاث بالخلفاء وجعلهم الشفعاء فلم يظهر منهم شيء، فأغاثه ودلّه على الطريق وأمره بالدخول في دين أمّه على ما سيأتي تفصيله، وأخبره أنّه سيصل عن قريب إلى قرية أهلها جميعاً من الشيعة. قال: فقلت: يا سيدي، أنت لا تجيء معي إلى هذه القرية؟ فقال ما معناه: لا؛ لأنّه استغاث بي ألف متحير في أطراف البلاد ينبغي إغاثتهم، ثم غاب.<sup>١</sup>

فمن راجع يرى أنّه عليه السلام، الإمام العالم المحيط علمه بجميع أحوالات شيعته، والشفيق عليهم أشفق من أبيهم وأُمّهم، ويحفظهم ويرشدهم ويغيثهم، ويجيبهم حتّى في الأمور البسيطة التي لا يقوم بها أيّ سلطان ظاهر، ناهيك عن التي أهمّ منها، ولكنّه عليه السلام أجاب بنفسه الصغير والكبير في الأمور العادية والمهمّة، فترى التجاء الشيعة إليه حتّى في الأمور الجزئية عليه السلام، فهذا ما سألوه عنه عليه السلام بتوسّط السفراء من الدعاء لطلب الولد، أو أنّه تزوج بامرأة يخاف أن يظهر أمره، أو هل يحج هذه السنة أم لا؟ وغيرها، وكان يجيبهم عليه السلام في جميع ذلك كما كان دأب آباءه عليهم السلام.

٣- إنّ له عليه السلام أعوان وأنصار، على ما سيأتي تفصيله في باب المرتبطين معه عليه السلام.

٤- إنّ له عليه السلام بلاد يحكم فيها أولاده عليهم السلام، على ما سيأتي تفصيله في قضيه الجزيرة الخضراء وحديث الأنباري.

٥- كذلك هناك بلاد تسمّى بجابلقا وجابلسا كلّ أهلها يقولون بولايته ويتبرّؤون من أعدائه، ويكونون من أنصاره ويخرجون معه، وكان الأئمة عليهم السلام يأتونهم في أوقات معيّنة ويعلمونهم معالم دينهم، ينتظرون القائم ويسألون الله زيارته، لهم طريق كانوا أعلم الناس

١. سنأتي تفصيله في الفصل التاسع الباب العاشر عن جنة المأوى في بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٢٩٢.

بسببه بمراد الإمام عليه السلام، فاذا أمرهم بأمر استقاموا عليه. وسيأتي تفصيل كل ذلك في أبواب أصحابه.<sup>١</sup>

فقد علم من هذا الجواب بتفصيله جواب إشكالات أخرى:

منها: هب أنه عليه السلام يخفي نفسه خوفاً من الأعداء، فلماذا يختفي من شيعته؟ فقد علم جوابه ممّا سبق:

أولاً: أنه لم يُخفِ نفسه منهم بالمرّة، بل أنه مرتبط معهم كثيراً، وستأتي الإشارة إلى ذلك مرّة أخرى في باب إمكان زيارته وكلمات العلماء في ذلك.

ثانياً: جور الظالمين صار سبباً لذلك، فكما أنّ غصب حقوقهم منع الناس من الارتباط الواسع مع لأنمة الماضين، فكذلك جورهم وظلمهم صار سبباً لغيبته، فلو كان في معرض الارتباط مع الشيعة دائماً أو أكثر سيعلم الجائرون مكانه.<sup>٢</sup>

١. ولكن يُستفاد من بعض تلك الأحاديث أنّ صفاتهم غير صفات بني آدم، ولعلهم غير آدميين، والله العالم. فعلى ذلك يدخل في الجواب: أي أنّ سلطنته عليه السلام على جميع العوالم، وهو ولي الله وخليفته فيهم، ومنها هذا العالم؛ أي سلطنته على بني آدم باطناً وظاهراً، ولكن الظاهري منه مشروط بتمكين الناس إياه على ما قدره الله تعالى.

٢. قسم في العبقرى الحسان ارتباط الإمام عليه السلام مع الشيعة في زمان الغيبة بأقسام تبعاً لطبقات الشيعة:

١- طبقة صارت من المقامات والكمالات بحسب العلم والعمل حتّى صاروا من الملازمين له والمرتبطين معه.

٢- طبقة ليست بتلك المرتبة، ولكن في درجة أسفل من ذلك، فتشرفوا بلقائه وزيارته مرّات عديدة، ولكن برتبة أقل حسب استعداداتهم.

٣- طبقة تشرفت بلقائه ولكن لم يعرفوه عليه السلام حين اللقاء.

٤- طبقة ليست كذلك، ولكن توسّلو والتجأوا إليه فأغاثهم وأفاض عليهم واستخلصهم من مشاكلهم. (أقول: ذلك إمّا بوجه غير عادي علم أنه عليه السلام نصره، أو بشفاعته والدعاء له بحيث حلّ مشكلته ولو لم يعلمه المستغيث).

٥- طبقة لم تدرك أيّ من هذه الفيوضات (على أنه قلّمًا يوجد أحد لم يكن من القسم الرابع ولم يشمل دعاء الحجّة عليه السلام له)، بل يشملها فيضه العامّ اللازم لمنصبه الإلهي الكبير: «فبيمينه رزق الورى، وبوجوده ثبتت الأرض والسماء».

٣. أشار في التوقيع إليه: من بحث فقد طلب، ومن طلب فقد دلّ، ومن دلّ فقد أشاط؛ (أشاط بدمه أعرضه للقتل)، ومن أشاط فقد أشرك... وقد مرّ في الرقم ١٨ باب حكم غيبته؛ وكذلك ما قاله محمّد بن عثمان من أنهم إن وقعوا على الاسم إذا وعوه وإن وقفوا على المكان دلّوا عليه....

ثالثاً: يمكن أن يكون ذلك لتمحيص الشيعة واختبارهم، حتى يميّز الخبيث من الطيّب، كما مرّ في باب حكم غيبته.

رابعاً: يمكن أن يكون ذلك لإعلائهم ورفع درجاتهم عند الله بصبرهم عند بلايا وفتن آخر الزمان وغيبة إمامهم عنهم، وستأتي الأخبار الكثيرة في ذلك في باب فضل الشيعة في زمن الغيبة المتمسكين بولايته المنتظرين لفرجه الشريف، وسيأتي أنّهم إخوان رسول الله صلى الله عليه وآله على ما قاله عليه السلام نفسه لأصحابه، وأن أجر واحد منهم أجر خمسين من أصحابه، وأنّ القائلين بإمامته في غيبته المنتظرين لظهوره أفضل من أهل كلّ زمان....

خامساً: يمكن أن يكون ذلك حفظاً للشيعة أيضاً، فإنّ الأعداء إذا رأوا أن ليس لهم إمام (كما هو اعتقادهم)، أو كان وليس ظاهراً فيهم يجتمعون حوله بل ينتظرون ذلك ولم يظهر مع مضي زمن طويل، فينصرفون عنهم أو يقلّ اهتمامهم بهم، كما هو المشاهد من قلّة التقيّة في هذه الأعصار، فلعلّه لشفقته عليه السلام غاب عنهم أيضاً.<sup>١</sup>

ومنها: ما الفرق بين الحجّة الغائب الذي لا يمكن رؤيته في أيّ حال والانتفاع به، والحجّة المعدوم أو الميّت وإحياؤه أو خلقه وقت استيجاب ظهوره؟ الجواب واضح، فنقول:

أولاً: الله تعالى عالم حكيم على الإطلاق، فخلق بقدرته وحكمته الأنوار الأربعة عشر، ثم خلق مائة وأربعة وعشرين ألف نبي ووصي، فجعل عمر نوح ألفين وخمسمائة سنة، وجعل عمر النبي صلى الله عليه وآله ثلاث وستين، فلا يمكن الإشكال لماذا لم يجعل عمر النبي ألفين وخمسمائة حتى يزول الإشكال والاختلاف والفرق و...؟ ولماذا لم يجعله بعمر الخضر؟ ولماذا يميت نبي ويرسل آخر؟ ولماذا لم يجعل عدد الأنبياء أقلّ أو أكثر، وكذلك الأوصياء؟ ولماذا لم يجعل عمر أمير المؤمنين مائتين وخمسين سنة بلا احتياج إلى الأئمة

١. إنّ الوجهين الأخيرين ذكرهما في العبقرى الحسان: ج ٣ ص ١٦٢ (البساط الثالث، العبقرية الثالثة)، والأول وإن ورد في الروايات، ولكنّ الظاهر أنّه من الأمور المترتبة على الغيبة عن الشيعة، لامن حكمه، وكذلك الأخير مع عدم وروده في الروايات صريحاً.

الأحد عشر؟ ثم لم لم يغيبه مكان غيبة الحجّة؟ ولماذا لم يجعل الغائب الإمام العسكري بدل الحجّة؟

هذا أصل جواب الإشكال في جميع هذه الإشكالات، فإنّه بحكمته خلق النبي في آخر الأنبياء، وجعل له اثني عشر وصياً، وجعل الآخر منهم المهدي، وله غيبة إلى زمان ظهوره، سواء علم بعض وجوه حكمته أم لم يعلم، ومن شك في ذلك شك في علمه تعالى وحكمته، أعاذنا الله من ذلك.

ثانياً: مرّ تشرف بعض الشيعة - بل غيرهم - بخدمته والاستضاءة بنوره والانتفاع به، وحل مشاكلهم.

ثالثاً: انتظار الإمام في كل ساعة ويوم على ما له من الأجر العظيم والآثار المترتبة عليه في الجوامع، يتصور مع كونه حياً، وعدم كونه حياً يوجب عدم انتظاره كذلك من العقلاء.

رابعاً: إذا كان وجود الحجّة الذي لا يرجع الناس إليه لغواً، فيكون جعل الدلائل والحجج من الله للجاحدين والمعاندين الذين لا يرجعون إليها أو يرجعون ولا يقبلون بل ينكرون ويححدون ذلك أشدّ الإنكار والجحود، يكون أيضاً لغواً، وليس كذلك، بداهته أنّه إذا جعل الله الحجّة ولم يقبله الناس ولم يرجعوا إليه، كانت الحجّة لله عليهم، وإذا لم يجعل الحجّة مع علمه بعدم قبولهم تكون الحجّة لهم عليه. وأعلى حجة جعلها الله هو وجود الحجج من الأنبياء والأوصياء. فوجود صاحب الأمر جعل الحجّة من الله، وظلم الناس وجورهم صار سبباً لغيبته، وبقاء الظلم والجور وعدم تمكين نفوسهم له وعدم استعدادهم وتمهيداتهم لظهوره، سبب بقاء غيبته، فالحجّة من الله عليهم، فإذا صار المكلفون ممهّدين له منقادين له فلو كانت شرائط ظهوره موجودة فسيظهر بأمر الله إن شاء الله، كما أنّه إذا مهّد أحد نفسه لدرك فيضه ولم تكن مصلحة أخرى عن منعه، يمنّ عليه بفيض لقائه أو حلّ مشكله، ولو لم يره أو لم يعرفه، لمصالح يعلمها الله تعالى.

خامساً: ما ذكره المرتضى من أنّ الشيعة إذا علموا أنّه إمام حيّ وبين الناس لكتّهم لا يعرفونه ولعلّ الذي بينهم هو الحجّة، يكونون أشدّ مراقباً لوظائفهم، بخلاف ما إذا علموا أنّه ميت وليس بينهم، فالناس كلّهم يعلمون بأنّ الله يراهم ويعلمون بشهود النبي والأئمة لأعمالهم، ﴿قُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾<sup>١</sup> والملائكة والحفظة، ولكن ومع ذلك لا يمنعهم عن ترك المعاصي والإتيان بالوظائف كما هو حقّه.



## الباب الثامن: له غيبتان إحداهما أطول من الأخرى

١. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن علي بن الحسن، عن ابن أبي نجران، عن علي بن مهزيار، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر الكناسي، قال: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ غَيْبَتَيْنِ....<sup>١</sup>

٢. كفاية الأثر: بالأسانيد الكثيرة التي مضت في الباب المذكور، عن علي صلوات الله عليه، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ عَدِّ الْأَئِمَّةِ عليهم السلام: ثُمَّ يَغِيْبُ عَنْهُمْ إِمَامُهُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ، وَيَكُونُ لَهُ غَيْبَتَانِ، إِحْدَاهُمَا أَطْوَلُ مِنَ الْأُخْرَى....<sup>٢</sup>

٣. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن محمد بن المفضل، عن إبراهيم بن قيس وسعدان بن إسحاق بن سعيد وأحمد بن الحسين بن عبد الملك ومحمد بن أحمد بن الحسن القطواناني، قالوا جميعاً: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مَحْبُوبٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْخَارَفِيِّ<sup>٣</sup>، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: كَانَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: لِقَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ غَيْبَتَانِ إِحْدَاهُمَا أَطْوَلُ مِنَ الْأُخْرَى، فَقَالَ: نَعَمْ، وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ حَتَّى يَخْتَلِفَ سَيْفُ بَنِي فُلَانٍ، وَتَضَيَّقَ الْحَلَقَةُ، وَيَظْهَرَ الشُّفْيَانِيُّ، وَيَشْتَدَّ الْبَلَاءُ، وَيَشْمَلَ

١. الغيبة للنعماني: ص ١٧١، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٥٥.

٢. كفاية الأثر: ص ١٤٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٨٠ ونقل الحديث بطوله في ج ٣٦ ص ٣٣٣.

٣. هو إبراهيم بن زياد الخارفي الكوفي، وفي المصدر وفي الأصل المطبوع الخارجي، وكلاهما تصحيف. (هامش بحار الأنوار). أقول: في النسخة التي راجعناها من النعماني (الخارفي)، كما أنه كذلك في تقریب المعارف للحلي: ج ١ ص ٤٢٨، وفي أعلام الوري: ص ٤٤٤، نعم في إثبات الهداة: ج ٥ ص ١٤٧، عن أعلام (المخارفي)، والظاهر أنه تصحيف، وفي دلائل الإمامة: ج ١ ص ٥٣٣: «إبراهيم بن الحارث»، وفي كشف الغمّة: ج ٢ ص ٥٢٩: «إبراهيم بن الحارثي»، وفي معجم الرجال: ج ١ ص ٢٢٥ عن رجال الشيخ وحدثهما.

النَّاسَ مَوْتٌ وَقَتْلٌ، يَلْجَأُونَ فِيهِ إِلَى حَرَمِ اللَّهِ وَحَرَمِ رَسُولِهِ.<sup>١</sup>

٤. الغيبة للطوسي: ابن أبي جيد، عن ابن الوليد، عن الصقار، عن ابن معروف، عن عبد الله بن حمدويه بن

البراء، عن ثابت، عن إسماعيل، عن عبد الأعلى مولى آل سام، عن أبي عبد الله عليه السلام: ... أَمَا إِنَّ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ فِيهِ غَيْبَتَيْنِ، وَاحِدَةٌ قَصِيرَةٌ وَالْأُخْرَى طَوِيلَةٌ.<sup>٢</sup>

٥. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن علي بن الحسن التيملي، عن عمرو بن عثمان، عن ابن محبوب، عن

إسحاق بن عمار، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عليه السلام يَقُولُ: لِلْقَائِمِ غَيْبَتَانِ، إِحْدَاهُمَا طَوِيلَةٌ وَالْأُخْرَى قَصِيرَةٌ، فَالْأُولَى يَعْلَمُ بِمَكَانِهِ فِيهَا خَاصَّةً مِنْ شِيعَتِهِ، وَالْأُخْرَى لَا يَعْلَمُ بِمَكَانِهِ فِيهَا إِلَّا خَاصَّةً مَوَالِيهِ فِي دِينِهِ.<sup>٣</sup>

٦. الغيبة للطوسي: أحمد بن إدريس، عن علي بن محمد، عن الفضل بن شاذان، عن عبد الله بن جبلة،

عن عبد الله بن المستنير، عن المفضل بن عمر، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ غَيْبَتَيْنِ، إِحْدَاهُمَا تَطُولُ حَتَّى يَقُولَ بَعْضُهُمْ: مَاتَ، وَيَقُولُ بَعْضُهُمْ: قُتِلَ....<sup>٤</sup>

٧. الغيبة للنعماني: بهذا الإسناد، عن عبد الكريم، عن أبي بكر ويحيى بن المثنى، عن زرارة، قال:

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ لِلْقَائِمِ غَيْبَتَيْنِ يَرْجِعُ فِي إِحْدَاهُمَا، وَالْأُخْرَى لَا يُدْرَى أَيْنَ هُوَ، يَشْهَدُ الْمَوَاسِمَ، يَرَى النَّاسَ وَلَا يَرُونَهُ.<sup>٥</sup>

٨. الغيبة للنعماني: الكليني، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن إدريس، عن الحسن بن علي الكوفي، عن

علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن المفضل بن عمر، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ غَيْبَتَيْنِ، فِي إِحْدَاهُمَا يَرْجِعُ فِيهَا إِلَى أَهْلِهِ، وَالْأُخْرَى يُقَالُ: فِي أَيِّ وَادٍ سَلَكَ. قُلْتُ: كَيْفَ نَصْنَعُ إِذَا كَانَ ذَلِكَ؟ قَالَ: إِنْ ادَّعَى مُدَّعٍ فَاسْأَلُوهُ عَنِ تِلْكَ الْعِظَائِمِ

١. الغيبة للنعماني: ص ١٧٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٥٧ وج ٥١ ص ٣٦٥ عن أعلام الوري: ص ٤٤٤.

٢. الغيبة للطوسي: ص ١٦٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٥٣.

٣. الكافي: ج ١ ص ٣٤١، الغيبة للنعماني: ص ١٧٠ ح ٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٥٥ ح ١١.

٤. الغيبة للطوسي: ص ١٦١، الغيبة للنعماني: ص ١٧١، عنهما بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٥٣.

٥. قال المجلسي رحمته الله: «بيان: لعل المراد برجوعه، رجوعه إلى خواص مواليه وسفرائه، أو وصول خبره إلى الخلق».

٦. الغيبة للنعماني: ص ١٧٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٥٦ ح ١٦.

الَّتِي يُجِيبُ فِيهَا مِثْلَهُ.<sup>١</sup>

٩. الغيبة للنعماني: بهذا الإسناد، عن عبد الكريم، عن العلاء، عن محمد، عن أبي جعفر عليه السلام، أنه سمعه

يقول: إِنَّ لِلْقَائِمِ غَيْبَتَيْنِ، يُقَالُ فِي إِحْدَاهُمَا: هَلَكَ وَلَا يُدْرَى فِي أَيِّ وَادٍ سَلَكَ.<sup>٢</sup>

١٠. الغيبة للطوسي: الفضل بن شاذان، عن عبد الله بن جبلة، عن سلمة بن جناح الجعفي، عن حازم بن

حبيب، قال: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَا حَازِمُ، إِنَّ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ غَيْبَتَيْنِ يَظْهَرُ فِي

الثَّانِيَةِ، إِنْ جَاءَكَ مَنْ يَقُولُ إِنَّهُ نَفَضَ يَدَهُ مِنْ تُرَابِ قَبْرِهِ فَلَا تُصَدِّقْهُ.<sup>٣</sup>

١١. كمال الدين: حدثنا علي بن عبد الله الوراق، قال: حدثنا محمد بن هارون الصوفي، عن عبد الله بن

موسى، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني رضي الله عنه، قال: حدثني صفوان بن يحيى، عن إبراهيم بن

أبي زياد، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي خالد الكابلي، عن علي بن الحسين عليه السلام (في حديث

طويل): ... تَمْتَدُّ الْغَيْبَةُ بِوَلِيِّ اللَّهِ الثَّانِي عَشَرَ مِنْ أَوْصِيَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَالْأُتَمَّةِ

بَعْدَهُ...<sup>٤</sup>

١٢. كفاية الأثر: أبو المفضل الشيباني، عن عبد الله بن جعفر بن محمد، عن عبد الله بن عمر بن الخطاب

الزيات، عن الحارث بن محمد، عن محمد بن سعد الواقدي، عن محمد بن عمر، عن موسى بن محمد

بن إبراهيم، عن أبيه، عن أبي سلمة، عن عائشة، عن رسول الله صلى الله عليه وآله: ... وَيُخْرِجُ مِنْ صُلْبِهِ كَلِمَةَ

الْحَقِّ ... لَهُ غَيْبَةٌ طَوِيلَةٌ.<sup>٥</sup>

١٣. كمال الدين، الاحتجاج: عن حنان بن سدير، عن أبيه سدير بن حكيم، عن أبيه، عن أبي سعيد

١. الكافي: ج ١ ص ٣٤٠، الغيبة للنعماني: ص ١٧٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٥٧.

٢. الغيبة للنعماني: ص ١٧٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٥٦.

٣. الغيبة للطوسي: ص ٤٢٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٥٤ ح ٨ وفي ح ١٣ و ١٤ عن الغيبة للنعماني: ص ١٧٢

بسندين.

٤. كمال الدين: ج ١ ص ٣١٩ وسند آخر أيضاً إلى عبد العظيم الحسيني، الاحتجاج: ج ٢ ص ٣١٧، عنهما بحار الأنوار:

ج ٣٦ ص ٣٨٦، وذكر الحديث من هنا إلى آخره في ج ٥٢ ص ١٢٢.

٥. كفاية الأثر: ج ١ ص ١٨٧، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٤٨.

عقيصا، عن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام: ... يُطِيلُ اللَّهُ عُمُرَهُ فِي غَيْبَتِهِ، ثُمَّ يُظْهِرُهُ بِقُدْرَتِهِ فِي صُورَةِ شَابٍّ دُونَ أَرْبَعِينَ سَنَةً؛ ذَلِكَ لِیَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.<sup>١</sup>

١٤. كفاية الأثر: بالإسناد السابق في الباب المذكور، عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وآله، قال: ... لِيُظْهِرُ بَعْدَ غَيْبَةٍ طَوِيلَةٍ وَحَيْرَةٍ مُضَلَّةً...<sup>٢</sup>

١٥. كمال الدين: علي بن عبد الله الوراق، عن سعد، عن أحمد بن إسحاق، قال: ... فَمَا السَّنَةُ الْجَارِيَةُ فِيهِ مِنَ الْخَضِرِ وَذِي الْقَرْنَيْنِ؟ فَقَالَ: طَوَّلَ الْغَيْبَةَ يَا أَحْمَدُ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، وَإِنَّ غَيْبَتَهُ لَتَطْوُلُ؟ قَالَ: إِي وَرَبِّي، حَتَّى يَرْجِعَ عَن هَذَا الْأَمْرِ أَكْثَرَ الْقَائِلِينَ بِهِ، فَلَا يَبْقَى إِلَّا مَنْ أَخَذَ اللَّهُ عَهْدَهُ بِوَلَايَتِنَا وَكُتِبَ فِي قَلْبِهِ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُ بِرُوحٍ مِنْهُ.<sup>٣</sup>

١٦. كمال الدين: ابن عصام، عن الكليني، عن القاسم بن العلاء، عن إسماعيل بن علي، عن علي بن إسماعيل، عن ابن حميد، عن ابن قيس، عن الشمالي، عن علي بن الحسين عليه السلام، أنه قال: ... وَإِنَّ لِلْقَائِمِ مِنَّا غَيْبَتَيْنِ، إِحْدَاهُمَا أَطْوَلُ مِنَ الْأُخْرَى، أَمَّا الْأُولَى فَسِتَّةُ أَيَّامٍ وَسِتَّةُ أَشْهُرٍ وَسِتُّ سِنِينَ، وَأَمَّا الْأُخْرَى فَيَطْوُلُ أَمْدُهَا حَتَّى يَرْجِعَ عَن هَذَا الْأَمْرِ أَكْثَرَ مَنْ يَقُولُ بِهِ...<sup>٤</sup>

١. كمال الدين: ج ١ ص ٣١٥، الاحتجاج: ج ٢ ص ٢٨٩، عنهما بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٣٢.

٢. كمال الدين: ج ١ ص ٢٥٧، عنه كفاية الأثر: ص ١٠، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٨٣.

٣. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٨٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٤.

٤. قال المجلسي رحمته الله: «بيان: قوله: ستة أيام، لعله إشارة إلى اختلاف أحواله في غيبته، فسنة أيام لم يطلع على ولادته إلا خاض الخاض من أهاليه، ثم بعد ستة أشهر أطلع عليه غيرهم من الخواص، ثم بعد ست سنين عند وفاة والده عليه السلام ظهر أمره لكثير من الخلق. أو إشارة إلى أنه بعد إمامته لم يطلع على خبره إلى ستة أيام أحد، ثم بعد ستة أشهر انتشر أمره، وبعد ست سنين ظهر وانتشر أمر السفراء، والأظهر أنه إشارة إلى بعض الأزمان المختلفة التي قدرت لغيبته، وأنه قابل للبداء».

أقول: يبعد الأخير الأخبار الكثيرة الدالة على طول غيبته، فإنه لا يناسب ست سنين فضلاً عن ستة أشهر، أو ستة أيام، ويبعد ما قبله بأنه عليه السلام حضر للصلاة على أبيه فرآه كثير من الأعداء أيضاً، كما أن الظاهر انتشار أمر السفراء قبل الستة، بل توفي عثمان بن سعيد العمري قبله. نعم، لا يبعد الأول؛ أي أن الحديث ناظر إلى غيبته في زمن أبيه وغيبته بعده من دون تقسيمه إلى الصغرى، والله يعلم.

٥. كمال الدين: ج ١ ص ٣٢٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٣٤.

١٧. كمال الدين: الشيباني، عن الأسدي، عن سهل، عن عبد العظيم الحسيني، عن أبي جعفر الثاني، عن آباءه، عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: لِلْقَائِمِ مِنَّا غَيْبَةٌ أَمْدُهَا طَوِيلٌ....<sup>١</sup>

١٨. كمال الدين: ابن عبدوس، عن ابن قتيبة، عن حمدان بن سليمان، عن الصقر بن دلف، قال: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيِّ الرِّضَا عليه السلام يَقُولُ: ... فَقُلْتُ لَهُ: وَلِمَ سُمِّيَ الْمُنتَظَرُ؟ قَالَ: لِأَنَّ لَهُ غَيْبَةً تَكْثُرُ أَيَّامُهَا وَيَطُولُ أَمْدُهَا، فَيَنْتَظِرُ خُرُوجَهُ الْمُخْلِصُونَ....<sup>٢</sup>

١٩. كمال الدين، علل الشرائع: المظفر العلوي، عن ابن العياشي وحيدر بن محمد السمرقندي معاً، عن العياشي، عن جبرئيل بن أحمد، عن موسى بن جعفر البغدادي، عن الحسن بن محمد الصيرفي، عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إِنَّ لِلْقَائِمِ مِنَّا غَيْبَةً يَطُولُ أَمْدُهَا....<sup>٣</sup>

٢٠. كمال الدين: الهمداني، عن علي بن أبيه، عن صالح بن السندي، عن يونس بن عبد الرحمن، قال: ... لَهُ غَيْبَةٌ يَطُولُ أَمْدُهَا؛ خَوْفاً عَلَى نَفْسِهِ، يَرْتَدُّ فِيهَا أَقْوَامٌ وَيَتَّبِثُ فِيهَا آخَرُونَ....<sup>٤</sup>

٢١. كفاية الأثر: أبو المفضل الشيباني، عن محمد بن الحسين بن حفص، عن عباد بن يعقوب، عن علي بن هاشم، عن محمد بن عبد الله، عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار، عن أبيه، عن جده عمار، عن رسول الله ﷺ: «وَالتَّاسِعُ مِنْ وُلْدِهِ يَغِيبُ عَنْهُمْ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾<sup>٥</sup>، يَكُونُ لَهُ غَيْبَةٌ طَوِيلَةٌ يَرْجِعُ عَنْهَا قَوْمٌ وَيَتَّبِثُ عَلَيْهَا آخَرُونَ.<sup>٦</sup>

٢٢. كفاية الأثر: علي بن الحسن بن محمد، عن عتبة بن عبد الله الحمصي، عن علي بن موسى الغطفاني، عن أحمد بن يوسف الحمصي، عن محمد بن عكاشة، عن حسين بن زيد بن علي بن عبد الله بن حسن

١. كمال الدين: ج ١ ص ٣٠٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٠٩.

٢. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٧٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٠ و ١٥٧، عن كفاية الأثر: ج ١ ص ٢٨٣.

٣. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٨٠، علل الشرائع: ج ١ ص ٢٤٥، عنهما بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٩٠.

٤. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٦١، كفاية الأثر: ج ١ ص ٢٦٩، عنهما بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٥١.

٥. الملك: ٣٠.

٦. كفاية الأثر: ج ١ ص ١٢٠، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٢٧.

بن حسن، عن أبيه، عن الحسن بن علي عليه السلام، قال: يَغِيبُ حَتَّى لَا يُرَى، يَرْجِعُ عَنِ أَمْرِهِ قَوْمٌ وَيَنْبُتُ عَلَيْهِ آخَرُونَ، «وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ»<sup>١</sup>....<sup>٢</sup>

٢٣. الغيبة للطوسي: وأخبرنا جماعة، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه، قال: حدّثني أبو محمد الحسن بن أحمد المكتب، قال: (التوقيع إلى السمرى عليه السلام):... فَقَدَ وَقَعَتِ الْغَيْبَةُ التَّامَّةُ فَلَا ظُهُورَ إِلَّا بَعْدَ إِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ، وَذَلِكَ بَعْدَ طُولِ الْأَمَدِ وَقَسْوَةِ الْقُلُوبِ وَامْتِلَاءِ الْأَرْضِ جَوْرًا...<sup>٣</sup>

أقول: ويدل على طول غيبته أيضاً الروايات الواردة في باب حيرة الناس من أنه يغيب حتى يصير كذا وكذا... وكذلك روايات باب أنّ الفرج بعد اليأس، وآيس ما يكون، وكذلك سائر أبواب الغيبة، وكذلك الروايات الدالة على أنّ ظهوره في آخر الزمان، والروايات الدالة على أنه يظهر ولو بقي في غيبته ما بقي نوح في قومه. فقد أشرنا هنا بما ذكر فيه لفظ: يطول وطويل وتمتدّ.

ثم يُعلم من هذه الروايات أنّ له غيبتين، والأولى هي القصيرة، والثاني هي الطويلة، وفي ذلك وردت روايات الفتن وسائر ما ورد في أبواب الغيبة. أمّا الغيبة الأولى القصيرة فالمسلم عند الشيعة ما أشار إليه في توقيعه إلى علي بن محمد السمرى، وأنّ الفارق بينهما وجود السفراء الذين يمكن الارتباط معه عن طريقهم والتي تمت بوفات السمرى عليه السلام سنة ٣٢٩.

١. يونس: ٤٨، الأنبياء: ٣٨، النمل: ٧١، سبأ: ٢٩، يس: ٤٨، الملك: ٢٥.

٢. كفاية الأثر، ج ١ ص ١٦٢، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٤٠.

٣. كمال الدين: ج ٢ ص ٥١٦، الغيبة للطوسي: ص ٣٩٥، عنهما بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٦١.

## الفصل الرابع الغيبة الصغرى

١. مدّة الغيبة الصغرى
٢. أحوال سفرائه عليه السلام الوسائط بينه وبين الشيعة في الغيبة الصغرى.
٣. الثقات التي ترد عليهم التوقيعات في زمن السفراء الأربعة.
٤. ذكر المذمومين الذين ادّعوا البايبة والسفارة كذباً وافتراءً لعنهم الله.
٥. تقيّة السفراء والوكلاء في زمن الغيبة.
٦. انسداد باب السفارة وإرجاع الناس إلى الفقهاء والنيابة العامّة.
٧. ارتباطه عليه السلام في الغيبة الصغرى مع شيعته، من زاره عليه السلام فيها.
٨. ارتباطه عليه السلام في الغيبة الصغرى مع شيعته، من وقف على معجزة منه عليه السلام بورود توقيع أو غيره فيها.
٩. ارتباطه عليه السلام في الغيبة الصغرى مع شيعته، سائر التوقيعات الواردة منه فيها.



## الباب الأول: مدّة الغيبة الصغرى

أقول: قد مرّ آنفاً روايات كثيرة بأنّ له عليه السلام غيبتان: إحداهما صغيرة، والأخرى تطول حتّى تقسوا القلوب. وذكر في بعضها أنّه يرجع في أحدها والأخرى لا يُدرى أين هو؟<sup>١</sup> وذكرنا لعلّ مراده عليه السلام وصول خبره إلى الناس برجوعه إلى خاصّة شيعة وسفرائه، كما قال في الحديث الآخر: للقائم غيبتان أحدهما قصيرة والأخرى طويلة؛ الغيبة الأولى لا يعلم بمكانه فيها إلا خاصّة شيعة<sup>٢</sup>. ... وقلنا إنّ الشيعة يعرف الغيبة الصغرى بوجود السفراء والذين انتهت مرحلتهم بوفاة النائب الرابع علي بن محمّد السمرى، وهذا هو الذي أخبر به القائم من إتمام الغيبة الصغرى وعدم نصب أحد مكانه، ومن ثمّ وقوع الغيبة التامة.

**الغيبة للطوسي:** وأخبرنا جماعة، عن أبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه، قال: حدّثني أبو محمّد الحسن بن أحمد المكتب، قال: ... وَلَا تُوصِ إِلَى أَحَدٍ فَيَقُومَ مَقَامَكَ بَعْدَ وَفَاتِكَ، فَقَدَ وَقَعَتِ الْغَيْبَةُ التَّامَّةُ فَلَا ظُهُورَ إِلَّا بَعْدَ إِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ، وَذَلِكَ بَعْدَ طَوْلِ الْأَمَدِ وَقَسْوَةِ الْقُلُوبِ

---

١. الغيبة للنعماني: بهذا الإسناد عن عبد الكريم، عن أبي بكر ويحيى بن المثنى، عن زرارة، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ لِلْقَائِمِ غَيْبَتَيْنِ يَرْجِعُ فِي إِحْدَاهُمَا، وَالْأُخْرَى لَا يُدْرَى أَيْنَ هُوَ، يَشْهَدُ الْمَوَاسِمَ، يَرَى النَّاسَ وَلَا يَرُونَهُ. (مرّ تحت الرقم ٧).

٢. الغيبة للنعماني: الكليني، عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن ابن محبوب، عن إسحاق، قال: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: لِلْقَائِمِ غَيْبَتَانِ، إِحْدَاهُمَا قَصِيرَةٌ وَالْأُخْرَى طَوِيلَةٌ؛ الْغَيْبَةُ الْأُولَى لَا يَعْلَمُ بِمَكَانِهِ فِيهَا إِلَّا خَاصَّةُ شِيعَتِهِ، وَالْأُخْرَى لَا يَعْلَمُ بِمَكَانِهِ فِيهَا إِلَّا خَاصَّةُ مَوَالِيهِ فِي دِينِهِ. (مرّ تحت الرقم ٥).

وَأَمْتَلَأَ الْأَرْضَ جُورًا.....<sup>١</sup>

فتكون مدة الغيبة الصغرى قريب من سبعين سنة ابتدأت في ثمان خلون من ربيع الأول سنة مائتين وستين (شهادة الإمام العسكري)، وانتهت في النصف من شعبان سنة ثلاثمائة وتسع وعشرين (وفاة علي بن محمد السمري عليه السلام).

---

١. الغيبة للطوسي: ص ٣٩٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٦١.

## الباب الثاني: أحوال سفرائه عليه السلام الوسائط بينه وبين الشيعة في الغيبة الصغرى

### السفراء الأربعة

١. كمال الدين: الطالقاني، عن الحسن بن علي بن زكريا، عن محمد بن خليلان، عن أبيه، عن جده، عن غياث بن أسد، قال: وُلِدَ الْخَلْفُ الْمَهْدِيُّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَأُمُّهُ رِيحَانَةٌ، وَيُقَالُ لَهَا نَرْجِسٌ، وَيُقَالُ صَقِيلٌ، وَيُقَالُ سَوْسَنٌ، إِلَّا أَنَّهُ قِيلَ لِسَبَبِ الْحَمْلِ صَقِيلٌ، وَكَانَ مَوْلَدُهُ عليه السلام لِثَمَانَ لَيَالٍ خَلَوْنَ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ، وَكَيْلُهُ عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ، فَلَمَّا مَاتَ عُثْمَانُ أَوْصَى إِلَى ابْنِهِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ، وَأَوْصَى أَبُو جَعْفَرٍ إِلَى أَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ بْنِ رَوْحٍ، وَأَوْصَى أَبُو الْقَاسِمِ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّمُرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، فَلَمَّا حَضَرَتِ السَّمُرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْوَفَاةَ سُئِلَ أَنْ يُوصِي، فَقَالَ: لِلَّهِ أَمْرٌ هُوَ بِالْغُهِ. فَالْغَيْبَةُ التَّامَّةُ هِيَ الَّتِي وَقَعَتْ بَعْدَ السَّمُرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ.<sup>١</sup>

٢. الاحتجاج: أمَّا الأبوابُ المَرَضِيُونَ وَالسُّفَرَاءُ المَمْدُوحُونَ فِي زَمَنِ الْغَيْبَةِ، فَأَوْلُهُمُ الشَّيْخُ المَوْثُوقُ بِهِ أَبُو عمرو عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدِ العَمْرِيِّ، نَصَبَهُ أَوَّلًا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ العَسْكَرِيُّ، ثُمَّ ابْنُهُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ عليه السلام، فَتَوَلَّى الْقِيَامَ بِأُمُورِهِمَا حَالَ حَيَاتِهِمَا، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ قَامَ بِأَمْرِ صَاحِبِ الزَّمَانِ عليه السلام، وَكَانَتْ تَوْقِيعَاتٌ وَجَوَابَاتُ الْمَسَائِلِ تَخْرُجُ عَلَى يَدَيْهِ، فَلَمَّا مَضَى لِسَبِيلِهِ قَامَ ابْنُهُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ مَقَامَهُ، وَنَابَ مَنَابَهُ فِي جَمِيعِ

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٣٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٥ ح ١٥٠ و ص ٣٦٠، عن الغيبة للطوسي: ص ٣٩٣.

ذَلِكَ، فَلَمَّا مَضَى قَامَ بِذَلِكَ أَبُو الْقَاسِمِ الْحُسَيْنُ بْنُ رَوْحٍ مِنْ بَنِي نُوْبَخْتٍ، فَلَمَّا مَضَى قَامَ مَقَامَهُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّمُرِيُّ، وَلَمْ يُمْ أَحَدٌ مِنْهُمْ بِذَلِكَ إِلَّا بِنَصِّ عَلَيْهِ مِنْ قِبَلِ صَاحِبِ الزَّمَانِ عليه السلام وَنَصِبِ صَاحِبِهِ الَّذِي تَقَدَّمَ عَلَيْهِ، فَلَمْ تَقْبَلِ الشَّيْعَةُ قَوْلَهُمْ إِلَّا بَعْدَ ظُهُورِ آيَةٍ مُعْجِزَةٍ تَظْهَرُ عَلَى يَدِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مِنْ قِبَلِ صَاحِبِ الْأَمْرِ عليه السلام تَدُلُّ عَلَى صِدْقِ مَقَالَتِهِمْ وَصِحَّةِ نِيَابَتِهِمْ...<sup>١</sup>

### أبو عمر عثمان بن سعيد العمري عليه السلام

قال الشيخ عليه السلام: فأما السفراء الممدوحون في زمان الغيبة، فأولهم من نصبه أبو الحسن علي بن محمد العسكري وأبو محمد الحسن بن علي بن محمد وابنه عليه السلام، وهو الشيخ الموثوق به أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري، وكان أسدياً، وإنما سُمِّي العمري لما رواه أبو نصر هبة الله بن محمد بن أحمد الكاتب ابن بنت أبي جعفر العمري رحمه الله، قال أبو نصر: كان أسدياً يُنسب إلى جدّه، فقليل: العمري، ويقال له: العسكري أيضاً؛ لأنه كان من عسكر سرّ من رأى، ويقال له: السمان؛ لأنه كان يتجر في السمن تغطيةً على الأمر.<sup>٢</sup>

٣. الغيبة للطوسي: فأخبرني جماعة، عن أبي محمد هارون بن موسى، عن أبي علي محمد بن همام الإسكافي، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، قال: حدثنا أحمد بن إسحاق بن سعد القمي، قال: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ، فَقُلْتُ: يَا سَيِّدِي أَنَا أَغِيبٌ وَأَشْهَدُ وَلَا يَنْهَيَا لِي الْوُضُوءُ إِلَيْكَ إِذَا شَهِدْتُ فِي كُلِّ وَقْتٍ، فَقَوْلَ مَنْ نَقْبُلُ وَأَمْرَ مَنْ نَمْتَلُ؟ فَقَالَ لِي صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: هَذَا أَبُو عَمْرٍو الثَّقَةُ الْأَمِينُ، مَا قَالَهُ لَكُمْ فَعَنِّي يَقُولُهُ، وَمَا آدَاهُ إِلَيْكُمْ فَعَنِّي يُؤَدِّيهِ. فَلَمَّا مَضَى أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام وَصَلْتُ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ ابْنِهِ الْحَسَنِ صَاحِبِ الْعَسْكَرِ عليه السلام ذَاتَ يَوْمٍ، فَقُلْتُ لَهُ مِثْلَ قَوْلِي لِأَبِيهِ، فَقَالَ لِي: هَذَا أَبُو عَمْرٍو الثَّقَةُ الْأَمِينُ ثِقَةُ الْمَاضِي وَتَقْتِي فِي الْحَيَاةِ وَالْمَمَاتِ، فَمَا قَالَهُ لَكُمْ فَعَنِّي

١. الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٧٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٦٢.

٢. الغيبة للطوسي: ص ٣٥٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٤٤.

يَقُولُهُ، وَمَا أَدَى إِلَيْكُمْ فَعَنِّي يُؤَدِّيهِ. قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ هَارُونَ: قَالَ أَبُو عَلِيٍّ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْحَمِيرِيُّ: فَكُنَّا كَثِيرًا مَا تَتَذَكَّرُ هَذَا الْقَوْلَ وَتَتَوَاصَفُ جَلَالَةَ مَحَلِّ أَبِي عَمْرٍو.<sup>١</sup>

٤. الغيبة للطوسي: وأخبرنا جماعة، عن أبي محمد هارون، عن محمد بن همام، عن عبد الله بن جعفر،

قال: حَجَجْنَا فِي بَعْضِ السَّنِينَ بَعْدَ مُضِيِّ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام، فَدَخَلْتُ عَلَى أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ بِمَدِينَةِ السَّلَامِ، فَرَأَيْتُ أَبَا عَمْرٍو عِنْدَهُ، فَقُلْتُ: إِنَّ هَذَا الشَّيْخَ - وَأَشْرْتُ إِلَى أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ - وَهُوَ عِنْدَنَا الثَّقَةُ الْمَرَضِيُّ حَدَّثَنَا فِيكَ بِكَيْتٍ وَكَيْتٍ، وَاقْتَصَصْتُ عَلَيْهِ مَا تَقَدَّمَ؛ يَعْنِي مَا ذَكَرْنَاهُ عَنْهُ مِنْ فَضْلِ أَبِي عَمْرٍو وَمَحَلِّهِ، وَقُلْتُ: أَنْتَ الْآنَ مَنْ لَا يُشَكُّ فِي قَوْلِهِ وَصَدِيقِهِ، فَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ اللَّهِ وَبِحَقِّ الْإِمَامِينَ الَّذِينَ وَتَّقَاكَ، هَلْ رَأَيْتَ ابْنَ أَبِي مُحَمَّدٍ الَّذِي هُوَ صَاحِبُ الزَّمَانِ؟ فَبَكَى ثُمَّ قَالَ: عَلِيٌّ أَنْ لَا تُخْبِرَ بِذَلِكَ أَحَدًا وَأَنَا حَيٌّ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: قَدْ رَأَيْتُهُ عليه السلام وَعُنُقُهُ هَكَذَا؛ يُرِيدُ أَنَّهَا أَغْلَظُ الرَّقَابِ حُسْنًا وَتَمَامًا، قُلْتُ: فَالاسْمُ؟ قَالَ: قَدْ نُهَيْتُمْ عَنْ هَذَا.<sup>٢</sup>

٥. الغيبة للطوسي: فأخبرني جماعة، عن أبي الحسن محمد بن أحمد بن داود القمي وابن قولويه [عن

أبيه]، عن سعد بن عبد الله، قال: حَدَّثَنَا الشَّيْخُ الصَّدُوقُ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ سَعْدِ الْأَشْعَرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ الَّذِي قَدَّمْنَا ذَكَرَهُ. وَأَخْبَرْنَا جَمَاعَةً، عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قَوْلِيهِ وَأَبِي غَالِبِ الزَّرَّارِيِّ وَأَبِي مُحَمَّدِ التَّلْعَكْبَرِيِّ كُلِّهِمْ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبِ الْكَلِينِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَمُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ، قَالَ: اجْتَمَعْتُ أَنَا وَالشَّيْخُ أَبُو عَمْرٍو عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ سَعْدِ الْأَشْعَرِيِّ الْقُمِّيِّ فَعَمَزَنِي أَحْمَدُ [بْنُ إِسْحَاقَ] أَنْ أَسْأَلَهُ عَنِ الْخَلْفِ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا بَا عَمْرٍو، إِنِّي أُرِيدُ [أَنْ] أَسْأَلُكَ وَمَا أَنَا بِشَاكِّ فِيمَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلُكَ عَنْهُ... وَقَدْ أَخْبَرْنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ أَبُو عَلِيٍّ عَنِ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ فَقُلْتُ لَهُ: لِمَنْ أُعَامِلُ وَعَمَّنْ أَخْذُ وَقَوْلٍ مَنْ أَقْبَلُ؟ فَقَالَ لَهُ: الْعَمْرِيُّ تَقْتِي، فَمَا أَدَى إِلَيْكَ فَعَنِّي يُؤَدِّي، وَمَا قَالَ لَكَ فَعَنِّي يَقُولُ، فَاسْمَعْ لَهُ وَأَطِعْ، فَإِنَّهُ الثَّقَةُ الْمَأْمُونُ.

١. الغيبة للطوسي: ص ٣٥٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٤٥.

٢. الغيبة للطوسي: ص ٣٥٥ بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٤٥.

قَالَ: وَأَخْبَرَنِي أَبُو عَلِيٍّ أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا مُحَمَّدٍ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عَنِ مِثْلِ ذَلِكَ، فَقَالَ لَهُ: الْعَمْرِيُّ وَابْنُهُ ثَقَتَانِ، فَمَا أَذْيَا إِلَيْكَ فَعَنِّي يُؤَدِّيَانِ، وَمَا قَالَا لَكَ فَعَنِّي يَقُولَانِ، فَاسْمَعْ لَهُمَا وَأَطِعْهُمَا؛ فَإِنَّهُمَا الثَّقَتَانِ الْمَأْمُونَانِ، فَهَذَا قَوْلُ إِمَامَيْنِ قَدْ مَضَى فَيْكَ.

قَالَ: فَخَرَّ أَبُو عَمْرٍو سَاجِدًا وَبَكَى، ثُمَّ قَالَ: سَلْ، فَقُلْتُ لَهُ: أَنْتَ رَأَيْتَ الْخَلْفَ مِنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام؟ فَقَالَ: إِي وَاللَّهِ وَرَقَبَتُهُ مِثْلُ ذَا - وَأَوْمَأَ بِيَدَيْهِ - فَقُلْتُ لَهُ: فَبَقِيَتْ وَاحِدَةٌ، فَقَالَ لِي: هَاتِ، قُلْتُ: فَالاسم؟ قَالَ: مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ أَنْ تَسْأَلُوا عَنْ ذَلِكَ، وَلَا أَقُولُ هَذَا مِنْ عِنْدِي، وَلَيْسَ لِي أَنْ أُحَلِّلَ وَأُحَرِّمَ، وَلَكِنْ عَنْهُ عليه السلام، فَإِنَّ الْأَمْرَ عِنْدَ السُّلْطَانِ أَنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ عليه السلام مَضَى وَلَمْ يُخَلْفْ وَلَدًا، وَقَسَمَ مِيرَاثَهُ وَأَخَذَهُ مَنْ لَا حَقَّ لَهُ وَصَبَرَ عَلَى ذَلِكَ، وَهُوَ ذَا عِيَالِهِ يَجُولُونَ وَلَيْسَ أَحَدٌ يَجُسرُ أَنْ يَتَعَرَّفَ إِلَيْهِمْ أَوْ يُنِيلَهُمْ شَيْئًا، وَإِذَا وَقَعَ الْإِسْمُ وَقَعَ الطَّلَبُ، فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَمْسِكُوا عَنْ ذَلِكَ.<sup>١</sup>

٦. الغيبة للطوسي: وروى أحمد بن علي بن نوح أبو العباس السيرافي، قال: أخبرنا أبو نصر عبد الله بن محمد بن أحمد المعروف بابن برينة الكاتب، قال: حدثنا بعض الشُّرَافِ مِنَ الشَّيْعَةِ الْإِمَامِيَّةِ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ الْعَبَّاسُ بْنُ أَحْمَدَ الصَّانِعِ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ الْخَصِيْبِيَّةِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ وَعَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِيَانِ [الْحُسَيْنِيَانِ] عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ عليه السلام: ... امضِ يَا عُثْمَانُ، فَإِنَّكَ الْوَكِيلُ وَالثَّقَةُ الْمَأْمُونُ عَلَى مَالِ اللَّهِ، وَاقْبِضْ مِنْ هُوَلَاءِ النَّفَرِ الْيَمِينِينَ مَا حَمَلُوهُ مِنَ الْمَالِ.

ثُمَّ سَأَلَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَا: ثُمَّ قُلْنَا بِأَجْمَعِنَا: يَا سَيِّدَنَا، وَاللَّهِ إِنَّ عُثْمَانَ لَمِنْ خِيَارِ شَيْعَتِكَ، وَلَقَدْ زِدْتَنَا عِلْمًا بِمَوْضِعِهِ مِنْ خِدْمَتِكَ، وَإِنَّهُ وَكِيلُكَ وَثِقَتُكَ عَلَى مَالِ اللَّهِ، قَالَ: نَعَمْ، وَاشْهَدُوا عَلَيَّ أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ سَعِيدِ الْعَمْرِيَّ وَكَيْلِي، وَأَنَّ ابْنَهُ مُحَمَّدًا وَكَيْلُ ابْنِي مَهْدِيَّكُمْ.<sup>٢</sup>

٧. الغيبة للطوسي: قال جعفر بن محمد بن مالك الفزاري البزاز، عن جماعة من الشيعة منهم علي بن بلال

١. الغيبة للطوسي: ص ٣٥٩، عن الكافي: ج ١ ص ٣٢٩.

٢. الغيبة للطوسي: ص ٣٥٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٤٥.

وأحمد بن هلال ومحمد بن معاوية بن حكيم والحسن بن أيوب بن نوح (في خبر طويل مشهور، قالوا جميعاً): اجتمعنا إلى أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام نسأله عن الحجة من بعده وفي مجلسه أربعون رجلاً، فقام إليه عثمان بن سعيد بن عمرو العمري فقال له: يا ابن رسول الله، أريد أن أسألك عن أمر أنت أعلم به مني، فقال له: اجلس يا عثمان، فقام مغضباً ليخرج، فقال: لا يخرجن أحد. فلم يخرج منا أحد إلى [أن] كان بعد ساعة، فصاح عليه السلام بعثمان فقام على قدميه، فقال: أخبركم بما جئتم؟ قالوا: نعم يا ابن رسول الله، قال: جئتم تسألوني عن الحجة من بعدي، قالوا: نعم. فإذا غلام كأنه قطع قمر أشبه الناس بأبي محمد عليه السلام، فقال: هذا إمامكم من بعدي وخليفتي عليكم، أطيعوه ولا تنفروا من بعدي فتهلكوا في أديانكم، ألا وإني لا ترونه من بعد يومكم هذا حتى يتم له عمر، فاقبلوا من عثمان ما يقوله وانتهوا إلى أمره، واقبلوا قوله فهو خليفة إمامكم والأمر إليه. ١

٨. الغيبة للطوسي: قال أبو العباس: وأخبرني هبة الله بن محمد ابن بنت أم كلثوم بنت أبي جعفر العمري رضي الله عنه، عن شيوخه قالوا: لم تزل الشيعة مقيمة على عدالة عثمان بن سعيد رحمه الله، وغسله ابنه أبو جعفر محمد بن عثمان. ٢

٩. بحار الأنوار: عنه، عن أبي نصر هبة الله بن محمد بن أحمد الكاتب بن بنت أبي جعفر العمري قدس الله روحه وأرضاه، عن شيوخه: أنه لما مات الحسن بن علي عليه السلام حضر غسله عثمان بن سعيد رضي الله عنه وأرضاه، وتولى جميع أمره في تكفينه وتحنيطه وتقبيره، مأموراً بذلك لظاهر من الحال التي لا يمكن جحدتها ولا دفعها إلا بدفع حقائق الأشياء في ظواهرها، وكانت توقيعات صاحب الأمر عليه السلام تخرج على يدي عثمان بن سعيد وابنه أبي جعفر محمد بن عثمان إلى شيعته وخواص أبيه أبي محمد عليه السلام بالأمر والنهي، والأجوبة عما تسأل الشيعة عنه إذا احتاجت إلى السؤال فيه بالخط الذي كان يخرج في حياة الحسن عليه السلام، فلم تزل الشيعة مقيمة على عدالتهما إلى أن توفي عثمان بن سعيد رحمه

١. الغيبة للطوسي: ص ٣٥٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٤٧.

٢. الغيبة للطوسي: ص ٣٥٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٥٠.



اللَّهُ، وَغَسَلَهُ ابْنُهُ أَبُو جَعْفَرٍ وَتَوَلَّى الْقِيَامَ بِهِ، وَحَصَلَ الْأَمْرُ كُلُّهُ مَرْدُوداً إِلَيْهِ، وَالشَّيْعَةُ مُجْتَمِعَةٌ عَلَى عَدَالَتِهِ وَتَقَاتِهِ وَأَمَانَتِهِ؛ لِمَا تَقَدَّمَ لَهُ مِنَ النَّصِّ عَلَيْهِ بِالْأَمَانَةِ وَالْعَدَالَةِ وَالْأَمْرِ بِالرُّجُوعِ إِلَيْهِ فِي حَيَاةِ الْحَسَنِ عليه السلام وَبَعْدَ مَوْتِهِ فِي حَيَاةِ أَبِيهِ عُثْمَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ...<sup>١</sup>

١٠. كمال الدين: وأخبرنا جماعة، عن محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه، عن أحمد بن هارون الفامي، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه عبد الله بن جعفر، قال: خَرَجَ التَّوْقِيعُ إِلَى الشَّيْخِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدِ الْعَمْرِيِّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي التَّعْزِيَةِ بِأَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَفِي فَصْلِ مِنَ الْكِتَابِ: «إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ»، تَسْلِيمًا لِأَمْرِهِ وَرِضَى بِقَضَائِهِ، عَاشَ أَبُوكَ سَعِيدًا وَمَاتَ حَمِيدًا، فَرَحِمَهُ اللَّهُ وَالْحَقُّهُ بِأَوْلِيَائِهِ وَمَوَالِيهِ عليه السلام، فَلَمْ يَزَلْ مُجْتَهِدًا فِي أَمْرِهِمْ سَاعِيًا فِيمَا يُقَرِّبُهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِلَيْهِمْ، نَضَّرَ اللَّهُ وَجْهَهُ وَأَقَالَهُ عَثْرَتَهُ، وَفِي فَصْلِ آخِرِ أَجْزَلِ اللَّهِ لَكَ الثَّوَابَ وَأَحْسَنَ لَكَ الْعِزَاءَ، رُزِنْتَ وَرُزِنَتْ وَأَوْحَشَكَ فِرَاقُهُ وَأَوْحَشَنَا، فَسَرَّهُ اللَّهُ فِي مُنْقَلَبِهِ...<sup>٢</sup>

١١. الغيبة للطوسي: وبهذا الإسناد، عن محمد بن همام، قال: حدثني محمد بن حمويه بن عبد العزيز الرازي في سنة ثمانين ومائتين، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن مهزيار الأهوازي: أَنَّهُ خَرَجَ إِلَيْهِ بَعْدَ وَفَاةِ أَبِي عَمْرٍو: وَالْإِبْنُ وَقَاهُ اللَّهُ لَمْ يَزَلْ ثَقَّتْنَا فِي حَيَاةِ الْأَبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ وَنَضَّرَ وَجْهَهُ...<sup>٣</sup>

١٢. الغيبة للطوسي: أخبرنا جماعة، عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه وأبي غالب الزراري وأبي محمد التلعكبري كلهم، عن محمد بن يعقوب، عن إسحاق بن يعقوب: ... فَوَقَعَ التَّوْقِيعَ بِخَطِّ مَوْلَانَا صَاحِبِ الدَّارِ عليه السلام، وَذَكَرْنَا الْخَبَرَ فِيمَا تَقَدَّمَ: وَأَمَّا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ الْعَمْرِيُّ فَرَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَعَنْ أَبِيهِ مِنْ قَبْلُ، فَإِنَّهُ ثَقَّتِي وَكُتَابَهُ كِتَابِي...<sup>٤</sup>

١. بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٤٦.

٢. كمال الدين: ج ٢ ص ٥١٠، الغيبة للطوسي: ص ٣٦١، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٤٩.

٣. الغيبة للطوسي: ص ٣٦٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٤٩.

٤. الغيبة للطوسي: ص ٣٦٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٥٠.

## موضع قبره

١٣. الغيبة للطوسي: قال الشيخ عليه السلام: رأيت قبره في الموضع الذي ذكره، وكان بُني في وجهه حائط وبه محراب المسجد، وإلى جنبه باب يدخل إلى موضع القبر في بيت ضيق مظلم، فكنا ندخل إليه ونزوره مشاهرةً، وكذلك من وقت دخولي إلى بغداد وهي سنة ثمان وأربعمائة إلى سنة نيف وثلاثين وأربعمائة، ثم نقض ذلك الحائط الرئيس أبو منصور محمد بن الفرّج، وأبرز القبر إلى براء، وعمل عليه صندوقاً، وهو تحت سقف يدخل إليه من أراده ويزوره، ويتبرك جيران المحلة بزيارته ويقولون: هو رجل صالح، وربما قالوا: هو ابن داية الحسين عليه السلام، ولا يعرفون حقيقة الحال فيه، وهو إلى يومنا هذا، وذلك سنة سبع وأربعين وأربعمائة على ما هو عليه....<sup>١</sup>

١٤. الغيبة للطوسي: في حديث، قال: أبو نصر هبة الله بن محمد: وقبر عثمان بن سعيد بالجانب الغربي من مدينة السلام، في شارع الميدان في أول الموضع المعروف في الدرب المعروف بدرب حبله في مسجد الدرب يمنا الداخل إليه، والقبر في نفس قبلة المسجد....<sup>٢</sup>

أبو جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري عليه السلام

فلما مضى أبو عمرو عثمان بن سعيد، قام ابنه أبو جعفر محمد بن عثمان مقامه بنصّ أبي محمد عليه السلام ونصّ أبيه عثمان عليه بأمر القائم عليه السلام.

١٥. عن أبي محمد الحسن العسكري: ... وَأَشْهَدُوا عَلَيَّ أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ سَعِيدِ الْعَمْرِيِّ وَكَيْلِي، وَأَنَّ ابْنَهُ مُحَمَّدًا وَكَيْلُ ابْنِي مَهْدِيَّكُمْ.<sup>٣</sup>

١٦. الغيبة للطوسي: وأخبرنا جماعة، عن محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه، عن أحمد بن

١. الغيبة للطوسي: ص ٣٥٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٤٧.

٢. الغيبة للطوسي: ص ٣٥٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٤٧.

٣. مرّت تحت الرقم ٥.

هارون الفامي، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه عبد الله بن جعفر، قال: ...  
أَجَزَلَ اللَّهُ لَكَ الثَّوَابَ وَأَحْسَنَ لَكَ الْعَزَاءَ، رُزِيتَ وَرُزِينَا وَأَوْحَشَكَ فِرَاقَهُ وَأَوْحَشَنَا، فَسَرَّهُ  
اللَّهُ فِي مُنْقَلَبِهِ، وَكَانَ مِنْ كَمَالِ سَعَادَتِهِ أَنْ رَزَقَهُ اللَّهُ وَلِداً مِثْلَكَ يَخْلُفُهُ مِنْ بَعْدِهِ وَيُقْصِمُ  
مَقَامَهُ بِأَمْرِهِ وَيَتَرَحَّمُ عَلَيْهِ، وَأَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ، فَإِنَّ الْأَنْفُسَ طَيِّبَةً بِمَكَانِكَ، وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ  
عَزَّ وَجَلَّ فِيكَ وَعِنْدَكَ أَعَانِكَ اللَّهُ وَقَوَّكَ وَعَضَّدَكَ وَوَفَّقَكَ، وَكَانَ لَكَ وَلِيّاً وَحَافِظاً  
وَرَاعِياً.<sup>١</sup>

١٧. الغيبة للطوسي: وبهذا الإسناد، عن محمد بن همام، قال: حدثني محمد بن حمويه بن عبد العزيز  
الرازي في سنة ثمانين ومائتين، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن مهزيار الأهوازي: أَنَّهُ خَرَجَ إِلَيْهِ بَعْدَ  
وَفَاةِ أَبِي عَمْرٍو: وَالِابْنُ وَقَاهُ اللَّهُ لَمْ يَزَلْ تَقْتَنَّا فِي حَيَاةِ الْأَبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ وَنَضَّرَ  
وَجْهَهُ، يَجْرِي عِنْدَنَا مَجْرَاهُ وَيَسُدُّ مَسَدَّهُ، وَعَنْ أَمْرِنَا يَا مُرَّ الْإِبْنِ وَبِهِ يَعْمَلُ تَوْلَاهُ اللَّهُ، فَاتَّه  
إِلَى قَوْلِهِ وَعَرَّفَ مُعَامَلَتَنَا ذَلِكَ.<sup>٢</sup>

١٨. الغيبة للطوسي: وأخبرني جماعة، عن هارون بن موسى، عن محمد بن همام، قال: قَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ  
بْنُ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ: لَمَّا مَضَى أَبُو عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَتَيْنَا الْكُتُبَ بِالْخَطِّ الَّذِي كُنَّا  
نُكَاتِبُ بِهِ بِإِقَامَةِ أَبِي جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَقَامَهُ.<sup>٣</sup>

١٩. الغيبة للطوسي: وقال أبو نصر هبة الله: وَجَدْتُ بِخَطِّ أَبِي غَالِبِ الزُّرَّارِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ وَغَفَرَ  
لَهُ، أَنَّ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عُثْمَانَ الْعَمْرِيَّ رَحِمَهُ اللَّهُ مَاتَ فِي آخِرِ جُمَادَى الْأُولَى سَنَةَ  
خَمْسٍ وَثَلَاثِمِائَةٍ، وَذَكَرَ أَبُو نَصْرِ هِبَةُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ أَنَّ أَبَا جَعْفَرِ الْعَمْرِيَّ رَحِمَهُ  
اللَّهُ مَاتَ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِمِائَةٍ، وَأَنَّهُ كَانَ يَتَوَلَّى هَذَا الْأَمْرَ نَحْوًا مِنْ خَمْسِينَ سَنَةً،  
فَيَحْمِلُ النَّاسُ إِلَيْهِ أَمْوَالَهُمْ، وَيُخْرِجُ إِلَيْهِمُ التَّوْقِيعَاتِ بِالْخَطِّ الَّذِي كَانَ يَخْرُجُ فِي حَيَاةِ  
الْحَسَنِ عليه السلام إِلَيْهِمُ بِالْمُهَمَّاتِ فِي أَمْرِ الدِّينِ وَالدُّنْيَا، وَفِيمَا يَسْأَلُونَهُ مِنَ الْمَسَائِلِ بِالْأَجْوِبَةِ

١. الغيبة للطوسي: ص ٣٦١، كمال الدين: ج ٢ ص ٥١٠، عنهما بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٤٩.

٢. الغيبة للطوسي: ص ٣٦٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٤٩.

٣. الغيبة للطوسي: ص ٣٦٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٤٩.

العَجِيبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ...<sup>١</sup>

٢٠. في التوقيع إلى إسحق بن يعقوب: وَأَمَّا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ الْعَمْرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعَنْ أَبِيهِ مِنْ قَبْلِ، فَإِنَّهُ تَقْتِي وَكِتَابُهُ كِتَابِي.<sup>٢</sup>

٢١. الغيبة للطوسي: قال أبو العباس وأخبرني هبة الله بن محمد ابن بنت أم كلثوم بنت أبي جعفر العمري رضي الله عنه، عن شيوخه، قالوا: لَمْ تَزَلِ الشَّيْعَةُ مُقِيمَةً عَلَى عَدَالَةِ عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ، وَغَسَلَهُ ابْنُهُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ، وَتَوَلَّى الْقِيَامَ بِهِ، وَجُعِلَ الْأَمْرُ كُلُّهُ مَرْدُوداً إِلَيْهِ، وَالشَّيْعَةُ مُجْمِعَةٌ عَلَى عَدَالَتِهِ وَتَقَاتِهِ وَأَمَانَتِهِ؛ لِمَا تَقَدَّمَ لَهُ مِنَ النَّصِّ عَلَيْهِ بِالْأَمَانَةِ وَالْعَدَالَةِ وَالْأَمْرِ بِالرُّجُوعِ إِلَيْهِ فِي حَيَاةِ الْحَسَنِ عليه السلام، وَبَعْدَ مَوْتِهِ فِي حَيَاةِ أَبِيهِ عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدٍ لَا يَخْتَلِفُ فِي عَدَالَتِهِ وَلَا يَرْتَابُ بِأَمَانَتِهِ، وَالتَّوْقِيعَاتُ يَخْرُجُ عَلَى يَدِهِ إِلَى الشَّيْعَةِ فِي الْمُهَيَّمَاتِ طُولَ حَيَاتِهِ بِالْخَطِّ الَّذِي كَانَتْ تَخْرُجُ فِي حَيَاةِ أَبِيهِ عُثْمَانَ، لَا يَعْرِفُ الشَّيْعَةُ فِي هَذَا الْأَمْرِ غَيْرَهُ، وَلَا يَرْجِعُ إِلَى أَحَدٍ سِوَاهُ، وَقَدْ نُقِلَتْ عَنْهُ دَلَائِلُ كَثِيرَةٌ وَمُعْجِزَاتُ الْإِمَامِ الَّتِي ظَهَرَتْ عَلَى يَدِهِ، وَأُمُورٌ أَخْبَرَهُمْ بِهَا عَنْهُ زَادَتْهُمْ فِي هَذَا الْأَمْرِ بَصِيرَةً، وَهِيَ مَشْهُورَةٌ عِنْدَ الشَّيْعَةِ...<sup>٣</sup>

٢٢. الغيبة للطوسي: المفيد والغضائري، عن محمد بن أحمد الصفواني، قال: رَأَيْتُ الْقَاسِمَ بْنَ الْعَلَاءِ وَقَدْ عُمِّرَ مِائَةً سَنَةً وَسَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً، مِنْهَا ثَمَانِينَ سَنَةً صَحِيحُ الْعَيْنَيْنِ، لَقِيَ مَوْلَانَا أَبَا الْحَسَنِ وَأَبَا مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّينَ عليهما السلام، وَحُجِبَ بَعْدَ الثَّمَانِينَ، وَرُدَّتْ عَلَيْهِ عَيْنَاهُ قَبْلَ وَفَاتِهِ بِسَبْعَةِ أَيَّامٍ؛ وَذَلِكَ أَنِّي كُنْتُ مُقِيمًا عِنْدَهُ بِمَدِينَةِ الرَّانِ مِنْ أَرْضِ آذْرَبِيجَانَ، وَكَانَ لَا يَنْقَطِعُ تَوْقِيعَاتُ مَوْلَانَا صَاحِبِ الزَّمَانِ عليه السلام عَلَى يَدِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ الْعَمْرِيِّ، وَبَعْدَهُ عَلَى يَدِ أَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ بْنِ رَوْحٍ قَدَّسَ اللَّهُ أَرْوَاحَهُمَا، فَانْقَطَعَتْ عَنْهُ الْمَكَاتِبُ نَحْوًا مِنْ شَهْرَيْنِ، فَغَلِقَ رَحِمَهُ اللَّهُ لِذَلِكَ...<sup>٤</sup>

١. الغيبة للطوسي: ص ٣٦٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٥٢.

٢. مر تحت الرقم ١١.

٣. الغيبة للطوسي: ص ٣٥٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٥٠.

٤. الغيبة للطوسي: ص ٣١٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣١٣.

## فقهه

٢٣. الغيبة للطوسي: قال ابن نوح أخبرني أبو نصر هبة الله ابن بنت أم كلثوم بنت أبي جعفر العمري، قال: كَانَ لِأَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ الْعَمْرِيِّ كُتُبٌ مُصَنَّفَةٌ فِي الْفِقْهِ مِمَّا سَمِعَهَا مِنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ عليه السلام وَمِنَ الصَّاحِبِ عليه السلام وَمِنْ أَبِيهِ عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ وَعَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام، فِيهَا كُتُبٌ تَرَجَمَتْهَا كُتُبُ الْأَشْرِبَةِ، ذَكَرَتِ الْكَبِيرَةَ أُمَّ كُلْثُومِ بِنْتُ أَبِي جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّهَا وَصَلَتْ إِلَى أَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ بْنِ رُوحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عِنْدَ الْوَصِيَّةِ إِلَيْهِ، وَكَانَتْ فِي يَدِهِ، قَالَ أَبُو نَصْرٍ: وَأَظْنُّهَا قَالَتْ: وَصَلْتُ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ السَّمُرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ.<sup>١</sup>

## وفاته وموضع قبره

٢٤. الغيبة للطوسي: قال ابن نوح أخبرني أبو نصر هبة الله بن محمد، قال: حَدَّثَنِي أَبُو عَلِيٍّ بَنُ أَبِي جَبْدِ الْقَمِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الدَّلَالِ الْقَمِيِّ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمًا لِأَسْلَمَ عَلَيْهِ، فَوَجَدْتُهُ وَبَيْنَ يَدَيْهِ سَاجَةً وَتَقَاشُ يَنْقُشُ عَلَيْهَا وَيَكْتُبُ آيَا مِنَ الْقُرْآنِ وَأَسْمَاءَ الْأَيِّمَةِ عليها السلام عَلَى حَوَاشِيهَا، فَقُلْتُ لَهُ: يَا سَيِّدِي، مَا هَذِهِ السَّاجَةُ؟ فَقَالَ لِي: هَذِهِ لِقَبْرِي تَكُونُ فِيهِ أَوْضَعُ عَلَيْهَا، أَوْ قَالَ: أُسْنَدُ إِلَيْهَا، وَقَدْ عَزَفْتُ مِنْهُ، وَأَنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ أَنْزِلُ فِيهِ فَأَقْرَأُ جُزْءًا مِنَ الْقُرْآنِ فَأَصْعَدُ، وَأَظْنُّهُ قَالَ: فَأَخَذَ بِيَدِي وَأَرَانِيهِ، فَإِذَا كَانَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا مِنْ شَهْرِ كَذَا وَكَذَا مِنْ سَنَةِ كَذَا وَكَذَا، صِرْتُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَدُفِنْتُ فِيهِ، وَهَذِهِ السَّاجَةُ مَعِي، فَلَمَّا خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ أَتَيْتُ مَا ذَكَرَهُ، وَلَمْ أَزَلْ مُتَرَقِّبًا بِهِ ذَلِكَ، فَمَا تَأَخَّرَ الْأَمْرُ حَتَّى اعْتَلَّ أَبُو جَعْفَرٍ فَمَاتَ فِي الْيَوْمِ الَّذِي ذَكَرَهُ مِنْ الشَّهْرِ الَّذِي قَالَهُ مِنَ السَّنَةِ الَّتِي ذَكَرَهَا وَدُفِنَ فِيهِ.

قَالَ أَبُو نَصْرٍ هِبَةُ اللَّهِ: وَقَدْ سَمِعْتُ هَذَا الْحَدِيثَ مِنْ غَيْرِ أَبِي عَلِيٍّ وَحَدَّثَنِي بِهِ أَيْضًا أُمُّ

١. الغيبة للطوسي: ص ٣٦٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٥٠.

كُلثوم بنتُ أبي جعفرٍ رضيَ اللهُ عنها...<sup>١</sup>

٢٥. الغيبة للطوسي: قال أبو نصر هبة الله وقد سمعت هذا الحديث من غير أبي علي وحدثني به أيضاً أم

كلثوم بنت أبي جعفر رضي الله عنها وأخبرني جماعة، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين رضي الله عنه، قال: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْأَسْوَدِ الْقُمِّيِّ أَنَّ أَبَا جَعْفَرَ الْعَمْرِيَّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ حَفَرَ لِنَفْسِهِ قَبْرًا وَسَوَّاهُ بِالسَّاجِ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: لِلنَّاسِ أَسْبَابٌ، ثُمَّ سَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: قَدْ أَمَرْتُ أَنْ أُجْمَعَ أَمْرِي. فَمَاتَ بَعْدَ ذَلِكَ بِشَهْرَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ.<sup>٢</sup>

٢٦. الغيبة للطوسي: وقال أبو نصر هبة الله: وَجَدْتُ بِخَطِّ أَبِي غَالِبِ الزُّرَّارِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ وَعَفَّرَ

لَهُ: أَنَّ أَبَا جَعْفَرَ مُحَمَّدَ بْنَ عَثْمَانَ الْعَمْرِيَّ رَحِمَهُ اللَّهُ مَاتَ فِي آخِرِ جُمَادَى الْأُولَى سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلَاثِمِائَةٍ، وَذَكَرَ أَبُو نَصْرِ هِبَةُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ أَنَّ أَبَا جَعْفَرَ الْعَمْرِيَّ رَحِمَهُ اللَّهُ مَاتَ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِمِائَةٍ...<sup>٣</sup>

٢٧. الغيبة للطوسي: وقال أبو نصر هبة الله: ... إِنَّ قَبْرَ أَبِي جَعْفَرَ مُحَمَّدِ بْنِ عَثْمَانَ عِنْدَ وَالِدَتِهِ

فِي شَارِعِ بَابِ الْكُوفَةِ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي كَانَتْ دُورُهُ وَمَنَازِلُهُ، وَهُوَ الْآنَ فِي وَسْطِ الصَّحْرَاءِ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ.<sup>٤</sup>

### بعض كراماته

أقول صدر عنه عليه السلام كرامات كثيرة في مراجعات الناس إليه في طلب حوائجهم من الحجَّة عليه السلام

والسؤال عنه سيأتي نقل بعضها في باب ٨ من وقف على معجزه منه عليه السلام واليك بعضها:

٢٨. الغيبة للطوسي: الحسين بن إبراهيم، عن أحمد بن علي بن نوح، عن أبي نصر هبة الله بن محمد ابن

بنت أم كلثوم بنت أبي جعفر العمري، قال: حَدَّثَنِي جَمَاعَةٌ مِنْ بَنِي نُوَيْخَتٍ مِنْهُمْ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ كَثِيرٍ التَّوَيْخَتِيُّ

وَحَدَّثَنِي بِهِ أُمُّ كُلْثُومِ بِنْتِ أَبِي جَعْفَرَ مُحَمَّدِ بْنِ عَثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ: أَنََّّهُ حُمِلَ إِلَى أَبِي جَعْفَرَ رَضِيَ

١. الغيبة للطوسي: ص ٣٦٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٥١.

٢. الغيبة للطوسي: ص ٣٦٥، كمال الدين: ج ٢ ص ٥٠٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٥٢.

٣. الغيبة للطوسي: ص ٣٦٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٥٢.

٤. الغيبة للطوسي: ص ٣٦٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٥٢.

اللَّهُ عَنْهُ فِي وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ مَا يُنْفِذُهُ إِلَى صَاحِبِ الْأَمْرِ عليه السلام مِنْ فُجْمٍ وَنَوَاحِيهَا، فَلَمَّا وَصَلَ الرَّسُولُ إِلَى بَغْدَادَ وَدَخَلَ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ وَأَوْصَلَ إِلَيْهِ مَا دُفِعَ إِلَيْهِ وَوُدِّعَهُ وَجَاءَ لِيَنْصَرِفَ، قَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ: قَدْ بَقِيَ شَيْءٌ مِمَّا اسْتُودِعْتَهُ، فَأَيْنَ هُوَ؟ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ يَا سَيِّدِي فِي يَدِي إِلَّا وَقَدْ سَلَّمْتُهُ، فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ: بَلَى، قَدْ بَقِيَ شَيْءٌ، فَارْجِعْ إِلَى مَا مَعَكَ وَفْتَشْهُ، وَتَذَكَّرْ مَا دُفِعَ إِلَيْكَ.

فَمَضَى الرَّجُلُ، فَبَقِيَ أَيَّامًا يَتَذَكَّرُ وَيَبْحَثُ وَيُفَكِّرُ، فَلَمْ يَذْكُرْ شَيْئًا وَلَا أَخْبَرَهُ مَنْ كَانَ فِي جُمَّلَتِهِ، وَرَجَعَ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ، فَقَالَ لَهُ: لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ فِي يَدِي مِمَّا سَلَّمْتُ إِلَيْكَ إِلَّا وَقَدْ حَمَلْتُ إِلَى حَضْرَتِكَ، فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: فَإِنَّهُ يُقَالُ لَكَ الثُّوبَانِ السَّرْدَانِيَّانِ اللَّذَانِ دَفَعَهُمَا إِلَيْكَ فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ مَا فَعَلًا... فَمَضَى الرَّجُلُ، فَلَمْ يَبْقَ شَيْءٌ كَانَ مَعَهُ إِلَّا فَتَشَّهُ وَحَلَّهُ، وَسَأَلَ مَنْ حَمَلَ إِلَيْهِ شَيْئًا مِنَ الْمَتَاعِ أَنْ يُفْتَشَ ذَلِكَ، فَلَمْ يَقِفْ لَهُمَا عَلَى خَبَرٍ، فَرَجَعَ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ: يُقَالُ لَكَ امْضِ إِلَى فُلَانِ بْنِ فُلَانِ الْقَطَّانِ الَّذِي حَمَلَ إِلَيْهِ الْعِدْلَيْنِ الْقُطْنِ فِي دَارِ الْقُطْنِ، فَافْتَقِ أَحَدَهُمَا وَهُوَ الَّذِي عَلَيْهِ مَكْتُوبٌ كَذَا وَكَذَا، فَإِنَّهُمَا فِي جَانِبِهِ.

فَتَحَيَّرَ الرَّجُلُ مِمَّا أَخْبَرَهُ أَبُو جَعْفَرٍ، وَمَضَى لِرُجُوعِهِ إِلَى الْمَوْضِعِ، فَفَتَقَ الْعِدْلَ الَّذِي قَالَ لَهُ افْتَقَهُ، فَإِذَا الثُّوبَانِ فِي جَانِبِهِ قَدْ انْدَسَا مَعَ الْقُطْنِ، فَأَخَذَهُمَا وَجَاءَ بِهِمَا إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ، فَسَلَّمَهُمَا إِلَيْهِ وَقَالَ لَهُ: لَقَدْ أَنْسَيْتُهُمَا لِأَنِّي لَمَّا شَدَدْتُ الْمَتَاعَ بَقِيَا، فَجَعَلْتُهُمَا فِي جَانِبِ الْعِدْلِ لِيَكُونَ ذَلِكَ أَحْفَظَ لَهُمَا....<sup>١</sup>

٢٩. كمال الدين: محمد بن علي الأسود عليه السلام، قال: دَفَعْتُ إِلَى امْرَأَةٍ سَنَةً مِنَ السَّنِينَ ثُوبًا وَقَالَتْ: احْمِلِي إِلَى الْعَمْرِيِّ عليه السلام، فَحَمَلْتُهُ مَعَ ثِيَابٍ كَثِيرَةٍ، فَلَمَّا وَافَيْتُ بَغْدَادَ أَمَرَنِي بِتَسْلِيمِ ذَلِكَ كُلِّهِ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ الْقُمِّيِّ، فَسَلَّمْتُ ذَلِكَ كُلَّهُ مَا خَلَا ثُوبَ الْمَرْأَةِ، فَوَجَّهَ إِلَيَّ الْعَمْرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَالَ: ثُوبُ الْمَرْأَةِ سَلَّمَهُ إِلَيْهِ، فَذَكَرْتُ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّ امْرَأَةً سَلَّمَتْ

١. الغيبة للطوسي: ص ٢٩٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣١٦ ح ٣٨.



إِلَيَّ ثَوْبًا، فَطَلَبْتُهُ فَلَمْ أَجِدْهُ، فَقَالَ لِي: لَا تَغْتَمَّ، فَإِنَّكَ سَتَجِدُهُ، فَوَجَدْتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ وَلَمْ يَكُنْ مَعَ الْعَمْرِيِّ نُسْخَةً مَا كَانَ مَعِي.<sup>١</sup>

٣٠. كمال الدين: محمد بن علي بن مئيل، قال: قَالَ عَمِّي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَثِيلٍ: دَعَانِي أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ السَّمَّانَ الْمَعْرُوفَ بِالْعَمْرِيِّ، وَأَخْرَجَ إِلَيَّ ثَوْبِيَّاتٍ مُعَلَّمَةً وَصُرَّةً فِيهَا دَرَاهِمٌ، فَقَالَ لِي: تَحْتَاجُ أَنْ تَصِيرَ بِنَفْسِكَ إِلَيَّ وَاسِطٍ فِي هَذَا الْوَقْتِ وَتَدْفَعَ مَا دَفَعْتُ إِلَيْكَ إِلَى أَوَّلِ رَجُلٍ يَلْقَاكَ عِنْدَ صُعودِكَ مِنَ الْمَرْكَبِ إِلَى الشَّطِّ بِوَاسِطٍ. قَالَ: فَتَدَاخَلَنِي مِنْ ذَلِكَ غَمٌّ شَدِيدٌ، وَقُلْتُ: مِثْلِي يُرْسَلُ فِي هَذَا الْأَمْرِ وَيَحْمِلُ هَذَا الشَّيْءَ الْوَتَحَ؟<sup>٢</sup>

قَالَ: فَخَرَجْتُ إِلَيَّ وَاسِطٍ وَصَعِدْتُ مِنَ الْمَرْكَبِ، فَأَوَّلُ رَجُلٍ تَلَقَّانِي سَأَلْتُهُ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قَطَاةِ الصَّيْدَلَانِيِّ وَكَيْلِ الْوَقْفِ بِوَاسِطٍ، فَقَالَ: أَنَا هُوَ، مَنْ أَنْتَ؟ فَقُلْتُ: أَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَثِيلٍ، قَالَ: فَعَرَفَنِي بِاسْمِي وَسَلَّمَ عَلَيَّ وَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَتَعَانَقْنَا، فَقُلْتُ لَهُ: أَبُو جَعْفَرِ الْعَمْرِيُّ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ، وَدَفَعَ إِلَيَّ هَذِهِ الثَّوْبِيَّاتِ وَهَذِهِ الصُّرَّةَ لِأَسَلِّمَهَا إِلَيْكَ، فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، فَإِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْعَامِرِيِّ قَدْ مَاتَ وَخَرَجْتُ لِأُصْلِحَ كَفَنَهُ، فَحَلَّ الثَّيَابَ فَإِذَا بِهَا مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْرَةٍ وَثِيَابٍ وَكَافُورٍ، وَفِي الصُّرَّةِ كَرَى الْحَمَّالِينَ وَالْحَفَّارِ. قَالَ: فَشَيَّعْنَا جَنَازَتَهُ وَانصَرَفْتُ.<sup>٣</sup>

٣١. كمال الدين: أبي، عن سعد، عن أبي علي التليسي، قال: جَاءَنِي أَبُو جَعْفَرٍ فَمَضَى بِي إِلَى الْعَبَّاسِيَّةِ، وَأَدْخَلَنِي إِلَى خَرِبَةٍ، وَأَخْرَجَ كِتَابًا فَقَرَأَهُ عَلَيَّ، فَإِذَا فِيهِ شَرْحُ جَمِيعِ مَا حَدَّثَ عَلَيَّ الدَّارِ، وَفِيهِ أَنَّ فُلَانَةَ - يَعْنِي أُمَّ عَبْدِ اللَّهِ - يُؤَخِّدُ بِشَعْرِهَا وَتُخْرِجُ مِنَ الدَّارِ وَيُحَدِّثُ بِهَا إِلَى بَغْدَادَ وَتَقْعُدُ بَيْنَ يَدَيِ السُّلْطَانِ، وَأَشْيَاءَ مِمَّا يَحْدُثُ، ثُمَّ قَالَ لِي: احْفَظْ، ثُمَّ مَرَّقَ الْكِتَابَ، وَذَلِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَحْدُثَ مَا حَدَّثَ بِمُدَّةٍ.<sup>٤</sup>

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٥٠٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٣٥.

٢. قال المجلسي رحمته الله: «بيان: قال الجوهرى: شَيْءٌ وَتَحٌّ وَوَتَحٌّ: أَي قَلِيلٌ تَافَهُ، وَشَيْءٌ وَتَحٌّ وَعَرٌّ إِنْتَابَعٌ لَهُ: أَي نَزْرٌ».

٣. كمال الدين: ج ٢ ص ٥٠٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٣٦ ح ٦٣.

٤. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٩٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٣٣ ح ٥٨.

٣٢. الغيبة للطوسي: حكى أبو غالب الزراري، قال: حدّثني أبو الحسن محمّد بن محمّد بن يحيى المعاذي، قال: كَانَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِنَا قَدْ انْضَوَى إِلَى أَبِي طَاهِرٍ بْنِ بِلَالٍ بَعْدَ مَا وَقَعَتِ الْفِرْقَةُ، ثُمَّ إِنَّهُ رَجَعَ عَنِ ذَلِكَ وَصَارَ فِي جُمْلَتِنَا، فَسَأَلْنَا عَنْ السَّبَبِ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي طَاهِرٍ يَوْمًا وَعِنْدَهُ أَخُوهُ أَبُو الطَّيِّبِ وَابْنُ خَزَرٍ وَجَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، إِذْ دَخَلَ الْغُلَامُ، فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: الْعُمَرِيُّ عَلَى الْبَابِ، فَقَزَعَتِ الْجَمَاعَةُ لِذَلِكَ وَأَنْكَرَتْهُ لِلْحَالِ الَّتِي كَانَتْ جَرَتْ، وَقَالَ: يَدْخُلُ، فَدَخَلَ أَبُو جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَامَ لَهُ أَبُو طَاهِرٍ وَالْجَمَاعَةُ، وَجَلَسَ فِي صَدْرِ الْمَجْلِسِ، وَجَلَسَ أَبُو طَاهِرٍ كَالْجَالِسِ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَأَمَّهُلَهُمْ إِلَى أَنْ سَكَنُوا، ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَا طَاهِرٍ، نَشَدْتُكَ اللَّهَ - أَوْ نَشَدْتُكَ بِاللَّهِ - أَلَمْ يَأْمُرَكَ صَاحِبُ الزَّمَانِ عليه السلام بِحَمْلِ مَا عِنْدَكَ مِنَ الْمَالِ إِلَيَّ؟ فَقَالَ: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

فَنَهَضَ أَبُو جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مُنْصَرِفًا، وَوَقَعَتْ عَلَى الْقَوْمِ سَكَنَةٌ، فَلَمَّا تَجَلَّتْ عَنْهُمْ قَالَ لَهُ أَخُوهُ أَبُو الطَّيِّبِ: مِنْ أَيْنَ رَأَيْتَ صَاحِبَ الزَّمَانِ؟ فَقَالَ أَبُو طَاهِرٍ: أَدْخَلَنِي أَبُو جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى بَعْضِ دُورِهِ، فَأَشْرَفَ عَلَيَّ مِنْ عُلوِّ دَارِهِ، فَأَمَرَنِي بِحَمْلِ مَا عِنْدِي مِنَ الْمَالِ إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ أَبُو الطَّيِّبِ: وَمِنْ أَيْنَ عَلِمْتَ أَنَّهُ صَاحِبُ الزَّمَانِ عليه السلام؟ قَالَ: وَقَعَ عَلَيَّ مِنَ الْهَيْبَةِ لَهُ، وَدَخَلَنِي مِنَ الرَّعْبِ مِنْهُ مَا عَلِمْتُ أَنَّهُ صَاحِبُ الزَّمَانِ عليه السلام، فَكَانَ هَذَا سَبَبٌ انْقِطَاعِي عَنْهُ.<sup>١</sup>

٣٣. الغيبة للطوسي: وأخبرني جماعة، عن محمّد بن علي بن الحسين، قال: أخبرنا أبي ومحمّد بن الحسن ومحمّد بن موسى بن المتوكّل، عن عبد الله بن جعفر الحميري أنه، قال: سَأَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقُلْتُ لَهُ: رَأَيْتَ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَآخِرُ عَهْدِي بِهِ عِنْدَ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ وَهُوَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي...<sup>٢</sup>

٣٤. الغيبة للطوسي: وأخبرني جماعة، عن محمّد بن علي بن الحسين، قال: أخبرنا أبي ومحمّد بن الحسن ومحمّد بن موسى بن المتوكّل، عن عبد الله بن جعفر الحميري أنه، قال: ... وَرَأَيْتُهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ

١. الغيبة للطوسي: ص ٤٠٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٦٩.

٢. الغيبة للطوسي: ص ٣٦٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٥١.

مُتَعَلِّقًا بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ فِي الْمُسْتَجَارِ وَهُوَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ اتَّقِمِ بِي مِنْ أَعْدَائِكَ.<sup>١</sup>

٣٥. الغيبة للطوسي: قال أبو جعفر بن بابويه روى محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه أنه، قال: وَاللَّهِ إِنْ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ لِيَحْضُرُ الْمَوْسِمَ كُلَّ سَنَةٍ يَرَى النَّاسَ وَيَعْرِفُهُمْ، وَيَرُونَهُ وَلَا يَعْرِفُونَهُ.<sup>٢</sup>

### أبو القاسم حسين بن روح رضى الله عنه

٣٦. الغيبة للطوسي: أبو القاسم الحسين بن روح رضى الله عنه أخبرني الحسين بن إبراهيم القمي، قال: أخبرني أبو العباس أحمد بن علي بن نوح، قال: أخبرني أبو علي أحمد بن جعفر بن سفيان البرزوفري، قال: حدثني أبو عبد الله جعفر بن محمد المدائني المعروف بابن قزدا في مقابر قريش، قال: كَانَ مِنْ رَسْمِي إِذَا حَمَلْتُ الْمَالَ الَّذِي فِي يَدِي إِلَى الشَّيْخِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ الْعَمْرِيِّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ، أَنْ أَقُولَ لَهُ مَا لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَسْتَقْبِلُهُ بِمِثْلِهِ: هَذَا الْمَالُ وَمَبْلَغُهُ كَذَا وَكَذَا لِلْإِمَامِ عليه السلام، فَيَقُولُ لِي: نَعَمْ، دَعُهُ فَأَرَا جَعُهُ، فَأَقُولُ لَهُ: تَقُولُ لِي إِنَّهُ لِلْإِمَامِ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ لِلْإِمَامِ عليه السلام، فَيَقْبِضُهُ. فَصِرْتُ إِلَيْهِ آخِرَ عَهْدِي بِهِ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ وَمَعِيَ أَرْبَعُمِائَةَ دِينَارٍ، فَقُلْتُ لَهُ: عَلَيَّ رَسْمِي، فَقَالَ لِي: امْضِ بِهَا إِلَى الْحُسَيْنِ بْنِ رَوْحٍ، فَتَوَقَّفْتُ فَقُلْتُ: تَقْبِضُهَا أَنْتَ مِنِّي عَلَيَّ الرَّسْمِ، فَرَدَّ عَلَيَّ كَالْمُنْكَرِ لِقَوْلِي، قَالَ: قُمْ عَافَاكَ اللَّهُ فَادْفَعْهَا إِلَى الْحُسَيْنِ بْنِ رَوْحٍ، فَلَمَّا رَأَيْتُ فِي وَجْهِهِ غَضَبًا خَرَجْتُ وَرَكِبْتُ دَابَّتِي، فَلَمَّا بَلَغْتُ بَعْضَ الطَّرِيقِ رَجَعْتُ كَالشَّاكِّ، فَدَقَّقْتُ الْبَابَ فَخَرَجَ إِلَيَّ الْخَادِمُ، فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ فَقُلْتُ أَنَا فَلَانٌ، فَاسْتَأْذِنَ لِي.

فَرَا جَعَنِي وَهُوَ مُنْكَرٌ لِقَوْلِي وَرُجُوعِي، فَقُلْتُ لَهُ: ادْخُلْ فَاسْتَأْذِنَ لِي، فَإِنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ لِقَائِهِ، فَدَخَلَ فَعَرَّفَهُ خَبَرَ رُجُوعِي وَكَانَ قَدْ دَخَلَ إِلَى دَارِ النِّسَاءِ، فَخَرَجَ وَجَلَسَ عَلَيَّ سَرِيرٍ وَرِجَالَهُ فِي الْأَرْضِ وَفِيهِمَا نَعْلَانِ نَصِفُ حُسْنَهُمَا وَحُسْنِ رِجْلَيْهِ، فَقَالَ لِي: مَا الَّذِي

١. الغيبة للطوسي: ص ٣٦٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٥١.

٢. الغيبة للطوسي: ص ٣٦٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٥٠.

جَزَأَكَ عَلَى الرُّجُوعِ وَلَمْ لَمْ تَمَثِّلْ مَا قُلْتَهُ لَكَ؟ فَقُلْتُ لَمْ أَجْسُرْ عَلَى مَا رَسَمْتَهُ لِي، فَقَالَ لِي وَهُوَ مُغْضَبٌ: فَمَ عَافَاكَ اللَّهُ، فَقَدْ أَقَمْتُ أَبَا الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ بْنِ رُوحٍ مَقَامِي وَنَصَبْتُهُ مَنْصَبِي، فَقُلْتُ: بِأَمْرِ الْإِمَامِ؟ فَقَالَ: فَمَ عَافَاكَ اللَّهُ، كَمَا أَقُولُ لَكَ. فَلَمْ يَكُنْ عِنْدِي غَيْرُ الْمُبَادَرَةِ، فَصِرْتُ إِلَى أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ رُوحٍ وَهُوَ فِي دَارِ ضَيْقَةٍ، فَعَرَفْتُهُ مَا جَرَى، فَسَرَّ بِهِ، وَشَكَرَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، وَدَفَعْتُ إِلَيْهِ الدَّنَانِيرَ. وَمَا زِلْتُ أَحْمِلُ إِلَيْهِ مَا يَحْضُلُ فِي يَدِي بَعْدَ ذَلِكَ.<sup>١</sup>

٣٧. الغيبة للطوسي: وأخبرنا جماعة، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن علي الأسود رحمه الله، قال: كُنْتُ أَحْمِلُ الْأَمْوَالَ الَّتِي تَحْضُلُ فِي بَابِ الْوَقْفِ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ الْعَمْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ فَيَقْبِضُهَا مِنِّي، فَحَمَلْتُ إِلَيْهِ يَوْمًا شَيْئًا مِنَ الْأَمْوَالِ فِي آخِرِ أَيَّامِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ بِسِتِّينِ أَوْ ثَلَاثِ سِنِينَ، فَأَمَرَنِي بِتَسْلِيمِهِ إِلَيَّ أَبِي الْقَاسِمِ الرَّوْحِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَكُنْتُ أُطَالِبُهُ بِالْقُبُوضِ، فَشَكَا ذَلِكَ إِلَيَّ أَبِي جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَأَمَرَنِي أَنْ لَا أُطَالِبُهُ بِالْقُبُوضِ، وَقَالَ: كُلُّ مَا وَصَلَ إِلَيَّ أَبِي الْقَاسِمِ فَقَدْ وَصَلَ إِلَيَّ فَكُنْتُ أَحْمِلُ بَعْدَ ذَلِكَ الْأَمْوَالَ إِلَيْهِ وَلَا أُطَالِبُهُ بِالْقُبُوضِ.<sup>٢</sup>

٣٨. الغيبة للطوسي: وسمعت أبا الحسن علي بن بلال بن معاوية المهلبى يقول في حياة جعفر بن محمد بن قولويه سمعت أبا القاسم جعفر بن محمد بن قولويه القمي يقول: سمعت جعفر بن أحمد بن ميثل القمي يقول: كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ أَبُو جَعْفَرِ الْعَمْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَهُ مَنْ يَنْصَرِّفُ لَهُ بِبَغْدَادَ نَحْوَ مِنْ عَشْرَةِ أَنْفُسٍ، وَأَبُو الْقَاسِمِ بْنُ رُوحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِيهِمْ، وَكُلُّهُمْ كَانَ أَخَصَّ بِهِ مِنْ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ رُوحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، حَتَّى إِنَّهُ كَانَ إِذَا احتَاجَ إِلَى حَاجَةٍ أَوْ إِلَى سَبَبٍ يَنْجِزُهُ عَلَى يَدِ غَيْرِهِ لَمَّا لَمْ يَكُنْ لَهُ تِلْكَ الْخُصُوصِيَّةُ، فَلَمَّا كَانَ وَقْتُ مُضِيِّ أَبِي جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَقَعَ الْإِخْتِيَارُ عَلَيْهِ، وَكَانَتِ الْوَصِيَّةُ إِلَيْهِ.

قَالَ: وَقَالَ مَشَايِخُنَا: كُنَّا لَا نَشُكُّ أَنَّهُ إِنْ كَانَتْ كَائِنَةٌ مِنْ أَبِي جَعْفَرٍ لَا يَقُومُ مَقَامَهُ إِلَّا

١. الغيبة للطوسي: ص ٣٦٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٥٢.

٢. الغيبة للطوسي: ص ٣٧٠، كمال الدين: ج ٢ ص ٥٠١، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٥٤.

جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مَثِيلٍ أَوْ أَبُوهُ؛ لِمَا رَأَيْنَا مِنَ الْخُصُوصِيَّةِ بِهِ وَكَثْرَةِ كَيْنُوتِهِ فِي مَنْزِلِهِ، حَتَّى بَلَغَ أَنَّهُ كَانَ فِي آخِرِ عُمُرِهِ لَا يَأْكُلُ طَعَاماً إِلَّا مَا أُصْلِحَ فِي مَنْزِلِ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مَثِيلٍ وَأَبِيهِ؛ بِسَبَبِ وَقَعِ لَهُ، وَكَانَ طَعَامُهُ الَّذِي يَأْكُلُهُ فِي مَنْزِلِ جَعْفَرٍ وَأَبِيهِ، وَكَانَ أَصْحَابُنَا لَا يُشْكُونَ إِنْ كَانَتْ حَادِثَةٌ لَمْ تَكُنِ الْوَصِيَّةُ إِلَّا إِلَيْهِ مِنَ الْخُصُوصِيَّةِ، فَلَمَّا كَانَ عِنْدَ ذَلِكَ وَوَقَعَ الْإِخْتِيَارُ عَلَى أَبِي الْقَاسِمِ، سَلَّمُوا وَلَمْ يُنْكِرُوا، وَكَانُوا مَعَهُ وَبَيْنَ يَدَيْهِ كَمَا كَانُوا مَعَ أَبِي جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَلَمْ يَزَلْ جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مَثِيلٍ فِي جُمْلَةِ أَبِي الْقَاسِمِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَبَيْنَ يَدَيْهِ كَتَصَرُّفِهِ بَيْنَ يَدَيْ أَبِي جَعْفَرِ الْعَمْرِيِّ، إِلَى أَنْ مَاتَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ....<sup>١</sup>

٣٩. الغيبة للطوسي: وبهذا الإسناد، عن محمد بن علي بن الحسين، قال: أخبرنا علي بن محمد بن مَثِيلٍ، عن عمه جعفر بن أحمد بن مَثِيلٍ، قال: لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عُثْمَانَ الْعَمْرِيَّ الْوَفَاةَ، كُنْتُ جَالِساً عِنْدَ رَأْسِهِ أَسْأَلُهُ وَأُحَدِّثُهُ وَأَبُو الْقَاسِمِ بْنُ رُوحٍ عِنْدَ رِجْلَيْهِ، فَالْتَفَتَ إِلَيَّ ثُمَّ قَالَ: أَمِرْتُ أَنْ أُوصِيَ إِلَيَّ أَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ بْنِ رُوحٍ. قَالَ: فَقُمْتُ مِنْ عِنْدِ رَأْسِهِ وَأَخَذْتُ بِيَدِ أَبِي الْقَاسِمِ وَأَجْلَسْتُهُ فِي مَكَانِي، وَتَحَوَّلْتُ إِلَى عِنْدِ رِجْلَيْهِ.<sup>٢</sup>

٤٠. الغيبة للطوسي: قال ابن نوح: وحدثني أبو عبد الله الحسين بن علي بن بابويه قدم علينا البصرة في شهر ربيع الأول سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة، قال: سمعت علوية الصفار والحسين بن أحمد بن إدريس رضي الله عنهما يذكران هذا الحديث، وذكرنا أنهما حضرا بغداد في ذلك الوقت وشاهدا ذلك، وأخبرنا جماعة عن أبي محمد هارون بن موسى، قال: أَخْبَرَنِي أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ، أَنَّ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عُثْمَانَ الْعَمْرِيَّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ جَمَعْنَا قَبْلَ مَوْتِهِ وَكُنَّا وَجُوهَ الشَّيْعَةِ وَشُيُوخَهَا، فَقَالَ لَنَا: إِنْ حَدَّثَ عَلِيُّ حَدَّثَ الْمَوْتِ فَالْأَمْرُ إِلَيَّ أَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ بْنِ رُوحِ النَّوْبَخْتِيِّ فَقَدْ أَمِرْتُ أَنْ أَجْعَلَهُ فِي مَوْضِعِي بَعْدِي، فَارْجِعُوا إِلَيْهِ

١. الغيبة للطوسي: ص ٣٦٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٥٣.

٢. الغيبة للطوسي: ص ٣٧٠، كمال الدين: ج ٢ ص ٥٠٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٥٤.

وَعَوْلُوا فِي أُمُورِكُمْ عَلَيْهِ. ١

٤١. الغيبة للطوسي: وأخبرني الحسين بن إبراهيم، عن ابن نوح، عن أبي نصر هبة الله بن محمد، قال: حدثني خالي أبو إبراهيم جعفر بن أحمد التوبختي، قال: قال لي أبي أحمد بن إبراهيم وعمي أبو جعفر عبد الله بن إبراهيم وجماعة من أهلنا يعني بني نوبخت: أَنَّ أَبَا جَعْفَرِ الْعَمْرِيِّ لَمَّا اشْتَدَّتْ حَالُهُ اجْتَمَعَ جَمَاعَةٌ مِنْ وُجُوهِ الشَّيْعَةِ مِنْهُمْ أَبُو عَلِيٍّ بْنِ هَمَّامٍ وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ الْكَاتِبِ وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبَاقَطَانِيُّ وَأَبُو سَهْلِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَلِيٍّ التُّوبَخْتِيُّ وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْوَجْنَاءِ وَغَيْرُهُمْ مِنَ الْوُجُوهِ وَالْأَكَابِرِ، فَدَخَلُوا عَلَيَّ أَبِي جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالُوا لَهُ: إِنْ حَدَّثَ أَمْرٌ فَمَنْ يَكُونُ مَكَانَكَ؟ فَقَالَ لَهُمْ: هَذَا أَبُو الْقَاسِمِ الْحُسَيْنُ بْنُ رُوحِ بْنِ أَبِي بَحْرِ التُّوبَخْتِيِّ الْقَائِمُ مَقَامِي وَالسَّفِيرُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ صَاحِبِ الْأَمْرِ، وَالْوَكِيلُ لَهُ وَالثَّقَّةُ الْأَمِينُ، فَارْجِعُوا إِلَيْهِ فِي أُمُورِكُمْ وَعَوْلُوا عَلَيْهِ فِي مُهِمَّاتِكُمْ، فَبِذَلِكَ أَمِرْتُ وَقَدْ بَلَّغْتُ. ٢

٤٢. الغيبة للطوسي: وبهذا الإسناد، عن هبة الله بن محمد ابن بنت أم كلثوم بنت أبي جعفر العمري، قال: حدثتني أم كلثوم بنت أبي جعفر رضي الله عنها قالت: كَانَ أَبُو الْقَاسِمِ الْحُسَيْنُ بْنُ رُوحِ قُدَّسَ سِرُّهُ وَكَيْلًا لِأَبِي جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ سِنِينَ كَثِيرَةً، يَنْظُرُ لَهُ فِي أَمَلَاكِهِ وَيُلْقِي بِأَسْرَارِهِ الرُّؤَسَاءَ مِنَ الشَّيْعَةِ، وَكَانَ خَصِيصًا بِهِ، حَتَّى إِنَّهُ كَانَ يُحَدِّثُهُ بِمَا يَجْرِي بَيْنَهُ وَبَيْنَ جَوَارِيهِ؛ لِقُرْبِهِ مِنْهُ وَأُنْسِهِ. قَالَتْ: وَكَانَ يَدْفَعُ إِلَيْهِ فِي كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثِينَ دِينَارًا رِزْقًا لَهُ، غَيْرَ مَا يَصِلُ إِلَيْهِ مِنَ الْوُزَرَاءِ وَالرُّؤَسَاءِ مِنَ الشَّيْعَةِ، مِثْلَ آلِ الْفَرَاتِ وَغَيْرِهِمْ؛ لِجَاهِهِ وَلِمَوْضِعِهِ وَجَلَالَةِ مَحَلِّهِ عِنْدَهُمْ، فَحَصَّلَ فِي أَنْفُسِ الشَّيْعَةِ مُحْصَلًا جَلِيلًا لِمَعْرِفَتِهِمْ بِاخْتِصَاصِ أَبِي إِيَّاهُ وَتَوْثِيقِهِ عِنْدَهُمْ وَنَشْرِ فَضْلِهِ وَدِينِهِ وَمَا كَانَ يَحْتَمِلُهُ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ، فَتَمَهَّدَتْ لَهُ الْحَالُ فِي طُولِ حَيَاةِ أَبِي إِلَيْهِ أَنْ انْتَهَتْ الْوَصِيَّةُ إِلَيْهِ بِالنَّصِّ عَلَيْهِ، فَلَمْ يَخْتَلَفْ فِي أَمْرِهِ وَلَمْ يَشْكُ فِيهِ أَحَدٌ إِلَّا جَاهِلٌ بِأَمْرِ أَبِي أَوَّلًا، مَعَ مَا لَسْتُ أَعْلَمُ أَنَّ أَحَدًا مِنَ الشَّيْعَةِ شَكَّ فِيهِ، وَقَدْ سَمِعْتُ بِهَذَا مِنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ بَنِي نُوْبَخْتِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ، مِثْلِ

١. الغيبة للطوسي: ص ٣٧٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٥٥.

٢. الغيبة للطوسي: ص ٣٧١، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٥٥.

أبي الحسين بن كبرياء وغيره.<sup>١</sup>

٤٣. الغيبة للطوسي: فروى أبو نصر هبة الله بن محمد، قال: حدثني أبو عبد الله بن غالب وأبو الحسن بن

أبي الطيب قالا: مَا رَأَيْتُ مَنْ هُوَ أَعْقَلُ مِنَ الشَّيْخِ أَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ بْنِ رُوحٍ، وَلَعَهْدِي بِهِ يَوْمًا فِي دَارِ ابْنِ يَسَارٍ، وَكَانَ لَهُ مَحَلٌّ عِنْدَ السَّيِّدِ وَالْمُقْتَدِرِ عَظِيمٍ، وَكَانَتْ الْعَامَّةُ أَيْضًا تُعَظِّمُهُ، وَكَانَ أَبُو الْقَاسِمِ يَحْضُرُ تَقِيَّةً وَخَوْفًا....<sup>٢</sup>

٤٤. الغيبة للطوسي: قال أبو نصر هبة الله وحدثني أبو أحمد بن درانويه الأبرص الذي كانت داره في درب

القراطيس، قال: قَالَ لِي إِنِّي كُنْتُ أَنَا وَإِخْوَتِي نَدْخُلُ إِلَى أَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ بْنِ رُوحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نِعَامِلُهُ. قَالَ: وَكَانُوا بَاعَةً وَنَحْنُ مَثَلًا عَشْرَةً، تِسْعَةٌ نَلَعْنُهُ وَوَاحِدٌ يُشَكِّكُ، فَخَرَجُ مِنْ عِنْدِهِ بَعْدَ مَا دَخَلْنَا إِلَيْهِ تِسْعَةٌ تَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ بِمَحَبَّتِهِ وَوَاحِدٌ وَاقِفٌ؛ لِأَنَّهُ كَانَ يُجَارِينَا مِنْ فَضْلِ الصَّحَابَةِ مَا رَوَيْنَاهُ وَمَا لَمْ نَرَوْهُ، فَكَتَبْتُهُ عَنْهُ لِحُسَيْنِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.<sup>٣</sup>

٤٥. الغيبة للطوسي: وأخبرني جماعة، عن أبي العباس بن نوح، قال: وَجَدْتُ بِحَظِّ مُحَمَّدِ بْنِ نَفِيسٍ

فِيمَا كَتَبَهُ بِالْأَهْوَازِ أَوَّلَ كِتَابٍ وَرَدَّ مِنْ أَبِي الْقَاسِمِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: نَعْرِفُهُ عَرَفَهُ اللَّهُ الْخَيْرَ كُلَّهُ وَرِضْوَانَهُ وَأَسْعَدَهُ بِالتَّوْفِيقِ، وَقَفْنَا عَلَى كِتَابِهِ وَهُوَ تَقْتَنَّا بِمَا هُوَ عَلَيْهِ، وَأَنَّهُ عِنْدَنَا بِالْمَنْزِلَةِ وَالْمَحَلِّ الَّذِينَ يَسْرَانِهِ، زَادَ اللَّهُ فِي إِحْسَانِهِ إِلَيْهِ إِنَّهُ وَلِيٌّ قَدِيرٌ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا. وَرَدَّتْ هَذِهِ الرُّقْعَةُ يَوْمَ الْأَحَدِ لَيْلٍ خَلَوْنَ مِنْ شَوَّالٍ سَنَةِ خَمْسٍ وَثَلَاثِمِائَةٍ....<sup>٤</sup>

### وفاته وموضع قبره

٤٦. الغيبة للطوسي: وأخبرني الحسين بن إبراهيم، عن أبي العباس أحمد بن علي بن نوح، عن أبي نصر هبة

١. الغيبة للطوسي: ص ٣٧٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٥٥.

٢. الغيبة للطوسي: ص ٣٧٢ و ٣٨٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٥٦.

أقول: وسيأتي في باب التقية السفراء وغيرهم في زمن الغيبة وبعض أحواله.

٣. الغيبة للطوسي: ص ٣٨٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٥٧.

٤. الغيبة للطوسي: ص ٣٧٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٥٦.



الله بن محمد الكاتب ابن بنت أم كلثوم بنت أبي جعفر العمري رضي الله عنه: أَنَّ قَبْرَ أَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ بْنِ رَوْحٍ فِي التَّوْبَخْتِيَّةِ فِي الدَّرْبِ الَّذِي كَانَتْ فِيهِ دَارُ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ التَّوْبَخْتِيِّ النَّافِذِ إِلَى التَّلِّ وَإِلَى الدَّرْبِ الْآخِرِ وَإِلَى قَنْطَرَةِ الشُّوكِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. قَالَ: وَقَالَ لِي أَبُو نَصْرٍ: مَاتَ أَبُو الْقَاسِمِ الْحُسَيْنُ بْنُ رَوْحٍ فِي سَعْبَانَ سَنَةِ سِتِّ وَعِشْرِينَ وَثَلَاثِمِائَةَ.<sup>١</sup>

### كراماته

وسياتي في باب معجزاته عليه السلام بعض ما صدر من كراماته في سفارته، وإليك بعضها:

٤٧. كمال الدين: أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى العلوي ابن أخي طاهر ببغداد طرف سوق الفطن في داره، قال: قَدِمَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْعَقِيقِيُّ بِبَغْدَادَ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ عَيْسَى بْنِ الْجَرَّاحِ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ وَزِيرٌ، فِي أَمْرِ ضَيْعَةٍ لَهُ، فَسَأَلَهُ فَقَالَ لَهُ: إِنَّ أَهْلَ بَيْتِكَ فِي هَذَا الْبَلَدِ كَثِيرٌ، فَإِنْ ذَهَبْنَا نُعْطِي كُلَّمَا سَأَلُونَا طَالَ ذَلِكَ أَوْ كَمَا قَالَ. فَقَالَ لَهُ الْعَقِيقِيُّ: فَإِنِّي أَسْأَلُ مَنْ فِي يَدِهِ قِضَاءٌ حَاجَتِي، فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ عَيْسَى: مَنْ هُوَ هَذَا؟ فَقَالَ: اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ. وَخَرَجَ مُغْضَبًا. قَالَ: فَخَرَجْتُ وَأَنَا أَقُولُ: فِي اللَّهِ عَزَاءٌ مِنْ كُلِّ هَالِكٍ وَدَرَكٌ مِنْ كُلِّ مُصِيبَةٍ.

قَالَ: فَانصرفت، فَجَاءَنِي الرَّسُولُ مِنْ عِنْدِ الْحُسَيْنِ بْنِ رَوْحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ، فَشَكَّوتُ إِلَيْهِ، فَذَهَبَ مِنْ عِنْدِي فَأَبْلَغَهُ، فَجَاءَنِي الرَّسُولُ بِمِائَةِ دِرْهَمٍ عَدَدًا وَوَزْنًا وَمِنْ دِيلٍ وَشَيْءٍ مِنْ حَنُوطٍ وَأَكْفَانٍ، وَقَالَ لِي: مَوْلَاكَ يُقْرِيكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكَ: إِذَا أَهَمَّكَ أَمْرٌ أَوْ غَمٌّ فَاْمَسَحْ بِهَذَا الْمِنْدِيلِ وَجْهَكَ فَإِنَّهُ مِنْدِيلُ مَوْلَاكَ، وَخُذْ هَذِهِ الدَّرَاهِمَ وَهَذَا الْحَنُوطَ وَهَذِهِ الْأَكْفَانَ وَسْتَقْضِي حَاجَتَكَ فِي لَيْلَتِكَ هَذِهِ، وَإِذَا قَدِمْتَ إِلَى مِصْرَ مَاتَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ مِنْ قَبْلِكَ بِعَشْرَةِ أَيَّامٍ، ثُمَّ مِتَّ بَعْدَهُ، فَيَكُونُ هَذَا كَفَنَكَ وَهَذَا حَنُوطَكَ وَهَذَا جَهَاذَكَ.

قَالَ: فَأَخَذْتُ ذَلِكَ وَحَفِظْتُهُ، وَانصرفت الرَّسُولُ، فَإِذَا أَنَا بِالْمَشَاعِلِ عَلَى بَابِي وَالْبَابُ

١. بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٥٨، الغيبة للطوسي ص ٣٨٦.

يُدَّقُ، فَقُلْتُ لِغُلَامِي: خَيْرٌ يَا خَيْرُ، انْظُرْ أَيُّ شَيْءٍ هُوَ ذَا؟ فَقَالَ: خَيْرٌ، هَذَا غُلَامٌ حُمَيْدِ بْنِ مُحَمَّدِ الْكَاتِبِ ابْنِ عَمِّ الْوَزِيرِ، فَأَدْخَلَهُ إِلَيَّ، فَقَالَ: قَدْ طَلَبَكَ الْوَزِيرُ يَقُولُ لَكَ: مَوْلَايَ حُمَيْدٌ ارْكَبْ إِلَيَّ. قَالَ فَرَكِبْتُ وَفُتِحَتِ الشَّوَارِعُ وَالذُّرُوبُ، وَجِئْتُ إِلَى شَارِعِ الْوَزَائِينِ، فَإِذَا بِحُمَيْدٍ قَاعِدٌ يَنْتَظِرُنِي، فَلَمَّا رَأَى أَنِّي أَخَذْتُ بِيَدِي وَرَكِبْنَا، فَدَخَلْنَا عَلَى الْوَزِيرِ، فَقَالَ لِي الْوَزِيرُ: يَا شَيْخُ، قَدْ قَضَى اللَّهُ حَاجَتَكَ. وَاعْتَذَرَ إِلَيَّ وَدَفَعَ إِلَيَّ الْكُتُبَ مَخْتُومَةً مَكْتُوبَةً قَدْ فَرَّغَ مِنْهَا. قَالَ: فَأَخَذْتُ ذَلِكَ وَخَرَجْتُ.

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ: فَحَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْعَقِيقِيُّ بِنَصِيْبِنَ بِهِذَا، وَقَالَ لِي: مَا خَرَجَ هَذَا الْحَنُوطُ إِلَّا لِعَمَّتِي فَلَانَةٌ، وَلَمْ يُسَمِّهَا، وَقَدْ بَغَيْتُهُ لِنَفْسِي، وَقَدْ قَالَ لِي الْحُسَيْنُ بْنُ رُوحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِنِّي أَمْلِكُ الضَّيْعَةَ، وَقَدْ كَتَبَ لِي بِاللَّذِي أَرَدْتُ. فَكُفْتُ إِلَيْهِ وَقَبَّلْتُ رَأْسَهُ وَعَيْنَيْهِ، وَقُلْتُ: يَا سَيِّدِي، أَرِنِي الْأَكْفَانَ وَالْحَنُوطَ وَالذَّرَاهِمَ. فَأَخْرَجَ إِلَيَّ الْأَكْفَانَ فَإِذَا فِيهَا بُرْدٌ حَبْرَةٌ مُسَهَّمٌ مِنْ نَسِجِ الْيَمَنِ وَثَلَاثَةُ أَثْوَابٍ مَرُورِيٍّ وَعِمَامَةٌ، وَإِذَا الْحَنُوطُ فِي خَرِيطَةٍ، وَأَخْرَجَ الذَّرَاهِمَ فَعَدَدْتُهَا مِائَةَ دِرْهَمٍ، فَقُلْتُ: يَا سَيِّدِي هَبْ لِي مِنْهُمَا دِرْهَمًا أَصُوغُهُ خَاتَمًا، قَالَ: وَكَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ؟ خُذْ مِنْ عِنْدِي مَا شِئْتَ، فَقُلْتُ أُرِيدُ مِنْ هَذِهِ، وَالْحَحْتُ عَلَيْهِ وَقَبَّلْتُ رَأْسَهُ وَعَيْنَيْهِ، فَأَعْطَانِي دِرْهَمًا، فَشَدَدْتُهُ فِي مِندِيلِي وَجَعَلْتُهُ فِي كُمِّي، فَلَمَّا صِرْتُ إِلَى الْخَانَ فَتَحْتُ زَنْفِيلَجَةً مَعِي وَجَعَلْتُ الْمِندِيلَ فِي الزَنْفِيلَجَةِ وَفِيهِ الدَّرْهَمُ مَشْدُودٌ، وَجَعَلْتُ كُتْبِي وَدَفَاتِرِي فَوْقَهُ.

وَأَقَمْتُ أَيَّامًا، ثُمَّ جِئْتُ أَطْلُبُ الدَّرْهَمَ فَإِذَا الصُّرَّةُ مَصْرُورَةٌ بِحَالِهَا وَلَا شَيْءَ فِيهَا، فَأَخَذَنِي شِبْهُ الْوَسْوَاسِ، فَصِرْتُ إِلَى بَابِ الْعَقِيقِيِّ فَقُلْتُ لِغُلَامِهِ خَيْرٌ: أُرِيدُ الدُّخُولَ إِلَى الشَّيْخِ، فَأَدْخَلَنِي إِلَيْهِ، فَقَالَ لِي: مَا لَكَ؟ فَقُلْتُ يَا سَيِّدِي، الدَّرْهَمُ الَّذِي أَعْطَيْتَنِي مَا أَصَبْتُهُ فِي الصُّرَّةِ، فَدَعَا بِالزَنْفِيلَجَةِ وَأَخْرَجَ الذَّرَاهِمَ، فَإِذَا هِيَ مِائَةُ دِرْهَمٍ عَدَدًا وَوَزْنًا وَلَمْ يَكُنْ مَعِيَ أَحَدٌ أَتَاهُمُ، فَسَأَلْتُهُ فِي رَدِّهِ إِلَيَّ فَأَبَى، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى مِصْرَ وَأَخَذَ الضَّيْعَةَ، ثُمَّ مَاتَ قَبْلَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بِعَشْرَةِ أَيَّامٍ، ثُمَّ تُوُفِّيَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَكُفِّنَ فِي الْأَكْفَانَ الَّتِي

دُفِعَتْ إِلَيْهِ.<sup>١</sup>

٤٨. كمال الدين: محمد بن علي بن أحمد بن روح بن عبد الله بن منصور بن يونس بن روح صاحب مولانا صاحب الزمان عليه السلام، قال: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ الصَّيْرَفِيَّ الْمُقِيمَ بِأَرْضِ بَلْخِ يَقُولُ: أَرَدْتُ الْخُرُوجَ إِلَى الْحَجِّ وَكَانَ مَعِيَ مَالٌ بَعْضُهُ ذَهَبٌ وَبَعْضُهُ فِضَّةٌ، فَجَعَلْتُ مَا كَانَ مَعِيَ مِنْ ذَهَبٍ سَبَائِكَ وَمَا كَانَ مِنْ فِضَّةٍ نُقْرًا، وَقَدْ كَانَ قَدْ دُفِعَ ذَلِكَ الْمَالُ إِلَيَّ لِأَسْلَمَهُ إِلَى الشَّيْخِ أَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ بْنِ رُوحٍ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ. قَالَ: فَلَمَّا نَزَلْتُ سَرَخَسَ ضَرَبْتُ خَيْمَتِي عَلَى مَوْضِعٍ فِيهِ رَمْلٌ، وَجَعَلْتُ أُمِّيْزُ تِلْكَ السَّبَائِكِ وَالنُّقْرِ، فَسَقَطَتْ سَبِيكَةٌ مِنْ تِلْكَ السَّبَائِكِ مِنِّي وَعَاضَتْ فِي الرَّمْلِ وَأَنَا لَا أَعْلَمُ. قَالَ: فَلَمَّا دَخَلْتُ هَمْدَانَ مَيَّزْتُ تِلْكَ السَّبَائِكِ وَالنُّقْرِ مَرَّةً أُخْرَى اهْتِمَامًا مِنِّي بِحِفْظِهَا، فَفَقَدْتُ مِنْهَا سَبِيكَةً وَزَنُهَا مِائَةً مِثْقَالٍ وَثَلَاثَةَ مِثْقَالٍ - أَوْ قَالَ ثَلَاثَةً وَتِسْعُونَ مِثْقَالًا - قَالَ: فَسَبَكْتُ مَكَانَهَا مِنْ مَالِي بِوَزْنِهَا سَبِيكَةً وَجَعَلْتُهَا بَيْنَ السَّبَائِكِ.

فَلَمَّا وَرَدْتُ مَدِينَةَ السَّلَامِ قَصَدْتُ الشَّيْخَ أَبَا الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ بْنِ رُوحٍ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ، وَسَلَّمْتُ إِلَيْهِ مَا كَانَ مَعِيَ مِنَ السَّبَائِكِ وَالنُّقْرِ، فَمَدَّ يَدَهُ مِنْ بَيْنِ السَّبَائِكِ إِلَى السَّبِيكَةِ الَّتِي كُنْتُ سَبَكْتُهَا مِنْ مَالِي بَدَلًا مِمَّا ضَاعَ مِنِّي، فَرَمَى بِهَا إِلَيَّ وَقَالَ لِي: لَيْسَتْ هَذِهِ السَّبِيكَةُ لَنَا، سَبِيكُنَا ضَيَعَتْهَا بِسَرَخَسَ حَيْثُ ضَرَبْتُ خَيْمَتَكَ فِي الرَّمْلِ، فَارْجِعْ إِلَى مَكَانِكَ وَانزِلْ حَيْثُ نَزَلْتَ وَاطْلُبِ السَّبِيكَةَ هُنَاكَ تَحْتَ الرَّمْلِ، فَإِنَّكَ سَتَجِدُهَا وَتَعُودُ إِلَى هَاهُنَا فَلَا تَرَانِي.

قَالَ: فَارْجَعْتُ إِلَى سَرَخَسَ وَنَزَلْتُ حَيْثُ كُنْتُ نَزَلْتُ، وَوَجَدْتُ السَّبِيكَةَ وَانصرفتُ إِلَى بَلَدِي، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ حَجَجْتُ وَمَعِيَ السَّبِيكَةُ، فَدَخَلْتُ مَدِينَةَ السَّلَامِ وَقَدْ كَانَ الشَّيْخُ أَبُو الْقَاسِمِ بْنِ رُوحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَضَى، وَلَقِيتُ أَبَا الْحَسَنِ السَّمُرِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَسَلَّمْتُ إِلَيْهِ السَّبِيكَةَ.<sup>٢</sup>

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٥٠٥، الغيبة للطوسي: ص ٣١٧، عنهما بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٣٧.

٢. كمال الدين: ج ٢ ص ٥١٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٤٠.

٤٩. كمال الدين: وقال الحسين بن علي بن محمد المعروف بأبي علي البغدادي: وَرَأَيْتُ تِلْكَ السَّنَةَ بِمَدِينَةِ السَّلَامِ امْرَأَةً تَسْأَلُنِي عَنْ وَكِيلٍ مَوْلَانَا <sup>عَلَيْهِ السَّلَامُ</sup> مَنْ هُوَ؟ فَأَخْبَرَهَا بَعْضُ الْقُمِّيِّينَ أَنَّهُ أَبُو الْقَاسِمِ الْحُسَيْنُ بْنُ رُوحٍ، وَأَشَارَ لَهَا إِلَيَّ، فَدَخَلَتْ عَلَيْهِ وَأَنَا عِنْدَهُ، فَقَالَتْ لَهُ: أَيُّهَا الشَّيْخُ، أَيُّ شَيْءٍ مَعِي؟ فَقَالَ: مَا مَعَكَ فَأَلْقِيهِ فِي دِجْلَةَ ثُمَّ اتَّبَعَنِي حَتَّى أُخْبِرَكَ. قَالَ: فَذَهَبَتِ الْمَرْأَةُ وَحَمَلَتْ مَا كَانَ مَعَهَا فَأَلْقَتْهُ فِي دِجْلَةَ، ثُمَّ رَجَعَتْ وَدَخَلَتْ إِلَى أَبِي الْقَاسِمِ الرَّوْحِيِّ قَدَسَ اللَّهُ رُوحَهُ، فَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِمَمْلُوكَةٍ لَهُ أَخْرَجَنِي إِلَيَّ الْحُقَّةَ، فَقَالَتْ لِلْمَرْأَةِ: هَذِهِ الْحُقَّةُ الَّتِي كَانَتْ مَعَكَ وَرَمَيْتِ بِهَا فِي دِجْلَةَ، أُخْبِرُكَ بِمَا فِيهَا أَوْ تُخْبِرِنِي؟ فَقَالَتْ لَهُ: بَلْ أَخْبِرْنِي، فَقَالَ: فِي هَذِهِ الْحُقَّةِ زَوْجٌ سِوَارٍ ذَهَبٍ، وَحَلَقَةٌ كَبِيرَةٌ فِيهَا جَوْهَرٌ، وَحَلَقَتَانِ صَغِيرَتَانِ فِيهِمَا جَوْهَرٌ، وَخَاتِمَانِ أَحَدُهُمَا فَيْرُوزٌ وَالْآخَرُ عَقِيْقٌ. وَكَانَ الْأَمْرُ كَمَا ذَكَرَ لَمْ يُغَادِرْ مِنْهُ شَيْئاً.

ثُمَّ فَتَحَ الْحُقَّةَ فَعَرَضَ عَلَيَّ مَا فِيهَا، وَنَظَرْتُ الْمَرْأَةَ إِلَيْهِ فَقَالَتْ: هَذَا الَّذِي حَمَلْتُهُ بِعَيْنِهِ وَرَمَيْتُ بِهِ فِي دِجْلَةَ، فَعُشِيَّ عَلَيَّ وَعَلَى الْمَرْأَةِ فَرِحاً بِمَا شَاهَدْنَا مِنْ صِدْقِ الدَّلَالَةِ، ثُمَّ قَالَ الْحُسَيْنُ لِي مِنْ بَعْدِ مَا حَدَّثَنِي بِهَذَا الْحَدِيثِ: أَشْهَدُ بِاللَّهِ تَعَالَى أَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ كَمَا ذَكَرْتَهُ لَمْ أَزِدْ فِيهِ وَلَمْ أَنْقُصْ مِنْهُ، وَحَلَفَ بِالْأَيْمَةِ الْإِثْنِي عَشَرَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ لَقَدْ صَدَقَ فِيَمَا حَدَّثَ بِهِ مَا زَادَ فِيهِ وَلَا نَقَصَ مِنْهُ.<sup>١</sup>

٥٠. الغيبة للطوسي: أخبرني الحسين بن عبيد الله، عن أبي الحسن محمد بن أحمد بن داود القمي، عن أبي علي بن همام، قال: أَنْفَذَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ السَّلْمَعَانِيُّ الْعَزَاقِرِيُّ إِلَى الشَّيْخِ الْحُسَيْنِ بْنِ رُوحٍ يَسْأَلُهُ أَنْ يُبَاهِلَهُ، وَقَالَ: أَنَا صَاحِبُ الرَّجُلِ، وَقَدْ أَمِرْتُ بِإِظْهَارِ الْعِلْمِ، وَقَدْ أَظْهَرْتُهُ بَاطِناً وَظَاهِراً، فَبَاهِلْنِي. فَأَنْفَذَ إِلَيْهِ الشَّيْخُ فِي جَوَابِ ذَلِكَ: أَيُّنَا تَقَدَّمَ صَاحِبُهُ فَهُوَ الْمَخْصُومُ. فَتَقَدَّمَ الْعَزَاقِرِيُّ فَقُتِلَ وَصَلِبَ، وَأُخِذَ مَعَهُ ابْنُ أَبِي عَوْنٍ وَذَلِكَ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ وَثَلَاثِمِائَةً....<sup>٢</sup>

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٥١٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٤٢.

٢. الغيبة للطوسي: ص ٣٠٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٢٣.

## فقهه

٥١. الغيبة للطوسي: وأخبرني الحسين بن عبيد الله، عن أبي الحسن محمد بن أحمد بن داود القمي، قال: حَدَّثَنِي سَلَامَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَنْفَذَ الشَّيْخُ الحُسَيْنُ بْنُ رُوحٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كِتَابَ التَّأْدِيبِ إِلَى قَوْمٍ، وَكَتَبَ إِلَى جَمَاعَةِ الفُقَهَاءِ بِهَا وَقَالَ لَهُمْ: انظُرُوا فِي هَذَا الكِتَابِ وَانظُرُوا فِيهِ شَيْءٌ يُخَالِفُكُمْ، فَكُتِبُوا إِلَيْهِ أَنَّهُ كُلُّهُ صَحِيحٌ وَمَا فِيهِ شَيْءٌ يُخَالِفُ إِلَّا قَوْلُهُ فِي الصَّاعِ: فِي الفِطْرَةِ نِصْفُ صَاعٍ مِنْ طَعَامٍ، وَالطَّعَامُ عِنْدَنَا مِثْلُ الشَّعِيرِ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ صَاعٌ....<sup>١</sup>
٥٢. الغيبة للطوسي: وقال أبو الحسين بن تمام حَدَّثَنِي عبد الله الكوفي خادم الشيخ الحسين بن روح رضي الله عنه، قال: سُئِلَ الشَّيْخُ - يَعْنِي أَبَا القَاسِمِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - عَنِ كُتُبِ ابْنِ أَبِي العَزَاقِرِ بَعْدَ مَا دُزِمَ وَخَرَجَتْ فِيهِ اللَّعْنَةُ، فَقِيلَ لَهُ: فَكَيْفَ نَعْمَلُ بِكُتُبِهِ وَبِئُوثَتَا مِنْهَا مَلَأَى؟ فَقَالَ: أَقُولُ فِيهَا مَا قَالَهُ أَبُو مُحَمَّدٍ الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِمَا وَقَدْ سُئِلَ عَنِ كُتُبِ بَنِي فَضَّالٍ، فَقَالُوا: كَيْفَ نَعْمَلُ بِكُتُبِهِمْ وَبِئُوثَتَا مِنْهَا مَلَأَى؟ فَقَالَ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ: خُذُوا بِمَا رَوَوْا وَذَرُّوا مَا رَأَوْا....<sup>٢</sup>

أبو الحسن علي بن محمد السَّمَرِيُّ<sup>٣</sup>

٥٣. الغيبة للطوسي: وأخبرني محمد بن محمد بن التعمان والحسين بن عبيد الله، عن أبي عبد الله أحمد بن محمد الصفواني، قال: أَوْصَى الشَّيْخُ أَبُو القَاسِمِ إِلَى أَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّمَرِيِّ، فَقَامَ بِمَا كَانَ إِلَى أَبِي القَاسِمِ، فَلَمَّا خَضَرَتْهُ الوَفَاةُ خَضَرَتْ الشَّيْعَةُ عِنْدَهُ وَسَأَلَتْهُ عَنِ المُوَكَّلِ بَعْدَهُ وَلِمَنْ يُقَوْمُ مَقَامَهُ، فَلَمْ يُظْهِرْ شَيْئاً مِنْ ذَلِكَ، وَذَكَرَ أَنَّهُ لَمْ يُؤَمِّرْ بِأَنْ يُوصِي إِلَى أَحَدٍ بَعْدَهُ فِي هَذِهِ الشَّانِ.<sup>٤</sup>

١. الغيبة للطوسي: ص ٣٩٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٥٩.

٢. الغيبة للطوسي: ص ٣٨٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٥٨.

٣. قال في العقبري الحسان (ج ٥ ص ١١٦): «السَّمَرِيُّ - بفتح السين وتشديد الميم على ما في معجم البلدان لياقوت

الحموي - : موضع في اليمامة نخله كثير. وقال: سَمَرٌ - بكسر السين وفتح الميم - : أظنَّ أَنَّهُ لَفْظٌ نَبْطِيٌّ وَليْسَ بَعْرَبِيٌّ؛

بلد من أعمال كسكر، والآن دخل في أعمال البصرة، ووقع بينها وبين الواسط».

٤. الغيبة للطوسي: ص ٣٩٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٦٠.

٥٤. الغيبة للطوسي: وأخبرني جماعة، عن أبي عبد الله الحسين بن علي بن بابويه، قال: حدثني جماعة من أهل قم منهم علي بن بابويه، قال: حدثني جماعة من أهل قم منهم علي بن أحمد بن عمران الصفار وقريبه علوية الصفار والحسين بن أحمد بن إدريس رحمهم الله قالوا: حَضَرْنَا بَغْدَادَ فِي السَّنَةِ الَّتِي تُؤْفَى فِيهَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى بْنِ بَابَوَيْهِ، وَكَانَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّمُرِيُّ قَدَسَ اللَّهُ رُوحَهُ يَسْأَلُنَا كُلَّ قَرِيبٍ عَنْ خَبَرِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ، فَتَقُولُ: قَدْ وَرَدَ الْكِتَابُ بِاسْتِقْلَالِهِ حَتَّى كَانَ الْيَوْمَ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ، فَسَأَلْنَا عَنْهُ فَذَكَرْنَا لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ، فَقَالَ لَنَا: أَجْرَكُمُ اللَّهُ فِي عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، فَقَدْ قُبِضَ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ، قَالُوا: فَأَتَيْتَنَا تَارِيخَ السَّاعَةِ وَالْيَوْمِ وَالشَّهْرِ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ سَبْعَةِ عَشَرَ يَوْمًا أَوْ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ يَوْمًا، وَرَدَ الْخَبْرُ أَنَّهُ قُبِضَ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ الَّتِي ذَكَرَهَا الشَّيْخُ أَبُو الْحَسَنِ قَدَسَ اللَّهُ رُوحَهُ.<sup>١</sup>

### وفاته وموضع قبره

٥٥. الغيبة للطوسي: وأخبرني جماعة، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه، قال: حدثنا أبو الحسن صالح بن شعيب الطالقاني رحمه الله في ذي القعدة سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة، قال: حدثنا أبو عبد الله أحمد بن إبراهيم بن مخلد، قال: حَضَرْتُ بَغْدَادَ عِنْدَ الْمَشَائِخِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ، فَقَالَ الشَّيْخُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّمُرِيُّ قَدَسَ اللَّهُ رُوحَهُ ابْتِدَاءً مِنْهُ: رَحِمَ اللَّهُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ بْنِ بَابَوَيْهِ الْقُمِّيَّ. قَالَ: فَكَتَبَ الْمَشَائِخُ تَارِيخَ ذَلِكَ الْيَوْمِ، فَوَرَدَ الْخَبْرُ أَنَّهُ تُؤْفَى فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَمَضَى أَبُو الْحَسَنِ السَّمُرِيُّ بَعْدَ ذَلِكَ فِي النَّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةَ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ.<sup>٢</sup>

٥٦. الغيبة للطوسي: وأخبرنا جماعة، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه، قال: حدثني أبو محمد الحسن بن أحمد المكنب، قال: كُنْتُ بِمَدِينَةِ السَّلَامِ فِي السَّنَةِ الَّتِي تُؤْفَى فِيهَا الشَّيْخُ أَبُو

١. الغيبة للطوسي: ص ٣٩٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٦١.

٢. الغيبة للطوسي: ص ٣٩٤، عن كمال الدين: ج ٢ ص ٥٠٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٦٠.

الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّمُرِيِّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ، فَحَضَرْتُهُ قَبْلَ وَفَاتِهِ بِأَيَّامٍ، فَأَخْرَجَ إِلَيَّ النَّاسَ تَوْقِيعاً نُسَخْتُهُ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، يَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّمُرِيِّ أَعْظَمَ اللَّهُ أَجْرَ إِخْوَانِكَ فِيكَ، فَإِنَّكَ مَيِّتٌ مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ سِتَّةِ أَيَّامٍ، فَأَجْمِعْ أَمْرَكَ وَلَا تُوصِ إِلَيَّ أَحَدٌ فَيَقُومَ مَقَامَكَ بَعْدَ وَفَاتِكَ، فَقَدِ وَقَعَتِ الْغَيْبَةُ التَّامَّةُ، فَلَا ظُهُورَ إِلَّا بَعْدَ إِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ، وَذَلِكَ بَعْدَ طُولِ الْأَمَدِ وَقَسْوَةِ الْقُلُوبِ وَامْتِلَاءِ الْأَرْضِ جَوْرًا، وَسَيِّئَاتِي شِيعَتِي مَنْ يَدَّعِي الْمَشَاهِدَةَ، أَلَا فَمَنْ ادَّعَى الْمَشَاهِدَةَ قَبْلَ خُرُوجِ الشَّفِيَانِيِّ وَالصَّيْحَةِ فَهُوَ كَذَّابٌ مُفْتَرٍ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ. قَالَ: فَنَسَخْنَا هَذَا التَّوْقِيْعَ وَخَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِ، فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ السَّادِسُ عُدْنَا إِلَيْهِ وَهُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ، فَقِيلَ لَهُ: مَنْ وَصِيكَ مِنْ بَعْدِكَ؟ فَقَالَ: لِلَّهِ أَمْرٌ هُوَ بِالْغُهِ وَقَضَى، فَهَذَا آخِرُ كَلَامٍ سَمِعَ مِنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ.<sup>١</sup>

٥٧. وَ أَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ نُوحٍ عَنْ أَبِي نَصْرِ هَبَةِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكَاتِبِ، أَنَّ قَبْرَ أَبِي الْحَسَنِ السَّمُرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الشَّارِعِ الْمَعْرُوفِ بِشَارِعِ الْخَلَنجِيِّ مِنْ رُبْعِ بَابِ الْمُحَوَّلِ قَرِيبٍ مِنْ شَاطِئِ نَهْرِ أَبِي عَتَّابٍ، وَذَكَرَ أَنَّهُ مَاتَ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ.<sup>٢</sup>

١. الغيبة للطوسي: ص ٣٩٥، كمال الدين: ج ٢ ص ٥١٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٦١.

٢. الغيبة للطوسي: ص ٣٩٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٦٢.



## الباب الثالث: الثقات التي ترد عليهم التوقيعات في زمن السفراء الأربعة

الغيبة للطوسي: قَدْ كَانَ فِي زَمَانِ السُّفَرَاءِ الْمَحْمُودِينَ أَقْوَامٌ ثِقَاتٌ تَرِدُ عَلَيْهِمُ التَّوْقِيعَاتُ مِنْ قِبَلِ الْمَنْصُوبِينَ لِلسَّفَارَةِ مِنْهُمْ...<sup>١</sup>

أحمد بن الحسن، إبراهيم بن محمد، أحمد بن ثمره السبيع

١. الغيبة للطوسي: روى أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبي محمد الرازي، قال: كُنْتُ وَأَحْمَدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بِالْعَسْكَرِ، فَوُرِدَ عَلَيْنَا رَسُولٌ مِنْ قِبَلِ الرَّجُلِ، فَقَالَ: أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْأَشْعَرِيِّ وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ الْهَمْدَانِيِّ وَأَحْمَدُ بْنُ حَمزَةَ بْنِ الْيَسَعِ ثِقَاتٌ.<sup>٢</sup>

إبراهيم بن مهزيار وابنه محمد بن إبراهيم مهزيار الأهوازي

٢. الكافي: علي بن محمد، عن محمد بن حمويه السويدي، عن محمد بن إبراهيم بن مهزيار، قال: شَكَّكْتُ عِنْدَ مُضِيِّ<sup>٣</sup> أَبِي مُحَمَّدٍ<sup>٤</sup> وَاجْتَمَعَ عِنْدَ أَبِي مَالٍ جَلِيلٍ، فَحَمَلَهُ وَرَكِبَ السَّفِينَةَ وَخَرَجْتُ مَعَهُ مُشِيْعًا، فَوَعِكَ<sup>٥</sup> وَعَكَأَ شَدِيدًا، فَقَالَ: يَا بُنَيَّ رُدَّنِي فَهُوَ الْمَوْتُ، وَقَالَ لِي:

١. الغيبة للطوسي: ص ٤١٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٦٢.

٢. الغيبة للطوسي: ص ٤١٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٦٣.

٣. قد أخبر الحجة عن زوال شكه: الاحتجاج: محمد بن يعقوب الكليني، عن إسحاق بن يعقوب، قال: سَأَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عُثْمَانَ الْعَمْرِيَّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنْ يُوصِلَ لِي كِتَابًا قَدْ سَأَلْتُ فِيهِ عَنْ مَسَائِلَ أَشْكَلْتُ عَلَيَّ، فَوُرِدَ التَّوْقِيعُ بِخَطِّ مَوْلَانَا صَاحِبِ الزَّمَانِ<sup>٤</sup>: ... وَأَمَّا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارِ الْأَهْوَازِيِّ فَسَيُصْلِحُ اللَّهُ قَلْبَهُ وَيُرِيْلُ عَنْهُ شَكَّهُ... (الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٧٠، كمال الدين: ج ٢ ص ٤٨٥، الغيبة للطوسي: ص ٤٦٩).

٤. الوعك: أذى الحتمى ووجعها.

اتَّقِيَ اللَّهَ فِي هَذَا الْمَالِ، وَأَوْصَى إِلَيَّ فَمَاتَ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: لَمْ يَكُنْ أَبِي لِيُوصِي بِشَيْءٍ غَيْرِ صَاحِبِ، أَحْمِلْ هَذَا الْمَالَ إِلَى الْعِرَاقِ وَأَكْتَرِي دَاراً عَلَى الشَّطِّ وَلَا أُخْبِرُ أَحَدًا بِشَيْءٍ، وَإِنْ وَضَحَ لِي شَيْءٌ كَوُضُوحِهِ فِي أَيَّامِ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام أَنْفَذْتُهُ، وَإِلَّا قَصَفْتُ<sup>١</sup> بِهِ فَقَدِمْتُ الْعِرَاقَ وَأَكْتَرَيْتُ دَاراً عَلَى الشَّطِّ وَبَقَيْتُ أَيَّاماً. فَإِذَا أَنَا بِرُقْعَةٍ<sup>٢</sup> مَعَ رَسُولٍ فِيهَا: يَا مُحَمَّدُ، مَعَكَ كَذَا وَكَذَا فِي جَوْفِ كَذَا وَكَذَا، حَتَّى قَصَّ عَلَيَّ جَمِيعَ مَا مَعِيَ مِمَّا لَمْ أُحِطْ بِهِ عِلْمًا، فَسَلَّمْتُهُ إِلَى الرَّسُولِ، وَبَقَيْتُ أَيَّاماً لَا يُرْفَعُ لِي رَأْسٌ، وَاعْتَمَمْتُ، فَخَرَجَ إِلَيَّ: قَدْ أَقَمْنَاكَ مَكَانَ أَبِيكَ فَاحْمَدِ اللَّهَ.<sup>٣</sup>

٣. كمال الدين: ابن الوليد، عن سعد، عن علان، عن محمد بن جبرئيل، عن إبراهيم ومحمد ابني الفرغ، عن محمد بن إبراهيم بن مهزيار، قال: وَفَدْتُ الْعَسْكَرَ زَائِراً، فَقَصَدْتُ النَّاحِيَةَ، فَلَقَيْتَنِي امْرَأَةً فَقَالَتْ: أَنْتَ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَتْ: انصَرِفْ فَإِنَّكَ لَا تَصِلُ فِي هَذَا الْوَقْتِ، وَارْجِعِ اللَّيْلَةَ فَإِنَّ الْبَابَ مَفْتُوحٌ لَكَ، فَادْخُلِ الدَّارَ وَاقْصِدِ الْبَيْتَ الَّذِي فِيهِ السَّرَاجُ. فَفَعَلْتُ وَقَصَدْتُ الْبَابَ، فَإِذَا هُوَ مَفْتُوحٌ، وَدَخَلْتُ الدَّارَ وَقَصَدْتُ الْبَيْتَ الَّذِي وَصَفْتُهُ، فَبَيْنَا أَنَا بَيْنَ الْقَبْرَيْنِ أَتَّحِبُّ وَأَبْكِي، إِذْ سَمِعْتُ صَوْتًا وَهُوَ يَقُولُ: يَا مُحَمَّدُ، اتَّقِ اللَّهَ وَتُبْ مِنْ كُلِّ مَا أَنْتَ عَلَيْهِ، فَقَدْ قُلِدْتَ أَمْرًا عَظِيمًا.<sup>٤</sup>

## الحاجز

٤. الخرائج والجرائح: روي، عن أحمد بن أبي روح، قال: ... فَحَمَلْتُ الْمَالَ وَخَرَجْتُ حَتَّى دَخَلْتُ بَغْدَادَ، فَأَتَيْتُ حَاجِزَ بْنَ يَزِيدَ الْوَشَّاءَ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَجَلَسْتُ، قَالَ: أَلَيْكَ حَاجَةٌ؟ قُلْتُ: هَذَا مَالٌ دَفَعَ إِلَيَّ لَا أَدْفَعُهُ إِلَيْكَ حَتَّى تُخْبِرَنِي كَمْ هُوَ وَمَنْ دَفَعَهُ إِلَيَّ، فَإِنْ أَخْبَرْتَنِي دَفَعْتُهُ إِلَيْكَ، قَالَ: يَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي رَوْحٍ، تَوَجَّهْ بِهِ إِلَيَّ سُرْمَنْ رَأَى... فَدَنَوْتُ مِنْ دَارِ أَبِي مُحَمَّدٍ،

١. القصوف: الإقامة على الأكل والشرب.

٢. وسيأتي التوقيع إليه في الباب الآتي.

٣. الكافي: ج ١ ص ٥١٨، الغيبة للطوسي: ص ٢٨١، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣١٠.

٤. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٨٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٢٦.

فَخَرَجَ إِلَيَّ خَادِمٌ فَقَالَ: أَنْتَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي رَوْحٍ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: هَذِهِ الرُّقْعَةُ اقْرَأْهَا ( وفيها بعد ذكر مقدار المال وخصوصياته، قال: ) صِرْ إِلَيَّ بَغْدَادَ وَادْفَعْ الْمَالَ إِلَى الْحَاجِرِ وَخُذْ مِنْهُ مَا يُعْطِيكَ لِنَفَقَتِكَ... فَرَجَعْتُ إِلَيَّ بَغْدَادَ وَنَاوَلْتُ الْكَيْسَ حَاجِرًا، فَوَزَنَهُ فَإِذَا فِيهِ أَلْفٌ دِرْهَمٍ وَخَمْسُونَ دِينَارًا، فَنَاوَلَنِي ثَلَاثِينَ دِينَارًا وَقَالَ: أَمِرْتُ بِدَفْعِهَا إِلَيْكَ لِنَفَقَتِكَ، فَأَخَذْتُهَا وَانصَرَفْتُ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي نَزَلْتُ فِيهِ...<sup>١</sup>

٥. كمال الدين: أبي، عن سعد، عن أبي القاسم بن أبي حابس، قال: ... وَأَوْصَلَ ابْنُ رَيْسٍ عَشْرَةَ

دَنَانِيرَ إِلَى حَاجِرٍ، فَتَسِيَهَا حَاجِرٌ أَنْ يُوصِلَهَا، فَكَتَبَ إِلَيْهِ تَبَعْتُ بِدَنَانِيرِ ابْنِ رَيْسٍ...<sup>٢</sup>

٦. كمال الدين: قال: وَحَدَّثَنِي الْعَاصِمِيُّ: أَنَّ رَجُلًا تَفَكَّرَ فِي رَجُلٍ يُوصِلُ إِلَيْهِ مَا وَجِبَ

لِلْغَرِيمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَضَاقَ بِهِ صَدْرُهُ، فَسَمِعَ هَاتِفًا يَهْتِفُ بِهِ: أَوْصِلْ مَا مَعَكَ إِلَى حَاجِرٍ. قَالَ:

وَخَرَجَ أَبُو مُحَمَّدٍ الشَّرُوبِيُّ إِلَى سُرْمَنْ رَأَى وَمَعَهُ مَالٌ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ ابْتِدَاءً، فَلَيْسَ فِينَا شَكٌّ

وَلَا فِيمَنْ يُقَوْمُ مَقَامَنَا شَكٌّ، وَرَدَّ مَا مَعَكَ إِلَى حَاجِرٍ.<sup>٣</sup>

### أبو الحسين محمد بن جعفر الأسدي

٧. الغيبة للطوسي: وروى محمد بن يعقوب الكليني، عن أحمد بن يوسف الشاشي، قال: قَالَ لِي مُحَمَّدٌ

بْنُ الْحَسَنِ الْكَاتِبُ الْمَرْوَزِيُّ: وَجَّهْتُ إِلَى حَاجِرِ الْوَشَاءِ مِائَتِي دِينَارٍ، وَكَتَبْتُ إِلَى الْغَرِيمِ

بِذَلِكَ، فَخَرَجَ الْوُضُولُ وَذَكَرَ: أَنَّهُ كَانَ قَبْلِي أَلْفٌ دِينَارٍ، وَأَنْتِي وَجَّهْتُ إِلَيْهِ مِائَتِي دِينَارٍ،

وَقَالَ: إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تُعَامِلَ أَحَدًا فَعَلَيْكَ بِأَبِي الْحُسَيْنِ الْأَسَدِيِّ بِالرِّيِّ، فَوَرَدَ الْخَبْرُ بِوَفَاةِ

حَاجِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعْدَ يَوْمَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ، فَأَعْلَمْتُهُ بِمَوْتِهِ فَاغْتَمَّ، فَقُلْتُ لَهُ: لَا تَغْتَمَّ، فَإِنَّ

لَكَ فِي التَّوْقِيعِ إِلَيْكَ دَلَالَتَيْنِ: إِحْدَاهُمَا إِعْلَامُهُ بِإِيَّاكَ أَنَّ الْمَالَ أَلْفٌ دِينَارٍ، وَالثَّانِيَةُ أَمْرُهُ بِإِيَّاكَ

بِمُعَامَلَةِ أَبِي الْحُسَيْنِ الْأَسَدِيِّ لِعِلْمِهِ بِمَوْتِ حَاجِرٍ.<sup>٤</sup>

١. الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٦٩٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢٩٥ ح ١١.

٢. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٣٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٣١.

٣. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٩٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٣٤.

٤. الغيبة للطوسي: ص ٤١٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٦٢ وفي ص ٢٩٤ عن الخرائج ص ٦٩٥ وفي ص ٣٢٦ ←

٨. الغيبة للطوسي: أخبرنا أبو الحسين بن أبي جيد القمي، عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن صالح بن أبي صالح، قال: سألني بعض الناس في سنة تسعين ومائتين قبض شيء، فامتنعت من ذلك وكتبت أستطلع الرأي، فأتاني الجواب بالري: محمد بن جعفر العربي، فليدفع إليه فإنه من ثقاتنا.<sup>١</sup>

٩. الإرشاد: ابن قولويه، عن الكليني، عن علي بن محمد، قال: حدثني بعض أصحابنا، قال: تهيأت للحج وودعت الناس وكنت على الخروج، فورد: نحن لذلك كارهون والأمر إليك، فضاق صدري واغتممت، وكتبت: أنا مقيم على السمع والطاعة، غير أنني مغتم بتخلفي عن الحج، فوقع: لا يضيق صدرك؛ فإنك ستحج قابلاً إن شاء الله. فلما كان من قابل كتبت أستاذي، فورد الإذن، وكتبت: أني قد عادلت محمد بن العباس وأنا واثق بديانته وصيانيته، فورد الأسدي: نعم العديل، فإن قدم فلا تختر عليه. فقدم الأسدي فعادته.<sup>٢</sup>

١٠. كمال الدين: ابن الوليد، عن سعد، عن علان الكليني، عن محمد بن شاذان بن نعيم، قال: اجتمع عندي مال للغريم - صلى الله عليه - خمسمائة درهم تنقص عشرين درهماً، فأبيت أن أبعثها ناقصة هذا المقدار، فأتممتها من عندي وبعثت بها إلى محمد بن جعفر<sup>٣</sup> ولم أكتب ما لي فيها، فأنفذ إلى محمد بن جعفر القبض وفيه: وصلت خمس مائة درهم لك فيها عشرون درهماً.<sup>٤</sup>

١١. الغيبة للطوسي: في قصة طويلة: ... إذ دخل أبو الحسن الأسدي وكان يتعاهدني الوقت بعد الوقت... قال: أحتاج منك إلى خلوة... فدخلنا الخزانة، فأخرج إلي رُقعة صغيرة

عن كمال الدين: ج ٢ ص ٤٨٨، والظاهر كلها حكاية أمر واحد.

١. الغيبة للطوسي: ص ٤١٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٦٢.

٢. الكافي: ج ١ ص ٥٢٢، الإرشاد: ج ٢ ص ٣٦٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٠٨ وفي ص ٣٦٣ عن الغيبة للطوسي: ص ٤١٦.

٣. محمد بن جعفر أبو الحسين الرازي الأسدي.

٤. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٨٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٢٥ وص ٣٦٢ عن الغيبة للطوسي: ص ٤١٥، دلائل الإمامة: ج ١ ص ٥٢٥.

مِنْ مَوْلَانَا عليه السلام فِيهَا: يَا أَحْمَدَ بْنَ الْحَسَنِ، الْأَلْفُ دِينَارٍ الَّتِي لَنَا عِنْدَكَ تَمُنُّ الْفَرَسِ  
وَالسَّيْفِ، سَلَّمَهَا إِلَيَّ أَبِي الْحَسَنِ الْأَسَدِيِّ...<sup>١</sup>

١٢. الغيبة للطوسي: وَمَاتَ الْأَسَدِيُّ عَلَى ظَاهِرِ الْعَدَالَةِ لَمْ يَتَغَيَّرْ وَلَمْ يُطْعَنَ عَلَيْهِ، فِي شَهْرِ  
رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَثَلَاثِمِائَةٍ.<sup>٢</sup>

### محمد بن أحمد القمي

١٣. الخرائج والجرائح: عن محمد بن شاذان، قال: اجْتَمَعَ عِنْدِي خَمْسِمِائَةَ دِرْهَمٍ نَاقِصَةً عِشْرِينَ،  
فَأَتَمَّمْتُهَا مِنْ عِنْدِي وَبَعَثْتُ بِهَا إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْقَمِّيِّ وَلَمْ أَكْتُبْ كُمْ لِي مِنْهَا، فَأَنْفَذَ  
إِلَيَّ كِتَابَهُ: وَصَلَتْ خَمْسِمِائَةَ دِرْهَمٍ لَكَ فِيهَا عِشْرُونَ دِرْهَمًا.<sup>٣</sup>

### السيد جمال السادة أبو الحسن علي بن محمد بن إسماعيل المحمدي

١٤. جامع الرواة: السيد جمال السادة أبو الحسن علي بن محمد بن إسماعيل المحمدي  
ثقة فاضل دَيْنِ سفير الإمام.<sup>٤</sup>

### محمد بن صالح وأبوه

١٥. الإرشاد: علي بن محمد، عن محمد بن صالح، قال: لَمَّا مَاتَ أَبِي وَصَارَ الْأَمْرُ إِلَيَّ، كَانَ لِأَبِي  
عَلَى النَّاسِ سَفَاتِجٌ مِنْ مَالِ الْغَرِيمِ؛ يَعْنِي صَاحِبَ الْأَمْرِ عليه السلام. قَالَ الشَّيْخُ الْمُفِيدُ: وَهَذَا  
رَمَزٌ كَانَتْ الشَّيْعَةُ تَعْرِفُهُ قَدِيمًا بَيْنَهَا، وَيَكُونُ خَطَابُهَا عَلَيْهِ لِلتَّقِيَّةِ. قَالَ، فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ  
أَعْلِمُهُ، فَكَتَبَ إِلَيَّ طَالِبُهُمْ وَاسْتَقْصَ عَلَيْهِمْ...<sup>٥</sup>

١. دلائل الإمامة: ج ١ ص ٥٥١، عنه بحار الأنوار: ج ٨٨ ص ٣٤٩ وج ٩٢ ص ٢٠٠ وج ٥١ ص ٣٠٣ عن كتاب النجوم  
عنه وفي ص ٣١١ عن الغيبة للطوسي: ص ٢٨٢، رواد عن بدر غلام أحمد بن حسن باختصار.

٢. الغيبة للطوسي: ص ٤١٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٦٣.

٣. الخرائج ص ٦٩٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢٩٥، ولكن في بعض المصادر الأسدي، والظاهر هو الصحيح؛ لكونه  
هو الحديث الذي مرَّ آنفاً تحت الرقم ١٠.

٤. بحار الأنوار: ج ١٠٢ ص ٢٤٥ ذكر مصدره في الهامش هكذا: «جامع الرواة: ج ١ ص ٥٩٦، أمل الأمل: ص ٦٧،  
الفوائد الرضوية: ص ٣٢٠».

٥. الإرشاد: ج ٢ ص ٣٦٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢٩٧، الكافي: ج ١ ص ٥٢١.

## أبو القاسم الحسن بن أبي أحمد الوكيل

١٦. كمال الدين: أبي، عن سعد، عن أبي القاسم بن أبي حابس<sup>١</sup>، قال: كُنْتُ أُرْوَرُ الْحُسَيْنَ عليه السلام فِي النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، فَلَمَّا كَانَ سَنَةً مِنَ السَّنِينَ وَرَدْتُ الْعَسْكَرَ قَبْلَ شَعْبَانَ، وَهَمَمْتُ أَنْ لَا أُرْوَرَ فِي شَعْبَانَ، فَلَمَّا دَخَلَ شَعْبَانُ قُلْتُ: لَا أَدْعُ زِيَارَةَ كُنْتُ أُرْوَرُهَا، فَخَرَجْتُ زَائِرًا، وَكُنْتُ إِذَا وَرَدْتُ الْعَسْكَرَ أَعْلَمْتُهُمْ بِرُقْعَةٍ أَوْ رِسَالَةٍ، فَلَمَّا كَانَ فِي هَذِهِ الدَّفْعَةِ قُلْتُ لِأَبِي الْقَاسِمِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي أَحْمَدَ الْوَكِيلِ: لَا تُعَلِّمُهُمْ بِقُدُومِي؛ فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَجْعَلَهَا زُورَةً خَالِصَةً، فَجَاءَنِي أَبُو الْقَاسِمِ وَهُوَ يَتَبَسَّمُ وَقَالَ: بُعِثَ إِلَيَّ بِهَذَيْنِ الدِّينَارَيْنِ وَقِيلَ لِي ادْفَعُهُمَا إِلَى الْحَابِسِيِّ وَقُلْ لَهُ: مَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ اللَّهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ....<sup>٢</sup>

## قاسم بن علاء وابنه

١٧. الغيبة للطوسي: المفيد والغضائري، عن محمد بن أحمد الصفواني، قال: رَأَيْتُ الْقَاسِمَ بْنَ الْعَلَاءِ وَقَدْ عُمِّرَ مِائَةً سَنَةً وَسَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً، مِنْهَا ثَمَانِينَ سَنَةً صَحِيحُ الْعَيْنَيْنِ، لَقِي مَوْلَانَا أَبَا الْحَسَنِ وَأَبَا مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّينَ عليهما السلام، وَحُجِبَ بَعْدَ الثَّمَانِينَ، وَرُدَّتْ عَلَيْهِ عَيْنَاهُ قَبْلَ وَفَاتِهِ بِسَبْعَةِ أَيَّامٍ، وَذَلِكَ أَنِّي كُنْتُ مُقِيمًا عِنْدَهُ بِمَدِينَةِ الرَّانِ مِنْ أَرْضِ آذْرَبِيجَانَ، وَكَانَ لَا يَنْقَطِعُ تَوْقِيعَاتُ مَوْلَانَا صَاحِبِ الزَّمَانِ عليه السلام عَلَى يَدِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ الْعَمْرِيِّ، وَبَعْدَهُ عَلَى يَدِ أَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ بْنِ رُوحٍ قَدَّسَ اللَّهُ أَرْوَاحَهُمَا....

(ثم ذكر أن ابنه الحسن كان شارب الخمر فتاب بأمر أبيه ودعا له أبيه): اللَّهُمَّ أَلْهِمِ الْحَسَنَ طَاعَتَكَ وَجَنِّبِهِ مَعْصِيَتَكَ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ دَعَا بِدَرَجٍ فَكَتَبَ وَصِيَّتَهُ... وَكَانَ فِيمَا أَوْصَى الْحَسَنَ أَنْ قَالَ: يَا بَنِيَّ، إِنْ أَهَلَّتْ لِهَذَا الْأَمْرِ - يَعْنِي الْوَكَالَاتِ لِمَوْلَانَا - فَيَكُونُ قُوَّتَكَ مِنْ نِصْفِ ضِيْعَتِي الْمَعْرُوفَةِ بِفَرَجِيْدَةٍ، وَسَاتِرْهَا مِلْكٌ لِمَوْلَايَ، وَإِنْ لَمْ تُؤْهَلْ لَهُ

١. في المصدر: «أبي حليس»، وكذلك في الخرائج، وقال المجلسي رحمته الله: «وفي الخرائج عن ابن أبي حبيش»، ولعله بنسخة عنده.

٢. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٩٣، الخرائج والجرائح: ص ٦٩١، عنهما بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٣١.

فَاطْلُبْ خَيْرَكَ مِنْ حَيْثُ يَتَقَبَّلُ اللَّهُ. وَقَبِلِ الْحَسَنُ وَصِيَّتَهُ عَلَى ذَلِكَ... فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ مُدَّةٍ يَسِيرَةٍ وَرَدَ كِتَابُ تَعَزِيَةٍ عَلَى الْحَسَنِ مِنْ مَوْلَانَا عليه السلام فِي آخِرِهِ دُعَاءٌ: أَلْهَمَكَ اللَّهُ طَاعَتَهُ وَجَنَّبَ مَعْصِيَتَهُ، وَهُوَ الدُّعَاءُ الَّذِي كَانَ دَعَا بِهِ أَبُوهُ، وَكَانَ آخِرُهُ: قَدْ جَعَلْنَا أَبَاكَ إِمَامًا لَكَ وَفَعَالَهُ لَكَ مِثَالًا.<sup>١</sup>

١٨. كمال الدين: محمد بن محمد الخزاعي، عن أبي علي الأسدي، عن أبيه، عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي: أَنَّهُ ذَكَرَ عَدَدَ مَنْ انْتَهَى إِلَيْهِ مِمَّنْ وَقَفَ عَلَى مُعْجَزَاتِ صَاحِبِ الزَّمَانِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَرَأَاهُ مِنَ الْوُكَلَاءِ، بِنَعْدَادِ الْعَمْرِيِّ وَابْنِهِ وَحَاجِزِ وَالْبِلَالِيِّ وَالْعَطَّارِ، وَمِنَ الْكُوفَةِ الْعَاصِمِيُّ، وَمِنَ الْأَهْوَازِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارٍ، وَمِنَ أَهْلِ قُمَّ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، وَمِنَ أَهْلِ هَمْدَانَ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ، وَمِنَ أَهْلِ الرَّيِّ الْبَسَّامِيُّ وَالْأَسَدِيُّ؛ يَعْنِي نَفْسَهُ، وَمِنَ أَهْلِ آذْرَبِيجَانَ الْقَاسِمُ بْنُ الْعَلَاءِ، وَمِنَ نَيْسَابُورَ مُحَمَّدُ بْنُ شَاذَانَ، وَمِنَ غَيْرِ الْوُكَلَاءِ.....<sup>٢</sup>

١. الغيبة للطوسي: ص ٣١٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣١٣ (والحديث طويل اختصرناه بذكر مواضع الحاجة هنا، وسيجيء مفصلاً في باب من وقف على معجزة منه)، ص ٤٨٩ - ٤٩٢.

٢. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٤٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣١.



## الباب الرابع: ذكر المذمومين الذين ادّعوا البابية والسفارة كذباً وافتراءً

الشريعي أبو محمد

١. الغيبة للطوسي: أولهم المعروف بالشريعي، أخبرنا جماعة، عن أبي محمد التلعكبري، عن أبي علي محمد بن همام، قال: كان الشريعي يُكنى بأبي محمد. قال هارون: وأظن اسمه كان الحسن، وكان من أصحاب أبي الحسن علي بن محمد عليه السلام، ثم الحسن بن علي بعده عليه السلام، وهو أول من ادّعى مقاماً لم يجعله الله فيه ولم يكن أهلاً له، وكذب على الله وعلى حججه عليهم السلام، ونسب إليهم ما لا يليق بهم وما هم منه براء، فلعننه الشيعة وتبرّأت منه، وخرج توقيع الإمام بلعنه والبراءة منه.

قال هارون: ثم ظهر منه القول بالكفر والإلحاد. قال: وكل هؤلاء المدّعين إنّما يكون كذبهم أولاً على الإمام وأنهم وكلاؤه، فيدّعون الضعفة بهذا القول إلى موالاتهم، ثم يترقى الأمر بهم إلى قول الحلاجية، كما اشتهر من أبي جعفر الشلمغاني ونظرائه عليهم جميعاً لعائن الله تترى.<sup>١</sup>

محمد بن نصير النميري

٢. الغيبة للطوسي: قال ابن نوح: أخبرنا أبو نصر هبة الله بن محمد، قال: كان محمد بن نصير النميري من أصحاب أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام، فلما توفي أبو محمد ادّعى مقام

١. الغيبة للطوسي: ص ٣٩٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٦٧.

أبي جعفر محمّد بن عثمان أنّه صاحب إمام الزمان، وادّعى البائية، وفضحه الله تعالى بما ظهر منه من الإلحاد والجهل، ولعنّ أبي جعفر محمّد بن عثمان له وتبرّيه منه واحتجابه عنه، وادّعى ذلك الأمر بعد الشريعي.

قال أبو طالب الأنباري: لما ظهر محمّد بن نصير بما ظهر، لعنه أبو جعفر رضي الله عنه وتبرّأ منه، فبلغه ذلك، فقصّد أبا جعفر ليعطف بقلبه عليه أو يعتذر إليه، فلم يأذن له وحجبه وردّه خائباً.

وقال سعد بن عبد الله: كان محمّد بن نصير النميري يدّعي أنّه رسول نبيّ وأنّ علي بن محمّد عليه السلام أرسله! وكان يقول بالتناسخ، ويغلو في أبي الحسن، ويقول فيه بالربوبية، ويقول بالإجابة للمحارم وتحليل نكاح الرجال بعضهم بعضاً في أدبارهم، ويزعم أنّ ذلك من التواضع والإخبات والتذلل في المفعول به، وأنّه من الفاعل إحدى الشهوات والطيبات، وأنّ الله عزّ وجلّ لا يحرم شيئاً من ذلك.

وكان محمّد بن موسى بن الحسن بن الفرات يقوّي أسبابه ويعضده، أخبرني بذلك عن محمّد بن نصير أبو زكريا يحيى بن عبد الرحمن بن خاقان أنّه رآه عياناً وغيلاً له على ظهره. قال: فلقينته فعاتبته على ذلك، فقال: إنّ هذا من اللذات، وهو من التواضع لله وترك التجبّر.

قال سعد: فلما اعتلّ محمّد بن نصير العلة التي توفيّ فيها، قيل له وهو مثقل اللسان: لمن هذا الأمر من بعدك؟ فقال بلسان ضعيف ملجلج: أحمد، فلم يدر من هو، فسافترقوا بعده ثلاث فرق، قالت فرقة: إنّ أحمد ابنه، وفرقة قالت: هو أحمد بن محمّد بن موسى بن الفرات، وفرقة قالت: إنّ أحمد بن أبي الحسين بن بشر بن يزيد، فتفرّقوا فلا يرجعون إلى شيء<sup>١</sup>.

### أحمد بن هلال الكرخي

٣. الغيبة للطوسي: قال أبو علي بن همام: كان أحمد بن هلال من أصحاب أبي محمّد عليه السلام

١. الغيبة للطوسي: ص ٣٩٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٦٨.

فاجتمعت الشيعة على وكالة أبي جعفر محمد بن عثمان رحمه الله بنصّ الحسن عليه السلام في حياته، ولما مضى الحسن عليه السلام قالت الشيعة الجماعة له: ألا تقبل أمر أبي جعفر محمد بن عثمان وترجع إليه وقد نصّ عليه الإمام المفترض الطاعة، فقال لهم: لم أسمع ينصّ عليه بالوكالة، وليس أنكر أباه؛ يعني عثمان بن سعيد، فأما أن أقطع أن أبا جعفر وكيل صاحب الزمان فلا أجسر عليه، فقالوا: قد سمعنا غيرك، فقال: أنتم وما سمعتم، ووقف على أبي جعفر، فلعنوه وتبرأوا منه.

ثم ظهر التوقيع على يد أبي القاسم بن روح رحمه الله بلعنه والبراءة منه في جملة من لعن<sup>١</sup>.

### أبو طاهر محمد بن علي بن بلال

٤. الغيبة للطوسي: وقصته معروفة فيما جرى بينه وبين أبي جعفر محمد بن عثمان العمري نصر الله وجهه، وتمسكه بالأموال التي كانت عنده للإمام وامتناعه من تسليمها وادّعاؤه أنه الوكيل حتى تبرأت الجماعة منه ولعنوه، وخرج من صاحب الزمان عليه السلام ما هو معروف<sup>٢</sup>.

٥. الغيبة للطوسي: وحكى أبو غالب الزراري، قال: حدّثني أبو الحسن محمد بن محمد بن يحيى المعاذي، قال: كان رجل من أصحابنا قد انضوى إلى أبي طاهر بن بلال بعدما وقعت الفرقة، ثم إنّه رجع عن ذلك وصار في جملتنا، فسألناه عن السبب، قال: كنت عند أبي طاهر يوماً وعنده أخوه أبو الطيّب وابن خزر وجماعة من أصحابه، إذ دخل الغلام، فقال: أبو جعفر العمري على الباب، ففزعت الجماعة لذلك وأنكرته للحال التي كانت جرت، وقال: يدخل، فدخل أبو جعفر رضي الله عنه، فقام له أبو طاهر والجماعة، وجلس في صدر المجلس، وجلس أبو طاهر كالجالس بين يديه، فأمهلهم إلى أن سكتوا.

١. الغيبة للطوسي: ص ٣٩٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٦٨.

٢. الغيبة للطوسي: ص ٤٠٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٦٩.

ثم قال: يا أبا طاهر، نشدتك الله - أو نشدتك بالله - ألم يأمرك صاحب الزمان عليه السلام بحمل ما عندك من المال إلي؟ فقال: اللهم نعم. فنهض أبو جعفر رضي الله عنه منصرفاً، ووقعت على القوم سكتة، فلما تجلّت عنهم قال له أخوه أبو الطيّب: من أين رأيت صاحب الزمان؟ فقال أبو طاهر: أدخلني أبو جعفر رضي الله عنه إلى بعض دوره فأشرف عليّ من علوّ داره فأمرني بحمل ما عندي من المال إليه، فقال له أبو الطيّب ومن أين علمت أنّه صاحب الزمان عليه السلام، قال: وقع عليّ من الهيبة له ودخلني من الرعب منه ما علمت أنّه صاحب الزمان عليه السلام، فكان هذا سبب انقطاعي عنه.<sup>١</sup>

### الحسين بن منصور الحلاج

٦. الغيبة للطوسي: أخبرنا الحسين بن إبراهيم، عن أبي العباس أحمد بن علي بن نوح، عن أبي نصر هبة الله بن محمد الكاتب ابن بنت أم كلثوم بنت أبي جعفر العمري، قال: لما أراد الله تعالى أن يكشف أمر الحلاج ويظهر فضيحته ويخزيه، وقع له أنّ أبا سهل بن إسماعيل بن علي النوبختي رضي الله عنه ممّن تجوز عليه مخرقته وتتمّ عليه حيلته، فوجه إليه يستدعيه وظنّ أنّ أبا سهل كغيره من الضعفاء في هذا الأمر بفرط جهله، وقدر أن يستجرّه إليه فيتمخرق ويتصوّف بانقياده على غيره، فيستتبّ له ما قصد إليه من الحيلة والبهرجة على الضعفة؛ لقدّر أبي سهل في أنفس الناس ومحله من العلم والأدب أيضاً عندهم، ويقول له في مراسلته إياه: إني وكيل صاحب الزمان عليه السلام، وبهذا أولاً كان يستجرّ الجهال ثمّ يعلو منه إلى غيره، وقد أمرت بمراسلتك وإظهار ما تريده من النصرة لك لتقوى نفسك ولا ترتاب بهذا الأمر.

فأرسل إليه أبو سهل رضي الله عنه: يقول لك إني أسألك أمراً يسيراً يخفّ مثله عليك في جنب ما ظهر على يديك من الدلائل والبراهين، وهو أنّي رجل أحبّ الجوّاري وأصبو إليهنّ، ولي منهنّ عدّة أتخطّاهنّ والشيب يبعثني عنهنّ، وأحتاج أن أخضبه في كلّ

١. الغيبة للطوسي: ص ٤٠٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٦٩.

جمعة وأتحمل منه مشقة شديدة لأستر عنهن ذلك، وإلا انكشف أمري عندهن فصار القرب بعداً والوصال هجراً، وأريد أن تغنيني عن الخضاب وتكفيني مئوته وتجعل لحيتي سوداء، فإتني طوع يديك وصائر إليك وقائل بقولك وداع إلى مذهبك مع مالي في ذلك من البصيرة ولك من المعونة.

فلما سمع ذلك الحلاج من قوله وجوابه، علم أنه قد أخطأ في مراسلته، وجهل في الخروج إليه بمذهبه، وأمسك عنه ولم يرد إليه جواباً ولم يرسل إليه رسولاً، وصيره أبو سهل رضي الله عنه أهدوءة وضحكة ويطنز به عند كل أحد، وشهر أمره عند الصغير والكبير، وكان هذا الفعل نسبياً لكشف أمره وتغيير الجماعة عنه.<sup>١</sup>

٧. الغيبة للطوسي: وأخبرني جماعة، عن أبي عبد الله الحسين بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه: أن ابن الحلاج صار إلى قم وكاتب قرابة أبي الحسن والد الصدوق يستدعيه ويستدعي أبا الحسن أيضاً، ويقول: أنا رسول الإمام ووكيله. قال: فلما وقعت المكاتبة في يد أبي رضي الله عنه، خرقتها وقال لموصلها إليه: ما أفرغك للجبهالات، فقال له الرجل وأظن أنه قال: إنه ابن عمته أو ابن عمه، فإن الرجل قد استدعانا فلم خرقت مكاتبته؟ وضحكوا منه وهزءوا به، ثم نهض إلى دكانه ومعه جماعة من أصحابه وغلماناه.

قال: فلما دخل إلى الدار التي كان فيها دكانه، نهض له من كان هناك جالساً غير رجل رآه جالساً في الموضع فلم ينهض له، ولم يعرفه أبي، فلما جلس وأخرج حسابه ودواته كما تكون التجار، أقبل على بعض من كان حاضراً فسأله عنه، فأخبره، فسمعه الرجل يسأل عنه، فأقبل عليه وقال له: تسأل عني وأنا حاضر؟ فقال له: أبي أكبرتك أيها الرجل وأعظمت قدرك أن أسألك، فقال له: تخرق رقعتي وأنا أشاهدك تخرقها، فقال له أبي: فأنت الرجل إذا؟ ثم قال: يا غلام، برجله وبقفاه، فخرج من الدار العدو لله ولرسوله، ثم قال له: أتدعي المعجزات عليك لعنة الله؟ أو كما قال: فأخرج بقفاه فما رأيناه بعدها بقم.<sup>٢</sup>

١. الغيبة للطوسي: ص ٤٠١، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٦٩.

٢. الغيبة للطوسي: ص ٤٠٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٧٠.

## الباقطاني

## إسحق أحمر

٨. كتاب النجوم: روينا ياسنادنا إلى الشيخ أبي جعفر محمد بن جرير الطبري ياسناده يرفعه إلى أحمد الدينوري السراج المكنى بأبي العباس الملقب بأستاره، قال: (نقل مفضلاً في حمله مال الشيعة بعد أبي محمد إلى بغداد وسأل عن النيابة)... فقيّل: إِنَّ هَاهُنَا رَجُلًا يُعْرَفُ بِالْبَاقَطَانِيِّ يَدَّعِي بِالنِّيَابَةِ وَآخَرَ يُعْرَفُ بِإِسْحَاقِ الْأَحْمَرِ يَدَّعِي النِّيَابَةَ وَآخَرَ يُعْرَفُ بِأَبِي جَعْفَرِ الْعَمْرِيِّ يَدَّعِي بِالنِّيَابَةِ. قَالَ: فَبَدَأْتُ بِالْبَاقَطَانِيِّ وَصِرْتُ إِلَيْهِ، فَوَجَدْتُهُ شَيْخًا مَهِيبًا لَهُ مُرْوَةٌ ظَاهِرَةٌ وَفَرَسٌ عَرَبِيٌّ وَغِلْمَانٌ كَثِيرٌ، وَيَجْتَمِعُ النَّاسُ عِنْدَهُ يَتَنَاظَرُونَ. قَالَ: فَدَخَلْتُ إِلَيْهِ وَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَحَّبَ وَقَرَّبَ وَسَرَّ وَبَرَّ. قَالَ: فَأَطَلْتُ التُّعُودَ إِلَى أَنْ خَرَجَ أَكْثَرُ النَّاسِ. قَالَ: فَسَأَلَنِي عَنْ دِينِي، فَعَرَفْتُهُ أَنِّي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ دِينَورَ وَأَفَيْتُ وَمَعِيَ شَيْءٌ مِنَ الْمَالِ أَحْتَاجُ أَنْ أُسَلِّمَهُ، فَقَالَ لِي: احْمِلْهُ. قَالَ: فَقُلْتُ: أُرِيدُ حُجَّةً، قَالَ تَعُودُ إِلَيَّ فِي غَدٍ.

قَالَ فَعُدْتُ إِلَيْهِ مِنَ الْغَدِ، فَلَمْ يَأْتِ بِحُجَّةٍ، وَعُدْتُ إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ، فَلَمْ يَأْتِ بِحُجَّةٍ. قَالَ: فَصِرْتُ إِلَى إِسْحَاقِ الْأَحْمَرِ، فَوَجَدْتُهُ شَابًا نَظِيفًا مَنزِلُهُ أَكْبَرُ مِنْ مَنزِلِ الْبَاقَطَانِيِّ وَفَرَسُهُ وَلِبَاسُهُ وَمُرْوَتُهُ أُسْرَى وَغِلْمَانُهُ أَكْثَرُ مِنْ غِلْمَانِهِ، وَيَجْتَمِعُ عِنْدَهُ مِنَ النَّاسِ أَكْثَرُ مِمَّا يَجْتَمِعُ عِنْدَ الْبَاقَطَانِيِّ. قَالَ: فَدَخَلْتُ وَسَلَّمْتُ، فَرَحَّبَ وَقَرَّبَ. قَالَ: فَصَبَرْتُ إِلَى أَنْ خَفَّ النَّاسُ. قَالَ: فَسَأَلَنِي عَنْ حَاجَتِي، فَقُلْتُ لَهُ كَمَا قُلْتُ لِلْبَاقَطَانِيِّ وَعُدْتُ إِلَيْهِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَلَمْ يَأْتِ بِحُجَّةٍ. قَالَ: فَصِرْتُ إِلَى أَبِي جَعْفَرِ الْعَمْرِيِّ، فَوَجَدْتُهُ شَيْخًا مُتَوَاضِعًا عَلَيْهِ مُبْطِنَةٌ بِيضَاءً، قَاعِدٌ عَلَى لِيْدٍ فِي بَيْتٍ صَغِيرٍ لَيْسَ لَهُ غِلْمَانٌ وَلَا مِنَ الْمُرْوَةِ وَالْفَرَسِ مَا وَجَدْتُ لِغَيْرِهِ. قَالَ: فَسَلَّمْتُ فَرَدَّ الْجَوَابَ وَأَدْنَانِي وَبَسَطَ مِنِّي، ثُمَّ سَأَلَنِي عَنْ حَالِي....<sup>١</sup>

١. دلائل الإمامة: ج ١ ص ٥١٩ عنه كتاب النجوم، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٠٠ (وذكر إرجاعه إلى سامراء إلى دار ابن الرضا ورجوعه وجواب الحجة بالأموال ومقداره، وبيان صاحبها وأمره بتسليم ذلك إلى ما أمره أبي جعفر العمري، إلى آخر الحديث، فراجع).

## ابن أبي العزاقر

٩. الغيبة للطوسي: أخبرني الحسين بن إبراهيم، عن أحمد بن نوح، عن أبي نصر هبة الله بن محمد بن أحمد الكاتب ابن بنت أم كلثوم بنت أبي جعفر العمري رضي الله عنه، قال: حدثني الكبيرة أم كلثوم بنت أبي جعفر العمري رضي الله عنه، قالت: كان أبو جعفر بن أبي العزاقر وجيهاً عند بني بسطام، وذاك أنّ الشيخ أبا القاسم رضي الله عنه وأرضاه كان قد جعل له عند الناس منزلة وجاهاً، فكان عند ارتداده يحكي كل كذب وبلاء وكفر لبني بسطام، ويسنده عن الشيخ أبي القاسم فيقبلونه منه ويأخذونه عنه، حتى انكشف ذلك لأبي القاسم فأنكره وأعظمه، ونهى بني بسطام عن كلامه وأمرهم بلعنه والبراءة منه، فلم ينتهوا وأقاموا على توليه. وذاك أنّه كان يقول لهم: إني أذعت السرّ، وقد أخذ عليّ الكتمان فعوقبت بالإبعاد بعد الاختصاص؛ لأن الأمر عظيم لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو مؤمن ممتحن، فيؤكّد في نفوسهم عظم الأمر وجلالته.

فبلغ ذلك أبا القاسم رضي الله عنه، فكتب إلى بني بسطام بلعنه والبراءة منه وممن تابعه على قوله وأقام على توليه، فلما وصل إليهم أظهره عليه، فبكى بكاءً عظيماً، ثمّ قال: إنّ لهذا القول باطناً عظيماً وهو أنّ اللعنة الإبعاد، فمعنى قوله: لعنه الله؛ أي باعده الله عن العذاب والنار، والآن قد عرفت منزلتي! ومرغ خديّ على التراب وقال: عليكم بالكتمان لهذا الأمر.<sup>١</sup>

١٠. الغيبة للطوسي: قالت الكبيرة رضي الله عنها: وقد كنت أخبرت الشيخ أبا القاسم أنّ أمّ أبي جعفر بن بسطام قالت لي يوماً وقد دخلنا إليها، فاستقبلتني وأعظمتني وزادت في إعظامي حتّى انكبّت على رجلي تقبلها، فأنكرت ذلك وقلت لها: مهلاً يا ستي، فإنّ هذا أمر عظيم، وانكبت على يدها، فبكت.

ثمّ قالت: كيف لا أفعل بك هذا وأنت مولاتي فاطمة، فقلت لها: وكيف ذاك يا ستي؟

١. الغيبة للطوسي: ص ٤٠٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٧١.



فقلت لي: إنّ الشيخ - يعني أبا جعفر محمّد بن علي - خرج إلينا بالستر. قالت: فقلت لها: وما الستر؟ قالت: قد أخذ علينا كتماننا وأفزع إن أنا أذعته عوقبت. قالت وأعطيتها موثقاً أنّي لا أكشفه لأحد، واعتقدت في نفسي الاستثناء بالشيخ رضي الله عنه؛ يعني أبا لقاسم الحسين بن روح.

قالت: إنّ الشيخ أبا جعفر قال لنا: إنّ روح رسول الله ﷺ انتقلت إلى أبيك؛ يعني أبا جعفر محمّد بن عثمان رضي الله عنه، وروح أمير المؤمنين علي عليه السلام انتقلت إلى بدن الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح، وروح مولانا فاطمة عليها السلام انتقلت إليك، فكيف لا أعظمك يا ستنا؟

فقلت لها: مهلاً لا تفعلي، فإنّ هذا كذب يا ستنا، فقالت لي: سرّ عظيم وقد أخذ علينا أن لا نكشف هذا لأحد، فالله الله في لا يحلّ بي العذاب، ويا ستّي لولا حملتني على كشفه ما كشفته لك ولا لأحد غيرك.

قالت الكبيرة أمّ كلثوم رضي الله عنها: فلما انصرفت من عندها دخلت إلى الشيخ أبي القاسم بن روح رضي الله عنه، فأخبرته بالقصة وكان يثق ويركن إلى قولي، فقال لي: يا بنية، إياك أن تمضي إلى هذه المرأة بعدما جرى منها، ولا تقبلي لها رقعة إن كاتبتك، ولا رسولاً إن أنفذته إليك، ولا تلقاها بعد قولها، فهذا كفر بالله تعالى وإلحاد، قد أحكمه هذا الرجل الملعون في قلوب هؤلاء القوم ليجعله طريقاً إلى أن يقول لهم بأنّ الله تعالى اتّحد به وحلّ فيه كما تقول النصارى في المسيح عليه السلام، وיעدو إلى قول الحلاج لعنه الله.

قالت: فهجرت بني بسطام وتركت المضي إليهم، ولم أقبل لهم عذراً ولا لقيت أمهم بعدها، وشارع في بني نوبخت الحديث، فلم يبق أحد إلا وتقدّم إليه الشيخ أبو القاسم وكاتبه بلعن أبي جعفر الشلمغاني والبراءة منه وممن يتولاه ورضي بقوله أو كلمه، فضلاً عن موالاته.

ثمّ ظهر التوقيع من صاحب الزمان عليه السلام بلعن أبي جعفر محمّد بن علي والبراءة منه

وممن تابعه وشايعه ورضي بقوله وأقام على توليه بعد المعرفة بهذا التوقيع، وله حكايات قبيحة وأمور فظيعة، تنزهه كتابنا عن ذكرها، ذكرها ابن نوح وغيره، وكان سبب قتله أنه لما أظهر لعنه أبو القاسم بن روح واشتهر أمره وتبرأ منه وأمر جميع الشيعة بذلك، لم يمكنه التلبيس، فقال في مجلس حافل فيه رؤساء الشيعة وكل يحكي عن الشيخ أبي القاسم لعنه والبراءة منه: اجمعوا بيني وبينه حتى آخذ يده ويأخذ بيدي، فإن لم تنزل عليه نار من السماء تحرقه وإلا فجميع ما قاله في حق. ورقى ذلك إلى الراضي؛ لأنه كان ذلك في دار ابن مقلة، فأمر بالقبض عليه وقتله، فقتل واستراحت الشيعة منه.<sup>١</sup>

١١. الغيبة للطوسي: أخبرني الحسين بن عبيد الله، عن أبي الحسن محمد بن أحمد بن داود القمي، عن أبي علي بن همام، قال: أنفذ محمد بن علي السلمغاني العزاقري إلى الشيخ الحسين بن روح يسأله أن يباهله، وقال: أنا صاحب الرجل وقد أمرت بإظهار العلم وقد أظهرته باطنياً وظاهراً، فبأهلي: فأنفذ إليه الشيخ في جواب ذلك: أئنا تقدم صاحبهُ فهو المخصوص، فتقدم العزاقري، فقتل وصلب وأخذ معه ابن أبي عون، وذلك في سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة....<sup>٢</sup>

١٢. الغيبة للطوسي: وقال أبو الحسن محمد بن أحمد بن داود: كان محمد بن السلمغاني المعروف بابن أبي العزاقر لعنه الله يعتقد القول بحمل الضد؛ ومعناه أنه لا يتهياً إظهار فضيلة للولي إلا بطعن الضد فيه؛ لأنه يحمل السامع طعنه على طلب فضيلته، فإذا هو أفضل من الولي، إذ لا يتهياً إظهار الفضل إلا به، وساقوا المذهب من وقت آدم الأول إلى آدم السابع؛ لأنهم قالوا: سبع عوالم وسبع أوادم، ونزلوا إلى موسى وفرعون ومحمد وعلي مع أبي بكر ومعاوية.

وأما في الضد فقال بعضهم: الولي ينصب الضد ويحملة على ذلك، كما قال قوم من

١. الغيبة للطوسي: ص ٤٠٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٧٢.

٢. الغيبة للطوسي: ص ٣٠٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٢٤.

أصحاب الظاهر أن علي بن أبي طالب نصب أبا بكر في ذلك المقام، وقال بعضهم: لا، ولكن هو قديم معه لم يزل، قالوا: والقائم الذي ذكروا أصحاب الظاهر أنه من ولد الحادي عشر، فإنه يقوم معناه إبليس؛ لأنه قال: ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ إِلَّا إِبْلِيسَ﴾ ولم يسجد، ثم قال: ﴿لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾، فدل على أنه كان قائماً في وقت ما أمر بالسجود، ثم قعد بعد ذلك، وقوله: «يقوم القائم» إنما هو ذلك القائم الذي أمر بالسجود فأبى وهو إبليس لعنه الله.

وقال شاعرهم لعنهم الله:

يا لاعنا بالضد من عدى	ما الضد إلا ظاهر السولى
والحمد للمهيمن الوفى	لست على حال كهمامى
ولا حجامى ولا جغدى	قد فقت من قول على الفهدى
نعم وجاوزت مدى العبد	فوق عظيم ليس بالمجوسى
لانه الفرد بلا كيف	متحد بكل اوحدى
مخالط للنورى والظلمى	يا طالبا من بيت هاشمى
و جاحدا من بيت كسروى	قد غاب فى نسبة اعجمى
فى الفارسى الحسب الرضى	كما التوى فى العرب من لوى

وقال الصفواني: سمعت أبا علي بن همام يقول: سمعت محمد بن علي العزاقرى الشلمغاني يقول: الحق واحد، وإنما تختلف قمصه، فيوم يكون في أبيض ويوم يكون في أحمر ويوم يكون في أزرق.

قال ابن همام: فهذا أول ما أنكرته من قوله؛ لأنه قول أصحاب الحلول.<sup>١</sup>

١٣. الغيبة للطوسي: وأخبرنا جماعة، عن أبي محمد هارون بن موسى، عن أبي علي محمد بن همام: أن محمد بن علي الشلمغاني لم يكن قط باباً إلى أبي القاسم ولا طريقاً له ولا نصبه أبو القاسم بشيء من ذلك على وجه ولا سبب، ومن قال بذلك فقد أبطل، وإنما كان فقيهاً

١. الغيبة للطوسي: ص ٤٠٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٧٣.

من فقهاتنا، فخلط وظهر عنه ما ظهر، وانتشر الكفر والإلحاد عنه، فخرج فيه التوقيع على يد أبي القاسم بلعنه والبراءة منه وممن تابعه وشايعه وقال بقوله.<sup>١</sup>

١٤. الغيبة للطوسي: وأخبرني الحسين بن إبراهيم، عن أحمد بن علي بن نوح، عن أبي نصر هبة الله بن محمد بن أحمد، قال: حدثني أبو عبد الله الحسين بن أحمد الحامدي البرزاز المعروف بغلام أبي علي بن جعفر المعروف بابن زهومة التوبختي وكان شيخاً مستوراً، قال: سمعت روح بن أبي القاسم بن روح يقول: لما عمل محمد بن علي السلمغاني كتاب التكليف، قال الشيخ - يعني أبا القاسم رضي الله عنه - : اطلبوه إليّ لأنظره. فجاءوا به، فقرأه من أوله إلى آخره، فقال: ما فيه شيء إلا وقد روي عن الأئمة في موضعين أو ثلاثة، فإنه كذب عليهم في روايتها لعنه الله.<sup>٢</sup>

١٥. الغيبة للطوسي: وأخبرني جماعة، عن أبي الحسن محمد بن أحمد بن داود وأبي عبد الله الحسين بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه، أنهما قالوا: مِمَّا أَخْطَأَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ فِي الْمَذْهَبِ فِي بَابِ الشَّهَادَةِ أَنَّهُ رَوَى عَنِ الْعَالِمِ أَنَّهُ قَالَ: إِذَا كَانَ لِأَخِيكَ الْمُؤْمِنِ عَلَيَّ رَجُلٌ حَقٌّ فَدَفَعَهُ عَنْهُ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ مِنَ الْبَيِّنَةِ عَلَيْهِ إِلَّا شَاهِدٌ وَاحِدٌ وَكَانَ الشَّاهِدُ ثِقَّةً، رَجَعْتَ إِلَى الشَّاهِدِ فَسَأَلْتَهُ عَنْ شَهَادَتِهِ، فَإِذَا أَقَامَهَا عِنْدَكَ شَهِدْتَ مَعَهُ عِنْدَ الْحَاكِمِ عَلَيَّ مِثْلَ مَا يَشْهَدُ عِنْدَهُ؛ لِئَلَّا يَتَوَى حَقُّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ.

و اللفظ لابن بابويه، وقال: هذا كذب منه ولسنا نعرف ذلك، وقال في موضع آخر: كذب فيه.<sup>٣</sup>

### نسخة التوقيع الخارجة في لعنه

١٦. الغيبة للطوسي: أخبرنا جماعة، عن أبي محمد هارون بن موسى، قال: حدثنا محمد بن همام، قال:

١. الغيبة للطوسي: ص ٤٠٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٧٤.

٢. الغيبة للطوسي: ص ٤٠٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٧٥.

٣. الغيبة للطوسي: ص ٤٠٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٧٥.

خرج على يد الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح في ذي الحجة سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة في ابن أبي العزاقر والمداد رطب لم يجف. و أخبرنا جماعة، عن ابن داود، قال: خرج التوقيع من الحسين بن روح في السلمغاني وأنفذ نسخته إلى أبي علي بن همام في ذي الحجة سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة، قال: ابن نوح وحدنا أبو الفتح أحمد بن ذكا مولى علي بن محمد بن الفرات، قال: أخبرنا أبو علي بن همام بن سهيل بتوقيع خرج في ذي الحجة سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة، وقال محمد بن الحسن بن جعفر بن إسماعيل بن صالح الصيمري: أنفذ الشيخ الحسين بن روح رضي الله عنه من مجلسه في دار المقتدر إلى شيخنا أبي علي بن همام في ذي الحجة سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة وأملاه أبو علي علي، وعرفني أن أبا القاسم رضي الله عنه راجع في ترك إظهاره، فإنه في يد القوم وحبسهم، فأمر بإظهاره وأن لا يخشى ويأمن، فتخلص وخرج من الحبس بعد ذلك بمدة يسيرة والحمد لله.

### التوقيع:

عَرَفَ - قَالَ الصَّيْمَرِيُّ: عَرَّفَكَ اللَّهُ - الْخَيْرَ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَكَ وَعَرَّفَكَ الْخَيْرَ كُلَّهُ وَخَتَمَ بِهِ عَمَلَكَ، مَنْ تَثِقَ بِدِينِهِ وَتَسَكَّنَ إِلَى نَيْتِهِ مِنْ إِخْوَانِنَا أَسْعَدَكُمُ اللَّهُ - وَقَالَ ابْنُ دَاوُدَ: أَدَامَ اللَّهُ سَعَادَتَكُمْ - مَنْ تَسَكَّنَ إِلَى دِينِهِ وَتَثِقَ بِنَيْتِهِ جَمِيعاً، بَانَ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الْمَعْرُوفَ بِالسَّلْمَغَانِيِّ - زَادَ ابْنُ دَاوُدَ: وَهُوَ مِمَّنْ عَجَّلَ اللَّهُ لَهُ النِّقْمَةَ وَلَا أَمَهْلَةَ - قَدِ ارْتَدَّ عَنِ الْإِسْلَامِ وَفَارَقَهُ، اتَّفَقُوا وَالْحَدَّ فِي دِينِ اللَّهِ، وَادَّعَى مَا كَفَرَ مَعَهُ بِالْخَالِقِ - قَالَ هَارُونَ: فِيهِ بِالْخَالِقِ - جَلَّ وَتَعَالَى وَافْتَرَى كَذِباً وَزُوراً، وَقَالَ بُهْتَاناً وَإِنَّمَا عَظِيماً - قَالَ هَارُونَ: وَأَمراً عَظِيماً - ، كَذَبَ الْعَادِلُونَ بِاللَّهِ وَضَلُّوا ضَلَالاً بَعِيداً وَخَسِرُوا خُسْرَاناً مُبِيناً، وَإِنَّا قَدْ بَرَّتْنَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَإِلَى رَسُولِهِ وَآلِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ وَرَحْمَتُهُ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْهِمْ مِنْهُ، وَلَعْنَاهُ عَلَيْهِ لَعَائِنُ اللَّهِ، اتَّفَقُوا - زَادَ ابْنُ دَاوُدَ: تَتَرَى - فِي الظَّاهِرِ مِنَّا وَالبَّاطِنِ فِي السِّرِّ وَالجَّهْرِ وَفِي كُلِّ وَقْتٍ وَعَلَى كُلِّ حَالٍ، وَعَلَى مَنْ شَايَعَهُ وَيَايَعَهُ أَوْ بَلَغَهُ هَذَا الْقَوْلُ مِنَّا وَأَقَامَ عَلَى تَوَلِّيهِ بَعْدَهُ، وَأَعْلَمُهُمْ - قَالَ الصَّيْمَرِيُّ: تَوَلَّوْكُمْ اللَّهُ، قَالَ ابْنُ ذَكَاءَ عَزَّكُمْ اللَّهُ - أَنَا مِنَ التَّوَقِّي - وَقَالَ ابْنُ دَاوُدَ: اعْلَمْنَا مِنَ التَّوَقِّي - لَهُ

- قَالَ هَارُونَ: وَأَعْلِمُهُمْ أَنَّنَا فِي التَّوَقُّي - وَالْمُحَادَرَةِ مِنْهُ - قَالَ ابْنُ دَاوُدَ وَهَارُونَ - عَلَى مِثْلِ مَا كَانَ مِمَّنْ تَقَدَّمَ لِنُظْرَائِهِ - قَالَ الصِّمَرِيُّ: عَلَى مَا كُنَّا عَلَيْهِ مِمَّنْ تَقَدَّمَهُ مِنْ نُظْرَائِهِ ، وَقَالَ ابْنُ ذَكَا: عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ مِمَّنْ تَقَدَّمَ لِنُظْرَائِهِ - اتَّفَقُوا مِنَ الشَّرِيعِيِّ وَالْتَمِيرِيِّ وَالْهَلَالِيِّ وَالْبَلَالِيِّ وَغَيْرِهِمْ، وَعَادَةُ اللَّهِ - قَالَ ابْنُ دَاوُدَ وَهَارُونَ: جَلَّ ثَنَاؤُهُ - وَاتَّفَقُوا مَعَ ذَلِكَ قَبْلَهُ وَبَعْدَهُ عِنْدَنَا جَمِيلَةً، وَبِهِ تَثَقُّ وَإِيَّاهُ نَسْتَعِينُ، وَهُوَ حَسْبُنَا فِي كُلِّ أَمْرٍ نَا وَنَعَمَ الْوَكِيلُ.

قَالَ هَارُونَ: وَأَخَذَ أَبُو عَلِيٍّ هَذَا التَّوْقِيعَ وَلَمْ يَدَعْ أَحَدًا مِنَ الشُّيُوخِ إِلَّا وَأَقْرَأَهُ إِيَّاهُ، وَكُوتِبَ مَنْ بَعْدَ مِنْهُمْ بِنُسخَتِهِ فِي سَائِرِ الْأَمْصَارِ، فَاشْتَهَرَ ذَلِكَ فِي الطَّائِفَةِ، فَاجْتَمَعَتْ عَلَى لَعْنِهِ وَالْبَرَاءَةِ مِنْهُ، وَقُتِلَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ السَّلْمَغَانِيُّ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ<sup>١</sup>.

١٧. الاحتجاج: روى أصحابنا: أَنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ الْحَسَنَ الشَّرِيعِيَّ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ ثُمَّ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ ادَّعَى مَقَامًا لَمْ يَجْعَلْهُ اللَّهُ فِيهِ مِنْ قَبْلِ صَاحِبِ الزَّمَانِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَكَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى حُجَّجِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَنَسَبَ إِلَيْهِمْ مَا لَا يَلِيْقُ بِهِمْ وَمَا هُمْ مِنْهُ بِرَاءٌ، ثُمَّ ظَهَرَ مِنْهُ الْقَوْلُ بِالْكَفْرِ وَالْإِلْحَادِ، وَكَذَلِكَ كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ نُصَيْرِ التَّمِيرِيِّ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَلَمَّا تُوَفِّيَ ادَّعَى النِّيَابَةَ لِصَاحِبِ الزَّمَانِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَفَضَحَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِمَا ظَهَرَ مِنْهُ مِنَ الْإِلْحَادِ وَالْغُلُوِّ وَالْقَوْلِ بِالتَّنَاسُخِ، وَقَدْ كَانَ يَدَّعِي أَنَّهُ رَسُولُ نَبِيِّ أَرْسَلَهُ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيَقُولُ فِيهِ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَيَقُولُ بِالْإِجَابَةِ لِلْمَحَارِمِ.

وَكَانَ أَيْضًا مِنْ جُمَلَةِ الْعُلَاةِ أَحْمَدُ بْنُ هِلَالِ الْكَرْخِيِّ وَقَدْ كَانَ مِنْ قَبْلِ فِي عِدَادِ أَصْحَابِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ تَغَيَّرَ عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ وَأَنْكَرَ نِيَابَةَ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ، فَخَرَجَ التَّوْقِيعَ بِلَعْنِهِ مِنْ قَبْلِ صَاحِبِ الْأَمْرِ بِالْبَرَاءَةِ مِنْهُ فِي جُمَلَةِ مَنْ لَعَنَ وَتَبَرَّأَ مِنْهُ. وَكَذَلِكَ كَانَ أَبُو طَاهِرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ بِلَالٍ وَالْحُسَيْنُ بْنُ مَنْصُورِ الْحَلَّاجِ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ السَّلْمَغَانِيِّ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ أَبِي الْعَزَاقِرِ لَعْنَهُمُ اللَّهُ، فَخَرَجَ التَّوْقِيعَ بِلَعْنِهِمُ وَالْبَرَاءَةَ

١. الغيبة للطوسي: ص ٤٠٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٧٦.

مِنْهُمْ جَمِيعاً عَلَى يَدِ الشَّيْخِ أَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ بْنِ رَوْحٍ نُسَخَتْهُ:  
 اعْرِفِ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَكَ وَعَرَّفَكَ الْخَيْرَ كُلَّهُ وَخَتَمَ بِهِ عَمَلَكَ، مَنْ تَثِقُ بِدِينِهِ وَتَسْكُنُ إِلَى  
 نَيْتِهِ مِنْ إِخْوَانِنَا أَدَامَ اللَّهُ سَعَادَتَهُمْ، بِأَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الْمَعْرُوفَ بِالشَّلْمَغَانِيِّ عَجَّلَ اللَّهُ  
 لَهُ النَّقِمَةَ وَلَا أَمَهْلَهُ، قَدِ ارْتَدَّ عَنِ الْإِسْلَامِ وَفَارَقَهُ، وَالْحَدَّ فِي دِينِ اللَّهِ وَادَّعَى مَا كَفَرَ مَعَهُ  
 بِالْخَالِقِ جَلَّ وَتَعَالَى، وَافْتَرَى كَذِباً وَزُوراً، وَقَالَ بُهْتَاناً وَإِثْمَاعَظِيماً، كَذَبَ الْعَادِلُونَ بِاللَّهِ  
 وَضَلُّوا ضَلَالاً بَعِيداً وَخَسِرُوا خُسْرَاناً مُبِيناً، وَإِنَّا بَرِّتْنَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَإِلَى رَسُولِهِ وَآلِهِ  
 صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ وَرَحْمَتُهُ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْهِمْ مِنْهُ، وَلَعَنَاهُ عَلَيْهِ لَعَائِنُ اللَّهِ تَتْرَى فِي الظَّاهِرِ  
 مِنَّا وَالبَّاطِنِ فِي السَّرِّ وَالْجَهْرِ، وَفِي كُلِّ وَقْتٍ وَعَلَى كُلِّ حَالٍ، وَعَلَى مَنْ شَايَعَهُ وَتَابَعَهُ  
 وَبَلَغَهُ هَذَا الْقَوْلُ مِنَّا فَأَقَامَ عَلَى تَوَلِّيهِ بَعْدَهُ. وَأَعْلَمُهُمْ تَوَلَّاهُ اللَّهُ أَتْنَا فِي التَّوَقُّيِ  
 وَالْمُحَازَرَةِ مِنْهُ عَلَى مِثْلِ مَا كُنَّا عَلَيْهِ مِنْ تَقَدُّمِهِ مِنْ نُظْرَائِهِ مِنَ الشَّرِيعِيِّ وَالتَّمِيرِيِّ  
 وَالهَلَالِيِّ وَالبَلَالِيِّ وَغَيْرِهِمْ، وَعَادَهُ اللَّهُ جَلَّ تَأَوُّهُ مَعَ ذَلِكَ قَبْلَهُ وَبَعْدَهُ عِنْدَنَا جَمِيلَةً، وَبِهِ  
 تَثِقُ وَإِيَّاهُ نَسْتَعِينُ، وَهُوَ حَسْبُنَا فِي كُلِّ أَمْرٍ نَا وَنَعْمَ الْوَكِيلُ.<sup>١</sup>

ذكر أمر أبي بكر البغدادي ابن أخي الشيخ أبي جعفر محمد بن عثمان العمري وأبي دلف  
 المجنون

١٨. الغيبة للطوسي: أخبرني الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان، عن أبي الحسن علي بن بلال  
 المهلبى، قال: سمعت أبا القاسم جعفر بن محمد بن قولويه يقول: أمّا أبو دلف الكاتب لا حاطه الله،  
 فكنا نعرفه ملحداً ثم أظهر الغلو، ثم جنّ وسلسل، ثم صار مفوضاً، وما عرفناه قطّ إذا  
 حضر في مشهد إلا استخفّ به، ولا عرفته الشيعة إلا مدّة يسيرة، والجماعة تتبرأ عنه  
 وممن يومي إليه وينمس به.

وقد كُتِبَ وَجَّهْنَا إِلَى أَبِي بَكْرِ الْبَغْدَادِيِّ لَمَّا ادَّعَى لَهُ هَذَا مَا ادَّعَاهُ، فَأَنْكَرَ ذَلِكَ وَحَلَفَ  
 عَلَيْهِ، فَقَبَلْنَا ذَلِكَ مِنْهُ، فَلَمَّا دَخَلَ بَغْدَادَ مَالَ إِلَيْهِ وَعَدَلَ مِنَ الطَّائِفَةِ وَأَوْصَى إِلَيْهِ، لَمْ نَشْكُ

١. الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٧٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٨٠.



أنه على مذهبه، فلعلناه وبرئنا منه؛ لأنّ عندنا أنّ كلّ من ادّعى الأمر بعد السمرى فهو كافر منمّس ضالّ مضلّ، وبالله التوفيق.<sup>١</sup>

١٩. الغيبة للطوسي: وذكر أبو عمرو محمّد بن محمّد بن نصر السكّري، قال: قال لَمّا قدم ابن محمّد بن الحسن بن الوليد القمّي من قبل أبيه والجماعة وسألوه عن الأمر الذي حكى فيه من النيابة، أنكر ذلك وقال: ليس إليّ من هذا الأمر شيء ولا ادّعت شيئاً من هذا، وكنت حاضراً لمخاطبته إياه بالبصرة.<sup>٢</sup>

٢٠. الغيبة للطوسي: وذكر ابن عيّاش، قال: اجتمعت يوماً مع أبي دلف، فأخذنا في ذكر أبي بكر البغدادي، فقال لي: تعلم من أين كان فضل سيّدنا الشيخ قدس الله روحه وقُدّس به على أبي القاسم الحسين بن روح وعلى غيره؟ فقلت له: ما أعرف، قال: لأنّ أبا جعفر محمّد بن عثمان قدّم اسمه على اسمه في وصيّته. قال: فقلت له: فالمنصور إذاً أفضل من مولانا أبي الحسن موسى عليه السلام، قال: وكيف؟ قلت: لأنّ الصادق قدّم اسمه على اسمه في الوصيّة.

فقال لي أنت تتعصّب على سيّدنا وتعاديّه، فقلت الخلق كلّهم تعادي أبا بكر البغدادي وتتعصّب عليه، غيرك وحدك. وكدنا تتقاتل وناخذ بالأزياق.<sup>٣</sup>

وأمرّ أبي بكر البغدادي في قلّة العلم والمروءة أشهر، وجنونُ أبي دلف أكثر من أن يُحصى، لا نشغل كتابنا بذلك ولا نطول بذكره، ذكر ابن نوح طرفاً من ذلك.<sup>٤</sup>

٢١. الغيبة للطوسي: وروى أبو محمّد هارون بن موسى، عن أبي القاسم الحسين بن عبد الرحيم الأبراروري، قال: أنفذني أبي عبد الرحيم إلى أبي جعفر محمّد بن عثمان العمري رضي الله عنه في

١. الغيبة للطوسي: ص ٤١٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٧٧.

٢. الغيبة للطوسي: ص ٤١٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٧٨.

٣. الغيبة للطوسي: ص ٤١٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٧٨، قال في هامش بحار الأنوار: «الأزياق: جمع زيق؛ وهو من القميص ما أحاط منه بالعنق».

٤. الغيبة للطوسي: ص ٤١٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٧٨.

شيء كان بيني وبينه، فحضرت مجلسه وفيه جماعة من أصحابنا وهم يتذاكرون شيئاً من الروايات وما قاله الصادقون عليهم السلام، حتى أقبل أبو بكر محمد بن أحمد بن عثمان المعروف بالبغدادي ابن أخي أبي جعفر العمري، فلما بصر به أبو جعفر رضي الله عنه، قال للجماعة: أمسكوا، فإن هذا الجائي ليس من أصحابكم.<sup>١</sup>

٢٢. الغيبة للطوسي: وحكي أنه توكل لليزیدی بالبصرة، فبقي في خدمته مدة طويلة، وجمع مالاً عظيماً، فسُعي به إلى اليزيدي، فقبض عليه وصادره وضربه على أم رأسه حتى نزل الماء في عينيه، فمات أبو بكر ضريراً.<sup>٢</sup>

٢٣. الغيبة للطوسي: وقال أبو نصر هبة الله بن محمد بن أحمد الكاتب ابن بنت أم كلثوم بنت أبي جعفر محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه: أن أبا دلف محمد بن مظفر الكاتب كان في ابتداء أمره مخمّساً مشهوراً بذلك؛ لأنه كان تربية الكرخيين وتلميذهم وصنيعتهم، وكان الكرخيون مخمّسة لا يشكّ في ذلك أحد من الشيعة، وقد كان أبو دلف يقول ذلك ويعترف به ويقول: نقلني سيّدنا الشيخ الصالح قدّس الله روحه ونور ضريحه عن مذهب أبي جعفر الكرخي إلى المذهب الصحيح؛ يعني أبا بكر البغدادي.

وجنون أبي دلف وحكايات فساد مذهبه أكثر من أن تُحصى، فلا نطول بذكره ها هنا.<sup>٣</sup>

١. الغيبة للطوسي: ص ٤١٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٧٨.

٢. الغيبة للطوسي: ص ٤١٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٧٩.

٣. الغيبة للطوسي: ص ٤١٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٧٩.

## الباب الخامس: تقيّة السفراء وغيرهم في زمن الغيبة

١. كمال الدين: محمد بن الحسين بن شاذويه، عن محمد الحميري، عن أبيه، عن محمد بن جعفر، عن أحمد بن إبراهيم، قال: دَخَلْتُ عَلَيَّ حَكِيمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الرُّضَا أُخْتِ أَبِي الْحَسَنِ صَاحِبِ الْعَسْكَرِ عليه السلام فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ، فَكَلَّمْتُهَا مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ وَسَأَلْتُهَا عَنْ دِينِهَا، فَسَمَّتْ لِي مَنْ تَأْتَمُّ بِهِمْ، ثُمَّ قَالَتْ: وَالْحُجَّةُ بِنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ فَسَمَّيْتُهُ، فَقُلْتُ لَهَا: جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ، مُعَايِنَةً أَوْ خَبْرًا؟ فَقَالَتْ: خَبْرًا عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ، كَتَبَ بِهِ إِلَيَّ أُمِّي، فَقُلْتُ لَهَا: فَأَيْنَ الْوَلَدُ؟ فَقَالَتْ: مَسْثُورَةٌ، فَقُلْتُ: إِلَى مَنْ تَفْرَعُ الشَّيْعَةُ؟ فَقَالَتْ: إِلَى الْجَدَّةِ أُمِّ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام، فَقُلْتُ لَهَا: أَقْتَدِي بِمَنْ [فِي] وَصِيَّتِهِ إِلَى امْرَأَةٍ؟! فَقَالَتْ اقْتِدَاءً بِالْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام وَالْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ أَوْصَى إِلَى أُخْتِهِ زَيْنَبَ بِنْتِ عَلِيٍّ فِي الظَّاهِرِ، وَكَانَ مَا يَخْرُجُ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام مِنْ عِلْمٍ يُنْسَبُ إِلَى زَيْنَبَ سَتْرًا عَلَى عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام. ثُمَّ قَالَتْ: إِنَّكُمْ قَوْمٌ أَصْحَابُ أَخْبَارٍ، أَمَا رَوَيْتُمْ أَنَّ التَّاسِعَ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام يُقَسِّمُ مِيرَاثَهُ وَهُوَ فِي الْحَيَاةِ.<sup>١</sup>

أقول: من راجع سيرة الشيعة ومراجعتهم إلى الوسائط خصوصاً السفراء وكيفية وصول الأموال إلى الحجّة عليه السلام، يعلم بشدّة التقيّة، وسيأتي في باب معجزاته عليه السلام، وإليك بعض ذلك:

٢. الغيبة للطوسي: (في ذكر أبو عمر وعثمان بن سعيد رضي الله عنهما) ويقال له السمان؛ لأنّه كان يتجر في السمن تغطيةً على الأمر. وكان الشيعة إذا حملوا إلى أبي محمد عليه السلام ما يجب عليهم حمله من الأموال، أنفذوا إلى أبي عمرو فيجعله في جراب السمن وزقاقه

١. بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٦٤، كمال الدين: ج ٢ ص ٥٠٧ و ٥٠١، الغيبة للطوسي: ص ٢٣٠.

- ويحمله إلى أبي محمد عليه السلام؛ نقيّةً وخوفاً.<sup>١</sup>
٣. كمال الدين: (في أمر تجهيز العسكري عليه السلام): ... ثُمَّ خَرَجَ عَقِيدٌ، فَقَالَ: يَا سَيِّدِي (جعفر الكذاب)، قَدْ كُفِّنَ أَخُوكَ فَكُنْ لِلصَّلَاةِ عَلَيْهِ، فَدَخَلَ جَعْفَرُ بْنُ عَلِيٍّ وَالشَّيْعَةُ مِنْ حَوْلِهِ يَتَقَدَّمُهُمُ السَّمَانُ وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَتِيلَ الْمُعْتَصِمِ الْمَعْرُوفِ بِسَلْمَةَ...<sup>٢</sup>
٤. الغيبة للطوسي: وأخبرنا جماعة، عن أبي محمد هارون، عن محمد بن همام، عن عبد الله بن جعفر، قال: (قلت لأبي جعفر عثمان العمري): ... أَنْتَ الْآنَ مِمَّنْ لَا يُشَكُّ فِي قَوْلِهِ وَصِدْقِهِ، فَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ اللَّهِ وَبِحَقِّ الْإِمَامِينَ الَّذِينَ وَتَقَّكَ، هَلْ رَأَيْتَ ابْنَ أَبِي مُحَمَّدٍ الَّذِي هُوَ صَاحِبُ الزَّمَانِ عليه السلام؟ فَبَكَى ثُمَّ قَالَ: عَلَيَّ أَنْ لَا تُخْبِرَ بِذَلِكَ أَحَدًا وَأَنَا حَيٌّ، قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: قَدْ رَأَيْتُهُ عليه السلام وَعُنُقُهُ هَكَذَا - يُرِيدُ أَنَّهَا أَغْلَظُ الرِّقَابِ حُسْنًا وَتَمَامًا - قُلْتُ: فَالاسْمُ؟ قَالَ: نُهَيْتُمْ عَنْ هَذَا.<sup>٣</sup>
٥. الغيبة للطوسي: قال عبد الله بن جعفر الحميري في حديث طويل: سَأَلْتُ أَبَا عَمَرَ عُثْمَانَ بْنَ سَعِيدٍ الْعَمَرِيَّ عَنِ الْاسْمِ، قَالَ: مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ أَنْ تَسْأَلُوا عَنْ ذَلِكَ، وَلَا أَقُولُ هَذَا مِنْ عِنْدِي، وَلَيْسَ لِي أَنْ أُحَلِّلَ وَأُحَرِّمَ، وَلَكِنْ عَنْهُ عليه السلام، فَإِنَّ الْأَمْرَ عِنْدَ السُّلْطَانِ أَنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ عليه السلام مَضَى وَلَمْ يُخَلَّفْ وَلَدًا، وَقُسِّمَ مِيرَاثُهُ وَأَخَذَهُ مَنْ لَا حَقَّ لَهُ، وَصَبَرَ عَلَى ذَلِكَ، وَهُوَ ذَا عِيَالِهِ يَجُولُونَ وَلَيْسَ أَحَدٌ يَجْسُرُ أَنْ يَتَعَرَّفَ إِلَيْهِمْ أَوْ يَبْلِغَهُمْ شَيْئًا، وَإِذَا وَقَعَ الْاسْمُ وَقَعَ الطَّلَبُ، فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَمْسِكُوا عَنْ ذَلِكَ.<sup>٤</sup>
٦. كمال الدين: عمار بن الحسين بن إسحاق الأشروسي رضي الله عنه، قال: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ الْخَضِرِ بْنِ أَبِي صَالِحِ الْجَحْدَرِيِّ: أَنَّهُ خَرَجَ إِلَيْهِ مِنْ صَاحِبِ الزَّمَانِ عليه السلام بَعْدَ أَنْ كَانَ أُغْرِيَ بِالْفَحْصِ وَالطَّلَبِ وَسَارَ عَنْ وَطْنِهِ لِيَتَبَيَّنَ لَهُ مَا يَعْمَلُ عَلَيْهِ، فَكَانَ نُسخَةَ التَّوْقِيعِ: مَنْ

١. الغيبة للطوسي: ص ٣٥٤، عنه بحار الأنوار ج ٥١ ص ٣٤٤.

٢. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٧٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥٠ ص ٣٣٢ وج ٥٢ ص ٦٧.

أقول: الظاهر أن كون السمان والشيعه حول جعفر من باب النقيّة.

٣. الغيبة للطوسي: ص ٣٥٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٤٥ وقريب منه ص ٣٤٨.

٤. الغيبة للطوسي: ص ٢٤٤ و ٣٦١، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٤٨، وقد مر في الفصل السابق الباب (٤) خوفه على

نفسه تحت الرقم ١٨، وقريب منه في الأرقام ١٥ و ١٦ و ١٧.

بَحَثَ فَقَدَ طَلَبَ، وَمَنْ طَلَبَ فَقَدَ دَلَّ، وَمَنْ دَلَّ فَقَدَ أَشَاطَ<sup>١</sup>، وَمَنْ أَشَاطَ فَقَدَ أَشْرَكَ. قَالَ:  
فَكَفَّ عَنِ الطَّلَبِ وَرَجَعَ.<sup>٢</sup>

٧. الغيبة للطوسي: كان أبو القاسم رحمه الله من أعقل الناس عند المخالف والموافق ويستعمل التقيّة-

فروى أبو نصر هبة الله بن محمد، قال: حدّثني أبو عبد الله بن غالب وأبو الحسن بن أبي الطيّب قالا: مَا رَأَيْتُ مَنْ هُوَ أَعْقَلُ مِنَ الشَّيْخِ أَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ بْنِ رَوْحٍ، وَلَعَهْدِي بِهِ يَوْمًا فِي دَارِ ابْنِ يَسَارٍ وَكَانَ لَهُ مَحَلٌّ عِنْدَ السَّيِّدِ وَالْمُقْتَدِرِ عَظِيمٍ، وَكَانَتِ الْعَامَّةُ أَيْضًا تُعَظِّمُهُ، وَكَانَ أَبُو الْقَاسِمِ يَحْضُرُ تَقِيَّةً وَخَوْفًا، فَعَهْدِي بِهِ وَقَدْ تَنَاطَرَ اثْنَانِ فَرَعَمَ وَاحِدٌ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ أَفْضَلُ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ عُمَرُ ثُمَّ عَلِيٌّ، وَقَالَ الْآخَرُ: بَلْ عَلِيٌّ أَفْضَلُ مِنْ عُمَرَ، فَزَادَ الْكَلَامَ بَيْنَهُمَا، فَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الَّذِي اجْتَمَعَتْ عَلَيْهِ الصَّحَابَةُ هُوَ تَقْدِيمُ الصَّدِيقِ ثُمَّ بَعْدَهُ الْفَارُوقُ ثُمَّ بَعْدَهُ عُثْمَانُ ذُو النُّورَيْنِ ثُمَّ عَلِيٌّ الْوَصِيُّ وَأَصْحَابُ الْحَدِيثِ عَلَى ذَلِكَ، وَهُوَ الصَّحِيحُ عِنْدَنَا! فَبَقِيَ مَنْ حَضَرَ الْمَجْلِسَ مُتَعَجِّبًا مِنْ هَذَا الْقَوْلِ، وَكَانَتِ الْعَامَّةُ الْحُضُورُ يَرْفَعُونَهُ عَلَى رُءُوسِهِمْ، وَكَثُرَ الدُّعَاءُ لَهُ وَالطَّعْنُ عَلَى مَنْ يَرْمِيهِ بِالرَّفْضِ، فَوَقَعَ عَلَيَّ الضَّحِكُ، فَلَمْ أَزَلْ أَتَصَبَّرُ وَأَمْنَعُ نَفْسِي وَأُدْسُ كُمِّي فِي فَمِي، فَخَشِيتُ أَنْ أَفْتَضِحَ، فَوَثَبْتُ عَنِ الْمَجْلِسِ، وَنَظَرْتُ إِلَيَّ فَتَفَطَّنَ لِي.

فَلَمَّا حَصَلْتُ فِي مَنْزِلِي، فَإِذَا بِالْبَابِ يَطْرُقُ، فَخَرَجْتُ مُبَادِرًا، فَإِذَا بِأَبِي الْقَاسِمِ بْنِ رَوْحٍ رَاكِبًا بَغْلَتَهُ قَدْ وَافَانِي مِنَ الْمَجْلِسِ قَبْلَ مُضِيِّهِ إِلَى دَارِهِ، فَقَالَ لِي: يَا عَبْدَ اللَّهِ، أَيُّدِكَ اللَّهُ، لِمَ ضَحِكْتَ وَأَرَدْتَ أَنْ تَهْتِفَ بِي كَمَا كَانَ الَّذِي قُلْتَهُ عِنْدَكَ لَيْسَ بِحَقٍّ؟ فَقُلْتُ لَهُ: كَذَلِكَ هُوَ عِنْدِي، فَقَالَ لِي: اتَّقِ اللَّهَ أَيُّهَا الشَّيْخُ، فَإِنِّي لَا أَجْعَلُكَ فِي حِلٍّ تَسْتَعْظِمُ هَذَا الْقَوْلَ مِنِّي، فَقُلْتُ: يَا سَيِّدِي، رَجُلٌ يَرَى بِأَنَّهُ صَاحِبُ الْإِمَامِ وَوَكِيلُهُ يَقُولُ ذَلِكَ الْقَوْلَ لَا يَتَعَجَّبُ مِنْهُ وَلَا يُضْحَكُ مِنْ قَوْلِهِ هَذَا؟ فَقَالَ لِي: وَحَيَاتِكَ لئن عُدْتَ لِأَهْجُرَنَّكَ. وَوَدَّعَنِي وَانصَرَفَ.<sup>٣</sup>

٨. الغيبة للطوسي: قال أبو نصر هبة الله بن محمد حدّثنا أبو الحسن بن كبريا التوبختي، قال: بَلَغَ الشَّيْخَ

١. أشاط بدمه: عمل في هلاكه أو عرضه للقتل (هامش بحار الأنوار).

٢. كمال الدين: ج ٢ ص ٥٠٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٤٠.

٣. الغيبة للطوسي: ص ٣٨٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٥٧.

أَبَا الْقَاسِمِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ بَوَّابًا كَانَ لَهُ عَلَى الْبَابِ الْأَوَّلِ قَدْ لَعَنَ مُعَاوِيَةَ وَشَتَّمَهُ، فَأَمَرَ بِطْرَدِهِ وَصَرَفَهُ عَنِ خِدْمَتِهِ، فَبَقِيَ مُدَّةً طَوِيلَةً يَسْأَلُ فِي أَمْرِهِ فَلَا وَاللَّهِ مَا رَدَّهُ إِلَيَّ خِدْمَتِهِ، وَأَخَذَهُ بَعْضُ الْأَهْلَةِ فَشَغَلَتْهُ مَعَهُ؛ كُلُّ ذَلِكَ لِلتَّقِيَّةِ.<sup>١</sup>

٩. الغيبة للطوسي: قال أبو نصر هبة الله وحدثني أبو أحمد بن درانويه الأبرص الذي كانت داره في درب القراطيس، قال: قَالَ لِي إِنِّي كُنْتُ أَنَا وَإِخْوَتِي نَدْخُلُ إِلَى أَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ بْنِ رَوْحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نِعَامِلُهُ. قَالَ: وَكَانُوا بَاعَةً وَنَحْنُ مَثَلًا عَشْرَةَ تِسْعَةً نَلْعَنُهُ وَوَاحِدٌ يُشَكِّكُ، فَخَرَجُ مِنْ عِنْدِهِ بَعْدَ مَا دَخَلْنَا إِلَيْهِ تِسْعَةً تَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ بِمَحَبَّتِهِ وَوَاحِدٌ وَاقِفٌ؛ لِأَنَّهُ كَانَ يُجَارِينَا مِنْ فَضْلِ الصَّحَابَةِ مَا رَوَيْنَاهُ وَمَا لَمْ نَرَوْهُ فَكَتَبْتُهُ عَنْهُ لِحُسَيْنِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.<sup>٢</sup>

١٠. الغيبة للطوسي: قَالَ ابْنُ نُوحٍ: وَسَمِعْتُ جَمَاعَةً مِنْ أَصْحَابِنَا بِمِصْرَ يَذْكُرُونَ أَنَّ أَبَا سَهْلِ التَّوَيْخْتِي سُئِلَ فَقِيلَ لَهُ: كَيْفَ صَارَ هَذَا الْأَمْرُ إِلَى الشَّيْخِ أَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ بْنِ رَوْحٍ دُونِكَ، فَقَالَ: هُمْ أَعْلَمُ وَمَا اخْتَارُوهُ، وَلَكِنْ أَنَا رَجُلٌ أَلْفَى الْخُصُومَ وَأُنَاطِرُهُمْ، وَلَوْ عَلِمْتُ بِمَكَانِهِ كَمَا عَلِمَ أَبُو الْقَاسِمِ وَضَغَطْتَنِي الْحُجَّةُ لَعَلِّي كُنْتُ أَذِلُّ عَلَى مَكَانِهِ، وَأَبُو الْقَاسِمِ فَلَوْ كَانَتْ الْحُجَّةُ تَحْتَ ذَيْلِهِ وَفُرِضَ بِالْمَقَارِيضِ مَا كَشَفَ الذَّلِيلَ عَنْهُ.<sup>٣</sup>

١١. الغيبة للطوسي: أَخْبَرَنِي جَمَاعَةٌ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيَّاشٍ، عَنْ أَبِي غَالِبِ الزَّرَّارِيِّ، قَالَ: قَدِمْتُ مِنَ الْكُوفَةِ... وَذَلِكَ فِي أَيَّامِ الشَّيْخِ أَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ بْنِ رَوْحٍ رَحِمَهُ اللَّهُ وَاسْتَتَارَهُ وَنَصَبَهُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الْمَعْرُوفَ بِالسَّلْمَعَانِيِّ، وَكَانَ مُسْتَقِيمًا لَمْ يَظْهَرِ مِنْهُ مَا ظَهَرَ مِنْهُ مِنَ الْكُفْرِ وَالْإِلْحَادِ، وَكَانَ النَّاسُ يَقْصِدُونَهُ وَيَلْقَوْنَهُ؛ لِأَنَّهُ كَانَ صَاحِبَ الشَّيْخِ أَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ بْنِ رَوْحٍ سَفِيرًا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ فِي حَوَائِجِهِمْ وَمُهِمَّاتِهِمْ...<sup>٤</sup>

١٢. الغيبة للطوسي: قَالَ ابْنُ نُوحٍ: وَأَخْبَرَنِي جَدِّي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ نُوحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ صَالِحٍ

١. الغيبة للطوسي: ص ٣٨٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٥٧.

٢. الغيبة للطوسي: ص ٣٨٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٥٧.

٣. الغيبة للطوسي: ص ٣٩١، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٥٩.

٤. الغيبة للطوسي: ص ٣٠٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٢٠.

الصِّمَرِيُّ، قَالَ: لَمَّا أَنْفَذَ الشَّيْخُ أَبُو الْقَاسِمِ الْحُسَيْنُ بْنُ رَوْحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ التَّوْقِيعَ فِي لَعْنِ ابْنِ أَبِي الْعَرَّاقِرِ، أَنْفَذَهُ مِنْ مَجْلِسِهِ فِي دَارِ الْمُقْتَدِرِ إِلَى شَيْخِنَا أَبِي عَلِيِّ بْنِ هَمَّامٍ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَثَلَاثِمِائَةٍ، وَأَمَلَى أَبُو عَلِيٍّ عَلِيٌّ وَعَرَّفَنِي أَنَّ أَبَا الْقَاسِمِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَاجَعَ فِي تَرْكِ إِظْهَارِهِ، فَإِنَّهُ فِي يَدِ الْقَوْمِ وَفِي حَبْسِهِمْ، فَأَمَرَ بِإِظْهَارِهِ وَأَنْ لَا يَخْشَى وَيَأْمَنَ، فَتَخَلَّصَ وَخَرَجَ مِنَ الْحَبْسِ بَعْدَ ذَلِكَ بِمُدَّةٍ يَسِيرَةٍ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ.<sup>١</sup>

١٣. الكافي، الإرشاد: علي بن محمد، عن محمد بن صالح، قال: لَمَّا مَاتَ أَبِي وَصَارَ الْأَمْرُ إِلَيَّ، كَانَ لِأَبِي عَلِيِّ النَّاسِ سَفَاتِجٌ مِنْ مَالِ الْغَرِيمِ؛ يَعْنِي صَاحِبَ الْأَمْرِ عليه السلام. قَالَ الشَّيْخُ الْمُفِيدُ: وَهَذَا رَمَزٌ كَانَتْ الشَّيْعَةُ تَعْرِفُهُ قَدِيمًا بَيْنَهَا وَيَكُونُ خِطَابُهَا عَلَيْهِ لِلتَّقِيَّةِ...<sup>٢</sup>

١٤. الكافي: الحسين بن الحسن العلوي، قال: كَانَ رَجُلٌ مِنْ نُدَمَاءِ رُوزْحَسَنِيِّ وَأَخْرَجَ مَعَهُ فَقَالَ لَهُ: هُوَ ذَا يَجِبِي الْأَمْوَالُ وَلَهُ وُكَلَاءٌ، وَسَمَّوْا جَمِيعَ الْوُكَلَاءِ فِي النَّوَاحِي، وَأَنْهَى ذَلِكَ إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْوَزِيرِ، فَهَمَّ الْوَزِيرُ بِالْقَبْضِ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ السُّلْطَانُ: اطْلُبُوا أَيْنَ هَذَا الرَّجُلُ، فَإِنَّ هَذَا أَمْرٌ غَلِيظٌ، فَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمَانَ: نَقْبِضُ عَلَى الْوُكَلَاءِ، فَقَالَ السُّلْطَانُ: لَا، وَلَكِنْ دَسُّوا لَهُمْ قَوْمًا لَا يُعْرِفُونَ بِالْأَمْوَالِ، فَمَنْ قَبِضَ مِنْهُمْ شَيْئًا فَبِضْ عَلَيْهِ.

قَالَ: فَخَرَجَ بِأَنْ يَتَقَدَّمَ إِلَى جَمِيعِ الْوُكَلَاءِ أَنْ لَا يَأْخُذُوا مِنْ أَحَدٍ شَيْئًا وَأَنْ يَمْتَنِعُوا

١. الغيبة للطوسي: ص ٣٠٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٢٤.

٢. الكافي: ج ١ ص ٥٢١، الإرشاد: ج ٢ ص ٣٦٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢٩٧ ح ١٥.

أقول: إليك بعضها:

١- الخرائج والجرائح: روى محمد بن يوسف الشاشي: أَتَيْتُ لَمَّا انصَرَفْتُ مِنَ الْعِرَاقِ، كَانَ عِنْدَنَا رَجُلٌ بِمَرَوْ يُقَالُ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْخَصِيِّنِ الْكَاتِبُ، وَقَدْ جَمَعَ مَالًا لِلْغَرِيمِ... (الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٦٩٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢٩٤ وص ٣٢٧ عن كمال الدين: ج ٢ ص ٤٨٨، الحديث بعينه وفيه: فَقَالَ: كَانَ بِمَرَوْ كَاتِبٌ كَانَ الْخُوزِسْتَانِي سَمَاءً لِي نَصْرًا، فَاجْتَمَعَ عِنْدَهُ أَلْفٌ دِينَارٍ لِلتَّاحِيَّةِ...).

٢- كمال الدين: ابن الوليد، عن سعد، عن علان الكليني، عن محمد بن شاذان بن نعيم، قال: اجْتَمَعَ عِنْدِي مَالٌ لِلْغَرِيمِ... (كمال الدين: ج ٢ ص ٤٨٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٢٥).

٣- كمال الدين: أبي، عن سعد عن إسحاق بن يعقوب، قال: سَمِعْتُ الشَّيْخَ الْعَمْرِيَّ يَقُولُ: صَحِبْتُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ السَّوَادِ وَمَعَهُ مَالٌ لِلْغَرِيمِ... (كمال الدين: ج ٢ ص ٤٨٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٢٦).



مِنْ ذَلِكَ وَيَتَجَاهَلُوا الْأَمْرَ، فَاذْسَ بِمُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ رَجُلٌ لَا يَعْرِفُهُ وَخَالًا بِهِ، فَقَالَ: مَعِيَ مَالٌ أُرِيدُ أَنْ أُوصِلَهُ، فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدٌ: غَلِطْتَ، أَنَا لَا أَعْرِفُ مِنْ هَذَا شَيْئًا، فَلَمْ يَزَلْ يَتَلَطَّفُهُ وَمُحَمَّدٌ يَتَجَاهَلُ عَلَيْهِ، وَبَثُّوا الْجَوَاسِيْسَ وَامْتَنَعَ الْوُكَلَاءُ كُلُّهُمْ لِمَا كَانَ تَقَدَّمَ إِلَيْهِمْ.<sup>١</sup>

١٥. الغيبة للطوسي: محمد بن يعقوب، عن علي بن محمد، قال: خَرَجَ نَهْيًا عَنْ زِيَارَةِ مَقَابِرِ قُرَيْشٍ وَالْحَائِرِ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ أَشْهُرٍ دَعَا الْوَزِيرُ الْبَاقِطَانِيَّ فَقَالَ لَهُ: الْقَبْرِ بَيْتِي الْفُرَاتِ وَالْبُرْسِيِّنَ وَقُلْ لَهُمْ: لَا تَزُورُوا مَقَابِرَ قُرَيْشٍ، فَقَدْ أَمَرَ الْخَلِيفَةُ أَنْ يُتَفَقَّدَ كُلُّ مَنْ زَارَ قَبْرَهُ عَلَيْهِ.<sup>٢</sup>

١٦. الغيبة للطوسي: الحسين بن إبراهيم، عن أحمد بن علي بن نوح، عن أبي نصر هبة الله بن محمد ابن بنت أم كلثوم بنت أبي جعفر العمري، قال: حَدَّثَنِي جَمَاعَةٌ مِنْ بَنِي نُوْبَخْتٍ مِنْهُمْ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ كَثِيرٍ التُّوبَخْتِيُّ وَحَدَّثَنِي بِهِ أُمُّ كَلْثُومِ بِنْتِ أَبِي جَعْفَرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ: أَنَّهُ حُمِلَ إِلَيَّ أَبِي جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ مَا يُنْفِذُهُ إِلَيَّ صَاحِبُ الْأَمْرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ قُمَّ وَتَوَاجِهِيهَا، فَلَمَّا وَصَلَ الرَّسُولُ إِلَيَّ بَغْدَادَ وَدَخَلَ إِلَيَّ أَبِي جَعْفَرٍ... وَتَحَدَّثَ الرَّجُلُ بِمَا رَأَى وَأَخْبَرَهُ بِهِ أَبُو جَعْفَرٍ مِنْ عَجِيبِ الْأَمْرِ الَّذِي لَا يَقِفُ عَلَيْهِ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ إِمَامٌ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ الَّذِي يَعْلَمُ السَّرَائِرَ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ، وَلَمْ يَكُنْ هَذَا الرَّجُلُ يَعْرِفُ أَبَا جَعْفَرٍ، وَإِنَّمَا أَنْفَذَ عَلَيَّ يَدَهُ كَمَا يُنْفِذُ التُّجَّارُ إِلَى أَصْحَابِهِمْ عَلَيَّ يَدٍ مَنْ يَتَّقُونَ بِهِ، وَلَا كَانَ مَعَهُ تَذَكُّرَةٌ سَلَّمَهَا إِلَيَّ أَبِي جَعْفَرٍ وَلَا كِتَابٌ؛ لِأَنَّ الْأَمْرَ كَانَ حَادِثًا فِي زَمَانِ الْمُعْتَصِدِ وَالسَّيْفِ يَقْطُرُ دَمًا كَمَا يَقَالُ،

١. الكافي: ج ١ ص ٥٢٥، عنه بحار الأنوار: ح ٥١ ص ٣١٠ ح ٣٠.

٢. الغيبة للطوسي: ص ٢٨٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣١٢ ح ٣٦، الإرشاد: ج ٢ ص ٣٦٧، الكافي: ج ١ ص ٥٢٥.

قال المجلسي رحمته الله: «بيان: بنو الفرات رهط الوزير أبي الفتح الفضل بن جعفر بن فرات، كان من وزراء بني العباس، وهو الذي صحح طريق الخطبة الشقشقية، ويحتمل أن يكون المراد النازلين بشط الفرات. وبرز قرية بين الحلة والكوفة، والمراد بزيارة مقابر قريش، زيارة الكاظمين عليهم السلام».

وَلَكَانَ سِرّاً بَيْنَ الْخَاصِّ مِنْ أَهْلِ هَذَا الشَّانِ، وَكَانَ مَا يُحْمَلُ بِهِ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ، لَا يَقِفُ مَنْ يَحْمِلُهُ عَلَى خَبْرِهِ وَلَا حَالِهِ، وَإِنَّمَا يُقَالُ: امضِ إِلَى مَوْضِعِ كَذَا وَكَذَا فَسَلِّمْ مَا مَعَكَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَشْعُرَ بِشَيْءٍ وَلَا يُدْفَعُ إِلَيْهِ كِتَابٌ؛ لِئَلَّا يُوقَفَ عَلَى مَا يَحْمِلُهُ مِنْهُ.<sup>١</sup>

١٧. كمال الدين: أبي، عن سعد، عن أبي علي التيلي، قال: جَاءَنِي أَبُو جَعْفَرٍ فَمَضَى بِي إِلَى الْعَبَّاسِيَّةِ وَأَدْخَلَنِي إِلَى خَرِبَةٍ، وَأَخْرَجَ كِتَاباً فَقَرَأَهُ عَلَيَّ، فَإِذَا فِيهِ شَرْحُ جَمِيعِ مَا حَدَّثَ عَلَيَّ الدَّارِ، وَفِيهِ: أَنَّ فُلَانَةَ - يَعْنِي أُمَّ عَبْدِ اللَّهِ - يُؤَخِّدُ بِشَعْرِهَا وَتُخْرِجُ مِنَ الدَّارِ وَيُحَدِّرُ بِهَا إِلَى بَغْدَادَ، وَتَقْعُدُ بَيْنَ يَدَيِ السُّلْطَانِ، وَأَشْيَاءٌ مِمَّا يَحْدُثُ. ثُمَّ قَالَ لِي: احْفَظْ ثُمَّ مَرَّقَ الْكِتَابَ، وَذَلِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَحْدُثَ مَا حَدَّثَ بِمُدَّةٍ.<sup>٢</sup>

أقول: هذا في زمن السفراء، وكذلك الشيعة في زمن الغيبة الكبرى أيضاً في تقيّة شديدة، ولكن لا من حيث ارتباطهم مع الحجّة كما كان كذلك في السفراء في زمن الغيبة الصغرى؛ لأنّه لا يوصل إليه أحد إلا من قبله نفسه سلام الله عليه، نعم هناك جهات أخرى للتقيّة من تدليس أو مذمة أو غيرهما لمن رآه عليه السلام، وعدم نقله إلا عن الخواصّ.<sup>٣</sup>

١. الغيبة للطوسي: ص ٢٩٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣١٦ ح ٣٨، وقد تقدّم صدر الحديث مفصلاً في باب (٢) أحوال سفرائه... تحت الرقم ٢٧.

٢. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٩٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٣٣ ح ٥٨.

٣. أقول: قال في مكيال المكارم (ج ٢ ص ٣٠١-٣٠٥): «لابدّ في زمن الغيبة من التقيّة ومصانعة أهل الجور والاختفاء والتجافي عن الاشتهار». وذكر هذه الأحاديث:

١- كشف الغمّة: عن حذيفة قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: وَيَخُ هَذِهِ الْأُمَّةَ مِنْ مُلُوكِ جَبَابِرَةٍ، كَيْفَ يَقْتُلُونَ وَيُخَيِّفُونَ الْمُطِيعِينَ إِلَّا مَنْ أَظْهَرَ طَاعَتَهُمْ فَالْمُؤْمِنُ، التَّقِيُّ يُصَانِعُهُمْ بِلِسَانِهِ وَيَفْرُ مِنْهُمْ بِقَلْبِهِ، فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُعِيدَ الْإِسْلَامَ عَزِيزاً فَصَمَّ كُلَّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ، وَهُوَ الْقَادِرُ عَلَى مَا يَشَاءُ أَنْ يُصْلِحَ أُمَّةً بَعْدَ فَسَادِهَا. فَقَالَ عليه السلام: يَا حَذِيفَةَ، لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي تَجْرِي الْمَلَا حِمُّ عَلَى يَدَيْهِ وَيُظْهِرُ الْإِسْلَامَ، لَا يُخَلِّفُ وَعَدَّهُ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ. (كشف الغمّة: ج ٢ ص ٤٧٢ عن أربعين الحافظ أبي نعيم، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٨٣).

٢- تحف العقول: وصيته عليه السلام لأبي جعفر محمّد بن النعمان الأحول، قال أبو جعفر: قَالَ لِي الصَّادِقُ عليه السلام: ... ←

يَا ابْنَ التُّعْمَانِ، إِذَا كَانَتْ دَوْلَةُ الظُّلْمِ فَامَشِ وَاسْتَقْبِلِ مَنْ تَتَّقِيهِ بِالتَّجِيَّةِ، فَإِنَّ الْمُتَعَرِّضَ لِلدَّوْلَةِ قَاتِلٌ نَفْسِهِ وَمُؤْمِقُهَا، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾. (تحف العقول: ص ٣٠٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥٤ ص ٢٨٨).

٣- الغيبة للنعماني: أحمد بن هودة، عن أبي هراسة الباهلي، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، عن عبد الله بن حماد الأنصاري، عن صباح المزني، عن الحارث بن حصيرة، عن ابن نباتة، عن أمير المؤمنين عليه السلام، أنه قال: كُونُوا كَالتَّحْلِ فِي الطَّيْرِ لَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الطَّيْرِ إِلَّا وَهُوَ يَسْتَضَعِفُهَا، وَلَوْ عَلِمَتِ الطَّيْرُ مَا فِي أَجْوَاهَا مِنَ الْبَرَكَةِ لَمْ يَفْعَلْ بِهَا ذَلِكَ، خَالَطُوا النَّاسَ بِالسِّنِّكُمْ وَأَبْدَانِكُمْ، وَزَالِيَهُمْ بِقُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ، قَوِّ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا تَرَوْنَ مَا تُحِبُّونَ حَتَّى يَنْفُلَ بَعْضُكُمْ فِي وُجُوهِ بَعْضٍ، وَحَتَّى يُسَمِّيَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا كَذَّابِينَ، وَحَتَّى لَا يَبْقَى مِنْكُمْ - أَوْ قَالَ مِنْ شِيعَتِي - [إِلَّا] كَالكُّحْلِ فِي الْعَيْنِ وَالْمِلْحِ فِي الطَّعَامِ، وَسَأَضْرِبُ لَكُمْ مَثَلًا وَهُوَ مَثَلُ رَجُلٍ كَانَ لَهُ طَعَامٌ فَتَقَاهُ وَطَيَّبَهُ ثُمَّ أَدَخَلَهُ بَيْتًا وَتَرَكَهُ فِيهِ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ قَدْ أَصَابَهُ السُّوسُ، فَأَخْرَجَهُ وَتَقَاهُ وَطَيَّبَهُ ثُمَّ أَعَادَهُ إِلَى الْبَيْتِ فَتَرَكَهُ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ قَدْ أَصَابَ طَائِفَةٌ مِنْهُ السُّوسُ، فَأَخْرَجَهُ وَتَقَاهُ وَطَيَّبَهُ وَأَعَادَهُ، وَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى بَقِيَ مِنْهُ رِزْمَةٌ كَرِزْمَةِ الْأَنْدَرِ لَا يَضُرُّهُ السُّوسُ شَيْئًا، وَكَذَلِكَ أَنْتُمْ، تُمَيِّزُونَ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْكُمْ إِلَّا عِصَابَةٌ لَا تَضُرُّهَا الْفِتْنَةُ شَيْئًا. (الغيبة للنعماني: ص ٢٠٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١١٦ ح ٣٧ وقريب منه ح ٣٨).

٤- كمال الدين: ابن الوليد، عن الصفار، عن البرقي، عن أبيه، عن المغيرة، عن المفضل بن صالح، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، أنه قال: يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَغِيْبُ عَنْهُمْ إِمَامُهُمْ، فَيَأْتِي طَوْبِي لِلثَّابِتِينَ عَلَى أَمْرِنَا فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ، إِنَّ أَدْنَى مَا يَكُونُ لَهُمْ مِنَ الثَّوَابِ أَنْ يُنَادِيَهُمُ الْبَارِي عَزَّ وَجَلَّ: عِبَادِي، آمَنْتُمْ بِسِرِّي وَصَدَّقْتُمْ بِغَيْبِي، فَأَبَشِرُوا بِحَسَنِ الثَّوَابِ مِنِّي، فَأَنْتُمْ عِبَادِي وَإِمَانِي حَقًّا، مِنْكُمْ أَنْتَقَبِلُ وَعَنْكُمْ أَعْفُو وَلَكُمْ أَعْفِرُ، وَبِكُمْ أَسْقِي عِبَادِي الْغَيْثَ وَأَدْفَعُ عَنْهُمْ الْبَلَاءَ، وَلَوْلَاكُمْ لَأَنْزَلْتُ عَلَيْهِمْ عَذَابِي. قَالَ جَابِرٌ: فَقُلْتُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، فَمَا أَفْضَلُ مَا يَسْتَعْمِلُهُ الْمُؤْمِنُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ؟ قَالَ: حِفْظُ اللِّسَانِ وَالزُّرُومِ الْبَيْتِ. (كمال الدين: ج ١ ص ٣٣٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٤٥).

٥- الغيبة للنعماني: محمد بن همام ومحمد بن الحسن بن محمد بن جمهور جميعاً عن الحسن بن محمد بن جمهور عن أبيه عن بعض رجاله عن المفضل بن عمر قال: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: ... إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ عَلَى مَنَبَرِ الْكُوفَةِ: إِنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ فِتْنًا مُظْلِمَةً عَمِيَاءَ مُنْكَسِفَةً، لَا يَنْجُو مِنْهَا إِلَّا التُّومَةُ. قِيلَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَمَا التُّومَةُ؟ قَالَ: الَّذِي يَعْرِفُ النَّاسَ وَلَا يَعْرِفُونَهُ... (الغيبة للنعماني: ص ١٤١، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١١٢).

٦- نهج البلاغة: وَذَلِكَ زَمَانٌ لَا يَنْجُو فِيهِ إِلَّا كُلُّ مُؤْمِنٍ تُوْمَةٍ، إِنْ شَهِدَ لَمْ يَعْرِفْ، وَإِنْ غَابَ لَمْ يُفْتَقَد. (نهج البلاغة: (صبحي الصالح): ج ١ ص ١٤٩، عنه بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٢٧٣).

٧- الغيبة للنعماني: عن أحمد بن هودة عن النهاوندي عن عبد الله بن حماد عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام (في صفات الشيعة): ... اطلبهم في أطراف الأرض، أولئك الخسئ عيشهم، المنتقلة ذرهم، الذين إن شهدوا لم يعرفوا، وإن غابوا لم يفتقدوا، وإن مرضوا لم يعادوا، وإن خطبوا لم يزوجوا، وإن ماتوا لم يشهدوا... (الغيبة للنعماني: ص ٢٠٣، عنه بحار الأنوار: ج ٦٥ ص ١٦٧).

## الباب السادس: انسداد باب السفارة وإرجاع الناس إلى الفقهاء والنيابة العامة

قد تقدّم التوقيع إلى النائب الرابع علي بن محمّد السمرّي في عدم توصيته إلى أحد، ووقوع الغيبة التامة:

١. الغيبة للطوسي: وأخبرنا جماعة، عن أبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه، قال: حدّثني أبو محمّد الحسن بن أحمد المكنّب، قال: كُنْتُ بِمَدِينَةِ السَّلَامِ فِي السَّنَةِ الَّتِي تُؤْفَى فِيهَا الشَّيْخُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ السَّمْرِيِّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ، فَحَضَرْتُهُ قَبْلَ وَفَاتِهِ بِأَيَّامٍ، فَأَخْرَجَ إِلَيَّ النَّاسَ تَوْقِيعاً نُسَخَّتُهُ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، يَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ السَّمْرِيِّ، أَعْظَمَ اللَّهُ أَجْرَ إِخْوَانِكَ فِيكَ، فَإِنَّكَ مَيِّتٌ مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ سِتَّةِ أَيَّامٍ، فَأَجْمِعْ أَمْرَكَ وَلَا تُوصِ إِلَى أَحَدٍ فَيَقُومَ مَقَامَكَ بَعْدَ وَفَاتِكَ، فَقَدْ وَقَعَتِ الْغَيْبَةُ التَّامَّةُ، فَلَا ظُهُورَ إِلَّا بَعْدَ إِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ، وَذَلِكَ بَعْدَ طُولِ الْأَمَدِ وَقَسْوَةِ الْقُلُوبِ وَامْتِلَاءِ الْأَرْضِ جَوْرًا، وَسَيِّئَاتِي شِيعَتِي مَنْ يَدْعِي الْمُشَاهَدَةَ، أَلَا فَمَنْ ادَّعَى الْمُشَاهَدَةَ قَبْلَ خُرُوجِ الشَّفِيَانِيِّ وَالصَّيْحَةِ فَهُوَ كَذَّابٌ مُفْتَرٍ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

قَالَ: فَنَسَخْنَا هَذَا التَّوْقِيعَ وَخَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِ، فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ السَّادِسُ عُدْنَا إِلَيْهِ وَهُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ، فَقِيلَ لَهُ: مَنْ وَصِيَّتُكَ مِنْ بَعْدِكَ؟ فَقَالَ: لِلَّهِ أَمْرٌ هُوَ بِالْغُهِ، وَقَضَى، فَهَذَا آخِرُ كَلَامٍ سَمِعَ مِنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ.<sup>١</sup>

١. الغيبة للطوسي: ص ٣٩٥، كمال الدين: ج ٢ ص ٥١٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٦١.

وهذا إخبار عن الغيبة التامة؛ بمعنى عدم إمكان ارتباط الشيعة معه، نعم لم ينقطع الارتباط من ناحيته عليه السلام ولكن هذا من وظيفة الشيعة، فهو معلوم عندهم، فإن أئمتهم أمرهم من قبل أنهم إذا لم يمكنهم الوصول إلى الإمام عليه السلام أن يرجعوا إلى الفقهاء في تعلم معالم دينهم:

٢. التفسير المنسوب إلى العسكري عليه السلام، الاحتجاج: بالإسناد إلى أبي محمد العسكري عليه السلام: ... فَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنَ الْفُقَهَاءِ صَائِنًا لِنَفْسِهِ حَافِظًا لِدِينِهِ مُخَالَفًا عَلَى هَوَاهُ مُطِيعًا لِأَمْرِ مَوْلَاهُ، فَلِلْعَوَامِّ أَنْ يُقَلِّدُوهُ، وَذَلِكَ لَا يَكُونُ إِلَّا بَعْضُ فُقَهَاءِ الشَّيْعَةِ لَا جَمِيعَهُمْ، فَأَمَّا مَنْ رَكِبَ مِنَ الْقَبَائِحِ وَالْفَوَاحِشِ مَرَائِبَ فَسَقَةِ فُقَهَاءِ الْعَامَّةِ، فَلَا تَقْبَلُوا مِنْهُمْ عَنَّا شَيْئًا وَلَا كَرَامَةً...<sup>١</sup>
٣. رجال الكشي: محمد بن قولويه، عن سعد، عن ابن عيسى، عن عبد الله الحجال، عن العلاء، عن ابن أبي يعفور، قال: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِنَّهُ لَيْسَ كُلُّ سَاعَةِ أَلْفَاكٍ وَلَا يُمَكِّنُ الْقُدُومَ، وَيَجِيءُ الرَّجُلُ مِنْ أَصْحَابِنَا فَيَسْأَلُنِي وَلَيْسَ عِنْدِي كُلُّ مَا يَسْأَلُنِي عَنْهُ، قَالَ: فَمَا يَمْنَعُكَ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ الثَّقَفِيِّ؟ فَإِنَّهُ قَدْ سَمِعَ مِنْ أَبِي وَكَانَ عِنْدَهُ وَجِيهًا.<sup>٢</sup>
٤. الاختصاص: ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن سليمان بن خالد، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: مَا أَحَدٌ أَحْيَا ذِكْرَنَا وَأَحَادِيثَ أَبِي إِلَّا زُرَّارَةُ وَأَبُو بَصِيرٍ الْمُرَادِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ وَبُرَيْدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، وَلَوْلَا هَؤُلَاءِ مَا كَانَ أَحَدٌ يَسْتَنْبِطُ هُدًى، هَؤُلَاءِ حُقَاطُ الدِّينِ وَأُمْنَاءُ أَبِي عَلَى حَلَالِ اللَّهِ وَحَرَامِهِ، وَهُمْ السَّابِقُونَ إِلَيْنَا فِي الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ.<sup>٣</sup>

٥. الاختصاص: ابن الوليد، عن الصفار، عن إبراهيم بن هاشم، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، قال: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: رَحِمَ اللَّهُ زُرَّارَةَ بْنَ أَعْيَنَ، لَوْلَا زُرَّارَةُ لَأَنْدَرَسَتْ أَحَادِيثُ أَبِي.<sup>٤</sup>

١. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري: ج ١ ص ٢٩٩، الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٥٦، عنهما بحار الأنوار: ج ٢ ص ٨٨.

٢. رجال الكشي: ص ١٦١، عنه بحار الأنوار: ج ٢ ص ٢٤٩ وج ٤٦ ص ٣٢٨ عن الاختصاص: ص ٢٠١.

٣. الاختصاص: ٦٦، عنه بحار الأنوار: ج ٤٧ ص ٣٩٠، رجال الكشي: ص ١٣٦.

٤. المصدر السابق.

٦. الاختصاص: بالإسناد، عن ابن عيسى، عن أحمد بن الوليد، عن علي بن المسيب، قال: قُلْتُ لِلرَّضَاءِ عليه السلام: شُقَّتِي بَعِيدَةٌ وَلَسْتُ أَصِلُ إِلَيْكَ فِي كُلِّ وَقْتٍ، فَعَمَّنْ آخِذُ مَعَالِمِ دِينِي؟ فَقَالَ: عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ آدَمَ الْقُمِّيِّ الْمَأْمُونِ عَلَى الدِّينِ وَالدُّنْيَا. قَالَ ابْنُ الْمُسَيَّبِ: فَلَمَّا انصَرَفْتُ، قَدِمْتُ عَلَى زَكَرِيَّا بْنِ آدَمَ فَسَأَلْتُهُ عَمَّا احْتَجْتُ إِلَيْهِ.<sup>١</sup>

٧. رجال الكشي: القتيبي، عن الفضل، عن عبد العزيز بن المهتدي وكان خير قمي رأيتُه وكان وكيل الرضا عليه السلام وخاصته، قال: سَأَلْتُ الرَّضَاءَ عليه السلام فَقُلْتُ: إِنِّي لَا أَلْقَاكَ كُلَّ وَقْتٍ، فَعَمَّنْ آخِذُ مَعَالِمِ دِينِي؟ قَالَ: خُذْ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.<sup>٢</sup>

إلى غير ذلك مما يُستفاد منه أنّ ذلك سيرة الشيعة في الرجوع إلى الفقهاء، فلذا لا يسألون عن أصل الرجوع إلى الفقهاء، بل يسألون عمَّن يرجع إليه، فيرجعونهم إلى أمثال محمد بن مسلم الذي سمع من الباقر عليه السلام وكان عنده وجيهاً، وزكريا بن آدم المأمون على الدين والدنيا، ووزارة وأبي بصير وبريد العجلي حفاظ الدين وأمناء الباقر عليه السلام على حاله وحرامه، وغيرهم ممَّن يُعلم شأنهم بمراجعة الأخبار وكتب الرجال.

كما أنهم عليهم السلام أمروا العلماء بتعليم معالم الدين والفتوى للعوام، قال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَآفَّةً فَلَوْلَا نَفَرْنَا مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾.<sup>٣</sup>

وقال النبي صلى الله عليه وآله:

٨. المحاسن: ابن يزيد، عن محمد بن جمهور القمي رفعه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إِذَا ظَهَرَتِ الْبِدْعَةُ فِي أُمَّتِي فَلْيُظْهِرِ الْعَالِمُ عِلْمَهُ، فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ.<sup>٤</sup>

١. الاختصاص: ص ٨٧، عنه بحار الأنوار: ج ٤٩ ص ٢٧٨ وج ٢ ص ٢٥١ عن رجال الكشي: ص ٥٩٤.

٢. رجال الكشي: ص ٤١٣، عنه بحار الأنوار: ج ٢ ص ٢٥١، مشيخة التهذيب: ص ٨٢.

٣. التوبة: ١٢٢.

٤. المحاسن: ج ١ ص ٢٣١، عنه بحار الأنوار: ج ٢ ص ٧٢، الكافي: ج ١ ص ٥٤.

إلى غير ذلك مما ورد عنهم. كما أنهم عليه السلام أمروا شيعتهم بالرجوع إليهم في شؤونهم الاجتماعية، وأن لهم الولاية على ذلك من قبلهم عليه السلام:

٩. الكافي: محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن عيسى، عن صفوان بن يحيى، عن داود بن الحصين، عن عمر بن حنظلة، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجلين من أصحابنا بينهما منازعة في دين أو ميراث فتحاكما إلى السلطان وإلى القضاة، أيحل ذلك؟ قال: من تحاكم إليهم في حق أو باطل فإنما تحاكم إلى الطاغوت، وما يحكم له فإنما يأخذ سحتاً وإن كان حقاً ثابتاً؛ لأنه أخذة بحكم الطاغوت، وقد أمر الله أن يكفر به، قال الله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ﴾<sup>١</sup>. قلت: فكيف يصنعان؟ قال: يتظران إلى من كان منكم ممن قد روى حديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا وعرف أحكامنا، فليرضوا به حكماً، فإنني قد جعلته عليكم حاكماً، فإذا حكم بحكمنا فلم يقبله منه، فإنما استخف بحكم الله وعلينا رد، والراد علينا الراد على الله، وهو على حدّ الشرك بالله....<sup>٢</sup>

وتفصيل البحث عن ولاية الفقيه وجهاته وما يرتبط به، تكون في الفقه، فليراجع.

نذكر أخيراً حديثين وردا فيما يرتبط بزمن الغيبة بالخصوص:

١٠. الاحتجاج: الكليني، عن إسحاق بن يعقوب، قال: سألت محمد بن عثمان العمري رحمه الله أن يوصل لي كتاباً سألت فيه عن مسائل أشكلت علي، فورد التوقيع بخط مولانا صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه: ... وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا؛ فإنهم حجتي عليكم وأنا حجة الله....<sup>٣</sup>

١١. الاحتجاج: تفسير الإمام عليه السلام بالإسناد، عن أبي محمد عليه السلام، قال: قال علي بن محمد عليه السلام: لولا من يبقى بعد غيبة قائمنا عليه السلام من العلماء الداعين إليه والدالين عليه والدائنين عن دينه بحجج

١. النساء: ٦٠.

٢. الكافي: ج ١ ص ٦٧، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٣٠١، الاحتجاج: ج ٢ ص ٣٥٥، عنه بحار الأنوار: ج ٢ ص ٢٢٠.

٣. الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٦٩، كمال الدين: ج ٢ ص ٤٨٣، الغيبة للطوسي: ص ٢٩٠، عنها بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٨٠.



اللَّهِ وَالْمُنْقِذِينَ لِضَعْفَاءِ عِبَادِ اللَّهِ مِنْ شِبَاكِ إِبْلِيسَ وَمَرَدَّتِهِ وَمِنْ فِخَاخِ النَّوَاصِبِ، لَمَّا بَقِيَ  
 أَحَدٌ إِلَّا ارْتَدَّ عَنْ دِينِ اللَّهِ، وَلَكِنَّهُمْ الَّذِينَ يُمَسِكُونَ أَزِمَّةَ قُلُوبِ ضَعْفَاءِ الشَّيْعَةِ كَمَا  
 يُمَسِكُ صَاحِبُ السَّفِينَةِ سُكَّانَهَا، أَوْلِيكَ هُمْ الْأَفْضَلُونَ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.<sup>١</sup>

١. الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٥٥، التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري: ج ١ ص ٣٤٤، عنهما بحار الأنوار: ج ٢ ص ٦.

## الباب السابع: ارتباطه عليه السلام مع شيعته، من ' فاز بلقائه عليه السلام في الغيبة الصغرى

١. الغيبة للطوسي: أحمد بن علي الرازي، عن محمد بن علي، عن محمد بن عبد ربه الأنصاري الهمداني، عن أحمد بن عبد الله الهاشمي من ولد العباس، قال: حَضَرْتُ دَارَ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ عليه السلام بِسُرٍّ مَنْ رَأَى يَوْمَ تُوْفِّيَ وَأُخْرِجَتْ جَنَازَتُهُ وَوُضِعَتْ، وَنَحْنُ تِسْعَةٌ وَثَلَاثُونَ رَجُلًا قُعُودٌ نَنْتَظِرُ، حَتَّى خَرَجَ عَلَيْنَا غُلَامٌ عُشَارِيٌّ حَافٍ عَلَيْهِ رِدَاءٌ قَدْ تَقَنَّعَ بِهِ، فَلَمَّا أَنْ خَرَجَ قُمْنَا هَيْبَةً لَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ نَعْرِفَهُ، فَتَقَدَّمَ وَقَامَ النَّاسُ فَاصْطَفَوْا خَلْفَهُ، فَصَلَّى عَلَيْهِ وَمَشَى فَدَخَلَ بَيْتًا غَيْرَ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ.<sup>٢</sup>

٢. كمال الدين: حدثنا أبو الأديان، قال: كُنْتُ أَخْدُمُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَأَحْمِلُ كُتْبَهُ إِلَى الْأَمْصَارِ، فَدَخَلْتُ إِلَيْهِ فِي عِلَّتِهِ الَّتِي تُوْفِّيَ فِيهَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، فَكُتِبَ مَعِيَ كُتْبًا وَقَالَ: تَمْضِي بِهَا إِلَى الْمَدَائِنِ، فَإِنَّكَ سَتَغِيبُ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا، فَتَدْخُلُ إِلَى سُرٍّ مَنْ رَأَى يَوْمَ الْخَامِسِ عَشَرَ وَتَسْمَعُ الْوَاعِيَةَ فِي دَارِي وَتَجِدُنِي عَلَى الْمُغْتَسَلِ. قَالَ أَبُو الْأَدْيَانِ: فَقُلْتُ: يَا سَيِّدِي، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَمَنْ؟ قَالَ: مَنْ طَالَبَكَ بِجَوَابَاتِ كُتْبِي فَهُوَ الْقَائِمُ بَعْدِي، فَقُلْتُ: زِدْنِي، فَقَالَ: مَنْ يُصَلِّي عَلَيَّ فَهُوَ الْقَائِمُ بَعْدِي، فَقُلْتُ: زِدْنِي، فَقَالَ: مَنْ أَخْبَرَ بِمَا

١. ما نذكر هنا بعض من فاز بلقائه، فيها الذي نقلوه في الكتب، والظاهر أن ما لم يُنقل أكثر مما نُقل بمراتب، وهكذا الأمر في الباين الآتين.

٢. الغيبة للطوسي: ص ٢٥٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٦.

فِي الْهِمِيَانِ فَهُوَ الْقَائِمُ بَعْدِي. ثُمَّ مَنَعْتَنِي هَيْبَتَهُ أَنْ أَسْأَلَهُ مَا فِي الْهِمِيَانِ.  
 وَخَرَجْتُ بِالْكِتَابِ إِلَى الْمَدَائِنِ، وَأَخَذْتُ جَوَابَاتِهَا وَدَخَلْتُ سُرًّا مَنْ رَأَى يَوْمَ الْخَامِسِ عَشَرَ  
 كَمَا قَالَ لِي عليه السلام، فَإِذَا أَنَا بِالْوَاعِيَةِ فِي دَارِهِ، وَإِذَا أَنَا بِجَعْفَرِ بْنِ عَلِيٍّ أَخِيهِ بِبَابِ الدَّارِ  
 وَالشَّيْعَةَ حَوْلَهُ يُعَزُّونَهُ وَيُهَيِّئُونَهُ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: إِنْ يَكُنْ هَذَا الْإِمَامَ فَقَدْ حَالَتْ  
 الْإِمَامَةُ... ثُمَّ خَرَجَ عَقِيدًا، فَقَالَ: يَا سَيِّدِي، قَدْ كَفَّنَ أَحْوَكُ فُقْمًا لِلصَّلَاةِ عَلَيْهِ، فَدَخَلَ  
 جَعْفَرُ بْنُ عَلِيٍّ وَالشَّيْعَةَ مِنْ حَوْلِهِ يَتَقَدَّمُهُمُ السَّمَانُ وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَتِيلَ الْمُعْتَصِمِ  
 الْمَعْرُوفِ بِسَلْمَةَ، فَلَمَّا صِرْنَا فِي الدَّارِ إِذَا نَحْنُ بِالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَى  
 نَعْسِهِ مُكْفَنًا، فَتَقَدَّمَ جَعْفَرُ بْنُ عَلِيٍّ لِيُصَلِّيَ عَلَيَّ أَخِيهِ، فَلَمَّا هَمَّ بِالتَّكْبِيرِ خَرَجَ صَبِيًّا  
 بِوَجْهِهِ سُمرَةٌ بِشَعْرِهِ قَطَطٌ بِأَسْنَانِهِ تَفْلِيحٌ، فَجَبَذَ<sup>٢</sup> رِدَاءَ جَعْفَرِ بْنِ عَلِيٍّ وَقَالَ: تَأَخَّرَ يَا عَمُّ،  
 فَأَنَا أَحَقُّ بِالصَّلَاةِ عَلَيَّ أَبِي. فَتَأَخَّرَ جَعْفَرٌ وَقَدِ ارْبَدَّ وَجْهُهُ، فَتَقَدَّمَ الصَّبِيُّ فَصَلَّى عَلَيْهِ،  
 وَدُفِنَ إِلَى جَانِبِ قَبْرِ أَبِيهِ عليه السلام، ثُمَّ قَالَ: يَا بَصْرِيُّ، هَاتِ جَوَابَاتِ الْكِتَابِ الَّتِي مَعَكَ،  
 فَدَفَعْتُهَا إِلَيْهِ وَقُلْتُ فِي نَفْسِي: هَذِهِ اثْنَتَانِ بَقِيَ الْهِمِيَانُ.

ثُمَّ خَرَجْتُ إِلَى جَعْفَرِ بْنِ عَلِيٍّ وَهُوَ يَزْفِرُ، فَقَالَ لَهُ حَاجِرُ الْوَشَاءِ: يَا سَيِّدِي، مَنْ الصَّبِيُّ  
 لِيُقِيمَ عَلَيْهِ الْحُجَّةَ؟ فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُهُ قَطُّ وَلَا عَرَفْتُهُ. فَذَحْنُ جُلُوسٌ إِذْ قَدِمَ نَفَرٌ مِنْ قُمَّ  
 فَسَأَلُوا عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، فَعَرَفُوا مَوْتَهُ، فَقَالُوا: فَمَنْ نُعْزِي؟ فَأَشَارَ  
 النَّاسُ إِلَى جَعْفَرِ بْنِ عَلِيٍّ فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ وَعَزَّوهُ وَهَيَّئُوهُ وَقَالُوا: مَعَنَا كُتُبٌ وَمَالٌ، فَتَقُولُ  
 مِمَّنِ الْكِتَابُ وَكَمِ الْمَالُ؟ فَقَامَ يَنْفُضُ أَثْوَابَهُ وَيَقُولُ: يُرِيدُونَ مِنِّي أَنْ نَعْلَمَ الْغَيْبَ! قَالَ:  
 فَخَرَجَ الْخَادِمُ فَقَالَ: مَعَكُمْ كُتُبٌ فَلَانٍ وَفَلَانٍ، وَهِمِيَانٌ فِيهِ أَلْفُ دِينَارٍ، عَشْرَةُ دَنَابِيرٍ مِنْهَا  
 مُطْلَسَةٌ، فَدَفَعُوا الْكِتَابَ وَالْمَالَ وَقَالُوا: الَّذِي وَجَّهَ بِكَ لِأَجْلِ ذَلِكَ هُوَ الْإِمَامُ. فَدَخَلَ  
 جَعْفَرُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَى الْمُعْتَمِدِ وَكَشَفَ لَهُ ذَلِكَ، فَوَجَّهَ الْمُعْتَمِدُ خَدَمَهُ فَقَبَضُوا عَلَى صَقِيلِ  
 الْجَارِيَةِ وَطَالَبُوهَا بِالصَّبِيِّ فَأَنْكَرَتْه وَادَّعَتْ حَمَلًا بِهَا لِتُعْطِيَ عَلَيَّ حَالِ الصَّبِيِّ فَسَلَّمَتْ

١. في المصدر: بطلت. (هامش بحار الأنوار).

٢. قال المجلسي عليه السلام: «أي جذب».

إلى ابن أبي الشوارب القاضي، وبعثهم موت عبيد الله بن يحيى بن خاقان فجاءه،  
وخروج صاحب الزنج بالبصرة، فشغلوا بذلك عن الجارية، فخرجت عن أيديهم،  
والحمد لله رب العالمين لا شريك له.<sup>١</sup>

٣. كمال الدين: أحمد بن الحسين بن عبد الله، عن الحسين بن زيد بن عبد الله البغدادي، عن علي بن سنان  
الموصلي، عن أبيه، قال: لما قبض سيّدنا أبو محمّد الحسن بن عليّ العسكريّ عليه السلام، وقد من  
قّم والجبال وفوداً بالأموال التي كانت تحمل على الرسم، ولم يكن عندهم خبر  
وفاته عليه السلام، فلما أن وصلوا إلى سرّ من رأى سألوا عن سيّدنا الحسن بن عليّ عليه السلام، فقيل  
لهم: إنّه قد فقّد، قالوا: فمن وارثه؟ قالوا: أخوه جعفر بن عليّ فسألوا عنه، فقيل لهم  
قد خرج متنزّهاً وركب زورقاً في الدجلة يشرب ومعه المغنون. قال: فتشاور القوم  
وقالوا: ليست هذه صفات الإمام، وقال بعضهم لبعض: امضوا بنا لنردّ هذه الأموال على  
أصحابها، فقال أبو العباس محمّد بن جعفر الحميريّ الثمميّ: قفوا بنا حتى يتصرف هذا  
الرجل ونختبر أمره على الصّحة.

قال: فلما انصرف، دخلوا عليه فسلموا عليه وقالوا: يا سيّدنا، نحن قوم من أهل قّم  
ومعنا جماعة من الشيعة وغيرها، وكنا نحمل إلى سيّدنا أبي محمّد الحسن بن عليّ عليه السلام  
الأموال، فقال: وأين هي؟ قالوا: معنا، قال: احمّلوها إليّ، قالوا: إنّ لهذه الأموال خبراً  
طريفاً، فقال: وما هو؟ قالوا: إنّ هذه الأموال تجمع ويكُون فيها من عامّة الشيعة الدينار  
والديناران، ثمّ يجعلونها في كيسٍ ويختمون عليها، وكنا إذا وردنا بالمال قال سيّدنا أبو  
محمّد عليه السلام: جملة المال كذا وكذا ديناراً، من فلان كذا ومن فلان كذا، حتى يأتي على  
أسماء الناس كلّهم، ويقول ما على الخواتيم من نقش. فقال جعفر: كذبتم، تقولون على  
أخي ما لم يفعل، هذا علم الغيب.

قال: فلما سمع القوم كلام جعفر، جعل ينظر بعضهم إلى بعض، فقال لهم: احمّلوا هذا

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٧٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٦٧.

الْمَالِ إِلَيَّ، فَقَالُوا: إِنَّا قَوْمٌ مُسْتَأْجِرُونَ وَكُلَّاءٌ لِأَرْبَابِ الْمَالِ، وَلَا نُسَلِّمُ الْمَالَ إِلَّا بِالْعَلَامَاتِ الَّتِي كُنَّا نَعْرِفُهَا مِنْ سَيِّدِنَا أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام، فَإِنْ كُنْتَ الْإِمَامَ فَبَرِّهِنَا لَنَا، وَإِلَّا رَدَدْنَاهَا إِلَى أَصْحَابِهَا يَرُونَ فِيهَا رَأْيَهُمْ.

قَالَ: فَدَخَلَ جَعْفَرٌ عَلَى الْخَلِيفَةِ وَكَانَ بِسُرٍّ مَنْ رَأَى، فَاسْتَعَدَى عَلَيْهِمْ، فَلَمَّا حَضَرُوا قَالَ الْخَلِيفَةُ: احْمِلُوا هَذَا الْمَالَ إِلَى جَعْفَرٍ، قَالُوا: أَصْلَحَ اللَّهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّا قَوْمٌ مُسْتَأْجِرُونَ وَكُلَّاءٌ لِأَرْبَابِ هَذِهِ الْأَمْوَالِ، وَهِيَ وَدَاعَةٌ لِجَمَاعَةٍ أَمَرْنَا أَنْ لَا نُسَلِّمَهَا إِلَّا بِعَلَامَةٍ وَدَلَالَةٍ، وَقَدْ جَرَتْ بِهَذَا الْعَادَةُ مَعَ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام، فَقَالَ الْخَلِيفَةُ: وَمَا الدَّلَالَةُ الَّتِي كَانَتْ لِأَبِي مُحَمَّدٍ؟ قَالَ الْقَوْمُ: كَانَ يَصِفُ الدَّنَانِيرَ وَأَصْحَابَهَا وَالْأَمْوَالَ وَكَمْ هِيَ، فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ سَلَّمْنَاهَا إِلَيْهِ، وَقَدْ وَفَدْنَا عَلَيْهِ مِرَاراً فَكَانَتْ هَذِهِ عَلَامَتَنَا مِنْهُ وَدَلَالَتَنَا، وَقَدْ مَاتَ، فَإِنْ يَكُنْ هَذَا الرَّجُلُ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ فَلْيُقِيمْ لَنَا مَا كَانَ يُقِيمُ لَنَا أَحْوَهُ، وَإِلَّا رَدَدْنَاهَا إِلَى أَصْحَابِهَا، فَقَالَ جَعْفَرٌ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ كَذَّابُونَ يَكْذِبُونَ عَلَى أَخِي، وَهَذَا عِلْمُ الْغَيْبِ، فَقَالَ الْخَلِيفَةُ: الْقَوْمُ رُسُلٌ، وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ. قَالَ: فَبِهِتَ جَعْفَرٌ وَلَمْ يُحِرْ جَوَاباً، فَقَالَ الْقَوْمُ: يَتَطَوَّلُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِإِخْرَاجِ أَمْرِهِ إِلَى مَنْ يُبَدِّرُقْنَا حَتَّى نَخْرُجَ مِنْ هَذِهِ الْبَلَدَةِ. قَالَ: فَأَمَرَ لَهُمْ بِنَقِيبٍ فَأَخْرَجَهُمْ مِنْهَا.

فَلَمَّا أَنْ خَرَجُوا مِنَ الْبَلَدِ، خَرَجَ عَلَيْهِمْ غُلَامٌ أَحْسَنُ النَّاسِ وَجْهًا كَأَنَّهُ خَادِمٌ، فَنَادَى: يَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ، وَيَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ، أَجِيبُوا مَوْلَاكُمْ. قَالَ: فَقَالُوا لَهُ: أَنْتَ مَوْلَانَا؟ قَالَ: مَعَاذَ اللَّهِ، أَنَا عَبْدٌ مَوْلَاكُمْ، فَسِيرُوا إِلَيْهِ. قَالُوا: فَسِرْنَا مَعَهُ حَتَّى دَخَلْنَا دَارَ مَوْلَانَا الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام، فَإِذَا وَوَلَدُهُ الْقَائِمُ عليه السلام قَاعِدٌ عَلَى سَرِيرٍ كَأَنَّهُ فَلَاقَةُ الْقَمَرِ، عَلَيْهِ ثِيَابٌ خُضْرٌ، فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيْنَا السَّلَامَ، ثُمَّ قَالَ: جُمْلَةُ الْمَالِ كَذَا وَكَذَا دِينَاراً، حَمَلَ فُلَانٌ كَذَا، وَفُلَانٌ كَذَا. وَلَمْ يَزَلْ يَصِفُ حَتَّى وَصَفَ الْجَمِيعَ، ثُمَّ وَصَفَ ثِيَابَنَا وَرِحَالَنَا وَمَا كَانَ مَعَنَا مِنَ الدَّوَابِّ، فَخَرَرْنَا سُجَّداً لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ شُكْرًا لِمَا عَرَفْنَا، وَقَبَّلْنَا الْأَرْضَ بَيْنَ يَدَيْهِ، ثُمَّ سَأَلْنَا عَنْ أَرْدِنَا، فَأَجَابَ، فَحَمَلْنَا إِلَيْهِ الْأَمْوَالَ، وَأَمَرْنَا الْقَائِمَ أَنْ لَا نَحْمِلَ إِلَيْ سُرٍّ مَنْ رَأَى

بَعْدَهَا شَيْئاً، فَإِنَّهُ يَتَصَبُّ لَنَا بِبَغْدَادَ رَجُلًا نَحْمِلُ إِلَيْهِ الْأَمْوَالَ، وَيَخْرُجُ مِنْ عِنْدِهِ التَّوْقِيعَاتُ.

قَالَ: فَانصَرَفْنَا مِنْ عِنْدِهِ، وَدَفَعَ إِلَى أَبِي الْعَبَّاسِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ الثُّمَّسِيِّ الْحَمِيرِيِّ شَيْئاً مِنَ الْحَنُوطِ وَالْكَفَنِ، وَقَالَ لَهُ: أَعْظَمَ اللَّهُ أَجْرَكَ فِي نَفْسِكَ. قَالَ: فَمَا بَلَغَ أَبُو الْعَبَّاسِ عَقَبَةَ هَمْدَانَ حَتَّى تُؤْفَى رَحِمَهُ اللَّهُ. وَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ تُحْمَلُ الْأَمْوَالَ إِلَى بَغْدَادَ إِلَى التُّوَابِ الْمَنْصُوبِينَ وَيَخْرُجُ مِنْ عِنْدِهِمُ التَّوْقِيعَاتُ.<sup>١</sup>

٤. كمال الدين: المظفر العلوي، عن ابن العياشي، عن أبيه، عن جعفر بن معروف، عن أبي عبد الله البلخي، عن محمد بن صالح، عن علي بن محمد بن قنبر الكبير مولى الرضا عليه السلام، قال: خَرَجَ صَاحِبُ الزَّمَانِ عليه السلام عَلَى جَعْفَرِ الْكَذَّابِ مِنْ مَوْضِعٍ لَمْ يَعْلَمْ بِهِ عِنْدَمَا نَازَعَ فِي الْمِيرَاثِ عِنْدَ مُضِيِّ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام، فَقَالَ لَهُ: يَا جَعْفَرُ، مَا لَكَ تَعَرَّضَ فِي حُقُوقِي؟ فَتَحَيَّرَ جَعْفَرٌ وَبَهَتَ، ثُمَّ غَابَ عَنْهُ، فَطَلَبَ جَعْفَرٌ بَعْدَ ذَلِكَ فِي النَّاسِ فَلَمْ يَرَهُ، فَلَمَّا مَاتَتِ الْجَدَّةُ أُمُّ الْحَسَنِ، أَمَرَتْ أَنْ تُدْفَنَ فِي الدَّارِ، فَنَازَعَهُمْ وَقَالَ: هِيَ دَارِي لَا تُدْفَنُ فِيهَا، فَخَرَجَ عليه السلام فَقَالَ لَهُ: يَا جَعْفَرُ، دَارُكَ هِيَ، ثُمَّ غَابَ فَلَمْ يَرَهُ بَعْدَ ذَلِكَ.<sup>٢</sup>

٥. الخرائج والجرائح: عن رشيق صاحب المداري [المادراني]: ... ثُمَّ بَعَثُوا عَسْكَرًا أَكْثَرَ، فَلَمَّا دَخَلُوا

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٧٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٤٧.

قال الصدوق عليه السلام: «هذا الخبر يدل على أن الخليفة كان يعرف هذا الأمر كيف هو وأين موضعه، فلماذا كَفَّ عن القوم وعمّا معهم من الأموال، ودفع جعفر الكذاب عنهم ولم يأمرهم بتسليمها إليه، إلا أنه كان يحب أن يخفى هذا الأمر ولا يظهر؛ لئلا يهتدي إليه الناس فيعرفونه».

«وَقَدْ كَانَ جَعْفَرٌ حَمَلَ إِلَى الْخَلِيفَةِ عِشْرِينَ أَلْفَ دِينَارٍ لَمَّا تُؤْفَى الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام، فَقَالَ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، تَجْعَلُ لِي مَرْتَبَةً أَخِي وَمَنْزِلَتَهُ؟ فَقَالَ الْخَلِيفَةُ: اعْلَمْ أَنَّ مَنْزِلَةَ أَخِيكَ لَمْ تَكُنْ بِنَا، إِنَّمَا كَانَتْ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، نَحْنُ كُنَّا نَجْتَهُدُ فِي حِطِّ مَنْزِلَتِهِ وَالْوَضْعِ مِنْهُ، وَكَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَأْتِي إِلَّا أَنْ يَزِيدَهُ كُلَّ يَوْمٍ رِفْعَةً بِمَا كَانَ فِيهِ مِنَ الصَّيَانَةِ وَحُسْنِ السَّمْتِ وَالْعِلْمِ وَالْعِبَادَةِ، فَإِنْ كُنْتَ عِنْدَ شِيعَةِ أَخِيكَ بِمَنْزِلَتِهِ فَلَا حَاجَةَ بِكَ إِلَيْنَا، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ عِنْدَهُمْ بِمَنْزِلَتِهِ وَلَمْ يَكُنْ فِيكَ مَا فِي أَخِيكَ لَمْ تُغْنِ عَنْكَ فِي ذَلِكَ شَيْئاً».

أقول: وقد تقدّم مفصلاً في ذكر أخبار جعفر في باب ما جرى عليه عليه السلام بعد وفاة أبيه في الفصل الأول.

٢. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٤٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٤٢.

الدَّارَ سَمِعُوا مِنَ السَّرْدَابِ قِرَاءَةَ الْقُرْآنِ، فَاجْتَمَعُوا عَلَى بَابِهِ وَحَفِظُوهُ حَتَّى لَا يَصْعَدَ وَلَا يَخْرُجَ، وَأَمِيرُهُمْ قَائِمٌ حَتَّى يُصَلِّيَ الْعَسْكَرَ كُلَّهُمْ، فَخَرَجَ مِنَ السَّكَّةِ الَّتِي عَلَى بَابِ السَّرْدَابِ، وَمَرَّ عَلَيْهِمْ، فَلَمَّا غَابَ قَالَ الْأَمِيرُ: انزِلُوا عَلَيْهِ، فَقَالُوا: أَلَيْسَ هُوَ مَرَّ عَلَيْكَ؟ فَقَالَ: مَا رَأَيْتُ، قَالَ: وَلِمَ تَرَكْتُمُوهُ؟ قَالُوا: إِنَّا حَسِبْنَا أَنَّكَ تَرَاهُ.<sup>١</sup>

٦. كمال الدين: علي بن الحسن بن علي بن محمد العلوي، قال: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ بْنِ وَجَنَاءَ يَقُولُ: حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ جَدِّهِ، أَنَّهُ كَانَ فِي دَارِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام. قَالَ: فَكَبَسْتَنَا الْخَيْلُ وَفِيهِمْ جَعْفَرُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكَذَّابِ، وَاشْتَغَلُوا بِالنَّهْبِ وَالْغَارَةِ، وَكَانَتْ هِمَّتِي فِي مَوْلَايَ الْقَائِمِ عليه السلام. قَالَ: فَإِذَا بِهِ قَدْ أَقْبَلَ وَخَرَجَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْبَابِ، وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ وَهُوَ عليه السلام ابْنُ سِتِّ سِنِينَ، فَلَمْ يَرَهُ أَحَدٌ حَتَّى غَابَ.<sup>٢</sup>

٧. الغيبة للطوسي: جماعة، عن جعفر بن محمد بن قولويه وغيره، عن محمد بن يعقوب الكليني، عن علي بن قيس، عن بعض جلاوزة السواد، قال: شَهِدْتُ نَسِيمًا أَنْفَأَ بِسُرٍّ مَن رَأَى وَقَدْ كَسَرَ بَابَ الدَّارِ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ وَيَدِيهِ طَبْرَزِينٌ، فَقَالَ: مَا تَصْنَعُ فِي دَارِي؟ قَالَ نَسِيمٌ: إِنَّ جَعْفَرَ زَعَمَ أَنَّ أَبَاكَ مَضَى وَلَا وَلَدَ لَهُ، فَإِنْ كَانَتْ دَارَكَ فَقَدْ انصَرَفْتُ عَنْكَ. فَخَرَجَ عَنِ الدَّارِ. قَالَ عَلِيُّ بْنُ قَيْسٍ: فَقَدِمَ عَلَيْنَا غُلَامٌ مِنْ خُدَّامِ الدَّارِ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ هَذَا الْخَبَرِ، فَقَالَ: مَنْ حَدَّثَكَ بِهَذَا؟ قُلْتُ: حَدَّثَنِي بَعْضُ جَلَاوِزَةِ السَّوَادِ، فَقَالَ لِي: لَا يَكَادُ يَخْفَى عَلَى النَّاسِ شَيْءٌ.<sup>٣</sup>

٨. الغيبة للطوسي: محمد بن يعقوب، عن أحمد بن النضر، عن القنبري من ولد قنبر الكبير مولى أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: ... بَعَثَ إِلَيْنَا الْمُعْتَصِدُ وَنَحْنُ ثَلَاثَةٌ نَفَرٍ، فَأَمَرَنَا أَنْ يَرْكَبَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا فَرَسًا وَيَجْنُبَ آخَرَ وَنَخْرُجَ مُخَفِّينَ، لَا يَكُونُ مَعَنَا قَلِيلٌ وَلَا كَثِيرٌ إِلَّا عَلَى السَّرِجِ

١. الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٩٤٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٥٢.

٢. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٧٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٤٧.

٣. الكافي: ج ١ ص ٣٣١، الغيبة للطوسي: ص ٢٦٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٣.

أقول: في الكافي «سيما» بدل «نسيم»، وقال في الوافي (ج ٢ ص ٤٠١): «سيما اسم رجل كآته من أتباع السلطان».



مُصَلِّي، وَقَالَ لَنَا: الْحُقُوعُ بِسَامِرَةَ، وَوَصَفَ لَنَا مَحَلَّةً وَدَارًا، وَقَالَ: إِذَا أَتَيْتُمُوهَا تَجِدُوا عَلَيَّ  
 الْبَابَ خَادِمًا أَسْوَدَ، فَاكْبِسُوا الدَّارَ، وَمَنْ رَأَيْتُمْ فِيهَا فَأَثُونِي بِرَأْسِهِ. فَوَافِينَا سَامِرَةَ، فَوَجَدْنَا  
 الْأَمْرَ كَمَا وَصَفَهُ وَفِي الدَّهْلِيْزِ خَادِمٌ أَسْوَدٌ وَفِي يَدِهِ تِكَّةٌ يَتَسَجُّهَا، فَسَأَلْنَا عَنْ الدَّارِ وَمَنْ  
 فِيهَا، فَقَالَ صَاحِبُهَا: فَوَاللَّهِ مَا التَّفَتَ إِلَيْنَا وَقَلَّ اكْتِرَائُهُ بِنَا، فَكَبَسْنَا الدَّارَ كَمَا أَمَرْنَا،  
 فَوَجَدْنَا دَارًا سَرِيَّةً وَمُقَابِلَ الدَّارِ سِتْرٌ مَا نَظَرْتُ قَطُّ إِلَى أَنْبَلٍ مِنْهُ كَأَنَّ الْأَيْدِي رُفِعَتْ عَنْهُ  
 فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، وَلَمْ يَكُنْ فِي الدَّارِ أَحَدٌ، فَرَفَعْنَا السِّتْرَ فَإِذَا بَيْتٌ كَبِيرٌ كَأَنَّ بَحْرًا فِيهِ، وَفِي  
 أَقْصَى الْبَيْتِ حَصِيرٌ قَدْ عَلِمْنَا أَنَّهُ عَلَى الْمَاءِ، وَفَوْقَهُ رَجُلٌ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ هَيْئَةً قَائِمٌ  
 يُصَلِّي، فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْنَا وَلَا إِلَى شَيْءٍ مِنْ أَسْبَابِنَا، فَسَبَقَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ لِيَتَخَطَّى  
 الْبَيْتَ فَغَرِقَ فِي الْمَاءِ، وَمَا زَالَ يَضْطَرِبُ حَتَّى مَدَدْتُ يَدِي إِلَيْهِ فَخَلَّصْتُهُ وَأَخْرَجْتُهُ،  
 وَغُشِيَ عَلَيْهِ، وَبَقِيَ سَاعَةً، وَعَادَ صَاحِبِي الثَّانِي إِلَى فِعْلِ ذَلِكَ الْفِعْلِ فَنَالَهُ مِثْلُ ذَلِكَ.

وَبَقِيَتْ مَبْهُوتًا، فَقُلْتُ لِصَاحِبِ الْبَيْتِ: الْمَعْذِرَةُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَيْكَ، فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ كَيْفَ  
 الْخَبْرَ وَلَا إِلَى مَنْ أَجِيءُ، وَأَنَا تَائِبٌ إِلَى اللَّهِ، فَمَا التَّفَتَ إِلَى شَيْءٍ مِمَّا قُلْنَا، وَمَا انْفَتَلَ  
 عَمَّا كَانَ فِيهِ، فَهَآئِنَا ذَلِكَ، وَانصَرَفْنَا عَنْهُ. وَقَدْ كَانَ الْمُعْتَصِدُ يَنْتَظِرُنَا، وَقَدْ تَقَدَّمَ إِلَى  
 الْحُجَّابِ إِذَا وَافِينَا أَنْ نَدْخُلَ عَلَيْهِ فِي أَيِّ وَقْتٍ كَانَ، فَوَافِينَا فِي بَعْضِ اللَّيْلِ، فَأَدْخَلْنَا  
 عَلَيْهِ، فَسَأَلْنَا عَنِ الْخَبْرِ، فَحَكَيْنَا لَهُ مَا رَأَيْنَا، فَقَالَ: وَيْحَكُمْ! لَقِيَكُمْ أَحَدٌ قَبْلِي وَجَرَى  
 مِنْكُمْ إِلَى أَحَدٍ سَبَبٌ أَوْ قَوْلٌ؟ قُلْنَا: لَا، فَقَالَ: أَنَا نَفِيٌّ مِنْ جَدِّي، وَحَلَفَ بِأَشَدِّ أَيْمَانٍ لَهُ أَنَّهُ  
 رَجُلٌ إِنْ بَلَغَهُ هَذَا الْخَبْرُ لَيَضْرِبَنَّ أَعْنَاقَنَا، فَمَا جَسَرْنَا أَنْ نُحَدِّثَ بِهِ إِلَّا بَعْدَ مَوْتِهِ.<sup>١</sup>

٩. الغيبة للطوسي: جماعة، عن التلعكبري، عن أحمد بن علي الرازي، عن علي بن الحسين، عن رجل

ذكر أنه من أهل قزوین لم يذكر اسمه، عن حبيب بن محمد بن يونس بن شاذان الصنعاني، قال: <sup>٢</sup> دَخَلْتُ

١. الغيبة للطوسي: ص ٢٤٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٥١.

٢. السند في كمال الدين هكذا: «حدَّثنا أبو الحسن علي بن موسى بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: وجدت في كتاب أبي رضي الله عنه، قال: حدَّثنا محمد بن أحمد الطوال، عن أبيه عن الحسن بن علي الطبري، عن أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي بن إبراهيم بن مهزيار، قال: سمعت أبي يقول: سمعت جدِّي علي بن إبراهيم بن مهزيار...».

إِلَى عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارِ الْأَهْوَازِيِّ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ آلِ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام، قَالَ: يَا أَخِي، لَقَدْ سَأَلْتُ عَنْ أَمْرٍ عَظِيمٍ، حَجَجْتُ عِشْرِينَ حَجَّةً كَثَلًا أَطْلُبُ بِهِ عِيَانَ الْإِمَامِ فَلَمْ أَجِدْ إِلَى ذَلِكَ سَبِيلًا، فَبَيْنَا أَنَا لَيْلَةً نَائِمٌ فِي مَرْقَدِي، إِذْ رَأَيْتُ قَائِلًا يَقُولُ: يَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَدْ أَذِنَ اللَّهُ لِي فِي الْحَجِّ، فَلَمْ أَعْقِلْ لَيْلَتِي حَتَّى أَصْبَحْتُ، فَأَنَا مُفَكَّرٌ فِي أَمْرِي أَرْقُبُ الْمَوْسِمَ لَيْلِي وَنَهَارِي، فَلَمَّا كَانَ وَقْتُ الْمَوْسِمِ، أَصْلَحْتُ أَمْرِي وَخَرَجْتُ مُتَوَجِّهًا نَحْوَ الْمَدِينَةِ، فَمَا زِلْتُ كَذَلِكَ حَتَّى دَخَلْتُ يَتْرِبَ، فَسَأَلْتُ عَنْ آلِ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام، فَلَمْ أَجِدْ لَهُ أَثْرًا وَلَا سَمِعْتُ لَهُ خَبْرًا، فَأَقَمْتُ مُفَكَّرًا فِي أَمْرِي حَتَّى خَرَجْتُ مِنَ الْمَدِينَةِ أُرِيدُ مَكَّةَ، فَدَخَلْتُ الْجُحْفَةَ وَأَقَمْتُ بِهَا يَوْمًا، وَخَرَجْتُ مِنْهَا مُتَوَجِّهًا نَحْوَ الْغَدِيرِ، وَهُوَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَمْيَالٍ مِنَ الْجُحْفَةِ، فَلَمَّا أَنْ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ صَلَّى وَعَفَّرْتُ وَاجْتَهَدْتُ فِي الدُّعَاءِ، وَابْتَهَلْتُ إِلَى اللَّهِ لَهُمْ، وَخَرَجْتُ أُرِيدُ عُسْفَانَ.

فَمَا زِلْتُ كَذَلِكَ حَتَّى دَخَلْتُ مَكَّةَ، فَأَقَمْتُ بِهَا أَيَّامًا أَطُوفُ الْبَيْتَ وَاعْتَكَفْتُ، فَبَيْنَا أَنَا لَيْلَةً فِي الطَّوَافِ، إِذَا أَنَا بِفَتَى حَسَنِ الْوَجْهِ طَيِّبِ الرَّائِحَةِ، يَتَبَخَّطِرُ فِي مَشِيَّتِهِ، طَائِفٍ حَوْلَ الْبَيْتِ، فَحَسَّ قَلْبِي بِهِ، فَقُمْتُ نَحْوَهُ فَحَكَكْتُهُ، فَقَالَ لِي: مِنْ أَيْنَ الرَّجُلُ؟ فَقُلْتُ: مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ، فَقَالَ لِي: مِنْ أَيِّ الْعِرَاقِ؟ قُلْتُ: مِنَ الْأَهْوَازِ، فَقَالَ لِي: تَعْرِفُ بِهَا ابْنَ الْخَضِيبِ؟ فَقُلْتُ: رَحِمَهُ اللَّهُ دُعِي فَأَجَابَ، فَقَالَ: رَحِمَهُ اللَّهُ، فَمَا كَانَ أَطْوَلَ لَيْلَتَهُ وَأَكْثَرَ تَبْتُلُهُ وَأَغْزَرَ دَمْعَتَهُ، أَفَتَعْرِفُ عَلِيَّ بْنَ إِبْرَاهِيمَ الْمَازِيَارِ؟ فَقُلْتُ: أَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، فَقَالَ حَيَّاكَ اللَّهُ أَبَا

١. أقول: وقع الكلام من المحشيين على البحار والكمال في أن الموجود في كتب الرجال هو أبو الحسن علي بن مهزيار من أصحاب الرضا والجواد والهادي عليهم السلام، ولم يدرك الإمام العسكري وابنه محمد بن علي بن مهزيار وأخوه إبراهيم أبو إسحاق وابنه محمد، وليس فيها علي بن إبراهيم، وما قال بعده «أبا الحسن»، فإنه أيضاً كنية علي بن مهزيار أخي إبراهيم. ولكن هذا لا يوجب إشكالاً، حيث إن عدم ذكره فيها لا يدل على عدم وجوده، وأن يكون كنيته كعمه أبي الحسن، كما أنه يمكن أن يكون اشتباهاً من الرواة، فيكون الراوي إبراهيم بن مهزيار الموجود في سند الحديث الآتي، وما هاهنا على نسخ الكمال، وما في البحار: محمد بن علي بن إبراهيم بن مهزيار عن أبيه عن جده، فيكون الراوي إبراهيم، وأما ما قال بعده في الموارد: علي بن مهزيار، غلط، ويمكن أن يكون علي بن إبراهيم صحيح، يوافق النسخة المصححة للكمال التي ذكرناها آنفاً: محمد بن حسن بن علي بن إبراهيم عن أبيه عن جده، وأما الحديث الآتي فإنه منفرد بذلك.

الحَسَنِ، مَا فَعَلْتَ بِالْعَلَامَةِ الَّتِي بَيْنَكَ وَبَيْنَ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ؟ فَقُلْتُ: مَعِيَ،  
 قَالَ: أَخْرِجْهَا. فَأَدْخَلْتُ يَدِي فِي جَيْبِي فَاسْتَخْرَجْتُهَا، فَلَمَّا أَنْ رَأَاهَا لَمْ يَتَمَالَكَ أَنْ  
 تَغْرَعْتَ عَيْنَاهُ وَبَكَى مُنْتَحِباً حَتَّى بَلَ أَطْمَارَهُ، ثُمَّ قَالَ: أُذِنَ لَكَ الْآنَ يَا ابْنَ الْمَازِيَارِ، صِرْ  
 إِلَى رَحْلِكَ، وَكُنْ عَلَى أَهْبَةِ مِنْ أَمْرِكَ، حَتَّى إِذَا لَبَسَ اللَّيْلُ جِلْبَابَهُ وَغَمَرَ النَّاسَ ظِلَامُهُ،  
 صِرْ إِلَى شِعْبِ بَنِي عَامِرٍ، فَإِنَّكَ سَتَلْقَانِي هُنَاكَ.

فَصِرْتُ إِلَى مَنْزِلِي، فَلَمَّا أَنْ حَسِسْتُ بِالْوَقْتِ أَصْلَحْتُ رَحْلِي وَقَدَّمْتُ رَاحِلَتِي وَعَكَمْتُهَا  
 شَدِيداً، وَحَمَلْتُ وَصِرْتُ فِي مَتْنِهِ، وَأَقْبَلْتُ مُجِدِّداً فِي السَّيْرِ حَتَّى وَرَدْتُ الشَّعْبَ، فَإِذَا أَنَا  
 بِالْفَتَى قَائِمٌ يُنَادِي إِلَيَّ يَا أَبَا الْحَسَنِ إِلَيَّ، فَمَا زِلْتُ نَحْوَهُ، فَلَمَّا قَرِبْتُ بَدَأَنِي بِالسَّلَامِ وَقَالَ  
 لِي: سِرِّ بِنَا يَا أَخ. فَمَا زَالَ يُحَدِّثُنِي وَأَحَدْتُهُ حَتَّى تَخَرَّفْنَا جِبَالَ عَرَفَاتٍ وَسِرْنَا إِلَى جِبَالِ  
 مِئِي، وَانْفَجَرَ الْفَجْرُ الْأَوَّلُ وَنَحْنُ قَدْ تَوَسَّطْنَا جِبَالَ الطَّائِفِ، فَلَمَّا أَنْ كَانَ هُنَاكَ أَمْرُنِي  
 بِالنُّزُولِ وَقَالَ لِي: انزِلْ فَصَلِّ صَلَاةَ اللَّيْلِ، فَصَلَّيْتُ، وَأَمْرُنِي بِالْوَتْرِ فَأَوْتَرْتُ، وَكَانَتْ فَائِدَةً  
 مِنْهُ، ثُمَّ أَمْرُنِي بِالسُّجُودِ وَالتَّعْقِيبِ، ثُمَّ فَرَعْتُ مِنْ صَلَاتِهِ وَرَكِبْتُ وَأَمْرُنِي بِالرُّكُوبِ، وَسَارَ  
 وَسِرْتُ مَعَهُ حَتَّى عَلَا ذِرْوَةَ الطَّائِفِ، فَقَالَ: هَلْ تَرَى شَيْئاً؟<sup>١</sup> قُلْتُ: نَعَمْ، أَرَى كَثِيبَ رَمَلٍ  
 عَلَيْهِ بَيْتٌ شَعْرٌ يَتَوَقَّدُ الْبَيْتُ نُوراً، فَلَمَّا أَنْ رَأَيْتُهُ طَابَتْ نَفْسِي، فَقَالَ لِي: هُنَاكَ الْأَمَلُ  
 وَالرَّجَاءُ، ثُمَّ قَالَ: سِرِّ بِنَا يَا أَخ.

فَسَارَ وَسِرْتُ بِمَسِيرِهِ، إِلَى أَنْ انْحَدَرَ مِنَ الذَّرْوَةِ وَسَارَ فِي أَسْفَلِهِ، فَقَالَ: انزِلْ فَهَاهُنَا يَدُلُّ

١. في دلائل الإمامة: قُلْتُ: مَعِيَ. وَأَدْخَلْتُ يَدِي إِلَى جَيْبِي وَأَخْرَجْتُ خَاتماً عَلَيْهِ: «مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ»، فَلَمَّا قَرَأَهُ اسْتَعْبَرَ  
 حَتَّى بَلَ طِمْرُهُ الَّذِي كَانَ عَلَى يَدِي، وَقَالَ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ أَبَا مُحَمَّدٍ، فَإِنَّكَ زَيْنُ الْأَمَّةِ، شَرَّفَكَ اللَّهُ بِالْإِمَامَةِ، وَتَوَجَّكَ بِسَاحِ  
 الْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ، فَإِنَّا إِلَيْكُمْ صَائِرُونَ. ثُمَّ صَافَحَنِي وَعَانَقَنِي، ثُمَّ قَالَ: مَا الَّذِي تُرِيدُ يَا أَبَا الْحَسَنِ؟ قُلْتُ: الْإِمَامَ  
 الْمَحْجُوبَ عَنِ الْعَالَمِ، قَالَ: مَا هُوَ مَحْجُوبٌ عَنْكُمْ، وَلَكِنْ حَجَبَهُ سُوءُ أَعْمَالِكُمْ، ثُمَّ إِلَى رَحْلِكَ، وَكُنْ عَلَى أَهْبَةِ مِنْ  
 لِقَائِهِ، إِذَا انْحَطَّتِ الْجُوزَاءُ وَأَزْهَرَتْ نُجُومُ السَّمَاءِ، فَهَذَا أَنَا لَكَ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالصَّفَا....

٢. في كمال الدين: فَقَالَ: الْمَح، هَلْ تَرَى شَيْئاً؟ فَلَمَحْتُ فَرَأَيْتُ بُقْعَةً نَزْهَةً كَثِيرَةً الْعُشْبِ وَالْكَالِ، فَقُلْتُ: يَا سَيِّدِي، أَرَى  
 بُقْعَةً نَزْهَةً كَثِيرَةً الْعُشْبِ وَالْكَالِ، فَقَالَ لِي: هَلْ تَرَى فِي أَعْلَاهَا شَيْئاً؟ فَلَمَحْتُ فَإِذَا أَنَا بِكَثِيبٍ مِنْ رَمَلٍ فَوْقَ [فَوْقَهُ] بَيْتٍ  
 مِنْ شَعْرٍ يَتَوَقَّدُ نُوراً....

كُلُّ صَعْبٍ وَيَخْضَعُ كُلُّ جَبَّارٍ، ثُمَّ قَالَ: خَلَّ عَنِ زِمَامِ النَّاقَةِ، قُلْتُ: فَعَلَى مَنْ أَخْلَفَهَا؟ فَقَالَ: حَرَمُ الْقَائِمِ عليه السلام لَا يَدْخُلُهُ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يَخْرُجُ مِنْهُ إِلَّا مُؤْمِنٌ. فَخَلَيْتُ عَنْ زِمَامِ رَاحِلَتِي، وَسَارَ وَسِرْتُ مَعَهُ إِلَى أَنْ دَنَا مِنْ بَابِ الْخِبَاءِ، فَسَبَقَنِي بِالْدُخُولِ وَأَمَرَنِي أَنْ أَقِفَ حَتَّى يَخْرُجَ إِلَيَّ، ثُمَّ قَالَ لِي: ادْخُلْ هُنَاكَ السَّلَامَةَ<sup>١</sup>، فَدَخَلْتُ، فَإِذَا أَنَا بِهِ جَالِسٌ قَدْ انْتَشَحَ بِبُرْدَةٍ وَاتَّرَرَ بِأُخْرَى، وَقَدْ كَسَرَ بُرْدَتَهُ عَلَى عَاتِقِهِ وَهُوَ كَأَقْحَوَانَةٍ أَرْجَوَانٍ<sup>٢</sup> قَدْ تَكَاثَفَ عَلَيْهَا النَّدَى وَأَصَابَهَا أَلَمُ الْهَوَى<sup>٣</sup>، وَإِذَا هُوَ كَعُصْنِ بَانٍ<sup>٤</sup>، أَوْ قَضِيبِ رِيحَانٍ سَمَحُ سَخِي تَقِي<sup>٥</sup> نَقِيٍّ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الشَّامِخِ وَلَا بِالْقَصِيرِ اللَّازِقِ، بَلْ مَرْبُوعُ الْقَامَةِ مُدَوَّرُ الْهَامَةِ، صَلَتْ الْجَبِينِ أَرْجُ الْحَاجِبِينَ، أَقْفَى الْأَنْفِ سَهْلُ الْخَدَّيْنِ<sup>٥</sup>، عَلَى خَدِّهِ الْأَيْمَنِ خَالٌ كَأَنَّهُ قُتَاتٌ

١. أقول: في دلائل الإمامة من أوله هنا اختلافات يسيرة، إلا ما ذكرناه في الهامش، ولكن من هنا إلى آخره هكذا: فقال لي: يا أبا الحسن، قد كنا نتوقعك ليلاً ونهاراً، فما الذي أبطأ بك علينا؟ قلت: يا سيدي، لم أجد من يدُلُّني. إلسي الآن قال لي: لم نجد أحداً يدلك؟ ثم نكث بإصبعه في الأرض، ثم قال: لا، ولكنكم كثرتُم الأموال، وتَجَبَّرْتُم على ضعفاء المؤمنين، وقطعتُم الرِّحِمَ الذي بينكم، فأني عُذِرٌ لكم الآن؟ فقلت: التوبة التوبة، الإقالة الإقالة. ثم قال: يا ابن المهزبار، لولا استغفار بعضكم لبعض لهلك من عليها، إلا حواش الشيعة الذين تشبه أقوالهم أفعالهم. ثم قال: يا ابن المهزبار - ومدَّ يده - ألا أتبتك الخبر، أنه إذا قعد الصبي، وتحرك المغربي، وسار العُماني، وبويع الشفيعاني، يأذن لولي الله، فأخرج بين الصفا والمرورة في ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً سواً، فأجىء إلى الكوفة وأهدم مسجدها وأبنيه على بنائه الأول، وأهدم ما حوله من بناء الجبابرة، وأحج بالناس حجة الإسلام، وأجىء إلى يرب فهدم الحجرة، وأخرج من بها وهما طريتان، فأمر بهما تجاه البقيع، وأمر بخشبتين يصلبان عليهما، فتورق من تحتيهما، ففتت الناس بهما أشد من الفتنة الأولى، فينادي مناد من السماء: «يا سماء أيدي، ويا أرض خذي»، فيومئذ لا يبقى على وجه الأرض إلا مؤمن قد أخلص قلبه للإيمان. قلت: يا سيدي، ما يكون بعد ذلك؟ قال: الكثرة الكثرة، الرجعة الرجعة، ثم تلا هذه الآية: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكُرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمَدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرًا نَفِيرًا﴾. (الإسراء: ٦).

٢. بيان: قال الفيروزآبادي: الأقوقان - بالضم - : البابونج. والأرجوان - بالضم - : الأحمر، ولعل المعنى أن في اللطافة كان مثل الأقوقان، وفي اللون كالأرجوان، فإن الأقوقان أبيض، ولا يبعد أن يكون في الأصل كأقوقان وأرجوان وعليهما وأصابهما، أو يكون الأرجوان بدل الأقوقان، فجمعهما النساج. (قاله المجلسي عليه السلام، وكذا الموارد الآتية).

٣. إصابة الندى، تشبيه لما أصابه عليه السلام من العرق وإصابة ألم الهواء؛ لانكسار لون الحمرة وعدم اشتدادها، أو لبيان كون البياض أو الحمرة مخلوطة بالسمر، فراعى في بيان سمرته عليه السلام غاية الأدب.

٤. البان: شجر سبط القوام لين ورقه كورق الصفصاف، ويشبه به القند لظوله. (هامش بحار الأنوار).

٥. قال الجزري في صفة النبي عليه السلام: «كان صلت الجبين؛ أي واسعة، وقيل: الصلت الأملس، وقيل: البارز». وقال في صفته عليه السلام: «أرج الحواجب، الزجاج: تقويس في الحاجب مع طول في طرفه وامتداده». وقال الفيروزآبادي: «رجل سهل الوجه: قليل لحمه».

مِسْكٍ عَلَيَّ رَضْرَاضَةً عَنَبَرٍ. فَلَمَّا أَنْ رَأَيْتُهُ بَدَرْتُهُ بِالسَّلَامِ، فَرَدَّ عَلَيَّ أَحْسَنَ مَا سَلَّمْتُ عَلَيْهِ، وَشَافَهَنِي وَسَأَلَنِي عَنِ أَهْلِ الْعِرَاقِ<sup>١</sup>، فَقُلْتُ: سَيِّدِي، قَدْ أَلْبَسُوا جِلْبَابَ الذَّلَّةِ، وَهُمْ بَيْنَ الْقَوْمِ أَذِلَّةً، فَقَالَ لِي: يَا ابْنَ الْمَازِيَارِ، لَتَمْلِكُونَهُمْ كَمَا مَلِكْتُمْ وَهُمْ يَوْمَئِذٍ أَذِلَّةٌ، فَقُلْتُ: سَيِّدِي، لَقَدْ بَعُدَ الْوَطَنُ وَطَالَ الْمَطْلَبُ، فَقَالَ: يَا ابْنَ الْمَازِيَارِ، أَبِي أَبُو مُحَمَّدٍ عَهْدَ إِلَيَّ أَنْ لَا أُجَاوِرَ قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ، وَلَهُمْ الْخِزْيُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ، وَأَمَرَنِي أَنْ لَا أَسْكُنَ مِنَ الْجِبَالِ إِلَّا وَعَرَهَا وَمِنَ الْبِلَادِ إِلَّا قَفَرَهَا، وَاللَّهِ مَوْلَاكُمْ أَظْهَرَ التَّقِيَّةَ فَوَكَّلَهَا بِي، فَأَنَا فِي التَّقِيَّةِ إِلَى يَوْمٍ يُؤَدَّنُ لِي فَأَخْرُجُ. فَقُلْتُ: يَا سَيِّدِي، مَتَى يَكُونُ هَذَا الْأَمْرُ؟ فَقَالَ: إِذَا حِيلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ سَبِيلِ الْكَعْبَةِ وَاجْتَمَعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ<sup>٢</sup> وَاسْتَدَارَ بِهِمَا الْكَوَاكِبُ وَالنُّجُومُ، فَقُلْتُ: مَتَى يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، فَقَالَ لِي: فِي سَنَةِ كَذَا وَكَذَا، تَخْرُجُ دَابَّةُ الْأَرْضِ مِنْ بَيْنِ الصَّفَا وَالْمَرُورَةِ وَمَعَهُ عَصَا مُوسَى وَخَاتَمُ سُلَيْمَانَ، تَسُوقُ النَّاسَ إِلَى الْمَحْشَرِ.

١. أقول: في الكمال من أوله إلى هنا اختلافات يسيرة، ولكن من هنا إلى آخره هكذا: فَقَالَ لِي يَا ابْنَ مَهْزِيَارٍ: كَيْفَ خَلَفْتَ إِخْوَانَكَ بِالْعِرَاقِ؟ قُلْتُ: فِي ضَنْكِ عَيْشٍ وَهَنَاءٍ، قَدْ تَوَاتَرَتْ عَلَيْهِمْ سُيُوفُ بَنِي الشَّيْصَبَانِ. فَقَالَ: فَاتْلُهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ، كَأَنِّي بِالْقَوْمِ وَقَدْ قُتِلُوا فِي دِيَارِهِمْ وَأَخَذَهُمْ أَمْرُ رَبِّهِمْ لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَقُلْتُ: مَتَى يَكُونُ ذَلِكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ؟ فَقَالَ: إِذَا حِيلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ سَبِيلِ الْكَعْبَةِ بِأَقْوَامٍ لَا خَلَاقَ لَهُمْ، وَاللَّهِ وَرَسُولُهُ مِنْهُمْ بَرَاءٌ، وَظَهَرَتِ الْحُمْرَةُ فِي السَّمَاءِ ثَلَاثًا، فِيهَا أَعْمِدَةٌ كَأَعْمِدَةِ اللَّجَيْنِ تَلَالُأُ نُورًا، وَيَخْرُجُ الشَّرُوسِي مِنْ أَرْمِينِيَّةِ [إِرْمِينِيَّةِ] وَأَذْرِبِيجَانَ، يُرِيدُ وَرَاءَ الرَّيِّ الْجَبَلَ الْأَسْوَدَ الْمُتَلَاحِمَ بِالْجَبَلِ الْأَحْمَرَ لَزِيْقِ جِبَالِ طَالْقَانَ، فَتَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَرُورِيِّ وَقَعَةٌ صَيْلَمَانِيَّةٌ يَشِيبُ فِيهَا الصَّغِيرُ وَيَهْرُمُ مِنْهَا الْكَبِيرُ، وَيُظْهَرُ الْقَتْلُ بَيْنَهُمَا، فَعِنْدَهَا تَوَقَّعُوا خُرُوجَهُ إِلَى الزُّورَاءِ، فَلَا يَلْبَثُ بِهَا حَتَّى يُوَافِيَ مَاهَانَ، ثُمَّ يُوَافِيَ وَاسِطَ الْعِرَاقِ فَيَقِيمُ بِهَا سَنَةً أَوْ دُونَهَا، ثُمَّ يَخْرُجُ إِلَى كُوفَانَ فَتَكُونُ بَيْنَهُمْ وَقَعَةٌ مِنَ التَّجْفِ إِلَى الْحَيْسَةِ إِلَى الْعَرِيِّ، وَقَعَةٌ شَدِيدَةٌ تَدْهَلُ مِنْهَا الْعُقُولُ، فَعِنْدَهَا يَكُونُ بَوَارُ الْفَيْتَيْنِ، وَعَلَى اللَّهِ حَصَادُ الْبَاقِيْنَ، ثُمَّ تَلَا: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ \* أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْنَبِ بِالْأَمْسِ﴾ (يونس: ٢٤)، فَقُلْتُ: سَيِّدِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، مَا الْأَمْرُ؟ قَالَ: نَحْنُ أَمْرُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَجُنُودُهُ، قُلْتُ: سَيِّدِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، حَانَ الْوَقْتُ؟ قَالَ: ﴿وَاقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾.

قال المجلسي رحمه الله: «بيان: ... الشيصبان: اسم الشيطان؛ أي بني العباس الذين هم شرك شيطان. والصيلم: الأمر الشديد. ووقعة صيلمة: مستأصلة. وماهان: الدينور ونهاوند...».

٢. لا يبعد أن يكون الشمس والقمر والنجوم كنايةات عن الرسول وأمير المؤمنين والأئمة صلوات الله عليهم أجمعين، ويُحتمل أن يكون المراد قرب الأمر بقيام الساعة التي يكون فيها ذلك، ويمكن حمله على ظاهره.

قَالَ: فَأَقَمْتُ عِنْدَهُ أَيَّامًا، وَأَذِنَ لِي بِالْخُرُوجِ بَعْدَ أَنْ اسْتَقْصَيْتُ لِنَفْسِي، وَخَرَجْتُ نَحْوَ مَنْزِلِي، وَاللَّهِ لَقَدْ سِرْتُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْكُوفَةِ وَمَعِيَ غُلَامٌ يَخْدُمُنِي، فَلَمْ أَرَ إِلَّا خَيْرًا، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا.<sup>١</sup>

١٠. كمال الدين: ابن المتوكل، عن الحميري، عن إبراهيم بن مهزيار، قال: قَدِمْتُ مَدِينَةَ الرَّسُولِ وَآلِهِ، فَبَحَثْتُ عَنْ أَخْبَارِ آلِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام، فَلَمْ أَقْعِ عَلَيَّ شَيْءٍ مِنْهَا، فَرَحَلْتُ مِنْهَا إِلَى مَكَّةَ مُسْتَبِحِحًا عَنْ ذَلِكَ، فَبَيْنَا أَنَا فِي الطَّوَافِ إِذْ تَرَاءَى لِي فَتَى أَسْمَرُ اللَّوْنِ رَائِعُ الْحُسْنِ جَمِيلُ الْمَخِيلَةِ، يُطِيلُ التَّوَسُّمَ فِيَّ، فَعَدَلْتُ إِلَيْهِ مُؤَمَّلًا مِنْهُ عِرْفَانًا مَا قَصَدْتُ لَهُ، فَلَمَّا قَرُبْتُ مِنْهُ سَلَّمْتُ فَأَحْسَنَ الْإِجَابَةَ، ثُمَّ قَالَ: مِنْ أَيِّ الْبِلَادِ أَنْتَ؟ قُلْتُ: رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ، قَالَ: مِنْ أَيِّ الْعِرَاقِ؟ قُلْتُ: مِنَ الْأَهْوَازِ، قَالَ: مَرَحَبًا بِلِقَائِكَ، هَلْ تَعْرِفُ بِهَا جَعْفَرَ بْنَ حَمْدَانَ الْخَصِيبِيَّ؟ قُلْتُ: دُعِيَ فَأَجَابَ، قَالَ: رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ، مَا كَانَ أَطْوَلَ لَيْلَةً، وَأَجْزَلَ نَيْلَةً، فَهَلْ تَعْرِفُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ مَهْزِيَارَ؟ قُلْتُ: أَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَهْزِيَارَ، فَعَانَقَنِي مَلِيًّا ثُمَّ قَالَ: مَرَحَبًا بِكَ يَا أَبَا إِسْحَاقَ، مَا فَعَلْتَ الْعَلَامَةَ الَّتِي وَشَجْتَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ أَبِي مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ؟ فَقُلْتُ: لَعَلَّكَ تُرِيدُ الْخَاتَمَ الَّذِي آتَرَنِي اللَّهُ بِهِ مِنَ الطَّيِّبِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام؟ قَالَ: مَا أَرَدْتُ سِوَاهُ.

فَأَخْرَجْتُهُ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ اسْتَعْبَرَ وَقَبَّلَهُ، ثُمَّ قَرَأَ كِتَابَتَهُ وَكَانَتْ: يَا اللَّهُ يَا مُحَمَّدُ يَا عَلِيُّ، ثُمَّ قَالَ: بِأَبِي يَدًا طَالَ مَا جُلْتَ فِيهَا وَتَرَخِي بِنَا فُنُونُ الْأَحَادِيثِ، إِلَى أَنْ قَالَ لِي: يَا أَبَا إِسْحَاقَ، أَخْبِرْنِي عَنْ عَظِيمٍ مَا تَوَخَّيْتُ بَعْدَ الْحَجِّ، قُلْتُ: وَأَيُّكَ مَا تَوَخَّيْتُ إِلَّا مَا سَأَسْتَعْلِمُكَ مَكُونَهُ، قَالَ: سَلْ عَمَّا شِئْتَ، فَإِنِّي شَارِحٌ لَكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، قُلْتُ: هَلْ تَعْرِفُ مِنْ أَخْبَارِ آلِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ شَيْئًا؟ قَالَ: وَايْمُ اللَّهِ إِنِّي لَأَعْرِفُ الضُّوْءَ فِي جَبِينِ مُحَمَّدٍ وَمُوسَى ابْنِي <sup>٢</sup> الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا،

١. الغيبة للطوسي: ص ٢٦٣، دلائل الإمامة: ص ٥٣٩ مع اختلاف، عنهما بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٩ وص ٤٢ عن كمال

الدين: ج ٢ ص ٤٦٥ مع اختلاف.

٢. كون أخ له عليه السلام يوافق نقل الكمال في الحديث السابق، ولكنه في غاية البعد، ولم يذكر في الغيبة دلائل الإمامة.



وَإِنِّي لَرَسُولُهُمَا إِلَيْكَ قَاصِدًا لِإِنْبَائِكَ أَمْرَهُمَا، فَإِنْ أَحْبَبْتَ لِقَاءَهُمَا وَالْإِكْتِحَالَ بِالتَّبَرُّكِ بِهِمَا فَارْحَلْ مَعِيَ إِلَى الطَّائِفِ، وَلِيَكُنْ ذَلِكَ فِي حُفْيَةٍ مِنْ رِجَالِكَ وَاكْتِتَامٍ.  
 قَالَ إِبْرَاهِيمُ: فَشَخَّصْتُ مَعَهُ إِلَى الطَّائِفِ أَتَخَلَّلُ رَمَلَةً فَرَمَلَةً، حَتَّى أَخْذَ فِي بَعْضِ مَخَارِجِ الْفَلَاةِ، فَبَدَّتْ لَنَا خَيْمَةٌ شَعْرٍ قَدْ أَشْرَفَتْ عَلَى أَكْمَةِ رَمَلٍ يَتَلَأَلُ تِلْكَ الْبِقَاعُ مِنْهَا تَلَأَلُؤًا، فَبَدَّرَنِي إِلَى الْإِذْنِ وَدَخَلَ مُسَلِّمًا عَلَيْهِمَا وَأَعْلَمَهُمَا بِمَكَانِي، فَخَرَجَ عَلَيَّ أَحَدُهُمَا وَهُوَ الْأَكْبَرُ سِنًا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَهُوَ غُلَامٌ أَمْرُدٌ نَاصِعٌ<sup>١</sup> اللَّوْنِ وَاضِحُ الْجَبِينِ أْبْلَجُ الْحَاجِبِ مَسْنُونُ الْخَدَّيْنِ أَقْنَى الْأَنْفِ أَشْمٌ أَرْوَعُ، كَأَنَّهُ غُصْنٌ بَانٍ وَكَأَنَّ صَفْحَةَ غُرَّتِهِ كَوَكَبٌ دُرِّيٌّ، بِخَدِّهِ الْأَيْمَنِ خَالَ كَأَنَّهُ فُتَاتَةٌ مِسْكِ عَلَى بِيَاضِ الْفِضَّةِ، فَإِذَا بِرَأْسِهِ وَفِرَّةٌ سَحْمَاءٌ سَبِطَةٌ، تَطَالُعُ شَحْمَةً أُذُنِهِ، لَهُ سَمْتٌ<sup>٢</sup> مَا رَأَتْ الْعُيُونُ أَقْصَدَ مِنْهُ وَلَا أَعْرَفَ حُسْنًا، وَسَكِينَةٌ وَحَيَاءٌ، فَلَمَّا مَثَلَ لِي أَسْرَعْتُ إِلَى تَلْقَائِهِ، فَأَكْبَيْتُ عَلَيْهِ أَلِثْمُ كُلِّ جَارِحَةٍ مِنْهُ، فَقَالَ لِي: مَرَحَبًا بِكَ يَا بَا إِسْحَاقَ، لَقَدْ كَانَتْ الْإِيَّامُ تَعِدُنِي وَشَكَ<sup>٣</sup> لِقَائِكَ، وَالْمَعَاتِبُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ عَلَى تَشَاوِحِ الدَّارِ وَتَرَاحِي الْمَزَارِ، تَخَيَّلُ لِي صُورَتَكَ حَتَّى كَأَن لَمْ نَخُلْ طَرْفَةَ عَيْنٍ مِنْ طِيبِ الْمُحَادَثَةِ وَخَيَالِ الْمُشَاهَدَةِ، وَأَنَا أَحْمَدُ اللَّهُ رَبِّي وَلِي<sup>٤</sup> الْحَمْدِ عَلَى مَا قَيَّضَ مِنَ التَّلَاقِي وَرَفَّهَ مِنْ كُرْبَةِ التَّنَازُعِ وَالِاسْتِشْرَافِ.

ثُمَّ سَأَلَنِي عَنْ إِخْوَانِي مُتَقَدِّمِيهَا وَمُتَأَخَّرِيهَا، فَقُلْتُ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، مَا زِلْتُ أَفْحَصُ عَنْ أَمْرِكَ بَلَدًا فَبَلَدًا مُنْذُ اسْتَأَثَرَ اللَّهُ بِسَيِّدِي أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام، فَاسْتَغْلَقَ عَلَيَّ ذَلِكَ، حَتَّى مَنَّ اللَّهُ عَلَيَّ بِمَنْ أَرشَدَنِي إِلَيْكَ وَدَلَّنِي عَلَيْكَ، وَالشُّكْرُ لِلَّهِ عَلَى مَا أَوْزَعَنِي فِيكَ مِنْ كَرِيمِ الْيَدِ وَالطَّلُولِ. ثُمَّ نَسَبَ نَفْسَهُ وَأَخَاهُ مُوسَى، وَاعْتَزَلَ فِي نَاحِيَةٍ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ أَبِي صَلَّى اللَّهُ

١. قال المجلسي رحمته الله: «بيان: الناصع: الخالص. والبلجة: نقاوة ما بين الحاجبين، يقال رجل أبلج بين السبلج: إذا لم يكن مقروناً، وقال الجوهري: المسنون: المملس، ورجل مسنون الوجه: إذا كان في وجهه وأنفه طول. وقال: الشمم: ارتفاع في قصبه الأنف مع استواء أعلاه، فإن كان فيها أحديداب فهو القنا. وقال: الوفرة: الشعرة إلى شحمة الأذن. والسحماء: السوداء. وشعر سبط - بكسر الباء وفتحها -: أي مترسل غير جعد. والسمت: هيئة أهل الخير».

٢. الوشك - بالفتح والضم -: السرعة. والمعاتب: المراضي، من قولهم: استعتبته فأعتبني؛ أي استرضيته فأرضاني. وتشاوط الدار: تباعدها.



عَلَيْهِ عَهْدٌ إِلَيَّ أَنْ لَا أُوْطِنَ مِنَ الْأَرْضِ إِلَّا أَخْفَاهَا وَأَقْصَاهَا إِسْرَاراً لِأَمْرِي وَتَحْصِيناً لِمَحَلِّي مِنْ مَكَائِدِ أَهْلِ الضَّلَالِ وَالْمَرَدَةِ مِنْ أَحْدَاثِ الْأُمَمِ الضَّوَالِّ، فَتَبَذَنِي إِلَى عَالِيَةِ الرَّمَالِ، وَجِبْتُ صَرَائِمَ الْأَرْضِ، تُنْظِرُنِي الْغَايَةَ الَّتِي عِنْدَهَا يَحُلُّ الْأَمْرُ وَيَتَجَلَّى الْهَلْعُ<sup>٢</sup>، وَكَانَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنْبَطُ<sup>٣</sup> لِي مِنْ خَزَائِنِ الْحِكْمِ وَكَوَامِنِ الْعُلُومِ مَا إِنْ أَشَعْتُ إِلَيْكَ مِنْهُ جُزءاً أَغْنَاكَ عَنِ الْجُمْلَةِ، اعْلَمْ يَا بَا إِسْحَاقَ أَنَّهُ قَالَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ:

يَا بُنَيَّ، إِنَّ اللَّهَ جَلَّ شَأْؤُهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخَلِّي أَطْبَاقَ أَرْضِهِ وَأَهْلَ الْجِدِّ فِي طَاعَتِهِ وَعِبَادَتِهِ بِسَلَا حُجَّةٍ يُسْتَعْلَى بِهَا وَإِمَامٍ يُؤْتَمُّ بِهِ وَيُقْتَدَى بِسُبُلِ سُنَّتِهِ وَمِنْهَا جِ قَصْدِهِ، وَأَرْجُو يَا بُنَيَّ أَنْ تَكُونَ أَحَدَ مَنْ أَعَدَّهُ اللَّهُ لِنَشْرِ الْحَقِّ وَطَيِّبِ الْبَاطِلِ وَإِعْلَاءِ الدِّينِ وَإِطْفَاءِ الضَّلَالِ، فَعَلَيْكَ يَا بُنَيَّ بِلُزُومِ خَوَافِي الْأَرْضِ وَتَتَبِعِ أَقْصِيهَا، فَإِنَّ لِكُلِّ وَلِيٍّ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عُدُوًّا مُقَارِعاً وَضِدّاً مُنَازِعاً افْتِرَاضاً لِمُجَاهَدَةِ أَهْلِ نِفَاقِهِ وَخِلَافِهِ أَوْلِيِ الْإِلْحَادِ وَالْعِنَادِ، فَلَا يُوحِشَنَّكَ ذَلِكَ، وَاعْلَمْ أَنَّ قُلُوبَ أَهْلِ الطَّاعَةِ وَالْإِخْلَاصِ تُزَعُّ إِلَيْكَ مِثْلَ الطَّيْرِ إِذَا أَمَّتْ أَوْ كَارَهَا، وَهُمْ مَعَشَرٌ يَطْلَعُونَ بِمَخَائِلِ الذَّلَّةِ وَالِاسْتِكَانَةِ، وَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ بَرَرَةٌ أَعْرَاءُ، يَبْرُزُونَ بِأَنْفُسٍ مُخْتَلَّةٍ مُحْتَاجَةٍ، وَهُمْ أَهْلُ الْقِنَاعَةِ وَالِاعْتِصَامِ، اسْتَنْبَطُوا السِّدْنَ فَوَازَرُوهُ عَلَى مُجَاهَدَةِ الْأَضْدَادِ، خَصَّهِمُ اللَّهُ بِاحْتِمَالِ الضِّيمِ لِيَشْمَلَهُمْ بِاتِّسَاعِ الْعِزِّ فِي دَارِ الْقَرَارِ، وَجَبَلَهُمْ عَلَى خَلَائِقِ الصَّبْرِ لِتَكُونَ لَهُمُ الْعَاقِبَةُ الْحُسْنَى وَكَرَامَةُ حُسْنِ الْعُقْبَى، فَاقْتَبَسْ يَا بُنَيَّ نُورَ الصَّبْرِ عَلَى مَوَارِدِ أُمُورِكَ، تَفُزْ بِدَرْكِ الصُّنْعِ فِي مَصَادِرِهَا، وَاسْتَشِعِرِ الْعِزَّ فِيمَا يُؤْيَبُكَ تُحِظْ بِمَا تُحَمِّدُ عَلَيْهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، فَكَأَنَّكَ يَا بُنَيَّ بِتَأْيِيدِ نَصْرِ اللَّهِ قَدْ آنَ وَتَيْسِيرِ الْفَلَحِ وَعُلُوِّ الْكَعْبِ قَدْ حَانَ، وَكَأَنَّكَ بِالرَّايَاتِ الصُّفْرِ وَالْأَعْلَامِ الْبَيْضِ تَخْفِقُ عَلَى أَشْيَاءِ

١. جبت صرائم الأرض، يقال جبت البلاد: أي قطعنها ودرت فيها، والصريمة: ما انصرم من معظم الرمل والأرض المحصود زرعها، وفي بعض النسخ: خبت - بالخاء المعجمة -، وهو المظمن من الأرض فيه رمل.

٢. الهلع: الجزع.

٣. نبط الماء: نبع، وأنبط الحفار: بلغ الماء.

أَعْطَاكَ<sup>١</sup> مَا بَيْنَ الْحَطِيمِ وَرَمَزَمَ، وَكَأَنَّكَ بِتَرَادُفِ الْبَيْعَةِ وَتَصَافِي الْوَلَاءِ يَتَنَاظَمُ عَلَيْكَ  
تَنَاظَمَ الدَّرِّ فِي مَثَانِي الْعُقُودِ<sup>٢</sup> وَتَصَافِقِ الْأَكْفِ عَلَى جَنَابَاتِ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ، تَلُوذُ بِفِنَائِكَ  
مِنْ مَلَأَ بَرَاهِمُ اللَّهِ مِنْ طَهَارَةِ الْوَلَاءِ وَنَفَاسَةِ الثَّرْبَةِ، مُقَدَّسَةً قُلُوبُهُمْ مِنْ دَنَسِ النَّفَاقِ،  
مُهَذَّبَةً أَفِيدَتْهُمْ مِنْ رِجْسِ الشِّقَاقِ لَيْبَةً عَرَائِكُهُمْ لِلدِّينِ، خَشِنَةً ضَرَائِبُهُمْ عَنِ الْعُدْوَانِ،  
وَاضِحَةً بِالْقَبُولِ أَوْجُهُهُمْ، نَضْرَةً بِالْفَضْلِ عِيدَانُهُمْ، يَدِيئُونَ بِدِينِ الْحَقِّ وَأَهْلِهِ، فَإِذَا  
اشْتَدَّتْ أَرْكَانُهُمْ وَتَقَوَّمَتْ أَعْمَادُهُمْ، قُدَّتْ بِمُكَاتَفَتِهِمْ طَبَقَاتُ الْأُمَمِ، إِذْ تَبِعَتْكَ فِي ظِلَالِ  
شَجَرَةِ دَوْحَةٍ بَسَقَتْ<sup>٣</sup> أَفْنَانُ غُصُونِهَا عَلَى حَافَاتِ بُحَيْرَةِ الطَّبْرِيبَةِ، فَعِنْدَهَا يَتَلَأَلُ صُبْحُ  
الْحَقِّ وَيَتَجَلَّى ظَلَامُ الْبَاطِلِ.

وَيَقْصِمُ اللَّهُ بِكَ الطُّغْيَانَ، وَيُعِيدُ مَعَالِمَ الْإِيمَانِ، وَيُظْهِرُ بِكَ أَسْقَامَ الْآفَاقِ وَسَلَامَ الرَّفَاقِ،  
يُوذُّ الطُّفْلَ فِي الْمَهْدِ لَوْ اسْتَطَاعَ إِلَيْكَ نُهوضاً، وَنَوَاسِطَ [نَوَاشِطُ] الْوَحْشِ لَوْ تَجِدُ نَحْوَكَ  
مَجَازاً، تَهْتَزُّ بِكَ أَطْرَافُ الدُّنْيَا بِهَجَّةً، وَتَهْتَزُّ بِكَ أَغْصَانُ الْعِزِّ نَضْرَةً، وَتَسْتَقِرُّ بَوَانِي الْعِزِّ فِي  
قَرَارِهَا، وَتَتَوَّبُ شَوَارِدُ الدِّينِ إِلَى أَوْكَارِهَا، يَتَهَاوُلُ عَلَيْكَ سَحَابُ الظُّفْرِ، فَتَخْنُقُ كُلَّ  
عَدُوٍّ، وَتَنْصُرُ كُلَّ وَلِيٍّ فَلَا يَبْقَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ جَبَّارٌ قَاسِطٌ وَلَا جَاحِدٌ غَامِطٌ وَلَا  
شَانِيٌّ مُبْغِضٌ وَلَا مُعَانِدٌ كَاشِحٌ، «وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ  
اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا»<sup>٥</sup>.

ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَا إِسْحَاقَ، لِيَكُنْ مَجْلِسِي هَذَا عِنْدَكَ مَكْتُوماً، إِلَّا عَنْ أَهْلِ الصَّدَقِ وَالْأُخُوَّةِ

١. على أثناء أعطافك، قال الفيروزآبادي: تمي الشيء: رد بعضه على بعض، وأثناء الشيء قواه وطاقاته، واحدها تمي بالكسر. والعطاف - بالكسر -: الرداء، والمراد بالأعطاف جوانبها.

٢. في مثنائي العقود؛ أي العقود المثنية المعقودة التي لا يتطرق إليها التبدد، أو في موضع تشبهاً، فإنها في تلك المواضع أجمع وأكثف. والقُد: القطع، وتقَدَّد القوم: تفرَّقوا.

٣. الدوحة: الشجرة العظيمة. وبسق النخل بسوقاً: أي طال، قوله <sup>٤</sup>: أسقام الآفاق: أي يظهر بك أن أهل الآفاق كانوا ذوي أسقام روحانية، وأن رفقاءك كانوا سالمين منها، فلذا آمنوا بك.

٤. بواني العز: أي أساسها، مجازاً، فإن البواني قوائم الناقة، أو الخصال التي تبني العز وتؤسسها.

٥. الطلاق: ٤.

الصَّادِقَةَ فِي الدِّينِ، إِذَا بَدَتْ لَكَ أَمَارَاتُ الظُّهُورِ وَالتَّمَكِينِ، فَلَا تُبْطِئِي بِإِخْوَانِكَ عَنَّا  
وَبِأَهْلِ المُسَارَعَةِ إِلَى مَنَارِ اليَقِينِ وَضِيَاءِ مَصَابِيحِ الدِّينِ، تَلَقَّ رُشْدًا إِنْ شَاءَ اللهُ.  
قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَهْزِيَارٍ: فَمَكَّثْتُ عِنْدَهُ حِينًا أَقْتَبِسُ مَا أَوْرَى مِنْ مُوضِحَاتِ الأَعْلَامِ  
وَنَبِيرَاتِ الأَحْكَامِ، وَأُرْوِي بَنَاتِ الصُّدُورِ مِنْ نَضَارَةِ مَا ذَخَرَهُ اللهُ فِي طَبَائِعِهِ مِنْ لَطَائِفِ  
الحِكْمَةِ وَطَرَائِفِ فَوَاضِلِ القِسَمِ، حَتَّى خِفْتُ إِضَاعَةَ مُخْلَفِي بِالأَهْوَاكِ لِتَرَاجِي اللُّقَاءِ  
عَنهُمْ، فَاسْتَأْذَنْتُهُ فِي القُّفُولِ وَأَعْلَمْتُهُ عَظِيمَ مَا أَصْدُرُ بِهِ عَنْهُ مِنَ التَّوَحُّشِ لِفِرْقَتِهِ  
وَالتَّجَرُّعِ لِلطَّعْنِ عَنِ مَحَالِهِ، فَأَذِنَ وَأَرْدَفَنِي مِنْ صَالِحِ دُعَائِهِ مَا يَكُونُ ذُخْرًا عِنْدَ اللهِ لِي  
وَلِعَقْبِي وَفَرَاتِي إِنْ شَاءَ اللهُ.

فَلَمَّا أَرَفَ ارْتِحَالِي وَتَهَيَّأَ اعْتِرَازُ نَفْسِي، غَدَوْتُ عَلَيْهِ مُودِّعًا وَمُجَدِّدًا لِلعَهْدِ، وَعَرَضْتُ  
عَلَيْهِ مَا لَمْ يَكُنْ مَعِي يَزِيدُ عَلَيَّ خَمْسِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ، وَسَأَلْتُهُ أَنْ يَنْفَضَلَ بِالأَمْرِ بِقَبُولِهِ مِنِّي،  
فَابْتَسَمَ وَقَالَ: يَا أَبَا إِسْحَاقَ، اسْتَعِنَ بِهِ عَلَيَّ مُنْصَرَفِكَ، فَإِنَّ الشُّقَّةَ قُدْفَةٌ وَفَلَوَاتِ الأَرْضِ  
أَمَامَكَ جُمَّةٌ، وَلَا تَحْزَنَ لِإِعْرَاضِنَا عَنْهُ، فَإِنَّا قَدْ أَحَدَثْنَا لَكَ شُكْرَهُ وَنَشْرَهُ، وَأَرَبَضْنَا  
عِنْدَنَا بِالتَّذْكَرَةِ وَقَبُولِ المِنَّةِ، فَتَبَارَكَ اللهُ لَكَ فِيمَا حَوَّلَكَ وَأَدَامَ لَكَ مَا تَوَلَّكَ، وَكَتَبَ لَكَ  
أَحْسَنَ ثَوَابِ المُحْسِنِينَ وَأَكْرَمَ آثَارِ الطَّائِعِينَ، فَإِنَّ الفَضْلَ لَهُ وَمِنْهُ، وَأَسْأَلُ اللهَ أَنْ يَرُدَّكَ  
إِلَى أَصْحَابِكَ بِأَوْفَرِ الحِظِّ مِنْ سَلَامَةِ الأُوبَةِ وَأَكْنَافِ الغِبْطَةِ، بِلِينِ المُنْصَرَفِ، وَلَا أَوْعَثَ  
اللهُ لَكَ سَبِيلًا وَلَا حَبِيرَ لَكَ دَلِيلًا، وَاسْتَوْدِعَهُ نَفْسَكَ وَدِيْعَةً لَا تَضِيْعُ وَلَا تَزُولُ بِمَنْنِهِ وَلُطْفِهِ  
إِنْ شَاءَ اللهُ. يَا أَبَا إِسْحَاقَ، إِنَّ اللهَ قَنَعَنَا بِعَوَائِدِ إِحْسَانِهِ وَفَوَائِدِ امْتِنَانِهِ، وَصَانَ أَنْفُسَنَا عَنْ  
مُعَاوَنَةِ الأَوْلِيَاءِ، إِلَّا عَنِ الإِخْلَاصِ فِي النِّيَّةِ وَإِمْحَاضِ النَّصِيحَةِ، وَالمُحَافَظَةِ عَلَيَّ مَا هُوَ  
أَنْفَى وَأَبْقَى وَأَرْفَعُ ذِكْرًا.

قَالَ: فَأَقْفَلْتُ عَنْهُ حَامِدًا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيَّ مَا هَدَانِي وَأَرْشَدَنِي، عَالِمًا بِأَنَّ اللهَ لَمْ يَكُنْ  
لِيُعْطَلْ أَرْضُهُ وَلَا يُخَلِّيَهَا مِنْ حُجَّةٍ وَاضِحَةٍ وَإِمَامٍ قَائِمٍ، وَأَلْقَيْتُ هَذَا الخَبَرَ المَأْثُورَ  
وَالنَّسَبَ المَشْهُورَ، تَوْخِيًا لِلزِّيَادَةِ فِي بَصَائِرِ أَهْلِ اليَقِينِ وَتَعْرِيفًا لَهُمْ مَا مَنَّ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ  
بِهِ مِنْ إِنْشَاءِ الذُّرِّيَّةِ الطَّيِّبَةِ وَالثَّرْبَةِ الزَّكِيَّةِ، وَقَصَدْتُ أَدَاءَ الأَمَانَةِ وَالتَّسْلِيمِ لِمَا اسْتَبَانَ،

لِيُضَاعَفَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْمِلَّةَ الْهَادِيَةَ وَالطَّرِيقَةَ الْمَرْضِيَّةَ قُوَّةَ عَزْمٍ وَتَأْيِيدَ نَبِيَّةٍ، وَشَدَّ أُرْوَاقَ  
وَاعْتَقَادَ عَصْمَةَ، ﴿وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾.<sup>١</sup>

١١. جمال الأسبوع: جماعة ياسنادهم إلى جدي أبي جعفر الطوسي، عن الحسين بن عبيد الله، عن محمد

بن أحمد بن داود والتلعكبري، عن أحمد بن علي الرازي فيما رواه في كتاب الشفا والجللاء، عن الأسدي،

عن الحسين بن محمد بن عامر، عن يعقوب بن يوسف الضراب الغساني في منصرفه من إصفهان، قال:

حَجَجْتُ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَثَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ، وَكُنْتُ مَعَ قَوْمٍ مُخَالِفِينَ مِنْ أَهْلِ بِلَادِنَا، فَلَمَّا

أَنَّ قَدِمْنَا مَكَّةَ تَقَدَّمَ بَعْضُهُمْ فَآكْتَرَى لَنَا دَارًا فِي رُقَاقٍ بَيْنَ سُوقِ اللَّيْلِ، وَهِيَ دَارُ

خَدِجَةَ عليها السلام تُسَمَّى دَارَ الرِّضَاءِ عليها السلام، وَفِيهَا عَجُوزٌ سَمْرَاءٌ، فَسَأَلْتُهَا لِمَا وَقَفْتُ عَلَى أَنَّهَا دَارُ

الرِّضَاءِ عليها السلام: مَا تَكُونِينَ مِنْ أَصْحَابِ هَذِهِ الدَّارِ؟ وَلَمْ تُسَمِّتْ دَارَ الرِّضَاءِ؟ فَقَالَتْ: أَنَا مِنْ

مَوَالِيهِمْ، وَهَذِهِ دَارُ الرِّضَاءِ عليها السلام بِنِ مَوْسَى عليه السلام، أَسْكَنْتُهَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام، فَإِنِّي كُنْتُ

فِي خِدْمَتِهِ. فَلَمَّا سَمِعْتُ ذَلِكَ مِنْهَا أَنْسْتُ بِهَا وَأَسْرَرْتُ الْأَمْرَ عَنْ رُفَقَائِي الْمُخَالِفِينَ.

فَكُنْتُ إِذَا انصَرَفْتُ مِنَ الطَّوَافِ بِاللَّيْلِ أَنَامُ مَعَهُمْ فِي رِوَاقِ الدَّارِ وَنُغْلِقُ الْبَابَ وَنُلْقِي

خَلْفَ الْبَابِ حَجْرًا كَبِيرًا كُنَّا نُدِيرُهُ خَلْفَ الْبَابِ، فَرَأَيْتُ غَيْرَ لَيْلَةٍ ضَوْءَ السَّرَاجِ فِي الرِّوَاقِ

الَّذِي كُنَّا فِيهِ شَبِيهَا بِضَوْءِ الْمَشْعَلِ، وَرَأَيْتُ الْبَابَ قَدْ انْفَتَحَ وَلَا أَرَى أَحَدًا فَتَحَهُ مِنْ أَهْلِ

الدَّارِ، وَرَأَيْتُ رَجُلًا رَبْعَةً أَسْمَرَ إِلَى الصُّفْرَةِ مَا هُوَ قَلِيلَ اللَّحْمِ، فِي وَجْهِهِ سَجَّادَةٌ عَلَيْهِ

قَمِيصَانِ وَإِزَارٌ رَفِيقٌ قَدْ تَقَنَّعَ بِهِ، وَفِي رِجْلَيْهِ نَعْلٌ طَائِقٌ، فَصَعِدَ إِلَى غُرْفَةٍ فِي الدَّارِ حَيْثُ

كَانَتْ الْعَجُوزُ تَسْكُنُ، وَكَانَتْ تَقُولُ لَنَا: إِنَّ فِي الْغُرْفَةِ ابْنَتَهُ لَا تَدْعُ أَحَدًا يَصْعَدُ إِلَيْهَا،

فَكُنْتُ أَرَى الضُّوءَ الَّذِي رَأَيْتُهُ يُضِيءُ فِي الرِّوَاقِ عَلَى الدَّرَجَةِ عِنْدَ صُعودِ الرَّجُلِ إِلَى

الْغُرْفَةِ الَّتِي يَصْعَدُهَا، ثُمَّ أَرَاهُ فِي الْغُرْفَةِ مِنْ غَيْرِ أَنْ أَرَى السَّرَاجَ بِعَيْنِهِ، وَكَانَ الَّذِينَ مَعِيَ

يَرُونَ مِثْلَ مَا أَرَى، فَتَوَهَّمُوا أَنْ يَكُونَ هَذَا الرَّجُلُ يَخْتَلِفُ إِلَى ابْنَةِ الْعَجُوزِ وَأَنْ يَكُونَ قَدْ

تَمَتَّعَ بِهَا، فَقَالُوا: هُوَ لَأَيُّ الْعُلُوِيَّةِ يَرُونَ الْمُتَمَتُّعَ وَهَذَا حَرَامٌ لَا يَحِلُّ فِيهَا زَعْمُوا. وَكُنَّا نَرَاهُ

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٤٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٢.

يَدْخُلُ وَيَخْرُجُ وَيَجِيءُ إِلَى الْبَابِ، وَإِذَا الْحَجْرُ عَلَى حَالِهِ الَّذِي تَرَكْنَاهُ، وَكُنَّا نُغْلِقُ هَذَا الْبَابَ خَوْفًا عَلَى مَتَاعِنَا، وَكُنَّا لَا نَرَى أَحَدًا يَفْتَحُهُ وَلَا يُغْلِقُهُ، وَالرَّجُلُ يَدْخُلُ وَيَخْرُجُ وَالْحَجْرُ خَلْفَ الْبَابِ إِلَى وَقْتِ تَنْحِيهِ إِذَا خَرَجْنَا، فَلَمَّا رَأَيْتُ هَذِهِ الْأَسْبَابَ ضَرَبَ عَلَى قَلْبِي وَوَقَعَتْ فِي نَفْسِي هَيْبَةٌ، فَتَلَطَّفْتُ الْعَجُوزَ وَأَحْبَبْتُ أَنْ أَقِفَ عَلَى خَبَرِ الرَّجُلِ، فَقُلْتُ لَهَا: يَا فُلَانَةٌ، إِنِّي أَحِبُّ أَنْ أَسْأَلَكَ وَأَفَاوِضَكَ مِنْ غَيْرِ حُضُورِ مَنْ مَعِي، فَلَا أَقْدِرُ عَلَيْهِ، فَأَنَا أَحِبُّ إِذَا رَأَيْتَنِي فِي الدَّارِ وَحَدِي أَنْ تَنْزِلَ إِلَيَّ لِأَسْأَلَكَ عَنْ أَمْرٍ، فَقَالَتْ [فَقَالَتْ] لِي مُسْرِعَةً: وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُسِرَّ إِلَيْكَ شَيْئًا، فَلَمْ يَتَّهَيَّا لِي ذَلِكَ مِنْ أَجْلِ أَصْحَابِكَ، فَقُلْتُ: مَا أَرَدْتِ أَنْ تَقُولَ؟ فَقَالَتْ: يَقُولُ لَكَ وَلَمْ تُذَكِّرْ أَحَدًا لَا تُحَاشِنِ أَصْحَابَكَ وَشُرَكَاءَكَ وَلَا تُلَاحِظِهِمْ<sup>١</sup>، فَإِنَّهُمْ أَعْدَاؤُكَ، وَدَارِهِمْ، فَقُلْتُ لَهَا: مَنْ يَقُولُ؟ فَقَالَتْ: أَنَا أَقُولُ. فَلَمَّ أَجْسُرَ لِمَا دَخَلَ قَلْبِي مِنَ الْهَيْبَةِ أَنْ أُرَاجِعَهَا، فَقُلْتُ: أَيُّ أَصْحَابِي تَعْنِينَ؟ وَظَنَنْتُ أَنَّهَا تَعْنِي رُفَقَائِي الَّذِينَ كَانُوا حُجَّاجًا مَعِي، فَقَالَتْ: شُرَكَاءُكَ الَّذِينَ فِي بَلَدِكَ وَفِي الدَّارِ مَعَكَ. وَكَانَ جَرَى بَيْنِي وَبَيْنَ الَّذِينَ مَعِي فِي الدَّارِ عَتَبٌ فِي الدِّينِ، فَسَعَوْا بِي حَتَّى هَرَبْتُ وَاسْتَتَرْتُ بِذَلِكَ السَّبَبِ، فَوَقَفْتُ عَلَى أَنَّهَا عَنَّتْ أَوْلِيكَ.

فَقُلْتُ لَهَا: مَا تَكُونِينَ أَنْتِ مِنَ الرِّضَا؟ فَقَالَتْ أَنَا كُنْتُ خَادِمَةً لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، فَلَمَّا اسْتَيْفَنْتُ ذَلِكَ، قُلْتُ: لِأَسْأَلَنَّهَا عَنِ الْغَائِبِ، فَقُلْتُ: بِاللَّهِ عَلَيْكَ، رَأَيْتِهِ بِعَيْنِكَ؟ فَقَالَتْ: يَا أَخِي لَمْ أَرَهُ بِعَيْنِي، فَإِنِّي خَرَجْتُ وَأُخْتِي حُبَلَى، وَبَشَّرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام بِأَنِّي سَوْفَ أَرَاهُ فِي آخِرِ عُمْرِي، وَقَالَ لِي: تَكُونِينَ لَهُ كَمَا كُنْتَ لِي، وَأَنَا الْيَوْمَ مِنْذُ كَذَا بِمِصْرَ، وَإِنَّمَا قُدِّمْتُ الْآنَ بِكِتَابَةٍ وَنَفَقَةٍ وَجَّهَ بِهَا إِلَيَّ عَلَى يَدِ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ حُرَّاسَانَ لَا يُفْصِحُ بِالْعَرَبِيَّةِ، وَهِيَ ثَلَاثُونَ دِينَارًا، وَأَمَرَنِي أَنْ أَحْجَّ سَنَتِي هَذِهِ، فَخَرَجْتُ رَغْبَةً مِنِّي فِي أَنْ أَرَاهُ، فَوَقَعَ فِي قَلْبِي أَنَّ الرَّجُلَ الَّذِي كُنْتُ أَرَاهُ يَدْخُلُ وَيَخْرُجُ هُوَ هُوَ،

١. يقال: حاشنهُ: أي شاتمهُ وساتمهُ، وفي المصدر: حاشنهُ؛ وهو ضد لاينه. والملاحاة: المنازعة والمعاداة. (هامش بحار الأنوار).

فَأَخَذْتُ عَشْرَةَ دَرَاهِمَ صِحَاحٍ فِيهَا سِكَّةٌ رَضَوِيَّةٌ مِنْ ضَرْبِ الرَّضَاءِ عليه السلام قَدْ كُنْتُ خَبَأْتُهَا لِأَلْقِيهَا فِي مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام، وَكُنْتُ نَذَرْتُ وَنَوَيْتُ ذَلِكَ، فَدَفَعْتُهَا إِلَيْهَا وَقُلْتُ فِي نَفْسِي: أَدْفَعُهَا إِلَى قَوْمٍ مِنْ وُلْدِ فَاطِمَةَ عليها السلام أَفْضَلُ مِنْ أَنْ أَلْقِيَهَا فِي الْمَقَامِ، وَأَعْظَمُ ثَوَاباً، فَقُلْتُ لَهَا: ادْفَعِي هَذِهِ الدَّرَاهِمَ إِلَى مَنْ يَسْتَحِقُّهَا مِنْ وُلْدِ فَاطِمَةَ عليها السلام، وَكَانَ فِي نَيْتِي أَنَّ الَّذِي رَأَيْتُهُ هُوَ الرَّجُلُ وَأَنَّهَا تَدْفَعُهَا إِلَيْهِ.

فَأَخَذَتِ الدَّرَاهِمَ وَصَعِدَتْ، وَبَقِيَتْ سَاعَةً، ثُمَّ نَزَلَتْ فَقَالَتْ: يَقُولُ لَكَ: لَيْسَ لَنَا فِيهَا حَقٌّ، اجْعَلْهَا فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي نَوَيْتَ، وَلَكِنْ هَذِهِ الرَّضَوِيَّةُ خُذْ مِنْهَا بَدَلَهَا وَأَلْقِهَا فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي نَوَيْتَ. فَفَعَلْتُ وَقُلْتُ فِي نَفْسِي الَّذِي أَمَرْتُ بِهِ مِنَ الرَّجُلِ، ثُمَّ كَانَتْ مَعِيَ نُسْخَةٌ تَوْقِيعٍ خَرَجَ إِلَى الْقَاسِمِ بْنِ الْعَلَاءِ بِأَذْرَبِيجَانَ، فَقُلْتُ لَهَا: تَعْرِضِينَ هَذِهِ النُّسْخَةَ عَلَى إِنْسَانٍ قَدْ رَأَى تَوْقِيعَاتِ الْغَائِبِ، فَقَالَتْ: نَاوِلْنِي فَإِنِّي أَعْرِفُهُ، فَأَرَيْتُهَا النُّسْخَةَ وَظَنَنْتُ أَنَّ الْمَرَأَةَ تُحْسِنُ أَنْ يَقْرَأَهَا، فَقَالَتْ: لَا يُمَكِّنُنِي أَنْ أَقْرَأَهَا فِي هَذَا الْمَكَانِ، فَصَعِدَتِ الْغُرْفَةَ، ثُمَّ أَنْزَلَتْهُ فَقَالَتْ: صَحِيحٌ، وَفِي التَّوْقِيعِ: أَبَشِّرْكُمْ بِبَشْرَى مَا بَشَّرْتُ بِهِ غَيْرَهُ.

ثُمَّ قَالَتْ: يَقُولُ لَكَ إِذَا صَلَّيْتَ عَلَى نَبِيِّكَ كَيْفَ تُصَلِّيَ عَلَيْهِ؟ فَقُلْتُ: أَقُولُ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، كَأَفْضَلِ مَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ وَتَرَحَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، فَقَالَتْ: لَا، إِذَا صَلَّيْتَ فَصَلِّ عَلَيْهِمْ كُلِّهِمْ وَسَمِّهِمْ، فَقُلْتُ: نَعَمْ.

فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ نَزَلَتْ وَمَعَهَا دَفْتَرٌ صَغِيرٌ، فَقَالَتْ: يَقُولُ لَكَ: إِذَا صَلَّيْتَ عَلَى النَّبِيِّ صلوات الله وسلاماته عليه فَصَلِّ عَلَيْهِ وَعَلَى أَوْصِيَائِهِ عَلَى هَذِهِ النُّسْخَةِ. فَأَخَذْتُهَا وَكُنْتُ أَعْمَلُ بِهَا، وَرَأَيْتُ عِدَّةَ لَيَالٍ قَدْ نَزَلَ مِنَ الْغُرْفَةِ وَضَوْءُ السَّرَاجِ قَائِمٌ، وَكُنْتُ أَفْتَحُ الْبَابَ وَأَخْرُجُ عَلَى أَثَرِ الضُّوءِ وَأَنَا أَرَاهُ - أَعْنِي الضُّوءَ - وَلَا أَرَى أَحَدًا حَتَّى يَدْخُلَ الْمَسْجِدَ، وَأَرَى جَمَاعَةً مِنَ الرِّجَالِ مِنْ بُلْدَانٍ شَتَّى يَأْتُونَ بَابَ هَذِهِ الدَّارِ، فَبَعْضُهُمْ يَدْفَعُونَ إِلَى الْعَجُوزِ رِقَاعاً مَعَهُمْ، وَرَأَيْتُ الْعَجُوزَ قَدْ دَفَعَتْ إِلَيْهِمْ كَذَلِكَ الرِّقَاعَ، فَيَكَلِّمُونَهَا وَتُكَلِّمُهُمْ وَلَا أَفْهَمُ عَنْهُمْ، وَرَأَيْتُ



مِنْهُمْ فِي مُنْصَرَفِنَا جَمَاعَةً فِي طَرِيقِي إِلَى أَنْ قَدِمْتُ بَغْدَادَ نُسَخَةَ الدَّفْتَرِ الَّذِي خَرَجَ:  
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَحُجَّةِ  
رَبِّ الْعَالَمِينَ، الْمُنْتَجَبِ فِي الْمِيثَاقِ الْمُصْطَفَى فِي الظَّلَالِ الْمُطَهَّرِ مِنْ كُلِّ آفَةٍ، الْبَرِيِّ  
مِنْ كُلِّ عَيْبٍ، الْمُؤَمَّلِ لِلنَّجَاةِ الْمُرتَجَى لِلشَّفَاعَةِ الْمُفَوَّضِ إِلَيْهِ دِينُ اللَّهِ، اللَّهُمَّ شَرِّفْ  
بُنْيَانَهُ وَعَظِّمْ بُرْهَانَهُ وَأَفْلَحِ [أَفْلِحْ] حُجَّتَهُ وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ وَأَضِي نُورَهُ وَبَيِّضْ وَجْهَهُ، وَأَعْطِهِ  
الْفَضْلَ وَالْفَضِيلَةَ وَالذَّرَجَةَ وَالْوَسِيلَةَ الرَّفِيعَةَ، وَابْعَثْهُ مَقَاماً مَحْمُوداً يَغِيبُهُ بِهِ الْأَوْلُونَ  
وَالْآخِرُونَ، وَصَلِّ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ وَقَائِدِ الْغُرِّ الْمُحَجَّجِينَ وَسَيِّدِ  
الْوَصِيِّينَ وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلِّ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَارِثِ  
الْمُرْسَلِينَ وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلِّ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَارِثِ  
الْمُرْسَلِينَ وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلِّ عَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ سَيِّدِ الْعَابِدِينَ وَإِمَامِ  
الْمُؤْمِنِينَ وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ إِمَامِ  
الْمُؤْمِنِينَ وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلِّ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ إِمَامِ  
الْمُؤْمِنِينَ وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلِّ عَلَى مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ إِمَامِ  
الْمُؤْمِنِينَ وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلِّ عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُوسَى إِمَامِ  
الْمُؤْمِنِينَ وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ إِمَامِ  
الْمُؤْمِنِينَ وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلِّ عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ إِمَامِ  
الْمُؤْمِنِينَ وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلِّ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ إِمَامِ  
الْمُؤْمِنِينَ وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلِّ عَلَى الْخَلْفِ الصَّالِحِ الْهَادِي  
الْمَهْدِيِّ إِمَامِ الْهُدَى إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ الْأَيْمَةِ الْهَادِيْنَ الْعُلَمَاءِ الصَّادِقِينَ الْأَبْرَارِ الْمُتَّقِينَ،  
دَعَائِمِ دِينِكَ وَأَرْكَانِ تَوْحِيدِكَ وَتَرَاجِمَةِ وَحْيِكَ وَحُجَجِكَ عَلَى خَلْقِكَ وَخُلَفَائِكَ فِي  
أَرْضِكَ، الَّذِينَ اخْتَرْتَهُمْ لِنَفْسِكَ وَاصْطَفَيْتَهُمْ عَلَى عِبَادِكَ وَارْتَضَيْتَهُمْ لِدِينِكَ وَخَصَصْتَهُمْ  
بِمَعْرِفَتِكَ وَجَلَّلْتَهُمْ بِكَرَامَتِكَ وَغَشَّيْتَهُمْ بِرَحْمَتِكَ وَرَبَّيْتَهُمْ بِنِعْمَتِكَ وَغَدَّيْتَهُمْ بِحِكْمَتِكَ



وَالْبَسْتَهُمْ مِنْ نُورِكَ وَرَفَعْتَهُمْ فِي مَلَكُوتِكَ وَحَفَفْتَهُمْ بِمَلَائِكَتِكَ وَشَرَّفْتَهُمْ بِنَبِيِّكَ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَيْهِمْ، صَلَاةً كَثِيرَةً دَائِمَةً طَيِّبَةً، لَا يُحِيطُ بِهَا إِلَّا أَنْتَ وَلَا يَسَعُهَا إِلَّا عِلْمُكَ وَلَا يُحْصِيهَا أَحَدٌ غَيْرُكَ، اللَّهُمَّ وَصَلِّ عَلَى وَلِيِّكَ الْمُحْسِنِيِّ سُنَّتِكَ الْقَائِمِ بِأَمْرِكَ الدَّاعِي إِلَيْكَ الدَّلِيلِ عَلَيْكَ وَحُجَّتِكَ عَلَى خَلْقِكَ وَخَلِيفَتِكَ فِي أَرْضِكَ وَشَاهِدِكَ عَلَى عِبَادِكَ، اللَّهُمَّ أَعِزِّ نَصْرَهُ وَمُدِّ فِي عُمُرِهِ وَزَيِّنِ الْأَرْضَ بِطَوْلِ بَقَائِهِ، اللَّهُمَّ اكْفِهِ بَغْيَ الْحَاسِدِينَ وَأَعِذْهُ مِنْ شَرِّ الْكَافِرِينَ وَازْجُرْ عَنْهُ إِزَادَةَ الظَّالِمِينَ وَخَلِّصْهُ مِنْ أَيْدِي الْجَبَّارِينَ، اللَّهُمَّ أَعْطِهِ فِي نَفْسِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَشَيْعَتِهِ وَرَعِيَّتِهِ وَخَاصَّتِهِ وَعَامَّتِهِ وَعَدُوَّهُ وَجَمِيعِ أَهْلِ الدُّنْيَا، مَا تُقَرُّ بِهِ عَيْنُهُ وَتُسَرُّ بِهِ نَفْسُهُ، وَبَلِّغْهُ أَفْضَلَ مَا أَمَّلَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

اللَّهُمَّ جَدِّدْ بِهِ مَا مُحِي مِنْ دِينِكَ، وَأُحْيِ بِهِ مَا بُدِّلَ مِنْ كِتَابِكَ وَأُظْهِرْ بِهِ مَا غُيِّرَ مِنْ حُكْمِكَ، حَتَّى يَعُودَ دِينُكَ بِهِ وَعَلَى يَدَيْهِ غَضًا جَدِيدًا خَالِصًا مُخْلِصًا لَا شَكَّ فِيهِ وَلَا شُبُهَةَ مَعَهُ وَلَا بَاطِلَ عِنْدَهُ وَلَا بِدْعَةَ لَدَيْهِ، اللَّهُمَّ نَوِّرْ بِنُورِهِ كُلَّ ظُلْمَةٍ وَهَدِّ بِرُكْنِهِ كُلَّ بِدْعَةٍ وَاهْدِمِ بِعِزَّتِهِ كُلَّ ضَلَالَةٍ وَأَقْصِمِ بِهِ كُلَّ جَبَّارٍ وَأَخْمِدْ بِسَيْفِهِ كُلَّ نَارٍ وَأَهْلِكْ بِعَدْلِهِ كُلَّ جَائِرٍ وَأَجْرِ حُكْمَهُ عَلَى كُلِّ حُكْمٍ وَأَذِلَّ بِسُلْطَانِهِ كُلَّ سُلْطَانٍ، اللَّهُمَّ أَدِلَّ كُلَّ مَنْ نَاوَاهُ وَأَهْلِكْ كُلَّ مَنْ عَادَاهُ وَأَمْكُرْ بِمَنْ كَادَهُ وَاسْتَأْصِلْ مَنْ جَحَدَ حَقَّهُ وَاسْتَهَانَ بِأَمْرِهِ وَسَعَى فِي إِطْفَاءِ نُورِهِ وَأَرَادَ إِخْمَادَ ذِكْرِهِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى وَعَلِيٍّ الْمُرْتَضَى وَفَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ وَالْحَسَنِ الرَّضَا وَالْحُسَيْنِ الْمُصَفَّى وَجَمِيعِ الْأَوْصِيَاءِ، مَصَابِيحِ الدُّجَى وَأَعْلَامِ الْهُدَى وَمَنَارِ التَّقَى وَالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَالْحَبْلِ الْمَتِينِ وَالصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ، وَصَلِّ عَلَى وَلِيِّكَ وَوَلَاةِ عَهْدِهِ وَالْأَيْمَةِ مِنْ وُلْدِهِ، وَمُدِّ فِي أَعْمَارِهِمْ وَزِدْ فِي آجَالِهِمْ وَبَلِّغْهُمْ أَفْضَلَ آمَالِهِمْ دِينًا وَدُنْيَا وَآخِرَةً إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.<sup>١</sup>

١. جمال الأسبوع: ج ١ ص ٤٩٤، عنه بحار النوار ج ٩١ ص ٧٩ و ج ٥٢ ص ١٧، عن الغيبة للطوسي: ص ٢٧٣، دلالات الإمامة: ج ١ ص ٥٤٥، بهذا السند: «نقلت هذا الخبر من أصل بخط شيخنا أبي عبد الله الحسين الغضائري (رحمه الله)، قال: حدّثني أبو الحسن علي بن عبد الله القاساني، قال: حدّثنا الحسين بن محمد سنة ثمان وثمانين ومائتين بقاسان بعد منصرفه من أصبهان، قال: حدّثني يعقوب بن يوسف بأصبهان، قال...».

١٢. كمال الدين: الطالقاني، عن علي بن أحمد الكوفي، عن سليمان بن إبراهيم الرقي، عن الحسن بن وجناء النسيبي، قال: كُنْتُ سَاجِدًا تَحْتَ الْمِيزَابِ فِي رَابِعِ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ حَجَّةً بَعْدَ الْعَتَمَةِ وَأَنَا أَنْتَضِرُّ فِي الدُّعَاءِ، إِذْ حَرَّكَنِي مُحَرِّكٌ فَقَالَ: قُمْ يَا حَسَنَ بْنَ وَجْنَاءِ. قَالَ: فَقُمْتُ فَإِذَا جَارِيَةٌ صَفْرَاءُ نَحِيفَةُ الْبَدَنِ، أَقُولُ إِنَّهَا مِنْ أَبْنَاءِ أَرْبَعِينَ فَمَا فَوْقَهَا، فَمَشَتْ بَيْنَ يَدَيَّ وَأَنَا لَا أَسْأَلُهَا عَنْ شَيْءٍ، حَتَّى أَتَتْ بِي دَارَ خَدِيجَةَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا، وَفِيهَا بَيْتٌ بَابُهُ فِي وَسْطِ الْحَائِطِ وَلَهُ دَرَجَةٌ سَاجٍ يُرْتَقَى إِلَيْهِ، فَصَعِدْتُ الْجَارِيَةَ، وَجَاءَنِي النَّدَاءُ: اصْعَدْ يَا حَسَنُ، فَصَعِدْتُ فَوَقَفْتُ بِالْبَابِ، وَقَالَ لِي صَاحِبُ الزَّمَانِ عليه السلام: يَا حَسَنُ، أَتَرَكَ خَفِيَّتَ عَلِيٍّ؟ وَاللَّهِ مَا مِنْ وَقْتٍ فِي حَجِّكَ إِلَّا وَأَنَا مَعَكَ فِيهِ. ثُمَّ جَعَلَ يُعَدُّ عَلَيَّ أَوْقَاتِي، فَوَقَعْتُ مَغْشِيًّا عَلَيَّ وَجْهِي، فَحَسَسْتُ بِيَدِهِ قَدْ وَقَعَتْ عَلَيَّ، فَقُمْتُ، فَقَالَ لِي: يَا حَسَنُ، الزَمْ بِالْمَدِينَةِ دَارَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَلَا يُهَمِّتْكَ طَعَامُكَ وَشَرَابُكَ وَلَا مَا يَسْتُرُ عَوْرَتَكَ. ثُمَّ دَفَعَ إِلَيَّ دَفْتَرًا فِيهِ دُعَاءُ الْفَرَجِ وَصَلَاةٌ عَلَيْهِ، فَقَالَ: فَبِهَذَا فَادِعْ وَهَكَذَا صَلَّى عَلَيَّ، وَلَا تُعْطِهِ إِلَّا مُحِقِّي أَوْلِيَائِي، فَإِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ مُوَفِّقُكَ، فَقُلْتُ: مَوْلَايَ، لَا أَرَكَ بَعْدَهَا؟ فَقَالَ: يَا حَسَنُ، إِذَا شَاءَ اللَّهُ.

قَالَ: فَانصرفتُ من حجَّتي ولزمتُ دارَ جعفرِ بنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام، فأنا أخرجُ منها فلا أعودُ إليها إلا لثلاثِ خصالٍ: لتجديدِ وضوءٍ، أو لنومٍ، أو لوقتِ الإفطارِ، فأدخُلُ بيتي وقتَ الإفطارِ فأصيبُ رُبَاعِيًّا مَمْلُوءًا مَاءً وَرَغِيْفًا عَلَيَّ رَأْسِهِ، عَلَيْهِ مَا تَشْتَهِي نَفْسِي بِالنَّهَارِ، فَأَكُلُ ذَلِكَ فَهُوَ كِفَايَةٌ لِي، وَكِسْوَةُ الشِّتَاءِ فِي وَقْتِ الشِّتَاءِ وَكِسْوَةُ الصَّيْفِ فِي وَقْتِ الصَّيْفِ، وَإِنِّي لَأَدْخُلُ الْمَاءَ بِالنَّهَارِ فَأَرُشُ الْبَيْتَ، وَأَدْعُ الْكُوزَ فَارِغًا وَأُوتِي بِالطَّعَامِ وَلَا حَاجَةَ لِي إِلَيْهِ، فَأَصَدِّقُ بِهِ لَيْلًا لَيْلًا يَعْلَمُ بِي مَنْ مَعِيَ.<sup>١</sup>

١٣. الكافي: وحدثنا أبي، عن سعد، عن علان الكليني، عن علي بن قيس، عن غانم بن سعيد الهندي، قال علان: وحدثني جماعة، عن محمد بن محمد الأشعري، عن غانم، قال: كُنْتُ أَكُونُ مَعَ مَلِكِ الْهِنْدِ فِي

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٤٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣١.

قَشْمِيرِ الدَّاحِلَةِ وَنَحْنُ أَرْبَعُونَ رَجُلًا نَقَعْدُ حَوْلَ كُرْسِيِّ الْمَلِكِ، قَدْ قَرَأْنَا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ  
وَالزَّبُورَ، وَيَفْرَعُ إِلَيْنَا فِي الْعِلْمِ، فَتَذَاكَرْنَا يَوْمًا مُحَمَّدًا ﷺ، وَقُلْنَا: نَجِدُهُ فِي كُتُبِنَا، فَاتَّفَقْنَا  
عَلَى أَنْ أَخْرَجَ فِي طَلْبِهِ وَأَبْحَثَ عَنْهُ. فَخَرَجْتُ وَمَعِيَ مَالٌ، فَقَطَعَ عَلَيَّ التُّرْكَ وَشَلَّحُونِي،  
فَوَقَعْتُ إِلَى كَابِلٍ، وَخَرَجْتُ مِنْ كَابِلٍ إِلَى بَلْخِ وَالْأَمِيرُ بِهَا ابْنُ أَبِي شُورٍ [شَمُونٍ]،  
فَأَتَيْتُهُ وَعَرَفْتُهُ مَا خَرَجْتُ لَهُ، فَجَمَعَ الْفُقَهَاءَ وَالْعُلَمَاءَ لِمَنَاظَرَتِي، فَسَأَلْتُهُمْ عَنِ  
مُحَمَّدٍ ﷺ، فَقَالُوا: هُوَ نَبِينَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَقَدْ مَاتَ، فَقُلْتُ: انْسُبُوهُ لِي، فَانْسَبُوهُ  
إِلَى قُرَيْشٍ، فَقُلْتُ: لَيْسَ هَذَا بِشَيْءٍ، وَمَنْ كَانَ خَلِيفَتَهُ؟ قَالُوا: أَبُو بَكْرٍ، فَقُلْتُ: إِنَّ الَّذِي  
نَجِدُهُ فِي كُتُبِنَا خَلِيفَتُهُ ابْنُ عَمِّهِ وَزَوْجُ ابْنَتِهِ وَأَبُو وُلْدِهِ، فَقَالُوا لِلْأَمِيرِ: إِنَّ هَذَا قَدْ خَرَجَ مِنَ  
الشِّرْكِ إِلَى الْكُفْرِ، فَمُرْ بِضَرْبِ عُنُقِهِ، فَقُلْتُ لَهُمْ: أَنَا مُتَمَسِّكٌ بِدِينٍ لَا أَدْعُهُ إِلَّا بَيِّنًا.

فَدَعَا الْأَمِيرُ الْحُسَيْنَ بْنَ إِشْكِيَبَ وَقَالَ لَهُ: يَا حُسَيْنُ، نَاظِرِ الرَّجُلَ، فَقَالَ: الْعُلَمَاءُ  
وَالْفُقَهَاءُ حَوْلَكَ، فَمُرْهُمْ بِمَنَاظَرَتِهِ، فَقَالَ لَهُ: نَاظِرُهُ كَمَا أَقُولُ لَكَ وَاخْلُ بِهِ وَالطُّفَّ لَهْ.  
فَقَالَ: فَخَلَا بِي الْحُسَيْنُ، فَسَأَلْتُهُ عَنِ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَقَالَ: هُوَ كَمَا قَالُوهُ لَكَ، غَيْرَ أَنَّ  
خَلِيفَتَهُ ابْنُ عَمِّهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، وَهُوَ زَوْجُ ابْنَتِهِ فَاطِمَةَ وَأَبُو وُلْدِهِ الْحَسَنِ  
وَالْحُسَيْنِ، فَقُلْتُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ. وَصِرْتُ إِلَى الْأَمِيرِ  
فَأَسَلَمْتُ، فَمَضَى بِي إِلَى الْحُسَيْنِ فَفَقَّهَنِي، فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّا نَجِدُ فِي كُتُبِنَا أَنَّهُ لَا يَمْضِي  
خَلِيفَةً إِلَّا عَنِ خَلِيفَةٍ، فَمَنْ كَانَ خَلِيفَةَ عَلِيٍّ؟ قَالَ: الْحَسَنُ ثُمَّ الْحُسَيْنُ، ثُمَّ سَمَى الْأَيْمَةَ  
حَتَّى بَلَغَ إِلَى الْحَسَنِ، ثُمَّ قَالَ لِي: تَحْتَاجُ أَنْ تَطْلُبَ خَلِيفَةَ الْحَسَنِ وَتَسْأَلَ عَنْهُ.

فَخَرَجْتُ فِي الطَّلَبِ. قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ: وَوَأْفَى مَعَنَا بَغْدَادَ، فَذَكَرْنَا أَنَّهُ كَانَ مَعَهُ  
رَفِيقٌ قَدْ صَحِبَهُ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ فَكَّرَهُ بَعْضَ أَخْلَاقِهِ فَفَارَقَهُ. قَالَ فَبَيْنَا أَنَا يَوْمًا وَقَدْ  
مَشَيْتُ فِي الصَّرَاةِ<sup>٢</sup> وَأَنَا مُفَكِّرٌ فِيمَا خَرَجْتُ لَهُ، إِذْ أَتَانِي آتٍ فَقَالَ لِي: أَجِبْ مَوْلَاكَ. فَلَمْ

١. في الكافي: داود بن العباس بن أبي أسود. (هامش بحار الأنوار).

٢. الصراة: نهر بالعراق. وفي الكافي بدل الصراة: العباسية. (هامش بحار الأنوار).

يَزَلُ يَخْتَرِقُ بِي الْمُحَالَ حَتَّى أَدْخَلَنِي دَاراً وَبُسْتَاناً، وَإِذَا بِمَوْلَايَ عليه السلام جَالِسٌ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيَّ كَلَّمَنِي بِالْهِنْدِيَّةِ وَسَلَّم عَلَيَّ، وَأَخْبَرَنِي بِاسْمِي، وَسَأَلَنِي عَنِ الْأَرْبَعِينَ رَجُلًا بِأَسْمَائِهِمْ، عَنِ اسْمِ رَجُلٍ رَجُلٍ، ثُمَّ قَالَ لِي: تُرِيدُ الْحَجَّ مَعَ أَهْلِ قُمَّ فِي هَذِهِ السَّنَةِ، فَلَا تَحُجَّ فِي هَذِهِ السَّنَةِ وَانصَرِفْ إِلَى خُرَاسَانَ وَحُجَّ مِنْ قَابِلٍ. قَالَ: وَرَمَى إِلَيَّ بِصُرَّةٍ وَقَالَ: اجْعَلْ هَذِهِ فِي نَفَقَتِكَ، وَلَا تَدْخُلْ فِي بَغْدَادَ دَارَ أَحَدٍ، وَلَا تُخْبِرْ بِشَيْءٍ مِمَّا رَأَيْتَ.

قَالَ مُحَمَّدٌ: فَانصَرَفْتُ مِنَ الْعَقَبَةِ وَلَمْ يُقْضَ لَنَا الْحَجُّ، وَخَرَجَ غَائِمٌ إِلَى خُرَاسَانَ وَانصَرَفَ مِنْ قَابِلٍ حَاجًّا، فَبَعَثَ إِلَيْهِ بِالطَّافِ وَلَمْ يَدْخُلْ قُمَّ، وَحُجَّ وَانصَرَفَ إِلَى خُرَاسَانَ فَمَاتَ رَحِمَهُ اللَّهُ.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ شَاذَانَ عَنِ الْكَابِلِيِّ: وَقَدْ كُنْتُ رَأَيْتُهُ عِنْدَ أَبِي سَعِيدٍ، فَذَكَرَ أَنَّهُ خَرَجَ مِنْ قَابِلٍ مُرْتَاداً وَطَالِباً، وَأَنَّهُ وَجَدَ صِحَّةَ هَذَا الدِّينِ فِي الْإِنْجِيلِ وَبِهِ اهْتَدَى.

فَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ شَاذَانَ بِنَيْسَابُورَ، قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّهُ قَدْ وَصَلَ، فَتَرَصَّدْتُ لَهُ حَتَّى لَقِيْتُهُ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ خَبْرِهِ، فَذَكَرَ أَنَّهُ لَمْ يَزَلْ فِي الطَّلَبِ، وَأَنَّهُ أَقَامَ بِالْمَدِينَةِ، فَكَانَ لَا يَذْكُرُهُ لِأَحَدٍ إِلَّا زَجْرَهُ، فَلَقِيْتُ شَيْخاً مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَهُوَ يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَرِيضِيِّ، فَقَالَ لَهُ: إِنَّ الَّذِي تَطَلَّبُهُ بِصِرْيَاءٍ. قَالَ: فَقَصَدْتُ صِرْيَاءَ وَجِئْتُ إِلَى دِهْلِيْزِ مَرُشُوشِ، وَطَرَحْتُ نَفْسِي عَلَى الدُّكَانِ، فَخَرَجَ إِلَيَّ غُلَامٌ أَسْوَدٌ، فَزَجَرَنِي وَانْتَهَرَنِي وَقَالَ: قُمْ مِنْ هَذَا الْمَكَانِ وَانصَرِفْ، فَقُلْتُ: لَا أَفْعَلُ. فَدَخَلَ الدَّارَ ثُمَّ خَرَجَ إِلَيَّ وَقَالَ: ادْخُلْ. فَدَخَلْتُ، فَإِذَا مَوْلَايَ عليه السلام قَاعِدٌ وَسَطَ الدَّارِ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيَّ سَمَّانِي بِاسْمٍ لَمْ يَعْرِفْهُ أَحَدٌ إِلَّا أَهْلِي بِكَابِلٍ، وَأَخْبَرَنِي بِأَشْيَاءَ، فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ نَفَقَتِي ذَهَبَتْ، فَمُرْ لِي بِنَفَقَةٍ، فَقَالَ لِي: أَمَا إِنَّهَا سَتَذْهَبُ بِكَذِبِكَ. وَأَعْطَانِي نَفَقَةً، فَضَاعَ مِنِّي مَا كَانَ مَعِي وَسَلِمَ مَا أَعْطَانِي، ثُمَّ انصَرَفْتُ السَّنَةَ الثَّانِيَةَ فَلَمْ أَجِدْ فِي الدَّارِ أَحَدًا.<sup>١</sup>

١٤. كمال الدين: سمعنا شيخاً من أصحاب الحديث يقال له أحمد بن فارس الأديب يقول: سمعتُ بهمذان

١. الكافي: ج ١ ص ٥١٦، كمال الدين: ج ٢ ص ٤٣٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٧.

حِكَايَةً حَكَيْتُهَا كَمَا سَمِعْتُهَا لِبَعْضِ إِخْوَانِي، فَسَأَلَنِي أَنْ أُثْبِتَهَا لَهُ بِخَطِّي، وَلَمْ أَجِدْ إِلَى مُخَالَفَتِهِ سَبِيلًا، وَقَدْ كَتَبْتُهَا وَعَهَدْتُهَا إِلَى مَنْ حَكَاهَا، وَذَلِكَ أَنَّ بَهْمَذَانَ نَاسًا يُعْرَفُونَ بِنَبِيِّ رَاشِدٍ، وَهُمْ كُلُّهُمْ يَتَشَيَّعُونَ وَمَذْهَبُهُمْ مَذْهَبُ أَهْلِ الْإِمَامَةِ، فَسَأَلْتُ عَنْ سَبَبِ تَشَيُّعِهِمْ مِنْ بَيْنِ أَهْلِ هَمَذَانَ، فَقَالَ لِي شَيْخٌ مِنْهُمْ رَأَيْتُ فِيهِ صَلَاحًا وَسَمْتًا: إِنَّ سَبَبَ ذَلِكَ أَنَّ جَدَّنَا الَّذِي نُنَسِبُ إِلَيْهِ خَرَجَ حَاجًّا، فَقَالَ: إِنَّهُ لَمَّا صَدَرَ مِنَ الْحَجِّ وَسَارُوا مَنَازِلَ فِي الْبَادِيَةِ، قَالَ: فَنَشِطْتُ فِي التُّزُولِ وَالْمَشْيِ، فَمَشَيْتُ طَوِيلًا حَتَّى أَعْيَيْتُ وَتَعَبْتُ، وَقُلْتُ فِي نَفْسِي: أَنَامُ نَوْمَةً تُرِيحُنِي، فَإِذَا جَاءَ أَوَاخِرُ الْقَافِلَةِ، فُمْتُ، قَالَ: فَمَا انْتَبَهْتُ إِلَّا بِحَرِّ الشَّمْسِ وَلَمْ أَرِ أَحَدًا، فَتَوَحَّشْتُ وَلَمْ أَرِ طَرِيقًا وَلَا أَثْرًا، فَتَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَقُلْتُ: أَسِيرُ حَيْثُ وَجَّهَنِي.

وَمَشَيْتُ غَيْرَ طَوِيلٍ، فَوَقَعْتُ فِي أَرْضٍ خَضْرَاءَ نَضْرَةٍ كَأَنَّهَا قَرِيبَةٌ عَهْدٍ بَغِيثٍ، وَإِذَا تُرْبَتُهَا أَطْيَبُ تُرْبَةٍ، وَنَظَرْتُ فِي سَوَاءِ تِلْكَ الْأَرْضِ إِلَى قَصْرِ يَلُوحُ كَأَنَّهُ سَيْفٌ، فَقُلْتُ: يَا لَيْتَ شِعْرِي! مَا هَذَا الْقَصْرُ الَّذِي لَمْ أَعْهَدُهُ وَلَمْ أَسْمَعْ بِهِ؟ فَكَصَدْتُهُ، فَلَمَّا بَلَغْتُ الْبَابَ رَأَيْتُ خَادِمِينَ أَيْضِينَ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِمَا فَرَدَّا عَلَيَّ رَدًّا جَمِيلًا وَقَالَا: اجْلِسْ، فَقَدْ أَرَادَ اللَّهُ بِكَ خَيْرًا، وَقَامَ أَحَدُهُمَا فَدَخَلَ وَاحْتَبَسَ غَيْرَ بَعِيدٍ ثُمَّ خَرَجَ فَقَالَ: فَمَ فَادْخُلْ. فَدَخَلْتُ قَصْرًا لَمْ أَرِ بِنَاءً أَحْسَنَ مِنْ بِنَائِهِ وَلَا أَضْوَأَ مِنْهُ، وَتَقَدَّمَ الْخَادِمُ إِلَى سِتْرِ عَلَيَّ بَيْتٍ فَرَفَعَهُ، ثُمَّ قَالَ لِي: ادْخُلْ، فَدَخَلْتُ الْبَيْتَ فَإِذَا فَتَى جَالِسٌ فِي وَسَطِ الْبَيْتِ وَقَدْ عُلِقَ عَلَى رَأْسِهِ مِنَ السَّقْفِ سَيْفٌ طَوِيلٌ تَكَادُ طُبَّتُهُ تَمَسُّ رَأْسَهُ، وَالْفَتَى بَدْرٌ يَلُوحُ فِي ظِلَامٍ، فَسَلَّمْتُ فَرَدَّ السَّلَامَ بِالطَّفِ الْكَلَامِ وَأَحْسَنِهِ، ثُمَّ قَالَ لِي: أَتَدْرِي مَنْ أَنَا؟ فَقُلْتُ: لَا وَاللَّهِ، فَقَالَ: أَنَا الْقَائِمُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ، أَنَا الَّذِي أَخْرَجَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ بِهَذَا السَّيْفِ - وَأَشَارَ إِلَيْهِ - فَأَمَلًا الْأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مِلَيْتُ جَوْرًا وَظُلْمًا.

فَسَقَطْتُ عَلَى وَجْهِي وَتَعَفَّرْتُ، فَقَالَ: لَا تَفْعَلْ، ارْفَعْ رَأْسَكَ، أَنْتَ فُلَانٌ مِنْ مَدِينَةِ الْجَبَلِ يُقَالُ لَهَا هَمَذَانٌ، قُلْتُ: صَدَقْتَ يَا سَيِّدِي وَمَوْلَايَ، قَالَ: فَتَحِبُّ أَنْ تُثَوِّبَ إِلَيَّ أَهْلِكَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ يَا سَيِّدِي وَأَبَشَّرُهُمْ بِمَا أَتَّاحَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِي. فَأَوْمَأَ إِلَيَّ الْخَادِمُ، فَأَخَذَ

بِيَدِي وَنَاوَلَنِي صُرَّةً وَخَرَجَ، وَمَشَى مَعِيَ خُطَوَاتٍ، فَظَنَرْتُ إِلَى ظِلَالٍ وَأَشْجَارٍ وَمَنَارَةٍ مَسْجِدٍ، فَقَالَ: أَتَعْرِفُ هَذَا الْبَلَدَ؟ قُلْتُ: إِنَّ بِقُرْبِ بَلَدِنَا بَلَدَةٌ تُعْرَفُ بِأَسْتَابَادَ، وَهِيَ تُشْبِهُهَا، قَالَ: فَقَالَ: هَذِهِ أَسْتَابَادُ، امضِ رَاشِدًا، فَالْتَفَتُ فَلَمْ أَرَهُ، وَدَخَلْتُ أَسْتَابَادَ وَإِذَا فِي الصُّرَّةِ أَرْبَعُونَ أَوْ خَمْسُونَ دِينَارًا، فَوَرَدْتُ هَمْدَانَ وَجَمَعْتُ أَهْلِي وَبَشَّرْتُهُمْ بِمَا أَتَاخُ اللَّهُ لِي وَيَسِّرُهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَلَمْ نَزَلْ بِخَيْرٍ مَا بَقِيَ مَعَنَا مِنْ تِلْكَ الدَّنَانِيرِ.<sup>١</sup>

١٥. بحار الأنوار: وروي في بعض تأليفات أصحابنا، عن الحسين بن حمدان، عن أبي محمد عيسى بن مهدي

الجوهري، قال: خَرَجْتُ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَسِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ إِلَى الْحَجِّ، وَكَانَ قَصْدِي الْمَدِينَةَ، حَيْثُ صَحَّ عِنْدَنَا أَنَّ صَاحِبَ الزَّمَانِ قَدْ ظَهَرَ، فَاعْتَلَلْتُ وَقَدْ خَرَجْنَا مِنْ فَيْدٍ، فَتَعَلَّقْتُ نَفْسِي بِشَهْوَةِ السَّمَكِ وَالتَّمْرِ، فَلَمَّا وَرَدْتُ الْمَدِينَةَ وَلَقِيتُ بِهَا إِخْوَانًا، بَشَّرُونِي بِظُهُورِهِ <sup>عليه السلام</sup> بِصَابِرٍ، فَصِرْتُ إِلَى صَابِرٍ، فَلَمَّا أَشْرَفْتُ عَلَى الْوَادِي رَأَيْتُ عُنَيْزَاتٍ عِجَافًا، فَدَخَلْتُ الْقَصْرَ، فَوَقَفْتُ أَرْقُبُ الْأَمْرِ إِلَى أَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ بَيْنِي وَأَنَا أَدْعُو وَأَتَضَرَّعُ وَأَسْأَلُ، فَإِذَا أَنَا بِبَدْرِ الْخَادِمِ يَصِيحُ بِي: يَا عَيْسَى بْنَ مَهْدِيٍّ الْجَوْهَرِيُّ، ادْخُلْ، فَكَبَّرْتُ وَهَلَّلْتُ وَأَكْتَرْتُ مِنْ حَمْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ، فَلَمَّا صِرْتُ فِي صَحْنِ الْقَصْرِ رَأَيْتُ مَائِدَةً مَنْصُوبَةً، فَمَرَّ بِي الْخَادِمُ إِلَيْهَا، فَأَجْلَسَنِي عَلَيْهَا وَقَالَ لِي: مَوْلَاكَ يَا مُرُكَّ أَنْ تَأْكُلَ مَا اشْتَهَيْتَ فِي عِلَّتِكَ وَأَنْتَ خَارِجٌ مِنْ فَيْدٍ، فَقُلْتُ: حَسْبِي بِهَذَا بُرْهَانًا، فَكَيْفَ أَكُلُ وَلَمْ أَرَ سَيِّدِي وَمَوْلَايَ؟ فَصَاحَ: يَا عَيْسَى، كُلْ مِنْ طَعَامِكَ فَإِنَّكَ تَرَانِي، فَجَلَسْتُ عَلَى الْمَائِدَةِ، فَظَنَرْتُ فَإِذَا عَلَيْهَا سَمَكٌ حَارٌّ يُفُورُ وَتَمْرٌ إِلَى جَانِبِهِ أَشْبَهُ التَّمُورِ بِتَمُورِنَا، وَبِجَانِبِ التَّمْرِ لَبَنٌ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: عَلِيلٌ وَسَمَكٌ وَتَمْرٌ وَلَبَنٌ! فَصَاحَ بِي: يَا عَيْسَى، أَتَشْكُ فِي أَمْرِنَا؟ أَفَأَنْتَ أَعْلَمُ بِمَا يَنْفَعُكَ وَيَضُرُّكَ؟ فَبَكَيْتُ وَاسْتَغْفَرْتُ اللَّهَ تَعَالَى.

وَأَكَلْتُ مِنَ الْجَمِيعِ، وَكُلَّمَا رَفَعْتُ يَدِي مِنْهُ لَمْ يَتَبَيَّنْ مَوْضِعُهَا فِيهِ، فَوَجَدْتُهُ أَطِيبَ مَا

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٥٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٤٠، وقال: أقول: روى الراوندي مثل تلك القصة عن جماعة سمعوها منهم، لم نجد لها في الخرائج ولعله في نسخته كما تذكر كثيراً عنها أحاديث ليست في النسخة التي عندنا، تبه عليها في الهامش في مواردها، فلتراجع.



ذُقْتُهُ فِي الدُّنْيَا، فَأَكَلْتُ مِنْهُ كَثِيرًا، حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ، فَصَاحَ بِي: لَا تَسْتَحِي يَا عَيْسَى، فَإِنَّهُ مِنْ طَعَامِ الْجَنَّةِ لَمْ تَصْنَعْهُ يَدُ مَخْلُوقٍ، فَأَكَلْتُ فَرَأَيْتُ نَفْسِي لَا يَتَّهِي عَنْهُ مِنْ أَكْلِهِ، فَقُلْتُ: يَا مَوْلَايَ، حَسْبِي، فَصَاحَ بِي: أَقْبِلْ إِلَيَّ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: آتِي مَوْلَايَ وَلَمْ أَغْسِلْ يَدِي؟ فَصَاحَ بِي: يَا عَيْسَى، وَهَلْ لِمَا أَكَلْتَ غَمْرٌ؟ فَشِمِمْتُ يَدِي وَإِذَا هِيَ أَعْطُرُ مِنَ الْمِسْكِ وَالْكَافُورِ، فَدَنَوْتُ مِنْهُ عليه السلام، فَبَدَأَ لِي نُورٌ غَشِيَ بَصْرِي، وَرَهَبْتُ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّ عَقْلِي قَدْ اخْتَلَطَ، فَقَالَ لِي: يَا عَيْسَى، مَا كَانَ لَكَ أَنْ تَرَانِي لَوْ لَا الْمُكْذِبُونَ الْقَائِلُونَ بِأَنَّ هُوَ وَمَتَى كَانَ وَأَيْنَ وُلِدَ وَمَنْ رَأَهُ وَمَا الَّذِي خَرَجَ إِلَيْكُمْ مِنْهُ وَبِأَيِّ شَيْءٍ تَبَّأَكُمْ وَأَيِّ مُعْجَزٍ أَتَاكُمْ، أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ دَفَعُوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَعَ مَا رَوَوْهُ وَقَدَّمُوا عَلَيْهِ وَكَادُوهُ وَقَتَلُوهُ، وَكَذَلِكَ آبَائِي عليهم السلام وَلَمْ يُصَدِّقُوهُمْ وَنَسَبُوهُمْ إِلَى السَّحْرِ وَخِدْمَةِ الْجِنِّ إِلَى مَا تَبَيَّنَ. يَا عَيْسَى، فَخَبِّرْ أَوْلِيَاءَنَا مَا رَأَيْتَ، وَإِيَّاكَ أَنْ تُخْبِرَ عَدُوَّنَا فَتَسْلَبَهُ، فَقُلْتُ: يَا مَوْلَايَ، ادْعُ لِي بِالثَّبَاتِ، فَقَالَ: لَوْ لَمْ يُثَبِّتَكَ اللَّهُ مَا رَأَيْتَنِي، وَامْضِ بِنَجْحِكَ رَاشِدًا. فَخَرَجْتُ أَكْثَرَ حَمْدِ اللَّهِ وَشُكْرًا.<sup>١</sup>

١٦. الغيبة للطوسي: جماعة، عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري، عن أحمد بن علي الرازي، قال:

حدثني شيخ ورد الري على أبي الحسين محمد بن جعفر الأسدي فروى له حديثين في صاحب الزمان وسمعتهما منه كما سمع وأظن ذلك قبل سنة ثلاثمائة أو قريباً منها، قال: حدثني علي بن إبراهيم الفدكي، قال: قال الأودي: بَيْنَا أَنَا فِي الطَّوَافِ قَدْ طُفْتُ سِنَةً وَأُرِيدُ أَنْ أَطُوفَ السَّابِعَةَ، فَإِذَا أَنَا بِحَلَقَةٍ عَنْ يَمِينِ الْكَعْبَةِ وَشَابٌّ حَسَنُ الْوَجْهِ طَيِّبُ الرَّائِحَةِ هَيُوبٌ، وَمَعَ هَيْبَتِهِ مُتَقَرَّبٌ إِلَيَّ النَّاسِ، فَتَكَلَّمَ فَلَمْ أَرِ أَحْسَنَ مِنْ كَلَامِهِ وَلَا أَعَدَبَ مِنْ مَنْطِقِهِ فِي حُسْنِ جُلُوسِهِ، فَذَهَبْتُ أَكَلُّمُهُ فزبرني الناس، فسألت بعضهم: مَنْ هَذَا؟ فقال: ابنُ رسولِ الله، يظهرُ للناسِ في كُلِّ سَنَةٍ يَوْمًا لِخَوَاصِّهِ، فَيُحَدِّثُهُمْ وَيُحَدِّثُونَهُ، فَقُلْتُ: يَا سَيِّدِي مُسْتَرِشِدُ أَتَاكَ فَأَرَشِدْنِي هَذَاكَ اللَّهُ. قَالَ: فَتَاوَلَنِي حَصَاةً، فَحَوَّلْتُ وَجْهِي، فَقَالَ لِي بَعْضُ جُلَسَائِهِ: مَا

١. الهداية الكبرى: ج ١ ص ٣٧٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٦٨.



الَّذِي دَفَعَ إِلَيْكَ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ؟ فَقُلْتُ: حَصَاةٌ، فَكَشَفْتُ عَنْ يَدِي فَإِذَا أَنَا بِسَبِيكَةٍ مِنْ ذَهَبٍ، فَذَهَبْتُ فَإِذَا أَنَا بِهِ قَدْ لَحِقَنِي، فَقَالَ: تَبَّتْ عَلَيْكَ الْحُجَّةُ وَظَهَرَ لَكَ الْحَقُّ وَذَهَبَ عَنْكَ الْعَمَى، أَتَعْرِفُنِي؟ فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ لَا، قَالَ: أَنَا الْمَهْدِيُّ، أَنَا قَائِمُ الزَّمَانِ، أَنَا الَّذِي أَمَلُوها عَدْلًا كَمَا مِلْتُمْ ظُلْمًا وَجَوْرًا، إِنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو مِنْ حُجَّةٍ وَلَا يَبْقَى النَّاسُ فِي فِتْرَةٍ أَكْثَرَ مِنْ تِيهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَقَدْ ظَهَرَ أَيَّامُ خُرُوجِي، فَهَذِهِ أَمَانَةٌ فِي رَقَبَتِكَ، فَحَدِّثْ بِهَا إِخْوَانَكَ مِنْ أَهْلِ الْحَقِّ.<sup>٢</sup>

١٧. الخرائج والجرائح: روي، عن أبي أحمد بن راشد، عن بعض إخوانه من أهل المدائن، قال: كُنْتُ مَعَ رَفِيقٍ لِي حَاجِبًا، فَإِذَا شَابُّ قَاعِدٌ عَلَيْهِ إِزَارٌ وَرِدَاءٌ، فَقَوَّمْنَا هُمَا مِائَةً وَخَمْسِينَ دِينَارًا، وَفِي رِجْلِهِ نَعْلٌ صَفْرَاءُ مَا عَلَيْهَا غُبَارٌ وَلَا أَثَرُ السَّفَرِ، فَدَنَا مِنْهُ سَائِلٌ فَتَنَاوَلَ مِنَ الْأَرْضِ شَيْئًا فَأَعْطَاهُ، فَأَكْثَرَ السَّائِلُ الدُّعَاءَ، وَقَامَ الشَّابُّ وَذَهَبَ وَغَابَ، فَدَنَوْنَا مِنَ السَّائِلِ، فَقُلْنَا: مَا أَعْطَاكَ؟ قَالَ: آتَانِي حَصَاةٌ مِنْ ذَهَبٍ قَدَرْنَاهَا عِشْرِينَ مِثْقَالًا، فَقُلْتُ لِصَاحِبِي: مَوْلَانَا مَعَنَا وَلَا نَعْرِفُهُ؟ اذْهَبْ بِنَا فِي طَلْبِهِ، فَطَلَبْنَا الْمَوْقِفَ كُلَّهُ فَلَمْ نَقْدِرْ عَلَيْهِ، فَرَجَعْنَا وَسَأَلْنَا عَنْهُ مَنْ كَانَ حَوْلَهُ، فَقَالُوا شَابُّ عَلَوِيِّ مِنَ الْمَدِينَةِ يَحُجُّ فِي كُلِّ سَنَةٍ مَا شِئًا.<sup>٣</sup>

١٨. الغيبة للطوسي: عنه، عن علي بن عائد الرازي، عن الحسن بن وجناء النيصي، عن أبي نعيم محمد بن أحمد الأنصاري، قال: كُنْتُ حَاضِرًا عِنْدَ الْمُسْتَجَارِ بِمَكَّةَ وَجَمَاعَةَ زُهَاءَ ثَلَاثِينَ رَجُلًا لَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ مُخْلِصٌ غَيْرُ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ الْعَلَوِيِّ، فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ فِي الْيَوْمِ السَّادِسِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ، إِذْ خَرَجَ عَلَيْنَا شَابُّ مِنَ الطَّوَافِ عَلَيْهِ إِزَارَانِ مُحْرَمٌ بِهِمَا وَفِي يَدِهِ نَعْلَانِ، فَلَمَّا رَأَيْنَاهُ قُمْنَا جَمِيعًا هَيْبَةً لَهُ، وَلَمْ يَبْقَ مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا قَامَ، فَسَلَّمَ عَلَيْنَا وَجَلَسَ مُتَوَسِّطًا وَنَحْنُ حَوْلَهُ، ثُمَّ التَفَّتْ يَمِينًا وَشِمَالًا، ثُمَّ قَالَ: أَتَدْرُونَ مَا

١. ليس في الكمال: «أَكْثَرَ مِنْ تِيهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقَدْ ظَهَرَ أَيَّامُ خُرُوجِي»، وقال المجلسي عليه السلام: «إِنَّهُ الظَّاهِرُ، وَعَلَى الْفَرَضِ مَعْنَاهُ ظُهُورُ أَمْرِهِ لِأَكْثَرِ الشَّيْعَةِ بِالسَّفَرِ».

٢. الغيبة للطوسي: ص ٢٥٣، كمال الدين: ج ٢ ص ٤٤٤، عنهما بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢.

٣. الخرائج: ج ٢ ص ٦٩٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٥٩.

كَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ فِي دُعَاءِ الْإِلْحَاحِ؟ قُلْنَا: وَمَا كَانَ يَقُولُ؟ قَالَ: كَانَ يَقُولُ:  
اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي بِهِ تَقُومُ السَّمَاءُ وَبِهِ تَقُومُ الْأَرْضُ وَبِهِ تُفَرِّقُ بَيْنَ الْحَقِّ  
وَالْبَاطِلِ وَبِهِ تَجْمَعُ بَيْنَ الْمُتَفَرِّقِ وَبِهِ تُفَرِّقُ بَيْنَ الْمُجْتَمِعِ وَبِهِ أَحْصَيْتَ عَدَدَ الرَّمَالِ وَزِنَةَ  
الْجِبَالِ وَكَيْلَ الْبِحَارِ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَجْعَلَ لِي مِنْ أَمْرِي فَرْجاً  
وَمَخْرَجاً.

ثُمَّ نَهَضَ وَدَخَلَ الطَّوَافَ، فَقَمْنَا لِقِيَامِهِ حَتَّى انصَرَفَ، وَأُنْسِينَا أَنْ نَذْكُرَ أَمْرَهُ وَأَنْ نَقُولَ مَنْ  
هُوَ وَأَيُّ شَيْءٍ هُوَ إِلَى الْغَدِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، فَخَرَجَ عَلَيْنَا مِنَ الطَّوَافِ، فَقَمْنَا لَهُ كَقِيَامِنَا  
بِالْأَمْسِ، وَجَلَسَ فِي مَجْلِسِهِ مُتَوَسِّطاً، فَنَظَرَ يَمِيناً وَشِمَالاً وَقَالَ: أَتَدْرُونَ مَا كَانَ يَقُولُ  
أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام بَعْدَ صَلَاةِ الْفَرِيضَةِ؟ فَقُلْنَا: وَمَا كَانَ يَقُولُ؟ قَالَ: كَانَ يَقُولُ: إِلَيْكَ  
رُفِعَتِ الْأَصْوَاتُ وَدُعِيَتِ الدَّعَوَاتُ، وَلَكَ عَنَتِ الْوُجُوهُ وَلَكَ خَضَعَتِ الرَّقَابُ، وَإِلَيْكَ  
التَّحَاكُمُ فِي الْأَعْمَالِ، يَا خَيْرَ مَنْ سُنِلَ وَيَا خَيْرَ مَنْ أُعْطِيَ، يَا صَادِقُ يَا بَارِي، يَا مَنْ لَا  
يُخْلِفُ الْمِيعَادَ، يَا مَنْ أَمَرَ بِالدُّعَاءِ وَوَعَدَ بِالْإِجَابَةِ، يَا مَنْ قَالَ: «ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ»<sup>١</sup>،  
يَا مَنْ قَالَ: «وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي  
وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ»<sup>٢</sup>، وَيَا مَنْ قَالَ: «يَا عِبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا  
مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ»<sup>٣</sup>، لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ، هَا أَنَا ذَا  
بَيْنَ يَدَيْكَ الْمُسْرِفُ وَأَنْتَ الْقَائِلُ: «لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً».

ثُمَّ نَظَرَ يَمِيناً وَشِمَالاً بَعْدَ هَذَا الدُّعَاءِ فَقَالَ: أَتَدْرُونَ مَا كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَقُولُ فِي  
سَجْدَةِ الشُّكْرِ؟ فَقُلْتُ: وَمَا كَانَ يَقُولُ؟ قَالَ: كَانَ يَقُولُ: يَا مَنْ لَا يَزِيدُهُ كَثْرَةُ الْعَطَاءِ إِلَّا  
سَعَةً وَعَطَاءً، يَا مَنْ لَا يَنْفَدُ خَزَائِنُهُ، يَا مَنْ لَهُ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، يَا مَنْ لَهُ  
خَزَائِنُ مَا دَقَّ وَجَلَّ، لَا يَمْنَعُكَ إِسَاءَتِي مِنْ إِحْسَانِكَ أَنْتَ تَفْعَلُ بِي الَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ،

١. غافر: ٦٠.

٢. البقرة: ١٨٦.

٣. الزمر: ٥٣.

فَأَنْتَ أَهْلُ الْجُودِ وَالْكَرَمِ وَالْعَفْوِ وَالتَّجَاوُزِ، يَا رَبِّ يَا اللَّهَ لَا تَفْعَلْ بِي الَّذِي أَنَا أَهْلُهُ، فَإِنِّي أَهْلُ الْعُقُوبَةِ وَقَدْ اسْتَحَقَّقْتُهَا، لَا حُجَّةَ لِي وَلَا عُذْرَ لِي عِنْدَكَ، أَبِوِّ لَكَ بِذُنُوبِي كُلِّهَا وَأَعْتَرِفُ بِهَا كَيْ تَعْفُو عَنِّي، وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِهَا مِنِّي، أَبِوِّ لَكَ بِكُلِّ ذَنْبٍ أَذْنَبْتُهُ وَكُلِّ خَطِيئَةٍ احْتَمَلْتُهَا وَكُلِّ سَيِّئَةٍ عَلِمْتُهَا [عَمِلْتُهَا]، رَبِّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْ وَتَجَاوَزْ عَمَّا تَعْلَمُ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعَزُّ الْأَكْرَمُ.

وَقَامَ فَدَخَلَ الطَّوَافَ، فَقَمْنَا لِقِيَامِهِ، وَعَادَ مِنَ الْغَدِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، فَقَمْنَا لِإِقْبَالِهِ كَفَعَلْنَا فِيمَا مَضَى، فَجَلَسَ مُتَوَسِّطاً، وَنَظَرَ يَمِيناً وَشِمَالاً فَقَالَ: كَانَ عَلِيٌّ بِنُ الْحُسَيْنِ سَيِّدُ الْعَابِدِينَ يَقُولُ فِي سُجُودِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ - وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الْحِجْرِ تَحْتَ الْمِيزَابِ -: عُبَيْدُكَ بِفِنَانِكَ مِسْكِينُكَ بِفِنَانِكَ فَقَبِيرُكَ بِفِنَانِكَ سَائِلُكَ بِفِنَانِكَ، يَسْأَلُكَ مَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ غَيْرُكَ. ثُمَّ نَظَرَ يَمِيناً وَشِمَالاً، وَنَظَرَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ مِنْ بَيْنِنَا، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ، أَنْتَ عَلَى خَيْرٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ. وَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ يَقُولُ بِهَذَا الْأَمْرِ.

ثُمَّ قَامَ فَدَخَلَ الطَّوَافَ، فَمَا بَقِيَ مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا وَقَدْ أُلْهِمَ مَا ذَكَرَهُ مِنَ الدُّعَاءِ، وَأَنْسِينَا أَنْ تَتَذَكَّرَ أَمْرَهُ إِلَّا فِي آخِرِ يَوْمٍ، فَقَالَ لَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْمَحْمُودِيُّ: يَا قَوْمَ، أَتَعْرِفُونَ هَذَا؟ هَذَا وَاللَّهِ صَاحِبُ زَمَانِكُمْ، فَقُلْنَا: وَكَيْفَ عَلِمْتَ يَا أَبَا عَلِيٍّ؟ فَذَكَرَ أَنَّهُ مَكَثَ سَبْعَ سِنِينَ يَدْعُو رَبَّهُ وَيَسْأَلُهُ مُعَايِنَةَ صَاحِبِ الزَّمَانِ.

قَالَ: فَبَيْنَا نَحْنُ يَوْمًا عَشِيَّةَ عَرَفَةَ وَإِذَا بِالرَّجُلِ بَعَيْنِهِ يَدْعُو بِدُعَاءٍ وَعَيْتُهُ، فَسَأَلْتُهُ: مِمَّنْ هُوَ؟ فَقَالَ: مِنَ النَّاسِ، قُلْتُ: مِنْ أَيِّ النَّاسِ؟ قَالَ: مِنْ عَرَبِيَّهَا، قُلْتُ: مِنْ أَيِّ عَرَبِيَّهَا؟ قَالَ: مِنْ أَشْرَفِيَّهَا، قُلْتُ: وَمَنْ هُمْ؟ قَالَ: بَنُو هَاشِمٍ، قُلْتُ: مِنْ أَيِّ بَنِي هَاشِمٍ؟ قَالَ: مِنْ أَعْلَاهَا ذِرْوَةً وَأَسْنَاهَا، قُلْتُ: مِمَّنْ؟ قَالَ: مِمَّنْ فَلَقَ الْهَامَ وَأَطْعَمَ الطَّعَامَ وَصَلَّى وَالنَّاسُ نِيَامٌ. قَالَ: فَعَلِمْتُ أَنَّهُ عَلَوِيٌّ، فَأَحْبَبْتُهُ عَلَى الْعَلَوِيَّةِ، ثُمَّ افْتَقَدْتُهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ، فَلَمْ أَدْرِ كَيْفَ مَضَى، فَسَأَلْتُ الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا حَوْلَهُ: تَعْرِفُونَ هَذَا الْعَلَوِيَّ؟ قَالُوا: نَعَمْ، يَحُجُّ مَعَنَا فِي كُلِّ سَنَةٍ مَاشِيًا، فَقُلْتُ: سُبْحَانَ اللَّهِ! وَاللَّهِ مَا أَرَى بِهِ أَثَرَ مَشْيٍ.

قَالَ: فَانصَرَفْتُ إِلَى الْمُزْدَلِفَةِ كَثِيبًا حَزِينًا عَلَى فِرَاقِهِ، وَنَمْتُ مِنْ لَيْلَتِي تِلْكَ، فَإِذَا أَنَا

بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا أَحْمَدُ، رَأَيْتَ طَلِبَتَكَ؟ فَقُلْتُ: وَمَنْ ذَلِكَ يَا سَيِّدِي؟ فَقَالَ: الَّذِي رَأَيْتَهُ فِي عَشِيَّتِكَ هُوَ صَاحِبُ زَمَانِكَ. قَالَ: فَلَمَّا سَمِعْنَا ذَلِكَ مِنْهُ عَاتَبْنَاهُ عَلَى أَنْ لَا يَكُونُ أَعْلَمَنَا ذَلِكَ، فَذَكَرَ أَنَّهُ كَانَ يَنْسَى أَمْرَهُ إِلَيَّ وَقَتِ مَا حَدَّثَنَا بِهِ.<sup>١</sup>

١٩. الغيبة للطوسي: أحمد بن عبدون، عن أبي الحسن محمد بن علي الشجاعى الكاتب، عن أبي عبد الله محمد بن إبراهيم النعماني، عن يوسف بن أحمد الجعفري، قال: حَجَجْتُ سَنَةَ سِتٍّ وَثَلَاثِمِائَةٍ وَجَاوَرْتُ بِمَكَّةَ تِلْكَ السَّنَةَ وَمَا بَعْدَهَا إِلَى سَنَةِ تِسْعٍ وَثَلَاثِمِائَةٍ، ثُمَّ خَرَجْتُ عَنْهَا مُنْصَرِفًا إِلَى الشَّامِ، فَبِينَا أَنَا فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ وَقَدْ قَاتَنِي صَلَاةُ الْفَجْرِ، فَزَلْتُ مِنَ الْمَحْمِلِ وَتَهَيَّأْتُ لِلصَّلَاةِ، فَرَأَيْتُ أَرْبَعَةَ نَفَرٍ فِي مَحْمِلٍ، فَوَقَفْتُ أَعْجَبُ مِنْهُمْ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ: مِمَّ تَعْجَبُ؟ تَرَكْتَ صَلَاتَكَ وَخَالَفْتَ مَذْهَبَكَ، فَقُلْتُ لِلَّذِي يُخَاطِبُنِي: وَمَا عِلْمُكَ بِمَذْهَبِي؟ فَقَالَ: تُحِبُّ أَنْ تَرَى صَاحِبَ زَمَانِكَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، فَأَوْمَأَ إِلَيَّ أَحَدُ الْأَرْبَعَةِ، فَقُلْتُ: إِنَّ لَهُ دَلَالًا وَعَلَامَاتٍ، فَقَالَ: أَيُّمَا أَحَبُّ إِلَيْكَ أَنْ تَرَى الْجَمَلَ وَمَا عَلَيْهِ صَاعِدًا إِلَى السَّمَاءِ؟ أَوْ تَرَى الْمَحْمِلَ صَاعِدًا إِلَى السَّمَاءِ؟ فَقُلْتُ: أَيُّهُمَا كَانَ فِيهِ دَلَالَةٌ. فَرَأَيْتُ الْجَمَلَ وَمَا عَلَيْهِ يَرْتَفِعُ إِلَى السَّمَاءِ، وَكَانَ الرَّجُلُ أَوْمَأَ إِلَيَّ رَجُلٍ بِهِ سُمرَةٌ وَكَانَ لَوْنُهُ الذَّهَبَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ سَجَّادَةً.<sup>٢</sup>

٢٠. الغيبة للطوسي: بهذا الإسناد، عن أحمد بن علي الرازي، قال: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ خَلْفٍ، قَالَ: نَزَلْنَا مَسْجِدًا فِي الْمَنْزِلِ الْمَعْرُوفِ بِالْعَبَّاسِيَّةِ عَلَى مَرَحَلَتَيْنِ مِنْ فُسْطَاطِ مِصْرَ، وَتَفَرَّقَ غِلْمَانِي فِي التُّزُولِ وَبَقِيَ مَعِيَ فِي الْمَسْجِدِ غُلَامٌ أَعْجَمِيٌّ فَرَأَيْتُ فِي زَاوِيَتِهِ شَيْخًا كَثِيرَ التَّسْبِيحِ، فَلَمَّا زَالَتِ الشَّمْسُ رَكَعْتُ وَصَلَّيْتُ الظُّهْرَ فِي أَوَّلِ وَقْتِهَا، وَدَعَوْتُ بِالطَّعَامِ، وَسَأَلْتُ الشَّيْخَ أَنْ يَأْكُلَ مَعِيَ، فَأَجَابَنِي، فَلَمَّا طَعِمْنَا سَأَلْتُهُ عَنْ اسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ وَعَنْ بَلَدِهِ وَحِرْفَتِهِ، فَذَكَرَ أَنَّ اسْمَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ وَأَنَّهُ مِنْ أَهْلِ قُمَّ، وَذَكَرَ أَنَّهُ يَسِيحُ مُنْذُ ثَلَاثِينَ سَنَةً فِي طَلَبِ الْحَقِّ وَيَنْتَقِلُ فِي الْبُلْدَانِ وَالسَّوَاخِلِ، وَأَنَّهُ

١. الغيبة للطوسي: ص ٢٥٩، دلائل الإمامة: ج ١ ص ٥٤٢، كمال الدين: ج ٢ ص ٤٧٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٦.

٢. الغيبة للطوسي: ص ٢٥٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٥.

أوطن مكة والمدينة نحو عشرين سنة يبحث عن الأخبار ويتتبع الآثار، فلما كان في سنة ثلاث وتسعين ومائتين طاف بالبيت ثم صار إلى مقام إبراهيم عليه السلام، فركع فيه وغلبته عينه، فأبتهه صوت دعاء لم يجر في سمعه مثله. قال: فتأملت الداعي فإذا هو شاب أسمر لم أر قط في حسن صورته واعتدال قامته، ثم صلى فخرج وسعى، فاتبته، وأوقع الله عز وجل في نفسي أنه صاحب الزمان عليه السلام، فلما فرغ من سعيه قصد بعض الشعاب، فقصدت أثره، فلما قربت منه إذا أنا بأسود مثل الفنيق قد اعترضني، فصاح بي بصوت لم أسمع أهول منه: ما تريد عافاك الله؟ فأرعدت ووقفت، وزال الشخص عن بصري، وبقيت متحيراً، فلما طال بي الوقوف والحيرة انصرفت ألوم نفسي وأعد لها بانصرافي بزجرة الأسود، فخلوت بربي عز وجل أدعوه وأسأله بحق رسوله وآله عليهم السلام أن لا يخيب سعيي وأن يظهر لي ما يثبت به قلبي ويزيد في بصري.

فلما كان بعد سنين زرت قبر المصطفى عليه السلام، فبينما أنا في الروضة التي بين القبر والمنبر، إذ غلبتني عيني، فإذا محرك يحركني، فاستيقظت فإذا أنا بالأسود، فقال: ما خبرك وكيف كنت؟ فقلت أحمد الله وأذمك، فقال: لا تفعل، فإني أمرت بما خاطبك به، وقد أدركت خيراً كثيراً، فطب نفساً وازدد من الشكر لله عز وجل على ما أدركت وعانيت ما فعل فلان. وسمى بعض إخواني المستبصرين، فقلت: بركة؟ فقال: صدقت، فلان - وسمى رفيقاً لي مجتهداً في العبادة مستبصراً في الديانة - فقلت: بالإسكندرية، حتى سمي لي عدداً من إخواني، ثم ذكر اسماً غريباً، فقال: ما فعل؟ نقفور؟ قلت: لا أعرفه، فقال: كيف تعرفه وهو رومي؟ فيهديه الله فيخرج ناصراً من فسطاطينية، ثم سألني عن رجل آخر، فقلت: لا أعرفه، فقال هذا رجل من أهل هيت من أنصار مولاي عليه السلام، امض إلى أصحابك فقل لهم: نرجو أن يكون قد أذن الله في الانتصار للمستضعفين وفي الانتقام من الظالمين، وقد لقيت جماعة من أصحابي وأديت إليهم وأبلغتهم ما حملت وأنا منصرف، وأشير عليك أن لا تلبس بما يتقل به ظهرك وتتعب به جسمك، وأن تحبس نفسك على طاعة ربك، فإن الأمر قريب

إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

فَأَمَرْتُ خَازِنِي فَأَحْضَرَنِي خَمْسِينَ دِينَاراً، وَسَأَلْتُهُ قَبُولَهَا، فَقَالَ: يَا أَخِي، قَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيَّ أَنْ أَخْذَ مِنْكَ مَا أَنَا مُسْتَعِينٌ عَنْهُ، كَمَا أَحَلَّ لِي أَنْ أَخْذَ مِنْكَ الشَّيْءَ إِذَا احْتَجَجْتُ إِلَيْهِ، فَقُلْتُ لَهُ: هَلْ سَمِعَ هَذَا الْكَلَامَ مِنْكَ أَحَدٌ غَيْرِي مِنْ أَصْحَابِ السُّلْطَانِ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، أَخُوكَ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْهَمْدَانِيُّ الْمَدْفُوعُ عَنْ نِعْمَتِهِ بِأَذْرَبِجَانَ، وَقَدْ اسْتَأْذَنَ لِلْحَجِّ تَأْمِيلاً أَنْ يَلْقَى مَنْ لَقِيتَ، فَحَجَّ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْهَمْدَانِيُّ فِي تِلْكَ السَّنَةِ، فَقَتَلَهُ رَكْزُويَه بِنُ مَهْرُويَه.

وَافْتَرَقْنَا وَانصَرَفْتُ إِلَى الثَّغْرِ، ثُمَّ حَجَجْتُ، فَلَقِيتُ بِالْمَدِينَةِ رَجُلًا اسْمُهُ طَاهِرٌ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ الْأَصْغَرِ يُقَالُ إِنَّهُ يَعْلَمُ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ شَيْئًا، فَتَابَرْتُ عَلَيْهِ حَتَّى أَنْسَ بِي وَسَكَنَ إِلَيَّ، وَوَقَفَ عَلَيَّ صِحَّةً عَقْدِي، فَقُلْتُ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، بِحَقِّ آبَائِكَ الطَّاهِرِينَ عليهم السلام لَمَّا جَعَلْتَنِي مِثْلَكَ فِي الْعِلْمِ بِهَذَا الْأَمْرِ، فَقَدْ شَهِدَ عِنْدِي مَنْ تَوَقَّعُهُ بِقَصْدِ الْقَاسِمِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ وَهْبٍ إِتْيَايَ لِمَذْهَبِي وَاعْتِقَادِي، وَأَنَّهُ أَغْرَى بَدْمِي مِرَاراً فَسَلَّمَنِي اللَّهُ مِنْهُ، فَقَالَ: يَا أَخِي، اكْتُمَ مَا تَسْمَعُ مِنِّي الْخَيْرُ فِي هَذِهِ الْجِبَالِ، وَإِنَّمَا يَرَى الْعَجَائِبَ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الزَّادَ فِي اللَّيْلِ وَيَقْصِدُونَ بِهِ مَوَاضِعَ يَعْرِفُونَهَا، وَقَدْ نُهِينَا عَنِ الْفَحْصِ وَالتَّفْتِيشِ. فَوَدَّعْتُهُ وَانصَرَفْتُ عَنْهُ.<sup>١</sup>

٢١. الغيبة للطوسي: أحمد بن علي الرازي، عن أبي ذر أحمد بن أبي سورة وهو محمد بن الحسن بن عبد الله التميمي وكان زيدياً، قال: سَمِعْتُ هَذِهِ الْحِكَايَةَ مِنْ جَمَاعَةٍ يَرُؤُونَهَا عَنْ أَبِي عليه السلام، أَنَّهُ خَرَجَ إِلَى الْخَيْرِ. قَالَ: فَلَمَّا صِرْتُ إِلَى الْخَيْرِ إِذَا شَابُّ حَسَنِ الْوَجْهِ يُصَلِّي، ثُمَّ إِنَّهُ وَدَّعَ وَوَدَّعْتُ، وَخَرَجْنَا فَجِئْنَا إِلَى الْمَشْرَعَةِ، فَقَالَ لِي: يَا بَا سَوْرَةَ، أَيْنَ تُرِيدُ؟ فَقُلْتُ: الْكُوفَةَ، فَقَالَ لِي: مَعَ مَنْ؟ قُلْتُ: مَعَ النَّاسِ، قَالَ لِي: لَا تُرِيدُ نَحْنُ جَمِيعاً نَمْضِي، قُلْتُ: وَمَنْ مَعَنَا؟ فَقَالَ: لَيْسَ تُرِيدُ مَعَنَا أَحَدًا.

١. الغيبة للطوسي: ص ٢٥٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣.

قَالَ: فَمَشِينَا لَيْلَتَنَا، فَإِذَا نَحْنُ عَلَى مَقَابِرِ مَسْجِدِ السَّهْلَةِ، فَقَالَ لِي: هُوَ ذَا مَنْزِلِكَ، فَإِنْ شِئْتَ فَاْمُضِ. ثُمَّ قَالَ لِي: تَمُرُّ إِلَى ابْنِ الزُّرَّارِيِّ عَلِيِّ بْنِ يَحْيَى فَتَقُولُ لَهُ يُعْطِيكَ الْمَالَ الَّذِي عِنْدَهُ، فَقُلْتُ لَهُ: لَا يَدْفَعُهُ إِلَيَّ، فَقَالَ لِي: قُلْ لَهُ بِعَلَامَةٍ أَنَّهُ كَذَا وَكَذَا دِينَاراً وَكَذَا وَكَذَا دِرْهَمًا وَهُوَ فِي مَوْضِعٍ كَذَا وَكَذَا وَعَلَيْهِ كَذَا وَكَذَا مُعْطَى، فَقُلْتُ لَهُ: وَمَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ، قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ يَقْبَلْ مِنِّي وَطُوبِئْتُ بِالذَّلَالَةِ؟ فَقَالَ: أَنَا وَرَاكَ. قَالَ: فَجِئْتُ إِلَى ابْنِ الزُّرَّارِيِّ فَقُلْتُ لَهُ، فَدَفَعَنِي، فَقُلْتُ لَهُ الْعَلَامَاتِ الَّتِي قَالَ لِي، وَقُلْتُ لَهُ: قَدْ قَالَ لِي أَنَا وَرَاكَ، فَقَالَ لَيْسَ بَعْدَ هَذَا شَيْءٌ، وَقَالَ: لَمْ يَعْلَمْ بِهَذَا إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى. وَدَفَعَ إِلَيَّ الْمَالَ.

٢٢. وفي حديث آخر عنه وزاد فيه: قَالَ أَبُو سَوْرَةَ: فَسَأَلَنِي الرَّجُلُ عَن حَالِي، فَأَخْبَرْتُهُ بِضَيْقَتِي وَبِعَيْلَتِي، فَلَمْ يَزَلْ يُمَاشِينِي حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى التَّوَارِيسِ فِي السَّحْرِ، فَجَلَسْنَا، ثُمَّ حَفَرَ بِيَدِهِ فَإِذَا الْمَاءُ قَدْ خَرَجَ، فَتَوَضَّأْتُ ثُمَّ صَلَّى ثَلَاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً، ثُمَّ قَالَ لِي: اْمُضِ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ يَحْيَى فَاقْرَأْ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَقُلْ لَهُ: يَقُولُ لَكَ الرَّجُلُ: ادْفَعْ إِلَيَّ أَبِي سَوْرَةَ مِنَ السَّبْعِمِائَةِ دِينَارٍ الَّتِي مَدْفُونَةٌ فِي مَوْضِعٍ كَذَا وَكَذَا مِائَةَ دِينَارٍ. وَإِنِّي مَضَيْتُ مِنْ سَاعَتِي إِلَى مَنْزِلِهِ، فَدَقَقْتُ الْبَابَ، فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ فَقُلْتُ قَوْلِي لِأَبِي الْحَسَنِ هَذَا: أَبُو سَوْرَةَ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: مَا لِي وَلِأَبِي سَوْرَةَ؟ ثُمَّ خَرَجَ إِلَيَّ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَقَصَصْتُ عَلَيْهِ الْخَبَرَ، فَدَخَلَ وَأَخْرَجَ إِلَيَّ مِائَةَ دِينَارٍ، فَقبَضْتُهَا، فَقَالَ لِي: صَافِحْتَهُ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَأَخَذَ يَدِي فَوَضَعَهَا عَلَى عَيْنَيْهِ وَمَسَحَ بِهَا وَجْهَهُ.

قَالَ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ وَقَدْ رَوَى هَذَا الْخَبَرَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْجَعْفَرِيِّ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ بَشِيرِ الْخَزَّازِ وَغَيْرِهِمَا، وَهُوَ مَشْهُورٌ عِنْدَهُمْ.<sup>١</sup>

٢٣. الغيبة للطوسي: جماعة، عن أحمد بن محمد بن عباس، قال: حدثني ابن مروان الكوفي، قال: حدثني ابن أبي سوري، قال: كنتُ بالحائري زائراً عشيّة عرفة، فخرجتُ متوجّهاً على طريق البر، فلما

١. الغيبة للطوسي: ص ٢٦٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٤.



انتهيت إلى المسناة جلست إليها مستريحاً، ثم قمت أمشي، وإذا رجل على ظهر الطريق فقال لي: هل لك في الرفقة؟ فقلت: نعم. فمشينا معاً يحدثني وأحدثه، وسألني عن حالي، فأعلمته أنني مضيق لا شيء معي وفي يدي، فالتفت إلي فقال لي: إذا دخلت الكوفة فات أبا طاهر الزراري فاقرع عليه بابه، فإنه سيخرج إليك وفي يده دم الأضحية، فقل له: يقال لك أعط هذا الرجل الصرة الدنانير التي عند رجل السرير. فتعجبت من هذا، ثم فارقني ومضى لوجهه لا أدري أين سلك، ودخلت الكوفة، وقصدت أبا طاهر محمد بن سليمان الزراري، فقرعت عليه بابه كما قال لي، وخرج إلي وفي يده دم الأضحية، فقلت له: يقال لك أعط هذا الرجل الصرة الدنانير التي عند رجل السرير، فقال: سمعاً وطاعة. ودخل فأخرج إلي الصرة، فسلمها إلي فأخذتها وانصرفت<sup>١</sup>.

٢٤. الغيبة للطوسي: جماعة، عن أبي غالب أحمد بن محمد الزراري، قال: حدثني أبو عبد الله محمد بن

زيد بن مروان، قال: حدثني أبو عيسى محمد بن علي الجعفري وأبو الحسين محمد بن علي بن الرقام، قالوا: حدثنا أبو سورة: قال أبو غالب: وقد رأيت ابناً لأبي سورة وكان أبو سورة أحد مشايخ الزيدية المذكورين. قال أبو سورة: خرجت إلى قبر أبي عبد الله عليه السلام أريد يوم عرفة، فعرفت يوم عرفة، فلما كان وقت عشاء الآخرة صليت وقمت، فابتدأت أقرأ من الحمد، وإذا شاب حسن الوجه عليه جبة مسيفي فابتدأ أيضاً من الحمد وختم قبلي أو ختمت قبله، فلما كان الغداة خرجنا جميعاً من باب الحائر، فلما صرنا على شاطئ الفرات، قال لي الشاب: أنت تريد الكوفة فامض، فمضيت طريق الفرات، وأخذ الشاب طريق البر. قال أبو سورة: ثم أسفت على فراقه، فاتبعته فقال لي: تعال، فجئنا جميعاً إلى أصل حصن المسناة، فمنا جميعاً وانتبهنا، فإذا نحن على العوفى على جبل الخندق، فقال لي: أنت مضيق وعليك عيال، فامض إلي أبي طاهر الزراري فسيخرج إليك من

١. الغيبة للطوسي: ص ٢٩٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣١٨.

مَنْزِلِهِ وَفِي يَدِهِ الدَّمُّ مِنَ الأَضْحِيَّةِ، فَقُلَّ لَهُ شَابٌّ مِنْ صِفْتِهِ كَذَا يَقُولُ لَكَ صُرَّةٌ فِيهَا عِشْرُونَ دِينَاراً جَاءَكَ بِهَا بَعْضُ إِخْوَانِكَ فَخَذَهَا مِنْهُ. قَالَ أَبُو سُورَةَ: فَصِرْتُ إِلَى أَبِي طَاهِرِ بْنِ الزُّرَّارِيِّ كَمَا قَالَ الشَّابُّ، وَوَصَفْتُهُ لَهُ، فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَرَأَيْتُهُ فَدَخَلَ وَأَخْرَجَ إِلَيَّ الصُّرَّةَ الدَّنَانِيرَ، فَدَفَعَهَا إِلَيَّ وَانصَرَفْتُ.<sup>١</sup>

٢٥. الغيبة للطوسي: قال أبو عبد الله محمد بن زيد بن مروان وهو أيضاً من أحد مشايخ الزيدية: حدثت بهذا الحديث أبا الحسين محمد بن عبيد الله العلوي ونحن نزول بأرض الهز، فقال: هَذَا حَقٌّ، جَاءَنِي رَجُلٌ شَابٌّ فَتَوَسَّمْتُ فِي وَجْهِهِ سِمَةً، فَصَرَفْتُ النَّاسَ كُلَّهُمْ وَقُلْتُ لَهُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَقَالَ: أَنَا رَسُولُ الْخَلْفِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى بَعْضِ إِخْوَانِهِ بِبَغْدَادَ، فَقُلْتُ لَهُ: مَعَكَ رَاحِلَةٌ؟ فَقَالَ: نَعَمْ فِي دَارِ الطَّلْحِيِّينَ، فَقُلْتُ لَهُ: قُمْ فَجِءْ بِهَا. وَوَجَّهْتُ مَعَهُ غُلَاماً، فَأَحْضَرَ رَاحِلَتَهُ وَأَقَامَ عِنْدِي يَوْمَ ذَلِكَ وَأَكَلَ مِنْ طَعَامِي وَحَدَّثَنِي بِكَثِيرٍ مِنْ سِرِّي وَضَمِيرِي. قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: عَلَيَّ أَيُّ طَرِيقٍ تَأْخُذُ؟ قَالَ: أَنْزِلْ إِلَيَّ هَذِهِ النَّجْفَةَ ثُمَّ آتِي وَادِي الرَّمْلَةَ ثُمَّ آتِي الْفُسْطَاطَ، وَأَبْتَعْ الرَّاحِلَةَ فَأَرْكَبْ إِلَى الْخَلْفِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْمَغْرِبِ. قَالَ أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَدْرِ رَكِبَ رَاحِلَتَهُ وَرَكِبْتُ مَعَهُ، حَتَّى صِرْنَا إِلَى قَنْطَرَةِ دَارِ صَالِحٍ، فَعَبَّرَ الْخَنْدَقَ وَحَدَهُ وَأَنَا أَرَاهُ، حَتَّى نَزَلَ النَّجْفَ وَغَابَ عَنِّي.<sup>٢</sup>

٢٦. الغيبة للطوسي: قال أبو عبد الله محمد بن زيد فحدثت أبا بكر محمد بن أبي دارم اليمامي وهو من أحد مشايخ الحشوية بهذين الحديثين، فقال: هَذَا حَقٌّ، جَاءَنِي مُنْذُ سُنِّيَّاتِ ابْنِ أُخْتِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ النَّخَالِيِّ الْعَطَّارِ وَهُوَ صُوفِيٌّ يَصْحَبُ الصُّوفِيَّةَ، فَقُلْتُ مِنْ أَيْنَ وَأَيْنَ كُنْتَ؟ فَقَالَ لِي: أَنَا مُسَافِرٌ مُنْذُ سَبْعِ عَشْرَةِ سَنَةٍ، فَقُلْتُ لَهُ: فَأَيْشٍ أَعْجَبُ مَا رَأَيْتَ؟ فَقَالَ: نَزَلْتُ بِالْإِسْكَندَرِيَّةِ فِي خَانٍ يَنْزِلُهُ الْغُرَبَاءُ، وَكَانَ فِي وَسْطِ الْخَانَ مَسْجِدٌ يُصَلِّي فِيهِ أَهْلُ الْخَانِ وَلَهُ إِمَامٌ، وَكَانَ شَابٌّ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتٍ لَهُ عُرْفَةٌ فَيُصَلِّي خَلْفَ الْإِمَامِ وَيَرْجِعُ مِنْ وَقْتِهِ إِلَى بَيْتِهِ، وَلَا يَلْبَثُ مَعَ الْجَمَاعَةِ. قَالَ: فَقُلْتُ: لَمَّا طَالَ ذَلِكَ عَلَيَّ وَرَأَيْتُ مَنْظَرَهُ

١. الغيبة للطوسي: ص ٢٩٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣١٨.

٢. الغيبة للطوسي: ص ٣٠٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣١٩.

شَابَّ نَظِيفٌ عَلَيْهِ عَبَاءٌ: أَنَا وَاللَّهِ أَحِبُّ خِدْمَتَكَ وَالتَّشْرُفَ بَيْنَ يَدَيْكَ، فَقَالَ: شَأْنُكَ. فَلَمْ أَزَلْ أَخْدُمُهُ حَتَّى أُنْسَ بِبِي الْأُنْسِ التَّامِّ، فَقُلْتُ لَهُ ذَاتَ يَوْمٍ: مَنْ أَنْتَ أَعَزَّكَ اللَّهُ؟ قَالَ: أَنَا صَاحِبُ الْحَقِّ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا سَيِّدِي، مَتَى تَظْهَرُ؟ فَقَالَ: لَيْسَ هَذَا أَوَانَ ظُهُورِي، وَقَدْ بَقِيَ مُدَّةٌ مِنَ الزَّمَانِ.

فَلَمْ أَزَلْ عَلَى خِدْمَتِهِ تِلْكَ وَهُوَ عَلَى حَالَتِهِ مِنْ صَلَاةِ الْجَمَاعَةِ وَتَرْكِ الْخَوْضِ فِيمَا لَا يَعْينُهُ، إِلَى أَنْ قَالَ: أَحْتَاجُ إِلَى السَّفَرِ، فَقُلْتُ لَهُ: أَنَا مَعَكَ، ثُمَّ قُلْتُ لَهُ: يَا سَيِّدِي، مَتَى يَظْهَرُ أَمْرُكَ؟ قَالَ: عَلَامَةٌ ظُهُورِ أَمْرِي كَثْرَةُ الْهَرَجِ وَالْمَرْجِ وَالْفِتَنِ، وَأَتِي مَكَّةَ فَأَكُونُ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، فَيُقَالُ: انصَبُوا لَنَا إِمَامًا، وَيَكْثُرُ الْكَلَامُ حَتَّى يَقُومَ رَجُلٌ مِنَ النَّاسِ فَيَنْظُرَ فِي وَجْهِ ثُمَّ يَقُولُ: يَا مَعْشَرَ النَّاسِ، هَذَا الْمَهْدِيُّ، انظُرُوا إِلَيْهِ، فَيَأْخُذُونَ بِيَدِي وَيَصِيبُونِي بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، فَيَبَايِعُ النَّاسُ عِنْدَ إِيَّاسِهِمْ عَنِّي. قَالَ: وَسِرْنَا إِلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ، فَعَزَمَ عَلَى رُكُوبِ الْبَحْرِ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا سَيِّدِي، أَنَا وَاللَّهِ أَفْرَقُ مِنَ الْبَحْرِ، قَالَ: وَيَحَاكَ! تَخَافُ وَأَنَا مَعَكَ؟ فَقُلْتُ: لَا، وَلَكِنْ أَجِبُنْ. قَالَ: فَرَكِبَ الْبَحَرَ وَانصَرَفْتُ عَنْهُ.<sup>١</sup>

٢٧. كتاب النجوم: يأسنادنا إلى الشيخ أبي جعفر محمد بن جرير الطبري في كتابه، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن هارون بن موسى التلعكبري، قال: حدثني أبو الحسين بن أبي البغل الكاتب، قال: تَقَلَّدْتُ عَمَلًا مِنْ أَبِي مَنْصُورِ بْنِ صَالِحَانَ، وَجَرَى بَيْنِي وَبَيْنَهُ مَا أَوْجَبَتْ [أَوْجَبَ] اسْتِتَارِي، فَطَلَبَنِي وَأَخَافَنِي، فَمَكَّثْتُ مُسْتَتِرًا خَائِفًا، ثُمَّ قَصَدْتُ مَقَابِرَ قُرَيْشٍ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ وَاعْتَمَدْتُ الْمَبِيتَ هُنَاكَ لِلدُّعَاءِ وَالْمَسْأَلَةِ، وَكَانَتْ لَيْلَةَ رِيحٍ وَمَطَرٍ، فَسَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرَ الْقَيْمِ أَنْ يُغْلِقَ الْأَبْوَابَ وَأَنْ يَجْتَهِدَ فِي خَلْوَةِ الْمَوْضِعِ لِأَخْلُو بِمَا أُرِيدُهُ مِنَ الدُّعَاءِ وَالْمَسْأَلَةِ، وَأَمَّنَ مِنْ دُخُولِ إِنْسَانٍ مِمَّا لَمْ أَمْنُهُ، وَخِيفْتُ مِنْ لِقَائِي لَهُ، فَفَعَلْتُ وَقَفَّلْتُ الْأَبْوَابَ، وَانْتَصَفَ اللَّيْلُ وَوَرَدَ مِنَ الرِّيحِ وَالْمَطَرِ مَا قَطَعَ النَّاسَ عَنِ الْمَوْضِعِ، وَمَكَّثْتُ أَدْعُو وَأُزُورُ وَأُصَلِّي، فَبَيْنَا أَنَا كَذَلِكَ إِذْ سَمِعْتُ وَطْئًا عِنْدَهُ مَوْلَانَا مُوسَى عليه السلام، وَإِذَا رَجُلٌ يُزُورُ، فَسَلَّمْتُ عَلَى آدَمَ وَأُولِي

١. الغيبة للطوسي: ص ٣٠٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣١٩.

العزم عليه السلام، ثُمَّ الْأَنْيَمَةَ وَاحِدًا وَاحِدًا، إِلَى أَنْ انْتَهَى إِلَى صَاحِبِ الزَّمَانِ عليه السلام، فَلَمْ يَذْكُرْهُ، فَعَجِبْتُ مِنْ ذَلِكَ، وَقُلْتُ لَهُ: لَعَلَّهُ نَسِيَ أَوْ لَمْ يَعْرِفْ، أَوْ هَذَا مَذْهَبٌ لِهَذَا الرَّجُلِ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ زِيَارَتِهِ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ وَأَقْبَلَ إِلَيَّ عِنْدَ مَوْلَانَا أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، فَزَارَ مِثْلَ تِلْكَ الزِّيَارَةِ وَذَلِكَ السَّلَامِ وَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ وَأَنَا خَائِفٌ مِنْهُ إِذْ لَمْ أَعْرِفْهُ وَرَأَيْتُهُ شَابًا تَامًا مِنَ الرِّجَالِ عَلَيْهِ ثِيَابٌ بَيْضٌ وَعِمَامَةٌ مُحَنِّكَ وَذُؤَابَةٌ وَرِدَاءٌ عَلَى كَتِفِهِ مُسْبَلٌ، فَقَالَ: يَا أَبَا الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْبَغْلِ، أَيْنَ أَنْتَ عَنْ دُعَاءِ الْفَرَجِ؟ فَقُلْتُ: وَمَا هُوَ يَا سَيِّدِي؟ فَقَالَ: تُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ وَتَقُولُ: يَا مَنْ أَظْهَرَ الْجَمِيلَ وَسَتَرَ الْقَبِيحَ، يَا مَنْ لَمْ يُؤَاخِذْ بِالْجَرِيرَةِ وَلَمْ يَهْتِكِ السُّتْرَ، يَا عَظِيمَ الْمَنْ يَا كَرِيمَ الصَّفْحِ، يَا حَسَنَ التَّجَاوُزِ يَا وَاسِعَ الْمَغْفِرَةِ يَا بَاسِطَ الْيَدَيْنِ بِالرَّحْمَةِ، يَا مُنْتَهَى كُلِّ نَجْوَى وَيَا غَايَةَ كُلِّ شَكْوَى، يَا عَوْنَ كُلِّ مُسْتَعِينٍ يَا مُبْتَدِنًا بِالنَّعْمِ قَبْلَ اسْتِحْقَاقِهَا، يَا رَبَّاهُ - عَشْرَ مَرَّاتٍ - يَا سَيِّدَاهُ - عَشْرَ مَرَّاتٍ - يَا مَوْلِيَاهُ - عَشْرَ مَرَّاتٍ - يَا غَايَتَاهُ عَشْرَ مَرَّاتٍ - يَا مُنْتَهَى غَايَةِ رَغْبَتَاهُ - عَشْرَ مَرَّاتٍ - أَسْأَلُكَ بِحَقِّ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ وَبِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ عليهم السلام، إِلَّا مَا كَشَفْتَ كَرْبِي وَنَفَّسْتَ هَمِّي وَفَرَجْتَ غَمِّي وَأَصْلَحْتَ حَالِي. وَتَدْعُو بَعْدَ ذَلِكَ مَا شِئْتَ وَتَسْأَلُ حَاجَتَكَ، ثُمَّ تَضَعُ خَدَّكَ الْأَيْمَنَ عَلَى الْأَرْضِ وَتَقُولُ مِائَةَ مَرَّةٍ فِي سُجُودِكَ: يَا مُحَمَّدُ يَا عَلِيُّ يَا عَلِيُّ يَا مُحَمَّدُ، اكْفِيَانِي فَإِنَّكُمَا كَافِيَايَ، وَانصُرَانِي فَإِنَّكُمَا نَاصِرَايَ، وَتَضَعُ خَدَّكَ الْأَيْسَرَ عَلَى الْأَرْضِ وَتَقُولُ مِائَةَ مَرَّةٍ: أَدْرِكْنِي، وَتُكْرِرُهَا كَثِيرًا، وَتَقُولُ: الْغَوثُ الْغَوثُ الْغَوثُ، حَتَّى يَنْقَطِعَ النَّفْسُ، وَتَرْفَعُ رَأْسَكَ، فَإِنَّ اللَّهَ بِكَرَمِهِ يَقْضِي حَاجَتَكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

فَلَمَّا شَغَلْتُ بِالصَّلَاةِ وَالِدُعَاءِ خَرَجَ، فَلَمَّا فَرَغْتُ خَرَجْتُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ لِأَسْأَلَهُ عَنِ الرَّجُلِ وَكَيْفَ دَخَلَ، فَرَأَيْتُ الْأَبْوَابَ عَلَى حَالِهَا مُغْلَقَةً مُقْفَلَةً، فَعَجِبْتُ مِنْ ذَلِكَ، وَقُلْتُ لَعَلَّهُ بَاتَ هَاهُنَا وَلَمْ أَعْلَمْ، فَانْتَهَيْتُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ الْقِيَمِ، فَخَرَجَ إِلَيَّ عِنْدِي مِنْ بَيْتِ الزَّيْتِ، فَسَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ وَدُخُولِهِ، فَقَالَ: الْأَبْوَابُ مُقْفَلَةٌ كَمَا تَرَى مَا فَتَحْتَهَا، فَحَدَّثْتُهُ بِالْحَدِيثِ، فَقَالَ: هَذَا مَوْلَانَا صَاحِبُ الزَّمَانِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَقَدْ شَاهَدْتُهُ مِرَارًا فِي مِثْلِ هَذِهِ اللَّيْلَةِ عِنْدَ خُلُوقِهَا مِنَ النَّاسِ.

فَتَأَسَّفْتُ عَلَى مَا فَاتَنِي مِنْهُ، وَخَرَجْتُ عِنْدَ قُرْبِ الْفَجْرِ وَقَصَدْتُ الْكَرْخَ إِلَى الْمَوْضِعِ  
الَّذِي كُنْتُ مُسْتَتِراً فِيهِ، فَمَا أَضْحَى النَّهَارَ إِلَّا وَأَصْحَابُ ابْنِ الصَّالِحَانِ يَلْتَمِسُونَ لِقَائِي  
وَيَسْأَلُونَ عَنِّي أَصْدِقَائِي، وَمَعَهُمْ أَمَانٌ مِنَ الْوَزِيرِ وَرُقْعَةٌ بِخَطِّهِ فِيهَا كُلُّ جَمِيلٍ،  
فَحَضَرْتُهُ مَعَ ثِقَةٍ مِنْ أَصْدِقَائِي عِنْدَهُ، فَقَامَ وَالتَّزَمَنِي وَعَامَلَنِي بِمَا لَمْ أَعْهَدُهُ مِنْهُ، وَقَالَ:  
انْتَهَتْ بِكَ الْحَالُ إِلَى أَنْ تَشْكُونِي إِلَى صَاحِبِ الزَّمَانِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ؟ فَقُلْتُ: قَدْ كَانَ  
مِنِّي دُعَاءٌ وَمَسْأَلَةٌ، فَقَالَ: وَيْحَكَ، رَأَيْتُ الْبَارِحَةَ مَوْلَايَ صَاحِبِ الزَّمَانِ صَلَوَاتُ اللَّهِ  
عَلَيْهِ فِي النَّوْمِ يَعْنِي لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ وَهُوَ يَأْمُرُنِي بِكُلِّ جَمِيلٍ وَيَجْفُو عَلَيَّ فِي ذَلِكَ جَفْوَةً  
خِفْتُهَا. فَقُلْتُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، أَشْهَدُ أَنَّهُمُ الْحَقُّ وَمُنْتَهَى الْحَقِّ، رَأَيْتُ الْبَارِحَةَ مَوْلَانَا فِي  
الْيَقْظَةِ وَقَالَ كَذَا وَكَذَا، وَشَرَحْتُ مَا رَأَيْتُهُ فِي الْمَشْهَدِ، فَعَجِبَ مِنْ ذَلِكَ، وَجَرَتْ مِنْهُ  
أُمُورٌ عِظَامٌ حَسَانٌ فِي هَذَا الْمَعْنَى، وَبَلَغَتْ مِنْهُ غَايَةٌ مَا لَمْ أَظُنُّهُ بِبِرَكَّةِ مَوْلَانَا صَاحِبِ  
الزَّمَانِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ.<sup>١</sup>

٢٨. مهج الدعوات: أحمد بن محمد العلوي العريضي، عن محمد بن علي العلوي الحسيني وكان يسكن

بمصر، قال: دَهَمَنِي أَمْرٌ عَظِيمٌ وَهَمٌّ شَدِيدٌ مِنْ قِبَلِ صَاحِبِ مِصْرَ، فَخَشِيتُهُ عَلَى نَفْسِي،  
وَكَانَ قَدْ سَعَى بِي إِلَى أَحْمَدَ بْنِ طُولُونَ، فَخَرَجْتُ مِنْ مِصْرَ حَاجًّا وَسِرْتُ مِنَ الْحِجَازِ  
إِلَى الْعِرَاقِ، فَقَصَدْتُ مَشْهَدَ مَوْلَانِي الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا عَانِدًا بِهِ  
وَلَا بُدَّ بِقَبْرِهِ وَمُسْتَجِيرًا بِهِ مِنْ سَطْوَةِ مَنْ كُنْتُ أَخَافُهُ، فَأَقَمْتُ بِالْحَائِرِ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا  
أَدْعُو وَأَتَضَرَّعُ لَيْلِي وَنَهَارِي، فَتَرَاءَى لِي قِيَمُ الزَّمَانِ وَوَلِيُّ الرَّحْمَنِ ﷺ وَأَنَا بَيْنَ النَّائِمِ  
وَالْيَقْظَانِ، فَقَالَ لِي: يَقُولُ لَكَ الْحُسَيْنُ: يَا بَنِي خِفْتَ فَلَانَا؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ أَرَادَ هَلَاكِي  
فَلَجَأْتُ إِلَى سَيِّدِي ﷺ وَأَشْكُو إِلَيْهِ عَظِيمَ مَا أَرَادَ بِي، فَقَالَ: هَلَا دَعَوْتَ اللَّهَ رَبَّكَ وَرَبَّ  
آبَائِكَ بِالْأَدْعِيَةِ الَّتِي دَعَا بِهَا مَنْ سَلَفَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ﷺ، فَقَدْ كَانُوا فِي شِدَّةٍ فَكَشَفَ اللَّهُ  
عَنْهُمْ ذَلِكَ، قُلْتُ: وَبِمَاذَا أَدْعُوهُ؟ فَقَالَ: إِذَا كَانَ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ فَاغْتَسِلْ وَصَلِّ صَلَاةَ اللَّيْلِ،

١. دلائل الإمامة: ج ١ ص ٥٥١، عنه النجوم، عنهما بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٠٤.

فَإِذَا سَجَدْتَ سَجْدَةَ الشُّكْرِ دَعَوْتَ بِهَذَا الدُّعَاءِ وَأَنْتَ بَارِكُ عَلَيَّ رُكْبَتَيْكَ، فَذَكَرَ لِي دُعَاءً.

قَالَ: وَرَأَيْتُهُ فِي مِثْلِ ذَلِكَ الْوَقْتِ يَأْتِينِي وَأَنَا بَيْنَ النَّائِمِ وَالْيَقْظَانِ. قَالَ: وَكَانَ يَأْتِينِي خَمْسَ لَيَالٍ مُتَوَالِيَاتٍ يُكْرِرُ عَلَيَّ هَذَا الْقَوْلَ وَالِدُّعَاءَ حَتَّى حَفِظْتُهُ، وَانْقَطَعَ عَنِّي مَجِيئُهُ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ، فَاعْتَسَلْتُ وَغَبَّرْتُ نَيْبِي وَتَطَيَّبْتُ وَصَلَّيْتُ صَلَاةَ اللَّيْلِ، وَسَجَدْتُ سَجْدَةَ الشُّكْرِ وَجَثَوْتُ عَلَيَّ رُكْبَتَيْ دَعَوْتُ اللَّهَ جَلَّ وَتَعَالَى بِهَذَا الدُّعَاءِ، فَأَتَانِي عليه السلام لَيْلَةَ السَّبْتِ فَقَالَ لِي: قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكَ يَا مُحَمَّدُ، وَقُتِلَ عَدُوُّكَ عِنْدَ فَرَاغِكَ مِنَ الدُّعَاءِ، عِنْدَ مَنْ وَشَى بِكَ إِلَيْهِ. قَالَ: فَلَمَّا أَصْبَحْتُ وَدَعْتُ سَيِّدِي وَخَرَجْتُ مُتَوَجِّهًا إِلَى مِصْرَ، فَلَمَّا بَلَغْتُ الْأُرْدُنَّ وَأَنَا مُتَوَجِّهٌ إِلَى مِصْرَ، رَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ جِيرَانِي بِمِصْرَ وَكَانَ مُؤْمِنًا، فَحَدَّثَنِي أَنَّ حَصْمِي قَبْضَ عَلَيْهِ أَحْمَدُ بْنُ طُولُونَ فَأَمَرَ بِهِ فَأَصْبَحَ مَذْبُوحًا مِنْ قَفَاهُ. قَالَ: وَذَلِكَ فِي لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ، وَأَمَرَ بِهِ فَطُرِحَ فِي النَّيْلِ، وَكَانَ ذَلِكَ فِيمَا أَخْبَرَنِي جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِهَا وَإِخْوَانِنَا الشِّيْعَةِ، أَنَّ ذَلِكَ كَانَ فِيمَا بَلَغَهُمْ عِنْدَ فَرَاغِي مِنَ الدُّعَاءِ، كَمَا أَخْبَرَنِي مَوْلَايَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.<sup>١</sup>

٢٩. الأُمَالِي لِلطُّوسِيِّ: أَبُو مُحَمَّدٍ الْفَهَامُ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الطَّيِّبِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ بُطَّةَ وَكَانَ لَا يَدْخُلُ الْمَشْهَدَ وَيَزُورُ مِنْ وَرَاءِ الشُّبَّاكِ، فَقَالَ لِي: جِئْتُ يَوْمَ عَاشُورَاءَ نِصْفَ نَهَارٍ ظَهَرَ وَالشَّمْسُ تَغْلِي وَالطَّرِيقُ خَالٍ مِنْ أَحَدٍ، وَأَنَا فَرَعٌ مِنَ الدُّعَارِ وَمِنْ أَهْلِ الْبَلَدِ الْجُفَاءِ، إِلَى أَنْ بَلَغْتُ الْحَائِطَ الَّذِي أَمْضِي مِنْهُ إِلَى الْبُسْتَانِ، فَمَدَدْتُ عَيْنِي وَإِذَا بِرَجُلٍ جَالِسٍ عَلَى الْبَابِ ظَهْرُهُ إِلَيَّ كَأَنَّهُ يَنْظُرُ فِي دَفْتَرٍ، فَقَالَ لِي: إِلَى أَيْنَ يَا بَا الطَّيِّبِ؟ بِصَوْتٍ يُشْبِهُ صَوْتِ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي جَعْفَرِ بْنِ الرَّضَا، فَقُلْتُ: هَذَا حُسَيْنٌ قَدْ جَاءَ يَزُورُ أَخَاهُ. قُلْتُ: يَا سَيِّدِي، أَمْضِي أُرُورُ مِنَ الشُّبَّاكِ وَأَجِئُكَ فَأَقْضِي حَقَّكَ، قَالَ: وَلِمَ لَا تَدْخُلُ يَا بَا الطَّيِّبِ؟ فَقُلْتُ لَهُ: الدَّارُ لَهَا مَالِكٌ لَا أَدْخُلُهَا مِنْ غَيْرِ إِذْنِهِ، فَقَالَ: يَا بَا

١. مهج الدعوات: ج ١ ص ٢٧٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٠٧ و ج ٩٢ ص ٢٦٦، وذكر الدعاء العلوي المصري.

الطَّيِّبِ، تَكُونُ مَوْلَانَا رِقًا وَتُوَالِينَا حَقًّا وَنَمْنَعُكَ تَدْخُلَ الدَّارَ؟ ادْخُلْ يَا بَا الطَّيِّبِ، فَقُلْتُ: أَمْضِي أَسَلِّمُ إِلَيْهِ وَلَا أَقْبَلُ مِنْهُ؟ فَجِئْتُ إِلَى الْبَابِ وَلَيْسَ عَلَيْهِ أَحَدٌ، فَتَعَسَّرَ بِي، فَبَادَرْتُ إِلَى عِنْدِ الْبَصْرِيِّ خَادِمِ الْمَوْضِعِ، فَفَتَحَ لِي الْبَابَ فَدَخَلْتُ، فَكُنَّا نَقُولُ: أَلَيْسَ كُنْتَ لَا تَدْخُلُ الدَّارَ؟ فَقَالَ: أَمَّا أَنَا فَقَدْ أَذِنُوا لِي وَبَقِيْتُمْ أَنْتُمْ.<sup>١</sup>

٣٠. الغيبة للطوسي: بهذا الإسناد، عن علي بن محمد، عن محمد بن إسماعيل بن موسى بن جعفر وكان

أسن شيخ من ولد رسول الله ﷺ، قال: رَأَيْتُهُ بَيْنَ الْمَسْجِدَيْنِ<sup>٢</sup> وَهُوَ غُلَامٌ.<sup>٣</sup>

٣١. الغيبة للطوسي: بهذا الإسناد، عن خادم إبراهيم بن عبدة النيشابوري، قال: كُنْتُ وَاقِفًا مَعَ

إِبْرَاهِيمَ عَلَى الصَّفَا، فَجَاءَ غُلَامٌ حَتَّى وَقَفَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَقَبَضَ عَلَى كِتَابٍ مَنَاسِكِهِ وَحَدَّثَهُ بِأَشْيَاءَ.<sup>٤</sup>

٣٢. الغيبة للطوسي: بهذا الإسناد، عن إبراهيم بن إدريس، قال: رَأَيْتُهُ بَعْدَ مُضِيِّ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ

حِينَ أَيْفَعُ<sup>٥</sup>، وَقَبَّلْتُ يَدَيْهِ وَرَأَسَهُ.<sup>٦</sup>

٣٣. الغيبة للطوسي: بهذا الإسناد، عن أبي علي بن مطهر، قال: رَأَيْتُهُ، وَوَصَفَ قَدَّهُ.<sup>٧</sup>

٣٤. الإرشاد: بالإسناد، عن علي بن محمد، عن محمد بن علي بن إبراهيم، عن أبي عبد الله بن صالح: أَنَّهُ رَأَى

بِحِذَاءِ الْحَجْرِ وَالنَّاسُ يَتَجَاذِبُونَ عَلَيْهِ، وَهُوَ يَقُولُ: مَا بِهِذَا أَمْرُوا.<sup>٨</sup>

١. الأُمالي للطوسي: ص ٢٨٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٢.

٢. بيان: «لعل المراد بالمسجدين مسجدي [مسجدا] مكة والمدينة».

٣. الغيبة للطوسي: ص ٢٦٨، الكافي: ج ١ ص ٣٣٠، وفيه: «جاء عليه السلام»، الإرشاد: ج ٢ ص ٣٥١، وفيه: «فجاء صاحب الأمر»، عنها بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٣.

٤. الغيبة للطوسي: ص ٢٦٨، الكافي: ج ١ ص ٣٣١، الإرشاد: ج ٢ ص ٣٥٢، وفيه: «رأيت ابن الحسن بن محمد بن علي»، عنها بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٣.

٥. بيان: «أيفع الغلام: أي ارتفع رافع العشرين».

٦. الغيبة للطوسي: ص ٢٦٨، الكافي: ج ١ ص ٣٣١، الإرشاد: ج ٢ ص ٣٥٣، وفيه: «رأيت ابن الحسن بن محمد بن علي»، عنها بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٣.

٧. الغيبة للطوسي: ص ٢٦٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٣.

٨. الكافي: ج ١ ص ٣٣١، الإرشاد: ج ٢ ص ٣٥٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٦٠.



٣٥. الكافي: علي بن محمد، عن أبي محمد الوجناني: أَنَّهُ أَخْبَرَهُ عَمَّن رَأَاهُ عليه السلام: خَرَجَ مِنَ الدَّارِ قَبْلَ الحَادِثِ بِعَشْرَةِ أَيَّامٍ وَهُوَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهَا أَحَبُّ البِقَاعِ لَوْلَا الطَّرْدُ. أَوْ كَلَامٌ نَحْوُ هَذَا.<sup>١</sup>

٣٦. كمال الدين: المظفر العلوي، عن ابن العيثاشي، عن أبيه، عن جعفر بن معروف، قال: كتب إلي أبو عبد الله البلخي: حَدَّثَنِي عبد الله السوري، قال: صِرْتُ إِلَى بُسْتَانِ بَنِي عَامِرٍ، فَرَأَيْتُ غِلْمَانًا يَلْعَبُونَ فِي غَدِيرِ مَاءٍ وَفَتَى جَالِسًا عَلَى مُصَلًّى وَاضِعًا كُمَّهُ عَلَى فِيهِ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالُوا: مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ. وَكَانَ فِي صُورَةِ أَبِيهِ عليه السلام.<sup>٢</sup>

٣٧. كتاب الفهرست لمنتجب الدين: قال: الثائر بالله المهدي ابن الثائر بالله الحسيني الجيلي، كان زيدياً وادّعى إمامة الزيدية، وخرج بجيلاً ثم استبصر وصار إمامياً، وله رواية الأحاديث، وادّعى أنه شاهد صاحب الأمر، وكان يروي عنه أشياء.

وقال: أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن أبي القاسم العلوي الشعراني، عالم صالح شاهد الإمام صاحب الأمر، ويروي عنه أحاديث عليه وعلى آبائه السلام.

وقال: أبو الفرج المظفر بن علي بن الحسين الحمداني، ثقة عين، وهو من سفراء الإمام صاحب الزمان عليه السلام، أدرك الشيخ المفيد وجلس مجلس درس السيد المرتضى والشيخ أبي جعفر الطوسي قدس الله أرواحهم.<sup>٣</sup>

١. الكافي: ج ١ ص ٣٣١، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٦٦.

قال المجلسي رحمته الله: «بيان: لعل المراد بالحادث وفاة أبي محمد عليه السلام، والضمير في أنها راجع إلى سامراء».

٢. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٤١، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٤٠.

٣. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٧٧.

## الباب الثامن: ارتباطه عليه السلام في الغيبة الصغرى مع شيعته، من وقف على معجزة منه عليه السلام بورود توقيع أو غيره فيها

١. كمال الدين: أبو جعفر محمد بن محمد الخزاعي رضي الله عنه، قال: حدثنا أبو علي بن أبي الحسين الأسدي، عن أبيه، قال: وَرَدَ عَلَيَّ تَوْقِيعٌ مِنَ الشَّيْخِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ الْعَمْرِيِّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ ابْتِدَاءً لَمْ يَتَقَدَّمْهُ سُؤَالَ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ عَلَى مَنْ اسْتَحَلَّ مِنْ أَمْوَالِنَا دِرْهَمًا»، قَالَ أَبُو الْحُسَيْنِ الْأَسَدِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّ ذَلِكَ فِيمَنْ اسْتَحَلَّ مِنْ مَالِ النَّاحِيَةِ دِرْهَمًا دُونَ مَنْ أَكَلَ مِنْهُ غَيْرَ مُسْتَحِلٍّ لَهُ، وَقُلْتُ فِي نَفْسِي إِنَّ ذَلِكَ فِي جَمِيعِ مَنْ اسْتَحَلَّ مُحَرَّمًا، فَأَيُّ فَضْلٍ فِي ذَلِكَ لِلْحُجَّةِ عليه السلام عَلَى غَيْرِهِ؟ قَالَ: فَوَ الَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالْحَقِّ بَشِيرًا، لَقَدْ نَظَرْتُ بَعْدَ ذَلِكَ فِي التَّوْقِيعِ فَوَجَدْتُهُ قَدْ انْقَلَبَ إِلَى مَا كَانَ فِي نَفْسِي: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ عَلَى مَنْ أَكَلَ مِنْ مَالِنَا دِرْهَمًا حَرَامًا». قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخُزَاعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: أَخْرَجَ إِلَيْنَا أَبُو عَلِيٍّ بْنُ أَبِي الْحُسَيْنِ الْأَسَدِيُّ هَذَا التَّوْقِيعَ حَتَّى نَنْظُرَ فِيهِ وَقَرَّانَاهُ.<sup>٢</sup>

٢. كمال الدين: المظفر العلوي، عن ابن العياشي، عن أبيه، عن علي بن أحمد الرازي، قال: خَرَجَ بَعْضُ إِخْوَانِي مِنْ أَهْلِ الرَّأْيِ مُرْتَادًا بَعْدَ مُضِيِّ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام، فَبَيْنَا هُوَ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ مُتَّفَكِّرًا فِيمَا خَرَجَ لَهُ يَبْحَثُ حَصَى الْمَسْجِدِ بِيَدِهِ، إِذَا ظَهَرَتْ لَهُ حَصَاةٌ فِيهَا مَكْتُوبٌ:

١. قد تقدم بعضها ٣٧٣ - ٤٠٥ في باب السفراء، فلا نعيد.

٢. كمال الدين: ج ٢ ص ٥٢٢، الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٧٩، عنهما بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٨٣.

- «مُحَمَّدٌ»، فَنَظَرَ فَإِذَا هِيَ كِتَابَةٌ نَاتِيَةٌ مَخْلُوقَةٌ غَيْرُ مَنْقُوشَةٍ.<sup>١</sup>
٣. رجال الكشي: كَتَبَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبَلْخِيُّ إِلَيَّ يَذْكُرُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ رُوحِ الْقُمِّيِّ أَنَّ أَحْمَدَ بْنَ إِسْحَاقَ كَتَبَ إِلَيْهِ يَسْتَأْذِنُهُ فِي الْحَجِّ، فَأَذِنَ لَهُ وَبَعَثَ إِلَيْهِ بِشُوبٍ، فَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ: نَعَى إِلَيَّ نَفْسِي، فَاَنْصَرَفَ مِنَ الْحَجِّ فَمَاتَ بِحُلُوانٍ.<sup>٢</sup>
٤. كمال الدين: كَتَبَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّيْمَرِيُّ يَسْأَلُ كَفَنًا، فَوَرَدَ أَنَّهُ يَحْتَاجُ إِلَيْهِ سَنَةً ثَمَانِينَ أَوْ إِحْدَى وَثَمَانِينَ، فَمَاتَ فِي الْوَقْتِ الَّذِي حَدَّهُ وَبَعَثَ إِلَيْهِ بِالْكَفَنِ قَبْلَ مَوْتِهِ بِشَهْرٍ.<sup>٣</sup>
٥. الكافي: علي بن محمد، عن سعد بن عبد الله، قال: إِنَّ الْحَسَنَ بْنَ النَّضْرِ وَأَبَا صِدَامٍ وَجَمَاعَةً تَكَلَّمُوا بَعْدَ مُضِيِّ أَبِي مُحَمَّدٍ فِيمَا فِي أَيْدِي الْوُكَلَاءِ وَأَرَادُوا الْفَحْصَ، فَجَاءَ الْحَسَنُ بْنُ النَّضْرِ إِلَى أَبِي صِدَامٍ فَقَالَ: إِنِّي أُرِيدُ الْحَجَّ، فَقَالَ أَبُو صِدَامٍ: أَخْرُهُ هَذِهِ السَّنَةَ، فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ: إِنِّي أَفْرَعُ فِي الْمَنَامِ وَلَا بُدَّ مِنَ الْخُرُوجِ. وَأَوْصَى إِلَى أَحْمَدَ بْنِ يَعْلَى بْنِ حَمَّادٍ، وَأَوْصَى لِلنَّاحِيَةِ بِمَالٍ وَأَمَرَهُ أَنْ لَا يُخْرِجَ شَيْئًا إِلَّا مِنْ يَدِهِ إِلَى يَدِهِ بَعْدَ ظُهُورِهِ. قَالَ: فَقَالَ الْحَسَنُ: لَمَّا وَافَيْتُ بَغْدَادَ اكْتَرَيْتُ دَارًا فَنَزَلْتُهَا، فَجَاءَنِي بَعْضُ الْوُكَلَاءِ بِشِيَابٍ وَدَنَائِيرٍ وَخَلَفَهَا عِنْدِي، فَقُلْتُ لَهُ: مَا هَذَا؟ قَالَ: هُوَ مَا تَرَى. ثُمَّ جَاءَنِي آخِرُ بِمِثْلِهَا، وَآخِرُ حَتَّى كَبَسُوا الدَّارَ، ثُمَّ جَاءَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ بِجَمِيعِ مَا كَانَ مَعَهُ، فَتَعَجَّبْتُ وَبَقِيتُ مُتَفَكِّرًا، فَوَرَدَتْ عَلَيَّ رُقْعَةٌ الرَّجُلِ: إِذَا مَضَى مِنَ النَّهَارِ كَذَا وَكَذَا فَاحْمِلْ مَا مَعَكَ. فَرَحَلْتُ وَحَمَلْتُ مَا مَعِي، وَفِي الطَّرِيقِ صُعْلُوكٌ وَيَقْطَعُ الطَّرِيقَ فِي سِتِّينَ رَجُلًا، فَاجْتَزْتُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَنِي اللَّهُ مِنْهُ، فَوَافَيْتُ الْعَسْكَرَ وَنَزَلْتُ، فَوَرَدَتْ عَلَيَّ رُقْعَةٌ: «أَنْ أَحْمِلْ مَا مَعَكَ»، فَصَبَبْتُهُ فِي صِنَانِ الْحَمَّالِينَ، فَلَمَّا بَلَغْتُ الدَّهْلِيَّزَ، فَإِذَا فِيهِ أَسْوَدٌ قَائِمٌ، فَقَالَ: أَنْتَ الْحَسَنُ بْنُ النَّضْرِ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: ادْخُلْ، فَدَخَلْتُ الدَّارَ وَدَخَلْتُ بَيْتًا، وَفَرَّغْتُ

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٠٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣١٢.

٢. رجال الكشي: ص ٥٥٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٠٦.

٣. دلائل الإمامة: ج ١ ص ٥٢٤، كمال الدين: ج ٢ ص ٥٠١، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٣٥ وص ٣١٧ عن الغيبة

للطوسي: ص ٢٩٧، وفيه محمد بن زياد الصيمري.

صِنَانَ الْحَمَّالِينَ، وَإِذَا فِي زَاوِيَةِ الْبَيْتِ خُبْرٌ كَثِيرٌ، فَأَعْطَى كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الْحَمَّالِينَ رَغِيفِينَ وَأَخْرَجُوا، وَإِذَا بَيْتٌ عَلَيْهِ سِتْرٌ، فَتَوَدَّ مِنْهُ: يَا حَسَنَ بْنَ النَّضْرِ، أَحْمَدِ اللَّهَ عَلَيَّ مَا مَنَّ بِهِ عَلَيْكَ، وَلَا تَشْكُرَنَّ، فَوَدَّ الشَّيْطَانُ أَنَّكَ شَكَّكَتَ. وَأَخْرَجَ إِلَيَّ ثَوْبَيْنِ وَقِيلَ لِي: خُذْهُمَا فَتَحْتَاجُ إِلَيْهِمَا، فَأَخَذْتُهُمَا وَخَرَجْتُ. قَالَ سَعْدٌ: فَانصَرَفَ الْحَسَنُ بْنُ النَّضْرِ وَمَاتَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ وَكَفَّنَ فِي الثَّوْبَيْنِ.<sup>١</sup>

٦. الغيبة للطوسي: قال ابن نوح وحدثني أبو عبد الله الحسين بن محمد بن سورة القمي حين قدم علينا حاجاً، قال: حدثني علي بن الحسن بن يوسف الصانع القمي ومحمد بن أحمد بن محمد الصيرفي المعروف بابن الدلال وغيرهما من مشايخ أهل قم: أَنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى بْنِ بَابُوِيَه كَانَتْ تَحْتَهُ بِنْتُ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى بْنِ بَابُوِيَه، فَلَم يُرْزَقْ مِنْهَا وَلَدًا، فَكَتَبَ إِلَى الشَّيْخِ أَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ بْنِ رَوْحِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ يَسْأَلَ الْحَضْرَةَ أَنْ يَدْعُو اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَهُ أَوْلَادًا فَقَهَاءً، فَجَاءَ الْجَوَابُ: إِنَّكَ لَا تُرْزَقُ مِنْ هَذِهِ، وَسَتَمَلِكُ جَارِيَةً دَيْلَمِيَّةً وَتُرْزَقُ مِنْهَا وَلَدَيْنِ فَقِيهَيْنِ. قَالَ: وَقَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ سَوْرَةَ حَفِظَهُ اللَّهُ: وَالْأَبِي الْحَسَنِ بْنِ بَابُوِيَه ثَلَاثَةُ أَوْلَادٍ: مُحَمَّدٌ وَالْحُسَيْنُ فَقِيهَانِ مَاهِرَانِ فِي الْحِفْظِ يَحْفَظَانِ مَا لَا يَحْفَظُ غَيْرُهُمَا مِنْ أَهْلِ قُمْ، وَلَهُمَا أَخٌ اسْمُهُ الْحَسَنُ وَهُوَ الْأَوْسَطُ، مُسْتَعْلٍ بِالْعِبَادَةِ وَالزُّهْدِ لَا يَخْتَلِطُ بِالنَّاسِ وَلَا فِيقَهُ لَهُ. قَالَ ابْنُ سَوْرَةَ: كُلَّمَا رَوَى أَبُو جَعْفَرٍ وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ ابْنَا عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ شَيْئًا يَتَعَجَّبُ النَّاسُ مِنْ حِفْظِهِمَا وَيَقُولُونَ لَهُمَا: هَذَا الشَّأْنُ خُصُوصِيَّةٌ لَكُمَْا بِدَعْوَةِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَهَذَا أَمْرٌ مُسْتَفِيزٌ فِي أَهْلِ قُمْ.<sup>٢</sup>

٧. الغيبة للطوسي: وأخبرنا جماعة، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه وأبي عبد الله الحسين بن علي أخيه، قالوا: حدثنا أبو جعفر محمد بن علي الأسود رحمه الله، قال: سَأَلَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى بْنِ بَابُوِيَه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعْدَ مَوْتِ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ الْعَمْرِيِّ قُدَّسَ سِرُّهُ، أَنْ أَسْأَلَ أَبَا الْقَاسِمِ الرَّوْحِيَّ قُدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ، أَنْ يَسْأَلَ مَوْلَانَا صَاحِبَ الزَّمَانِ عَلَيْهِ السَّلَامُ،

١. الكافي: ج ١ ص ٥١٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٠٨.

٢. الغيبة للطوسي: ص ٣٠٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٢٤.

أَنْ يَدْعُو اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَهُ وَلِدًا [ذَكَرًا]. قَالَ: فَسَأَلْتُهُ فَأَنْهَى ذَلِكَ، ثُمَّ أَخْبَرَنِي بَعْدَ ذَلِكَ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ أَنَّهُ قَدْ دَعَا لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ، فَإِنَّهُ سَيُولَدُ لَهُ وَلَدٌ مُبَارَكٌ يَنْفَعُ اللَّهَ بِهِ وَيَبْعَدُهُ أَوْلَادًا. قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْأَسْوَدُ: وَسَأَلْتُهُ فِي أَمْرِ نَفْسِي أَنْ يَدْعُو لِي أَنْ أُرْزَقَ وَلِدًا [ذَكَرًا] فَلَمْ يُجِبْنِي إِلَيْهِ، وَقَالَ لِي: لَيْسَ إِلَيَّ هَذَا سَبِيلٌ.

قَالَ: فَوُلِدَ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تِلْكَ السَّنَةَ [ابْنُهُ] مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ وَبَعْدَهُ أَوْلَادًا، وَلَمْ يُولَدِ لِي. قَالَ أَبُو جَعْفَرِ بْنِ بَابُوِيَه: وَكَانَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْأَسْوَدُ كَثِيرًا مَا يَقُولُ لِي إِذَا رَأَيْتُ أَخْتَلِفُ إِلَى مَجْلِسِ شَيْخِنَا مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وَأَرْغَبُ فِي كِتَابِ الْعِلْمِ وَحِفْظِهِ، لَيْسَ بِعَجَبٍ أَنْ تَكُونَ لَكَ هَذِهِ الرَّغْبَةُ فِي الْعِلْمِ وَأَنْتَ وُلِدْتَ بِدُعَاءِ الْإِمَامِ (ع). وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَابُوِيَه عَقَدْتُ الْمَجْلِسَ وَلِي دُونَ الْعِشْرِينَ سَنَةً، فَرُبَّمَا كَانَ يَحْضُرُ مَجْلِسِي أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْأَسْوَدُ، فَإِذَا نَظَرَ إِلَيَّ إِسْرَاعِي فِي الْأَجْوِبَةِ فِي الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ يُكْتَبُ التَّعْجِبُ لِصِغَرِ سِنِّي، ثُمَّ يَقُولُ: لَا عَجَبَ لِأَنَّكَ وُلِدْتَ بِدُعَاءِ الْإِمَامِ (ع).<sup>١</sup>

٨. الغيبة للطوسي:، قال: ووجدت في أصل عتيق كتب بالأهواز في المحرم سنة سبع عشرة وثلاثمائة أبو

عبد الله، قال: حدثنا أبو محمد الحسن بن علي بن إسماعيل بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن أبي طالب الجرجاني، قال: كنتُ بِمَدِينَةِ قُمَّ فَجَرَى بَيْنَ إِخْوَانِنَا كَلَامٍ فِي أَمْرِ رَجُلٍ أَنْكَرَ وَلَدَهُ، فَأَنْفَذُوا رَجُلًا إِلَى الشَّيْخِ صَيَّانَةَ اللَّهِ وَكُنْتُ حَاضِرًا عِنْدَهُ أَيَّدَهُ اللَّهُ، فَدَفَعَ إِلَيْهِ الْكِتَابَ فَلَمْ يَقْرَأْهُ وَأَمَرَهُ أَنْ يَذْهَبَ إِلَيَّ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْزَوْقَرِيِّ أَعَزَّهُ اللَّهُ لِيُجِيبَ عَنِ الْكِتَابِ، فَصَارَ إِلَيْهِ وَأَنَا حَاضِرٌ، فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: الْوَلَدُ وَلَدُهُ وَوَأَقَعَهَا فِي يَوْمٍ كَذَا وَكَذَا فِي مَوْضِعٍ كَذَا وَكَذَا، فَقُلْ لَهُ فَيَجْعَلُ اسْمَهُ مُحَمَّدًا، فَرَجَعَ الرَّسُولُ إِلَى الْبَلَدِ وَعَرَّفَهُمْ وَوَضَحَ عِنْدَهُمُ الْقَوْلَ وَوُلِدَ الْوَلَدُ وَسُمِّيَ مُحَمَّدًا.<sup>٢</sup>

٩. الإرشاد: ابن قولويه، عن الكليني، عن علي بن محمد، قال: حدثني بعض أصحابنا، قال: وُلِدَ لِي وَلَدٌ

١. الغيبة للطوسي: ص ٣٢٠، كمال الدين (إلى: وقال أبو عبد الله بن بابويه...)، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٣٥.

٢. الغيبة للطوسي: ص ٣٠٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٢٤.

فَكَتَبْتُ أَسْتَأْذِنُ فِي تَطْهِيرِهِ يَوْمَ السَّابِعِ، فَوَرَدَ: «لَا تَفْعَلِ»، فَمَاتَ يَوْمَ السَّابِعِ أَوْ الثَّامِنِ، ثُمَّ كَتَبْتُ بِمَوْتِهِ، فَوَرَدَ: «سَتُخْلَفُ غَيْرُهُ وَغَيْرُهُ، فَسَمِّ الْأَوَّلَ أَحْمَدَ وَمِنْ بَعْدِ أَحْمَدَ جَعْفَرًا». فَجَاءَ كَمَا قَالَ.<sup>١</sup>

١٠. كمال الدين: أبي، عن سعد، قال: وحدثني أبو جعفر، قال: وَتَزَوَّجْتُ بِامْرَأَةٍ سِرًّا، فَلَمَّا وَطِئْتُهَا عَلِقَتْ وَجَاءَتْ بِابْنَةٍ، فَأَغْتَمَمْتُ وَضَاقَ صَدْرِي، فَكَتَبْتُ أَشْكُو ذَلِكَ، فَوَرَدَ: «سَتُكْفَاهَا فَعَاشَتْ أَرْبَعَ سِنِينَ ثُمَّ مَاتَتْ، فَوَرَدَ: اللَّهُ ذُو أَنَاةٍ وَأَنْتُمْ تَسْتَعْجِلُونَ».<sup>٢</sup>

١١. كمال الدين: أبي، عن سعد، عن محمد بن صالح، قال: كَتَبْتُ أَسْأَلُ الدُّعَاءَ لِبَادِشَاكِهِ وَقَدْ حَبَسَهُ ابْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَاسْتَأْذَنَ فِي جَارِيَةٍ لِي أَسْتَوْلِدُهَا، فَخَرَجَ: «اسْتَوْلِدْهَا وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ، وَالْمَحْبُوسُ يُخَلِّصُهُ اللَّهُ». فَاسْتَوْلِدْتُ الْجَارِيَةَ فَوَلَدَتْ، فَمَاتَتْ وَخُلِّيَ عَنِ الْمَحْبُوسِ يَوْمَ خَرَجَ إِلَيَّ التَّوْقِيعُ.<sup>٣</sup>

١٢. كمال الدين: حدثني علي بن محمد بن إسحاق الأشعري، قال: كَانَتْ لِي زَوْجَةٌ مِنَ الْمَوَالِي قَدْ كُنْتُ هَجَرْتُهَا دَهْرًا، فَجَاءَتْ تَبِي فَقَالَتْ: إِنْ كُنْتُ قَدْ طَلَّقْتَنِي فَأَعْلِمْنِي، فَقُلْتُ لَهَا: لَمْ أُطَلِّقْ. وَنَلْتُ مِنْهَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، فَكَتَبْتُ إِلَيْهَا بَعْدَ شَهْرٍ تَدَّعِي أَنَّهَا حَمَلَتْ، فَكَتَبْتُ فِي أَمْرِهَا وَفِي دَارِ كَانَ صِهْرِي أَوْصَى بِهَا لِلْغَرِيمِ عليه السلام: أَسْأَلُ أَنْ تُبَاعَ مِنِّي وَيُنَجَّمَ عَلَيَّ ثَمْنُهَا، فَوَرَدَ الْجَوَابُ فِي الدَّارِ: «قَدْ أُعْطِيَتْ مَا سَأَلْتَ وَكَفَّ عَنْ ذِكْرِ الْمَرْأَةِ وَالْحَمْلِ»، فَكَتَبْتُ إِلَيْهَا الْمَرْأَةَ بَعْدَ ذَلِكَ تُعْلِمُنِي أَنَّهَا كَتَبَتْ بِاطِّلاَ وَأَنَّ الْحَمْلَ لَا أَصِلُ لَهُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.<sup>٤</sup>

١٣. الغيبة للطوسي: أخبرني جماعة، عن أبي عبد الله أحمد بن محمد بن عياش، عن أبي غالب الزراري،

١. الكافي: ج ١ ص ٥٢٢، الإرشاد: ج ٢ ص ٣٦٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٠٨ و ص ٣٢٨، عن كمال الدين: ج ٢ ص ٤٨٩.

٢. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٨٩، دلائل الإمامة: ج ١ ص ٥٢٧، عنهما بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٢٨.

٣. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٨٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٢٧.

٤. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٩٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٣٣.

قال: قَدِمْتُ مِنَ الْكُوفَةِ وَأَنَا شَابٌّ إِحْدَى قَدَمَاتِي، وَمَعِيَ رَجُلٌ مِنْ إِخْوَانِنَا قَدْ ذَهَبَ عَلَيَّ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ اسْمُهُ، وَذَلِكَ فِي أَيَّامِ الشَّيْخِ أَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ بْنِ رَوْحٍ رَحِمَهُ اللَّهُ وَاسْتِتَارِهِ وَنَصَبِهِ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الْمَعْرُوفِ بِالشَّلْمَغَانِيِّ وَكَانَ مُسْتَقِيمًا لَمْ يَظْهَرِ مِنْهُ مَا ظَهَرَ مِنْهُ مِنَ الْكُفْرِ وَالْإِلْحَادِ، وَكَانَ النَّاسُ يَقْصِدُونَهُ وَيَلْقَوْنَهُ؛ لِأَنَّهُ كَانَ صَاحِبَ الشَّيْخِ أَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ بْنِ رَوْحٍ سَفِيرًا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ فِي حَوَائِجِهِمْ وَمُهَمَّاتِهِمْ، فَقَالَ لِي صَاحِبِي: هَلْ لَكَ أَنْ تَلْقَى أَبَا جَعْفَرٍ وَتُحَدِّثَ بِهِ عَهْدًا؟ فَإِنَّهُ الْمَنْصُوبُ الْيَوْمَ لِهَذِهِ الطَّائِفَةِ، فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَهُ شَيْئًا مِنَ الدُّعَاءِ يَكْتُبُ بِهِ إِلَيَّ النَّاحِيَةَ. قَالَ: فَقُلْتُ: نَعَمْ.

فَدَخَلْنَا إِلَيْهِ، فَرَأَيْنَا عِنْدَهُ جَمَاعَةً مِنْ أَصْحَابِنَا، فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ وَجَلَسْنَا، فَأَقْبَلَ عَلَيَّ صَاحِبِي فَقَالَ: مَنْ هَذَا الْفَتَى مَعَكَ؟ فَقَالَ لَهُ: رَجُلٌ مِنْ آلِ زُرَّارَةَ بْنِ أَعِينٍ، فَأَقْبَلَ عَلَيَّ فَقَالَ: مِنْ أَيِّ زُرَّارَةَ أَنْتَ؟ فَقُلْتُ: يَا سَيِّدِي أَنَا مِنْ وُلْدِ بُكَيْرِ بْنِ أَعِينٍ أَخِي زُرَّارَةَ، فَقَالَ: أَهْلُ بَيْتِ جَلِيلٍ عَظِيمِ الْقَدْرِ فِي هَذَا الْأَمْرِ. فَأَقْبَلَ عَلَيَّ صَاحِبِي، فَقَالَ لَهُ: يَا سَيِّدِنَا، أُرِيدُ الْمُكَاتَبَةَ فِي شَيْءٍ مِنَ الدُّعَاءِ، فَقَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَلَمَّا سَمِعْتُ هَذَا اعْتَقَدْتُ أَنْ أَسْأَلَ أَنَا أَيْضًا مِثْلَ ذَلِكَ، وَكُنْتُ اعْتَقَدْتُ فِي نَفْسِي مَا لَمْ أُبْدِهِ لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ حَالَ وَالِدَةِ أَبِي الْعَبَّاسِ ابْنِي، وَكَانَتْ كَثِيرَةَ الْخِلَافِ وَالْغَضَبِ عَلَيَّ، وَكَانَتْ مِنِّي بِمَنْزِلَةٍ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: أَسْأَلُ الدُّعَاءَ لِي مِنْ أَمْرٍ قَدْ أَهَمَّنِي وَلَا أَسْمِيهِ؟ فَقُلْتُ: أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ سَيِّدِنَا، وَأَنَا أَسْأَلُ حَاجَةً؟ قَالَ: وَمَا هِيَ؟ قُلْتُ: الدُّعَاءَ لِي بِالْفَرَجِ مِنْ أَمْرٍ قَدْ أَهَمَّنِي. قَالَ: فَأَخَذَ دَرَجًا بَيْنَ يَدَيْهِ كَانَ أَثْبَتَ فِيهِ حَاجَةَ الرَّجُلِ، فَكَتَبَ وَالزُّرَّارِيُّ يَسْأَلُ الدُّعَاءَ فِي أَمْرٍ قَدْ أَهَمَّهُ.

قَالَ: ثُمَّ طَوَاهُ، فَقُمْنَا وَانصَرَفْنَا، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ أَيَّامٍ قَالَ لِي صَاحِبِي: أَلَا نَعُودُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ فَنَسْأَلُهُ عَنِ حَوَائِجِنَا الَّتِي كُنَّا سَأَلْنَاهُ؟ فَمَضَيْتُ مَعَهُ وَدَخَلْنَا عَلَيْهِ، فَحِينَ جَلَسْنَا عِنْدَهُ أَخْرَجَ الدَّرَجَ وَفِيهِ مَسَائِلُ كَثِيرَةٌ قَدْ أُجِيبَتْ فِي تَضَاعِيفِهَا، فَأَقْبَلَ عَلَيَّ صَاحِبِي فَقَرَأَ عَلَيْهِ جَوَابَ مَا سَأَلَ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ وَهُوَ يَقْرَأُ، فَقَالَ: وَأَمَّا الزُّرَّارِيُّ وَحَالُ الزَّوْجِ وَالزَّوْجَةِ، فَأَصْلَحَ اللَّهُ ذَاتَ بَيْنَهُمَا. قَالَ: فَوَرَدَ عَلَيَّ أَمْرٌ عَظِيمٌ، وَقُمْنَا فَانصَرَفْنَا، فَقَالَ لِي: قَدْ وَرَدَ عَلَيْكَ هَذَا الْأَمْرُ؟ فَقُلْتُ: أَعْجَبٌ مِنْهُ، قَالَ: مِثْلُ أَيِّ شَيْءٍ؟ فَقُلْتُ: لِأَنَّهُ سِرٌّ لَمْ يَعْلَمَهُ إِلَّا



اللَّهُ تَعَالَى وَغَيْرِي، فَقَدْ أَخْبَرَنِي بِهِ، فَقَالَ: أَتَشْكُ فِي أَمْرِ النَّاحِيَةِ؟ أَخْبَرَنِي الْآنَ مَا هُوَ. فَأَخْبَرْتُهُ فَعَجِبَ مِنْهُ، ثُمَّ قَضَى أَنْ عُذْنَا إِلَى الْكُوفَةِ، فَدَخَلْتُ دَارِي وَكَانَتْ أُمُّ أَبِي الْعَبَّاسِ مُغَاضِبَةً لِي فِي مَنْزِلِ أَهْلِهَا، فَجَاءَتْ إِلَيَّ فَاسْتَرْضَتْنِي وَاعْتَذَرَتْ، وَوَأَفَقْتَنِي وَلَمْ تُخَالِفْنِي حَتَّى فَرَّقَ الْمَوْتُ بَيْنَنَا.<sup>١</sup>

١٤. الغيبة للطوسي: وأخبرني بهذه الحكاية جماعة، عن أبي غالب أحمد بن محمد بن سليمان الزراري

إجازة، وكتب عنه بيغداد أبو الفرج محمد بن المظفر في منزله بسويقة غالب في يوم الأحد لخمس خلون من ذي القعدة سنة ست وخمسين وثلاثمائة، قال: كُنْتُ تَزَوَّجْتُ بِأُمِّ وَلَدِي وَهِيَ أَوَّلُ امْرَأَةٍ تَزَوَّجْتُهَا وَأَنَا حِينَئِذٍ حَدَثُ السَّنِّ وَسِنِّي إِذْ ذَاكَ دُونَ الْعِشْرِينَ سَنَةً، فَدَخَلْتُ بِهَا فِي مَنْزِلِ أَبِيهَا، فَأَقَامَتْ فِي مَنْزِلِ أَبِيهَا سِنِينَ وَأَنَا أَجْتَهِدُ بِهِمْ فِي أَنْ يُحَوَّلُوهَا إِلَى مَنْزِلِي وَهُمْ لَا يُجِيبُونِي إِلَى ذَلِكَ، فَحَمَلَتْ مِنِّي فِي هَذِهِ الْمُدَّةِ وَوَلَدَتْ بِنْتًا، فَعَاشَتْ مُدَّةً ثُمَّ مَاتَتْ، وَلَمْ أَحْضُرْ فِي وِلَادَتِهَا وَلَا فِي مَوْتِهَا، وَلَمْ أَرَهَا مُنْذُ وَلَدْتُ إِلَى أَنْ تُوفِّيَتْ؛ لِلشَّرُورِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ، ثُمَّ اصْطَلَحْنَا عَلَى أَنَّهُمْ يَحْمِلُونَهَا إِلَى مَنْزِلِي، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِمْ فِي مَنْزِلِهِمْ وَدَافَعُونِي فِي نَقْلِ الْمَرَأَةِ إِلَيَّ، وَقَدَّرَ أَنْ حَمَلَتِ الْمَرَأَةَ مَعَ هَذِهِ الْحَالِ، ثُمَّ طَالَبْتُهُمْ بِنَقْلِهَا إِلَى مَنْزِلِي عَلَى مَا اتَّفَقْنَا عَلَيْهِ فَاْمْتَنَعُوا مِنْ ذَلِكَ، فَعَادَ الشَّرُّ بَيْنَنَا، وَانْتَقَلَتْ مِنْهُمْ، وَوَلَدَتْ وَأَنَا غَائِبٌ عَنْهَا بِنْتًا، وَبَقِينَا عَلَى حَالِ الشَّرِّ وَالْمُضَارَمَةِ سِنِينَ لَا آخِذَهَا.

ثُمَّ دَخَلْتُ بَغْدَادَ وَكَانَ الصَّاحِبُ بِالْكَوْفَةِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الزُّجُوجِيِّ وَكَانَ لِي كَالْعَمِّ أَوْ الْوَالِدِ، فَنَزَلْتُ عِنْدَهُ بِبَغْدَادَ وَشَكَوْتُ إِلَيْهِ مَا أَنَا فِيهِ مِنَ الشَّرُّورِ الْوَاقِعَةِ بَيْنِي وَبَيْنَ الزَّوْجَةِ وَبَيْنَ الْأَحْمَاءِ، فَقَالَ لِي: تَكْتُبُ رُقْعَةً وَتَسْأَلُ الدُّعَاءَ فِيهَا. فَكْتُبْتُ رُقْعَةً ذَكَرْتُ فِيهَا حَالِي وَمَا أَنَا فِيهِ مِنْ خُصُومَةِ الْقَوْمِ لِي وَامْتِنَاعِهِمْ مِنْ حَمْلِ الْمَرَأَةِ إِلَى مَنْزِلِي، وَمَضَيْتُ بِهَا أَنَا وَأَبُو جَعْفَرٍ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَكَانَ فِي ذَلِكَ الْوَاسِطَةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْحُسَيْنِ بْنِ رُوحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَهُوَ إِذْ ذَاكَ الْوَكِيلُ، فَدَفَعْنَاهَا إِلَيْهِ

١. الغيبة للطوسي: ص ٣٠٢؛ عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٢٠.

وَسَأَلْنَا إِنْفَاذَهَا، فَأَخَذَهَا مِنِّي وَتَأَخَّرَ الْجَوَابُ عَنِّي أَيَّامًا، فَلَقَيْتُهُ فَقُلْتُ لَهُ: قَدْ سَاءَ نِي تَأَخَّرَ الْجَوَابُ عَنِّي، فَقَالَ لَا يَسُوؤُكَ، فَإِنَّهُ أَحَبُّ إِلَيَّ لَكَ. وَأَوْمَى إِلَيَّ أَنَّ الْجَوَابَ إِنْ قَرُبَ كَانَ مِنْ جِهَةِ الْحُسَيْنِ بْنِ رَوْحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَإِنْ تَأَخَّرَ كَانَ مِنْ جِهَةِ الصَّاحِبِ عليه السلام.  
فَانصَرَفْتُ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ وَلَا أَحْفَظُ الْمُدَّةَ إِلَّا أَنَّهَا كَانَتْ قَرِيبَةً، فَوَجَّهَ إِلَيَّ أَبُو جَعْفَرٍ الزَّجُوجِي يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ، فَصِرْتُ إِلَيْهِ، فَأَخْرَجَ لِي فَصْلًا مِنْ رُقْعَةٍ وَقَالَ لِي: هَذَا جَوَابُ رُقْعَتِكَ، فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَنْسَخَهُ فَاَنْسَخْهُ وَرُدِّدْهُ. فَقَرَأْتُهُ فَإِذَا فِيهِ: «وَالزَّوْجُ وَالزَّوْجَةُ فَأَصْلَحَ اللَّهُ ذَاتَ بَيْنِهِمَا»، وَنَسَخْتُ اللَّفْظَ وَرَدَدْتُ عَلَيْهِ الْفَصْلَ، وَدَخَلْنَا الْكُوفَةَ، فَسَهَّلَ اللَّهُ لِي نَفْسَ الْمَرْأَةِ بِأَيْسَرِ كَلْفَةٍ، وَأَقَامَتْ مَعِيَ سِنِينَ كَثِيرَةً، وَرَزَقَتْ مِنِّي أَوْلَادًا، وَأَسَاتُ إِلَيْهَا إِسَاءَاتٍ وَاسْتَعْمَلْتُ مَعَهَا كُلَّ مَا تَصْبِرُ النِّسَاءُ عَلَيْهِ، فَمَا وَقَعَتْ بَيْنِي وَبَيْنَهَا لَفْظَةٌ شَرًّا وَلَا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِهَا، إِلَى أَنْ فَرَّقَ الزَّمَانُ بَيْنَنَا.

قَالُوا: قَالَ أَبُو غَالِبٍ: وَكُنْتُ قَدِيمًا قَبْلَ هَذِهِ الْحَالِ قَدْ كَتَبْتُ رُقْعَةً أَسْأَلُ فِيهَا أَنْ تَقْبَلَ ضَيْعَتِي، وَلَمْ يَكُنْ اعْتِقَادِي فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ التَّقَرُّبَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِهَذِهِ الْحَالِ، وَإِنَّمَا كَانَ شَهْوَةً مِنِّي لِلِاخْتِلَاطِ بِالنُّوْبَخْتِيِّينَ وَالدُّخُولِ مَعَهُمْ فِيمَا كَانُوا مِنَ الدُّنْيَا، فَلَمْ أُجِبْ إِلَى ذَلِكَ، وَالْحَقُّ فِي ذَلِكَ، فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ أَنْ اخْتَرِ مَنْ تَثِقُ بِهِ فَكْتُبِ الضَّيْعَةَ بِاسْمِهِ، فَإِنَّكَ تَحْتَاجُ إِلَيْهَا، فَكَتَبْتُهَا بِاسْمِ أَبِي الْقَاسِمِ مُوسَى بْنِ الْحَسَنِ الزَّجُوجِي ابْنِ أَخِي أَبِي جَعْفَرٍ؛ لِثِقَتِي بِهِ وَمَوْضِعِهِ مِنَ الدِّيَانَةِ وَالنِّعْمَةِ، فَلَمْ يَمِضِ الْأَيَّامُ حَتَّى أَسْرُونِي الْأَعْرَابُ وَنَهَبُوا الضَّيْعَةَ الَّتِي كُنْتُ أَمْلِكُهَا، وَذَهَبَ فِيهَا مِنْ غَلَاتِي وَدَوَابِّي وَالَّتِي نَحْوُ مِنْ أَلْفِ دِينَارٍ، وَأَقَمْتُ فِي أَسْرِهِمْ مُدَّةً إِلَى أَنْ اشْتَرَيْتُ نَفْسِي بِمِائَةِ دِينَارٍ وَأَلْفِ وَخَمْسِمِائَةِ دِرْهَمٍ، وَلَزِمَنِي فِي أُجْرَةِ الرُّسْلِ نَحْوُ مِنْ خَمْسِمِائَةِ دِرْهَمٍ، فَخَرَجْتُ وَاحْتَجْتُ إِلَى الضَّيْعَةِ فَبِعْتُهَا.<sup>١</sup>

١٥. كمال الدين: أبي، عن سعد، عن أبي القاسم بن أبي حابس<sup>٢</sup>، قال: كُنْتُ أُرَوِّرُ الْحُسَيْنَ عليه السلام فِي

١. الغيبة للطوسي: ص ٣٠٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٢٢.

٢. في المصدر: «أبو القاسم ابن أبي حليس».

النَّصَفِ مِنْ شَعْبَانَ، فَلَمَّا كَانَ سَنَةٌ مِنَ السَّنِينَ وَرَدْتُ الْعَسْكَرَ قَبْلَ شَعْبَانَ، وَهَمَمْتُ أَنْ لَا أُزُورَ فِي شَعْبَانَ، فَلَمَّا دَخَلَ شَعْبَانُ قُلْتُ: لَا أَدْعُ زِيَارَةً كُنْتُ أُزُورُهَا، فَخَرَجْتُ زَائِرًا وَكُنْتُ إِذَا وَرَدْتُ الْعَسْكَرَ أَعْلَمْتُهُمْ بِرُقْعَةٍ أَوْ رِسَالَةٍ، فَلَمَّا كَانَ فِي هَذِهِ الدَّفْعَةِ قُلْتُ لِأَبِي الْقَاسِمِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي أَحْمَدَ الْوَكِيلِ: لَا تُعَلِّمُهُمْ بِقُدُومِي، فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَجْعَلَهَا زُورَةً خَالِصَةً، فَجَاءَنِي أَبُو الْقَاسِمِ وَهُوَ يَتَبَسَّمُ وَقَالَ: بُعِثْ إِلَيَّ بِهَذَيْنِ الدِّيَنَارَيْنِ، وَقِيلَ لِي: ادْفَعُهُمَا إِلَى الْحَابِسِيِّ وَقُلْ لَهُ: مَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ اللَّهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ.

قَالَ: وَاعْتَلَلْتُ بِسُرْمَنْ رَأَى عِلَّةً شَدِيدَةً أَشْفَقْتُ فِيهَا وَظَلِلْتُ مُسْتَعِدًّا لِلْمَوْتِ، فَبَعَثْتُ إِلَيَّ بِسُتُوقَةٍ فِيهَا بَنَفْسَجِينٌ وَأَمْرٌ بِأَخْذِهِ، فَمَا فَرَعْتُ حَتَّى أَفَقْتُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. قَالَ: وَمَاتَ لِي غَرِيمٌ، فَكَتَبْتُ أَسْتَأْذِنُ فِي الْخُرُوجِ إِلَى وَرَثَتِهِ بِوَاسِطٍ، وَقُلْتُ: أَصِيرُ إِلَيْهِمْ حَدَثَانَ مَوْتِهِ لَعَلِّي أَصِلُ إِلَى حَقِّي، فَلَمْ يُؤْذَنَ لِي، ثُمَّ كَتَبْتُ أَسْتَأْذِنُ ثَانِيًا فَلَمْ يُؤْذَنَ لِي، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ سَنَتَيْنِ كَتَبَ إِلَيَّ ابْتِدَاءً: صِرْ إِلَيْهِمْ، فَخَرَجْتُ إِلَيْهِمْ فَوَصَلْتُ إِلَى حَقِّي. قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ: وَأَوْصَلَ ابْنُ رَيْسٍ عَشْرَةَ دَنَانِيرَ إِلَى حَاجِزٍ فَانْسَيْهَا حَاجِزٌ أَنْ يُوَصِّلَهَا، فَكَتَبَ إِلَيْهِ: تَبَعْتُ بِدَنَانِيرِ ابْنِ رَيْسٍ. قَالَ: وَكَتَبَ هَارُونَ بْنُ مُوسَى بْنِ الْفُرَاتِ فِي أَشْيَاءٍ وَخَطَّ بِالْقَلَمِ بِغَيْرِ مِدَادٍ، يَسْأَلُ الدُّعَاءَ لِابْنِي أَخِيهِ وَكَانَا مَحْبُوسَيْنِ، فَوُرِدَ عَلَيْهِ جَوَابُ كِتَابِهِ وَفِيهِ دُعَاءُ الْمَحْبُوسِينَ بِاسْمِهِمَا.

قَالَ: وَكَتَبَ رَجُلٌ مِنْ رَبِضِ حُمَيْدٍ يَسْأَلُ الدُّعَاءَ فِي حَمَلٍ لَهُ، فَوُرِدَ الدُّعَاءُ فِي الْحَمَلِ قَبْلَ الْأَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ، وَسَتَلِدُ أَثْنَى، فَجَاءَ كَمَا قَالَ. قَالَ: وَكَتَبَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقَصْرِيُّ يَسْأَلُ الدُّعَاءَ أَنْ يُكْفَى أَمْرَ بَنَاتِهِ وَأَنْ يُرْزَقَ الْحَجَّ وَيُرَدَّ عَلَيْهِ مَالُهُ، فَوُرِدَ عَلَيْهِ الْجَوَابُ بِمَا سَأَلَ، فَحَجَّ سَنَتَهُ وَمَاتَ مِنْ بَنَاتِهِ أَرْبَعٌ، وَكَانَ لَهُ سِتَّةٌ، وَرَدَّ عَلَيْهِ مَالُهُ. قَالَ: وَكَتَبَ مُحَمَّدُ بْنُ يَزْدَادٍ يَسْأَلُ الدُّعَاءَ لِوَالِدَيْهِ، فَوُرِدَ: «غَفَرَ اللَّهُ لَكَ وَلِوَالِدَيْكَ وَلَاخْتِكَ الْمُتَوَفَّاةِ الْمُسَمَّاةِ كَلْكِي»، وَكَانَتْ هَذِهِ امْرَأَةً صَالِحَةً مُتَزَوِّجَةً بِجَوَارٍ، وَكَتَبْتُ فِي إِنْفَازِ خَمْسِينَ دِينَارًا لِقَوْمٍ مُؤْمِنِينَ مِنْهَا عَشْرَةَ دَنَانِيرَ لِابْنِ عَمِّ لِي لَمْ يَكُنْ مِنَ الْإِيمَانِ عَلَى شَيْءٍ، فَجَعَلْتُ اسْمَهُ آخِرَ الرُّقْعَةِ وَالْفُضُولِ التَّمِيسُ بِذَلِكَ الدَّلَالَةَ فِي تَرْكِ الدُّعَاءِ لَهُ، فَخَرَجَ فِي فُضُولِ الْمُؤْمِنِينَ:

«تَقَبَّلَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَأَحْسَنَ إِلَيْهِمْ وَأَثَابَكَ»، وَلَمْ يَدْعُ لِابْنِ عَمِّي بِشَيْءٍ، قَالَ: وَأَنْفَذْتُ أَيْضاً دَنَانِيرَ لِقَوْمٍ مُؤْمِنِينَ وَأَعْطَانِي رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ مُحَمَّدٌ بْنُ سَعِيدٍ دَنَانِيرَ، فَأَنْفَذْتُهَا بِاسْمِ أَبِيهِ مُتَعَمِّداً، وَلَمْ يَكُنْ مِنْ دِينِ اللَّهِ عَلَى شَيْءٍ، فَخَرَجَ الْوُضُوءُ: «بِاسْمِ مَنْ غَيَّرَتْ اسْمَهُ، مُحَمَّدٍ».

قَالَ وَحَمَلْتُ فِي هَذِهِ السَّنَةِ الَّتِي ظَهَرَتْ لِي فِيهَا هَذِهِ الدَّلَالَةُ أَلْفَ دِينَارٍ بَعَثَ بِهَا أَبُو جَعْفَرٍ وَمَعِيَ أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ خَلْفٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ الْجُنَيْدِ، فَحَمَلَ أَبُو الْحُسَيْنِ الْخُرْجَ إِلَى الدُّورِ، وَاکْتَرَيْنَا ثَلَاثَةَ أَحْمِرَةٍ، فَلَمَّا بَلَّغْنَا الْقَاطُولَ لَمْ نَجِدْ حَمِيرًا، فَقُلْتُ لِأَبِي الْحُسَيْنِ: احْمِلِ الْخُرْجَ الَّذِي فِيهِ الْمَالُ وَاخْرُجْ مَعَ الْقَافِلَةِ حَتَّى أَتَخَلَّفَ فِي طَلَبِ حِمَارٍ لِإِسْحَاقَ بْنِ الْجُنَيْدِ يَرْكَبُهُ، فَإِنَّهُ شَيْخٌ، فَاكْتَرَيْتُ لَهُ حِمَارًا وَلِحِقْتُ بِأَبِي الْحُسَيْنِ فِي الْحَيْرِ حَيْرِ سُرْمَنْ رَأَى، فَأَنَا أُسَامِرُهُ وَأَقُولُ لَهُ: احْمَدِ اللَّهَ عَلَيَّ مَا أَنْتَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: وَدِدْتُ أَنَّ هَذَا الْعَمَلَ دَامَ لِي، فَوَافَيْتُ سُرْمَنْ رَأَى، وَأَوْصَلْتُ مَا مَعَنَا، فَأَخَذَهُ الْوَكِيلُ بِحَضْرَتِي وَوَضَعَهُ فِي مَنَدِيلٍ وَبَعَثَ بِهِ مَعَ غُلَامٍ أَسْوَدَ، فَلَمَّا كَانَ الْعَصْرُ جَاءَنِي بِرُزِيمَةٍ خَفِيفَةٍ، وَلَمَّا أَصْبَحْنَا خَلَا بِي أَبُو الْقَاسِمِ وَتَقَدَّمَ أَبُو الْحُسَيْنِ وَإِسْحَاقُ، فَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ: الْغُلَامُ الَّذِي حَمَلَ الرُّزِيمَةَ جَاءَنِي بِهِذِهِ الدَّرَاهِمِ وَقَالَ لِي: ادْفَعَهَا إِلَى الرَّسُولِ الَّذِي حَمَلَ الرُّزِيمَةَ، فَأَخَذْتُهَا مِنْهُ، فَلَمَّا خَرَجْتُ مِنْ بَابِ الدَّارِ قَالَ لِي أَبُو الْحُسَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ أَنْطِقَ أَوْ يَعْلَمَ أَنَّ مَعِيَ شَيْئًا: لَمَّا كُنْتُ مَعَكَ فِي الْحَيْرِ تَمَنَّيْتُ أَنْ يَجِئَنِي مِنْهُ دَرَاهِمُ أَتَبَرَّكَ بِهَا، وَكَذَلِكَ عَامٌ أَوَّلَ حَيْثُ كُنْتُ مَعَكَ بِالْعَسْكَرِ، فَقُلْتُ لَهُ: خُذْهَا فَقَدْ أَتَاكَ اللَّهُ بِهَا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. قَالَ: وَكَتَبَ مُحَمَّدُ بْنُ كِشْمَرٍ يَسْأَلُ الدُّعَاءَ أَنْ يَجْعَلَ ابْنَهُ أَحْمَدَ مِنْ أُمَّ وَلَدِهِ فِي حِلٍّ، فَخَرَجَ: «وَالصَّقْرِيُّ أَحَلَّ اللَّهُ لَهُ ذَلِكَ»، فَأَعْلَمَ عليه السلام أَنَّ كُنْيَتَهُ أَبُو الصَّقْرِ.<sup>١</sup>

١٦. كمال الدين: أبي، عن سعد، عن علان، عن الحسن بن الفضل اليماني، قال: قَصَدْتُ سُرْمَنْ رَأَى

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٩٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٣١.

فَخَرَجَ إِلَيَّ صُرَّةً فِيهَا دَنَانِيرٌ وَثَوْبَانِ، فَرَدَدْتُهَا وَقُلْتُ فِي نَفْسِي: أَنَا عِنْدَهُمْ بِهَذِهِ الْمَنْزِلَةِ؟ فَأَخَذَتْنِي الْعِزَّةُ، ثُمَّ نَدِمْتُ بَعْدَ ذَلِكَ وَكَتَبْتُ رُقْعَةً أَعْتَذِرُ وَأَسْتَغْفِرُ، وَدَخَلْتُ الْخَلَاءَ وَأَنَا أَحَدْتُ نَفْسِي وَأَقُولُ: وَاللَّهِ لَئِنْ رُدَّتِ الصُّرَّةُ لَمْ أُحْلَهَا وَلَمْ أَنْفِقْهَا حَتَّى أَحْمِلَهَا إِلَيَّ وَالِدِي فَهُوَ أَعْلَمُ مِنِّي، فَخَرَجَ إِلَيَّ الرَّسُولُ: أَخْطَأْتُ إِذْ لَمْ تُعَلِّمَهُ، أَنَا زَيْمًا فَعَلْنَا ذَلِكَ بِمَوَالِينَا، وَزَيْمًا سَأَلْنَا ذَلِكَ يَبْرَكُونَ بِهِ. وَخَرَجَ إِلَيَّ: «أَخْطَأْتُ بِرَدِّكَ بِرَّنَا، وَإِذَا اسْتَغْفَرْتَ اللَّهَ فَاللَّهُ يَغْفِرُ لَكَ، وَإِذَا كَانَ عَزِيمَتِكَ وَعَقْدُ نَيْتِكَ أَنْ لَا تُحَدِّثَ فِيهَا حَدَثًا وَلَا تُنْفِقَهَا فِي طَرِيقِكَ، فَقَدْ صَرَفْنَاهَا عَنْكَ، وَأَمَّا الثَّوْبَانِ فَلَا بُدَّ مِنْهُمَا لِتَحْرِمَ فِيهِمَا». قَالَ: وَكَتَبْتُ فِي مَعْنِيَيْنِ وَأَرَدْتُ أَنْ أَكْتُبَ فِي مَعْنَى ثَالِثٍ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: لَعَلَّهُ يَكْرَهُ ذَلِكَ، فَخَرَجَ إِلَيَّ الْجَوَابُ فِي الْمَعْنِيَيْنِ وَالْمَعْنَى الثَّالِثِ الَّذِي طَوَيْتُهُ وَلَمْ أَكْتُبُهُ.

قَالَ: وَسَأَلْتُ طِيبًا، فَبَعَثَ إِلَيَّ بِطِيبٍ فِي خِرْقَةٍ بَيْضَاءَ، فَكَانَتْ مَعِيَ فِي الْمَحْمِلِ، فَفَنَفَرْتُ نَافَتِي بِعُسْفَانَ وَسَقَطَ مَحْمِلِي وَتَبَدَّدَ مَا كَانَ مَعِيَ، فَجَمَعْتُ الْمَتَاعَ، وَافْتَقَدْتُ الصُّرَّةَ، وَاجْتَهَدْتُ فِي طَلَبِهَا حَتَّى قَالَ بَعْضُ مَنْ مَعَنَا: مَا تَطْلُبُ؟ فَقُلْتُ: صُرَّةٌ كَانَتْ مَعِيَ، قَالَ: وَمَا كَانَ فِيهَا؟ فَقُلْتُ: نَفَقَتِي، قَالَ: قَدْ رَأَيْتُ مَنْ حَمَلَهَا. فَلَمْ أَزَلْ أَسْأَلُ عَنْهَا حَتَّى آيَسْتُ مِنْهَا، فَلَمَّا وَافَيْتُ مَكَّةَ حَلَلْتُ عَيْبَتِي وَفَتَحْتُهَا، فَإِذَا أَوَّلُ مَا بَدَأَ عَلَيَّ مِنْهَا الصُّرَّةُ، وَإِنَّمَا كَانَتْ خَارِجًا فِي الْمَحْمِلِ فَسَقَطَتْ حِينَ تَبَدَّدَ الْمَتَاعُ.

قَالَ: وَضَاقَ صَدْرِي بِبَغْدَادَ فِي مَقَامِي، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: أَخَافُ أَنْ لَا أُحْجَّ فِي هَذِهِ السَّنَةِ وَلَا أَنْصَرِفَ إِلَى مَنْزِلِي، وَقَصَدْتُ أَبَا جَعْفَرٍ أَقْتَضِيهِ جَوَابَ رُقْعَةٍ كُنْتُ كَتَبْتُهَا، فَقَالَ: صِرْ إِلَى الْمَسْجِدِ الَّذِي فِي مَكَانِ كَذَا وَكَذَا، فَإِنَّهُ يَجِيئُكَ رَجُلٌ يُخْبِرُكَ بِمَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ. فَقَصَدْتُ الْمَسْجِدَ، وَبَيْنَا أَنَا فِيهِ إِذْ دَخَلَ عَلَيَّ رَجُلٌ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيَّ سَلَّمَ وَضَحِكَ وَقَالَ لِي: أَبْشِرْ فَإِنَّكَ سَتَحُجُّ فِي هَذِهِ السَّنَةِ وَتَنْصَرِفُ إِلَى أَهْلِكَ سَالِمًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ. قَالَ: وَقَصَدْتُ ابْنَ وَجْنَاءَ أَسْأَلُهُ أَنْ يَكْتَرِيَ لِي وَيَرْتَادَ لِي عَدِيلاً، فَرَأَيْتُهُ كَارِهَاً، ثُمَّ لَقِيْتُهُ بَعْدَ أَيَّامٍ فَقَالَ لِي: أَنَا فِي طَلَبِكَ مُنْذُ أَيَّامٍ، قَدْ كُتِبَ إِلَيَّ أَنْ أَكْتَرِيَ لَكَ وَأُرْتَادَ لَكَ عَدِيلاً ابْتِدَاءً،

فَحَدَّثَنِي الْحَسَنُ أَنَّهُ وَقَفَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ عَلَى عَشْرَةِ دَلَالَاتٍ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ  
العَالَمِينَ.<sup>١</sup>

١٧. كمال الدين: أبي، عن سعد، عن علي بن محمد الشمشاطي رسول جعفر بن إبراهيم اليماني، قال: كُنْتُ  
مُقِيمًا بِبَغْدَادَ وَتَهَيَّأْتُ قَافِلَةً الْيَمَانِيِّينَ لِلْخُرُوجِ، فَكَتَبْتُ أَسْتَأْذِنُ فِي الْخُرُوجِ مَعَهَا،  
فَخَرَجَ: «لَا تَخْرُجْ مَعَهَا، فَمَا لَكَ فِي الْخُرُوجِ خَيْرَةً، وَأَقِمِ بِالْكُوفَةِ». وَخَرَجَتِ الْقَافِلَةُ،  
فَخَرَجَ عَلَيْهَا أَبُو حَنْظَلَةَ وَاجْتَا حَوْهَا. قَالَ: وَكَتَبْتُ أَسْتَأْذِنُ فِي رُكُوبِ الْمَاءِ، فَخَرَجَ: «لَا  
تَفْعَلِ»، فَمَا خَرَجَتْ سَفِينَةٌ فِي تِلْكَ السَّنَةِ إِلَّا خَرَجَ عَلَيْهَا الْبَوَارِجُ فَقَطَّعُوا عَلَيْهَا. قَالَ:  
وَخَرَجْتُ زَائِرًا إِلَى الْعَسْكَرِ، فَأَنَا فِي الْمَسْجِدِ مَعَ الْمَغْرِبِ إِذْ دَخَلَ عَلَيَّ غُلَامٌ فَقَالَ لِي:  
قُمْ، فَقُلْتُ: مَنْ أَنَا وَإِلَى أَيْنَ أَقُومُ؟ قَالَ لِي: أَنْتَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ رَسُولُ جَعْفَرِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ  
الْيَمَانِيِّ قُمْ إِلَى الْمَنْزِلِ. قَالَ: وَمَا كَانَ عَلِمَ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِنَا بِمُؤَافَاتِي. قَالَ: فَقُمْتُ إِلَى  
مَنْزِلِهِ وَاسْتَأْذَنْتُ فِي أَنْ أُزُورَ مِنْ دَاخِلٍ فَأَذِنَ لِي.<sup>٢</sup>

١٨. كمال الدين: أبي، عن سعد، عن علان، عن الأعمش البصري، عن أبي رجاء البصري، قال: خَرَجْتُ فِي  
الطَّلَبِ بَعْدَ مُضِيِّ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام بِسَنَتَيْنِ، لَمْ أَقِفْ فِيهِمَا عَلَى شَيْءٍ، فَلَمَّا كَانَ فِي الثَّلَاثَةِ  
كُنْتُ بِالْمَدِينَةِ فِي طَلَبِ وَلَدِ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام بِصُرِيَاءَ، وَقَدْ سَأَلَنِي أَبُو غَانِمٍ أَنْ أَتَعَشِيَ  
عِنْدَهُ، فَأَنَا قَاعِدٌ مُفَكَّرٌ فِي نَفْسِي وَأَقُولُ: لَوْ كَانَ شَيْءٌ لَظَهَرَ بَعْدَ ثَلَاثِ سِنِينَ، وَإِذْ هَاتِفٌ  
أَسْمَعُ صَوْتَهُ وَلَا أَرَى شَخْصَهُ وَهُوَ يَقُولُ: يَا نَصْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قُلْ لِأَهْلِ مِصْرَ: آمَنْتُمْ  
بِرَسُولِ اللَّهِ حَيْثُ رَأَيْتُمُوهُ. قَالَ نَصْرٌ: وَلَمْ أَكُنْ عَرَفْتُ اسْمَ أَبِي، وَذَلِكَ أَنِّي وُلِدْتُ  
بِالْمَدَائِنِ، فَحَمَلَنِي التَّوْفَلِيُّ إِلَى مِصْرَ وَقَدْ مَاتَ أَبِي فَتَشَاتُ بِهَا، فَلَمَّا سَمِعْتُ الصَّوْتَ  
قُمْتُ مُبَادِرًا وَلَمْ أَنْصَرِفْ إِلَى أَبِي غَانِمٍ، وَأَخَذْتُ طَرِيقَ مِصْرَ.  
قَالَ: وَكَتَبَ رَجُلَانِ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ فِي وَلَدَيْنِ لَهُمَا، فَوَرَدَ: «أُمَّأ أَنْتَ يَا فُلَانُ فَأَجْرَكَ اللَّهُ»،  
وَدَعَا لِلْآخِرِ، فَمَاتَ ابْنُ الْمُعَزَّى.

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٩٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٢٧.

٢. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٩١، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٢٩.

قَالَ: وَحَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ الْوَجَنَائِيُّ قَالَ: اضْطَرَبَ أَمْرُ الْبَلَدِ وَثَارَتْ فِتْنَةٌ، فَعَزَمْتُ عَلَى الْمُقَامِ بِبَغْدَادَ ثَمَانِينَ يَوْمًا، فَجَاءَنِي شَيْخٌ وَقَالَ: انصَرِفْ إِلَى بَلَدِكَ، فَخَرَجْتُ مِنْ بَغْدَادَ وَأَنَا كَارَةٌ، فَلَمَّا وَافَيْتُ سُرَّ مَنْ رَأَى أَرَدْتُ الْمُقَامَ بِهَا لِمَا وَرَدَ عَلَيَّ مِنْ اضْطِرَابِ الْبَلَدِ، فَخَرَجْتُ فَمَا وَافَيْتُ الْمَنْزِلَ حَتَّى تَلَقَّانِي الشَّيْخُ وَمَعَهُ كِتَابٌ مِنْ أَهْلِي يُخْبِرُونِي بِسُكُونِ الْبَلَدِ وَيَسْأَلُونِي الْفُدُومَ.<sup>١</sup>

١٩. دلائل الإمامة: وَمِنْ ذَلِكَ مَا رَوَيْنَاهُ بِإِسْنَادِنَا إِلَى الشَّيْخِ أَبِي جَعْفَرِ الطَّبْرِيِّ أَيْضًا مِنْ كِتَابِهِ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ الشَّيْبَانِيِّ عَنِ الْكَلِينِيِّ قَالَ الْقَاسِمُ بْنُ الْعَلَاءِ: كَتَبْتُ إِلَى صَاحِبِ الزَّمَانِ ثَلَاثَةَ كُتُبٍ فِي حَوَائِجِ لِي، وَأَعْلَمْتُهُ أَنَّي رَجُلٌ قَدْ كَبُرَ سِنِّي وَأَنَّهُ لَا وَلَدَ لِي، فَأَجَابَنِي عَنِ الْحَوَائِجِ وَلَمْ يُجِبْنِي فِي الْوَلَدِ بِشَيْءٍ، فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ فِي الرَّابِعَةِ كِتَابًا وَسَأَلْتُهُ أَنْ يَدْعُوَ إِلَيَّ اللَّهُ أَنْ يَرْزُقَنِي وَلَدًا، فَأَجَابَنِي وَكَتَبَ بِحَوَائِجِي، وَكَتَبَ: «اللَّهُمَّ ارزُقْهُ وَلَدًا ذَكَرًا تَقَرُّ بِهِ عَيْنُهُ، وَاجْعَلْ هَذَا الْحَمْلَ الَّذِي لَهُ وَلَدًا ذَكَرًا»، فَوَرَدَ الْكِتَابُ وَأَنَا لَا أَعْلَمُ أَنَّ لِي حَمَلًا، فَدَخَلْتُ إِلَى جَارِيَتِي فَسَأَلْتُهَا عَنْ ذَلِكَ، فَأَخْبَرْتَنِي أَنَّ عِلَّتَهَا قَدْ ارْتَفَعَتْ، فَوَلَدَتْ غُلَامًا.<sup>٢</sup>

٢٠. الكافي: الْقَاسِمُ بْنُ الْعَلَاءِ، قَالَ: وَوَلَدَ لِي عِدَّةٌ بَيْنَيْنِ، فَكُنْتُ أَكْتُبُ وَأَسْأَلُ الدُّعَاءَ فَلَا يُكْتُبُ إِلَيَّ لَهُمْ بِشَيْءٍ، فَلَمَّا وَوَلَدَ لِي الْحَسَنُ ابْنِي كَتَبْتُ أَسْأَلُ الدُّعَاءَ فَأُجِبْتُ: «يَبْقَى وَالْحَمْدُ لِلَّهِ».<sup>٣</sup>

٢١. الغيبة للطوسي: الْمَفِيدُ وَالْغَضَائِرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الصَّفْوَانِيِّ، قَالَ: رَأَيْتُ الْقَاسِمَ بْنَ الْعَلَاءِ وَقَدْ عُمِّرَ مِائَةَ سَنَةٍ وَسَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً، مِنْهَا ثَمَانِينَ سَنَةً صَحِيحُ الْعَيْنَيْنِ، لَقِيَ مَوْلَانَا أَبَا الْحَسَنِ وَأَبَا مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّينَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، وَحُجِبَ بَعْدَ الثَّمَانِينَ، وَرُدَّتْ عَلَيْهِ عَيْنَاهُ قَبْلَ وَفَاتِهِ بِسَبْعَةِ أَيَّامٍ، وَذَلِكَ أَنِّي كُنْتُ مُقِيمًا عِنْدَهُ بِمَدِينَةِ الرَّانِ مِنْ أَرْضِ آدْرِيَجَانَ، وَكَانَ لَا يَنْقَطِعُ تَوْقِيعَاتُ مَوْلَانَا صَاحِبِ الزَّمَانِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى يَدِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ الْعَمْرِيِّ وَيَعْدُهُ عَلَى يَدِ أَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ بْنِ رُوحِ قَدَّسَ اللَّهُ أَرْوَاحَهُمَا، فَانْقَطَعَتْ عَنْهُ

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٩١، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٢٩.

٢. دلائل الإمامة: ج ١ ص ٥٢٤، عنه كتاب النجوم، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٠٣.

٣. الكافي: ج ١ ص ٥١٩، الإرشاد: ج ٢ ص ٣٥٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٠٩.



المُكَاتِبَةُ نَحْوًا مِنْ شَهْرَيْنِ، فَعَلِقَ رَحِمَهُ اللَّهُ لِذَلِكَ، فَبَيْنَا نَحْنُ عِنْدَهُ نَأْكُلُ إِذْ دَخَلَ الْبَوَّابُ مُسْتَبْشِرًا، فَقَالَ لَهُ: فَيْحُ الْعِرَاقِ لَا يُسَمَّى بغيرِهِ، فَاسْتَبْشَرَ الْقَاسِمُ وَحَوَّلَ وَجْهَهُ إِلَى الْقِبْلَةِ فَسَجَدَ، وَدَخَلَ كَهْلَ قَصِيرٍ يُرَى أَثَرُ الْفُيُوجِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِ جُبَّةٌ مُضْرَبَةٌ وَفِي رِجْلِهِ نَعْلٌ مَحَامِلِيٌّ وَعَلَى كَتْفِهِ مِخْلَافَةٌ، فَقَامَ الْقَاسِمُ فَعَانَقَهُ وَوَضَعَ الْمِخْلَافَةَ عَنْ عُنُقِهِ، وَدَعَا بِطَسْبِتٍ وَمَاءٍ فَغَسَلَ يَدَهُ وَأَجْلَسَهُ إِلَى جَانِبِهِ فَأَكَلْنَا وَغَسَلْنَا أَيْدِيَنَا فَقَامَ الرَّجُلُ فَأَخْرَجَ كِتَابًا أَفْضَلَ مِنَ التَّصْفِ الْمُدْرَجِ، فَنَاوَلَهُ الْقَاسِمُ، فَأَخَذَهُ وَقَبَّلَهُ وَدَفَعَهُ إِلَى كَاتِبٍ لَهُ يُقَالُ لَهُ ابْنُ أَبِي سَلَمَةَ، فَأَخَذَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ فَفَضَّضَهُ وَقَرَأَهُ، حَتَّى أَحَسَّ الْقَاسِمُ بِنِكَايَةٍ، فَقَالَ: يَا بَا عَبْدِ اللَّهِ، خَيْرٌ؟ فَقَالَ: خَيْرٌ، فَقَالَ: وَيْحَكَ! خَرَجَ فِي شَيْءٍ؟ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: مَا تَكَرَّرَ فَلَا، قَالَ الْقَاسِمُ: فَمَا هُوَ؟ قَالَ: نَعِيَ الشَّيْخَ إِلَى نَفْسِهِ بَعْدَ وُزُودِ هَذَا الْكِتَابِ بِأَرْبَعِينَ يَوْمًا، وَقَدْ حُمِلَ إِلَيْهِ سَبْعَةٌ أَتَوَابٍ، فَقَالَ الْقَاسِمُ فِي سَلَامَةٍ مِنْ دِينِي؟ فَقَالَ: فِي سَلَامَةٍ مِنْ دِينِكَ، فَضَحِكَ رَحِمَهُ اللَّهُ فَقَالَ: مَا أَوْمَلُ بَعْدَ هَذَا الْعُمْرِ؟

فَقَالَ الرَّجُلُ الْوَارِدُ فَأَخْرَجَ مِنْ مِخْلَافَتِهِ ثَلَاثَةَ أَزْرٍ وَحَبْرَةَ يَمَانِيَّةً حَمْرَاءَ وَعِمَامَةً وَثَوْبَيْنِ وَمِنْدِيلًا، فَأَخَذَهُ الْقَاسِمُ وَكَانَ عِنْدَهُ قَمِيصٌ خَلَعَهُ عَلَيْهِ مَوْلَانَا الرُّضَا أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام، وَكَانَ لَهُ صَدِيقٌ يُقَالُ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّنِيزِيُّ - وَكَانَ شَدِيدَ التَّصَبُّبِ، وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقَاسِمِ نَصْرُ اللَّهِ وَجَهَةٌ مَوَدَّةٌ فِي أُمُورِ الدُّنْيَا شَدِيدَةٌ، وَكَانَ الْقَاسِمُ يُوَدُّهُ وَقَدْ كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَافِيَ إِلَى الدَّارِ لِإِصْلَاحِ بَيْنِ أَبِي جَعْفَرِ بْنِ حُمْدُونَ الهَمْدَانِيِّ وَبَيْنَ خَتْنِهِ ابْنِ الْقَاسِمِ، فَقَالَ الْقَاسِمُ لِشَيْخَيْنِ مِنْ مَشَايخِنَا الْمُقِيمِينَ مَعَهُ أَحَدُهُمَا يُقَالُ لَهُ أَبُو حَامِدٍ عِمْرَانُ بْنُ الْمُفْلَسِ وَالْآخَرُ أَبُو عَلِيٍّ بْنُ جَحْدَرٍ: أَنْ أَقْرَأَ هَذَا الْكِتَابَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ مُحَمَّدٍ، فَإِنِّي أَحِبُّ هِدَايَتَهُ وَأَرْجُو أَنْ يَهْدِيَهُ اللَّهُ بِقِرَاءَةِ هَذَا الْكِتَابِ، فَقَالَا لَهُ: اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ، فَإِنَّ هَذَا الْكِتَابَ لَا يَحْتَمِلُ مَا فِيهِ خَلْقٌ مِنَ الشَّيْعَةِ، فَكَيْفَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ؟ فَقَالَ: أَنَا أَعْلَمُ أَنِّي مُفْسِدٌ لِسِرِّ لِي يَجُوزُ لِي إِعْلَانُهُ، لَكِنْ مِنْ مَحَبَّتِي لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ

مُحَمَّدٍ وَشَهَوْتِي أَنْ يَهْدِيَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِهَذَا الْأَمْرِ، هُوَ ذَا أَقْرَبُهُ الْكِتَابَ.

فَلَمَّا مَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمُ وَكَانَ يَوْمَ الْخَمِيسِ لثَلَاثَ عَشْرَةَ خَلَّتْ مِنْ رَجَبٍ، دَخَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَسَلَّم عَلَيْهِ، فَأَخْرَجَ الْقَاسِمُ الْكِتَابَ فَقَالَ لَهُ: اقْرَأْ هَذَا الْكِتَابَ وَاَنْظُرْ لِنَفْسِكَ، فَقَرَأَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْكِتَابَ، فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى مَوْضِعِ النَّعْيِ رَمَى الْكِتَابَ عَنْ يَدِهِ وَقَالَ لِلْقَاسِمِ: يَا بَا مُحَمَّدٍ، اتَّقِ اللَّهَ فَإِنَّكَ رَجُلٌ فَاضِلٌ فِي دِينِكَ مُتَمَكِّنٌ مِنْ عَقْلِكَ، وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: «وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ»<sup>١</sup>، وَقَالَ: «عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا»<sup>٢</sup>، فَضَحِكَ الْقَاسِمُ وَقَالَ لَهُ أَتِمَّ الْآيَةَ: «إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ»، وَمَوْلَايَ هُوَ الْمُرْتَضَى مِنَ الرَّسُولِ. وَقَالَ: قَدْ عَلِمْتُ أَنَّكَ تَقُولُ هَذَا، وَلَكِنْ أَرْخِ الْيَوْمَ، فَإِنِ أَنَا عِشْتُ بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ الْمُوَرَّخِ فِي هَذَا الْكِتَابِ، فَاعْلَمْ أَنِّي لَسْتُ عَلَى شَيْءٍ، وَإِنِ أَنَا مِتُّ فَانظُرْ لِنَفْسِكَ. فَوَرَّخَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْيَوْمَ، وَافْتَرَفُوا، وَحَمَّ الْقَاسِمُ يَوْمَ السَّابِعِ مِنْ وُرُودِ الْكِتَابِ، وَاشْتَدَّتْ بِهِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الْعِلَّةُ، وَاسْتَنَدَ فِي فِرَاشِهِ إِلَى الْحَائِطِ، وَكَانَ ابْنُهُ الْحَسَنُ بْنُ الْقَاسِمِ مُدْمِنًا عَلَى شُرْبِ الْخَمْرِ، وَكَانَ مُتَزَوِّجًا إِلَى أَبِي جَعْفَرِ بْنِ حُمْدُونَ الْهَمْدَانِيِّ، وَكَانَ جَالِسًا وَرِدَاؤُهُ مَسْتُورٌ عَلَى وَجْهِهِ فِي نَاحِيَةِ مِنَ الدَّارِ وَأَبُو حَامِدٍ فِي نَاحِيَتِهِ وَأَبُو عَلِيٍّ بْنُ جَحْدَرٍ وَأَنَا وَجَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْبَلَدِ نَبِكِي، إِذَا اتَّكَأ الْقَاسِمُ عَلَى يَدَيْهِ إِلَى خَلْفٍ وَجَعَلَ يَقُولُ: يَا مُحَمَّدُ يَا عَلِيُّ يَا حَسَنُ يَا حُسَيْنُ يَا مَوْلِي، كُونُوا شَفَعَائِي إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. وَقَالَهَا الثَّانِيَةَ وَقَالَهَا الثَّلَاثَةَ، فَلَمَّا بَلَغَ فِي الثَّلَاثَةِ: يَا مُوسَى يَا عَلِيُّ، تَفَرَّقَتِ أَجْفَانُ عَيْنَيْهِ كَمَا يُفَرِّقُ الصَّبِيَانُ شَقَائِقَ الثُّعْمَانِ، وَانْتَفَخَتْ حَدَقَتُهُ وَجَعَلَ يَمَسْحُ بِكُمِّهِ عَيْنَيْهِ، وَخَرَجَ مِنْ عَيْنَيْهِ شَيْءٌ بِمَاءِ اللَّحْمِ، ثُمَّ مَدَّ طَرْفَهُ إِلَى ابْنِهِ فَقَالَ: يَا حَسَنُ إِلَيَّ يَا بَا حَامِدٍ إِلَيَّ يَا بَا عَلِيٍّ فَاجْتَمَعْنَا حَوْلَهُ وَنَظَرْنَا إِلَى الْحَدَقَتَيْنِ صَحِيحَتَيْنِ، فَقَالَ لَهُ أَبُو حَامِدٍ: تَرَانِي؟ وَجَعَلَ يَدُهُ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنَّا.

وَشَاعَ الْخَبْرُ فِي النَّاسِ وَالْعَامَّةِ، وَأَتَاهُ النَّاسُ مِنَ الْعَوَامِّ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ، وَرَكِبَ الْقَاضِي إِلَيْهِ

١. لقمان: ٣٤.

٢. الجن: ٢٧.

وَهُوَ أَبُو السَّائِبِ عُتْبَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ الْمَسْعُودِيُّ، وَهُوَ قَاضِي الْقُضَاةِ بِبَغْدَادَ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ: يَا بَا مُحَمَّدٍ، مَا هَذَا الَّذِي بِيَدِي؟ وَأَرَاهُ خَاتِمًا فَصَّهُ فَيُرْوَجُّ، فَقَرَّبَهُ مِنْهُ فَقَالَ: عَلَيْهِ ثَلَاثَةُ أَسْطُرٍ، فَتَنَاوَلَهُ الْقَاسِمُ رَحِمَهُ اللَّهُ فَلَمْ يُمَكِّنْهُ قِرَاءَتُهُ، وَخَرَجَ النَّاسُ مُتَعَجِّبِينَ يَتَحَدَّثُونَ بِخَبْرِهِ، وَالتَّفَتَ الْقَاسِمُ إِلَى ابْنِ الْحَسَنِ فَقَالَ لَهُ: إِنَّ اللَّهَ مُنَزَّلَكَ مَنْزِلَةً وَمُرْتَبَكَ مَرْتَبَةً فَأَقْبَلَهَا بِشُكْرِ، فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ: يَا أَبَهْ قَدْ قَبِلْتُهَا، قَالَ الْقَاسِمُ: عَلَيَّ مَاذَا؟ قَالَ: عَلَيَّ مَا تَأْمُرُنِي بِهِ يَا أَبَهْ، قَالَ: عَلَيَّ أَنْ تَرْجِعَ عَمَّا أَنْتَ عَلَيْهِ مِنْ شُرْبِ الْخَمْرِ، قَالَ الْحَسَنُ: يَا أَبَهْ وَحَقٌّ مَنْ أَنْتَ فِي ذِكْرِهِ لَأَرْجِعَنَّ عَنْ شُرْبِ الْخَمْرِ وَمَعَ الْخَمْرِ أَشْيَاءٌ لَا نَعْرِفُهَا، فَرَفَعَ الْقَاسِمُ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ: اللَّهُمَّ أَلْهِمِ الْحَسَنَ طَاعَتَكَ وَجَنِّبِهِ مَعْصِيَتَكَ. ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ دَعَا بِدَرَجٍ فَكَتَبَ وَصِيَّتَهُ بِيَدِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ، وَكَانَتِ الضِّيَاعُ الَّتِي فِي يَدِهِ لِمَوْلَانَا وَقَفَّ وَقَفَّهُ، وَكَانَ فِيمَا أَوْصَى الْحَسَنَ أَنْ قَالَ: يَا بَنِي، إِنْ أَهَلَّتْ لِهَذَا الْأَمْرِ - يَعْنِي الْوَكَاةَ - لِمَوْلَانَا فَيَكُونُ قُوَّتُكَ مِنْ نِصْفِ ضِيَعَتِي الْمَعْرُوفَةِ بِفَرَجِيْدَةٍ وَسَائِرِهَا مِلْكٌ لِمَوْلَايَ، وَإِنْ لَمْ تُؤْهَلْ لَهُ فَاطْلُبْ خَيْرَكَ مِنْ حَيْثُ يَتَقَبَّلُ اللَّهُ. وَقَبِلَ الْحَسَنُ وَصِيَّتَهُ عَلَيَّ ذَلِكَ.

فَلَمَّا كَانَ فِي يَوْمِ الْأَرْبَعِينَ وَقَدْ طَلَعَ الْفَجْرُ، مَاتَ الْقَاسِمُ رَحِمَهُ اللَّهُ، فَوَافَاهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ يَعْدُو فِي الْأَسْوَاقِ حَافِيًا حَاسِرًا وَهُوَ يَصِيحُ: وَاسَيِّدَاهُ، فَاسْتَعْظَمَ النَّاسُ ذَلِكَ مِنْهُ، وَجَعَلَ النَّاسُ يَقُولُونَ: مَا الَّذِي تَفْعَلُ بِذَلِكَ؟ فَقَالَ: اسْكُتُوا، فَقَدْ رَأَيْتُ مَا لَمْ تَرَوْهُ. وَتَشَيَّعَ وَرَجَعَ عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ، وَوَقَفَ الْكَثِيرَ مِنْ ضِيَاعِهِ، وَتَوَلَّى أَبُو عَلِيٍّ بْنُ جَحْدَرٍ غُسَلَ الْقَاسِمَ وَأَبُو حَامِدٍ يَصُبُّ عَلَيْهِ الْمَاءَ، وَكُفِّنَ فِي ثَمَانِيَةِ أَنْوَابٍ، عَلَيَّ بَدَنِهِ قَمِيصٌ مَوْلَاهُ أَبِي الْحَسَنِ وَمَا يَلِيهِ السَّبْعَةُ الْأَنْوَابِ الَّتِي جَاءَتْهُ مِنَ الْعِرَاقِ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ مُدَّةٍ يَسِيرَةٍ وَرَدَ كِتَابُ تَعْزِيَةٍ عَلَيَّ الْحَسَنِ مِنْ مَوْلَانَا <sup>(عليه السلام)</sup> فِي آخِرِهِ دُعَاءٌ: «أَلْهِمَكَ اللَّهُ طَاعَتَهُ، وَجَنِّبْ مَعْصِيَتَهُ»، وَهُوَ الدُّعَاءُ الَّذِي كَانَ دَعَا بِهِ أَبُوهُ، وَكَانَ آخِرُهُ: «قَدْ جَعَلْنَا أَبَاكَ إِمَامًا لَكَ وَفَعَالَهُ لَكَ مِثَالًا»<sup>١</sup>.

١. الغيبة للطوسي: ص ٣١٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣١٣.

٢٢. الخرائج والجرائح: روي، عن مسرور الطباخ، قال: كتبتُ إلى الحسن بن راشدٍ لضيقةٍ أصابتنِي، فلم أجدهُ في البيتِ، فأنصرفتُ فدخلتُ مدينةَ أبي جعفرٍ، فلما صرتُ في الرحبةِ حاذاني رجلٌ لم أر وجهه وقبض على يدي ودس إلي صرةً بيضاء، فنظرتُ فإذا عليها كتابةٌ فيها اثنا عشر ديناراً، وعلى الصرةِ مكتوبٌ: «مسرور الطباخ»<sup>١</sup>.

٢٣. الكافي: الإرشاد: علي بن محمد، عن محمد بن صالح، قال: لما مات أبي وصار الأمرُ إلي، كان لأبي علي الناسٍ سفاتيخٍ من مالِ الغريم؛ يعني صاحبِ الأمرِ عليه السلام، قال الشيخُ المفيد: وهذا رمزٌ كانت الشيعةُ تعرفه قديماً بينها ويكونُ خطابها عليه للتقية. قال: فكتبتُ إليه أعلمه، فكتب إلي: «طالبهم واستقص عليهم». فقضاني الناسُ إلا رجلاً واحداً، وكانت عليه سفتجةٌ بأربعمائة دينارٍ، فجيئتُ إليه أطلبه فمطلني واستخف بي ابنه وسفه علي، فشكوتهُ إلى أبيه، فقال: وكان ماذا؟ فقبضتُ على لحيته وأخذتُ برجله وسحبتهُ إلى وسطِ الدارِ وركلتهُ ركلاً كثيراً، فخرج ابنه مستغيثاً بأهلِ بغداد يقول: قُمي رافضي قد قتل والدي فاجتمع علي منهم خلقٌ كثيرٌ، فركبتُ دابتي وقلت: أحسنتم يا أهلِ بغداد، تميلون مع الظالمِ علي الغريبِ المظلوم؟ أنا رجلٌ من أهلِ همدانٍ من أهلِ السنة، وهذا ينسبني إلى قُمٍ ويرميني بالرفضِ ليذهب بحقي ومالي. قال: فمالوا عليه وأرادوا أن يدخلوا إلى حائوته، حتى سكتهم، وطلب إلي صاحبُ السفتجةِ أن آخذ ما فيها، وحلف بالطلاقِ أنه يوفيني مالي في الحال، فاستوفيتُ منه<sup>٢</sup>.

٢٤. الكافي: الإرشاد: علي بن محمد، عن أبي عبد الله بن صالح، قال: خرجتُ سنةً من السنينِ إلى بغدادٍ واستأذنتُ في الخروجِ فلم يؤذن لي، فأقمتُ اثنين وعشرين يوماً بعد خروجِ القافلةِ إلى النهروانِ، ثم أذن لي بالخروجِ يومَ الأربعاء، وقيل لي: اخرج فيه، فخرجتُ وأنا آيسٌ من القافلةِ أن أحققها، فوافيتُ النهروانَ والقافلةَ مقيمةً، فما كان إلا أن علفتُ

١. الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٦٩٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢٩٥.

٢. الكافي: ج ١ ص ٥٢١، الإرشاد: ج ٢ ص ٣٦٢، عنهما بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢٩٧.

جَمَلِي حَتَّى رَحَلَتِ الْقَافِلَةَ وَرَحَلْتُ وَقَدْ دَعَا لِي بِالسَّلَامَةِ، فَلَمْ أَلْقِ سُوءاً وَالْحَمْدُ لِلَّهِ.<sup>١</sup>  
 ٢٥. الغيبة للطوسي: جماعة، عن الحسين بن علي بن بابويه، قال: حَدَّثَنِي جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ بَلَدِنَا الْمُقِيمِينَ كَانُوا بِبَغْدَادَ فِي السَّنَةِ الَّتِي خَرَجَتِ الْقَرَامِطَةُ عَلَى الْحَاجِّ، وَهِيَ سَنَةٌ تَسَاثُرَ الْكَوَاكِبِ: أَنَّ وَالِدِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَتَبَ إِلَى الشَّيْخِ أَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ بْنِ رُوحٍ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ يَسْتَأْذِنُ فِي الْخُرُوجِ إِلَى الْحَجِّ، فَخَرَجَ فِي الْجَوَابِ: «لَا تَخْرُجَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ»، فَأَعَادَ وَقَالَ: هُوَ نَذْرٌ وَاجِبٌ، أَفَيَجُوزُ لِي التُّعُودُ عَنْهُ؟ فَخَرَجَ فِي الْجَوَابِ: «إِنْ كَانَ لَا بُدَّ فَكُنْ فِي الْقَافِلَةِ الْأَخِيرَةِ». وَكَانَ فِي الْقَافِلَةِ الْأَخِيرَةِ، فَسَلِمَ بِنَفْسِهِ، وَقُتِلَ مَنْ تَقَدَّمَ فِي الْقَوَافِلِ الْأُخْرَى.<sup>٢</sup>

٢٦. الكافي، الخرائج والجرائح، الإرشاد: علي بن محمد، عن نصر بن صباح البلخي، عن محمد بن يوسف الشاشي، قال: خَرَجَ بِي نَاسُورٌ، فَأَرَيْتُهُ الْأَطِبَّاءَ وَأَنْفَقْتُ عَلَيْهِ مَالاً فَلَمْ يَصْنَعْ الدَّوَاءَ فِيهِ شَيْئاً، فَكَتَبْتُ رُقْعَةً أَسْأَلُ الدُّعَاءَ، فَوَقَّعَ لِي: «الْبَسَكَ اللَّهُ الْعَاقِبَةَ وَجَعَلَكَ مَعَنَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ»، فَمَا أَتَتْ عَلَيَّ الْجُمُعَةُ حَتَّى عُوْفَيْتُ، وَصَارَ الْمَوْضِعُ مِثْلَ رَاحَتِي، فَدَعَوْتُ طَبِيباً مِنْ أَصْحَابِنَا وَأَرَيْتُهُ إِيَّاهُ فَقَالَ: مَا عَرَفْنَا لِهَذَا دَوَاءً، وَمَا جَاءَكَ الْعَاقِبَةُ إِلَّا مِنْ قِبَلِ اللَّهِ بِغَيْرِ احْتِسَابٍ.<sup>٣</sup>

٢٧. الغيبة للطوسي: قال ابن نوح: وَسَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَوْرَةَ الْقُمِّيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ سَرُوراً - وَكَانَ رَجُلاً عَابِداً مُجْتَهِداً لَقِيْتُهُ بِالْأَهْوَازِ غَيْرَ أَنِّي نَسِيتُ نَسْبَهُ - يَقُولُ: كُنْتُ أَخْرَسَ لَا أَتَكَلَّمُ، فَحَمَلَنِي أَبِي وَعَمِّي فِي صِبَائِي وَسِنِّي إِذْ ذَاكَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ أَوْ أَرْبَعَ عَشْرَةَ إِلَى الشَّيْخِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ رُوحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَسَأَلَاهُ أَنْ يَسْأَلَ الْحَضْرَةَ أَنْ يَفْتَحَ اللَّهُ لِسَانِي، فَذَكَرَ الشَّيْخُ أَبُو الْقَاسِمِ الْحُسَيْنُ بْنُ رُوحٍ: أَنْكُمْ أَمَرْتُمْ بِالْخُرُوجِ إِلَى الْحَائِرِ. قَالَ سَرُورٌ: فَخَرَجْنَا أَنَا وَأَبِي وَعَمِّي إِلَى الْحَيْرِ، فَاغْتَسَلْنَا وَرُرْنَا، قَالَ: فَصَاحَ بِي أَبِي وَعَمِّي:

١. الكافي: ج ١ ص ٥١٩، الإرشاد: ج ٢ ص ٣٥٧، عنهما بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢٩٧.

٢. الغيبة للطوسي: ص ٣٢٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢٩٥.

٣. الكافي: ج ١ ص ٥١٩، الإرشاد: ج ٢ ص ٣٥٧، الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٦٩٥، عنها بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢٩٧.

يَا سَرُورُ، فَقُلْتُ بِلِسَانٍ فَصِيحٍ: لَبَّيْكَ، فَقَالَا لِي: وَيْحَكَ! تَكَلَّمْتَ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بِنُ سَوْرَةَ: وَكَانَ سَرُورٌ هَذَا رَجُلًا لَيْسَ بِجَهْوَرِيٍّ الصَّوْتِ.<sup>١</sup>

٢٨. الغيبة للطوسي: روى الشلمغاني في كتاب الأوصياء: أبو جعفر المروزي، قال: خَرَجَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ وَجَمَاعَةٌ إِلَى الْعَسْكَرِ، وَرَأَوْا أَيَّامَ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام فِي الْحَيَاةِ وَفِيهِمْ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ طَبِينٍ، فَكَتَبَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ يَسْتَأْذِنُ فِي الدُّخُولِ إِلَى الْقَبْرِ، فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ: لَا تَكْتُبْ اسْمِي، فَإِنِّي لَا أَسْتَأْذِنُ، فَلَمْ يَكْتُبْ اسْمَهُ، فَخَرَجَ إِلَى جَعْفَرٍ: «ادْخُلْ أَنْتَ وَمَنْ لَمْ يَسْتَأْذِنِ».<sup>٢</sup>

٢٩. الخرائج والجرائح: روي، عن أبي سليمان المحمودي، قال: وَوَلِينَا دِينَورَ مَعَ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ الْغَفَّارِ، فَجَاءَنِي الشَّيْخُ قَبْلَ خُرُوجِنَا فَقَالَ: إِذَا أَرَدْتَ الرَّيَّ فَافْعَلْ كَذَا، فَلَمَّا وَافِينَا دِينَورَ وَرَدَتْ عَلَيْهِ وَوَلَايَةُ الرَّيِّ بَعْدَ شَهْرٍ، فَخَرَجْتُ إِلَى الرَّيِّ فَعَمِلْتُ مَا قَالَ لِي.<sup>٣</sup>

٣٠. الإرشاد: الحسن بن محمد الأشعري، قال: كَانَ يَرِدُ كِتَابَ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام فِي الْإِجْرَاءِ عَلَى الْجُنَيْدِ قَاتِلِ فَارِسِ بْنِ حَاتِمِ بْنِ مَاهُوِيهِ وَأَبِي الْحَسَنِ وَآخَرَ، فَلَمَّا مَضَى أَبُو مُحَمَّدٍ وَرَدَ اسْتِثْنَاءً مِنَ الصَّاحِبِ عليه السلام بِالْإِجْرَاءِ لِأَبِي الْحَسَنِ وَصَاحِبِهِ، وَلَمْ يَرِدْ فِي الْجُنَيْدِ شَيْءٌ. قَالَ: فَاعْتَمَمْتُ لِذَلِكَ، فَوَرَدَ نَعْيُ الْجُنَيْدِ بَعْدَ ذَلِكَ.<sup>٤</sup>

٣١. الكافي: الحسن بن الفضل بن زيد اليماني، قال: كَتَبَ أَبِي بِخَطِّهِ كِتَابًا، فَوَرَدَ جَوَابُهُ، ثُمَّ كَتَبَ بِخَطِّي فَوَرَدَ جَوَابُهُ، ثُمَّ كَتَبَ بِخَطِّ رَجُلٍ مِنْ فُقَهَاءِ أَصْحَابِنَا، فَلَمْ يَرِدْ جَوَابُهُ، فَنَظَرْنَا فَكَانَتْ الْعِلَّةُ أَنَّ الرَّجُلَ تَحَوَّلَ قَرْمَطِيًّا.<sup>٥</sup>

٣٢. كمال الدين: حدثنا أبي رضي الله عنه، عن سعد بن عبد الله، قال: وَحَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ، قَالَ: بَعَثْنَا مَعَ

١. الغيبة للطوسي: ص ٣٠٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٢٥.

٢. الغيبة للطوسي: ص ٣٤٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢٩٣.

٣. الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٦٩٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢٩٥.

٤. الكافي: ج ١ ص ٥٢٤، الإرشاد: ج ٢ ص ٣٦٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢٩٩.

٥. الإرشاد: ج ٢ ص ٣٥٩، الكافي: ج ١ ص ٥٢٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٠٩.

ثِقَّةٍ مِنْ ثِقَاتِ إِخْوَانِنَا إِلَى الْعَسْكَرِ شَيْئًا، فَعَمَدَ الرَّجُلُ فَدَسَّ فِيهَا مَعَهُ رُقْعَةً مِنْ غَيْرِ  
عِلْمِنَا، فَرَدَّتْ عَلَيْهِ الرُّقْعَةُ بِغَيْرِ جَوَابٍ.<sup>١</sup>

٣٣. الكافي: علي بن محمد، عن الفضل الخزاز المدائني مولى خديجة بنت محمد أبي جعفر، قال: إِنَّ قَوْمًا  
مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مِنَ الظَّالِمِينَ كَانُوا يَقُولُونَ بِالْحَقِّ، فَكَانَتِ الْوِظَائِفُ تَرُدُّ عَلَيْهِمْ فِي  
وَقْتٍ مَعْلُومٍ، فَلَمَّا مَضَى أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام رَجَعَ قَوْمٌ مِنْهُمْ عَنِ الْقَوْلِ بِالْوَلَدِ، فَوَرَدَتْ  
الْوِظَائِفُ عَلَى مَنْ تَبَتَّ مِنْهُمْ عَلَى الْقَوْلِ بِالْوَلَدِ، وَقُطِعَ عَنِ الْبَاقِينَ فَلَا يُذَكَّرُونَ فِي  
الذَّاكِرِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.<sup>٢</sup>

٣٤. الكافي: الحسن بن خفيف، عن أبيه، قال: بَعَثَ بِخَدَمٍ إِلَى مَدِينَةِ الرَّسُولِ عليه السلام وَمَعَهُمْ  
خَادِمَانِ، وَكُتِبَ إِلَى خَفِيفٍ أَنْ يَخْرُجَ مَعَهُمْ، فَخَرَجَ مَعَهُمْ، فَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى الْكُوفَةِ شَرِبَ  
أَحَدُ الْخَادِمِينَ مُسْكَرًا، فَمَا خَرَجُوا مِنَ الْكُوفَةِ حَتَّى وَرَدَ كِتَابٌ مِنَ الْعَسْكَرِ بِرَدِّ الْخَادِمِ  
الَّذِي شَرِبَ الْمُسْكَرَ وَعُزِّلَ عَنِ الْخِدْمَةِ.<sup>٣</sup>

٣٥. كمال الدين: أحمد بن هارون، عن محمد الحميري، عن أبيه، عن إسحاق بن حامد الكاتب، قال: كَانَ  
بِقَمِّ رَجُلٍ بَزَّازٌ مُؤْمِنٌ وَلَهُ شَرِيكٌ مُرْجِيٌّ، فَوَقَعَ بَيْنَهُمَا ثَوْبٌ نَفِيسٌ، فَقَالَ الْمُؤْمِنُ يَصْلُحُ  
هَذَا الثَّوْبُ لِمَوْلَايَ، فَقَالَ شَرِيكُهُ: لَسْتُ أَعْرِفُ مَوْلَاكَ، وَلَكِنْ أَفْعَلُ بِالثَّوْبِ مَا تُحِبُّ،  
فَلَمَّا وَصَلَ الثَّوْبُ شَقَّهُ عليه السلام بِنِصْفَيْنِ طَوَّلًا، فَأَخَذَ نِصْفَهُ وَرَدَّ النِّصْفَ وَقَالَ: لَا حَاجَةَ لِي  
فِي مَالِ الْمُرْجِيِّ.<sup>٤</sup>

٣٦. الكافي، الإرشاد: روى محمد بن أبي عبد الله السيارى، قال: أَوْصَلْتُ أَشْيَاءَ لِلْمَرْزُبَانِيِّ الْحَارِثِيِّ  
فِي جُمَلَتِهَا سِوَارٌ ذَهَبٍ، فَقَبِلْتُ وَرَدَّ السَّوَارَ، وَأَمَرْتُ بِكُسْرِهِ فَكَسَرْتُهُ فَإِذَا فِي وَسْطِهِ  
مَتَائِقِيلُ حَدِيدٍ وَنُحَاسٍ وَصُفْرِ، فَأَخْرَجْتُهُ وَأَنْفَذْتُ الذَّهَبَ بَعْدَ ذَلِكَ فَقَبِلْتُ.<sup>٥</sup>

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٩٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٣٤.

٢. الكافي: ج ١ ص ٥١٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٠٩.

٣. الكافي: ج ١ ص ٥٢٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣١٠.

٤. كمال الدين: ج ٢ ص ٥١٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٤٠.

٥. الكافي: ج ١ ص ٥١٨، الإرشاد: ج ٢ ص ٣٥٦، عنهما بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢٩٧.



٣٧. الإرشاد: ابن قولويه، عن الكليني، عن علي بن محمد، عن الحسن بن عيسى العريضي، قال: لَمَّا مَضَى أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام، وَرَدَ رَجُلٌ مِنْ مِصْرَ بِمَالٍ إِلَى مَكَّةَ لِصَاحِبِ الْأَمْرِ، فَاخْتَلَفَ عَلَيْهِ وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ: إِنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ قَدْ مَضَى مِنْ غَيْرِ خَلْفٍ، وَقَالَ آخَرُونَ الْخَلْفَ مِنْ بَعْدِهِ جَعْفَرٌ، وَقَالَ آخَرُونَ: الْخَلْفُ مِنْ بَعْدِهِ وَلَدُهُ، فَبَعَثَ رَجُلًا يُكْنَى أَبُو طَالِبٍ إِلَى الْعَسْكَرِ يَبْحَثُ عَنِ الْأَمْرِ وَصِحَّتِهِ وَمَعَهُ كِتَابٌ، فَصَارَ الرَّجُلُ إِلَى جَعْفَرٍ وَسَأَلَهُ عَنْ بُرْهَانٍ، فَقَالَ لَهُ جَعْفَرٌ: لَا يَتَهَيَّأُ لِي فِي هَذَا الْوَقْتِ، فَصَارَ الرَّجُلُ إِلَى الْبَابِ، وَأَنْفَذَ الْكِتَابَ إِلَى أَصْحَابِنَا الْمَوْسُومِينَ بِالسَّفَارَةِ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ: «أَجْرَكَ اللَّهُ فِي صَاحِبِكَ، فَقَدْ مَاتَ وَأَوْصَى بِالْمَالِ الَّذِي كَانَ مَعَهُ إِلَى ثِقَةٍ يَعْمَلُ فِيهِ بِمَا يُحِبُّ وَأُجِيبَ عَنِ كِتَابِهِ»، وَكَانَ الْأَمْرُ كَمَا قِيلَ لَهُ.<sup>١</sup>

٣٨. الإرشاد: بهذا الإسناد، عن علي بن محمد، قال: حَمَلَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ أَبِيهِ شَيْئًا يُوصِلُهُ وَنَسِيَ سَيْفًا كَانَ أَرَادَ حَمَلَهُ، فَلَمَّا وَصَلَ الشَّيْءُ كَتَبَ إِلَيْهِ بِوَصُولِهِ، وَقِيلَ فِي الْكِتَابِ: مَا خَبَرَ السَّيْفِ الَّذِي أَنْسَيْتَهُ.<sup>٢</sup>

٣٩. الخرائج والجرائح: روى محمد بن الحسين أن التميمي حدثني، عن رجل من أهل أسترآباد، قال: صِرْتُ إِلَى الْعَسْكَرِ وَمَعِيَ ثَلَاثُونَ دِينَارًا فِي خِرْقَةٍ، مِنْهَا دِينَارٌ شَامِيٌّ فَوَافَيْتُ الْبَابَ، وَإِنِّي لَقَاعِدٌ إِذْ خَرَجَ إِلَيَّ جَارِيَةٌ أَوْ غُلَامٌ الشُّكُّ مَنِّي، قَالَ: هَاتِ مَا مَعَكَ، قُلْتُ: مَا مَعِيَ شَيْءٌ، فَدَخَلَ ثُمَّ خَرَجَ وَقَالَ: مَعَكَ ثَلَاثُونَ دِينَارًا فِي خِرْقَةٍ خَضْرَاءَ مِنْهَا دِينَارٌ شَامِيٌّ وَخَاتَمٌ كُنْتُ نَسَيْتُهُ، فَأَوْصَلْتُهُ إِلَيْهِ وَأَخَذْتُ الْخَاتَمَ.<sup>٣</sup>

٤٠. الخرائج والجرائح: روي، عن محمد بن هارون الهمداني، قال: كَانَ عَلِيٌّ خَمْسِمِائَةَ دِينَارٍ وَضِقْتُ بِهَا ذِرْعًا، ثُمَّ قُلْتُ فِي نَفْسِي: لِي حَوَانِيْتُ اشْتَرَيْتُهَا بِخَمْسِمِائَةِ دِينَارٍ وَثَلَاثِينَ دِينَارًا قَدْ جَعَلْتُهَا لِلنَّاحِيَةِ بِخَمْسِمِائَةِ دِينَارٍ، وَلَا وَاللَّهِ مَا نَطَقْتُ بِذَلِكَ وَلَا قُلْتُ، فَكَتَبَ عليه السلام إِلَى

١. الكافي: ج ١ ص ٥٢٣، الإرشاد: ج ٢ ص ٣٦٤، عنهما بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢٩٩.

٢. المصدر السابق.

٣. الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٦٩٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢٩٤.

مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ: اقْبِضِ الْحَوَانِيَّتَ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ بِخَمْسِمِائَةِ دِينَارٍ الَّتِي لَنَا عَلَيْهِ.<sup>١</sup>

٤١. دلائل الإمامة، كتاب النجوم: روينا ياسنادنا إلى الشيخ أبي جعفر محمد بن جرير الطبري ياسناده يرفعه إلى أحمد الدينوري السراج المكتبي بأبي العباس الملقب بأستاره، قال: انصرفت من أردبيل إلى دينور أريد أن أحج، وذلك بعد مضي أبي محمد الحسن بن علي (عليه السلام) سنة أو سنتين، وكان الناس في حيرة، فاستبشر أهل دينور بموافاتي واجتمع الشيعة عندي، فقالوا: اجتمع عندنا ستة عشر ألف دينار من مال الموالي ونحتاج أن نحملها معك وتسلمها بحيث يجب تسليمها. قال: فقلت: يا قوم، هذه حيرة ولا نعرف الباب في هذا الوقت. قال: فقالوا: إنما اخترناك لحمل هذا المال لما نعرف من ثقتك وكرمك، فاعمل على أن لا تخرجه من يدك إلا بحجة.

قال فحمل إلي ذلك المال في ضررٍ باسم رجلٍ رجلٍ، فحملت ذلك المال وخرجت، فلما وافيت قرميسين كان أحمد بن الحسن بن الحسن مقيماً بها، فصرت إليه مسلماً، فلما لقيني استبشر بي ثم أعطاني ألف دينار في كيسٍ وتُخوت ثياب ألوانٍ معكمة لم أعرف ما فيها، ثم قال لي: احمل هذا معك ولا تخرجه عن يدك إلا بحجة. قال: فقبضت المال والتُخوت بما فيها من الثياب، فلما وردت بغداد لم يكن لي همة غير البحث عمّن أشير إليه بالنيابة، فقيل لي: إن هاهنا رجلاً يعرف بالباقطني يدعي بالنيابة، وآخر يعرف بإسحاق الأحمر يدعي بالنيابة، وآخر يعرف بأبي جعفر العمري يدعي بالنيابة.

قال: فبدأت بالباقطني وصرت إليه، فوجدته شيخاً مهيباً له مروءة ظاهرة وفرس عربي وغلمان كثير، ويجمع الناس عنده يتناظرون. قال: فدخلت إليه وسلمت عليه، فرحب وقرب وسرّ وبر. قال: فأطلت القعود إلى أن خرج أكثر الناس، قال: فسألني

١. الكافي: ج ١ ص ٥٢٤، الإرشاد: ج ٢ ص ٣٦٦، الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٤٧٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢٩٤.

عَنْ دِينِي، فَعَرَفْتُهُ أَنِّي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ دِينَوْرَ وَافَيْتُ وَمَعِيَ شَيْءٌ مِنَ الْمَالِ أَحْتَاجُ أَنْ أُسَلِّمَهُ فَقَالَ لِي: احْمِلْهُ. قَالَ: فَقُلْتُ: أُرِيدُ حُجَّةً قَالَ تَعُودُ إِلَيَّ فِي غَدٍ.

قَالَ فَعُدْتُ إِلَيْهِ مِنَ الْغَدِ، فَلَمْ يَأْتِ بِحُجَّةٍ، وَعُدْتُ إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ، فَلَمْ يَأْتِ بِحُجَّةٍ.

قَالَ: فَصِرْتُ إِلَى إِسْحَاقَ الْأَحْمَرِ، فَوَجَدْتُهُ شَابًا نَظِيفًا مَنْزِلُهُ أَكْبَرُ مِنْ مَنْزِلِ الْبَاقِطَانِيِّ

وَفَرَسُهُ وَلِبَاسُهُ وَمُرُوءَتُهُ أَسْرَى وَعِلْمَانُهُ أَكْثَرُ مِنْ غِلْمَانِهِ، وَيَجْتَمِعُ عِنْدَهُ مِنَ النَّاسِ أَكْثَرُ

مِمَّا يَجْتَمِعُ عِنْدَ الْبَاقِطَانِيِّ. قَالَ: فَدَخَلْتُ وَسَلَّمْتُ، فَرَحَّبَ وَقَرَّبَ. قَالَ: فَصَبَرْتُ إِلَى

أَنْ خَفَّ النَّاسُ. قَالَ: فَسَأَلَنِي عَنْ حَاجَتِي، فَقُلْتُ لَهُ كَمَا قُلْتُ لِلْبَاقِطَانِيِّ وَعُدْتُ إِلَيْهِ

ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَلَمْ يَأْتِ بِحُجَّةٍ. قَالَ: فَصِرْتُ إِلَى أَبِي جَعْفَرِ الْعَمَرِيِّ، فَوَجَدْتُهُ شَيْخًا مُتَوَاضِعًا

عَلَيْهِ مُبْطِنَةٌ بَيْضَاءُ، قَاعِدٌ عَلَى لِيْدٍ فِي بَيْتِ صَغِيرٍ لَيْسَ لَهُ غِلْمَانٌ وَلَا مِنَ الْمُرُوءَةِ

وَالْفَرَسِ مَا وَجَدْتُ لِغَيْرِهِ. قَالَ: فَسَلَّمْتُ فَرَدَّ الْجَوَابَ وَأَدْنَانِي وَبَسَطَ مِنِّي، ثُمَّ سَأَلَنِي

عَنْ حَالِي، فَعَرَفْتُهُ أَنِّي وَافَيْتُ مِنَ الْجَبَلِ وَحَمَلْتُ مَالًا، قَالَ: فَقَالَ إِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ يَصِلَ

هَذَا الشَّيْءُ إِلَيَّ مَنْ يَجِبُ أَنْ يَصِلَ إِلَيْهِ تَخْرُجُ إِلَى سُرْمَنْ رَأَى وَتَسْأَلُ دَارَ ابْنِ الرِّضَا وَعَنْ

فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ الْوَكِيلِ، وَكَانَتْ دَارُ ابْنِ الرِّضَا عَامِرَةً بِأَهْلِهَا، فَإِنَّكَ تَجِدُ هُنَاكَ مَا تُرِيدُ.

قَالَ فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ وَمَضَيْتُ نَحْوَ سُرْمَنْ رَأَى وَصِرْتُ إِلَى دَارِ ابْنِ الرِّضَا، وَسَأَلْتُ عَنْ

الْوَكِيلِ فَذَكَرَ الْبَوَّابَ أَنَّهُ مُشْتَغَلٌ فِي الدَّارِ، وَأَنَّهُ يَخْرُجُ آتِئًا، فَتَعَدْتُ عَلَى الْبَابِ أَنْتَظِرُ

خُرُوجَهُ، فَخَرَجَ بَعْدَ سَاعَةٍ، فَتَقَمْتُ وَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، وَأَخَذَ بِيَدِي إِلَى بَيْتِ كَانَ لَهُ وَسَأَلَنِي

عَنْ حَالِي وَمَا وَرَدَتْ لَهُ، فَعَرَفْتُهُ أَنِّي حَمَلْتُ شَيْئًا مِنَ الْمَالِ مِنْ نَاحِيَةِ الْجَبَلِ وَأَحْتَاجُ أَنْ

أُسَلِّمَهُ بِحُجَّةٍ. قَالَ: فَقَالَ: نَعَمْ. ثُمَّ قَدَّمَ إِلَيَّ طَعَامًا وَقَالَ لِي: تَعَدَّ بِهَذَا وَاسْتَرِحْ، فَإِنَّكَ

تَعِبْتَ، فَإِنَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَ صَلَاةِ الْأُولَى سَاعَةً، فَإِنِّي أَحْمِلُ إِلَيْكَ مَا تُرِيدُ.

قَالَ: فَأَكَلْتُ وَنِمْتُ، فَلَمَّا كَانَ وَقْتُ الصَّلَاةِ نَهَضْتُ وَصَلَّيْتُ وَذَهَبْتُ إِلَى الْمَشْرَعَةِ

فَاغْتَسَلْتُ وَنَضَّرْتُ، [وَأَنْصَرَفْتُ إِلَى بَيْتِ الرَّجُلِ وَسَكَنْتُ إِلَى أَنْ مَضَى مِنَ اللَّيْلِ

رُبُعُهُ، فَجَاءَنِي بَعْدَ أَنْ مَضَى مِنَ اللَّيْلِ رُبُعُهُ وَمَعَهُ دَرَجٌ فِيهِ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ،

وَافِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدِّينَوْرِيُّ وَحَمَلَ سِتَّةَ عَشَرَ أَلْفَ دِينَارٍ فِي كَذَا وَكَذَا صُرَّةً، فِيهَا

صُرَّةُ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ كَذَا وَكَذَا دِينَاراً»، إِلَى أَنْ عَدَّدَ الصُّرَرَ كُلَّهَا وَصُرَّةُ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ الدَّرَاعِ سِتَّةَ عَشَرَ دِينَاراً. قَالَ: فَوَسَّوَسَ إِلَيَّ الشَّيْطَانُ فَقُلْتُ: إِنَّ سَيِّدِي أَعْلَمُ بِهَذَا مِنِّي، فَمَا زِلْتُ أَقْرَأُ ذِكْرَهُ صُرَّةً صُرَّةً وَذِكْرَ صَاحِبِهَا، حَتَّى أَتَيْتُ عَلَيْهَا عِنْدَ آخِرِهَا، ثُمَّ ذَكَرْتُ: «قَدْ حُمِلَ مِنْ قَرْمِيسِينَ مِنْ عِنْدِ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمَادَرَائِيِّ أَخِي الصَّوَّافِ كَيْسٌ فِيهِ أَلْفُ دِينَارٍ، وَكَذَا وَكَذَا تَخْتَأُ مِنَ الثِّيَابِ مِنْهَا ثَوْبٌ فُلَانٍ وَثَوْبٌ لَوْنُهُ كَذَا»، حَتَّى نَسَبَ الثِّيَابَ إِلَى آخِرِهَا بِأَنْسَابِهَا وَالْوَانِهَا. قَالَ فَحَمِدْتُ اللَّهَ وَشَكَرْتُهُ عَلَى مَا مَنَّ بِهِ عَلَيَّ مِنْ إِزَالَةِ الشَّكِّ عَن قَلْبِي، فَأَمَرَ بِتَسْلِيمِ جَمِيعِ مَا حَمَلْتُ إِلَيَّ حَيْثُ يَأْمُرُنِي أَبُو جَعْفَرٍ الْعَمْرِيُّ.

قَالَ: فَانصَرَفْتُ إِلَى بَغْدَادَ وَصِرْتُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ الْعَمْرِيِّ. قَالَ: وَكَانَ خُرُوجِي وَانصِرَافِي فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ. قَالَ: فَلَمَّا بَصُرَ بِي أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: لِمَ لَمْ تَخْرُجْ؟ فَقُلْتُ: يَا سَيِّدِي، مِنْ سُرْمَن رَأَى انصَرَفْتُ. قَالَ فَأَنَا أُحَدِّثُ أَبَا جَعْفَرٍ بِهَذَا إِذْ وَرَدَتْ رُقْعَةٌ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ الْعَمْرِيِّ مِنْ مَوْلَانَا صَاحِبِ الْأَمْرِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَمَعَهَا دَرَجٌ مِثْلُ الدَّرَجِ الَّذِي كَانَ مَعِي، فِيهِ ذِكْرُ الْمَالِ وَالثِّيَابِ، وَأَمَرَ أَنْ يُسَلَّمَ جَمِيعُ ذَلِكَ إِلَيَّ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ جَعْفَرِ الْقَطَّانِ الْقُمِّيِّ فَلَبَسَ أَبُو جَعْفَرٍ الْعَمْرِيُّ ثِيَابَهُ وَقَالَ لِي: احْمِلْ مَا مَعَكَ إِلَى مَنْزِلِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ جَعْفَرِ الْقَطَّانِ الْقُمِّيِّ. قَالَ: فَحَمَلْتُ الْمَالَ وَالثِّيَابَ إِلَى مَنْزِلِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ جَعْفَرِ الْقَطَّانِ، وَسَلَّمْتُهَا إِلَيْهِ وَخَرَجْتُ إِلَى الْحَجِّ، فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى دِينَوَرٍ اجْتَمَعَ عِنْدِي النَّاسُ، فَأَخْرَجْتُ الدَّرَجَ الَّذِي أَخْرَجَهُ وَكَيْلُ مَوْلَانَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِلَيَّ وَقَرَأْتُهُ عَلَى الْقَوْمِ، فَلَمَّا سَمِعَ بِذِكْرِ الصُّرَّةِ بِاسْمِ الدَّرَاعِ سَقَطَ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ، وَمَا زِلْنَا نُعَلِّلُهُ حَتَّى أَفَاقَ، فَلَمَّا أَفَاقَ سَجَدَ شُكْرًا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَنَّ عَلَيْنَا بِالْهِدَايَةِ، الْآنَ عَلِمْتُ أَنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو مِنْ حُجَّةٍ، هَذِهِ الصُّرَّةُ دَفَعَهَا وَاللَّهُ إِلَيَّ هَذَا الدَّرَاعُ لَمْ يَقِفْ عَلَى ذَلِكَ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ.

قَالَ: فَخَرَجْتُ وَلَقِيتُ بَعْدَ ذَلِكَ أَبَا الْحَسَنِ الْمَادَرَائِيَّ وَعَرَفْتُهُ الْخَبَرَ، وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ الدَّرَجَ،

فَقَالَ: يَا سُبْحَانَ اللَّهِ، مَا شَكَّكَ فِي شَيْءٍ فَلَا تَشُكُّ فِي أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يُخْلِي  
أَرْضَهُ مِنْ حُجَّتِهِ، اَعْلَمْ أَنَّهُ لَمَّا غَزَا إِذْ كُوتَكَيْنِ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بِشَهْرَ زُورٍ وَظَفَرَ بِبِلَادِهِ  
وَاحْتَوَى عَلَى خَزَائِنِهِ، صَارَ إِلَيَّ رَجُلٌ وَذَكَرَ أَنَّ يَزِيدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ جَعَلَ الْفَرَسَ الْفُلَانِيَّ  
وَالسَّيْفَ الْفُلَانِيَّ فِي بَابِ مَوْلَانَا عليه السلام. قَالَ فَجَعَلْتُ أَنْقُلُ خَزَائِنَ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ إِلَى  
إِذْ كُوتَكَيْنِ أَوْلًا فَأَوْلًا، وَكُنْتُ أَدْفَعُ بِالْفَرَسِ وَالسَّيْفِ إِلَى أَنْ لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ غَيْرُهُمَا، وَكُنْتُ  
أَرْجُو أَنْ أَخْلَصَ ذَلِكَ لِمَوْلَانَا عليه السلام، فَلَمَّا اشْتَدَّتْ مُطَالَبَةُ إِذْ كُوتَكَيْنِ إِتْيَايَ وَلَمْ يُمْكِنِّي  
مُدَافَعَتُهُ، جَعَلْتُ فِي السَّيْفِ وَالْفَرَسِ فِي نَفْسِي أَلْفَ دِينَارٍ، وَوَزَنْتُهَا وَدَفَعْتُهَا إِلَى الْخَازِنِ  
وَقُلْتُ لَهُ: ارْفَعْ هَذِهِ الدَّنَانِيرَ فِي أَوْثَقِ مَكَانٍ، وَلَا تُخْرِجَنَّ إِلَيَّ فِي حَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ، وَلَوْ  
اشْتَدَّتِ الْحَاجَةُ إِلَيْهَا وَسَلَّمْتُ الْفَرَسَ وَالسَّيْفَ.

قَالَ: فَأَنَا قَاعِدٌ فِي مَجْلِسِي بِالَّذِي أُبْرِمُ الْأُمُورَ وَأُوفِي الْقِصَصَ وَأَمْرٌ وَأَنْهَى، إِذْ دَخَلَ أَبُو  
الْحَسَنِ الْأَسَدِيُّ وَكَانَ يَتَعَاهَدُنِي الْوَقْتِ بَعْدَ الْوَقْتِ، وَكُنْتُ أَقْضِي حَوَائِجَهُ، فَلَمَّا طَالَ  
جُلُوسُهُ وَعَلَيَّ بُؤْسٌ كَثِيرٌ، قُلْتُ لَهُ: مَا حَاجَتُكَ؟ قَالَ: أَحْتَاجُ مِنْكَ إِلَى خَلْوَةٍ، فَأَمَرْتُ  
الْخَازِنَ أَنْ يَهَيِّئَ لَنَا مَكَانًا مِنَ الْخِزَانَةِ، فَدَخَلْنَا الْخِزَانَةَ، فَأَخْرَجَ إِلَيَّ رُقْعَةً صَغِيرَةً مِنْ  
مَوْلَانَا عليه السلام، فِيهَا: يَا أَحْمَدَ بْنَ الْحَسَنِ، الْأَلْفُ دِينَارٍ الَّتِي لَنَا عِنْدَكَ ثَمَنُ الْفَرَسِ وَالسَّيْفِ  
سَلَّمَهَا إِلَيَّ أَبِي الْحَسَنِ الْأَسَدِيُّ. قَالَ: فَخَرَرْتُ لِلَّهِ سَاجِدًا شُكْرًا لِمَا مَنَّ بِهِ عَلَيَّ،  
وَعَرَفْتُ أَنَّهُ حُجَّةُ اللَّهِ حَقًّا؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ وَقَفَ عَلَيَّ هَذَا أَحَدٌ غَيْرِي، فَأَضَفْتُ إِلَيْ ذَلِكَ  
الْمَالِ ثَلَاثَةَ آلَافٍ دِينَارٍ أُخْرَى سُورًا بِمَا مَنَّ اللَّهُ عَلَيَّ بِهَذَا الْأَمْرِ.<sup>١</sup>

٤٢. كمال الدين: أبي، عن سعد، عن إسحاق بن يعقوب، قال: سمعت الشيخ العمري يقول: صَحِبْتُ رَجُلًا  
مِنْ أَهْلِ السَّوَادِ وَمَعَهُ مَالٌ لِلْغَرِيمِ عليه السلام، فَأَنْفَذَهُ فَرَدَّ عَلَيْهِ، وَقِيلَ لَهُ: أَخْرِجْ حَقَّ ابْنِ عَمِّكَ  
مِنْهُ وَهُوَ أَرْبَعُمِائَةِ دِرْهَمٍ، فَبَقِيَ الرَّجُلُ بَاهِتًا مُتَعَجِّبًا، وَنَظَرَ فِي حِسَابِ الْمَالِ وَكَانَتْ فِي  
يَدِهِ ضَيْعَةٌ لَوْلَدِ عَمِّهِ قَدْ كَانَ رَدَّ عَلَيْهِمْ بَعْضَهَا وَزَوَى عَنْهُمْ بَعْضَهَا، فَإِذَا الَّذِي نَضَّ لَهُمْ

١. دلائل الإمامة: ج ١ ص ٥١٩، عنه كتاب النجوم، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٠٠.

مِنْ ذَلِكَ الْمَالِ أَرْبَعِمِائَةَ دِرْهَمٍ كَمَا قَالَ عليه السلام، فَأَخْرَجَهُ وَأَنْفَذَ الْبَاقِي فَقَبِلَ.<sup>١</sup>

٤٣. كمال الدين: أبي، عن سعد، عن أبي حامد المراغي، عن محمد بن شاذان بن نعيم، قال: بَعَثَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَلْخِ بِمَالٍ وَرُقْعَةٍ لَيْسَ فِيهَا كِتَابَةٌ، وَقَدْ خَطَّ فِيهَا بِإِصْبَعِهِ كَمَا تَدُورُ مِنْ غَيْرِ كِتَابَةٍ، وَقَالَ لِلرَّسُولِ: احْمِلْ هَذَا الْمَالَ، فَمَنْ أَخْبَرَكَ بِقِصَّتِهِ وَأَجَابَ عَنِ الرُّقْعَةِ فَأَوْصِلْ إِلَيْهِ الْمَالَ. فَصَارَ الرَّجُلُ إِلَى الْعَسْكَرِ وَقَصَّدَ جَعْفَرًا وَأَخْبَرَهُ الْخَبْرَ، فَقَالَ لَهُ جَعْفَرٌ: تُقِرُّ بِالْبَدَاءِ؟ قَالَ الرَّجُلُ: نَعَمْ، قَالَ: فَإِنَّ صَاحِبَكَ قَدْ بَدَأَ لَهُ وَقَدْ أَمَرَكَ أَنْ تُعْطِيَنِي هَذَا الْمَالَ، فَقَالَ لَهُ الرَّسُولُ: لَا يُقْنِعُنِي هَذَا الْجَوَابُ، فَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ وَجَعَلَ يَدُورُ أَصْحَابَنَا، فَخَرَجَتْ إِلَيْهِ رُقْعَةٌ: هَذَا مَالٌ كَانَ قَدْ غُدِرَ بِهِ، كَانَ فَوْقَ صُنْدُوقٍ فَدَخَلَ اللَّصُوصُ الْبَيْتَ فَأَخَذُوا مَا كَانَ فِي الصُّنْدُوقِ وَسَلِمَ الْمَالَ، وَرَدَّتْ عَلَيْهِ الرُّقْعَةُ وَقَدْ كُتِبَ فِيهَا كَمَا تَدُورُ: «وَسَأَلْتَ الدُّعَاءَ فَعَلَّ اللَّهُ بِكَ وَفَعَلَ».<sup>٢</sup>

٤٤. كمال الدين: أبي، عن سعد، عن علي بن محمد الرازي، عن جماعة من أصحابنا: أَنَّهُ عليه السلام بَعَثَ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْجُنَيْدِ وَهُوَ بِوَأَسِطِ غُلَامًا وَأَمَرَهُ بِبَيْعِهِ، فَبَاعَهُ وَقَبَضَ ثَمَنَهُ، فَلَمَّا عَيَّرَ الدَّنَانِيرَ نَقَصَتْ فِي التَّعْيِيرِ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ قِيرَاطًا وَحَبَّةً، فَوَزَنَ مِنْ عِنْدِهِ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ قِيرَاطًا وَحَبَّةً وَأَنْفَذَهَا، فَرَدَّ عَلَيْهِ دِينَارٌ وَزَنُهُ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ قِيرَاطًا وَحَبَّةً.<sup>٣</sup>

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٨٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٣٦، الإمامة والتبصرة: ص ١٤٠، دلائل الإمامة: ج ١ ص ٥٢٥.

٢. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٨٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٣٧، الإمامة والتبصرة: ص ١٤١، دلائل الإمامة: ج ١ ص ٥٢٧.

٣. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٨٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٣٦، الإمامة والتبصرة: ص ١٤١.

## الباب التاسع: ارتباطه عليه السلام في الغيبة الصغرى مع شيعته، سائر التوقيعات الواردة منه فيها

١. كمال الدين: ابن الوليد، عن سعد، عن علان، عن محمد بن جبرئيل، عن إبراهيم ومحمد ابني الفرج، عن محمد بن إبراهيم بن مهزيار: أَنَّهُ وَرَدَ الْعِرَاقَ شَاكًا مُرْتَادًا، فَخَرَجَ إِلَيْهِ: «قُلْ لِلْمَهْزِيَارِ قَدْ فَهَمْنَا مَا حَكَيْتَهُ عَنِ مَوَالِينَا بِنَاحِيَتِكُمْ، فَقُلْ لَهُمْ: أَمَا سَمِعْتُمْ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾، هَلْ أَمَرَ إِلَّا بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ؟ أَوَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ لَهُمْ مَعَاقِلَ يَأْوُونَ إِلَيْهَا وَأَعْلَامًا يَهْتَدُونَ بِهَا مِنْ لَدُنْ آدَمَ إِلَى أَنْ ظَهَرَ الْمَاضِي صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ؟ كُلَّمَا غَابَ عِلْمٌ بَدَأَ عِلْمٌ، وَإِذَا أَفَلَ نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ، فَلَمَّا قَبِضَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ قَطَعَ السَّبَبَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَلْقِهِ، كَلَّا مَا كَانَ ذَلِكَ وَلَا يَكُونُ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ وَيَظْهَرُ ﴿أَمْرُ اللَّهِ وَهُم كَارِهُونَ﴾، يَا مُحَمَّدَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ، لَا يَدْخُلُكَ الشُّكُّ فِيمَا قَدِمْتَ لَهُ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِي الْأَرْضَ مِنْ حُجَّةٍ، أَلَيْسَ قَالَ لَكَ أَبُوكَ قَبْلَ وَفَاتِهِ: أَحْضِرِ السَّاعَةَ مَنْ يُعَيِّرُ هَذِهِ الدَّنَانِيرَ الَّتِي عِنْدِي، فَلَمَّا أَبْطَأَ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَخَافَ الشَّيْخُ عَلَى نَفْسِهِ الْوَحَا قَالَ لَكَ: عَيْرَهَا عَلَى نَفْسِكَ وَأَخْرَجَ إِلَيْكَ كَيْسًا كَبِيرًا، وَعِنْدَكَ بِالْحَضْرَةِ ثَلَاثَةُ أَكْيَاسٍ وَصُرَّةٌ فِيهَا دَنَانِيرٌ مُخْتَلِفَةُ النَّقْدِ، فَعَيَّرْتَهَا، وَخَتَمَ الشَّيْخُ عَلَيْهَا بِخَاتَمِهِ، وَقَالَ لَكَ: اخْتِمِ مَعَ خَاتَمِي، فَإِنْ أَعِشْنَا فَأَنَا أَحَقُّ بِهَا، وَإِنْ أَمُتَ فَاتَّقِ اللَّهَ فِي نَفْسِكَ أَوْلًا ثُمَّ فِيَّ فَخَلَّصْنِي، وَكُنْ عِنْدَ ظَنِّي بِكَ، أَخْرَجَ رَحِمَكَ اللَّهُ الدَّنَانِيرَ

١. ذكرنا بعضها في البابين الأخيرين؛ أي باب السفراء وباب من وقف على معجزة منه، ذكرنا هنا بعضها، ولعل هناك ما لم يذكره المصنفون.



الَّتِي اسْتَفْضَلْتَهَا مِنْ بَيْنِ النَّقْدَيْنِ مِنْ حِسَابِنَا وَهِيَ بِضْعَةٌ عَشْرَ دِينَاراً وَاسْتَرَدَّ مِنْ قِبَلِكَ فَإِنَّ الزَّمَانَ أَصْعَبُ مَا كَانَ وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ»<sup>١</sup>.

٢. الاحتجاج: عن الشيخ الموثق أبي عمر العامري رحمة الله عليه، قال: تَشَاجَرُ ابْنُ أَبِي غَانِمٍ الْقَزْوِينِيُّ وَجَمَاعَةٌ مِنَ الشَّيْعَةِ فِي الْخَلْفِ، فَذَكَرَ ابْنُ أَبِي غَانِمٍ أَنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ عليه السلام مَضَى وَلَا خَلْفَ لَهُ، ثُمَّ إِنَّهُمْ كَتَبُوا فِي ذَلِكَ كِتَاباً وَأَنْفَذُوهُ إِلَى النَّاحِيَةِ وَأَعْلَمُوا بِمَا تَشَاجَرُوا فِيهِ، فَوَرَدَ جَوَابُ كِتَابِهِمْ بِخَطِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آبَائِهِ:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ عَافَانَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ مِنَ الْفِتَنِ، وَوَهَبَ لَنَا وَلَكُمْ رُوحَ الْيَقِينِ، وَأَجَارَنَا وَإِيَّاكُمْ مِنْ سُوءِ الْمُنْقَلَبِ، إِنَّهُ أَنْهَى إِلَيَّ ارْتِيَابَ جَمَاعَةٍ مِنْكُمْ فِي الدِّينِ وَمَا دَخَلَهُمْ مِنَ الشَّكِّ وَالْحَيْرَةِ فِي وُلَاةِ أَمْرِهِمْ، فَغَمَّمْنَا ذَلِكَ لَكُمْ لَا لَنَا، وَسَأَوْنَا فِيكُمْ لَا فِيْنَا؛ لِأَنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَلَا فَاقَةَ بِنَا إِلَى غَيْرِهِ، وَالْحَقُّ مَعَنَا فَلَنْ يُوحِشَنَا مَنْ قَعَدَ عَنَّا، وَنَحْنُ صَنَائِعُ رَبَّنَا وَالْخَلْقُ بَعْدَ صَنَائِعِنَا، يَا هَوْلَاءِ مَا لَكُمْ فِي الرَّيْبِ تَتَرَدَّدُونَ وَفِي الْحَيْرَةِ تَتَعَكِّسُونَ؟ أَوْ مَا سَمِعْتُمْ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ»؟<sup>٢</sup> أَوْ مَا عَلِمْتُمْ مَا جَاءَتْ بِهِ الْآثَارُ مِمَّا يَكُونُ وَيَحْدُثُ فِي أَيْمَتِكُمْ عَلَى الْمَاضِينَ وَالْبَاقِينَ مِنْهُمْ عليهم السلام؟ أَوْ مَا رَأَيْتُمْ كَيْفَ جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ مَعَاقِلَ تَأْوُونَ إِلَيْهَا وَأَعْلَامًا تَهْتَدُونَ بِهَا مِنْ لَدُنْ آدَمَ إِلَى أَنْ ظَهَرَ الْمَاضِي عليه السلام، كُلَّمَا غَابَ عِلْمٌ بَدَأَ عِلْمٌ وَإِذَا أَقْلَ نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ فَلَمَّا قَبِضَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ أَبْطَلَ دِينَهُ وَقَطَعَ السَّبَبَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَلْقِهِ، كَلَّا مَا كَانَ ذَلِكَ وَلَا يَكُونُ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ وَيُظْهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ، وَإِنَّ الْمَاضِي عليه السلام مَضَى سَعِيداً فَقِيداً عَلَى مِنْهَاجِ آبَائِهِ عليهم السلام حَذْوِ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ، وَفِينَا وَصِيَّتُهُ وَعِلْمُهُ وَمَنْ هُوَ خَلْفُهُ وَمَنْ يَسُدُّ مَسَدَهُ وَلَا يُنَازِعُنَا مَوْضِعَهُ إِلَّا ظَالِمٌ آتِمٌ، وَلَا يَدَّعِيهِ دُونَنَا إِلَّا جَاحِدٌ كَافِرٌ.

وَلَوْ لَا أَنَّ أَمْرَ اللَّهِ لَا يُغْلَبُ وَسِرُّهُ لَا يُظْهَرُ وَلَا يُعْلَنُ، لَظَهَرَ لَكُمْ مِنْ حَقِّنَا مَا تَبْهَرُ مِنْهُ عُقُولُكُمْ وَيُزِيلُ سُكُوكَكُمْ، لَكِنَّهُ مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ وَلِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ، فَاتَّقُوا اللَّهَ وَسَلِّمُوا لَنَا

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٨٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٨٥.

٢. النساء: ٥٩.

وَرُدُّوا الأَمْرَ إِلَيْنَا، فَعَلَيْنَا الإِصْدَارُ كَمَا كَانَ مِنَّا الإِيرَادُ، وَلَا تُحَاوِلُوا كَشْفَ مَا عُطِيَ عَنْكُمْ وَلَا تَمِيلُوا عَنِ الْيَمِينِ وَتَعْدِلُوا إِلَى الْيَسَارِ، وَاجْعَلُوا قَصْدَكُمْ إِلَيْنَا بِالمَوَدَّةِ عَلَى السُّنَّةِ الوَاضِحَةِ، فَقَدْ نَصَحْتُ لَكُمْ وَاللَّهُ شَاهِدٌ عَلَيَّ وَعَلَيْكُمْ، وَلَوْ لَا مَا عِنْدَنَا مِنْ مَحَبَّةٍ صَلَاحِكُمْ وَرَحْمَتِكُمْ وَالإِشْفَاقِ عَلَيْكُمْ، لَكُنَّا عَنْ مُخَاطَبَتِكُمْ فِي شُغْلٍ مِمَّا قَدْ امْتَحِنَّا مِنْ مُنَازَعَةِ الظَّالِمِ العُتْلِ<sup>١</sup> الضَّالِّ المُتَابِعِ فِي غِيهِ المُضَادِّ لِربِّهِ المُدَّعِي مَا لَيْسَ لَهُ الجَاحِدِ حَقٌّ مَنْ افْتَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَهُ الظَّالِمِ الغَاصِبِ، وَفِي ابْنَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِي أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ، وَسِيرِدِي الجَاهِلِ رِدَاءَ عَمَلِهِ وَسَيَعَلَمُ الكَافِرُ «لَمَنْ عُقِبَى الدَّارِ»، عَصَمْنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ مِنَ المَهَالِكِ وَالأَسْوَاءِ وَالأَقَاتِ وَالعَاهَاتِ، كُلُّهَا بِرَحْمَتِهِ فَإِنَّهُ وَلِيُّ ذَلِكَ وَالقَادِرُ عَلَى مَا يَشَاءُ، وَكَانَ لَنَا وَلَكُمْ وَلِيًّا وَحَافِظًا، وَالسَّلَامُ عَلَى جَمِيعِ الأَوْصِيَاءِ وَالأَوْلِيَاءِ وَالمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا<sup>٢</sup>.

٣. كمال الدين: تَوَقَّعَ مِنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ خَرَجَ إِلَى العَمْرِيِّ وَابْنِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، رَوَاهُ سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ الشَّيْخُ أَبُو جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وَجَدْتُهُ مُثَبَّتًا بِحُطِّ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «وَفَقَّكُمْ اللَّهُ لِطَاعَتِهِ وَتَبَتَّكُمْ عَلَى دِينِهِ وَأَسْعَدَكُمْ بِمَرْضَاتِهِ، انْتَهَى إِلَيْنَا مَا ذَكَرْتُمَا أَنَّ المِشْمِيَّ أَخْبَرَكُمْ عَنِ المُخْتَارِ وَمُنَظَّرْتِهِ مَنْ لَقِيَ، وَاحْتِجَاجِهِ بِأَنْ لَا خَلْفَ غَيْرَ جَعْفَرِ بْنِ عَلِيٍّ وَتَصَدِيقِهِ إِتْيَاهُ، وَفَهِمْتُ جَمِيعَ مَا كَتَبْتُمَا بِهِ مِمَّا قَالَ أَصْحَابُكُمْ عَنْهُ، وَأَنَا أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ العَمَى بَعْدَ الجِلَاءِ وَمِنَ الضَّلَالَةِ بَعْدَ الهُدَى، وَمِنَ مُوبِقَاتِ الأَعْمَالِ وَمُرَدِّيَاتِ الفِتَنِ، فَإِنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: «الْمَأْحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ»<sup>٣</sup>، كَيْفَ يَسَاقُطُونَ فِي الفِتْنَةِ وَيَتَرَدَّدُونَ فِي الحَيْرَةِ وَيَأْخُذُونَ يَمِينًا وَشِمَالًا؟ فَارْقُوا دِينَهُمْ أَمْ ارْتَابُوا؟ أَمْ عَانَدُوا الحَقَّ أَمْ جَهِلُوا مَا جَاءَتْ بِهِ الرِّوَايَاتُ الصَّادِقَةُ وَالأَخْبَارُ الصَّحِيحَةُ؟ أَوْ عَلِمُوا ذَلِكَ فَتَنَاسَوْا؟ أَمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الأَرْضَ لَا تَخْلُو مِنْ حُجَّةٍ؟ إِمَّا ظَاهِرًا

١. قال المجلسي رحمه الله: «بيان: الظالم العتل: جعفر الكذاب، ويحتمل خليفة ذلك الزمان».

٢. الغيبة للطوسي: ص ٢٨٥، الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٦٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٧٨.

٣. العنكبوت: ٢.

وَإِنَّمَا مَعْمُورًا؟ أَوَلَمْ يَعْلَمُوا أَنْتِظَامَ أَيْمَتِهِمْ بَعْدَ نَبِيِّهِمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ إِلَى أَنْ أَفْضَى الْأَمْرَ بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى الْمَاضِي يَعْنِي الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ؟ فَقَامَ مَقَامَ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَام يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقِ مُسْتَقِيمٍ، كَانَ نُورًا سَاطِعًا وَقَمْرًا زَهْرًا، اخْتَارَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ مَا عِنْدَهُ، فَمَضَى عَلَى مِنْهَاجِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَام حَذْوِ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ عَلَى عَهْدِ عَهْدِهِ وَوَصِيَّةِ أَوْصِيَ بِهَا إِلَى وَصِيِّ سَتَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِأَمْرِهِ إِلَى غَايَةٍ، وَأَخْفَى مَكَانَهُ بِمَشِيئَتِهِ، لِلْقَضَاءِ السَّابِقِ وَالْقَدْرِ التَّافِدِ، وَفِينَا مَوْضِعُهُ وَلَنَا فَضْلُهُ، وَلَوْ قَدْ أَدَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيمَا قَدْ مَنَعَهُ وَأَزَالَ عَنْهُ مَا قَدْ جَرَى بِهِ مِنْ حُكْمِهِ، لَأَرَاهُمْ الْحَقَّ ظَاهِرًا بِأَحْسَنِ حَلِيَّةٍ وَأَبْيَنِ دَلَالَةٍ وَأَوْضَحِ عِلَامَةٍ، وَلَأَبَانَ عَنْ نَفْسِهِ وَقَامَ بِحُجَّتِهِ، وَلَكِنَّ أَقْدَارَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَا تُغَالَبُ وَإِرَادَتُهُ لَا تُرَدُّ وَتَوْفِيقُهُ لَا يُسْبَقُ، فَلْيَدْعُوا عَنْهُمْ اتِّبَاعَ الْهَوَى وَلْيُقِيمُوا عَلَى أَصْلِهِمُ الَّذِي كَانُوا عَلَيْهِ، وَلَا يَبْحَثُوا عَمَّا سَتَرَ عَنْهُمْ فَيَأْتُمُوا، وَلَا يَكْشِفُوا سِتْرَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَيَنْدَمُوا، وَلْيَعْلَمُوا أَنَّ الْحَقَّ مَعَنَا وَفِينَا، لَا يَقُولُ ذَلِكَ سِوَانَا إِلَّا كَذَّابٌ مُفْتَرٍ، وَلَا يَدَّعِيهِ غَيْرُنَا إِلَّا ضَالٌّ غَوِيٌّ، فَلْيَقْتَصِرُوا مِنَّا عَلَى هَذِهِ الْجُمْلَةِ دُونَ التَّفْسِيرِ، وَيَقْنَعُوا مِنْ ذَلِكَ بِالتَّعْرِيزِ دُونَ التَّصْرِيحِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ»<sup>١</sup>.

٤. الغيبة للطوسي: جماعة، عن التلعكبري، عن أحمد بن علي، عن الأسدي، عن سعد، عن أحمد بن إسحاق رحمة الله عليه: أَنَّهُ جَاءَهُ بَعْضُ أَصْحَابِنَا يُعَلِّمُهُ أَنَّ جَعْفَرَ بْنَ عَلِيٍّ كَتَبَ إِلَيْهِ كِتَابًا يُعَرِّفُهُ فِيهِ نَفْسَهُ وَيُعَلِّمُهُ أَنَّهُ الْقِيَمُ بَعْدَ أَبِيهِ، وَأَنَّ عِنْدَهُ مِنْ عِلْمِ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ مَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْعُلُومِ كُلِّهَا. قَالَ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ: فَلَمَّا قَرَأْتُ الْكِتَابَ كَتَبْتُ إِلَى صَاحِبِ الزَّمَانِ عَلَيْهِ السَّلَام وَصَيَّرْتُ كِتَابَ جَعْفَرٍ فِي دَرَجِهِ، فَخَرَجَ الْجَوَابُ إِلَيَّ فِي ذَلِكَ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، أَتَانِي كِتَابُكَ أَبْقَاكَ اللَّهُ، وَالْكِتَابُ الَّذِي أَنْفَذْتَهُ دَرَجَهُ، وَأَحَاطَتْ مَعْرِفَتِي بِجَمِيعِ مَا تَضَمَّنَهُ عَلَى اخْتِلَافِ الْفَاطِمَةِ وَتَكَرَّرِ الْخَطَاءِ فِيهِ، وَلَوْ تَدَبَّرْتَهُ لَوَقَفْتُ عَلَى بَعْضِ مَا وَقَفْتُ عَلَيْهِ مِنْهُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، حَمْدًا لَا شَرِيكَ لَهُ عَلَى

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٥١٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٩٠.

إِحْسَانِهِ إِلَيْنَا وَفَضْلِهِ عَلَيْنَا، أَبَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلْحَقِّ إِلَّا إِتْمَامًا وَلِلْبَاطِلِ إِلَّا زُهُوقًا، وَهُوَ شَاهِدٌ عَلَيَّ بِمَا أَذْكَرُهُ وَلِيَّ عَلَيْكُمْ بِمَا أَقُولُهُ إِذَا اجْتَمَعْنَا لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ وَيَسْأَلُنَا عَمَّا نَحْنُ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ، إِنَّهُ لَمْ يَجْعَلْ لِصَاحِبِ الْكِتَابِ عَلَى الْمَكْتُوبِ إِلَيْهِ وَلَا عَلَيْكَ وَلَا عَلَى أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ إِمَامَةً مُفْتَرَضَةً وَلَا طَاعَةً وَلَا ذِمَّةً، وَسَائِبِينَ لَكُمْ ذِمَّةً تَكْتَفُونَ بِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

يَا هَذَا يَرْحَمُكَ اللَّهُ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَخْلُقِ الْخَلْقَ عَبَثًا وَلَا أَهْمَلَهُمْ سُدىً، بَلْ خَلَقَهُمْ بِقُدْرَتِهِ وَجَعَلَ لَهُمْ أَسْمَاعًا وَأَبْصَارًا وَقُلُوبًا وَالْبَابَا، ثُمَّ بَعَثَ إِلَيْهِمُ النَّبِيِّينَ عليهم السلام مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ، يَأْمُرُونَهُمْ بِطَاعَتِهِ وَيَنْهَوْنَهُمْ عَنِ مَعْصِيَتِهِ، وَيُعَرِّفُونَهُمْ مَا جَهِلُوهُ مِنْ أَمْرِ خَالِقِهِمْ وَدِينِهِمْ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا، وَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مَلَائِكَةً يَأْتِينَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَنْ بَعَثَهُمْ إِلَيْهِمْ بِالْفَضْلِ الَّذِي جَعَلَهُ لَهُمْ عَلَيْهِمْ، وَمَا آتَاهُمْ مِنَ الدَّلَائِلِ الظَّاهِرَةِ وَالْبَرَاهِينِ الْبَاهِرَةِ وَالآيَاتِ الْغَالِبَةِ، فَمِنْهُمْ مَنْ جَعَلَ النَّارَ عَلَيْهِ بَرْدًا وَسَلَامًا وَاتَّخَذَهُ خَلِيلًا، وَمِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَهُ تَكْلِيمًا وَجَعَلَ عَصَاهُ ثُعْبَانًا مُبِينًا، وَمِنْهُمْ مَنْ أَحْيَا الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَأَبْرَأَ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِ اللَّهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ عَلَّمَهُ مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأَوْتِي مِنْ كُلِّ شَيْءٍ.

ثُمَّ بَعَثَ مُحَمَّدًا صلى الله عليه وآله رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ وَتَمَّمَ بِهِ نِعْمَتَهُ وَخَتَمَ بِهِ أَنْبِيَاءَهُ، وَأَرْسَلَهُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً، وَأَظْهَرَ مِنْ صِدْقِهِ مَا أَظْهَرَ وَبَيَّنَّ مِنْ آيَاتِهِ وَعَلَامَاتِهِ مَا بَيَّنَّ، ثُمَّ قَبَضَهُ صلى الله عليه وآله حَمِيدًا فَقِيدًا سَعِيدًا، وَجَعَلَ الْأَمْرَ بَعْدَهُ إِلَى أَخِيهِ وَابْنِ عَمِّهِ وَوَصِيِّهِ وَوَارِثِهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، ثُمَّ إِلَى الْأَوْصِيَاءِ مِنْ وُلْدِهِ وَاحِدًا وَاحِدًا، أَحْيَا بِهِمْ دِينَهُ وَأَتَمَّ بِهِمْ نُورَهُ، وَجَعَلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ إِخْوَانِهِمْ وَبَنِي عَمَّتِهِمْ وَالْأَدْنِيْنَ فَالْأَدْنِيْنَ مِنْ ذَوِي أَرْحَامِهِمْ فُرْقَانًا بَيِّنًا، يُعْرَفُ بِهِ الْحُجَّةُ مِنَ الْمَحْجُوجِ وَالْإِمَامُ مِنَ الْمَأْمُومِ، بِأَنْ عَصَمَهُمْ مِنَ الذُّنُوبِ وَبَرَّاهُمْ مِنَ الْغُيُوبِ، وَطَهَّرَهُمْ مِنَ الدَّنَسِ وَنَزَّهَهُمْ مِنَ اللَّبْسِ، وَجَعَلَهُمْ خُرَّانَ عِلْمِهِ وَمُسْتَوْدَعَ حِكْمَتِهِ وَمَوْضِعَ سِرِّهِ، وَأَيَّدَهُمُ بِالْذَّلَائِلِ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَكَانَ النَّاسُ عَلَى سَوَاءٍ، وَلَا دَعَى أَمْرَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كُلُّ أَحَدٍ، وَلَمَّا عُرِفَ الْحَقُّ مِنَ الْبَاطِلِ وَلَا الْعَالِمُ مِنَ الْجَاهِلِ، وَقَدْ ادَّعَى هَذَا الْمُبْطِلُ الْمُفْتَرِي عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ بِمَا ادَّعَاهُ، فَلَا أُدْرِي بِأَيِّ حَالَةٍ هِيَ لَهُ رَجَاءٌ أَنْ يُسْتَمَّ

دَعْوَاهُ؟ أَيْ بَفِقِهِ فِي دِينِ اللَّهِ؟ فَوَاللَّهِ مَا يَعْرِفُ حَالًا مِنْ حَرَامٍ وَلَا يَفْرُقُ بَيْنَ خَطَايَا وَصَوَابٍ، أَمْ يَعْلَمُ؟ فَمَا يَعْلَمُ حَقًّا مِنْ بَاطِلٍ وَلَا مُحْكَمًا مِنْ مُتَشَابِهٍ وَلَا يَعْرِفُ حَدَّ الصَّلَاةِ وَوَقْتَهَا، أَمْ يَوْرَعُ؟ فَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى تَرْكِهِ الصَّلَاةِ الْفَرْضِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، يَزْعُمُ ذَلِكَ لِطَلَبِ الشَّعْوَذَةِ، وَلَعَلَّ خَبْرَهُ قَدْ تَأَدَّى إِلَيْكُمْ، وَهَاتِيكَ ظُرُوفٌ مُسْكِرَةٌ مَنْصُوبَةٌ وَأَثَارٌ عِصْيَانِهِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَشْهُورَةٌ قَائِمَةٌ.

أَمْ بَيِّنَةٌ؟ فَلَيَاتِ بِهَا، أَمْ بِحُجَّةٍ؟ فَلْيَقِمْهَا، أَمْ بِدَلَالَةٍ؟ فَلْيَذْكُرْهَا، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ \* حم \* تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ \* مَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنذِرُوا مُعْرِضُونَ \* قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ اثْتُونِي بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ \* وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَن دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ \* وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ﴾<sup>١</sup>، فَالْتَمِسِ تَوَلِّيَ اللَّهِ تَوْفِيقَكَ مِنْ هَذَا الظَّالِمِ مَا ذَكَرْتُ لَكَ، وَامْتَحِنَهُ وَسَلُهُ عَنِ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ يُفَسِّرُهَا أَوْ صَلَاةٍ فَرِيضَةٍ يُبَيِّنُ حُدُودَهَا وَمَا يَجِبُ فِيهَا؛ لِتَعْلَمَ حَالَهُ وَمِقْدَارَهُ، وَيُظْهِرَ لَكَ عَوَازَهُ وَنُقْصَانَهُ، وَاللَّهُ حَسِيبُهُ، حَفِظَ اللَّهُ الْحَقَّ عَلَى أَهْلِهِ وَأَقْرَهُ فِي مُسْتَقَرِّهِ، وَقَدْ أَبَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَكُونَ الْإِمَامَةَ فِي أَخْوَابِنِ بَعْدَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ)، وَإِذَا أَدِنَ اللَّهُ لَنَا فِي الْقَوْلِ ظَهَرَ الْحَقُّ وَاضْمَحَلَّ الْبَاطِلُ وَانْحَسَرَ عَنْكُمْ، وَإِلَى اللَّهِ أَرْغَبُ فِي الْكِفَايَةِ وَجَمِيلِ الصَّنْعِ وَالْوَلَايَةِ، وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ<sup>٢</sup>.

٥. كمال الدين: أبي وابن الوليد معاً، عن الحميري، عن محمد بن صالح الهمداني، قال: كتبتُ إلى صاحب الزمان (عجل الله فرجه): أَنَّ أَهْلَ بَيْتِي يُؤَدُّونَنِي وَيَقْرَعُونَنِي بِالْحَدِيثِ الْمَرْوِيِّ عَنِ آبَائِكَ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ).

١. الأحقاف: ١-٦.

٢. الغيبة للطوسي: ص ٢٨٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٩٣ وج ٢٥ ص ١٨١ وج ٥٠ ص ٢٢٨ عن الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٨٦.

أَنَّهُمْ قَالُوا: قُوَّامُنَا وَخُدَّامُنَا شِرَارُ خَلْقِ اللَّهِ. فَكَتَبَ عَلَيْهِ: «وَيَحْكُمُ! أَمَا قَرَأْتُمْ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرَى ظَاهِرَةً»، وَنَحْنُ وَاللَّهُ الْقُرَى الَّتِي بَارَكَ اللَّهُ فِيهَا وَأَنْتُمْ الْقُرَى الظَّاهِرَةُ»<sup>١</sup>.

٦. الاحتجاج: محمد بن يعقوب الكليني، عن إسحاق بن يعقوب، قال: سَأَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عُثْمَانَ الْعَمْرِيَّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنْ يُوصِلَ لِي كِتَابًا قَدْ سَأَلْتُ فِيهِ عَنْ مَسَائِلَ أَشْكَلْتُ عَلَيَّ، فَوَرَدَ التَّوْقِيعُ بِخَطِّ مَوْلَانَا صَاحِبِ الزَّمَانِ عَلَيْهِ: «أَمَّا مَا سَأَلْتَ عَنْهُ أَرَشَدَكَ اللَّهُ وَتَبَّتْكَ مِنْ أَمْرِ الْمُنْكَرِينَ لِي مِنْ أَهْلِ بَيْتِنَا وَبَنِي عَمَّنَا، فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَيْسَ بَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَبَيْنَ أَحَدٍ قَرَابَةٌ، مَنْ أَنْكَرَنِي فَلَيْسَ مِنِّي وَسَبِيلُهُ سَبِيلُ ابْنِ نُوحٍ، وَأَمَّا سَبِيلُ عَمِّي جَعْفَرٍ وَوُلْدِهِ فَسَبِيلُ إِخْوَةِ يُوسُفَ عَلَيْهِ، وَأَمَّا الْفُقَّاعُ فَشَرُّهُ حَرَامٌ، وَلَا بَأْسَ بِالسَّلَامِ<sup>٢</sup>. وَأَمَّا أَمْوَالُكُمْ، فَمَا نَقَبَلُهَا إِلَّا لِتَطَهَّرُوا، فَمَنْ شَاءَ فَلْيَصِلْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَقْطَعْ، فَمَا آتَانَا اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُمْ، وَأَمَّا ظُهُورُ الْفَرَجِ، فَإِنَّهُ إِلَى اللَّهِ، وَكَذَبَ الْوَقَّاثُونَ، وَأَمَّا قَوْلُ مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ لَمْ يُقْتَلْ، فَكُفِّرْ وَتَكْذِيبٌ وَضَلَالٌ، وَأَمَّا الْحَوَادِثُ الْوَاقِعَةُ فَارْجِعُوا فِيهَا إِلَى رِوَاةِ حَدِيثِنَا، فَإِنَّهُمْ حُجَّتِي عَلَيْكُمْ وَأَنَا حُجَّةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ.

وَأَمَّا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ الْعَمْرِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعَنْ أَبِيهِ مِنْ قَبْلُ، فَإِنَّهُ تَقَيَّي وَكِتَابُهُ كِتَابِي، وَأَمَّا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارِ الْأَهْوَازِيِّ فَسَيُصْلِحُ اللَّهُ قَلْبَهُ وَيُزِيلُ عَنْهُ شَكَّهُ، وَأَمَّا مَا وَصَلْتَنَا بِهِ فَلَا قَبُولَ عِنْدَنَا إِلَّا لِمَا طَابَ وَطَهَّرَ، وَثَمَنُ الْمُغْنِيَةِ حَرَامٌ، وَأَمَّا مُحَمَّدُ بْنُ شَادَانَ بْنِ نُعَيْمٍ، فَإِنَّهُ رَجُلٌ مِنْ شِيعَتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، وَأَمَّا أَبُو الْخَطَّابِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي زَيْنَبِ الْأَجْدَعِ، فَإِنَّهُ مَلْعُونٌ وَأَصْحَابُهُ مَلْعُونُونَ، فَلَا تُجَالِسْ أَهْلَ مَقَالَتِهِمْ، فَإِنِّي مِنْهُمْ بَرِيءٌ وَأَبَائِي عَلَيْهِ مِنْهُمْ بَرَاءٌ، وَأَمَّا الْمُتَلَبِّسُونَ بِأَمْوَالِنَا، فَمَنْ اسْتَحَلَّ شَيْئًا مِنْهَا فَأَكَلَهُ فَإِنَّمَا يَأْكُلُ النَّيْرَانَ، وَأَمَّا الْخُمْسُ فَقَدْ أُبِيحَ لِشِيعَتِنَا وَجُعِلُوا مِنْهُ فِي حِلٍّ إِلَى وَقْتِ ظُهُورِ أَمْرِنَا؛ لِتَطْيِيبِ

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٨٣، الغيبة للطوسي: ص ٣٤٥، عنهما بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٤٣ وح ٥٣ ص ١٨٤، الإمامة والتبصرة: ص ١٤٠.

٢. قال في البرهان ما معناه: «شلمايح: هو ماء الشلجم يُطبخ ويُعصر». (هامش بحار الأنوار).



وَلَا دَتُّهُمْ وَلَا تَخْبُثُ، وَأَمَّا نَدَامَةٌ قَوْمٍ شَكُّوا فِي دِينِ اللَّهِ عَلَى مَا وَصَلُونَا بِهِ، فَقَدْ أَقَلْنَا مَنْ اسْتَقَالَ وَلَا حَاجَةَ لَنَا إِلَى صِلَةِ الشَّاكِّينَ.

وَأَمَّا عَلَّةُ مَا وَقَعَ مِنَ الْغَيْبَةِ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنَ أَشْيَاءَ إِن تَبَدَّلَ لَكُمْ تَسْوُكُمْ»<sup>١</sup> إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْ آبَائِي إِلَّا وَقَدْ وَقَعَتْ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ لِطَاغِيَةِ زَمَانِهِ، وَإِنِّي أَخْرَجُ حِينَ أَخْرُجُ وَلَا بَيْعَةَ لِأَحَدٍ مِنَ الطَّوَاعِيَتِ فِي عُنُقِي، وَأَمَّا وَجْهُ الْإِنْتِفَاعِ بِي فِي غَيْبَتِي فَكَالْإِنْتِفَاعِ بِالشَّمْسِ إِذَا غَيَّبَهَا عَنِ الْأَبْصَارِ السَّحَابُ، وَإِنِّي لِأَمَانٍ لِأَهْلِ الْأَرْضِ كَمَا أَنَّ النُّجُومَ أَمَانٌ لِأَهْلِ السَّمَاءِ، فَأَغْلِقُوا أَبْوَابَ السُّؤَالِ عَمَّا لَا يَعْنِيكُمْ، وَلَا تَتَكَلَّفُوا عِلْمَ مَا قَدْ كُفَيْتُمْ، وَأَكْثِرُوا الدُّعَاءَ بِتَعْجِيلِ الْفَرَجِ، فَإِنَّ ذَلِكَ فَرَجُكُمْ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا إِسْحَاقَ بْنَ يَعْقُوبَ وَعَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى.<sup>٢</sup>

٧. الاحتجاج: عن أبي الحسين محمد بن جعفر الأسدي، قال: كَانَ فِيمَا وَرَدَ عَلَيَّ مِنَ الشَّيْخِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ الْعَمْرِيِّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي جَوَابِ مَسَائِلِي إِلَى صَاحِبِ الزَّمَانِ عليه السلام: «أَمَّا مَا سَأَلْتَ عَنْهُ مِنَ الصَّلَاةِ عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَعِنْدَ غُرُوبِهَا، فَلَيْنَ كَانَ كَمَا يَقُولُونَ إِنَّ الشَّمْسَ تَطْلُعُ مِنْ بَيْنِ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ وَتَغْرُبُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ، فَمَا أُرْغِمَ أَنْفَ الشَّيْطَانِ بِشَيْءٍ مِثْلِ الصَّلَاةِ فَصَلَّاهَا وَأُرْغِمَ أَنْفَ الشَّيْطَانِ، وَأَمَّا مَا سَأَلْتَ عَنْهُ مِنْ أَمْرِ الْوَقْفِ عَلَى نَاحِيَّتِنَا وَمَا يُجْعَلُ لَنَا ثُمَّ يَحْتَاجُ إِلَيْهِ صَاحِبُهُ، فَكُلُّ مَا لَمْ يُسَلِّمْ فَصَاحِبُهُ فِيهِ بِالْخِيَارِ، وَكُلُّ مَا سَلَّمَ فَلَا خِيَارَ لِصَاحِبِهِ فِيهِ، احْتَاجَ أَوْ لَمْ يَحْتَاجَ، افْتَقَرَ إِلَيْهِ أَوْ اسْتَعْنَى عَنْهُ، وَأَمَّا مَا سَأَلْتَ عَنْهُ مِنْ أَمْرِ مَنْ يَسْتَحِلُّ مَا فِي يَدِهِ مِنْ أَمْوَالِنَا أَوْ يَنْصَرِّفُ فِيهِ تَصَرُّفَهُ فِي مَالِهِ مِنْ غَيْرِ أَمْرِنَا، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَهُوَ مَلْعُونٌ وَنَحْنُ خُصَمَاؤُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: الْمُسْتَحِلُّ مِنْ عِزَّتِي مَا حَرَّمَ اللَّهُ مَلْعُونٌ عَلَى لِسَانِي وَلِسَانِ كُلِّ نَبِيٍّ مُجَابٍ، فَمَنْ ظَلَمَنَا كَانَ فِي جُمْلَةِ الظَّالِمِينَ، لَنَا وَكَانَتْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ؛ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: «أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ».

١. المائدة: ١٠١.

٢. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٨٣، الغيبة للطوسي: ص ٢٩٠، الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٦٩، عنها بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٨٠.



وَأَمَّا مَا سَأَلْتَ عَنْهُ مِنْ أَمْرِ الْمَوْلُودِ الَّذِي نَبَتَتْ قُلْفَتُهُ بَعْدَ مَا يُخْتَنُ هَلْ يُخْتَنُ مَرَّةً أُخْرَى؟ فَإِنَّهُ يَجِبُ أَنْ تُقَطَعَ قُلْفَتُهُ مَرَّةً أُخْرَى، فَإِنَّ الْأَرْضَ تَضِجُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ بَوْلِ الْأَغْلَفِ أَرْبَعِينَ صَبَاحاً، وَأَمَّا مَا سَأَلْتَ عَنْهُ مِنْ أَمْرِ الْمُصَلِّي وَالنَّارِ وَالصُّورَةِ وَالسَّرَاجِ بَيْنَ يَدَيْهِ، هَلْ تَجُوزُ صَلَاتُهُ؟ فَإِنَّ النَّاسَ اخْتَلَفُوا فِي ذَلِكَ قَبْلَكَ، فَإِنَّهُ جَائِزٌ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَوْلَادِ عَبْدَةِ الْأَوْثَانِ وَالنِّيْرَانِ يُصَلِّي وَالصُّورَةَ وَالسَّرَاجِ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَلَا يَجُوزُ ذَلِكَ لِمَنْ كَانَ مِنْ أَوْلَادِ عَبْدَةِ الْأَوْثَانِ وَالنِّيْرَانِ، وَأَمَّا مَا سَأَلْتَ عَنْهُ مِنْ أَمْرِ الضِّيَاعِ الَّتِي لِنَاحِيَّتِنَا، هَلْ يَجُوزُ الْقِيَامُ بِعِمَارَتِهَا وَأَدَاءِ الْخَرَاجِ مِنْهَا وَصَرْفِ مَا يَفْضُلُ مِنْ دَخْلِهَا إِلَى النَّاحِيَّةِ احْتِسَاباً لِلْأَجْرِ وَتَقَرُّباً إِلَيْكُمْ؟ فَلَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَتَصَرَّفَ فِي مَالٍ غَيْرِهِ بِغَيْرِ إِذْنِهِ، فَكَيْفَ يَحِلُّ ذَلِكَ فِي مَالِنَا، مَنْ فَعَلَ شَيْئاً مِنْ ذَلِكَ بِغَيْرِ أَمْرِنَا فَقَدْ اسْتَحَلَّ مِنَّا مَا حَرَّمَ عَلَيْهِ، وَمَنْ أَكَلَ مِنْ أَمْوَالِنَا شَيْئاً فَإِنَّمَا يَأْكُلُ فِي بَطْنِهِ نَاراً وَسَيَصِلَى سَعيراً.

وَأَمَّا مَا سَأَلْتَ عَنْهُ مِنْ أَمْرِ الرَّجُلِ الَّذِي يَجْعَلُ لِنَاحِيَّتِنَا ضَيْعَةً وَيُسَلِّمُهَا مِنْ قِيَمِ يَفُومٍ بِهَا وَيَعْمُرُهَا وَيُؤَدِّي مِنْ دَخْلِهَا خَرَاجَهَا وَمُؤْتَتَهَا وَيَجْعَلُ مَا يَبْقَى مِنَ الدَّخْلِ لِنَاحِيَّتِنَا، فَإِنَّ ذَلِكَ جَائِزٌ لِمَنْ جَعَلَهُ صَاحِبُ الضَّيْعَةِ قِيَمًا عَلَيْهَا، إِنَّمَا لَا يَجُوزُ ذَلِكَ لِغَيْرِهِ، وَأَمَّا مَا سَأَلْتَ عَنْهُ مِنَ الثَّمَارِ مِنْ أَمْوَالِنَا يَمُرُّ بِهِ الْمَاءُ فَيَسْتَأْوِلُ مِنْهُ وَيَأْكُلُ، هَلْ يَحِلُّ لَهُ ذَلِكَ؟ فَإِنَّهُ يَحِلُّ لَهُ أَكْلُهُ وَيَحْرُمُ عَلَيْهِ حَمْلُهُ»<sup>١</sup>.

٨. كمال الدين: قال الحسين بن إسماعيل الكندي: كَتَبَ جَعْفَرُ بْنُ حَمْدَانَ: فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ هَذِهِ الْمَسَائِلُ: اسْتَحَلَلْتُ بِجَارِيَةٍ وَشَرَطْتُ عَلَيْهَا أَنْ لَا أُطَلَّبَ وَلَدَهَا وَلَمْ أَلْزِمُهَا مَنْزِلِي، فَلَمَّا أَتَى لِدَلِيكَ مُدَّةً قَالَتْ لِي: قَدْ حَبِلْتُ، فَقُلْتُ لَهَا: كَيْفَ وَلَا أَعْلَمُ أَنِّي طَلَبْتُ مِنْكِ الْوَلَدَ؟ ثُمَّ غِبْتُ وَانصَرَفْتُ وَقَدْ أَتَتْ بِوَلَدٍ ذَكَرٍ فَلَمْ أَنْكَرْهُ وَلَا قَطَعْتُ عَنْهَا الْإِجْرَاءَ وَالنَّفَقَةَ، وَلِي ضَيْعَةٌ قَدْ كُنْتُ قَبْلَ أَنْ تُصِيرَ إِلَيَّ هَذِهِ الْمَرْأَةَ سَبَلْتُهَا عَلَى وَصَايَايَ وَعَلَى سَائِرِ وُلْدِي، عَلَى أَنَّ الْأَمْرَ فِي الزِّيَادَةِ وَالنَّقْصَانِ مِنْهُ إِلَى أَيَّامِ حَيَاتِي، وَقَدْ أَتَتْ هَذِهِ بِهَذَا الْوَلَدِ، فَلَمْ

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٥٢٠، الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٧٩، عنهما بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٨٢.

أَلْحِقَهُ فِي الْوَقْتِ الْمُتَقَدِّمِ الْمُؤَبَّدِ، وَأَوْصَيْتُ إِنْ حَدَّثَ بِي الْمَوْتُ أَنْ يَجْرِيَ عَلَيْهِ مَا دَامَ صَغِيرًا، فَإِذَا كَبُرَ أُعْطِيَ مِنْ هَذِهِ الضَّيْعَةِ جُمْلَةً مِائَتِي دِينَارٍ غَيْرَ مُؤَبَّدٍ، وَلَا يَكُونُ لَهُ وَلَا لِعَقِبِهِ بَعْدَ إِعْطَائِهِ ذَلِكَ فِي الْوَقْفِ شَيْءٌ، فَرَأَيْكَ أَعَزَّكَ اللَّهُ فِي إِرْشَادِي فِيَمَا عَمَلْتُهُ وَفِي هَذَا الْوَلَدِ بِمَا أَمْتَلْتُهُ، وَالذُّعَاءَ لِي بِالْعَافِيَةِ وَخَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

جَوَابُهَا: «أَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي اسْتَحَلَّ بِالْجَارِيَةِ وَشَرَطَ عَلَيْهَا أَنْ لَا يَطْلُبَ وَلَدَهَا، فَسُبْحَانَ مَنْ لَا شَرِيكَ لَهُ فِي قُدْرَتِهِ، شَرَطَ عَلَى الْجَارِيَةِ شَرَطَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، هَذَا مَا لَا يُؤْمَنُ أَنْ يَكُونَ، وَحَيْثُ عَرَضَ فِي هَذَا الشُّكِّ وَلَيْسَ يَعْرِفُ الْوَقْتَ الَّذِي أَتَاهَا فِيهِ، فَلَيْسَ ذَلِكَ بِمُوجِبٍ لِبَرَاءَةٍ فِي وَلَدِهِ، وَأَمَّا إِعْطَاءُ الْمِائَتِي دِينَارٍ وَإِخْرَاجُهُ مِنَ الْوَقْفِ، فَالْمَالُ مَالُهُ فَعَلَّ فِيهِ مَا أَرَادَ».

قَالَ أَبُو الْحُسَيْنِ: حُسِبَ الْحِسَابُ قَبْلَ الْمَوْلُودِ فَجَاءَ الْوَلَدُ مُسْتَوِيًا، وَقَالَ: وَجَدْتُ فِي نُسْخَةِ أَبِي الْحَسَنِ الْهَمْدَانِيِّ: «أَتَانِي أَبَقَاكَ اللَّهُ كِتَابُكَ الَّذِي أَنْفَذْتَهُ»، وَرَوَى هَذَا التَّوْقِيعَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الشَّارِيِّ.<sup>١</sup>

٩. الخرائج والجرائح: روي، عن أحمد بن أبي روح، قال: خَرَجْتُ إِلَى بَغْدَادَ فِي مَالٍ لِأَبِي الْحَسَنِ الْخَضِرِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ لِأَوْصِلَهُ، وَأَمَرَنِي أَنْ أَدْفَعَهُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ الْعَمْرِيِّ، فَأَمَرَنِي أَنْ أَدْفَعَهُ إِلَى غَيْرِهِ، وَأَمَرَنِي أَنْ أَسْأَلَ الدُّعَاءَ لِلْعِلَّةِ الَّتِي هُوَ فِيهَا، وَأَسْأَلُهُ عَنِ الْوَبْرِ يَحِلُّ لُبْسُهُ؟ فَدَخَلْتُ بَغْدَادَ وَصِرْتُ إِلَى الْعَمْرِيِّ، فَأَبَى أَنْ يَأْخُذَ الْمَالَ، وَقَالَ: صِرْ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ وَادْفَعْ إِلَيْهِ، فَإِنَّهُ أَمَرَهُ بِأَنْ يَأْخُذَهُ، وَقَدْ خَرَجَ الَّذِي طَلَبْتُ، فَجِئْتُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ فَأَوْصَلْتُهُ إِلَيْهِ، فَأَخْرَجَ إِلَيَّ رُقْعَةً فِيهَا:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، سَأَلْتَ الدُّعَاءَ عَنِ الْعِلَّةِ الَّتِي تَجِدُهَا، وَهَبَ اللَّهُ لَكَ الْعَافِيَةَ وَدَفَعَ عَنْكَ الْآفَاتِ وَصَرَفَ عَنْكَ بَعْضَ مَا تَجِدُهُ مِنَ الْحَرَارَةِ، وَعَافَاكَ وَصَحَّ جِسْمُكَ، وَسَأَلْتَ مَا يَحِلُّ أَنْ يُصَلَّى فِيهِ مِنَ الْوَبْرِ وَالسَّمُورِ وَالسَّنَجَابِ وَالْفَنَكِ وَالذَّلَقِ وَالْحَوَاصِلِ،

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٥٠٠، عنه بحار الانور ج ٥٣ ص ١٨٦.

فَأَمَّا السَّمُورُ وَالثَّعَالِبُ فَحَرَامٌ عَلَيْكَ وَعَلَى غَيْرِكَ الصَّلَاةُ فِيهِ، وَيَحِلُّ لَكَ جُلُودُ الْمَأْكُولِ مِنَ اللَّحْمِ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ غَيْرُهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ مَا تُصَلِّي فِيهِ فَالْحَوَاصِلُ جَائِزٌ لَكَ أَنْ تُصَلِّي فِيهِ، الْفِرَاءُ مَتَاعُ الْغَنَمِ مَا لَمْ يُذْبَحْ بِأَرْمِينِيَّةٍ [بِأَرْمِينِيَّةٍ] يَذْبَحُهُ النَّصَارَى عَلَى الصَّلِيبِ، فَجَائِزٌ لَكَ أَنْ تَلْبَسَهُ إِذَا ذَبَحَهُ أَخٌ لَكَ أَوْ مُخَالِفٌ تَثَقُّ بِهِ»<sup>١</sup>.

١٠. الغيبة للطوسي: أخبرنا جماعة، عن أبي الحسن محمد بن أحمد بن داود القمي، قال: وَجَدْتُ بِحَظِّ أَحْمَدَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ النَّوْبَخْتِيِّ وَإِمْلَاءِ أَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ بْنِ رَوْحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى ظَهْرِ كِتَابٍ فِيهِ جَوَابَاتٌ وَمَسَائِلُ أَنْفَذْتُ مِنْ قَمٍّ يُسَأَلُ عَنْهَا، هَلْ هِيَ جَوَابَاتُ الْفَقِيهِ عليه السلام، أَوْ جَوَابَاتُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام؟ لِأَنَّهُ حُكِيَ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: هَذِهِ الْمَسَائِلُ أَنَا أَجَبْتُ عَنْهَا، فَكَتَبَ إِلَيْهِمْ عَلَى ظَهْرِ كِتَابِهِمْ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، قَدْ وَقَفْنَا عَلَى هَذِهِ الرَّقْعَةِ وَمَا تَضَمَّنَتْهُ، فَجَمِيعُهُ جَوَابَاتُنَا وَلَا مَدْخَلَ لِلْمَخْذُولِ الضَّالِّ الْمُضِلِّ الْمَعْرُوفِ بِالْعَزَاقِرِيِّ لَعَنَهُ اللَّهُ فِي حَرْفٍ مِنْهُ، وَقَدْ كَانَتْ أَشْيَاءُ خَرَجَتْ إِلَيْكُمْ عَلَى يَدَيِ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ<sup>٢</sup> وَغَيْرِهِ مِنْ نُظَرَائِهِ، وَكَانَ مِنْ ارْتِدَادِهِمْ عَنِ الْإِسْلَامِ مِثْلُ مَا كَانَ مِنْ هَذَا، عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَغَضَبُهُ فَاسْتَشَبْتُ قَدِيمًا فِي ذَلِكَ»<sup>٣</sup>.

خَرَجَ الْجَوَابُ: «أَلَا مَنْ اسْتَشَبْتُ فَإِنَّهُ لَا ضَرَرَ فِي خُرُوجِ مَا خَرَجَ عَلَى أَيْدِيهِمْ، وَإِنَّ ذَلِكَ صَحِيحٌ».

وَرُوِيَ قَدِيمًا عَنْ بَعْضِ الْعُلَمَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَالصَّلَاةُ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ مِثْلِ هَذَا بَعِينِهِ فِي بَعْضِ مَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَقَالَ عليه السلام: «الْعِلْمُ عِلْمُنَا، وَلَا شَيْءَ عَلَيْكُمْ مِنْ كُفْرٍ مَنْ كَفَرَ، فَمَا صَحَّ لَكُمْ مِمَّا خَرَجَ عَلَى يَدَيْهِ بِرِوَايَةِ غَيْرِهِ مِنَ الثَّقَاتِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ، فَاحْمَدُوا اللَّهَ

١. الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٧٠٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٩٧.

٢. هذا هو الظاهر، وهو أبو جعفر العبرثاني، مرّ ترجمته في باب ذكر المذمومين الذين ادّعوا البايعة، وفي الأصل المطبوع وكذا المصدر: «أحمد بن بلال»، وهو تصحيف أو خلط بأبي طاهر محمد بن علي بن بلال، من المذمومين أيضاً.

٣. قال المجلسي رحمته الله: «أقول: قوله: فاستشبت، من تنمة ما كتب السائل؛ أي كنت قديماً أطلب إثبات هذه التوقيعات هل هي منكم أو لا؟ ولما كان جواب هذه الفقرة مكتوباً تحتها، أفردتها للإشعار بذلك».

وَاقْبَلُوهُ، وَمَا شَكَّكُمْ فِيهِ أَوْ لَمْ يَخْرُجْ إِلَيْكُمْ فِي ذَلِكَ إِلَّا عَلَى يَدِهِ، فَرُدُّوهُ إِلَيْنَا لِنُصَحِّحَهُ أَوْ نُبَطِّلَهُ، وَاللَّهُ تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ وَجَلَّ شَأْؤُهُ وَلِي تَوْفِيقِكُمْ وَحَسِيبُنَا فِي أُمُورِنَا كُلِّهَا وَنَعْمَ الْوَكِيلُ».

وَقَالَ ابْنُ نُوحٍ: أَوَّلُ مَنْ حَدَّثَنَا بِهَذَا التَّوْقِيعِ أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ تَمَّامٍ، وَذَكَرَ أَنَّهُ كَتَبَهُ مِنْ ظَهْرِ الدَّرَجِ الَّذِي عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ دَاوُدَ، فَلَمَّا قَدِمَ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ دَاوُدَ وَقَرَأْتُهُ عَلَيْهِ، ذَكَرَ أَنَّ هَذَا الدَّرَجَ بَعِيْنَهُ كَتَبَ بِهَا أَهْلُ قُمَّ إِلَى الشَّيْخِ أَبِي الْقَاسِمِ، وَفِيهِ مَسَائِلُ فَأَجَابَهُمْ عَلَى ظَهْرِهِ بِخَطِّ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ التَّوْبَخْتِيَّ وَحَصَلَ الدَّرَجُ عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ دَاوُدَ.

نُسْخَةُ الدَّرَجِ<sup>١</sup>، مَسَائِلُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ<sup>٢</sup>: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَكَ وَأَدَامَ عِزَّكَ وَتَأْيِيدَكَ وَسَعَادَتَكَ وَسَلَامَتَكَ، وَأَتَمَّ نِعْمَتَهُ وَزَادَ فِي إِحْسَانِهِ إِلَيْكَ وَجَمِيلِ مَوَاهِبِهِ لَدَيْكَ وَفَضْلِهِ عِنْدَكَ، وَجَعَلَنِي مِنَ السُّوءِ فِدَاكَ، وَقَدَّمَنِي

١. قال المجلسي (ع): «قوله: نسخة الدرج؛ أي نسخة الكتاب المدرج المطوي، كتبه أهل قم وسألوا عن بيان صحته، فكتب (ع) أن جميعه صحيح، وعبر عن المعان برمز (ع)؛ للمصلحة، وحاصل جوابه (ع) أن هؤلاء كاتبوني وسألوني فأجبتهم، وهو لم يكتبني من بينهم، فلذا لم أدخله فيهم، وليس ذلك من تقصير وذنوب».

٢. قال مؤلف المزار الكبير: «حدثنا الشيخ الأجل الفقيه العالم أبو محمد عربي بن مسافر العبادي رضي الله عنه، قراءةً عليه بداره بالحلة في شهر ربيع الأول سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة، وحدثني الشيخ العفيف أبو البقاء هبة الله بن نماء بن علي بن حمدون رحمه الله، قراءةً عليه أيضاً بالحلة، قالاً جميعاً: حدثنا الشيخ الأمين أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن علي بن طحال المقدادي رحمه الله بمشهد مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ص في الطرز الكبير الذي عند رأس الإمام (ع)، في العشر الأواخر من ذي الحجة سنة تسع وثلاثين وخمسمائة، قال: حدثنا الشيخ الأجل المفيد أبو علي الحسن بن محمد الطوسي رضي الله عنه بالمشهد المذكور على صاحبه أفضل السلام في الطرز المذكور، في العشر الأواخر من ذي القعدة سنة تسع وخمسمائة، قال: حدثنا السيد سعيد الوالد أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي رضي الله عنه، عن محمد بن إسماعيل، عن محمد بن أشناس البرازي، قال: أخبرنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن يحيى القمي، قال: حدثني محمد بن علي بن زنجويه القمي، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، قال أبو علي الحسن بن أشناس: وأخبرنا أبو المفضل محمد بن عبد الله الشيباني، أن أبا جعفر محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري أخبره وأجاز له جميع ما رواه». (المزار الكبير لابن المشهدي: ص ٥٧٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٧٣)،

قَبْلَكَ النَّاسُ يَتَنَافَسُونَ فِي الدَّرَجَاتِ، فَمَنْ قَبِلْتُمُوهُ كَانَ مَقْبُولاً، وَمَنْ دَفَعْتُمُوهُ كَانَ وَضِيعاً، وَالْخَامِلُ مَنْ وَضَعْتُمُوهُ، وَتَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ، وَيَبْلَدِنَا أَيْدِكَ اللَّهُ جَمَاعَةً مِنْ الْوُجُوهِ يَسَاوُونَ وَيَتَنَافَسُونَ فِي الْمَنْزِلَةِ، وَوَرَدَ أَيْدِكَ اللَّهُ كِتَابِكَ إِلَى جَمَاعَةٍ مِنْهُمْ فِي أَمْرِ أَمْرَتِهِمْ بِهِ مِنْ مُعَاوَنَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَخْرَجَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مَالِكِ الْمَعْرُوفُ بِمَالِكِ بَادُوكَةَ، وَهُوَ حَتْنٌ ﷺ رَحِمَهُمُ اللَّهُ مِنْ بَيْنِهِمْ، فَاعْتَمَّ بِذَلِكَ وَسَأَلَنِي أَيْدِكَ اللَّهُ أَنْ أَعْلِمَكَ مَا نَالَ مِنْ ذَلِكَ، فَإِنْ كَانَ مِنْ ذَنْبٍ اسْتَغْفَرَ اللَّهُ مِنْهُ، وَإِنْ يَكُنْ غَيْرَ ذَلِكَ عَرَفْتَهُ مَا يَسْكُنُ نَفْسُهُ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

التَّوْقِيعُ: «لَمْ نُكَاتِبْ إِلَّا مَنْ كَاتَبَنَا»<sup>١</sup>.

وَقَدْ عَوَّدْتَنِي أَدَامَ اللَّهُ عِرْكَ مِنْ تَفْضُلِكَ مَا أَنْتَ أَهْلٌ أَنْ تُجْزِيَنِي عَلَى الْعَادَةِ، وَقَبْلَكَ أَعْرَكَ اللَّهُ فُقَهَاءَ<sup>٢</sup> أَنَا مُحْتَاجٌ إِلَى أَشْيَاءَ تُسَأَلُ لِي عَنْهَا، فَرُوِيَ لَنَا عَنِ الْعَالِمِ ﷺ أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ إِمَامٍ قَوْمٍ صَلَّى بِهِمْ بَعْضَ صَلَاتِهِمْ وَحَدَّثَ عَلَيْهِ حَادِثَةً، كَيْفَ يَعْمَلُ مَنْ خَلْفَهُ؟ فَقَالَ: يُؤَخَّرُ وَيُقَدَّمُ بَعْضُهُمْ وَيُتِمُّ صَلَاتَهُمْ وَيَغْتَسِلُ مَنْ مَسَّهُ.

التَّوْقِيعُ: «لَيْسَ عَلَى مَنْ نَحَاهُ إِلَّا غَسْلُ الْيَدِ، وَإِذَا لَمْ تَحْدُثْ حَادِثَةً تَقْطَعُ الصَّلَاةَ تَمَّ صَلَاتُهُ مَعَ الْقَوْمِ».

وَرُوِيَ عَنِ الْعَالِمِ ﷺ أَنَّ مَنْ مَسَّ مِيْتاً بِحَرَارَتِهِ غَسَلَ يَدَهُ، وَمَنْ مَسَّهُ وَقَدْ بَرَدَ فَعَلِيهِ الْغُسْلُ، وَهَذَا الْإِمَامُ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ لَا يَكُونُ مَسَّهُ إِلَّا بِحَرَارَتِهِ، وَالْعَمَلُ مِنْ ذَلِكَ عَلَى مَا هُوَ، وَلَعَلَّهُ يُنَحِّيهِ بِثِيَابِهِ وَلَا يَمْسُهُ، فَكَيْفَ يَجِبُ عَلَيْهِ الْغُسْلُ؟

التَّوْقِيعُ: «إِذَا مَسَّهُ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ إِلَّا غَسْلُ يَدِهِ».

وَعَنْ صَلَاةِ جَعْفَرٍ إِذَا سَهَا فِي التَّسْبِيحِ فِي قِيَامٍ أَوْ قُعُودٍ أَوْ رُكُوعٍ أَوْ سُجُودٍ وَذَكَرَهُ فِي حَالَةٍ أُخْرَى قَدْ صَارَ فِيهَا مِنْ هَذِهِ الصَّلَاةِ، هَلْ يُعِيدُ مَا فَاتَهُ مِنْ ذَلِكَ التَّسْبِيحِ فِي الْحَالَةِ الَّتِي

الظاهر من نسخة الدرج أنها كانت متضمنة لسؤالات مختلفة، فكتب جواب كل منها في هامشه، ولذلك أفرزنا السؤال عن الجواب كما ترى. (هامش بحار الأنوار). أقول: الظاهر أنه كذلك، ولذلك أوردناه كذلك.

٢. قال المجلسي رحمه الله: «قوله: وقبلك أعزك الله، خطاب للسفير المتوسط بينه وبين الإمام ﷺ، أو للإمام تقيته».

ذَكَرَهَا، أَمْ يَتَجَاوَزُ فِي صَلَاتِهِ؟

التَّوْقِيعُ: «إِذَا هُوَ سَهَا فِي حَالَةٍ مِنْ ذَلِكَ ثُمَّ ذَكَرَ فِي حَالَةٍ أُخْرَى، قَضَى مَا فَاتَهُ فِي الْحَالَةِ الَّتِي ذَكَرَ».

وَعَنِ الْمَرْأَةِ يَمُوتُ زَوْجُهَا، هَلْ يَجُوزُ أَنْ تَخْرُجَ فِي جَنَازَتِهِ أَمْ لَا؟  
التَّوْقِيعُ: «يَخْرُجُ فِي جَنَازَتِهِ».

وَهَلْ يَجُوزُ لَهَا وَهِيَ فِي عِدَّتِهَا أَنْ تَزُورَ قَبْرَ زَوْجِهَا، أَمْ لَا؟  
التَّوْقِيعُ: «تَزُورُ قَبْرَ زَوْجِهَا وَلَا تَبِيتُ عَنْ بَيْتِهَا».

وَهَلْ يَجُوزُ لَهَا أَنْ تَخْرُجَ فِي قَضَاءِ حَقٍّ يَلْزِمُهَا، أَمْ لَا تَبْرُحُ مِنْ بَيْتِهَا وَهِيَ فِي عِدَّتِهَا؟  
التَّوْقِيعُ: «إِذَا كَانَ حَقٌّ خَرَجَتْ وَقَضَتْهُ، وَإِذَا كَانَتْ لَهَا حَاجَةٌ لَمْ يَكُنْ لَهَا مَنْ يَنْظُرُ فِيهَا خَرَجَتْ لَهَا حَتَّى تَقْضِي، وَلَا تَبِيتُ عَنْ مَنْزِلِهَا».

وَرُويَ فِي ثَوَابِ الْقُرْآنِ فِي الْفَرَائِضِ وَغَيْرِهِ، أَنَّ الْعَالِمَ عليه السلام قَالَ: عَجَبًا لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ فِي صَلَاتِهِ «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ»، كَيْفَ تُقْبَلُ صَلَاتُهُ؟ وَرُويَ: مَا زَكَتْ صَلَاةٌ لَمْ يَقْرَأْ فِيهَا بِقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ. وَرُويَ أَنَّ مَنْ قَرَأَ فِي فَرَائِضِهِ الْهُمَزَةَ أُعْطِيَ مِنَ الدُّنْيَا، فَهَلْ يَجُوزُ أَنْ يَقْرَأَ الْهُمَزَةَ وَيَدَعِ هَذِهِ السُّورَةَ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا مَعَ مَا قَدْ رُويَ أَنَّهُ لَا تُقْبَلُ الصَّلَاةُ وَلَا تَزَكُو إِلَّا بِهِمَا؟

التَّوْقِيعُ: «الثَّوَابُ فِي السُّورَةِ عَلَى مَا قَدْ رُويَ، وَإِذَا تَرَكَ سُورَةً مِمَّا فِيهَا الثَّوَابُ وَقَرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَإِنَّا أَنْزَلْنَاهُ لِفَضْلِهِمَا، أُعْطِيَ ثَوَابَ مَا قَرَأَ وَثَوَابَ السُّورَةِ الَّتِي تَرَكَ، وَيَجُوزُ أَنْ يَقْرَأَ غَيْرَ هَاتَيْنِ السُّورَتَيْنِ وَتَكُونَ صَلَاتُهُ تَامَّةً، وَلَكِنْ يَكُونُ قَدْ تَرَكَ الْفَضْلَ».

وَعَنِ وَدَاعِ شَهْرِ رَمَضَانَ مَتَى يَكُونُ؟ فَقَدْ اخْتَلَفَ فِيهِ أَصْحَابُنَا، فَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: يَقْرَأُ فِي آخِرِ لَيْلَةٍ مِنْهُ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: هُوَ فِي آخِرِ يَوْمٍ مِنْهُ إِذَا رَأَى هِلَالَ شَوَّالٍ.

التَّوْقِيعُ: «الْعَمَلُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فِي لَيَالِيهِ وَالْوَدَاعُ يَقَعُ فِي آخِرِ لَيْلَةٍ مِنْهُ، فَإِنْ خَافَ أَنْ يَنْقُصَ جَعَلَهُ فِي لَيْلَتَيْنِ».

وَعَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ»<sup>١</sup>، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ الْمَعْنِي بِهِ، «ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ»، مَا هَذِهِ الْقُوَّةُ؟ «مُطَاعٌ ثَمَّ أَمِينٍ»، مَا هَذِهِ الطَّاعَةُ، وَأَيْنَ هِيَ؟ فَرَأَيْكَ أَدَامَ اللَّهِ عَزَّكَ بِالتَّفَضُّلِ عَلَيَّ بِمَسْأَلَةٍ مَن تَتَّقِي بِهِ مِنَ الْفُقَهَاءِ عَنِ هَذِهِ الْمَسَائِلِ وَإِجَابَتِي عَنْهَا مُنْعَمًا، مَعَ مَا تَشْرَحُهُ لِي مِنْ أَمْرِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مَالِكِ الْمُقَدَّمِ ذَكَرَهُ بِمَا يَسْكُنُ إِلَيْهِ وَيَعْتَدُّ بِنِعْمَةِ اللَّهِ عِنْدَهُ، وَتَفَضَّلَ عَلَيَّ بِدُعَاءِ جَامِعٍ لِي وَإِخْوَانِي لِلدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، فَعَلَّتْ مُثَابَاً إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

التَّوْقِيعُ: «جَمَعَ اللَّهُ لَكَ وَإِخْوَانَكَ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ».

أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَكَ<sup>٢</sup> وَأَدَامَ عَزَّكَ وَتَأَيَّدَكَ وَكَرَّامَتَكَ وَسَعَادَتَكَ وَسَلَامَتَكَ، وَأَتَمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَزَادَ فِي إِحْسَانِهِ إِلَيْكَ وَجَمِيلِ مَوَاهِبِهِ لَدَيْكَ وَفَضْلِهِ عِنْدَكَ، وَجَعَلَنِي مِنْ كُلِّ سُوءٍ وَمَكْرُوهٍ فِدَاكَ، وَقَدَّمَنِي قِبَلَكَ، الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ.<sup>٣</sup>

١١. الغيبة للطوسي: من كتاب آخر: فَرَأَيْكَ أَدَامَ اللَّهُ عَزَّكَ فِي تَأْمُلِ رُقْعَتِي وَالتَّفَضُّلِ بِمَا يُسَهِّلُ لِأُضِيفَهُ إِلَى سَائِرِ أَيَادِيكَ عَلَيَّ، وَاحْتَجْتُ أَدَامَ اللَّهُ عَزَّكَ أَنْ تَسْأَلَ لِي بَعْضَ الْفُقَهَاءِ عَنِ الْمُصَلِّي إِذَا قَامَ مِنَ التَّشَهُدِ الْأَوَّلِ لِلرُّكْعَةِ الثَّلَاثَةِ، هَلْ يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يُكَبِّرَ؟ فَإِنَّ بَعْضَ أَصْحَابِنَا قَالَ: لَا يَجِبُ عَلَيْهِ التَّكْبِيرُ، وَيُجْزِيهِ أَنْ يَقُولَ: بِحَوْلِ اللَّهِ وَقُوَّتِهِ أَقُومُ وَأَقْعُدُ.

الْجَوَابُ: قَالَ: «إِنَّ فِيهِ حَدِيثَيْنِ؛ أَمَّا أَحَدُهُمَا فَإِنَّهُ إِذَا انْتَقَلَ مِنْ حَالَةٍ إِلَى حَالَةٍ أُخْرَى، فَعَلَيْهِ تَكْبِيرٌ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَإِنَّهُ رُوِيَ أَنَّهُ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السَّجْدَةِ الثَّانِيَةِ فَكَبَّرَ ثُمَّ جَلَسَ ثُمَّ قَامَ، فَلَيْسَ عَلَيْهِ لِلْقِيَامِ بَعْدَ الْقُعُودِ تَكْبِيرٌ، وَكَذَلِكَ التَّشَهُدُ الْأَوَّلُ يَجْرِي هَذَا الْمَجْرَى، وَبِأَيِّهِمَا أَخَذْتَ مِنْ جِهَةِ التَّسْلِيمِ كَانَ صَوَابًا».

١. التكوير: ١٩ - ٢١.

٢. هذا من كلام السائل متصلاً بما قبله: «فَعَلَّتْ مُثَابَاً إِنْ شَاءَ اللَّهُ»، وذكرنا أن التوقيع كتب في هامشه.

٣. الغيبة للطوسي: ص ٣٧٤، الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٨١، من «أطال الله بقاءك» إلى «جمع الله لك وإخوانك خير الدنيا والآخرة»، عنهما بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٥٠.



وَعَنِ الْفَصِّ الْخُمَاهَنِ<sup>١</sup>، هَلْ تَجُوزُ فِيهِ الصَّلَاةُ إِذَا كَانَ فِي إِصْبَعِهِ؟  
 الْجَوَابُ: «فِيهِ كَرَاهَةٌ أَنْ يُصَلِّيَ فِيهِ، وَفِيهِ إِطْلَاقٌ، وَالْعَمَلُ عَلَى الْكِرَاهِيَةِ».  
 وَعَنْ رَجُلٍ اشْتَرَى هَدِيًّا لِرَجُلٍ غَائِبٍ عَنْهُ وَسَأَلَهُ أَنْ يَنْحَرَ عَنْهُ هَدِيًّا بِمِنَى، فَلَمَّا أَرَادَ نَحَرَ  
 الْهَدْيِ نَسِيَ اسْمَ الرَّجُلِ، وَنَحَرَ الْهَدْيَ ثُمَّ ذَكَرَهُ بَعْدَ ذَلِكَ، أُيْجِزِيُّ عَنِ الرَّجُلِ، أَمْ لَا؟  
 الْجَوَابُ: «لَا بَأْسَ بِذَلِكَ وَقَدْ أَجْزَأَ عَنْ صَاحِبِهِ».

وَعِنْدَنَا حَاكَةٌ مَجُوشٌ يَأْكُلُونَ الْمَيْتَةَ وَلَا يَغْتَسِلُونَ مِنَ الْجَنَابَةِ، وَيَسْجُونَ لَنَا تِيَابًا، فَهَلْ  
 يَجُوزُ الصَّلَاةُ فِيهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُغْسَلَ؟  
 الْجَوَابُ: «لَا بَأْسَ بِالصَّلَاةِ فِيهَا».

وَعَنِ الْمُصَلِّيِّ يَكُونُ فِي صَلَاةِ اللَّيْلِ فِي ظُلْمَةٍ، فَإِذَا سَجَدَ يَغْلُطُ بِالسَّجَادَةِ وَيَضَعُ جَبْهَتَهُ  
 عَلَى مِسْحٍ أَوْ نَطْعٍ<sup>٢</sup>، فَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ وَجَدَ السَّجَادَةَ، هَلْ يَعْتَدُّ بِهَذِهِ السَّجْدَةِ أَمْ لَا يَعْتَدُّ بِهَا؟  
 الْجَوَابُ: «مَا لَمْ يَسْتَوِ جَالِسًا فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ فِي رَفْعِ رَأْسِهِ لِطَلَبِ الْخُمْرَةِ»<sup>٣</sup>.  
 وَعَنِ الْمُحْرِمِ يَرْفَعُ الظَّلَالَ، هَلْ يَرْفَعُ خَشَبَ الْعَمَارِيَّةِ أَوِ الْكَنْبِيَسَةِ<sup>٤</sup> وَيَرْفَعُ الْجَنَاحِينَ،  
 أَمْ لَا؟

الْجَوَابُ: «لَا شَيْءَ عَلَيْهِ فِي تَرْكِهِ وَجَمِيعِ الْخَشَبِ».  
 وَعَنِ الْمُحْرِمِ يَسْتِظِلُّ مِنَ الْمَطَرِ بِنَطْعٍ أَوْ غَيْرِهِ حَدْرًا عَلَى تِيَابِهِ وَمَا فِي مَحْمَلِهِ أَنْ يَيْتَلَّ،

١. و«خُماهَن» ويقال «خُماهان»: حجر صلب في غاية الصلابة أغبر يضرب إلى الحمرة، وقيل: إنه نوع من الحديد يُسمى بالعربية الحجر الحديدي والصنديل الحديدي، وقيل: إنه حجر أبلق يُصنع منه الفصوص (البرهان القاطع)، وفي الأصل المطبوع وهكذا بعض نسخ التوقيع «الحماني»، وهو تصحيف. (هامش بحار الأنوار).

٢. المسح - بالكسر - البلاس يقعد عليه، والنطع كذلك: البساط من الأديم. (هامش بحار الأنوار).

٣. الخُمرة - بالضم -: حصيرة صغيرة قدر ما يسجد عليها المصلي، كانت تُعمل من سعف النخل، روى أبو داود في سننه (ج ١ ص ١٥٢ باب الصلاة على الخُمرة) حديثاً واحداً، وهو أنه عليه السلام كان يصلي على الخُمرة، والظاهر من روايات الباب أن السجود على الأرض فريضة وعلى الخُمرة سُنة؛ أي سُنة سَنَّها رسول الله عليه السلام وعمل بها، وعليها كان عمل أئمتنا عليهم السلام، راجع الكافي: ج ٣: ٣٣٠ - ٣٣٢ باب ما يُسجد عليه وما يُكره. (هامش بحار الأنوار).

٤. الكنبيسة شبه: هودج يُغرز في المحمل أو في الرحل قضبان، ويُلقى عليه ثوب يستظل به الراكب ويستتر به، والجمع كنانس. (هامش بحار الأنوار).

فَهَلْ يَجُوزُ ذَلِكَ؟

الْجَوَابُ: «إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ فِي الْمَحْمِلِ فِي طَرِيقِهِ فَعَلَيْهِ دَمٌ».

وَالرَّجُلُ يَحْبُجُّ عَنِ آخَرَ، هَلْ يَحْتَاجُ أَنْ يَذْكَرَ الَّذِي حَجَّ عَنْهُ عِنْدَ عَقْدِ إِحْرَامِهِ، أَمْ لَا؟ وَهَلْ يَجِبُ أَنْ يَذْبَحَ عَمَّنْ حَجَّ عَنْهُ وَعَنْ نَفْسِهِ، أَمْ يُجْزِيهِ هَدْيٌ وَاحِدٌ؟

الْجَوَابُ: «يَذْكُرُهُ، وَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ فَلَا بَأْسَ».

وَهَلْ يَجُوزُ لِلرَّجُلِ أَنْ يُحْرِمَ فِي كِسَاءٍ خَزًّا أَمْ لَا؟

الْجَوَابُ: «لَا بَأْسَ بِذَلِكَ، وَقَدْ فَعَلَهُ قَوْمٌ صَالِحُونَ».

وَهَلْ يَجُوزُ لِلرَّجُلِ أَنْ يُصَلِّيَ وَفِي رِجْلِهِ بَطِيطٌ<sup>١</sup> لَا يُغَطِّي الكَعْبَيْنِ، أَمْ لَا يَجُوزُ؟

الْجَوَابُ: «جَائِزٌ».

وَيُصَلِّي الرَّجُلُ وَمَعَهُ فِي كُمِّهِ أَوْ سَرَاوِيلِهِ سِكِّينٌ أَوْ مِفْتَاحٌ حَدِيدٍ، هَلْ يَجُوزُ ذَلِكَ.

الْجَوَابُ: «جَائِزٌ».

وَعَنِ الرَّجُلِ يَكُونُ مَعَ بَعْضِ هَؤُلَاءِ وَمُتَّصِلًا بِهِمْ يَحْبُجُّ وَيَأْخُذُ عَلَى الْجَادَّةِ وَلَا يُحْرِمُونَ هَؤُلَاءِ مِنَ الْمَسْلُخِ، فَهَلْ يَجُوزُ لِهَذَا الرَّجُلِ أَنْ يُؤَخَّرَ إِحْرَامَهُ إِلَى ذَاتِ عِرْقٍ<sup>٢</sup> فَيُحْرِمَ مَعَهُمْ لِمَا يَخَافُ مِنَ الشُّهْرَةِ، أَمْ لَا يَجُوزُ أَنْ يُحْرِمَ إِلَّا مِنَ الْمَسْلُخِ؟

الْجَوَابُ: «يُحْرِمُ مِنْ مِيقَاتِهِ ثُمَّ يَلْبَسُ الثِّيَابَ وَيَلْبِي فِي نَفْسِهِ، فَإِذَا بَلَغَ إِلَى مِيقَاتِهِمْ أَظْهَرَ».

١. البطيط: رأس الخف بلا ساق، قاله الفيروزآبادي. أقول: وتطبق الكلمة على النعال التي يلبسها العلماء في زماننا هذا. (هامش بحار الأنوار).

٢. ميقات أهل العراق: وادي العقيق، وأفضله المسلخ، ثم غمرة، ثم ذات عرق، وهو آخر الوادي، وهو الميقات الاضطراري، لكنّه ميقات أهل السنة. قال ابن قدامة في المغني (ج ٣ ص ٢٥٧): «فأما ذات عرق فميقات أهل المشرق في قول أكثر أهل العلم، وهو مذهب مالك وأبي ثور وأصحاب الرأي، وقال ابن عبد البر: أجمع أهل العلم على أنّ إحرام العراق من ذات عرق إحرام من الميقات، وروى عن أنس أنه كان يحرم من العقيق، واستحسنه الشافعي، وقد روى ابن عباس أنّ النبي ﷺ وقت لأهل المشرق العقيق». انتهى.

وَعَنْ لُبْسِ النَّعْلِ الْمَعْطُونِ<sup>١</sup>، فَإِنَّ بَعْضَ أَصْحَابِنَا يَذْكُرُ أَنَّ لُبْسَهُ كَرِيهٌ.  
الْجَوَابُ: «جَائِزٌ ذَلِكَ وَلَا بَأْسَ».

وَعَنِ الرَّجُلِ مِنْ وُكَلَاءِ الْوَقْفِ يَكُونُ مُسْتَحِلًّا لِمَا فِي يَدِهِ لَا يَرِغُ عَنْ أَخْذِ مَالِهِ، زُبْمًا نَزَلَتْ فِي قَرْيَةٍ وَهُوَ فِيهَا أَوْ أُدْخِلَ مَنْزِلَهُ وَقَدْ حَضَرَ طَعَامَهُ فَيَدْعُونِي إِلَيْهِ، فَإِنْ لَمْ أَكُلْ مِنْ طَعَامِهِ عَادَانِي عَلَيْهِ، وَقَالَ فُلَانٌ لَا يَسْتَحِلُّ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ طَعَامِنَا، فَهَلْ يَجُوزُ لِي أَنْ أَكُلَ مِنْ طَعَامِهِ وَأَتَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ؟ وَكَمْ مِقْدَارُ الصَّدَقَةِ؟ وَإِنْ أَهْدَى هَذَا الْوَكِيلُ هَدِيَّةً إِلَى رَجُلٍ آخَرَ فَأَحْضَرَ فَيَدْعُونِي أَنْ أَنَالَ مِنْهَا وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ الْوَكِيلَ لَا يَرِغُ عَنْ أَخْذِ مَا فِي يَدِهِ، فَهَلْ فِيهِ شَيْءٌ إِنْ أَنَا نِلْتُ مِنْهَا؟

الْجَوَابُ: إِنْ كَانَ لِهَذَا الرَّجُلِ مَالٌ أَوْ مَعَاشٌ غَيْرُ مَا فِي يَدِهِ، فَكُلَّ طَعَامَهُ وَاقْبَلْ بِرَّهُ، وَإِلَّا فَلَا.

وَعَنِ الرَّجُلِ يَقُولُ بِالْحَقِّ وَيَرَى الْمُتَعَةَ، وَيَقُولُ بِالرَّجْعَةِ، إِلَّا أَنَّ لَهُ أَهْلًا مُوَافِقَةً لَهُ فِي جَمِيعِ أَمْرِهِ وَقَدْ عَاهَدَهَا أَنْ لَا يَنْزَوِّجَ عَلَيْهَا وَلَا يَتَسَرَّى<sup>٢</sup>، وَقَدْ فَعَلَ هَذَا مُنْذُ بَضْعِ عَشْرَةِ سَنَةٍ وَوَفَّى بِقَوْلِهِ، فَرُبَّمَا غَابَ عَنْ مَنْزِلِهِ الْأَشْهُرَ فَلَا يَتَمَتَّعُ وَلَا يَتَحَرَّكُ نَفْسُهُ أَيْضًا لِذَلِكَ، وَيَرَى أَنَّ وُقُوفَ مَنْ مَعَهُ مِنْ أَخٍ وَوَلَدٍ وَغُلَامٍ وَوَكِيلٍ وَحَاشِيَةٍ مِمَّا يُقَلِّلُهُ فِي أَعْيُنِهِمْ، وَيُحِبُّ الْمَقَامَ عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ مَحَبَّةً لِأَهْلِهِ وَمِيلًا إِلَيْهَا وَصِيَانَةً لَهَا وَلِنَفْسِهِ، لَا يُحَرِّمُ الْمُتَعَةَ بَلْ يَدِينُ اللَّهَ بِهَا، فَهَلْ عَلَيْهِ فِي تَرْكِهِ ذَلِكَ مَأْتَمٌّ، أَمْ لَا؟

الْجَوَابُ: «فِي ذَلِكَ يُسْتَحَبُّ لَهُ أَنْ يُطِيعَ اللَّهَ تَعَالَى لِيُزُولَ عَنْهُ الْحَلْفُ فِي الْمَعْصِيَةِ وَلَوْ مَرَّةً وَاحِدَةً».

١. يقال: عَطِنَ الجلد كَفَرِحَ وانعَطَنَ: وُضِعَ فِي الدِّبَاغِ وَتُرِكَ فَأُفْسِدَ وَاتَّسَنَ، أَوْ نُضِحَ عَلَيْهِ الْمَاءُ فَدَفِنَسَهُ، فَاسْتَرَخَى شَعْرَهُ لِيَنْتَفِ، فَهُوَ مَعْطُونٌ. قَالَهُ الْفَيْرُوزَابَادِيُّ. (هَامِشُ بَحَارِ الْأَنْوَارِ).

٢. تَسَرَّى فُلَانٌ: اتَّخَذَ سَرِيَّةً، وَيُقَالُ: تَسَرَّرَ أَيْضًا عَلَى الْإِبْدَالِ، كَمَا يُقَالُ: تَطَّنَ وَتَطَّنْتِي، وَالسَّرِيَّةُ: الْأُمَّةُ النَّسِي أَنْزَلَتْهَا بَيْتًا، وَالْجَمْعُ سَرَارِيٌّ بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ، وَرُبَّمَا حُقِفَتْ فِي الشَّعْرِ، وَاشْتَقَاقُهَا قِيلَ مِنَ السَّرِّ، وَقِيلَ مِنَ السَّرُورِ. (هَامِشُ بَحَارِ الْأَنْوَارِ).

فَإِنْ رَأَيْتَ أَدَامَ اللّٰهُ عَزَّكَ أَنْ تَسْأَلَ لِيْ عَنِ ذَلِكِ وَتَشْرَحَهُ لِيْ وَتُجِيبَ فِي كُلِّ مَسْأَلَةٍ بِمَا الْعَمَلُ بِهِ، وَتُقَلِّدَنِي الْمِنَّةَ فِي ذَلِكَ جَعَلَكَ اللّٰهُ السَّبَبَ فِي كُلِّ خَيْرٍ وَأَجْرَاهُ عَلَيَّ يَدِكَ، فَعَلْتَ مُثَابًا إِنْ شَاءَ، اللّٰهُ أَطَالَ اللّٰهُ بَقَاءَكَ وَأَدَامَ عَزَّكَ وَتَأَيَّدَكَ وَسَعَادَتَكَ وَسَلَامَتَكَ وَكَرَامَتَكَ، وَأَتَمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَزَادَ فِي إِحْسَانِهِ إِلَيْكَ، وَجَعَلَنِي مِنَ الشُّوْءِ فِدَاكَ وَقَدَّمَنِي عَنْكَ وَقَبَّلَكَ، الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَّى اللّٰهُ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَثِيرًا.

قَالَ ابْنُ نُوحٍ: نَسَخْتُ هَذِهِ النُّسْخَةَ مِنَ الدَّرَجِينَ الْقَدِيمِينَ اللَّذِينَ فِيهِمَا الْخَطُّ وَالتَّوْقِيعَاتُ.<sup>١</sup>

١٢. الاحتجاج: في كتاب آخر لمحمد بن عبد الله الحميري إلى صاحب الزمان عليه السلام من جوابات مسائله التي سأله عنها في سنة سبع وثلاثمائة: سَأَلَ عَنِ الْمُحْرَمِ، يَجُوزُ أَنْ يَشُدَّ الْمِنْزَرَ مِنْ خَلْفِهِ إِلَى عُنُقِهِ بِالطُّوْلِ وَيَرْفَعَ طَرْفِيهِ إِلَى حَقْوِيهِ وَيَجْمَعُهُمَا فِي خَاصِرَتِهِ وَيَعْقِدَهُمَا وَيُخْرِجَ الطَّرْفَيْنِ الْآخَرَيْنِ مِنْ بَيْنِ رِجْلَيْهِ وَيَرْفَعُهُمَا إِلَى خَاصِرَتِهِ وَيَشُدَّ طَرْفِيهِ إِلَى وَرْكِهِ فَيَكُونُ مِثْلَ السَّرَاوِيلِ يَسْتُرُ مَا هُنَاكَ، فَإِنَّ الْمِنْزَرَ الْأَوَّلَ كَمَا تَنْزَرُ بِهِ إِذَا رَكَبَ الرَّجُلُ جُمْلَةً يَكْشِفُ مَا هُنَاكَ وَهَذَا أَسْتُرٌ؟

فَأَجَابَ عليه السلام: «جَائِزٌ أَنْ يَنْزَرَ الْإِنْسَانُ كَيْفَ شَاءَ إِذَا لَمْ يُحْدِثْ فِي الْمِنْزَرِ حَدَثًا بِمِقْرَاضٍ وَلَا إِبْرَةٍ يُخْرِجُهُ بِهِ عَنِ حَدِّ الْمِنْزَرِ، وَغَرَزَهُ غَرَزًا وَلَمْ يَعْقِدْهُ وَلَمْ يَشُدَّ بَعْضَهُ بِبَعْضٍ إِذَا غَطَّى سُرَّتَهُ وَرُكْبَتَيْهِ كِلَاهُمَا، فَإِنَّ السُّنَّةَ الْمُجْمَعَةَ عَلَيْهَا بغيرِ خِلَافٍ تَغْطِيَةُ السُّرَّةِ وَالرُّكْبَتَيْنِ، وَالْأَحَبُّ إِلَيْنَا وَالْأَفْضَلُ لِكُلِّ أَحَدٍ شُدُّهُ عَلَى السَّبِيلِ الْمَعْرُوفَةِ لِلنَّاسِ جَمِيعًا إِنْ شَاءَ اللّٰهُ».

وَسَأَلَ رَحِمَهُ اللّٰهُ: هَلْ يَجُوزُ أَنْ يَشُدَّ عَلَيْهِ مَكَانَ الْعَقْدِ تَكَّةً؟

فَأَجَابَ عليه السلام: «لَا يَجُوزُ شُدُّ الْمِنْزَرِ بِشَيْءٍ سِوَاهُ مِنْ تِكَّةٍ وَلَا غَيْرِهَا».

وَسَأَلَ عَنِ التَّوَجُّهِ لِلصَّلَاةِ، أَيْقُولُ عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَدِينِ مُحَمَّدٍ؟ فَإِنَّ بَعْضَ أَصْحَابِنَا ذَكَرَ

١. الغيبة للطوسي: ص ٣٧٨، الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٨٣ إلى قوله: «لِيُزُولَ عَنْهُ الْخَلْفُ فِي الْمَعْصِيَةِ وَلَوْ مَرَّةً وَاحِدَةً»، عنه

أَنَّهُ إِذَا قَالَ عَلَى دِينِ مُحَمَّدٍ فَقَدْ أَبَدَعَ؛ لِأَنَّا لَمْ نَجِدْهُ فِي شَيْءٍ مِنْ كُتُبِ الصَّلَاةِ خَلَا حَدِيثًا فِي كِتَابِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ، أَنَّ الصَّادِقَ عليه السلام قَالَ لِلْحَسَنِ: كَيْفَ تَتَوَجَّهُ؟ قَالَ: أَقُولُ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ، فَقَالَ لَهُ الصَّادِقُ عليه السلام: لَيْسَ عَنْ هَذَا أَسْأَلُكَ، كَيْفَ تَقُولُ: «وَجَّهْتُ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا» مُسْلِمًا؟ قَالَ الْحَسَنُ: أَقُولُهُ، فَقَالَ لَهُ الصَّادِقُ عليه السلام: إِذَا قُلْتَ ذَلِكَ فَقُلْ: عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَدِينِ مُحَمَّدٍ وَمِنْهَا جِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَالْإِتِّمَامِ بِأَلِ مُحَمَّدٍ حَنِيفًا مُسْلِمًا «وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ».

فَأَجَابَ عليه السلام: «التَّوَجُّهُ كُلُّهُ لَيْسَ بِفَرِيضَةٍ، وَالسُّنَّةُ الْمُؤَكَّدَةُ فِيهِ الَّتِي هِيَ كَالِاجْتِمَاعِ الَّذِي لَا خِلَافَ فِيهِ: «وَجَّهْتُ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا» مُسْلِمًا عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَدِينِ مُحَمَّدٍ وَهُدَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، «وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ \* قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ \* لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ» وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ، أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، ثُمَّ يَقْرَأُ الْحَمْدَ. قَالَ: الْفَقِيهُ الَّذِي لَا يُشَكُّ فِي عِلْمِهِ الدِّينِ لِمُحَمَّدٍ وَالْهُدَايَةَ لِعَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ؛ لِأَنَّهَا لَهُ وَفِي عَقْبِهِ بَاقِيَةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَمَنْ كَانَ كَذَلِكَ فَهُوَ مِنَ الْمُهْتَدِينَ، وَمَنْ شَكَ فَلا دِينَ لَهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ فِي ذَلِكَ مِنَ الضَّلَالَةِ بَعْدَ الْهُدَى».

وَسَأَلَهُ عَنِ الثُّنُوبِ فِي الْفَرِيضَةِ إِذَا فَرَّغَ مِنْ دُعَائِهِ أَنْ يَرُدَّ يَدَيْهِ عَلَى وَجْهِهِ وَصَدْرِهِ لِلْحَدِيثِ الَّذِي رُوِيَ: أَنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - أَجَلَ مِنْ أَنْ يَرُدَّ يَدَيْ عَبْدِهِ صِفْرًا، بَلْ يَمْلَأُهَا مِنْ رَحْمَتِهِ، أَمْ لَا يَجُوزُ؟ فَإِنَّ بَعْضَ أَصْحَابِنَا ذَكَرَ أَنَّهُ عَمِلَ فِي الصَّلَاةِ.

فَأَجَابَ عليه السلام: «رَدُّ اليَدَيْنِ مِنَ الثُّنُوبِ عَلَى الرَّأْسِ وَالْوَجْهِ غَيْرُ جَائِزٍ فِي الْفَرَائِضِ، وَالَّذِي عَلَيْهِ الْعَمَلُ فِيهِ إِذَا رَفَعَ يَدَهُ فِي ثُنُوبِ الْفَرِيضَةِ وَفَرَّغَ مِنَ الدُّعَاءِ أَنْ يَرُدَّ بَطْنَ رَاخَتَيْهِ مَعَ

١. الكافي: عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن ابن القداح، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: مَا أَبْرَزَ عَبْدٌ يَدَهُ إِلَى اللَّهِ الْعَزِيزِ الْجَبَّارِ، إِلَّا اسْتَحْيَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَرُدَّهَا صِفْرًا حَتَّى يَجْعَلَ فِيهَا مِنْ فَضْلِ رَحْمَتِهِ مَا يَشَاءُ، فَإِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلَا يَرُدُّ يَدَهُ حَتَّى يَمْسَحَ عَلَى وَجْهِهِ وَرَأْسِهِ. (الكافي: ج ٢ ص ٤٧١، مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٢٦٩، عنه بحار الأنوار: ج ٩٠ ص ٣٢٣).

صَدْرِهِ تَلْقَاءَ رُكْبَتَيْهِ عَلَى تَمَهُّلٍ، وَيُكَبَّرُ وَيَرَكَعُ، وَالْخَبَرُ صَحِيحٌ، وَهُوَ فِي نَوَافِلِ النَّهَارِ وَاللَّيْلِ دُونَ الْفَرَائِضِ، وَالْعَمَلُ بِهِ فِيهَا أَفْضَلُ».

وَسَأَلَ عَنِ سَجْدَةِ الشُّكْرِ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ، فَإِنَّ بَعْضَ أَصْحَابِنَا ذَكَرَ أَنَّهَا بَدْعَةٌ، فَهَلْ يَجُوزُ أَنْ يَسْجُدَهَا الرَّجُلُ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ؟ وَإِنْ جَازَ فَفِي صَلَاةِ الْمَغْرِبِ هِيَ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ، أَوْ بَعْدَ الْأَرْبَعِ رَكَعَاتِ النَّافِلَةِ؟

فَأَجَابَ عليه السلام: «سَجْدَةُ الشُّكْرِ مِنَ الزِّمِّ السُّنَنِ وَأَوْجِبَهَا، وَلَمْ يَقُلْ إِنَّ هَذِهِ السَّجْدَةَ بَدْعَةٌ إِلَّا مَنْ أَرَادَ أَنْ يُحَدِّثَ فِي دِينِ اللَّهِ بَدْعَةً، وَأَمَّا الْخَبَرُ الْمَرْوِيُّ فِيهَا بَعْدَ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ وَالِاخْتِلَافُ فِي أَنَّهَا بَعْدَ الثَّلَاثِ أَوْ بَعْدَ الْأَرْبَعِ، فَإِنَّ فَضْلَ الدُّعَاءِ وَالتَّسْبِيحِ بَعْدَ الْفَرَائِضِ عَلَى الدُّعَاءِ بِعَقِيبِ النَّوَافِلِ، كَفَضْلِ الْفَرَائِضِ عَلَى النَّوَافِلِ، وَالسَّجْدَةَ دُعَاءً وَتَسْبِيحًا، وَالْأَفْضَلُ أَنْ يَكُونَ بَعْدَ الْفَرِيضِ، فَإِنْ جَعَلْتَ بَعْدَ النَّوَافِلِ أَيْضًا جَازًا».

وَسَأَلَ: أَلَا لِبَعْضِ إِخْوَانِنَا مِمَّنْ نَعْرِفُهُ ضَيْعَةً جَدِيدَةً بِجَنْبِ ضَيْعَةِ خَرَابِ السُّلْطَانِ فِيهَا حِصَّةٌ وَأَكْرَثُهُ<sup>١</sup>، رَبَّمَا زَرَعُوا حُدُودَهَا وَتَوَذَّيْبَهُمْ عُمَّالُ السُّلْطَانِ وَيَتَعَرَّضُ فِي الْأَكْلِ مِنْ غَالَتِ ضَيْعَتِهِ، وَلَيْسَ لَهَا قِيَمَةٌ لِخَرَابِهَا وَإِنَّمَا هِيَ بَايْرَةٌ مُنْذُ عِشْرِينَ سَنَةً، وَهُوَ يَتَحَرَّجُ مِنْ شِرَائِبِهَا؛ لِأَنَّهُ يُقَالُ إِنَّ هَذِهِ الْحِصَّةَ مِنْ هَذِهِ الضَّيْعَةِ كَانَتْ قُبِضَتْ عَنِ الْوَقْفِ قَدِيمًا لِلْسُّلْطَانِ، فَإِنْ جَازَ شِرَاؤُهَا مِنَ السُّلْطَانِ وَكَانَ ذَلِكَ صَوَابًا، كَانَ ذَلِكَ صَلَاحًا لَهُ وَعِمَارَةً لِضَيْعَتِهِ، وَإِنَّهُ يَزْرَعُ هَذِهِ الْحِصَّةَ مِنَ الْقَرْيَةِ الْبَايْرَةَ لِفَضْلِ مَاءِ ضَيْعَتِهِ الْعَامِرَةِ وَيَنْحَسِمُ عَنْهُ طَمَعُ أَوْلِيَاءِ السُّلْطَانِ، وَإِنْ لَمْ يَجُزْ ذَلِكَ عَمَلٌ بِمَا تَأْمُرُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

فَأَجَابَهُ عليه السلام: «الضَّيْعَةُ لَا يَجُوزُ ابْتِيَاعُهَا إِلَّا مِنْ مَالِكِهَا أَوْ بِأَمْرِهِ وَرِضَا مِنْهُ».

وَسَأَلَ عَنِ رَجُلٍ اسْتَحَلَّ بِامْرَأَةٍ مِنْ حُجَّابِهَا وَكَانَ يَتَحَرَّزُ مِنْ أَنْ يَقَعَ وَلَدٌ، فَجَاءَتْ بِابْنٍ فَتَحَرَّجَ الرَّجُلُ أَنْ لَا يَقْبَلَهُ، فَقَبِلَهُ وَهُوَ شَاكٌّ فِيهِ لَيْسَ يَخْلِطُهُ بِنَفْسِهِ، فَإِنْ كَانَ مِمَّنْ يَجِبُ أَنْ يَخْلِطُهُ بِنَفْسِهِ وَيَجْعَلُهُ كَسَائِرِ وُلْدِهِ فَعَلَّ ذَلِكَ، وَإِنْ جَازَ أَنْ يَجْعَلَ لَهُ شَيْئًا مِنْ مَالِهِ دُونَ

١. قال الجوهري: الأكرة: جمع أكار - بالتشديد - كأنه جمع آكر في التقدير؛ وهو الحزات الحفار. (هامش بحار الأنوار).

حَقَّهُ فَعَلَّ.

فَأَجَابَ عَلَيْهِ: «الِاسْتِحْلَالَ بِالْمَرَأَةِ يَقَعُ عَلَى وُجُوهِهِ، وَالْجَوَابُ يُخْتَلَفُ فِيهَا، فَلْيَذْكُرِ الْوَجْهَ الَّذِي وَقَعَ الْإِسْتِحْلَالَ بِهِ مَشْرُوحاً لِيَعْرِفَ الْجَوَابَ فِيمَا يَسْأَلُ عَنْهُ مِنْ أَمْرِ الْوَالِدِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ».

وَسَأَلَهُ الدُّعَاءَ لَهُ.

فَخَرَجَ الْجَوَابُ: «جَادَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ إِجَابَتًا لِحَقِّهِ وَرِعَايَتًا لِأَبِيهِ رَحِمَهُ اللَّهُ وَقُرْبِهِ مِنَّا، بِمَا عَلِمْنَاهُ مِنْ جَمِيلِ نِيَّتِهِ، وَوَقَفْنَا عَلَيْهِ مِنْ مُخَالَطَتِهِ الْمَقْرَبَةِ لَهُ مِنَ اللَّهِ الَّتِي تُرْضِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَرَسُولَهُ وَأَوْلِيَاءَهُ عَلَيْهِ بِمَا بَدَأْنَا نَسْأَلُ اللَّهَ بِمَسْأَلَتِهِ مَا أَمَّلَهُ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ عَاجِلٍ وَآجِلٍ، وَأَنْ يُصَلِّحَ لَهُ مِنْ أَمْرِ دِينِهِ وَدُنْيَاةٍ مَا يُحِبُّ صَلاَحَهُ، إِنَّهُ وَلِيٌّ قَدِيرٌ»<sup>١</sup>.

١٣. الاحتجاج: وَكُتِبَ إِلَيْهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَيْضاً فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَلَاثِمِائَةٍ كِتَاباً سَأَلَهُ فِيهِ عَنِ مَسَائِلَ أُخْرَى، كُتِبَ فِيهِ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، أَطَالَ اللَّهُ بِقَاءِكَ وَأَدَامَ عِرْكَكَ وَكَرَامَتَكَ وَسَعَادَتَكَ وَسَلَامَتَكَ، وَأَتَمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَزَادَ فِي إِحْسَانِهِ إِلَيْكَ وَجَمِيلِ مَوَاهِبِهِ لَدَيْكَ وَفَضْلِهِ عَلَيْكَ وَجَزِيلِ قِسْمِهِ لَكَ، وَجَعَلَنِي مِنَ الشُّوْءِ كُلِّهِ فِدَاكَ، وَقَدَّمَنِي قِبْلَكَ إِنَّ قِبْلَتَنَا مَشَايِخَ وَعَجَائِزَ يَصُومُونَ رَجَبَ [رَجَباً] مُنْذُ ثَلَاثِينَ سَنَةً وَأَكْثَرَ، وَيَصِلُونَ شَعْبَانَ بِشَهْرِ رَمَضَانَ، وَرَوَى لَهُمْ بَعْضُ أَصْحَابِنَا أَنَّ صَوْمَهُ مَعْصِيَةٌ.

فَأَجَابَ: قَالَ الْفَقِيهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يَصُومُ مِنْهُ أَيَّاماً إِلَى خَمْسَةِ عَشَرَ يَوْماً ثُمَّ يَقْطَعُهُ، إِلَّا أَنْ يَصُومَهُ عَنِ الثَّلَاثَةِ الْيَوْمِ الْفَائِتَةِ؛ لِلْحَدِيثِ: أَنْ نِعَمَ شَهْرُ الْقَضَاءِ رَجَبٌ».

وَسَأَلَ عَنْ رَجُلٍ يَكُونُ فِي مَحْمِلِهِ وَالثَّلْجُ كَثِيرٌ بِقَامَةِ رَجُلٍ، فَيَتَخَوَّفُ إِنْ نَزَلَ الْغَوْصُ فِيهِ وَرُبَّمَا يَسْقُطُ الثَّلْجُ وَهُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ، وَلَا يَسْتَوِي لَهُ أَنْ يُلَبِّدَ شَيْئاً مِنْهُ لِكَثْرَتِهِ وَتَهَافُتِهِ، هَلْ يَجُوزُ لَهُ أَنْ يُصَلِّيَ فِي الْمَحْمِلِ الْفَرِيضَةَ؟ فَقَدْ فَعَلْنَا ذَلِكَ أَيَّاماً، فَهَلْ عَلَيْنَا فِي ذَلِكَ إِعَادَةٌ، أَمْ لَا؟

١. الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٨٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٥٩.

٢. القائل هو أبو القاسم بن روح النوبختي وكيل الناحية وسفيرها، ومراده بالفقيه هو القائم المهدي عليه السلام.



فَأَجَابَ عليه السلام: «لَا بَأْسَ بِهِ عِنْدَ الضَّرُورَةِ وَالشَّدَّةِ».

وَسَأَلَ عَنِ الرَّجُلِ يَلْحَقُ الْإِمَامَ وَهُوَ رَاكِعٌ فَيُرْكَعُ مَعَهُ وَيَحْتَسِبُ تِلْكَ الرَّكْعَةَ، فَإِنْ بَعْضُ أَصْحَابِنَا قَالَ: إِنْ لَمْ يَسْمَعْ تَكْبِيرَةَ الرَّكُوعِ فَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَعْتَدَّ بِتِلْكَ الرَّكْعَةِ.

فَأَجَابَ عليه السلام: «إِذَا لَحِقَ مَعَ الْإِمَامِ مِنْ تَسْبِيحِ الرَّكُوعِ تَسْبِيحَةً وَاحِدَةً اعْتَدَّ بِتِلْكَ الرَّكْعَةِ، وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ تَكْبِيرَةَ الرَّكُوعِ».

وَسَأَلَ عَنِ رَجُلٍ صَلَّى الظُّهْرَ وَدَخَلَ فِي صَلَاةِ الْعَصْرِ، فَلَمَّا أَنْ صَلَّى مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ رَكْعَتَيْنِ اسْتَيْقَنَ أَنَّهُ صَلَّى الظُّهْرَ رَكْعَتَيْنِ، كَيْفَ يَصْنَعُ؟

فَأَجَابَ عليه السلام: «إِنْ كَانَ أَحَدَتْ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ حَادِثَةٌ يَفْطَعُ بِهَا الصَّلَاةَ أَغَادَ الصَّلَاتَيْنِ، وَإِذَا لَمْ يَكُنْ أَحَدَتْ حَادِثَةٌ جَعَلَ الرَّكْعَتَيْنِ الْأَخِيرَتَيْنِ تِمَّةً لِمَا صَلَّى الظُّهْرَ وَصَلَّى الْعَصَرَ بَعْدَ ذَلِكَ».

وَسَأَلَ عَنِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، هَلْ يَتَوَالَدُونَ إِذَا دَخَلُوهَا، أَمْ لَا؟

فَأَجَابَ عليه السلام: «إِنَّ الْجَنَّةَ لَا حَمْلَ فِيهَا لِلنِّسَاءِ وَلَا وِلَادَةَ وَلَا طَمَثَ وَلَا نِفَاسَ وَلَا شَقَاءَ بِالطُّفُولِيَّةِ، ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ﴾<sup>١</sup>، كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ، فَإِذَا اشْتَهَى الْمُؤْمِنُ وُلْدًا خَلَقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِغَيْرِ حَمْلٍ وَلَا وِلَادَةٍ عَلَى الصُّورَةِ الَّتِي يُرِيدُ، كَمَا خَلَقَ آدَمَ عليه السلام عِبْرَةً».

وَسَأَلَ عَنِ رَجُلٍ تَزَوَّجَ امْرَأَةً بِشَيْءٍ مَعْلُومٍ إِلَى وَقْتٍ مَعْلُومٍ، وَبَقِيَ لَهُ عَلَيْهَا وَقْتُتٌ فَجَعَلَهَا فِي حِلٍّ مِمَّا بَقِيَ لَهُ عَلَيْهَا وَقَدْ كَانَتْ طَمِثَتْ قَبْلَ أَنْ يَجْعَلَهَا فِي حِلٍّ مِنْ أَيَّامِهَا بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، أَيْجُوزُ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا رَجُلٌ آخَرَ بِشَيْءٍ مَعْلُومٍ إِلَى وَقْتٍ مَعْلُومٍ عِنْدَ طَهْرِهَا مِنْ هَذِهِ الْحَيْضَةِ، أَوْ يَسْتَقْبِلُ بِهَا حَيْضَةً أُخْرَى؟

فَأَجَابَ عليه السلام: «يَسْتَقْبِلُ حَيْضَةً غَيْرَ تِلْكَ الْحَيْضَةِ؛ لِأَنَّ أَقْلَ تِلْكَ الْعِدَّةِ حَيْضَةٌ وَطَهَارَةٌ تَامَةٌ».

وَسَأَلَ عَنِ الْأَبْرَصِ وَالْمَجْذُومِ وَصَاحِبِ الْفَالِجِ، هَلْ يَجُوزُ شَهَادَتُهُمْ؟ فَقَدْ رُوِيَ لَنَا أَنَّهُمْ لَا يُؤْمُونَ الْأَصْحَاءَ. فَأَجَابَ عَلَيْهِ: «إِنْ كَانَ مَا بِهِمْ حَادِثًا [حَادِثًا]، جَازَتْ شَهَادَتُهُمْ، وَإِنْ كَانَ وِلَادَةً لَمْ تَجُزْ».

وَسَأَلَ: هَلْ يَجُوزُ لِلرَّجُلِ أَنْ يَتَزَوَّجَ ابْنَةَ امْرَأَتِهِ؟

فَأَجَابَ عَلَيْهِ: «إِنْ كَانَتْ رُبَيْتٌ فِي حَجْرِهِ فَلَا يَجُوزُ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ رُبَيْتٌ فِي حَجْرِهِ وَكَانَتْ أُمُّهَا فِي غَيْرِ حَبَالِهِ، فَقَدْ رُوِيَ أَنَّهُ جَائِزٌ».

وَسَأَلَ: هَلْ يَجُوزُ أَنْ يَتَزَوَّجَ بِنْتُ ابْنَةِ امْرَأَةٍ ثُمَّ يَتَزَوَّجَ جَدَّتَهَا بَعْدَ ذَلِكَ، أَمْ لَا؟

فَأَجَابَ عَلَيْهِ: قَدْ نُهِيَ عَنِ ذَلِكَ.

وَسَأَلَ عَنِ رَجُلٍ ادَّعَى عَلَى رَجُلٍ أَلْفَ دِرْهَمٍ أَقَامَ بِهَا الْبَيِّنَةَ الْعَادِلَةَ وَادَّعَى عَلَيْهِ أَيْضًا خَمْسِمِائَةَ دِرْهَمٍ فِي صَكِّ آخَرَ وَلَهُ بِذَلِكَ كُلُّهُ بَيِّنَةٌ عَادِلَةٌ، وَادَّعَى عَلَيْهِ أَيْضًا بِثَلَاثِ مِائَةِ دِرْهَمٍ فِي صَكِّ آخَرَ وَمِائَتِي دِرْهَمٍ فِي صَكِّ آخَرَ، وَلَهُ بِذَلِكَ كُلُّهُ بَيِّنَةٌ عَادِلَةٌ، وَيَزْعُمُ الْمُدَّعَى عَلَيْهِ أَنَّ هَذِهِ الصَّكَّاتُ كُلُّهَا قَدْ دَخَلَتْ فِي الصَّكِّ الَّذِي بِأَلْفِ دِرْهَمٍ، وَالْمُدَّعَى يُنْكِرُ أَنْ يَكُونَ كَمَا زَعَمَ، فَهَلْ تَجِبُ عَلَيْهِ الْأَلْفُ الدَّرْهَمُ مَرَّةً وَاحِدَةً؟ أَوْ يَجِبُ عَلَيْهِ كَمَا يُقِيمُ الْبَيِّنَةَ بِهِ، وَلَيْسَ فِي الصَّكَّاتِ اسْتِثْنَاءٌ، إِنَّمَا هِيَ صِكَاكٌ عَلَى وَجْهِهَا.

فَأَجَابَ عَلَيْهِ: «يُؤْخَذُ مِنَ الْمُدَّعَى عَلَيْهِ أَلْفُ دِرْهَمٍ وَهِيَ الَّتِي لَا شُبْهَةَ فِيهَا، وَتُرَدُّ الْيَمِينُ فِي الْأَلْفِ الْبَاقِي عَلَى الْمُدَّعَى، فَإِنْ نَكَلَ فَلَا حَقَّ لَهُ».

وَسَأَلَ عَنِ طِينِ الْقَبْرِ يُوضَعُ مَعَ الْمَيِّتِ فِي قَبْرِهِ، هَلْ يَجُوزُ ذَلِكَ، أَمْ لَا؟

فَأَجَابَ عَلَيْهِ: «يُوضَعُ مَعَ الْمَيِّتِ فِي قَبْرِهِ وَيُخْلَطُ بِحَنُوطِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ».

وَسَأَلَ فَقَالَ: رُوِيَ لَنَا عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ كَتَبَ عَلَى إِزَارِ إِسْمَاعِيلَ ابْنِهِ: «إِسْمَاعِيلُ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»، فَهَلْ يَجُوزُ لَنَا أَنْ نَكْتُبَ مِثْلَ ذَلِكَ بِطِينِ الْقَبْرِ، أَمْ غَيْرِهِ؟

فَأَجَابَ عَلَيْهِ: «يَجُوزُ ذَلِكَ».

وَسَأَلَ: هَلْ يَجُوزُ أَنْ يُسَبَّحَ الرَّجُلُ بِطِينِ الْقَبْرِ؟ وَهَلْ فِيهِ فَضْلٌ؟

فَأَجَابَ عَلَيْهِ: «يُسَبَّحُ بِهِ، فَمَا مِنْ شَيْءٍ مِنَ التَّسْبِيحِ أَفْضَلَ مِنْهُ، وَمِنْ فَضْلِهِ أَنَّ الرَّجُلَ

يَتَسَى التَّسْبِيحَ وَيُدِيرُ الشُّبْحَةَ فَيُكْتَبُ لَهُ التَّسْبِيحُ».

وَسَأَلَ عَنِ السَّجْدَةِ عَلَى لَوْحٍ مِنْ طِينِ الْقَبْرِ، وَهَلْ فِيهِ فَضْلٌ؟

فَأَجَابَ عليه السلام: «يَجُوزُ ذَلِكَ، وَفِيهِ الْفَضْلُ».

وَسَأَلَ عَنِ الرَّجُلِ يَزُورُ قُبُورَ الْأَيِّمَةِ عليها السلام، هَلْ يَجُوزُ أَنْ يَسْجُدَ عَلَى الْقَبْرِ، أَمْ لَا؟ وَهَلْ

يَجُوزُ لِمَنْ صَلَّى عِنْدَ بَعْضِ قُبُورِهِمْ عليهم السلام أَنْ يَقُومَ وَرَاءَ الْقَبْرِ وَيَجْعَلَ الْقَبْرَ قِبْلَةً، أَمْ يَقُومُ

عِنْدَ رَأْسِهِ أَوْ رِجْلَيْهِ؟ وَهَلْ يَجُوزُ أَنْ يَتَقَدَّمَ الْقَبْرَ وَيُصَلِّيَ وَيَجْعَلَ الْقَبْرَ خَلْفَهُ، أَمْ لَا؟

فَأَجَابَ عليه السلام: «أَمَّا السُّجُودُ عَلَى الْقَبْرِ فَلَا يَجُوزُ فِي نَافِلَةٍ وَلَا فَرِيضَةٍ وَلَا زِيَارَةٍ، وَالَّذِي

عَلَيْهِ الْعَمَلُ أَنْ يَضَعَ خَدَّهُ الْأَيْمَنَ عَلَى الْقَبْرِ، وَأَمَّا الصَّلَاةُ فَإِنَّهَا خَلْفَهُ وَيَجْعَلُ الْقَبْرَ أَمَامَهُ،

وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُصَلِّيَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَا عَنْ يَمِينِهِ وَلَا عَنْ يَسَارِهِ؛ لِأَنَّ الْإِمَامَ عليه السلام لَا يُتَقَدَّمُ عَلَيْهِ

وَلَا يُسَاوَى».

وَسَأَلَ فَقَالَ: هَلْ يَجُوزُ لِلرَّجُلِ إِذَا صَلَّى الْفَرِيضَةَ أَوْ النَّافِلَةَ وَيَبْدُوهُ الشُّبْحَةَ أَنْ يُدِيرَهَا وَهُوَ

فِي الصَّلَاةِ؟

فَأَجَابَ عليه السلام: «يَجُوزُ ذَلِكَ إِذَا خَافَ السَّهْوَ وَالْغَلْطَ».

وَسَأَلَ: هَلْ يَجُوزُ أَنْ يُدِيرَ الشُّبْحَةَ بِيَدِهِ الْيَسَارِ إِذَا سَبَّحَ، أَوْ لَا يَجُوزُ؟

فَأَجَابَ عليه السلام: «يَجُوزُ ذَلِكَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ».

وَسَأَلَ فَقَالَ: رُوِيَ عَنِ الْفَقِيهِ فِي بَيْعِ الْوُقُوفِ خَبَرٌ مَأْثُورٌ، إِذَا كَانَ الْوَقْفُ عَلَى قَوْمٍ

بِأَعْيَانِهِمْ وَأَعْقَابِهِمْ فَاجْتَمَعَ أَهْلُ الْوَقْفِ عَلَى بَيْعِهِ وَكَانَ ذَلِكَ أَصْلَحَ لَهُمْ أَنْ يَبِيعُوهُ، فَهَلْ

يَجُوزُ أَنْ يَشْتَرِيَ مِنْ بَعْضِهِمْ إِنْ لَمْ يَجْتَمِعُوا كُلُّهُمْ عَلَى الْبَيْعِ، أَمْ لَا يَجُوزُ إِلَّا أَنْ يَجْتَمِعُوا

كُلُّهُمْ عَلَى ذَلِكَ؟ وَعَنِ الْوَقْفِ الَّذِي لَا يَجُوزُ بَيْعُهُ؟

فَأَجَابَ عليه السلام: «إِذَا كَانَ الْوَقْفُ عَلَى إِمَامِ الْمُسْلِمِينَ فَلَا يَجُوزُ بَيْعُهُ، وَإِنْ كَانَ عَلَى قَوْمٍ مِنْ

الْمُسْلِمِينَ، فَلْيَبِعْ كُلُّ قَوْمٍ مَا يَقْدِرُونَ عَلَى بَيْعِهِ مُجْتَمِعِينَ وَمُتَّفَرِّقِينَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ»<sup>١</sup>.

١. أورده الحر العاملي رحمته الله في الوسائل كتاب الوقوف والصدقات الباب السادس تحت الرقم ٩، وقال: «ظاهر الجواب هنا

عدم تأييد الوقف، فيرجع وصية أو ميراثاً».

وَسَأَلَ: هَلْ يَجُوزُ لِلْمُحْرِمِ أَنْ يُصَيِّرَ عَلَى إِبْطِهِ الْمَرْتَكَ أَوْ التُّوتِيَاءَ<sup>١</sup> لِرِيحِ الْعَرَقِ، أَمْ لَا يَجُوزُ؟

فَأَجَابَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يَجُوزُ ذَلِكَ».

وَسَأَلَ عَنِ الضَّرِيرِ إِذَا أَشْهَدَ فِي حَالِ صِحَّتِهِ عَلَى شَهَادَةٍ ثُمَّ كَفَّ بَصْرَهُ وَلَا يَرَى خَطَّهُ فَيَعْرِفُهُ، هَلْ تَجُوزُ شَهَادَتُهُ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ<sup>٢</sup>، أَمْ لَا؟ وَإِنْ ذَكَرَ هَذَا الضَّرِيرُ الشَّهَادَةَ، هَلْ يَجُوزُ أَنْ يَشْهَدَ عَلَى شَهَادَتِهِ، أَمْ لَا يَجُوزُ؟

فَأَجَابَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِذَا حَفِظَ الشَّهَادَةَ وَحَفِظَ الْوَقْتَ جَازَتْ شَهَادَتُهُ».

وَسَأَلَ عَنِ الرَّجُلِ يُوقِفُ ضَيْعَةً أَوْ دَابَّةً وَيُشْهَدُ عَلَى نَفْسِهِ بِاسْمِ بَعْضِ وُكَلَاءِ الْوَقْفِ، ثُمَّ يَمُوتُ هَذَا الْوَكِيلُ أَوْ يَنْغَيِّرُ أَمْرَهُ وَيَتَوَلَّى غَيْرَهُ، هَلْ يَجُوزُ أَنْ يَشْهَدَ الشَّاهِدُ لِهَذَا الَّذِي أُقِيمَ مَقَامُهُ إِذَا كَانَ أَصْلُ الْوَقْفِ لِرَجُلٍ وَاحِدٍ، أَمْ لَا يَجُوزُ ذَلِكَ؟

فَأَجَابَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لَا يَجُوزُ غَيْرُ ذَلِكَ؛ لِأَنَّ الشَّهَادَةَ لَمْ تَقُمْ لِلْوَكِيلِ وَإِنَّمَا قَامَتْ لِلْمَالِكِ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ﴾»<sup>٣</sup>.

وَسَأَلَ عَنِ الرَّكْعَتَيْنِ الْأُخْرَاوَيْنِ قَدْ كَثُرَتْ فِيهِمَا الرَّوَايَاتُ، فَبَعْضُ يَرَوِي أَنَّ قِرَاءَةَ الْحَمْدِ وَحَدَّهَا أَفْضَلُ، وَبَعْضُ يَرَوِي أَنَّ التَّسْبِيحَ فِيهِمَا أَفْضَلُ، فَالْفَضْلُ لِأَيِّهِمَا لِنِسْتَعْمِلُهُ؟

فَأَجَابَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «قَدْ نَسَخَتْ قِرَاءَةُ أُمَّ الْكِتَابِ فِي هَاتَيْنِ الرَّكْعَتَيْنِ التَّسْبِيحَ، وَالَّذِي نَسَخَ التَّسْبِيحَ قَوْلُ الْعَالِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كُلُّ صَلَاةٍ لَا قِرَاءَةَ فِيهَا فَهِيَ خِدَاجٌ، إِلَّا لِلْعَلِيلِ أَوْ مَنْ يَكْثُرُ عَلَيْهِ السَّهْوُ فَيَتَخَوَّفُ بَطْلَانَ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ».

وَسَأَلَ فَقَالَ: يُتَّخَذُ عِنْدَنَا رُبُّ الْجَوْزِ<sup>٤</sup> لَوْجَعِ الْحَلْقِ وَالْبَحْبَحَةِ، يُؤْخَذُ الْجَوْزُ الرَّطْبُ مِنْ

١. المَرْتَكُ: المَرْتَجُ؛ وهو ما يُعالج به ذفر الإبط، وقيل: هو المرداسنج (معرّب مردار سنگ)، يُتَّخَذُ للمراهِم، والتوتيا: حجر يُكتحل به، وإِنَّمَا يُعالج به الإبط؛ لِأَنَّهُ يَسُدُّ سِيلَانَ الْعَرَقِ.

٢. المصدر خال عن ذلك، والأَنسَبُ أَنْ يَكُونَ بَعْدَ قَوْلِهِ: «جَازَتْ شَهَادَتُهُ»، وَقَدْ مَرَّ نَظِيرُهُ فِي قَوْلِهِ: «يَجُوزُ ذَلِكَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ».

(هامش بحار الأنوار).

٣. الطلاق: ٢.

٤. الرُّبُّ: المطبوخ من الفواكه، والبَحْبَحَةُ: البَحَّةُ، أو الصَّحِيحُ: البَحْحَحَةُ كذَبْحَةُ؛ دَاءٌ فِي الْحَنْجَرَةِ يَبُورُ خَشُونَةً ←

قَبْلَ أَنْ يَنْعَقِدَ وَيُدْقُ دَقًّا نَاعِمًا وَيَعْصُرُ مَائُوهُ وَيُصَفِّي وَيُطْبِخُ عَلَى النَّصْفِ، وَيُتْرَكُ يَوْمًا  
وَلَيْلَةً ثُمَّ يُنْصَبُ عَلَى النَّارِ، وَيُلْقَى عَلَى كُلِّ سِنَّةٍ أَرْطَالٍ مِنْهُ رِطْلٌ عَسَلٍ، وَيُغْلَى وَيُنْزَعُ  
رَغْوَتُهُ وَيُسْحَقُ مِنَ النَّوْشَادِرِ وَالشَّبِّ الْيَمَانِيِّ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ نِصْفٌ مِثْقَالٍ، وَيُدَافُ بِذَلِكَ  
إِلَى الْمَاءِ وَيُلْقَى فِيهِ دِرْهَمٌ زَعْفَرَانٍ مَسْحُوقٍ، وَيُغْلَى وَيُؤْخَذُ رَغْوَتُهُ وَيُطْبِخُ حَتَّى يَصِيرَ  
مِثْلَ الْعَسَلِ ثَخِينًا، ثُمَّ يُنْزَلُ عَنِ النَّارِ وَيَبْرُدُ وَيُشْرَبُ مِنْهُ، فَهَلْ يَجُوزُ شُرْبُهُ أَمْ لَا؟  
فَأَجَابَ عليه السلام: «إِذَا كَانَ كَثِيرُهُ يُسَكِّرُ أَوْ يُغَيِّرُ فَقَلِيلُهُ وَكَثِيرُهُ حَرَامٌ، وَإِنْ كَانَ لَا يُسَكِّرُ فَهُوَ  
حَلَالٌ».

وَسَأَلَ عَنِ الرَّجُلِ تَعَرُّضَ لَهُ حَاجَةً مِمَّا لَا يَدْرِي أَنْ يَفْعَلَهَا أَمْ لَا، فَيَأْخُذُ خَاتَمِينَ فَيَكْتُبُ  
فِي أَحَدِهِمَا: نَعَمْ افْعَلْ، وَفِي الْآخَرِ: لَا تَفْعَلْ، فَيَسْتَخِيرُ اللَّهَ مِرَارًا ثُمَّ يَرَى فِيهِمَا،  
فَيُخْرِجُ أَحَدَهُمَا فَيَعْمَلُ بِمَا يَخْرُجُ، فَهَلْ يَجُوزُ ذَلِكَ، أَمْ لَا؟ وَالْعَامِلُ بِهِ وَالتَّارِكُ لَهُ، أَهُوَ  
يَجُوزُ مِثْلَ الْإِسْتِخَارَةِ، أَمْ هُوَ سِوَى ذَلِكَ؟

فَأَجَابَ عليه السلام: «الَّذِي سَنَّهُ الْعَالِمُ عليه السلام فِي هَذِهِ الْإِسْتِخَارَةِ بِالرَّقَاعِ وَالصَّلَاةِ».

وَسَأَلَ عَنِ صَلَاةِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، فِي أَيِّ أَوْقَاتِهَا أَفْضَلُ أَنْ تُصَلِّيَ فِيهِ؟ وَهَلْ  
فِيهَا قُنُوتٌ؟ وَإِنْ كَانَ فِيهَا أَيُّ رَكْعَةٍ مِنْهَا؟

فَأَجَابَ عليه السلام: «أَفْضَلُ أَوْقَاتِهَا صَدْرُ النَّهَارِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ، ثُمَّ فِي أَيِّ الْأَيَّامِ شِئْتَ، وَأَيُّ  
وَقْتٍ صَلَّيْتَهَا مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ فَهُوَ جَائِزٌ، وَالْقُنُوتُ مَرَّتَانٍ فِي الثَّانِيَةِ قَبْلَ الرَّكُوعِ  
وَالرَّابِعَةِ».

وَسَأَلَ عَنِ الرَّجُلِ يَتَوَيَّ إِخْرَاجَ شَيْءٍ مِنْ مَالِهِ وَأَنْ يَدْفَعَهُ إِلَى رَجُلٍ مِنْ إِخْوَانِهِ، ثُمَّ يَجِدُ  
فِي أَقْرَبَانِهِ مُحْتَاجًا، أَيْصْرِفُ ذَلِكَ عَمَّنْ نَوَّاهُ لَهُ إِلَى قَرَابَتِهِ؟

فَأَجَابَ عليه السلام: «يَصْرِفُهُ إِلَى أَدْنَاهُمَا وَأَقْرَبِهِمَا مِنْ مَذْهَبِهِ، فَإِنْ ذَهَبَ إِلَى قَوْلِ الْعَالِمِ عليه السلام لَا

وغلظة في الصوت، والشب - بالفتح والتشديد - : حجارة بيض، ومنها زرق، وكلها من الزجاج، وأجوده اليماني،  
والدوف: الخلط، وكثيراً ما يُستعمل في معالجة الأدوية. (هامش بحار الأنوار).

١. أي يدعو الله ويطلب منه خيرته، فيقول: «استخيرك اللهم خيرةً في عافية»، أو نحو ذلك. (هامش بحار الأنوار).

يَقْبَلُ اللَّهُ الصَّدَقَةَ، وَذُو رَحِمٍ مُّحْتَاَجٍ، فَلْيَقْسِمِ بَيْنَ الْقَرَابَةِ وَبَيْنَ الَّذِي نَوَى حَتَّى يَكُونَ قَدْ أَخَذَ بِالْفَضْلِ كُلِّهِ».

وَسَأَلَ فَقَالَ: قَدْ اخْتَلَفَ أَصْحَابُنَا فِي مَهْرِ الْمَرْأَةِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِذَا دَخَلَ بِهَا سَقَطَ الْمَهْرُ وَلَا شَيْءَ لَهَا، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ لَازِمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، فَكَيْفَ ذَلِكَ، وَمَا الَّذِي يَجِبُ فِيهِ؟

فَأَجَابَ عليه السلام: «إِنْ كَانَ عَلَيْهِ بِالْمَهْرِ كِتَابٌ فِيهِ دَيْنٌ فَهُوَ لَازِمٌ لَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَإِنْ كَانَ عَلَيْهِ كِتَابٌ فِيهِ ذِكْرُ الصَّدَقَاتِ سَقَطَ إِذَا دَخَلَ بِهَا، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ كِتَابٌ فَإِذَا دَخَلَ بِهَا سَقَطَ بَاقِي الصَّدَاقِ».

وَسَأَلَ فَقَالَ: رُوِيَ عَنِ صَاحِبِ الْعَسْكَرِ عليه السلام، أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الصَّلَاةِ فِي الْخَزْرِ الَّذِي يُعَشُّ بِوَبَرِ الْأَرَانِبِ، فَوَقَّعَ: يَجُوزُ، وَرُوِيَ عَنْهُ أَيْضاً أَنَّهُ لَا يَجُوزُ، فَأَيُّ الْأَمْرَيْنِ نَعْمَلُ بِهِ؟ فَأَجَابَ عليه السلام: «إِنَّمَا حَرَّمَ فِي هَذِهِ الْأُوبَارِ وَالْجُلُودِ، فَأَمَّا الْأُوبَارُ وَحَدَّهَا فَحَلَالٌ، وَقَدْ سُئِلَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ عَنِ مَعْنَى قَوْلِ الصَّادِقِ عليه السلام: لَا يُصَلِّي فِي الثَّلَبِ وَلَا فِي الثَّوْبِ الَّذِي يَلِيهِ، فَقَالَ: إِنَّمَا عَنَى الْجُلُودَ دُونَ غَيْرِهِ».

وَسَأَلَ فَقَالَ: نَجِدُ [يُتَّخَذُ] بِإِصْفَهَانَ ثِيَابَ عُنَابِيَّةٍ<sup>١</sup> عَلَى عَمَلِ الْوَشِيِّ مِنْ قَرِّ وَإِبْرِيَسِمِ، هَلْ تَجُوزُ الصَّلَاةُ فِيهَا، أَمْ لَا؟

فَأَجَابَ عليه السلام: «لَا تَجُوزُ الصَّلَاةُ إِلَّا فِي ثَوْبٍ سَدَاهُ أَوْ لَحْمَتُهُ قُطْنٌ أَوْ كَتَانٌ».

وَسَأَلَ عَنِ الْمَسْحِ عَلَى الرَّجْلَيْنِ، بِأَيْتِهْمَا يَبْدَأُ، بِالْيَمِينِ أَوْ يَمَسُحُ عَلَيْهِمَا جَمِيعاً؟ فَأَجَابَ عليه السلام: «يَمَسُحُ عَلَيْهِمَا جَمِيعاً مَعاً، فَإِنْ بَدَأَ بِأَحَدَاهُمَا قَبْلَ الْأُخْرَى فَلَا يَتَّيَدِي إِلَّا بِالْيَمِينِ».

وَسَأَلَ عَنِ صَلَاةِ جَعْفَرٍ فِي السَّفَرِ، هَلْ يَجُوزُ أَنْ تُصَلَّى أَمْ لَا؟

فَأَجَابَ عليه السلام: «يَجُوزُ ذَلِكَ».

١. في المصدر «عتابية»، وفي الوسائل (ب ١٣، الرقم ٨): «ثياب فيها عتابية». (هامش بحار الأنوار).

وَسَأَلَ عَنْ تَسْبِيحِ فَاطِمَةَ عليها السلام: مَنْ سَهَا فَجَاوزَ التَّكْبِيرَ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ، هَلْ يَرْجِعُ إِلَى أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ أَوْ يَسْتَأْنِفُ؟ وَإِذَا سَبَّحَ تَمَامَ سَبْعَةٍ وَسِتِّينَ، هَلْ يَرْجِعُ إِلَى سِتَّةٍ وَسِتِّينَ أَوْ يَسْتَأْنِفُ؟ وَمَا الَّذِي يَجِبُ فِي ذَلِكَ؟

فَأَجَابَ عليها السلام: «إِذَا سَهَا فِي التَّكْبِيرِ حَتَّى تَجَاوَزَ أَرْبَعَ [أَرْبَعًا] وَثَلَاثِينَ، عَادَ إِلَى ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ وَيَبْنِي عَلَيْهَا، وَإِذَا سَهَا فِي التَّسْبِيحِ فَتَجَاوَزَ سَبْعًا وَسِتِّينَ تَسْبِيحَةً، عَادَ إِلَى سِتِّ وَسِتِّينَ وَبَنَى عَلَيْهَا، فَإِذَا جَاوَزَ التَّحْمِيدَ مِائَةً فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ»<sup>١</sup>.

١٤. الاحتجاج: وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْجَمِيرِيِّ أَنَّهُ قَالَ: خَرَجَ تَوْفِيعٌ مِنَ النَّاحِيَةِ الْمُقَدَّسَةِ - حَرَسَهَا اللَّهُ تَعَالَى - بَعْدَ الْمَسَائِلِ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، لَا لِأَمْرِ اللَّهِ تَعْقِلُونَ وَلَا مِنْ أَوْلِيَائِهِ تَقْبَلُونَ، «حِكْمَةٌ بِالِغَةِ هَمَّا تُغْنِي النَّذْرَ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ»، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ، إِذَا أَرَدْتُمْ التَّوَجُّهَ بِنَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَإِلَيْنَا فَقُولُوا كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: سَلَامٌ عَلَى آلِ يَس، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا دَاعِيَ اللَّهِ وَرَبَّنِي آيَاتِهِ...<sup>٢</sup>

١٥. المزار الكبير لابن المشهدي: قال مؤلف المزار الكبير: حَدَّثَنَا الشَّيْخُ الْأَجَلُ الْفَقِيهَ الْعَالِمُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَرَبِيٌّ بِنَ مَسَافِرِ الْعِبَادِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَرَاءَةً عَلَيْهِ بِدَارِهِ بِالْحَلَّةِ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، وَحَدَّثَنِي الشَّيْخُ الْعَفِيفُ أَبُو الْبَقَاءِ هَبَةُ اللَّهِ بْنِ نَمَاءَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ حَمْدُونَ رَحِمَهُ اللَّهُ قَرَاءَةً عَلَيْهِ أَيْضًا بِالْحَلَّةِ، قَالَا جَمِيعًا: حَدَّثَنَا الشَّيْخُ الْأَمِينُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ طَحَّالِ الْمَقْدَادِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ بِمَشْهَدِ مَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فِي الطَّرِزِ الْكَبِيرِ الَّذِي عِنْدَ رَأْسِ الْإِمَامِ عليه السلام، فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ تِسْعٍ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الشَّيْخُ الْأَجَلُ الْمَفِيدُ أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ الطُّوسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالْمَشْهَدِ الْمَذْكُورِ عَلَى صَاحِبِهِ أَفْضَلِ السَّلَامِ فِي الطَّرِزِ الْمَذْكُورِ، فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ تِسْعٍ وَخَمْسِمِائَةٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا السَّيِّدُ السَّعِيدُ الْوَالِدُ أَبُو جَعْفَرِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الطُّوسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَشْنَسِ الْبِرَّازِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ

١. الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٨٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٦٢.

٢. الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٩٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٧١ وج ٩١ ص ٢ وج ٩٩ ص ٨١. أقول: وسيأتي بتمامه في باب زيارته عليه السلام.



محمد بن أحمد بن يحيى القمي، قال: حدّثني محمد بن علي بن زنجويه القمي، قال: حدّثنا أبو جعفر محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، قال أبو علي الحسن بن أشناس: وأخبرنا أبو المفضل محمد بن عبد الله الشيباني، أنّ أبا جعفر محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري أخبره وأجاز له جميع ما رواه: أَنَّهُ خَرَجَ إِلَيْهِ مِنَ النَّاحِيَةِ الْمُقَدَّسَةِ - حَرَسَهَا اللَّهُ - بَعْدَ الْمَسَائِلِ وَالصَّلَاةِ وَالتَّوَجُّهِ، أَوَّلُهُ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لَا لِأَمْرِ اللَّهِ تَعْقِلُونَ، ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ، «وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ»، مَنْ يَهْدِيهِ صِرَاطَهُ الْمُسْتَقِيمَ، التَّوَجُّهَ، قَدْ آتَاكُمْ اللَّهُ يَا آلَ يَاسِينَ خِلَافَتَهُ....<sup>١</sup>

١٦. كمال الدين: أبو محمد الحسن بن أحمد المكتب، قال: حدّثنا أبو علي بن همام بهذا الدعاء، وَذَكَرَ أَنَّ الشَّيْخَ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ أَمْلَأَهُ عَلَيْهِ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَدْعُو بِهِ، وَهُوَ الدُّعَاءُ فِي غَيْبَةِ الْقَائِمِ عليه السلام: اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي نَفْسَكَ؛ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي نَفْسَكَ لَمْ أَعْرِفْ رَسُولَكَ.<sup>٢</sup>

### التوقيعات في الغيبة الكبرى

أقول: حيث ليس عندنا من التوقيع في زمن الغيبة الكبرى إلا القليل، فنذكره هنا في ذيل التوقيعات في زمن الغيبة الصغرى:

### التوقيع إلى المفيد عليه السلام

١. الاحتجاج: ذُكِرَ كِتَابٌ وَرَدَ مِنَ النَّاحِيَةِ الْمُقَدَّسَةِ - حَرَسَهَا اللَّهُ وَرَعَاَهَا - فِي أَيَّامِ بَقِيَّتِ مِنْ صَفْرِ سَنَةِ عَشْرِ وَأَرْبَعِمِائَةٍ، عَلَى الشَّيْخِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الثُّعْمَانِ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ وَنَوَّرَ ضَرِيحَهُ، ذَكَرَ مُوَصِّلُهُ أَنَّهُ تَحْمِلُهُ مِنْ نَاحِيَةٍ مُتَّصِلَةٍ بِالْحِجَازِ، نُسَخَّتْهُ لِلْأَخِ السَّيِّدِ وَالْوَلِيِّ الرَّشِيدِ الشَّيْخِ الْمُفِيدِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ

١. المزار الكبير لابن المشهدي: ص ٥٦٦، عنه بحار الأنوار: ج ٩١ ص ٣٦ وج ٩٩ ص ٩٢. أقول: وسيأتي بتمامه في باب زيارته عليه السلام.

٢. كمال الدين: ج ٢ ص ٥١٢، جمال الأسبوع: ج ١٥٢١، عنهما بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٣٢٧ وج ٥٣ ص ١٨٧، مصباح المتهجد: ج ١ ص ٤١١.

أقول: وسيأتي في باب الأدعية والزيارات المروية عنه عليه السلام أدعية أخرى عنه.

التَّعْمَانِ أَدَامَ اللَّهُ إِعْزَاذَهُ، مِنْ مُسْتَوْدَعِ الْعَهْدِ الْمَأْخُودِ عَلَى الْعِبَادِ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، أَمَّا بَعْدُ، سَلَامٌ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْمَوْلَى الْمُخْلِصُ فِي الدِّينِ الْمَخْصُوصُ فِينَا بِالْيَقِينِ، فَإِنَّا نَحْمَدُ إِلَيْكَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، وَنَسْأَلُهُ الصَّلَاةَ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ، وَنُعَلِّمُكَ أَدَامَ اللَّهُ تَوْفِيقَكَ لِنُصْرَةِ الْحَقِّ وَأَجْزَلَ مَثُوبَتِكَ عَلَيَّ نُطْقِكَ عَنَّا بِالصِّدْقِ، أَنَّهُ قَدْ أُذِنَ لَنَا فِي تَشْرِيفِكَ بِالمُكَاتَبَةِ وَتَكْلِيفِكَ مَا تُؤَدِّيهِ عَنَّا إِلَى مَوَالِينَا قِبَلِكَ، أَعَزَّهُمُ اللَّهُ بِطَاعَتِهِ وَكَفَاهُمُ الْمُهِمَّ بِرِعَايَتِهِ لَهُمْ وَحِرَاسَتِهِ، فَقِفْ أَمْدَكَ اللَّهُ بِعَوْنِهِ عَلَيَّ أَعْدَائِهِ المَارِقِينَ مِنْ دِينِهِ عَلَيَّ مَا نَذَكُرُهُ، وَاعْمَلْ فِي تَأْدِيبَتِهِ إِلَيَّ مَنْ تَسْكُنُ إِلَيْهِ بِمَا نَرِسْمُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، نَحْنُ وَإِنْ كُنَّا ثَاوِينَ بِمَكَانِنَا الثَّانِي عَنْ مَسَاكِنِ الظَّالِمِينَ حَسَبَ الَّذِي أَرَانَاهُ اللَّهُ تَعَالَى لَنَا مِنَ الصَّلَاحِ، وَلِشَيْعَتِنَا المُؤْمِنِينَ فِي ذَلِكَ مَا دَامَتْ دَوْلَةُ الدُّنْيَا لِلْفَاسِقِينَ، فَإِنَّا يُحِيطُ عِلْمُنَا بِأَتْبَائِكُمْ وَلَا يَعْزُبُ عَنَّا شَيْءٌ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَمَعْرِفَتِنَا بِالزَّلِيلِ الَّذِي أَصَابَكُمْ، مُذْ جَنَحَ كَثِيرٌ مِنْكُمْ إِلَيَّ مَا كَانَ السَّلْفُ الصَّالِحُ عَنْهُ شَاسِعًا، وَنَبَذُوا الْعَهْدَ الْمَأْخُودَ مِنْهُمْ «وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ»، إِنَّا غَيْرُ مُهْمِلِينَ لِمُرَاعَاتِكُمْ، وَلَا نَاسِينَ لِذِكْرِكُمْ، وَلَوْ لَا ذَلِكَ لَنَزَلَ بِكُمْ اللَّأْوَاءُ وَاصْطَلَمَكُمُ الأَعْدَاءُ، فَاتَّقُوا اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ، وَظَاهِرُونَا عَلَيَّ اتِّبَاشِكُمْ مِنْ فِتْنَةٍ قَدْ أَنَافَتْ عَلَيْكُمْ، يَهْلِكُ فِيهَا مَنْ حُمَّ أَجَلُهُ وَيُحْمَى عَلَيْهِ مَنْ أَدْرَكَ أَمَلُهُ، وَهِيَ أَمَارَةٌ لِأَرْوْفِ حَرَكَتِنَا وَمُبَاتَّتِكُمْ بِأَمْرِنَا وَنَهْيِنَا «وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ... وَلَوْ كَرِهَ المُشْرِكُونَ».

اعْتَصِمُوا بِالتَّقِيَّةِ مِنْ شَبِّ نَارِ الجَاهِلِيَّةِ، يَحْشُشُهَا عَصَبُ أُمُويَّةٍ، تَهْوُلُ بِهَا فِرْقَةٌ مَهْدِيَّةٌ، أَنَا زَعِيمٌ بِنَجَاةِ مَنْ لَمْ يَرْمِ مِنْهَا المَوَاطِنَ الخَفِيَّةَ وَسَلَكَ فِي الطَّعْنِ مِنْهَا السُّبُلَ الرِّضِيَّةَ، إِذَا حَلَّ جُمَادَى الأُولَى مِنْ سَنَّتِكُمْ هَذِهِ فَاعْتَبِرُوا بِمَا يَحْدُثُ فِيهِ، وَاسْتَيْقِظُوا مِنْ رَقَدَتِكُمْ لِمَا يَكُونُ مِنَ الَّذِي يَلِيهِ، سَتَظْهَرُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ جَلِيَّةٌ وَمِنَ الأَرْضِ مِثْلُهَا بِالسَّوِيَّةِ، وَيَحْدُثُ فِي أَرْضِ المَشْرِقِ مَا يَحْزُنُ وَيُثْقِلُ، وَيَغْلِبُ مِنْ بَعْدِ عَلَيَّ العِرَاقِ طَوَائِفُ عَنِ الإِسْلَامِ مُرَاقٍ، يَضِيقُ بِسُوءِ فِعَالِهِمْ عَلَيَّ أَهْلِهِ الأَرْزَاقُ، ثُمَّ تَتَفَرِّجُ العُمَّةُ مِنْ بَعْدِهِ بِبَوَارِ طَاغُوتٍ مِنَ الأَشْرَارِ، يُسَرُّ بِهَلَاكِه المُتَّقُونَ الأَخْيَارُ، وَيَتَفَقُّ لِمُرِيدِي الحَجِّ مِنَ الآفَاقِ مَا

يَأْمُلُونَهُ عَلَى تَوْفِيرِ غَلْبَةِ مِنْهُمْ وَاتِّفَاقٍ، وَلَنَا فِي تَيْسِيرِ حَجَّتِهِمْ عَلَى الْإِخْتِيَارِ مِنْهُمْ  
وَالْوِفَاقِ، شَأْنٌ يَظْهَرُ عَلَى نِظَامٍ وَاتِّسَاقٍ، فَيَعْمَلُ كُلُّ امْرِيٍّ مِنْكُمْ مَا يَقْرُبُ بِهِ مِنْ مَحَبَّتِنَا،  
وَلِيَتَجَنَّبَ مَا يُدْنِيهِ مِنْ كَرَاهِيَّتِنَا وَسَخَطِنَا، فَإِنَّ امْرَأً يَبْغِيهِ فَجَاءَهُ حِينَ لَا تَنْفَعُهُ تَوْبَةٌ وَلَا  
يُنَجِّيهِ مِنْ عِقَابِنَا نَدَمٌ عَلَى حَوْبَةٍ، وَاللَّهُ يُلْهِمُكَ الرُّشْدَ وَيَلْطِفُ لَكُمْ بِالتَّوْفِيقِ بِرَحْمَتِهِ» .  
نُسخة التَّوْفِيقِ بِالْيَدِ الْعُلْيَا عَلَى صَاحِبِهَا السَّلَامُ: «هَذَا كِتَابُنَا عَلَيْكَ أَيُّهَا الْأَخُ الْوَلِيُّ  
وَالْمُخْلِصُ فِي وُدِّنَا الصَّفِيِّ وَالنَّاصِرِ لَنَا الْوَفِيِّ، حَرَسَكَ اللَّهُ بِعَيْنِهِ الَّتِي لَا تَنَامُ، فَاحْتَفِظْ  
بِهِ وَلَا تُظْهِرْ عَلَى خَطِّنَا الَّذِي سَطَرْنَاهُ بِمَا لَهُ ضَمِينَاهُ أَحَدًا، وَأَدِّ مَا فِيهِ إِلَيَّ مَنْ تَسْكُنُ  
إِلَيْهِ، وَأَوْصِ جَمَاعَتَهُمْ بِالْعَمَلِ عَلَيْهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ  
الطَّاهِرِينَ»<sup>١</sup>.

٢. الاحتجاج: وَرَدَ عَلَيْهِ كِتَابٌ آخَرَ مِنْ قِبَلِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، يَوْمَ الْخَمِيسِ الثَّلَاثِ  
وَالْعِشْرِينَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ، نُسخَتُهُ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ الْمُرَابِطِ فِي  
سَبِيلِهِ إِلَى مُلْهِمِ الْحَقِّ وَدَلِيلِهِ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، سَلَامٌ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّاصِرُ لِلْحَقِّ  
الدَّاعِي إِلَى كَلِمَةِ الصِّدْقِ، فَإِنَّا نَحْمَدُ اللَّهَ إِلَيْكَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْهَنَاءُ وَالْهَنَاءُ آبَاتِنَا  
الْأَوَّلِينَ، وَنَسْأَلُهُ الصَّلَاةَ عَلَى نَبِيِّنَا وَسَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ، وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ  
الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ، وَبَعْدُ، فَقَدْ كُنَّا نَظَرْنَا مُنَاجَاتَكَ عَصَمَكَ اللَّهُ بِالسَّبَبِ الَّذِي وَهَبَهُ لَكَ  
مِنْ أَوْلِيَانِهِ، وَحَرَسَكَ مِنْ كَيْدِ أَعْدَائِهِ، وَشَفَعْنَا ذَلِكَ الْآنَ مِنْ مُسْتَقَرِّ لَنَا يُنْصَبُ فِي  
شِمْرَاخٍ مِنْ بَهْمَاءٍ صِرْنَا إِلَيْهِ أَنْفَاءً مِنْ غَمَالِيلِ الْجَأِ إِلَيْهِ السَّبَارِيثُ مِنَ الْإِيمَانِ، وَيُوشِكُ أَنْ  
يَكُونَ هُبُوطُنَا مِنْهُ إِلَى صَحْحٍ، مِنْ غَيْرِ بُعْدٍ مِنَ الدَّهْرِ وَلَا تَطَاوُلٍ مِنَ الزَّمَانِ، وَيَأْتِيكَ  
نَبَأٌ مِنَّا بِمَا يَتَجَدَّدُ لَنَا مِنْ حَالٍ، فَتَعْرِفُ بِذَلِكَ مَا تَعْتَمِدُهُ مِنَ الزُّلْفَةِ إِلَيْنَا بِالْأَعْمَالِ، وَاللَّهُ  
مُوفِّقُكَ لِذَلِكَ بِرَحْمَتِهِ، فَلْتَكُنْ حَرَسَكَ اللَّهُ بِعَيْنِهِ الَّتِي لَا تَنَامُ أَنْ تُقَابِلَ بِذَلِكَ، فَفِيهِ تُبَسَّلُ  
نُفُوسُ قَوْمٍ حَرَّتْ بِاطِلَالٍ لِاسْتِرْهَابِ الْمُبْطِلِينَ، وَتَبْتَهِّجُ لِذِمَارِهَا الْمُؤْمِنُونَ، وَيَحْزَنُ لِذَلِكَ

١. الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٩٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٧٤.

الْمُجْرِمُونَ، وَآيَةٌ حَرَكْتَنَا مِنْ هَذِهِ اللَّوْنَةِ حَادِثَةٌ بِالْحَرَمِ الْمُعْظَمِ مِنْ رَجَسٍ مُنَافِقٍ مُذَمَّمٍ مُسْتَحِلٍّ لِلدَّمِ الْمُحَرَّمِ، يَعْمِدُ بِكَيْدِهِ أَهْلَ الْإِيمَانِ، وَلَا يَبْلُغُ بِذَلِكَ غَرَضَهُ مِنَ الظُّلْمِ لَهُمْ وَالْعُدْوَانِ؛ لِأَنَّنا مِنْ وَرَاءِ حِفْظِهِم بِالذُّعَاءِ الَّذِي لَا يُحْجَبُ عَنِ مَلِكِ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ، فَلِيُطْمَئِنَّ بِذَلِكَ مِنْ أَوْلِيَانِنَا الْقُلُوبُ، وَلِيُثِقُوا بِالْكَفَايَةِ مِنْهُ وَإِنْ رَاعَتْهُمْ بِهِمُ الْخُطُوبُ، وَالْعَاقِبَةُ لِجَمِيلِ صُنْعِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ تَكُونُ حَمِيدَةً لَهُمْ مَا اجْتَنَبُوا الْمَنْهِيَّ عَنْهُ مِنَ الذُّنُوبِ. وَنَحْنُ نَعْهَدُ إِلَيْكَ أَيُّهَا الْوَلِيُّ الْمُخْلِصُ الْمُجَاهِدُ فِينَا الظَّالِمِينَ أَيَّدَكَ اللَّهُ بِنَصْرِهِ الَّذِي آيَّدَ بِهِ السَّلَفَ مِنْ أَوْلِيَانِنَا الصَّالِحِينَ، أَنَّهُ مَنْ اتَّقَى رَبَّهُ مِنْ إِخْوَانِكَ فِي الدِّينِ وَخَرَجَ عَلَيْهِ بِمَا هُوَ مُسْتَحِقُّهُ، كَانَ آمِنًا مِنَ الْفِتْنَةِ الْمُظْلِمَةِ وَمِخْنِهَا الْمُظْلِمَةِ الْمُضِلَّةِ، وَمَنْ بَخَلَ مِنْهُمْ بِمَا أَعَارَهُ اللَّهُ مِنْ نِعْمَتِهِ عَلَى مَنْ أَمَرَهُ بِصَلْتِهِ، فَإِنَّهُ يَكُونُ خَاسِرًا بِذَلِكَ لِأَوْلَاهُ وَآخِرَتِهِ، وَلَوْ أَنَّ أَشْيَاعَنَا - وَفَقَّهَهُمُ اللَّهُ لِبَطَاعَتِهِ - عَلَى اجْتِمَاعِ مِنَ الْقُلُوبِ فِي الْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ عَلَيْهِمْ، لَمَّا تَأَخَّرَ عَنْهُمْ الْيَمْنُ بِلِقَائِنَا، وَلَتَعَجَّلَتْ لَهُمُ السَّعَادَةُ بِمُشَاهَدَتِنَا عَلَى حَقِّ الْمَعْرِفَةِ وَصِدْقِهَا مِنْهُمْ بِنَا، فَمَا يَحْسِبُنَا عَنْهُمْ إِلَّا مَا يَنْصِلُ بِنَا مِمَّا نَكْرَهُهُ، وَلَا نُؤَثِّرُهُ مِنْهُمْ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ وَهُوَ حَسْبُنَا وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، وَصَلَوَاتُهُ عَلَى سَيِّدِنَا الْبَشِيرِ النَّذِيرِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ وَسَلَّمَ».

وَكُتِبَ فِي غُرَّةِ شَوَّالٍ مِنْ سَنَةِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ نُسخَةُ التَّوْقِيعِ بِالْيَدِ الْعُلْيَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَى صَاحِبِهَا: «هَذَا كِتَابُنَا إِلَيْكَ أَيُّهَا الْوَلِيُّ الْمُلْهُمُ لِلْحَقِّ الْعَلِيِّ، بِإِمْلَانِنَا وَخَطِّ تَقَاتِنَا، فَأَخْفِهِ عَنِ كُلِّ أَحَدٍ وَاطْوِهِ، وَاجْعَلْ لَهُ نُسخَةً يَطَّلِعُ عَلَيْهَا مَنْ تَسْكُنُ إِلَى أَمَانَتِهِ مِنْ أَوْلِيَانِنَا، شَمِلَهُمُ اللَّهُ بِبِرْكَتِنَا وَدُعَاتِنَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَالصَّلَاةُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ»<sup>١</sup>.

### التوقيع إلى السيد أبي الحسن الإصفهاني

نقل الرازي رحمته الله عن العالم المتقي الشيخ الحلبي أنه قال: كنت استكره بعض ما يفعله السيد

١. الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٩٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٧٦.

أبو الحسن الإصفهاني في سيرته في المرجعية وسلوكه مع الناس، حتى تشرفت بزيارة العتبات، فزرت هناك السيّد عليه السلام وقلت له بعض ما في نفسي من الإشكالات، فأجاب السيّد عن جميعه برأفة وسعة صدر، وفي الختام قال: أنا مأمور بذلك، فقلت: ممّن؟ فقال: ممّن ترى؟ فقلت: تريد صاحب العصر عليه السلام؟ فقال: نعم، فأخرج لي من صندوق له كتاباً، اضطربت بمجرد أخذه، ففتحتّه وأنا في حال عجب لا يمكن وصفه، فرأيت فيه:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: يَا سَيِّدُ أَبُو الْحَسَنِ، ارْخِصْ نَفْسَكَ وَاجْلِسْ فِي دِهْلِيزِ بَيْتِكَ، وَلَا تَرْخَ سِتْرَكَ (وَأَعِنْ أَوْ أَعِثْ شِيعَتَنَا وَمَوَالِينَا)، نَحْنُ نَنْصُرُكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ. الْمَهْدِيُّ».

فقلت: من جاءكم به؟ فقال: رجل عابد متق ورع مُسمّى بالشيخ محمّد الكوفي<sup>١</sup>، الثقة من كلّ جهة. فسألته أن أستنسخ منه، فأجاز لي مشروطاً بعدم إبرازه مادام حياً<sup>٢</sup>. فالظاهر والله العالم أنّه كانت هناك موارد غير ذلك ثبتت في الكتب أو لم تثبت، ومنها ما قاله السيّد ابن طاووس عليه السلام في كتاب النجوم:

بحار الأنوار كتاب النجوم: قَدْ أَدْرَكْتُ فِي وَقْتِي جَمَاعَةً يَذْكُرُونَ أَنَّهُمْ شَاهَدُوا الْمَهْدِيَّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَفِيهِمْ مَنْ حَمَلُوا عَنْهُ رِقَاعاً وَرَسَائِلَ عُرِضَتْ عَلَيْهِ...<sup>٣</sup>

١. الظاهر هو الشيخ محمّد الكوفي الذي سيجيء عنه في الفصل التاسع الباب العاشر حكاية عجيبة في تشرفه في مسجد الكوفة بخدمة الحجّة عليه السلام.

٢. توجهات حضرت ولي عصر به علما ومراجع تقليد (بالفارسي): ص ١٢٦، عن كرامات الصالحين للشيخ محمّد الرازي: ص ١١٠.

٣. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٥٣.

## فهرست المطالب

المقدمة	٥
حول هذا الكتاب	٢١

### الفصل الأول

#### نسبه عليه السلام من آبائه وأحوال مولده وحياته في زمن أبيه وما جرى عليه بعد وفاته

الباب الأول: نسبه <small>عليه السلام</small> من آبائه <small>عليهم السلام</small>	٢٥
إتته من ولد النبي <small>صلى الله عليه وآله</small> وعترته وأهل بيته <small>عليهم السلام</small>	٢٥
إتته من ولد فاطمة <small>عليها السلام</small>	٣٠
إتته من ولد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب <small>عليه السلام</small>	٣١
إتته من ولد الحسن والحسين <small>عليهما السلام</small>	٣٢
إتته من ولد الحسين <small>عليه السلام</small>	٣٢
إتته السادس من ولد الصادق <small>عليه السلام</small>	٣٤
إتته الخامس من ولد السابع (موسى <small>عليه السلام</small> )	٣٥
ولد الحسن بن علي بن محمد <small>عليهم السلام</small>	٣٦
إتته ابن الإمام العسكري <small>عليه السلام</small>	٣٦

- ٣٧..... فهرست أحاديث نسبه من أهل البيت عليهم السلام
- ٤٣..... دفع بعض الأوهام.....
- ٤٦..... أسماء بعض علماء العامة الموافقين مع الشيعة في شخصه.....
- ٥٤..... الباب الثاني: من هي أمه؟.....
- ..... الباب الثالث: تفصيل ما جرى في وصول أم صاحب عليه السلام إلى أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام.....
- ٦٠.....
- ٦٧..... الباب الرابع: تفصيل ما جرى في ولادته عليه السلام.....
- ٧٤..... الباب الخامس: ما وقع حين ولادته عليه السلام وبعده.....
- ٨٠..... الباب السادس: تاريخ ولادته عليه السلام.....
- ٨٢..... فهرست ما ورد في تاريخ ولادته عليه السلام.....
- ٨٢..... يوم ولادته:.....
- ٨٣..... شهر ولادته:.....
- ٨٣..... سنة ولادته:.....
- ٨٥..... الباب السابع: تكلمه عليه السلام حين ولادته وأيام طفولته.....
- ٩٠..... الباب الثامن: عقيقة أبيه عنه عليه السلام.....
- ٩١..... الباب التاسع: من شهدت ولادته عليه السلام.....
- ٩٤..... الباب العاشر: خفاء حمله وولادته عليه السلام عن أعين الجبارين.....
- ..... الباب الحادي عشر: خفاؤه عليه السلام عن الناس وعرض أبيه أياه على بعض أصحابه وأمره بكتمان ولادته.....
- ٩٩.....
- ١٠٥..... الباب الثاني عشر: من فاز بلقائه عليه السلام في زمن أبيه.....
- ١١٨..... الباب الثالث عشر: ما جرى عليه عليه السلام وعلى أهل بيته بعد شهادة أبيه.....
- ..... الباب الرابع عشر: اتفاق الشيعة عليه عليه السلام بعد أبيه وما حصل من بعض الاختلافات، لم تستقر.....
- ١٣٢.....
- ١٣٢..... بعض ما ورد في الاختلاف فيه بعد أبيه.....



## الفصل الثاني

## أسماءه وصفاته وخصائصه وغرائب أحواله ﷺ

- الباب الأول: أسماءه ﷺ الشريفة ووجه تسميته ببعضها ..... ١٤٣
- اسمه م ح م د ..... ١٤٣
- اسمه ﷺ اسم محمد الباقر ﷺ ..... ١٤٩
- كناه ..... ١٥٠
- أبو القاسم ..... ١٥٠
- أبو جعفر ..... ١٥٠
- سائر ألقابه ..... ١٥١
- ١- أحمد ..... ١٥٦
- ٢- أبو صالح ..... ١٥٦
- ٣- إمام الزمان ..... ١٥٩
- ٤- بقیة الله ..... ١٦١
- ٥- الثائر ..... ١٦٣
- ٦- الجمعة ..... ١٦٣
- ٧- الحجّة ..... ١٦٣
- ٨- خاتم الأوصياء ..... ١٦٧
- ٩- الخلف ..... ١٦٧
- الخلف المأمول ..... ١٦٧
- خليفة الله ..... ١٦٨
- خليفة الرحمن ..... ١٦٨
- خليفة آياته المهديين ..... ١٦٨
- ١٠- الداعي ..... ١٦٨

- ١٦٩ ..... ١١- الرحمة الواسعة
- ١٦٩ ..... ١٢- الساعة
- ١٦٩ ..... ١٣- السيد
- ١٧٠ ..... ١٤- الشريد
- ١٧١ ..... ١٥- الطريد
- ١٧١ ..... ١٦- صاحب الغيبة
- ١٧٢ ..... ١٧- صاحب الرجعة
- ١٧٢ ..... ١٨- صاحب الدار
- ١٧٢ ..... ١٩- صاحب العصر
- ١٧٣ ..... ٢٠- صاحب الزمان
- ١٧٤ ..... صاحب زمانك
- ١٧٤ ..... صاحب زمانكم
- ١٧٥ ..... صاحب يوم الفتح
- ١٧٥ ..... صاحب الأمر
- ١٧٥ ..... صاحب هذا الأمر
- ١٧٧ ..... صاحبنا
- ١٧٧ ..... صاحبك
- ١٧٧ ..... صاحبكم
- ١٧٨ ..... صاحبهم
- ١٧٨ ..... ٢١- الغوث
- ١٧٨ ..... ٢٢- الغيب
- ١٧٩ ..... ٢٣- الفجر
- ١٧٩ ..... ٢٤- القائم
- ١٨٠ ..... قائم هذه الأمة
- ١٨٠ ..... قائم الزمان

- ١٨١..... الوجه في تسميته <sup>تجلا</sup> بالقائم
- ١٨٢..... ٢٥- المظلوم
- ١٨٣..... ٢٦- المجحود حقه
- ١٨٣..... ٢٧- المنصور
- ١٨٥..... ٢٨- المنتقم
- ١٨٧..... انتقم، ينتقم
- ١٨٨..... ٢٩- المنتظر
- ١٨٩..... المنتظر
- ١٩٠..... الآية المنتظرة
- ١٩٠..... وجه التسمية بالمنتظر
- ١٩١..... ٣٠- الماء المعين
- ١٩٢..... ٣١- الموعود
- ١٩٢..... ٣٢- الموتور
- ١٩٣..... ٣٣- المضطر
- ١٩٥..... ٣٤- مظهر البراهين
- ١٩٥..... ٣٥- المأمول
- ١٩٦..... ٣٦- المهدي
- ١٩٦..... وجه التسمية بالمهدي
- ١٩٧..... ٣٧- الهادي
- ١٩٧..... ٣٨- الناطق
- ١٩٧..... ٣٩- النهار
- ١٩٩..... ٤٠- نور آل محمد
- ١٩٩..... ٤١- ولي الأمر
- ٢٠٠..... ولي للأمر
- ٢٠٠..... ولي أمرك

- ٤٢ - يعسوب الدين ..... ٢٠١
- خاتمة ..... ٢٠١
- الباب الثاني: النهي عن تسميته عليه السلام ..... ٢٠٤
- ما يستفاد من روايات النهي عن التسمية ..... ٢٠٨
- الباب الثالث: صفاته وعلاماته ..... ٢١٠
- ١ - عظمته ..... ٢١٠
- ٢ - إنه خفي المولد ..... ٢١٦
- ٣ - الشريد، الفريد، الوحيد، الموتور بأبيه ..... ٢١٦
- ٤ - أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ..... ٢١٩
- ٥ - شباهته بجده وأبيه ..... ٢٢١
- ٦ - شمانله في خلقه ..... ٢٢٢
- الباب الرابع: شباهته عليه السلام بالأنبياء عليهم السلام ..... ٢٣٦
- شباهته الأنبياء عليهم السلام بالغيبة ..... ٢٣٦
- شباهته بآدم عليه السلام : طول العمر ..... ٢٣٧
- شباهته بنوح عليه السلام : طول العمر، تقدير إبطائه إبطاء نوح ..... ٢٣٧
- شباهته بإبراهيم عليه السلام : خفاء ولادته واعتزال الناس ..... ٢٤٠
- شباهته بيوسف عليه السلام : سجن الحيرة، غيبته، إصلاح أمره في ليلة واحدة ..... ٢٤٠
- شباهته بموسى عليه السلام : خفاء الولد، خائف ترقب، الغيبة، تعب شيعته من بعده، عليه جيوب النور، يصلح الله أمره في ليلة واحدة، هيبة موسى عليه السلام ..... ٢٤٢
- شباهته من يونس عليه السلام : الرجوع من غيبته وهو شاب بعد كبر سنه ..... ٢٤٤
- شباهته من أيوب عليه السلام : فرج بعد البلوى ..... ٢٤٤
- شباهته من عزير عليه السلام ..... ٢٤٤
- شباهته من الخضر عليه السلام : الدلالة على طول عمره ..... ٢٤٤
- شبهه من ذي القرنين عليه السلام : فتح شرق الأرض وغربها، يطأ كل موضع وطأه ذو القرنين، غيبته احتمالاً ..... ٢٤٥
- شبهه من عيسى عليه السلام : اختلاف الناس فيه وقولهم إنه مات ولم يموت، وبهاء عيسى ..... ٢٤٦

- ٢٤٧.....شباهته بالنبي الأكرم ﷺ: خروجه بالسيف وقيامه بسيرته
- ٢٤٨.....الباب الخامس: طول عمره ﷺ الشريف وفيه ذكر المعمرين
- ٢٥١.....الباب السادس: أهله وأولاده
- ٢٥٩.....الباب السابع: حب الله وحب أهل البيت ﷺ إياه، ومحبتة في قلوب المؤمنين
- ٢٦٤.....محبتة ﷺ في قلوب المؤمنين
- ٢٦٥.....إبراز المحبة من المؤمنين له ﷺ
- ٢٦٩.....الباب الثامن: عبادته ﷺ
- ٢٧٣.....الباب التاسع: معجزاته صلوات الله عليه

### الفصل الثالث

#### مباحث عاقبة في الغيبة

- ٢٧٧.....الباب الأول: أن له غيبة ﷺ
- ٢٨٨.....الباب الثاني: كونه ﷺ في الناس يعرفهم ولا يعرفونه
- ٢٩٢.....الباب الثالث: مكانه في زمن الغيبة
- ٢٩٣.....المدينة، والظاهر في بعض زمن غيبته الصغرى
- ٢٩٥.....مكة
- ٢٩٦.....بيت الحمد
- ٢٩٦.....مكانه من الجبال وعرها ومن البلاد قفرها
- ٢٩٧.....في سائر البلاد
- ٣٠٥.....الباب الرابع: خوفه على نفسه ﷺ في زمن غيبته
- ٣١٠.....الباب الخامس: الحكمة من غيبته ﷺ
- ٣١٠.....الغيبة بعهد معهود من النبي ﷺ
- ٣١٠.....الغيبة سنن الأنبياء

- ٣١٣ ..... الغيبة مصالحة عليه السلام ومصالحة شيعته
- ٣١٣ ..... خوف القتل
- ٣١٦ ..... عدم بيعة أحد في عنقه
- ٣١٨ ..... ظلم الخلق وجورهم على أنفسهم
- ٣١٩ ..... امتحان العباد
- ٣٢١ ..... خروج ودائع مؤمنين في أصلاب قوم كافرين ومناققين
- ٣٢٢ ..... إكمال عدّة أصحابه الثلاثمائة وبضعة عشر
- ٣٢٣ ..... الباب السادس: غيبة الأنبياء والحجج عليهم السلام
- ٣٢٤ ..... أحاديث تبعية هذه الأمة لسنن من قبله:
- ٣٢٧ ..... من تلك السنن الغيبة
- ٣٢٧ ..... فهرست غيبة الأنبياء عليهم السلام
- ٣٣٠ ..... الباب السابع: كيفية انتفاع الناس به عليه السلام في غيبته
- ٣٣٦ ..... فوائد الإمام الغائب
- ٣٤١ ..... وإن نبوة الأنبياء بمعرفتهم والإقرار بهم:
- ٣٥٤ ..... ما يُستفاد من الأخبار
- ٣٥٩ ..... إرتباطه الدائم مع شيعته
- ٣٦٥ ..... الباب الثامن: له غيبتان إحداهما أطول من الأخرى

## الفصل الرابع

### الغيبة الصغرى

- ٣٧٣ ..... الباب الأول: مدّة الغيبة الصغرى
- ٣٧٥ ..... الباب الثاني: أحوال سفرائه عليهم السلام
- ٣٧٥ ..... الوسائط بينه وبين الشيعة في الغيبة الصغرى
- ٣٧٥ ..... السفراء الأربعة
- ٣٧٦ ..... أبو عمر عثمان بن سعيد العمري رضي الله عنه

- ٣٨١..... أبو جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري رحمته الله
- ٣٨٤..... فقهه
- ٣٨٤..... وفاته وموضع قبره
- ٣٨٥..... بعض كراماته
- ٣٨٩..... أبو القاسم حسين بن روح رضى الله عنه
- ٣٩٣..... وفاته وموضع قبره
- ٣٩٤..... كراماته
- ٣٩٨..... فقهه
- ٣٩٨..... أبو الحسن علي بن محمد السمرى
- ٣٩٩..... وفاته وموضع قبره
- ٤٠١..... الباب الثالث: الثقات التي ترد عليهم التوقيعات في زمن السفراء الأربعة
- ٤٠١..... أحمد بن الحسن، إبراهيم بن محمد، أحمد بن ثمره السيع
- ٤٠١..... إبراهيم بن مهزيار وابنه محمد بن إبراهيم مهزيار الأهوازي
- ٤٠٢..... الحاجز
- ٤٠٣..... أبو الحسين محمد بن جعفر الأسدي
- ٤٠٥..... محمد بن أحمد القمي
- ٤٠٥..... السيد جمال السادة أبو الحسن علي بن محمد بن إسماعيل المحمدي
- ٤٠٥..... محمد بن صالح وأبوه
- ٤٠٦..... أبو القاسم الحسن بن أبي أحمد الوكيل
- ٤٠٦..... قاسم بن علاء وابنه
- ٤٠٨..... الباب الرابع: ذكر المذمومين الذين ادعوا البايية والسفارة كذباً وافتراءً
- ٤٠٨..... الشريعي أبو محمد
- ٤٠٨..... محمد بن نصير النميري
- ٤٠٩..... أحمد بن هلال الكرخي
- ٤١٠..... أبو طاهر محمد بن علي بن بلال



- ٤١١.....الحسين بن منصور الحلاج
- ٤١٣.....الباقطاني
- ٤١٣.....إسحق أحمر
- ٤١٤.....ابن أبي العزاقر
- ٤١٨.....نسخة التوقيع الخارجة في لعنه
- ٤١٩.....التوقيع
- ٤٢١.....ذكر أمر أبي بكر البغدادي ابن أخي الشيخ أبي جعفر محمد بن عثمان العمري و... ..
- ٤٢٤.....الباب الخامس: تقيّة السفراء وغيرهم في زمن الغيبة
- ٤٣٢.....الباب السادس: انسداد باب السفارة وإرجاع الناس
- ٤٣٢.....إلى الفقهاء والنيابة العامة
- ٤٣٧.....الباب السابع: ارتباطه (عج) مع شيعته،
- ٤٣٧.....من فاز بلفائه (عج) في الغيبة الصغرى
- ٤٧٩.....الباب الثامن: ارتباطه (عج) في الغيبة الصغرى مع شيعته،
- ٤٧٩.....من وقف على معجزة منه (عج) بورود توقيع أو غيره فيها
- ٥٠٥.....الباب التاسع: ارتباطه (عج) في الغيبة الصغرى مع شيعته،
- ٥٠٥.....سائر التوقيعات الواردة منه فيها
- ٥٣٤.....التوقيعات في الغيبة الكبرى
- ٥٣٤.....التوقيع إلى المفيد (عج)
- ٥٣٧.....التوقيع إلى السيد أبي الحسن الإصفهاني